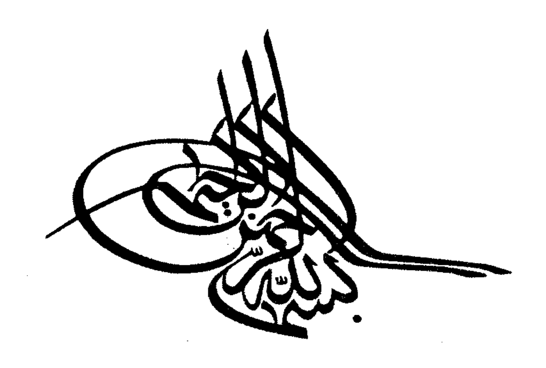
بدع المعاصرين

بين التحريف والتخريف



حمدي عبدالله

بدع المعاصرين
بين
التحريف والتخريف



الطبعة الأولى

2011م - 1432 هـ

رقم الإيداع 21768

ألفا - للنشر والتوزيع

ت وفاكس: 0020233888593
موبايل: 0020101099805
Email:alfa_eg@yahoo.com
info@alfa_publishing.com
www.alfa_publishing.com
الإدارة: 58 ش صلاح ناصف - الهرم - الجيزة - مصر
فرع الأزهر: 6 ش البيطار - خلف جامع الأزهر



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أخرج عباده عن شفا حفرة من النار، ببعثة خاتم أنبيائه وسيد أصفيائه الأخيار، وهدى به الفرق الضالة والطوائف الطاغية من الكُفّار والفُجّار، وفضل أمته على الأمم الماضية فياله من عزّ وافتخار، ووهب لهم علماً غزيراً وفهماً كبيراً فاقوا به على من مضى من الصغار والكبار، وجعل منهم أصحاباً ونقاداً وأبدالًا وأوتاداً اشتغلوا بتفسير كتاب ربهم، وتنقية آثار نبيهم أناء الليل وأطراف النهار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله سيد الأبرار، وعلى آله وصحبه الذين هاجروا لنصرته ونصروه في هجرته وعلى من حمل عنهم علوم الشرع من التابعين ومن تبعهم إلى يوم القرار، صلاة دائمة لا تنقطع ما دار الدوار وسار السيار..

أما بعد:

لا شك أن السنة هي الحياة والنور اللذان بهما سعادة العبد وهداه، والسنة تقوم بأهلها وإن قعدت بهم أعمالهم، ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ﴾ [سورة آل عمران، جزء من الآية: ١٠٦].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف، وتسود وجوه أهل البدعة والتفرق»[١].

وصاحب السنة حي القلب، مستنير القلب، قد انقاد لأمر الله واتبع رسول الله ﷺ ظاهراً وباطناً. أما صاحب البدعة فهو ميت القلب، مظلمه، والظلمة مستولية على أصحاب البدع: فقلوبهم مظلمة، وأحوالهم كلها مظلمة، فمن أراد الله به السعادة أخرجه من هذه الظلمات إلى نور السنة[٢].

---

(١) انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، ٢/ ٣٩.

(٢) انظر: المرجع السابق، ٢/ ٣٨ - ٤١.

كما لا يخفى على كل متمسك بالسنة أن من أهم ما دعا إليه الرسول ﷺ بعد التوحيد التمسك بالسنة ومحاربة البدعة، كما في خطبة الحاجة التي كان يبدأ بها النبي ﷺ خطبه[١].

ورغم ذلك كله فإن الناظر في أحوال الأمة الإسلامية يجد أن البدع قد انتشرت فيها وللأسف في مجال العقيدة والعبادات والمعاملات المختلفة، ومن أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار تلك البدع اعتقاد الكثير من مسلمي هذا الزمان أن البدع تنقسم إلى قسمين؛ بدع سيئة وبدع حسنة!!

وإن المتدبر في نصوص الكتاب والسنة يرى الحكم على جميع البدع بالتحريم، وليس بدع دون بدع، وفى النصوص ما يدل على إرادة العموم، وعدم إرادة التخصيص أي أن الحكم عام في أي بدعة، وليس الحكم على بدع معينة بالتحريم، أما قول البعض بتخصيص بدع معينة بالتحريم فغير مسلم فهو يعتمد على أدلة واستدلالات واهية لا تصلح للاحتجاج. انظر لقول الله - تعالى -: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة من الآية ٣]، ستجد أن الآية تدل على كمال الشريعة فلا تحتاج الشريعة إلى زيادة، ولا نقصان، ولسان حال المبتدع، أن الشريعة لم تتم، وأنه بقي منها أشياء يجب أو يستحب استدراكها في زعمه، ولو كان معتقداً لكمالها وتمامها من كل وجه لم يبتدع، ولم يستدرك عليها، واعتقاد هذا ضلال مبين[٢]. أي يلزم من تحسين بعض البدع الحكم على الشريعة بالنقص، وبطلان اللازم يدل على بطلان الملزوم، ويلزم من كمال الشريعة الحكم على أي بدعة بالتحريم فيستحيل اجتماع حسن بعض البدع وكمال الشريعة. كما يلزم القول بحسن بعض البدع القول بعدم تبليغ النبي ﷺ الرسالة حق البلاغ، وأنه قصر في تبليغ الرسالة بدليل قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ فالله أخبر أن الدين كمل، ومادام الدين كمل فالنبي ﷺ قد بلغ الرسالة حق البلاغ، والزيادة على ما بلغ تعتبر طعنا في تبليغ الرسول ﷺ.

وقال الإمام مالك: «من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً ﷺ خان الرسالة، لأن الله يقول: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ فما لم يكن يومئذ ديناً فلا يكون اليوم ديناً[٣]. وفي قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام من الآية ١٥٣]، فالصراط المستقيم هو سبيل الله الذي دعا إليه، أي الطريق الموصل إلى محبة الله ورضاه، والذي

---

(١) انظر: خطبة الحاجة، للعلامة: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ط: ٤- ١٤٠٠ هـ.

(٢) انظر الاعتصام للشاطبي ١/ ٤٨- ٤٩.

(٣) الاعتصام للشاطبي ١/ ٤٩.

يعرفنا هذا الطريق هو النبي ﷺ فهو الذي يبين كلام الله فما وجد من خير إلا وأرشدنا إليه، وما وجد من شر إلا ونهانا عنه، فمن يسلك طريقًا غير ما سلكه النبي ﷺ فقد وقع فيما حذر الله أي وقع في السبل، وهي سبل الحائدين عن الصراط المستقيم، وهم أهل البدع، وليس المراد بالسبل المعاصي؛ لأن المعاصي لم يضعها أحد طريقًا تسلك دائما للتعبد، وإنما هذا الوصف خاص بالبدع والمحدثات.

ليس هذا فحسب، ففي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِى أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ**»(١).

وجه الاستدلال من الحديث: هذا الحديث يدل على أن من أحدث في الدين شيئًا، وليس له أصل في الشرع يدل عليه فهو باطل ومردود على صاحبه، وليس المراد من فعل معصية، وإنما من فعل بدعة؛ لأن البدعة هي التي قصد بفعلها التقرب إلى الله أما المعصية لا يقصد بها أحد التقرب إلى الله فالمبتدع ينتظر الأجر من الله على البدعة أما العاصي فيخاف من عقاب الله، ويدعو الله بمغفرة هذه المعصية، وقوله ﷺ « عملاً » نكرة في سياق الشرط فتعم أي عمل لم يفعله النبي ﷺ، والبدع التي استحسنها بعض العلماء لم يفعلها النبي ﷺ، ومادام النبي ﷺ لم يفعلها فهي مردودة على صاحبها غير مقبولة ففعل هذه البدع عبث، وتضييع للوقت فيما لا يفيد، ونحن مأمورون بالمحافظة على الوقت، ومن يقول بالتخصيص فليأتنا بنص صريح صحيح يخرج بعض البدع عن هذا الحكم قال النووي: وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلمه ﷺ فإنه صريح في رد كل البدع والمخترعات .

وفي الرواية الثانية زيادة: وهي أنه قد يعاند بعض الفاعلين في بدعة سبق إليها فإذا احتج عليه بالرواية الأولى يقول: أنا ما أحدثت شيئا فيحتج عليه بالثانية التي فيها التصريح برد كل المحدثات، سواء أحدثها الفاعل أو سبق بإحداثها.. وهذا الحديث مما ينبغي حفظه، واستعماله في إبطال المنكرات وإشاعة الاستدلال به(٢).

وقال الحافظ ابن رجب: وهذا الحديث أصل عظيم من أصول الإسلام، كما أن حديث: «**إنما الأعمال بالنيات**» ميزان للأعمال في باطنها، فهذا ميزان للأعمال في ظاهرها فكما أن كل عمل لا يراد به وجه الله - تعالى - فليس لعامله فيه ثواب، فكذلك كل عمل لا يكون عليه أمر الله ورسوله فهو مردود على عامله وكل من أحدث في الدين ما لم يأذن به الله ورسوله فليس من الدين في شيء.

---

(١) رواه البخاري رقم : ٢٦٩٧ ومسلم رقم : ١٧١٨ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي : ١٢ / ١٦ .

فهذا الحديث بمنطوقه يدل على أن كل عمل ليس عليه أمر الشارع فهو مردود، ويدل بمفهومه على أن كل عمل عليه أمره فهو غير مردود، والمراد بأمره هاهنا: دينه وشرعه كالمراد بقوله في الرواية الأخرى: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيسَ عَلَيْهِ أَمْرنَا فَهُوَ رَدٌّ**»[١]. فالمعنى إذا أن كل من كان عمله خارجًا عن الشرع، ليس متقيدًا بالشرع فهو مردود.

وقوله: «**لَيسَ عَلَيْهِ أَمْرنَا**» إشارة إلى أن أعمال العاملين كلهم ينبغي أن تكون تحت أحكام الشريعة فتكون أحكام الشريعة حاكمة عليها بأمرها ونهيها، فمن كان عمله جاريًا تحت أحكام الشريعة موافقا لها فهو مقبول، ومن كان خارجا عن ذلك فهو مردود[٢].

وقد وفقني الله وله الحمد والمنة بجمع كثير من الفتاوى التي تتعلق بالرد علي الأسئلة التي تتصل بالبدع من بعض تلك الكتب في هذا الكتاب الجامع الذي بين يديك الكريمتين، والتي رأيت من المفيد أن أجمعها في كتاب حتى يسهل علي القارئ الكريم مراجعتها والتعرف عليها للحذر منها والابتعاد عنها، وحرصت قدر الإمكان أن تكون سهلة العبارة، وابتعدت عن الألفاظ الغريبة وغير المألوفة، وعدلت بعض المفردات من ألسنة العوام لتوافق - قدر الإمكان - لغة القرآن. وركزت في انتقائي للفتاوى أن تكون من البدع المعاصرة، وربما وجدتَ - عزيزي القارئ - بعضًا مما ذكرته هنا علي أنه من البدع المعاصرة، ستجد أن له أصلاً قديمًا أو من بدع القدامى، لكنني اضطررت لذكرها ضمن بدع المعاصرين بسبب محاولات أهل البدع المعاصرين إحياءها من خلال نشرها في كتب حديثة وطبعات أنيقة، أو من خلال بثها عبر وسائل الإعلام المتنوعة، بل زادوا الطين بلة عندما عمدوا إلي المنتديات وغرف الدردشة وحوارات الأديان، وشرعوا يبثون سمومهم البدعية وضلالاتهم الشركية، وأوهامهم الباطلة وأهوائهم العاطلة، بين شباب الأمة من حدثاء الأسنان وسفهاء الأحلام، وقليلي الثقافة الشرعية والضوابط الأصولية، ينشرون كل ذلك دون رقيب يزجرهم، أو حسيب يردعهم .

ومن هنا توهجت - في خاطري وفي ذهني - شرارة مضيئة حول فكرة هذا الكتاب دفاعًا عن سنة الحبيب ﷺ، وقمعًا للبدعة وأهلها، قيامًا بواجب النصح والتبيين الذي أخذه الله علي النبيين، ومن ورثوهم من أهل العلم والدين .

ولقد استحضرت المعني الرائع لكلام حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ رضي الله عنه عندما انتهج نهجًا مخالفًا لسائر الصحب الكرام في استفساراتهم وسؤالاتهم لرسول الله ﷺ، فقد كان الصحابي الجليل يسأل النبي ﷺ عن الشر، والدافع المذكور في كلامه المأثور: «**مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَه**».

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) جامع العلوم والحكم للحافظ ابن رجب ص : ٥٢ .

ففي الصحيحين عن بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي: **«فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ ؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ وَفِيهِ دَخَنٌ». قُلْتُ وَمَا دَخَنُهُ قَالَ: «قَوْمٌ يَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ». فَقُلْتُ هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ: «نَعَمْ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا». فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا قَالَ «نَعَمْ قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا» قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَرَى إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ قَالَ: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ». فَقُلْتُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ»**[1].

هذه هي المرجعية الشرعية التي انطلقت منها عند جمعي لمادة هذا الكتاب، معرفة الشر لتوقيه وتجنب مآسيه:

عـرفتُ الشـرَّ لا للشـرِّ لكنْ لتـوقِّيه ... ومن لا يعرِفِ الشرَّ من الناس يقَعْ فيه

محال ثم محال أن يتق الإنسان المهالك دون معرفتها، وإلا فكيف يطلب الجنة من يجهل نعيمها، وكيف ينجو من النار من يجهل جحيمها ؟!

ومما يؤسف له في هذه الآونة، انتشار البدع بمختلف أقسامها وألوانها، بشكل مريب دون رقيب، مما أدي لانقسام الصف الدعوي والعمل الجهادي. وبعدما كنا - نحن شباب الدعوة - نُسر وتنشرح صدورنا لما نراه ونسمعه من تصدي أهل العلم الأجلاء لكل أنواع البدع والضلالات والأهواء والأباطيل، إلا أنه قد أصابتنا في الفؤاد حسرة وفي الحلقوم غصة، نتيجة الانغماس في الخلاف والشقاق والتشرذم بشكل لم يسبق له مثيل في سابق عصور هذه الأمة العظيمة. وليت الأمر سببه مكائد الأعداء أو تَسافُهِ الجهلاء كما كان فيما سبق ومضي من سالف الأزمان، بل إن الخطب الجلل سببه بعض رؤوس الدعوة الكرام، ومن تبعهم من الشباب الطاهر الذي كان يبتغي بالتزامه السير علي نهج الكتاب وسنة خير الأنام . لكن واحسرتاه حينما ضل الدرب وانحرف المسار، وتاهت الخطي في غياهب التفرق الملعون والتحزب المجنون، وصار انشغالهم الأكبر واهتمامهم الأعظم تبديع الأشخاص ممن يخالفهم في مسألة فقهية أو قضية شرعية أو منطلق دعوي. وبدل قولهم: هذه بدعة لنحذرها، وجدناهم يقولون: هذا فلان مبتدع؛ يريدون صرف غيرهم عمن خالفهم !! وحسبنا الله في كل من أعرض عن دربه وهداه .

---

(١) أخرجه البخاري، ومسلم، وأحمد، وأبو داوود .

وهؤلاء بوقوعهم في شراك التبديع والتجريح لإخوانهم بلا برهان ساطع أو دليل قاطع يظنون أنهم يقدمون للأمة أعظم العطايا والمنح والخدمات الجليلة النبيلة، ومَنْ مثلهم - إذن - وهم يحذرون الأمة من أعداء الأمة ؟!! فهم الفوارس والبواسل المنافحين المدافعين عن عقيدة الموحدين !! حراس السنة وحماة المنهج - زعموا !!

لهذا صارت أخطر البدع في وقتنا تبديع إخواننا !! والإعراض عمن يستحق لكي يعيث في الشرع بأهوائه وضلالاته وأباطيله دون خطوط الصد والحماية، مما أدي بالفعل لانتشار الباطل والضلال دون بادرة أمل في قمع أو اندحار أو اضمحلال .

وحسبي في هذا المقام، تفريجًا للكرب المكنون وإذهابًا للحزن المركون بين حوائط القلب الدامي، أن نتذكر البشائر من فم المعصوم، وما أكثر البشائر المبثوثة من فمه الطاهر الصادق في كتب الأكابر من حفاظ السنة الشريفة، لكن تبقي كلماته ﷺ وهو يخاطب الصحب والآل قائلًا مبشرًا: **«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ»**[1].

وفي ختام هذه المقدمة أسأل الله - تعالي - أن ينفعني بهذا الكتاب؛ ومن يطلع عليه، كما أسأله سبحانه أن يجعل جميع أعمالي خالصة لوجهه الكريم؛ وموافقة لهدي نبينا محمد ﷺ .

وصلى الله على نبينا وقدوتنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

كتبـــه

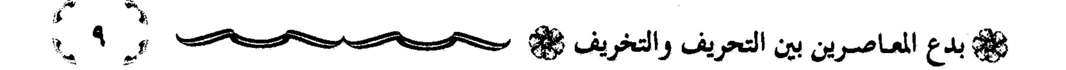
حمدي عبد الله عبد العظيم

مصر - البحيرة - كوم حمادة - البريجات



---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه .



خطـة الكتـاب

بعد تفكير وتأني وطول بحث وتروي، وبعد أن تعرضت محتويات ومضمون الكتاب لكثير من التبديل والتعديل والتغيير والتحوير، بل وقمت أكثر من مرة بحذف بعض المضامين من فتاوي أئمة الدين فيما يتعلق ببدع المعاصرين وذلك لعدم تكرارها، أو لعدم ملاءمتها. لكن هناك أمر لابد من الإشارة إليه بشكل حتمي: وهو أن مادة الكتاب بعد أن اجتهدت في وضعها في أبواب متمايزة، وفصول متغايرة، سيرًا علي المنهج العلمي في التصنيف والتبويب، إلا أن دقة الفصل التام بين الموضوعات محال وعسير، مما يجعلك عزيزي القارئ تجد أن هناك فتاوي تتصل بمجال بدع الاعتقاد قد أُدرِجتْ في فصول أخري ؛ مثل بدع الأقوال والألفاظ والعبارات، وليس ذلك لضعف قدرةٍ ولنقص مهارة أو لانعدام ملكةٍ، بل لاستحالة الفصل، وتداخل الموضوعات، ولطبيعة تقسيمات البدع عند أهل العلم.

إلا أنه وبعد أن استخرت الملك الوهاب فقد انتظمت مادة هذا الكتاب بشكل نهائي في الترتيب التالي:

المقدمة

- **نبذة مختصرة عن علماء أهل السنة الذين قاموا بالإجابة علي الفتاوى.**
- **مبحث تمهيدي**: حول مفهوم البدعة ومخاطرها... وفيه مطالب.
  - **المطلب الأول**: تعريف البدعة لغةً واصطلاحًا.
  - **المطلب الثاني**: ذم البدعة في الدين .
  - **المطلب الثالث**: أسباب نشأة البدع .
  - **المطلب الرابع**: أسباب انتشار البدع .
  - **المطلب الخامس**: علاقة البدعة ببعض المفاهيم .
  - **المطلب السادس**: خصائص البدعة .
  - **المطلب السابع**: أقسام البدع .
  - **المطلب الثامن**: الأدلة على أن كل بدعة ضلالة .

وقد قمت بتقسيم الفتاوى إلى إحدى عشر فصلًا كما يلي:

- **الفصل الأول**: التحذير من بدع الاعتقاد .
- **الفصل الثاني**: التحذير من الأقوال والعبارات الباطلة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أضواء علي حياة العلماء والدعاة من أهل السنة

في هذه السطور التالية نستعرض مع القارئ الكريم نبذة مختصرة عن السيرة الذاتية لبعض علماء أهل السنة الذين قاموا بالإجابة علي أسئلة واستفسارات المسلمين في كل مكان.

١- العلامة ابن باز - رحمه الله - في سطور:

مولده:

ولد في ذي الحجة سنة ١٣٣٥ هـ بمدينة الرياض، وكان بصيرا، ثم أصابه مرض في عينيه عام ١٣٤٦ هـ وضعف بصره، ثم فقده عام ١٣٥٥ هـ.

طلبه للعلم:

حفظ القرآن الكريم قبل سن البلوغ، ثم جد في طلب العلم على العلماء في الرياض، ولما برز في العلوم الشرعية واللغة عين في القضاء عام ١٣٥٧ هـ، ولم ينقطع عن طلب العلم حتى اليوم، حيث لازم البحث والتدريس ليل نهار، ولم تشغله المناصب عن ذلك مما جعله يزداد بصيرة ورسوخا في كثير من العلوم، وقد عني عناية خاصة بالحديث وعلومه حتى أصبح حكمه على الحديث من حيث الصحة والضعف محل اعتبار، وهي درجة قل أن يبلغها أحد، خاصة في هذا العصر، وظهر أثر ذلك على كتاباته وفتواه حيث كان يتخير من الأقوال ما يسنده الدليل.

مشائخه:

تلقى العلم على أيدي كثير من العلماء، ومن أبرزهم:

١- الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (قاضي الرياض).

٢- الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

٣- الشيخ سعد بن حمد بن عتيق (قاضي الرياض).

٤- الشيخ حمد بن فارس (وكيل بيت المال في الرياض).

٥- سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (مفتي المملكة العربية السعودية) وقد لازم حلقاته نحوا من عشر سنوات، وتلقى عنه جميع العلوم الشرعية ابتداء من سنة ١٣٤٧ هـ إلى سنة ١٣٥٧ هـ.

٦- الشيخ سعد وقاص البخاري (من علماء مكة المكرمة) أخذ عنه علم التجويد في

عام ١٣٥٥ هـ.

آثـــاره:

منذ تولى القضاء في مدينة الخرج عام ١٣٥٧ هـ وهو ملازم للتدريس في حلقات منتظمة إلى يوم وفاته، ففي الخرج كانت حلقاته مستمرة أيام الأسبوع عدا يومي الثلاثاء والجمعة، ولديه طلاب متفرغون لطلب العلم من أبرزهم:

١- الشيخ عبد الله الكنهل.
٢- الشيخ راشد بن صالح الخنين.
٣- الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك.
٤- الشيخ عبد اللطيف بن شديد.
٥- الشيخ عبد الله بن حسن بن قعود.
٦- الشيخ عبد الرحمن بن جلال.
٧- الشيخ صالح بن هليل. وغيرهم.

وفي عام ١٣٧٢ هـ انتقل إلى الرياض للتدريس في معهد الرياض العلمي، ثم في كلية الشريعة بعد إنشائها سنة ١٣٧٣ هـ في علوم الفقه والحديث والتوحيد، إلى أن نقل نائبا لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٣٨١ هـ، وقد أسس حلقة التدريس في الجامع الكبير بالرياض منذ انتقل إليها، واستمرت هذه الحلقة مستمرة حتي يوم انتقاله إلي الرفيق الأعلى، وإن كانت في السنوات الأخيرة اقتصرت على بعض أيام الأسبوع بسبب كثرة الأعمال، ولازمها كثير من طلبة العلم، وأثناء وجوده بالمدينة المنورة من عام ١٣٨١ هـ نائبا لرئيس الجامعة ورئيسا لها من عام ١٣٩٠ هـ إلى ١٣٩٥ هـ عقد حلقة للتدريس في المسجد النبوي، ومن الملاحظ أنه إذا انتقل إلى غير مقر إقامته استمرت إقامة الحلقة في المكان الذي ينتقل إليه مثل الطائف أيام الصيف، وقد نفع الله بهذه الحلقات.

مؤلفاته:

١- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، صدر منه الآن ثلاثة أجزاء وقت تحرير هذه النبذة .

٢- الفوائد الجلية في المباحث الفرضية.

٣- التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة (توضيح المناسك).

٤- التحذير من البدع، ويشتمل على أربع مقالات مفيدة: (حكم الاحتفال بالمولد النبوي، وليلة الإسراء والمعراج، وليلة النصف من شعبان، وتكذيب الرؤيا المزعومة من خادم الحجرة النبوية المسمى: الشيخ أحمد).

٥- رسالتان موجزتان في الزكاة والصيام.

٦- العقيدة الصحيحة وما يضادها.
٧- وجوب العمل بسنة الرسول ﷺ وكفر من أنكرها.
٨- الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة.
٩- وجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه.
١٠- حكم السفور والحجاب ونكاح الشغار.
١١- نقد القومية العربية.
١٢- الجواب المفيد في حكم التصوير.
١٣- الشيخ محمد بن عبد الوهاب، دعوته وسيرته.
١٤- ثلاث رسائل في الصلاة:
(أ) كيفية صلاة النبي ﷺ .
(ب) وجوب أداء الصلاة في جماعة.
(ج) أين يضع المصلي يديه حين الرفع من الركوع؟
١٥- حكم الإسلام فيمن طعن في القرآن أو في رسول الله ﷺ .
١٦- حاشية مفيدة على فتح الباري، وصل فيها إلى كتاب الحج.
١٧- رسالة الأدلة النقلية والحسية على جريان الشمس وسكون الأرض وإمكان الصعود إلى الكواكب.
١٨- إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين.
١٩- الجهاد في سبيل الله.
٢٠- الدروس المهمة لعامة الأمة.
٢١- فتاوى تتعلق بأحكام الحج والعمرة والزيارة.
٢٢- وجوب لزوم السنة والحذر من البدعة.
٢٣- تحفة الأخيار ببيان جملة نافعة مما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة من الأدعية والأذكار.

هذا ما تم طبعه، ويوجد له تعليقات على بعض الكتب مثل: بلوغ المرام، تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر (لم تطبع)، التحفة الكريمة في بيان كثير من الأحاديث الموضوعة والسقيمة، تحفة أهل العلم والإيمان بمختارات من الأحاديث الصحيحة والحسان، إلى غير ذلك.

الأعمال التي كان يزاولها غير ما ذكر:

١- صدر الأمر الملكي بتعيينه رئيسا لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ثم مفتيا عاما للملكة ورئيسا لهيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء.

٢- رئيسا للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء التي أصدرت هذه الفتاوى.
٣- رئيسا وعضوا للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.
٤- رئيسا للمجلس الأعلى العالمي للمساجد.
٥- رئيسا للمجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة التابع لرابطة العالم الإسلامي.
٦- عضوا للمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.
٧- عضوا في الهيئة العليا للدعوة الإسلامية.

ولم يقتصر نشاطه على ما ذكر فقد كان يلقي المحاضرات ويحضر الندوات العلمية ويعلق عليها ويعمر المجالس الخاصة والعامة التي يحضرها بالقراءة والتعليق بالإضافة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أصبح صفة ملازمة له. نفعنا الله بعلمه، ورحمه الله رحمة واسعة.

٢- العلامة ابن عثيمين ـ رحمه الله ـ في سطور

اسمه ومولده:

هو أبو عبد الله محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن العثيمين الوهيبي التميمي.

كان مولده في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ١٣٤٧هـ، في مدينة عنيزة - إحدى مدن القصيم - بالمملكة العربية السعودية.

نشأته العلمية:

تعلم القران الكريم على جده من جهة أمه عبد الرحمن بن سليمان الدامغ -رحمه الله- ثم تعلم الكتابة وشيئًا من الأدب والحساب والتحق بإحدى المدارس وحفظ القرآن عن ظهر قلب في سن مبكرة، ومختصرات المتون في الحديث والفقه.

وكان فضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي - رحمه الله- قد رتب من طلبته الكبار لتدريس المبتدئين من الطلبة وكان منهم الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع - رحمه الله- فانضم إليه فضيلة الشيخ ابن عثيمين. ولما أدرك ما أدرك من العلم في التوحيد والفقه والنحو جلس في حلقة شيخه فضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي - رحمه الله - فدرس عليه في التفسير والحديث والتوحيد والفقه وأصوله والفرائض والنحو.

ويعتبر الشيخ عبد الرحمن السعدي شيخه الأول الذي نهل من معين علمه وتأثر بمنهجه وتأصيله واتباعه للدليل وطريقة تدريسه وتقريره وتقريبه العلم لطلابه بأيسر الطرق وأسلمها، وقد توسم فيه شيخه النجابة والذكاء وسرعة التحصيل فكان به حفيًا ودفعه إلى التدريس وهو لا يزال طالبًا في حلقته، قرأ على الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عودان -

رحمه الله - في علم الفرائض حال ولايته القضاء في عنيزة.

وقرأ على الشيخ عبد الرزاق عفيفي - رحمه الله - في النحو والبلاغة أثناء وجوده في عنيزة.

ولما فتح المعهد العلمي بالرياض أشار عليه بعض إخوانه أن يلتحق به فاستأذن شيخه عبد الرحمن السعدي فأذن له فالتحق بالمعهد العلمي في الرياض سنة ١٣٧٢هـ وانتظم في الدراسة سنتين انتفع فيهما بالعلماء الذين كانوا يدرسون في المعهد حينذاك ومنهم العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي والشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد والشيخ عبد الرحمن الأفريقي وغيرهم (رحمهم الله).

واتصل بسماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله - فقرأ عليه في المسجد من صحيح البخاري ومن رسائل شيخ الإسلام بن تيمية وانتفع منه في علم الحديث والنظر في آراء فقهاء المذاهب والمقارنة بينها ويعتبر سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز شيخه الثاني في التحصيل والتأثر به.

وتخرج من المعهد العلمي ثم تابع دراسته الجامعية انتسابًا حتى نال الشهادة الجامعية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض.

أعماله ونشاطه العلمي:

- بدأ التدريس منذ عام ١٣٧٠هـ في الجامع الكبير بعنيزة على نطاق ضيق في عهد شيخه عبد الرحمن السعدي وبعد أن تخرج من المعهد العلمي في الرياض عين مدرسًا في المعهد العلمي بعنيزة عام ١٣٧٤هـ.

- وفي سنة ١٣٧٦هـ توفي شيخه عبد الرحمن السعدي - رحمه الله- فتولى بعده إمامة المسجد بالجامع الكبير في عنيزة والخطابة فيه والتدريس بمكتبة عنيزة الوطنية التابعة للجامع والتي أسسها شيخه في عام ١٣٥٩هـ. ولما كثر الطلبة وصارت المكتبة لا تكفيهم صار يدرس في المسجد الجامع نفسه واجتمع إليه طلاب كثيرون من داخل المملكة وخارجها حتى كانو يبلغون المئات وهؤلاء يدرسون دراسة تحصيل لا لمجرد الاستماع - ولم يزل مدرسًا في مسجده وإمامًا وخطيبًا حتى توفي - رحمه الله -.

- استمر مدرسًا بالمعهد العلمي في عنيزة حتى عام ١٣٩٨هـ وشارك في آخر هذه الفترة في عضوية لجنة الخطط ومنهاج المعاهد العلمية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وألف بعض المناهج الدراسية.

- ثم لم يزل أستاذًا بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم بكلية الشريعة وأصول الدين منذ العام الدراسي ١٣٩٨-١٣٩٩هـ حتى توفي - رحمه الله -.

- درّس في المسجد الحرام والمسجد النبوي في مواسم الحج وشهر رمضان والعطل

الصيفية.

- شارك في عدة لجان علمية متخصصة عديدة داخل المملكة العربية السعودية.
- ألقى محاضرات علمية داخل المملكة وخارجها عن طريق الهاتف.
- تولى رئاسة جمعية تحفيظ القرآن الكريم الخيرية في عنيزة منذ تأسيسها عام ١٤٠٥هـ حتى وفاته.
- كان عضوًا في المجلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للعامين الدراسيين ١٣٩٨ - ١٣٩٩ هـ، و ١٣٩٩ - ١٤٠٠ هـ.
- كان عضوًا في مجلس كلية الشريعة وأصول الدين ورئيسًا لقسم العقيدة فيها.
- كان عضوًا في هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية منذ عام ١٤٠٧هـ حتى وفاته - رحمه الله -
- وكان بالإضافة إلي أعماله الجليلة والمسؤوليات الكبيرة حريصًا على نفع الناس بالفتوى وقضاء حوائجهم ليلاً ونهارًا حضرًا وسفرًا وفي أيام صحته ومرضه - رحمه الله تعالى رحمة واسعة - كما كان يلزم نفسه باللقاءات العلمية والاجتماعية النافعة المنتظمة المجدولة فكان يعقد اللقاءات المنتظمة الأسبوعية مع قضاة منطقة القصيم وأعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عنيزة ومع خطباء مدينة عنيزة ومع كبار طلابه ومع الطلبة المقيمين في السكن ومع أعضاء مجلس إدارة جمعية تحفيظ القران الكريم ومع منسوبي قسم العقيدة بفرع جامعة الإمام بالقصيم.
- وكان يعقد اللقاءات العامة كاللقاء الأسبوعي في منزله واللقاء الشهري في مسجده واللقاءات الموسمية السنوية التي كان يجدولها خارج مدينته فكانت حياته زاخرة بالعطاء والنشاط والعمل الدؤوب وكان مباركًا أينما توجه كالغيث من السماء أينما حل نفع.

أعلن فوزه بجائزة الملك فيصل العالية لخدمة الإسلام للعام الهجري ١٤١٤هـ .

وذكرت لجنة الاختيار في حيثيات فوز الشيخ بالجائزة ما يلي:-

أولاً: تحليه بأخلاق العلماء الفاضلة التي من أبرزها الورع ورحابة الصدر وقول الحق والعمل لمصلحة المسلمين والنصح لخاصتهم وعامتهم.

ثانيا: انتفاع الكثيرين بعلمه تدريسًا وإفتاءً وتأليفًا.

ثالثًا: إلقائه المحاضرات العامة النافعة في مختلف مناطق المملكة.

رابعًا: مشاركته المفيدة في مؤتمرات إسلامية كبيرة.

خامسًا: اتباعه أسلوبًا متميزًا في الدعوة إلى الله بالمملكة والموعظة الحسنة وتقديمه مثلاً حيًا لمنهج السلف الصالح فكرًا وسلوكًا.

وتتركز جهوده ومجالات نشاطه العلمي - رحمه الله - فيما يلي:-

١- باشر التعليم منذ عام ١٣٧٠هـ إلى آخر ليلة من شهر رمضان عام ١٤٢١هـ (أكثر من نصف قرن) رحمه الله رحمة واسعة. فالتدريس في مسجده بعنيزة يومي بل انه يعقد أكثر من حلقة في اليوم الواحد في بعض أجزاء السنة.

التدريس في المسجد الحرام والمسجد النبوي في مواسم الحج ورمضان والعطل الصيفية.

التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

التدريس عن طريق الهاتف داخل المملكة وخارجها عن طريق المراكز الإسلامية.

٢- إلقاء المحاضرات العامة المباشرة والدروس في مساجد المملكة كلما ذهب لزيارة المناطق.

٣- الجانب الوعظي الذي كان أحد اهتماماته وقد خصه بنصيب وافر من دروسه للعناية به وكان دائمًا يكرر على الأسماع الآية الكريمة ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ﴾ ويقول: «والله لو كانت قلوبنا حية لكان لهذه الكلمة وقع في نفوسنا».

٤- عنايته بتوجيه طلبة العلم وإرشادهم واستقطابهم والصبر على تعليمهم وتحمل أسئلتهم المتعددة والاهتمام بأمورهم.

٥- الخطابة من مسجده في عنيزة وقد تميزت خطبه -رحمه الله- بتوضيح أحكام العبادات والمعاملات ومناسباتها للأحداث والمواسم فجاءت كلها مثمرة مجدية محققة للهدف الشرعي منها.

٦- اللقاءات العلمية المنتظمة والمجدولة الأسبوعية منها والشهرية والسنوية.

٧- الفتاوى وقد كتب الله له القبول عند الناس فاطمئنوا لفتاواه واختياراته الفقهية.

٨- النشر عبر وسائل الإعلام من إذاعة وصحافة والأشرطة لسهولة تداولها والاستماع إليها.

٩- وأخيرًا توجت جهوده العلمية وخدمته العظيمة التي قدمها للناس في مؤلفاته العديدة ذات القيمة العلمية ومصنفاته من كتب ورسائل وشروح للمتون العلمية طبقت شهرتها الآفاق وأقبل عليها طلبة العلم في أنحاء العالم وقد بلغت مؤلفاته أكثر من تسعين كتابًا ورسالة.

ملامح من مناقبه وصفاته الشخصية:

كان الشيخ رحمه الله تعالى قدوة صالحة ونموذجًا حيًا فلم يكن علمه مجرد دروس ومحاضرات تلقى على أسماع الطلبة وإنما كان مثالاً يحتذى في علمه وتواضعه وحلمه وزهده ونبل أخلاقه.

- تميز بالحلم والصبر والجلد والجدية في طلب العلم وتعليمه وتنظيم وقته والحفاظ على كل لحظة من عمره كان بعيدًا عن التكلف كان قمة في التواضع والأخلاق الكريمة والخصال الحميدة وقدوة عمله وتعبده وزهده وورعه وكان بوجهه البشوش اجتماعيًا يخالط الناس ويؤثر فيهم ويدخل السرور إلى قلوبهم تقرأ البشر يتهلل من محياه والسعادة تشرق من جبينه وهو يلقي دروسه ومحاضراته.

- كان رحمه الله عطوفًا مع الشباب يستمع إليهم ويناقشهم ويمنحهم الوعظ والتوجيه بكل لين وأدب.

- كان حريصًا على تطبيق السنة في جميع أموره.

ومن ورعه أنه كان كثير التثبيت فيما يفتي ولا يتسرع في الفتوى قبل أن يظهر له الدليل فكان إذا أشكل عليه أمر من أمور الفتوى يقول انتظر حتى أتأمل المسألة، وغير ذلك من العبارات التي توحي بورعه وحرصه على التحرير الدقيق للسائل الفقهية.

- لم تفتر عزيمته في سبيل نشر العلم حتى أنه في رحلته العلاجية إلي الولايات المتحدة الأمريكية قبل ستة أشهر من وفاته نظم العديد من المحاضرات في المراكز الإسلامية والتقى بجموع المسلمين من الأمريكيين وغيرهم ووعظهم وأرشدهم كما أمهم في صلاة الجمعة.

- وكان يحمل هم الأمة الإسلامية وقضاياها في مشارق الأرض ومغاربها

- وقد واصل -رحمه الله تعالى- مسيرته التعليمية والدعوية بعد عودته من رحلته العلاجية فلم تمنعه شدة المرض من الاهتمام بالتوجيه والتدريس في الحرم المكي حتى قبل وفاته بأيام.

- أصابه المرض قبل قضاء الله فتميز بنفس صابرة راضية محتسبة، وقدم للناس نموذجًا حيًا صالحًا يقتدي به لتعامل المؤمن مع المرض المضني، نسأل الله تعالى أن يكون في هذا رفعة لمنزلته عند رب العالمين.

- كان رحمه الله يستمع إلي شكاوى الناس ويقضي حاجاتهم قدر استطاعته وقد خصص لهذا العمل الخيري وقتًا محددًا في كل يوم لاستقبال هذه الأمور وكان يدعم جمعيات البر وجمعيات تحفيظ القرآن بل قد من الله عليه ووفقه لجميع أبواب البر والخير ونفع الناس فكان شيخنا بحق مؤسسة خيرية اجتماعية وذلك بفضل الله يؤتيه من يشاء.

وفاته - رحمه الله تعالى:

رزئت الأمة الإسلامية جميعها قبل مغرب يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر شوال سنة ١٤٢١هـ بإعلان وفاة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.

وصلى على الشيخ في المسجد الحرام بعد صلاة العصر يوم الخميس السادس عشر من شهر شوال سنة ١٤٢١هـ الآلاف المؤلفة وشيعته إلي المقبرة في مشاهد عظيمة لا تكاد توصف ثم صلى عليه من الغد بعد صلاة الجمعة صلاة الغائب في جميع مدن المملكة و في خارج المملكة جموع أخرى لا يحصيها إلا باريها، ودفن بمكة المكرمة رحمه الله.

وخلّف - رحمه الله - خمسة من البنين هم عبد الله وعبد الرحمن وإبراهيم وعبد العزيز وعبد الرحيم، جعل الله فيهم الخير والبركة والخلف الصالح.

وبوفاته فقدت البلاد والأمة الإسلامية علمًا من أبرز علمائها وصلحاء رجالها الذين يذكروننا بسلفنا الصالح في عبادتهم ونهجهم وحبهم لنشر العلم ونفعهم لإخوانهم المسلمين.

نسأل الله تعالى أن يرحم شيخنا رحمة الأبرار ويسكنه فسيح جناته وأن يغفر له وأن يجزيه عما قدم للإسلام والمسلمين خيرًا ويعوض المسلمين بفقده خيرًا والحمد لله على قضائه وقدره وإنا لله وإنا إليه راجعون وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

٣- العلامة الألباني - رحمه الله - في سطور

اسمه ومولده ونشأته:

ولد الشيخ محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني عام ١٣٣٣ هـ الموافق ١٩١٤ م في مدينة أشقودرة عاصمة دولة ألبانيا - حينئذ - عن أسرة فقيرة متدينة يغلب عليها الطابق العلمي، فكان والده مرجعًا للناس يعلمهم ويرشدهم.

هاجر صاحب الترجمة بصحبة والده إلى دمشق الشام للإقامة الدائمة فيها بعد أن انحرف أحمد زاغو (ملك ألبانيا) ببلاده نحو الحضارة الغربية العلمانية.

أتم العلامة الألباني دراسته الابتدائية في مدرسة الإسعاف الخيري في دمشق بتفوق.

نظرًا لرأي والده الخاص في المدارس النظامية من الناحية الدينية، فقد قرر عدم إكمال الدراسة النظامية ووضع له منهجًا علميًا مركزًا قام من خلاله بتعليمه القرآن الكريم، والتجويد، والنحو والصرف، وفقه المذهب الحنفي، وقد ختم الألباني على يد والده حفظ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، كما درس على الشيخ سعيد البرهاني مراقي الفلاح في الفقه الحنفي وبعض كتب اللغة والبلاغة، هذا في الوقت الذي حرص فيه على حضور دروس وندوات العلامة بهجة البيطار.

أخذ عن أبيه مهنة إصلاح الساعات فأجادها حتى صار من أصحاب الشهرة فيها، وأخذ يتكسب رزقه منها، وقد وفرت له هذه المهنة وقتًا جيدًا للمطالعة والدراسة، وهيأت له هجرته للشام معرفة باللغة العربية و الاطلاع على العلوم الشرعية من مصادرها الأصلية.

توجهه إلى علم الحديث واهتمامه به:

على الرغم من توجيه والد الألباني المنهجي له بتقليد المذهب الحنفي وتحذيره الشديد من الاشتغال بعلم الحديث، فقد أخذ الألباني بالتوجه نحو علم الحديث وعلومه، فتعلم الحديث في نحو العشرين من عمره متأثرًا بأبحاث مجلة المنار التي كان يصدرها الشيخ محمد رشيد رضا - رحمه الله - وكان أول عمل حديثي قام به هو نسخ كتاب **«المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار»** للحافظ العراقي (رحمه الله) مع التعليق عليه.

كان ذلك العمل فاتحة خير كبير على الشيخ الألباني حيث أصبح الاهتمام بالحديث و علومه شغله الشاغل، فأصبح معروفًا بذلك في الأوساط العلمية بدمشق، حتى إن إدارة المكتبة الظاهرية بدمشق خصصت غرفة خاصة له ليقوم فيها بأبحاثه العلمية المفيدة، بالإضافة إلى منحه نسخة من مفتاح المكتبة حيث يدخلها وقت ما شاء، أما عن التأليف والتصنيف، فقد ابتدأهما في العقد الثاني من عمره، وكان أول مؤلفاته الفقهية المبنية على معرفة الدليل والفقه المقارن كتاب «تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد» وهو مطبوع مرارًا، ومن أوائل تخاريجه الحديثية المنهجية أيضًا كتاب «الروض النضير في ترتيب و تخريج معجم الطبراني الصغير» ولا يزال مخطوطًا.

كان لاشتغال الشيخ الألباني بحديث رسول الله ﷺ أثره البالغ في التوجه السلفي للشيخ، و قد زاد تشبثه و ثباته على هذا المنهج مطالعته لكتب شيخ الإسلام ابن تيميه و تلميذه ابن القيم و غيرهما من أعلام المدرسة السلفية.

حمل الشيخ الألباني راية الدعوة إلى التوحيد و السنة في سوريا حيث زار الكثير من مشايخ دمشق وجرت بينه وبينهم مناقشات حول مسائل التوحيد والإتباع والتعصب المذهبي والبدع، فلقي الشيخ لذلك المعارضة الشديدة من كثير من متعصبي المذاهب ومشايخ الصوفية والخرافيين والمبتدعة، فكانوا يثيرون عليه العامة والغوغاء ويشيعون عنه بأنه «وهابي ضال» ويحذرون الناس منه، هذا في الوقت الذي وافقه على دعوته أفاضل العلماء المعروفين بالعلم والدين في دمشق، والذين حضوه على الاستمرار قدمًا في دعوته ومنهم، العلامة بهجت البيطار، الشيخ عبد الفتاح الإمام رئيس جمعية الشبان المسلمين في سوريا، الشيخ توفيق البزرة، وغيرهم من أهل الفضل والصلاح (رحمهم الله).

نشاط الشيخ الألباني الدعوي:

نشط الشيخ في دعوته من خلال:

أ) دروسه العلمية التي كان يعقدها مرتين كل أسبوع حيث يحضرها طلبة العلم وبعض أساتذة الجامعات و من الكتب التي كان يدرسها في حلقات علمية:

- فتح المجيد لعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب.
- الروضة الندية شرح الدرر البهية للشوكاني شرح صديق حسن خان.
- أصول الفقه لعبد الوهاب خلاف.
- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير شرح احمد شاكر.
- منهاج الإسلام في الحكم لمحمد أسد.
- فقه السنة لسيد سابق.

ب) رحلاته الشهرية المنتظمة التي بدأت بأسبوع واحد من كل شهر ثم زادت مدتها حيث كان يقوم فيها بزيارة المحافظات السورية المختلفة، بالإضافة إلى بعض المناطق في المملكة الأردنية قبل استقراره فيها مؤخرًا، هذا الأمر دفع بعض المناوئين لدعوة الألباني إلى الوشاية به عند الحاكم مما أدى إلى سجنه.

صبره على الأذى .... وهجرته:

في أوائل ١٩٦٠م كان الشيخ يقع تحت مرصد الحكومة السورية، مع العلم أنه كان بعيدًا عن السياسة، وقد سبب ذلك نوعًا من الإعاقة له. فقد تعرض للاعتقال مرتين، الأولى كانت قبل ٦٧ حيث اعتقل لمدة شهر في قلعة دمشق وهي نفس القلعة التي اعتقل فيها شيخ الإسلام (ابن تيمية)، وعندما قامت حرب ٦٧ رأت الحكومة أن تفرج عن جميع المعتقلين السياسيين.

لكن بعدما اشتدت الحرب عاد الشيخ إلى المعتقل مرة ثانية، ولكن هذه المرة ليس في سجن القلعة، بل في سجن الحسكة شمال شرق دمشق، وقد قضى فيه الشيخ ثمانية أشهر، وخلال هذه الفترة حقق مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذري واجتمع مع شخصيات كبيرة في المعتقل.

أعمال ... انجازات ... جوائز:

لقد كان للشيخ جهود علمية وخدمات عديدة منها:

١) كان شيخنا - رحمه الله - يحضر ندوات العلامة الشيخ محمد بهجت البيطار - رحمه الله - مع بعض أساتذة المجمع العلمي بدمشق، منهم عز الدين التنوحي- رحمه الله - إذ كانوا يقرؤون «الحماسة» لأبي تمام.

٢) اختارته كلية الشريعة في جامعة دمشق ليقوم بتخريج أحاديث البيوع الخاصة بموسوعة الفقه الإسلامي، التي عزمت الجامعة على إصدارها عام ١٩٥٥م.

٣) اختير عضوًا في لجنة الحديث، التي شكلت في عهد الوحدة بين مصر وسوريا، للإشراف على نشر كتب السنة وتحقيقها.

٤) طلبت إليه الجامعة السلفية في بنارس «الهند» أن يتولى مشيخة الحديث، فاعتذر

عن ذلك لصعوبة اصطحاب الأهل و الأولاد بسبب الحرب بين الهند و باكستان آنذاك.

٥) طلب إليه معالي وزير المعارف في المملكة العربية السعودية الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ عام ١٣٨٨ هـ، أن يتولى الإشراف على قسم الدراسات الإسلامية العليا في جامعة مكة، وقد حالت الظروف دون تحقيق ذلك.

٦) أخيرًا عضوًا للمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام ١٣٩٥ هـ إلى ١٣٩٨ هـ.

٧) لبى دعوة من اتحاد الطلبة المسلمين في أسبانيا، وألقى محاضرة مهمة طبعة فيما بعد بعنوان «الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام».

٨) زار قطر وألقى فيها محاضرة بعنوان «منزلة السنة في الإسلام».

٩) انتدب من سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله رئيس إدارة البحوث العلمية والإفتاء للدعوة في مصر والمغرب وبريطانيا للدعوة إلى التوحيد والاعتصام بالكتاب والسنة والمنهج الإسلامي الحق.

١٠) دعي إلى عدة مؤتمرات، حضر بعضها واعتذر عن كثير بسبب انشغالاته العلمية الكثيرة.

١١) زار الكويت والإمارات وألقى فيهما محاضرات عديدة، وزار أيضا عددًا من دول أوروبا، والتقى فيها بالجاليات الإسلامية و الطلبة المسلمين، وألقى دروسًا علمية مفيدة.

١٢) للشيخ مؤلفات عظيمة وتحقيقات قيمة، ربة على المئة، وترجم كثير منها إلى لغات مختلفة، وطبع أكثرها طبعات متعددة ومن أبرزها، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، وسلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، وصفة صلاة النبي من التكبير إلى التسليم كأنك تراها.

١٣) ولقد كانت قررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية من منح الجائزة عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، وموضوعها «الجهود العلمية التي عنيت بالحديث النبوي تحقيقًا وتخريجًا ودراسة» لفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني السوري الجنسية، تقديرًا لجهوده القيمة في خدمة الحديث النبوي تخريجًا وتحقيقًا ودراسة وذلك في كتبه التي تربو على المئة.

➢ قالوا عن الشيخ الألباني «رحمه الله»

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ما رأيت تحت أديم السماء عالمًا بالحديث في العصر الحديث مثل العلامة محمد ناصر الدين الألباني، وسئل سماحته عن حديث رسول الله ﷺ: **«إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»** فسئل من

مجدد هذا القرن، فقال -رحمه الله-: «الشيخ محمد ناصر الدين الألباني هو مجدد هذا العصر في ظني» والله أعلم.

فضيلة الشيخ عبد المحسن العباد لقد كان رحمه الله من العلماء الأفذاذ الذين أفنوا أعمارهم في خدمة السنة والتأليف فيها والدعوة إلى الله عز وجل ونصرة العقيدة السلفية ومحاربة البدعة، والذب عن سنة الرسول ﷺ وهو من العلماء المتميزين، وقد شهد تميزه الخاصة والعامة. ولاشك أن فقد مثل هذا العالم من المصائب الكبار التي تحل بالمسلمين. فجزاه الله خيرًا على ما قدم من جهود عظيمة خير الجزاء وأسكنه فسيح جناته.

العلامة محمد بن صالح العثيمين فالذي عرفته عن الشيخ من خلال اجتماعي به وهو قليل، أنه حريص جدًا على العمل بالسنة، ومحاربة البدعة، سواء كان في العقيدة أم في العمل، أما من خلال قراءتي لمؤلفاته فقد عرفت عنه ذلك، وأنه ذو علم جم في الحديث، رواية ودراية، وأن الله تعالى قد نفع فيما كتبه كثيرًا من الناس، من حيث العلم ومن حيث المنهاج والاتجاه إلى علم الحديث، وهذه ثمرة كبيرة للمسلمين ولله الحمد، أما من حيث التحقيقات العلمية الحديثية فناهيك به.

العلامة المفسر محمد الأمين الشنقيطي يقول الشيخ عبد العزيز الهده: «إن العلامة الشنقيطي يجل الشيخ الألباني إجلالاً غريبًا، حتى إذا رآه مارًا وهوفي درسه في الحرم المدني يقطع درسه قائمًا ومسلمًا عليه إجلالاً له».

الشيخ عبد الله العبيلان أعزي نفسي وإخواني المسلمين في جميع أقطار الأرض بوفاة الإمام العلامة المحقق الزاهد الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وفي الحقيقة الكلمات تعجز أن تتحدث عن الرجل، ولولم يكن من مناقبه إلا أنه نشأ في بيئة لا تعد بيئة سلفية، ومع ذلك صار من أكبر الدعاة إلى الدعوة السلفية والعمل بالسنة والتحذير من البدع لكان كافيًا، حتى أن شيخنا عبد الله الدويش والذي يعد من الحفاظ النادرين في هذا العصر وقد توفي في سن مبكرة، يقول رحمه الله: منذ قرون ما رأينا مثل الشيخ ناصر كثرة إنتاج وجودة في التحقيق، ومن بعد السيوطي إلى وقتنا هذا لم يأت من حقق علم الحديث بهذه الكثرة والدقة مثل الشيخ ناصر.

آخر وصية للعلامة المحدث:

أولا: أوصي زوجتي وأولادي وأصدقائي وكل محب لي إذا بلغه وفاتي أن يدعولي بالمغفرة والرحمة وألا يبكون علي نياحة أو بصوت مرتفع.

وثانيًا: أن يعجلوا بدفني، ولا يخبروا من أقاربي وإخواني إلا بقدر ما يحصل بهم واجب تجهيزي، وأن يتولى غسلي (عزت خضر) جاري وصديقي المخلص، ومن يختاره - هو- لإعانته على ذلك.

وثالثًا: أختار الدفن في أقرب مكان، لكي لا يضطر من يحمل جنازتي إلى وضعها في السيارة، وبالتالي يركب المشيعون سياراتهم، وأن يكون القبر في مقبرة قديمة يغلب على الظن أنها سوف لا تنبش. وعلى من كان في البلد الذي أموت فيه ألا يخبروا من كان خارجها من أولادي - فضلاً عن غيرهم - إلا بعد تشييعي، حتى لا تتغلب العواطف، وتعمل عملها، فيكون ذلك سببًا لتأخير جنازتي. سائلاً المولى أن ألقاه وقد غفر لي ذنوبي ما قدمت وما أخرت. وأوصي بمكتبتي كلها سواء ما كان منها مطبوعًا، أوتصويرًا، أو مخطوطًا - بخطي أوبخط غيري - لمكتبة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، لأن لي فيها ذكريات حسنة في الدعوة للكتاب والسنة، وعلى منهج السلف الصالح - يوم كنت مدرسًا فيها -.

راجيًا من الله تعالى أن ينفع بها روادها، كما نفع بصاحبها - يومئذ - طلابها، وأن ينفعني بهم وبإخلاصهم ودعواتهم.

(رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحًا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك واني من المسلمين).

٢٧ جمادى الأول ١٤١٠ هـ .

وفاته - رحمه الله تعالى:

توفي العلامة الألباني قبيل يوم السبت في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ، الموافق الثاني من أكتوبر ١٩٩٩م، ودفن بعد صلاة العشاء.

وقد عجل بدفن الشيخ لأمرين أثنين:

الأول: تنفيذ وصيته كما أمر.

الثاني: الأيام التي مر بها موت الشيخ رحمه الله والتي تلت هذه الأيام كانت شديدة الحرارة، فخشي أنه لوتأخر بدفنه أن يقع بعض الأضرار أوالمفاسد على الناس الذين يأتون لتشييع جنازته رحمه الله فلذلك أوثر أن يكون دفنه سريعًا.

بالرغم من عدم إعلام أحد عن وفاة الشيخ إلا المقربين منهم حتى يعينوا على تجهيزه ودفنه، بالإضافة إلى قصر الفترة ما بين وفات الشيخ وتدفنه، إلا أن آلاف المصلين قد حضروا صلاة جنازته حيث تداعى الناس بأن يعلم كل منهم أخاه. رحمه الله رحمة واسعة.

٤- العلامة ابن جبرين ـ رحمه الله ـ في سطور

الاسم والنسب:

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين من آل رشيد وهم فخذ من عطية بن زيد وبنوزيد قبيلة مشهورة بنجد كان أصل وطنهم مدينة شقراء ثم نزح بعضهم إلى بلدة القويعية في قلب نجد وتملكوا هناك.

نشأته:

ولد الشيخ عبد الله بن جبرين سنة ١٣٥٢هـ في إحدى قرى القويعية ونشأ في بلدة الرين وابتدأ بالتعلم في عام ١٣٥٩هـ وحيث لم يكن هناك مدارس مستمرة تأخر في إكمال الدراسة ولكنه أتقن القرآن وسنه إثناء عشر عامًا وتعلم الكتابة وقواعد الإملاء البدائية ثم ابتدأ في الحفظ وأكمله في عام ١٣٦٧هـ وكان قد قرأ قبل ذلك في مبادئ العلوم ففي النحوعلى أبيه قرأ أول الآجرومية وكذا متن الرحبية في الفرائض وفي الحديث الأربعين النووية حفظًا وعمدة الأحكام بحفظ بعضها وبعد أن أكمل حفظ القرآن ابتدأ في القراءة على شيخه الثاني بعد أبيه وهوالشيخ عبد العزيز بن محمد الشثري المعروف بأبي حبيب وكان جل القراءة عليه في كتب الحديث ابتداء بصحيح مسلم ثم بصحيح البخاري ثم مختصر سنن أبي داود وبعض سنن الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذي وقرأ سبل السلام شرح بلوغ المرام كله وقرأ شرح ابن رجب على الأربعين المسمى جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديث من جوامع الكلم وقرأ بعض نيل الأوطار على منتقى الأخبار وقرأ تفسير ابن حرير وهو مليء بالأحاديث المسندة والآثار الموصولة وكذا تفسير ابن كثير وقرأ كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد وأتقن حفظ أحاديثه وأثاره وأدلته وقرأ بعض شروحه وقرأ في الفقه الحنبلي متن الزاد حفظًا وقرا معظم شرحه وكذا قرأ في كتب أخرى في الأدب والتأريخ والتراجم واستمر إلى أول عام، أربع وسبعين حيث انتقل مع شيخه أبوحبيب إلى الرياض وانتظم طالبًا في معهد إمام الدعوة العلمي فدرس فيه القسم الثانوي في أربع سنوات وحصل على الشهادة الثانوية عام ١٣٧٧هـ وكان ترتيبه الثاني بين الطلاب الناجحين البالغ عددهم أربعة عشر طالبًا ثم انتظم في القسم العالي في المعهد المذكور ومدته أربع سنوات ومنح الشهادة الجامعية عام ١٣٨١هـ وكان ترتيبه الأول بين الطلاب الناجين البالغ عددهم أحد عشر طالبًا وعدلت هذه الشهادة بكلية الشريعة. وفي عام ١٣٨٨هـ انتظم في معهد القضاء العالي ودرس فيه ثلاث سنوات ومنح شهادة الماجستير عام ١٣٩٠هـ بتقدير جيد جدًا، وبعد عشر سنين سجل في كلية الشريعة بالرياض للدكتوراه وحصل على الشهادة في عام ١٤٠٧هـ بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف وأثناء هذه المدة وقبلها كان يقرأ أكابر العلماء ويحضر حلقاتهم ويناقشهم ويسأل ويستفيد من زملائه ومن مشائخهم في المذاكرة والمجالس العادية والبحوث العلمية والرحلات والاجتماعات المعتادة التي لا تخلومن فائدة أوبحث في دليل وتصحيح قول ونحوه.

الحالة الاجتماعية:

تزوج بابنة عمه الشقيق رحمها الله وذلك في آخر عام ١٣٧٠هـ ومع قرابتها كانت ذات دين وصلاح ونصح وإخلاص بذلت جهدها في الخدمة والقيام بحقوق ربها وبعلها

وتوفيت عام ١٤١٤هـ وقد رزق منها اثنا عشر مولودًا من الذكور والإناث مات بعضهم في الصغر والموجود ثلاثة ذكور وست إناث وقد تزوج جميعهم وولد لأغلبهم أولاد من البنات والبنين ولا يزالون يغشون أباهم ويخدمونه ويقومون بالحقوق الشرعية والآداب الدينية حتى وفاته - رحمه الله.

عقيدته:

أما العقيدة والمذهب فقد نشأ على معتقد سليم تلقاه عن الآباء والأجداد والمشايخ العلماء المخلصين فتعلم عقيدة أهل السنة والجماعة والسلف الصالح، فقرأ وحفظ ما تيسر من كتب العقائد كالواسطية للشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- وتقلى شرحها من مشائخه الذين تعلم منهم العلوم الشرعية فكانوا يفسرون غريبها ويوضحون المعاني ويبينون الدلالات من النصوص وقد نهج والحمد لله منهج مشايخنا في تدريس كتب العقيدة السلفية.

أما المذهب في الفروع فإن مشايخه الذين درس عليهم الفقه كانوا متخصصين في مذهب أحمد بن حنبل، لا يخرجون عنه غالبًا وقد اقتصر عليه وأكثر من قراءة كتب الحنابلة والتعليق عليها.

شيوخه:

- **أما الشيوخ والعلماء الذين تتلمذ عليهم:**

أولهم والده رحمه الله تعالى فقد بدأ بتعليمه القراءة والكتابة في عام ٥٩ .

من أكبر المشايخ الذين تأثر بهم شيخه الكبير عبد العزيز بن محمد أبوحبيب الشثري الذي قرأ عليه أكثر الأمهات في الحديث وفي التفسير والتوحيد والعقيدة والفقه والأدب والنحووالفرائض وحفظ عليه الكثير من المتون .

- **ومن العلماء الذين قرأ عليهم واستفاد من مجالستهم** فضيلة الشيخ صالح بن مطلق الذي كان إمامًا وخطيبًا وقد قرأ عليه بعض الكتب في العقيدة والحديث وحضر مجالسه التي يتعدى فيها الأكابر والعلماء ويأتي بالعجائب والغرائب وبالجملة فهوأعجوبة زمانه رحمه الله وأكرم مثواه.

- **ومن أشهر المشايخ الذين قرأ عليهم وتابع دروسهم** سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وهوغني عن التعريف به.

- **وقرأ في الدراسة النظامية على جملة من العلماء** كالشيخ إسماعيل الأنصاري في التفسير والحديث والنحووالصرف وأصول الفقه وذلك من عام ١٣٧٥هـ حتى التخرج والشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد في الفرائض لمدة ثلاث سنوات ودرس عليه أيضًا في مرحلة الماجستير لمادة الفقه عام ١٣٨٨هـ وكان رحمه الله نم فقهاء البلد وله مؤلفات

مشهورة منها عدة الباحث بأحكام التوارث ومنها التنبيهات السنية شرح العقدية الواسطية وهو أول الشروح الوافية لهذه العقيدة.

- **وقرأ أيضًا** على الشيخ حماد بن مجد الأنصاري والشيخ محمد البيحاني والشيخ عبد الحميد عمار الجزائري في علوم وفنون متعددة وفي مرحلة الماجستير قرأ على الكثير من كبار العلماء كسماحة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد المتوفى سنة ١٤٠٢هـ في الفقه طرق القضاء وحضر مجالسه منذ أن قدم الرياض واستفاد منه كثيرًا في الأحكام والقصص والعبر والتأريخ والنصائح كما هومشهور بذلك وقرأ على الشيخ عبد الرزاق عفيفي وهومشهور من كبار العلماء وقد تتلمذ عليه واستفاد منه جمع غفير في هذه البلاد من القضاة والمدرسين والدعاة وغيرهم وهوممن فتح الله عليه وألهمه من العلوم ما فاق به الكثير من علماء هذا الزمان وقد توغل في التفسير والاستنباط عن الآيات وكذا في الحديث ومعرفة الغريب منه وكذا في العلوم الجديدة وأهلها.

وكذا الشيخ مناع خليل القطان والشيخ عمر بن مترك رحمه الله تعالى والشيخ محمد عبد الوهاب البحيري مصري الجنسية ومحمد الجندي مصري أيضًا ومحمد حجازي وطه الدسوقي العربي مصري أيضًا وكان ذا معرفة واسعة واطلاع وحفظ مع فصاحة وبيان وآخرون سواهم.

- **وقد استفاد أيضًا** من مشايخ آخرين دراسة غير نظامية وأشهرهم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله -، والشيخ محمد بن إبراهيم المهيزع وهو من المدرسين والقضاة والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن هويمل أحد قضاة الرياض والشيخ فهد بن حمين الفهد والشيخ عبد الرحمن محمد المقرن رحمه الله والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن فرسان والشيخ محمد بن جابر وغيرهم ممن سبقوه بالقراءة على المشايخ وتعلموا كثيرًا مما فاته فأدركه بواسطتهم فكان يقرأ عليهم الشرح ويتلقى إصلاح بعض الأخطاء اللغوية والبحث في المسائل الخلافية ومعرفة الكتب المفيدة في الموضوع وكيفية العثور على المسألة في الكتب المتقاربة في الفقه الحنبلي وكذا معرفة طرق الاستفادة من كتب اللغة واختصاص كل كتاب بنوع من المواضيع ونحوذلك مما يفوت من يقرأ بمفرده.

الأعمال التي تقلدها:

أولها أن بعث مع الدعاة إلى الحدود الشمالية في أول عام ١٣٨٠هـ بأمر الملك سعود وإشارة لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ورئاسة الشيخ عبد العزيز الشثري رحمهم الله تعالى مع بعض المشائخ ولمدة أربعة .

ثم تعين مدرسًا في معهد إمام الدعوة في شعبان عام ١٣٨١هـ إلى عام ١٣٩٥هـ .

ثم في عام ١٣٩٥هـ انتقل إلى كلية الشريعة بالرياض وتولى تدريس التوحيد للسنة

الأولى وهومتن التدمرية وكتب عليه تعليقات كفهرس للمواضيع وعنوان للبحوث وكذا درس أول شرح الطحاوية.

ثم في عام ١٤٠٢هـ انتقل إلى رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد باسم عضوإفتاء وتولى الفتاوى الشفهية والهاتفية والكتابة على بعض الفتاوى السريعة.

أما الأعمال الأخرى:

١) فقد تعين إمامًا في مسجد آل حماد بالرياض في شهر شوال عام ١٣٨٩هـ.

٢) التدريس في المعهد للقضاء التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود وذلك في عام ١٤٠٨هـ .

٣) الإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه التابعة للجامعة المذكورة وذلك طوال هذه السنين.

٤) القيام بالدعوة داخل المملكة بإلقاء محاضرات أوخطب أوإجابة على الأسئلة .

٥) الاشتراك في التوعية في الحج وذلك زمن إن كان تبع الجامعة حتى عام وذكر منافع الحج والعمرة وإيضاح الأهداف من هذه الأعمال.

مـــؤلفـــاتـــه:

أولها البحث المقدم لنيل درجة الماجستير في عام ١٣٩٠هـ (أخبار الآحاد في الحديث النبوي) وقد حصل على درجة الامتياز رغم إنه كتبه في مدة قصير ولم تتوفر لديه المراجع المطلوبة وقد طبع عام ١٤٠٨هـ في مطابع دار طيبة.

وفي عام ١٣٩٨هـ كلف بكتابة تتعلق بالمسكرات والمخدرات لتقديمها للمؤتمر الذي عقدته الجامعة الإسلامية في ذلك العام فكتبه بحثًا بعنوان (التدخين مادته وحكمه في الإسلام) وهوبحث متوسط وفيه فوائد وأحكام زائدة على ما كتبه الآخرون .

وفي عام ١٤٠٢هـ رفع إليه كلام لبعض علماء مصر ينكر فيه إثبات الصفات ويرد الأدلة ويتوهم إنها توقع في التشبيه وكذا يميل إلى الشرك بالقبور ويمدح الصوفية.

وفي عام ١٣٩١هـ قام بتدريس متن لمعة الاعتقاد لابن قدامة لطلاب المعهد العلمي وكتب عليها أسئلة وأجوبة مختصرة تتلاءم مع مقدرة أولئك الطلاب في المرحلة المتوسطة.

وفي عام ١٣٩٩هـ سجل في كلية الشريعة لدرجة الدكتوراه واختار (تحقيق شرح الزركشي على مختصر الخرفي) وهو أشهر شروحه التي تبلغ الثلاثمائة بعد المغني لابن قدامة واقتصر في الرسالة على أول الشرح إلى النكاح دراسة وتحقيق أونوقشت الرسالة كما تقدم ثم كمل تحقيق الكتاب وطبع في مطابع شركة العبيكان للنشر والتوزيع في سبعة مجلدات كبار وتم توزيعه وبيعه في أغلب المكتبات الداخلية وهوموجود متداول والحمد لله.

أما الكتابات السريعة فكثيرة فإن هناك العديد من الطلاب يحرصون على تحصيل

جواب مسألة أو فتوى في مشكلة ويرفعونها إليه وبعد كتابة الجواب وتوقيعه ينشرونه في المساجد والمكاتب والمدارس فيتداول ويحصل له تقبل وفائدة محسوسة لثقتهم بالكاتب.

٥- العلامة الفوزان - حفظه الله - في سطور

نسبه:

هوفضيلة الشيخ الدكتور: صالح بن فوزان بن عبد الله، من آل فوزان من أهل الشماسية، الوداعين من قبيلة الدواسر.

نشأته ودراسته:

ولد عام ١٣٥٤ هـ، وتوفي والده وهوصغير، فتربى في أسرته، وتعلم القرآن الكريم، وتعلم مبادىء القراءة والكتابة على يد إمام مسجد البلد، وكان قارئا متقنا وهوفضيلة الشيخ: حمود بن سليمان التلال، الذي تولى القضاء أخيرا في بلدة ضرية في منطقة القصيم. ثم التحق بمدرسة الحكومة حين افتتاحها في الشماسية عام ١٣٦٩ هـ، وأكمل دراسته الابتدائية في المدرسة الفيصلية ببريدة عام ١٣٧١ هـ، وتعين مدرسا في الابتدائي، ثم التحق بالمعهد العلمي ببريدة عند افتتاحه عام ١٣٧٣ هـ، وتخرج منه عام ١٣٧٧ هـ، والتحق بكلية الشريعة بالرياض، وتخرج منها عام ١٣٨١ هـ، ثم نال درجة الماجستير في الفقه، ثم درجة الدكتوراه من هذه الكلية في تخصص الفقه أيضا.

أعماله الوظيفية:

بعد تخرجه من كلية الشريعة عين مدرسا في المعهد العلمي في الرياض، ثم نقل للتدريس في كلية الشريعة، ثم نقل للتدريس في الدراسات العليا بكلية أصول الدين، ثم في المعهد العالي للقضاء، ثم عين مديرا للمعهد العالي للقضاء، ثم عاد للتدريس فيه بعد انتهاء مدة الإدارة، ثم نقل عضوا في اللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث العلمية، ولا يزال على رأس العمل.

أعماله الأخرى:

فضيلة الشيخ عضو في هيئة كبار العلماء، وعضو في المجمع الفقهي بمكة المكرمة التابع للرابطة، وعضوفي لجنة الإشراف على الدعاة في الحج، إلى جانب عمله عضوا في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، وإمام وخطيب ومدرس في جامع الأمير متعب بن عبد العزيز آل سعود في الملز، ويشارك في الإجابة في برنامج (نور على الدرب) في الإذاعة، كما أن لفضيلته مشاركات منتظمة في المجلات العلمية على هيئة بحوث ودراسات ورسائل وفتاوى، جمع وطبع بعضها، كما أن فضيلته يشرف على الكثير من الرسائل العلمية في درجتي الماجستير والدكتوراه، وتتلمذ على يديه العديد من طلبة العلم الذين يرتادون مجالسه ودروسه العلمية المستمرة.

مشايخه:

تتلمذ فضيلة الشيخ على أيدي عدد من العلماء والفقهاء البارزين، ومن أشهرهم سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، وسماحة الشيخ عبد الله بن حميد، حيث كان يحضر دروسه في جامع بريدة، وفضيلة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، وفضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي، وفضيلة الشيخ صالح بن عبد الرحمن السكيتي، وفضيلة الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي، وفضيلة الشيخ محمد بن سبيل، وفضيلة الشيخ عبد الله بن صالح الخليفي، وفضيلة الشيخ إبراهيم بن عبيد العبد المحسن، وفضيلة الشيخ حمود بن عقلا، والشيخ صالح العلي الناصر. وتتلمذ على غيرهم من شيوخ الأزهر المنتدبين في الحديث والتفسير واللغة.

مؤلفاته:

لفضيلة الشيخ مؤلفات كثيرة، من أبرزها:

١- (التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية) في المواريث، وهو رسالته في الماجستير، مجلد.

٢- (أحكام الأطعمة في الشريعة الإسلامية)، وهورسالته في الدكتوراه، مجلد.

٣- (الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد) مجلد صغير.

٤- (شرح العقيدة الواسطية) مجلد صغير.

٥- (البيان فيما أخطأ فيه بعض الكتاب) مجلد كبير.

٦- (مجموع محاضرات في العقيدة والدعوة) مجلدان.

٧- (الخطب المنبرية في المناسبات العصرية) في أربع مجلدات.

٨- (من أعلام المجددين في الإسلام).

٩- (رسائل في مواضيع مختلفة).

١٠- (مجموع فتاوى في العقيدة والفقه) مفرغة من نور على الدرب، وقد أنجز منه أربعة أجزاء.

١١- (نقد كتاب الحلال والحرام في الإسلام).

١٢- (شرح كتاب التوحيد- للشيخ محمد بن عبد الوهاب)، شرح مدرسي.

١٣- (التعقيب على ما ذكره الخطيب في حق الشيخ محمد بن عبد الوهاب).

١٤- (الملخص الفقهي) مجلدان. ١٥- (إتحاف أهل الإيمان بدروس شهر رمضان).

١٦- (الضياء اللامع من الأحاديث القدسية الجوامع) . ١٧- (بيان ما يفعله الحاج والمعتمر).

١٨- (كتاب التوحيد) جزءان مقرران في المرحلة الثانوية بوزارة المعارف.

١٩- (فتاوى ومقالات نشرت في مجلة الدعوة)، وهوهذا الذي نشر ضمن (كتاب الدعوة).

علاوة على العديد من الكتب والبحوث والرسائل العلمية، منها ما هومطبوع، ومنها ما هوفي طريقه للطبع.

نسأل الله تعالى أن ينفع به، وأن يجعله في موازين حسنات شيخنا الجليل، إنه سميع مجيب.

٦- العلامة بكر أبوزيد - رحمه الله - في سطور

نسبه:

بكر بن عبد الله أبوزيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد، ينتهي نسبه إلى بني زيد الأعلى، وهوزيد بن سويد بن زيد بن سويد بن زيد بن حرام بن سويد بن زيد القضاعي، من قبيلة بني زيد القضاعية المشهورة في حاضرة الوشم، وعالية نجد، وفيها ولد عام ١٣٦٥ هـ.

حياته العلمية:

درس في الكتاب حتى السنة الثانية الابتدائي، ثم انتقل إلى الرياض عام ١٣٧٥ هـ، وفيه واصل دراسته الابتدائية، ثم المعهد العلمي، ثم كلية الشريعة، حتى تخرج عام ٨٧ هـ/ ٨٨ هـ من كلية الشريعة بالرياض منتسبا، وكان ترتيبه الأول.

وفي عام ١٣٨٤ هـ انتقل إلى المدينة المنورة فعمل أمينا للمكتبة العامة بالجامعة الإسلامية.

وكان بجانب دراسته النظامية يلازم حلق عدد من المشايخ في الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة.

ففي الرياض أخذ علم الميقات من الشيخ القاضي صالح بن مطلق، وقرأ عليه خمسا وعشرين مقامة من مقامات الحريري، وكان - رحمه الله - يحفظها، وفي الفقه: زاد المستقنع للحجاوي، كتاب البيوع فقط .

وفي مكة قرأ على سماحة شيخه، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز كتاب الحج، من (المنتقى) للمجد ابن تيمية، في حج عام ١٣٨٥ هـ بالمسجد الحرام.

واستجاز المدرس بالمسجد الحرام الشيخ: سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان، فأجازه إجازة مكتوبة بخطه لجميع كتب السنة، وإجازة في المد النبوي.

في المدينة قرأ على سماحة شيخه الشيخ ابن باز في (فتح الباري) و(بلوغ المرام) وعددا من الرسائل في الفقه والتوحيد والحديث في بيته، إذ لازمه نحوسنتين وأجازه.

ولازم سماحة شيخه الشيخ محمد الأمين الشنقيطي نحوعشر سنين، منذ انتقل إلى

المدينة المنورة، حتى توفي الشيخ في حج عام ١٣٩٣ هـ - رحمه الله تعالى- فقرأ عليه في تفسيره (أضواء البيان)، ورسالته (آداب البحث والمناظرة)، وانفرد بأخذ علم النسب عنه، فقرأ عليه (القصد والأمم) لابن عبد البر، وبعض (الإنباه) لابن عبد البر أيضا، وقرأ عليه بعض الرسائل، وله معه مباحثات واستفادات، ولديه نحوعشرين إجازة من علماء الحرمين والرياض والمغرب والشام والهند وإفريقيا وغيرها، وقد جمعها في ثبت مستقل.

وفي عام ١٣٩٩ هـ / ١٤٠٠ هـ، درس في المعهد العالي للقضاء منتسبا، فنال شهادة العالمية (الماجستير)، وفي عام ١٤٠٣ هـ تحصل على شهادة العالمية العالية (الدكتوراه).

حياته العملية:

وفي عام ١٣٨٧هـ لما تخرج من كلية الشريعة اختير للقضاء في مدينة النبي ﷺ فصدر أمر ملكي كريم بتعيينه في القضاء في المدينة المنورة، فاستمر في قضائها حتى عام ١٤٠٠ هـ. وفي عام ١٣٩٠ هـ عين مدرسا في المسجد النبوي الشريف، فاستمر حتى عام ١٤٠٠ هـ. وفي عام ١٣٩١ هـ صدر أمر ملكي بتعيينه إماما وخطيبا في المسجد النبوي الشريف، فاستمر حتى مطلع عام ١٣٩٦ هـ. وفي عام ١٤٠٠ هـ اختير وكيلا عاما لوزارة العدل، فصدر قرار مجلس الوزراء بذلك، واستمر حتى نهاية عام ١٤١٢ هـ، وفيه صدر أمر ملكي كريم بتعيينه بالمرتبة الممتازة، عضوا في لجنة الفتوى، وهيئة كبار العلماء. وفي عام ١٤٠٥هـ صدر أمر ملكي كريم بتعيينه ممثلا للمملكة في مجمع الفقه الإسلامي الدولي، المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي، واختير رئيسا للمجمع. وفي عام ١٤٠٦هـ عين عضوا في المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي، وكانت له في أثناء ذلك مشاركة في عدد من اللجان والمؤتمرات داخل المملكة وخارجها، ودرَّس في المعهد العالي للقضاء، وفي الدراسات العليا في كلية الشريعة بالرياض.

مؤلفاته:

وله مشاركة في التأليف في: الحديث والفقه واللغة والمعارف العامة، طبع منها ما يأتي:

أولا: في الفقه:

١ - فقه القضايا المعاصرة: (فقه النوازل) ثلاثة مجلدات فيها خمس عشرة قضية فقهية مستجدة في خمس عشرة رسالة:

١- التقنين والإلزام.
٢- (المواضعة في الاصطلاح).
٣- (أجهزة الإنعاش وعلامة الوفاة).
٤- (طفل الأنابيب).
٥- (خطاب الضمان البنكي).

٦- (الحساب الفلكي).
٧- (البوصلة).
٨- (التأمين).
٩- (التشريح وزراعة الأعضاء).
١٠- (تغريب الألقاب العلمية).
١١- (طاقه الائتمان).
١٢- (بطاقة التخفيض).
١٣- (اليوبيل).
١٤- (المثامنة في العقار).
١٥- (التمثيل).
١٦- (التقريب لعلوم ابن القيم) مجلد.
١٧- (الحدود والتعزيرات) مجلد.
١٨- (الجناية على النفس وما دونها) مجلد.
١٩- (اختيارات ابن تيمية) للبرهان ابن القيم، تحقيق.
٢٠- (حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية) مجلد.
٢١- (معجم المناهي اللفظية) مجلد.
٢٢- (لا جديد في أحكام الصلاة).
٢٣- (تصنيف الناس بين الظن واليقين).
٢٤- (التعالم).
٢٥- (حلية طالب العلم).
٢٦- (آداب طالب الحديث من الجامع للخطيب).
٢٧- (الرقابة على التراث).
٢٨- (تسمية المولود).
٢٩- (أدب الهاتف).
٣٠- (الفرق بين حد الثوب والأزرة).
٣١- (أذكار طرفي النهار).
٣٢- (المدخل المفصل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل) مجلدان.
٣٣- (البلغة في فقه الإمام أحمد بن حنبل) للفخر ابن تيمية، مجلد، تحقيق.
٣٤- (فتوى السائل عن مهمات المسائل).

ثانيا: في الحديث وعلومه:

٣٥- (التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل). ثلاث مجلدات، طبع منها الأول.

٣٦- (معرفة النسخ والصحف الحديثة).

٣٧- (التحديث بما لا يصح فيه حديث).

٣٨- (الجد الحثيث في معرفة ما ليس بحديث) للغزي، تحقيق. ٣٩-٤٣- (الأجزاء الحديثية) مجلد، فيه خمس رسائل هي:

٣٩- (مرويات دعاء ختم القرآن الكريم) جزء.

٤٠- (نصوص الحوالة) جزء.

٤١- (زيارة النساء للقبور) جزء.

٤٢- (مسح الوجه باليدين بعد رفعهما بالدعاء) جزء.

٤٣- (ضعف حديث العجن) جزء.

ثالثا: في المعارف العامة:

٤٤- ٤٧- (النظائر) مجلد، ويحتوي على أربع رسائل:

٤٤- (العزاب من العلماء وغيرهم).

٤٥- (التحول المذهبي).

٤٦- (التراجم الذاتية).

٤٧- (الطائف الكلم في العلم).

٤٨- (طبقات النسابين) مجلد.

٤٩- (ابن القيم: حياته، آثاره، موارده) مجلد.

٥٠- ٥٤- (الردود) مجلد، ويحتوي على خمس رسائل

٥٠- (الرد على المخالف).

٥١- (تحريف النصوص).

٥٢- (براءة أهل السنة من الوقيعة في علماء الأمة).

٥٣- (عقيدة ابن أبي زيد القيرواني وعبث بعض المعاصرين بها).

٥٤- (التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير).

٥٥- (بدع القراء) رسالة.

٥٦- (خصائص جزيرة العرب).

٥٧- (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة)، ٣ مجلدات، للشيخ محمد بن عبد الله ابن حميد مفتي الحنابلة بمكة ت سنة ١٢٩٦ هـ- رحمه الله تعالى- تحقيق بالاشتراك.

٥٨- (تسهيل السابلة إلى معرفة علماء الحنابلة) للشيخ/ صالح بن عبد العزيز بن عثيمين المكي- رحمه الله تعالى- تحقيق في مجلدين.

٥٩- (علماء الحنابلة من الإمام أحمد إلى وفيات القرن الخامس عشر الهجري)، مجلد على طريقة: (الأعلام) للزركلي.

٦٠- (دعاء القنوت).

٦١- (فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد) للشيخ حامد بن محمد الشارقي- رحمه الله تعالى- مجلد، تحقيق.

٦٢- (نظرية الخلط بين الإسلام وغيره من الأديان).

٦٣- (تقريب آداب البحث والمناظرة).

٦٤- (جبل إلال بعرفات)، تحقيقات تاريخية وشرعية.

٦٥- مدينة النبي ﷺ رأي العين.

٦٦- (قبة الصخرة، تحقيقات في تاريخ عمارتها وترميمها).

نسأل الله للشيخ بكر بن عبد الله أبوزيد الأجر، وأن يرحمه رحمة واسعة.

٧- الشيخ حامد العلي -حفظه الله- في سطور

اسم الشيخ ونشأته وحياته:

حامد بن عبد الله أحمد العلي، العمر ٤٢ سنة، متزوج وله خمسة أولاد، وهو أستاذ للثقافة الإسلامية في كلية التربية الأساسية في الكويت، وخطيب مسجد ضاحية الصباحية، طلب العلوم الشرعية في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة من عام ١٤٠١هـ إلى عام ١٤١٠هـ، وحصل على الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، وتولى منصب الأمين العام للحركة السلفية في الكويت من عام ١٤١٨هـ إلى عام ١٤٢١هـ، ثم تفرغ بعدها للكتابة وتدريس العلوم الشرعية في مسجده، وإلقاء المحاضرات والدروس، وأما دروسه العلمية فهي - بالإضافة إلى محاضراته في الثقافة الإسلامية في الكلية.

➢ الدروس التي لازال يلقيها:

درس في فقه الحنابلة (الروض المربع)، ودرس في أصول الفقه (شرح وتعليقات على كتاب الورقات للجويني) وسينشر إن شاء الله في الموقع هنا قريبا، ودرس في صحيح مسلم، ودرس في شرح العقيدة الطحاوية (انتهى منه)، وقراءة من كتاب (دارالهجرتين) لابن القيم، وفتاوى شرعية بعد صلاة الجمعة في جامع ضاحية الصباحية.

➢ الدروس التي انتهى منها:

شرح كتاب دليل الطالب في فقه الحنابلة مع منار السبيل، وشرح الواسطية (في قطر عام ١٤١٢هـ)، وشرح كتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب، وتعليقات على كتاب

(دعاوى المناوئين لدعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب) وتعليقات على كتاب شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للعلامة عبد الله الغنيمان، وتعليقات على كتاب (النونية) لابن القيم، وشرح روضة الناظر لابن قدامة إلى باب (النهي)، وتعليقات على كتاب شرح الكوكب المنير لابن النجار، وتعليقات على كتاب (التنكيل) للمعلمي، وشرح متن الطحاوية، وتعليقات على كتاب (حاشية ابن القاسم على كتاب التوحيد)، وتعليقات على كتاب (معالم الانطلاقة الكبرى لعبدالهادي المصري) في قطر عام ١٤١٢هـ، وقصص الأنبياء كاملة من البداية والنهاية، ودروس في كامل السيرة النبوية، وأعيدت مرة أخرى ووصل هذه الأيام من صفر عام ١٤٢٢هـ إلى غزوة الحديبية، وقطر الندى لابن هشام، ونزهة النظر شرح نخبة الفكر لابن حجر، ودورتين صيفيتين في القواعد الفقهية .

المؤلفات:

رسالة تحرير قاعدة تعارض المفاسد والمصالح وتخريج بعض فروعها (مطبوع)، ورسالة وسائل الدعوة (مطبوع) ورسالة توجيه النظر إلى معاني الحروف المقطعة في أوائل السور (مطبوع) ورسالة الحسبة على الحاكم ووسائلها في الشريعة الإسلامية (مطبوع)، ورسالة تنبيهات على محاضرة الشيخ عبد الله السبت (مطبوع) ورسالة منح المرأة حق الترشيح والانتخاب حكمه الشرعي وضرره الاجتماعي (مطبوع) ورسالة الرد على مرجئة العصر (مطبوع) ورسالة الحفاظ على الهوية في زمن العولمة الثقافية (مطبوع ضمن بحوث مؤتمر القمة الإسلامي الذي انعقد في قطر عام ١٤٢١هـ) ورسالة البيان لخطر الأحزاب العلمانية على الدين والأخلاق وشريعة القرآن (مطبوع) ورسالة صغيرة بعنوان (برنامج تفصيلي لطالب العلم) تشتمل على نصائح لطلبة العلم وكيفية طلب العلم عبر مراحل محددة يقرأ فيها الطالب كتب العلم متدرجا، وقد وضعت هذه الرسالة والتي قبلها في الموقع هنا، ورسالة في حكم دخول المجالس النيابية (لم تطبع بعد) ورسالة ضوابط ينبغي تقديمها قبل الحكم على الطوائف والجماعات (مطبوع)، ومقالات في المنهج (لم تطبع بعد ونشرت على مدى ثلاث سنوات في صحيفة الوطن الكويتية) ورسالة الحكم بغير ما أنزل الله (لم تطبع بعد)، وتعليقات على متن الورقات (لم يطبع بعد)، وحاشية على منار السبيل (لم يطبع بعد).

شيوخه:

ونقلا عن بحث يشتمل على لقاء مع شيوخ العلم في الكويت قال فيه الشيخ حامد العلي عن نفسه: (كان من توفيق الله تعالى أن يسر لنا في الجامعة الإسلامية وفي مسجد النبي ﷺ جماعة من أهل العلم استفدنا منهم الأيام الأولى في الطلب، وأذكر منهم الشيخ الوائلي في الفقه والشيخ فيحان المطيري في الفقه أيضا والشيخ حمد الحماد في الفقه

أنهينا عليه كتاب البيوع شرح بلوغ المرام، وشيئا من كتاب النكاح، والشيخ محمد بن عبد الوهاب الشنقيطي وهوابن عم الشيخ العلامة المفسر محمد الأمين صاحب أضواء البيان في أصول الفقه، روضة الناظر، والشيخ عبد الله عمر الشنقيطي أيضا في أصول الفقه أخذنا عليه كتاب القياس من روضة الناظر، والشيخ محمد المختار بن محمد الأمين الشنقيطي وهوابن صاحب أضواء البيان وقد أخذنا عليه شيئا متن الطحاوية، وشيئا من التدمرية في السنة الثانية في الجامعة، والشيخ عبد الكريم مراد أخذنا عليه بعض شرح الطحاوية لابن أبي العز في الجامعة، والمنطق في المسجد النبوي، وقرأت على الشيخ أحمد بن تاويت من علماء المغرب بعضا من روضة الناظر أيضا في المسجد النبوى، وعلى الشيخ شير على شاه الهندي بعضا من المنطق أيضا في المسجد والنحو، ومن الدروس التي واظبنا عليه في المسجد شرح صحيح مسلم للشيخ العلامة عبد المحسن العباد، ومن الطريف أن الذي كان يقرأ عليه صحيح مسلم اسمه أيضا حامد العلي، وقد التقيت بالشيخ العباد ذات مرة في المسجد الحرام في مكة، وعرفته بنفسي وذكرت له اسمي، وهوضعيف النظر، فتعجب وسألني عن العلاقة بيني وبين من كان يقرأ عليه في المسجد النبوي صحيح مسلم، فقلت إنما هوتشابه في الأسماء فقط، وكان الشيخ العباد قد قرأ لي رسالة صغيرة بعنوان (ضوابط ينبغي تقديمها قبل الحكم على الطوائف والجماعات) قبل أن أجعل هذا عنوانها، وإنما نشرت في مجلة الفرقان الكويتية بعنوان آخر، ثم زدت عليها زيادات مهمة وأعدت طبعها، والمقصود أنه كان قد اطلع عليها في المجلة المذكورة، وأثنى عليها فشجعني ذلك على إعادة تحريرها وطبعها طبعة ثانية بزيادات مهمة .

ومن العلماء الذين أخذنا عليهم أيضا الشيخ العلامة المحدث حماد الأنصاري حضرنا عنده شيئا من شرح صحيح البخاري، ودروسا أخرى في بيته دروسا متفرقة، وذلك عندما كان جارا لنا في الحرة الشرقية، وعندما انتقل إلى قرب الجامعة، وكان رحمه الله إذا حضرت درسه ترى العجب العجاب من سعة علمه وحافظته العجيبة، وكأن علوم الشريعة بين عينيه يأخذ منها ما شاء ويدع ما شاء، غير أنه كان عسرا بعض الشيء، لاسيما مع الذين لا يعرفهم، والله يرحمه رحمة واسعة ويجزيه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وكانت مكتبته عامرة بالمخطوطات النادرة فكنا نستفيد منها كثيرا .

وأخذنا على الشيخ العلامة المحقق الورع ناصر العقيدة السلفية عبد الله الغنيمان حفظه الله، وهومتقاعد الآن من التدريس في الجامعة ويدرس في مسجده في بريدة، حضرنا عنده شرح كتاب الإيمان لابن تيمية عام ١٤١٢هـ، وأذكر أنني كنت إذ ذاك صغيرا، فكنت أتعجب من سعة علمه واستحضاره لكلام شيخ الإسلام ابن تيمية، ودقته في نسبة العقيدة السلفية وتحريرها، وأتمنى لوصرت مثله، وحضرنا أيضا درسه في كتاب التوحيد في المسجد النبوي، وكنا نرجع إليه في كل شيء يشكل علينا في أمور العقيدة

فنجد عنده الجواب الكافي ما لا نجد مثله عند غيره، وربما أشكلت المسألة على كثير من الشيوخ، فإذا سألناه جاء بالجواب القاطع لكل شبهة .

كما درست على الشيخ أبي بكر الجزائري حفظه الله التفسير الموضوعي في الجامعة، وعلى الشيخ عبد العزيز الدردير التفسير التحليلي، وعلى الشيخ عبد العزيز عبد الفتاح القاري خطيب مسجد قباء علوم القرآن، وعلى الشيخ عبد الفتاح سلامة وهومن علماء أنصار السنة المحمدية في مصر علوم القرآن أيضا، وعلى الشيخ أكرم العمري مناهج البحث، كان هذا كله في كلية الدراسات العليا .

ولما زارنا الشيخ محمد المنصور المنسلح وهو من علماء بريدة، لما زارنا في الكويت قرأنا عليه كتاب الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية أيضا، وكتاب الصوم من زاد المستقنع، وأخذنا الفرائض على الشيخ عبد الصمد الكاتب من علماء المدينة في المسجد النبوي، كما درسناها على الشيخ عبد الحليم الهلالي في الجامعة، وأما مصطلح الحديث فقد درسنا كتاب الباعث الحثيث في الجامعة، وواصلت القراءة فيه حتى قرأت أكثر ما ألف فيه، ووجدت أن هذا العلم مما يمكن تحصيله بالقراءة في الغالب، ثم انقطعت عنه وانشغلت بالفقه، وعلمت أن الفقه لا يمكن أن يتلقاه الطالب إلا بدراسة مذهب فقهي، ولكن عليه أن يحذر التعصب المذهبي فإنه طامة وشيء قبيح في العلم، وليكن الانتصار للدليل نصب عينيه، وذلك مالم يعجز فيسوغ له التقليد، وأما علم العقيدة والفقه والأصول والفرائض والنحو فلابد من معلم، وعلى أية حال فلا أدعي أنني طلبت العلم كما كنت أتمنى وعلى الطريقة المثلى، ولكن حصل لي من ذلك شيئا أحمد الله تعالى عليه، وعوّضت النقص بالقراءة، فهي عندي هواية أتمتع بها، وكان الواجب أن يكون ذلك تعبدًا وإخلاصًا لله، ولكن الله المستعان، نسأل الله تعالى أن لا يكلنا إلى أعمالنا، وأن يتغمدنا برحمته الواسعة، ويكفّر عنا سيئاتنا ولا يؤاخذنا بذنوبنا إنه سميع قريب وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

٨- الشيخ عبد الرحمن السحيم حفظه الله في سطور

التعريف بالشيخ:

هو فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السحيم الداعية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

دراسته:

تخرج من جامعة الإمام كلية أصول الدين قسم السنة وعلومها.

شيوخه:

تتلمذ على يد العديد من كبار الشيوخ الأفاضل ونهل من علمهم الغزير ومازال،

ومنهم: (فضيلة الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله -، فضيلة الشيخ الدكتور ناصر العقل - حفظه الله -، فضيلة الشيخ الدكتور ناصر العمر - حفظه الله -، فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن جبرين - حفظه الله -، فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن المحمود - حفظه الله -، فضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم الخضير - حفظه الله -، تأثر كثيرا بفضيلة الشيخ محمد الألباني- رحمه الله- واقتفى أثره في طلب العلم وانتقى كتبه).

بحوثه ومؤلفاته في مجال السنة ودراسة الأحاديث:

- المُدرج في الحديث.
- دراسة أحاديث في مجمع الزوائد للهيثمي.
- دراسة أحاديث من كتاب المجموع للإمام النووي.
- وله عدة مؤلفات - لم تر النور بعد -.
- يعمل جاهدا لنشر الدعوة بما منّ الله عليه من علم وهداية.

فله جولات دعوية داخل وخارج المملكة العربية السعودية.

- كما أنه له محاضرات ودروس وخُطب داخل وخارج المملكة.
- له عدة دروس وفتاوى على الشبكة العنكبوتية في عدة منتديات حوارية.

٩- الدكتور عبد الله الفقيه - حفظه الله - في سطور:

الاســـم والنشـــأة:

هو عبد الله بن محمد بن الفقيه الجكني الشنقيطي، ولد بموريتانيا عام ١٩٦٤م. تعلم مبادئ العلوم العقدية والفقهية واللغوية في بيت والده وهولا يزال في سن مبكرة. ثم انتقل إلى محظرة أهل يحظيه بن عبد الودود أكبر وأشهر وأعرق محظرة عرفت في تاريخ محاظر شنقيط- وهناك انقطع لطلب العلم وتفرغ له متعلمًا ومعلمًا، حتى استوعب جميع الفنون التي تدرس في هذه المحظرة، وحاز الشهادة المعروفة هناك بإجازة أهل يحظيه، تلك الشهادة التي لم يحصل عليها إلا أفراد قلة خلال أكثر من ستين سنة، على الرغم من عراقة هذه المحظرة وكثرة من تخرجوا منها من العلماء. وذلك لأن مشايخ هذه المحظرة لا يمنحون تلك الشهادة إلا لمن تميز بذكاء خارق وملكة فائقة، بالإضافة إلى استيعاب كل ما يدرسونه من شتى أنواع العلوم الشرعية، ثم هي عندهم بمثابة التزكية، فمن أوليات شروط استحقاقها الورع والالتزام، ومع هذا كله فقد حازها مترجَمنا بجدارة، ولا غرو، فقد نشأ الشيخ في وسط علمي وبيئة صالحة، فهومن أسرة عرفت بالعلم والصلاح؛ بالإضافة إلى ما خصه الله تعالى به من الاستعداد الفطري والذكاء المفرط، بارك الله فيه وحَفِظه، وأكثر من أمثاله في الأمة الإسلامية.

ثم ذهب إلى السودان ودرس هناك ودرَّس، وحاز على درجة الماجستير والدكتوراه من جامعة القرآن الكريم للعلوم الإسلامية بالسودان، وعمل مدرسًا جامعيًا في بلده موريتانيا والسودان ما يقارب سبع سنين؛ وهوالآن رئيس فريق الفتوى بالشبكة الإسلامية بدولة قطر.

١٠- الشيخ محمد العويد ـ حفظه الله ـ في سطور:

الاسم:

محمد بن عبد الله العويد.

مولده:

من مواليد مدينة بريدة في القصيم .

دراسته:

متخرج من كلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم .

قرأ على عدد من العلماء منهم:

١- سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى فترة ليست بالطويلة .

٢- سماحة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى في الجامعة والمسجد .

٣- فضيلة العلامة الشيخ سلمان العودة - حفظه الله - ولازمه مدة ست سنوات تقريبًا.

مهتم بعدة فنون أهمها:

- الفقه المقارن .
- الحديث وعلومه .
- العقيدة والمذاهب المعاصرة .
- السيرة النبوية .
- الحوار مع بعض المنصرين الغربيين .
- قضايا الأسرة المسلمة وبالذات فيما يتعلق بالمرأة .

١١- الشيخ خالد المصلح - حفظه الله - في سطور

الاسم:

هوفضيلة الشيخ خالد بن عبد الله بن محمد المصلح.

ولادتــه:

ولد في أم القرى مكة شرفها الله عام ١٣٨٥ هـ.

تعليمــه:

تلقى تعليمه الابتدائي إلى الثانوي ما بين مكة وجدة. ثم واصل تعلميه الجامعي في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن وتخرج فيها حاصلاً على درجة البكالوريوس من قسم نظم المعلومات في كلية الإدارة الصناعية. ثم التحق بكلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم وتخرج فيها بدرجة البكالوريوس ثم حصل على درجة الماجستير وكان عنوان أطروحته «الحوافز المرغبة في الشراء وأحكامها في الفقه الإسلامي». ويوشك الفراغ من إعداد رسالة دكتوراه وهي بعنوان أحكام التضخم النقدي في الفقه الإسلامي.

عمله:

ويعمل محاضرًا في قسم الفقه في كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم.

طلبه العلم:

بدأ التلقي عن فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله من عام ١٤٠٣هـ ثم لازمه من عام ١٤٠٨هـ إلى وفاته رحمه الله، وكان قد صاهر الشيخ رحمه الله عام ١٤٠٧هـ. وقد قرأ عليه في التفسير والحديث وأصول الدين والفقه والأصول واللغة. وهوواحد من ثلاثة استخلفهم فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في التدريس في حلقته في الجامع الكبير بعنيزة، فعهد إليه بتدريس التفسير وأصول الدين. وقد درس في الجامع في حياة فضيلة الشيخ محمد رحمه الله في علم العقيدة والفقه. وقد أوكل إليه الشيخ رحمه الله مع الشيخ عبد الرحمن الدهش رعاية شؤون الطلبة وتوجيههم منذ عام ١٤١٥هـ واستمر ذلك إلى وفاته رحمه الله وأوصى به بعد موته.

كما قرأ على الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام والشيخ عبد العزيز المساعد - رحمهم الله - في الفقه، وعلى الشيخ علي بن محمد الزامل رحمه الله في النحووالأدب في جلسات عامة وخاصة، وعلى الشيخ عبد الله بن صالح الفالح في النحوكما قرأ القرآن على الشيخ محمد بن سلمان السلمان متع الله بهما على طاعته كما استفاد من سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني من خلال الأسئلة والاتصال.

من مؤلفاته:

- أحكام الإحداد.
- الحوافز التجارية التسويقية وأحكامها في الفقه الإسلامي (رسالة ماجستير).
- شرح العقيدة الواسطية.
- رسالة في: صلاح القلوب.

- **بحث في**: الإكساب المحرمة (غير مطبوعة).
- **رسالة في**: النعي وصوره المعاصرة (غير مطبوعة).
- **رسالة في**: التشريك في النية (غير مطبوعة).
- **تحقيق**: شرح منظومة القواعد الفقهية للشيخ السعدي.
- **المشاركة في تصحيح وإخراج**: الشرح الممتع في شرح زاد المستنقع فضيلة للشيخ العثيمين.



مبحث تمهيدي
البدعة مفهومها وحدودها

المطلب الأول
تعريف البدعة لغة واصطلاحًا

المسألة الأولى: تعريف البدعة في اللغة[١]:

تأتي مادة (بدع) في اللغة على معنيين:

أحدهما: الشيء المخترع على غير مثال سابق، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ﴾ [سورة الأحقاف:٩]. وجاء على هذا المعنى قول عمر رضي الله عنه: (نعمت البدعة)[٢]، وقول غيره من الأئمة؛ كقول الشافعي: «البدعة بدعتان: بدعة محمودة وبدعة مذمومة؛ فما وافق السنة فهو محمود، وما خالف السنة فهو مذموم»[٣].

قال ابن رجب: «وأما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية، فمن ذلك قول عمر رضي الله عنه لما جمع الناس في قيام رمضان على إمام واحد في المسجد، وخرج، ورآهم يصلون كذلك فقال: نعمت البدعة هذه»[٤].

والمعنى الثاني: التعب والكلال، يقال: أبدعت الإبل إذا بركت في الطريق من هزال أو داء أو كلال، ومنه قول الرجل الذي جاء إلى النبي ﷺ فقال: إني أُبدع بي فاحملني فقال: «**ما عندي**» فقال رجل: يا رسول الله أنا أدله على من يحمله، فقال رسول الله ﷺ: «**من دل على خير فله مثل أجر فاعله**»[٥].

وهذا المعنى رجع إلى المعنى الأول؛ لأن معنى أبدعت الإبل: بدأ بها التعب بعد أن لم يكن بها.

---

(١) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر (١/١٠٦، ١٠٧)، ومختار الصحاح (٤٣، ٤٤)، والمصباح المنير (٣٨)، والاعتصام (١/٣٦).

(٢) أخرجه البخاري (٤/ ٢٥٠) برقم ٢٠١٠.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/١١٣).

(٤) جامع العلوم والحكم (١/١٢٩).

(٥) أخرجه مسلم (١٣/٣٨ - ٣٩).

المسألة الثانية: تعريف البدعة في الشرع:

وردت في السنة المطهرة أحاديث نبوية فيها إشارة إلى المعنى الشرعي للفظ البدعة فمن ذلك:

١- حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه، وفيه قوله ﷺ: «**وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**»(١).

٢- حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه، وفيه: أن النبي ﷺ كان يقول في خطبته: «**إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار**»(٢).

وإذا تبيَّن بهذين الحديثين أن البدعة هي المحدثة استدعى ذلك أن يُنظر في معنى الإحداث في السنة المطهرة، وقد ورد في ذلك:

٣ - حديث عائشة رضي الله عنها وهو قوله ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»(٣).

٤- وفي رواية: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»(٤).

هذه الأحاديث الأربعة إذا تؤملت وجدناها تدل على حد البدعة وحقيقتها في نظر الشارع ذلك أن للبدعة الشرعية قيودًا ثلاثة تختص بها، والشيء لا يكون بدعة في الشرع إلا بتوفرها فيه، وهي:

١- الإحداث.

٢- أن يضاف هذا الإحداث إلى الدين.

٣- ألا يستند هذا الإحداث إلى أصل شرعي؛ بطريق خاص أو عام.

وإليك فيما يأتي إيضاح هذه القيود الثلاثة:

١ - الإحداث:

والدليل على هذا القيد قوله ﷺ: «**من أحدث**»، وقوله: «**وكل محدثة بدعة**».

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، واللفظ له (٤/ ٢٠١) برقم ٤٦٠٧) وابن ماجة (١/ ١٥) برقم (٤٢)، والترمذي (٥/ ٤٤) برقم (٢٦٧٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح، والحديث صححه الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم (١٧) برقم (٢٧).

(٢) أخرجه بهذا اللفظ النسائي في سننه (٣/ ١٨٨)، والحديث أصله في مسلم (٣/ ١٥٣)، وللاستزادة راجع كتاب خطبة الحاجة للألباني.

(٣) أخرجه البخاري (٥/ ٣٠١) برقم (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨) واللفظ له.

(٤) أخرجه مسلم (١٢/ ١٦).

والمراد بالإحداث: الإتيان بالأمر الجديد المخترع، الذي لم يسبق إلى مثله[1] فيدخل فيه كل مخترع، مذمومًا كان أو محمودًا، في الدين كان أو في غيره.

وبهذا القيد خرج ما لا إحداث فيه أصلًا؛ مثل فعل الشعائر الدينية كالصلوات المكتوبات، وصيام شهر رمضان، ومثل الإتيان بشيء من الأمور الدنيوية المعتادة كالطعام واللباس ونحو ذلك.

ولما كان الإحداث قد يقع في شيء من أمور الدنيا، وقد يقع في شيء من أمور الدين؛ تحتَّم تقييد هذا الإحداث بالقيدين الآتيين:

٢- أن يضاف هذا الإحداث إلى الدين:

والدليل على هذا القيد قوله ﷺ: «**في أمرنا هذا**» والمراد بأمره ها هنا: دينه وشرعه[2].

فالمعنى المقصود في البدعة: أن يكون الإحداث من شأنه أن يُنسب إلى الشرع ويضاف إلى الدين بوجه من الوجوه، وهذا المعنى يحصل بواحد من أصول ثلاثة:

- **الأصل الأول**: التقرب إلى الله بما لم يشرع.
- **والثاني**: الخروج على نظام الدين، ويلحق بهما **أصل ثالث**، وهو الذرائع المفضية إلى البدعة.

وبهذا القيد تخرج المخترعات المادية والمحدثات الدنيوية مما لا صلة له بأمر الدين، وكذلك المعاصي والمنكرات التي استحدثت، ولم تكن من قبل، فهذه لا تكون بدعة، اللهم إلا إن فُعلت على وجه التقرب، أو كانت ذريعة إلى أن يظن أنها من الدين.

٣- ألا يستند هذا الإحداث إلى أصل شرعي؛ بطريق خاص ولا عام:

والدليل على هذا القيد: قوله ﷺ: «**ما ليس منه**»، وقوله: «**ليس عليه أمرنا**».

وبهذا القيد تخرج المحدثات المتعلقة بالدين مما له أصل شرعي، عام أو خاص، فمما أُحدث في الدين وكان مستندًا إلى دليل شرعي عام: ما ثبت بالمصالح المرسلة؛ مثل جمع الصحابة رضي الله عنهم للقرآن، ومما أُحدث في هذا الدين وكان مستندًا إلى دليل شرعي خاص: إحداث صلاة التراويح جماعة في عهد عمر رضي الله عنه فإنه قد استند إلى دليل شرعي

---

(١) سواء في ذلك: ما أُحدث ابتداء أول مرة، إذ لم يسبقه مثيل؛ كعبادة الأصنام أول وجودها، وهذا هو الإحداث المطلق.

وما أُحدث ثانيًا، وقد سبق إلى مثله، ففُعل بعد اندثار؛ كعبادة الأصنام في مكة، فإن عمرو بن لحي هو الذي ابتدعها هنا ذلك، وهذا هو الإحداث النسبي. ومنه: كل ما أُضيف إلى الدين وليس منه، كما دل على ذلك حديث: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» فيسمى محدثًا بالنسبة إلى الدين خاصة، وهو قد لا يكون محدثًا بالنسبة إلى غير الدين.

(٢) انظر جامع العلوم والحكم (١/ ١٧٧).

خاص ومثله أيضًا إحياء الشرائع المهجورة، والتمثيل لذلك يتفاوت بحسب الزمان والمكان تفاوتًا بيّنًا، ومن الأمثلة عليه ذكر الله في مواطن الغفلة.

وبالنظر إلى المعنى اللغوي للفظ الإحداث صحَّ تسمية الأمور المستندة إلى دليل شرعي محدثات؛ فإن هذه الأمور الشرعية أُبتدئ فعلها مرة ثانية بعد أن هُجرت أو جُهلت، فهو إحداث نسبي.

ومعلوم أن كل إحداث دل على صحته وثبوته دليل شرعي فلا يسمى - في نظر الشرع - إحداثًا، ولا يكون ابتداعًا، إذ الإحداث والابتداع إنما يطلق - في نظر الشرع - على ما لا دليل عليه.

وإليك فيما يأتي ما يقرر هذه القيود الثلاثة من كلام أهل العلم:

قال ابن رجب: «فكل من أحدث شيئًا ونسبه إلى الدين، ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه؛ فهو ضلالة، والدين منه بريء»[(١)].

وقال أيضًا: «والمراد بالبدعة: ما أُحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه، فأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه فليس ببدعة شرعًا، وإن كان بدعة لغةً»[(٢)].

وقال ابن حجر: «والمراد بقوله: «كل بدعة ضلالة» ما أحدث ولا دليل له من الشرع بطريق خاص ولا عام»[(٣)].

وقال أيضًا: «وهذا الحديث [يعني حديث «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»] معدود من أصول الإسلام وقاعدة من قواعده؛ فإن من اخترع في الدين ما لا يشهد له أصل من أصوله فلا يلتفت إليه»[(٤)].

التعريف الشرعي للبدعة: يمكننا مما سبق تحديد معنى البدعة في الشرع بأنها ما جمعت القيود الثلاثة المتقدمة، ولعل التعريف الجامع لهذه القيود أن يقال: البدعة هي: «ما أُحدث في دين الله، وليس له أصل عام ولا خاص يدل عليه».

أو بعبارة أوجز: (ما أُحدث في الدين من غير دليل).

المسألة الثالثة: تعريف البدعة في الاصطلاح:

والبدعة في الاصطلاح الشرعي لها عدة تعريفات عند العلماء يكمل بعضها بعضًا، منها:

١- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «البدعة في الدين: هي ما لم

---

(١) جامع العلوم والحكم (٢/ ١٢٨).

(٢) المصدر السابق (٢/ ١٢٧).

(٣) فتح الباري (١٣/ ٢٥٤).

(٤) المصدر السابق (٥/ ٣٠٢)، وانظر أيضًا معارج القبول (٢/ ٤٢٦)، وشرح لمعة الاعتقاد (٢٣).

يشرعه الله ورسوله ﷺ: وهو ما لم يأمر به أمر إيجاب ولا استحباب»[١].

والبدعة نوعان: نوع في الأقوال والاعتقادات، ونوع في الأفعال والعبادات، وهذا الثاني يتضمن الأول كما أن الأول يدعو إلى الثاني[٢]. وكان الذي بنى عليه أحمد وغيره مذاهبهم: أن الأعمال عبادات وعادات»، فالأصل في العبادات أنه لا يشرع منها إلا ما شرعه الله، والأصل في العادات أنه لا يحظر منها إلا ما حظر الله[٣].

وقال أيضًا: «والبدعة ما خالف الكتاب والسنة، أو إجماع سلف الأمة من الاعتقادات والعبادات: كأقوال الخوارج، والروافض، والقدرية، والجهمية، وكالذين يتعبدون بالرقص والغناء في المساجد، والذين يتعبدون بحلق اللحى، وأكل الحشيشة، وأنواع ذلك من البدع التي يتعبد بها طوائف من المخالفين للكتاب والسنة، والله أعلم»[٤].

٢- قال الشاطبي رحمه الله تعالى: «البدعة: طريقة في الدين مخترعة، تضاهي[٥] الشرعيَّة، يُقصدُ بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه».

وهذا على رأي من لا يدخل العادات في معنى البدعة، وإنما يخصُّها بالعبادات، وأما على رأي من أدخل الأعمال العاديّة في معنى البدعة، فيقول: «البدعة: طريقة في الدين مخترعةٌ، تضاهي الشرعيّة، يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية»[٦].

ثم قرر رحمه الله تعالى على تعريفه الثاني أن العادات من حيث هي عادية لا بدعة فيها، ومن حيث يتعبد بها، أو توضع وضع التّعبُّد تدخلها البدعة، فحصل بذلك أنه جمع بين التعريفين ومثل للأمور العادية التي لابد فيها من التعبُّد: بالبيع، والشراء، والنكاح، والطلاق، والإيجارات، والجنايات... لأنها مقيدة بأمور وشروط وضوابط شرعية لا خيرة للمكلف فيها[٧].

٣- وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى[٨]: «والمراد بالبدعة ما أُحدث مما لا

---

(١) فتاوى ابن تيمية ٤/ ١٠٧ - ١٠٨ .

(٢) فتاوى ابن تيمية ٢٢/ ٣٠٦ .

(٣) فتاوى ابن تيمية ٤/ ١٩٦ .

(٤) فتاوى ابن تيمية ١٨/ ٣٤٦، وانظر: فتاوى ابن تيمية ٣٥/ ٤١٤ .

(٥) تضاهي: يعني أنها تشبه الطريقة الشرعية من غير أن تكون الحقيقة كذلك بل هي مضادة لها. انظر: الاعتصام للشاطبي ١/ ٥٣ .

(٦) الاعتصام لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي ١/ ٥٠ - ٥٦ .

(٧) الاعتصام لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي ٢/ ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٩٤ .

(٨) جامع العلوم والحكم ٢/ ١٢٧ - ١٢٨ بتصرف يسير جدًا.

أصل له في الشريعة يدلُّ عليه، فأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه فليس ببدعة شرعًا، وإن كان بدعة لغةً، فكل من أحدث شيئًا ونسبه إلى الدين ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه فهو ضلالة، والدين بريء منه، وسواء في ذلك مسائل الاعتقادات، أو الأعمال، أو الأقوال الظاهرة والباطنة. أما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع، فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية، فمن ذلك قول عمر رضي الله عنه لما جمع الناس في قيام رمضان على إمام واحد في المسجد، وخرج ورآهم يصلون كذلك قال: «نعمة البدعة هذه»[١] . . . ومراده رضي الله عنه أن هذا الفعل لم يكن على هذا الوجه قبل هذا الوقت، ولكن له أصول من الشريعة يرجع إليها».

فمنها: أن النبي ﷺ كان يحث على قيام رمضان، ويرغب فيه، وكان الناس في زمنه يقومون في المسجد جماعات متفرقة ووحدانًا، وهو ﷺ صلى بأصحابه في رمضان غير ليلة، ثم امتنع من ذلك مُعللاً، بأنه خشي أن يُكتب عليهم فيعجزوا عن القيام به، وهذا قد أُمن بعده ﷺ[٢].

ومنها: «أنه ﷺ أمر بإتباع سنة خلفائه الراشدين وهذا قد صار من سنة خلفائه الراشدين»[٣].

والبدعة بدعتان: بدعة مكفرة تخرج عن الإسلام، وبدعة مفسقة لا تخرج عن الإسلام[٤].

❀ ❀ ❀

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان، ٣٠٨/٢، برقم ٢٠١٠ .

(٢) انظر: صحيح البخاري، كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان، ٣٠٩/٢، برقم ٢٠١٢ .

(٣) جامع العلوم والحكم ١٢٩/٢ .

(٤) انظر: الاعتصام للشاطبي ٥١٦/٢ .

المطلب الثاني

ذم البدعة في الدين

جاء في ذم البدعة نصوص كثيرة من الكتاب والسنة، وحذر منها الصحابة والتابعون لهم بإحسان، ومن ذلك على سبيل الإيجاز ما يلي:

أولًا: من القرآن الكريم:

١- قال الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧]، وقد ذكر الشاطبي رحمه الله آثارًا تدل على أن هذه الآية في الذين يجادلون في القرآن، وفي الخوارج ومن وافقهم[(١)].

٢- وقال عز وجل: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، فالصراط المستقيم هو سبيل الله الذي دعا إليه، وهو السنة، والسبل هي سبل أهل الاختلاف الحائدين عن الصراط وهم أهل البدع[(٢)]، فهذه الآية تشمل النهي عن جميع طرق أهل البدع[(٣)].

٣- وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩] فالسبيل القصد هو طريق الحق، وما سواه جائر عن الحق: أي عادل عنه، وهي طرق البدع والضلالات[(٤)].

٤- وقال عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩]، وهؤلاء هم أصحاب الأهواء، والضلالات، والبدع من هذه الأمة[(٥)].

٥- وقال عز وجل: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣١-٣٢].

---

(١) انظر: الاعتصام للشاطبي ١/ ٧٠-٧٦.

(٢) انظر: الاعتصام للشاطبي ١/ ٧٦.

(٣) انظر: الاعتصام للشاطبي ١/ ٧٨.

(٤) انظر: الاعتصام للشاطبي ١/ ٧٨.

(٥) انظر: الاعتصام للشاطبي ١/ ١٧٩.

٦- وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

٧- وقال عز وجل: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥].

٨- وقال الله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١١٨-١١٩]، والله عز وجل أعلم[١].

ثانيًا: من السنة النبوية:

جاءت الأحاديث الكثيرة عن رسول الله ﷺ في ذم البدع والتحذير منها، ومن ذلك ما يأتي:

١- حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[٢].

٢- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول في خطبته: «**أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة**»[٣].

٣- وفي رواية النسائي: كان رسول الله ﷺ يقول في خطبته: يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول: «من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له، إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعةٌ، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار»[٤].

٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا**»[٥].

٥- وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجب من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن

---

(١) انظر: الاعتصام للشاطبي ١/٧٠-٩١.

(٢) متفق عليه: البخاري، برقم ٢٦٩٧، ومسلم برقم ١٧١٨.

(٣) مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ١/٥٩٢، برقم ٨٦٧.

(٤) أصله في صحيح مسلم في الحديث السابق، وأخرجه النسائي بلفظه، في كتاب صلاة العيدين، باب كيف الخطبة، ٣/١٨٨، برقم ١٥٧٨.

(٥) مسلم، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، ٤/٢٠٦٠، برقم ٢٦٧٤.

سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء»[١].

٦- وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا ؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن تأمّر عليكم عبد، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة»[٢].

٧- وعن حذيفة رضي الله عنه قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «نعم» فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم وفيه دخنٌ» فقلت: وما دَخَنُهُ؟ قال: «قوم يستنون بغير سنتي، ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر» فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها» فقلت: يا رسول الله، صفهم لنا، قال: «نعم: قوم من جلدتنا، يتكلمون بألسنتنا»، قلت: يا رسول الله، فما ترى إن أدركني ذلك؟ قال: «تلزم جماعة المسلمين وإيمامهم» فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك»[٣]، قال الإمام النووي رحمه الله: قوله: «يهدون بغير هديي» الهدي الهيئة، والسيرة، والطريقة، قوله: «دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها» قال العلماء: هؤلاء من كان من الأمراء يدعون إلى بدعة ضلالة آخر كالخوارج، والقرامطة، وأصحاب المحنة»[٤].

٨- وفي حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «أما بعد ألا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله، فيه

---

(١) مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، ٢/ ٧٠٥، برقم ١٠١٧ .

(٢) أبو داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، ٤/ ٢٠١، برقم ٤٧٠٧، والترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، ٥/ ٤٤ برقم ٢٦٧٦، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه في المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، ١/ ١٥-١٦، برقم ٤٢، ٤٣، ٤٤، وأحمد ٤/ ٤٦-٤٧ .

(٣) متفق عليه: البخاري، كتاب الفتن، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، ٨/ ١١٩، برقم ٧٠٨٤، ومسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال، وتحريم الخروج على الطاعة، ومفارقة الجماعة، ٣/ ١٤٧٥، برقم ١٨٤٧ .

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم، ١٢/ ٤٧٩ .

الهدى والنور، [هو حبل الله المتين من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة] فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به» فحث على كتاب الله ورغب فيه[١].

٩- وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**يكون في آخر الزمان دجالون كذابون، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم**»[٢].

ثالثًا: من أقوال الصحابة في البدع:

١- ذكر ابن سعد رحمه الله بإسناده أن أبا بكر رضي الله عنه قال: «أيها الناس إنما أنا متبع ولست بمبتدع، فإن أحسنت فأعينوني وإن زغت فقوِّموني»[٣].

٢- وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا»[٤].

٣- وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم، كل بدعة ضلالة»[٥].

رابعًا: من أقوال التابعين وأتباعهم بإحسان:

١- كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى رجل فقال: «أما بعد، أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمره، وإتباع سنة نبيه ﷺ، وترك ما أحدث المحدثون بعد ما جرت به سنته»[٦].

---

(١) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ٤/ ١٨٧٣، برقم ٢٤٠٨.

(٢) مسلم، في المقدمة، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها (١/ ١٢)، برقم (٦، ٧)، وابن وضاح في ما جاء في البدع، ص ٦٧، برقم ٦٥.

(٣) الطبقات الكبرى، ٣/ ١٣٦.

(٤) أخرجه اللالكائي، في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، (١/ ١٣٩)، برقم (٢٠١)، والدارمي في سننه، (١ / ٤٧)، برقم (١٢١)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، (٢/ ١٠٤١)، برقم (٢٠٠١)، ورقم (٢٠٠٣، ورقم ٢٠٠٥).

(٥) أخرجه ابن وضاح في ما جاء في البدع، (ص ٤٣)، برقم (١٤، ١٢)، والطبراني في المعجم الكبير، (٩/ ١٥٤)، برقم (٨٧٧٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: (١/ ١٨١): (ورجاله رجال الصحيح)، وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ٩٦) برقم (١٠٢)، وانظر: آثارًا أخرى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في ما جاء في البدع لابن وضاح ص ٤٥، ومجمع الزوائد (١/ ١٨١).

(٦) سنن أبي داود، كتاب السنة، باب لزوم السنة، (٤/ ٢٠٣)، برقم (٤٦١٢)، وانظر: صحيح سنن أبي داود، للألباني (٣/ ٨٧٣).

٢- وقال الحسن البصري رحمه الله: «لا يصح القول إلا بعمل، ولا يصح قول وعمل إلا بنية، ولا يصح قول وعمل ونية إلا بالسنة»[١].

٣- وقال الإمام الشافعي رحمه الله: «حكمي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد، ويحملوا على الإبل ويطاف بهم في العشائر والقبائل، ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام»[٢].

٤- وقال الإمام مالك رحمه الله: «من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدًا ﷺ خان الرسالة، لأن الله يقول: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، فما لم يكن يومئذ دينًا، فلا يكون اليوم دينًا»[٣].

٥- وقال الإمام أحمد رحمه الله: «أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ، والإقتداء وترك البدع، وكل بدعة ضلالة، وترك الخصومات، والجلوس مع أصحاب الأهواء، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين»[٤].

خامسًا: البدع مذمومة من وجوه:

١- قد علم بالتجارب أن العقول غير مستقلة بمصالحها دون الوحي، والابتداع مضاد لهذا العمل.

٢- الشريعة جاءت كاملة، لا تحمل الزيادة ولا النقصان.

٣- المبتدع معاند للشرع ومشاق له.

٤- المبتدع متبع لهواه، لأن العقل إذا لم يكن متبعًا للشرع لم يبق له إلا أتباع الهوى.

٥- المبتدع قد نزل نفسه منزلة المضاهي للشارع؛ لأن الشارع وضع الشرائع وألزم المكلفين بالجري على سننها[٥].

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه اللالكائي، في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، (١/ ٦٣، برقم ١٨).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/ ١١٦).

(٣) الاعتصام، للإمام الشاطبي (١/ ٦٥).

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، ١/ ١٧٦.

(٥) انظر: الاعتصام، للشاطبي، ١/ ٦١ - ٧٠.



المطلب الثالث

أسباب نشأة البدع

البدع لها أسباب أدت إليها ومن هذه الأسباب[1] ما يلي:

أولاً: الجهل: فهو آفة خطيرة، قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣]، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعًا، ولكن يقبض العلماء فيرفَعُ العلم معهم، ويُبقي في الناس رُؤوسًا جُهَّالاً يفتنون بغير علم فَيَضِلُّون ويُضِلُّون**»[2].

ثانيًا: إتباع الهوى: من الأسباب الخطيرة التي توقع الناس في البدع والأهواء.

ويطلق الهوى على هوى النفس، وهوى النفس: إراداتها، والجمع: أهواء، والهوى: محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه قال تعالى: ﴿وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠]، أي: نهاها عن شهواتها، وما تدعو إليه من معاصي الله عز وجل، والهوى على إطلاقه لا يكون إلا مذمومًا.

قال الله عز وجل: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦]، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨]، وقال الله عز وجل: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣]، وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠]، وقال عز وجل: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٣].

لهذا، فإن صاحب الهوى معرض لكل هذه المظاهر الخطيرة مهلك لنفسه ولغيره، ومن أجل ذلك ورد التحذير من اتباع الهوى في الكتاب والسنة. والأمثلة كثيرة على كون

---

(١) انظر كثيرًا من هذه الأسباب: الاعتصام للشاطبي، ١/٢٨٧- ٣٦٥.

(٢) متفق عليه البخاري برقم (٧٣٠٣)، ومسلم برقم (٢٦٧٣).

الإعراض عن الدليل والاعتماد على أصحاب الهوى سبب في حدوث البدع، والخروج عن منهج الصحابة والتابعين والسلف الصالح، فإنهم لما اتبعوا أهواءهم بغير علم ضلوا عن سواء السبيل.

ومن هذه الأمثلة: قول من جعل اتباع الآباء في أصل الدين، هو المرجوع إليه دون غيره، حتى ردُّوا بذلك براهين الرسالة، وحجَّة القرآن، ودليل العقل، فقالوا: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ [سورة الزخرف: الآية: ٢٢]. فحين نُبِّهُوا على وجه الحجَّة بقوله تعالى: ﴿أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ﴾ [سورة الزخرف: الآية ٢٤]،لم يكن لهم جواب إلَّا الإنكار، اعتمادًا على اتباع الآباء، واطراحًا لما سواه ولم يزل مثل هذا مذمومًا في الشرائع، كما حكي الله سبحانه وتعالى عن قوم نوح عليه السلام بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [سورة المؤمنون: الآية ٢٤]. وعن قوم إبراهيم-عليه السلام- بقوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [سورة الشعراء: الآيات ٧٢ - ٧٤]. إلى آخر ذلك مما في معناه، فكان الجميع مذمومين حين اعتبروا واعتقدوا أن الحقَّ تابع لهم، ولم يلتفتوا إلى أنَّ الحق هو المقدَّم(١).

ولذلك سمي أهل البدع، أهل الأهواء؛ لأنهم اتبعوا أهواءهم،فلم يأخذوا الأدلة الشرعية مأخذ الافتقار إليها، والتعويل عليها، حتى يصدروا عنها، بل قدموا أهواءهم، واعتمدوا على آرائهم، ثم جعلوا الأدلة الشرعية منظورًا فيها من وراء ذلك(٢).

ثالثًا: التعلق بالمتشابه وترك المحكم: من أسباب الابتداع القوية: اتباع المتشابه ابتغاء الفتنة من العلماء المبتدعين، وابتغاء تأويله من الجهلة المتعالمين. والأصل في بيان هذا السبب قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [سورة آل عمران: ٧].

وقسَّم الشاطبيّ المتشابه إلى قسمين:

١- **حقيقي**: وهو المراد بقوله تعالى: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾. وهو ما لم يجعل لنا سبيل إلى فهم معناه، ولا نصب لنا دليل على المراد منه،فإذا نظر المجتهد في أصول الشريعة وتقصاها وجمع أطرافها لم يجد فيها ما يحكم له معناه، ولا ما يدل على مقصوده ومغزاه، ولا يكون إلا فيما لا يتعلق به تكليف سوى مجرد الإيمان به.

---

(١) يراجع: الاعتصام (٢/٣٤٧).

(٢) يراجع: الاعتصام (٢/١٧٦).

٢- إضافي: وتشابهه من جهة أن الناظر قصر في الاجتهاد أو زاغ عن طريق البيان، اتباعًا للهوى فلا يصحّ أن ينسب الاشتباه إلى الأدلة، وإنَّما ينسب إلى الناظرين التقصير أو الجهل بمواقع الأدلة، فيطلق عليهم أنهم متبعون للمتشابه؛ لأنهم إذا كانوا على ذلك مع حصول البيان فما الظن بهم مع عدمه

ومن هؤلاء: المعتزلة(١) والخوارج(٢)، وغيرهم(٣).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: «والذي اقتضى شهرة القول عن أهل السنة، بأن المتشابه لا يعلم تأويله إلا الله ظهور التأويلات الباطلة من أهل البدع؛ كالجهمية(٤)، والقدرية(٥) من المعتزلة وغيرهم، فصار أولئك يتكلمون في تأويل القرآن برأيهم الفاسد، وهذا أصل معروف لأهل البدع، أنهم يفسرون القرآن برأيهم العقلي،

---

(١) **المعتزلة**: هم القائلون بأن الله تعالى قديم، والقدم أخص وصف لذاته، ونفوا الصفات القديمة أصلًا، فقالوا: هو عالم بذاته قادر بذاته حيٌّ بذاته، لا بعلم ولا قدرة ولا حياة، وهي صفات قديمة ومعان قائمة به لأنَّه لو شاركته الصفات في القدم لشاركته في الإلهية. وقالوا بأن كلام الله محدث مخلوق، وما في المصحف حكاية عنه. وسُمُّوا بهذا الاسم؛ لأنهم اعتزلوا مجلس الحسن البصري بعد قولهم بالمنزلة بين المنزلتين. يراجع: الملل والنِّحل للشهرستاني ص (٤٣-٤٨).

(٢) **الخوارج**: هم أول من فارق جماعة المسلمين من أهل البدع المارقين، القائلون بتكفير عثمان وعلي رضي الله عنهما، ويقدمون ذلك على كل طاعة، وكذلك تكفير الحكمين، وكل من رضي بالتحكيم، ويكفِّرون أصحاب الكبائر، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقًا واجبًا، وينقسمون إلى عدة فرق.

يُراجع: الفرق بين الفرق للبغدادي ص (٥٥)، والملل والنحل للشهرستاني ص (١١٤- ١٣٧)، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٣/ ٣٤٩).

(٣) يراجع: الموافقات (٣/ ٥٥، ٥٦).

(٤) **الجهمية**: أتباع جهم بن صفوان الذي قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال، وأنكر الاستطاعات كلها، وزعم أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان، وأن الإيمان هو المعرفة بالله فقط، والكفر الجهل به، وقال: لا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى، وإنما تنسب الأعمال إلى المخلوقين على المجاز، وأن علم الله حادث، وأنكر صفات الله، وأن كلام الله حادث. يراجع: الفرقُ بين الفِرق ص (١٩٩، ٢٠٠).

(٥) **القدرية**: فرقة ضالة تنفي صفات الله الأزلية كالعلم والقدرة والحياة والسمع والبصر وأنه ليس لله اسم ولا صفة، وأن الله لا يُرى، وأن كلام الله حادث مخلوق، وأن الله غير خالق لأكساب الناس، وأن الناس هم الذين يقدرون كسبهم، فهم ينكرون القدر فلذلك سمُّو قدرية. وبدعتهم هذه حدثت في آخر عصر الصحابة وكان أكثرهم في الشام والبصرة وفي المدينة أيضًا، وأصل هذه البدعة أحدثها مجوسي من البصرة ثم تلقَّاها عنه معبد الجهني. وقد أنكر الصحابة عليهم ذلك.

يراجع: الفرق بين الفرق ص (٩٣- ٩٤)، ومجموع الفتاوى (٧/ ٣٨٤- ٣٨٦)، وكذلك (١٣/ ٣٦، ٣٧).

وتأويلهم اللغوي، فتفاسير المعتزلة مملوءة بتأويل النصوص المثبتة للصفات والقدر على غير ما أراده الله ورسوله فإنكار السلف والأئمة هو لهذه التأويلات الفاسدة، كما قال الإمام أحمد بن حنبل في ما كتبه في الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكَّت فيه من متشابه القرآن وتأوَّلته على غير تأويله، فهذا الذي أنكره السلف والأئمة من التأويل.

فجاء بعدهم قوم انتسبوا إلى السنة بغير خبرة تامة بها، وبما يخالفها ظنُّوا أن المتشابه لا يعلم معناها إلا الله، فظنُّوا أن معنى التأويل هو معناه في اصطلاح المتأخرين، وهو: صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى المرجوح، فصاروا في موضع يقولون وينصرون أن المتشابه لا يعلم تأويله إلا الله ثم يتناقضون في ذلك من وجوه:

أحدهما: أنهم يقولون: النصوص تجري على ظواهرها، ولا يزيدون على المعنى الظاهر منها، ولهذا يبطلون كل تأويل يخالف الظاهر، ويقرون المعنى الظاهر، ويقولون مع هذا، إنَّ له تأويلاً لا يعلمه إلا الله، والتأويل عندهم ما يناقض الظاهر، فكيف يكون له تأويل يخالف الظاهر، وقد قرر معناه الظاهر ؟!.

ومنها: أنا وجدنا هؤلاء كلهم لا يحتج عليهم بنص يخالف قولهم، لا في مسألة أصلية، ولا فرعية، إلا تأوَّلُوا ذلك النص بتأويلات متكلفة مستخرجة من جنس تحريف الكلم عن مواضعه، من جنس تأويلات الجهمية والقدرية للنصوص التي تخالفهم، فأين هذا من قولهم: لا يعلم معاني النصوص المتشابهة إلا الله تعالى ؟!.

وهذا أحمد بن حنبل إمام أهل السنة الصابر في المحنة. لما صنف كتابه في الرد على الزنادقة والجهمية، فيما شكَّت فيه من متشابه القرآن، وتأولته على غير تأويله، تكلَّم على معاني المتشابه، الذي اتبعه الزائغون، ابتغاء الفتنة، وابتغاء تأويله، آية آية، وبين معناها، وفسَّرها ليبين فساد تأويل الزائغين، واحتجَّ على أن الله يُرى، وأن القرآن غير مخلوق، وأن الله فوق العرش، بالحجج العقلية والسمعية، ورد ما احتجَّ به النفاة من الحجج العقلية والسمعية، وبين معاني الآيات التي سمَّاها هو متشابهة، وفسرها آية آية، وحديثًا حديثًا، وبين فساد ما تأولها عليه الزائغون، وبين هو معناها، ولم يقل أحمد - رحمه الله: أن هذه الآيات والأحاديث لا يفهم معناها إلا الله، ولا قال أحد له ذلك، بل الطوائف كلها مجتمعة على إمكان معرفة معناها، لكن يتنازعون في المراد كما يتنازعون في آيات الأمر والنهي..

وكان الإمام أحمد - رحمه الله - ينكر طريقة أهل البدع الذين يفسِّرون القرآن برأيهم وتأويلهم من غير استدلال بسنة رسول الله ﷺ وأقوال الصحابة، والتابعين، الذين بلَّغهم الصحابة معاني القرآن، كما بلَّغوهم ألفاظه، ونقلوا هذا كما نقلوا هذا، لكن أهل البدع يتأوَّلُون النصوص بتأويلات تخالف مراد الله ورسوله، ويدعون أن هذا هو التأويل الذي

يعلمه الراسخون، وهم مبطلون في ذلك، لاسيما تأوّلات القرامطة والباطنية[١] الملاحدة، وكذلك أهل الكلام المحدث من الجهمية والقدرية وغيرهم.

ولكن هؤلاء يعترفون بأنهم لا يعلمون التأويل، وإنما غايتهم أن يقولوا: ظاهر هذه الآية غير مراد، ولكن يحتمل أن يُراد كذا، وأن يُراد كذا. ولو تأولها الواحد منهم بتأويل معين، فهو لا يعلم أنه مُراد الله ورسوله، بل يجوز أن يكون مراد الله ورسوله عندهم غير ذلك؛ كالتأويلات التي يذكرونها في نصوص الكتاب والسنة كما يذكرونه في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [سورة الفجر:٢٢]، و﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [سورة طـه:٥]، و﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [سورة النساء:١٦٤]، و﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة الفتح: الآية ٦]. وقوله ﷺ: **«وينزل ربنا»**[٢][٣].

رابعًا: الاعتماد على العقل المجرد: فإن من اعتمد على عقله وترك النص من القرآن والسنة أو من أحدهما ضل، والله عز وجل يقول: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧]، وقال عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ

---

(١) **القرامطة والباطنية**: من الفرق الخارجة عن الإسلام، وعقيدتهم أن أحد الصانعين قديم هو الإله الفاعل، والإله خلق النفس، فالإله هو الأول والنفس هو الثاني وهما مدبرا هذا العالم، وربما سموهما العقل والنفس، ثم إنهم قالوا إنهما يدبران العالم بتدبير الكواكب السبعة والطبائع الأولى، وقولهم هذا بعينه قول المجوس؛ لأنَّ مؤسس الباطنية مجوسي وهو ميمون بن ديصان المعروف بالقداح - جد العبيديين - وممن استجاب لدعوته: حمدان قرمط، وإليه تنسب القرامطة فهم من الباطنية.

وهؤلاء المجوس كانوا مائلين إلى دين أسلافهم ولم يجسروا على إظهاره خوفًا من سيوف المسلمين، فكانوا يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر وأسسوا مذهبهم على أمور سموها (السابق) و (التالي) و (الأساس) و(الحجج) و (الدعاوى) . . . وأمثال ذلك من المراتب، وترتيب الدعوة سبع درجات، آخرها البلاغ الأكبر والناموس الأعظم، وتأوّلوا آيات القرآن والأحاديث على هذه الأسس، وكذلك تأولوا أحكام الشريعة على وجوه تؤدي إلى رفع الشريعة أو إلى مثل أحكام المجوس، فأباحوا لأتباعهم نكاح البنات والأخوات وشرب الخمر وجميع اللذات، ويدَّعون أن الملك سيزول عن المسلمين ويرجع إلى المجوس، فهم ينتظرون رجوعه إليهم، ووجدوا أن أسهل الطرق لاستمالة المسلمين لاتباعهم هو إظهار التشيع لآل البيت فكان منهم حكام مصر وهم العبيديين الذين يزعمون أنهم من سلالة فاطمة بنت الرسول ﷺ. فغرض الباطنية هو الدعوة إلى دين المجوس بتأويلات يتأولون عليها القرآن والسنة.

يُراجع: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٣٥/ ١٢٠-١٤٤)، والفرق بين الفرق ص(٢٦٥-٢٩٩)، وفضائح الباطنية ص (١١-١٤) .

(٢) رواه البخاري في صحيحه برقم (١١٤٥)، ورواه مسلم في صحيحه برقم (٧٥٨).

(٣) يُراجع: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٧/ ٤١٢-٤١٦) .

فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

وقد زعم أهل العقول أنفسهم أن النظريات لا يمكن الاتفاق عليها عادة؛ لاختلاف القرائح والأنظار، وإذا وقع الخلاف فيها، كان لابد من مخبر يأتي بالحق أو مجتهد يُبين الصواب، وقد تعارضت الأدلة لتعارض العقول؛ إذ لابد أن يكون أحد المجتهدين مصيبًا والآخر على شبهة، فلابد إذًا من إخبار يكون صادقًا لا يحتمل الكذب أو الضلال، ولا يكون هذا إلا في الوحي والعلم الإلهي الذي يكون على يد رسول.

إذن، لا وثوق بالعقل، ولا مناص من الرجوع إلى الوحي الإلهي.

خامسًا: التقليد والتعصب: فإن أكثر أهل البدع يقلدون آباءهم ومشايخهم، ويتعصبون لمذاهبهم، قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا﴾ [البقرة: ١٧٠]، وقال عز وجل: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٢]، وأهل البدع زينت لهم أعمالهم، قال الله عز وجل: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَءَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [فاطر: ٨]، وقال الله عز وجل مبينًا حال أهل البدع والأهواء: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٦-٦٨].

سادسًا: مخالطة أهل الشر ومجالستهم: من الأسباب المؤدية إلى الوقوع في البدع وانتشارها بين الناس، وقد بين الله عز وجل أن المجالس لأهل السوء يندم، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾ [الفرقان: ٢٧-٢٩]، وقال عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَٰفِقِينَ وَالْكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٤٠]، وقال ﷺ: «**إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحًا خبيثة**»(١).

سابعًا: التشبه بالكفار وتقليدهم: من أعظم ما يحدث البدع بين المسلمين، ومما يدل

---

(١) متفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ: البخاري، كتاب الذبائح والصيد، باب السمك، ٦/ ٢٨٧، برقم ٥٥٣٤، ومسلم، في كتاب البر والصلة، باب استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء، ٤/ ٢٠٢٦، برقم ٢٦٢٨.

على ذلك حديث أبي واقد الليثي ﷺ قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين، ونحن حديثو عهدٍ بكفر، وكانوا أسلموا يوم الفتح، قال: فمررنا بشجرة فقلنا يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط؟ وكان للكفار سدرة يعكفون حولها، ويعلقون بها أسلحتهم يدعونها ذات أنواط، فلما قلنا ذلك للنبي ﷺ قال: «**الله أكبر وقلتم، والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى:** ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، لتركبن سنن من كان قبلكم»[١]، وهذا الحديث فيه دلالة واضحة على أن التشبه بالكفار هو الذي حمل بني إسرائيل على أن يطلبوا هذا الطلب القبيح، وهو الذي حمل أصحاب النبي محمد ﷺ على أن يسألوه أن يجعل لهم شجرة يتبركون بها من دون الله عز وجل، وهكذا غالب الناس من المسلمين قلدوا الكفار في عمل البدع والشركيات، كأعياد المواليد، وبدع الجنائز، والبناء على القبور، ولا شك أن اتباع السَّنَن باب من أبواب الأهواء، والبدع[٢] ويزيد ذلك وضوحًا حديث أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ من كان قبلكم: شِبرًا بشبرٍ، وذراعًا بذراعٍ، حتى لو دخلوا في جحر ضبٍّ لاتبعتموهم**» قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فمن»؟[٣]، قال الإمام النووي رحمه الله: «السَّنَن، بفتح السين والنون: وهو الطريق، والمراد بالشبر، والذراع، وجحر الضب: التمثيل بشدة الموافقة في المعاصي والمخالفات، لا في الكفر، وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ، فقد وقع ما أخبر به ﷺ»[٤].

فظهر أن الشبر، والذراع، والطريق، ودخول الجحر تمثيل للإقتداء بهم في كل شيء مما نهى عنه وذمه[٥]، وقد حذر النبي ﷺ عن التشبه بغير أهل الإسلام فقال: «**بعثت بين**

---

(١) أخرجه بلفظه، أبو عاصم في كتاب السنة، ١/ ٣٧، برقم ٧٦، وحسن إسناده الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة، المطبوع مع كتاب السنة، ١/ ٣٧، وأخرجه الترمذي بنحوه، في كتاب الفتن، باب ما جاء لتركبن سنن من كان قبلكم، ٤/ ٤٧٥، برقم ٢١٨٠، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وانظر: النهج السديد في تخريج أحاديث تيسير العزيز الحميد، لجاسم بن فهيد الدوسري، ص٦٤-٦٥ .

(٢) انظر: تنبيه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار، للدكتور صالح السحيمي، ص١٤٧، ورسائل ودراسات في الأهواء والافتراق والبدع وموقف السلف منها، للدكتور ناصر العقل، ٢/ ١٧٠، وكتاب التوحيد، للدكتور العلامة صالح الفوزان ص٨٧ .

(٣) متفق عليه: البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم**»، ٨/ ١٩١، برقم ٧٣٢٠، ومسلم، كتاب العلم، باب اتباع سنن اليهود والنصارى، ٤/ ٢٠٥٤، برقم ٢٦٦٩ .

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم، ١٦/ ٤٦٠ .

(٥) انظر: فتح الباري، لابن حجر، ١٣/ ٣٠١ .

يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلُّ والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم»(١).

ثامنًا: الاعتماد على الأحاديث الضعيفة والموضوعة: من الأسباب التي تؤدي إلى البدع وانتشارها؛ فإن كثيرًا من أهل البدع اعتمدوا على الأحاديث الواهية الضعيفة، والمكذوبة على رسول الله ﷺ، والتي لا يقبلها أهل صناعة الحديث في البناء عليها، وردوا الأحاديث الصحيحة التي تخالف ما هم عليه من البدع، فوقعوا بذلك في المهالك والعطب، والخسارة، ولا حول ولا قوة إلا بالله(٢).

ونتيجة لهذا اعتمد المبتدعة على الأحاديث المكذوبة على رسول الله ﷺ والضعيفة، كمصدر من مصادر التشريع، والحكم على الأمور المحدثة بأنها سنن.

وقد اتفق العلماء على عدم الأخذ بالأحاديث الموضوعة على رسول الله ﷺ، وعدم اعتبارها، لا في فضائل الأعمال ولا غيرها؛ لأنها ليست من الشرع، وكذلك لما ورد في ذلك من الآثار. قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٦٩].

وقال ﷺ: **«من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار»**(٣)، وقال -عليه السلام-: **«لا تكذبوا على فإنَّهُ من كذب على فليلج النار»**(٤). وقد شدَّد العلماء في النكير على ذلك: قال الشيخ أبو محمد الجويني الشافعي: «يكفر من تعمد الكذب على الرسول ﷺ ولو لم يستحله، والجمهور على أنه لا يكفر بذلك، ولكنه يفسق وتُردّ رواياته كلها، ويبطل الاحتجاج بجميعها»(٥).

فكثير من البدع التي أُحدثت، قد اعتمد محدثوها على أحاديث ضعيفة بل أكثرها موضوع، كالذين اخترعوا أذكارًا وأدعية خاصة لبعض الشهور، وتخصيص بعض الشهور

---

(١) أحمد في المسند، ٢/ ٥٠، ٩٢، وصحح إسناده أحمد محمد شاكر في شرحه للمسند برقم ٥١١٤، ٥١١٥، ٥٦٦٧، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) انظر: فتاوى ابن تيمية، ٢٢/ ٣٦١-٣٦٣، والاعتصام للشاطبي، ١/ ٢٨٧-٢٩٤، وتنبيه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من الأخطار، للدكتور صالح السحيمي، ص ٨٤٨، ورسائل ودراسات في الأهواء والافتراق والبدع وموقف السلف منها، للدكتور ناصر العقل، ٢/ ١٨٠ .

(٣) رواه البخاري، حديث رقم (١١٠). ورواه مسلم شرح النووي (١/ ٦٧، ٦٨) المقدمة.

(٤) رواه البخاري في صحيحه المطبوع مع فتح الباري (١/ ١٩٩) كتاب العلم، حديث (١٠٦). ورواه مسلم شرح النووي (١/ ٦٦) المقدمة.

(٥) يراجع: شرح النووي على صحيح مسلم (١/ ٦٩)، المقدمة.

بالصيام أو العمرة، والتوسيع على أهل البيت في عاشوراء والاكتحال فيه والاختضاب، وغير ذلك من البدع التي هي موضوع بحثنا هذا. فلو كان لهم علم بالسنة، ما اعتمدوا على هذه الأحاديث الموضوعة التي سبق وذكرت أنه لا يعتمد عليها أبدًا لا في الفضائل ولا في غيرها. أما من دعا إلى هذه البدع، معتمدًا على هذه الأحاديث الموضوعة مع علمه بأنها موضوعة، فهذا من أصحاب الهوى المتّبع الذين تقدم ذكرهم ومن المتبعين للمتشابه، القاصدين هدم الإسلام ومحاربة أهله، والتشويش على الناس في دينهم متخذين في ذلك أساليب مُقنّعة، ومن ثم تركهم للسنن ثم الواجبات، مكتفين بما أحدث من هذه البدع.

تاسعًا: الغلو من أعظم أسباب انتشار البدع، وظهورها: وهو سبب شرك البشر؛ لأن الناس بعد آدم ﷺ كانوا على التوحيد عشرة قرون، وبعد ذلك تعلق الناس بالصالحين، وغلوا فيهم حتى عبدوهم من دون الله عز وجل؛ فأرسل الله تعالى نوحًا ﷺ يدعو إلى التوحيد، ثم تتابع الرسل عليهم الصلاة والسلام(١)، والغلو يكون: في الأشخاص، كتقديس الأئمة والأولياء، ورفعهم فوق منازلهم، ويصل ذلك في النهاية إلى عبادتهم، ويكون الغلو في الدين، وذلك بالزيادة على ما شرعه الله، أو التشدد والتكفير بغير حق، والغلو في الحقيقة: هو مجاوزة الحد في الاعتقادات والأعمال، وذلك بأن يزاد في حمد الشيء، أو يزاد في ذمه على ما يستحق(٢). وقد حذر الله عن الغلو فقال عز وجل لأهل الكتاب: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾ [النساء: ١٧١]، وحذر النبي ﷺ من الغلو في الدين، فعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «**إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين**»(٣)، فظهر أن الغلو في الدين من أعظم أسباب الشرك، والبدع، والأهواء(٤)؛ ولخطر الغلو في الدين حذر النبي ﷺ عن الإطراء فقال: «**لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله**»(٥).

---

(١) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير، ١/١٠٦.

(٢) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية، ١/٢٨٩.

(٣) النسائي، كتاب المناسك، باب التقاط الحصى ٥/٢٦٨، وابن ماجه، كتاب المناسك، باب قدر حصى الرمي ٢/١٠٠٨، وأحمد ١/٣٤٧، وصحح إسناده شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم ١/٢٨٩.

(٤) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية، ١/٢٨٩، والاعتصام للشاطبي، ١/٣٢٩-٣٣١، ورسائل ودراسات في الأهواء والبدع وموقف السلف منها، للدكتور ناصر العقل، ١/١٧١، ١٨٣، والغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، للدكتور عبد الرحمن ابن معلا اللويحق، ص٧٧-٨١، والحكمة في الدعوة إلى الله عز وجل، لسعيد بن علي [الكاتب]، ص٣٧٩.

(٥) البخاري، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ...﴾، برقم ٣٤٤٥.

عاشرًا: القول في الدين بغير علم:

لقد حذَّر الله سبحانه وتعالى من القول بغير علم، وجعل ذلك من المحرمات، بل من أكبرها، فقال في كتابه العزيز: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣]. فقد عطف الله سبحانه وتعالى القول بغير علم على الإشراك بالله وكفى بذلك ذمًا وترهيبًا. وقال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: الآية ١٤٤]. فالقول بغير علم كذب، والكذب حرام، واستجابة لدعوة الشيطان. وقد حذرنا الله تعالى من اتباعه فقال جل من قائل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٦٨- ١٦٩].

وقد وردت أحاديث تحذر من الفتوى أو الحكم بغير علم، وخاصة فيما يتعلق بأمور الدين. قال ﷺ: «**من أفتي بغير علم كان إثمه على من أفتاه**»[١]. وقال ﷺ: «**القضاة ثلاثة: واحد في الجنة، واثنان في النار. فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار**»[٢].

والقولُ في الدِّين بغير علم إضلال، وعلى من أضلَّ إثمُ من وقع في الضلال بسبب إضلاله، فضلًا عن إثمه؛ لوقوعه في الضلال، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [سورة النحل: ٢٤، ٢٥].

فيجب على من لا يعلم أن يقول: لا أدري، أو أن يسأل غيره، ولنا في رسول الله ﷺ أُسوةٌ حسنة، فعندما سُئِل عن شرِّ البقاع، قال: «لا أدري»[٣].

---

(١) رواه أبو داود في سننه (٤/ ٦٦) كتاب العلم، حديث رقم (٣٦٥٧) . ورواه الحاكم في المستدرك (١/ ١٢٦) كتاب العلم، وقال: على شرطهما ووافقه الذهبي في تلخيصه، ورواه غيرهما .

(٢) رواه أبو داود في سننه (٤/ ٥)،كتاب الأقضية، حديث رقم (٣٥٧٣) .ورواه ابن ماجه في سننه (٢/ ٧٧٦)،كتاب الأحكام، حديث رقم (٢٣١٥) . وذكره السيوطي في الجامع الصغير (٢/ ٢٦٤) رقم (٦١٨٩) وأشار إلى أنه صحيح .

(٣) رواه أحمد في مسنده (١/ ٨١)، ورواه الحاكم في المستدرك (١/ ٨٩)، وقال: قد احتجا جميعًا برواة هذا الحديث إلا عبد الله بن محمد بن عقيل. وسكت عنه الذهبي. ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٢/ ١٢٨)، رقم (١٥٤٥، ١٥٤٦). ورواه الخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/ ١٧٠) . وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد: أنه رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني والبزار، ورجال أحمد وأبي يعلى والبزار رجال الصحيح خلا عبد الله بن محمد بن عقيل وهو حسن وفيه كلام. يراجع: مجمع الزوائد (٤/ ٧٦) .

وقال ﷺ: **«ما أدري أتُبَّعٌ لعين هو أم لا، وما أدري أعزير نبي هو أم لا»**(١).

ولَمَّا سُئِل ابن عمر رضي الله عنهما عن مسألة فقال: «لا علم لي بها، فلما أدبر الرجل قال ابن عمر: نِعْم ما قال ابن عمر: سئِل عما لا يعلم فقال: لا علم لي به»(٢).

فإذا مارس الجاهلُ العلم، وأفتى في الدِّين، وقع في البدعة قاصدًا أو غير قاصد، وكان مبتدعًا بادِّعائهِ العلم أولاً، وبما استحدثه مما خالف الشرع بعد ذلك، وانتشار ذلك سبب في قبض العلم، وفشو الجهل والظلام، قال ﷺ: **«إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يُقبضُ العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رؤوسًا جهالاً فسُئِلوا فأفتوا بغير علم فضلُّوا وأضلُّوا»**(٣).

على أن الجهل ليس قاصرًا على من ليس عنده علم مطلقًا، فإنه يشمل من عنده علم كثير، ولكنه يتجاوز ما يعلم إلى ما لا يعلم ويتجرأ على ما لا يعرف، بلا دليل واضح، أو اجتهاد مقبول.

وألوان الجهل كثيرة، وكلها تؤدي إلى إحداث البدع



---

(١) رواه أبو داود في سننه (٥/ ٣٤، ٣٥) . حديث رقم (٤٦٧٤) .

(٢) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٥٦١) كتاب معرفة الصحابة، ولم يعلق عليه. وكذلك الذهبي. ورواه الدارمي في سننه (١/ ٦٣). ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٥٢).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، حديث (١٠٠). ورواه مسلم شرح النووي (١٦/ ٢٢٣، ٢٢٤) كتاب العلم. وفي رواية مسلم: «حتى إذا لم يترك عالمًا».

المطلب الرابع

أسباب انتشار البدع

انتشار البدع له أسباب عدة، منها:

١- **سكوت كثير من العلماء على تلك المبتدعات الضالّة**، والعوام إذا رأوا سكوت العالم على أمر حسبوا أن ذلك الأمر لا يخالف الشرع.

وأدهى من ذلك، أن بعض العلماء الذين فسدت نياتهم، آثروا الدنيا على الآخرة، فأخذوا يروّجون تلك البدع ويحسنونها للمسلمين، لينالوا الشهرة بينهم، وتكون هذه الشهرة طريقًا لجمع المال وتحصيله منهم من طرق عدة، ومن ثم الوصول إلى رئاستهم على أولئك المغفلين السذّج الذين يحسبون أن كل بيضاء شحمة، وكل سوداء تمرة.

ولهذا فإن سكوت العلماء يعد من أكبر أسباب انتشار البدع والفساد بين الناس، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٥٩-١٦٠]، وقال عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٤]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، وقد أوجب الله على طائفة من الأمة الدعوة إلى الله عز وجل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وعن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**»[(١)]، وهذا الحديث يبين أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على كل أحدٍ على حسب هذه الدرجات.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حوراِيُّون وأصحاب، يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف**

---

(١) مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، ١/ ٦٩، برقم ٤٩ .

من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبهم فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبَّةُ خردل»(١).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سُئِلَ عن علم يعلَمُهُ فكتمه ألجِمَ يوم القيامة بلجامٍ من نار**»(٢).

٢- **عمل العالم بالبدعة وتقليد الناس له**، لوثوقهم بأنه لا يفعل إلا ما فيه الصواب، وربما كان عمله على وجه المخالفة، فيظن الناس أن ذلك مشروعًا. ولذلك قيل: لا تنظر إلى عمل العالم، ولكن سله يصدقك.

٣- **تبني الحكام للبدعة، وتأييدهم لها، وعملهم على انتشارها**، لموافقتها أهواءهم، كما حدث من المأمون ومن بعده في القول بخلق القرآن؛ وذلك أن المأمون كان قد استحوذ عليه جماعة من المعتزلة فأزاغوه عن طريق الحق إلى الباطل، وزيَّنوا له القول بخلق القرآن، ونفي الصفات عن الله عز وجل، ولم يكن في الخلفاء قبله من بني أمية، وبني العباس خليفة إلا على مذهب السل ومنهاجهم.

فقد قال الخليفة هارون الرشيد: «بلغني أن بشرًا المريسي زعم أن القرآن مخلوق، عليَّ إن أظفرني الله به لأقتلنه قتلةً ما قتلتها أحدًا قط»(٣). فكان بشر متواريًا أيام هارون نحوًا من عشرين سنة حتى مات هارون، فظهر ودعا إلى الضلالة، وكان من المحنة ما كان(٤). فلما ولي المأمون الخلافة، اجتمع بجماعة من المعتزلة منهم بشر بن غياث المريسي، فخدعوه وأخذ عنهم المذهب الباطل، ودعا إليه، وحمل الناس عليه قهرًا، فاستدعى نائبه(٥) ببغداد جماعة من أئمة الحديث، فدعاهم إلى ذلك فامتنعوا، فتهددهم بالضرب وقطع الأرزاق، فأجاب أكثرهم مكرهين، واستمر على الامتناع عن ذلك الإمام أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح الجند يسابوري، فحملا على بعير وسُيِّرا إلى

---

(١) مسلم، كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان، ١/ ٧٠، برقم ٥٠ .

(٢) الترمذي، في كتاب العلم، باب ما جاء في كتمان العلم، ٥/ ٢٩، برقم ٢٦٤٩، وأبو داود، في العلم، باب كراهية منع العلم، ٣/ ٣٢١، برقم ٣٦٥٨، وابن ماجه، في المقدمة، باب من سئل عن علم فكتمه، ١/ ٩٨، برقم ٢٦٦، ومسند أحمد، ٢/ ٢٦٣، ٣٠٥، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ٢/ ٣٣٦، وصحيح سنن ابن ماجه، ١/ ٤٩ .

(٣) يراجع: مناقب الإمام أحمد بن حنبل ص (٣٨٥)، والمنهج الأحمد (١/ ٨١).

(٤) يراجع: مناقب الإمام أحمد بن حنبل ص (٣٨٥) .

(٥) وهو إسحاق بن إبراهيم بن مصعب، وكان من الدعاة إلى القول بخلق القرآن، فهو الذي كان يمتحن الناس ويرسلهم إلى المأمون. توفي سنة ٢٣٥هـ يُراجع: البداية والنهاية (١٠/ ٣٥٦).

الخليفة عن أمره بذلك وهما مقيدان متعادلان في محمل على بعير واحد، فلما كانا ببلاد الرحبة[١] جاءهما رجل من الأعراب من عُبَّادهم، فسلم على الإمام أحمد وقال له: يا هذا ! إنك وافد الناس فلا تكن شؤمًا عليهم، وإنك رأس الناس اليوم، فإياك أن تحببهم إلى ما يدعونك إليه فيجيبوا، فتحمل أوزارهم يوم القيامة، وإن كنت تحب الله فاصبر على ما أنت فيه، فإنه ما بينك وبين الجنة إلا أن تقتل، وإنك إن لم تقتل تمت، وإن عشت عشت حميدًا. قال أحمد - رحمه الله -: وكان كلامه مما قوَّى عزمي على ما أنا فيه من الامتناع عن ذلك الذي يدعونني إليه. فلما اقتربا من جيش الخليفة ونزلوا دونه بمرحلة، جاء خادم وهو يمسح دموعه بطرف ثوبه، ويقول: يعز علي يا أبا عبد الله، إن المأمون قد سلّ سيفًا لم يسله قبل ذلك، وإنه يقسم بقرابته من رسول الله ﷺ لئن لم تجبه إلى القول بخلق القرآن، ليقتلنك بذلك السيف، قال: فجثى الإمام أحمد - رحمه الله - على ركبتيه ورمق بطرفه إلى السماء وقال: سيدي غرَّ حلمك هذا الفاجر حتى تجرأ على أوليائك بالضرب والقتل، اللهم فإن يكن القرآن كلامك غير مخلوق فاكفنا مؤنته، قال: فجاءهم الصريخ بموت المأمون في الثلث الأخير من الليل، قال أحمد: أحمد: ففرحنا. واستمرت هذه المحنة واستمر دعمها من قبل الخليفة المعتصم بل قد أسرف في تعذيب الإمام أحمد بن حنبل، وأوجعه ضربًا إلى درجة فقدان الوعي، كل ذلك لأجل أن يوافقه على القول بخلق القرآن.

واستمرت هذه المحنة حتى ولي المتوكل على الله الخلافة، فاستبشر الناس بولايته؛ لأنه كان محبًا للسنة وأهلها، ورفع المحنة عن الناس، وكتب إلى الآفاق أن لا يتكلم أحد في القول بخلق القرآن[٢]. فلولا تبني هؤلاء الخلفاء لهذه البدعة لما وصلت إلى ما وصلت إليه، ولما وصل الأمر إلى تعذيب الأئمة الأعلام بسبب إنكارهم لهذه البدعة. وأمثال هؤلاء الخلفاء كثير قديمًا[٣] وحاضرًا، ممن جعلوا تبني البدع طريقًا لإبعاد الناس

---

(١) وتسمى رحبة مالك بن طوق بينها وبين دمشق ثمانية أيام، ومن حلب خمسة أيام، وإلى بغداد مائة فرسخ، وهي بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات، والذي أحدثها هو مالك بن طوق بن عتاب التغلبي على عهد المأمون، والرحاب هي المواضع المتواطئة ليستنقع الماء فيها وما حولها مشرف عليها، وهي أسرع الأرض نباتًا .

يراجع: معجم البلدان (٣/ ٣٤، ٣٥) .

(٢) يراجع: البداية والنهاية (١٠/ ٣٧٤-٣٨٥) .

(٣) ومن هؤلاء: العبيديون الذين أحدثوا من البدع ما لا يحصى من الاحتفالات والموالد إبان حكمهم لمصر، وكان قصدهم نشر مذهبهم الباطني بين الناس وإشغال الناس عن دينهم، وكان لدعمهم لهذه البدع ماديًا ومعنويًا الأثر الكبير في استمرار هذه البدع، حتى اعتبرها أكثر الناس والجهال منهم =

عن دينهم الصحيح، ومن ثم الرئاسة عليهم. ونشر مذاهبهم وعقائدهم الباطلة.

٤- تحول البدع إلى عادة يصعب الانصراف عنها إلا بعد جهد كبير.

٥- موافقة البدعة لأهواء النفوس وغرائز الناس التي حرص الدين على تنظيمها، والحد من الانطلاق معها، وعدم وجود مقاومة فعالة تمنع من انتشارها، وامتداد أخطارها وتغلغلها في النفوس(١).

فهذه بعض أسباب انتشار البدع. ذكرناها على وجه الإيجاز؛ لأن القصد الإشارة وليس الاستيعاب. والله أعلم.

* * *

= أنها سنن تجب المحافظة عليها، ومثال ذلك: الاحتفال بالمولد النبوي، والاحتفالات بأعياد النصارى وغير ذلك. فأوّل من فتح الباب على مصراعيه لهذه البدع وتبناها ودعّمها العبيديون، الذين هم سبب البلاء على الإسلام والمسلمين، وقد حصل لهم ما يريدون بسبب ضعف إيمان الناس، وسكوت العلماء عن إنكار هذه البدع.

ولمعرفة ما أحدثوه من البدع والاحتفالات، وجهودهم في تكل الأمور يحسن الاطلاع على كتاب المقريزي (الخطط والآثار). والله أعلم.

(١) يراجع: البدعة ص(٢٥٤، ٢٥٥)، وتحذير المسلمين ص (٢١).

المطلب الخامس

علاقة البدعة ببعض المفاهيم



المسألة الأولى: العلاقة بين الابتداع والإحداث:

الابتداع والإحداث يردان في اللغة بمعنى واحد؛ إذ معناهما: الإتيان بالشيء المخترع بعد أن لم يكن.

وأما في المعنى الشرعي: فقد دلت الأحاديث الأربعة المتقدمة على أن للبدعة في الشرع اسمين: البدعة والمحدثة.

إلا أن لفظ البدعة غلب إطلاقه على (الأمر المخترع المذموم في الدين خاصة).

وأما لفظ المحدثة فقد غلب إطلاقه (على الأمر المخترع المذموم في الدين كان أو في غيره).

وبهذا يعلم أن الإحداث أعم من الابتداع؛ لكون لفظ الإحداث شاملًا لكل مخترع مذموم، في الدين كان أو في غيره، إذ يدخل في معنى الإحداث: الإثم وفعل المعاصي، ومنه قوله ﷺ: «**من أحدث فيها حدثًا أو آوى محدثًا**»[1]، قال ابن حجر: (أي أحدث المعصية)[2].

وبذلك يتبين لنا أن لفظ المحدثة - بهذا النظر - متوسط بين معنيي البدعة في اللغة والشرع، فهو أخص من معنى البدعة في اللغة، وأعم من معناها في الشرع.

فتحصل لدينا ثلاثة معان:

١- الأمر المخترع مذمومًا كان أو محمودًا، في الدين كان أو في غيره.

٢- الأمر المخترع المذموم في الدين كان أو في غيره.

٣- الأمر المخترع المذموم في الدين خاصة.

فالأول عام، وهو المعنى اللغوي للبدعة وللمحدثة.

والثاني خاص، وهو المعنى الشرعي - الغالب - للمحدثة.

والثالث أخص، وهو المعنى الشرعي للبدعة، وهو - أيضًا - المعنى الشرعي الآخر للمحدثة.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (١٨٧٠)، ومسلم برقم (١٣٦٦) .

(٢) انظر فتح الباري (١٣/ ٢٨١) .

المسألة الثانية: العلاقة بين البدعة والسنة:

يأتي نظير لفظ البدعة - في هذين الإطلاقين: اللغوي والشرعي - لفظُ السنة، وبيان ذلك:

١- بالنظر إلى المعنى اللغوي.

تأتي السنة في اللغة بمعنى البدعة في اللغة؛ إذ السنة لغةً بمعنى الطريقة؛ حسنة كانت أو سيئة، فكل من ابتدأ أمرًا عمل به قومٌ من بعده قيل هو سنة[1].

فالسنة والبدعة - في المعنى اللغوي - لفظان مترادفان.

ومن الأمثلة على ورود لفظ السنة بمعناه اللغوي قول الرسول ﷺ: **«من سَنَّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سَنَّ في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء»**[2].

٢- بالنظر إلى المعنى الشرعي:

تأتي السنة بالمعنى الشرعي في مقابل البدعة بالمعنى الشرعي؛ إذ السنة شرعًا هي طريقة النبي ﷺ وأصحابه. والبدعة هي ما كان مخالفًا لطريقة النبي ﷺ وأصحابه.

فالسنة والبدعة - في المعنى الشرعي - لفظان متقابلان، فمن ذلك.

قول النبي ﷺ: **«ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة، فتمسكٌ بسنة خير من إحداث بدعة»**[3].

وقوله ﷺ: **«فإن لكل عابد شرة، ولكل شرة فترة؛ فإما إلى سنة وإما إلى بدعة، فمن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك»**[4].

المسألة الثالثة: العلاقة بين البدعة والمعصية.

أ - وجوه اجتماع البدعة مع المعصية:

١- أن كلًا منهما منهي عنه، مذموم شرعًا، وأن الإثم يلحق فاعله، ومن هذا الوجه فإن البدع تدخل تحت جملة المعاصي[5]. وبهذا النظر فإن كل بدعة معصية، وليس كل معصية بدعة.

---

(١) انظر المصباح المنير (٢٩٢).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ١٠٥).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ١٥٨).

(٥) انظر الاعتصام (٢/ ٦٠).

٢- أن كلًا منهما متفاوت، ليس على درجة واحدة؛ إذ المعاصي تنقسم - باتفاق العلماء - إلى ما يكفَّر به، وإلى كبائر وإلى صغائر[1]، وكذلك البدع؛ فإنها تنقسم إلى ما يُكفَّر به، وإلى كبائر وإلى صغائر[2].

٣- أنهما مؤذنان باندراس الشريعة وذهاب السنة؛ فكلما كثرت المعاصي والبدع وانتشرت كلما ضعفت السنن، وكلما قويت السنن وانتشرت كلما ضعفت المعاصي والبدع، فالبدعة والمعصية - بهذا النظر - مقترنان في العصف بالهدى وإطفاء نور الحق، وهما يسيران نحو ذلك في خطين متوازيين. يوضح هذا:

٤- أن كلًا منهما مناقض لمقاصد الشريعة، عائد على الدين بالهدم والبطلان.

ب - وجوه الافتراق بين البدعة والمعصية:

١- تنفرد المعصية بأن مستند النهي عنها - غالبًا - هو الأدلة الخاصة، من نصوص الوحي أو الإجماع أو القياس، بخلاف البدعة؛ فإن مستند النهي عنها - غالبًا - هو الأدلة العامة، ومقاصد الشريعة، وعموم قوله ﷺ: «**كل بدعة ضلالة**».

٢- وتنفرد البدعة بكونها مضاهية للمشروع؛ إذ هي تضاف إلى الدين، وتلحق به، بخلاف المعصية فإنها مخالفة للمشروع، إذ هي خارجة عن الدين، غير منسوبة إليه، اللهم إلا أن فُعلت هذه المعصية على وجه التقرب، فيجتمع فيها - من وجهين مختلفين - أنها معصية وبدعة في آن واحد.

٣- وتنفرد البدعة بكونها جرمًا عظيمًا بالنسبة إلى مجاوزة حدود الله بالتشريع؛ إذ حاصلها مخالفة في اعتقاد كمال الشريعة، ورمي للشرع بالنقص والاستدراك، وأنها لم تكتمل بعد، بخلاف سائر المعاصي؛ فإنها لا تعود على الشريعة بتنقيص ولا غض من جانبها، بل صاحب المعصية متنصل منها، مقر بمخالفته لحكمها.

٤- وتنفرد المعصية بكونها جرمًا عظيمًا بالنسبة إلى مجاوزة جدود الله بالانتهاك؛ إذ حاصلها عدم توقير الله في النفوس بترك الانقياد لشرعه ودينه، وكما قيل: «لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر إلى من عصيت»[3]، بخلاف البدعة؛ فإن صاحبها يرى أنه

---

(١) انظر الجواب الكافي (١٤٥/ ١٥٠).

(٢) وهذا التفاوت والانقسام إنما يصح إذا نُسب بعض البدع إلى بعض، فيمكن إذ ذاك أن تتفاوت رتبها، لأن الصغر والكبر من باب النسب والإضافات؛ فقد يكون الشيء كبيرًا في نفسه لكنه صغير بالنسبة إلى ما هو أكبر منه ولذا فإن صغار البدع - في ذاتها - تعد من الكبائر، وليست بصغائر، وذلك بالنسبة لسائر المعاصي خلا الشرك. انظر الاعتصام (٢/ ٥٧ - ٦٢) وسيأتي مزيد بيان لذلك في النقاط اللاحقة لهذه النقطة.

(٣) الجواب الكافي (٥٨، ١٤٩ - ١٥٠)، والاعتصام (٢/ ٦٢).

موقر لله، معظم لشرعه ودينه، ويعتقد أنه قريب من ربه، وأنه ممتثل لأمره، ولهذا كان السلف يقبلون رواية المبتدع إذا لم يكن داعية إلى بدعته، ولم يكن ممن يستحل الكذب، بخلاف من يقترف المعاصي فإنه فاسق، ساقط العدالة، مردود الرواية باتفاق.

٥ - ولأجل ذلك أيضًا فإن المعصية تنفرد بأن صاحبها قد يُحدِّث نفسه بالتوبة والرجوع، بخلاف المبتدع؛ فإنه لا يزداد إلا إصرارًا على بدعته لكونه يرى عمله قربة، خاصة أرباب البدع الكبرى كما قال تعالى: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾ وقد قال سفيان الثوري: «البدعة أحب إلى إبليس من المعصية؛ لأن المعصية يتاب منها والبدع لا يتاب منها» وفي الأثر أن إبليس قال: «أهلكت بني آدم بالذنوب، وأهلكوني بالاستغفار وبـ (لا إله إلا الله) فلما رأيت ذلك بثثت فيهم الأهواء، فهم يذنبون ولا يتوبون؛ لأنهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا»[١].

٦ - ولذلك فإن جنس البدعة أعظم من جنس المعصية، ذلك أن (فتنة المبتدع في أصل الدين، وفتنة المذنب في الشهوة)[٢]،وهذا كله إنما يطرد ويستقيم إذا لم يقترن بأحدهما قرائن وأحوال تنقله عن رتبته.

ومن الأمثلة على هذه القرائن والأحوال: أن المخالفة - معصية كانت أو بدعة - تعظم رتبتها إذا اقترن بها المداومة والإصرار عليها أو الاستخفاف بها أو استحلالها أو المجاهرة بها أو الدعوة إليها ويقل خطرها إذا اقترن بها التستر والاستخفاء أو عدم الإصرار عليها أو الندم والرجوع عنها.

ومن الأمثلة على هذه القرائن أيضًا: أن المخالفة في ذاتها تعظم رتبتها بعظم المفسدة، فما كانت مفسدته ترجع إلى كلي في الدين فهو أعظم مما كانت مفسدته ترجع إلى جزئي فيه، وكذلك: ما كانت مفسدته متعلقة بالدين فإنه أعظم مما كانت مفسدته متعلقة بالنفس.

والحاصل أن الموازنة بين البدع والمعاصي لا بد فيها من مراعاة الحال والمقام، واعتبار المصالح والمفاسد، والنظر إلى مالات الأمور؛ فإن التنبيه على خطورة البدع والمبالغة في تعظيم شأنها ينبغي ألا يفضي - في الحال أو المال - إلى الاستخفاف بالمعاصي والتحقير من شأنها، كما ينبغي أيضًا ألا يفضي التنبيه على خطورة المعاصي والمبالغة في تعظيم شأنها - في الحال أو المال - إلى الاستخفاف بالبدع والتحقير من شأنها.

---

(١) انظر المصدرين السابقين .

(٢) الجواب الكافي (٥٨)، وانظر مجموع الفتاوى (٢٠/ ١٠٣) .

المسألة الرابعة: العلاقة بين البدعة والمصلحة المرسلة[1]:

أ - وجوه اجتماع البدعة والمصلحة المرسلة:

١- أن كلا من البدعة والمصلحة المرسلة مما لم يعهد وقوعه في عصر النبوة، ولا سيما المصالح المرسلة، وهو الغالب في البدع إلا أنه ربما وجدت بعض البدع - وهذا قليل - في عصره ﷺ؛ كما ورد ذلك في قصة النفر الثلاثة الذين جاءوا يسألون عن عبادة النبي ﷺ.

٢- أن كلا من البدعة - في الغالب - والمصلحة المرسلة خال عن الدليل الخاص المعين، إذ الأدلة العامة المطلقة هي غاية ما يمكن الاستدلال به فيهما.

ب - وجوه الافتراق بين البدعة والمصلحة المرسلة:

١- تنفرد البدعة في أنها لا تكون إلا في الأمور التعبدية، وما يلتحق بها من أمور الدين بخلاف المصلحة المرسلة؛ فإن عامة النظر فيها إنما هو فيما عقل معناه، وجرى على المناسبات المعقولة التي إذا عُرضت على العقول تلقتها بالقبول فلا مدخل لها في التعبدات، ولا ما جرى مجراها من الأمور الشرعية.

٢- وتنفرد البدعة بكونها مقصودة بالقصد الأول لدى أصحابها؛ فهم - في الغالب - يتقربون إلى الله بفعلها، ولا يحيدون عنها، فيبعد جدًا - عند أرباب البدع - إهدار العمل بها؛ إذ يرون بدعتهم راجحة على كل ما يعارضها، بخلاف المصلحة المرسلة؛ فإنها مقصودة بالقصد الثاني دون الأول، فهي تدخل تحت باب الوسائل؛ لأنها إنما شرعت لأجل التوسل بها إلى تحقيق مقصد من مقاصد الشريعة، ويدل على ذلك أن هذه المصلحة يسقط اعتبارها، والالتفات إليها شرعًا متى عورضت بمفسدة أربى منها، وحينئذٍ فمن غير الممكن إحداث البدع من جهة المصالح المرسلة.

٣- وتنفرد البدعة بأنها تؤول إلى التشديد على المكلفين؛ وزيادة الحرج عليهم، بخلاف المصلحة المرسلة؛ فإنها تعود بالتخفيف على المكلفين، ورفع الحرج عنهم، أو إلى حفظ أمر ضروري لهم.

٤- وتنفرد البدعة بكونها مناقضة لمقاصد الشريعة، هادمة لها، بخلاف المصلحة المرسلة؛ فإنها - لكي تعتبر شرعًا - لا بد أن تندرج تحت مقاصد الشريعة، وأن تكون خادمة لها، وإلا لم تعتبر.

٥ - وتنفرد المصلحة المرسلة بأن عدم وقوعها في عصر النبوة إنما كان لأجل انتفاء المقتضي لفعلها، أو أن المقتضي لفعلها قائم لكن وجد مانع يمنع منه، بخلاف البدعة فإن

---

(١) انظر الاعتصام (٢/ ١٢٩ - ١٣٥)، والإبداع للشيخ علي محفوظ (٨٣ - ٩٢).

عدم وقوعها في عهد النبوة كان مع قيام المقتضي لفعلها، وتوفر الداعي، وانتفاء المانع.

والحاصل: أن المصالح المرسلة إذا روعيت شروطها كانت مضادة للبدع، مباينة لها، وامتنع جريان الابتداع من جهة المصلحة المرسلة؛ لأنها - والحالة كذلك - يسقط اعتبارها ولا تسمى إذ ذاك مصلحة مرسلة، بل تسمى إما مصلحة ملغاة أو مفسدة.

المسالة الخامسة: الفرق بين البدعة والتشريع المطلق:

أورد خالد العنبري كلامًا في كتابه «الحكم بغير ما أنزل الله»: «يذكر فيه أن المشرع للقانون الوضعي مماثل للمبتدع من جهة أنه مستدرك على الشارع، وأنه يزيد ببدعه على الشريعة أو ينقص إلى غير ذلك.

ولذا يجب أن يأخذ حكمه ! فلا يكفر إلا إذا أنكر معلومًا من الدين بالضرورة ! وبنى كلامه على أن كل ما قاله العلماء في المبتدع يصح أن يقال في المشرع الوضعي فيجب أن نسوي بين المتماثلين على حد زعمه».

والرد على هذا الكلام من وجوه:

١) أولها:

التفريق بين البدعة والتشريع المطلق:

فيقال إن التشريع هو الرأي المجرد الغير مسند إلى دليل من الكتاب والسنة وهو مع ذلك فيه خصائص العموم والإلزام، فليس لدى المشرع الوضعي أصل المرجعية إلى الكتاب والسنة في سن القوانين وإنما هو آراء وأهواء رجال.

والبدعة ليست رأيًا مجردًا لكنها رأي مستند إلى الشرع مع مما زجه الهوى وتقديم المتشابه علي المحكم. فهو كما يقول الشاطبي رحمه الله: «فصاحب البدعة لما غلب الهوى مع الجهل بطريق السنة توهم أن ما ظهر له بعقله هو الطريق القويم.. فالمبتدع من هذه الأمة إنما ضل في أدلتها حيث أخذها مأخذ الهوى والشهوة لا مأخذ الانقياد تحت أحكام الله وهذا الفرق بين المبتدع وغيره لأن المبتدع جعل الهوى أول مطالبه وأخذ الأدلة بالتبع.. ».

ثم يقرر رحمه الله أن سبيل المبتدع في ذلك إنما هو تأويل النصوص فيقول: «والدليل على ذلك أنك لا تجد مبتدعًا ممن ينسب إلى الملة إلا هو يستشهد على بدعته بدليل شرعي فينزله على ما وافق عقله وشهوته وهو أمر ثابت في الحكمة الأزلية التي لا مفر منها» (ج٤/ ٩٩) وبهذا يظهر جليًا أن المشرع الموضعي والمبتدع ليسوا سواء ا، في أصل مرجعية كل منهما. فالمشرع شرع رأيا مجردًا متبعًا فيه الهوى والمبتدع تأول النصوص وأخطأ في الدليل مع ممازجة الهوى فشارك أهل الهوى في دخول في نحلته وشارك أهل الحق في إتباع الدليل على الجملة.

٢) ثانيًا وهو أهمها:
أن المشرع الوضعي قصد إلى التشريع قصدًا أوليًا متعمدًا إليه منظمًا الدوائر الخاصة به.. فقول العلماء عنه أنه مضاهي للشريعة وأنه مستدرك على الشارع بالزيادة أو النقص وأنه جعل نفسه ربًا وأنه.... إلخ كل هذا يدل عليه بدلالة المطابقة، بمعنى أن نفس عمله وهو التشريع يعني هذا كله لأنه يفعله قاصدًا إليه متعمدًا له! وهذا بخلاف المبتدع فإنه كما يقول الشاطبي رحمه الله (٤/ ٣٢): «إن البدع لم يقصد بها صاحبها منازعه الشارع ولا التهاون بالشرع وإنما قصد الجري على مقتضاه لكن بتأويل زاده ورجحه على غيره».

ويقول رحمه الله أيضًا (٤/ ٣١٧) تعليقًا على قول الإمام مالك رحمه الله عندما قال: من أحدث في هذه الأمة شيئًا لم يكن عليه سلفها فقد زعم أن محمدًا خان الرسالة.. وقوله لمن أراد أن يحرم من المسجد أي فتنة أعظم من أن تظن أنك سبقت إلى فضيلة قصر عنها رسول الله ﷺ، إلى آخر الحكاية يقول الشاطبي تعليقا على ذلك: «إنها إلزام للخصم على عادة أهل النظر كأنه يقول يلزمك في هذا القول كذا لا أنه يقول قصدت إليه قصدا لأنه لا يقصد إلى ذلك مسلم ولازم المذهب هل هو مذهب أم لا..» (٤/ ٢١٧). فهذا يوضح أن المبتدع لم يقصد ما قاله العلماء عنه قصدًا أوليًا وإنما هو لازم له بخلاف المشرع فإن حقيقة فعله يدل عليه ولذا لزم التفريق.

ويقول الإمام الشاطبي رحمه الله أيضًا (٤/ ٤٩٠): «وهذا إن كان مقصودًا للمبتدع فهو كفر بالشريعة والشارع وإن كان غير مقصود فهو ضلال مبين». وهذا في الحقيقة من أهم الفوارق بين المبتدع والمشرع فإنه لا يشك مسلم أن المعاند للشريعة والمشاق لله ولرسوله والمتهم الرسول ﷺ بالخيانة أنه كافر إن قال ذلك متعمدًا - ولكن لما كان المبتدع غير قاصد لهذه الأقوال بل هي على سبيل الإلزام فقط وجدنا أن العلماء لم يحكموا عليه بالكفر إلا بالقيود المعروفة! أما المشرع الوضعي فهو بخلاف ذلك كما سبق فهو كافر لأنه قاصد لهذا كله، قاصدًا تغيير الشريعة بشريعة أخرى من رأيه وهواه.

٣) ثالثــًا:
البدعة يدخل فيها التفاوت بحسبها فقد تكون معصية صغيرة وقد تكون فسق وتكون مكفرة بحسب ما كانت جزئية أو كلية أو غير ذلك.. أما التشريع فلا تفاوت فيه لأنه حق لله سبحانه وتعالى فمن شرع فقد أله نفسه لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾. والشرك الأكبر لا تفاوت فيه فكله كفر فالذي يدعو قبر ولي كالذي يعبد هبل من دون الله لا فرق وكله شرك وكفر مخرج من الملة.

ولكن هنا نكته: وهي أن البدعة تدور بين طرفين وهي المعصية والتشريع المطلق، فالمعصية إن وضعت موضع الاستنان صارت بدعة لأنها ضاهت الشريعة في فعلها على

سبيل التعبد. والبدعة هو ما وضع على مضاهاة التشريع ولكن على مقتضى الدليل مع الانتساب للشريعة ولكن مع ممازجة الهوى وتقديم المتشابه على المحكم، فالبدعة دخل فيها شوب التشريع من حيث أنها زيادة في الدين محدثة أو نقصان منه على سبيل التعبد.
أما التشريع فهو الرأي المجرد المحض كما سبق في كلام الشاطبي - رحمه الله -. فالمعصية هي المخالفة لا يدخلها شوب التشريع بحيث لم توضع موضع الاستنان بها فتضاهي الشريعة والبدعة هي ما دخلها شوب التشريع ووضعت على مضاهاته لكن مع الانتساب للشريعة والعمل على مقتضى الدليل مع ممازجة الهوى وتقديم المتشابه على المحكم وهي تتفاوت بحسبها. والتشريع هو الرأي المجرد المحض الذي لا ينسب إلى الشريعة مع وضعه على مضاهاة الشريعة من حيث الإلزام به والتكليف به. وهذا لا تفاوت فيه ولو كان في جزئية واحدة فحكمه كما قال الشاطبي كفر صراح.

يقول الإمام الشاطبي (٢/ ٦١٠) في الاعتصام:- (والثاني أن كل بدعة تشريع زائد أو تغيير للأصل الصحيح وكل ذلك قد يكون على الانفراد وقد يكون ملحقًا بما هو مشروع فيكون قادحًا في المشروع، ولو فعل أحد مثل هذا في نفس الشريعة عامدًا لكفر إذ الزيادة أو النقصان فيها أو التغيير قل أو كثر كفر فلا فرق بين ما قل منه أو كثر.أهـ.)

ويقول الشاطبي في قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾: (فهم شرعوا شرعه وابتدعوا بدعه في ملة إبراهيم عليه السلام هذه البدعة توهمًا أن ذلك يقربهم من الله كما يقرب من الله ما جاء به إبراهيم عليه السلام وقال سبحانه ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا﴾ الآية... فهذا تشريع كما هو المذكور قبل هذا... ثم قال: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾ وهو تشريع أيضًا بالرأي مثل الأول... ثم قال: ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ﴾ إلى آخرها، فحاصل الأمر أنهم قتلوا أولادهم بغير علم وحرموا ما أعطاهم الله من الرزق بالرأي على جهة التشريع فلذلك قال تعالى: ﴿قَدْ ضَلُّوا۟ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ﴾ (١/ ١٠١٤).

ويقول عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾.

المسألة الأولى:- أن تحريم الحلال وما أشبه ذلك يتصور منه أوجه:-
الأول: التحريم الحقيقي وهو الواقع من الكفار كالبحيرة والسائبة والوصيلة والحام ومجمع ما ذكر الله تعالى تحريمه عند الكفار بالرأي المحض ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ وما أشبه ذلك من التحريم الواقع في الإسلام رأيًا مجردًا » (١/ ٢٣٨). وقرر رحمه الله مراتب البدع فيقول: (.. فمنها ما هو كفر صراح كبدع الجاهلية التي نبه عليها القرآن كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟

لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا﴾ الآية. وقوله: ﴿وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ﴾ وكذلك بدعة المنافقين حيث اتخذوا الدين ذريعة لحفظ المال والنفوس وما أشبه ذلك مما لا يشك أنه كفر صراح» فكلام الإمام الشاطبي واضح في أن بدعة التشريع كفر صراح ومع ذلك فالعنبري لا يفقه ما ينقل أو يستغفل القارئ فينقل عن الشاطبي رحمه الله مما هو دليل عليه لا له!!!، ولذا تراه في ص: ٩٥ من كتابه (الماتع)!! ينقل عن الشاطبي قوله: (وهذا إن كان مقصود للمبتدع فهو كفر بالشريعة والشارع وإن كان غير مقصود فهو ضلال مبين) (١/ ٤٩)! فأي صراحة وأي وضح بعد هذا أيها العنبري ؟! وبهذا يظهر جليًا الفرق بين البدعة والتشريع المطلق.

والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[1].

❁ ❁ ❁

(١) بتصرف بسيط من: الفرق بين البدعة والتشريع المطلق، تصنيف: أبو عبد الرحمن الباشا.



المطلب السادس

خصـــائص البدعـــة

بنظرة فاحصة في القيود الثلاثة الواردة في المعنى الشرعي للبدعة يمكننا استخراج سمات البدعة وخصائصها، تلك الخصائص التي تفترق بها البدعة عما يشتبه بها ويقترب منها. وهي أربع خصائص:

الأولى: أنه لا يوجد في النهي عن البدعة - غالبًا - دليل خاص[١]، وإنما يستدل على النهي عنها والمنع منها بالدليل الكلي العام.

الثانية: أن البدعة لا تكون إلا مناقضة لمقاصد الشريعة، هادمة لها، وهذا هو الدليل الكلي على ذمها وبطلانها، ولأجل ذلك وُصفت في الحديث بأنها ضلالة.

الثالثة: أن البدعة - في الغالب - إنما تكون بفعل أمور لم تعرف في عهده ﷺ ولا في عهد صحابته رضي الله عنهم.

قال ابن الجوزي: (البدعة: عبارة عن فعلٍ لم يكن؛ فُابتُدع)[٢].

ولذا سميت البدعة بدعة؛ فإن البدعة في اللغة: الشيء الذي أحدث على غير مثال سواء كان محمودًا أو مذمومًا، ومن هذا الوجه أطلق بعض السلف لفظ البدعة على كل أمر - محمودًا كان أو مذمومًا - لم يحدث في عهده ﷺ، كما ورد ذلك عن الإمام الشافعي.

الرابعة: أن البدعة مشابهة ولا بد للأمور الشرعية ملتبسة بها.

بيان ذلك: أن البدعة تحاكي المشروع وتضاهيه من جهتين:

١- من جهة مستندها؛ إذ البدعة لا تخلو من شبهة أو دليل موهوم، فهي تستند إلى دليل يظن أنه دليل صحيح[٣]، كما أن العبادة المشروعة تستند ولا بد إلى دليل صحيح.

٢- من جهة هيئة العبادة المشروعة وصفتها؛ من حيث الكم أو الكيف أو الزمان أو المكان، أو من حيث الإلزام بها، وجعلها كالشرع المحتَّم.

ذكر أمور لا تشترط في البدعة.

من المستحسن بعد بيان خصائص البدعة التنبيه على أمور قد يظن أنها من خصائص البدعة وليست كذلك، فمن ذلك:

---

(١) يستثنى من ذلك البدع التي نُهي عنها بأعيانها، وهي قليلة جدًا. انظر اقتضاء الصراط المستقيم ٢/٥٨٦، ٥٨٧ .

(٢) تلبيس إبليس (ص: ١٦).

(٣) وهذا الدليل لا يخلو أن يكون واحد من نوعين: إما أدلة عامة مطلقة، أو أدلة خاصة واهية .

١- لا يشترط في البدعة ألا يوجد لها بعض الفوائد، بل قد توجد لبعض البدع بعض الفوائد، إذ ليست البدع من قبيل الباطل الخالص الذي لا حق فيه، ولا هي من الشر المحض الذي لا خير فيه.

وهذه الفوائد التي قد توجد في بدعة من البدع لا تجعلها مشروعة، ذلك لأن الجانب الغالب في البدعة هو المفسدة، وأما جانب الفائدة والمنفعة فهو مرجوح؛ فلا يبنى عليه ولا يلتفت إليه.

قال ابن تيمية: «بل اليهود والنصارى يجدون في عباداتهم أيضًا فوائد، وذلك لأنه لا بد أن تشتمل عباداتهم على نوع ما، مشروع من جنسه، كما أن أقوالهم لا بد أن تشتمل على صدق ما، مأثور عن الأنبياء ثم مع ذلك لا يوجب ذلك أن نفعل عباداتهم أو نروي كلماتهم».

لأن جميع المبتدعات لا بد أن تشتمل على شر راجح على ما فيها من الخير، إذ لو كان خيرها راجحًا لما أهملتها الشريعة.

فنحن نستدل بكونها بدعة على أن إثمها أكبر من نفعها، وذلك هو الموجب للنهي، وأقول: إن أثمها قد يزول عن بعض الأشخاص لمعارض: لاجتهاد أو غيره[1].

٢- لا يشترط في البدعة أن تُفعل على وجه المداومة والتكرار، بل إن الشيء قد يُفعل مرة واحدة دون تكرار ويكون بدعة، وذلك كالتقرب إلى الله بفعل المعاصي أو بالعادات.

٣- لا يشترط في البدعة أن تُفعل مع قصد القربة والتعبد، بل إن الشيء ربما كان بدعة دون هذا القصد، فلا يشترط - مثلاً - قصد القربة في البدع الحاصلة من جهة الخروج على نظام الدين؛ كالتشبه بالكافرين، ولا في الذرائع المفضية إلى البدعة، إلا أن غالب البدع - خاصة في باب العبادات - تجري من جهة قصد القربة.

٤- لا يشترط في البدعة أن يتصف فاعلها بسوء المقصد وفساد النية بل قد يكون المبتدع مريدًا للخير، ومع ذلك فعمله يوصف بأنه بدعة ضلالة، كما ورد ذلك في أثر ابن مسعود رضي الله عنه حيث قال: (وكم من مريد للخير لن يصيبه)[2].

٥- لا يشترط في البدعة أن تخلو عن دلالة الأدلة العامة عليها، بل قد تدل الأدلة العامة المطلقة على شرعها من جهة العموم، ولا يكون ذلك دليلاً على مشروعيتها من جهة الخصوص؛ إذ أن ما شرعه الله ورسوله ﷺ بوصف العموم والإطلاق لا يقتضي أن يكون مشروعًا بوصف الخصوص والتقييد، كقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ فإنه لا يقتضي بعمومه مشروعية الأذان للعيدين على وجه الخصوص.

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٦٠٩ - ٦١٠، ٧٥٩).

(٢) قال ذلك رضي الله عنه حين رأي قومًا في المسجد يجلسون حلقًا، وفي كل حلقة رجل وفي أيديهم حصى، فيقول: كبروا مئة. أخرجه الدارمي في سننه (١/ ٦٨ - ٦٩).

المطلب السابع

أقسام البدع

البدع أقسام مختلفة باعتبارات مختلفة، وإليك التفصيل بإيجاز واختصار:

القسم الأول: البدعة الحقيقية والإضافة:

١- البدعة الحقيقية: وهي التي لم يدل عليها دليل شرعي لا من كتاب، ولا سنة، ولا إجماع، ولا استدلال معتبر عند أهل العلم، لا في الجملة ولا في التفصيل؛ ولذلك سميت بدعة؛ لأنها شيء مخترع في الدين على غير مثال سابق(١)، ومن أمثلة ذلك: التقرب إلى الله عز وجل بالرهبانية: أي اعتزال الخلق في الجبال ونبذ الدنيا ولذاتها تعبدًا لله عز وجل، والذين فعلوا ذلك ابتدعوا عبادة من عند أنفسهم وألزموا أنفسهم بها(٢)، ومن أمثلة ذلك: تحريم ما أحل الله من الطيبات تعبدًا لله عز وجل(٣)، وغير ذلك من الأمثلة(٤).

٢- البدعة الإضافية: وهي التي لها جهتان أو شائبتان:

إحداهما: لها من الأدلة متعلق فلا تكون من تلك الجهة بدعة.

والأخرى: ليس لها متعلق إلا مثل ما للبدعة الحقيقية: أي أنها بالنسبة لإحدى الجهتين سنة لاستنادها إلى دليل، وبالنسبة إلى الجهة الأخرى بدعة لأنها مستندة إلى شبهة لا إلى دليل، ولأنها مستندة إلى شيء، والفرق بينهما من جهة المعنى أن الدليل عليها من جهة الأصل قائم، ومن جهة الكيفيات، أو الأحوال، أو التفاصيل لم يقم عليها مع أنها محتاجة إليه؛ لأن الغالب وقوعها في التعبديات لا في العادات المحضة(٥)، ومن أمثلة ذلك: الذكر أدبار الصلوات، أو في أي وقت على هيئة الاجتماع بصوت واحد، أو يدعو الإمام والناس يؤمنون أدبار الصلوات، فالذكر مشروع، ولكن أداؤه على هذه الكيفية غير مشروع وبدعة مخالفة للسنة(٦) ومن ذلك تخصيص يوم النصف من شعبان بصيام وليلته

---

(١) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ٣٦٧ .

(٢) انظر: الاعتصام للشاطبي ١/ ٣٧٠، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٤/ ٣١٦، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص ٧٨٢ .

(٣) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ٤١٧ .

(٤) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ٣٧٠-٤٤٥ .

(٥) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ٣٦٧، ٤٤٥ .

(٦) انظر الاعتصام للشاطبي ١/ ٤٥٢، وتنبيه أولي الأبصار، للدكتور صالح السحيمي، ص ٩٦ .

بقيام، وصلاة الرغائب في أول ليلة جمعة من رجب، وهذه بدع منكرة، وهي بدعة إضافية؛ لأن عبادات الصلاة والصيام الأصل فيها المشروعية، لكن يأتي الابتداع في تخصيص الزمان، أو المكان، أو الكيفية؛ فإن ذلك لم يأت في كتاب ولا سنة، فهي مشروعية باعتبار ذاتها بدعة باعتبار ما عرض لها[(١)].

القسم الثاني: البدعة الفعلية والتَّركية:

١- **البدعة الفعلية**: تدخل في تعريف البدعة: فهي طريقة في الدين مخترعة، تشبه الطريقة الشرعية، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه[(٢)]، ومن أمثلة ذلك: الزيادة في شرع الله ما ليس منه، كمن يزيد في الصلاة ركعة، أو يدخل في الدين ما ليس منه، أو يفعل العبادة على كيفية يخالف فيها هدي النبي ﷺ[(٣)]، أو يخصص وقتًا للعبادة المشروعة لم يخصصه الشرع: كتخصيص يوم النصف من شعبان بصيام وليلته بقيام[(٤)].

٢- **البدعة التَّركية**: تدخل في عموم تعريف البدعة، من حيث إنها «طريقة في الدين مخترعة»[(٥)]، فقد يقع الابتداع بنفس الترك تحريمًا للمتروك، أو غير تحريم؛ فإن الفعل - مثلاً - قد يكون حلالاً بالشرع فيحرمه الإنسان على نفسه أو يقصد تركه قصدًا، فهذا الترك إما أن يكون لأمر يُعتبر شرعًا أو لا: فإن كان لأمر يعتبر فلا حرج فيه؛ لأنه ترك ما يجوز تركه أو ما يُطلب بتركه، كالذي يمنع نفسه من الطعام الفلاني من أجل أنه يضره في جسمه، أو عقله، أو دينه، وما أشبه ذلك، فلا مانع هنا من الترك، وهذا راجع إلى الحمية من المضرات، وأصله قوله ﷺ: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء**»[(٦)]، وكذلك لو ترك ما لا بأس به حذرًا مما به بأس، وهذا كترك المشتبه حذرًا من الوقوع في الحرام، واستبراءً للدين والعرض.

وإن كان الترك لغير ذلك، فإما أن يكون تديُّنًا أو لا؛ فإن لم يكن تدينًا فالتارك عابث بتحريمه الفعل، أو بعزيمته على الترك، ولا يسمى هذا الترك بدعة؛ لأنه لا يدخل تحت لفظ

---

(١) انظر: أصول في البدع والسنن، للعدوي، ص٣٠، وتنبيه أولي الأبصار، للسحيمي، ص٩٦ .

(٢) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ٥٠-٥٦ .

(٣) انظر: الاعتصام ١/ ٣٦٧-٤٤٥، وتنبيه أولي الأبصار، ص٩٩، وحقيقة البدعة وأحكامها، ٢/ ٣٧، وأصول في البدع والسنن (ص٧٠)، وعلم أصول البدع، لعلي بن حسن الأثري، ص ١٠٧ .

(٤) انظر: كتاب التوحيد، للعلامة الدكتور صالح الفوزان، ص٨٢ .

(٥) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ٥٧ .

(٦) متفق عليه من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ: البخاري برقم ١٩٠٥، ومسلم برقم ١٤٠٠ .

الحد، إلا على الطريقة الثانية القائلة: إن البدعة تدخل في العادات، وأما على الطريقة الأولى، فلا يدخل، لكن هذا التارك يكون مخالفًا بتركه، أو باعتقاده التحريم فيما أحل الله، وإثم المخالفة يختلف باختلاف درجات المتروك: من حيث: الوجوب، والندب.

أما إن كان الترك تدينًا فهو الابتداع في الدين، سواء كان المتروك مباحًا أو مأمورًا به، وسواء كان في العبادات، أو المعاملات، أو العادات: بالقول، أو الفعل، أو الاعتقاد، إذا قصد بتركه التعبد لله كان مبتدعًا بتركه(١)، ومن الأدلة على أن الترك في مثل ذلك يكون بدعة: قصة الثلاثة الذين جاءوا إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادته، فلما أخبروا بها، فكأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبدًا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا، فجاء رسول الله ﷺ فقال: «**أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له؛ لكني: أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني**»(٢).

والمراد بالسنة: الطريقة، لا التي تقابل الفرض، والرغبة عن الشيء: الإعراض عنه إلى غيره، والمراد: من ترك طريقتي، وأخذ بطريقة غيري فليس مني(٣).

واتضح مما سبق أن البدعة على قسمين: بدعة فعلية، وبدع ة تركية، كما ظهر أن السنة على قسمين: سنة فعلية وسنة تركية، فسنة النبي ﷺ كما تكون بالفعل تكون بالترك، فكما كلفنا الله باتباع النبي ﷺ في فعله الذي يتقرب به إلى الله - إذا لم يكن من باب الخصوصيات - كذلك طالبنا باتباعه في تركه - فيكون الترك سنة، والفعل سنة، وكما لا نتقرب إلى الله بترك ما فعل، لا نتقرب إليه بفعل ما ترك، فالفاعل لما ترك، كالتارك لما فعل، ولا فرق بينهما(٤).

---

(١) انظر: الاعتصام، للشاطبي ١/ ٥٨ .

(٢) متفق عليه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ٦/ ١٤٢، برقم ٥٠٦٣، ومسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ٢/ ١٠٢٠، برقم ١٤٠١ .

(٣) انظر: فتح الباري، لابن حجر، ٩/ ١٠٥ .

(٤) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ٥٧-٦٠، و ٤٧٩، ٤٨٥، ٤٩٨، والأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، لجلال الدين السيوطي، ص٢٠٥، وأصول في البدع، للشيخ محمد أحمد العدوي، ص٧٠، وحقيقة البدعة وأحكامها، لسعيد بن ناصر الغامدي، ٢/ ٣٧-٥٨، وتنبيه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار، للدكتور صالح السحيمي ص٩٧، وعلم أصول البدع للشيخ علي بن حسن الأثري، ص١٠٧، وتحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين، للشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي، ص٨٣ .

القسم الثالث: البدعة القولية الاعتقادية، والبدعة العملية:

١- البدعة القولية الاعتقادية: كمقالات الجهمية، والمعتزلة، والرافضة، وسائر الفرق الضالة، واعتقاداتهم، ويدخل في ذلك الفرق التي ظهرت كالقاديانية، والبهائية، وجميع فرق الباطنية المتقدمة: كالاسماعيلية، والنصيرية، والدروز، والرافضة وغيرهم.

٢- البدعة العملية وهي أنواع:

النوع الأول: بدعة في أصل العبادة، كأن يحدث عبادة ليس لها أصل في الشرع كأن يحدث صلاة غير مشروعة، أو صيامًا غير مشروع، أو أعيادًا غير مشروعة، كأعياد المواليد وغيرها.

النوع الثاني: ما يكون من الزيادة على العبادة المشروعة، كما لو زاد ركعة خامسة في صلاة الظهر أو العصرِ مثلاً.

النوع الثالث: ما يكون في صفة أداء العبادة المشروعة، بأن يؤديها على صفة غير مشروعة، وكذلك أداء الأذكار المشروعة بأصوات جماعية مطربة، وكالتعبد بالتشديد على النفس في العبادات إلى حد يخرج عن سنة رسول الله ﷺ.

النوع الرابع: ما يكون بتخصيص وقت للعبادة المشروعة لم يخصصه الشرع: كتخصيص يوم النصف من شعبان بصيام، وليلته بقيام؛ فإن أصل الصيام والقيام مشروع، ولكن تخصيصه بوقت من الأوقات يحتاج على دليل[١].

❁ ❁ ❁

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٤٦/١٨، ٣٥-٤١٤، وكتاب التوحيد للعلامة الدكتور صالح الفوزان، ص ٨١-٨٢، ومجلة الدعوة، العدد ١١٣٩، ٩ رمضان، ١٤٠٨، مقال الدكتور صالح الفوزان في أنواع البدع، وتنبيه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار، للدكتور صالح السحيمي، ص ١٠٠ .

المطلب الثامن

الأدلة على أن كل بدعة ضلالة

أولاً: إن من أصول الدين الواجب اعتقادها، ولا يصح إيمان المرء دونها، أن الإسلام دين أتقن الله بناءه وأكمله، فمجال الناس التطبيق والتنفيذ «السمع والطاعة» وهذا أمر أدلته ظاهرة.

يقول الله تعالى ممتنًا على عباده: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

فهذه الآية الكريمة تدل على تمام الشريعة وكمالها، وكفايتها لكل ما يحتاجه الخلق الذين أنزل الله قوله فيهم: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

يقول الإمام ابن كثير - رحمه الله - في «تفسيره» (٢/ ١٩): «هذه أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة، حيث أكمل تعالى لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم صلوات الله وسلامه عليه، ولهذا جعله الله تعالى خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الإنس والجن، فلا حلال إلَا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه».

فأي إحداث أو ابتداع إنما هو استدراك على الشريعة، وجرأة قبيحة ينادي بها صاحبها أنَّ الشريعة لم تكف، ولم تكتمل!، فاحتاجت إلى إحداثه وابتداعه!!

وهذا ما فهمه تماما أصحاب النبي ﷺ والأئمة من بعدهم؛ فقد صح عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «اتبعوا ولا تبتدعوا؛ فقد كفيتم، وكل بدعة ضلالة»[(١)].

وروى البخاري عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أنه قال: «يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيدا، فإن أخذتم يمينًا وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيدًا»[(٢)].

وخلاصة القول: «إن المستحسِن للبدع يلزمه عادة أن يكون الشرع عنده لم يكمل بعد، فلا يكون لقوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ معنى يعتبر به عندهم.

«فإذا كان كذلك؛ فالمبتدع إنما محصول قوله بلسان حاله أو مقاله: إن الشريعة لم تتم، وإنه بقي منها أشياء يجب استدراكها؛ لأنه لو كان معتقدا لكمالها وتمامها من كل وجه؛ لم يبتدع، ولا استدرك عليها، وقائل هذا ضال عن الصراط المستقيم.

---

(١) أخرجه الدارمي في سننه (١/ ٢٣٥) برقم (٢١١).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٧٢٨٢).

قال الإمام الشوكاني في «القول المفيد» (ص٣٨) مناقشًا بعض المبتدعين في شيء من آرائهم: «فإذا كان الله قد أكمل دينه قبل أن يقبض نبيه ﷺ فما هذا الرأي الذي أحدثه أهله بعد أن أكمل الله دينه؟!

إن كان من الدين في اعتقادهم؛ فهو لم يكمل عندهم إلا برأيهم (!) وهذا فيه رد للقرآن!

وإن لم يكن من الدين؛ فأي فائدة في الاشتغال بما ليس من الدين ؟!

وهذه حجة قاهرة، ودليل عظيم، لا يمكن لصاحب الرأي أن يدفعه بدافع أبدا، فاجعل هذه الآية الشريفة أول ما تصك به وجوه أهل الرأي، وترغم به آنافهم، وتدحض به حججهم».

إذ «كل ما أحدث بعد نزول هذه الآية؛ فهو فضلة، وزيادة، وبدعة».

ثانيًا: «إنَّ النبي ﷺ كان لزاما عليه أن يقوم بحق الرسالة، فيبلغ الإسلام غير منقوص قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] ولقد فعل ﷺ وإلا فما بلغ رسالته - وحاشاه - فما انتقل إلى جوار ربه راضيا مرضيا إلا والدين كامل لا يحتاج إلى زيادة).

وقد أشار إلى ذلك رسول الله ﷺ بقوله: «**إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ**»[١].

وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا بَقِيَ شَيْءٌ يُقَرِّبُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُبَاعِدُ مِنَ النَّارِ، إِلا وَقَدْ بُيِّنَ لَكُمْ**»[٢].

وقال أيضًا ﷺ: «**قد تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك**» رواه ابن ماجة[٣].

وقد صح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «من حدثك أن النبي ﷺ كتم شيئًا من الوحي فلا تصدقه، إن الله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٦٧]» رواه البخاري مسلم.

ولهذا لما قال بعض المشركين لسلمان الفارسي رضي الله عنه: «إني أرى صاحبكم يعلمكم كل شيء حتى الخراءة؟

---

(١) أخرجه مسلم، برقم (٤٨٨٢).

(٢) انظر: المعجم الكبير للطبراني، رقم (١٦٤٧).

(٣) أخرجه بن ماجه برقم (٤٣)، والحاكم (١/ ٩٦)، وأحمد (٤/ ١٢٦)، وصححه الألباني في السلسة الصحيحة (٢/ ٦٤٨) برقم (٩٣٧)، وفي صحيح الجامع برقم (٤٣٦٩).

قال: أجل، أمرنا أن لا نستقبل القبلة، وأن لا نستنجي بأيماننا، ولا نكتفي بدون ثلاثة أحجار، ليس فيها رجيع ولا عظم» رواه مسلم وأبو داود وابن ماجة.

وقال ابن الماجشون: سمعت مالكا يقول: «من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة؛ فقد زعم أن محمدا ﷺ خان الرسالة؛ لأن الله يقول: «ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» فما لم يكن يومئذ دينا؛ فلا يكون اليوم دينا».

ثالثًا: إنَّ التشريع حق لرب العالمين، وليس من حق البشر، (لأن الله الذي وضع الشرائع، ألزم الخلق الجري على سنتها، وصار هو المنفرد بذلك؛ لأنه حكم بين العباد فيما كانوا فيه يختلفون.

ولو كان التشريع من مدركات الخلق لم تتنزل الشرائع، ولم تبعث الرسل، وهذا الذي ابتدع في دين الله قد صير نفسه ندا لله، حيث شرع مع الله، وفتح للاختلاف بابًا ورد قصد الله في الانفراد بالتشريع)[1] قال الله عز وجل: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣].

وقال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ﴾ [الشورى: ٢١].

وقال عز وجل: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

قال الإمام مجاهد- رحمه الله - وهو من كبار التابعين في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾: «البدع والشبهات»[2].

وقال: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ». متفق عليه.

وقال رسول الله ﷺ: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**» رواه مسلم.

والرسول ﷺ وهو من هو معرفة وحكمة وعلما لم يكن يحكم باستحسانه ويشرع بنفسه؛ قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ﴾ [النساء: ١٠٥]، وقال الله عز وجل: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]؛ وقال: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣، ٤][3].

وقال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى ۚ﴾ [الأعراف: ٢٠٣].

وقال تعالى: ﴿ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٠٦].

---

(١) البدعة وأثرها السيء في الأمة لسليم الهلالي (ص١٦) بتصرف يسير.

(٢) أخرجه البيهقي في «المدخل» والدارمي وغيرهما كما في «علم أصول البدع» للحلبي (ص٤٠).

(٣) شيوخ الأزهر والزيادة في الدين لعبد الله القصيمي (ص٢٤).

وقد ذم رسول الله ﷺ قوما يفعلون أمورًا لم يأمرهم بها الله ولم يحثهم عليها رسول الله ﷺ ففي «صحيح مسلم» عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِى أُمَّةٍ قَبْلِى إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ»**.

فمن ابتدع عبادة من عنده - كائنا من كان -؛ فهي ضلالة ترد عليه؛ لأن الله وحده هو صاحب الحق في إنشاء العبادات التي يتقرب بها إليه.

لذا؛ فإن صحة الاستدلال بالقواعد العلمية تقتضي أن نقول كما قال العلامة ابن القيم في كتابه العجاب «إعلام الموقعين» (١/ ٣٤٤):

«ومعلوم أنه لا حرام إلا ما حرمه الله ورسوله، ولا تأثيم إلا ما أثم الله ورسوله به فاعله، كما أنه لا واجب إلا ما أوجبه الله، ولا حرام إلا ما حرمه الله، ولا دين إلا ما شرعه الله، فالأصل في العبادات البطلان حتى يقوم دليل على الأمرِ، والأصل في العقود والمعاملات الصحة حتى يقوم دليل على النهي».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في «مجموع الفتاوى » (٣١/ ٣٥):

«باب العبادات والديانات والتقربات متلقاة عن الله ورسوله، فليس لأحد أن يجعل شيئًا عبادة أو قربة؛ إلا بدليل شرعي».

وقال الإمام ابن كثير - رحمه الله - في «تفسيره» (٤/ ٤٠١) مناقشًا مسألة إهداء ثواب القراءة للموتى، حيث جزم بعدم وصولها، معللاً سبب المنع: «إنه ليس من عملهم، ولا كسبهم، ولهذا لم يندب إليه رسول الله ﷺ أمته، ولا حثهم عليه، ولا أرشدهم إليه بنص ولا إيماء، ولم ينقل ذلك عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم، ولو كان خيرًا؛ لسبقونا إليه، وباب القربات يقتصر فيه على النصوص، ولا يتصرف فيه بأنواع الأقيسة والآراء» وعلى هذا جرى السلَف الصالح رضي الله عنهم من الصحابة والتابعين[١]:

فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: « لو كان الدين بالرأي، لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه وقد رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهر خفيه» رواه أبو داود[٢].

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قبل الحجر الأسود: «إِنِّى أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ، وَلَوْلاَ أَنِّى رَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ» رواه البخاري ومسلم.

---

(١) «علم أصول البدع» لعلي الحلبي (ص٧٠-٧٣) بتصرف.

(٢) وصححه ابن حجر في «التلخيص الحبير» (١/ ١٦٠) والألباني في «صحيح أبي داود» برقم: (١٥٣).

وقالت امرأة لعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أتقضي إحدانا صلاتها إذا طهرت؟

فقالت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «أحرورية أنت؟ كنا نحيض في عهد النبي ﷺ فلا يأمرنا به، أو قالت: فلا نفعله» رواه البخاري ومسلم.

وروى الترمذي (٢٧٣٨)، والحاكم (٤/ ٢٦٥-٢٦٦) وغيرهما بسند حسن عَنْ نَافِعٍ أَنَّ رَجُلًا عَطَسَ إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «وَأَنَا أَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَلَيْسَ هَكَذَا عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَنَا أَنْ نَقُولَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ».

فهذه أحاديث نبوية وآثار سلفية من صحابة كرام، تبين المنهج الصحيح في تلقي الشرع، وأنه لا مجال لتحسين العقل فيه، أو لتزيين الرأي به، وأن مورد ذلك كله النصوص الشرعية.

ولهذا قال الإمام الشافعي رحمه الله في كلمته المشهورة التي نقلها عنه أئمة مذهبه وعلماؤه كالغزالي في «المنخول» (ص٣٧٤)، والمحلي في «جمع الجوامع-٢/ ٣٩٥ بحاشيته»: «من استحسن فقد شرع»[1].

رابعًا: إنَّ الابتداع اتباع للهوى لأن العقل إذا لم يكن متبعا للشرع لم يبق له إلا الهوى والشهوة؛ وأنت تعلم ما في أتباع الهوى وأنه ضلال مبين.

ألا ترى قول الله تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦].

فحصر الحكم في أمرين لا ثالث لهما عنده، وهو الحق والهوى، وعزل العقل مجردًا إذ لا يمكن في العادة إلا ذلك.

وقال: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ [الكهف: ٢٨] فجعل الأمر محصورًا بين أمرين، اتباع الذكر؛ واتباع الهوى، وقال: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠][2].

وقال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: ١٨].

وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «خطَّ رسول الله ﷺ لنا خطا، ثم قال: «هذا سبيل الله»، ثم خطَّ خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال: «هذه سبل على كل سبيل منها

---

(١) انظر: المستصفى للغزالي (١/ ٢٤٧)، والاعتصام (٢/ ١٣٧).

(٢) مختصر كتاب الاعتصام» للشاطبي؛ اختصره علوي السقاف (١٨- ١٩).

شيطان يدعو إليه) وقرأ: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» رواه احمد والحاكم[(١)].

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إنا نقتدي ولا نبتدي، ونتبع ولا نبتدع، ولن نضل ما تمسكنا بالأمر»[(٢)].

خامسًا: إنَّ الإخلاص لا يكفي في العمل حتى يكون متقبلاً لأن (دين الإسلام مبني على أصلين: أن نعبد الله وحده لا شريك له، وأن نعبده بما شرعه من الدين، وهو ما أمرت به الرسل[(٣)].

فشروط العمل الصالح المتقبل هي:

أولاً: الإخلاص.

وثانيًا: متابعة الرسول ﷺ.

قال الفضيل بن عياض - رحمه الله -: «إن العمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا؛ لم يُقبل، وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يُقبل والخالص إذا كان لله عز وجل والصواب إذا كان على السنة»[(٤)].

وقال الإمام ابن كثير- رحمه الله - في «تفسيره» (١/ ٥٧٢) عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [النساء: ١٢٥]: «وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ» أي أخلص العمل لربه عز وجل فعمل إيمانًا واحتسابًا «وَهُوَ مُحْسِنٌ» أي اتبع في عمله ما شرعه الله له وما أرسل به رسوله من الهدى ودين الحق، وهذان الشرطان لا يصح عمل عامل بدونهما أي يكون خالصًا صوابًا والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون متابعًا للشريعة فيصح ظاهره بالمتابعة، وباطنه بالإخلاص فمتى فقد العمل أحد هذين الشرطين فسد... الخ).

والأدلة على هذين الشرطين كثيرة: فمن أدلة وجوب إخلاص العبادة لله قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٥].

عَنْ أَبِى أُمَامَةَ الْبَاهِلِىِّ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ أَرَأَيْتَ رَجُلاً غَزَا يَلْتَمِسُ الأَجْرَ وَالذِّكْرَ مَا لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«لاَ شَىْءَ لَهُ»**. فَأَعَادَهَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لاَ شَىْءَ لَهُ». ثُمَّ قَالَ: **«إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلاَّ مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا**

---

(١) وحسن إسناده الألباني في «ظلال الجنة» (١/ ١٣) وذكر ان الحاكم قال عنه: «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١/ ٩٦).

(٣) «مجموع الفتاوى» لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ١٨٩).

(٤) رواه ابونعيم في «الحلية» (٨/ ٩٥) نقلاً من «علم أصول البدع» لعلي الحلبي (ص٦١).

وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ». رواه النسائي.

ومن أدلة وجوب متابعة الرسول ﷺ: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

وقال تعالى: ﴿وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وروى البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه انه قال: «جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا فَقَالُوا وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. قَالَ أَحَدُهُمْ أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا. وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ. وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا. فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي».

وقد صح عن معاوية رضي الله عنه أنه كان يستلم أركان الكعبة الأربعة، فقال له ابن عباس رضي الله عنه «إنه لا يستلم هذان الركنان»، فقال معاوية: «ليس شيءٌ من البيت مهجورًا»[(١)].

وزاد أحمد: فقال ابن عباس رضي الله عنهما: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» فقال معاوية رضي الله عنه: «صدقت».

ولا أدل على ذلك من قصة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لما جاء إلى أولئك القوم المتحلقين في المسجد، ومعهم حصى، يعدون بها التكبير والتهليل والتسبيح، فقال لهم رضي الله عنه: «فعدوا سيئاتكم، فأنا ضامنٌ أن لا يضيع من حسناتكم شيءٌ، ويحكم يا أمة محمدٍ! ما أسرع هلكتكم! هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرونَ، وهذه ثيابه لم تبل، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده، إنكم لعلى ملةٍ أهدى مِن ملةِ محمدٍ أو مفتتحو باب ضلالةٍ».

قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن؛ ما أردنا إلا الخير.

قال: «وكم من مريدٍ للخيرِ لن يصيبه»[(٢)].

قلت: فهذه قصة جليلة، ترى فيها بجلاء كيف كان علماء الصحابة رضي الله تعالى عنهم يتعاملون مع العبادات بوسائلها ومقاصدها ونيات أصحابها، وبيان ذلك فيما يلي:

أ - قوم يذكرون الله تعالى، تكبيرًا، وتهليلاً، وتسبيحًا.

ب - استعملوا في ذكرهم حصى كـ (وسيلة) لعد هذا التكبير والتسبيح.

---

(١) رواه البخاري ومسل والترمذي وأحمد.

(٢) رواه الدارمي في «سننه» (١/٦٨-٦٩) وأبو نعيم وغيرهما، وسنده صحيح.

ج - نياتهم في عملهم هذا حسنة، يريدون به، عبادة الله، وذكره، وتعظيمه.

د - ومع ذلك؛ أنكر عليهم ابن مسعود هذا العمل ضمن هذه الوسيلة؛ لأنه لم يعهد عن رسول الله ﷺ؛ رغم وجود المقتضي له في عصره.

هـ - رتب على عملهم المحدث هذا الإثم لمخالفتهم السنة، ومواقعتهم البدعة.

و - لم يجعل - رضي الله عنه - حسن نياتهم سبيلاً للتغاضي عن عملهم، أو دليلاً على صحة فعلهم، إذ النية الحسنة لا تجعل البدعة سنة، ولا القبيح حسنًا، بل لا بد أن يكون مع النية الحسنة والإخلاص: موافقة للسنة، ومتابعة للسلف).

وعن سعيد ابن المسيب - رحمه الله -: أنه رأى رجلاً يصلي بعد طلوع الفجر أكثرَ من ركعتين، يكثر فيهما الركوع والسجود، فنهاه! فقال: يا أبا محمد يعذبني الله على الصلاة؟

قال: «لا ولكن يعذبك على خلاف السنة»[١].

قال الألباني - رحمه الله - في «الإرواء» (٢/ ٢٣٦): «وهذا من بدائع أجوبة سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى، وهو سلاح قوي على المبتدعة الذين يستحسنون كثيرًا من البدعِ باسم أنها ذكر وصلاة، ثم ينكرون على أهل السنة إنكار ذلك عليهم، ويتهمونهم بأنهم ينكرون الذكر والصلاة!! وهم في الحقيقة إنما ينكرون خلافهم للسنة في الذكر والصلاة ونحو ذلك». اهـ.

وقال رجل للإمام مالك: يا أبا عبدالله من أين أحرم؟

قال: من ذي الحلَيفة، من حيث أحرم رسول الله ﷺ.

فقال: إني أريد أن أحرم من المسجد من عند القبر.

قال: لا تفعل؛ فإني أخشى عليك الفتنة.

فقال: وأي فتنة في هذه ؟! إنما هي أميال أزيدها!!

قال: وأي فتنةٍ أعظم من أن ترى أنك سبقت إلى فضيلةٍ قصر عنها رسول الله ﷺ؟ قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣][٢].

فهذه الأدلة تدل على أن إخلاص أولئك في نيتهم لم يمنع الرسول ﷺ ولا الصحابة ولا التابعين ومن تبعهم من الإنكار عليهم بسبب عدم متابعتهم في أعمالهم تلك للرسول ﷺ.

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن بسند صحيح.

(٢) انظر: «أحكام القرآن لابن العربي (٣/ ١٤٠٠ - ١٤٠١) وانظر أيضًا: «ذم الكلام» للهروي (٣/ ٥٤/ ١)، والاعتصام (١/ ١٦٧).

سادسًا: إن الأدلة الصحيحة جاءت بذم البدع مطلقًا، ولم تقسم البدع إلى بدع حسنة مستحبة و إلى بدع سيئة مكروهة:

قال رسول الله ﷺ: «**أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمدٍ، وشر الأمور محدَثاتها، وكل محدَثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة؛ وكل ضلالةٍ في النار**» أخرجه مسلم في صحيحه والنسائي والزيادة له.

وقال ﷺ: «**فإن من يعش منكم؛ فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء** الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة» أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وغيرهم.

وقال ﷺ: «**من أحدث في أمرِنا هذا ما ليس منه؛ فهو رد**» متفق عليه.

وقال ﷺ: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد**» رواه مسلم.

فهذه الأحاديث لم تفرق في الحكم بين بدعةٍ وبين بدعةٍ أخرى، فالنكرة إذا أضيفت؛ أفادت العموم، والعموم لا يخص إلا باستثناء، و أين الاستثناء هنا؟! - وما قد يظنه البعض دليل على الاستثناء سيأتي الجواب عنه فيما بعد إن شاء الله - وهذا ما فهمه السلف الصالح رضي الله عنهم أجمعين: فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «كل بدعةٍ ضلالة وإن رآها الناس حسنة»[(١)].

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «أيها الناس! إنكم ستحدثون ويحدث لكم، فإذا رأيتم محدثة؛ فعليكم بالأمرِ الأول»[(٢)].

فكلاهما أخذ معنى (البدعة) على عمومه، دون تفريق بين ما يسمى بدعة حسنة أو بدعة سيئة! وهو الذي لا ينبغي سواه[(٣)].

وقد ثبت في الأصول العلمية أن كل قاعدة كلية أو دليل شرعي كلي؛ إذا تكررت في مواضع كثيرة وأوقات متفرقة وأحوال مختلفة، ولم يقترن بها تقييد ولا تخصيص فذلك دليل على بقائها على مقتضى لفظها العام المطلق.

وأحاديث ذم البدع والتحذير منها من هذا القبيل، فقد كان النبي ﷺ يردد من فوق المنبر على ملأ من المسلمين في أوقات كثيرة وأحوال مختلفة أن (كل بدعةٍ ضلالة) ولم يأت في آية ولا حديث تقييد ولا تخصيص ولا ما يفهم منه خلاف ظاهر الكلية من العموم

---

(١) اللالكائي في أصول الاعتقاد (١٢٦).

(٢) أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ٦١)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١/ ٧٧)، وصححه ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ٢٥٣) كما في «علم أصول البدع» (ص٢٢٦).

(٣) «علم أصول البدع» (ص٩١-٩٢) بتصرف.

فيها، فدل ذلك دلالة واضحة على أنها على عمومها وإطلاقها.

وقد اجمع السلف الصالح على ذمها وتقبيحها والهروب عنها وعمن اتسم بشيء منها، ولم يقع منهم في ذلك توقف ولا استثناء، فهو - بحسب الاستقراء - إجماع ثابت يدل دلالة واضحة على أن البدع كلها سيئة ليس فيها شيء حسن[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في«مجموع الفتاوى» (١٠/ ٣٧٠): «إن المحافظة على عموم قول النبي ﷺ: **(كل بدعةٍ ضلالة)** متعين وأنه يجب العمل بعمومه».

سابعًا: إن معرفة البدعة المدعى حسنها متعذرة، لأن الأمر قد يكون ظاهره طاعة وهو معصية وقد يكون الأمر بالعكس وقد يحسن كثير من العقول بمجر دها أن تصلي الظهر خمسًا عند النشاط والرغبة في مناجاة الله ويحسن أن تصلي ركعة عند التعب والإعياء وتراكم الأشغال وهكذا يقال في سائر الفروض.

فيقال لمحسني البدع أنتم في حاجة شديدة أن تميزوا البدعة الحسنة من القبيحة، ونحن على اتفاق أنه ليس كل ما ظاهره طاعة يكون في الواقع طاعة، ولا كل ما ظاهره معصية يكون في الواقع معصية، وغاية الأمر أن يكون هذا المحدث المبتدع دائرًا بين أن يكون حسنا مثابا عليه، وأن يكون قبيحًا معاقبًا عليه، وإذا كان كذلك فلا يجوز أن تدعوا أنه من القسم الأول إلا بدليل خارج، والدليل إذا كان من الكتاب؛ أو السنة الصحيحة؛ أو الإجماع؛ فما هو من البدعة، فظهر أن القول بالبدعة الحسنة باطل لتعذر معرفتها.

وسر البرهان أننا نقول لمن أشار إلى عمل محدث وقال هذه بدعة حسنة: من أين عرفت أنها حسنة ولعلها قبيحة؟

وكم نشاهد من الأعمال ما نظنه حسنًا وهو قبيح، فمثلاً ما يدريك لولا ما جاء في «صحيح مسلم»عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه قال: «ثَلَاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْهَانَا أَنْ نُصَلِّيَ فِيهِنَّ أَوْ أَنْ نَقْبُرَ فِيهِنَّ مَوْتَانَا حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَازِغَةً حَتَّى تَرْتَفِعَ، وَحِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ، وَحِينَ تَضَيَّفُ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ حَتَّى تَغْرُبَ» أن الصلاة بعد صلاة الفجر وقبل غروب الشمس وفي وقت الظهيرة غير جائزة؟

وما يدريك لولا ما جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «أَوَّلَ مَا فُرِضَتْ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ فَأُقِرَّتْ صَلَاةُ السَّفَرِ وَأُتِمَّتْ صَلَاةُ الْحَضَرِ» أن إتمام الصلاة في السفر غير جائز، وأن الفاعل لذلك معذب؟

---

(١) «اللمع في الرد على محسني البدع» لعبد القيوم السحيباني (٤٩-٥١) بتصرف يسير وأصل الكلام للإمام الشاطبي في «الاعتصام» (١/ ١٨٧-١٨٨).

وقد قال بتعذيبه كثير من العلماء.

وما يدريك لولا قول الرسول ﷺ بعد أن توضأ ثلاثًا ثلاثًا: «هكذا الوضوء، فمن زاد علَى هذا فقد أساء وظلم» أن الزيادة في الوضوء كأن يغسل المتوضئ خمسًا لا تجوز، وما يدريك لولا ما جاء في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **«أَلَا وَإِنِّي نُهِيت أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا»** أن قراءة القرآن في الركوع والسجود غير جائزة بل مكروهة؛ والإمام أبو حنيفة قائل بذلك؟ وكثير في الشريعة ما نظنه طاعة يثاب عليه وهو معصية يعاقب عليه وكذلك العكس».

قال عبد الله القصيمي في كتابه «شيوخ الأزهر والزيادة في الدين» (٢٠- ٢١):

«خاطبت يومًا شيخًا من شيوخ الأزهر الذين يقولون: إن في الدين بدعة حسنة؛ قلت له:

- ما الفاصل بين البدعة الحسنة والبدعة القبيحة الذي يعتمد عليه المسلم فيأخذ الحسن ويترك القبيح؟

فامتقع لونه وقال (وليته ما قال): البدعة الحسنة هي الجائزة دينًا، والقبيحة هي الممنوعة دينًا!

قلت له: ما صنعت شيئًا، بأي شيء نعرف الجائزة والممنوعة؟ وهو سؤالي.

فامتقع أكثر وقال: الجائزة هي الحسنة، والممنوعة هي السيئة!!

قلت له: هذا هو الدور الممنوع لدى المعممين كافة، إذ لا نعرف الحسن إلا بكونه حلالاً، ولا الحلال إلا بكونه حسنًا، ولا القبيح إلا بكونه حرامًا، ولا الحرام إلا بكونه قبيحًا.

ثم نشط عقله من عقاله وقال: البدعة الحسنة التي لا ضرر فيها، والقبيحة هي ذات الضرر.

قلت له: ما تقصد بالضرر؟

أتقصد ضرر الدنيا أم ضرر الدنيا والأخرى، أم ضرر الأخرى فحسب؟

إن قصدت الأول: فأي ضرر في أن نصلي الظهر خمسًا والمغرب أربعًا والفجر ستًا وأن نجعل السجود في الصلاة قبل الركوع، والركوع قبل القيام، والقيام قبل الجلوس، والتشهد قبل الاستفتاح، وأن نصوم شعبان بدل رمضان إذا خفنا أن لا يدركنا رمضان أو يشغلنا شاغل، وأن نصوم في الليل؟

- هل في واحدة من هؤلاء ضرر دنيوي تراه؟ لا ضرر سوى مخالفة الشرع.

وإن قصدت الثاني والثالث فما العلامة أن هذه الحادثة فيها ضرر علينا في الدار الآخرة وعقاب لفاعليها؟ هذا وأنت من الذين ينفون التقبيح والتحسين العقليين، فانتهى هنا.

والنهاية أن من لم يأخذ بظواهر هذه الأخبار تحير وقال أقوالاً باطلة». اهـ.

والدليل على هذا أن كثيرًا من الذين قالوا بالبدع الحسنة قد أنكروا أعمالا في ظاهرها الحسن، بل إنك لتجد أحد العلماء يقول في بدعة ما أنها حسنة تجد عالمًا آخر وهو ممن يقول بالبدع الحسنة ينكرها أشد الإنكار وإليك بعض الأمثلة على ذلك:

١- العز بن عبد السلام وهو من أشهر من قال بتقسيم البدع إلى بدع حسنة وبدع سيئة يقول في كتابه «الفتاوى» (ص٣٩٢): «ولا يستحب رفع اليد في القنوت كما لا ترفع في دعاء الفاتحة، ولا في الدعاء بين السجدتين، ولم يصح في ذلك حديث، وكذلك لا ترفع اليدان في دعاء التشهد؛ ولا يستحب رفع اليدين في الدعاء إلا في المواطن التي رفع فيها رسول الله ﷺ يديه، ولا يمسح وجهه بيديه عقيب الدعاء إلا جاهل، ولم تصح الصلاة على رسول الله ﷺ في القنوت، ولا ينبغي أن يزاد على صلاة رسول الله في القنوت بشيء ولا ينقص». اهـ.

وقال في «الترغيب عن صلاة الرغائب الموضوعة» (ص٧- ٨): «فإن الشريعة لم تَرِد بالتقرب إلى الله تعالى بسجدةٍ منفردةٍ لا سبب لها، فإن القرب لها أسباب، وشرائط، وأوقات، وأركان، لا تصح بدونها.

فكما لا يتقرب إلى الله تعالى بالوقوف بعرفة ومزدلفة ورمي الجمار، والسعي بين الصفا والمروة من غير نسكٍ واقعٍ في وقته بأسبابه وشرائطه؛ فكذلك لا يتقرب إليه بسجدةٍ منفردةٍ، وإن كانت قربةً، إذا لم يكن لها سبب صحيح. وكذلك لا يتقرب إلى الله عز وجل بالصلاة والصيام في كل وقتٍ وأوانٍ، وربما تقرب الجاهلون إلى الله تعالى بما هو مبعد عنه، من حيث لا يشعرون». اهـ.

وهذا الكلام صدر من العز بن عبد السلام - رحمه الله - أثناء إنكاره لصلاة الرغائب المبتدعة؛ وقد أنكر هذه الصلاة بالإضافة إلى العز بن عبد السلام كثير من العلماء القائلين بالبدعة الحسنة مثل الإمام النووي في «فتاوى الإمام النووي» (ص٥٧) وعبد الله الغماري في «حسن البيان في ليلة النصف من شعبان»؛ مع العلم أن بعض العلماء قال باستحبابها مثل ابن الصلاح وأبو حامد الغزالي في «الإحياء» وأبو طالب المكي في «قوت القلوب» وعدوها من البدع الحسنة.

وقال أيضًا العز بن عبد السلام كما في «فتاوى العز بن عبد السلام» (ص٢٨٩): «ومن فعل طاعة لله تعالى، ثم أهدى ثوابها إلى حي؛ أو ميت لم ينتقل ثوابها إليه إذ ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [النجم: ٣٩] فإن شرع في الطاعة ناويًا أن يقع عن ميت لم يقع عنه إلا فيما استثناه الشرع كالصدقة: والصوم، والحج» انتهى كلامه، ومعروف أن كثيرًا من العلماء قالوا بجواز إهداء كثير من الطاعات للأموات وإن لم يرد دليل على ذلك وإنما قياسًا على ما وردا!.

وقال أيضًا في (ص ١٩٧- ١٩٩): «أما مسألة الدعاء فقد جاء في بعض الأحاديث أن رسول الله ﷺ عَلم بعض الناس الدعاء فقال في أوله: «قل اللهم إني أقسم عليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة» وهذا الحديث إن صح فينبغي أن يكون مقصورًا على رسول الله ﷺ، لأنه سيد ولد آدم، وأن لا يقسم على الله تعالى بغيره من الأنبياء والملائكة والأولياء لأنهم ليسوا في درجته، وأن يكون هذا مما خُص به تنبيهًا على علو درجته ومرتبته». انتهى كلامه رحمه الله وكثير ممن قلده في تقسيم البدع تجده يخالفه في هذه المسألة! فيقول بجواز الإقسام على الله بغير النبي ﷺ مع العلم أن الراجح عدم جواز ذلك مطلقًا.

٢- الإمام أبو شامة - رحمه الله - أنكر في » الباعث على إنكار البدع والحوادث» كثيرًا من بدع الجنائز مثل قول القائل أثناء حمل الجنازة: استغفروا له غفر الله لكم، كما أنكر أن يكون للجمعة سنة قبلية (ص٢٥٨- ٣٠٤)، وأنكر كذلك صلاة الرغائب (ص١٣٨- ١٩٦)، وأنكر كذلك صلاة ليلة النصف من شعبان (ص١٣٤- ١٣٨)، ومع كل ذلك قال (ص٩٥) بأن الاحتفال بالمولد النبوي يعتبر بدعة حسنة!!.

٣- وأما الإمام النووي - رحمه الله - وهو من القائلين بتقسيم البدع، فقد قال في «المجموع» (٨/ ١٠٢): قال الشيخ أبو محمد الجويني: «رأيت الناس إذا فرغوا من السعي؛ صلوا ركعتين على المروة».

قال: وذلك حسن، وزيادة طاعة، ولكن لم يثبت ذلك عن رسول الله ﷺ. هذا كلام أبي محمد!!

وقال أبو عمرو بن الصلاح: ينبغي أن يكره ذلك؛ لأنه ابتداء شعار، وقد قال الشافعي - رحمه الله -: «ليس في السعي صلاة. ثم قال النووي: وهذا الذي قاله أبو عمرو أظهر، والله أعلم» .اهـ.

وقال أيضًا في «الأذكار» (ص ١٣٦): «قال الشافعي وأصحابنا رحمهم الله يكرهون الجلوس للتعزية؛ قالوا: يعني بالجلوس لها: أن يجتمع أهل الميت في بيتٍ ليقصدهم من أراد التعزية، بل ينبغي أن ينصرفوا في حوائجهم، ولا فرق بين الرجال والنساء في كراهة الجلوس لها. .الخ».

٤ - وأما السيوطي- رحمه الله - فقد أنكر في كتابه «الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع» الصلاة في المساجد المبنية على القبور!وكذلك إيقاد السرج على القبور والمزارات (ص١٣٤) وأنكر صلاة الرغائب (ص١٦٦) وأنكر الاجتماع للعزاء (ص٢٨٨) وأنكر التلفظ بالنية قبل الصلاة (ص٢٩٥) وغير ذلك من البدع مع أنه قرر في كتابه هذا بأن البدع تنقسمُ إلى بدع حسنة وبدع سيئة!.

٥ - محمد متولي الشعراوي المفسر المصري أنكر رفع الصوت بالصلاة على النبي

ﷺ بعد الأذان كما يفعله كثير من المؤذنين في كثير من البلاد الإسلامية فقد وجه إليه سؤال كما في «الفتاوى» (ص٤٨٧)

س: «جرت العادة في معظم المساجد أن يؤذن المؤذن وعقب الانتهاء من الآذان يقول: الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله جهرًا، فهل الصلاة على الرسول ﷺ جهرًا عقب الآذان هي من صلب الآذان أم أن هذه زيادة عما ورد نرجو الإفادة»؟

ج: هذا حب لرسول الله ﷺ؛ لكن أنت تحبه بمشقة، هو قال: «إذا سمعتم المؤذن وانتهى من أذانه فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي»، وللمؤذن وللذي سمع نصلي عليه في سرنا، لكن المؤذن ليس له أن يوجد شيئًا بصوت الأذان، الأذان الأصيل وبلهجة الأذان الأصلية؛ حتى لا يفهم الناس أن ذلك من صلب الأذان» انتهى كلامه، وفي المقابل نجده يقول بجواز الاحتفال بالمولد النبوي (ص٥٤٤-٥٤٥)!.

٦ - أما حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية سابقًا فيقول بمشروعية رفع الصوت بالصلاة على النبي ﷺ من قبل المؤذنين بعد الأذان في كتابه «فتاوى شرعية وبحوث إسلامية» (ص٢٦٥-٢٦٧)؛ مع أنه قال في (ص٢٩٠) جوابًا على سؤال: هل في الشريعة الغراء صلاة تسمى صلاة الشكر؟: «لم يرد في الكتاب ولا في السنة نص يفيد مشروعية هذه الصلاة لا فرادى ولا جماعة. وأمر العبادات يقتصر فيه على ما ورد عن الشارع، ولا سبيل فيه إلى القياس، ولا مجال فيه للرأي، وإنما الذي أثر عن النبي ﷺ السجود لله تعالى شكرا إذا أتاه ما يسره أو بُشر به.. الخ».

فظهر بهذه النقول أنه لا يوجد ضابط معين يميز بين البدعة الحسنة - المزعومة - والبدعة السيئة؛ حتى عند القائلين بهذا التقسيم، ولا يسلم الشخص من الوقوع في هذا الاضطراب إلا بمتابعة السنة وترك الابتداع في الدين[١].

❁ ❁ ❁

(١) راجع بتوسع: البراهين على ألا بدعة حسنة في الدين والرد على شبه المخالفين، جمع وإعداد/ أبي معاذ السلفي .



الفصل الأول
التحذير من بدع الاعتقاد

حكم هذه الأبيات في الاستغاثة بغير الله

السؤال:

في هذه الأيام نرى جماعة من المسلمين قد تغالوا في حب الموتى، يدعونهم ويطلبون منهم حاجاتهم، ويشتكون إليهم مصائبهم معتقدين أنهم يحضرون في مجالسهم إذا دعوهم ويفرجون كروبهم، ومن العادات المنتشرة بينهم أن يجتمع الناس في ليلة من الليالي في غرفة مظلمة ويدعون عبد القادر الجيلاني رَحِمَهُ اللَّهُ ألف مرة معتقدين أنه أمرهم بذلك وأنه يحضرهم ويقضي حاجاتهم؛ إذا فعلوا ذلك ويستدلون على ذلك بالأبيات التالية ويقرأونها بكل خضوع وخشوع وبكل حب وإذلال.

ومن هذه الأبيات ما يلي:

يا قطب أهل السماء والأرض غوثهما ... يا فيض عيني وجودهم وغيثهما
يا ابن العليين قد احرزت إرثهما ... يا خير من كان يدعى محي الدين
يا غوث الأعظم كل الدهر والحين ... أعلى ولي بتحكيم وتمكين
أولى فقير إلى المولى ومسكين ... أنت الذي الدين سمى محي الدين
وقد أتاك خطاب الله مستمعا ... يا غوث الأعظم كن بالقرب مجتمعا
أنت الخليفة لي في الكون ملتمعا ... سميت باسم عظيم محي الدين

ومنها أيضا:

ومن ينادي اسمي الفا بخلوته ... عزما بهمة صرما لغفوته
اجبته مسرعا من أجل دعوته ... فليدع يا عبد القادر محي الدين
يا غوث الأعظم عبد القادر السرعة ... يا سيدي احضرني يا محي الدين

ومنها أيضا:

يا سيدي سندي غوثي ويا مددي كن لي ظهيرا على الأعداء بالمدد
مجير عرضي وخذ يدي مدي ومددي خليفة الله فينا محي الدين
كهف اللهيف أمان قلب حائر مأوى الضعيف ضمان قصد ناذر
غوث الذي كان في البحر كان كعاثر يا سيد السادات عبد القادر

ويقرأون هذه الأبيات ثم يدعون محي الدين عبد القادر ألف مرة.

وعندنا يوجد قبر ولي في بلدة (الناهور) والمسلمون ينادونه بكل خشوع وخضوع في المجالس كالتالي:

يا صاحب الناهور كن لي ناصر في السمع والأعضاء وحسن الباصر
ويطول عمر لا بعمر قاصر يا مجمع الخيرات عبد القادر
كن لي ملاذا يوم فخر الفاخر لشدائد الدنيا يوم آخر

ومثل هذه الأبيات توجد كثيرة جدا ولا يخلو بيت من البيوت منها - ولو خلا عن المصحف، ويقرأون هذه الأبيات في كل المناسبات والحفلات ويشترك فيها من ينتسب إلى العلوم الدينية ويجوزونها.

وأرجو منكم أن تفكروا في معاني هذه الأبيات ثم تجيبوا على الأسئلة التالية بأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بإجابة واضحة لكي ننشرها ونوزعها بين المسلمين ليظهر الحق ويزهق الباطل ولعلهم يهتدون بها:

س ١: هل يجوز لمسلم أن يقرأها وأمثالها من الأبيات تعبدًا ويعتقد ما فيها من المعاني؟

س ٢: هل يجوز لمسلم أن ينادي عبد القادر الجيلاني رحمه الله ألف مرة في غرفة مظلمة بكل خشوع وخضوع ويطلب حضوره؟

س ٣: ما حكم من يفعل ذلك في الإسلام؟

س ٤: هل يجوز لمسلم أن يصلي وراء من يعتقد بهذه الاعتقادات ويشترك في هذه الحفلات وما واجب المسلمين نحوهم؟

وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

أولا: دعاء غير الله من الأموات والغائبين والاستعانة بهم في كشف غمة أو تفريج كربة

أو شفاء مريض أو نحو ذلك - شرك؛ لأن هذا الدعاء وهذه الاستغاثة عبادة وقربة فالتوجه بها إلى الله وحده توحيد، وصرفها لغيره شرك أكبر، ومن ذلك قراءة ما في السؤال من الأدعية وأمثالها واعتقاد ما فيها فهو شرك أكبر يخرج من ملة الإسلام - والعياذ بالله - قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ وقال: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ وقال سبحانه: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾.. إلى غير ذلك من الآيات التي دلت على اختصاص الله بالاستغاثة والدعاء، وثبت أن النبي ﷺ قال: « **إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ** »... الحديث[(١)].

ثانيا: على ذلك لا يجوز أن ينادي المسلم الشيخ عبد القادر الجيلاني، ولا غيره، سواء كان نبيا أم صالحا ليحضر أو ليغيث ملهوفا أو يفرج كربة أو لينال الحاضرين بركته أو لغير ذلك من الأغراض، بل نداؤه شرك أكبر، وهو بريء ممن دعاه ولا يسمعه ولا يستجيب له، كما قال الله تعالى بعد ذكر آيات ربوبيته: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾.

ثالثا: يعلم مما تقدم: أن من فعل ذلك ممن ينتسبون للإسلام فإنه يكون بذلك مشركا شركا أكبر بنص كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

رابعا: وبناء عليه: لا تصح الصلاة وراءه؛ لأنه مشرك شركا أكبر يخرج عن ملة الإسلام.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[(٢)].

❁ ❁ ❁

نداء خدام الأسماء الحسنى لقضاء الحاجات

السؤال:

هل يجوز لمسلم أن يقول في دعائه: «أجيبوا وتوكلوا يا خدام هذه الأسماء الحسنى بقضاء حاجتي؟ وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

---

(١) رواه أحمد والترمذي بسند صحيح .

(٢) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

نداء خدام الأسماء الحسنى لقضاء الحاجات شرك؛ لأنه نداء لغير الله من خدم غائبين موهومين لا نعلم له أصلا، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَـٰفِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَـٰفِرِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾، وقال عز وجل: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾، وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ**» الحديث، إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث الدالة على أن الدعاء لجلب النفع أو دفع الضرر إنما هو لله، فصرفه لغير الله شرك؛ لأنه عبادة[1].

❁ ❁ ❁

بعض الأشياء المنافية للتوحيد في الأذكار

الســـؤال:

أرجو أن تفتونا في جماعة يحلقون في المساجد ويذكرون الله ويذكرون رسوله ويأتون في أذكارهم ببعض الأشياء المنافية للتوحيد مثل قولهم بصوت واحد: وخذ بيدي يا رسول الله، يرددون ذلك ويقودهم أحدهم قائلا: يا مفتاحا لكنوز الله - يا كعبة لتجلي الله - أيا عرشا لاستواء الله - يا كرسيا لتدلي الله - فاغننا يا رسول الله، أنت المقصود يا حبيب الله - أنت أنت يا رسول الله... إلى غير ذلك من هذا النوع المملوء بالشركيات.

وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

الجــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

أولا: إن ذكر الله جماعة بصوت واحد على طريقة الصوفية بدعة، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ**»(١).

ثانيا: أن دعاء غير الله والاستغاثة به لتفريج كربة أو كشف غمة شرك أكبر لا يجوز فعله؛ لأن الدعاء والاستغاثة عبادة وقربة لله وحده، فصرفها لغيره شرك أكبر يخرج من الإسلام والعياذ بالله، قال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾.. وقال تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾... إلى غير ذلك من الآيات الدالة على وجوب صرف العبادة لله وحده. وثبت في الحديث أن النبي ﷺ قال: «**إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ**» الحديث، وقال عليه السلام: «**الدعاء هو العبادة**».

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم(٢).

الذبح على عتبة المنزل الجديد وقبل دخوله

الســؤال:

طالعتنا صحيفة الرياض في عددها رقم ٦٤١١ بتاريخ ١ /٥ /١٤٠٦هـ والمرفق صورة منه تحت عنوان (الذبح على عتبة المنزل الجديد) التي تتساءل المحررة فيه عن مدى صحة هذا الاعتقاد حيث إنها عادة تبعها البعض؛ لذا وددت أن أرسل لسماحتكم صورة من هذا الخبر للاطلاع - الذبح على عتبة الباب - عادة أخرى من العادات التي لم أستطع التوصل إلى معرفة جذورها غير أنه من المتعارف عليه بين الناس أن الذبح على

(١) رواه مسلم في صحيحه.

(٢) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

عتبة المنزل الجديد وقبل دخوله من أهم الأسباب لدفع العين، ولجعل البيت مباركا، ولتجنب المآسي والحوادث غير المستحبة، ولأننا نؤمن بأنه لا ينفع حذر من قدر؛ لذا لا ندري بالضبط صحة هذا الاعتقاد غير أن هذه النقطة مناسبة للتوقف عندها.

وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

إذا كانت هذه العادة من أجل إرضاء الجن وتجنب المآسي والأحداث الكريهة فهي عادة محرمة، بل شرك، وهذا هو الظاهر من تقديم الذبح على النزول بالبيت وجعله على العتبة على الخصوص.

وإن كان القصد من الذبح إكرام الجيران الجدد والتعرف عليهم وشكر الله على ما أنعم به من السكن الجديد، وإكرام الأقارب والأصدقاء بهذه المناسبة وتعريفهم بهذا المسكن فهذا خير يحمد عليه فاعله، لكن ذلك إنما يكون عادة بعد نزول أهل البيت فيه لا قبل، ولا يكون ذبح الذبيحة أو الذبائح عند عتبة الباب أو مدخل البيت على الخصوص.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[1].

❁ ❁ ❁

القيام إعظاما للعلم الوطني أو السلام الوطني

الســـؤال:

هل يجوز الوقوف تعظيما لأي سلام وطني أو علم وطني؟ وجزاكم الله عنا خير.

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

لا يجوز للمسلم القيام إعظاما لأي علم وطني أو سلام وطني، بل هو من البدع المنكرة التي لم تكن في عهد رسول الله ﷺ، ولا في عهد خلفائه الراشدين، وهي منافية

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

لكمال التوحيد الواجب وإخلاص التعظيم لله وحده، وذريعة إلى الشرك، وفيها مشابهة للكفار وتقليد لهم في عاداتهم القبيحة ومجاراة لهم في غلوهم في رؤسائهم ومراسيمهم، وقد نهى النبي ﷺ عن مشابهتهم أو التشبه بهم.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[(١)].

تعليق الحديد على المرأة النفساء والمختون

السؤال:

إذا ولدت المرأة تأخذ معها حديدا لمدة ٤٠ يوما ويعتقدون بهذا الحديد أنه يمنع عنهم شر الجن ويعتقدون أن الحديد ينفعهم من دون الله فهو الذي خلقهم أول مرة ولقد وصلنا إلى جدال أنا وأمي وزوجتي فما نصيحتكم لأمي وزوجتي؟ عسى أن تكون نصيحتكم بركة تحل هذه المشكلة التي حدثت في كل القبائل في ظفار، وأرجو نصيحة المسلمات اللاتي يعتقدن أن الحديد ينفع ويضر من دون الله، وأرجو نصيحة مهمة في الموضوع نفسه حتى أستطيع أن أدعو الناس إلى الطريق الصحيح، وكذلك الولد المختون يمكث نفس المدة التي تمكثها المرأة لا يصوم ولا يصلي ويأخذ الحديد معه لمدة ٤٠ يوما، وأريد نصيحة ودليلا بأسرع وقت ممكن.

وجزاكم الله خير الجزاء عن الإسلام والمسلمين.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

من أنواع الشرك الأكبر المخرج من دين الإسلام؛ تعليق الحديد ونحوه على المرأة النفساء والمختون لجلب النفع أو دفع الضرر، قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾. وعن عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَبْصَرَ عَلَى عَضُدِ رَجُلٍ حَلْقَةً أُرَاهُ قَالَ مِنْ صُفْرٍ فَقَالَ **«وَيْحَكَ مَا هَذِهِ»**. قَالَ مِنَ الْوَاهِنَةِ قَالَ: **«أَمَا إِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا انبِذْهَا عَنْكَ فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا»**. وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه مرفوعا:

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

«مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ». رواهما أحمد. وفي رواية: «من تعلق تميمة فقد أشرك». وقد أحسنت في نصيحتك لمن ذكر وعنايتك بإرشادهما إلى ترك هذه البدعة الشركية جزاك الله خيرا.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[١].

ذبيحة المخطئ في المنازعات

السؤال:

في حالة وقوع خصام أو مشاجرة بين اثنين أو ثلاثة أو أكثر على أي شيء يكون فإن كبار القرية أو شيخ القبيلة يحضر للنظر فيما بين المتخاصمين، وبعد استكمال جوانب القضية ومعرفة محور النزل والمخطئ من خلافه فإنهم يفرضون على صاحب الخطأ الأكبر ذبيحتين أو ثلاثا أو أكثر في بعض الأحيان وعلى الآخر صاحب الخطأ الأقل ذبيحة واحدة بالإضافة إلى بعض الأشياء التي قد يحصلون عليها من المتخاصمين، ويقوم كل واحد منهم بذبح الذبائح التي توجبت عليه ويحضر أكلها الجماعة والعدول الذين حكموا في القضية، وسواء كان المتخاصمون فقراء أو أغنياء فلازم لا مناص لهم من هذه الأحكام، وتسمى هذه العادة: البرهة، أو: العتامة، كما يقولون، وهم في معظم القضايا لا يتصلون بالدوائر الحكومية هناك لفض نزاعاتهم، والأمر الذي يهمني معرفته هو الحكم في مثل هذه العادات من ناحية الجواز من عدمه، وهل فاعل مثل هذه الأفعال يدخل تحت قوله: لعن الله من ذبح لغير الله أم لا، مع العلم أنه يذبح ويسفك الدم في رضا شخص أو أشخاص وفي رضا رئيس أو رؤساء القبيلة؟

أرجو توجيهي بذلك.. وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

التحكيم في الخصومات لإظهار خطأ المخطئ، والانتصار للمعتدى عليه وإصلاح ذات

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

البين، والفصل في المنازعات بالحق الذي جاءت به شريعة الإسلام حق مشروع. بالكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾. وقال: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

أما الذبائح التي يذبحها الطرفان المختصمان قليلة أو كثيرة عقب الانتهاء من الخصومة بالصلح فإن كانت تبرعا ممن ذبحها شكرا لله على الخلاص من الخصومة بسلام وعلى الرجوع إلى ما كان قبل من الصفاء والإخاء فهو حسن رغب فيه الشرع، وشمله عموم نصوص الحث على فعل الخير وشكر النعم، وعمل به الصحابة مثل كعب بن مالك ما لم يتخذ ذلك عادة ويلتزم به التزام الواجبات المؤقتة بأوقاتها وأسبابها أو يتجاوز بها الإنسان طاقته المادية ويشق بها على نفسه وإلا كانت ممنوعة، وإن ألزم بها من قام بالتحقيق والصلح كلا من الطرفين إلزاما لا مناص لهم منه بحيث إذا تخلف من ألزم بها عن تنفيذها عد ذلك عيبا وعارا وربما فشل الصلح وانتقض الحكم وعادت الخصومة كما كانت أو أشد فهذا تشريع لم يأذن به الله، اللهم إلا أن يكون ذلك تعزيرا للمعتدي أو المخطئ فقط بقدر ما ارتكبه من الاعتداء أو الخطأ تأديبا له وتطييبا لخاطر المعتدى عليهم فيجوز على قول من يجوز التعزير بالمال من الفقهاء، ويوضع مال التعزير حيث يرى الحكمان شرعا في بيت المال أو في وجه من وجوه البر والمعروف دون التزام ذبحها للحكمين ومن حضر مجلس الصلح، وليس حكم هذه الذبائح حكم القرابين التي تذبح لغير الله من الأصنام وعند مقابر الصالحين أو تذبح للجن تقربا إليهم أو رجاء قضاء حاجة أو دفع ضر أو جلب نفع، وإنما هي في حالة المنع من الابتداع في الدين والعمل بتشريع لم يأذن به الله، فهي إلى الدخول في معنى قوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾.. أقرب منها إلى الدخول في معنى حديث: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ». وإن كان كل من العملين ضلالا وزورا.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[1].



---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

الطواف بالقبور والذبح عندها

السؤال:

يقول فيه نصيحة من مكة المكرمة أن الحاج عبد الله بن مصطفى قال: كنت نائما فرأيت الرسول ﷺ أمرني أن أبلغ هذه الرسالة بالمسلمين بالتعاون والإيمان من يقرأ هذه الرسالة عليه أن يكتبها ٨ مرات ومن لا يقوم بتوزيعها يعاقب بالمرض ومن يقوم بتوزيعها يفرح بعد عشرة أيام فإذا كنت أكذب أموت على دين الكفر. هل هذا الكلام صحيح أم كذب؟ هل الناس الذين يذهبون إلى القبة للزيارة ويكون معهم دجاج أو نعجة ويذبحون حول القبة التي يوجد فيها الميت ويقول بأن ذلك الميت مرابط هل هذا الشيء حرام أم حلال؟

وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

أولا: هذه الرؤيا باطلة لا أصل لها، وهي من جنس الرؤيا المنسوبة إلى خادم الحجرة النبوية، وسبق أن كتب سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز كتابة مطولة ونشرت في الصحف المحلية وغيرها.

ثانيا: الطواف بالقبور حرام، وإن قصد التقرب إلى من فيها من الموتى فهو شرك أكبر يخرج من الإسلام، لأن الطواف عبادة لقوله تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾، وصرف العبادة أو شيء منها إلى غير الله شرك.

ثالثا: الذبح عند القبور محرم، وإن قصد به التقرب إلى صاحب القبر فهو شرك أكبر لقول الله سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ والنسك: هو الذبح، ولقول النبي ﷺ: «**لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ**» أخرجه مسلم في صحيحه.. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[١].

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

الذهاب إلى الكنيسة لعلاج الصرع

السـؤال:

علاج الصرع عندنا في مصر هو الذهاب إلى الكنيسة خاصة كنيسة ماري جرجس أو الذهاب إلى السحرة والدجالين الذين ينتشرون في القرى وأحيانا يأتي بفائدة، فهل هذا يجوز فعله؟ مع العلم بأن الشخص المصروع إذا لم يسرعوا بعلاجه فإنه يهلك ويموت.
ثم ما العلاج الذي شرعه الله لهذا الداء حيث أن لكل داء دواء إلا الهرم.
نرجو التفصيل في الجواب في العلاج وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجـواب

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:
لا يجوز الذهاب إلى الكنيسة لعلاج الصرع ولا إلى السحرة ولا إلى الدجالين.
أما طرق العلاج المباح فيعالج بالرقى المشروعة مثل قراءة القرآن؛ كسورة (الفاتحة) و (قل هو الله أحد) و (المعوذتين) و (آية الكرسي) وما ورد من الأذكار والأدعية الثابتة عن الرسول ﷺ.. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[1].

تعليق التمائم من القرآن وغيره

السـؤال:

هل يجوز للمسلم أن يكتب شيئا من آيات القرآن الكريم ويشرب أو يجعلها تحت وسادته أو لدى الباب إلى غير ذلك من المواضع؟
وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

الجــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

أما قراءة القرآن في الماء للمريض وشربه إياه فلا بأس، وقد ورد في (سنن أبي داود)، في كتاب الطب عن النبي ﷺ ما يدل على ذلك، وأما تعليق التمائم من القرآن وغيره فلا يجوز مع العلم بأن التمائم التي يعلقها الشخص قسمان:

أحدهما: أن تكون من القرآن.

والثاني: أن تكون من غير القرآن.

فإن كانت من القرآن فقد اختلف فيها السلف على قولين:

الأول: لا يجوز تعليقها، وقال به ابن مسعود وابن عباس، وهو ظاهر قول حذيفة وعقبة بن عامر وابن عكيم، وبه قال جماعة من التابعين منهم أصحاب ابن مسعود، وقال ذلك أحمد في رواية اختارها كثير من أصحابه وجزم بها المتأخرون، وهذا القول مبني على ما رواه الإمام أحمد وأبو داود وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ**». قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله في (فتح المجيد): قلت: هذا هو الصحيح؛ لوجوه ثلاثة تظهر للمتأمل:

الأول: عموم النهي ولا مخصص له.

الثاني: سد الذريعة فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك.

الثالث: أنه إذا علق فلا بد أن يمتهنه المعلق بحمله معه في حالة قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك.

القول الثاني: جواز ذلك، وهو قول عبد الله بن عمرو بن العاص، وهو ظاهر ما روي عن عائشة، وبه قال أبو جعفر الباقر وأحمد في رواية، وحملوا الحديث على التمائم التي فيها شرك.

وأما إذا كانت التمائم من غير القرآن وأسماء الله وصفاته فإنها شرك؛ لعموم حديث إن الرقى والتمائم والتولة شرك. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[١].

❁ ❁ ❁

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

التلفظ بكلمات مخالفة للشرع وترديدها

السؤال:

شيخي الفاضل، لقد وجدت ورقة في طريقي مكتوبة فأردت أن أبعدها عن الطريق حتى لا تدوسها الأقدام فألقيت نظرة فيها لأعرف إذا كان بها قرآن حتى آخذها إلا أني وجدت بها هذا النص أرجو أن تفيدوني عن تفسير كامل له وما أصله في الأحكام هل هو حلال أم حرام؟ ينقش في خاتم ذهب ويبخر بعود وعنبر ويلبس على طهارة تامة ويديم ذكر الله تعالى على عظيم في دبر كل صلاة ألف ومائة وثلاثون (١١٣٠) مرة لمدة أسبوع من بعد صلاة الصبح يوم الجمعة أول الشهر تنتهي يوم الخميس بعد صلاة العشاء ثم بعد ذلك يذكر الاسمين بعد كل فريضة بقدر المستطاع له من الأسرار ما فيه العجب العجاب - لا يقدر له قيمة ولا تكشف أسرارهما أبدا ولا لابنك أو أي شخص آخر حتى لا يعبث بهما في مضرة أو أذى لعباد الله.. وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

كل ما ذكر في السؤال لا يجوز عمله ولا اتخاذه حرزا أو تميمة، ولا يجوز العمل بما فيه؛ لأن فيه نقشا مجهولا وقد يكون متضمنا الشركيات، ولأنه يشتمل على ذكر غير مشروع موقت بوقت ومحدد بعدد لم يأذن به الشرع ومشتمل على الذكر باسمين لم يعرف ما هما؛ فكل ذلك محرم لا يجوز الإقدام عليه، ومن تلبس به وجب عليه التخلص منه بترك تلك الأذكار ومحو ما على الخاتم من نقش وترك تبخيره بالعود والعنبر، مع التوبة من ذلك، ونسأل الله العفو والعافية.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[١].

***

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك !!

السؤال:

(لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك) أهذا حديث موضوع أو ضعيف؟ وهل هذا الكلام يخالف العقيدة؟

وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

ذكره العجلوني في (كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس) وقال: قال الصغاني: إنه موضوع، ثم قال: وأقول: لكنه معناه صحيح وإن لم يكن حديثا. نقول: بل هو باطل لفظا ومعنى؛ فإن الله تعالى إنما خلق الخلق ليعبدوه، كما قال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ولم يثبت حديث عن النبي ﷺ يدل على أن الخلق خلقوا من أجله لا الأفلاك ولا غيرها من المخلوقات، وذكره محمد بن علي الشوكاني في (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة) وقال: قال الصغاني: موضوع، ومما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[١].

الرسول ﷺ خُلق من نور الله:

السؤال:

سمعت أستاذا يقول: إن نبينا محمدا ﷺ خلق من نور الله فهل هذا صحيح؟

برجاء الإفادة وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

قول هذا الأستاذ خطأ؛ لأنه مخالف للنصوص وللواقع، فإن الأدلة والحس والمشاهدة كلها تدل على أنه خلق من أب وأم هما عبد الله بن عبد المطلب وآمنة بنت وهب ونسبه معروف.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[١].

تقبيل أعتاب الأولياء والصالحين:

السـؤال:

هل يجوز للإنسان أن يصلي في مسجد به قبر؟، وهل يجب تقبيل أعتاب مدخل الحسين والسيدة زينب وتقبيل المقصورة والتوسل بهم وطلب المدد والعون منهم؟ وهل يجوز الرحيل من مكان لمكان آخر لإحياء مولد من الموالد؟

وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

أولا: إذا كان المسجد مبنيا على القبر فلا تجوز الصلاة فيه وكذلك إذا دفن في المسجد أحد بعد بنائه، ويجب نقل المقبور فيه إلى المقابر العامة إذا أمكن ذلك؛ لعموم الأحاديث الدالة على تحريم الصلاة في المساجد التي فيها قبور.

ثانيا: يحرم تقبيل أعتاب مدخل الحسين والسيدة زينب وغيرهما والمقصورة؛ لما فيه من الخضوع لغير الله وتعظيم الجمادات والأموات تعظيما لم يشرعه الله، ولأن ذلك من وسائل الشرك بأصحاب القبور وهكذا التوسل بذواتهم أو حقهم وجاههم.

أما طلب المدد والعون منهم فهو شرك أكبر؛ لقول الله سبحانه: ﴿وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾.. وقوله عز وجل: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾.

ثالثا: لا يجوز إقامة حفل لمولد الرسول ﷺ ولا غيره من الناس ولا شد الرحل لحضوره. وسبق أن كتب سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز كتابة ضافية في الموضوع بأنه بدعة لم يفعلها رسول الله ﷺ ولا أصحابه رضي الله عنهم ولا غيرهم من العلماء في القرون المفضلة، والخير كله في اتباعهم.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[1].

البنـــاء على القبـــور

الســـؤال:

يوجد عندنا مجنات أي قبور كثيرة وبعضها يوجد عليها أحجار بيض أو سود ويبنى عليها ويقولون: إنهم لا يبنون على قبور الرجال الذين قد قتلوا وقتلوا ناسا كثيرا وسمعتهم شريفة فأنا أقول: إن ذلك من الخطأ البناء عليها فأنا قررت هدم ذلك، فهل يجوز ذلك؟ وهل لها عقوبة من الله؟

أفيدوني جزاكم الله خيرا.

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

البناء على القبور بدعة منكرة، فيها غلو في تعظيم من دفن في ذلك وهو ذريعة إلى الشرك، فيجب على ولي أمر المسلمين أو نائبه الأمر بإزالة ما على القبور من ذلك وتسويتها بالأرض؛ قضاء على هذه البدعة، وسدا لذريعة الشرك، فقد روى مسلم في

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

صحيحه عَنْ أَبِى الْهَيَّاجِ الأَسَدِيِّ قَالَ قَالَ لِى عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ: «أَلَّا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا تَدَعَ تِمْثَالاً إِلَّا طَمَسْتَهُ وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ»، وثبت عنه ﷺ أنه نهى عن البناء على القبور وتجصيصها والجلوس عليها.

لكن لا تقم بذلك من تلقاء نفسك خشية أن يصيبك ضرر دون أن تتم إزالته، بل ارفع الموضوع إلى قاضي الجهة أو أميرها ليقوم بما وجب عليه من هدمها وتنبيه المسلمين على شرها، فإنه نائب ولي الأمر في ذلك وأمثاله.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[١].

شد الرحال لزيارة القبور:

السؤال:

ما هو حكم الشريعة الإسلامية في زيارة المقابر - أي: مقابر الصالحين - حيث يذهب الرجل إلى قبر رجل صالح ويصحبه في هذه الرحلة أهله وأقاربه بما فيهم النساء ويأخذون معهم شاة ليذبحوها بجوار القبر ثم يضعون الطعام ويأكلون ويشربون ويقيمون عند هذا القبر يوما أو بعض يوم وأحيانا إلى الصباح الباكر وإن هذا القبر يبعد عن البيت بما لا يقل عن ٢٠ كم أو أكثر أو أقل ثم ينقلون بعضا من اللحم إلى أصدقائهم وأقاربهم في مكان آخر يقصد أن هذا اللحم هدية أو صدقة، ومعلوم أن هذه الذبيحة ذكر عليها اسم الله عند ذبحها وسمعنا من بعض الناس يقولون: إن هذا اللحم مثل لحم الخنزير تماما، أي: أنه حرام شرعيا، والله سبحانه وتعالى يقول: فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مع أن هذه الرحلة من أولها إلى آخرها لم يقصد بها إلا التقرب إلى الله بزيارة قبر هذا الصالح والدعاء عنده والتبرك به والتوسل إلى الله به، وإذا اختلف اثنان يحلفان على قبر هذا الصالح ويقيمون عندهم الموالد سنويا، ومن عادتنا إذا مرض منا أحد يذهب إلى قبور الصالحين، وإذا أصيب أحدنا بجنون أو مرض شديد يذهب به أقرباؤه إلى قبر الصالح وأحيانا يبرأ من مرضه أو جنونه بسبب زيارته لذلك الصالح. فما رأي الإسلام في ذلك؛

أفيدونا يرحمكم الله؟ وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

الجــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

أولا: لا يجوز شد الرحال لزيارة القبور؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى**».

ثانيا: تشرع زيارة القبور للرجال دون النساء إذا كانت في البلد - أي: بدون شد رحل - للعبرة والدعاء لهم إذا كانوا مسلمين؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «**كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، فإنها تذكركم الآخرة**». واقتداء به صلوات الله وسلامه عليه في زيارته لأهل البقيع والشهداء بأحد والسلام عليهم والدعاء لهم.

ثالثا: دعاء الأموات أو الاستغاثة بهم أو طلب المدد منهم أو الذبح لهم والاعتقاد فيهم أنهم يملكون جلب نفع أو دفع ضر أو شفاء مريض أو رد غائب كل ذلك وأشباهه شرك أكبر يخرج عن ملة الإسلام.

رابعا: الذبح لله عند القبور تبركا بأهلها وتحري الدعاء عندها وإطالة المكث عندها رجاء بركة أهلها والتوسل بجاههم أو حقهم ونحو ذلك - بدع محدثة، بل ووسائل من وسائل الشرك الأكبر، فيحرم فعلها ويجب نصح من يعمله.

خامسا: أما الذبيحة عند القبور تحريا لبركات أهلها فهو منكر وبدعة لا يجوز أكلها؛ حسما لمادة الشرك ووسائله، وسدا لذرائعه، إن قصد بالذبيحة التقرب إلى صاحب القبر صار شركا بالله أكبر ولو ذكر اسم الله عليها؛ لأن عمل القلوب أبلغ من عمل اللسان وهو الأساس في العبادات.

سادسا: أما ما قد يحصل لبعض المرضى الذين يتصلون أو يجيئون إلى القبور فلا حجة فيه لجواز هذا العمل؛ لأن البرء قد يصادف ذلك الوقت بتقدير الله عز وجل فيظن الجاهلون أنه بسبب الرجل الصالح الذي في القبور، ولأن عباد الأصنام والجن قد تقضى بعض حوائجهم من جهة الشيطان، ولم يكن ذلك دليلا على جواز فعلهم، بل فعلهم شرك بالله وإن قضيت حوائجهم؛ لأن الشياطين قد تغررهم بذلك على الثبات على الشرك؛ ولأن ذلك قد يصادف قدر الله من البرء.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم(١).



(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

ليس في الإسلام تبرك بأحجار وتراب القبور

السـؤال:

إن في وطننا هذا يعقد حفل حول قبر رجل صالح في كل سنة ويذكر هذا باسم (عرس) ينسب ذلك إلى رجل من أولياء الله تعالى، والغرض إيصال ثواب على روح المتوفى - يذبح البقر والغنم في هذا التقريب ويطعم الزائرون المساهمون، ويرجى بذلك التقرب إلى الله تعالى بالتوسل بالمتوفى - وليس هذا (العرس) عزومة فقط.

ومن الأعمال بهذا التقريب: إنارة القبور المنسوبة وتزيينها وتجميلها باللمبات الملونة والحجاب على القبور المسطحة بالرخام أو الإسمنت وحولها، ويدعى الناس ووسائل الإعلام والنشر للحضور إليها ويحرق العود ويعقد حفل ميلاد النبي ﷺ ويصلى عليه قائما وقاعدا بصوت عال ويغني أغنية الحمد والثناء بالآلات الموسيقية وبدونها، ويسمى هذا: (ذكر جلي) ويستلم جدر القبور ويزعم أنه عمل فيه بركة.

يقرأ القرآن حول القبر ويصلى بجنبه. يقبل هديات ونقودا، ويصرف المبلغ لبناء ساحات أو البيوت ليسكن الزائرون، أو لبناء بيت مثل المسجد على القبر أو مسجد بجنبه، ومن الزائرين رجال ونساء وأطفال، وهم يرجون رحمة الله والتوسل إليه ليرزقهم أولادا ومالا ويكشف عنهم الكرب والآفات والمرض وكذا وكذا، ويدعو ورثة المتوفى أو من يناب أو المنظم أو الخادم الزائرين ليبايعوا على أيديهم متبعين لسنة المتوفى، وهذا هو هدفهم؛ لأن البيعة تهدي إلى طريق الرشد وبكل ذلك يتوقع التوسل إلى الله الكبير ورضاه، وأن الناس يشد الرحال لزيارة القبر من مسافة بعيدة ويسافر الزائرون إلى أطراف البلاد وخارجا عبر الحدود ليطبعوا صورهم في الجرائد ويفيدوا الناس ببيان قدومهم مثلا: (وصل خادم أجميز الشريف بالهند فلان.. بدكا أو كراتشي) ويدعو الناس أن يستعجلوا بإعطاء الهديات والنقود ويبتدروا بقبول هديات من جهة النائبين قبل أن يغادروا.

والهديات التي يعطون الناس زهور من بستان المتوفى أو قبره أو أرض المتصل بقبره وهم يرسلون خطابات مطبوعة إلى الناس حول العالم حتى إلى العواصم المقدسة - مكة والمدينة - (وعاينت بعضها) وكتبت هذه المراسلات إلى المسلمين البنجلاديش والباكستان بلغاتهم، وهم مقيمون في السعودية للعمل والمراسلات التي رأيتها كانت من نائب (أجميز الشريف) بالهند يكتب في معنى مواعد (المناسك) يعني: كيف ومتى يفعل (طواف حول القبر)، كيف ومتى يفتح (باب الجنة)، وهو آخر دار القبر وكذا وكذا - والعياذ بالله عز

وجل - المهم أنهم يشجعون الناس ويحذرون بهذه المكتوبات ليبعثوا بهديات وأن يرسلوا عناوين أصدقائهم مهما يكونوا ويعاقبوا، فيفعلون ما يؤمرون خشية العقاب، ويحسبون أنهم يحسنون صنعا.

سيدي: عندنا غدير كبير جنب قبر رجل صالح (وقد توفي قبل سبع مائة سنة وكان داعيا إلى الإسلام معروف في التاريخ واسمه: شاه جلال اليماني - رحمه الله - بمنطقة سلمت، وفي هذا الغدير المذكور أسماك يزعمها مقدسة.. إذا يموت أي: السمك يصلى عليه صلاة الجنازة ويدفن، وفي هذه المنطقة أكثر الناس لا يأكلون حمامة أو يمنع من أكلها بكونها منسوبة إلى ذلك الرجل الصالح، وبعض الناس يعتقدون أنها من ممتلكات شاه جلال - فلا يؤكل - وكذا عندنا حاكية سلحفاة المقدسة وغيرها وقفا نبكي، إن في عامنا هذا وفي هذا الأسبوع حدث أمر عجيب وحذرنا هذا جدا، قد أعلن شخص (وهو يتبع رجل لا نعلم عنه أي شيء) (أنه يريد عرس شيخه) فاستورد ٢٥ جملا من باكستان (الجمل حيوان غريب نادر في أرضنا ونقرأ عنه في قصص الصحارى والعرب) وابتاع آلافا من البقر والغنم وسكن البهائم بالمعارض في العاصمة ليراها الناس وكل هذه الأنعام (هدي) (بشعار وقلاد محلي) فجنت قلوب الناس بها حتى ساقوا بالجمل إلى محلها والدبابات (أبو كفرتين) والسيارات تجري أمامها وخلفها في الصفوف بكامل الاحتياط العسكري.

فمئات آلاف من عوام الناس وخواصهم قد ساهموا (العرس) حتى عدد كبير من زعماء البلاد والمسئولين الكبار من المدنيين والعسكريين في الحكومة وخارجها كانوا فيمن سافروا إلى محفل العرس التي استغرقت ثلاثة أيام ولياليها بالسيارات وبالهليوكبتر - بايعوا الناس على يد النائب المرشد - ورد هذا الفعل والله موبق ما رآينا قبل فنخاف وإيماننا ضعيف وأن الناس على دين ملوكهم أو كما تكونوا يولى عليكم، وأستغفر الله إن الله غفور رحيم.

تستمر الأذهان والجوع باختراع قبور جديدة في أقصى الأرض وأدناها وتدعو الناس إلى هذه الحفلات الضالة وتحض الناس على إنفاق المال وترغب وترهب بقصص مفترى عن جلالة وعظمة المتوفى وولي الله المفروض حتى تقف القطارات والحافلات بجانب القبور ويرمي الناس نقودهم أو يسلم على المتوفى وصارت هذه القبور مصادر في الاكتساب والمعيشة والعياذ بالله.

فأفتونا في هذه الأمور كلها في ضوء كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإجماع الأمة بالبسط حتى تزول الشبهات عن الأذهان، والله ولي التوفيق وعليه الاتكال، وأدعو الله أن يحفظنا من الأعمال السيئة والشرك والبدعة وينظف صدورنا عن العقيدة الباطلة ويوفقنا أن نعبد

الله مخلصين له الدين حنفاء ويهدينا بهدي النبي عليه الصلاة والتسليم في وطننا هذا بنجلاديش خصوصا وسائر بلاد المسلمين عموما - نحن ضعفاء في الدين والإيمان وعرض الأدنى فشاورنا عن الواجبات في أزمتنا الدينية المذكورة وأن فتواكم ضروري ومهم وعاجل نظرا على استعجال الكفار والشياطين تجاه الكفر والشرك والبدعة وحتى الآن كنا من الغافلين - فيغفر الله لنا ولكم؟

وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

هذه الأمور التي ذكرت أمور منكرة بلا شك وبدع وضلالات أوحى الشيطان بها إلى ضعفاء العقول وقليلي البصائر؛ ليصدهم بها بواسطة أتباعهم المتأكلين بها عن صراط الله المستقيم الذي هدى الله له الفرقة الناجية من بين فرق هذه الأمة. فليس في الإسلام إقامة احتفال بمولود شيخ ولا نبي ولا غيره، وليس في الإسلام ذبح لغير الله، بل هذا شرك أكبر يخلد من مات عليه في النار؛ لقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾، وليس في الإسلام أيضا تبرك بأحجار وتراب القبور، فهذا من أنواع العبادة وأهلها وإشراكهم مع الله سبحانه وتعالى، وهو شرك أكبر، وليس في الإسلام بناء على القبور أو تجصيص أو ترخيم لها، بل ذلك مما نهى عنه ﷺ، وليس في الإسلام عمل أي عبادة عند القبور لا صلاة ولا تلاوة ولا ذبح ولا توزيع طعام ولا طواف بها ولا غير ذلك، إنما المشروع أن تزار للعظة وأن يدعى لأهلها، وليس في الإسلام توسل بالأموات مطلقا لا بجاههم ولا بحقهم ولا بذواتهم، بل ذلك من البدع ومن وسائل الشرك، وإنما التوسل يكون بأسماء الله سبحانه وصفاته وتوحيده والإيمان به وسائر الأعمال الصالحات.

ومن الأدلة على ما ذكرنا من تحريم التبرك بأرض القبور وأهلها وأن ذلك من الشرك الأكبر ما رواه الترمذي وغيره بإسناد صحيح عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ **«سُبْحَانَ اللَّهِ هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى (اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ) وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»**.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[1].

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

إدخال صورة قبر النبي ﷺ في مسجد ما

السـؤال:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله وآله، وبعد: فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على كتاب معالي وزير العدل المحال إليها من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم ١٤٣٧ وتاريخ ١٧ /٨ /١٣٩٢هـ والمشتمل على ما تضمنه خطاب رئيس المؤسسة الثقافية في سيلان من الاستفتاء عما يفعله بعض المصلين في جامع الحنفي في كولومبو من أنهم يقفون في الجانب الأيمن من المسجد وأمامهم صورة لقبر الرسول ﷺ ثم يتلون الصلاة عليه. ويطلب رئيس المؤسسة الثقافية هناك بيان الفتوى الشرعية في هذه المسألة ومعرفة حكمها.

الجـواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

❑ **بعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بما يلي:**

إن إدخال صورة قبر النبي ﷺ في مسجد ما أو إحداثها فيه بدعة منكرة، والمثول عندها والوقوف أمامها بدعة أخرى منكرة أيضا حدا الناس إليها غلوهم في الصالحين وأوقعهم فيها تجاوزهم الحد في تعظيم الأنبياء والمرسلين، وقد نهى النبي ﷺ عن الغلو في الدين فقال: «**وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ**»[١]. ولم يعهد هذا العمل عن الصحابة ومن بعدهم من خير القرون رضي الله عنهم مع تفرقهم في البلاد وبعدهم عن المدينة المنورة، وقد كانوا أعظم منا حبا لرسول الله ﷺ وأكثر تقديرا وأحرص على الخير وأتبع للدين، فلو كان هذا العمل مشروعا لما تركوه ولا أهملوه، بل هو ذريعة إلى الشرك الأكبر والعياذ بالله. لذلك حذروه وصانوا أنفسهم عن الوقوع فيه، فعلينا معشر المسلمين أن نقفوا آثارهم ونسلك سبيلهم، فإن الخير في اتباع من سلف والشر في ابتداع من خلف.

وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تحذير النبي ﷺ من اتخاذ القبور مساجد، وذلك

---

(١) رواه أحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم.

بينائها عليها أو الصلاة عندها أو دفن الأموات فيها؛ خشية من الغلو في الصالحين وتجاوز الحد في تقديرهم فيفضي بهم ذلك إلى دعائهم من دون الله والاستعانة بهم في الشدائد، ودعا النبي ﷺ ربه ألا يجعل قبره وثنا يعبد، ولعن اليهود والنصارى لاتخاذهم قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، تحذيرا للمسلمين من أن يصنعوا مثل صنيعهم فيقعوا في مثل ما وقعوا فيه من البدع والوثنية.

هذا وإن تصوير قبور الصالحين في المساجد أو تعليقها على جدرانها أو اتخاذ الصالحين فيها في حكم دفنهم في المساجد أو بنائها على قبورهم فإنها جميعها ذريعة إلى الوثنية الجاهلية ومدعاة إلى عبادة غير الله وذرائع الشر مما يجب على المسلمين سد بابها؛ حماية لعقيدة التوحيد، وصيانة لهم من الوقوع في مهاوي الضلال.

روى البخاري ومسلم أن أم سلمة وأم حبيبة ذكرتا لرسول الله ﷺ كنيسة رأتاها بأرض الحبشة وما فيها من الصور، فقال «**أُولَئِكَ قَوْمٌ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ - أَوِ الرَّجُلُ الصَّالِحُ - بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ، أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ**». ولهما عن عائشة قالت: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ «**لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا، لَوْلَا ذَلِكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ خَشِيَ أَوْ خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا**».

وفي (صحيح مسلم) أن النبي ﷺ قال: «**أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ**».

وروى مالك في (الموطأ) أن رسول الله ﷺ قال: «**اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**».

وروى أبو داود في سننه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ**». فأمر ﷺ بالصلاة عليه حيثما كنا، وأخبر أن صلاتنا تبلغه أينما كنا حين صلاتنا عليه دون أن يكون أمامنا قبره أو صورة قبره، فإحداث تلك الصور ووضعها في المساجد من البدع المنكرة التي تفضي إلى الشرك والعياذ بالله، فيجب على علماء المسلمين أن ينكروا ذلك على فاعليه، وعلى أولي الأمر والشأن أن يزيلوا صور القبور من المساجد؛ قضاء على الفتنة، وحماية لحمى التوحيد. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[1].

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

التوسل بالأنبياء والصالحين في الدعاء

السـؤال:

مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقول في دعائه: اللهم اعطني كذا وكذا من خيري الدنيا والآخرة بجاه النبي ﷺ، أو ببركة الرسول، أو بحرمة المصطفى، أو بجاه الشيخ التجاني، أو ببركة الشيخ عبد القادر، أو بحرمة الشيخ السنوسي فما الحكم؟

وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجـواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

من توسل إلى الله في دعائه بجاه النبي ﷺ أو حرمته أو بركته أو بجاه غيره من الصالحين أو حرمته أو بركته فقال: (اللهم بجاه نبيك أو حرمته أو بركته أعطني مالا وولدا أو أدخلني الجنة وقني عذاب النار) مثلا فليس بمشرك شركا يخرج من الإسلام، لكنه ممنوع؛ سدا لذريعة الشرك، وإبعادا للمسلم من فعل شيء يفضي إلى الشرك، ولا شك أن التوسل بجاه الأنبياء والصالحين وسيلة من وسائل الشرك التي تفضي إليه على مر الأيام، كما دلت عليه التجارب وشهد له الواقع، ولقد جاءت أدلة كثيرة في الكتاب والسنة تدل دلالة قاطعة على أن سد الذرائع إلى الشرك والمحرمات من مقاصد الشريعة، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. فنهى سبحانه المسلمين عن سب آلهة المشركين التي يعبدونها من دون الله مع أنها باطلة؛ لئلا يكون ذلك ذريعة إلى سب المشركين الإله الحق سبحانه انتصارا لآلهتهم الباطلة جهلا منهم وعدوانا، ومنها: نهيه ﷺ عن اتخاذ القبور مساجد؛ خشية أن تعبد، ومنها: تحريم خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية، وتحريم إبداء المرأة زينتها للرجال الأجانب، وتحريم خروجها من بيتها متعطرة، وأمر الرجال بغض البصر عن زينة النساء، وأمر النساء أن يغضضن من أبصارهن؛ لأن ذلك كله ذريعة إلى الافتتان بها ووسيلة إلى الوقوع في الفاحشة، قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا

ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ... ﴾ الآية.
وثبت في الحديث أن النبي ﷺ قال: «**لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**». ولأن التوسل بالجاه والحرمة ونحوهما في الدعاء عبادة، والعبادة توقيفية، ولم يرد في الكتاب ولا في سنة الرسول ﷺ ولا عن أصحابه ما يدل على هذا التوسل، فعلم أنه بدعة، وقد قال ﷺ: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**».
وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[١].

التوسل بالأنبياء والأولياء

السؤال:

ما حكم الإسلام في التوسل بالأنبياء والأولياء؟
وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:
التوسل بالأنبياء والأولياء قول مجمل يحتمل أنواعا يختلف الحكم باختلافها وبيان ذلك.
أولا: أن يطلب من النبي أو الولي في حياته وعلى مسمع منه أن يدعو له، وهذا جائز، ومنه طلب أعرابي من النبي ﷺ وهو على المنبر يخطب خطبة الجمعة أن يدعو الله تعالى لينزل الغيث، فدعا النبي ﷺ ربه سبحانه فأنزل الغيث، ثم طلب منه الجمعة التي بعدها أن يدعو الله تعالى أن يرفع الغيث عنهم لما أصاب الناس من ضر فدعا ﷺ ربه سبحانه أن يجعله على الآكام والظراب.. إلخ؛ لما ثبت عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَ الْمَالُ وَجَاعَ الْعِيَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا. فَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا وَضَعَهَا حَتَّى ثَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ ﷺ فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، وَمِنَ الْغَدِ، وَبَعْدَ الْغَدِ وَالَّذِي يَلِيهِ، حَتَّى الْجُمُعَةِ الأُخْرَى، وَقَامَ

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

ذَلِكَ الأَعْرَابِيُّ - أَوْ قَالَ غَيْرُهُ - فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَهَدَّمَ الْبِنَاءُ وَغَرِقَ الْمَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا. فَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا، وَلاَ عَلَيْنَا». فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلاَّ انْفَرَجَتْ، وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوْبَةِ، وَسَالَ الْوَادِي قَنَاةُ شَهْرًا، وَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلاَّ حَدَّثَ بِالْجَوْدِ. . رواه البخاري ومسلم.

وثبت عن أنس أيضا رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا أقحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، قال: فيسقون». رواه البخاري .

وهذا ليس توسلا بالجاه والحرمة والحق ونحو ذلك، وإنما هو توسل بدعاء النبي ﷺ ربه في حياته أن ينزل المطر أو يدفع الضر، وكذا التوسل بدعاء العباس ربه، وعلى هذا يكون هذا التوسل من النوع الأول، ويدل على ذلك عدول عمر والصحابة رضي الله عنهم عن التوسل بالنبي ﷺ بعد موته إلى التوسل بعمه العباس، فإن النبي ﷺ محترم حيا وميتا، وجاهه عند ربه وعند المؤمنين عظيم حيا وميتا.

ثانيا: أن يتوسل إلى الله في دعائه بجاه نبي أو حرمته أو بركته أو بجاه غيره من الصالحين أو حرمته أو حقه أو بركته فيقول: (اللهم بجاه نبيك أو حرمته أو بركته أعطني مالا وولدا أو أدخلني الجنة وقني عذاب النار) مثلا فليس بمشرك شركا يخرج عن الإسلام لكنه ممنوع؛ سدا لذريعة الشرك، وإبعادا للمسلم من فعل شيء يفضي إلى الشرك، ولا شك أن التوسل بجاه الأنبياء والصالحين وسيلة من وسائل الشرك التي تفضي إليه على مر الأيام، كما دلت عليه التجارب وشهد له الواقع، ولقد جاءت أدلة كثيرة في الكتاب والسنة تدل دلالة قاطعة على أن سد الذرائع إلى الشرك والمحرمات من مقاصد الشريعة، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾. فنهى سبحانه المسلمين عن سب آلهة المشركين التي يعبدونها من دون الله مع أنها باطلة؛ لئلا يكون ذلك ذريعة إلى سب المشركين الإله الحق سبحانه انتصارا لآلهتهم الباطلة جهلا منهم وعدوانا، ومنها: نهيه ﷺ عن اتخاذ القبور مساجد؛ خشية أن تعبد، ومنها: تحريم خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية، وتحريم إبداء المرأة زينتها للرجال الأجانب، وتحريم خروجها من بيتها متعطرة، وأمر الرجال بغض البصر عن زينة النساء، وأمر النساء أن يغضضن من أبصارهن؛ لأن ذلك كله ذريعة إلى الافتتان بها ووسيلة إلى الوقوع في الفاحشة، قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ الآية.

وثبت في الحديث أن النبي ﷺ قال: «**لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**». ولأن التوسل بالجاه والحرمة ونحوهما في الدعاء لم ينقل عن النبي ﷺ، والعبادة توقيفية، ولم يرد في كتاب الله ولا في سنة الرسول ﷺ ولا عن أصحابه ما يدل على هذا التوسل، فعلم أنه بدعة، وقد قال ﷺ: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**».

ثالثا: أن يدعو الأنبياء أو الأولياء ويستغيث بهم في قضاء حاجاتهم، كقول أحدهم: يا رسول الله، فرج كربتي أو اشفني، أو يقول: مدد مدد يا رسول الله، أو يا حسين، فهذا ونحوه شرك أكبر يخرج قائله من الإسلام، وقد أنزل الله كتبه وأرسل رسله لإبطال ذلك والتحذير منه.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[1].

الصلاة خلف المشرك

السـؤال:

ما حكم الصلاة خلف المشايخ الذين يجلسون في حلقات مستديرة بعد كل فرض، ويبسطون رداء أبيض ويتحلقون حوله، وخاصة مساء يوم الجمعة ويقرأون أورادهم الخاصة بهم؟

وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجـواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

أمر الله تعالى بذكره وبين أن ذكره تطمئن به القلوب، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾. وقال سبحانه وتعالي: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾. وقال تعالي: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ إلى غير ذلك من الآيات في الحث على ذكر الله وبيان فضله، وقال ﷺ: «**مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ مَثَلُ الْحَيِّ**

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

وَالْمَيِّتِ». رواه البخاري ومسلم.

وفي رواية «مَثَلُ الَّذِى يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِى لَا يَذْكُرُ مَثَلُ الحَىِّ وَالْمَيِّتِ».

وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل الذكر وبيان ما يذكر العبد به ربه من تلاوة القرآن وتسبيح وتحميد وتكبير وتهليل ودراسة علم وجلوس في حلقاته للتعلم وسماع المواعظ، فكان ذلك تفسيرا لما ورد مجملا من الآيات والأحاديث في الأمر بالذكر والحث عليه وكتب الحديث والسيرة مملوءة بما كان يذكر به النبي ﷺ ربه، ولم يثبت عنه ولاعن أصحابه أنهم كانوا يجلسون حلقات للذكر بعد الفرائض أو في أوقات معينة ولا أنهم كانوا يذكرون جماعة بصوت واحد ولا باسم مفرد ولا كلمة: (آه) ولا بحركات وترنحات معينة ولا عرف عنهم أنهم يبسطون ثوبا أبيض ولا أسود بينهم في أذكارهم وإنما كانوا يجتمعون لصلاة الجماعة ولتلاوة كتاب الله وتدبره وتفهم معانيه وأسراره، قال رسول الله ﷺ: «وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ..». رواه مسلم.

فالذين يجلسون حلقات في المسجد بعد كل صلاة مفروضة، ويبسطون رداء أبيض بينهم ويخصون مساء الجمعة باجتماع فهؤلاء مبتدعة لأنهم أحدثوا من كيفيات الذكر مالم يكن من النبي ﷺ وأصحابه في أذكارهم، وكل محدث في الدين والعبادة فهو بدعة ممنوعة، أما الأوراد التى يقرأونها فما كان منها معروفا عن النبي ﷺ وأصحابه فحسن، لكن على ألا يكون على كيفية الحلقات التي ذكرها السائل، وإن كانت مشتملة على الاستغاثة بغير الله أو التوسل إلى الله بخلقه في الدعاء كما في قصيدة البردة أو فيها دعاوى كاذبة وغلو في تعظيم المخلوق أو فيها كلمات لا يفهم معناها لكونها أعجمية أو رموزا، فلا يجوز الذكر بها بل قد يكون شركا كالاستغاثة بغير الله، ودعوى أن العالم لم يخلق إلا من أجل رسول الله ﷺ وأن علوم اللوح والقلم من علمه، إلى غير هذا مما اشتملت عليه أوراد المتصوفة وأناشيدهم.

وأما الصلاة خلف المبتدعة: فإن كانت بدعتهم شركية كدعائهم غير الله ونذرهم لغير الله واعتقادهم في مشايخهم ما لا يكون إلا لله من كمال العلم أو العلم بالمغيبات أو التأثير في الكونيات - فلا تصح الصلاة خلفهم، وإن كانت بدعتهم غير شركية؛ كالذكر بما أثر عن النبي ﷺ، ولكن مع الاجتماع والترنحات: فالصلاة وراءهم صحيحة، إلا أنه ينبغي للمسلم أن يتحرى لصلاته إماما غير مبتدع؛ ليكون ذلك أعظم لأجره وأبعد عن المنكر.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[١].

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

التبرك بآثار النبي ﷺ بعد موته

السؤال:

ما حكم التبرك ببعض الآثار المنسوبة للنبي ﷺ كالشعر والسيف وغيرها؟ وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

- **ما سأل عنه السائل يحتاج إلى تفصيل، فنقول:**

أولاً: أغلب ما يذكر ويحفظ في بعض المتاحف وغيره مما ينسب إلى رسول الله ﷺ من سيف أو عصا أو غير ذلك فكلام كثير من المحققين والمؤرخين وغيرهم أنه لا أصل له، وليس عليه أي دليل، ومن ثم فينبغي للإنسان أن يحذر من تصديق مثل هذه الأشياء فضلاً عن التبرك بها مع عدم ثبوتها.

ثانيًا: ثبت أن النبي ﷺ قد ترك بعض الآثار التي كان يُتبرك بها؛ لأنه كان ﷺ في زمنه مباركًا في جسمه؛ فكانوا يتبركون بجسمه وبثوبه وبشعره وبأظفاره، وهذا خاص به - عليه الصلاة والسلام - لا يتعدى إلى غيره لكن بعض هذه الأشياء التي بقيت منه من ثوب أو شعر ربما بقيت بعد عهده زمانًا لكن الثابت أو المشهور أنها اندثرت ولم يبقَ منها شيء.

ثالثًا: إذا زُعم في مكان ما أن هذه الشعرة أو نحو ذلك من شعرات الرسول ﷺ، وليس لدينا دليل صحيح على أنها باقية منه ﷺ، وعلى العموم فيجب على المسلم أن يكون حذرًا في مثل هذه الأشياء المدعاة، مثل أن يقال: هذا قبر النبي فلان وهذا قبر النبي فلان، فمن المعلوم أنه ليس هناك مكان يعلم أنه قبر أحد من الأنبياء إلا قبر النبي ﷺ بالمدينة النبوية وما عداه مشكوك فيه حتى ما يذكر من قبر إبراهيم الخليل في فلسطين يعني يقال لكن الله أعلم بحقيقة ذلك فقبور الأنبياء - عليهم السلام - كلها ليست معروفة إلا قبر النبي محمد ﷺ ومع ذلك فلا يجوز التعلق بالقبور ولا بتلك الآثار ولا التمسح بها، وإنما ذلك خاص به ﷺ في حياته، وما انفصل منه من ثوب وشعر في حياته وبعد مماته فقط وإذا كان كذلك فنقتصر على ما ورد به النص، أما كون هذه الآثار باقية من عهد الرسول ﷺ فليس هناك دليل صحيح متواتر يدل على ذلك، والله أعلم[1].

---

(١) الشيخ د. عبد الرحمن بن صالح المحمود.

تصديق الكهان نوع من أنواع الكفر

السـؤال:

لقد ضاعت سلسلة ذهبية من زوجة صديقي، وذهبت إلى شيخ يستطيع أن يعرف من الذي أخذها عن طريق أنه يضع الأسماء في المصحف و يقرأ عدية يس، ثم يقول أظهر الحق ثلاث مرات فتنقلب صفحات المصحف بدون أن يلمسها أحد، وتخرج على اسم الشخص حتى لو تكرر ذلك، فهل هذا صحيح، مع العلم بأنه عندما تضيع أشياء كثيرة منهم ويذهبون إليه يأتي بالسارق.. أفيدونا أفادكم الله هل هذا صحيح؟..

وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فالصورة المذكورة في السؤال هي إحدى الطرق التي يقوم بها الكهنة ونحوهم لمعرفة مكان المسروقات، أو تعيين الأشخاص الذين قاموا بسرقتها، وإتيان مثل هؤلاء وتصديقهم حرام ونوع من أنواع الكفر، وقد ورد فيه الوعيد الشديد والنهي الأكيد عن النبي ﷺ، حيث قال: «**مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**». رواه أحمد وحسنه الأرناؤوط.. والله أعلم(١).

الاعتقـاد في النجـوم

السـؤال:

عندما يحدث أحيانا تقلب في الجو من رياح وغبار، يقول بعض العامة: إن هذا بسبب دخول نجم، أو خروج نجم، وهو لا يعتقد أن لهذا النجم تأثير، ولكن يجعل هذا

(١) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

علامة وسببا، فما حكم ذلك؟
وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجــــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:
هذا الأمر قد يقال: إن هذا من جنس معرفة فصول السنة، وأن المراد أن الله أجرى العادة، وأنه إذا طلع النجم الفلاني دخل الفصل الثاني، لكن قوله: إنه سبب، لا هذا غلط، ما ينبغي أن يقول: إن هذا بسبب النجم، السببية هذه ممنوعة، لكن كونه الآن يتعرف على النجوم، وعلى فصول السنة، ويعرف أنه في هذا الوقت يدخل فصل الربيع، فصل الخريف، فصل الشتاء، ويكون الجو باردًا.
إن الله تعالى أجرى العادة بهذا، وليس هذا بلازم، قد لا يكون الجو باردًا كثيرا، ما ينبغي أن يقول: إن هذا بسبب النجم، السببية ما ينبغي أن يجعل النجم هو السبب، وإنما الله تعالى هو الذي جعل ذلك، لكن الله سبحانه وتعالى جعل علامات لفصول السنة، وطلوع النجوم وغروبها.
إذا كان يعتقد أن الله أجرى العادة بنزول المطر عند طلوع النجم وغروبه، إن هذا من الشرك الأصغر، فلا ينبغي أن يقول: هذا بسبب النجم، لكن كونه يعرف الفصول كونه يتعرف على النجوم، ويعرف أنه دخل الفصل الفلاني، وهذا وقت البدر، إذا طلع النجم الفلاني هذا وقت البذر - صلاح البذر، إذا طلعت النجوم الفلانية دخل فصل الشتاء، فصل الربيع، فصل الخريف، من دون ما يقول: هذا سبب، ما ينبغي أن يقول: هذا سبب.
والله تعالي اعلم(١).

قراءة باب الأبراج والحظ في الصحف والمجلات

الســـؤال:

هل من قرأ في باب الأبراج والحظ في الصحف والمجلات لا تقبل له صلاة أربعين يوما، وهل إذا صدقها يكفر؟ وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

---

(١) فضيلة الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله الراجحي.

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

إذا صدقهم في دعوى علم الغيب يكفر، وأن هذه الأبراج سبب في الحظ، وسبب في السعادة، أو التعاسة، أو سبب في طول العمر، أو في كثرة المال، أو أن هذا البرج الفلاني إذا طلع يكون الإنسان حظه سعيد، أو تعيس، من ادعى ذلك أو صدق من يقول ذلك كفر؛ لأن هذا دعوى علم الغيب، وتصديق في دعوى علم الغيب.

هذا تنجيم، من قال: إذا طلع النجم الفلاني، أو كذا حصل لفلان حظ، حصل له سعادة، أو طال عمره، أو كثر رزقه، أو حصل له مال، هذا منجم كافر، ومن صدقه في دعوى علم الغيب كفر.

أما من قرأه للرد عليها، أو للعبرة، أو لتبليغها للعلماء حتى يردوا على القائل، أو للتعرف على خرافاتهم، لا لتصديقها، فهذا لا بأس به. ومن ذلك أن النبي ﷺ سأل ابن صياد وكان دجالا من دجاجلة اليهود قال: «مَا يَأْتِيكَ»، - يتعرف على حاله - قال: صَادِقٌ وَكَاذِبٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«خُلِّطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ»** ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **«إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا»**. فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ هُوَ الدُّخُّ. فَقَالَ: **«اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ، إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ»**[١].

وثبت أن النبي ﷺ جاء يختل ابن الصياد وكان له زمزمة، أو رمرمة يختله تحت جذوع النخل، فرأت أمه النبي ﷺ مقبلا فقالت: أي صافي هذا؟ محمد فثار، فقال النبي ﷺ لو تركته بين[٢] فهذا سأله ﷺ للتعرف على حاله، وللتحذير منه، ولهذا سأله ما يأتيك؟ قال: صادق وكاذب، وقال له في النهاية: اخسأ عدو الله، فلن تعدو قدرك، فإنما أنت من إخوان الكهان.

والله تعالي أعلم[٣].

---

(١) مسلم: الفتن وأشراط الساعة (٢٩٣١)، والترمذي: الْفِتَنِ (٢٢٤٩)، وأبو داود: الملاحم (٤٣٢٩)، وأحمد (١٤٨/٢).

(٢) الترمذي: الفتن (٢٢٤٩)، وأحمد (١٤٩/٢).

(٣) المجيب : فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله الراجحي.

الوحدة الوطنية... إلي أي حد؟

السـؤال:

لدي إشكال وهو عن الوحدة الوطنية.. ماذا تعني؟ وعند أي حدّ تقف؟
وهل لرابطة الوطن اعتبار في الشرع؟ وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجـواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فلا يصح أن تطلق على مفهوم (الوحدة الوطنية) حكمًا عامًا مطلقًا لا يختلف باختلاف أحوالها ودلالاتها. وهذا الخطأ يقع فيه بعضنا في حكمه على بعض المصطلحات، فيطلق حكمًا معينًا عامًا على مصطلحٍ ما مع أن مفهومه قد يختلف من شخص لآخر، وقد تختلف تطبيقاته من بلد لآخر.

ومنها مصطلح (الوحدة الوطنية)، فلم يكن مستغربًا أن تتباين مواقفُ الناس منها كما تباينت في أمثالها من الانتماءات والمصطلحات. فانتصر لها أقوامٌ وحمَلوا لواءها؛ ليجعلوا منها الرابطةَ الوحيدةَ التي يجب أن تنداحَ لها كلُّ الروابط الأخرى، وأن يُلتغى أمامها كلُّ انتماء، فلا رابطة تجمع الناس إلا رابطة الوطن. وكل ما وراءها فلا اعتبار له؛ لسبب واحد: هو أنه خارجٌ عن حدود الوطن، فالمواطن إنما هو ابن وطنه، ومنفعته يجب أن تكون مقصورة على وطنه، لا يعنيه شيءٌ وراءه. ونابذها قومٌ آخرون بالعداوة المطلقة، فعادَوها وعدُّوها طاغوتًا ووثنًا يعبد من دون الله من غير تفصيل لاختلاف الأحوال.

فهما موقفان يقعان من الخطأ موقعًا متقاربًا، إذ لا فرقَ بين موقفٍ يُحِقُ الحقَ والباطلَ جميعًا، وآخرَ يُبطل الحقَ مع الباطل؟.

والموقف الصحيح في كل مسألة يمتزج فيها المعروف والمنكر، ويجتمع فيها الحق والباطل: أن يُفصلَ الحقُ عن أعلاق الباطل حتى لا يلتبس به.

ومسألة الوطنية مزيجٌ وأخلاطٌ من هذا وذاك: مِن الموافِقاتِ للشريعة والمخالِفات لها، والموقف الصحيح مما هذا شأنه: هو أن تُسبر مقتضياتها ودلالاتها بمسبار الشرع واحدةً بعد أخرى، فلا يُحكم على الشيء كله بخطأ بعضه، وإنما يؤخذ مسألة مسألةً لا جملةً واحدةً، فالحقّ يُحَق، والباطل يُبطلُ.

إنَّ الانتماء للوطن بمجرده لا محذور فيه، كما لا محذور في مجرد الانتساب للقبيلة،

فقد كان صحابة رسولِ الله ﷺ ينتمون إلى قبائلهم ويُنسبون إلى أوطانهم، فهذا أوسيٌّ، وذاك خزرجي، وهذا أنصاري، وذاك مهاجري، وكان النبي ﷺ يسمعها منهم فلا ينكرها عليهم.

فمجرد الانتماء للتعريف وإثبات النسب ونحو ذلك ليس فيه معرَّة ولا مضرة، حتى إذا جاوزتْ ذلك واستحالت عصبيةً ورابطةً يُنتصر لها دون عصبيّة الإسلام ورابطتِه، كبحها ﷺ ونهاهم عنها، وقال: «**ما بال دعوى الجاهلية؟... دعوها فإنها منتنة**»[(١)].

فمن المرفوض قطعًا ما يدعو إليه غُلاة الوطنية من أن يكونَ عطاءُ المواطِن واهتمامه قاصرًا على وطنه، وولاؤه محدودًا بحدوده، وأن يَجعل له من قضايا وطنه شُغلًا عن كل شغل، فلا يعنيه شيء خارج حدود بلده. لا بأس أن تكون اهتماماتُنا بقضايا وطنِنا أكثر، فالأقرب أولى من الأبعد، والأقربون أولى بالمعروف، ولكن لا يجوز أن تكون اهتماماتُنا محصورةً فيه فلا تُجاوِزُه قَيْد أنملة. فأين هي إذًا وشيجةُ الدين، وأين هي حقوق المسلمين؟.

إن بعض مقتضيات الوحدة الوطنية لهو مما يقصده الإسلام ويدعو إليه؛ كالمحافظة على أمن البلاد وأرواح الناس وأموالهم وأعراضهم، وحماية ثروات الوطن ومقدراته، وكالدعوة إلى المساواة والعدل، ومدافعة الظلم ومعاقبة الظَّلَمَة، وهذا كله يدخل في باب التعاون على البر والتقوى.

أما حين تقتضي الوحدة الوطنية أن يحب المواطن أبناء وطنه كلهم على السواء بجامع الانتماء للوطن نفسه بلا اعتبار للدين فهذا لا يجوز؛ ففي هذه المحبة تمييع لعقيدة البراء، وتضييعٌ لعقيدة الولاء. إذ يقتضي ذلك أن يستوي في المحبة والولاء مسلمهم وكافرهم، بَرّهم وفاجرهم، وهذا ما لا تقرُّه الشريعة.

إننا حين نحب أحدًا من أبناء وطننا فإنما نحبه لأنه مسلم، لا لأنه مواطن. وحين نكره أحدًا فلأنه كافرٌ، لا لأنه من وطنٍ آخر. ولكن محبتنا لأحدٍ ما لا تدفعنا إلى أن نسكت عن أخطائه أو نعينه على ظلمه. وكرهنا لأحدٍ بسبب كفره أو انتمائه لطائفة ضالّة. سواء كان من وطننا أو من غيره. لا يحملنا على أن نعتدي عليه، أو نبخسه حقه، أو نمتنع عن نصرته إذا ظُلِم.

والوحدة الوطنية تفرض فيما تفرضه حمايةَ حقوق الأقليات والتعايش معهم، وهذا حقٌّ سبق أن دعا إليه الإسلام قبل أن يعرف الناس مفهوم الوطنية والمواطنة، ولكن حمايته لحقوق الأقليات لم تكن تعني إقرارهم على السخرية بشعائر الإسلام، أو سب الله ورسوله ﷺ، أو المجاهرة بما يمنع الإسلام أن يُجاهر به بين المسلمين.

---

(١) رواه البخاري (٤٩٠٥) ومسلم (٢٥٨٤) من حديث جابر - رضي الله عنه -.

الوحدة الوطنية تصبح واجبًا لا مناص منه حينما يتهدد البلاد خطر خارجي متمثل في تحالف صهيوني صليبي يريد أن يهيمن عليه ليسلب ثرواته وخيراته، وليجهز على ما تبقى فيه من قيم الإسلام وشعائره.

وإنما كانت حمايته لحقوقهم تعني عصمة أنفسهم وأموالهم، وتحريم الاعتداء عليهم واضطهادهم وإيذائهم، وهو يمنحهم حق ممارسة شعائر دينهم في بيوتهم وأحيائهم بشرط ألا يؤذوا مشاعر المسلمين، أو ينالوا من الإسلام بسوء، فليس لأحد حقٌ أن يسخر بشعيرة من شعائر الإسلام، أو يسعى بنشر الكفر والبدع بين المسلمين.

لقد عاش أهل الذمة في بلاد المسلمين قرونًا طويلةً يمارسون شعائر دينهم في بيوتهم وأحيائهم، فيشربون الخمر ويأكلون لحم الخنزير، ويفعلون غير ذلك مما يستحلونه في دينهم. ولكنهم ظلوا ممنوعين أن يجاهروا بذلك بين المسلمين، أو يدعو أحدًا منهم إليه.

إن الوحدة الوطنية لوطن من أوطان المسلمين لهو جزءٌ من وحدة الأمة، وما لا يدرك كله لا يترك جُلّه. فالسعي في وحدة الوطن على النحو الذي لا يقوِّض الولاء والبراء ولا يحجِّمه ليس سعيًا في هدم وحدة الأمة ولا يناقضها أو يناهضها، بل هو سعيٌ في تحقيق جزءٍ من وحدة الأُمة، فهو مندوبٌ إليه من هذا الوجه. والرابطة بين أهله وأفراد شعبه لا شك أنها رابطة ممدوحة إذا كانت منضويةً تحت رابطة الدين، وكانت تعاونًا على البر والتقوى ونصرةً للحق وأهله ومناوأةً للباطل وأهله.

والمقصود أن الوحدة الوطنية ليست باطلةً بإطلاق ولا حقًا بإطلاق، بل فيها الحق الملتبس بالباطل، وفيها المعروف المختلط بالمنكر.

والله تعالي اعلم[١].

رؤية النبي ﷺ في اليقظة

السؤال:

يزعم البعض في مدينتنا بأن هناك من الأشخاص - ممن يسمونه أولياء الله - رأوا النبي ﷺ في اليقظة عيانا، وكلمهم ﷺ مشافهة، بل وأرشدهم ﷺ إلي أفضل الطرق

---

(١) المجيب: د. سامي بن عبد العزيز الماجد، عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

لحلول مشكلاتهم التي تعترض حياتهم.. إلي غير ذلك. ولقد تجرأ بعض الصوفية في ادعاء خروج النبي ﷺ من قبره ورؤية مشايخ القوم له يقظة لا منامًا في الحياة الدنيا والتلقي منه.

❑ فما صحة هذا الكلام؟

أفتونا مأجورين للأهمية، وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

قال الشيخ محمد أحمد لوح - حفظه الله - في «تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي» (٢/٤٧-٤٩) باختصار: (من الأدلة على عدم إمكانية رؤية النبي ﷺ يقظة أن أمورًا عظيمة وقعت لأصحاب رسول الله ﷺ وهم أفضل الأمة بعد نبيها كانوا في حاجة ماسة إلى وجوده بين أظهرهم ولم يظهر لهم، نذكر منها:

- أنه وقع خلاف بين الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ بسبب الخلافة، فكيف لم يظهر لأصحابه ويفصل النزاع بينهم.

- اختلاف أبي بكر الصديق مع فاطمة رضي الله عنهما على ميراث أبيها فاحتجت فاطمة عليه بأنه إذا مات هو إنما يرثه أبناؤه فلماذا يمنعها من ميراث أبيها؟ فأجابها أبو بكر بأن النبي ﷺ قال: «**نحن معاشر الأنبياء لا نورث وما تركنا صدقة**». رواه البخاري وغيره.

- الخلاف الشديد الذي وقع بين طلحة والزبير وعائشة من جهة وعلي بن أبي طالب وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين من جهة أخرى، والذي أدى إلى وقوع معركة الجمل، فقتل فيها خلق كثير من الصحابة والتابعين، فلماذا لم يظهر لهم النبي ﷺ حتى يحقن هذه الدماء؟

- الخلاف الذي وقع بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع الخوارج، وقد سفكت فيه دماء كثيرة، ولو ظهر لرئيس الخوارج وأمره بطاعة إمامه لحقن تلك الدماء.

- النزاع الذي وقع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما والذي أدى إلى وقوع حرب صفين حيث قتل خلق كثير جدًا منهم عمار بن ياسر. فلماذا لم يظهر النبي ﷺ حتى تجتمع كلمة المسلمين وتحقن دمائهم.

- أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على جلالة قدره وعظمة شأنه كان يظهر الحزن على عدم معرفته ببعض المسائل الفقهية فيقول: (ثلاث وددت أن رسول الله ﷺ لم يفارقنا حتى يعهد إلينا فيهن عهدًا ننتهي إليه: الجد، والكلالة، وأبواب من أبواب الربا) متفق عليه.

فلو كان يظهر لأحد بعد موته لظهر لعمر الفاروق وقال له: لا تحزن حكمها كذا وكذا) اهـ.

أقوال بعض أهل العلم في هذه المسألة:

إليك أخي القارئ الكريم أقوال بعض أهل العلم في هذه المسالة؛ وأغلب هذه النقول من كتاب (القول الفصل في حكم الاحتفال بمولد خير الرسل) للشيخ إسماعيل الأنصاري - رحمه الله -:

١ - قال القاضي أبو بكر بن العربي نقلاً من «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (١٢/ ٣٨٤): (شذ بعض الصالحين فزعم أنها - أي رؤية النبي ﷺ بعد موته - تقع بعيني الرأس حقيقة).

٢ - الإمام أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي في «المفهم لشرح صحيح مسلم» ذكر هذا القول وتعقبه بقوله: «وهذا يدرك فساده بأوائل العقول ويلزم عليه أن لا يراه أحد إلا على صورته التي مات عليها وأن يراه رائيان في آن واحد في مكانين وأن يحيا الآن ويخرج من قبره ويمشي في الأسواق ويخاطب الناس ويخاطبوه ويلزم من ذلك أن يخلو قبره من جسده ولا يبقى من قبره فيه شيء فيزار مجرد القبر ويسلم على غائب لأنه جائز أن يرى في الليل والنهار مع اتصال الأوقات على حقيقته في غير قبره.

وهذه جهالات لا يلتزم بها من له أدنى مسكة من عقل» وإلى كلام القرطبي هذا أشار الحافظ ابن حجر في (الفتح) بذكره اشتداد إنكار القرطبي على من قال: «من رآه في المنام فقد رأى حقيقته ثم يراها كذلك في اليقظة».

٣ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالة (العبادات الشرعية والفرق بينها وبين البدعية): (منهم من يظن أن النبي ﷺ خرج من الحجرة وكلمه وجعلوا هذا من كراماته ومنهم من يعتقد أنه إذا سأل المقبور أجابه.

وبعضهم كان يحكي أن ابن منده كان إذا أشكل عليه حديث جاء إلى الحجرة النبوية ودخل فسأل النبي ﷺ عن ذلك فأجابه، وآخر من أهل المغرب حصل له مثل ذلك وجعل ذلك من كراماته حتى قال ابن عبد البر لمن ظن ذلك: ويحك أترى هذا أفضل من السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار فهل في هؤلاء من سأل النبي ﷺ بعد الموت وأجابه وقد تنازع الصحابة في أشياء فهلا سألوا النبي ﷺ فأجابهم، وهذه ابنته فاطمة تنازع في ميراثها فهلا سألته فأجابها؟).

وحكاية ابن منده التي أشار إليها ابن تيمية رحمه الله في هذا الكلام ذكرها الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٧-٣٨) في ترجمة أبى عبد الله محمد بن أبى يعقوب إسحاق بن الحافظ أبى عبد الله محمد بن يحي بن منده وقال الذهبي فيها: (هذه حكاية نكتبها للتعجب).

وقال في إسنادها: (إسنادها منقطع). اهـ.

٤ - قال الحافظ الذهبي في ترجمة الربيع بن محمود المارديني في «ميزان الاعتدال في نقد الرجال»: (دجال مفتر ادعى الصحبة والتعمير في سنة تسع وتسعين وخمسمائة وكان قد سمع من ابن عساكر عام بضع وستين).

يعني الحافظ الذهبي بالصحبة التي ادعاها الربيع ما جاء عنه أنه رأى النبي ﷺ في النوم وهو بالمدينة الشريفة فقال له: أفلحت دنيا وأخرى، فادعى بعد أن استيقظ أنه سمعه وهو يقول ذلك.

ذكر ذلك الحافظ ابن حجر العسقلاني في «الإصابة في تمييز الصحابة» (١/ ٥١٣).

٥- الحافظ ابن كثير ذكر في ترجمة أحمد بن محمد بن محمد أبى الفتح الطوسي الغزالي في «البداية والنهاية» (١٢/ ١٩٦) أن ابن الجوزي أورد أشياء منكرة من كلامه منها أنه - أي أبا الفتح الطوسي - كان كلما أشكل عليه شيء رأى رسول الله ﷺ في اليقظة فسأله عن ذلك فدله على الصواب، وأقر ابن كثير ابن الجوزي على عد هذا من منكرات أبى الفتح الطوسي، وابن الجوزي ذكر هذا في كتابه «القصاص والمذكرين» (ص١٥٦).

٦- ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» (١٢/ ٣٨٥) أن ابن أبى جمرة نقل عن جماعة من المتصوفة أنهم رأوا النبي ﷺ في المنام ثم رأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن أشياء كانوا منها متخوفين فأرشدهم إلى طريق تفريجها فجاء الأمر كذلك ثم تعقب الحافظ ذلك بقوله: «وهذا مشكل جدًا ولو حمل على ظاهره لكان هؤلاء صحابة ولأمكن بقاء الصحبة إلى يوم القيامة ويعكر عليه أن جمعًا جمًا رأوه في المنام ثم لم يذكر واحد منهم أنه رآه في اليقظة وخبر الصادق لا يتخلف».

٧- قال السخاوي في رؤية النبي ﷺ في اليقظة بعد موته: «لم يصل إلينا ذلك - أي ادعاء وقوعها - عن أحد من الصحابة ولا عمن بعدهم وقد اشتد حزن فاطمة عليه ﷺ حتى ماتت كمدًا بعده بستة أشهر على الصحيح وبيتها مجاور لضريحه الشريف ولم تنقل عنها رؤيته في المدة التي تأخرتها عنه» نقل ذلك القسطلاني في «المواهب اللدنية» (٥/ ٢٩٥) عن السخاوي.

كما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على جلالة قدره وعظمة شأنه أنه كان يظهر الحزن على عدم معرفته ببعض المسائل الفقهية فيقول: «ثلاث وددت أن رسول الله ﷺ لم يفارقنا حتى يعهد إلينا عهدًا. : الجد، والكلالة، وأبواب من أبواب الربا» متفق عليه.

فلو كان يظهر لأحد بعد موته لظهر لعمر الفاروق وقال له: لا تحزن حكمها كذا وكذا.

٨- وقال ملا علي قاري في «جمع الوسائل شرح الشمائل للترمذي» (٢/ ٢٣٨): (إنه أي ما دعاه المتصوفة من رؤية النبي ﷺ في اليقظة بعد موته لو كان له حقيقة لكان يجب

العمل بما سمعوه منه ﷺ من أمر ونهي وإثبات ونفي ومن المعلوم أنه لا يجوز ذلك إجماعًا كما لا يجوز بما يقع حال المنام ولو كان الرائي من أكابر الأنام وقد صرح المازري وغيره بأن من رآه يأمر بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرئية) انتهى كلام الملا علي قاري وفيه فائدة أخرى هي حكايته الإجماع على عدم جواز العمل بما يدعى من يزعم أنه رأى النبي ﷺ في اليقظة أنه سمع منه أمر أو نهي أو إثبات أو نفي، وفي حكايته الإجماع على ذلك الرد على قول الزرقاني في «شرح المواهب اللدنية» (٧/ ٢٩) ما نصه: (لو رآه يقظة - أي بعد موته ﷺ - وأمره بشيء وجب عليه العمل به لنفسه ولا يعد صحابيًا وينبغي أن يجب على من صدقه العمل به قاله شيخنا).

٩- قال العلامة رشيد رضا في «فتاويه» (٦/ ٢٣٨٥): (صرح بعض العلماء المحققين بأن دعوى رؤية النبي ﷺ بعد موته في اليقظة والأخذ عنه دعوى باطلة واستدلوا على ذلك بأن أولى الناس بها لو كانت مما يقع ابنته سيدة النساء وخلفاؤه الراشدون وسائر أصحابه العلماء وقد وقعوا في مشكلات وخلاف أفضى بعضه إلى المغاضبة وبعضه إلى القتال فلو كان ﷺ يظهر لأحد ويعلمه ويرشده بعد موته لظهر لبنته فاطمة عليها السلام وأخبرها بصدق خليفته أبى بكر ﷺ فيما روى عنه من أن الأنبياء لا يورثون وكذا للأقرب والأحب إليه من آله وأصحابه ثم لمن بعدهم من الأئمة الذين أخذ اكثر أمته دينهم عنهم ولم يدع أحد منهم ذلك وإنما ادعاه بعض غلاة الصوفية بعد خير القرون وغيرهم من العلماء الذين تغلب عليهم تخيلات الصوفية فمن العلماء من جزم بأن من ذلك ما هو كذب مفترى وأن الصادق من أهل هذه الدعوى من خيل إليه في حال غيبة أو ما يسمى «بين النوم واليقظة» أنه رآه ﷺ فخال أنه رآه حقيقة على قول الشاعر: ومثلك من تخيل ثم خالا.

والدليل على صحة القول بأن ما يدعونه كذب أو تخيل ما يروونه عنه ﷺ في هذه الرؤية. وبعض الرؤى المنامية مما تختلف باختلاف معارفهم وأفكارهم ومشاربهم وعقائدهم وكون بعضه مخالفًا لنص كتاب الله وما ثبت من سنته ﷺ ثبوتًا قطعيًا ومنه ما هو كفر صريح بإجماع المسلمين نعم إن منهم من يجلهم العارف بما روى من أخبار استقامتهم أن يدعوا هذه الدعوى افتراء وكذبا على رسول الله ﷺ، ولكن غلبة التخيل على المنهمكين في رياضاتهم وخلواتهم لا عصمة منها لأحد وكثيرًا ما تقضي إلى جنون).

١٠- قال الشيخ عبد الحي بن محمد اللكنوي - رحمه الله - في «الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» (ص٤٦): «ومنها - أي من القصص المختلقة الموضوعة - ما يذكرونه من أن النبي ﷺ يحضر بنفسه في مجالس وعظ مولده عند ذكر مولده وبنوا عليه القيام عند ذكر المولد تعظيمًا وإكرامًا. وهذا أيضا من الأباطيل لم يثبت ذلك بدليل، ومجرد الاحتمال والإمكان خارج عن حد البيان».

١١- قال الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - في «حكم الاحتفال بالمولد النبوي»: (بعضهم يظن أن رسول الله ﷺ يحضر المولد؛ ولهذا يقومون له محيين ومرحبين، وهذا من أعظم الباطل وأقبح الجهل، فإن الرسول ﷺ لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة، ولا يتصل بأحد من الناس، ولا يحضر اجتماعاتهم، بل هو مقيم في قبره إلى يوم القيامة، وروحه في أعلى عليين عند ربه في دار الكرامة، كما قال الله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون: ١٥- ١٦).

وقال النبي ﷺ: «.. **وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَلَا فَخْرَ وَلِوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ**». عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام. فهذه الآية الكريمة والحديث الشريف وما جاء في معناهما من الآيات والأحاديث، كلها تدل على أن النبي ﷺ وغيره من الأموات إنما يخرجون من قبورهم يوم القيامة الخ).

الإيمان قول واعتقاد وعمل

السـؤال:

هناك من يقول: «الإيمان قول واعتقاد وعمل، لكن العمل شرط كمال فيه»، ويقول أيضًا: «لا كفر إلا باعتقاد».. فهل هذا القول من أقوال أهل السنة أم لا؟

وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجـواب:

الذي يقول هذا ما فهم الإيمان ولا فهم العقيدة، وهذا هو ما قلناه في إجابة السؤال الذي قبله: من الواجب عليه أن يدرس العقيدة على أهل العلم ويتلقاها من مصادرها الصحيحة، وسيعرف الجواب عن هذا السؤال.

وقوله: إن الإيمان قول وعمل واعتقاد.. ثم يقول: إن العمل شرط في كمال الإيمان وفي صحته، هذا تناقض!! كيف يكون العمل من الإيمان ثم يقول العمل شرط، ومعلوم أن الشرط يكون خارج المشروط، فهذا تناقض منه. وهذا يريد أن يجمع بين قول السلف وقول المتأخرين وهو لا يفهم التناقض، لأنه لا يعرف قول السلف ولا يعرف حقيقة قول

المتأخرين، فأراد أن يدمج بينهما.. فالإيمان قول وعمل واعتقاد، والعمل هو من الإيمان وهو الإيمان، وليس هو شرطًا من شروط صحة الإيمان أو شرط كمال أو غير ذلك من هذه الأقوال التي يروجونها الآن. فالإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح وهو يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

وعندما سئل فضيلة الشيخ الفوزان عن سؤال مشابه للذي قبله:

❑ **هل الأعمال ركن في الإيمان وجزء منه أم هي شرط كمال فيه؟**

أجاب - حفظه الله: هذا قريب من السؤال الذي قبله، سائل هذا السؤال لا يعرف حقيقة الإيمان. فلذلك تردد: هل الأعمال جزء من الإيمان أو أنها شرط له؟ لأنه لم يتلق العقيدة من مصادرها وأصولها وعن علمائها. وكما ذكرنا أنه لا عمل بدون إيمان ولا إيمان بدون عمل، فهما متلازمان، والأعمال هي من الإيمان بل هي الإيمان: الأعمال إيمان، والأقوال إيمان، والاعتقاد إيمان، ومجموعها كلها هو الإيمان بالله عز وجل، والإيمان بكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره[(١)].

قلت: قال شيخ الإسلام (والمرجئة أخرجوا العمل الظاهر عن الإيمان فمن قصد منهم إخراج أعمال القلوب أيضًا وجعلها هي التصديق، فهذا ضلال بيّن،ومن قصد إخراج العمل الظاهر، قيل لهم: العمل الظاهر لازم للعمل الباطن لا ينفك عنه، وانتفاء العمل الظاهر دليل انتفاء الباطن - إلى أن قال -: والسلف اشتد نكيرهم على المرجئة لما أخرجوا العمل من الإيمان.. (وأيضًا) فإخراجهم العمل يشعر أنهم أخرجوا أعمال القلوب أيضًا، وهذا باطل قطعًا.

فإن من صدق الرسول ﷺ وأبغضه وعاداه بقلبه وبدنه فهو كافر قطعًا بالضرورة، وإن أدخلوا أعمال القلوب في الإيمان أخطئوا أيضا[(٢)] لامتناع قيام الإيمان بالقلب من غير حركة بدن)[(٣)].ا هـ.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله «وقد تقدم أن جنس الأعمال من لوازم إيمان القلب وأن إيمان القلب بدون شيء من الأعمال الظاهرة ممتنع.سواء جعل الظاهر من لوازم الإيمان أو جزءًا من الإيمان كما تقدم بيانه»[(٤)].

---

(١) فضيلة الشيخ : صالح الفوزان - حفظه الله.

(٢) أي في إخراجهم الأعمال الظاهرة.

(٣) مجموع الفتاوى (٧/ ٥٥٤-٥٥٦).

(٤) مجموع الفتاوى (٧/ ٦١٦).

ترك جميع العمل الظاهر بالكلية

السؤال:

ما حكم من ترك جميع العمل الظاهر بالكلية لكنه نطق بالشهادتين ويقر بالفرائض لكنه لا يعمل شيئًا البتة، فهل هذا مسلم أم لا؟ علمًا بأن ليس له عذر شرعي يمنعه من القيام بتلك الفرائض؟ وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجواب:

هذا لا يكون مؤمنًا، من كان يعتقد بقلبه ويقر بلسانه ولكنه لا يعمل بجوارحه، عطّل الأعمال كلها من غير عذر هذا ليس بمؤمن، لأن الإيمان كما ذكرنا وكما عرفه أهل السنة والجماعة أنه: قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، لا يحصل الإيمان إلا بمجموع هذه الأمور، فمن ترك واحدًا منها فإنّه لا يكون مؤمنًا[1].

وقال الشيخ محمد صالح المنجد - حفظه الله تعالي - الإعراض عن أصل الإيمان إعراضًا تامًا عن تعلم أصوله مع القدرة، أو عدم قبولها والانقياد لها، يقول: لا أنقاد لحكم شرعي أبدًا. سواءً قاله بلسان الحال أو بلسان المقال، أو يعرض عن العمل تمامًا، كأن يقول: أنا لا أعمل شيئًا البتة، وهذا الذي يسمونه كفر التولي وترك العمل بالكلية؛ لأننا نعلم - أيها الإخوة - أن مذهب أهل السنة والجماعة في الإيمان: أنه قول القلب - وهو المعرفة - وقول اللسان وعمل القلب وهو القبول والتسليم، وعمل الجوارح. إذًا: أربعة أشياء يتكون منها حقيقة الإيمان، قول القلب: وهو المعرفة والتصديق، وقول اللسان: وهو نطق الشهادتين، وعمل القلب: وهو القبول والتسليم والاستسلام والانقياد، وعمل الجوارح: وهو التطبيق العملي للعبادات وما شابه ذلك. فإذًا: لو أن إنسانًا أعرض عن هذا بالكلية، عن أي واحد منها يكفي أن يعرض عنه بالكلية يكفر وينقض إيمانه. قال الشافعي رحمه الله: «وكان الإجماع من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ومن أدركناهم يقولون: الإيمان قول وعمل ونية، لا يجزئ واحد من الثلاث إلا بالآخر».

وقال حنبل: حدثنا الحميدي وأخبرت أن أناسًا يقولون: من أقر بالصلاة والزكاة والصوم والحج ولم يفعل من ذلك شيئًا حتى يموت ويصلي مستدبرًا القبلة حتى يموت

---

(١) فضيلة الشيخ: صالح الفوزان - حفظه الله.

فهو مؤمن ما لم يكن جاحدًا، إذا عُلم أن تركه ذلك فيه إيمان إذ كان مقرًا باستقبال القبلة - الآن هذا الزعم- فقلت: هذا الكفر الصراح، هذا الكفر الصراح. لأنه لا يعمل شيئًا، تولى عن العمل بالكلية، مثل الذين يعيشون في الخارج مسلمون بالاسم فقط لا يعرفون مسجدًا ولا قبلة ولا صلاة ولا يزكون ولا يصومون ولذلك رأينا في الإنترنت أن أحدهم يقول: أنا مسلم بالاسم فقط. فهذا الذي يقول: أنا مسلم بالاسم كافر، لماذا؟ لأنه تولى عن الدين لا يعمل بشيء منه أبدًا، لا يعرف أي عبادة، لا صلاة ولا زكاة ولا صيام ولا حج، فهذا الذي يسمي نفسه مسلمًا بالاسم فقط هذا إنسان متولٍ عن العمل، وهذا إنسان كافر، وقد قال الإمام أبو ثور رَحِمَهُ اللهُ لما سئل عن الإيمان: هل يزيد وينقص؟ فقال: فأما الطائفة التي زعمت أن العمل ليس من الإيمان فهؤلاء على مذهب المرجئة، ونحن نقول: الذي لا يعمل عمل الجوارح أبدًا ليس بمسلم؛ لأن هذا من أنواع الإعراض الذي ذكر الله عز وجل في القرآن عند تكفير المعرضين، ونحن لا نقول: أعرض عن شيء واحد، أعرض عن صيام يوم من رمضان فلم يصمه لا. إنما أعرض عن العمل بالكلية، ولا يعمل شيئًا، هذا إنسان غير مسلم وإن ادعى الإسلام. فيقول: أما الطائفة التي زعمت أن العمل ليس من الإيمان فيقال لهم: ما أراد الله عز وجل من عباده لما قال لهم: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة:٤٣] أبو ثور ذكي يعرف كيف يناقش، يقول: يقال للذين يقولون العمل ليس شرطًا في الإيمان، ماذا أراد الله من عباده لما قال لهم: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ (البقرة:٤٣) الإقرار فقط أم الإقرار والعمل، ماذا؟ فإن قالوا: إن الله أراد الإقرار ولم يرد العمل فقد كفروا، فإن قالوا: أراد منهم الإقرار والعمل، قيل: فإذا أراد منهم الأمرين جميعًا فلمَ زعمتم أنه يكون مؤمنًا بأحدهما دون الآخر وقد أرادهما جميعًا؟؟ أرأيتم لو أن رجلًا قال: أعمل جميع ما أمر الله ولا أقر به -انظر إلى النقاش- لو أن رجلًا قال: أنا أعمل جميع ما أمر الله لكن لا أقر به، مثل ذاك الذي يقول: أنا أصلي احتياطًا أو يقول: يمكن يمكن. فهذا قال: أنا أعمل كل شيء لكن لا أقر به، أيكون مؤمنًا؟ فإن قالوا: لا يكون مؤمنًا؛ لأن أعماله ليس لها أساس، والعمل بدون إقرار عمل باطل، قيل لهم: فإن أقر بجميع ما أمر الله به وقال: لا أعمل منه شيئًا. أيكون مؤمنًا؟ انظروا ولاحظوا! الله أراد إقرارًا وعملًا، يقول: يقر أن الله أوجب هذا وحرم هذا، ثم أعمل. فإن قالوا: إنه أراد الأمرين جميعًا فيقال: لو أن رجلًا قال: لا أقر لكن أعمل كل شيء. يقال له: هذا كافر. وإذا قال: أقر لكن لا أعمل شيئًا أيكون مؤمنًا؟ فإن قالوا: نعم. قيل لهم: فما الفرق وقد زعمتم أن الله أراد الأمرين جميعًا؟! ومثل الأعمال في الإيمان كمثل القلب في الجسم لا ينفك أحدهما عن الآخر، لا يكون ذو الجسم الحي لا قلب له، ولا ذو القلب بغير جسم، فهما شيئان منفردان، وهما في الحكم والمعنى

متصلان، فلا إيمان إلا بعمل ولا عمل إلا بعقل، ومثل ذلك العلم الظاهر والباطن، أحدهما مرتبط بصاحبه من أعمال القلوب وأعمال الجوارح، فمثل العلم من الإيمان كمثل الشفتين من اللسان، لا يصح الكلام إلا بهما، تخيل لو أن رجلاً ليس له شفتين.. عنده لسان وليس عنده شفتين، لا يستطيع الكلام، لأنه بدون شفتين! وكذلك لأن الشفتين تجمع الحروف واللسان يظهر الكلام، وفي سقوط أحدهما بطلان الكلام، وكذلك سقوط العمل بطلان الإيمان.. احفظوا هذا المثل: (العمل مع الإيمان مثل الشفتين مع اللسان). فيمتنع أن يكون الرجل لا يفعل شيئًا من أمور الدين، من الصلاة والزكاة والصيام والحج ويفعل ما يقدر عليه من المحرمات، أي محرم يتاح له لا يقصر فيه -هذا كلام ابن تيمية- مثل الصلاة بغير وضوء وإلى غير القبلة ونكاح الأمهات، وهو مع ذلك مؤمن في الباطن. هذا الكلام يتصور؟ أبدًا. وسئل الشوكاني رحمه الله: ما حكم أعراب البادية الذين لا يفعلون شيئًا من الشرعيات إلا مجرد التكلم بالشهادتين هل هم كفار أم لا؟ وهل يجب على المسلمين غزوهم أم لا؟ فقال: من كان تاركًا لأركان الإسلام وجميع فرائضه ورافضًا لما يجب عليه من ذلك من الأقوال والأفعال ولم يكن لديه إلا مجرد التكلم بالشهادتين فلا شك ولا ريب أن هذا كافر شديد الكفر حلال الدم والمال. إذًا.. الخلاصة التي نستنتجها مما سبق: أولاً: أن وجود جنس العمل شرط لصحة الإيمان، وإذا لم يوجد العمل معناه لم يوجد الإيمان، ويكون صاحبه معرضًا ناقضًا لأصل الإيمان. ثانيًا: أن الكلام عن مسألة ترك العمل بالكلية متعلق بكلام السلف عن الإيمان أنه قول وعمل لا يغني أحدهما عن الآخر. ثالثًا: أن هذا دليل على ارتباط الظاهر بالباطن والباطن بالظاهر، وأنه لا يوجد باطن صحيح بدون ظاهر صحيح، كما أنه لا يوجد ظاهر صحيح ومقبول عند الله إلا إذا كان يوجد باطن صحيح. انظر الذي يقول: الذي لا يعمل أبدًا هذا دليل على أنه ليس في قلبه إيمان بالله، الذي لا يعمل شيئًا من الدين ماذا يوجد في قلبه؟ لو كان في قلبه إيمان لظهر في التطبيق، ولو كان التطبيق ناقصًا لكان هناك شيء اسمه عمل، أما إذا لم يكن هناك عمل بالكلية فدليل أن داخل القلب لا يوجد فيه شيء بالكلية، وإنما هو ادعاء كاذب.

- إذًا: تصور الآن ما ينتج عن القول بأن الإيمان هو مجرد التصديق القلبي، وأن الكفر هو التكذيب والجحود فقط، وهذه مصيبة المرجئة، وهذه معركتنا معهم، يقولون: الإيمان هو التصديق، والكفر هو الجحود والتكذيب. وما حال المعرض عن العمل بالكلية وما شابه ذلك؟
- إذًا: هنا يتبين الفرق بين مذهب أهل السنة والجماعة ومذهب المرجئة[1].

---

(١) جزء من محاضرة: (نواقض الإيمان [١-٢])، للشيخ: محمد صالح المنجد

العمل شرط كمال للإيمان أم شرط صحة:

السـؤال:

هل العمل شرط كمال للإيمان أم شرط وجوب، أم هو شرط صحة وركن لا يقوم الإيمان إلّا به؟

الجـواب:

فإن الذي عليه أهل السنة والجماعة أن الإيمان هو قول باللسان وقول بالقلب، وعمل بالجوارح وعمل بالقلب، ولهذا كان من قول أهل السنة أن الإيمان قول وعمل، وقولهم: الإيمان قول وعمل ونية، فالإيمان اسم يشمل أربعة أمور لابد أن تكون فيه، وهي:

- اعتقاد القلب أو قوله، وهو تصديقه وإقراره.
- عمل القلب، وهو النية والإخلاص، ويشمل هذا انقياده وإرادته، وما يتبع ذلك من أعمال القلوب كالتوكل والرجاء والخوف والمحبة.
- إقرار اللسان، وهو قوله والنطق به.
- عمل الجوارح - واللسان من الجوارح - والعمل يشمل الأفعال والتروك قولية وفعلية.

والأدلة على أن أعمال الجوارح داخلة في اسم الإيمان كثيرة، ومن ذلك ما ثبت عند مسلم في (كتاب الإيمان، باب: الإيمان ما هو؟ وبيانُ خصاله) حديث وفد عبد قيس، وقد جاء في بعض طرقه في الصحيح، أنه ﷺ أمرهم بالإيمان بالله وحده، قال: «**أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟**»، قالوا: الله ورسوله أعلم.. قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس، ونهاهم عن أربع: عن الحنتم، والدباء، والنقير، والمزفت، وقال: احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم، وقد أورد الإمام البخاري هذا الحديث في (كتاب الإيمان، باب: أداء الخمس من الإيمان)، وأدلة الكتاب على هذا كثيرة، منها: قول الله - تعالى -: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾، وفي الآية الأخرى ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾، وفي ثالثة: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ

﴿هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ﴾، وفي رابعة: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾، والآيات في هذا كثيرة.

وقد بوب البخاري ومسلم في صحيحيهما أبوابًا كثيرة تثبت أن الأعمال من الإيمان، ففي البخاري:

- باب الحياء من الإيمان.
- باب من قال: إن الإيمان هو العمل.
- باب الجهاد من الإيمان.
- باب تطوع قيام رمضان من الإيمان.
- باب صوم رمضان احتسابًا من الإيمان.
- باب الصلاة من الإيمان.
- باب اتباع الجنائز من الإيمان.
- باب أداء الخُمس من الإيمان.. وغيرها..

❑ **وفي مختصر مسلم:**

- باب بيان الإيمان بالله أفضل الأعمال.
- باب الحياء من الإيمان.
- باب من الإيمان حسن الجوار وإكرام الضيف.
- باب من الإيمان تغيير المنكر باليد واللسان والقلب.

وغيرها من الأعمال، قال شيخ الإسلام في (الواسطية): «ومن أصول أهل السنة والجماعة أن الدين والإيمان قول وعمل، قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح».

فظهر أن اسم الإيمان يشمل كل ما أمر الله به ورسوله ﷺ، ويدخل في ذلك فعل الواجبات والمستحبات، وترك المحرمات والمكروهات، وإحلال الحلال وتحريم الحرام، واسم العمل يشمل عمل القلب وعمل الجوارح، ويشمل الفعل والترك، ويشمل الواجبات التي هي أصول الإسلام الخمس فما دونها، ويشمل ترك الشرك والكفر وما دونهما من الذنوب.

❑ **وعليه فحكم ترك العمل على أقسام:**

- ترك الشرك وأنواع الكفر فهو شرط صحة لا يتحقق الإيمان إلّا به.
- وأما ترك سائر الذنوب مما دون الكفر فهو شرط لكمال الإيمان الواجب.
- وأما عمل القلب وانقياده، وهو إذعانه لمتابعة الرسول ﷺ وما يتبعه كمحبة الله ورسوله، وخوف الله ورجائه فهو شرط صحة.

- وكذلك إقرار اللسان بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله هو شرط صحة.

- وأما أركان الإسلام بعد الشهادتين فلم يتفق أهل السنة على أن شيئًا منها شرط لصحة الإيمان، بل وقع الخلاف في تارك المباني الأربعة بين أهل السنة.

- أما سائر الواجبات بعد أركان الإسلام الخمسة فلا يختلف أهل السنة في أن فعلها شرط لكمال إيمان العبد - أي: إن تركها من غير جحود لا يؤدي إلى الكفر.

وينبغي التنبه إلى أن المراد بالشرط هنا الشرط بمعناه العام، وهو ما تتوقف الحقيقة على وجوده، سواء كان ركنًا فيها أو خارجًا عنها، وليس المراد أن الأعمال خارجة عن مسمى الإيمان، بل هي من مسمى الإيمان. ومن هذا علم أن عمل الجوارح جزء من أجزاء الإيمان الأربعة، فلا يقال العمل شرط كمال للإيمان أو أنه لازم له، فإن هذا من أقوال المرجئة.

فتارك العمل الظاهر لا يكون مؤمنًا، فالذي يزعم أنه مصدِّق بقلبه ولا يقر بلسانه ولا يعمل لا يتحقق إيمانه؛ لأن هذا إيمان كإيمان إبليس وكإيمان فرعون؛ لأن إبليس أيضًا مصدِّق بقلبه، قال الله - تعالى -: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ وفرعون وآل فرعون قال الله - تعالى - عنهم: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ فهذا الإيمان والتصديق الذي في القلب لابد له من عمل يتحقق به فلا بد أن يتحقق بالنطق باللسان، ولابد أن يتحقق بالعمل فلابد من تصديق وانقياد، وإذا انقاد قلبه بالإيمان فلابد أن تعمل الجوارح، أما أن يزعم أنه مصدِّق بقلبه ولا ينطق بلسانه ولا يعمل بجوارحه وهو قادر فأين الإيمان؟!! فلو كان التصديق تصديقًا تامًا وعنده إخلاص لأتى بالعمل، فلابد من عمل يتحقق به هذا التصديق وهذا الإيمان، والنصوص جاءت بهذا. كما أن الذي يعمل بجوارحه ويصلي ويصوم ويحج لابد لأعماله هذه من إيمان في الباطن وتصديق يصححها وإلا صارت كإسلام المنافقين، فإن المنافقين يعملون؛ يصلون مع النبي ﷺ ويجاهدون ومع ذلك لم يكونوا مؤمنين؛ لأنه ليس عندهم إيمان وتصديق يصحح هذا العمل، فلابد من أمرين لصحة الإيمان:

- تصديق في الباطن يتحقق بالعمل.
- وعمل في الظاهر يصح بالتصديق.

أما تصديق في الباطن دون عمل فأين الدليل عليه؟ أين الذي يصححه؟ أين الانقياد؟

لا يمكن أن يكون هناك تصديق صحيح لا يصلي صاحبه ولا ينطق بالشهادتين وهو يعلم ما أعد الله لمن نطق بالشهادتين ولمن تكلّم بكلمة التوحيد من الثواب، ولما أعدّ الله للمصلين من الثواب ولمن ترك الصلاة من العقاب، فلو كان عنده تصديق صحيح

وإيمان صحيح لبعثه على العمل، فلو كان عنده تصديق صحيح وإيمان صحيح لأحرق الشبهات والشهوات؛ فترك الصلاة إنما يكون عن شبهة والمعاصي إنما تكون عن شهوة والإيمان الصادق يحرق هذه الشهوات والشبهات. وهذا يدل على أن قلبه خالٍ من الإيمان الصحيح، وإنما هو لفظ باللسان نطق به ولم يتجاوزه، وإلا لو كان عنده تصديق بقلبه أو إقرار بقلبه فقط ولم يتلفظ؛ فقول القلب لم يتجاوز إلى أعمال القلوب وإلى الانقياد، فالمقصود أن الذي يزعم أنه مصدِّق بقلبه ولا يعمل بجوارحه هذا هو مذهب الجهمية.

ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «يعسر التفريق بين المعرفة والتصديق المجرد، فيعسر التفريق بين المعرفة بالقلب والتصديق الذي ليس معه شيء من أعمال الجوارح، ويقول: هذا هو إيمان الجهمية - نسأل الله العافية - فالذي يزعم أنه مؤمن ولا ينطق بلسانه ولا يعمل بجوارحه مع قدرته هذا هو مذهب الجهمية، فلا بد من عمل يتحقق به هذا التصديق كما أن الذي يعمل لابد له من تصديق في الباطن يصححه. وقد عد إسحق بن راهوية قول من قال بأن تارك عامة الفرائض من أهل القبلة من قول غلاة المرجئة، فقد نقل عنه ابن رجب في (الفتح) قوله: «غلت المرجئة حتى صار من قولهم: إن قومًا يقولون: من ترك الصلوات المكتوبات، وصوم رمضان، والزكاة، والحج، وعامة الفرائض من غير جحود لها إنا لا نكفره، يرجأ أمره إلى الله بعد، إذ هو مقر. فهؤلاء الذين لا شك فيهم. يعني: في أنهم مرجئة».

وأخيرًا أنبه على أمر ربما أشكل على البعض، وهو ما جاء في أحاديث الشفاعة من إخراج أناس لم يعملوا خيرًا قط، وهذا قال العلماء فيه: أي: لم يعملوا خيرًا قط زيادة على التوحيد والإيمان ولابد من هذا، فإن قيل: من أين جئتم بهذا القيد؟ فالجواب من نصوص الكتاب والسنة الأخرى الكثيرة التي تفيد ذلك، والواجب ضم النصوص إلى بعضها، وقد دلت النصوص على أن الجنة حرام على المشركين، وثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال: «**لا يدخل الجنة إلّا نفس مؤمنة**»، وقد قال الله: ﴿**إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ**﴾ فهذه النصوص المحكمة يرد إليها ذلك الحديث، فالقاعدة عند أهل العلم: أن المتشابه يرد إلى المحكم، ولا يتعلق بالنصوص المتشابهة إلّا أهل الزيغ والضلال، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وثبت في حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم»[1].

❁ ❁ ❁

(١) فضيلة الشيخ : ناصر بن سليمان العمر . المصدر.

فتوى حول ظاهرة الإرجاء

السـؤال:

اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من عدد من المستفتين المقيدة استفتاءاتهم بالأمانة العامة لهيئة كبار العلماء.

وقد سأل المستفتون أسئلة كثيرة مضمونها: «ظهرت في الآونة الأخيرة فكرة الإرجاء بشكل مخيف، وانبرى لترويجها عدد كثير من الكتاب، يعتمدون على نقولات مبتورة من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، مما سبب ارتباكًا عند كثير من الناس في مسمى الإيمان، حيث يحاول هؤلاء الذين ينشرون هذه الفكرة أن يُخرجوا العمل عن مسمى الإيمان، ويرون نجاة من ترك جميع الأعمال، وذلك مما يسهل على الناس الوقوع في المنكرات وأمور الشرك وأمور الردة، إذا علموا أن الإيمان متحقق لهم ولو لم يؤدوا الواجبات ويتجنبوا المحرمات ولو لم يعملوا بشرائع الدين بناءً على هذا المذهب.

ولا شك أن هذا المذهب له خطورته على المجتمعات الإسلامية، وأمور العقيدة والعبادة.

فالرجاء من سماحتكم بيان حقيقة هذا المذهب، وآثاره السيئة، وبيان الحق المبني على الكتاب والسنة، وتحقيق النقل عن شيخ الإسلام؛ حتى يكون المسلم على بصيرة من دينه.

وفقكم الله وسدد خطاكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

الجـواب:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. وبعد:

- **وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجاب بما يلي:**

هذه المقالة المذكورة هي مقالة المرجئة الذين يخرجون الأعمال عن مسمى الإيمان، ويقولون: الإيمان هو التصديق بالقلب والنطق باللسان فقط، وأما الأعمال فإنها عندهم شرط كمال فيه فقط، وليست منه، فمن صدق بقلبه ونطق بلسانه فهو مؤمن كامل الإيمان عندهم ولو فعل ما فعل من ترك الواجبات وفعل المحرمات، ويستحق دخول الجنة ولو لم يعمل خيرًا قط، ولزم على ذلك الضلال لوازم باطلة منها حصر الكفر بكفر التكذيب والاستحلال القلبي.

ولا شك أن هذا قول باطل وضلال مبين مخالف للكتاب والسنة وما عليه أهل السنة

والجماعة سلفًا وخلفًا، وأن هذا يفتح بابًا لأهل الشر والفساد للإنحلال من الدين وعدم التقيد بالأوامر والنواهي والخوف والخشية من الله سبحانه، ويعطل جانب الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويسوي بين الصالح والطالح، والمطيع والعاصي، والمستقيم على دين الله والفاسق المتحلل من أوامر الدين ونواهيه، مادام أن أعمالهم هذه لا تخل بالإيمان كما يقولون.

ولذلك اهتم أئمة الإسلام قديمًا وحديثًا ببيان بطلان هذا المذهب والرد على أصحابه، وجعلوا لهذه المسألة بابًا خاصًا في كتاب العقائد، بل ألفوا فيها مؤلفات مستقلة كما فعل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وغيره.

قال شيخ الإسلام رحمه الله في العقيدة الواسطية: «ومن أصول أهل السنة والجماعة: أن الدين والإيمان قول وعمل، قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح، وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية».

وقال في كتاب الإيمان: «ومن هذا الباب أقوال السلف وأئمة السنة في تفسير الإيمان، فتارة يقولون: هو قول وعمل، وتارة يقولون: هو قول وعمل ونية، وتارة يقولون: قول وعمل ونية واتباع السنة، وتارة يقولون: قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح وكل هذا صحيح».

وقال رحمه الله: «والسلف اشتد نكيرهم على المرجئة لما أخرجوا العمل من الإيمان، ولا ريب أن قولهم بتساوي إيمان الناس من أفحش الخطأ، بل لا يتساوى الناس في التصديق ولا في الحب ولا في الخشية ولا في العلم، بل يتفاضلون من وجوه كثيرة».

وقال رحمه الله: «وقد عدلت المرجئة في هذا الأصل عن بيان الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين لهم بإحسان، واعتمدوا على رأيهم وعلى ما تأولوه بفهمهم للغة، وهذه طريقة أهل البدع». اهـ.

ومن الأدلة على أن الأعمال داخلة في حقيقة الإيمان وعلى زيادته ونقصانه بها، قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (الأنفال: ٢-٤).

وقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ (المؤمنون: ١-٩).

وقول الرسول ﷺ: «**الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها**

إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

قال شيخ الإسلام رحمه الله في كتاب الإيمان أيضًا: «وأصل الإيمان في القلب، وهو قول القلب وعمله، وهو إقرار بالتصديق والحب والانقياد. وما كان في القلب فلا بد أن يظهر موجبه ومقتضاه على الجوارح، وإذا لم يعمل بموجبه ومقتضاه دل على عدمه أو ضعفه. ولهذا كانت الأعمال الظاهرة من موجب إيمان القلب ومقتضاه، وهي تصديق لما في القلب ودليل عليه وشاهد له، وهي شعبة من الإيمان المطلق وبعض له».

وقال أيضًا: «بل كل من تأمل ما تقوله الخوارج والمرجئة في معنى الإيمان علم بالاضطرار أن طاعة الله ورسوله من تمام الإيمان. وأنه لم يكن يجعل كل من أذنب كافرًا. ويعلم أنه لو قدر أن قومًا قالوا للنبي: نحن نؤمن بما جئتنا به بقلوبنا من غير شك، ونقر بألسنتنا بالشهادتين، إلا أننا لا نطيعك في شيء مما أمرت به ونهيت عنه، فلا نصلي ولا نصوم ولا نحج، ولا نصدق الحديث، ولا نؤدي الأمانة، ولا نفي بالعهد، ولا نصل الرحم، ولا نفعل شيئًا من الخير الذي أمرت به. ونشرب الخمر، وننكح ذوات المحارم بالزنا الظاهر، ونقتل من قدرنا عليه من أصحابك وأمتك ونأخذ أموالهم، بل نقتلك أيضًا ونقاتلك مع أعدائك، هل كان يتوهم عاقل أن النبي يقول لهم: أنتم مؤمنون كاملو الإيمان، وأنتم أهل شفاعتي يوم القيامة، ويرجى لكم أن لا يدخل أحد منكم النار. بل كل مسلم يعلم بالاضطرار أنه يقول لهم: أنتم أكفر الناس بما جئت به، ويضرب رقابهم إن لم يتوبوا من ذلك». اهـ.

وقال أيضًا: «فلفظ الإيمان إذا أطلق في القرآن والسنة يراد به ما يراد بلفظ البر وبلفظ التقوى وبلفظ الدين كما تقدم. فإن النبي ﷺ بين أن الإيمان بضع وسبعون شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق. فكان كل ما يحبه الله يدخل في اسم الإيمان. وكذلك لفظ البر يدخل في جميع ذلك إذا أطلق، وكذلك لفظ التقوى، وكذلك لفظ الدين أو دين الإسلام. وكذلك روي أنهم سألوا عن الإيمان فأنزل الله هذه الآية: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ (البقرة: ١٧٧) الآية» إلى أن قال: «والمقصود هنا أنه لم يثبت المدح إلا على إيمان معه العمل، لا على إيمان خال من عمل».

فهذا كلام شيخ الإسلام في الإيمان، ومن نقل عنه غير ذلك فهو كاذب عليه.

وأما ما جاء في الحديث أن قومًا يدخلون الجنة لم يعملوا خيرًا قط، فليس هو عامًا لكل من ترك العمل وهو يقدر عليه. وإنما هو خاص بأولئك لعذر منعهم من العمل، أو لغير ذلك من المعاني التي تلائم النصوص المحكمة وما أجمع عليه السلف الصالح في هذا الباب.

هذا واللجنة الدائمة إذ تبين ذلك فإنها تنهى وتحذر من الجدال في أصول العقيدة لما

يترتب على ذلك من المحاذير العظيمة، ونوصي بالرجوع في ذلك إلى كتب السلف الصالح وأئمة الدين المبنية على الكتاب والسنة وأقوال السلف، وتحذر من الرجوع إلى الكتب المخالفة لذلك، وإلى الكتب الحديثة الصادرة عن أناس متعالمين لم يأخذوا العلم عن أهله ومصادره الأصيلة. وقد اقتحموا القول في هذا الأصل العظيم من أصول الاعتقاد، وتبنوا مذهب المرجئة ونسبوه ظلمًا إلى أهل السنة والجماعة، ولبسوا بذلك على الناس، وعزوه عدوانًا بالنقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وغيره من أئمة السلف بالنقول المبتورة، وبمتشابه القول وعدم رده إلى المحكم من كلامهم. وإنا ننصحهم أن يتقوا الله في أنفسهم، وأن يثوبوا إلى رشدهم ولا يصدعوا الصف بهذا المذهب الضال، واللجنة أيضًا تحذر المسلمين من الاغترار والوقوع في شراك المخالفين لما عليه جماعة المسلمين أهل السنة والجماعة.

وفق الله الجميع للعلم النافع، والعمل الصالح، والفقه في الدين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين[١].

توضيح موقف العلامة الشيخ الألباني

❑ **هذا سائل يسأل، ويقول:**

فضيلة الشيخ، كما تعلمون علم وفضل الشيخ العلامة المحدِّث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله -، وأنه يعتبر ممن جدَّد علم الحديث، ونشر السنَّة، وكان شوكة في حلوق أهل البدع، ولكنه - رحمه الله - أخطأ وغلط في مسألة الإيمان، حيث وافق المرجئة حينما قال: إن العمل شرط كمال، وليس ركنًا وجزءًا من أجزاء الإيمان، فهل من قال هذا الكلام صحيح؟ وهل يُتابع الشيخ، ويقال: إنه حجتي عند الله؟ فإن طلاب الشيخ إذا ناقشناهم قالوا هذا الكلام، وزعموا أن الشيخ أعرف بمذهب السلف؟

الجـــواب:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. وبعد:

نعم.. الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - محدِّث، وله اليد الطولى في الحديث، وخدم السُّنَّة خدمة عظيمة، نسأل الله أن يغفر له ويرحمه، لكنه ليس

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

بمعصوم، فإذا كان قال: إن العمل خارج من مسمَّى الإيمان فقد وافق أبا حنيفة وأصحابه، وأبو حنيفة إمام من الأئمة، وسبق أن الخلاف بينه وبين أهل السنة خلاف لفظي، لا يترتب عليه فساد في العقيدة، لكنه له آثار تترتب عليه، إنما الخلاف الذي يترتب عليه الفساد في العقيدة خلاف الجهمية المرجئة المحضة، أما مرجئة الفقهاء فإنهم طائفة - وإن كانوا من أهل السنة وإن كانوا خالفوا في هذه المسألة - إلا أنهم من أهل العلم والدين -كما قال المؤلف أبو عبيد رحمه الله- لكنهم غلطوا وأخطئوا، وقال إن المرجئة - في الفصل الأخير الباب الأخير الذي قرأناه - قال: إنهم أخطئوا وغلطوا في أمر يكون فيه اشتباه، لكن المصيبة مذهب الجهمية.

فالمقصود أن الشيخ الألباني وكذلك غيره، ومن هو أكبر منه - أبو حنيفة - غلط في هذا، ومن غلط يُترحم عليه، ويدعى له بالمغفرة، ولا يتبع في الغلط، وكل إمام من الأئمة يقول: إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي، وقال: إذا قلت قولاً يخالف قول رسول الله ﷺ فخذوا بقول رسول الله، واضربوا بقولي عرض الحائط. قال هذا أبو حنيفة والشافعي وأحمد ومالك كلهم يغلطون، وكلهم يخطئون، ما في أحد ما يخطئ، فإذا غلط الإمام أو، غلط العالم أو الكبير، فإنه يُترحم عليه، ويُدعى له، ويلتمس له العذر، والخطأ مردود عليه، لا يتبع في الخطأ، وإنما يتبع القول الصواب، والقول الصحيح الذي دل عليه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والحق أحق أن يتبع، ويجب على طلابه - إذا كان الشيخ قال هذا الكلام- يجب على طلابه ألا يتبعوه في هذا، وأن يقبلوا الحق.

والسلف والأئمة والعلماء يرجعون عن القول: فهذا عمر بن الخطاب الخليفة الراشد رضي الله عنه جاءه الإخوة الأشقاء في المسألة المشرَّكة -زوج وأمٌّ وإخوة لأم وإخوة أشقاء- فقسم الميراث على ما في كتاب الله، وأعطي الزوج النصف، والأم السدس والباقي للإخوة لأم، ولم يعط الإخوة الأشقاء شيئًا، ثم حدثت هذه المسألة بعد مدة -بعد سنتين- فجاءوا، فأشرك الإخوة الأشقاء مع الإخوة لأم، فقالوا له: يا أمير المؤمنين، إنك قضيت فيها فيما مضى، ولم تشرك الإخوة. قال: ذاك على ما قضينا، وهذا على ما نقضي تبيَّن له.

والإمام أحمد - رحمه الله - يكون له في مسألة سبع روايات، يتبيَّن له الحق فيقول بهذا القول، والإمام الشافعي - رحمه الله - له قولان: قول جديد وقول قديم: قول قديم في العراق والقول الجديد في مصر وما يزال العلماء يرجعون عن الخطأ، وعن القول الذي يتبيَّن لهم أنه خطأ في الفروع وفي الأصول.

وليس هناك أحد معصوم إلا رسول الله ﷺ هو معصوم فيما يبلغ عن الله، ومعصوم عن الشرك، ومعصوم من الكبائر، أما غيره فليس معصومًا، ليس هناك أحد معصوم، لا

الشيخ ناصر الدين الألباني ولا من هو أكبر منه.

الصحابة أيضًا يرد بعضهم على بعض، وقد يغلطون في بعض المسائل. فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء أهل الجنة، غلطت، جاءت إلى أبي بكر بعد وفاة النبي ﷺ وقالت: أعطني ميراثي من النبي ﷺ. فقال لها: إن النبي ﷺ قال: «**نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة**». وروى هذا الحديث عدد من الصحابة ولكنها لم تقتنع وولت، هجرت أبا بكر حتى توفيت بعد النبي ﷺ بستة أشهر، غلطت، والصواب مع أبي بكر، وليست معصومة، وهي سيدة نساء أهل الجنة.

عائشة رضي الله عنها، لما حصلت الفرقة على علي رضي الله عنه والخلاف بينه وبين معاوية جاءت أيضًا عائشة ومعها طلحة والزبير تطالب بدم عثمان وخطب ابن عباس الناس، وقال: إنها أمكم، أم المؤمنين، وهي زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة، وإن الله ابتلاكم بها غلطت وأخطأت، والحقُّ مع علي رضي الله عنه.

ما في أحد ما يغلط ولا يخطئ، فإذا غلط الشيخ ناصر الدين الألباني في هذه المسألة، أو غلط من هو أكبر منه، فالحجة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما أجمع عليه الصحابة والتابعون والأئمة.

- **وسائل آخر يسأل ويقول:**

هل يسع طلبة الشيخ الألباني تقليده في هذه المسألة؟

الجـــواب:

سبق أنا قلت في السؤال السابق: إنه يجب على طلبته، وغير طلبته، أن يأخذوا بالحق، ويتركوا ما لم يقم عليه الدليل، سواء كان قال به الشيخ الألباني أو قال به من هو أكبر منه رحمه الله، الواجب على طلبته وغير طلبته اتباع الدليل، اتباع ما دل عليه الدليل من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وكل واحد من الأئمة يقول: خذوا بالدليل واتركوا قولي، إذا خالف قولي الدليل فخذوا بالدليل، قال بهذا أكبر من الشيخ الألباني قال بهذا الإمام أحمد والشافعي وأبو حنيفة ومالك[1].

❁ ❁ ❁

(١) العلامة عبد العزيز الراجحي.

لم يعملوا خيرًا قط !!

السؤال:

هناك بعض الأحاديث التي يستدل بها البعض على أن من ترك جميع الأعمال بالكلية فهو مؤمن ناقص الإيمان.. كحديث (لم يعملوا خيرًا قط) وحديث البطاقة وغيرها من الأحاديث؛ فكيف الجواب على ذلك؟ وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجواب:

هذا من الاستدلال بالمتشابه، هذه طريقة أهل الزيغ الذين قال الله سبحانه وتعالى عنهم: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾، فيأخذون الأدلة المتشابهة ويتركون الأدلة المحكمة التي تفسرها وتبينها.. فلا بد من رد المتشابه إلى المحكم، فيقال من ترك العمل لعذر شرعي ولم يتمكن منه حتى مات فهذا معذور، وعليه تحمل هذه الأحاديث؛ لأن هذا رجل نطق بالشهادتين معتقدًا لهما مخلصًا لله عز وجل، ثم مات في الحال أو لم يتمكن من العمل، لكنه نطق بالشهادتين مع الإخلاص لله والتوحيد كما قال ﷺ: «**من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله فقد حرم دمه وماله**». وقال ﷺ: «**فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله**»، هذا لم يتمكن من العمل مع أنه نطق بالشهادتين واعتقد معناهما وأخلص لله عز وجل، لكنه لم يبق أمامه فرصة للعمل حتى مات فهذا هو الذي يدخل الجنة بالشهادتين، وعليه يحمل حديث البطاقة وغيره مما جاء بمعناه، والذين يُخرجون من النار وهم لم يعملوا خيرًا قط؛ لأنهم لم يتمكنوا من العمل مع أنهم نطقوا بالشهادتين ودخلوا في الإسلام، هذا هو الجمع بين الأحاديث.

❁ ❁ ❁

حكم من يتوسل بجاه النبي ﷺ

- **يقـــول الســـائل:**

فضيلة الشيخ، ما هو حكم المسلم الذي يقيم الفرائض ويتوسل بجاه النبي الكريم ﷺ؟ وهل يجوز رميه بالشرك أفيدوني أفادكم الله؟

الجـــواب:

المسلم الذي يوحد الله، ويدعوه وحده سبحانه وتعالى ويؤمن بأنه الإله الحق، ويعتقد معنى لا إله إلا الله، وأن معناها لا معبود حق إلا الله، ويؤمن بمحمد ﷺ وأنه رسول الله حقا أرسله الله إلى العالمين من الجن والإنس، هذا يقال له مسلم لأنه أتى بالشهادتين، ووحد الله وحده، وصدق الرسول ﷺ فإنه يكون مسلما؛ فإذا أتى شيئا من المعاصي فإن هذا يكون قدحا في الإيمان ونقصا في الإيمان، كالزنا والسرقة والربا، إذا لم يعتقد حل ذلك ولكن أطاع الهوى في فعل هذه المعاصي أو بعضها فهذا يكون نقصا في إيمانه وضعفا في إيمانه.

أما إذا توسل بجاه النبي ﷺ وقال: اللهم إني أسألك يا رب بجاه محمد أو بحق محمد؛ فهذا بدعة عند جمهور أهل العلم، ونقص في الإيمان وضعف، ولا يكون مشركا ولا يكون كافرا بل هو مسلم، لكن يكون هذا نقصا في الإيمان وضعفا في الإيمان مثل بقية المعاصي والبدع التي لا تُخْرِج من الدين، لأن الدعاء ووسائل الدعاء توقيفية، ولم يرد في الشرع ما يدل على أن التوسل بجاه النبي ﷺ من الوسائل الشرعية، بل هذا مما أحدثه الناس.

فالقول بالتوسل بجاه النبي ﷺ، أو بجاه الأنبياء، أو بحق النبي، أو بحق الأنبياء، أو بجاه فلان أو بجاه علي، أو بجاه أهل البيت، كل هذا من البدع، والواجب ترك ذلك لكن ليس بشرك، وإنما هو من وسائل الشرك وليس بشرك، ولا يكون صاحبه مشركا، بل هو مسلم ولكن أتى ببدعة تنقص الإيمان وتضعف الإيمان عند جمهور أهل العلم، لأن الوسائل في الدعاء توقيفية، فالمسلم يتوسل بأسماء الله وصفاته، كما قال الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف: ١٨٠).

ويتوسل بالتوحيد والإيمان كما جاء في الحديث: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وهذا توسل بتوحيد الله.

وهكذا التوسل بالأعمال الصالحات، كما في حديث أصحاب الغار، الذين انطبقت عليهم صخرة لما دخلوا الغار من أجل المطر أو المبيت فانطبقت عليهم صخرة فلم يستطيعوا دفعها فقال بعضهم لبعض إنه لن ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم فدعوا الله بصالح أعمالهم فتوسل أحدهم ببره بوالديه فانفرجت الصخرة بعض الشيء.

ثم توسل الآخر بعفته عن الزنا وأنه كانت له ابنة عم يحبها كثيرا، فأرادها لنفسه فأبت

عليه، ثم إنه ألمت بها سنة، فجاءت إليه تطلب منه العون، فقال: إلا أن تمكنيني من نفسك، فوافقت على أن يعطيها مائة وعشرين دينارا من الذهب، فلما جلس بين رجليها، قالت له: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فخاف من الله سبحانه وتعالى وقام عنها، ولم يأت الفاحشة، وقال: اللهم إن كنت تعلم أني فعلت هذا ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة بعض الشيء، ولكن لا يستطيعون الخروج.

ثم توسل الثالث بأداء الأمانة، وأنه كان عنده آصع لبعض العمال تركها عنده فنماها، وعمل فيها حتى صارت مالا كثيرا من الإبل والبقر والغنم والرقيق، فلما جاء صاحبها أداها إليه كاملة، فقال يا رب إن كنت تعلم أني فعلت هذا ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما نحن فيه فانفرجت عنهم الصخرة وخرجوا، وهذا يدل على أن التوسل بالأعمال الصالحات من أسباب الإجابة.

أما التوسل بجاه النبي ﷺ، أو بجاه فلان، أو بجاه علي، أو بجاه عمر، أو بجاه أبي بكر الصديق، أو بجاه آل البيت، أو ما أشبه ذلك فهذا ليس له أصل، ولكن يتوسل بإيمانه، فيقول: اللهم إني أسألك بإيماني بك، وبمحبتي لك، وبمحبتي لنبيك عليه الصلاة والسلام فهذا طيب وهذه وسيلة طيبة، أو يتوسل بالتوحيد: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت بأنك الواحد الأحد، كل هذا طيب، أو يتوسل إلى الله ببره بالوالدين، أو بالمحافظة على الصلوات أو بعفته عن الفواحش، كل هذه أعمال صالحة، هذا هو الذي قرره أهل العلم وأهل التحقيق وأهل البصيرة، أما التوسل بجاه فلان أو بحق فلان فهذا بدعة، والذي عليه جمهور أهل العلم أنه غير مشروع. والله أعلم[1].

حكم التوسل بجاه الله وجاه الأنبياء والصحابة

□ يقـــول الســـائل:

سمعني أحد المؤمنين وأنا في دعاء أطلب من الله عز وجل بعد الصلاة، فقلت: اللهم بجاهك، وبجاه محمد، وبجاه الصحابة الكرام أطلب أن تغفر لي وترحمني، فأخبرني أن هذا الدعاء لا يجوز. أفيدوني عن صحة ذلك بارك الله فيكم؟

(١) العلامة عبد العزيز بن باز.

الجـــواب:

التوسل بجاه الأنبياء، أو بجاه الصحابة، بدعة لا يجوز، أما بجاه الله معناه بعظمة الله فلا يضر، لكن بجاه النبي أو بجاه أصحاب النبي ﷺ، أو بجاه الأنبياء، أو بجاه الصالحين، أو بحق الأنبياء، أو بحق الصالحين، هذا بدعة على الأصح عند جمهور أهل العلم وأجازه بعض أهل العلم، ولكنه قول ضعيف مرجوح، والصواب أنه لا يجوز.

إنما التوسل يكون بأمور أخرى، فيكون بأسماء الله وصفاته سبحانه وتعالى، كما قال عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف: ١٨٠) فتقول: اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن تغفر لي، وأن ترحمني، وأن تعتقني من النار، وأن ترزقني الذرية الصالحة، إلى غير ذلك، أو تقول: اللهم إني أسألك بأنك الرحمن الرحيم، بأنك الرءوف الرحيم، بأنك السميع العليم، بأنك الجواد الكريم أن ترحمني وأن تغفر لي وأن تهب لي كذا وكذا، فهذا لا بأس به.

وهكذا التوسل بتوحيد الله، والإيمان به، تقول اللهم إنني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، اللهم إني أسألك بأني أؤمن بك وأحبك وأخافك وأرجوك أن تغفر لي وترحمني، اللهم إني أسألك بتوحيدك وإيماني بك. وهكذا بأعمالك الصالحة الأخرى بأن تقول: اللهم إنني أسألك بحبي لك ولنبيك، اللهم إني أسألك بابتعادي عما حرمت عليَّ، بعفتي عن الزنا، بأدائي الأمانة، ببري بوالدي.

فتسأل الله بأعمالك، كما جاء في قصة أهل الغار الذين انطبقت عليهم الصخرة، وهم ثلاثة وسدت الباب عليهم ولم يستطيعوا دفعها، فقالوا فيما بينهم: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تسألوا الله بصالح أعمالكم، فألهمهم الله هذا الخير، فدعوا الله بصالح أعمالهم؛ فتوسل أحدهم بأنه بار بوالديه، وأنه كان لا يغبق قبلهما أهلا ولا مالا، عندما يأتي بالحليب في الليل، فانفرجت الصخرة شيئا لا يستطيعون الخروج معه. ثم توسل الثاني بأنه كان يحب ابنة عمه حبا كثيرا، وأنها ألمت بها سنة، يعني حاجة، فجاءت تطلبه المساعدة، فأبى إلا أن تمكنه من نفسها، فمكنته من نفسها على مائة وعشرين دينارا من الذهب، فلما جلست بين رجليها قالت: يا عبد الله اتق الله، ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فقام خائفا من الله، وترك الفاحشة، وترك لها الذهب خوفا من الله عز وجل، فقال: اللهم إن كنت تعلم أني فعلت هذا ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة شيئا لكن لا يستطيعون الخروج. ثم توسل الثالث بأدائه الأمانة، فكان عنده أجراء فأعطاهم حقوقهم إلا واحدا، بقي حقه عنده فنمَّاه له وثمَّره له، حتى صار منه إبل وغنم وبقر ورقيق، فلما جاء الرجل صاحب الأجر يطلب حقه، قال له: كل هذا من حقك،

كل ما ترى من الإبل والغنم والبقر والرقيق كله من حقك، فقال الرجل: اتق الله ولا تستهزئ بي، قال: إني لا أستهزئ بك. إن هذا كله من مالك ثمَّرتُه لك، فاستاقها كلها؛ استاق البقر والإبل والغنم والرقيق، ثم قال الرجل: اللهم إن كنت تعلم أني فعلت هذا ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة وخرجوا، وهذا توسل بأعمالهم الطيبة الصالحة، فهذه هي الوسائل الشرعية.

أما التوسل بجاه فلان، وبحق فلان، وبذات فلان، فهذا بدعة، ومن وسائل الشرك، والواجب ترك ذلك، هذا هو الصواب من قولي العلماء في ذلك، والله المستعان[1].

حكم مصاحبة الكافر والأكل معه

❑ سائل يقول:

يسكن معي شخص مسيحي، وهو يقول لي: يا أخي، ونحن أخوة، ويأكل معنا ويشرب فهل يجوز هذا العمل أم لا؟ وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجواب:

الكافر ليس أخا للمسلم، والله يقول: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، ويقول ﷺ: المسلم أخو المسلم فليس الكافر - يهوديا أو نصرانيا أو وثنيا أو مجوسيا أو شيوعيا أو غيرهم - ليس أخا للمسلم، ولا يجوز اتخاذه صاحبا وصديقا، لكن إذا أكل معكم بعض الأحيان من غير أن تتخذوه صاحبا وصديقا، وإنما يصادف أن يأكل معكم، أو في وليمة عامة فلا بأس.

أما اتخاذه صاحبا وصديقا وجليسا وأكيلا فلا يجوز؛ لأن الله قطع بيننا وبينهم المحبة والموالاة، فقال الله سبحانه وتعالى في كتابه العظيم: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ (الممتحنة: ٤)، وقال سبحانه: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ (المجادلة: ٢٢).

---

(١) العلامة فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله.

فالواجب على المسلم البراءة من أهل الشرك وبغضهم في الله، ولكن لا يؤذيهم ولا يضرهم ولا يتعدى عليهم بغير حق، لكن لا يتخذهم أصحابا ولا أخدانا، ومتى صادف أن أكل معهم في وليمة عامة أو طعام عارض من غير صحبة ولا ولاية ولا مودة فلا بأس[1].

الواجب على المسلم تجاه غير المسلم

❑ يسأل السائل فيقول:

ما هو الواجب على المسلم تجاه غير المسلم سواء كان ذميا في بلاد المسلمين أو كان في بلاده والمسلم يسكن في بلاد ذلك الشخص غير المسلم؟ والواجب الذي أريد توضيحه هو المعاملات بكل أنواعها ابتداء من إلقاء السلام وانتهاء بالاحتفال مع غير المسلم في أعياده؟ وهل يجوز اتخاذه صديق عمل فقط، أفيدونا أفادكم الله؟

الجواب:

إن واجب المسلم بالنسبة إلى غير المسلم أمور متعددة:

أولا: الدعوة إلى الله عز وجل أن يدعوه إلى الله ويبين له حقيقة الإسلام حيث أمكنه ذلك، وحيث كانت لديه البصيرة، لأن هذا أعظم إحسان وأكبر إحسان يهديه إلى مواطنه وإلى من اجتمع به من اليهود أو النصارى أو غيرهم من المشركين، لقول النبي ﷺ: «**من دل على خير فله مثل أجر فاعله**». وقوله عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه لما بعثه إلى خيبر وأمره أن يدعو اليهود إلى الإسلام قال: والله لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وقال ﷺ: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا**».

فدعوته إلى الله وتبليغه الإسلام ونصيحته في ذلك، هذا من أهم المهمات ومن أفضل القربات.

ثانيا: لا يظلمه، لا في نفس، ولا في مال، ولا في عرض، إذا كان ذميا أو مستأمنا أو معاهدا فإنه يؤدي إليه حقه، فلا يظلمه في ماله لا بالسرقة ولا بالخيانة ولا بالغش، ولا يظلمه في بدنه بالضرب ولا بالقتل، لأن كونه معاهدا أو ذميا في البلد أو مستأمنا هذا كله يعصمه.

---

(١) العلامة فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله

ثالثا: لا مانع من معاملته في البيع والشراء والتأجير ونحو ذلك، فقد صح عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه اشترى من الكفار عباد الأوثان واشترى من اليهود وهذه معاملة وتوفي عليه الصلاة والسلام ودرعه مرهونة عند يهودي في طعام لأهله عليه الصلاة والسلام.

رابعا: في السلام لا يبدؤه بالسلام، ولكن يرد، لقوله ﷺ: **«لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام»**. وقال ﷺ: **«إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم»**. فالمسلم لا يبدأ الكافر. ولكن متى بدأ فسلم عليك اليهودي أو النصراني أو غيرهما تقول: وعليكم، كما قاله النبي ﷺ.

هذا من الحقوق المتعلقة بين المسلم والكافر، ومن ذلك أيضا حسن الجوار إذا كان جارا تحسن إليه ولا تؤذيه في جواره وتتصدق عليه إذا كان فقيرا، وتهدي إليه، وتنصح له فيما ينفعه لأن هذا مما يسبب رغبته في الإسلام، ودخوله في الإسلام؛ ولأن الجار له حق؛ قال الرسول ﷺ: **«ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»**. متفق على صحته، وإذا كان الجار كافرا كان له حق الجوار، وإذا كان قريبا وهو كافر صار له حقان: حق الجوار، وحق القرابة.

ومن حق الجار أن يتصدق عليه إن كان فقيرا من غير الزكاة لقوله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨)، وفي الحديث الصحيح عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما أن أمها دخلت عليها وهي مشركة في الصلح الذي كان بين النبي ﷺ وبين أهل مكة تريد المساعدة فاستأذنت أسماء النبي ﷺ في ذلك هل تصلها؟ فقال النبي ﷺ صليها.

أما بالنسبة لاحتفالاتهم بأعيادهم فالمسلم لا يشاركهم في احتفالاتهم بأعيادهم، لكن لا بأس أن يعزيهم في ميتهم ويقول لهم: جبر الله مصيبتكم، أو أحسن لك الخلف في خير، أو ما أشبه ذلك من الكلام الطيب، ولا يقول: غفر الله له، ولا رحمه الله إذا كان الميت كافرا، فلا يدعو للميت إذا كان كافرا، ولكن يدعو للحي بالهداية والعوض الصالح ونحو ذلك[١].

❁ ❁ ❁

السؤال ببركة فلان (أحد الصالحين مثلًا)

- **يقول السائل: فضيلة الشيخ:**

لنا إمام مسجد يقول: إنه يجوز للإنسان أن يسأل الله ببركة فلان، كأن يقول: اغفر

---

(١) العلامة فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله

لي يا رب ببركة فلان - أي أحد الصالحين مثلا - فهل هذا نوع من الشرك؟ علما بأنه في نفس الوقت لا يصرح بها شفهيا إلا إذا سألناه، كما أن هذا الإمام يكتب الحجاب والبخورات للناس كطرق علاج فهل نصلي خلفه أم لا؟ أفيدونا أفادكم الله؟

الجــواب:

هذا ليس من الشرك، ولكنه من وسائل الشرك وهو التوسل ببركة فلان، أو بحق فلان، أو جاه فلان، أو ذات فلان، هذا من وسائل الشرك، وليس من الشرك بل هو بدعة عند جمهور أهل العلم، لأن التوسل عبادة لا بد لها من توقيف، ولا بد لها من بيان من الله عز وجل أو من رسول الله ﷺ، والله سبحانه بين لنا وهكذا الرسول ﷺ بين لنا وسائل العبادة، وأن المشروع أن نتوسل إلى الله في دعائنا إياه بأسمائه، كما قال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف: ١٨٠)، وهكذا صفاته سبحانه وتعالى، وهكذا التوسل بالتوحيد: اللهم إني أسألك بأنني أشهد أن لا إله إلا أنت، كما جاء في الحديث.

وهكذا التوسل بالأعمال الصالحات، فيتوسل المؤمن بإيمانه بالله ورسله، وبمحبته لله ورسله، وببره لوالديه، وبأدائه الأمانة، وبعفته عن الفواحش، وبمحافظته على الصلوات، إلى غير ذلك.

وفي هذا الباب قصة أهل الغار، الثابتة في الحديث الذي رواه الشيخان البخاري ومسلم في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، أن ثلاثة من الناس فيمن كان قبلنا، آواهم المبيت، وفي رواية المطر، إلى غار فدخلوا فيه، فانحدرت عليهم صخرة سدت عليهم الغار، يقول النبي ﷺ: «**إنهم فيما بينهم قالوا لن ينجيكم من هذا الأمر إلا أن تسألوا الله بصالح أعمالكم، فقام أحدهم فسأل ربه ببره لوالديه فانفرجت الصخرة بعض الشيء، وقام الثاني وسأل الله بعفته عن الفاحشة عن الزنا فانفرجت الصخرة بعض الشيء، وقام الثالث وتوسل إلى الله بأدائه الأمانة فانفرجت الصخرة وخرجوا**». وهذا دليل على أن التوسل بالأعمال الصالحات وسيلة شرعية.

وهكذا التوسل بأسماء الله وصفاته كما تقدم وهكذا التوسل بتوحيده والإخلاص له، أما التوسل بجاه فلان، أو ببركة فلان، أو بحق فلان، فهذا لا أصل له، ولا يجوز بل هو من البدع ولكن ليس من الشرك.

والصلاة خلف الإمام الذي يقول هذا صحيحة، لكن ينبغي أن يعلّم ويوجه إلى الخير، فإن عرف الحق وامتثل وتاب إلى الله من ذلك وإلا فالواجب أن يبدل بتغيره، والواجب على المسئولين أن يلتمسوا إماما أصلح منه للمسجد حتى لا يغر الناس، وهكذا إذا كان يتعاطى كتابة الحجب وهي التمائم فهذا أيضا منكر، والرسول ﷺ أمر بقطع التمائم وقال: من تعلق

تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له وأخبر أنها شرك فلا يجوز كتابة التمائم لا من العظام، ولا من الخرز، ولا من الطلاسم، ولا من غير ذلك.

واختلف العلماء فيما إذا كانت التمائم من القرآن على قولين:

أحدهما: الجواز، **والثاني**: المنع، والصواب المنع، فلا يجوز اتخاذ التمائم والحجب حتى ولو من القرآن في أصح قولي العلماء، لأن الرسول ﷺ نهى عن التمائم وأطلق وعمم فلا يجوز استثناء شيء من ذلك، لأن تعليق التمائم من القرآن وسيلة إلى تعليق غيرها فينفتح الباب ويقع الشرك، وسد الذرائع أمر معلوم من الشريعة، وأصل من أصولها، ولأن تعليقها قد يفضي إلى امتهان الآيات القرآنية فوجب منع ذلك.

وأما البخور فشيء آخر، فقد تعالج بعض الأمراض بالبخور، ولكن بعض من يدعي الطب قد يتظاهر بأشياء وعنده أشياء أخرى، قد يتظاهر بالتمائم أو بالبخور وهو يتعاطى خدمة الجن، وسؤال الجن، ودعوى علم الغيب بواسطة الجن، ومثل هذا خطره عظيم فالواجب أن ينكر على هذا، وأن يوجه إلى الخير، وأن يعلم حتى يستفيد، وحتى ينتبه لهذا الخطر، فإن استقام وتاب إلى الله وسار على الطريق السوي وإلا فالواجب إبداله بغيره من أئمة المسلمين الذين عندهم العناية بأمر الله، وعندهم صلاح العقيدة، وسلامة الدين- والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله[1].

التشاؤم من بعض الشهور

السؤال:

لا زال كثير من الناس يتشاءمون من شهر صفر، ومن السفر فيه،فلا يقيمون فيه مناسبة ولا فرحًا، فإذا جاء في نهاية الشهر، احتفلوا في الأربعاء الأخير، احتفالاً كبيرًا،فأقاموا الولائم والأطعمة المخصوصة والحلوى، خارج القرى والمدن، وجعلوا يمشون على الأعشاب للشفاء من الأمراض.

- **والسؤال هو: ما صحة هذا الكلام؟ وهل ما يعتقده الناس حول شهر صفر موافق للشرع؟**

(١) العلامة فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله.

الجـــواب:

لا شك التشاؤم بصفر أو بيوم من أيامه هو من جنس الطيرة المنهي عنها(١) فقد قال ﷺ: «**لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولاصفر**»(٢).

وقال ﷺ: «**لا عدوى، ولا طيرة، ويعجبني الفأل**» قالوا: وما الفأل؟ قال: «**كلمة طيبة**»(٣).

وقال عليه الصلاة والسلام «**طيرة شرك، طيرة شرك**»(٤).

وقال ﷺ: «**من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك**»، قالوا: فما كفارة ذلك؟ قال: «**أن تقول: اللهم لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك**»(٥).

إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في النهي عن الطيرة.

وتخصيص الشؤم بزمان دون زمان؛ كشهر صفر وغيره صحيح، لأن الزمان كله خلق الله تعالى، وفيه تقع أفعال بني آدم، فكل زمان شغله المؤمن بطاعة الله فهو زمان مبارك عليه، وكل زمان شغله العبد بمعصية الله فهو مشؤم عليه.

فالشؤم في الحقيقة هو معصية الله تعالى، واقتراف الذنوب، فإنها تسخط الله عز وجل، فإذا سخط على عبده، شقي في الدنيا والآخرة، كما أنه إذا رضي عن عبده سعد في الدنيا والآخرة.

فالعاصي مشؤم على نفسه، وعلى غيره، فإنه لا يؤمن أن ينزل عليه عذاب فيعم الناس، خصوصًا من لم ينكر عليه عمله، فالبُعد عنه متعين(٦).

---

(١) يراجع: تيسير العزيز الحميد ص (٣٨٠).

(٢) رواه البخاري في صحيحه المطبوع مع فتح الباري (١٠/ ٢١٥) كتاب الطب، حديث رقم (٥٧٥٧).

(٣) رواه البخاري في صحيحه المطبوع مع فتح الباري (١٠/ ٢٤٤) كتاب الطب، حديث رقم (٥٧٧٦) واللفظ له. ورواه مسلم في صحيحه (٤/ ١٧٤٦) كتاب السلام، حديث رقم (٢٢٢٤).

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٤٤٠). ورواه أبو داود في سننه (٤/ ٢٣٠) كتاب الطب، حديث رقم (٣٩١٠). ورواه الترمذي في سننه (٣/ ٨٤، ٨٥) أبواب السير، حديث رقم (١٦٦٣)، وقال: حديث حسن صحيح. ورواه ابن ماجه في سننه (٢/ ١١٧٠) كتاب الطب، حديث رقم (٣٥٣٨). ورواه الحاكم في المستدرك (١/ ١٧، ١٨) كتاب الإيمان، وقال: حديث صحيح سنده، ثقات رواته ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في تلخيصه.

(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٢٠)، ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة.

(٦) يراجع: لطائف المعارف ص (٧٤-٧٧).

أما قوله ﷺ: «**لا عدوى، ولا طيرة، والشؤم في ثلاث: المرأة، والدار، والدابة**»[١].

❑ **فقد اختلف العلماء فيه:**

أ- فروي عن عائشة رضي الله عنها أنها أنكرت هذا الحديث أن يكون من كلام النبي ﷺ: إنما قال: «**كان أهل الجاهلية يقولون: الطيرة في المرأة والدار والدابة**»، ثم قرأت عائشة: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (سورة الحديد: ٢٢)[٢].

وقال معمر: سمعت من يفسر هذا الحديث يقول: «شؤم المرأة إذا كانت غير ولود، وشؤم الفرس إذا لم يغز عليه في سبيل الله، وشؤم الدار جار السوء».

ب- ومنهم من قال: قد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «لا شؤم، وقد يكون اليمن في الدار والمرأة والفرس»[٣].

والتحقيق: أن يقال في إثبات الشؤم في هذه الثلاث ما ورد في النهي عن إيراد المريض على الصحيح[٤]، والفرار من المجذوم[٥]، ومن أرض الطاعون[٦]: أن هذه الثلاث أسباب يقدر الله تعالى بها الشؤم واليمن ويقرنه.

والشؤم بهذه الثلاثة إنما يلحق من تشاءم بها، فسيكون شؤمها عليه، ومن توكل على الله ولم يتشاءم ولم يتطير، لم يكن مشؤومة عليه، ويدلُّ على ذلك حديث أنس رضي الله عنه:

---

(١) رواه البخاري في صحيحه المطبوع مع فتح الباري (١٠/ ٢١٢) كتاب الطب، حديث رقم (٥٧٥٣). ورواه مسلم في صحيحه (٤/ ١٧٤٦، ١٧٤٧) كتاب السلام، حديث رقم (٢٢٢٥).

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٢٤٦). ورواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٧٩) كتاب التفسير، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في تلخيصه.

(٣) رواه الترمذي في سننه (٤/ ٢٠٩) أبواب الاستئذان والآداب، حديث رقم (٢٩٨٠). ورواه ابن ماجه في سننه (١/ ٦٤٢)، كتاب النكاح، حديث رقم (١٩٩٣). قال البوصيري في الزوائد: إسناده صحيح، رجاله ثقات، وليس لمحمد بن معاوية عند ابن ماجه سوى هذا الحديث، وليس له شيء في الخمسة الأصول. يراجع: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (٢/ ١٢٠). قال ابن حجر: وأما ما أخرجه الترمذي - وذكر هذا الحديث - ففي إسناده ضعف مع مخالفته للأحاديث الصحيحة. يراجع فتح الباري (٦/ ٦٢).

(٤) في حديث رواه مسلم في صحيحه (٤/ ١٧٤٣، ١٧٤٤) كتاب السلام، حديث رقم (٢٢٢١).

(٥) رواه البخاري تعليقًا في صحيحه مع فتح الباري (١٠/ ١٥٨) كتاب الطب، حديث رقم (٥٧٠٧). قال ابن حجر: وقد وصله أبو نعيم وابن خزيمة في صحيحه. ا.هـ. يراجع: فتح الباري (١٠/ ١٥٨).

(٦) رواه البخاري في صحيحه المطبوع مع فتح الباري (١٠/ ١٧٨، ١٧٩) كتاب الطب، حديث رقم (٥٧٢٨). ورواه مسلم في صحيحه (٤/ ١٧٣٧، ١٧٤١)، حديث رقم (٢٢١٩).

«الطيرة على من تطير»[١].

وقد يجعل الله سبحانه وتعالى تطير العبد، وتشاؤمه سببًا لحلول المكروه، كما يجعل الثقة به، والتوكُّل عليه وإفراده بالخوف والرجاء من أعظم الأسباب التي يدفع بها الشر المتطير به، وسر هذا أن الطيرة إنما تتضمن الشرك بالله تعالى، والخوف من غيره، وعدم التوكل عليه والثقة به، فكان صاحبها غرضًا لسهام الشر والبلاء، فيتسرع نفوذها؛ لأنّه لم يتدرع بالتوحيد والتوكل، والنفس لابد أن تتطير، ولكن المؤمن القوي الإيمان يدفع موجب تطيره بالتوكل على الله، فإن من توكل على الله وحده كفاه من غيره، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾ (سورة النحل: الآيات ٩٨- ١٠٠).

قال ابن الجوزية: «فإخباره ﷺ بالشؤم أنه يكون في هذه الثلاثة، ليس فيه إثبات الطيرة التي نفاها، وإنما غايته أن الله سبحانه، قد يخلق منها أعيانًا مشؤمة على من قاربها وسكنها وأعيانًا مباركة لا يلحق من قاربها منها شؤم ولا شر، وهذا كما يعطي سبحانه الوالدين ولدًا مباركًا، يريان الخير على وجهه، ويعطي غيرهما ولدًا فكذلك الدار والمرأة والفرس. والله سبحانه خالق الخير والشر من قارنها، وحصول اليمن له والبركة، ويخلق بعض ذلك نحوسًا يتنحس بها من قارنها، وكل ذلك بقضائه وقدره، كما خلق سائر الأسباب، وربطها بمسبباتها المتضادة والمختلفة، فكما خلق المسك، وغيره من حامل الأرواح الطيبة، ولذذ بها من قارنها من الناس، وخلق ضدها وجعلها سببًا لإيذاء من قارنها من الناس، والفرق بين هذين النوعين يدرك بالحس، فكذلك في الديار والنساء والخيل، فهذا لون والطيرة الشركية لون آخر .

ولهذا يشرع لمن استفاد زوجة أو أمة أو دابة، أن يسأل الله تعالى من خيرها، وخير ما جبلت عليه، ويستعيذ به من شرها وشر ما جبلت عليه، كما ورد ذلك عن النبي ﷺ[٢].

وكذلك ينبغي لمن سكن دارًا أن يفعل ذلك، وقد أمر ﷺ قومًا سكنوا دارًا فقلَّ

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه. يُراجع: موارد الظمآن ص(٣٤٥، ٣٤٦)، حديث رقم (١٤٢٨) . قال ابن حجر: وفي صحته نظر؛ لأنه من رواية عتبة بن حميد عن عبيد الله بن أبي بكر عن أنس، وعتبة مختلف فيه. يراجع : فتح الباري (٦/ ٦٣) .

(٢) رواه أبو داود في سننه (٢/ ٦١٦، ٦١٧) كتاب النكاح، حديث رقم (٢١٦٠) . ورواه ابن ماجه في سننه (١/ ٦١٧، ٦١٨) كتاب النكاح، حديث رقم (١٩١٨) . ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص (٢٢٤) حديث رقم (٦٠٥) . ورواه الحاكم في المستدرك (٢/ ١٨٥، ١٨٦) كتاب النكاح، وقال: حديث صحيح ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في تلخيصه .

عددهم، وقلَّ مالهم أن يتركوها ذميمة [(١)].

فترك ما لا يجد الإنسان فيه بركة، من دار أو زوجة أو دابة، منهي عنه، وكذلك من اتّجر في شيء فلم يربح فيه، لقوله ﷺ: «**إذا كان لأحدكم رزق في شيء فلا يدعه حتى يتغير له أو يتنكر له**»[(٢)].

فالتطير والتشاؤم بوقت أو شخص أو دار أو غير ذلك، من الشرك كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ في الأحاديث السابق ذكرها.

والتشاؤم من الاعتقادات الجاهلية التي انتشرت - وللأسف الشديد - بين كثير من جهال المسلمين، نتيجة جهلهم بالدين عمومًا، وضعف عقيدة التوحيد فيهم خصوصًا، وسبب ذلك الجهل، ونقص التوحيد، وضعف الإيمان، هو عدم انتشار الوعي الصحيح فيهم، ومخالطة أهل البدع والضلال، وقلة من يرشدهم ويبين لهم الطريق المستقيم، وما يجب اعتقاده، وما لا يجوز اعتقاده، وما هو شرك أكبر يخرج المسلم عن الملة الإسلامية وما هو شرك أصغر، وما هو ذريعة إلى الشرك ينافي كمال التوحيد، ويوصل الفاعل في النهاية إلى الشرك الأكبر، الذي لا يغفر الله لصاحبه إن مات ولم يتب، ويكون مخلدًا في النار، وتحبط جميع أعماله الصالحة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ (سورة المائدة: الآية ٧٢). وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء: ٤٨).

ومع ذلك لا زال كثير من الناس يتشاءمون من شهر صفر، ومن السفر فيه، فلا يقيمون فيه مناسبة ولا فرحًا، فإذا جاء في نهاية الشهر، احتفلوا في الأربعاء الأخير، احتفالاً كبيرًا، فأقاموا الولائم والأطعمة المخصوصة والحلوى، خارج القرى والمدن، وجعلوا يمشون على الأعشاب للشفاء من الأمراض.

وهذا لا شك أنه من الجهل الموقع في الشرك - والعياذ بالله - ومن البدع الشركية، ويتوقف بالدرجة الأولى على سلامة العقيدة. فهذه الأمور لا تصدر إلا ممن يشوب اعتقاده بعض الأمور الشركية، التي يجر بعضها بعضًا كالتوسلات الشركية، والتبرك بالمخلوقين، والاستغاثة بهم.

---

(١) رواه مالك في الموطأ (٢/ ٩٧٢) كتاب الاستئذان، حديث رقم (٢٣). ورواه أبو داود في سننه (٤/ ٢٣٨، ٢٣٩) كتاب الطب، حديث رقم (٣٩٢٤). ورواه البيهقي في سننه (٨/ ١٤٠) كتاب القسامة.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٢٤٦). ورواه ابن ماجه في سننه (٢/ ٧٢٧) كتاب التجارات، حديث رقم (٢١٤٨). قلت: وهذا الحديث ضعيف؛ لأنَّ فيه الزبير بن عبيد وهو مجهول. يراجع: تقريب التهذيب (١/ ٢٥٨).

أما من أنعم الله عليه بسلامة العقيدة، وصحتها، فإنه دائمًا متوكِّل على الله، معتمدٌ عليه، موقنٌ بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن التشاؤم والطيرة، واعتقاد النفع أو الضر في غير الله، ونحو ذلك كله من الشرك الذي هو من أشد الظلم، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة لقمان: الآية ١٣).

والتشاؤم مما ينافي تحقيق التوحيد، وتحقيق التوحيد منه ما يكون واجبًا، ومنه ما يكون مندوبًا.

فالواجب: تخليصه وتصفيته عن شوائب الشرك والبدع والمعاصي، فالشرك ينافيه بالكلية، والبدع تنافي كماله الواجب، والمعاصي تقدح فيه وتنقص ثوابه.

فلا يكون العبد محققًا التوحيد حتى يسلم من الشرك بنوعيه ويسلم من البدع والمعاصي .

والمندوب: تحقيق المقربين، وهو انجذاب الروح إلى الله محبة وخوفًا، وإنابة وتوكلًا، ودعاءً وإخلاصًا وإجلالاً وهيبة، وتعظيمًا وعبادةً، فلا يكون في قلبه شيء لغير الله، ولا إرادة لما حرَّم الله، ولا كراهة لما أمر الله، وذلك هو حقيقة لا إله إلا الله .

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد - باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب، وذكر فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: **«عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، حَتَّى رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ مَا هَذَا أُمَّتِي هَذِهِ قِيلَ هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ. قِيلَ انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ. فَإِذَا سَوَادٌ يَمْلأُ الأُفُقَ، ثُمَّ قِيلَ لِي انْظُرْ هَا هُنَا وَهَا هُنَا فِي آفَاقِ السَّمَاءِ فَإِذَا سَوَادٌ قَدْ مَلأَ الأُفُقَ قِيلَ هَذِهِ أُمَّتُكَ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَؤُلاَءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، ثُمَّ دَخَلَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ فَأَفَاضَ الْقَوْمُ وَقَالُوا نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِاللَّهِ، وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ، فَنَحْنُ هُمْ أَوْ أَوْلاَدُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الإِسْلاَمِ فَإِنَّا وُلِدْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَخَرَجَ فَقَالَ هُمُ الَّذِينَ لاَ يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ، وَلاَ يَكْتَوُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»**[1] .

فذكر الرسول ﷺ من صفات الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب، الذين لا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون، والتوكل على الله هو الأصل الجامع الذي تفرعت عنه هذه الأفعال.

فخلاصة الكلام أن التشاؤم بصفر وغيره من الأزمنة ونحو ذلك، من البدع الشركية، التي يجب تركها والابتعاد عنها، لما ورد في ذلك من الترغيب والترهيب.

والله أعلم.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه المطبوع مع فتح الباري (١١/ ٤٠٥، ٤٠٦) كتاب الرقاق، حديث رقم (٦٥٤١)، واللفظ له. ورواه مسلم في صحيحه مطولاً (١/ ١٩٩، ٢٠٠) كتاب الإيمان، حديث رقم (٢٢٠).

حكم الذبح للأموات

السـؤال:

الحمد لله وبعد: فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على هذا السؤال ونصه: إن بعض الناس في بلادي يعبدون غير الله سبحانه وتعالى، ولهم عادة متبعة وموروثة وهي أن كل إنسان يموت عندهم يذبحون له ذبيحة من البقر أو خروفًا أو غير ذلك من بهيمة الأنعام، ولهم طريق في ذلك. وبعد ذبح الذبيحة توزّع لحومها على بعض المسلمين حولهم، وفي حالة توزيع اللحوم عليهم يكون جوابهم رفض أخذ هذه اللحوم لأنها حرام، وعندما سمعوا جواب المسلمين برفض أخذ اللحوم قالوا لهم: خذوا هذه البقرة واذبحوها على طريقتكم وكلوا منها ليكون صدقة على هذا الميت الذي يعبد غير الله سبحانه وتعالى.

فهل يجوز لنا أخذ هذه البقرة وذبحها على الطريقة الإسلامية، وتوزيع لحومها على المسلمين أم لا يجوز؟ وهل يعتبر عمل ذلك مشاركة في أفعالهم؟ جزاكم الله خيرًا.

الجـواب:

وأجابت بما يلي:

عبادة غير الله كالنذر أو الاستعانة بغير الله من الأموات والغائبين والأشجار ونحو ذلك شرك، وقد أحسَنَ من رفض أخذ لحوم الأبقار التي ذبحها من يعبد غير الله لموتاهم، ولا بأس بأخذ ما يدفعه هؤلاء من البقر أو الأبقار الحية ليذبوحها على الطريقة الإسلامية غير متحيّرين لذبحها وقت موت الميت، وليس في ذلك مشاركة لهم في بدعتهم، وليس لهم أن يقصدوا بذبحها ولا بتوزيعها الصدقة على الميت، إذا كان هذا الميت ممن يعبد غير الله. فإن قصدوا ذبحها وقت موته أو السير بجنازته، لم يجز لما في ذلك من المشاركة لهم في بدعتهم.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[1].

❁ ❁ ❁

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

محبة الكفار أو غير المسلمين

السؤال:

لقد قرأت في موقعكم كما قرأنا لغيركم أن محبة الكفار أو غير المسلمين تدخل في باب المودة للكفار والتي حذر منها الله - تعالى- ووصف فاعلها بالكفر وأنه منهم ولا فرق بينه وبين الكفار، ولكننا نعلم أن الله إذا أراد شيئًا حقق أسبابه، وإذا لم يرد شيئًا منع أسبابه. بمعنى أنه لا يمكن أن يمنع الله - تعالى- العمل والاسترزاق ثم يحرم السرقة؛ لأنه وبهذا الحالة لا يمكن للإنسان أن يعيش وهو ممنوع من الاسترزاق، أو كالذي رمي به في الماء وقالوا له إياك إياكَ أن تبتل، وكذلك الحال في موضوع الموالاة، فلا أدري كيف نفسر نصوص الموالاة بأنها تعني: المحبة للكفار ثم نقول: إن الله - تعالى- حلل البر إليهم والسؤال عن حالهم والتعامل وتبادل الهدايا معهم ومعاودة مرضاهم، وبعد ذلك نقول: إنه يحرم محبتهم، فإن مثل الأعمال السابقة من التهادي والتعامل معهم وزيارتهم توجب محبتهم، ونحن نعلم أن المحبة شعور غير إرادي ولا يتحكم فيه الإنسان، والرسول ﷺ يقول: **«تهادوا تحابوا»**، فكيف نقول إن الله حلل الأولى وحرم علينا الثانية؟ مع أنها نتيجة طبيعية للأولى، ثم ماذا يفعل شخص تزوج من نصرانية والله - تعالى- وصف الزواج بأنه مودة ورحمة؟ فلا أدري كيف يستقيم هذا مع القول بأن محبة الكفار محرمة، وأنا هنا أتكلم عن الكفار المسالمين وليس عن غيرهم، ألا يدعونا هذا لإعادة التفكر في النصوص الشرعية والتي لا يمكن أن تكون تأمر بشيء وتحرم تبعاته؛ لأنها وبهذه الطريقة تكون شريعة قاصرة، وهذا محال في شريعة الله، وبارك الله فيكم.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، وبعد:

فإن من المقطوع به أن لـ (لا إله إلا الله) شروطًا لا تنفع صاحبها إلا بتحقيقها، ومن أهم شروط (لا إله إلا الله) شرط المحبة لهذه الكلمة ولمدلولها ولمن حققها، ومن لوازم هذه المحبة بغض من خالفها وبغض كل من لم يحققها كائنًا من كان. وهذه المسألة محسومة في كتاب الله - تعالى-، قال - عز وجل-: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ

عَشِيرَتَهُمْۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنْهُۖ ...﴾ [المجادلة: ٢٢].

وقال - تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: ١]. وقال - تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۚ﴾ [النساء: ١٤٤]. وقال - عز وجل-: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ﴾ [آل عمران: ٢٨]. وقد نهى الله - تعالى- عن ذلك نهيًا صريحًا لا يقبل التأويل فقال - عز وجل-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾ (الممتحنة: ١). وهذه المحبة من أجلّ أعمال القلوب التي لا يتحقق إيمان العبد وتوحيده إلا بتحقيقها وإخلاصها والبراءة ممن خالفها، قال - تعالى-: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ (الممتحنة: ٤). بل قد تبرأ إبراهيم الخليل - عليه السلام- الذي لنا فيه أسوة حسنة من أقرب الناس إليه وهو أبوه لما لم يحقق لا إله إلا الله، قال -تعالى-: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ﴾ (التوبة: ١١٤).

إذًا فلا يمكن أن يجتمع في قلب عبد مسلم محبة الله - تعالى- ورسوله ﷺ والمؤمنين مع محبة كافر محاد لله - تعالى- مكذب برسوله ﷺ مهما كانت قرابته ومهما كانت علاقته بالمسلمين؛ لأنه لا يتصور تحقيق محبة الله وامتلاء القلب بتعظيم الله وإجلاله مع محبة من يزعم أن لله ولدًا أو أن الله ثالث ثلاثة، كما لا يتصور تحقيق محبة رسول الله ﷺ والشهادة الحقة له بالرسالة مع محبة من يكذب رسول الله ﷺ ويطعن في رسالته، وهذه من المسلمات العقدية التي لا مجال فيها للخلاف.

أما معاملة الكفار وما يتعلق بها من الأعمال الظاهرة فهذه قد فصلها القرآن الكريم وبينها لنا أكمل بيان لا مجال فيه للاختلاف، فقال - تعالى-: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٨ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (الممتحنة: ٨-٩). فأباح الله - تعالى- التعامل مع الطائفة الأولى بالبر والقسط وهو العدل، ومن ذلك الإحسان إليهم بالهدية ونحوها، ورحمتهم مما هم فيه من الكفر ومحاولة استمالة قلوبهم لإخراجهم مما هم فيه من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان. كما حرم - تعالى- تولي الطائفة الثانية وجعل ذلك من الظلم ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (الممتحنة: ٩) وفي الآية الأخرى ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (المائدة: ٥١).

وحدد التعامل معهم بحسب حال المسلمين قوة وضعفًا، إما بـ ﴿وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾

(المزمل: ١٠) و﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾ (الأحزاب: ٤٨)، وإما ﴿وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ﴾ (البقرة: ١٩٠) أو بـ ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ (التوبة: ٣٦) وقوله: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ (الأنفال: ٣٩) وقوله: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ (التوبة: ٢٩).

وعلى ضوء هذه القواعد الأساسية والنصوص المحكمة تفهم وتفسر النصوص الأخر؛ لأن من علامة الراسخين في العلم رد المتشابه إلى المحكم والإيمان بهما جميعًا؛ لأنها كلها من عند الله، وما كان من عند الله فهو الحق، وليس في الحق اختلاف أو تعارض أو تناقض، وإن بدر أحيانًا فهو بسبب نظر الناظر، وليس في كتاب الله - تعالى- ولا في كلام رسول الله ﷺ اختلاف أو تناقض.

وعليه فما ذكره الأخ السائل من أن البر والإحسان والمعاملة الحسنة توجب محبة الكفار... فهذا ليس على إطلاقه، نعم هو من مقتضيات محبة إيمانهم ودخولهم في دين الله الحق، وهذا مطلب شرعي، وليس موجبًا لمحبة أشخاصهم وذواتهم فضلاً عما هم عليه من الكفر والضلال.

وكذلك حديث النبي ﷺ: **«وتهادوا تحابوا»**(١) فيفهم على ضوء ما تقدم، وإن كان ظاهره الخطاب للمؤمنين، ونحوه **«ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم»**(٢). وهذا أيضًا خاص بالمؤمنين. وكذلك ما أشار إليه الأخ السائل من المودة والرحمة بين الزوجين، وقد تكون الزوجة كتابية، فهذا يفهم أيضًا على ضوء ما تقدم، علمًا بأن الأصل في التزاوج مع اختلاف الدين هو المنع قال - تعالى-: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ..... وَلَا تُنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُواْ﴾ (البقرة: ٢٢١) وقوله - تعالى-: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ (الممتحنة: ١٠) و﴿وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ إلا أن الشارع قد استثنى من هذا العموم جواز نكاح المسلم للكتابية المحصنة في قوله - تعالى -: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ﴾ (المائدة: ٥).

ولعل من الحكم البالغة في ذلك - والله تعالى أعلم - أن المرأة بطبيعتها تغلب عليها

---

(١) رواه مالك في الموطأ برقم: (١٧٣١).

(٢) رواه مسلم في صحيحه برقم (٥٤).

العاطفة فإذا غمرها الزوج المسلم ببره وإحسانه ورحمته لها فحري بها أن ينقذها الله -تعالى- على يديه بسبب هذه العاطفة الجياشة وبسبب هذا التعامل الحسن إلى الدخول في دين الله الحق، بخلاف الكتابي فلا يجوز له أن ينكح المسلمة؛ لقوة تأثير الرجل وغلبته على المرأة، فقد يخرجها من دينها الحق.

وبهذه المناسبة نذكر قصة ذلك النصراني الذي ناظر أحد المسلمين وادعى تعصب المسلمين بإباحتهم للمسلم أن ينكح النصرانية دون النصراني، فلا يجوز له أن ينكح المسلمة، فأجابه المسلم بقوله: «لا تعصب في ذلك، فالمسلم جاز له أن ينكح النصرانية؛ لأنه يؤمن بنبيها الذي تؤمن به، ولا يجوز للنصراني أن ينكح المسلمة؛ لأنه لا يؤمن بنبيها الذي تؤمن به».

وعلى كل فلا يجوز معارضة النصوص المحكمة القطعية السابقة بمثل فهمنا لبعض النصوص المجملة التي ليست نصًا في المسألة، والمنهج الحق هو رد هذه النصوص إلى تلك المحكمات وفهمها على ضوئها.

وفق الله الجميع للفقه في دينه والعمل بسنة نبيه ﷺ، والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين[١].

تعليق ملصق «العهود السبع السليمانية»

السؤال

ما حكم تعليق ملصق (العهود السبع السليمانية) لغرض حفظ الشيء؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، وبعد:

فإن الله تعالى حفيظ على عباده، يحفظهم من كل شر ويقيهم من كل سوء، فلا

---

(١) المجيب د. عبد الله بن عمر الدميجي. عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى .

يجوز الاعتماد على غيره تعالى في ذلك، وقد تواردت الأحاديث النبوية الشريفة في تحريم تعليق التمائم، وهو خرزات أو أشياء تعلق على الأولاد لتقيهم العين أو الجن أو المرض بزعمهم كما كان يفعله أهل الجاهلية - وقد يسميها بعضهم: (حجابًا) أو (حرزًا) أو (جامعة)، وقد أبطل الإسلام ذلك؛ لما فيه من التعلق بغير الله تعالى والاعتماد على هذه الوسائل الشركية، ففي الحديث: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك»[١]، وفي حديث آخر: «من تعلق شيئًا وُكِلَ إليه»[٢]، وفيه أيضا: «من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعةً فلا ودع الله له»[٣]، وفي لفظ: «فقد أشرك»[٤]، وذلك أنهم كانوا يعتقدون أنها تمام الدواء والشفاء، بل جعلوها شريكًا لله، لأنهم أرادوا بها دفع المقادير المكتوبة عليهم وطلبوا دفع الأذى من غير الله تعالى الذي يدفع ذلك، وكل ما يكتب في هذه الحجب والتمائم من الطلاسم ومن أسماء الشياطين والجن والعفاريت والحروف المقطعة والكلام العجمي: فهو حرام وهو من أنواع الشرك الأصغر، وقد يكون شركًا أكبر بحسب ما يعتقده من يعلق ذلك، وهذه الملصقات التي تحتوي على كلام منكر أو شرك وكفر، أو يغلب أن يكون فيها شيء من ذلك، كالعهود السليمانية المذكورة، التي يدعي بعضهم كذبًا وزورًا أنها متلقاة من سليمان - عليه السلام - وأنها تحفظ الشيء أو تدفع الضر أو تفك السحر، هذا كله من البدع والخرافات الشركية التي ينبغي على المسلم أن يحذرها، ليحافظ على عقيدته نقية صافية... والله أعلم[٥].

---

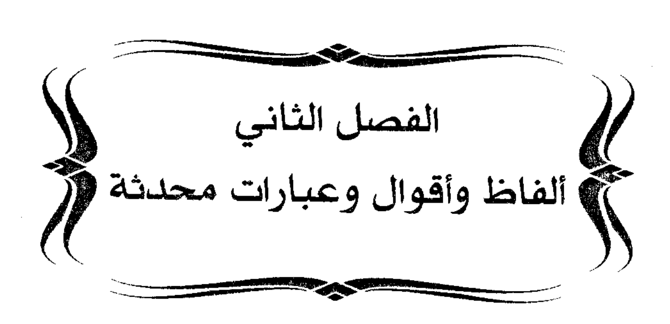
(١) رواه أبو داود (٣٨٨٣) وابن ماجة (٣٥٣٠) من حديث عبد الله بن مسعود .

(٢) رواه الترمذي (٢٠٧٢) من حديث أبي معبد الجهني.

(٣) رواه أحمد (١٧٤٠٤) وغيره من حديث عقبة بن عامر.

(٤) رواه أحمد برقم: (١٧٤٢٢).

(٥) المجيب د. عثمان بن جمعة عثمان ضميرية .عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى .



الفصل الثاني
ألفاظ وأقوال وعبارات محدثة

عبارة: اللهم صل على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها

السؤال:

ما حكم الشرع في نظركم في إمام يقول أو يدعو بالدعاء التالي اللهم صلى على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها وعافية الأبدان وشفائها ونور الأبصار وضيائها حيث أن بعض الأخوة قالوا: بأن هذا لا يجوز، وجهونا في ضوء ذلك مأجورين.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

- **أولا**: هل هو يدعو بهذا الدعاء في نفس الصلاة أو في غيره ؟ إن كان يدعو بذلك في نفس الصلاة فإن صلاته تكون باطلة فيما يظهر لي، لأن هذا دعاء يقرب أن يكون شركا، فالنبي عليه الصلاة والسلام ليس طب القلوب ودواءها على وجه حسي، بمعنى إذا مرض القلب مرضا حسيا جسمانيا فإن النبي ﷺ ليس طبيبه إذ أن النبي ﷺ قد مات الآن ولا يمكن أن ينتفع به أحد من الناحية الجسمية أما إذا أراد أن الإيمان به طب القلوب ودواء القلوب هذا حق لاشك أن الإيمان بالرسول ﷺ أنه يشفي القلوب من أمراضها الأمراض الدينية وأنه دواء لها كذلك يقال في عافية الأبدان النبي ﷺ ليس عافية الأبدان بل هو ﷺ يدعو للمرضى أن يشفيهم الله عز وجل وليس هو الذي يعافيهم بل الذي يعافيهم هو الله عز وجل وهو نفسه ﷺ يدعو بالعافية يقول اللهم عافني فكيف يكون هو العافية هذا أيضا دعاء باطل لا يصح وكذلك نور الأبصار وضيائها هذا خطأ فنور الأبصار صفة

من صفات الجسم الذي خلقه الله عز وجل فنور الأبصار من خلق الله سبحانه وتعالى وليس هو الرسول ﷺ وليس هو الذي خلق نور الأبصار، فنصيحتي لهذا الإمام ولغيره ممن يدعو بهذا الدعاء أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى وأن يعلم أن أفضل الأدعية ما جاء في القرآن الكريم والسنة؛ لأنه جاء من لدن حكيم خبير فيا ليت هؤلاء يجمعون أدعية القرءان التي جاءت في القرآن الكريم وكذلك الأدعية التي جاءت في السنة ويدعون الله بها لكان خيرا لهم من هذه الأسجاع التي قد تكون من الكفر وهم لا يدرون عنها، ونصيحتي لهذا الداعي بهذا الدعاء وغيره أن يتوب إلى الله تبارك وتعالى وأن يرجع إلى الدعاء الذي في الكتاب والسنة فإنه أجمع الأدعية وأفضلها وأنفعها للقنوت(١).

الفرق بين: إن شاء الله وإنشاء اللهز

السـؤال:

(إن شاء الله) هل كتابتها هكذا (إنشاء الله) به شيء؟ وإن كان فلماذا؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

(إن شاء الله) هذا من المشيئة، و (إنشاء) هذا من الإنشاء.

وهذا الأخير (إنشاء) لا يُقال في هذا الموضع في حق الله تبارك وتعالى وإنما الذي يُقال (إن شاء الله) لتعليق الأمر على المشيئة فيما يُريد الإنسان فِعله.

والله تعالى أعلم(٢).

- **سؤال آخر في نفس الموضوع:**

انتشر في الوقت المعاصر: أنك لا تكتب كلمة إن شاء الله بهذه الطريقة إنشاء الله لأن معنى كلمة إنشاء هو الخلق أو البناء فما أدري هل هذه المعلومة صحيحة أم إذا كانت صحيحة فيلزم أن تصدر بها فتوى رسمية لأن معظم الناس تكتبها هكذا إنشالله.

---

(١) الشيخ محمد صالح العثيمين - رحمه الله .

(٢) المجيب: فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السحيم.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإن لفظ: (إن شاء) في الاستثناء بكلمة: (إن شاء الله) يختلف عن لفظ (إنشاء) في الصورة والمعنى.

أما الصورة، فإن الأول منهما عبارة عن كلمتين: أداة الشرط (إن)، وفعل الشرط (شاء). والثاني منهما كلمة واحدة. وأما المعنى، فإن الأول منهما يؤتى به لتعليق أمر ما على مشيئة الله تعالى، والثاني منهما معناه الخلق كما ذكر السائل، فتبين بهذا أن الصحيح كتابتها (إن شاء الله)، وأنه من الخطأ الفادح كتابتها كلمة واحدة (إنشاء الله) فليتنبه.

ولعل من المناسب أن نذكر بعضًا مما ورد بشأن هذه الكلمة، ومن ذلك:

أولاً: توجيه الله تعالى لنبيه ﷺ إلى هذا النوع من الأدب، وذلك في قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ [الكهف: ٢٣-٢٤].

قال الجصاص في كتابه أحكام القرآن عن هذا الاستثناء: فأعلمنا الله ذلك لنطلب نجاح الأمور عند الإخبار عنها في المستقبل بذكر الاستثناء الذي هو مشيئة الله[١].

الثاني: ما رواه البخاري ومسلم عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ - ﷺ - قَالَ: «**قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ نَبِىُّ اللَّهِ لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً كُلُّهُنَّ تَأْتِى بِغُلاَمٍ يُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ * فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ أَوِ الْمَلَكُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ * فَلَمْ يَقُلْ وَنَسِىَ. فَلَمْ تَأْتِ وَاحِدَةٌ مِنْ نِسَائِهِ إِلَّا وَاحِدَةٌ جَاءَتْ بِشِقِّ غُلاَمٍ**». فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - «**وَلَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. لَمْ يَحْنَثْ وَكَانَ دَرَكًا لَهُ فِى حَاجَتِهِ**»[٢].

أي لحاقًا وتحقيقًا لحاجته ومبتغاه.

قال الحافظ في الفتح: قال بعض السلف: نبه ﷺ في هذا الحديث على آفة التمني، والإعراض عن التفويض، قال: ولذلك نسي الاستثناء ليمضي فيه القدر. اهـ.

والله أعلم[٣].

❁ ❁ ❁

(١) أحكام القران للجصاص: ١/ ٨٣.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د. عبد الله الفقيه.

كتابة (صلى) أو (صلعم) أو (ص)

السؤال:

ما حكم كتابة (صلى) أو (صلعم) أو (ص) بعد ذكر اسم النبي محمد ﷺ... وهي اختصار للصلاة عليه؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإن اختصار كتابة الصلاة على النبي ﷺ بهذه الطريقة غير مشروع، كما نص على ذلك أهل العلم قديمًا وحديثًا، وممن نص على ذلك وفصله تفصيلاً جميلاً، ونقل فيه أقوال أهل العلم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى، وإليك نص ما كتبه في ذلك:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فقد أرسل الله رسوله محمدًا ﷺ، إلى جميع الثَّقَلَيْن بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، أرسله بالهدى والرحمة ودين الحق، وسعادة الدنيا والآخرة، لمن آمن به وأحبه واتبع سبيله ﷺ، ولقد بلّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، فجزاه الله على ذلك خير الجزاء وأحسنه وأكمله.

وطاعته ﷺ، وامتثال أمره، واجتناب نهيه من أهم فرائض الإسلام، وهي المقصود من رسالته، والشهادة له بالرسالة تقتضي محبته، واتباعه والصلاة عليه في كل مناسبة، وعند ذكره، لأنَّ في ذلك أداء لبعض حقه ﷺ، وشكرًا لله على نعمته علينا بإرساله ﷺ.

وفي الصلاة عليه ﷺ، فوائد كثيرة منها:

١ - امتثال أمر الله سبحانه وتعالى، والموافقة له في الصلاة عليه ﷺ، والموافقة لملائكته أيضًا في ذلك، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾.

٢- ومنها أيضا مضاعفة أجر المصلي عليه، ورجاء إجابة دعائه، وسبب لحصول البركة، ودوام محبته ﷺ، وسبب هداية العبد وحياة قلبه، فكلما أكثر الصلاة عليه وذكره استولت محبته على قلبه، حتى لا يبقى في قلبه معارضة لشيء من أوامره، ولا شك في شيء مما جاء به.

كما أنه صلوات الله وسلامه عليه رغَّب في الصلاة عليه بأحاديث كثيرة ثبتت عنه، منها ما روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا**»[1].

وعنه رضي الله عنه أيضًا أن رسول الله ﷺ قال: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ**»[2].

وقال ﷺ: «**رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ**»[3].

وبما أن الصلاة على النبي ﷺ مشروعة في الصلوات في التشهد، ومشروعة في الخُطب والأدعية، والاستغفار، وبعد الأذان، وعند دخول المسجد، والخروج منه، وعند ذكره، وفي مواضع أخرى، فهي تتأكد عند كتابة اسمه في كتاب، أو مؤلف، أو رسالة، أو مقال أو نحو ذلك، لما تقدم من الأدلة، والمشروع أن تكتب كاملة تحقيقًا لما أمرنا الله تعالى به، وليتذكره القارئ عند مروره عليها، ولا ينبغي عند الكتابة الاقتصار في الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ على كلمة (ص) أو (صلعم)، وما أشبهها من الرموز التي قد يستعملها بعض الكتبة والمؤلفين، لما في ذلك من مخالفة أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بقوله: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ مع أنه لا يتم بها المقصود، وتنعدم الأفضلية الموجودة في كتابة ﷺ كاملة، وقد لا ينتبه لها القارئ، أو لا يفهم المراد بها، علمًا بأن الرمز لها قد كرهه أهل العلم وحذَّروا منه.

فقد قال ابن الصلاح في كتابه (علوم الحديث) المعروف بمقدمة ابن الصلاح، في النوع الخامس والعشرين من كتابة الحديث وكيفية ضبط الكتاب وتقييده، قال ما نصه:

التاسع: أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ عند ذكره، ولا يسأم من تكرير ذلك عند تكرره، فإن ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجلها طلبة الحديث وكتبته، ومن أغفل ذلك فقد حُرِم حظًا عظيمًا. وقد رأينا لأهل ذلك منامات صالحة، وما يكتبه من ذلك فهو دعاء يثبته لا كلام يرويه، فلذلك لا يتقيد فيه بالرواية، ولا يقتصر فيه على ما في الأصل.

وهكذا الأمر في الثناء على الله سبحانه عند ذكر اسمه، نحو عز وجل، وتبارك وتعالى، وما ضاهى ذلك... إلى أن قال: ثم ليتجنب في إثباتها نقصين:

أحدهما: أن يكتبها منقوصة صورة رامزًا إليها بحرفين، أو نحو ذلك.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه.

(٢) سنن أبي داود.

(٣) سنن الترمذي.

الثاني: أن يكتبها منقوصة معنى بألا يكتب وسلم، وروي عن حمزة الكناني رحمه الله تعالى أنه يقول: كنت أكتب الحديث، وكنت أكتب عند ذكر النبي صلى الله عليه، ولا أكتب وسلم، فرأيت النبي ﷺ في المنام، فقال لي: مالك لا تتم الصلاة علي؟ قال: فما كتبت بعد ذلك صلى الله عليه إلا كتبت وسلم... إلى أن قال ابن الصلاح: قلت: ويكره أيضًا الاقتصار على قوله (عليه السلام) والله أعلم. انتهى المقصود من كلامه رحمه الله تعالى ملخصًا.

وقال العلامة السخاوي - رحمه الله تعالى - في كتابه (فتح المغيث في شرح ألفية الحديث) للعراقي ما نصه:

«واجتنب أيها الكاتب (الرمز لها) أي الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ في خطك، بأن تقتصر منها على حرفين، ونحو ذلك، فتكون منقوصة صورة كما يفعله (الكسائي)، والجهلة من أبناء العجم غالبًا، وعوام الطلبة، فيكتبون بدلاً من ﷺ (ص) أو (صم) أو (صلعم)، فذلك لما فيه من نقص الأجر لنقص الكتاب خلاف الأولى».

وقال السيوطي - رحمه الله تعالى - في كتابه (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي):

(ويكره الاقتصار على الصلاة أو التسليم هنا، وفي كل موضع شرعت في الصلاة، كما في شرح مسلم وغيره لقوله تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾... إلى أن قال: ويكره الرمز إليهما في الكتابة بحرف أو حرفين، كمن يكتب (صلعم) بل يكتبهما بكمالهما). انتهى المقصود من كلامه - رحمه الله تعالى - ملخصًا.

هذا ووصيتي لكل مسلم وقارئ وكاتب، أن يلتمس الأفضل، ويبحث عما فيه زيادة أجره وثوابه، ويبتعد عما يبطله أو ينقصه.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعًا إلى ما فيه رضاه، إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه).

انتهى كلام الشيخ ابن باز رحمه الله. والله أعلم.

❁ ❁ ❁

قولهم: «لولا الله وفلان»

السؤال:

هل يصح قول البعض: «لولا الله وفلان»؟

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

قرن غير الله بالله في الأمور القدرية بما يفيد الاشتراك وعدم الفرق أمر لا يجوز، ففي المشيئة مثلًا لا يجوز أن تقول: «ما شاء الله وشئت» لأن هذا قرن لمشيئة الله بمشيئة المخلوق بحرف يقتضي التسوية وهو نوع من الشرك، لكن لابد أن تأتي بـ «ثم» فتقول «ما شاء الله ثم شئت» كذلك أيضًا إضافة الشيء إلى سببه مقرونًا بالله بحرف يقتضي التسوية ممنوع فلا تقول: «لولا الله وفلان أنقذني لغرقت» فهذا حرام ولا يجوز لأنك جعلت السبب المخلوق مساويًا لخالق السبب. وهذا نوع من الشرك، ولكن يجوز أن تضيف الشيء إلى سببه بدون قرن مع الله فتقول: «لولا فلان لغرقت» إذا كان السبب صحيحًا وواقعًا ولهذا قال الرسول، عليه الصلاة والسلام، في أبي طالب حين أخبر أن عليه نعلين يغلي منهما دماغه قال: «ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار» فلم يقل: لولا الله ثم أنا مع أنه ما كان في هذه الحال من العذاب إلا بمشيئة الله، فإضافة الشيء إلى سببه المعلوم شرعًا أو حسًا جائز وإن لم يذكر معه الله - عز وجل - وإضافته إلى الله وإلى سببه المعلوم شرعًا أو حسًا جائز بشرط أن يكون بحرف لا يقتضي التسوية كـ «ثم» وإضافته إلى الله وإلى سببه المعلوم شرعًا أو حسًا بحرف يقتضي التسوية كـ «الواو» حرام ونوع من الشرك، وإضافة الشيء إلى سبب موهوم غير معلوم حرام ولا يجوز وهو نوع من الشرك مثل العقد والتمائم وما أشبهها فإضافة الشيء إليها خطأ محض، ونوع من الشرك لأن إثبات سبب من الأسباب لم يجعله الله سببًا نوع من الإشراك به، فكأنك أنت جعلت هذا الشيء سببًا والله تعالى لم يجعله فلذلك صار نوعًا من الشرك بهذا الاعتبار.

والله تعالى أعلم[1].

❁ ❁ ❁

هاتفك السماوي معطل اتصل بالملك رحلة سعيدة؟

الســـؤال:

ما حكم هذا الموضوع..؟

---

(١) العلامة محمد صالح العثيمين - رحمه الله.

(هاتفك السماوي معطل، عفوا ليس لديك رصيد يكفي لإتمام المكالمة. شحن البطارية قد نفذ من فضلك أعد شحن البطارية. ربما كان الهاتف الذي طلبته مغلقا. هذا الرقم غير موجود بالخدمة تأكد من الرقم المطلوب. جميع الخطوط مشغولة الآن أعد المحاولة في وقت آخر. شبكة الهاتف النقال لا تعمل الآن لظروف طارئة. صاحب الهاتف الذي تطلبه نائم.. مشغول.. في الخلاء.. معوقات لا أول لها من أخر تعوق الإنسان عن الوصول إلى من يرغب في الوقت الذي يرغب.

❑ **الإحساس القاتل بالوحدة:**

نحن دائما في حاجة إلى من نستأنس به نحادثه.. نبثه همومنا.. أشواقنا.. أحلامنا. .نحادثه في الوقت الذي نريد.. فنجده في انتظارنا.. أو حتى نتصل به دون أن يرد علينا، مجرد رنات ونغمات وظهور اسم المتصل فقط لنقول له نحن معك.. وأنت معنا.

❑ **هل هناك سواه من رب رحيم؟**

كل الاهتمام والتعظيم والتقديس إلى الهاتف المحمول الذي نجرى وراءه... أحدث الأشكال.. أصغر الأحجام. .أحدث الإمكانيات.. مدعم باللغة العربية - كاميرا رقمية - إرسال الصور والنغمات - حاسب آلي محمول . نجرى ونجري ونلهث من أجل أن نكون علي صلة دائمة بالبشر.. لو تعطل هاتفك المحمول لتوقف كل شيء، ولأحسست بالاختناق.. توقفت شبكة أعمالك.. أحسست بالوحدة بالاكتئاب.

معذرة يا سادة هل فكر أحدنا في إصلاح هاتفه السماوي الذي تعطل منذ سنين.. اتصل بالله ستجده في انتظارك.. اذكره في أي ملأ سيذكرك في ملأ خير منه، لو أردت أن يكلمك ربك.. فأقرأ القرآن..

وإن أردت أن تكلمه فاذكره. العظيم الذي تهاتفه يملك شبكة تعمل بلا انقطاع، لا تتعطل، غير مكلفة البتة، دون اشتراك.. تعمل في جميع أنحاء المعمورة، وفي أعماق البحار، بل وفي بطن الحوت: «لا اله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين».

هاتف نبينا يونس ربه من بطن الحوت فنجاه.. وهاتف نبينا محمد ربه بعد رحلة الطائف: «اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني علي الناس.. أنت رب العالمين وأنت ربي.. إلى عدو يتجهمني أم إلى ضعيف ملكته أمري.. إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي.. أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل بي غضبك أو يحل علي سخطك.. لك العتبى حتى ترضى.. ولا حول ولا قوة إلا بك». فأرسل له الله على وجه السرعة سيدنا جبريل وملك الجبال.... استجابة فورية ليس لها مثيل. إن العظيم الذي تهاتفه لن يغلق في وجهك

الباب أبدا.. جرب وامتلك هاتفا سماويا لا يملكه أحد من البشر هاتفه طول اليوم فلن تدفع الكثير، بل سيدفع هو لك، وسيضيف إلى رصيد حسناتك، فهو كريم بحق، يجيب من ناداه ويكرمه ويسبغ عليه من فضله ونعمائه.... ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.

اللهم أصلح لنا هواتفنا السماوية المعطلة منذ سنين.. آمين.. آمين يا رب العالمين).

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

نعوذ بالله من الخذلان..

لا يَجوز نشر مثل هذا الموضوع، ولا تناقله بين الناس، لما فيه من تجسيد الثواب، وتصوير الأمور الغيبية بصورة المحسوس المشاهَد.

(كاميرا رقمية - إرسال صور ونغمات.. مجرد رنات ونغمات وظهور اسم المتصل).

بل وفيه الاستخفاف بِحقّ رب العالمين.. وتصوير الدعاء والمناجاة، وكأن الشخص يتكلّم عن صاحبه الذي ينتظر اتّصاله به..

وسبق أن سُئل الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - عن منشور فيه: رحلة سعيدة..

❑ **وفيــــه:**

- الاســم: الإنسان ابن ادم
- محطة المغادرة: الحياة الدنيا
- الجنسية: من تراب محطة الوصول: الدار الآخرة
- العنوان: كوكب الأرض.. إلى آخره.

فقال رحمه الله: «أرى أن هذه الطريقة مُحرّمة؛ لأنه يجعل الحقائق العلمية الدينية كأنها أمور حسية، ثم فيها نوع من السخرية في الواقع، وأرى من رآها مع أحد فليُمزقها - جزاه الله خيرًا - ويقول: إن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فوق رحلات الطائرة، وفوق الاتصالات وما أشبهه. انتهى كلامه رحمه الله.

❑ **أقـــول:**

- ومثل هذا الموضوع ما انتشر قبل فترة من الاتصال بالرّقم المجاني للملِك (٢٢٢).
- الرقم الأول (٢) يعني الساعة (٢) بعد منتصف الليل.
- الرقم الثاني (٢) يعني ركعتين.
- الرقم الثالث (٢) يعني دمعتين.

ومعناها ركعتين الساعة (٢) في آخر الليل مع دمعتين.

- اطلب ملك الملوك.. إلى آخره.

فكل هذا من العبث الذي لا يَليق إلصاقه بالكتاب والسنة، ويَجب تَنْزِيه الكتاب والسنة عن العبث، وأن لا تُصوّر الأمور الغيبية بِصُوَرٍ مُشاهَدة محسوسة.

والله تعالى أعلم[١].

قول البعض: سبب تخلف المسلمين هو تمسكهم بدينهم

السؤال:

يدعي بعض الناس، أن سبب تخلف المسلمين هو تمسكهم بدينهم. وشبهتهم في ذلك، أن الغرب لما تخلوا عن جميع الديانات وتحرروا منها، وصلوا إلى ما وصلوا إليه من التقدم الحضاري، وربما أيدوا شبهتهم بما عند الغرب من الأمطار الكثيرة والزروع فما رأي فضيلتكم؟.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

هذا الكلام لا يصدر إلا من ضعيف الإيمان، أو مفقود الإيمان، جاهل بالتاريخ، غير عالم بأسباب النصر، فالأمة الإسلامية لما كانت متمسكة بدينها في صدر الإسلام كان لها العزة والتمكين، والقوة، والسيطرة في جميع نواحي الحياة، بل إن بعض الناس يقول: إن الغرب لم يستفيدوا ما استفادوه من العلوم إلا ما نقلوه عن المسلمين في صدر الإسلام، ولكن الأمة الإسلامية تخلفت كثيرًا عن دينها، وابتدعت في دين الله ما ليس منه، عقيدة، وقولاً، وفعلًا، وحصل بذلك التأخر الكبير، والتخلف الكبير، ونحن نعلم علم اليقين ونشهد الله - عز وجل - إننا لو رجعنا إلى ما كان عليه أسلافنا في ديننا، لكانت لنا العزة، والكرامة، والظهور على جميع الناس. ولهذا لما حدث «أبوسفيان» «هرقل» ملك

---

(١) المصدر: شبكة المشكاة الإسلامية.

الروم - والروم في ذلك الوقت تعتبر دولة عظمى - بما عليه الرسول، عليه الصلاة والسلام، وأصحابه؛ قال: «إن كان ما تقول حقًا فسيملك ما تحت قدمي هاتين». ولما خرج أبوسفيان وأصحابه من عند «هرقل»، قال: «لقد أَمِرَ أمر ابن أبي كبشة إنه ليخافه ملك بني الأصفر».

وأما ما حصل في الدول الغربية الكافرة الملحدة من التقدم في الصناعات وغيرها، فإن ديننا لا يمنع منه، لو أننا التفتنا إليه، لكن مع الأسف ضيعنا هذا وهذا، ضيعنا ديننا، وضيعنا دنيانا، وإلا فإن الدين الإسلامي لا يعارض هذا التقدم، بل قال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (سورة الأنفال، الآية ٦٠). وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ (سورة الملك، الآية ١٥). وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٩). وقال تعالى: ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ﴾ [سورة الرعد، الآية ٤]. إلى غير ذلك من الآيات التي تعلن إعلانًا ظاهرًا للإنسان أن يكتسب ويعمل وينتفع، لكن لا على حساب الدين، فهذه الأمم الكافرة هي كافرة من الأصل، دينها الذي كانت تدعيه دين باطل، فهو وإلحادها على حد سواء، لا فرق. فالله - سبحانه وتعالى - يقول: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية ٨٥]. وإن كان أهل الكتاب من اليهود والنصارى لهم بعض المزايا التي يخالفون غيرهم فيها، لكن بالنسبة للآخرة هم وغيرهم سواء، ولهذا أقسم النبي ﷺ أنه لا يسمع به من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يتبع ما جاء به، إلا كان من أصحاب النار، فهم من الأصل كافرون، سواء انتسبوا إلى اليهودية، أو النصرانية، أم لم ينتسبوا إليها.

وأما ما يحصل لهم من الأمطار وغيرها فهم يصابون بهذا ابتلاء من الله تعالى وامتحانا، وتعجل لهم طيباتهم في الحياة الدنيا، كما قال النبي، عليه الصلاة والسلام، لعمر بن الخطاب، وقد رآه قد أثر في جنبه حصير، فبكى عمر. فقال: يا رسول الله فارس والروم يعيشون فيما يعيشون فيه من النعيم، وأنت على هذه الحال. فقال: **«يا عمر هؤلاء قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا، أما ترضى أن تكون لهم الدنيا، ولنا الآخرة»**. ثم إنهم يأتيهم من القحط، والبلايا، والزلازل، والعواصف المدمرة ما هو معلوم، وينشر دائمًا في الإذاعات، وفي الصحف، وفي غيرها، ولكن من وقع السؤال عنه أعمى، أعمى الله بصيرته فلم يعرف الواقع، ولم يعرف حقيقة الأمر، ونصيحتي له أن يتوب إلى الله - عز وجل - عن هذه التصورات قبل أن يفاجئه الموت، وأن يرجع إلى

ربه، وأن يعلم أنه لا عزة لنا، ولا كرامة، ولا ظهور، ولا سيادة إلا إذا رجعنا إلى دين الإسلام، رجوعًا حقيقيًا يصدقه القول والفعل، وأن يعلم أن ما عليه هؤلاء الكفار باطل ليس بحق، وأن مأواهم النار، كما أخبر الله بذلك في كتابه، وعلى لسان رسوله، صلى الله عليه سلم، وأن هذا الإمداد الذي أمدهم الله به من النعم ما هو إلا ابتلاء وامتحان وتعجيل طيبات، حتى إذا هلكوا وفارقوا هذا النعيم إلى الجحيم ازدادت عليه الحسرة والألم والحزن، وهذا من حكمة الله - عز وجل - بتنعيم هؤلاء، على أنهم كما قلت لم يسلموا من الكوارث التي تصيبهم من الزلازل، والقحط، والعواصف، والفيضانات وغيرها، فأسأل الله لهذا السائل الهداية والتوفيق، وأن يرده إلى الحق وأن يبصرنا جميعًا في ديننا إنه جواد كريم.

والله تعالي اعلم[١].

أناشيد في ألفاظها غلوّ في النبي ﷺ

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

فضيلة الشيخ بارك الله فيك...

هناك شريط أناشيد جديد باسم «المعلم»، وهو ينتشر بسرعة بين الشباب والفتيات هنا في بلاد الغرب. سمعت منه بعض الأناشيد لأتعرف عليها... فطالما انتشرت أناشيد فيها ألفاظ شركية ونحوها... ولزم عليّ التنبيه على ذلك.

على العموم، في هذا الشريط يقول المنشد عن النبي ﷺ:

- (عِشْقُ قلبي... يا محمد...

- نور عيني... يا محمد...

- أنتَ غرامي... ذِكرُ كلامي... كلَّ أيامي)

- إن لم أكن مخطئة، فهل هذا من الغلو؟ هل يقع ضمن دائرة الشرك؟

- وما هو الخط الفاصل بين حب الرسول ﷺ الذي يجب علينا وبين الغلو والتشبه

(١) العلامة محمد صالح العثيمين - رحمه الله .

بالصوفية ؟

ويقول أيضًا :

يا يس يا خليل الله
يا أمين يا نجي الله
يا مكين يا شهيد الله
يا مختار يا حفي الله
يا طه يا حبيب الله

فهل يس وطه من أسماء الرسول ﷺ ؟

أنا أعرف أن الأمين من أسمائه ﷺ لكن لا أعرف عن بقية ما قال المنشد.

هل هنالك إشكال آخر فيما قال كما ورد في الأعلى؟

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته..

لا شك أن هذا من الغلو في شخص رسول الله ﷺ، وهو مُخالِف لما أمر به عليه الصلاة والسلام بقوله: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله»(١).

والإطراء: هو المدح بما ليس فيه ﷺ، كأن يُضفى عليه شيء من صفات الله عز وجل.

هذا من ناحية.. ومن ناحية أخرى فإن مسألة العشق لا تكون في حق النبي ﷺ فلفظ العشق لا يُطلق على الله ولا على رسوله ﷺ لعِدّة أسباب؛ منها:

١ - أن التعبير الوارد في الكتاب والسنة ورد وعُبِّر عنه بـ «الحب»: كقوله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥ﴾، وقوله ﷺ: **«لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»**.

٢ - أن لفظ «العِشق» لا يجوز إطلاقه في حق الله عز وجل ولا في حق النبي ﷺ، لتضمّن العشق للرغبة في المعاشرة الجنسية.

٣ - مما يؤكد هذا المعنى أن الحب إذا كان بين رجل وآخر لا يُطلق عليه عشق، إنما يُطلق هذا إذا كان بين رجل وامرأة. ولذا قال عليه الصلاة والسلام: ثلاث من كُنّ فيه

---

(١) رواه البخاري .

وَجَد بهن حلاوة الإيمان - وذكر منهن -: «**وأن يُحبّ المرء لا يُحبُه إلا لله**»(١). وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة.

قال ابن القيم - رحمه الله -: «ولا يُحفظ عن رسول الله لفظ العشق في حديث صحيح البتة».

وقال أيضا: «ولما كانت المحبة جنسًا تحته أنواع متفاوتة في القدر والوصف كان أغلب ما يذكر فيها في حق الله تعالى ما يختص به ويليق به كالعبادة والإنابة والإخبات، ولهذا لا يُذكر فيها لفظ العشق والغرام والصبابة والشغف والهوى». انتهى كلامه - رحمه الله - وأما الحد الفاصل بين محبته ﷺ وبين ادّعاء المحبة فهو صِدق المتابعة له عليه الصلاة والسلام وطاعته فيما أمر، وعدم مجاوزة الحدّ في مدحه ﷺ والثناء عليه.

وبالنسبة للحروف التي تكون في أوائل بعض السور فإنه لا يصح منها شيء في اسم النبي ﷺ.

ف (يس) و(طه) ليست من أسماء النبي ﷺ .

وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب»(٢).

قال ابن القيم رحمه الله: فصل في أسمائه ﷺ: ثم قال: وكلها نعوت ليست أعلاما محضة لمجرد التعريف، بل أسماء مشتقة من صفات قائمة به توجب له المدح والكمال، فمنها محمد، وهو أشهرها وبه سُمّي في التوراة صريحا... بما يوافق عليه كل عالم من مؤمني أهل الكتاب، ومنها أحمد، وهو الاسم الذي سماه به المسيح، ومنها المتوكل، ومنها الماحي، والحاشر، والعاقب، والمقفِّي، ونبي التوبة، ونبي الرحمة، ونبي الملحمة، والفاتح، والأمين. ويلحق بهذه الأسماء: الشاهد، والمبشر، والبشير، والنذير، والقاسم، والضحوك، والقتال، وعبد الله، والسراج المنير، وسيد ولد آدم، وصاحب لواء الحمد، وصاحب المقام المحمود، وغير ذلك من الأسماء، لأن أسماءه إذا كانت أوصاف مدح فله من كل وصف اسم، لكن ينبغي أن يُفرّق بين الوصف المختص به أو الغالب عليه، ويشتق له منه اسم، وبين الوصف المشترك فلا يكون له منه اسم يخصه...

وأسماؤه ﷺ نوعان: **أحدهما**: خاص لا يشاركه فيه غيره من الرسل، كمحمد وأحمد والعاقب والحاشر والمقفّي ونبي الملحمة. **والثاني**: ما يشاركه في معناه غيره من الرسل، ولكن له منه كمالُه فهو مختص بكمالِه دون أصله، كرسول الله ونبيّه وعبده والشاهد والمبشر والنذير ونبي الرحمة ونبي التوبة. وأما إن جُعل له من كل وصف من

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم .

أوصافه اسم، تجاوزت أسماؤه المائتين، كالصادق والمصدوق والرؤوف الرحيم، إلى أمثال ذلك. انتهى كلامه رحمه الله.

والله سبحانه وتعالى أعلم[١].

فتاوى حول معنى كلمة (باي)

مقـــدمــة:

أحبتي وأخوتي..

صدقوني الموضوع أهم وأخطر مما نتصور، وبصراحة لفت انتباهي بشكل غير طبيعي.. وهو عبارة عن كلمة صغيرة يمكن نقول عنها أنها كلمة تافهة، وهي كلمة «باي».

وبالطبع كلنا نعرف هذه الكلمة جيدا بل ونعرف جميعا مدى انتشارها في هذه الأيام.

وبدأنا نستعملها بشكل ملفت للنظر ومن شهرتها صارت ختاما لكل مكالمة وختاما لأي محادثة، بل لا أكون مبالغا إذا قلت أنها صارت شيئًا رسميًا وأساسيا.

لكن وللأسف نستعمل كلمة ولا ندري معناها!! نسير مع التيار وفقط.

ولو فكرنا قليلا وتدبرنا في المعني الحقيقي لهذه الكلمة لما استعملناها مرة ثانية نهائيا، وربما تستحقرونها، وتنبذونها لدرجه أنكم ستكرهون سماعها بل وتحذرون إخوانكم وأخواتكم وكل أحبائكم من استخدامها .

لقد تعودنا عليها بشكل ملفت للنظر ولكن هل ادخرت لها من وقتك قليلا لتتأملها.

- **هناك من يقول**: أن المعني الحقيقي لهذه الكلمة للأسف (في حفظ البابا)!!

نختم كلامنا بحفظ البابا؟ هذه الذي لا يستطيع أن يحفظ نفسه.

أوَ يليق بمسلم أن نقول له بحفظ البابا وهو من اعتنق أسمى الأديان ؟

- **وهناك من يقول**: أن معناها إلي اللقاء أو الله معك !!

وكلاهما من ألفاظ النصارى والغرب المسيحي الكافر!!

أرأيتم - أحبائي - كيف دفعنا حب التقليد إلي الوقوع في المخالفات الشرعية ؟

وكيف صرنا نتبع سنن من قبلنا شبرا بشبر وذراعا بذراع - كما أخبر بذلك الصادق المصدوق ﷺ؟

ومن الأفضل بل والأصح أن نقول: (في أمان الله) - (في حفظ الله)، هذه هي

---

(١) فضيلة الشيخ : عبد الرحمن السحيم .

الكلمات الصحيحة التي ينبغي علي كل منا أن يختم بها كلامه.

- هل علمنا الآن الفرق بين الكلمتين؟

حين تقول لصديق لك في حفظ الرحمن.. وحين تودعه بقولك: (باي)

انظروا إلى الفرق حتى في وقع الكلمة !!!

سبحان الله فوقعها في النفس ليس له حدود.

لكنني ومن باب (الدين النصيحة) أحببت أن أحذر إخواني وأخواتي من هذه الكلمة الخطيرة وليتنا نبدأ في التطبيق من هذه اللحظة ولا نتأخر، ونتجنب ما يخالف ديننا.

❑ **السـؤال الأول:**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما رأي فضيلتكم فيمن يستعمل كلمة (باي)، وهو ينهي لقاءا أو محادثة مع أحد إخوانه، وهو يقصد بها (إلي اللقاء) ؟

الجـواب:

لا شك أن استعمال الألفاظ الشرعية، والكلمات العربية أفضل وأَوْلَى. أما معنى كلمة (باي) فقد سبق أن سألت أهل اللغة، وليس معناها ما ذُكِر[١].

وقد ذُكر في أصلها أنها كانت تكتب God be wih you ومعناها (الله معك).

وأول من قام بذلك رجل يدعى غابريل هارفي.

وأصل كلمة جود باي والتي يستخدمها الغرب بمعنى (مع السلامة)، هي في الأصل تعني: الله معك.. وبعد ذلك تم تحريفها إلى أن أصبحت Good bye ولازالت تستخدم إلى الآن[٢].

❑ **السـؤال الثـاني:**

حكم التوديع بكلمة باي (Bye).

❑ **نص السـؤال:**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أود أن أسأل عن حقيقة معنى كلمة (باي) والتي وردت في أحد المواقع بأن معناها هو: (في حفظ البابا). الرجاء إرسال الرد بسرعة لتعميم الفائدة على الناس. وجزاكم الله كل خير.

---

(١) يقصد الشيخ : ليس معناها (إلي اللقاء) .

(٢) فضيلة الشيخ : عبد الرحمن السحيم.

الجـــواب:

الحمد لله وحدة، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

كلمة (باي) تستخدم عند الوداع. وبغض النظر عن أصل اشتقاقها فهي تعني باللغة الإنجليزية (إلى اللقاء) أو نحو ذلك. وهذا هو معناها المعروف والدارج، والذي لأجله تستخدم هذه الكلمة. ولذا لا يمكن القول بتجريم استخدامها وعَدُّه كبيرة من الكبائر، فالأمر يسير والخطب سهل، ولا شك أن الأولى والأحرى بالمسلم ألا يستبدل بتحية الإسلام تحية أخرى، وينبغي للمسلم أن يعود لسانه أن يحيي المسلمين بتحية الإسلام: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

وللفائدة، فإن اشتقاق الكلمة الإنجليزية (goodbye) - وهي كلمة تستخدم في الوداع - على النحو التالي:

- الأصل القديم لهذه الكلمة عبارة تعني «رافَقَك الله» وهو دعاء مجرد يستخدم إلى يومنا هذا في الوداع: (God be with you).

- وإذا نظرنا إلى النطق القديم لهذه العبارة تظهر لنا المشابهة بينها وبين (goodbye):

God be wz you

god bwy

godbwye

god buy ye

bwy-good

ثم تم إبدال كلمة (God) وهي بمعنى «الله» بكلمة (good) وهي بمعنى «الخير»، وتم هذا بطريقة القياس على عبارة أخرى: (good day) وهي بمعنى «صباحُ الخير».

أما كلمة (bye) فإنما هي اختصار لـ (goodbye) وهي للمخاطبة الشفوية وغير الرسمية فقط.

وأما (bye-bye) فإنما تأتي بطريقة تكرار (bye) وهي دون (bye) في مستوى الاحترام وغالبا تستخدم مع الأطفال. فليس في أصل كلمة (goodbye) ولا كلمة (bye-bye) صبغة كنسية أو عقيدة دينية مخصصة.

والله أعلم[١].

---

(١) المجيب: د. سامي بن عبد العزيز الماجد، عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

كيف تجعل الشيطان يوقظك لصلاة الفجر؟

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
الشيخ الفاضل عبد الرحمن السحيم حفظه الله نعالي.
أرجو الإفادة حول هذا الموضوع المنتشر في المنتديات وجزاكم الله خيرا.
اسم الموضوع (كيف تجعل الشيطان يوقظك لصلاة الفجر)..
بسم الله الرحمن الرحيم
الشيطان يوقظك لصلاة الفجر؟!! في الوقت الذي تحدده !!
هذه ليست مزحة إخواني وأخواتي في الله.......
لقد جربت هذه الطريقة مع بعض الأشخاص ونفعت......
وجعلت الشيطان يوقظهم إلى صلاة الفجر إليكم الطريقة يا إخواني
أولاً: الاستعانة بالله

ثانيًا: تتكلم مع الشيطان وتقول له إذا ضاعت مني صلاة الفجر في يوم فسأعاقب نفسي وأعاقبك بأشياء حلال من صدقة وصيام وقراءة قران واستغفار وتوبة وذكر وصلة رحم..... حتى تندم يا إبليس أني لم أصلي فجر هذا اليوم وذلك كل يوم تضيع عني فيه صلاة الفجر.

ثالثًا: إن الشيطان يا إخوتي همه فوات الثواب الأكبر علينا فلو وجد أن بضياعك لصلاة الفجر ستفعل كل هذه الحسنات فسيكون أول من يوقظك للصلاة.

رابعًا: يجب أن تعلم أن الشيطان سيختبر مدى جديتك ستفعل هذا مرة واحدة أم أنك على العهد... فإن وجد منك العزم والقوة والجدية فسيكون أول من يقوم بإيقاظك للصلاة

خامسًا: من الممكن أن تجعل هذه الطريقة مع أي ذنب يستصعب عليك تركه وأخيرا يا إخوتي هيا معا نقوم بإغاظة الشيطان... ونضحك منه كما ضحك منا.. ولنري الله منا خيرا... والله المستعان.

هذه الفكرة ذكرها أحد الشباب في أحد المنتديات وأردت أن أرسلها لك لعلك لم تطلع عليها ولعلها تنفعك إن شاء الله وتكون سبب في المحافظة على صلاة الفجر في جماعة

أرسلها لكل من تستطيع لعلها تساعد أحد في التغلب على الشيطان والمحافظة على صلاة الفجر في جماعة.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..... وجزاك الله خيرًا.

هذه الطريقة لو كانت خيرا لَسَبَقنا إليها أحرص الناس على الخير، وهم أصحاب محمد ﷺ ورضي الله عنهم. والنبي ﷺ لما أراد أن ينام بعد سفر طويل أوكَل بلالاً ليُوقِظهم، فَنَام بِلال رضي الله عنه، ولما فاتتهم صلاة الفجر في وقتها، ولم يُصلّوها إلا بعد طلوع الشمس لم يُرشدهم النبي ﷺ إلى هذا الأسلوب، ولا إلى هذه الطريقة.

وقد أهمّ أصحاب محمد - ﷺ - ورضي الله عنهم ذلك الأمر حتى تساءلوا بينهم، وَجَعَل بعضهم يهمس إلى بعض: ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في صلاتنا ؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: أما لكم فيَّ أسوة ؟ ثم قال: أما إنه ليس في النوم تفريط إنما التفريط على من لم يُصَلّ الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى، فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها. رواه البخاري ومسلم. فلو كان في هذا المذكور في السؤال خير لَدَلّهم النبي ﷺ عليه، ولأرشدهم لِمثله.

والله تعالى أعلم[١].

❀ ❀ ❀

قول البعض: «التقى إله وشيطان»

السـؤال:

سئل فضيلة الشيخ: عن قول أحد الخطباء في كلامه حول غزوة بدر: «التقى إله وشيطان». فقد قال بعض العلماء: إن هذه العبارة كفر صريح، لأن ظاهر العبارة إثبات الحركة لله - عز وجل - نرجو من فضيلتكم توضيح ذلك؟.

---

(١) فضيلة الشيخ: عبد الرحمن السحيم.

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

لا شك أن هذه العبارة لا تنبغي، وإن كان قائلها قد أراد التجوز فإن التجوز إنما يسوغ إذا لم يوهم معنى فاسدًا لا يليق به. والمعنى الذي لا يليق هنا أن يجعل الشيطان قبيلاً لله تعالى، وندًا له، وقرنًا يواجهه، كما يواجه المرء قرنه، وهذا حرام، ولا يجوز.

ولو أراد الناطق به تنقص الله تعالى وتنزيله إلى هذا الحد لكان كافرًا، ولكنه حيث لم يرد ذلك نقول له: هذا التعبير حرام، ثم إن تعبيره به ظانًا أنه جائز بالتأويل الذي قصده فإنه لا يأثم بذلك لجهله، ولكن عليه ألا يعود لمثل ذلك.

وأما قوله بعض العلماء الذي نقلت: «إن هذه العبارة كفر صريح» فليس بجيد على إطلاقه، وقد علمت التفصيل فيه.

وأما تعليل القائل لحكمه بكفر هذا الخطيب أن ظاهر عبارته إثبات الحركة لله - عز وجل - فهذا التعليل يقتضي امتناع الحركة لله، وأن إثباتها كفر، وفيه نظر ظاهر، فقد أثبت الله تعالى لنفسه في كتابه أنه يفعل، وأنه يجيء يوم القيامة، وأنه استوى على العرش، أي علا عليه علوًا يليق بجلاله، وأثبت نبيه ﷺ أنه ينزل إلى السماء الدنيا في كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟ واتفق أهل السنة على القول بمقتضى ما دل عليه الكتاب والسنة من ذلك غير خائضين فيه، ولا محرفين للكلم عن مواضعه، ولا معطلين له عن دلائله. وهذه النصوص في إثبات الفعل، والمجيء، والاستواء، والنزول إلى السماء الدنيا إن كانت تستلزم الحركة لله فالحركة له حق ثابت بمقتضى هذه النصوص ولازمها، وإن كنا لا نعقل كيفية هذه الحركة، ولهذا أجاب الإمام مالك من سأله عن قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ (سورة طه، الآية ٥). كيف استوى؟ فقال: «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة». وإن كانت هذه النصوص لا تستلزم الحركة لله تعالى لم يكن لنا إثبات الحركة له بهذه النصوص، وليس لنا أيضًا أن ننفيها عنه بمقتضى استبعاد عقولنا لها، أو توهمنا أنها تستلزم إثبات النقص، وذلك أن صفات الله تعالى توقيفية، يتوقف إثباتها ونفيها على ما جاء به الكتاب والسنة، لامتناع القياس في حقه تعالى، فإنه لا مثل له ولا ند، وليس في الكتاب والسنة إثبات لفظ الحركة أو نفيه، فالقول بإثبات لفظه أو نفيه قول على الله بلا علم.. وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة الأعراف، الآية ٣٣). وقال تعالى: ﴿وَلَا

تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ (سورة الإسراء، الآية ٣٦). فإذا كان مقتضى النصوص السكوت عن إثبات الحركة لله تعالى أو نفيها عنه، فكيف نكفر من تكلم بكلام يثبت ظاهره. حسب زعم هذا العالم. التحرك لله تعالى؟! وتكفير المسلم ليس بالأمر الهين، فإنّ من دعا رجلًا بالكفر فقد باء بها أحدهما، فإن كان المدعو كافرًا باء بها، وإلا باء بها الداعي.

وقد تكلم شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في كثير من رسائله في الصفات على مسألة الحركة، وبين أقوال الناس فيها، وما هو الحق من ذلك، وأن من الناس من جزم بإثباتها، ومنهم من توقف، ومنهم من جزم بنفيها.

والصواب في ذلك: أن ما دل عليه الكتاب والسنة من أفعال الله تعالى، ولوازمها فهو حق ثابت يجب الإيمان به، وليس فيه نقص ولا مشابهة للخلق، فعليك بهذا الأصل فإنه يفيدك، وأعرض عما كان عليه أهل الكلام من الأقيسة الفاسدة التي يحاولون صرف نصوص الكتاب والسنة إليها ليحرفوا بها الكلم عن مواضعه، سواء عن نية صالحة أو سيئة.

والله تعالي اعلم[١].

❁ ❁ ❁

أنت حلفت ولازم تقرأه

السـؤال:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

لقد نشر هذا الكلام في أحد المنتديات، وأتمنى منكم مساعدتي على إنكار المنكر.

- وهل هو صحيح؟

وهو كالتالي[٢]:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف

---

(١) العلامة محمد صالح العثيمين - رحمه الله .

(٢) يقصد بذلك: نص الكلام الذي يسال عنه .

المرسلين محمد ﷺ وال بيته وأصحابه أجمعين...
يا رب، لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك
سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضي نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته..
اقسم بالله العظيم أني سأقرأ هذا وسأرسله لمعارفي
اسم الموضوع: (أنت حلفت ولازم تقرأه)
هو مش طويل...
المهم... قل معي: سبحان الله (١٠ مرات).
خسرت حاجة ؟؟؟؟
والآن مرة ثانية قل: استغفر الله العظيم (١٠ مرات).
أبشر أخي الطيب... فإن الله يفرح بتوبة عبده...
إذا دعنا معا نتوب إليه قبل فوات الأوان....
شكرا لك..ولقراءتك لهذه الرسالة..
ولا تنسى أنك حلفت أنك سترسلها لمعارفك....
ولا تنسوني بالدعاء
لا اله إلا الله محمد رسول الله.
قلها بإخلاص.
ربما تنجح في الحصول على شفاعة الرسول ﷺ لك.
إذا كان نشرها سيرهقك فلا تنشرها.
فلن تستحق أخذ ثوابها لأن ثوابها عظيم.
الله لا إِلَه إلا هُو الحَيُّ القَيّومُ يعز من يشاء ويذل من يشاء وهو على كل شيء قدير
تخيل أنك عندما قرأتها حصلت على ٥٨٠ حسنة وحصلت أنا كذلك على ٥٨٠ حسنة أليس من السهل الحصول على هذا الأجر العظيم؟

نص الرسالة المطلوب قراءتها:

«يارَبْ سَاعدْني عَلى أن أقول كَلمة الحَقّ في وَجْه الأقويَاء وأن لا أقول البَاطل لأكْسبْ تَصْفيق الضعَفاء وَأن أرَى الناحَية الأخرَى مِنَ الصّورَة وَلا تتركنْي أتّهِم خصُومي بِأنّهمْ خَونه لأنهَم اخْتلفوا مَعي في الرأي يارَبْ إذا أعطيتني مَالاً فلا تأخذ سَعادتي وإذا أَعَطيتني قوّة فلا تأخذ عَقليْ وإذا أَعَطيتني نجَاحًا فلا تأخذ تَواضعْي وإذا أعطيتني تواضعًا فلا تأخذ اعتزازي بِكرامتي يارَبْ عَلمّني أنْ أحبَ النَاسْ كَما أحبَ نَفسْي وَعَلّمني أنْ أحَاسِبْ نَفسْي كَما أحَاسِبُ النَاسْ وَعَلّمنْي أنْ التسَامح هَو أكْبَر مَراتب القوّة وَأنّ حبّ الانتقام هَو أولْ مَظاهِر الضعْفَ. يارَبْ لا تدعني أصَاب بِالغرور إذا نَجَحْت وَلا باليأس إذا

فُشلت بَل ذكّرني دائِمًا أن الفَشَل هَو التجَارب التي تسْبِق النّجَاح. يارَبْ إذا جَرَّدتني مِن المال فاتركْ لي الأمل وَإذا جَرّدتني مِنَ النجّاح فاترك لي قوّة العِنَاد حَتّى أتغلب عَلى الفَشل وَإذا جَرّدتني مَن نعْمة الصِّحة فاترك لي نعمة الإيمان. يارَبْ إذا أسَأت إلى الناس فأعطني شجَاعَة الاعتذار وإذا أسَاء لي النّاس فأعطني شجَاعَة العَفْوَ وإذا نَسيْتك يَارَبّ أرجو أن لا تنسَاني مَنْ عَفوكِ وَحْلمك فأنت العَظيْم القَهّار القَادِرْ عَلى كُلّ شيء».

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي المسلم - أختي المسلمة أرسل الدعاء إلى أصدقائك وأحبائك، واجعلها حسنة جارية فيجزيك الله عز وجل خيرًا ومغفرةً وثوابًا عظيما وتأخذ أجرًا على كل من تصله الرسالة بعدك ويضع عملك هذا في ميزانك يوم الحساب وعليكم بالدعاء لمن أرسل لكم هذه الرسالة بالخير جزاكم الله خيرًا.

أرجوك لا تبخل في نشره إنه لو تعلم قد يكون أفضل ما أرسلته في حياتك.

لقول الرسول ﷺ خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

كن من خير أمة الرسول المصطفى عليه وآله أفضل الصلاة والتسليم.

اللهم لك الحمد والشكر كما يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك.

اللهم إن لك صفوة تدخلهم الجنة من غير حساب ولا عقاب.

فاجعل قارئ الرسالة منهم.

اللهم أغفر لي ولوالدتي و لأهلي والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات يوم يقوم الحساب.

اللهم اجعل قارئ وناشر هذه الرسالة من عتقائك.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

للأسف الشديد انتشر مثل هذا الكلام أو قريبا منه في المنتديات، وحتى في رسائل المحمول وأصبح البعض يلزم الآخرين ببعض اللوازم الشرعية الباطلة، مثل قراءة الأذكار، ونقل الفوائد للغير عن طريق معاهدة النفس على ذلك.

ولاشك أن في هذا سلوكًا لغير شرع الله تعالى، فإن الله تعالى لم يلزم الناس بما ألزموهم به بل إن خطاب الشارع الحكيم هو تحبيب الناس للذكر وبيان أجره ولا يوجد أي دليل حسب علمي يجيز لأحد من الناس أن يأخذ العهد والميثاق على أحد في عبادة، وذلك لأمور:

١- أن فيه إلزامًا لأمر لم يجعله الله واجبًا.
٢- أن فيه تجنيًا على نصوص الشرع التي لم ترد بمثل هذه الصيغ.
٣- أن فيه تكليفًا للناس بما لم يكلفوا به، وهذا قد يتسبب بضيق الناس من العبادات والأذكار، فيقولوها على أنها دين فقط، فتكون بمثابة نطق باللسان دون أن يكون للقلب أي تأثر بذلك.

والأظهر أن الكلام السابق بدعة في الدين يأثم قائلها، ويجب عليه التوبة إلى الله تعالى، والتراجع عن كلامه في نفس الموضع، والتحذير منه.

والواجب الحذر من سلوك هذه الطرق فإنها طريق أهل البدع والخرافات الذين أدخل عليهم الشيطان من الطرق الشيء الكثير. حتى استبدلوا شرع بما يحسنه لهم الشيطان ونفوسهم الأمارة بالسوء.

أرجو نشر هذا الكلام لمن كان قادرًا على ذلك.
وفقكم الله وبارك فيكم[١].

حكم قول: تحياتي

السؤال:

ما حكم قول أحدنا للأخر: تحياتي لك؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:
سُئل الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - عن عبارة «لكم تحياتنا» وعبارة «أهدي لكم تحياتي»:
فأجاب - رحمه الله -:

عبارة (لكم تحياتنا، وأهدي لكم تحياتي) ونحوهما من العبارات لا بأس بها. قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ فالتحية من شخص لآخر

(١) فضيلة الشيخ محمد العويد - حفظه الله .

جائزة، وأما التحيات المُطلقة العامة فهي لله، كما أن الحمد لله، والشكر لله، ومع هذا فيصح أن نقول: حمدت فلانا على كذا، وشكرته على كذا. قال تعالى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾. انتهى كلامه - رحمه الله -.

❑ تنبيه بخصوص فتوى الشيخ العثيمين رحمه الله حول لفظ (تحياتي):

انتشرت قبل فترة في المنتديات العربية على شبكة الإنترنت صورة مضمونها أن الشيخ الجليل محمد بن صالح العثيمين رحمه الله ينهى عن قول لفظة (تحياتي (.

وقبل أيام قلائل تصفحت موقع الشيخ الجليل لأجد فتوى الشيخ في هذا اللفظ مخالفة لما جاء في الصورة.

وكما ذكرت لكم سلفا أيها الأكارم بأن هذه الفتوى لا تصح نسبتها للشيخ العثيمين رحمه الله تعالى وأسكنه جنانه الفسيحة.. ولا علم لدي عن مصدرها.

قال عبد الرحمن - عفا الله عنه: «إتمامًا للفائدة فإني قول: لك خالص تحياتي. لا يجوز، وعلل ذلك بعض العلماء بأن الخالص من الشيء هو لُبُّه، ولا يكون خالص العمل والإخلاص فيه إلا لله. قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾. والله تعالى أعلم[1].

❀ ❀ ❀

حكم رسالة (سنوحد الدعاء)

السؤال:

ما الحكم الشرعي في الرسائل التي ترد إلينا عبر المحمول تطالبنا بأن نوحد الدعاء علي اليهود والنصارى؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

في هذه الأيام تم تناقل رسالة عبر الجوال تزيد وتنقص !

---

(١) فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السحيم .

منها: (سنوحّد الدعاء على اليهود والنصارى... أرسلها لأكبر عدد واحتسب الأجر) فوقع في نفسي منها شيء.
ثم سُئلت عنها فقلت: مثل هذا لا يصلح ومن أراد أن يدعو فليدعوا بنفسه، ولا يمنع أن يُذكّر غيره في تلك الساعة ولكن لا يكون هناك اتفاق على ذلك في يوم مُعيّن.
ثم سألت عنها - أي الشيخ السحيم - فضيلة الشيخ د. عبد الكريم الخضير فقال: لا يصلح يعني توحيد الدعاء في يوم معين.
والله أعلم[1].

حكم تخصيص علي رضي الله عنه بعبارة كرّم الله وجهه

❑ **السؤال الأول:**

عن - إطلاق «كرم الله وجهه» على علي بن أبي طالب نسمع ونقرأ كثيرا عبارة تطلق على ابن عم رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألا وهي «كرمَ اللهُ وجهَهُ». فهل إطلاقها صحيح؟.

الجواب:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي من لا نبي بعده.. وبعد:
قال ابن كثير في التفسير (٣/ ٥١٧): «وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد علي رضي الله عنه بأن يقال عليه السلام من دون سائر الصحابة أو كرم الله وجهه وهذا وإن كان معناه صحيحا لكن ينبغي أن يسوى بين الصحابة في ذلك فإن هذا من باب التعظيم والتكريم فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه رضي الله عنهم أجمعين». ا.هـ.
وقد ورد سؤال إلى اللجنة الدائمة (٣/ ٢٨٩) نصه:
لم لقب علي بن أبي طالب بتكريم الوجه؟
❑ **فأجابت اللجنة:**

تلقيب علي بن أبي طالب بتكريم الوجه وتخصيصه بذلك من غلو الشيعة فيه، ويقال

---

(١) فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السحيم .

أنه من أجل أنه لم يطلع على عورة أحد أصلا أو لأنه لم يسجد لصنم قط، وهذا ليس خاصا به بل يشاركه غيره من الصحابة الذين ولدوا في الإسلام. اهـ.

وقال بعضهم: وإنما خص علي رضي الله عنه بقول: كرم الله وجهه، لأنه ما سجد لصنم قط.

قلت: أما وقد اتخذته الرافضة أعداء علي رضي الله عنه والعترة الطاهرة. فلا منعا لمجاراة أهل البدع. والله أعلم.

ولهم في ذلك تعليلات لا يصح منها شيء ومنها: لأنه لم يطلع على عورة أحد أصلا، ومنها: لأنه لم يسجد لصنم قط. وهذا يشاركه فيه من ولد في الإسلام من الصحابة رضي الله عنهم علمًا أن القول بأي تعليلات لابد له من ذكر طريق الإثبات.

❑ **تنبيـــه:**

في مسند أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه يقول: إن رسول الله ﷺ أخذ الراية فهزها ثم قال: «من يأخذها بحقها» فجاء فلان، فقال: أنا، قال: «أمط» ثم جاء رجل. فقال: «أمط» ثم قال النبي ﷺ: **«والذي كرم وجه محمد لأعطينها رجلا لا يفر، هاك يا علي..» الحديث.**

وفي سياق بعض الأحاديث تجد قولهم - كرم الله وجه - عند ذكر علي رضي الله عنه ولا نعرف هذا في شيء من المرفوع، ولا أنه من قول ذلك الصحابي، ولعله من النساخ[1]. ا.هـ.

❑ **الســـؤال الثـــاني:**

عن: إطلاق «كرم الله وجهه» على علي بن أبي طالب: «أنا أعلم بأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو أحد عظماء الصحابة، ورابع خليفة للمؤمنين، وأنه لم يسجد لصنم، ولذلك نقول عند ذكره: كرّم الله وجهه».

والســؤال: من أول من استخدم عبارة (كرّم الله وجهه) عند ذكر علي بن أبي طالب؟.

الجـــواب:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي من لا نبي بعده.. وبعد:

الظاهر أن أول من استعمل عبارة «كرم الله وجهه» في حق عليٍّ رضي الله عنه: هم الشيعة وقد تبعهم بعض الكتّاب ممن انطلى عليهم قول الشيعة، وكثير من النُّساخ الجهلة.

---

(١) معجم المناهي اللفظية: الشيخ بكر أبو زيد (ص: ٤٥٤).

١ - قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى:

قلت: وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد علي رضي الله عنه بأن يقال «عليه السلام» من دون سائر الصحابة أو «كرم الله وجهه»، وهذا وإن كان معناه صحيحا لكن ينبغي أن يسوى بين الصحابة في ذلك فإن هذا من باب التعظيم والتكريم والشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه رضي الله عنهم[1].

٢ - وقالت اللجنة الدائمة:

تلقيب علي بن أبي طالب بتكريم الوجه وتخصيصه بذلك من غلو الشيعة فيه، ويقال إنه من أجل أنه لم يطَّلع على عورة أحد أصلاً، أو لأنه لم يسجد لصنم قط.

وهذا ليس خاصًا به بل يشاركه غيره من الصحابة الذين وُلدوا في الإسلام.

والله أعلم[2].

❑ السؤال الثالث:

عن: إطلاق «كرم الله وجهه» على علي بن أبي طالب.. ما مدى صحة قولهم «علي كرم الله وجهه»؟.

الجواب:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي من لا نبي بعده.. وبعد:

لا أصل لتخصيص ذلك بعلي رضي الله عنه وإنما هو من غلو المتشيعة فيه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[3].

❑ السؤال الرابع:

عن: إطلاق «كرم الله وجهه» على علي بن أبي طالب..

ما القول الصحيح عندما يُذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؟

أنقول: رضي الله عنه أو كرم الله وجهه؟ وما أصل كرم الله وجهه؟

الجواب:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي من لا نبي بعده.. وبعد:

الأصل الذي عليه عمل السلف هو الترضي عن أصحاب النبي ﷺ جميعًا، وقد صار

---

(١) تفسير ابن كثير (٣ / ٥١٧ - ٥١٨) .

(٢) الإسلام سؤال وجواب .

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة ٣/ ٦٩ .

الترضي عنهم شعارًا لهم بحيث إذا ذكروا ترضي عنهم وعلي رضي الله عنه من خير الصحابة بل هو أفضل الأمة بعد أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين.

أما قول: كرم الله وجهه عند ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه فإنه يكثر إطلاقه عند ذكر علي رضي الله عنه حتى قال ابن كثير في تفسير سورة الأحزاب عند قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾: «وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد علي رضي الله عنه بأن يقال: عليه السلام دون سائر الصحابة أو كرم الله وجهه وهذا وإن كان معناه صحيحًا لكن ينبغي أن يسوى بين الصحابة في ذلك فإن هذا من باب التعظيم والتكريم فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه رضي الله عنهم أجمعين» وقد نقل السفاريني في غذاء الألباب (١/ ٣٣) كلام ابن كثير رحم الله الجميع ثم قال: «قلت: قد ذاع ذلك وشاع وملأ الطروس والأسماع. قال الأشياخ: وإنما خص علي رضي الله عنه بقول: كرم الله وجهه، لأنه ما سجد إلى صنم قط، وهذا إن شاء الله تعالى لا بأس به، والله الموفق» وما ذكره في أنه لم يسجد لصنم ليس خاصًا به بل ثبت ذلك لغيره، فالأولى ألا يخص علي رضي الله عنه بذلك وقد وقفت على بعض الكتب فيها ذكر كرم الله وجهه عند ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما في كتاب تهذيب الآثار[١] للطبري. وكذا في مواضع عديدة من الكتاب، والله أعلم[٢].

وما نطق ناطق إلا باسمه

السـؤال:

فضيلة الشيخ: هل هناك بأس في هذا الكلام؟

«وما نطق ناطق إلا باسمه المتكلم، وما استمعت أذن إلا باسمه السميع، وما أبصرت عين إلا باسمه البصير، وما أبدع فنان إلا باسمه البديع، وما انشق رحم إلا باسمه الرحيم، وما جاءت حياة إلا باسمه المحيى، وما نزل موت إلا باسمه المميت، وما ظهر الظاهرون إلا باسمه الظاهر، ولا استتر الأخفياء إلا باسمه الباطن. لا إله إلا هو الأحد الصمد وصلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام».

---

(١) كتاب تهذيب الآثار للطبري، طبعة المدني «١/ ٣٧٢» .

(٢) فضيلة الشيخ خالد بن عبد الله المصلح .

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:
هذا ليس بصحيح، ولا دل عليه دليل، ولا يتوافق مع العقيدة الصحيحة. والله أعلم[١].

الإقسام على الله سبحانه وتعالي

الســـؤال:

هل يجوز للإنسان أن يقسم على الله؟

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

الإقسام على الله أن يقول الإنسان: والله لا يكون كذا وكذا، أو والله لا يفعل الله كذا وكذا.

والإقسام على الله نوعان:

أحدهما: أن يكون الحامل عليه قوة ثقة المقسم بالله ـ عزوجل ـ وقوة إيمانه به مع اعترافه بضعفه وعدم إلزامه الله بشيء فهذا جائز ودليله قوله، ﷺ: «**رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره**» ودليل آخر واقعي وهو حديث أنس بن النضر حينما كسرت أخته الربيع سنًا لجارية من الأنصار، فطالب أهلها بالقصاص فطلبوا إليهم العفو فأبوا، فعرضوا الأرش فأبوا، فأتوا رسول الله، ﷺ، فأبوا إلا القصاص، فأمر رسول الله، ﷺ، بالقصاص فقال أنس بن النضر: أتكسر ثنية الربيع؟ لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله، ﷺ: «**يا أنس كتاب الله القصاص**» فرضي القوم فعفوا فقال رسول الله، ﷺ: «**إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره**» وهو - رضي الله عنه - لم يقسم اعتراضًا على الحكم وإباءً لتنفيذه فجعل الله الرحمة في قلوب أولياء

(١) المفتي: فضيلة الشيخ حامد بن عبد الله العلي.

المرأة التي كسرت سنها فعفوا عفوًا مطلقًا عند ذلك قال الرسول ﷺ: «**إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره**»، فهذا النوع من الإقسام لا بأس به.

النوع الثاني: من الإقسام على الله: ما كان الحامل عليه الغرور والإعجاب بالنفس وأنه يستحق على الله كذا وكذا، فهذا والعياذ بالله محرم، وقد يكون محبطًا للعمل، ودليل ذلك أن رجلًا كان عابدًا وكان يمر بشخص عاصٍ لله، وكلما مر به نهاه فلم ينته، فقال ذات يوم: والله لا يغفر الله لفلان - نسأل الله العافية - فهذا تحجر رحمة الله، لأنه مغرور بنفسه فقال الله - عز وجل -: «مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لا أَغْفِرَ لِفُلانٍ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلانٍ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ» قال أبو هريرة: «تكلم بكلمة أوبقت دنياه وآخرته».

ومن هذا نأخذ أن من أضر ما يكون على الإنسان اللسان كما قال النبي ﷺ لمعاذ بن جبل - رضي الله عنه -: «**أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ**». قُلْتُ بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا». فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ فَقَالَ «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِى النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»(١). والله الموفق والهادي إلى سواء الصراط. والله تعالي اعلم(٢).

لئن سألتني عن ذنبي لأسألنّك عن رَحمتك

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. شيخنا الكريم/ حفظك الله تعالى..

البعض يتناقل هذه المقولة: (لئن سألتني يا رب يوم القيامة عن ذنبي لأسألنك عن رحمتك و لئن سألتني يا رب عن تقصيري لأسألنك عن عفوك ولئن قذفتني في النار لأخبرن أهل النار أنى أحبك).

هل بها بأس شيخنا الكريم، أو ما في نقلها بأس ؟

وفقكم الله تعالى.

(١) صحيح: أخرجه أحمد والترمذي وبن ماجه بسند صحيح.

(٢) العلامة محمد صالح العثيمين - رحمه الله.

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
ووفقك الله لما يُحب ويَرضى وحفِظك الله ورعاك.

أولاً: الأمر يوم القيامة أعظم من ذلك، فالعبد يوم القيامة يَخاف مُناقَشَة الْحِسَاب، ويَوْجَل من ذنوبه.

قال عليّ رضي الله عنه: لا يَرجو عَبْدٌ إلا ربه، ولا يَخافَنّ إلا ذَنْبه.

ثانيًا: يجب على الإنسان أن يَعرِف قَدْرَه، فالرَّبّ رَبّ، والعَبْد عَبْد!

والرَّبُّ سبحانه وتعالى هو الذي يسأل عبده ويُقرِّره عن ذنوبه، وليس العبد هو الذي يسأل ربه أو يُحاسِبه.

ثالثًا: يجب على الإنسان أن يُحسِن العمل، ويَرجو رحمة ربِّه، لا أن يُسيء العمل ويَتَّكِل على مثل هذه الأقاويل.

فقد كان السَّلَف يُحسِنون العمل ويَخافون أن لا يُتقبّل منهم.

لما نَزَل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ قالت عائشة رضي الله عنها: سألتُ رسولَ الله ﷺ: «أهُم الذين يَزنون ويَسرقون ويَشربون الْخَمْر؟» قال: «**لا يا ابنة الصديق، ولكنهم الذين يُصلون ويَصومون ويَتصدقون، وهم يَخافون أن لا يُقبل منهم، أولئك الذين يُسارعون في الخيرات**». رواه الترمذي وغيره.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يَقع عليه، وإن الفاجر يَرى ذنوبه كَذُبَابٍ مَرّ على أنفه، فقال به هكذا. رواه البخاري.

وقال الحسن البصري: إن المؤمن جمع إحسانا وشفقة، وإن المنافق جمع إساءة وأمْنا.

يعني إساءةً في العمل وأمْنًا مِن مَكْر الله.

وكان الربيع بن خثيم على شِدّته في العبادة حتى رُويَ عنه أنه إذا سجد كأنه ثوب مطروح، فتجيء العصافير فتقع عليه، ومع ذلك ورد عنه أنه كان يبكي حتى تبتلّ لحيته من دموعه، ثم يقول: أدركنا أقواما كنا في جنوبهم لصوصا.

وكان مُطرّف بن عبد الله يقول: لأن أبيت نائما، وأصبح نادما، أحب إلي من أن أبيت قائما، فأصبح معجَبا. يعني بعمله. وكانوا يَخشون الله، ويَخافُون عِقابه.

قال ابن قيم الجوزية - رحمة الله عليه: «وكثير من الجهّال اعتمدوا على رحمة الله وعَفوه وكَرَمِه وضَيَّعُوا أمْرَه ونَهْيَه ونَسوا أنه شديد العقاب وأنه لا يُرَدّ بأسُه عن القوم

المجرمين ومن اعتمد على العَفْو مع الإصرار على الذنب فهو كالمعاند». اهـ.

وقد ذمّ السلف من اغترّ بالله، أو اعتمد على سعة رحمة الله.

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: سَيَبْلَى القرآن في صدور أقوام كما يَبلى الثوب فَيَتَهافَت، يقرؤونه لا يَجدون له شهوة ولا لَذّة، يَلبسون جلود الضأن على قُلوب الذِّئاب، أعمالهم طَمَع لا يُخَالِطه خَوف، إن قَصّروا قالوا: سَنَبْلُغ، وإن أساؤوا قالوا: سَيُغْفَر لنا! إنا لا نُشْرِك بالله شيئا(١).

وقال معروف الكرخي: رجاؤك لِرَحْمَةِ مَن لا تُطِيعه مِن الخذلان والْحُمْق.

وقال بعض العلماء: مَن قَطع عُضوا مِنك في الدنيا بِسَرِقَةِ ثلاثة دراهم لا تأمَن أن تكون عقوبته في الآخرة على نحو هذا.

وقيل للحَسَن: نَرَاك طويل البكاء.

فقال: أخاف أن يَطرحني في النار ولا يُبالي.

وسأل رَجُلٌ الحسن فقال: يا أبا سعيد كيف نَصنع بمجالسة أقوام يُخَوّفونا حتى تكاد قلوبنا تنقطع؟ فقال: والله لأن تَصحب أقواما يُخوّفونك حتى تُدرك أمْنا خير لك من أن تَصحب أقواما يُؤمّنونك حتى تَلحقكَ الْمَخَاوف. نقل ذلك ابن القيم.

يقول ابن القيم رحمه الله فيما يُوجِب اعْتِذَار: أنْ تَعْلَم أنك ناقص، وكل ما يأتي من الناقص ناقص، هو يُوجِب اعْتِذَاره مِنه لا محالة، فعلى العبد أن يعتذر إلى ربه من كل ما يأتي به من خير وشر؛ أما الشر فظاهر، وأما الخير فيعتذر من نقصانه، ولا يَراه صالحًا لِرَبّه فهو مع إحسانه مُعتذر في إحسانه، ولذلك مدح الله أولياءه بالوجل منه مع إحسانهم بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾. اهـ.

والله تعالى أعلم(٢).

۞ ۞ ۞

قولهم: «السيدة عائشة رضي الله عنها»

السؤال:

ما حكم قول هذه العبارة: «السيدة عائشة رضي الله عنها»؟.

---

(١) رواه الدارمي في سننه.

(٢) فضيلة الشيخ عبد الرحمن السحيم.

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:
لا شك أن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من سيدات نساء الأمة، ولكن إطلاق «السيدة» على المرأة و«السيدات» على النساء هذه الكلمة متلقاة فيما أظن من الغرب حيث يسمون كل امرأة سيدة وإن كانت من أوضع النساء، لأنهم يسودون النساء أي يجعلونهن سيدات مطلقًا، والحقيقة أن المرأة امرأة، وأن الرجل رجل، وتسمية المرأة بالسيدة على الإطلاق ليس بصحيح، نعم من كانت منهن سيدة لشرفها في دينها أو جاهها أو غير ذلك من الأمور المقصودة فلنا أن نسميها سيدة، ولكن ليس مقتضى ذلك أننا نسمي كل امرأة سيدة.
كما أن التعبير بالسيدة عائشة، والسيدة خديجة، والسيدة فاطمة وما أشبه ذلك لم يكن معروفًا عند السلف بل كانوا يقولون: أم المؤمنين عائشة أم المؤمنين خديجة، فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ونحو ذلك.
والله أعلم[1].

❁ ❁ ❁

التسمي بأسماء الله مثل كريم، وعزيز

الســـؤال:

ما حكم التسمي بأسماء الله مثل كريم، وعزيز ونحوهما؟

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:
التسمي بأسماء الله - عز وجل - يكون على وجهين:
الوجه الأول: وهو على قسمين:
القسم الأول: أن يحلى بـ «ال» ففي هذه الحال لا يسمى به غير الله. عز وجل كما

(١) العلامة محمد صالح العثيمين - رحمه الله.

لو سميت أحدًا بالعزيز، والسيد، والحكيم وما أشبه ذلك فإن هذا لا يسمى به غير الله لأن «ال» هذه تدل على لمح الأصل وهو المعنى الذي تضمنه هذا الاسم.

القسم الثاني: إذا قصد بالاسم معنى الصفة وليس محلى بـ «ال» فإنه لا يسمى به ولهذا غير النبي ﷺ كنية أبي الحكم التي تكنى بها، لأن أصحابه يتحاكمون إليه فقال النبي، عليه الصلاة والسلام: «**إن الله هو الحكم وإليه الحكم**» ثم كناه بأكبر أولاده شريح فدل ذلك على أنه إذا تسمى أحد باسم من أسماء الله ملاحظًا بذلك معنى الصفة التي تضمنها هذا الاسم فإنه يمنع لأن هذه التسمية تكون مطابقة تمامًا لأسماء الله. سبحانه وتعالى. فإن أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف لدلالتها على المعنى الذي تضمنه الاسم.

الوجه الثاني: أن يتسمى بالاسم غير محلى بـ «ال» وليس المقصود به معنى الصفة فهذا لا بأس به مثل حكيم ومن أسماء بعض الصحابة حكيم بن حزام الذي قال له النبي، عليه الصلاة والسلام: «لا تبع ما ليس عندك» وهذا دليل على أنه إذا لم يقصد بالاسم معنى الصفة فإنه لا بأس به.

لكن في مثل «جبار» لا ينبغي أن يتسمى به وإن كان لم يلاحظ الصفة وذلك لأنه قد يؤثر في نفس المسمى فيكون معه جبروت وغلو واستكبار على الخلق، فمثل هذه الأشياء التي قد تؤثر على صاحبها ينبغي للإنسان أن يتجنبها.

والله أعلم[١].

عشرة أشياء لن يسألك الله عنها

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل يجوز نشر مثل هذي المواضيع؟

عشرة أشياء لن يسألك الله عنها:

لن يسألك ما نوع السيارة التي تقودها بل سيسألك كم شخصا نقلت بسيارتك ولم تكن لديه وسيلة مواصلات؟.

- لن يسألك كم مساحة بيتك بل سيسألك كم شخصا استضفت فيه؟

---

(١) العلامة محمد صالح العثيمين - رحمه الله .

- لن يسألك عن الملابس في خزانتك بل سيسألك كم شخصا كسيت؟
- لن يسألك كم كان راتبك بل سيسألك كيف أنفقته وكيف لم تتفاخر به أمام الناس؟
- لن يسألك ما هو مسماك الوظيفي بل سيسألك كيف أديت عملك بقدر ما تستطيع؟
- لن يسألك كم صديقا كان لديك بل سيسألك لكم شخص كنت أنت صديقا مخلصا؟
- لن يسألك عن الحي الذي عشت فيه بل سيسألك أي نوع من الجيران كنت؟
- لن يسألك عن لون بشرتك بل سيسألك عن مكنونات نفسك ونظرتك للآخرين؟
- لن يسألك كم استغرقت من الوقت لتجد السلام النفسي وتؤمن ببارئك بل سيأخذك
- لقصرك في الجنة وليس إلى بوابات جهنم ؟
- لن يسألك الله عن عدد الأشخاص الذين أرسلت لهم هذه الرسالة بل سيسألك إن
- كنت قد خجلت من إرسالها لأصدقائك؟
- وأنا بدوري قد أرسلتها لكم، هل سترسلونها لأحد؟
- في اللحظات السعيدة أثن على الله وسبحه.
- في الأوقات العصيبة توجه إلى الله.
- في اللحظات الهادئة الصامتة أعبد الله.
- في الأوقات الأليمة القاسية ثق برحمة الله.
- وفي كل وقت.. اشكر الله جزيلاً واحمده كثيرًا.

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

هذه الأسئلة تحتاج إلى إثبات أن الله سوف يسألك عنها.. وبعضها - إن لم يكن أكثرها - من القول على الله بغير عِلم.

ولو اقتَصَر على ما ثبت السؤال عنه لكان أولى بمن كَتَبها.

فلو اقتصر - مثلا - على السؤال عن الخمس التي لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسال عنها.

❑ وكذلك ما جاء في الحديث:

إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: «يا ابن آدم مرضت فلم تعدني. قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده ؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده.. يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني. قال: يا رب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم

تُطعمه؟ أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي.. يا ابن آدم استسقيتك فلم تَسقني. قال: يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدي فلان فلم تَسقه، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي»[١].

فمثل هذه الأشياء سوف يُسأل عنها الإنسان يوم القيامة.

أما قوله:

- (كم شخصا نقلت بسيارتك) ؟
- (كم شخصا استضفت) ؟
- (كم شخصا كسيت) ؟

فالسؤال عن هذه الأشياء يحتاج إلى إثبات ودليل.. ولا دليل - فيما أعلم-.

وقوله: (سيسألك عن مكنونات نفسك ونظرتك للآخرين).

أقول: هذا غير صحيح؛ لأن الله لا يسأل ولا يُحاسِب عن مكنون النفس إذا كان من قَبِيل: حديث النفس أو الهاجِس أو الخاطر. لقوله عليه الصلاة والسلام: «**إن الله تجاوز عن أمتي ما حدّثت به أنفسها، ما لم تعمل أو تتكلم**». رواه البخاري ومسلم.

ويَسأل سبحانه وتعالى عن أعمال القلوب، لا عن مكنونات الأنفس.

وقوله: (سيسألك إن كنت قد خجلت من إرسالها لأصدقائك).

فأقول: وهل هذه الرسالة مما يَجب علينا إرساله، حتى نُسأل عنها يوم القيامة ؟

وهل إذا خجل الإنسان من فِعلِ شيء ما، سوف يُسأل عنه يوم القيامة ؟

نعم.. لو كان الخجل فيما يتعلّق بإنكار مُنكَر، لوَرَد السؤال.

وحَريّ بِكل من أراد نشر شيء يتعلّق بالدِّين أن يَرجع إلى أهل الاختصاص، فإننا لو أردنا نشر معلومة طبية أو غيرها، لرجعنا إلى أهل الاختصاص.

ودِين الله أولى بالحفظ والصيانة عن العبث.

والله تعالى أعلم[٢].

❊ ❊ ❊

---

(١)) رواه مسلم في صحيحه .

(٢) الشيخ عبد الرحمن السحيم .

اللهم إني لا أسألك رد القضاء

السـؤال:

من الناس من يقول: «اللهم إني لا أسألك رد القضاء ولكن أسألك اللطف فيه».
هل هو تعدى بالدعاء وهل يجوز الدعاء به آم لا؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في شرح الأربعين النووية وفتاوى العقيدة:

وفي هذا المقام يُنكَرُ على من يقولون: «اللهم إني لا أسألك رد القضاء ولكن أسألك اللطف فيه» فهذا دعاء بدعي باطل، فإذا قال: «اللهم إني لا أسألك رد القضاء ولكن أسألك اللطف فيه» معناه أنه مستغن، أي افعل ما شئت ولكن خفف، وهذا غلط، فالإنسان يسأل الله عزّ وجل رفع البلاء نهائيًا فيقول مثلاً: اللهم عافني، اللهم ارزقني، وما أشبه ذلك.

وإذا كان النبي ﷺ قال: «**لَا يَقُلْ أَحَدُكُمُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ**».

فقولك: «لا أسألك رد القضاء، ولكن أسألك اللّطف فيه» أشد.

واعلم أن الدعاء قد يرد القضاء، كما جاء في الحديث: لاَ يَرُدُّ القَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ. وكم من إنسانٍ افتقر غاية الافتقار حتى كاد يهلك، فإذا دعا أجاب الله دعاءه، وكم من إنسان مرض حتى أيس من الحياة، فيدعو فيستجيب الله دعاءه.

قال الله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٣).

فذكر حاله يريدُ أنّ اللهَ يكشفُ عنهُ الضُّرَّ، قال الله: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ﴾ (الأنبياء: الآية ٨٤). والله تعالي اعلم[١].

---

(١) العلامة الشيخ محمد صالح العثيمين .

سؤال آخر عن عبارة: «لا أسألك رد القضاء ولكن اللطف فيه»

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قد وصلني بريد إلكتروني ينهى عن بعض الأقوال والأدعية، أرفق لكم أدناه قولين منها، وأرجو منكم توضيح ما إذا كان النهي صحيحا؟ وجزاكم الله خيرًا.

«اللهم إني لا أسألك رد القضاء ولكني أسألك اللطف فيه» سبب النهي: فيه سوء أدب مع الله تعالى لأن فيه نوعًا من التحدي فكأنه يقول «يا رب افعل ما شئت ولكن اللطف فيه، وأيضًا فيه منافاة للحديث: «لا يرد القضاء إلا الدعاء».

قول «الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه».

سبب النهي: سوء أدب مع الله يتضمن إعلانا تامًا أنك تكره ما قضى الله، وكان الرسول - ﷺ - إذا أصابه مكروه يقول: «**الحمد لله رب العالمين على كل حال**».

الجـواب:

الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، أما بعد:

فأما قول القائل: «اللهم إني لا أسألك رد القدر وإنما أسألك اللطف فيه».

فهذا دعاء لا أصل له، ومعناه غير صحيح، فكل من دعا الله ليدفع عنه مكروهًا - عدوًا أو خطرًا أو أن يكشف عنه شدة - فإنه يطلب بذلك رد القدر، والله - تعالى - قد أمر عباده بالدعاء، والداعي يطلب جلب ما ينفعه ودفع ما يضره، ثم إذا دعا العبد وسأل ربه حاجته فالله - تعالى - يفعل ما يشاء وهو الحكيم العليم، والله - تعالى - قد قدر الأسباب والمسببات، وكلها بقدر الله، وجعل هذه الأقدار تتدافع، فالجوع قدر، والعطش قدر، والمرض قدر، وقد جعل الله لرفع هذه الأقدار أسبابًا فيدفع قدر الجوع بالأكل، والعطش بالشرب، والمرض بالدواء، وقدر البرد بالثياب والاستدفاء، وما أشبه ذلك، ويفر الإنسان من المكان الذي يخاف فيه، أو لا يجد فيه ما يحتاجه إلى المكان الذي يأمن فيه ويجد فيه ما يحتاجه من المنافع، ولهذا لما رجع عمر - رضي الله عنه - بالمسلمين ولم يدخل بهم الشام لأنه قد حدث فيه الطاعون قيل له: أتفر من قدر الله، قال: نفر من

قدر الله إلى قدر الله، فعلى الداعي أن يدعو ربه ويسأله حاجته؛ فيسأله النصر والرزق والشفاء من المرض وحصول الولد وسائر المطالب، ويسأل ربه أن يدفع عنه المكاره، ويسأل مع ذلك ربه أن يلطف به في جميع أحواله، أما قول القائل: إني لا أسألك رد القدر فهذا كلام لا يصح، وليس له اعتبار ولا أصل له في النقل فهو دعاء مبتدع.

وأما قول القائل: «الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه» فكذلك ليس هو من الحمد المشروع، بل الحمد ينبغي أن يكون مطلقًا فيقول: المسلم: الحمد لله رب العالمين، الحمد لله على كل حال، الحمد لله على السراء والضراء.

ثم قوله: إنه تعالى لا يحمد على مكروه سواه ليس بمستقيم، فإن الذي يؤدب ولده بالضرب ونحوه يحمد على ذلك وإن كان الضرب مكروهًا بموجب الجبلة فالولد يحمد والده على تأديبه، وكذلك من يفعل ما يوجب حدًا أو تعزيرًا إذا أقيم عليه الحد الذي يردعه، فإن الذي يفعل ذلك يحمد وإن كان إقامة الحد والتعزير موجع ومؤلم، ولكن الذي فعل هذا المكروه يحمد على ذلك لأنه محسن ومصلح وفاعل لما أمر به، والحاصل أن كلًا من العبارتين لا ينبغي ذكرها في الدعاء أو الحمد، بل يدعو الإنسان ربه ويحمده بالصيغ الشرعية المأثورة، وعلى الوجه المشروع، والله أعلم[1].

❁ ❁ ❁

قولهم: شاءت قدرة الله

السؤال:

ما حكم قول: «شاءت قدرة الله»، وإذا كان الجواب بعدمه فلماذا؟ مع أن الصفة تتبع موصوفها، والصفة لا تنفك عن ذات الله؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

لا يصح أن نقول: «شاءت قدرة الله»، لأن المشيئة إرادة، والقدرة معنى، والمعنى لا

(١) الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك .

إرادة له، وإنما الإرادة للمريد، والمشيئة للشائي ولكننا نقول: اقتضت حكمة الله كذا وكذا، أو نقول عن الشيء إذا وقع: هذه قدرة الله، كما نقول: هذا خلق الله، وأما إضافة أمر يقتضي الفعل الاختياري إلى القدرة فإن هذا لا يجوز.

وأما قول السائل: «إن الصفة تتبع الموصوف» فنقول: نعم، وكونها تابعة للموصوف تدل على أنه لا يمكن أن نسند إليها شيئًا يستقل به الموصوف، وهي دارجة على لسان كثير من الناس، يقول: شاءت قدرة الله كذا وكذا، شاء القدر كذا وكذا، وهذا لا يجوز، لأن القدر والقدرة أمران معنويان ولا مشيئة لهما، وإنما المشيئة لمن هو قادر ولمن هو مقدر.

والله تعالي اعلم[١].

إطلاق المسيحية على النصرانية

السؤال:

ما حكم إطلاق المسيحية على النصرانية؟ والمسيحي على النصراني؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

لا شك أن انتساب النصارى إلى المسيح بعد بعثة النبي، ﷺ، انتساب غير صحيح لأنه لو كان صحيحًا لآمنوا بمحمد، ﷺ، فإن إيمانهم بمحمد، ﷺ، إيمان بالمسيح عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام، لأن الله تعالى قال: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (الصف: ٦).. ولم يبشرهم المسيح عيسى ابن مريم بمحمد، ﷺ، إلا من أجل أن يقبلوا ما جاء به لأن البشارة بما لا ينفع لغو من القول لا يمكن أن تأتي من أدنى الناس عقلاً، فضلاً عن أن تكون صدرت من عند أحد الرسل الكرام أولي العزم عيسى ابن مريم، عليه الصلاة والسلام، وهذا الذي بشر به عيسى ابن مريم بني إسرائيل هو محمد ﷺ وقوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾. وهذا يدل على أن الرسول

---

(١) العلامة محمد صالح العثيمين - رحمه الله.

الذي بشر به قد جاء ولكنهم كفروا به وقالوا: هذا سحر مبين، فإذا كفروا بمحمد، ﷺ، فإن هذا كفر بعيسى ابن مريم الذي بشرهم بمحمد، ﷺ، وحينئذ لا يصح أن ينتسبوا إليه فيقولوا: إنهم مسيحيون، إذ لو كانوا مسيحيين حقيقة لآمنوا بما بشر به المسيح ابن مريم لأن عيسى ابن مريم وغيره من الرسل قد أخذ الله عليهم العهد والميثاق أن يؤمنوا بمحمد، ﷺ، كما قال الله . تعالى .: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٨١).

والذي جاء مصدقا لما معهم هو محمد ﷺ لقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ (سورة المائدة، الآية ٤٨).

وخلاصة القول أن نسبة النصارى إلى المسيح عيسى ابن مريم نسبة يكذبها الواقع، لأنهم كفروا ببشارة المسيح عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام وهو محمد - ﷺ -، وكفرهم به كفر بعيسى ابن مريم، عليه الصلاة والسلام.

والله تعالي اعلي واعلم[1].

❁ ❁ ❁

عبارات التسلية أو الألغاز التي ظاهرها المساس بالعقيدة

السـؤال:

في بعض المجالس يحصل أن يتكلم أحد الحاضرين بكلام يقصد به التسلية، أو يأتي به على هيئة ألغاز، ولكن يظهر للسامع أن به مساسًا بالعقيدة، ومن ذلك أنه يقول: إن لي في الأرض ما ليس لله في السماء. ويقصد بذلك الزوجة والولد، والله سبحانه وتعالى منزه عن الصاحبة والولد، كما يقول: لا حمد للاهي ولا شكر له. وقصده اللاهي الذي ألهته دنياه عن آخرته، فما حكم الشرع في نظركم لذلك؟ وما نصيحتكم لمن يقول مثل هذا الكلام؟

---

(١) العلامة محمد صالح العثيمين - رحمه الله .

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:
أرى أن هذا الكلام حرام؛ لأنه يوهم معنىً باطلاً وإن كان سوف يفسر ما يريد، لكن سيبقي الشيطان أثر ذلك في قلب المخاطب أو المستمع، وأنصح من يتكلم بهذا أن يقرأ قول الله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٨) واعلم أن كلمتك هذه إن ترتب عليها كفر أو شك فالحساب عليك. فعلى كل مؤمن أن يحترم جانب الحق، جانب الرب عز وجل، وأن يعلم أن الأمر خطير، (رُب كلمة لا يلقي لها بالاً تهوي به في النار سبعين خريفًا) - والعياذ بالله - أو أكثر، فأرى أن هذا الكلام منكر، وأنه لا يحل للإنسان أن يلقيه، وأن على من سمعه أن ينصحه، فإن اهتدى فله ولمن نصحه، وإن لم يهتدِ فإنه يجب عليه أن يغادر المكان الذي يلقى فيه مثل هذا الكلام[١].

فتاوى تتعلق بالأسماء المستعارة في المنتديات

الســـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فضيلة الشيخ جزاك الله خيرًا لدي سؤال وهو ما حكم التسمّي بهذه الأسماء: حبيبة الله - حبيبة الرحمن - حبيبة المصطفى - عاشقة الجنة - عاشقة الفاروق.
نفع الله بعلمك وجزاك عنا خير الجزاء.

الجـــواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وجزاك الله خيرًا، وأعانك الله.
وأما فيما يتعلق بالجواب عن سؤالك، فإنه لا يجوز التسمّي بهذه الأسماء.
أما الأسماء الأولى (حبيبة الله - حبيبة الرحمن - حبيبة المصطفى)
فلِما فيها مِن التَّزْكِيَة؛ لأن من يتسمّى بها يَزعم أنه حبيب الله، أو حبيب النبي ﷺ.

(١) الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله.

وأين له صِحّة هذه الدعاوى ؟
وأما العِشق فلا يَجوز في حق الله ولا في حق رسوله ﷺ.
وسبق التفصيل في هذه المسالة هنا
والله تعالى أعلم. والله يحفظك(١).

ما الخطأ في هذا الاسم: عاشقة الدعوة ؟؟

السـؤال:

السلام عليكم شيخنا الفاضل:
هل اسم عاشقة الدعوة فيه أي شيء.. باعتباره يحوي كلمة العشق ؟؟

الجـواب:

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته
العشق في اللغة هو: فرط الحب، وقيل: هو عجب المحب بالمحبوب.
وقيل: إفراط الحب، ويكون في عفاف وفي دعارة.
وقيل: هو عمى الحس عن إدراك عيوب محبوبه.
وقد سُئلت هذا السؤال: هل يجوز أن تعشق المرأة سيدنا محمد ﷺ؟
فأجبت: مسألة العشق لا ترد في حق الله ولا في حق نبيه ﷺ، ولا يجوز إطلاق لفظ العشق في حق الله ورسوله ﷺ. لأن مسألة العشق تدخلها ناحية رغبة الرجل في المرأة والعكس، ويدخلها التعلق بغير الله.
كما قيل:

تولّهَ بالعشق حتى عَشِق
فلما استقل به لم يُطِقْ
رأى لجةً ظنها موجة

---

(١) فضيلة الشيخ عبد الرحمن السحيم.

فلما تمكن منها غَرِق

وإنما الذي ورد في الكتاب والسنة هو تعبير (الحب) و(المحبة)، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ الآية..

وكقوله ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين**»[١].

وقوله ﷺ: «**من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله، فقد استكمل الإيمان**»[٢].

ولما جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال ﷺ: «**وما أعددتَّ للساعة؟**» قال: حب الله ورسوله. قال ﷺ: «**فإنك مع من أحببت**». قال أنس: فما فرحنا بعد الإسلام فرحا أشد من قول النبي ﷺ: فإنك مع من أحببت. قال أنس: فأنا أحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر، فأرجو أن أكون معهم، وإن لم أعمل بأعمالهم[٣].

وقال النبي ﷺ يوم خيبر: «**لأعطين هذه الراية رجلا يفتح الله علي يديه يحبّ الله ورسوله ويحبه الله ورسوله**»[٤]. والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

وقد ذكرت أن العشق لم يرد في حق الله ورسوله ولا في حق المؤمنين فلا يجوز إطلاقه في حق الله ولا في حق رسوله ﷺ وإنما يكون بين الرجل والمرأة لرغبة كل طرف في الآخر وميله إليه

وأما الأسماء المُحدَثة كـ: عاشق الجنة وعاشق الإسلام وعاشق الشهادة.. فهذه مسميات مُحدَثة وتركها أولى. والله أعلم[٥].

حكم التلقب بما يضاف إلى كلمة عاشق:

السـؤال:

ما حكم التسمي بهذه الأسماء المستعارة عبر المنتديات:

عاشق الشهادة/ عاشق الجنة/ عاشق الرسول / عاشق النبي / عاشق القرآن/ عاشق

---

(١) رواه البخاري ومسلم .

(٢) رواه أبو داود .

(٣) رواه البخاري ومسلم .

(٤) رواه البخاري ومسلم .

(٥) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

المدينة / عاشق مكة/ عاشق قطر/ عاشق الكويت / عاشق المجد / عاشق الرياضيات / عاشق العلم/ عاشق الإسلام/ عاشق الشهادة

أي كل ما يتعلق بكلمة عاشق وعشق ؟

أرجو الإفادة وجزاكم الله خيرا.

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد: فالعشق هو الإفراط في الحب، ويكون في عفاف الحب ودعارته، والأصل فيه الرجل يعشق المرأة.

قال ابن القيم: العشق والشرك متلازمان وإنما حكاه الله عن المشركين من قوم لوط، وعن امرأة العزيز، وذكر الشيخ بكر أبو زيد عن أكثر أهل العلم المنع من إطلاقه على الله أو على رسوله خلا فا للصوفية [١]، أما حب البلدان وغيرها فالأولى التعبير عنه بالحب لا العشق، كما قال النبي ﷺ في حق مكة: ما أطيبك من بلد وأحبك إلي[٢]. وقوله: أحد جبل يحبنا ونحبه[٣]. والله أعلم[٤].

حكم التسمي باسم «إيمان»:

الســـؤال:

ما حكم التسمي باسم «إيمان»؟.

الجــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

---

(١) راجع معجم المناهي اللفظية للعلامة د . بكر بن عبد الله أبو زيد.

(٢) (رواه الترمذي وصححه الألباني).

(٣) رواه البخاري.

(٤) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه .

الذي أرى أن اسم إيمان فيه تزكية وقد صح عن النبي ﷺ أنه غير اسم «برة» خوفًا من التزكية ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن زينب كان اسمها برة فقيل: تزكي نفسها فسماها رسول الله ﷺ زينب.

وفي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت جويرية اسمها برة فحول النبي ﷺ اسمها جويرية وكان يكره أن يقال: خرج من عند برة.

وفيه أيضًا عن محمد بن عمرو بن عطاء قال: سميت ابنتي برة فقالت لي زينب بنت أبي سلمة: إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم وسميت برة فقال النبي ﷺ: **«لا تزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم»** فقالوا: بم نسميها؟ قال: **«سموها زينب»** فبين النبي، ﷺ، وجه الكراهة للاسم الذي فيه التزكية وأنها من وجهين:

الأول: أنه يقال: خرج من عند برة وكذلك يقال: خرج من برة.

الثاني: التزكية والله أعلم منا بمن هو أهل للتزكية.

وعلى هذا ينبغي تغيير اسم إيمان لأن النبي، ﷺ، نهى عما فيه تزكية، ولا سيما إذا كان اسمًا لامرأة لأنه للذكور أقرب منه للإناث لأن كلمة (إيمان) مذكرة.

وسئل فضيلته: عن التسمي بإيمان؟

فأجاب بقوله: اسم إيمان يحمل نوعًا من التزكية ولهذا لا تنبغي التسمية به لأن النبي ﷺ غير اسم برة لكونه دالاً على التزكية، والمخاطب في ذلك هم الأولياء الذين يسمون أولادهم بمثل هذه الأسماء التي تحمل التزكية لمن تسمى بها، أما ما كان علمًا مجردًا لا يفهم منه التزكية فهذا لا بأس به ولهذا نسمي بصالح وعلي وما أشبههما من الأعلام المجردة التي لا تحمل معنى التزكية.

والله تعالي اعلم[١].

قولهم: «إن الله على ما يشاء قدير»

السـؤال:

ما حكم قول الإنسان: «إن الله على ما يشاء قدير» عند ختم الدعاء ونحوه ؟

---

(١) العلامة محمد صالح العثيمين - رحمه الله .

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

هذا لا ينبغي لوجوه:

الأول: أن الله تعالى إذا ذكر وصف نفسه بالقدرة لم يقيد ذلك بالمشيئة في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٠)، وقوله: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٠٦)، وقوله: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٠٧) فعمم في القدرة كما عمم في الملك وقوله: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَاۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة المائدة، الآية ١٧).. فعمم في الملك والقدرة، وخص الخلق بالمشيئة لأن الخلق فعل، والفعل لا يكون إلا بالمشيئة، أما القدرة فصفة أزلية أبدية شاملة لما شاء وما لم يشأه، لكن ما شاءه سبحانه وقع وما لم يشأه لم يقع والآيات في ذلك كثيرة.

الثاني: أن تقييد القدرة بالمشيئة خلاف ما كان عليه النبي، ﷺ، وأتباعه فقد قال الله عنهم: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة التحريم، الآية: ٨) ولم يقولوا: «إنك على ما تشاء قدير»، وخير الطريق طريق الأنبياء وأتباعهم فإنهم أهدى علمًا وأقوم عملًا.

الثالث: أن تقييد القدرة بالمشيئة يوهم اختصاصها بما يشاؤه الله تعالى فقط، لا سيما وأن ذلك التقييد يؤتى به في الغالب سابقًا حيث يقال: «على ما يشاء قدير» وتقديم المعمول يفيد الحصر كما يعلم ذلك في تقرير علماء البلاغة وشواهده من الكتاب والسنة واللغة، وإذا خصت قدرة الله تعالى بما يشاؤه كان ذلك نقصًا في مدلولها وقصرًا لها عن عمومها فتكون قدرة الله تعالى ناقصة حيث انحصرت فيما يشاؤه، وهو خلاف الواقع فإن قدرة الله تعالى عامة فيما يشاؤه وما لم يشأه، لكن ما شاءه فلابد من وقوعه، وما لم يشأه فلا يمكن وقوعه. فإذا تبين أن وصف الله تعالى بالقدرة لا يُقيد بالمشيئة بل يطلق كما أطلقه الله تعالى لنفسه فإن ذلك لا يعارضه قول الله - تعالى -: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ﴾ (الشورى، الآية ٢٩). فإن المقيد هنا بالمشيئة هو الجمع لا القدرة، والجمع فعل لا يقع إلا بالمشيئة ولذلك قيد بها فمعنى الآية أن الله تعالى قادر على جمعهم متى شاء وليس بعاجز عنه كما يدعيه من ينكره ويقيده بالمشيئة رد لقول المشركين الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا

يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الجاثية، الآيتان ٢٥-٢٦]. . . فلما طلبوا الإتيان بآبائهم تحديًا وإنكارًا لما يجب الإيمان به من البعث، بين الله تعالى أن ذلك الجمع الكائن في يوم القيامة لا يقع إلا بمشيئته ولا يوجب وقوعه تحدي هؤلاء وإنكارهم كما قال الله تعالى-: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ۝٧ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٨ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [سورة التغابن، الآيات ٧-٩].

والحاصل أن قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ﴾. لا يعارض ما قررناه من قبل لأن القيد بالمشيئة ليس عائدًا إلى القدرة وإنما يعود إلى الجمع. وكذلك لا يعارضه ما ثبت في صحيح مسلم في كتاب «الإيمان» في «باب آخر أهل النار خروجًا» من حديث ابن مسعود، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، ﷺ: **«آخر من يدخل الجنة رجل»** فذكر الحديث وفيه أن الله تعالى قال للرجل: (إني لا أستهزئ منك ولكني على ما أشاء قادر). . وذلك لأن القدرة في هذا الحديث ذكرت لتقرير أمر واقع والأمر الواقع لا يكون إلا بعد المشيئة، وليس المراد بها ذكر الصفة المطلقة التي هي وصف الله تعالى أزلاً وأبدًا، ولذلك عبر عنها باسم الفاعل «قادر» دون الصفة المشبهة «قدير» وعلى هذا فإذا وقع أمر عظيم يستغربه المرء أو يستبعده فقيل له في تقريره: إن الله على ما يشاء قادر فلا حرج في ذلك، وما زال الناس يعبرون بمثل هذا في مثل ذلك، فإذا وقع أمر عظيم يستغرب أو يستبعد قالوا: قادر على ما يشاء، فيجب أن يعرف الفرق بين ذكر القدرة على أنها صفة لله تعالى فلا تقيد بالمشيئة، وبين ذكرها لتقرير أمر واقع فلا مانع من تقييدها بالمشيئة لأن الواقع لا يقع إلا بالمشيئة، والقدرة هنا ذكرت لإثبات ذلك الواقع وتقرير وقوعه. والله تعالي اعلم[1].

١- إطلاق لفظ العشق في حق الله تعالى

السـؤال:

هل يجوز إطلاق العشق في حق الله؟ كقول بعضهم «إني أعشق الله» أو «قلبي عاشق لله»؟

---

(١) العلامة محمد صالح العثيمين - رحمه الله .

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فلا ينبغي إطلاق لفظ العشق في حق الله تعالى، لأن الألفاظ الشرعية ينبغي أن يقتصر فيها على ما جاء في كتاب الله تعالى أو في سنة رسوله ﷺ، ولم يرد هذا اللفظ في شيء من نصوص الوحي ولا على لسان أحد من الصحابة رضوان الله عليهم. وإنما جاء بلفظ المحبة، كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥)، وقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ (المائدة: ٥٤)، وقوله ﷺ: «**ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما**»... الحديث[١].

وقال ابن القيم في إغاثة اللهفان: ولما كانت المحبة جنسا تحته أنواع متفاوتة في القدر والوصف، كان أغلب ما يذكر فيها في حق الله تعالى ما يختص به ويليق به، كالعبادة والإنابة والإخبات، ولهذا لا يذكر فيها العشق والغرام والصبابة والشغف والهوى.. وقد يذكر لفظ المحبة كقوله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ (المائدة: ٥٤).

والحاصل، أن المسلم ينبغي له أن يتقيد بالألفاظ الشرعية ولا يجوز له أن يطلق ألفاظا في حق الله تعالى لم ترد في الكتاب ولا في السنة. والله أعلم[٢].

❁ ❁ ❁

٢- إطلاق لفظ العشق في حق الله تعالى

الســـؤال:

إن كثيرًا من الناس يسمون: عاشق الله، ومحمد الله، ومحب الله، فهل يجوز التسمية بهذه الأسماء أم لا ؟

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

---

(١) رواه البخاري ومسلم .

(٢) المفتي : مركز الفتوى بإشراف د . عبد الله الفقيه .

في التسمية بعاشق الله سوء أدب. ولا بأس بالتسمية بمحمد الله، ومحب الله، والأولى ترك ذلك، والتسمية بالتعبيد لله أو نحو محمد وصالح وأحمد ونحو ذلك، من غير إضافة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[١].

قول: إِنَّنِي أَعْشَقُ اللهَ، أَو أَعْشَقُ النَّبِيَّ ﷺ

الحَمْدُ للهِ وَبَعْدُ..

هذا بحثٌ عن حُكم إطلاقِ لفظِ العشقِ أو العاشقِ في حقِ اللهِ والنبي ﷺ، فيقولُ أحدهم: «إِنَّنِي أَعْشَقُ اللهَ أَو أَعْشَقُ النَّبِيَّ ﷺ» أو يقولُ: «إِنِّيْ عَاشِقٌ للهِ أَو عَاشِقٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ».

ومدارُ البحثِ سيكونُ في ثلاثِ نقاطٍ:

❑ **النقطة الأولى:**

الحرصُ على استخدام الألفاظِ الشرعيةِ الواردةِ في الكتابِ والسنةِ، وذلك أن اللفظَ الشرعي أقوى وأعمقُ وأدلَ على مقصودهِ مما سواهُ، ولو نظرنا إلى نصوصِ الكتابِ والسنةِ لم نجد لفظَ العشقِ فيهما، ولم يرد هذا اللفظُ في شيءٍ من نصوصِ الوحي، ولا على لسانِ أحدٍ من الصحابةِ رضوان اللهِ عليهم، وإنما جاء بلفظ المحبة، قالَ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥)، وقال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ (المائدة: ٥٤) وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ»**[٢]. **وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»**[٣].

والنصوصُ في هذا البابِ كثيرةٌ جدًا، ذكرنا بعضًا منها على سبيلِ المثالِ لا الحصر.

قالَ شيخُ الإسلام ابنُ تيمية - رحمهُ الله -: «الْأَسْمَاءُ الَّتِي عَلَّقَ اللَّهُ بِهَا الْأَحْكَامَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ: مِنْهَا مَا يُعْرَفُ حَدُّهُ وَمُسَمَّاهُ بِالشَّرْعِ فَقَدْ بَيَّنَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ: كَاسْمِ الصَّلَاةِ

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

(٢) أخرجهُ البخاري (٢١)، ومسلم (٤٣).

(٣) أخرجهُ البخاريُ (١٥)، ومسلمٌ (٤٤).

وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ؛ وَالإِيمَانِ وَالإِسْلَامِ؛ وَالْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ. وَمِنْهُ مَا يُعْرَفُ حَدُّهُ بِاللُّغَةِ؛ كَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ؛ وَالسَّمَاءِ وَالأَرْضِ؛ وَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ. وَمِنْهُ مَا يَرْجِعُ حَدُّهُ إِلَى عَادَةِ النَّاسِ وَعُرْفِهِمْ فَيَتَنَوَّعُ بِحَسَبِ عَادَتِهِمْ؛ كَاسْمِ الْبَيْعِ وَالنِّكَاحِ وَالْقَبْضِ وَالدِّرْهَمِ وَالدِّينَارِ؛ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الأَسْمَاءِ الَّتِي لَمْ يَحُدَّهَا الشَّارِعُ بِحَدٍّ؛ وَلاَ لَهَا حَدٌّ وَاحِدٌ يَشْتَرِكُ فِيهِ جَمِيعُ أَهْلِ اللُّغَةِ بَلْ يَخْتَلِفُ قَدْرُهُ وَصِفَتُهُ بِاخْتِلَافِ عَادَاتِ النَّاسِ. فَمَا كَانَ مِنَ النَّوْعِ الأَوَّلِ فَقَدْ بَيَّنَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا كَانَ مِنَ الثَّانِي وَالثَّالِثِ فَالصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ الْمُخَاطَبُونَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ قَدْ عَرَفُوا الْمُرَادَ بِهِ؛ لِمَعْرِفَتِهِمْ بِمُسَمَّاهُ الْمَحْدُودِ فِي اللُّغَةِ أَوْ الْمُطْلَقِ فِي عُرْفِ النَّاسِ وَعَادَتُهُمْ مِنْ غَيْرِ حَدٍّ شَرْعِيٍّ وَلاَ لُغَوِيٍّ وَبِهَذَا يَحْصُلُ التَّفَقُّهُ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَالاِسْمُ إِذَا بَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ حَدَّ مُسَمَّاهُ لَمْ يَلْزَمْ أَنْ يَكُونَ قَدْ نَقَلَهُ عَنِ اللُّغَةِ أَوْ زَادَ فِيهِ بَلْ الْمَقْصُودُ أَنَّهُ عَرَّفَ مُرَادَهُ بِتَعْرِيفِهِ هُوَ ﷺ كَيْفَمَا كَانَ الأَمْرُ؛ فَإِنَّ هَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ». اهـ[1].

❑ النقطةُ الثانيةُ:

بعد التقرير الذي جاء في النقطةِ الأولى، نأتي على نقطةٍ أرى أنها من الأهميةِ بمكانٍ، ولها صلةٌ بإطلاقِ لفظِ «العاشقِ» على النبي ﷺ وهي: قولُ القائلِ: «إني أعشقُ اللهَ» أو «قلبي عاشقٌ للهِ»، بمعنى إطلاقُ لفظِ العشقِ في حقِ اللهِ.

لقد تكلم علماءُ الأمةِ على هذهِ المسألةِ، وبينوا حكمها، وسأكتفي بنقلِ نصوصهم فيها.

قالَ شيخُ الإسلام ابنُ تيمية - رحمهُ اللهُ -: «وَالنَّاسُ فِي الْعِشْقِ عَلَى قَوْلَيْنِ: قِيلَ إِنَّهُ مِنْ بَابِ الإِرَادَاتِ، وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ. وَقِيلَ: مِنْ بَابِ التَّصَوُّرَاتِ، وَأَنَّهُ فَسَادٌ فِي التَّخْيِيلِ، حَيْثُ يَتَصَوَّرُ الْمَعْشُوقَ عَلَى مَا هُوَ بِهِ، قَالَ هَؤُلاَءِ: وَلِهَذَا لاَ يُوصَفُ اللَّهُ بِالْعِشْقِ وَلاَ أَنَّهُ يَعْشَقُ؛ لأَنَّهُ مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ وَلاَ يُحْمَدُ مَنْ يَتَخَيَّلُ فِيهِ خَيَالاً فَاسِدًا. وَأَمَّا الأَوَّلُونَ فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: يُوصَفُ بِالْعِشْقِ فَإِنَّهُ الْمَحَبَّةُ التَّامَّةُ؛ وَاللَّهُ يُحَبُّ وَيُحِبُّ، وَرُوِيَ فِي أَثَرٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ: «لاَ يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ يَعْشَقُنِي وَأَعْشَقُهُ»، وَهَذَا قَوْلُ بَعْضِ الصُّوفِيَّةِ. وَالْجُمْهُورُ لاَ يُطْلِقُونَ هَذَا اللَّفْظَ فِي حَقِّ اللَّهِ؛ لأَنَّ الْعِشْقَ هُوَ الْمَحَبَّةُ الْمُفْرِطَةُ الزَّائِدَةُ عَلَى الْحَدِّ الَّذِي يَنْبَغِي، وَاللَّهُ تَعَالَى مَحَبَّتُهُ لاَ نِهَايَةَ لَهَا فَلَيْسَتْ تَنْتَهِي إِلَى حَدٍّ لاَ تَنْبَغِي مُجَاوَزَتُهُ». اهـ[2].

والأثرُ الذي أوردهُ شيخُ الإسلام سيذكر ابنُ القيم الحكمَ عليه عند النقلِ من «روضةِ المحبين». ونقلَ في «الفتوى الحمويةِ الكبرى» - وهي ضمن مجموع الفتاوى (٥/ ٨٠) - عن أبي عبدِ اللهِ محمدِ بنِ خفيفٍ في كتابهِ الذي سماه «اعتقاد التوحيد بإثباتِ الأسماءِ

---

(١) مجموعِ الفتاوى (١٩/ ٢٣٥ - ٢٣٦).

(٢) مجموعِ الفتاوى (١٠/ ١٣٠ - ١٣١).

والصفاتِ» ما نصه: «وَإِنَّ مِمَّا نَعْتَقِدُهُ تَرْكُ إِطْلَاقِ تَسْمِيَةِ الْعِشْقِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَبَيَّنَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ لِاشْتِقَاقِهِ وَلِعَدَمِ وُرُودِ الشَّرْعِ بِهِ. وَقَالَ: أَدْنَى مَا فِيهِ إِنَّهُ بِدْعَةٌ وَضَلَالَةٌ وَفِيمَا نَصَّ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِ الْمَحَبَّةِ كِفَايَةٌ». اهـ.

وقالَ الإمامُ ابنُ القيم - رحمهُ اللهُ -: «ولما كانتِ المحبةُ جنسًا تحتهُ أنواعٌ متفاوتةٌ في القدرِ والوصفِ، كان أغلبُ ما يُذكرُ فيها في حقِ اللهِ تعالى: ما يختصُ بهِ ويليقُ بهِ، كالعبادةِ والإنابةِ والإخباتِ، ولهذا لا يذكرُ فيها لفظُ العشقِ والغرامِ والصبابةِ والشغفِ والهوى، وقد يذكر لها لفظُ المحبةِ كقوله: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥ﴾ (المائدة: ٥٤)، وقولِهِ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ (آل عمران: ٣١)، ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥)». اهـ[1].

وقالَ ابنُ القيمِ أيضًا في «طريقِ الهجرتين» (ص ٥٣٧) في فصلٍ لهُ عن جوازِ إطلاقِ الشوقِ على اللهِ: «والصوابُ أنهُ يقالُ: إطلاقهُ - أي الشوق - متوقفٌ على السمعِ، ولم يرد به؛ فلا ينبغي إطلاقهُ، وهذا كلفظِ العشقِ أيضًا، فإنهُ لم يرد به سمعٌ، فإنهُ يمتنعُ إطلاقهُ عليهِ سبحانهُ، واللفظُ الذي أطلقهُ سبحانهُ على نفسهِ وأخبر بهِ عنها أتمُ من هذا وأجلُ شأنًا، هو لفظُ المحبةِ وهكذا المحبةُ وصف نفسهُ منها بأعلاها وأشرفها فقال: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥ﴾ (المائدة: ٥٤)، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٢)، ﴿يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥)، و﴿يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٦)، ولم يصف نفسهُ بغيرها من العلاقةِ والميلِ والصبابةِ والعشقِ والغرامِ ونحوها، فإن مسمى المحبةِ أشرفُ وأكملُ من هذه المسمياتِ، فجاء في حقهِ إطلاقه دونها». ا.هـ. وقالَ في «روضةِ المحبين» بعد تعريفهِ «للعشقِ»: «وقد اختلف الناسُ هل يطلقُ هذا الاسم في حقِ اللهِ تعالى؟ فقالت طائفةٌ من الصوفيةِ: لا بأس بإطلاقهِ، وذكروا فيه أثرًا لا يثبتُ وفيه: «فإذا فعل ذلك عشقني وعشقته»، وقال جمهورُ الناسِ: لا يطلقُ ذلك في حقهِ سبحانهُ وتعالى، فلا يقالُ: «إنهُ يعشقُ»، ولا يقالُ: «عشقهُ عبدهُ»، ثم اختلفوا في سببِ المنعِ على ثلاثةِ أقوالٍ، **أحدها**: عدم التوقيف - أي: عدمُ ورودِ النصِ - بخلافِ المحبةِ، **الثاني**: أن العشقَ إفراطُ المحبةِ، ولا يمكنُ ذلك في حقِ الربِ تعالى، فإن اللهَ تعالى لا يوصفُ بالإفراطِ في الشيءِ، ولا يبلغُ عبدهُ ما يستحقهُ من حبهِ فضلًا أن يقالَ: «أفرطَ في حبهِ»، **الثالث**: أنه مأخوذٌ من التغيرِ كما يقالُ للشجرةِ المذكورةِ: «عَشَقَةٌ»، ولا يطلقُ ذلك على اللهِ سبحانه وتعالى. اهـ[2].

---

(١) إغاثةِ اللهفان (٢/ ١٣٣).

(٢) روضةِ المحبين (ص ٢٨ - ٢٩).

وقالَ ابنُ الجوزي في «تلبيسِ إبليس» عند سياق ما يروى عن الصوفيةِ من سوء الاعتقادِ: قال السراجُ: «وبلغني أن أبا الحسين النوري شهد عليه غلامُ الخليلِ أنه سمعهُ يقولُ: «أنا أعشقُ اللهَ وهو يعشقني»، فقال النوري: «سمعتُ اللهَ يقولُ: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥ﴾ (المائدة: ٥٤)، وليس العشقُ بأكثر من المحبةِ».

قال القاضي أبو يعلى: «وقد ذهبت الحلوليةُ إلى أن اللهَ تعالى يُعشقُ». قال محققُ الكتابِ في الحاشيةِ: «كتابُ المعتمدِ في أصولِ الدينِ (ص ٧٦) وعبارتهُ: «وذاتُ الباري لا يجوزُ أن تُعشَقَ، خلافًا للحلوليةِ في قولهم: «إنها تُعشقُ».

قالَ المصنفُ (أي: ابن الجوزي): قلتُ: وهذا جهلٌ من ثلاثةِ أوجهٍ: أحدها: من حيث الاسم، فإن العشق عند أهلِ اللغة لا يكونُ إلا لما ينكحُ، والثاني: أن صفاتِ اللهِ منقولةٌ، وهو يُحِبُّ ولا يقالُ: «يَعْشَقُ»، ويُحَبُّ ولا يقالُ: «يُعشقُ... والثالث: من أين لهُ أن اللهَ يحبهُ؟ وهذه دعوى بلا دليل...». اهـ[1].

وقالَ ابنُ أبي العز عِند ذكرهِ لمراتبِ المحبةِ: «السابعةُ: العشق: وهو الحبُّ المُفرطُ الذي يُخافُ على صاحبهِ منه، ولكن لا يُوصفُ به الربُّ تعالى، ولا العبدُ في محبةِ ربهِ، وإن قد أطلقهُ بعضهم. واختُلِفَ في سببِ المنع، فقيل: عدمُ التوقيفِ، وقيل غيرُ ذلك، ولعل امتناعَ إطلاقهِ أن العشقَ محبةٌ مع شهوةٍ». اهـ[2].

وقال الشيخُ الدكتورُ بكرٌ أبو زيد: «عاشقُ اللهِ: هذا مما يتسمى به الأعاجم من الهنودِ، وغيرهم، وهي تسميةٌ لا تجوزُ، لما فيها من سوءِ الأدبِ مع اللهِ تعالى، فلفظُ: «العشق» لا يطلقُ على المخلوقِ للخالقِ بمعنى: محبة اللهِ، ولا يوصفُ به اللهُ سبحانهُ». اهـ[3].

وقال أيضًا: العشقُ: فيه أمران:

١ - منعُ إطلاقهِ على اللهِ تعالى: ذكر ابنُ القيم - رحمه اللهُ - خلافَ طائفةٍ من الصوفيةِ في جوازِ إطلاقِ هذا الاسم في حقِ اللهِ تعالى، وذكروا فيه أثرًا لا يثبتُ، وأن جمهورَ الناسِ على المنعِ، فلا يقالُ: «إن اللهَ يعشقُ، ولا عشقهُ عبدهُ، وذكر الخلافَ في علةِ المنع...». اهـ[4]. وبعد عرض هذه النصوصِ من علماءِ الأمةِ، يظهرُ جليًا حكمُ إطلاقِ العشقِ على اللهِ.

---

(١) تلبيسِ إبليس (٣/١٠١١ - ١٠١٣).

(٢) شرحُ الطحاوية (١/١٦٦).

(٣) معجمِ المناهي اللفظيةِ (ص ٣٦٨).

(٤) معجمِ المناهي اللفظيةِ (ص ٣٩٢).

النقطةُ الثالثةُ:

بعد النقولِ السابقةِ في إطلاقِ العشقِ على اللهِ،نأتي على إطلاقهِ على النبي ﷺ، وهل يقالُ عنه: «عاشقٌ»؟

إن المتتبعَ لنصوصِ السنةِ، وأقوالِ الصحابةِ الذين نزل القرآنُ بلغتهم، وهم أهلُ اللغةِ الأقحاحِ، لن يجد هذا اللفظ في حق النبي ﷺ، فلم يقولوا: «نحن نعشقُ الرسولَ ﷺ»، بل كانوا يطلقون لفظ: «المحبة»، وقد نقلتُ من النصوصِ ما يثبتُ ذلك في النقطةِ الأولى، فيمنعُ من إطلاقِ العشق في حقِ النبي ﷺ. وأكتفي بما ذكرهُ العلامةُ الشيخُ بكر أبو زيد في «معجم المناهي اللفظية» (ص ٣٩٢) فقال: «٢ - امتناعُ إطلاقهِ في حق النبي ﷺ كما في اعتراضاتِ ابنِ أبي العزِ الحنفي على قصيدةِ ابم أيبك، لأن العشقَ هو الميلُ مع الشهوةِ، وواجبٌ تنزيهُ النبي ﷺ إذ الأصلُ عصمتهُ ﷺ».اهـ. واللهُ أعلم[١].

حكم التسمي بـ «حبيبة الله»

السـؤال:

ما حكم تسمي إحدى الأخوات في ساحات الحوار علي شبكة الانترنت بـ «حبيبة الله»؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

هي تقصد أنها تحب الله ولكن اللفظ يوهم أنها محبوبة لله، فينبغي تجنبه إذ لا يتهجم المسلم على الغيب، ولا أن زكي نفسه، قال تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾. وقد سمت صحابية ابنتها برة (أي تقية) فأمر النبي ﷺ أن يغير الاسم إلى زينب.فالاسم ينبغي أن لا يشعر بأن الإنسان يزكي نفسه فلا يجوز التسمية بحبيبة الله. والله أعلم[٢].

(١) فضيلة الشيخ: عبد الله بن محمد زقَيل

(٢) المفتي: فضيلة الشيخ: حامد بن عبد الله العلي.

❑ **سائل آخر يسأل:**

لو سمحتم أنا أريد أن أعرف هل اسم «حبيبة الله» حرام؟ أرجو الرد علي سريعا لو سمحتم.. وجزاكم الله عني خير الجزاء.

❑ **الفتــــوى:**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإن التسمي بـ (حبيبة الله) مكروه، لما فيه من تزكية النفس، التي نُهينا عنها. والله أعلم[1].

❁ ❁ ❁

تسمّت بـ: «كتكوتة الجنة» في ساحات حوارية

السـؤال:

إحدى الأخوات في ساحات الركن الحوارية تسمت بـ «كتكوتة الجنة»، فهل في هذا بأس؟

الجـواب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

خيال خصب وظريف!! لكن فيه إشكال أن الجنة من أمر الغيب، ونسبة شيء إليها بغير دليل - حتى لو كان اسم - فيه ما فيه. أنصحها أن تغيره تأدبا على الأقل؛ أعني تأدبًا فيما يتعلق بإيماننا بالغيب.

والله أعلم[2].

❁ ❁ ❁

---

(١) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

(٢) المفتي: فضيلة الشيخ حامد بن عبد الله العلي.

حكم التّسمّي بأسماء مستعارة تتضمن الانتساب إلى غير الأب

السؤال:

ما حُكم التّسمّي بأسماء مستعارة خاصة إذا كانت لأعلام، كالصحابة والعلماء؟ كأن يُسمّي الشخص نفسه (ابن تيمية) ونحو ذلك ؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

التّسمّي بأسماء مستعارة كأسماء الصحابة رضي الله عنهم وأسماء العلماء لا يخلو من محاذير:

الأول: أن هذا من الانتساب إلى غير الأب، وهذا أمر في غاية الخطورة.

فقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: «**مَنِ انْتَسَبَ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**»(١).

الثاني: أن هذا الانتساب إلى ذلك العالم ربما كان سببا في الإساءة إليه، فإذا أخطأ هذا الشخص توجّه الكلام إلى اسم ذلك العلم.

فيُخطّأ الصحابي أو العالم باسم الرد على هذا الكاتب.

فينبغي أن تُصان أسماء الصحابة رضي الله عنهم وأسماء العلماء عن الامتهان في التمثيل أو التسمّي بأسمائهم وأسماء آبائهم في آن واحد، أو باسم الصحابي ولقبه، كما يُسمّي بعضهم نفسه بـ (عمر الفاروق) ونحو ذلك. ولا أظن أن هناك حرجًا أن يتسمّى الشخص باسمه الحقيقي.

فإذا كان اسمه أحمد - مثلاً - لِمَ لا يتسمّى باسم (أحمد) ؟

أو يختار له كُنية يُنادى بها.

والله أعلم(٢).

---

(١) رواه ابن ماجه، قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم : ١٧٩٤ في صحيح الجامع.

(٢) فضيلة الشيخ عبد الرحمن السحيم .

حكم استعمال أسماء: الحلو، المزيون، المزيونة، الدلوعة، في منتديات يكون فيها من الجنسين

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ما الحكم فيما يتعلق بالتسمية بأسماء مستعارة يخالطها مثلا «الحلو - المزيون - الدلوعة - المزيونة»، على نطاق الرجال والنساء؟ وما حكمها وما أثرها على الجنسين؟
وأيضا حكم ترحيب النساء بالرجال والعكس أيضا، كقول البعض للأخر: نورت المنتدى وما إلى ذالك ؟
الرجاء التفصيل في هذا...
بارك الله فيكم وسدد الله خطاكم وجزاكم الله جناته.

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:
هذا كله يخالف الآداب التي أمرنا بها في العلاقة بين الجنسين، ذلك أن الله تعالى قد بين في آيتين من كتابه تلك الآداب:
- **الآية الأولى**: قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّۚ﴾. (سورة الأحزاب: ٥٣).
- **والآية الثانية**: قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾. (الأحزاب: ٣٢).

وتدل الآيتان على ثلاثة آداب، وهدفين مقصودين من تشريع هذه الآداب:
- **الأدب الأول**: أن يكون الخطاب عند الحاجة ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا﴾.
- **والأدب الثاني**: يكون من وراء حجاب أي تكون المرأة متحجبة غير متبرجة.
- **والأدب الثالث**: أن تتحدث المرأة حديثا جادا محتشما ليس فيه تمييع ولا تجميلي وترقيق للصوت.

أما الهدفان المقصودان من هذه الآداب، فهما: تطهير قلوب المؤمنين من دنس الفواحش، وتحذير المرأة المحتشمة من الذين في قلوبهم مرض. إذن يجب أن يكون الحديث عند الحاجة فقط، وعلى قدرها، ومن وراء حجاب، وبلا خضوع من القول.

فالواجب أن يتحلى المسلم وكذا المسلمة بالأدب والوقار والحشمة والأسماء الدالة على ذلك، والابتعاد عما يثير الشبهة والريبة، وما يستميل القلوب من الكلمات والألفاظ التي يزينها الشيطان، ولو تذكر الإنسان أنه لا يرضى لأخته أو ابنته أن تخاطب بلفظ ما أو حتى بطريقة ما فيها إثارة، لأحجمه ذلك أن يسلك هذا السبيل مع بنات الناس. وننوه هنا إلى أن الرجل الذي يعرف معنى العفة، والذي تلقى أدب الإسلام وعرف قيمة الأخت المسلمة ومكانتها في الإسلام، يترفع بفطرته عن أن يبدو منه أي لفظ أو لهجة أو أسلوب خطاب يبدو فيه أنه يستميل بخضوع وميوعة فتاة أو امرأة لا تحل له، وكذلك المرأة، ولا يسلك هذا السبيل المشين إلا من في قلبه مرض ومن انحطت مرتبته في العفة، فهو يتطلع بقلب مريض زين فيه الشيطان حب المعصية والله المستعان[١].

التسمي «بأسيرة القرآن»

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لدي سؤال عن امرأة أطلقت على نفسها اسمًا في أحد المنتديات العامة، هذا الاسم أثار في نفسي نوعًا من الشك من ناحية جوازه من عدمه، والاسم هو (أسيرة القرآن)، فما الحكم في ذلك؟ جزاكم الله خير الجزاء، ونفع بكم وبعلمكم الإسلام والمسلمين.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

لا ينبغي أن تتسمى بهذا الاسم؛ لأنه لفظ محتمل لما يُحمد وما يُذم، فأسيرة القرآن تعني أن القرآن أسرها، وما معنى أن القرآن أسرها، هل ذلك على وجه التبرم بما في القرآن من أوامر ونواهي تقيد الإنسان عن الانطلاق في شهواته أم أن ذلك مقول على وجه التمدّح بالعمل بالقرآن، فيكون ذلك من الإعجاب بالعمل والاغترار، وكل هذا وذاك

---

(١) المفتي: فضيلة الشيخ حامد بن عبد الله العلي.

مذموم، فالواجب ترك التكلف وترك الدعاوى الباطلة التي تحتمل الغلو والمبالغة، نسأل الله أن يهدينا سواء السبيل، والله أعلم(١).

حكم استعمال كلمة: «لو»؟

السـؤال:

ما حكم قول واستعمال «لو»؟

الجـواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

استعمال «لو» فيه تفصيل على الوجوه التالية:

- **الوجه الأول**: أن يكون المراد بها مجرد الخبر فهذه لا بأس بها مثل أن يقول الإنسان لشخص: لو زرتني لأكرمتك، أو لو علمت بك لجئت إليك.

- **الوجه الثاني**: أن يقصد بها التمني فهذه على حسب ما تمناه إن تمنى بها خيرًا فهو مأجور بنيته، وإن تمنى بها سوى ذلك فهو بحسبه، ولهذا قال النبي ﷺ في الرجل الذي له مال ينفقه في سبيل الله وفي وجوه الخير ورجل آخر ليس عنده مال، قال: لو أن لي مثل مال فلان لعملت فيه مثل عمل فلان فقال رسول الله ﷺ: **«هما في الأجر سواء»** والثاني رجل ذو مال لكنه ينفقه في غير وجوه الخير فقال رجل آخر: لو أن لي مثل مال فلان لعملت فيه مثل عمل فلان فقال رسول الله ﷺ: **«هما في الوزر سواء»**، فهي إذا جاءت للتمني تكون بحسب ما تمناه العبد إن تمنى خيرًا فهي خير، وإن تمنى سوى ذلك فله ما تمنى.

- **الوجه الثالث**: أن يراد بها التحسر على ما مضى فهذه منهي عنها، لأنها لا تفيد شيئًا وإنما تفتح الأحزان والندم وفي هذه يقول الرسول ﷺ: **«المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا**

---

(١) فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك.

تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت لكان كذا، فإن لو تفتح عمل الشيطان». وحقيقة أنه لا فائدة منها في هذا المقام لأن الإنسان عمل ما هو مأمور به من السعي لما ينفعه ولكن القضاء والقدر كان بخلاف ما يريد فكلمة «لو» في هذا المقام إنما تفتح باب الندم والحزن، ولهذا نهى عنها رسول الله، ﷺ، لأن الإسلام لا يريد من الإنسان أن يكون محزونًا ومهمومًا بل يريد منه أن يكون منشرح الصدر وأن يكون مسرورًا طليق الوجه، ونبه الله المؤمنين لهذه النقطة بقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ (المجادلة: ١٠). وكذلك في الأحلام المكروهة التي يراها النائم في منامه فإن الرسول ﷺ أرشد المرء إلى أن يتفل عن يساره ثلاث مرات، وأن يستعيذ بالله من شرها ومن شر الشيطان، وأن ينقلب إلى الجنب الآخر، وألا يحدث بها أحدًا لأجل أن ينساها ولا تطرأ على باله قال: «فإن ذلك لا يضره». والله الموفق[١].

استخدام أسماء مستعارة للكفار

السؤال:

الأعضاء يستخدمون أسماء مستعارة، ولكن بعضهم يستخدم أسماء كافرة، فما ردكم؟

الجواب:

أما ما يتعلق بالتسمي بأسماء مستعارة كافرة فلا يجوز التسمي بأسماء الكفار، سواء كان مستعارًا أو حقيقيًا بل يجب البعد عنها، فإن ذلك دليل على محبتهم، بل يجب التسمي بأسماء المسلمين، وقد قال - سبحانه -: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾، وعلى أصحاب المواقع التنبيه على ذلك.

نسأل المولى - عز وجل- التوفيق للجميع. والله أعلم[٢].

(١) العلامة محمد صالح العثيمين - رحمه الله.

(٢) د. خالد القاسم، عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود.

قول البعض: «بيده الخير والشر»

السؤال:

ما حكم ثناء الإنسان على الله تعالى بهذه العبارة «بيده الخير والشر»؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

أفضل ما يثني به العبد على ربه هو ما أثنى به سبحانه على نفسه أو أثنى به عليه أعلم الناس به نبيه محمد، ﷺ، والله - عز وجل - لم يثن على نفسه وهو يتحدث عن عموم ملكه وتمام سلطانه وتصرفه أن بيده الشر كما في قوله -تعالى-: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.. (آل عمران: ٢٦). فأثنى سبحانه على نفسه بأن بيده الخير في هذا المقام الذي قد يكون شرًا بالنسبة لمحله وهو الإنسان المقدر عليه الذل، ولكنه خير بالنسبة إلى فعل الله لصدوره عن حكمة بالغة، ولذلك أعقبه بقوله: «بيدك الخير» وهكذا كل ما يقدره الله من شرور في مخلوقاته هي شرور بالنسبة لمحالها، أما بالنسبة لفعل الله تعالى لها وإيجاده فهي خير لصدورها عن حكمة بالغة، فهناك فرق بين فعل الله تعالى الذي هو فعله كله خير، وبين مفعولاته ومخلوقاته البائنة عنه ففيها الخير والشر، ويزيد الأمر وضوحًا أن النبي ﷺ أثنى على ربه تبارك وتعالى بأن الخير بيده ونفى نسبة الشر إليه كما في حديث علي - رضي الله عنه - الذي رواه مسلم وغيره مطولاً وفيه أنه ﷺ كان يقول إذا قام إلى الصلاة: «وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض» إلى أن قال: «لبيك وسعديك، والخير كله في يديك، والشر ليس إليك» فنفى ﷺ أن يكون الشر إلى الله تعالى، لأن أفعاله وإن كانت شرًا بالنسبة إلى محالها ومن قامت به، فليست شرًا بالنسبة إليه تعالى لصدورها عن حكمة بالغة تتضمن الخير، وبهذا تبين أن الأولى بل الأوجب في الثناء على الله أن نقتصر على ما أثنى به على نفسه وأثنى به عليه رسوله ﷺ لأنه - تعالى- أعلم بنفسه، ورسوله محمد ﷺ أعلم الخلق به فنقول: بيده الخير ونقتصر على ذلك كما هو في القرآن الكريم والسنة.

والله تعالي اعلم[1].

---

(١) العلامة محمد صالح العثيمين - رحمه الله .

حكم التسمي بالإمام

السـؤال:

ما حكم التسمي بالإمام؟

الجـواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

التسمي بالإمام أهون بكثير من التسمي بشيخ الإسلام لأن النبي ﷺ سمى إمام المسجد إمامًا ولو لم يكن معه إلا واحد، لكن ينبغي أن لا يتسامح في إطلاق كلمة «إمام» إلا على من كان قدوة وله أتباع كالإمام أحمد وغيره ممن له أثر في الإسلام، ووصف الإنسان بما لا يستحقه هضم للأمة، لأن الإنسان إذا تصور أن هذا إمام وهذا إمام ممن لم يبلغ منزلة الإمامة هان الإمام الحق في عينه.

والله تعالي اعلم(١).

صحة كتابة ما شاء الله

السـؤال:

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

انتشر بالمنتديات موضوع تخطيء كتابة إن شاء الله بالشكل إنشاء ولاقى استجابة كبيرة وتصحيح من أغلب المستخدمين جزا الله من نشره خير الجزاء.. إلا أن لي استفسار بسيط عن صحة كتابة ماشاء الله هل هي ماشالله أو ماشاء الله أو كلاهما صحيح ؟؟

وجزاك الله خيرا.

---

(١) العلامة محمد صالح العثيمين - رحمه الله .

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وجزاك الله خيرا. . .
صِحّة كتابتها: ما شاء الله.
أما الطريقة الثانية: ما شالله. فهذه خطأ.
وكذلك كِتابة لفظ الجلالة، بعضهم يكتبه هكذا (اللة) وهو خطأ، فهو بالهاء (الله).
وكذلك كِتابة (جزا الله من فعل كذا) صوابها: جزى الله من فعل كذا. أي: تُكتب بالألف المقصورة.
والله تعالى أعلم(١).

هل هناك فرق بين كتابة الله و اللة ؟

الســـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
هناك من يكتب لفظ الجلالة بهذا الشكل (اللة)، فهل هناك فرق بينها وبين كتابتها بـ (الله)؟
لأني لاحظت أن الكثير ممن يشارك في المنتديات يكتبها (اللة) !!!
أتمني الإيضاح .. وجزاك الله خيرا.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
نعم هناك فرق كبير بينهما؛ لأن (اللة) معناها اللغوي اللات وهو الصنم الذي تعبده

(١) فضيلة الشيخ عبد الرحمن السحيم .

قريش، واللفظ الصحيح هو (الله) ولذا فلا يجوز كتابة لفظ الجلالة بـ (ة).
والله أعلم[١].

قولهم: يعلم الله كذا وكذا

السـؤال:

ما حكم قول بعض الناس: «يعلم الله كذا وكذا»؟

الجـواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

قول: «يعلم الله» هذه مسألة خطيرة، حتى رأيت في كتب الحنفية أن من قال عن شيء: يعلم الله والأمر بخلافه صار كافرًا خارجًا عن الملة، فإذا قلت: «يعلم الله أني ما فعلت هذا» وأنت فاعله فمقتضى ذلك أن الله يجهل الأمر، «يعلم الله أني ما زرت فلانًا» وأنت زائره صار الله لا يعلم بما يقع، ومعلوم أن من نفى عن الله العلم فقد كفر، ولهذا قال الشافعي - رحمه الله - في القدرية قال: «جادلوهم بالعلم فإن أنكروه كفروا، وإن أقروا به خصموا».اهـ. والحاصل أن قول القائل: «يعلم الله» إذا قالها والأمر على خلاف ما قال فإن ذلك خطير جدًا وهو حرام بلا شك.

أما إذا كان مصيبًا، والأمر على وفق ما قال فلا بأس بذلك، لأنه صادق في قوله ولأن الله بكل شيء عليم كما قالت الرسل في سورة يس: ﴿قَالُواْ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ (يس: ١٦).

والله الموفق[٢].

(١) فضيلة الشيخ محمد العويد.

(٢) العلامة محمد صالح العثيمين - رحمه الله.

قول: (ما تستاهل) أو (والله ما تستاهل)

السؤال:

بعض الأشخاص عندما يعود أحد المرضى يقول له: ما تستاهل، كأنه بهذا يعترض على إرادة الله، أو بعض الأشخاص عندما يسمع أن فلانا من الناس مريض يقول: والله ما يستاهل، نرجو من سماحة الشيخ بيان جواز قول هذه الكلمة من عدمه. جزاكم الله خيرا.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

هذا اللفظ لا يجوز؛ لأنه اعتراض على الله سبحانه، وهو سبحانه أعلم بأحوال عباده، وله الحكمة البالغة فيما يقضيه ويقدره على عباده من صحة ومرض، ومن غنى وفقر وغير ذلك. وإنما المشروع أن يقول: عافاه الله وشفاه الله، ونحو ذلك من الألفاظ الطيبة.

وفق الله المسلمين جميعا للفقه في الدين والثبات عليه، إنه خير مسئول[١].

النكت المضحكة

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في مرة من المرات كنت أحمل معي في الكلية ورقة تحمل نكتًا وطرائف، وكنت أقرؤها على زميلاتي، ففاجأتني زميلة لي أن هذه النكت حرام، ولا يجوز أن أساهم في نشرها، وقالت لي: أن هناك فتوى للشيخ عبد العزيز بن باز- رحمه الله واسكنه فسيح جناته - تقول: إن النكت حرام.

---

(١) مجموع فتاوي ابن باز - يرحمه الله.

سؤالي هو: هل قراءة هذه النكت حرام حتى ولو كانت تخلو من المحظورات الشرعية، مثل: التنابز بالألقاب، والكلام الفاحش، وما إلى ذلك؟ وهل من يساهم في نشرها وقراءتها آثم؟ وجزاكم الله خيرًا.

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد: فأقول، وبالله التوفيق:

الضحك من صفات الإنسان، والإسلام بوصفه دين الفطرة لا يصادر نزوع الإنسان الفطري إلى الضحك، وقد كان النبي ﷺ يضحك ويُمازح أصحابه غير أن ذلك لم يكن ديدنه وعادته في كل حين، وما ذكرتِ في سؤالكِ عن النكت وكأنك تريدين بها المضحكات، إذ لم أقف في (لسان العرب) لابن منظور، ولا في (القاموس المحيط) للفيروز آبادي على أن من معاني النكت: المضحكات، كما هو شائع في عرف الناس اليوم، وإن جاء في (المعجم الوسيط لمجمع اللغة ٢/ ٩٥٠) أنها تأتي بمعنى: الفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس. وعلى أي حال فالمزاح والمضحكات مما يأنس به الناس ينبغي أن يقيد بقيود وآداب لا بد من مراعاتها، ومن أهمها:

١- ألّا تتعلق بأمر من أمور الدين، أو تشتمل على تحقير لإنسان، أو استهزاء به وسخرية، والآيات في هذا المعنى كثيرة وواضحة الدلالة.

٢- ألا يكون الكذب والاختلاق أداة لإضحاك الناس، ولهذا قال النبي ﷺ: «**وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ فَيَكْذِبُ وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ**»[1].

٣- ألا يترتب على ذلك ترويع وفزع لمسلم.

٤- ألا يهزل في موضع الجد، ولا يضحك في موضع يستوجب البكاء، فلكل شيء أوانه، ولكل أمر مكانه، ولكل مقام مقال.

٥- أن يكون ذلك في حدود الاعتدال الذي تقبله الفطر السليمة والعقول الرشيدة.

ولهذا تجد من العلماء من يحذر من تناقل المضحكات والولع بها لما تنطوي عليه من المحاذير الآنفة الذكر، وفي اشتغال المسلم بما ينفعه في دينه ودنياه غُنية عن الاشتغال باللهو، والله من وراء القصد، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[2].

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٩٩٠) والترمذي (٢٣١٥) واللفظ له.

(٢) المجيب د. رشيد بن حسن الألمعي، عضو هيئة التدريس بجامعة الملك خالد

يا يحيى إني أحب أن أسمع صوتك

السؤال:

قد حُكي عن يحيى البكّاء أنه رأى ربه عز وجل في المنام، فقال: (يا رب كم أدعوك ولا تجبني؟)، فقال: (يا يحيى إني أحب أن أسمع صوتك). فهل يجوز نشر هذا الكلام؟ وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

لا يجوز نشره، ولا يخاطب سبحانه بمثل هذا ولا يوصف كذلك تعالى سبحانه وتقدس، ولعله من حكايات المتصوفة التي لا أساس لها.

والله تعالي أعلي وأعلم[١].

قلت: بعد البحث الطويل في الكتب المعتمدة وغيرها لم أجد هذا الكلام إلا في كتاب «الكشف والبيان» للثعلبي، عند تفسير قوله تعالي: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦).

قال الثعلبي: وقيل: إنّ الله يجيب دعاء المؤمن في الوقت إلاّ إنّه يؤخرّ أعطاء مراده ليدعوه فيسمع صوته.

يدلّ عليه ما روى محمّد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنّ العبد ليدعو الله وهو يُحبه فيقول يا جبريل: اقضي لعبدي هذا حاجته وآخرّها فإني أحبّ أن لا أزال أسمع صوته، وإن العبد ليدعو الله وهو يبغضه فيقول لجبريل: «اقض لعبدي حاجته بإخلاصه وعجّلها فإني أكره أن أسمع صوته». وبلغنا (عن يحيى ذبيح الله) أنه قال: سألت ربّ العزّة في المنام فقلت: يارب كم ادعوك فلا تستجيبُ لي؟ فقال: يا يحيى أني أحبّ أن أسمع صوتك».**

وواضح من كلام الثعلبي أن هذا الخبر لا سند له، وقد أخرجه في تفسيره بدون أي سند بقوله: «بلغنا».

---

(١) المفتي: فضيلة الشيخ حامد بن عبد الله العلي.

وبهذا يتضح لكل ذي بصيرة أن هذا الكلام من أكاذيب ومخترعات الصوفية الضلال.
والله تعالي أعلي وأعلم.

قولهم: المادة لا تفنى ولم تخلق من عدم

السؤال:

ما حكم قول البعض: المادة لا تفنى ولم تخلق من عدم ؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

القول بأن المادة لا تفنى وأنها لم تخلق من عدم كفر لا يمكن أن يقوله مؤمن، فكل شيء في السماوات والأرض سوى الله فهو مخلوق من عدم كما قال الله -تعالى-: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (الرعد: ١٦) وليس هناك شيء أزلي أبدي سوى الله.

وأما كونها لا تفنى فإن عنى بذلك أن كل شيء لا يفنى لذاته فهذا أيضًا خطأ وليس بصواب، لأن كل شيء موجود فهو قابل للفناء، وإن أراد به أن من مخلوقات الله مالا يفنى بإرادة الله فهذا حق، فالجنة لا تفنى وما فيها من نعيم لا يفنى، وأهل الجنة لا يفنون، وأهل النار لا يفنون. لكن هذه الكلمة المطلقة «المادة ليس لها أصل في الوجود وليس لها أصل في البقاء» هذه على إطلاقها كلمة إلحادية فتقول: المادة مخلوقة من عدم، فكل شيء سوى الله فالأصل فيه العدم.

أما مسألة الفناء فقد تقدم التفصيل فيها.

والله الموفق [١].

(١) العلامة محمد صالح العثيمين - رحمه الله.

إطلاق «شهيد» على شخص بعينه

السـؤال:

هل يجوز إطلاق «شهيد» على شخص بعينه فيقال: الشهيد فلان؟

الجـواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

لا يجوز لنا أن نشهد لشخص بعينه أنه شهيد، حتى لو قتل مظلومًا، أو قتل وهو يدافع عن الحق، فإنه لا يجوز أن نقول: فلان شهيد وهذا خلاف لما عليه الناس اليوم حيث رخصوا هذه الشهادة وجعلوا كل من قتل حتى ولو كان مقتولاً في عصبية جاهلية يسمونه شهيدًا، وهذا حرام لأن قولك عن شخص قتل: هو شهيد يعتبر شهادة سوف تسأل عنها يوم القيامة، سوف يقال لك: هل عندك علم أنه قتل شهيدًا؟ ولهذا لما قال النبي، ﷺ: «**ما من مكلوم يكلم في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة وكلمه يثعب دمًا، اللون لون الدم، والريح ريح المسك**» فتأمل قول النبي، ﷺ: «**والله أعلم بمن يكلم في سبيله**». يكلم: يعني يجرح. فإن بعض الناس قد يكون ظاهره أنه يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا ولكن الله يعلم ما في قلبه، وأنه خلاف ما يظهر من فعله، ولهذا بوب البخاري رحمه الله على هذه المسألة في صحيحه فقال: «باب لا يقال: فلان شهيد» لأن مدار الشهادة على القلب، ولا يعلم ما في القلب إلا الله - عز وجل - فأمر النية أمر عظيم، وكم من رجلين يقومان بأمر واحد يكون بينهما كما بين السماء والأرض وذلك من أجل النية فقد قال النبي، ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه**».

والله أعلم[١].

- **السـؤال**

حول نفس الموضوع.. ما حكم قول: فلان شهيد؟.

---

(١) العلامة محمد صالح العثيمين - رحمه الله.

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:
الجواب على ذلك أن الشهادة لأحد بأنه شهيد تكون على وجهين:

أحدهما: أن تقيد بوصف مثل أن يقال: كل من قتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن قتل دون ماله فهو شهيد، ومن مات بالطاعون فهو شهيد، ونحو ذلك، فهذا جائز كما جاءت به النصوص، لأنك تشهد بما أخبر به رسول الله ﷺ ونعني بقولنا: - جائز - أنه غير ممنوع وإن كانت الشهادة بذلك واجبة تصديقًا لخبر رسول الله ﷺ.

الثاني: أن تقيد الشهادة بشخص معين مثل أن تقول لشخص بعينه: إنه شهيد، فهذا لا يجوز إلا لمن شهد له النبي ﷺ أو اتفقت الأمة على الشهادة له بذلك وقد ترجم البخاري - رحمه الله - لهذا بقوله: «باب لا يقال: فلان شهيد» قال في الفتح (٦/٩٠): «أي على سبيل القطع بذلك إلا إن كان بالوحي وكأنه أشار إلى حديث عمر أنه خطب فقال: تقولون في مغازيكم: فلان شهيد، ومات فلان شهيدًا ولعله قد يكون قد أوقر راحلته، ألا لا تقولوا ذلكم ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ: من مات في سبيل الله، أو قُتل فهو شهيد وهو حديث حسن أخرجه أحمد وسعيد بن منصور وغيرهما من طريق محمد بن سيرين عن أبي العجفاء عن عمر». ا.هـ. كلامه.

ولأن الشهادة بالشيء لا تكون إلا عن علم به، وشرط كون الإنسان شهيدًا أن يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وهي نية باطنة لا سبيل إلى العلم بها، ولهذا قال النبي ﷺ مشيرًا إلى ذلك: «مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم بمن يجاهد في سبيله». وقال: «والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله، والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة وكلمه يثعب دمًا اللون لون الدم، والريح ريح المسك».

رواهما البخاري من حديث أبي هريرة، ولكن من كان ظاهره الصلاح فإننا نرجو له ذلك، ولا نشهد له به ولا نسيء به الظن. والرجاء مرتبة بين المرتبتين، ولكننا نعامله في الدنيا بأحكام الشهداء فإذا كان مقتولاً في الجهاد في سبيل الله دفن بدمه في ثيابه من غير صلاة عليه، وإن كان من الشهداء الآخرين فإنه يغسل ويكفن ويصلى عليه.

ولأننا لو شهدنا لأحد بعينه أنه شهيد لزم من تلك الشهادة أن نشهد له بالجنة وهذا خلاف ما كان عليه أهل السنة فإنهم لا يشهدون بالجنة إلا لمن شهد له النبي ﷺ بالوصف أو بالشخص، وذهب آخرون منهم إلى جواز الشهادة بذلك لمن اتفقت الأمة على الثناء عليه وإلى هذا ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى -.

وبهذا تبين أنه لا يجوز أن نشهد لشخص بعينه أنه شهيد إلا بنص أو اتفاق، لكن من

كان ظاهره الصلاح فإننا نرجو له ذلك كما سبق، وهذا كاف في منقبته، وعلمه عند خالقه - سبحانه وتعالى - والله أعلم(١).

التسمي بأسماء الله تعالى مثل الرحيم والحكيم

السؤال:

ما حكم التسمي بأسماء الله تعالى مثل الرحيم والحكيم؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

يجوز أن يسمي الإنسان بهذه الأسماء بشرط ألا يلاحظ فيها المعنى الذي اشتقت منه بأن تكون مجرد علم فقط، ومن أسماء الصحابة الحكم، وحكيم بن حزام وكذلك اشتهر بين الناس اسم عادل وليس بمنكر، أما إذا لوحظ فيه المعنى الذي اشتقت منه هذه الأسماء فإن الظاهر أنه لا يجوز لأن النبي ﷺ غير اسم أبي الحكم الذي تكنى به، لكون قومه يتحاكمون إليه وقال النبي، ﷺ: «**إن الله هو الحكم وإليه الحكم**» ثم كناه بأكبر أولاده شريح وقال له: «أنت أبو شريح» وذلك أن هذه الكنية التي تكنى بها هذا الرجل لوحظ فيها معنى الاسم فكان هذا مماثلاً لأسماء الله. سبحانه وتعالى. لأن أسماء الله - عز وجل - ليست مجرد أعلام بل هي أعلام من حيث دلالتها على ذات الله. سبحانه وتعالى. وأوصاف من حيث دلالتها على المعنى الذي تتضمنه، وأما أسماء غيره. سبحانه وتعالى. فإنها مجرد أعلام إلا أسماء النبي ﷺ فإنها أعلام وأوصاف، وكذلك أسماء كتب الله - عز وجل - فهي أعلام وأوصاف أيضًا.

والله أعلم(٢).

---

(١) العلامة محمد صالح العثيمين - رحمه الله .

(٢) العلامة محمد صالح العثيمين - رحمه الله .

حكم ثناء الإنسان على نفسه

السـؤال:

ما حكم ثناء الإنسان على نفسه؟

الجـواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

الثناء على النفس إن أراد به الإنسان التحدث بنعمة الله - عز وجل - أو أن يتأسى به غيره من أقرانه ونظرائه فهذا لا بأس به، وإن أراد به الإنسان تزكية نفسه وإدلاله بعمله على ربه - عزوجل - فإن هذا فيه شيء من المنة فلا يجوز وقد قال الله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (سورة الحجرات، الآية ١٧).

وإن أراد به مجرد الخبر فلا بأس به لكن الأولى تركه.

فالأحوال إذًا في مثل هذا الكلام الذي فيه ثناء المرء على نفسه أربع:

- **الحال الأولى**: أن يريد بذلك التحدث بنعمة الله عليه فيما حباه به من الإيمان والثبات.

- **الحال الثانية**: أن يريد بذلك تنشيط أمثاله ونظرائه على مثل ما كان عليه.

فهاتان الحالان محمودتان لما تشتملان عليه من هذه النية الطيبة.

- **الحال الثالثة**: أن يريد بذلك الفخر والتباهي والإدلال على الله - عز وجل - بما هو عليه من الإيمان والثبات وهذا غير جائز لما ذكرنا من الآية.

- **الحال الرابعة**: أن يريد بذلك مجرد الخبر عن نفسه بما هو عليه من الإيمان والثبات فهذا جائز ولكن الأولى تركه.

والله تعالي اعلم[1].

❁ ❁ ❁

(١) العلامة محمد صالح العثيمين - رحمه الله .

قول المضيف لضيفه (زارتنا البركة)

السـؤال:

ما حكم قول العامة: «تباركت علينا؟» «زارتنا البركة؟».

الجـواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

قول العامة «تباركت علينا» لا يريدون بهذا ما يريدونه بالنسبة إلى الله - عز وجل - وإنما يريدون أصابنا بركة من مجيئك والبركة يصح إضافتها إلى الإنسان، قال أسيد بن حضير لما نزلت اية التيمم بسبب عقد عائشة الذي ضاع منها قال: «ما هذه بأول بركتكم يا آل أبي بكر».

وطلب البركة لا يخلو من أمرين:

الأمر الأول: أن يكون طلب البركة بأمر شرعي معلوم مثل القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ (سورة الأنعام، الآية ٩٢) فمن بركته أن من أخذ به وجاهد به حصل له الفتح، فأنقذ الله به أممًا كثيرة من الشرك، ومن بركته أن الحرف الواحد بعشر حسنات وهذه توفر للإنسان الجهد والوقت.

الأمر الثاني: أن يكون طلب البركة بأمر حسي معلوم، مثل العلم فهذا الرجل يتبرك به بعلمه ودعوته إلى الخير، قال أسيد بن حضير: «ما هذه بأول بركتكم يا آل أبي بكر» فإن الله قد يجري على أيدي بعض الناس من أمور الخير مالا يجريه على يد الآخر.

وهناك بركات موهومة باطلة مثل ما يزعمه الدجالون أن فلانًا الميت الذي يزعمون أنه ولي أنزل عليكم من بركته وما أشبه ذلك، فهذه بركة باطلة لا أثر لها، وقد يكون للشيطان أثر في هذا الأمر لكنها لا تعدو أن تكون آثارًا حسية بحيث إن الشيطان يخدم هذا الشيخ فيكون في ذلك فتنة.

أما كيفية معرفة هل هذه من البركات الباطلة أو الصحيحة؟

فيعرف ذلك بحال الشخص، فإن كان من أولياء الله المتقين المتبعين للسنة المبتعدين عن البدعة فإن الله قد يجعل على يديه من الخير والبركة مالا يحصل لغيره، أما إن كان مخالفًا للكتاب والسنة، أو يدعو إلى باطل فإن بركته موهومة، وقد تضعها الشياطين له مساعدة على باطله.. والله تعالي اعلم[1].

---

(١) العلامة محمد صالح العثيمين - رحمه الله .

قول: كل عام وأنت طيب لشخص نصراني

السـؤال:

ما حكم قول: كل عام وأنت طيب لشخص نصراني ؟

الجـواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

لقد سئل فضيلة الشيخ العثيمين - رحمه الله تعالي -: عن حكم تهنئة الكفار بعيد الكريسميس؟ وكيف نرد عليهم إذا هنؤونا به؟ وهل يجوز الذهاب إلى أماكن الحفلات التي يقيمونها بهذه المناسبة؟ وهل يأثم الإنسان إذا فعل شيئًا مما ذكر بغير قصد؟ وإنما فعله إما مجاملة أو حياءً أو إحراجًا أو غير ذلك من الأسباب؟ وهل يجوز التشبه بهم في ذلك؟

تهنئة الكفار بعيد الكريسمس أو غيره من أعيادهم الدينية حرام بالاتفاق، كما نقل ذلك ابن القيم - رحمه الله - في كتابه «أحكام أهل الذمة»، حيث قال: «وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق، مثل أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم، فيقول: عيد مبارك عليك، أو تهنأ بهذا العيد ونحوه فهذا إن سلم قائله من الكفر فهو من المحرمات وهو بمنزلة أن تهنئه بسجوده للصليب بل ذلك أعظم إثمًا عند الله، وأشد مقتًا من التهنئة بشرب الخمر وقتل النفس، وارتكاب الفرج الحرام ونحوه. وكثير ممن لا قدر للدين عنده يقع في ذلك، ولا يدري قبح ما فعل، فمن هنأ عبدًا بمعصية أو بدعة أو كفر فقد تعرض لمقت الله وسخطه». انتهى كلامه - رحمه الله -. وإنما كانت تهنئة الكفار بأعيادهم الدينية حرامًا وبهذه المثابة التي ذكرها ابن القيم لأن فيها إقرارًا لما هم عليه من شعائر الكفر، ورضا به لهم، وإن كان هو لا يرضى بهذا الكفر لنفسه، لكن يحرم على المسلم أن يرضى بشعائر الكفر أو يهنئ بها غيره، لأن الله تعالى لا يرضى بذلك، كما قال الله تعالى: ﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ (سورة الزمر، الآية ٧). وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

وتهنئتهم بذلك حرام سواء كانوا مشاركين للشخص في العمل أم لا.

وإذا هنؤونا بأعيادهم فإننا لا نجيبهم على ذلك، لأنها ليست بأعياد لنا، ولأنها أعياد لا يرضاها الله تعالى، لأنها إما مبتدعة في دينهم، وإما مشروعة، لكن نسخت بدين

الإسلام الذي بعث الله به محمدًا ﷺ إلى جميع الخلق، وقال فيه: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥).

وإجابة المسلم دعوتهم بهذه المناسبة حرام، لأن هذا أعظم من تهنئتهم بها لما في ذلك من مشاركتهم فيها.

وكذلك يحرم على المسلمين التشبه بالكفار بإقامة الحفلات بهذه المناسبة، أو تبادل الهدايا أو توزيع الحلوى، أو أطباق الطعام، أو تعطيل الأعمال ونحو ذلك، لقول النبي، ﷺ: **«من تشبه بقوم فهو منهم»**.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه: «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم»: «مشابهتهم في بعض أعيادهم توجب سرور قلوبهم بما هم عليه من الباطل، وربما أطمعهم ذلك في انتهاز الفرص واستذلال الضعفاء». انتهى كلامه - رحمه الله - ومن فعل شيئًا من ذلك فهو آثم سواء فعله مجاملة، أو توددًا، أو حياءً أو لغير ذلك من الأسباب، لأنه من المداهنة في دين الله، ومن أسباب تقوية نفوس الكفار وفخرهم بدينهم.

والله المسئول أن يعز المسلمين بدينهم، ويرزقهم الثبات عليه، وينصرهم على أعدائهم، إنه قوي عزيز.. والله تعالي اعلم[1].

الذهاب إلى القس للتهنئة بسلامة الوصول

السـؤال:

هل يجوز الذهاب إلى القس للتهنئة بسلامة الوصول والعودة؟.

الجـواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

لا يجوز الذهاب إلى أحد من الكفار عند قدومه للتهنئة بوصوله والسلام عليه لأنه ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: **«لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام»**.

---

(١) العلامة محمد صالح العثيمين - رحمه الله .

وأما ذهاب النبيﷺ لليهودي الذي كان مريضًا فإن هذا اليهودي كان غلامًا يخدم النبي ﷺ، فلما مرض عاده النبي ﷺ، ليعرض عليه الإسلام فعرضه عليه فأسلم، فأين هذا الذي يعوده ليعرض عليه الإسلام من شخص زار قسًا ليهنئه بسلامة الوصول ويرفع من معنوياته ؟! لا يمكن أن يقيس هذا على ذاك إلا جاهل أو صاحب هوى.

والله تعالي اعلم[١].

تصحيح الألفاظ غير مهم مع سلامة القلب!!

السـؤال:

بعض الناس يظن أنه طالما يتكلم بحسن نية، فلا داعي لتصحيح الألفاظ الخاطئة التي تصدر منه، وإذا ما حاولنا الإنكار عليهم قالوا: أهم شيء النية، والنية محلها القلب.

وسؤالنا هو: عما يقوله بعض الناس من أن تصحيح الألفاظ غير مهم مع سلامة القلب؟

الجـواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

إن أراد بتصحيح الألفاظ إجراءها على اللغة العربية فهذا صحيح فإنه لا يهم - من جهة سلامة العقيدة - أن تكون الألفاظ غير جارية على اللغة العربية ما دام المعنى مفهومًا وسليمًا.

أما إذا أراد بتصحيح الألفاظ ترك الألفاظ التي تدل على الكفر والشرك فكلامه غير صحيح بل تصحيحها مهم، ولا يمكن أن نقول للإنسان: أطلق لسانك في قول كل شيء ما دامت النية صحيحة بل نقول: الكلمات مقيدة بما جاءت به الشريعة الإسلامية[٢].

(١) العلامة محمد صالح العثيمين - رحمه الله.

(٢) العلامة محمد صالح العثيمين - رحمه الله.

حكم قولهم: كلما زادت الرعاية الصحية قلّ عدد الوفيات

السؤال ونصه

(بمطالعتي لمجلة الدعوة العدد ٧٧٨ وتاريخ ٢٢ / ٢ / ١٤٠١ هـ الصفحة ٣٢ وجدت أن الكاتب لما ورد في تلك الصفحة ذكر جملة: إنه مما لاشك - كما سبق أن أوضحنا - أنه كلما زادت الرعاية الصحية قل عدد الوفيات وزاد عدد السكان.

وأقول أمام هذا أن الرعاية الصحية لها دورها الفعال في صحة الأبدان ومكافحة بعض الأمراض، إلا أن تلك الرعاية لا دخل لها في الآجال، حيث ذلك في علم الله وتحت تصرفه. ومحدودة الآجال كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ لذلك رأيت أنا وهناك الكثير من أمثالي يرغب في إيضاح ذلك بشكل أوسع، هل للرعاية الصحية دور في تأخير الآجال كما قال الكاتب ؟ وإذا كان لا، وأن الآية أعلاه تعطي الدليل القاطع من ذلك ولم تنسخ، فأرجو إيضاح ذلك.

الجــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

مضت سنة الله تعالى في خلقه أن يربط المسببات بأسبابها، فربط إيجاده النسل بالجماع وإنباته الزرع ببذر الحبوب بالأرض وسقيها، والإحراق بالنار، والإغراق أو البلل بالماء، إلى غير ذلك من الأسباب ومسبباتها: قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ وقــال: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَآءً ثَجَّاجًا (١٤) لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا (١٥) وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ وقال: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (٩) وَالنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ (١٠) رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ﴾. وقال: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾. فهـذه الآيات وأمثالها تضمنت أسبابًا مادية ومسببات معنوية ومادية، ربط الله بينهما، وجعل الأولى سببا في الثانية، وكلاهما من خلق الله تعالى وبقضائه وقدره، وهناك أسباب معنوية أنشأها بها وهو قادر على أن يخلق المسببات بدون أسبابها، لكنه سبحانه جرت سنته أن يخلق هذه بتلك، ويوجدها بها لحكمة يعلمها، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (١) أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ (٢) وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ

تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ وقال عن نبيه هود عليه الصلاة والسلام في دعوته لقومه: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ﴾ وقال عن نبيه نوح عليه الصلاة والسلام في دعوته قومه: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ وقال تعالى عن رسله عليهم الصلاة والسلام في دعوتهم لأممهم: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾.

وقد ذكر سبحانه أنّ جماعة من المنافقين قالوا عن إخوانهم الذين قتلوا في غزوة أحد: ﴿لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ﴾ فأمر سبحانه رسوله محمدا ﷺ، أن يقول لهم: ﴿لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ فبين أن قتل النفس مرهون بسببه، وأن القتيل ميت بأجله لا قبله ولا بدون سبب، وقد ثبت أن النبي ﷺ قال: «**من أحب أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه**» (رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي).

وعلى هذا (فللرعاية الصحية دورها الفعال في صحة الأبدان، ومكافحة الأمراض) كما قال السائل، لكن بإذن الله وتقديره على ماسبق في علمه تعالى، وبجعله تلك الرعاية سببًا لنتائجها وترتيبه مسبباتها عليها بقضائها وقدره حسبما سبق في علمه تعالى، فتبين بهذا أن للأسباب دخلا في مسبباتها من جهة جعل الله لها سببا، ومن جهة أمره سبحانه بالأخذ بها رجاء أن يرتب الله مسبباتها عليها. لامن ذاتها ولا بتأثيرها استقلالاً في نتائجها، بل بجعْل الله لها مؤثرة، ولو شاء الله أن يسلبها خواصَّها التي أودعها فيها لفعل، كما وقع في سلبه النار خاصَّتَها فلم تحرق خليليه إبراهيم عليه الصلاة والسلام، بل كانت بردًا وسلامًا عليه، وفي سلبه خاصة السيولة والإغراق من ماء البحر حتى مرَّ موسى عليه الصلاة والسلام وقومه بأمن وسلام، ورد تلك الخاصة إليه عند مرور فرعون ومن معه فأغرقهم، والمسببات مرهونه بأسبابها قضاءً وقدرًا، حتى الآجال طولاً وقصرًا مع الرعاية والإهمال على مقتضى ما سبق في علمه تعالى، فقول السائل: إن الرعاية لا دخل لها في الآجال، ليس بصحيح على وجه الإطلاق، فإن لها دخلًا في ذلك على ما تقدم بيانه.
وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم[1].

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

حكم قولهم: لا يجوز تكفير اليهود والنصارى

السـؤال:

زعم أحد الوُعّاظ في مسجد من مساجد أوربا في درس من دروسه أنه لا يجوز تكفير اليهود والنصارى، وتعلمون - حفظكم الله - أن بضاعة معظم الذين يترددون على المساجد في أوروبا قليلة، ونخشى أن ينتشر مثل هذا القول، ونرجو منكم بيانًا شافيًا في هذه المسألة ؟

الجـواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

أقول: إن هذا القول الصادر عن هذا الرجل ضلال، وقد يكون كفرًا، وذلك لأن اليهود والنصارى كفَّرهم الله - عز وجل - في كتابه، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَـٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. فدل ذلك على أنهم مشركون، وبيَّن الله تعالى في آيات أخرى ما هو صريح بكفرهم: - ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ﴾ - ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ ۘ﴾ - ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ﴾ - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ والآيات في هذا كثيرة، والأحاديث، فمن أنكر كفر اليهود والنصارى الذين لم يؤمنوا بمحمد ﷺ وكذبوه، فقد كذب الله - عز وجل - وتكذيب الله كفر، ومن شك في كفرهم فلا شك في كفره هو.

ويا سبحان الله كيف يرضى هذا الرجل أن يقول: إنه لا يجوز إطلاق الكفر على هؤلاء وهم يقولون: إن الله ثالث ثلاثة ؟ وقد كفَّرهم خالقهم - عز وجل - وكيف لا يرضى أن يكفر هؤلاء وهم يقولون: إن المسيح ابن الله، ويقولون: يد الله مغلولة، ويقولون: إن الله فقير ونحن أغنياء؟! كيف لا يرضى أن يكفر هؤلاء وأن يطلق كلمة الكفر عليهم، وهم يصفون ربهم بهذه الأوصاف السيئة التي كلها عيب وشتم وسب؟! وإني أدعو هذا الرجل، أدعوه أن يتوب إلى الله - عز وجل - وأن يقرأ قول الله تعالى:

﴿وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ وألا يداهن هؤلاء في كفرهم، وأن يبين لكل أحد أن هؤلاء كفار، وأنهم من أصحاب النار، قال النبي ﷺ: «**والذي نفسي بيده، لا يسمع بي يهودي ولا نصراني من هذه الأمة - أي أمة الدعوة - ثم لا يتبع ما جئت به، أو قال: لا يؤمن بما جئت به إلا كان من أصحاب النار**».

فعلى هذا القائل أن يتوب إلى ربه من هذا القول العظيم الفرية، وأن يعلن إعلانًا صريحًا بأن هؤلاء كفرة، وأنهم من أصحاب النار، وأن الواجب عليهم أن يتبعوا النبي الأمي محمدا ﷺ، فإنه مكتوب عندهم في التوراة والإنجيل، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون، وهو بشارة عيسى ابن مريم، عليه الصلاة والسلام.

فقد قال عيسى ابن مريم ما حكاه ربه عنه: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ لما جاءهم مَن. . .؟ من الذي جاءهم. . . .؟ المبشر به أحمد، لما جاءهم بالبينات قالوا: هذا سحر مبين، وبهذا نرد دعوى أولئك النصارى الذين قالوا: إن الذي بشر به عيسى هو أحمد لا محمد، فنقول: إن الله قال: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾. ولم يأتكم بعد عيسى إلا محمد، ﷺ، ومحمد هو أحمد، لكن الله ألهم عيسى أن يسمي محمدًا بأحمد لأن أحمد اسم تفضيل من الحمد، فهو أحمد الناس لله، وهو أحمد الخلق في الأوصاف كاملة، فهو عليه الصلاة والسلام أحمد الناس لله، جعلاً لصيغة التفضيل من باب اسم الفاعل وهو أحمد الناس، بمعنى أحق الناس أن يحمد جعلاً لصيغة التفضيل من باب اسم المفعول، فهو حامد ومحمود على أكمل صيغة الحمد الدال عليها أحمد. وإني أقول: إن كل من زعم أن في الأرض دينًا يقبله الله سوى دين الإسلام فإنه كافر لا شك في كفره، لأن الله - عز وجل - يقول في كتابه: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ ويقول - عز وجل -: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾، وعلى هذا - وأكررها مرة ثالثة - على هذا القائل أن يتوب إلى الله - عز وجل - وأن يبين للناس جميعًا أن هؤلاء اليهود والنصارى كفار، لأن الحجة قد قامت عليهم وبلغتهم الرسالة ولكنهم كفروا عنادًا.

ولقد كان اليهود يوصفون بأنهم مغضوب عليهم لأنهم علموا الحق وخالفوه، وكان النصارى يوصفون بأنهم ضالون لأنهم أرادوا الحق فضلوا عنه، أما الآن فقد علم الجميع الحق وعرفوه، ولكنهم خالفوه وبذلك استحقوا جميعًا أن يكونوا مغضوبًا عليهم، وإني أدعو هؤلاء اليهود والنصارى إلى أن يؤمنوا بالله ورسله جميعًا وأن يتبعوا محمدًا ﷺ لأن

هذا هو الذي أمروا به في كتبهم كما قال الله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾. وليأخذوا من الأجر بنصيبين، كما قال رسول الله، ﷺ: «**ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد**». الحديث. ثم إني اطلعت بعد هذا على كلام لصاحب الإقناع في باب حكم المرتد قال فيه - بعد كلام سبق-: «أولم يكفر من دان بغير الإسلام كالنصارى، أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم فهو كافر».

ونقل عن شيخ الإسلام قوله: «من اعتقد أن الكنائس بيوت الله، وأن الله يعبد فيها، وأن ما يفعله اليهود والنصارى عبادة لله وطاعة له ولرسوله، أو أنه يحب ذلك أو يرضاه أو أعانهم على فتحها، وإقامة دينهم، وأن ذلك قربة أو طاعة فهو كافر». وقال أيضًا في موضع آخر: «من اعتقد أن زيارة أهل الذمة في كنائسهم قربة إلى الله فهو مرتد». وهذا يؤيد ماذكرناه في صدر الجواب، وهذا أمر لا إشكال فيه.

والله المستعان (١).

❁ ❁ ❁

مفهوم خاطئ حول التعدد

السؤال:

يقول بعض الناس إن الزوج بأكثر من واحدة لم يشرع إلا لمن كان تحت ولايته يتامى وخاف عدم العدل فيهم فإنه يتزوج الأم أو إحدى البنات. ويستدلون بقول الله - عز وجل-: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾. الآية.

نرجو من فضيلتكم بيان الحقيقة في ذلك؟

---

(١) الشيخ العلامة محمد صالح العثيمين - رحمه الله .

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

هذا قول باطل، ومعنى الآية الكريمة أنه إذا كان تحت حجر أحدكم يتيمة وخاف ألا يعطيها مهر مثلها فليعدل إلى ما سواها فإنهن كثيرات، ولم يضيق الله عليه، والآية تدل على شرعية التزوج باثنين أو ثلاث أو أربع لأن ذلك أكمل في الإحصان وفي غض البصر وإحصان الفرج، ولأن ذلك سبب لإكثار النسل وعفة الكثير من النساء والإحسان إليهن والإنفاق عليهن، ولا شك أن المرأة التي يكون لها نصف الرجل أو ثلثه أو ربعه خير من كونها بلا زوج، لكن بشرط العدل في ذلك والقدرة عليه، ومن خاف ألا يعدل اكتفى بواحدة مع ما ملكت يمينه من السراري. ويدل على هذا ويؤكده فعل النبي، ﷺ، فإنه قد توفي عليه الصلاة والسلام، وعنده تسع من الزوجات، وقد قال الله - تعالى -: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. وقد تبين ﷺ للأمة أنه لا يجوز لأحد منهم أن يتزوج بأكثر من أربع فعلم بذلك أن التأسي به يكون بأربع فأقل، وما زاد عن ذلك فهو من خصائصه عليه الصلاة والسلام[١].

❁ ❁ ❁

قول: صدق الله العظيم بعد التلاوة

الســـؤال:

هل قول صدق الله العظيم بعد تلاوة آية أو آيات من القرآن بدعة إن كان كذلك كيف دخلت الإسلام؟

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

اعتاد كثير من الناس إذا انتهى من قراءة القرآن أن يقول (صدق الله العظيم) وهذا ليس بمشروع لأن النبي ﷺ لم يفعله ولم يكن من عادة الصحابة رضي الله عنهم أن

---

(١) الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله.

يفعلوه، ولا كان ذلك في عهد التابعين. وإنما حدث في العصور المتأخرة استحسانا من بعض القراء واستنادا إلى قول الله تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ﴾ ولكن هذا الاستحسان مردود لأنه لو كان حسنا ما تركه ﷺ وأصحابه والتابعون لهم من سلف هذه الأمة. وأما قوله تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ﴾ فليس المراد أن يقولوها إذا انتهى من قراءته ولو كان هذا هو المراد لقال الله: فإذا انتهيت من قراءتك فقل صدق الله كما قال: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾.

والآية المذكورة التي استند إليها من ابتدع قول: صدق الله عند انتهاء القراءة إنما ذكرها الله تعالى تأكيدا لما أخبر به عن حل الطعام كله لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه فقال: ﴿فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ (ال عمران: ٩٤). ولو كان المراد منها أن تقال عند انتهاء القراءة لكان أولى من يعلم به رسول الله ﷺ، وكان أول من يعمل بها، فلما لم يكن ذلك علم أن ليس مرادا.

والخلاصة أن قول: صدق الله العظيم عند انتهاء القارئ من قراءته قول محدث لا ينبغي للمسلم أن يقوله.

وأما اعتقاد المرء أن الله تعالى صادق فيما يقوله فهذا فرض، ومن كذب الله أو شك في صدق ما أخبر به فهو كافر خارج من الملة والعياذ بالله.

ومن قال: صدق الله عند المناسبات مثل أن يقع شيء من الأشياء التي أخبر الله بها فيقول: صدق الله تأكيدا لخبر الله فهذا جائز لورود السنة به فإن النبي ﷺ كان خطب فأقبل الحسن والحسين فنزل من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله (إنما أموالكم وأولادكم فتنة)[1].

قولهم: إنا هاهنا قاعدون!

السـؤال:

وردت هذه الجملة في أحد مواضيع المزاح على أحد المنتديات، وعندما اعترضت عليها أخبرني صاحب المنتدى أنني لست بعالمة دين أو مفتية لكي أعترض، وأنني يجب

---

(١) العلامة: ابن عثيمين في: (إزالة الستار عن الجواب المختار، «ص: ٧٩-٨٠»).

أن أدعم اعتراضي بفتوى موثقة، فهلا أجبتموني أفادكم الله وجزاكم خيرًا؟ وهذه هي الجملة سبب الخلاف (إعلان العرب للحرب: يا مبارك اذهب أنت وشعبك فقاتلا، إنا هاهنا قاعدون) أفيدونا أفادكم الله وجزاكم خيرًا كثيرًا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد..

المقولة التي أوردها السائل الكريم قد تضمنت جزءًا من قوله -تعالى- في سورة المائدة: ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ (المائدة: من الآية ٢٤) وهذا التضمين يندرج تحت ما يسميه أهل العلم بالاقتباس، وحقيقته تضمين الكلام سواء كان شعرًا أو نثرًا بعض ألفاظ القرآن لا بلفظ قال الله، بل على وجه يتوهم معه أنه غير قرآن، ونحو ذلك، وهذا الاقتباس قد اختلف فيه أهل العلم قديمًا، حتى إن بعض المالكية قد تشدد في النهي عنه كثيرًا، والصحيح من كلامهم- رحمهم الله - أن الاقتباس جائز بشرط أن يكون ذلك في الكلام الطيب الحسن الذي يراد به هداية الناس ووعظهم وتوجيههم ونحو ذلك، كما فعل النبي ﷺ وخلفاؤه، ولم يزل أهل الفضل من العلماء والخطباء والوعاظ يضمنون رسائلهم وخطبهم شيئًا من كلام الله - عز وجل-، أما ما كان خارجًا عن هذا بأن يكون على سبيل الهزل والمزاح، فهذا مما يصان عن مثله القرآن، قال صاحب مختصر الروضة: «الاقتباس ثلاثة أقسام: مقبول ومباح ومردود، ثم ذكر من جملة القسم المردود تضمين آية في معنى هزل» والذي أشار إليه السائل، - إن صح أنه ورد في معرض المزاح ونحوه على حد قوله-، فهو مما يندرج ضمن الممنوع والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه[١].



قولهم: عرفنا ربنا بالعقل

الســـؤال:

ما مدى جواز قول القائل: (عرفنا ربنا بالعقل). تفصيلًا؟ وجزاكم الله خيرًا.

---

(١) المجيب د. ناصر بن محمد الماجد . عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد..

لقد فطر الله عباده على معرفته، فإن الإنسان بفطرته يعلم أن كل مخلوق لا بد له من خالق، وأن المُحدَث لا بد له من مُحدِث، وقد ذكر الله الأدلة الكونية من آيات السماوات والأرض على وجوده، وقدرته، وعلمه، وحكمته، ولهذا يذكر الله عباده بهذه الآيات، وينكر على المشركين إعراضهم عنها، قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ (يوسف: ١٠٥).

وهذه المعرفة الحاصلة بالآيات الكونية هي من معرفة العقل، فتحصل بالنظر والتفكُّر؛ ولهذا يقول تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾ (الأعراف: من الآية ١٨٥). ويقول تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ (الروم: من الآية ٨).

والآيات بهذا المعنى كثيرة، ومع ذلك فالمعرفة الحاصلة بالعقل هي معرفة إجمالية؛ إذ الإنسان لا يعرف ربه بأسمائه وصفاته، وأفعاله على وجه التفصيل، إلا بما جاءت به الرسل، ونزلت به الكتب، فالرسل- صلوات الله وسلامه عليهم- جاؤوا بتعريف العباد بربهم بأسمائه وصفاته وأفعاله، وبهذا يُعلم أن العقول عاجزة عن معرفة ما لله من الأسماء والصفات، وما يجب له، ويجوز عليه على وجه التفصيل، فطريق العلم بما لله من الأسماء والصفات تفصيلاً هو ما جاءت به الرسل، ومع ذلك فلا يحيط به العباد علمًا مهما بلغوا من معرفة، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾ (طه: ١١٠). وقال ﷺ: «**لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**» أخرجه مسلم (٤٨٦). وبهذا يتبين أن من طرق معرفة الله طريقين: العقل، والسمع، وهو النقل، وهو ما جاء به الرسول ﷺ من الكتاب والسنة، وأن من أسمائه وصفاته ما يعرف بالعقل والسمع، ومنها ما لا يعرف إلا بالسمع.

وبهذه المناسبة يحسن التنبيه إلى أنه يجب تحكيم السمع، وهو الوحي، وجعل العقل تابعًا مهتديًا بهدى الله، ومن الضلال المبين أن يعارض النقل بالعقل، كما صنع كثير من طوائف الضلال من الفلاسفة والمتكلمين.

ووفق الله أهل السنة والجماعة للاعتصام بكتابه وسنة رسوله ﷺ، واقتفاء آثار السلف الصالح، فحكّموا كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، ووضعوا الأمور في مواضعها، وعرفوا فضيلة العقل، فلم يعطلوا دلالته، ولم يقدموه على نصوص الكتاب والسنة، كما فعل

الغالطون والمبطلون، فهدى الله أهل السنة صراطه المستقيم، فنسأل الله أن يسلك بنا سبيل المؤمنين، وأن يعصمنا من طريق المغضوب عليهم والضالين.

والله أعلم(١).

عبارة: الله يلوم من يلومك

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد كنت مع أحد الإخوة في الله، فقال داعيًا الله - سبحانه وتعالى-: «الله يلوم من يلومك» فقلت له بدون علم: «إن الله لا يلوم» فهل من أفعال الله - سبحانه وتعالى - اللوم؟ وجزاكم الله خيرًا.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد..

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

اعلم - بارك الله فيك - أن باب الصفات في حق الله أوسع من باب الأسماء، ومن صفات الله ما يتعلق بأفعاله، وأفعاله لا منتهى لها، كما أن أقواله لا منتهى لها؛ قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (لقمان: ٢٧)، ومن المعلوم أيضًا أنه يتوسع في الإخبار عن الله ولا يلزم من ذلك جعل ما أخبر به مخبر عن الله صفة من صفاته، وهذا الذي ذكرته في السؤال أرجو ألا حرج فيه، فقد يقول القائل: «اللهم لا تلمنا على تفريطنا» أو يقول: (اللهم لا تفضحنا بأفعالنا)، أو نحو ذلك ما دام أنه لا يتضمن نقصًا في حق الله كمن يقول: (اللهم لا تظلمنا)، فإن هذا لا يجوز؛ لأن الله لا يظلم، وإن استطاع الإنسان ألا يقول إلا ما ورد فهو الأولى به والأحرى. والله أعلم(٢).

---

(١) المجيب عبد الرحمن بن ناصر البراك. عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٢) المجيب د. رشيد بن حسن الألمعي عضو هيئة التدريس بجامعة الملك خالد.

عبارة: (قصف الآجال)

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كثر عند الناس الكلام في ما يسمونه بعبارة (قصف الآجال).. - أو كما بحدث من جانب بعض الآباء أو الأمهات تقول لابنها عندما يزعجها أو يصدر منه سلوك سيء: اذهب الهي ربنا يقصف عمرك !!، ومعناها أن الإنسان يموت قبل يومه المكتوب له، لا حول ولا قوة إلا بالله، مثل: الانتحار وحوادث السيارات، أرجو أن تفتونا في هذه المسألة، وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد..

من أصول الإيمان، الإيمان بالقدر خيره وشره، والإيمان بالقدر يتضمن الإيمان بعلم الله السابق لكل شيء، وكتابته لمقادير الأشياء، وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه على كل شيء قدير، وأنه خالق كل شيء، ومعنى هذا أن كل ما يجري في الوجود قد سبق به قدر الله علمًا وكتابة، وتم بمشيئته سبحانه وتعالى، ومن ذلك موت النفوس، فلا تموت نفس إلا بأجلها المكتوب، كما قال - سبحانه وتعالى -: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ (آل عمران: من الآية ١٤٥)، فالله سبحانه وتعالى قد قدر الأقدار وضرب الآجال فلا يتقدم أحد على أجله، ولا يتأخر عن أجله، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (يونس: من الآية ٤٩)، فكل من مات بأي سبب من الأسباب فقد مات بأجله، وليس هناك من يموت قبل أجله المحتوم، بأي سبب كان موته بقتل أو انتحار أو أي حادث من الحوادث، كما بين ذلك الله - سبحانه وتعالى - في كتابه، وبينه رسوله ﷺ فالمقتول ميت بأجله لم يقطع عليه أجله، خلافًا للمعتزلة، فإن من قولهم: أن المقتول مقطوع عليه أجله، وهذا باطل مخالف لمقتضى الإيمان بالقدر، وقول القائل: قصف الأعمار أو الآجال يعني قطعها، وهذا يتضمن أن من قتل أو انتحر فقد قصم أجله؛ يعني قطع قبل أوانه، وهذا مخالف للإيمان

بالقدر، كما دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع أهل السنة والجماعة، فيجب الحذر من هذه الاعتقادات والتصورات الباطلة، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

والله تعالي أعلم[1].

قول المسلم للكافر «أنا أحترم دينك»!

السؤال:

هل يجوز القول لغير المسلم: «أنا أحترم دينكم، أو أنا أحترم الأديان» للمقاصد التالية:

* لقصد التقرب إليه دنيويًا..
* أو لقصد دعوته للإسلام كبداية حوار..
* أو لدرء فساد منه وشر متوقع.

وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد..

فقد شرع الله البراءة من الأديان غير دينه ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾ (الكافرون: ١-٦).

وجعل إبراهيم عليه السلام أسوة حسنة للمسلمين في البراءة من الشرك وأهله، ونهى عن مداهنة المشركين ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ (القلم: ٩).

ونهى عن الركون إليهم، ولو شيئًا قليلاً ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ۝٧٤ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ (الإسراء: ٧٤-٧٥).

---

(١) المجيب أ.د. ناصر بن عبد الكريم العقل أستاذ العقيدة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

فلا احترام للأديان الوثنية ولا للباطلة ولا ما كان أصلها دين سماوي صحيح لكنه حُرِّف وبُدِّل فيه، ولا يجوز بحالٍ أن يقوم في قلب المسلم احترامٌ لدين غير دين الله.

فإذا كان ذلك كذلك فلا يجوز للمسلم الكذب وادعاء احترام دينٍ غير دين الله وليس ثمة ما يلزم معه قول هذا الكلام ولا تقتضيه مصلحة شرعية بحال.

فلا يجوز قوله على أي حال علمًا بأن الحال الأول وهي «قصد التقرب إليه دنيويًا» أشد الأحوال حرمة.. والله أعلم(١).

قولهم: من سنّ سُنّةً حَسَنةً أي بدْعَةً حَسَنةً!

السـؤال:

بعض الناس يقولون أن في الدين بدعة حسنة بدعوي فهمهم قول الرسول ﷺ: «**مَنْ سَنَّ فِى الإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَىْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِى الإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَىْءٌ**». رواه مسلم.

- **فما صحة هذا الفهم؟**

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد..

والجواب عن هذا الفهم الخاطئ هو (ما قاله الإمام الشاطبي - رحمه الله - في «الاعتصام» (١/ ٢٣٣- ٢٣٦) مختصرًا مع بعض الإضافات: «ليس المراد بالحديث: الاستنان بمعنى الاختراع، وإنما المراد به العمل بما ثبت بالسنة النبوية، وذلك لوجهين:

أحدهما: أن السبب الذي جاء لأجله الحديث هو الصدقة المشروعة؛ بدليل ما في «صحيح مسلم» من حديث جرير بنِ عبدالله ﷺ قال: «كنا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار؛ قال: «**فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار أو العباء متقلدي السيوف عامتهم**

(١) المجيب د. محمد بن عبد الرحمن أبو سيف الجهني عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية.

من مضر، بل كلهم من مضر. فتمعر وجه رسول الله ﷺ لما رأى بهم من الفاقة. فدخل ثم خرج. فأمر بلالا فأذن وأقام. فصلى ثم خطب فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ (النساء: ١) إلى آخر الآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ والآية التي في الحشر: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ (الحشر: ١٨) تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره» حتى قال: «**ولو بشق تمرةٍ**» قال: «فجاء رجل من الأنصار بصرةٍ كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت. قال: ثم تتابع الناس. حتى رأيت كومين من طعام وثياب. حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل كأنه مذهبة، فقال رسول الله ﷺ: «**من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده من غيرِ أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنَة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده. من غير أن ينقص من أوزارهم شيء**».

فتأملوا أين قال رسول الله ﷺ: «**من سن في الإسلام سنة حسنة**»؛ تجدوا ذلك فيمن عمل بمقتضى المذكور على أبلغ ما يقدر عليه، حتى بتلك الصرة فانفتح بسببه باب الصدقة على الوجه الأبلغ، فسر رسول الله ﷺ حتى قال: «**من سن في الإسلام سنة حسنة.. إلخ**». فدل على أن السنة ها هنا مثل ما فعل ذلك الصحابي، وهو العمل بما ثبت كونه سنة.

فظهر أن السنة الحسنة ليست بمبتدعةٍ.

ووجه ذلك: (أن كل ما فعله الأنصاري إنما هو ابتداؤه بالصدقة في تلك الحادثة، والصدقة مشروعة من قبل بالنص أفترون هذا الصحابي أتى ببدعة حسنة»؟!.

وحث عليها - أي على الصدقة - الرسول ﷺ في القصة نفسها.

وعليه فالسنة الحسنة هي إحياء أمر مشروع لم يعهد العمل به بين الناس لتركهم السنن.

ويدل على هذا حديث: «من أحيا سنة من سنتي فعمل بها الناس؛ كان له مثل أجر من عمل بها لا ينقص من أجورهم شيئًا، ومن ابتدع بدعة فعمل بها، كان عليه أوزار من عمل بها لا ينقص من أوزار من عمل بها شيئًا» رواه ابن ماجة. مع ملاحظة أن النبي ﷺ أضاف السنة إليه فقال: (من سنتي) بينما أطلق الكلام في البدعة فقال: (ومن ابتدع بدعة) ولم يقل بدعة سيئة.

ثانيًا: أن قوله: (من سن في الإسلام سنةً حسنةً ومن سن في الإسلام سنةً سيئةً) لا يمكن حمله على الاختراع من أصلٍ؛ لأن كونها حسنةً أو سيئةً لا يعرف إلا من جهة الشرع؛ لأن التحسين والتقبيح مختص بالشرع، لا مدخل للعقل فيه وهو مذهب جماعة أهل السنة، وإنما يقول به المبتدعة - أعني: التحسين والتقبيح بالعقل -.

فلزم أن تكون «السنة» في الحديث: إما حسنةً في الشرع، وإما قبيحةً بالشرعِ، فلا

يصدق إلا على مثل الصدقة المذكورة وما أشبهها من السنن المشروعة.

وتبقى السنة السيئة منزلةً على المعاصي التي ثبت بالشرع كونها معاصي؛ كالقتل المنبه عليه في حديث ابن آدم، حيث قال ﷺ كما في صحيح البخاري ومسلم: «**لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها، لأنه أول من سن القتل وعلى البدع، لأنه قد ثبت ذمها والنهي عنها بالشرع**».

ثالثًا: لا يمكن أن يكون معنى: (من سن في الإسلام سنةً حسنة) أي من ابتدع في الإسلام بدعة حسنة لأن بهذا يكون معنى قول النبي ﷺ: «**كل بدعة ضلالة**» «كل سنة ضلالة».

فمن جعل هذا هو معنى ذاك فقد أبعد النجعة وحرف الكلم عن مواضعه.

رابعًا: (لو كان هذا الذي يفهمه الناس الفهم الصحيح للحديث لصار في قول النبي ﷺ: «**فمن رغب عن سنتي فليس مني**» تناقضًا واضحًا وتحريضًا على الإعراض عن السنة. وثناءً منه على من رغب عن سنته.

فبينما يقول: (فعليكم بسنتي) داعيًا إلى التمسك بها والعض عليها بالنواجذ والقبض على الجمر يدعونا هنا إلى الأخذ بأي سنة يسنها من شاء من المسلمين لا بالتقيد بسنته ﷺ وحده!).

والله تعالي أعلم(١).

قولهم: ما رآه المسلمون حسنًا؛ فهو عند الله حسن

السـؤال:

بعض الناس يقولون أن في الدين بدعة حسنة بدعوي فهمهم لأثر «مَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئٌ» أخرجه أحمد وغيره.

فما صحة هذا الفهم؟ وهل فعلا أن هذا الأثر يصلح للاحتجاج علي وجود ما يسمي بالبدعة الحسنة؟

(١) انظر كتاب: البراهين على ألا بدعة حسنة في الدين والرد على شبه المخالفين.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد..

أولاً: هذا الحديث لا يصح مرفوعًا إلى النبي ﷺ، بل هو ثابت عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

قال الزيلعي في «نصب الراية» (٤/ ١٣٣) نقلًا من «اللمع» للسحيباني (ص٢٨): «غريب مرفوعا، ولم أجده إلا موقوفا على ابن مسعود».

وقال ابن الجوزي في «الواهيات» (رقم ٤٥٢): «هذا الحديث إنما يعرف من كلام ابن مسعودٍ».

وقال ابن عبد الهادي كما في «كشف الخفاء» للعجلوني (٢/ ١٨٨): (وروي) مرفوعًا عن أنس بإسنادٍ ساقطٍ، والأصح وقفه على ابن مسعودٍ.

وقال ابن القيم في «الفروسية» (ص٦١): «ليس من كلام رسول الله ﷺ، وإنما يضيفه إلى كلامه من لا علم له بالحديث، وإنما هو ثابت عن ابن مسعودٍ».

وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٢/ ١٧): «لا أصل له مرفوعًا، وإنما ورد موقوفًا على ابن مسعود».

ثانيًا: قال الشيخ الألباني في «السلسة الضعيفة» (٢/ ١٧): (إن من عجائب الدنيا أن يحتج بعض الناس بهذا الحديث على أن في الدين بدعةً حسنةً، وأن الدليل على حسنها اعتياد المسلمين لها!! ولقد صار من الأمرِ المعهود أن يبادر هؤلاء إلى الاستدلال بهذا الحديث عندما تثار هذه المسألة، وخفي عليهم:

أ - أن هذا الحديث موقوف - أي على الصحابي - فلا يجوز أن يحتج به في معارضة النصوص المرفوعة - أي إلى النبي ﷺ - القاطعة في أن (كل بدعةٍ ضلالة) كما صح عنه ﷺ.

ب - وعلى افتراض صلاحية الاحتجاجِ به، فإنه لا يعارِض تلك النصوص لأمور:

الأول: أن المراد به إجماع الصحابة واتفاقهم على أمر، كما يدل عليه السياق، ويؤيده استدلال ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه به على إجماع الصحابة على انتخاب أبي بكر خليفةً حيث قال: «إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد، بعد قلب محمد، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه، فما رأى المسلمون حسنًا فهو عند الله حسن وما رأوا سيئًا، فهو عند الله سيئ» أخرجه أحمد (١/ ٣٧٩)، وروى الحاكم الجملة الأخيرة، وزاد: «وقد رأى الصحابة جميعًا أن يستخلفوا أبا بكر».

وعليه؛ فاللام في «المسلمون» ليس للاستغراق كما يتوهمون، بل للعهد.

الثاني: سلمنا أنه للاستغراق، ولكن ليس المراد به قطعًا كل فردٍ من المسلمين، ولو كان جاهلًا لا يفقه من العلم شيئًا؛ فلا بد إذن من أن يحمل على أهل العلم منهم، وهذا مما لا مفر لهم منه فيما أظن).

قلت: ومما يزيد كلامه - حفظه الله - وضوحًا الأمور التالية:

١ - أنه قد بوب له جماعةٌ من أهل الحديث في «باب الإجماع»، كما في «كشف الأستار عن زوائد البزار» (١/ ٨١)، و«مجمع الزوائد» (١/ ١٧٧)، وغيرهما.

٢ - استدل به كثير من العلماء على الإجماع:

قال ابن كثير: «وهذا الأثر فيه حكايةُ إجماعٍ عن الصحابة في تقديم الصديق، والأمر كما قاله ابن مسعودٍ».

وقال ابن القيم في «الفروسية» (ص٦٠) بعد إيراده، ردًا على المستدلين به: «في هذا الأثر دليل على أن ما أجمع عليه المسلمون ورأوه حسنًا؛ فهو عند الله حسن، لا ما رآه بعضهم! فهو حجة عليكم».

وقال ابن قدامة في «روضة الناظر» (ص٨٦): «الخبر دليل على أن الإجماع حجة، ولا خلف فيه».

وقال الشاطبي في «الاعتصام» (٢/ ٦٥٥): «إن ظاهره يدل على أن ما رآه المسلمون بجملتهم حسنًا؛ فهو حسنٌ، والأمة لا تجتمع على باطلٍ، فاجتماعهم على حسن شيءٍ يدل على حسنه شرعًا؛ لأن الإجماع يتضمن دليلًا شرعيًا».

وقال الإمام ابن حزم في «الإحكام في أصول الأحكام» (٦/ ١٩٧): بعد ان ذكر اثر ابن مسعود رضي الله عنه: (فهذا هو الإجماع الذي لا يجوز خلافه لو تيقن، وليس ما رآه بعض المسلمين أولى بالاتباع مما رآه غيرهم من المسلمين، ولو كان ذلك لكنا مأمورين بالشيء وضده، وبفعل شيء وتركه معًا، وهذا محال لا سبيل إليه). اهـ.

وقال العز بن عبد السلام في «فتاوى العز بن عبد السلام» (ص٣٧٩): «إن صح الحديث عن رسول الله ﷺ، فالمراد بالمسلمين أهل الإجماع». اهـ.

وهنا نقول لمن استدل بهذا الأثر على أن هناك بدعة حسنة: هل تستطيع أن تأتي ببدعة واحدة أجمع المسلمون على حسنها؟

إن هذا من المستحيل ولا شك، فليس هناك بدعة أجمع المسلمون على حسنها ولله الحمد.

ثالثًا: كيف يستدل بكلام هذا الصحابي الجليل على تحسين شيء من البدع، مع أنه رضي الله عنه كان من أشد الصحابة نهيًا عن البدع وتحذيرًا منها، وهو القائل كما مر معنا «اتبعوا

ولا تبتدعوا؛ فقد كفيتم، وكل بدعةٍ ضلالة» رواه الدارمي في سننه[١].

والله تعالي أعلم[٢].

قولهم: نعمت البدعة هذه

الســـؤال:

بعض الناس يقولون أن في الدين بدعة حسنة بدعوي فهمهم لقول عمر بن الخطاب ﷺ: «نعمت البدعة هذه» رواه البخاري. فيقولون: هذا عمر بن الخطاب نفسه يقول بحسن بعض البدع !!

فما صحة هذا الفهم؟ وهل فعلا أن هذا الأثر يصلح للاحتجاج علي وجود ما يسمي بالبدعة الحسنة؟

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد..

أولاً: لو سلمنا جدلاً بصحة دلالته على ما أرادوا من تحسين البدع - مع أن هذا لا يسلم - فانه لا يجوز أن يعارض كلام رسول الله ﷺ القائل: «**كل بدعةٍ ضلالة**» بكلام أحد من الناس، كائنا من كان.

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء، أقول: قال رسول الله ﷺ، وتقولون: قال أبوبكر وعمر».

ثانيا: أن عمر بن الخطاب ﷺ قال هذه الكلمة حين جمع الناس على إمام واحد في صلاة التراويح، وصلاةَ التراويح ليست بدعةً في الشريعة، بل هي سنة بقول رسول الله ﷺ وفعله في الجماعة. ولا صلاتها جماعةً بدعةً؛ بل هي سنة في الشريعة، بل قد صلاها رسول الله ﷺ في الجماعة في أول شهر رمضان ليلتين، بل ثلاثا.

---

(١) اللمع في الرد على محسني البدع (ص٣٠-٣١) بتصرف.

(٢) انظر كتاب: البراهين على ألا بدعة حسنة في الدين والرد على شبه المخالفين.

وقال: (من قام مع الإمام حتى يَنصرف، فإنه يعدل قيام ليلةٍ) رواه الترمذي وابن ماجة.

كما قام بهم حتى خشوا أن يفوتهم الفلاح. رواه أهل السنن.

وبهذا الحديث احتج أحمد وغيره على أن فعلها في الجماعة أفضل من فعلها في حال الانفراد.

وفي قوله هذا ترغيب لقيام رمضان خلف الإمام وذلك أوكد من أن يكون سنة مطلقة، وكان الناس يصلونها جماعاتٍ في المسجد على عهده ﷺ وهو يقرهم، وإقراره سنة منه ﷺ.

بل إن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يصلون التراويح في عهد عمر رضي الله عنه قبل أن يقول كلمته هذه، فقد روى البخاري ومالك وغيرهما عن عبد الرحمن بن عبد القاري رضي الله عنه قال: (خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان إلى المسجد فإذَا الناس أوزاعًا متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصَلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحدٍ لَكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعبٍ. ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارِئهم. قال عمر: «نعمت البدعة هذه».

ثالثًا: (إذا علمت - رحمك الله - ما تقدم،فمفهوم البدعة الشرعية لا ينطبق على فعل عمر، وإنما أراد رضي الله عنه بقوله المذكور البدعة اللغوية، فالبدعة في الشرع لا تستخدم إلا في موضع الذم، بخلاف اللغة فإن كل ما أحدث على غير مثال سابق بدعة، سواء أكان محمودًا أو مذمومًا).

(وعلى هذا حمل العلماء قول عمر رضي الله عنه فقد قال الإمام ابن كثير- رحمه الله- في «تفسيره» عند تفسير (سورة البقرة: ١١٧): «البدعة على قسمين: تارة تكون بدعة شرعية؛ كقوله ﷺ: **«كل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة»** وتارة تكون بدعة لغوية؛ كقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عن جمعه إياهم على صلاة التراويح واستمرارِهم: «نعمت البدعة هذه».

وقال ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (ص٢٣٣): «وأما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية» ثم ذكر رحمه الله قول عمر رضي الله عنه.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/ ٥٩٢-٥٩٣): وأما قول عمر رضي الله عنه: «نعمت البدعة هذه» فأكثر المحتجين بهذا؛ لو أردنا أن نثبت حكمًا بقول عمر الذي لم يخالف فيه؛ لقالوا: «قول الصاحب ليس بحجةٍ!»، فكيف يكون حجةً لهم

في خلاف قول رسول الله ﷺ؟!

ومن اعتقد أن قول الصاحب حجة؛ فلا يعتقده إذا خالف الحديث.

فعلى التقديرين: لا تصلح معارضة الحديث بقول الصاحب.

ثم نقول: أكثر ما في هذا تسمية عمر تلك بدعةً، مع حسنها، وهذه تسمية لغوية لا تسمية شرعية، وذلك أن البدعة في اللغة تعم كل ما فعل ابتداءً من غير مثالٍ سابقٍ، وأما البدعة الشرعية؛ فما لم يدل عليه دليل شرعي.

فإذا كان نص رسول الله ﷺ قد دل على استحباب فعلٍ، أو إيجابه بعد موته، أو دل عليه مطلقًا، ولم يعمل به ألا بعد موته، ككتاب الصدقة الذي أخرجه أبوبكر رضي الله عنه، فإذا عمل ذلك العمل بعد موته، صح أن يسمى بدعة في اللغة؛ لأنه عمل مبتدأ، كما أن نفس الدين الذي جاء به النبي ﷺ يسمى محدثًا في اللغة؛ كما قالت رسل قريشٍ للنجاشي عن أصحاب النبي ﷺ المهاجرين إلى الحبشة: «إن هؤلاء خرجوا من دين آبائهم ولم يدخلوا في دين الملك، وجاؤوا بدينٍ محدثٍ لا يعرف».

ثم ذلك العمل الذي دل عليه الكتاب والسنة ليس بدعةً في الشريعة، وإن سمي بدعة في اللغة.

وقد علم أن قول النبي ﷺ: **«كل بدعةٍ ضلالة»** لم يرد به كل عمل مبتدأ؛ فإن دين الإسلام، بل كل دين جاءت به الرسل؛ فهو عمل مبتدأ، وإنما أراد من الأعمال التي لم يشرعها هو ﷺ.

قلت: وقد سبق بيان أن رسول الله ﷺ قد صلى بأصحابه في رمضان ثلاث ليالٍ، ثم خاف أن تفرض عليهم، فتركها. فلما كان في عهد عمر رضي الله عنه؛ جمعهم على قارئ واحدٍ، وأسرج المسجد فصارت هذه الهيئة - وهي اجتماعهم في المسجد وعلى إمامٍ واحدٍ مع الإسراج - عملًا لم يكونوا يعملونه من قبل، فسمي بدعةً؛ لأنه في اللغة يسمى بذلك، ولم يكن بدعةً شرعيةً، لأن السنة اقتضت أنه عمل صالح لولا خوف الافتراض، وخوف الافتراض زال بموته ﷺ، فانتفى المعارض.

والله تعالي أعلم[1].

---

(١) انظر كتاب: البراهين على ألا بدعة حسنة في الدين والرد على شبه المخالفين.

كل الوجود يفنى إلا هواك يا وطني

السـؤال:

فضيلة الشيخ: ما رأيكم في بيت الشعر الذي يقول فيه الشاعر:

كل الوجود يفنى إلا هواك يا وطني

وهل من يردد هذا البيت دون قصد لمعناه يعتبر مشركًا أو كافرًا؟ أفيدونا وفقكم الله لما يحبه ويرضاه.

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد..

الوجود يدخل فيه الرب عز وجل؛ لأنه واجب الوجود، فمدلول هذه الكلمة خطير جدًا وكفر، لكن قد يقولها القائل وهو لا يدري معناها، ثم إن الواجب يا إخواني ألا نكون وطنيين وقوميين، أي: ألا نتعصب لقومنا ولوطننا؛ لأن التعصب الوطني قد ينضم تحت لوائه المؤمن والمسلم والفاسق والفاجر والكافر والملحد والعلماني والمبتدع والسني، وطن يشمل كل هؤلاء، فإذا ركزنا على الوطنية فقط فهذا لا شك أنه خطير؛ لأننا إذا ركزنا على الوطنية جاء إنسان مبتدع إلى إنسان سني وقال له: أنا وإياك مشتركان في الوطنية، ليس لك فضل عليَّ ولا لي فضل عليك، وهذا مبدأ خطير في الواقع؛ والصحيح هو التركيز على أن نكون مؤمنين. أما البيت الذي ذكر في السؤال: فإن اعتقد قائله معناه فقد كفر، وإن كان لا يعتقد مدلوله ولكن يقول ولا يدري فهذا لا نكفره؛ لأنه لا يدري معناه، لكن ننهاه عن هذا البيت ونبين -أيضًا- أن التعصب للوطن وكون الجامع بيننا هو الوطنية ليس بصحيح أبدًا، ولا يستقيم الأمر إلا أن يكون الجامع بيننا الإيمان: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠) والآية نزلت في المدينة، وكان في المدينة يهود قبل هجرة الرسول ﷺ إليها؛ ومع ذلك فلم يدخلوا في الآية مع أنهم مواطنون، فإن الرسول ﷺ مات ودرعه مرهونة عند يهودي. فهذه مسألة خطيرة فالمبدأ الصحيح أن الذي يجمع بيننا هو الإسلام والإيمان، وبهذا نكسب المسلمين في كل مكان، أما احتجاج بعض دعاة الوطنية بقول الرسول ﷺ لمكة: «**إنكِ أحب البقاع إلى الله**» فلا حجة لهم في ذلك؛ لأن الرسول ﷺ لم يقل: إنك أحب البلاد إلي، بل قال: (أحب البقاع إلى الله) ولذلك قال: (ولولا أن قومكِ أخرجوني منك ما خرجت) فلم يقل رسول الله ﷺ ذلك

من أجل الوطنية وإنما من أجل أن مكة أحب البقاع إلى الله تعالى، وهو ﷺ يحب ما يحبه الله.

والله تعالي أعلم[١].

مسمى السلفية في الميزان

السـؤال:

درج على وصف فئة معينة من المسلمين بالسلفيين وأن هذا الاسم لا يمتد إلى غيره من المسلمين..

السؤال هنا: إذا كان الإسلام و السلفية شيء واحد وأنه لا فرق بين مسمى سلفي ومسلم، وعليه كما أن في الإسلام هناك مسلم ملتزم ومسلم عاص ومسلم مبتدع، فهل ممكن أن نقول: هناك سلفي ملتزم وعاص ومبتدع، حتى إننا ممكن أن نصف مغنيًا فاسقًا بأنه مسلم، ولكن هل نستطيع أن نسمي هذا المغني الفاسق بأنه سلفي؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد..

أولاً: يجب أن نعلم أن السلفي ليس محصورًا على فئة معينة، كل من تمسك بمذهب السلف فهو سلفي، هذا السلفي سواءً تقدم زمنه أو تأخر. وأما أن نجعله في فئة معينة نقول: هؤلاء سلفيون وهؤلاء عقلانيون فهذا غلط، ولكن ليعلم أن من العلماء من يغلب جانب العقل ومنهم من يغلب جانب الشرع، ولهذا تجد في كتب الخلاف الفقهية إذا أرادوا أن يتكلموا عن أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله يصفونهم بأنهم أصحاب الرأي؛ لأن عندهم أصحاب الدليل وأصحاب الرأي. فخذ هذه القاعدة: السلفي من تمسك بمذهب السلف ولا يختص بطائفة معينة، ولا يجوز أن نصنف الناس ونقول: هؤلاء سلفيون وهؤلاء عقلانيون، أو ما أشبه ذلك. أقول: السلفي من أخذ بمذهب السلف

(١) فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - طيب الله ثراه

عقيدة وقولاً وعملاً في أي مكان، ولا يصح أن نقسم المسلمين ونقول: هذا عقلاني، وهذا سلفي وما أشبه ذلك، بل يجب على الجميع أن يكونوا سلفيين، لا على أنها مسألة حزبية لا، على أنها هي الحق، قال الله عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (التوبة: ١٠٠).

والله تعالي أعلم[١].

حكم تسمية المنهج السلفي بالمنهج التلفي

السؤال:

ما حكم من يسمي المنهج السلفي بالمنهج التلفي والعياذ بالله؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد..

حكمه أنه هو التالف، وأنت لا تستغرب - يا أخي- أن يلقب أهل الخير بألقاب السوء، ألم تعلم أن الأنبياء وصفوا بأنهم سحرة ومجانين ؟!! قل نعم أو لا ؟ السائل: نعم.

الشيخ: نعم ؟! الصواب: بلى.. قال الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ (الذاريات: ٥٢).

هل ضر الأنبياء هذا اللقب؟

الجواب: لا.. العاقبة لهم والحمد لله، لا تستغرب أن يلقب أهلُ السوء أهلَ الخير بألقاب السوء، ألم تعلم أن الذين ينكرون صفات الله عز وجل يصفون المثبتين لها بأنهم مجسمة وبأنهم حشوية بأنهم نوابت؟ فلا يضر، نعم.

لو فرض أن السلفي صار عنده مخالفة للسلف في منهجه فهنا نقول: هذا تالف ولكن لا ننسبه للمذهب؛ لأنه يوجد من إخواننا الذين هم على مذهب السلف بل الذين يريدون مذهب السلف يوجد منهم من يخالف السلف في تصرفاتهم، ويسيئون إلى الإسلام وإلى

---

(١) فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - طيب الله ثراه.

أهل الإسلام أكثر مما يحسنون إليه، وربما أن هذا القائل ربما رأى شخصًا نابيًا في تصرفه ومنهجه من السلفيين فقال: إن السلف هو التلف.

ما ندري في الواقع، لكن إن أراد السلف حقيقة فنقول: أنت التالف وليس مذهب السلف.. والله تعالي أعلم[١].

عبارة «الله يخونك إذا خنتني»

السؤال:

ما حكم قول: «الله يخونك إذا خنتني» وذلك إذا كان بين الشخصين اتفاق على شيء، وأطلق هذه الكلمة على سبيل التخويف من الخيانة؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد..

هذا القول قبيح، فإنه يتضمن نسبة الخيانة إلى الله، وهو من عبارات الجهال الذين يشتقون من كل فعل ينكرونه على بعض الناس، يشتقون منه فعلاً يضيفونه إلى الله في دعائهم عليه، كما يقولون: أتلفه الله كما أتلف كذا، وأهانه الله كما أهانني، وقد يقول بعضهم: الله يعتدي عليك كما اعتديت عليَّ، ومن هذا قوله: الله يخونك كما خنتني، أو يقولون كلمة عامة: الله يخون من خان.

فالحاصل أن إضافة الخيانة إلى الله حرام، فإن الخيانة قبيحة، والله سبحانه وتعالى منزه عن كل قبيح، منزه عن العيوب والنقائص في ذاته وصفاته وأفعاله.

والله أعلم[٢].

---

(١) فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - طيب الله ثراه.

(٢) المجيب عبد الرحمن بن ناصر البراك . عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

لفظة: العادات والتقاليد الإسلامية

السـؤال:

هناك كلمات تقال في المجتمعات الإسلامية في مجال إبراز النهج الذي تسير عليه هذه المجتمعات وفق التعاليم الإسلامية وهي قولهم: (وتمشيًا مع العادات والتقاليد الإسلامية نهجنا كذا)، ونظرًا لاختلاف بعض العلماء المعاصرين في جوار استعمالها من عدمه، ففئة ترى منع استعمالها؛ لأن الإسلام يختلف ويغاير العادات والتقاليد، وأكثروا الكلام عنها، ومن ضمن كلام بعضهم أن هذه الكلمة مدسوسة من قبل أعداء الإسلام. وفئة ترى ألا بأس باستعمالها؛ لأن ذلك يدل على خضوع المسلم واستسلامه لما يأمره به ربه عز وجل، ولما يأمره به الرسول ﷺ دون النظر إلى أي أمر آخر، وهذا هو غاية العبادة، وذلك استمدادًا من التقليد الذي عرفه العلماء في كتب العلم لهذا الاختلاف، أرجو إيضاح ملابسات هذه الكلمة ثم حكم استعمالها جوازًا أو منعًا مع الأدلة؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد..

إن الإسلام نفسه ليس عادات ولا تقاليد وإنما هو وحي أوحى الله به إلى رسله وأنزل به كتبه فإذا تقلده المسلمون ودأبوا على العمل به صار خلقًا لهم وشأنًا من شؤونهم، وكل مسلم يعلم أن الإسلام ليس نظمًا مستقاة من عادات وتقاليد ضرورة إيمانه بالله ورسله وسائر أصول التشريع الإسلامي لكن غلبت عليهم الكلمات الدارجة في الإذاعة والصحف والمجلات وفي وضع النظم واللوائح مثل ما سئل عنه في قوله: (وتمشيًا مع العادات والتقاليد) فاستعملوها بحسن نية قاصدين منها الاستسلام للدين الإسلامي وأحكامه وهذا قصد سليم يحمدون عليه، غير أنهم ينبغي لهم أن يتحروا في التعبير عن قصدهم عبارة واضحة الدلالة على ما قصدوا إليه غير موهمة أن الإسلام جملة عادات وتقاليد سرنا عليها أو ورثناها عن أسلافنا المسلمين فيقال مثلاً: (وتمشيًا مع شريعة الإسلام وأحكامه العادلة) بدلاً من هذه الكلمة التي درج الكثير على استعمالها إلى مجال إبراز النهج الذي عليه هذه المجتمعات.. إلخ، ولا يكفي المسلم حسن النية حتى يضم إلى ذلك سلامة العبارة ووضوحها، وعلى ذلك لا ينبغي للمسلم أن يستعمل هذه العبارة وأمثالها من العبارات الموهمة للخطأ باعتبار التشريع الإسلامي عادات وتقاليد، ولا يعفيه حسن نيته من تبعات

الألفاظ الموهمة لمثل هذا الخطأ مع إمكانه أن يسلك سبيلاً آخر أحفظ للسانه وأبعد عن المآخذ والإيهام.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[1].

لا زال في عالمنا بعض هبات الطبيعة

السؤال:

لدينا شركة لتعبئة المياه كتبت عبارة على لوحات كبيرة وضعتها على الطرقات العامة للدعاية، وهذه العبارة هي (لا زال في عالمنا بعض هبات الطبيعة) وبجانبها منظر لتدفق الماء من مكان ما، ولقد ذكرتهم أن هذه العبارة لا تصح شرعًا حيث إن الذي وهبنا الماء هو الله تبارك وتعالى وحده وليست الطبيعة كما يقول الشيوعيون قاتلهم الله أو ما هي الطبيعة التي تدعون أنها لها إرادة وهي التي تهب الماء وغيره ولكنهم ردوا على أن هذه العبارة على طريق المجاز كقول أحدهم: (بنى الأمير البلدة).

فما حكم الشرع في هذه العبارة؟ أرجو تبيين ذلك مشكورين، حيث إن الناس يقرؤونها ليلاً ونهارًا، وربما اعتقد بعضهم بصحتها، وهذا خطر على عقيدتهم أسأل الله عز وجل أن يرد المسلمين إلى دينهم، وأن يعتقدوا العقيدة الصحيحة التي لا لبس فيها ولا شك.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد..

ج١: لا يجوز أن يقال ولا أن يكتب: (لا زال في عالمنا بعض هبات الطبيعة) ولو ادعى في ذلك أنه مجاز؛ لأن فيه تلبيسًا على الناس، وإيناسًا للقلوب بما عليه أهل الإلحاد، إذ لا يزال كثير من الكفرة ينكر الرب، ويسند إحداث الخير والشر إلى غير الله حقيقة، فينبغي للمسلم أن يصون لسانه وقلمه عن مثل هذه العبارات؛ صيانة لنفسه عن مشاركة أهل الإلحاد في شعارهم ومظاهرهم، وبعدًا عما يلهجون به في حديثهم حتى

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

يكون طاهرًا من شوائب الشرك في سيرته الظاهرة وعقيدته الباطنة، ويجب عليه قبول النصيحة وألا يتمحل[١] لتصحيح خطئه، وينتحل الأعذار لتبرير موقفه، فالحق أحق أن يتبع، وقد قال الأول: إياك وما يعتذر منه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[٢].

كتابة البائع عبارة: «البضاعة لا ترد ولا تستبدل»

السـؤال:

ما حكم الشرع في كتابة عبارة: (البضاعة المباعة لا ترد ولا تستبدل) التي يكتبها بعض أصحاب المحلات التجارية على الفواتير الصادرة عنهم، وهل هذا الشرط جائز شرعًا؟ وما هي نصيحة سماحتكم حول هذا الموضوع ؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد..

بيع السلعة بشرط أن لا ترد ولا تستبدل لا يجوز؛ لأنه شرط غير صحيح؛ لما فيه من الضرر والتعمية، ولأن مقصود البائع بهذا الشرط إلزام المشتري بالبضاعة ولو كانت معيبة، واشتراطه هذا لا يبرؤه من العيوب الموجودة في السلعة؛ لأنها إذا كانت معيبة فله استبدالها ببضاعة غير معيبة، أو أخذ المشتري أرش العيب. ولأن كامل الثمن مقابل السلعة الصحيحة، وأخذ البائع الثمن مع وجود عيب أخذ بغير حق. ولأن الشرع أقام الشرط العرفي كاللفظي، وذلك للسلامة من العيب حتى يسوغ له الرد بوجود العيب، تنزيلاً لاشتراط سلامة المبيع عرفًا منزلة اشتراطها لفظًا. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[٣].

---

(١) أي: يحتال.

(٢) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

(٣) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

وقد أجاب فضيلة الشيخ: حسام الدين عفانة علي هذا السؤال فقال: هذه العبارة ليست صحيحة على إطلاقها بل في حكمها التفصيل التالي: أولاً: تكون عبارة (البضاعة المباعة لا ترد ولا تستبدل) صحيحة فيما إذا وقع البيع خاليًا من الخيار ومن العيوب فمن المعلوم أن عقد البيع إذا تم بصدور الإيجاب والقبول من المتعاقدين فهو عقد صحيح لازم والعقود اللازمة عند الفقهاء لا يملك أحد المتعاقدين فسخها إلا برضى الآخر إذا لم يكن بينهما خيار لقوله ﷺ: «**البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا**»[1]. فإذا اشترى شخص سلعة ولم تكن معيبة ثم ذهب إلى بيته فبدا له أن يرجع السلعة للبائع فلا يملك المشتري ذلك إلا إذا وافق البائع وهذا ما يسمى بالإقالة والإقالة أمر مندوب إليه شرعًا ومرغب فيه وقد حث النبي ﷺ على أن يقيل البائع المشتري إن ندم على الشراء لأي سبب من الأسباب فقد ورد في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أقال مسلمًا أقاله الله عثرته يوم القيامة**»[2]، وفي رواية أخرى قوله ﷺ: «**مَنْ أَقَالَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ صَفْقَةَ كَرِهَهَا، أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»، ولكن إن أبى البائع أن يقيل المشتري بيعته فله ذلك وفي هذه الحالة تكون عبارة (البضاعة المباعة لا ترد ولا تستبدل) صحيحة ولكن رد السلعة وإقالة المشترى أولى وفيه الأجر والثواب.

ثانيًا: تكون عبارة (البضاعة المباعة لا ترد ولا تستبدل) باطلة إذا اشترى شخص سلعة ولما رجع إلى بيته مثلاً وجد فيها عيبًا فله كل الحق في رد السلعة وإن شرط البائع عليه أن (البضاعة المباعة لا ترد ولا تستبدل) فمثلاً لو اشترى سلعة غذائية ولدى عودته إلى منزله وجدها منتهية الصلاحية أو وجدها تالفة فمن حقه أن يعود للمحل الذي اشترى السلعة منه لردها واستبدالها بسلعة غذائية صالحة وسليمة وغير منتهية الصلاحية.

قال الشيخ ابن قدامة المقدسي: «أنه متى علم بالمبيع عيبًا لم يكن عالمًا به فله الخيار بين الإمساك والفسخ سواء كان البائع علم العيب وكتمه أو لم يعلم، لا نعلم بين أهل العلم في هذا خلافًا وإثبات النبي ﷺ الخيار بالتصرية تنبيه على ثبوته بالعيب ولأن مطلق العقد يقتضي السلامة من العيب»[3]. وحديث التصرية الذي أشار إليه هو ما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا تصروا الإبل والغنم فمن ابتاعها بعد فإنه بخير النظرين بعد أن يحتلبها إن شاء أمسك وإن شاء ردها وصاع تمر**» والتصرية هي حبس الحليب في الضرع لخداع المشتري وتعد التصرية عيبًا عند الفقهاء وقد أثبت النبي

---

(١) رواه البخاري ومسلم .

(٢) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة والحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) المغني، لابن قدامة المقدسي : ١٠٩/٤ .

ﷺ الخيار برد المصراة وجعله حقًا للمشتري.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ولهذا أثبت الشارع الخيار لمن لم يعلم بالعيب أو التدليس؛ فإن الأصل في البيع الصحة وأن يكون الباطن كالظاهر. فإذا اشترى على ذلك فما عرف رضاه إلا بذلك فإذا تبين أن في السلعة غشًا أو عيبًا فهو كما لو وصفها بصفة وتبينت بخلافها فقد يرضى وقد لا يرضى فإن رضي وإلا فسخ البيع. وفى الصحيحين عن حكيم بن حزام عن النبي ﷺ أنه قال: «**البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما**»[١].

والله تعالي أعلم[٢].

قول عبارة عند ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه

السـؤال:

يقول السائل: إنه لاحظ أن بعض كتب الحديث كلما ذكر فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه قالوا: علي عليه السلام. فلماذا يخص علي بن أبي طالب رضي الله عنه بذلك دون غيره من الصحابة؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

اتفق أهل العلم على أن آل النبي ﷺ يصلى عليهم بغير خلاف بين الأمة كما قال العلامة ابن القيم في جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام ص ٢٥٩ والمسلمون يصلون على النبي وآله في صلواتهم.

وأما إفراد علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالسلام فهذا من فعل الشيعة وتأثر بهم بعض نساخ الكتب الدينية على مرّ العصور والأزمان.

---

(١) مجموع الفتاوى ٢٨/ ١٠٤ .

(٢) المجيب فضيلة الشيخ: حسام الدين عفانة.

قال العلامة القسطلاني: (وقد جرت عادة بعض النساخ أن يفردوا عليًا وفاطمة رضي الله عنهما بالسلام فيقولوا عليه أو عليها السلام من دون سائر الصحابة رضي الله عنهم في ذلك. وهذا وإن كان معناه صحيحًا لكن ينبغي أن يساوى بين الصحابة رضي الله عنهم في ذلك فإن هذا من باب التعظيم والتكريم والشيخان وعثمان أولى بذلك منهما)[١].

وقد كره أهل العلم إفراد علي رضي الله عنه بالسلام دون غيره من الصحابة ولم يرد دليل يخصص عليًا عليه السلام بذلك بل هو من فعل الشيعة وسرى ذلك إلى أهل السنة.

قال الإمام النووي: «وأما السلام فقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا هو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب فلا يفرد به غير الأنبياء فلا يقال علي عليه السلام وسواء في هذا الأحياء والأموات»[٢].

وعلل الحافظ ابن حجر المنع من ذلك لكونه صار شعارًا للرافضة[٣]. وما ذكره السائل في رسالته عن استعمال هذه العبارة كثيرًا في نيل الأوطار للشوكاني وأحيانًا في صحيح البخاري فهذا من فعل النساخ والعلم عند الله تعالى.

وأخيرًا أنبه على عبارة دارجة ومستعملة أيضًا في حق علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث يقولون عند ذكر علي كرّم الله وجهه، فاستعمال هذه العبارة من غلو الشيعة في علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وليس لتخصيصه بذلك أي دليل شرعي فلا ينبغي استعمالها. والله أعلم[٤].

عبارة: إرادة الشعب من إرادة الله

السؤال:

قرأت في بعض كتب المفكرين عبارة (إرادة الشعب من إرادة الله) أرجو الإفادة عن صحة هذه العبارة ؟.

---

(١) المواهب اللدنية ٣/ ٣٥٥ .

(٢) الأذكار، الإمام النووي ص ١٠٠ .

(٣) فتح الباري لابن حجر ١٣/ ٤٢٤ .

(٤) المجيب فضيلة الشيخ : حسام الدين عفانة .

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

سئل الشيخ عبد الرحمن الدوسري - رحمه الله - عن هذا الإطلاق فأجاب قائلاً:

«هذا افتراء عظيم تجرأ به على الله بعض فلاسفة المذاهب ومنفذيها جرأة لم يسبق لها مثيل في أي محيط كافر في غابر القرون، إذا غاية ما قص الله عنهم التعلق بالمشيئة بقولهم: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ١٤٨). فكذبهم الله، وهؤلاء جعلوا للشعب الموهوم - إرادة الأمر - لتبرير خططهم التي ينفذونها، ويلزم هذا الإفك إفساد اللوازم المبطلة له، الدافعة لمن قاله، إذ على قولهم الفاسد يكون للشعب أن يفعل ما شاء ويتصرف في حياته تصرف من ليس مقيدًا بشريعة وكتاب، بل على وفق هواه، وعلى أساس المادة والشهوة، والقوة، كالشعوب الكافرة التي لا تدين بدين يقبله الله، ولا ترعى خُلقًا ولا فضيلة.

فهذا الإفك العظيم لم يجرؤ عليه أبو جهل ومن على شاكلته مع خبثه وعناده، لأن قبحه معروف ببداهة العقول، حيث إن أذواق الشعوب ونزعتها تختلف، فإذا جعلت إرادة الشعب من إرادة الله صارت نزعات الوجودية، والشيوعية، والنازية، والصهونية، ووحشية الغاب وغيرها من إرادة الله التي أمر بها، وصار كل ما تهواه النفوس الشريرة، ويعشقه مرضى القلوب من التهتك، والانحلال، ومعاقرة الخمر، ودغدغة الغرائز، وإشباع الشهوات على حساب الغير من أمر الله.

فعلام ينتقدون غيرهم، ويصيحون عليه إذا كانت إرادة الشعوب ورغباتها من إرادة الله في حكمه الذي يرتضيه؟ ولأي شيء يرسل الله الرسل، وينزل الكتب، ويشرع الجهاد، والأمر والنهي على الناس إذا كانت إرادتهم من إرادته التي يرتضيها ؟.

هذا هو عين المحال، ومنتهى الفجور والضلال، والذين تزعموا هذا الإفك لا يطبقونه على أنفسهم، بل يسمحون لها بغزو الشعب الذي لا يخضع لسلطانهم، ولا يسير وفق أهدافهم. فكأن الشعب الذي يحكمونه هم بقوة الحديد والنار هو الشعب الذي إرادته ألوهيةً من إرادة الله. والباطل لابد أن يتناقض، وينادي على نفسه بالبطلان، فقد أشركوا بالله شركًا عظيمًا، إذ جعلوا الشعب ندًا من دون الله، وأهواءه أندادًا لشريعته وحكمته، بدلاً من أن يكون محتكماً إلى الله، ملتزمًا لحدوده، متكيفًا بشريعته، منفذًا لها».

والله أعلم[1].

---

(١) الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة ص ٧٧- ٧٨ .

عبارة: (يلعن أم الحالة)

السؤال:

يكثر عند الشباب هذه الأيام هذه الصيغة من اللعان (يلعن أم الحالة)، فهل قول يلعن أم الحالة داخل في سب الدهر؟.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

قول القائل: يلعن أم هذه الحالة، من قبيح الكلام؛ لأنه يتضمَّن تسخُّط القضاء والحال المكروهة من فقر أو هم أو وجع أو شدة حر أو برد، وكل ذلك بقدر الله فالواجب على العبد إذا نزل به شيء مما يكره أن يصبر وأن يسأل ربه العافية، وأن يأخذ بالأسباب الواقية مؤمنًا بقدر الله متوكلًا عليه مؤمنًا بعدله سبحانه وتعالى وحكمته، فلا يجوز له أن يقبح أو يلعن هذه المكروهات، فإن ذلك يتضمن الاعتراض على من قدرها والطعن في حكمته وهذا يقدح في إيمان العبد في عدل ربه وحكمته في تدبيره وتقديره، نعوذ بالله من قبيح القول والعمل ونسأله الرضا به ربًا والرضا عنه في أحكامه فإنه تعالى أحكم الحاكمين.

والله أعلم[١].

❁ ❁ ❁

عبارة: «نحن أبناء الله، أو عيال الله»؟

السؤال:

صرَّح إمام مسجدنا لصحيفة البلد: «نحن نؤمن أن كلنا أبناء الله». تعالى الله عما قال، ذهبت أنا وأخ للإمام ظانين أن المحرر كتب ما لم يقل، ولكن فوجئنا أنه قالها

---

(١) المجيب عبد الرحمن بن ناصر البراك عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

مستدلاً بحديث: «الخلق عيال الله».

ما صحة هذا الحديث؟ و ما حكم التفوه بهذا القول؟ فحديثو العهد بالإسلام والراغبون بالتعرف على الإسلام سوف يأخذون عقيدة خاطئة بمجرد هذا اللفظ، وذكرنا له قوله تعالى في سورة المائدة (آية ١٨) فكان الرد أن أبناءه لا تعني أبناءه معتمدًا على تفسير الطبري، وكذلك أبدى عدم قبوله بالتراجع عن هذا القول «نحن نؤمن أن كلنا أبناء الله».

أيضًا سمى اليهود والنصارى إخوة، هل يجوز ذلك مستدلاً بنية أنهم إخوة في الإنسانية؟

الجـــواب:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فجوابًا عن سؤال الأخ الذي ذكر أن أحد الناس يقول: «نحن نؤمن أننا كُلّنا أبناء الله»، محتجًا بحديث: «الخلق عيال الله»، ويسأل أيضًا عن قول القائل عن اليهود والنصارى: إنهم إخوة للمسلمين، يعني ما سمّاه بأخوة الإنسانية.

أقول، وبالله التوفيق:

أما العبارة المذكورة: «نحن نؤمن أننا كلنا أبناء الله». فهي عبارة باطلة لفظًا ومعنى، فلفظُها لفظٌ شنيع، يوهم معنى هو أبطل الباطل، ومعناها - بأيّ توجيه - لا يصح، بل هي دعوى كاذبة.

وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: **«لتتبعنّ سنن من كان قبلكم شبرًا شبرًا وذراعًا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم»**[(١)]. فهذه المقالة هي مقالة اليهود والنصارى التي كذَّبهم الله تعالى عليها، وردَّ عليهم لهذه الدعوى الباطلة منهم، فقال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ (المائدة: ١٨).

قال الحافظ ابن كثير في تفسيرها (٢/ ٥٢٩): «قال تعالى رادًا على اليهود والنصارى في كذبهم وافترائهم ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾ أي نحن المنتسبون إلى أنبيائه، وهم بنوه وله بهم عناية وهو يحبّنا وفسَّر جمعٌ من السلف وأهل العلم قوله

---

(١) أخرجه البخاري (٧٣٢٠) ومسلم (٢٦٦٩) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (٤٩) انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ٤٩-٥٠] أن هذه الآية نزلت في اليهود والنصارى، لمّا قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه، فرد الله تعالى عليهم هذا الثناء منهم لأنفسهم، ثم وصف هذه المقالة منهم بأنها افتراء للكذب على الله، وأنه كفى بمثل هذا الكذب إثمًا واضحًا عظيمًا.

وأما الحديث الذي احتجَّ به صاحب تلك المقالة، فهو حديث شديد الضعف، كما بين ذلك ابن عدي في الكامل (٥/ ١٦٢)، (٦/ ٣٤١-٣٤٢)، (٧/ ١٥٣-١٥٤)، وابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٣٨)، والنووي في فتاويه (٢٥١) رقم (١٠)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١٩١) والألباني في السلسلة الضعيفة رقم (١٩٠٠).

على أن لفظ هذا الحديث - أيضًا - يختلف عن العبارة التي ذكرها ذلك القائل؛ لأن العيال في اللغة مأخوذةٌ من عال يعول، بمعنى قام بالكفاية والمؤونة، فمعنى: «الخلق عيال الله»: أي أن الله -تعالى- هو الذي يقوم بأرزاقهم وما يُصلح شأنهم. هذا هو معناها اللغوي، دون تأويل، وإن كان هذا المعنى قد يخفى على بعض الناس اليوم؛ لاستعمالهم لفظ العيال عُرفًا بمعنى الأبناء.

وأمّا إطلاق القائل عن اليهود والنصارى بأنهم إخوة لنا في الإنسانية، فهي عبارةٌ خطيرةٌ تُخالف النصوص الكثيرة الصريحة في القرآن والسنة الدالة على البراءة من الكفار، كقوله تعالى ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ (المجادلة: ٢٢)، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة: ٥١).

أضف إلى ذلك أن لفظ الأخوة إنما يُطلق في اللغة على أخوة النسب القريب (الأخوة الأشقاء أو لأب واحد أو أم واحدة)، أو على الصديق والصاحب، وكل هذه لا تنطبق على اليهود والنصارى لمن لا يمتُّ لهم بقربى النسب (كأن يكون أحد أبويه يهوديًا أو نصرانيًا أو كلاهما).

ويطلق لفظ الإخوة في الشرع على أُخوّة الدين، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، وقوله سبحانه: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ (التوبة: ١١) بل جاء الإسلام بإلغاء أخوة النسب التي تعني: النصرة والولاية مع اختلاف الدين، كما في الآية السابقة في سورة المجادلة، وكما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (التوبة: ٢٣).

وعلى هذا فلفظ الأُخوة (الشرعي) لا يجوز إطلاقه على اليهود والنصارى، ولا على جميع أصناف الكفار، ولا يصح إطلاقه عليهم لغةً أيضًا.

ومَثَلُ هذا القائل: إن اليهود والنصارى إخواننا في الإنسانية، مَثَلُه مَثَل القائل: إن القرود والخنازير إخواننا في الحيوانية !!! فهل هذا يقوله أحد، أو يقبله أحد ؟!!.

والله الهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه[١].

عبارة: «اشفع لي يا رسول الله عند الله»

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يرجى بيان مدى جواز سؤال المسلم للرسول - عليه الصلاة والسلام - الشفاعة، كأن يقول: (اشفع لي يا رسول الله عند الله)، وذلك حين استشعاره بأن الرسول - عليه الصلاة والسلام - يعرض عليه أعمال الأمة من قول أو فعل، مع إيمانه بأن الشفاعة تكون بإذن الله؟.

الجـواب:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الرسول ﷺ هو سيد الشفعاء، وهو أول شافع وأول مشفع يوم القيامة، وكان ﷺ يسأله الصحابة رضي الله عنهم الدعاء كما قال عكاشة بن محصن - في حديث السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بغير حساب-: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: «**أنت منهم**»[٢].

وكما كان الصحابة رضي الله عنهم إذا أجدبوا سألوه أن يستسقي لهم، كما قال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا.

---

(١) المجيب د. الشريف حاتم بن عارف العوني عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى.

(٢) صحيح البخاري (٦٥٤١)، وصحيح مسلم (٢٢٠).

فيسقون[1] هذا في حياته ﷺ.

فتبين من هذا الأثر الصحيح أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتوسلون بالنبي ﷺ يعني يسألونه أن يدعو الله لهم في حياته، ولما مات عدلوا عن ذلك، ولم يأت أحد منهم يسأله الدعاء، بل عدلوا إلى التوسل بدعاء العباس رضي الله عنه.

وعلم بذلك أن سؤال النبي ﷺ بعد موته الشفاعة في أمر خاص أو عام غير مشروع، بل هو بدعة في الدين، وهو حرام؛ لأنه وسيلة قريبة إلى الشرك، وليس في الكتاب ولا في السنة ما يدل على أن النبي ﷺ يدعو لأحد وهو في قبره.

لكن يوم القيامة يأتي إليه الناس ويسألونه أن يشفع لهم بعد أن يمروا على آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى - عليهم السلام- فيعتذرون عن التقدم إلى الله بالشفاعة، فيقوم ﷺ فيقول: أنا لها، فيأتي ربه، فإذا رآه خرَّ ساجدًا، فيفتح الله عليه بمحامد، ثم يقال له: ارفع رأسك، وسل تعط واشفع تشفع ويشفع في أهل الموقف أن يقضي الله بينهم، وهذا هو المقام المحمود الذي وعده الله به في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ (الإسراء: ٧٩). ومن يأتِ إلى قبر الرسول ﷺ أو إلى قبر غيره من الصالحين يسأله الشفاعة في شيء من أمر الدنيا أو الآخرة، فهو مبتدع ضال، أو مشرك، وهو متبع غير سبيل المؤمنين. فسبيل المؤمنين هو ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم، وكل ما خالف ما كانوا عليه في أمر الدين فهو بدعة وضلال. نسأل الله أن يبصرنا وأن يعصمنا من الضلالة بمنه وكرمه. والله أعلم[2].

عبارة (علشان خاطر ربنا)

السـؤال:

هذا القول هل يجوز: (علشان خاطر ربنا؟) وما حكم قائله؟.

---

(١) صحيح البخاري (١٠١٠).

(٢) المجيب عبد الرحمن بن ناصر البراك عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الجـــواب:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.
فإنه لا يجوز أن تضاف بعض الكلمات إلى الله - تعالى-، وهي توهم معنى فاسدًا، أو فيها سوء أدب مع الله - عز وجل-، وهذه العبارة المذكورة أعلاه هي من العبارات العامية الدارجة، والتي يصح أن تطلق على المخلوق لا على الخالق، وإن كان المتلفظ بها أراد معنى صحيحًا؛ تأدبًا مع الله، وهنا ينبغي أن يقول المسلم بدلاً عن هذه العبارة: عمل هذا الأمر لله - تعالى-، أو نحو ذلك، وموقف المسلم تجاه من يتكلم بمثل تلك العبارات أن ينبه أخاه إلى هذا الخطأ، وأن يرشده إلى العبارات المناسبة بأسلوب حسن.
والله - تعالى - أعلم[1].

عبارة (لا حول الله)

الســـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
أطال الله في عمركم وجزاكم الله خيرًا وأثابكم، سؤالي هو: كثير من الناس يقول الكلمة هذه: (لا حول الله). أو يقول: (لا حول). هل يجوز قولها أم لا؟ مع التفصيل إذا أمكن، أفيدونا جزاكم الله ألف خير.

الجـــواب:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.
اللفظ الوارد في الأحاديث: لا حول ولا قوة إلا بالله. وهي كلمة عظيمة مقصودها

(١) المجيب د. يوسف بن أحمد القاسم عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للقضاء.

الاستعانة بالله وبراءة الإنسان من حوله وقوته، فمعناها: لا تَحَوَّلَ مِن حالٍ إلى حال، ولا قوةَ على شيء إلا بالله سبحانه وتعالى. فالعبد لا يقدر على شيء يريد حصوله أو دفعه، ولا يتحول من حال إلى حال، أو من مكان إلى مكان إلا بمشيئة الله سبحانه وتعالى، وإقداره، ويدل لفضل هذه الكلمة وعظم شأنها قوله ﷺ لأبي موسى، رضي الله عنه: **«أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ - أَوْ قَالَ: عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟»**. فَقُلْتُ: بَلَى. فَقَالَ: «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ»[1].

وقول بعض الناس: (لا حَوْلِ الله) أو: (لا حول). يريد: لا حول ولا قوة إلا بالله. لكنه يختصرها اختصارًا مخلًا بمقصودها، فينبغي لمن سمعه أن يُعلمه ويرشده ليأتي بهذا الذكر بلفظه الشرعي تامًا غير منقوص، فهذا القائل نيته صالحة لكنه أخطأ بحذفه لأكثر الجملة، وسببُ ذلك الجهلُ، وقد يقول هذه العبارة: لا حول ولا قوة إلا بالله. من لا يدري عن مقصودها أصلًا، وإنما تجري على لسانه عادة، وعلى كل حال فلا حرج على من جرت على لسانه، لكن ينبغي أن يعُلَّم اللفظ الشرعي ويبين له معناه ليذكر الله به، ويتعبد الله به.

والله أعلم[2].

قولهم: الحرية الشخصية هي أساس كل شيء

السؤال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أحد الإخوة طرح القضية التالية، وهي: أن الفكر الليبرالي هو الفكر الوحيد القادر على مواجهة تحديات العصر الحالي، وخلاصة قوله أن ما تدعو إليه الليبرالية من أن الحرية الشخصية هي أساس كل شيء، وأن من كان يريد أن يصلي فليصلِ، ومن يريد أن يصوم فليصم، فالعبادة بينه وبين ربه!!! ومن أرادت الحجاب فلتتحجب! ومن لا تريد فتلك حرية شخصية! عندما حصرت له المثال في نطاق عائلته! قلت له: عندي لك حالة:

---

(١) أخرجه البخاري (٤٢٠٥) ومسلم (٢٧٠٤).

(٢) المجيب عبد الرحمن بن ناصر البراك عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

إذا كان أبوك يؤمن بالفكر الليبرالي ويسمح لأختك بالخروج عارية الرأس والقدمين واليدين! وتمارس أنواع التبرج والسفور، وتقابل الشبان هنا، وتتعشى مع فلان هناك، وتنصح أباك ولكنه لا يعتبر، ويرى أن هذه حريتها! ماذا ستفعل؟ أجاب: أنا لا أرضى لها هذا، ولكن ما دام أبي يسمح لها فلا يد لي عليها! إلا النصيحة! قلت وإن لم تستجب! قال هي حرة إذًا. فكان ردي بأن الدين لا يسمح! ولك اليد الآن أن تمنعها بيدك عن المنكر الذي تقوم به، ما دام أبوك قد فقد مؤهلاته الإسلامية عليها، وخالف صريح القرآن ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾، فاستطرد علي بأني مخطئ، ولا يحق لي بالدين منعها، ما دام أبوه معجبًا بما هي عليه.

وسؤالي الآن: هل يعطي الإسلام الصلاحية للأخ على ضبط أخته إذا فقد الأب مؤهلاته وعارض الدين؟ وهل الصلاحية هذه مباشرة يأخذها متى سقطت صلاحية الأب أم لا بد من الرجوع للمحاكم وأخذ الصلاحية؟ إنه من المحزن أن نرى في هذا الزمان من يرضى هذا لأهله، فإنه يوجد الكثير ممن يسمح بهذا لأهله! وآسف على الإطالة. وجزاكم الله خير الجزاء.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا خليل الله محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الفكر الليبرالي فكر أرضي مادي شهواني، أعده قوم لا يرجون لله وقارًا، ولا يحترمون أنبياء الله ولا يعظمون وحيه المعصوم، وجذور هذا الفكر تستند إلى قاعدة مادية إلحادية مفادها (أن الحياة والكون والإنسان كلها مستقلة بذاتها ليست في حاجة إلى إله) وعلى ذلك وضعوا مبدأً يقول بألوهية الإنسان، وأنسنة الإله، أي أن الإنسان أصبح إله نفسه، وإن الإله قد تحول إلى إنسان، تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا.

وبناءً على ذلك قرروا أن الإنسان له الحرية المطلقة في اعتقاداته وأعماله وسلوكياته وتصرفاته، وهذا ما يسمونه «بالليبرالية» و«العلمانية» التي تعني «اللادينية»، وهذا مصداق قول الله تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (الفرقان: ٤٤).

ورغم هذه الدعوى العريضة التي يدعيها الليبراليون في الحرية المطلقة، فإننا نجد أنهم يفعلون ذلك فيما يتعلق بالأخلاق والأديان، انفكاكًا من تأثيرها وابتعادًا عن مضمونها ومقتضياتها، ولكنهم - في الوقت نفسه - يفرضون على الناس قيودًا تحد من حريتهم

وتقلص من اختيارهم، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر، أن الليبرالية في بلاد الغرب (أوروبا وأمريكا) يمنعون أي انتقاد لليهود وأي مناقشة لمزاعمهم التاريخية في الحرق والإبادة، ويعتبرون من يفعل ذلك (معاد للسامية) ويستحق العقوبة، وتستحق كتبه المصادرة والإتلاف.

ويمنعون الحديث الصريح والمكشوف عن الجرائم الأمريكية التي تمارسها ضد المسلمين في العراق وأفغانستان وفلسطين وغيرها، ويعتبرون ذلك مخالفًا لمصالحهم العليا، وفصل الصحفي الأمريكي الشهير الذي تحدث عن جرائم أمريكا في العراق من أوضح الأدلة على حريتهم وليبراليتهم المزعومة.

فأين هي الليبرالية ؟ وأين هي الحرية المطلقة؟ التي يحاولون ترويجها بمعسول الكلام، ومخادعة العقول.

ومما يؤسف أن هذه الدعوة الفاجرة وجدت آذانًا صاغية في عقول وقلوب بعض أبناء المسلمين قليلي العلم وضعيفي الإيمان، قاصري العقول من الذين انبهروا بالغرب وتقاليده وغشيت بصائرهم عن حقائق دين الإسلام وما فيه من خير ونفع ومصلحة.

ومما ينبغي أن يعلم في هذا الصدد أنه ما من شيء أمر الله به إلا وهو يحبه ويرضاه، وفيه مصلحة للخلق ونفع، وتنفيذه يجلب الخير والسعادة في الدنيا والآخرة للفرد والمجتمع. وما من شيء نهى الله عنه إلا وهو يكرهه ويبغضه، وفيه مفسدة للخلق ومضرة، وارتكابه يجلب الشر والتعاسة في الدنيا والآخرة للفرد والمجتمع.

ومقتضى كون المسلم مسلمًا أن يستسلم لأمر الله ونهيه بغير تردد ولا حرج، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٣٦).

بل لا يكون المرء مسلمًا إلا باتباعه أمر الله، والتزامه بشريعته وحكمه في كل قضية من القضايا، كما قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ (النساء: ٦٥).

ومن يدعي أن الفكر الليبرالي حرية، وأن الإسلام نقيض الحرية فهو ظالم جاهل:

(١) ظالم لأنه لم يعرف الإسلام، فحكم عليه بهذا الحكم الجائر، المخالف للواقع، وظالم لنفسه لأنه بمثل هذا المعتقد يصل إلى دركات من الإثم خطيرة عليه في آخرته.

(٢) وجاهل لأنه لم يعرف الإسلام حق المعرفة، ولم يعرف الليبرالية والعلمانية حق المعرفة.

فمن عرف الإسلام معرفة حقيقية عرف كم فيه من خير ومصلحة للبشرية، وعرف كم في خلافه من شر ومفسدة وبلاء وفتنة، لا يمكن أن يفضل الليبرالية الأرضية الجاهلية على

دين الإسلام الرباني المحكم.

والزعم بأن الحرية الشخصية أساس في كل شيء، من كان يريد أن يصلي فليصل، ومن يريد أن يصوم فليصم، ومن أرادت الحجاب فلتتحجب، ومن لا تريد فتلك حرية شخصية.

قد يقال هذا في حق من لم يدخل في الإسلام ولم ينتسب إليه، أما من دخل في دين الإسلام فإنه يجب عليه أن يلتزم بأوامره ونواهيه وأحكامه وتشريعاته.

وأضرب لذلك مثلاً برجل طلب الانتساب الوظيفي إلى شركة فأعطوه شروط القبول والعضوية في هذه الشركة، ومنها أن يلتزم بالحضور في الساعة السابعة صباحًا ويبقى إلى الثانية ظهرًا، وأن يلبس زيًا معينًا، وأن يتقيد بأنظمة وتعليمات الشركة ويلتزم بتوجيهاتها ويحرص على مصالحها. فقبل هذه الشروط وانضم إلى هذه الشركة، ولكنه بعد حين صار يحضر التاسعة صباحًا وينصرف الواحدة ظهرًا، ويلبس زيا غير زي الشركة، ويذهب إلى مكتب غير مكتبه ويخالف توجيهات الشركة وأنظمتها، ماذا سيكون حاله؟

سيطرد حتمًا من الشركة شر طردة، ويخرج منها مذمومًا مدحورًا.

ولن يلوم أحد هذه الشركة في تعاملها مع هذا العضو المهمل المخالف للأوامر والتعليمات، ولن يجدي معه أن يقول أنا حر أتصرف كما أريد وليس لأحد علي أمر، بل أنا أمارس الحرية الشخصية والليبرالية الذاتية!!

ولن يقبل أحد هذه الحجة، ولن تشفع له هذه الدعاوى، ولن تجديه شيئًا عند كل عقلاء الأرض.

وكذلك الإسلام هو نظام وأوامر ونواهي وتعليمات فردية وجماعية اعتقادية وتشريعية وأخلاقية، وليس لأحد من المنتسبين إليه أن يقول أنا حر أفعل ما أريد، أو فلان حر يفعل ما يريد، فما دام قد انتسب إلى الإسلام وانتمى إليه فيجب عليه أن يلتزم بتعاليمه ويستمسك بأحكامه. أما إنكار الأخ المنكر الذي وقعت فيه شقيقته المتبرجة فهو واجب شرعي باللسان أولاً وباليد إن كانت له طاقة بذلك، كما يجب عليه أن ينكر على والده الذي يسمح لبنته بممارسة المنكر ومخالطة الفساد وأهله. وأرى على الأخ السائل قبل إنكار منكر تبرجها وسفورها وتقابلها مع الشباب وإنكار منكر تساهل الأب، أن يوجههم وينصح لهم، وأن يغرس في قلوبهم معاني الإيمان الأساسية، فإن هذه الأعمال لا تصدر من قلب معمور بالإيمان، ولا من نفس تخاف من الله وترجو ثوابه وتخشى عقابه، بل الغالب على هذا الصنف من الناس الغفلة والجهل واتباع الهوى، والركون إلى الدنيا وشهواتها، وإيثارها على الآخرة. فوجب إصلاح هذا الخلل العظيم، وغرس المعاني الأولية في القلب، وبالذات غرس معاني حب الله تعالى وحب دينه وحب نبيه ﷺ،

والخوف من الله والرجاء فيما عنده. فمتى استقامت هذه المعاني في القلب استقامت الأعمال وتوجهت بوصلة النفس نحو ما يرضي الله تعالى بشكل تلقائي، ومن الأمور التي تعين على ذلك: معرفة مفاتيح القلوب وأوقات إقبالها، والمناسبات التي تتوجه فيها النفوس إلى الله تعالى.

أما الحكم الفقهي في كون الأخ يتولى أمر أخته إذا فقد الأب أهليته، فإن له ذلك بحكم القاضي الشرعي الذي يحكم بشريعة الإسلام. لأن إسقاط الولاية عن الأب والحكم بها لأحد المحارم غيره أمر كبير وشأن عظيم، لا يتم بمجرد دعوى الابن أو بمجرد وقوع الأب في بعض المعاصي، أو تفوهه في حال الغضب ببعض الأقوال. لكن إذا ثبت عند القاضي الشرعي دياثة الأب أو فقده العقل أو فساد دينه، وجب عليه أن ينزع عنه الولاية على المحارم، ويضعها عند من يؤمن دينه وخلقه من الرجال المحارم. و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مثل هذه الحالة قائم بحسب المستطاع من غير حاجة إلى حكم قاضٍ ولا رفع ولاية الأب،شريطة أن يتم ذلك وفق ضوابط وآداب الشريعة الإسلامية لتحصل بذلك الفائدة المرجوة ويندفع الفساد أو يقل، والله المستعان وهو ولي التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم[١].

عبارة: «لا تقل: يا رب عندي هَمّ كبير»

عبارة قرأتها كثيرا في أكثر من منتدى، وفي أكثر من توقيع، ومرّت بي العِبَارة كثيرا ! إلّا أنها استوقفتني مَرّة مِن المَرّات، فوقفتُ مُتأمِّلًا في قولهم: لا تَقُل: يا رب عندي هَمّ كبير، ولكن قُل: يا همّ عندي ربّ كبير! فتذكّرتُ شَكوى نبي الله يعقوب ﷺ، حينما بَثّ حُزنه وشكواه إلى الله، فقال: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

قال ابن كثير في تفسير الآية: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ﴾ أي: هَمّي وما أنا فيه (إِلَى اللَّهِ) وَحْدَه. اهـ.

وقال ابن عادل الحنبلي: والبَثُّ: أشَدُّ الحزن، كأنَّه لِقُوّته لا يُطاق حَمْله. اهـ.

وقال القاسمي: أي: لا أشكو إلى أحدٍ منكم ومِن غيركم، إنما أشكو إلى ربي داعيًا له، وملتجئا إليه، فَخلّوني وشِكايتي. ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ﴾ أي: لمن شكا إليه من إزالة الشكوى، ومَزِيد الرحمة: ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ما يُوجب حُسن الظن به، وهو مع ظَنّ عَبْدِه بِه. اهـ.

---

(١) المجيب د.سعيد بن ناصر الغامدي عضو هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز.

ووقفتُ مع شكوى الْمُجادِلَة.. ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

وفي بعض الآثار: «قالت: أشكو إلى الله فاقتي ووحدتي ووحشتي وفِراق زوجي».

فالْهَمّ العظيم لا يُشكَى إلّا إلى الله؛ لأنه لا يَكشفه إلّا الله.

فَشَكوى الْهَمّ إلى الله مشروعة، بل هي مطلوبة شرعا..

واشتُهِر عن عليّ رضي الله عنه قوله: أشكو إلى الله عُجَري وبُجَري.

قال الأصمعي: يعني همومي وأحزاني.

قال أبو إسحاق الشيرازي:

لبِستُ ثوب الرَّجا والناس قد رقدوا ... وَقمِتُ أشكوا إلى مولاي ما أجدُ
وقُلتُ يا أمَلي في كلِّ نائبة ... ومَن عليه لكشف الضُّرِّ أعتمد
أشكو إليك أمورًا أنت تعلمها ... ما لي على حملها صبرٌ ولا جلدُ
وقد مدَدْتُ يدِي بالذُّلِّ مبتهلًا ... اليك يا خير من مُدَّتْ اليه يدُ
فلا ترُدَّنْها يا ربِّ خائبةً ... فبَحْرُ جودِكَ يروي كل منْ يَرِد

ولا يعني هذا أن لا يُشكَى إلى غير الله؛ لأن في الشكوى تخفيفا وتسلية..

«وهذا ما لم يكن التَّشكِّي على سَبيل التَّسَخُّط، والصبر والتجلّد في النوائب أحسن، والتعفف عن المسألة أفضل، وأحسن الكلام في الشكوى سؤال المولى زوال البلوى» كما قال القرطبي.

وربما شَكَا الصحابة الكرام رضي الله عنهم إلى رسول الله ﷺ بعض ما يَجدون..

قَال خَبَّاب بْن الأرَتّ رضي الله عنه: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ[١].

وقال رضي الله عنه: شَكونا إلى رسول الله ﷺ الصلاة في الرمضاء فَلَم يُشْكِنا[٢].

وفي المسْنَد: قال الزبير بن عدي: شَكونا إلى أنس بن مالك ما نلقى من الحجاج! فقال: اصبروا فإنه لا يأتي عليكم عام - أو يوم - إلّا الذي بعده شرّ منه، حتى تلقوا ربكم عز وجل. سمعته من نبيكم ﷺ.

قال أبو طلحة رضي الله عنه: شَكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع[٣].

---

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه الترمذي .

وقال الحارث بن يزيد البكري: خرجتُ أشكو العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله ﷺ[1].

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ يشكو جارَه[2].

وعند البخاري من حديث عَدِيّ بْن حَاتِم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلانِ؛ أَحَدُهُمَا يَشْكُو الْعَيْلَة، وَالآخَرُ يَشْكُو قَطْعَ السَّبِيلِ....»[3].

والعَيْلة: هي الفَقْر والفاقة.

قال القرطبي في تفسيره: فأما الشكوى على غير مُشْكٍ فهو السَّفَه، إلَّا أن يكون على وَجه البث والتَّسلِّي. اهـ.

وعلى كُلّ فإن قولهم: «لا تَقُل: يا رب عندي هَمّ كبير، ولكن قُل: يا همّ عندي ربّ كبير»، وإن كان ما قَصَدُوه وَاضِحًا، إلّا أنّ قولهم: «لا تَقُل: يا رب عندي هَمّ كبير»، مُتضمّن لِعدم شكوى الْهَمّ إلى الله.. وهذا خِلاف المشروع من شكوى الْهَمّ إلى الله الذي بِيدِه مفاتيح الفَرَج.

وأنشد بعضهم:

إذا الحادثات بَلَغْنَ الْمَدَى وكادت تَذوب لَهُنّ الْمَهَج

وحَلّ البلاء وقَلّ العَزاء فعند التناهي يكون الفَرَج

والله ولي التوفيق[4].

عبارة: عمر بن الخطاب عطل الحدود

السؤال:

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

بارك الله فيك يا فضيلة الشيخ ووفقك لكل خير.

---

(١) رواه الإمام أحمد.

(٢) رواه أبو داود.

(٣) رواه البخاري.

(٤) المجيب: فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السحيم.

هل ما فعله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في عدم المعاقبة في حد السرقة وفى الطلاق يعتبر تغيير للفتوى باختلاف الزمان والمكان ؟

أرجو إزالة هذه الشبهة التي يدندن بها أصحاب العقول.

وجزاك الله خيرا.

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا خليل الله محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وجزاك الله خيرًا. وبارك الله فيك ووفقك الله لما يُحب ويَرضى.

ليس هذا تغييرا للْحُكْم الشرعي، وإنما هذا من باب السياسة الشرعية.

وعمر رضي الله عنه كان من سياساته الْحَزْم في الأمور، فلما رأى الناس تَسَاهَلُوا وتَوسّعوا في أمْرِ الطلاق ألْزَمهم ببعض الْحُكم، أي جَعل الثلاث طلقات ثلاثا، أي: يَقَع بها الطلاق البائن.

وهذا له أصل في السُّنّة، وهو أن يأخذ الإمام أو الحاكم والقاضي ببعض الْحُكم.

بوّب الإمام البخاري: باب مَن تَرك بعض الاختيار مَخَافة أن يَقْصُر فهم بعض الناس عنه فَيَقَعُوا في أشَدّ منه.

ثم روى بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم بِكُفْر لَنَقَضْتُ الكعبة فَجَعَلْتُ لها بابين: باب يَدخل الناس، وباب يَخْرُجُون. هذا مِن جِهة.

ومِن جهة أخرى، فإن عمر رضي الله عنه هو الْمُحَدَّث الْمُلْهَم، وهو الخليفة الراشد، وقد أُمِرْنا أن نَقتدي به ونأخذ بِسُنّتِه، كما في قوله ﷺ: **«عليكم بِسُنّتِي، وسُنة الخلفاء الراشدين المهديين، عَضّوا عليها بالنواجذ»**[١].

وفي قولِه ﷺ: **«اقتدوا باللذين مِن بَعدي: أبي بكر وعمر»**[٢].

أما في حَدّ السرقة فإن الإسلام جاء بِدرء الحدود، أي أنها تُدْفَع إلى أن تَثْبُت ثباتا بيّنا.

والْمَجَاعَة التي كانت في زمان عمر رضي الله عنه شُبْهَة تُدفَع بها تُهمة السرقة؛ لأن

---

(١) رواه الإمام أحمد وغيره .

(٢) رواه أحمد والترمذي، وهو حديث صحيح .

السارق في سِنِيّ المجاعة إنما ألجأه إلى السرقة الجوع والفاقة.

وهذا أيضا له أصل في سُنة النبي ﷺ، فإن النبي ﷺ أعْرَض عن ماعِز رضي الله عنه لما جاء مُعترِفا بِذَنْبِه، وصَدّ عنه، وردّده مِرارا لعله يتوب ويستتر، حتى سأله: أبِكَ جُنون ؟ وأمَرَ عليه الصلاة والسلام أن يُشَمّ، فلو كان شارِبا للخمر فإنه يُحَدّ حدّ الخمر دون الرَّجم.

بل يُشرَع في مثل هذا أن يُلقّن الحجة، فقد قال ﷺ لِماعِز رضي الله عنه: «لعلك قَبّلْت، أو غَمَزْت، أو نَظَرت؟»[١].

وكل ما فعله الخلفاء مِن بعده ﷺ هو موُافِق لِسُنّته ﷺ.

فسُنّة الخلفاء الراشدين لا تَخْرَج عن سُنّة النبي ﷺ، بل هي موافقة لِسُنّة النبي ﷺ، دائرة معها حيث دارَتْ، كما بيّن ذلك ابن حزم في «الإحكام».

ولا يُعرَف في الصحابة رضي الله عنهم مُبْتَدِع، فإنه كانوا على الْهُدَى المستقيم. كما قال ابن مسعود رضي الله عنه[٢].

وليس هذا من باب تغير الفتوى بتغيّر الزمان، بل هو تقدير الحال.

ثم لو كان هذا من باب تغير الفتوى أو اختلافها، فَمَن هو الذي سيكون مثل عُمر رضي الله عنه يُقدِّر الأمور كتقدير عُمر ؟

وأما قولك - وفقك الله وأعانك -: (أرجو إزالة هذه الشبهة التي يدندن بها أصحاب العقول)

أما أصحاب العقول السليمة فلا يَرَون ذلك !

وأما أصحاب العقول التي رأوا أنها تُقَدَّم على الشَّرع فهم أصحاب عقول مريضة !

لأن الشَّرْع يأتي بما تَحار فيه العُقول لا بِما تُحيله العقول، كما قال ابن القيم.

وقرّر شيخ الإسلام ابن تيمية أنه لا تَعارُض بين نصّ صحيح وعَقْل صريح.

والله تعالى أعلم[٣].

❁ ❁ ❁

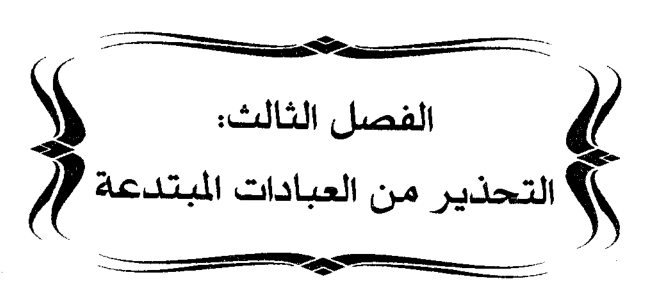
---

(١) رواه البخاري في صحيحه.

(٢) ذكر أبو السعادات ابن الأثير في «جامع الأصول من أحاديث الرسول» أن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال: «مَن كانَ مُسْتَنًا، فَلْيَسْتَنَّ بمن قد ماتَ، فإنَّ الحيَّ لا تُؤمَنُ عليه الفِتْنَةُ، أولئك أصحابُ محمد ﷺ، كانوا أفضلَ هذه الأمة : أبرَّها قلوبًا، وأعمقَها علمًا، وأقلَّها تكلُّفًا، اختارهم الله لصحبة نبيِّه، ولإقامة دِينه، فاعرِفوا لهم فضلَهم، واتبعُوهم على أثرهم، وتمسَّكوا بما استَطَعْتُم من أخلاقِهم وسيَرِهم، فإنهم كانوا على الهُدَى المستقيم» (جامع الأصول : ١/ ٨٠).

(٣) فضيلة الشيخ: عبد الرحمن بن عبد الله السحيم.





الفصل الثالث: التحذير من العبادات المبتدعة

صلاة تسمى (صلاة التسابيح) في الشرع

السؤال:

هناك صلاة تصلى هنا في شهر شوال بعد يوم العيد، أعني ليلة الثاني من شوال، وليلة الرابع من نفس الشهر، في خلال صيام الأيام الستة من شوال، وهذه الصلاة تسمى (صلاة التسابيح) تصلى بعد العشاء، وعدد ركعاتها أربع، تسلم بعد كل ركعتين، ويكون القيام طويلًا، وكذلك الركوع والسجود، وذلك لأن هناك عددًا معينًا من التسبيح والتحميد والتهليل، تتلى في هذه الصلاة ولذلك تكون الصلاة طويلة.

هل لهذه الصلاة أصل، وما حكم الشرع فيها؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

لقد ورد في صلاة التسابيح حديث مرفوع إلى النبي ﷺ وحسَّنه بعض أهل العلم.

ولكن ذهب كثيرون إلى ضعفه وعدم مشروعية هذه الصلاة.

وهذا هو نص الحديث الذي اعتمد عليه من قال بها:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرِ بْنِ الْحَكَمِ النَّيْسَابُورِىُّ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ **«يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّاهُ أَلاَ أُعْطِيكَ أَلاَ أَمْنَحُكَ أَلاَ أَحْبُوكَ أَلاَ أَفْعَلُ بِكَ عَشْرَ خِصَالٍ إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ خَطَأَهُ وَعَمْدَهُ صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ سِرَّهُ وَعَلاَنِيَتَهُ عَشْرَ خِصَالٍ أَنْ تُصَلِّىَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِى كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَسُورَةً فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِى أَوَّلِ رَكْعَةٍ وَأَنْتَ قَائِمٌ قُلْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً ثُمَّ تَرْكَعُ فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ رَاكِعٌ عَشْرًا ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ثُمَّ تَهْوِى سَاجِدًا فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ سَاجِدٌ عَشْرًا ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ**

فَتَقُولُهَا عَشْرًا ثُمَّ تَسْجُدُ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ فَتَقُولُهَا عَشْرًا فَذَلِكَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُصَلِّيَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فَافْعَلْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي عُمُرِكَ مَرَّةً»[١].

وقد سئلت اللجنة الدائمة عن صلاة التسابيح فأجابت: «صلاة التسابيح بدعة وحديثها ليس بثابت، بل هو منكر، وذكره بعض أهل العلم في الموضوعات»[٢].

وقال العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ في موضع أخر: «اختلف العلماء في حديث صلاة التسابيح والصواب أنه ليس بصحيح لأنه شاذ ومنكر المتن ومخالف للأحاديث الصحيحة المعروفة عن النبي ﷺ في صلاة النافلة، الصلاة التي شرعها الله لعباده في ركوعها وسجودها وغير ذلك، ولهذا فالصواب: قول من قال بعدم صحته لما ذكرنا ولأن أسانيده كلها ضعيفة، والله ولي التوفيق»[٣].

وأما الشيخ ابن عثيمين عندما سئل عنها فأجاب فضيلته بقوله: (الحديث رواه أبو داود، وابن ماجة، وابن خزيمة في صحيحه، وقال: إن صح الخبر فإن في القلب من هذا الإسناد شيئًا.

وقد اختلف الناس في صلاة التسابيح في صحة حديثها والعمل به: فمنهم من صححه، ومنهم من حسنه، ومنهم من ضعفه ومنهم من جعله في الموضوعات. وقد ذكر ابن الجوزي أحاديث صلاة التسابيح وطرقها وضعفها كلها، وبين ضعفها وذكره في كتابه الموضوعات.

قال الترمذي: روي عن النبي ﷺ في صلاة التسابيح غير حديث، قال: ولا يصح منه كبير شيء.

ونقل النووي عن العقيلي: ليس في صلاة التسابيح حديث يثبت، وكذا ذكره ابن العربي وآخرون ليس فيه حديث صحيح ولا حسن، وقال النووي: في استحبابها نظرًا؛ لأن حديثها ضعيف، وفيها تغيير لنظم الصلاة المعروفة فينبغي أن لا تفعل بغير حديث، وليس حدينها ثابت. ذكره في شرح المهذب.

ونقل السيوطي في اللآلئ عن الحافظ ابن حجر قوله: والحق أن طرقه كلها ضعيفة، وأن حديث ابن عباس يقرب من شرط الحسن إلا أنه شاذ لشدة الفردية فيه، وعدم المتابع، والشاهد من وجه معتبر ومخالفة هيئتها لهيئة باقي الصلوات.

---

(١) رواه ابو داود و ابن ماجة .

(٢) أنظر فتاوى اللجنة الدائمة (٨/ ١٦٣) .

(٣) المصدر: برنامج نور على الدرب.

وموسى بن عبد العزيز وإن كان صادقًا صالحًا فلا يحتمل منه هذا التفرد، وقد ضعفها ابن تيميه، والمزي، وتوقف الذهبي، حكاه ابن عبد الهادي عنهم في أحكامه أهـ كلامه.

مع أنه في جوابه عما قيل في بعض أحاديث المشكاة قال: «الحق أنه في درجة الحسن لكثرة طرقه» فاختلف كلامه فيه - رَحِمَهُ اللَّهُ - والله أعلم.

وقال صاحب الفروع في حديث صلاة التسابيح: رواه أحمد، وقال: لا يصح، قال: وادعى شيخنا أنه كذب، كذا قال، ونص أحمد وأئمة أصحابه على كراهتها، ولم يستحبها إمام. واستحبها ابن المبارك على صفة لم يرد بها الخبر لئلا تثبت سنة بخبر لا أصل له، قال: وأما أبو حنيفة، ومالك، والشافعي فلم يسمعوها بالكلية.

هذا كلام صاحب الفروع أحد تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيميه - رحمهم الله تعالى -.

والذي يترجح عندي أن صلاة التسابيح ليست بسنة، وأن خيرها ضعيف وذلك من وجوه:

الأول: أن الأصل في العبادات الحظر والمنع حتى يقوم دليل تثبت به مشروعيتها.

الثاني: أن حديثها مضطرب، فقد اختلف فيه على عدة أوجه.

الثالث: أنها لم يستحبها أحد من الأئمة.

قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله تعالى: «قد نص أحمد وأئمة أصحابه على كراهتها ولم يستحبها إمام». قال: «وأما أبو حنيفة ومالك والشافعي فلم يسمعوها بالكلية».

الرابع: أنه لو كانت هذه الصلاة مشروعة لنقلت للأمة نقلًا لا ريب فيه، واشتهرت بينهم لعظم فائدتها، ولخروجها عن جنس العبادات. فإننا لا نعلم عبادة يخير فيها هذا التخير، بحيث تفعل كل يوم، أو في الأسبوع مرة، أو في الشهر مرة، أو في الحول مرة، أو في العمر مرة، فلما كانت عظيمة الفائدة، خارجة عن جنس الصلوات، ولم تشتهر، ولم تنقل علم أنه لا أصل لها، وذلك لأن ما خرج عن نظائره،وعظمت فائدته فإن الناس يهتمون به وينقلونه ويشيع بينهم شيوعًا ظاهرًا، فلما لم يكن هذا في هذه الصلاة علم أنها ليست مشروعة، ولذلك لم يستحبها أحد من الأئمة كما قال شيخ الإسلام ابن تيميه (رَحِمَهُ اللَّهُ).

ولذا قال شيخ الإسلام: هي كذب، وقال إنه لم يستحبها أحد من الأئمة و صدق رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقال الإمام أحمد: هذه الصلاة لا تصح.

وإن فيما ثبتت مشروعيته من النوافل لخير وبركة لمن أراد المزيد، وهو في غنى بما ثبت عما فيه الخلاف والشبهة، والله المستعان.

فإن من تأمل تلك الصلاة وجد فيها من الشذوذ في كيفيتها و صفتها و وجد فيها الشذوذ في فعلها.

ثم إنها لو كانت مشروعة لكانت مما توافر الروايات على نقلها لكثرة فضلها وأجرها.
فلما لم يكن ذلك و لم يستحبها أحد من الأئمة عُلِمَ أنها ليست بصحيحة.
و وجه شذوذ عملها كما جاء في الحديث الذي روي فيها يصليها في كل يوم مرة أو في كل أسبوع أو في كل شهر أو في كل سنة أو في العمر مرة وهذا دليل على أنها ليست بصحيحة و لو كانت مشروعة لكانت على وجه مستمر لا يُخيَّر فيها الإنسان هذا التخيير المتباعد المترامي الأطراف و بناء على ذلك فإن الإنسان لا ينبغي له أن يفعلها.
والله أعلم[١].

التحذير من صلاة مزعومة تسمى (صلاة الحاجة)

السؤال:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيسَى بْنِ يَزِيدَ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ. وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ فَائِدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **«مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ أَوْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيُحْسِنِ الْوُضُوءَ ثُمَّ لْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ لْيُثْنِ عَلَى اللَّهِ وَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ لَا تَدَعْ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ وَلَا حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضًا إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»**[٢].
وسؤالي هو: هل هذا الحديث يُثبت شرعية صلاة الحاجة ؟

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله. وبعد:
لا يوجد في الشريعة صلاة خاصة تسمى صلاة الحاجة لها دعاء خاص...
وإنما ورد قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ﴾ (البقرة: ٤٥).

---

(١) الشيخ محمد صالح المنجد - فتاوى منار الإسلام ١/٢٠٣).
(٢) رواه الترمذي: باب ما جاء في صلاة الحاجة وهو في جامع الأصول برقم (٤٠٠١).

وكان ﷺ إذا نابه أمر فزع إلى الصلاة، وهي نفس صلاة التطوع يصلي الإنسان ركعتين أو أكثر ويدعو الله تعالى في سجوده، أو صلاة الفريضة نفسها يدعو الله تعالى بعد نهاية التشهد وقبل السلام في حاجته، لان ذلك كله - أعني صلاة الفريضة والتطوع - يدخل في قوله تعالى ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾.

وقد سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن صلاة الحاجة وصلاة حفظ القرآن هل ثبتت مشروعيتها؟

فأجاب فضيلته بقوله: كلتاهما غير صحيحة، لا صلاة الحاجة، ولا صلاة حفظ القرآن؛ لأن مثل هذه العبادات لا يمكن إثباتها إلا بدليل شرعي يكون حجة، وليس فيهما دليل شرعي يكون حجة، وعليه تكونان غير مشروعتين.

والصواب: أنه كلما أكثر الإنسان من صلاة التطوع فتحت له أبواب الخيرات واستجاب الله تعالى دعاءه لان الصلاة كلها دعاء ومناجاة لله تعالى وصلة به، وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وذلك يكون في الصلاة غالبا...

هذا هو المقصود بصلاة الحاجة وليست هي صلاة مخصوصة لها أذكار وأدعية مخصوصة..

والله تعالى أعلم(١).

❁ ❁ ❁

لماذا نسجد مرتين ؟؟

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرجوا من فضيلتكم أن توضح لي صحة هذا الموضوع ؟

سأل رجل الإمام علي عليه السلام: لماذا نسجد مرتين؟؟ ولماذا لا نسجد كما نركع مرة واحدة ؟؟؟

قال علي عليه السلام: من الواضح أن السجود فيه خضوع وخشوع أكثر من الركوع، ففي السجود يشع الإنسان أعز أعضائه وأكرمها (أفضل أعضاء الإنسان رأسه لأن فيه عقله، وأفضل ما في الرأس الجبهة) على أحقر شيء وهو التراب كرمز للعبودية لله، وتواضعًا وخضعوًا له تعالى.

---

(١) الشيخ : حامد بن عبد الله العلي.

سأل: لماذا نسجد مرتين مع كل ركعة ؟؟ وما هي الصفة التي في التراب؟

فقرأ أمير المؤمنين - عليه السلام - الآية الشريفة: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾.

صدق الله العلي العظيم.

أول ما تسجد وترفع رأسك يعني - منها خلقناكم - وجسدنا كله أصله من التراب وكل وجودنا من التراب. وعندما تسجد ثانية تتذكر أنك ستموت وتعود إلى التراب، وترفع رأسك فتتذكر أنك ستبعث من التراب مرة أخرى.

الجـــواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

لا يصح عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.

ولعله من دسائس الرافضة.

فيجب التنبيه من عدم صحتها.

وفقكم الله وبارك فيكم[1].

❁ ❁ ❁

إذا فعلت هذه الأعمال قبل النوم.. هل أكون في عبادة وأنا نائم ؟؟

الســـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله.

إن تيسر يا شيخ أن تجيبوني على ما يلي، هل هو صحيح ؟

وهل الأحاديث التي فيه صحيحة ؟ لأنني سَألتُ عنه وبحثت.

ولكم منا الشكر والعرفان في جميع الأحوال.

نص الموضوع:

«ما رأيك أن تستغل وقت نومك في عبادة الله؟ أليس ذلك استثمارا رائعًا لوقتك؟ أنت تنام تقريبا (٨ ساعات)، فماذا لو تعبدت الله تعالى فيها وأنت نائم ومطمئن؟ لن تخسر شيئا فبالتأكيد أنك الرابح في هذه الصفقة.

---

(١) الشيخ محمد العويد.

اتبع هذه الخطوات واربح في الأجر والثواب:

١- من توضأ وقرأ قل هو الله أحد (٣ مرات) قبل نومه، احتسب له وقت نومه وكأنه يصلي واحتسب فراشه مسجدا.

٢- قل: «يفعل الله ما يشاء بقدرته ويَحْكُم ما يريد بعزته (٣ مرات) ».

فمن قالها قبل نومه احتسبت له ألف ركعة.

٣- قراءة المعوذات الثلاث (٣ مرات)، والنفث على سائر الجسد إقتداء بسنته ﷺ.

٤- قراءة آية الكرسي فهي أمان لمن قرأها ونام ولا يصيبه أي مكروه بإذن الله تعالى.

٥- ويستحب النوم على الكتف الأيمن كما كان يفعل حبيب قلوب المؤمنين محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - ويكره النوم على البطن.

الجـــواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وبارك الله فيك.

أما الأول فلا يَصِحّ، والثاني عليه علامات الوضع والكذب، لِما فيه مِن مُبالَغة.

وأما فضل النوم على طَهارة فقد صحّتْ به الأحاديث، فمن ذلك: في حديث البراء ابن عازب رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«إذا أتيتَ مَضجِعَك فتوضأ وضوءكَ للصلاة ثم اضطجِع على شِقِّك الأيمن»**[١].

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن بَاتَ طَاهِرًا بَاتَ في شِعَارِه مَلَك، فلم يستيقظ إلا قال المَلَك: اللهم اغفر لعبدك فلان فإنه بَاتَ طَاهِرًا»**[٢].

وقوله: «في شِعارِه» أي: اللباس الذي يَلِي بَدَنه.

وفي حديث مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ طَاهِرًا فَيَتَعَارُّ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»**[٣].

ومعنى «فَيَتَعَارّ» أي يستيقظ ويتقلّب.

وقراءة المعوّذات ثلاث مرات ثم النفث في كل مرة ومَسح الجسم باليدين.

فعن عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ[٤].

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه ابن حبان، وأوْرَده الألباني في السلسلة الصحيحة، وفي صحيح الترغيب والترهيب.

(٣) رواه الإمام أحمد وابن ماجه.

(٤) رواه البخاري.

وكذلك قراءة آية الكرسي، ففي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ وَاللَّهِ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ. قَالَ فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ»**. قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ». فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ سَيَعُودُ. فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ لاَ أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ»**. قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ». فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهَذَا آخِرُ ثَلاَثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ لاَ تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ. قَالَ دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا. قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ (اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ»**. قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ، يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ «مَا هِيَ». قُلْتُ قَالَ لِي إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ (اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ). وَقَالَ لِي لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ»**. قَالَ لاَ. قَالَ «ذَاكَ شَيْطَانٌ»[(١)].

والنوم ليس على الكتف الأيمن وإنما هو على الْجَنْب الأيمن.

ففي حديث الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلِ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ»**. قَالَ فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا بَلَغْتُ «اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ». قُلْتُ وَرَسُولِكَ. قَالَ «لاَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ»[(٢)].

---

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه البخاري .

وقال رسول الله ﷺ: «**من قالَهُنَّ، ثم ماتَ، ماتَ على الفِطْرَةِ**»[١].

وفي حديث عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَأْخُذْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ فَلْيَنْفُضْ بِهَا فِرَاشَهُ وَلْيُسَمِّ اللَّهَ فَإِنَّهُ لاَ يَعْلَمُ مَا خَلَفَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْطَجِعَ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ وَلْيَقُلْ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّى بِكَ وَضَعْتُ جَنْبِى وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِى فَاغْفِرْ لَهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ**»[٢].

وروى مسلم من طريق سهيل قال: (كَانَ أَبُو صَالِحٍ يَأْمُرُنَا إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ ثُمَّ يَقُولُ «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَىْءٍ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَىْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَىْءٌ وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَىْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَىْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَىْءٌ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ». وَكَانَ يَرْوِى ذَلِكَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ[٣].

وفي حديث عن حفصة زوج النبي ﷺ: أن رسول الله ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْقُدَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الأَيْمَنِ ثُمَّ قَالَ «اللَّهُمَّ قِنِى عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ». ثَلاَثَ مِرَارٍ. وَكَانَتْ يَدُهُ الْيُمْنَى لِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَكَانَتْ يَدُهُ الْيُسْرَى لِسَائِرِ حَاجَتِهِ[٤].

والله تعالى أعلم[٥].

سر كون السجود مرتين وعلى الأرض!!

السـؤال:

قرأت هذين الموضوعين وأردت التأكد من صحتهما:-

الموضوع الأول: «سأل رجل الإمام عليا رضي الله عنه: لماذا نسجد مرتين، ولماذا لا نسجد

---

(١) رواه البخاري ومسلم. وهذه رواية البخاري. وبوّب عليه الإمام البخاري: باب النوم على الشّق الأيمن. وفي رواية للبخاري: «فإن مُتَّ مُتَّ على الفِطرة».

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه الإمام أحمد.

(٥) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

مرة واحدة كما نركع مرة واحدة ؟ قال رضي الله عنه : من الواضح أن السجود فيه خضوع وخشوع أكثر من الركوع، ففي السجود يضع الإنسان أعز أعضائه وأكرمها (أفضل أعضاء الإنسان رأسه لأن فيه عقله، وأفضل ما في الرأس الجبهة) على أحقر شيء وهو التراب كرمز للعبودية لله، وتواضعاً وخضوعًا له تعالى. سأل: لماذا نسجد مرتين مع كل ركعة، وما هي الصفة التي في التراب؟

فقرأ أمير المؤمنين رضي الله عنه الآية الكريمة، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ صدق الله العظيم، أول ما تسجد وترفع رأسك يعني ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ وجسدنا كله أصله من التراب وكل وجودنا من التراب، وعندما تسجد ثانية تتذكر أنك ستموت وتعود إلى التراب وترفع رأسك فتتذكر أنك ستبعث من التراب مرة أخرى».

الموضوع الثاني: درجات المصلين:

الدرجة الأولى: (مصل مقرب): صلاته كاملة كما قال الرسول ﷺ صلوا كما رأيتموني أصلي.

الدرجة الثانية: (مصل مفلح): قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ وهو خشوع القلب وخضوع الجوارح.

الدرجة الثالثة: (مصل مأجور): يجاهد الشيطان في صلاته وهذا المجاهدة توصله إلى درجه المفلح، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾.

الدرجة الرابعة: (مصل محروم): (رب مصل ليس له من صلاته إلا التعب)، هو الذي جسده في المسجد وقلبه خارج المسجد، لأن الصلاة بلا خشوع كجسد بلا روح،

الدرجة الخامسة: (مصل معاقب): قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ وهو الذي يسهو عن صلاته فلا يؤديها في وقتها وربما فاتته الصلاة.

وإن كان الموضوع الثاني صحيحا فما الفرق بين الدرجة الأولى والثانية؟

وجزاكم الله خير الجزاء وجعل مثواكم الجنان إن شاء الله.

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فما نسبتيه إلى علي رضي الله عنه لم نقف عليه في أي مرجع من المراجع المتوفرة لدينا، لكن ننبه إلى أن الحكمة من تكرار السجود في الركعة الواحدة دون غيره ترجع إلى أن السجود أبلغ في التواضع من غيره، قال البهوتي في كشاف القناع: وإنما شرع تكرار السجود في كل ركعة دون غيره لأن السجود أبلغ ما يكون في التواضع لأن المصلي لما ترقى في الخدمة بأن قام ثم ركع ثم سجد فقد أتى بغاية الخدمة، ثم أذن له في الجلوس

في خدمة المعبود فسجد ثانيًا شكرًا على اختصاصه إياه بالخدمة وعلى استخلاصه من غواية الشيطان إلى عبادة الرحمن. انتهى.

وكون السجود على التراب فيه مزيد للتواضع والعبودية لله تعالى، قال النووي في شرحه لصحيح مسلم: ولأن السجود غاية التواضع والعبودية لله تعالى، وفيه تمكين أعز أعضاء الإنسان وأعلاها وهو وجهه من التراب الذي يداس ويمتهن. انتهى.

وقال البهوتي في شرح منتهى الإرادات: والسجود غاية التواضع لما فيه من وضع الجبهة وهي أشرف الأعضاء على مواطئ الأقدام، ولهذا كان أفضل من الركوع. انتهى.

والتقسيم الذي ذكرتيه للمصلين لم نقف على من ذكره حسب علمنا، فلا شك أن من أتى بالصلاة كاملة على طريقة صلاة النبي ﷺ فهو قريب من رحمة الله تعالى، والحديث الذي ذكرت رواه البخاري وغيره من حديث مالك بن الحويرث حيث أوصاه رسول الله ﷺ هو وقومه عند سفرهم قائلاً: «**ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم وذكر أشياء أحفظها أولاً احفظها وصلوا كما رأيتموني أصلي**».

ومن اتصف بالخشوع في صلاته فهو من المفلحين الفائزين عند الله تعالى، لقول الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١-٢]، ومن يجاهد نفسه ليفوز بالخشوع في صلاته فهو مأجور على ذلك إن شاء الله تعالى، فقد قال القرطبي في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾: وقال ابن عطية: فهي قبل الجهاد العرفي وإنما هو جهاد عام في دين الله وطلب مرضاته. انتهى.

ومن أدى صلاته دون خشوع فقد سقط عنه وجوبها؛ لأنه ليس شرطا في صحة الصلاة عند جمهور أهل العلم.

وبالتالي فمن ليس في صلاته خشوع لا يوصف بأنه ليس له من صلاته إلا التعب، ومن يؤخر الصلاة عن وقتها لغير عذر شرعي فهو عاص لله تعالى ومعاقب على فعله هذا لما ثبت من الوعيد الشديد في حق من يضيع الصلاة أو يتهاون بها، قال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩]، وقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤-٥].

والله أعلم[١].

وأذكر لحضراتكم هنا جواب الشيخ محمد العويد:

هذا الأثر لا يثبت عن أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب - رضي الله عنه.

ويتناقله الرافضة في منتدياتهم وكتبهم، ويقلدهم جهلة أهل السنة.

---

(١) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

فوجب التنبيه على عدم ثبوته.
وفقكم الله ونفع بكم[١].

عبادة علي زين العابدين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

السؤال:

أريد أن أسأل عن هذه العبادة التي كان يقوم بها علي زين العابدين ؟
فقد ورد عنه أنه كان يصلي ركعتين ليلاً ثم يقول هذا الدعاء:
«إلهي كيف أدعوك وأنا أنا وكيف أقطع رجائي وأنت أنت إلهي إذا لم أسألك فتعطيني فمن ذا الذي أسأله فيعطيني، وإن لم أدعك فتستجيب لي فمن ذا الذي أسأله فيستجيب لي وإذا لم أتضرع إليك فترحمني فمن ذا الذي أتضرع إليه فيرحمني.... إلهي كما فلقت البحار لموسى ونجيته من الغرق فصل وسلم يارب على محمد وآل محمد ونجني مما أنا فيه من الكرب.... بفرج عاجل غير آجل برحمتك يا أرحم الراحمين...آمين».
قلها بعد صلاة ركعتين ١٠٠ مرة في الثلث الأخير.
ما صحة هذا الأمر ؟
بارك الله فيكم.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:
فما ذكرته من صلاة ركعتين ودعاء بعدهما في وقت معين لم نقف على نسبته لعلي زين العابدين رحمة الله تعالى عليه، كما أنا لم نقف عليه منسوبا إلى غيره، ولا على ما يدل على مشروعيته، وبالتالي فالقيام بما ذكرت هو قيام بعبادة معينة على وجه مخصوص من غير دليل شرعي، وهذا داخل في ضابط البدعة الإضافية كما تقدم في الفتوى رقم: ٦٣١، فالخير كل الخير في اتباع سنته ﷺ، والشر كل الشر في الابتداع في الدين، فقد قال ﷺ: **«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»**[٢].
والله أعلم[٣].

---

(١) الشيخ محمد العويد.
(٢) متفق عليه.
(٣) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

حكم لعبة الزواج عبر المنتديات

السـؤال:

مسألة ضرورية وهامة جدًا، جزاكم الله خيرًا.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
في بعض المنتديات يضعون موضوع في قسم الطرائف.. وهو كل واحد يدخل ويطلب أي فتاة من الأعضاء يريد أن يتزوجها. طبعًا المؤسف أن عدد الصفحات قد تصل إلى ٤٠ و٥٠ صفحة، ولكم أن تتخيلوا كم الردود والأخذ والعطاء في مثل هذه التفاهات!!

يعني مثلا: واحد يدخل يكتب لصاحب الموضوع أنا أريد أتزوج العضوة فلانة، وهو يقول: خلاص من الآن أنت زوجها. وتدخل عروسة الغفلة، وإما أن تقول: أنها توافق أو تقول: أنا لا أحبك، أنا أريد العضو الفلاني يتزوجني وهكذا.... وإذا تكلم معهم أهل الدين قالوا: هذي كلها مسألة ترفيه وضياع وقت لا غير ومزح فقط. ولا يريدون أن يفهموا أن هذا الوضع جدًا خطير.

أرجو منكم أن تفيدوني بما أستطيع أن أستفيد وأفيد به الأخوة والأخوات وأكون شاكر ومقدر لكم تعاونكم. وجزاكم الله خير الجزاء
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الجـواب:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
هذا من التلاعب بكتاب الله وسنة نبيِّه ﷺ .
ولا يجوز أن تُتّخذ هذه الأشياء محلا لِلّعِب.
فإن رجلًا طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا فقام النبي ﷺ غضبانا ثم قال: **«أيُلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم؟»**[1].
وقال ﷺ: **«ثلاث جدهن جدّ، وهزلهن جدّ: النكاح، والطلاق، والرجعة»**[2].

(١) رواه النسائي . وصححه الألباني في «غاية المرام» برقم (٢٦١).
(٢) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه .

وهؤلاء يتلاعبون بالنكاح والزواج !

زوّجتك !

تزوّجتك!

مع ما في هذا الفعل من الوقاحة وقِلّة الحياء !!

ولذا فإن الإسلام جعل شأن الخطبة والزواج والولاية إلى الرجال، ولم يجعلها للنساء لما تكون عليه النساء من الحياء.

ثم تأتي الفتاة وتقول: أنا تزوجتك يا فلان.

أو لا أريد فلانا، ولكن أريد الآخر..... إلى غير ذلك مما يُشعر بقلّة الحياء.

فالله الله أن يُلعب بكتاب الله عز وجل وبسنة نبيه ﷺ بحجة الترفيه والتسلية.

ثم ألا يوجد غير هذا يُلعب به ويُتسلّى به ؟

والله الموفق[1].

أدعية شهر رمضان من يومك الأول إلى الثلاثين

السـؤال:

أدعية شهر رمضان، من يومك الأول إلى الثلاثين..

دعاء اليوم الأول:

اَللّهُمَّ اجْعَلْ صِيامي فيهِ صِيامَ الصّائِمينَ وَقيامي فيهِ قِيامَ القائِمينَ، وَنَبِّهْني فيهِ عَن نَوْمَةِ الغافِلينَ، وَهَبْ لي جُرمي فيهِ يا اِلهَ العالمينَ، وَاعْفُ عَنّي يا عافِيًا عَنِ المُجرِمينَ.

دعاء اليوم الثاني

اَللّهُمَّ قَرِّبْني فيهِ إلى مَرضاتِكَ، وَجَنِّبْني فيهِ مِن سَخَطِكَ وَنَقِماتِكَ، وَوَفِّقني فيهِ لِقراءةِ آياتِكَ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحمينَ.

دعاء اليوم الثالث

اَللّهُمَّ ارْزُقني فيهِ الذِّهنَ وَالتَّنبيهِ، وَباعِدْني فيهِ مِنَ السَّفاهَةِ وَالتَّمويهِ، وَاجْعَل لي نَصيبًا مِن كُلِّ خَيرٍ تُنْزِلُ فيهِ، بِجودِكَ يا أجوَدَ الأجْوَدينَ.

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

دعاء اليوم الرابع

اَللّهُمَّ قَوِّني فيهِ عَلى إقامَةِ أمرِكَ، وَأَذِقني فيهِ حَلاوَةِ ذِكْرِكَ، وَأَوْزِعْني فيهِ لِأداءِ شُكْرِكَ بِكَرَمِكَ، وَاحْفَظْني فيهِ بِحِفظِكَ و سَتْرِكَ يا أبصَرَ النّاظِرينَ.

دعاء اليوم الخامس

اَللّهُمَّ اجعَلني فيهِ مِنَ المُستَغْفِرينَ، وَاجعَلني فيهِ مِن عِبادِكَ الصّالحينَ القانِتينَ، وَاجعَلني فيهِ مِن أَوْليائِكَ المُقَرَّبينَ، بِرَأفَتِكَ يا اَرحَمَ الرّاحمينَ.

إلى أخره حتى يصل الثلاثين من هذا الشهر..

السـؤال:

بارك الله فيك: كثرت في المنتديات الإسلامية والعربية هذه الأدعية التي تخصص في كل يوم من هذا الشهر المبارك دعاء خاص كما هو موضح في أعلاه، فما هو الحكم في هذه الأدعية؟ خاصة أنها تنتشر بشكل عجيب بين المنتديات؟.. وجزاكم الله خيرًا.

الجـواب:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

وبارك الله فيك وجزاك الله خيرًا.

تخصيص يوم مُعيّن أو زمان مُعين بعِبادة مُعيّنة بِدعة مُحدَثة. فإن النبي ﷺ صام ولم يَخصّ شيئا من الأيام بِدعاء مُعيّن. وقد نصّ العلماء على أن تخصيص أشواط الطواف أو السعي كل شوط بِدعاء؛ أنه بِدعة.

والدعاء عِبادة، بل قال عليه الصلاة والسلام: **«الدعاء هو العبادة»**[1].

والعبادات مَبنيّة على التوقيف، فلا يجوز عمل عبادة إلا بِدليل، ولا دليل على هذا التخصيص.

كما أن من شرط قبول العبادة أن تكون على السنة، وهو ما يُعرف عند العلماء بـ (المتابَعة) أي للنبي ﷺ في ذلك العمل، فإن فُقِدت المتابعة لم يُتقبّل العمل، لقوله ﷺ: **«مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»**[2].

وفي رواية: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا، فَهُوَ رَدٌّ» (سبق تخريجه). أي مردود على صاحبه غير مُتقبّل منه.

---

(١) رواه الإمام أحمد وغيره.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

فهذا العمل بِدعة، ولا يجوز تخصيص الأيام بأدعية لم تأت السنة بتخصيصها.
قال ابن مسعود رضي الله عنه: (اتَّبِعوا، وَلا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفِيتُمْ، كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ) [١].
والله تعالى أعلم[٢].

۞ ۞ ۞

دعاء السجود العجيب !!!

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
هل هذا الكلام ثبت عن الرسول ﷺ؟؟
دعاء السجود: «اللهم إن كان رزقي في السماء فأنزله، وإن كان في الأرض فأخرجه، وإن كان بعيدا فقربه، وإن كان قريبا فيسره، وإن كان قليلا فكثره، وإن كان كثيرا فبارك لي فيه».

الجـواب:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:
عليكم السلام ورحمة الله وبركاته
لم يثبت هذا الكلام فيما أعلم عن النبي ﷺ، ولا عن أحد من أصحابه.
كما أن في هذا الكلام سوء أدب مع الله تعالى، فإن الله تعالى إذا كتب الرزق لعبده فلن يحوج عبده إلى السؤال بتلك الكلمات.
والله أعلم[٣].

۞ ۞ ۞

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير برقم (٨٦٨٢) . والإبانة الكبرى لابن بطة برقم (١٦٨) .
(٢) الشيخ عبد الرحمن السحيم .
(٣) الشيخ محمد العويد .

هل يُحتفل بختمة القرآن ؟؟

الســـؤال:

فتاة -تعيش في أوروبا - ختمت القرآن تلاوة للمرة الأولى وتريد دعوة صاحباتها للاحتفال بهذه المناسبة فماذا تكتب في بطاقات الدّعوة؟

الجـــواب:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

إنه عمل جليل أن تنهي فتاة مسلمة في هذا السنّ (أحد عشر عاما) تلاوة كتاب الله تعالى كاملا في بلاد غربة الدّين وسط ذلك المجتمع المنحرف وكما أخفت هذه الفتاة اسمها في السؤال وهو من علامات الإخلاص إن شاء الله فإنني أرى أن لا يُعلن ذلك إلا على سبيل تشجيع الآخرين للقيام بالأمر نفسه، فلو اقتصر الأمر على دعوة عادية تقوم بها بعض قريباتك أو صاحباتك تحضرين فيها مع زميلاتك وتذكرين فيها تجربتك في ختم القرآن للحاضرات لتحميسهنّ لا رياء ولا سمعة ويكون هناك تعليقات من بعض الأمهات حول عظمة القرآن الكريم وفضل تلاوته وأدب المسلم مع القرآن، وكذلك لو دعت هذه الفتاة صاحباتها إلى وليمة بهذه المناسبة من باب شكر النّعمة وفرحا بحصولها فلا بأس بذلك مع الحرص أن لا يتحوّل ذلك إلى مظهر من مظاهر الاحتفال.

يتضح مما تقدم أن الاحتفال بختم القرآن حفظًا أو تلاوة وجمع الناس وصنع الطعام بهذه المناسبة يخشى فيه من فتنتين: إحداهما الرياء والسمعة والفخر والغرور، والثانية: الدخول في البدعة باعتقاد أن هذا الاحتفال من الدّين وأن كل من ختم القرآن يشرع له ذلك وتحصل السلامة من الآفة الأولى بمجاهدة النفس على الإخلاص لله تعالى، ومن الآفة الثانية بالاقتصار على العدد القليل من الحضور من الأهل والأقارب، وينبغي ترك ذلك الاجتماع أحيانا حتى لا يظن أنه سنة. أسأل الله أن يزيدك من فضله ويرزقك قوة الحفظ والإخلاص في القول والعمل. والله أعلم[١].

❁ ❁ ❁

---

(١) الشيخ محمد صالح المنجد .

الصلاة على النبي ﷺ بصيغة الفاتح

السـؤال:

ما حكم صلاة الفاتح على النبي ﷺ بهذه الصيغة: اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، الهادي إلى الصراط المستقيم... إلى آخره؟، لأنها كثيرا ما تقال عندنا بعد الفرائض بصوت عال، يرددها الإمام، ويرددها المصلون؟

الجـواب:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

هذه الصلاة مما أحدثها أصحاب الطريقة التيجانية، وهي فيها أشياء ما نرى فيها مانعا، فإنه الفاتح لما أغلق من جهة النبوة، لأن النبوة كانت أولا قد انتهت بعيسى عليه السلام، ثم فتح الله ذلك على يده ﷺ ثم أنزل عليه الرسالة وأمره أن يبلغ الناس عليه الصلاة والسلام، لكن في هذا إجمال.

وأما الخاتم لما سبق فهو خاتم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهو ناصر الحق بالحق، والهادي إلى الصراط المستقيم، كل هذا حق، لكن استعمال هذه الصيغة التي أحدثها التيجانيون أمر لا ينبغي بل الواجب تركها وعدم استعمالها، لأنها إحياء لشيء لا أصل له، وفيما بينه النبي ﷺ من الصيغ ما يشفي ويكفي، فإنه ﷺ عندما سئل كيف نصلي عليك؟ قال عليه الصلاة والسلام: **«قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»**.

وهذه صيغة عظيمة شافية كافية، وهناك صيغ أخرى أرشد إليها عليه الصلاة والسلام منها: **«اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد»** ومنها الصيغة الأخرى: **«اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد»** وهناك صيغ أخرى، فما صح عن النبي ﷺ استعمل، وهو الأفضل والأولى من هذه الصيغة التي أحدثها التيجانيون.

والمؤمن يستعمل الصيغة الشرعية التي استعملها النبي ﷺ والصحابة، وأرشد إليها النبي ﷺ في تعليمه، إتباعا له ﷺ، وطاعة لأمره، وتأسيا به وبأصحابه رضي الله عنهم وأرضاهم، هذا هو الذي ينبغي للمؤمن، وألا يعتنق صيغة أحدثها من ابتدع في الدين.

ثم أيضا كونهم يتعاطون ذلك ويجهرون بذلك بعد الصلاة فهذا بدعة أخرى ولو بالصيغة الثانية، فكونهم يتعاطون هذا بعد الصلاة، ويرفعون أصواتهم بالصلاة على النبي ﷺ فهذا ليس له أصل سواء بهذه الصيغة أو بغيرها وإنما يصلي الإنسان بينه وبين نفسه على النبي ﷺ بعد حمد الله والثناء عليه، أمام الدعاء، كما أرشد إلى ذلك النبي ﷺ في حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه حيث قال عليه الصلاة والسلام: «**إذا دعا أحدكم فليبدأ بحمد ربه والثناء عليه ثم على النبي ﷺ ثم يدعو بما شاء**» وهذا هو الأمر المشروع عند الدعاء في جميع الأوقات، فكونه يحمد ربه ويصلي على النبي ﷺ، ويدعو ربه في ليله، وفي نهاره، وفي الطريق، هذا هو الأمر المشروع للحديث المذكور، والإكثار من الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ أمر مشروع محبوب إلى الله عز وجل، لأن الله سبحانه يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦).

ويقول النبي ﷺ: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا**»[١].

فالصلاة والسلام عليه أمر مشروع، ولكن على الوجه الذي فعله ﷺ، وعلى الوجه الذي فعله أصحابه رضي الله عنهم.

أما أن يقوم فيصلي على النبي ﷺ جهرة بعد السلام، فهذا لا أصل له، وهو من البدع، قال ﷺ: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**».

وهكذا ما يفعله بعض الناس إذا فرغ من الأذان قال: «لا إله إلا الله» ورفع صوته مع الأذان بالصلاة على النبي ﷺ، هذه أيضا بدعة، وإنما يكمل الأذان بلا إله إلا الله، ثم يغلق المكبر، ثم يصلي على النبي ﷺ بينه وبين نفسه الصلاة العادية التي ليس فيها جهر، بل الكلام العادي، يصلي على النبي ﷺ، ثم يقول: «**اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة..... إلى آخره**».

أما أن يجعلها مع الأذان جزءا، من الأذان... فهذه بدعة[٢].

ما قولكم في صلاة الفاتح لما أُغْلِق؟

السـؤال:

ما قولكم في صلاة الفاتح لما أُغْلِق؟

وما حكم من يصلي بها على النبي ﷺ دون الاعتقاد بما فيها من هذا الأجر الموجود في بعض الكتب؟

---

(١) رواه مسلم وغيره .

(٢) الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله .

الجـــواب:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

ينبغي أن يُعلم أن من شروط قبول العمل الصالح أن يكون على سُنة النبي ﷺ، وهو ما يُعبَّر عنه بـ «الْمُتَابَعة» أي للنبي ﷺ .

فكل عمل يُراد به وجه الله لا يكون على السنة لا يكون مقبولاً.

وما يُسمى صلاة الفاتح ليس لها أصل في الشرع، بل هي مُحدَثَة.

ولا يُتقرّب إلى الله إلا بما شرعه على لسان رسوله ﷺ .

والله تعالى أعلم(١).

❁ ❁ ❁

الصلاة النارية !!!

الســـؤال:

اللهم صلي صلاةً كاملة وسلم سلاما تاما على سيدنا محمد الذي «الذي كما ينطق بها بعضهم» تنحل به العقد، وتتفرج به الكرب، وتقضى به الحوائج، وتنال به الرغائب، وحسن الخواتيم ويستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه في كل لمحة ونفس».

ما ورد أعلاه يسمى بالصلاة النارية في الهند وتقرأ ٤٤٤٤ مرة إذا وقعت فاجعة أو كارثة في إحدى البيوت حيث يؤتى بالعديد من التلاميذ ورئيس المدرسة.

١- ما هو معنى الكلمات الواردة أعلاه ؟

٢- يقول الناس بأنه إذا كانت الكلمات لا تحتوي على شرك، فلا مانع من الاستمرار في قراءتها لأنها ليست ضارة فهي نوع من أنواع الذكر وأنها تذكرهم بالله وأننا نقوم بنوع من الدعاء الإضافي ليقربنا من الله وليبعد عنا بعض المصائب.

٣- ما هو الحكم في قراءة المولد، هل هناك أي ضرر من قراءته على نحو دوري من قبل تلاميذ المدرسة أو من إمام المسجد؟.

الجـــواب:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

١- الكلمات الواردة في الصلاة المبتدعة واضحة، ولا بأس من بيانها أكثر:

---

(١) المصدر شبكة المشكاة الإسلامية .

«تنحلُّ به العقد»: أي: يجد المخرج لما يواجهه من تعقيدات وأمور يصعب حلّها عليه.
وقد يراد به: يسكن به الغضب.
«تنفرج به الكُرب»: أي: يزول الغم والحزن من النفس.
«تقضى به الحوائج»: أي: يحصل ما يريده ويسعى قضائه.
«تنال به الرغائب وحسن الخواتيم»: أي: تتحقق أمنياته سواء ما في الدنيا أو ما في الآخرة، ومنه: أن يختم له بخير.
«يستسقى الغمام بوجهه الكريم»: أي: يطلب منه دعاء الله تعالى بإنزال المطر والغمام: السحاب.

٢- ما قاله لكم بعض الناس أن هذه الصلاة لا تحوي شركًا، وأنه يجوز لكم الاستمرار بها.. إلخ: باطل وذلك لما احتوته تلك الصلاة المزعومة من مخالفات شرعيَّة واضحة منها:

أ. أنه جعلها تقال عند المصائب، وهذا من اختراع الأسباب في إحداث العبادة.

ب. أنه جعل لها حدًّا (٤٤٤٤) مرة ! وهذا من اختراع الكم في إحداث العبادة.

ت. أنه جعل قراءتها جماعية، وهذا من اختراع الكيف في إحداث العبادة.

ث. أن فيها عبارات مخالفة للشرع، وشرك وغلو في النبي ﷺ، ونسبة أفعال له لا يصح أن تنسب إلا لله عز وجل، كقضاء الحوائج، وحل العُقد، ونيل الرغائب، وحسن الخاتمة. وقد أمر الله نبيه ﷺ أن يقول: (قل إني لا أملك لكم ضرًا ولا رشدًا).

ج. أنه ترك ما جاء به الشرع، وذهب ليخترع صلاة ودعاءً من عنده، وفي هذا اتهام للنبي ﷺ بالتقصير في بيان ما يحتاجه الناس، وفيه استدراك على الشرع.

قال النبي ﷺ: **«مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هذا مَا لَيسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدّ»**[1]. وفي رواية «مسلم»: **«مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»**[2].

قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: وهذا الحديث أصلٌ عظيمٌ مِن أصول الإسلام، وهو كالميزان للأعمال في ظاهرها، كما أنَّ حديث «الأَعْمَالُ بِالنِّيَّات» ميزانٌ للأعمال في باطنها، فكما أنَّ كلَّ عملٍ لا يُراد به وجهُ الله تعالى؛ فليس لعامله فيه ثوابٌ، فكذلك كلُّ عملٍ لا يكون عليه أمر الله ورسوله؛ فهو مردودٌ على عامله، وكلُّ مَن أحدث في الدين ما لَم يأذن به الله ورسوله فليس مِن الدين في شيء»[3] .اهـ.

وقال النووي رحمه الله: وهذا الحديث قاعدةٌ عظيمةٌ مِن قواعد الإسلام،وهو مِن جوامع كَلِمه ﷺ؛ فإنَّه صريحٌ في رد البدع والمخترعات، وفي الرواية الثانية زيادة وهي:

---

(١) رواه البخاري (٢٥٥٠) ومسلم (١٧١٨)

(٢) رواه مسلم برقم: (١٧١٨) .

(٣) جامع العلوم والحكم (١/ ١٨٠) .

أنَّه قد يعاند بعض الفاعلين في بدعةٍ سُبق إليها، فإذا احتُج عليه بالرواية الأولى - أي: «مَن أحدث» - يقول: أنا ما أحدثتُ شيئًا، فيُحتج عليه بالثانية - أي: «مَن عمل»- التي فيها التصريح بردِّ كلِّ المحدثات، سواء أحدثها الفاعل، أو سُبق بإحداثها.

وهذا الحديث مما ينبغي حفظه، واستعماله في إبطال المنكرات، وإشاعة الاستدلال به[١].

٣- أما بالنسبة للمولد: فإن عمله بدعة، ولو كان خيرًا لسبقنا أكثر الناس حبًّا للنبي ﷺ وهم الصحابة ﭫ، وما يُقرأ فيه فأكثره ضعيف أو موضوع على سيرة النبي ﷺ، وفيه غلوٌّ بنبينا ﷺ، وهذه أقوال العلماء:

أ- سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: عمن يعمل كل سنة ختمة في ليلة مولد النبي ﷺ هل ذلك مستحب أم لا ؟

فأجاب:

الحمد لله، جمع الناس للطعام في العيدين وأيام التشريق سنة، وهو من شعائر الإسلام التي سنها رسول الله ﷺ للمسلمين وإعانة الفقراء بالإطعام في شهر رمضان هو من سنن الإسلام، فقد قال النبي ﷺ: «**من فطَّر صائما فله مثل أجره**»، وإعطاء فقراء القراء ما يستعينون به على القرآن عمل صالح في كل وقت، ومن أعانهم على ذلك كان شريكهم في الأجر».

وأما اتخاذ موسم غير المواسم الشرعية كبعض ليالي شهر ربيع الأول التي يقال إنها ليلة المولد، أو بعض ليالي رجب، أو ثامن عشر ذي الحجة، أو أول جمعة من رجب، أو ثامن شوال الذي يسميه الجهال «عيد الأبرار»، فإنها من البدع التي لم يستحبها السلف ولم يفعلوها والله سبحانه وتعالى أعلم[٢].

ب. قال ابن الحاج: وقد ارتكب بعضهم في هذا الزمان ضد هذا المعنى وهو أنه إذا دخل هذا الشهر الشريف - أي: ربيع الأول - تسارعوا فيه إلى اللهو واللعب بالدف والشبابة وغيرهما كما تقدم.

فمن كان باكيا فليبك على نفسه وعلى الإسلام وغربته وغربة أهله والعاملين بالسنة.

ويا ليتهم لو عملوا المغاني ليس إلابل يزعم بعضهم أنه يتأدب فيبدأ المولد بقراءة الكتاب العزيز وينظرون إلى من هو أكثر معرفة بالطرق المهيجة لطرب النفوس فيقرأ عشرا، وهذا فيه من المفاسد وجوه:

منها: ما يفعله القارئ في قراءته على تلك الهيئة المذمومة شرعًا والترجيع كترجيع

---

(١) «شرح مسلم» (١٢/١٦).

(٢) «الفتاوى الكبرى»(٤ / ٤١٥).

الغناء، وقد تقدم بيان ذلك.

الثاني: أن فيه قلة أدب وقلة احترام لكتاب الله عز وجل.

الثالث: أنهم يقطِّعون قراءة كتاب الله تعالى ويقبلون على شهوات نفوسهم من سماع اللهو بضرب الطار والشبابة والغناء والتكسير الذي يفعله المغني وغير ذلك.

الرابع: أنهم يظهرون غير ما في بواطنهم وذلك بعينه صفة النفاق وهو أن يظهر المرء من نفسه شيئا وهو يريد غيره اللهم إلا فيما استثني شرعًا؛ وذلك أنهم يبتدئون القراءة وقصد بعضهم وتعلق خواطرهم بالمغاني.

الخامس: أن بعضهم يقلل من القراءة لقوة الباعث على لهوه بما بعدها وقد تقدم.

السادس: أن بعض السامعين إذا طول القارئ القراءة يتقلقلون منه لكونه طول عليهم ولم يسكت حتى يشتغلوا بما يحبونه من اللهو، وهذا غير مقتضى ما وصف الله تعالى به أهل الخشية من أهل الإيمان لأنهم يحبون سماع كلام مولاهم لقوله تعالى في مدحهم «وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين» فوصف الله تعالى من سمع كلامه بما ذكر وبعض هؤلاء يستعملون الضد من ذلك فإذا سمعوا كلام ربهم عز وجل قاموا بعده إلى الرقص والفرح والسرور والطرب بما لا ينبغي فإنا لله وإنا إليه راجعون على عدم الاستحياء من عمل الذنوب يعملون أعمال الشيطان ويطلبون الأجر من رب العالمين، ويزعمون أنهم في تعبد وخير ويا ليت ذلك لو كان يفعله سفلة الناس ولكن قد عمت البلوى فتجد بعض من ينسب إلى شيء من العلم أو العمل يفعله وكذلك بعض من ينسب إلى المشيخة أعني في تربية المريدين وكل هؤلاء داخلون فيما ذكر.

ثم العجب كيف خفيت عليهم هذه المكيدة الشيطانية والدسيسة من اللعين، ألا ترى أن شارب الخمر إذا شربه أول ما تدب فيه الخمرة يحرك رأسه ساعة بعد ساعة فإذا قويت عليه ذهب حياؤه ووقاره لمن حضره وانكشف ما كان يريد ستره عن جلسائه.

فانظر رحمنا الله وإياك إلى هذا المغني إذا غنى تجد من له الهيبة والوقار وحسن الهيئة والسمت، ويقتدي به أهل الإشارات والعبارات والعلوم والخيرات يسكت له وينصت فإذا دب معه الطرب قليلا حرك رأسه كما يفعله أهل الخمرة سواء بسواء كما تقدم، ثم إذا تمكن الطرب منه ذهب حياؤه ووقاره كما سبق في الخمرة سواء بسواء فيقوم ويرقص ويعيط وينادي ويبكي ويتباكى ويتخشع ويدخل ويخرج ويبسط يديه ويرفع رأسه نحو السماء كأنه جاءه المدد منها ويخرج الرغوة أي الزبد من فيه وربما مزق بعض ثيابه وعبث بلحيته.

وهذا منكر بيِّن؛ لأن النبي ﷺ نهى عن إضاعة المال ولا شك أن تمزيق الثياب من

ذلك هذا وجه.

الثاني: أنه في الظاهر خرج عن حد العقلاء إذ أنه صدر منه ما يصدر من المجانين في غالب أحوالهم[١].

ج- قالت اللجنة الدائمة:

إقامة احتفال بمناسبة مولده ﷺ لا يجوز لكونه بدعة محدثة لم يفعلها رسول الله ﷺ ولا خلفاؤه الراشدون، ولا غيرهم من العلماء في القرون الثلاثة المفضلة[٢].

د- سئل الشيخ ابن باز:

هل يحل للمسلمين أن يحتفلوا في المسجد ليتذكروا السيرة النبوية الشريفة في ليلة ١٢ ربيع الأول بمناسبة المولد النبوي الشريف بدون أن يعطلوا نهاره كالعيد؟ واختلفنا فيه، قيل: بدعة حسنة، وقيل: بدعة غير حسنة؟

فأجاب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

ليس للمسلمين أن يقيموا احتفالا بمولد النبي ﷺ في ليلة ١٢ من ربيع الأول ولا في غيرها، كما أنه ليس لهم أن يقيموا أي احتفال بمولد غيره عليه الصلاة والسلام؛ لأن الاحتفال بالموالد من البدع المحدثة في الدين؛ لأن النبي ﷺ لم يحتفل بمولده في حياته ﷺ وهو المبلغ للدين والمشرع للشرائع عن ربه سبحانه وتعالى ولا أمر بذلك ولم يفعله خلفاؤه الراشدون ولا أصحابه جميعا ولا التابعون لهم بإحسان في القرون المفضلة، فعلم أنه بدعة، وقد قال ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» متفق على صحته، وفي رواية مسلم - وعلقها البخاري جازما بها -: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد».

والاحتفال بالموالد ليس عليه أمره ﷺ، بل هو مما أحدثه الناس في دينه في القرون المتأخرة فيكون مردودا، وكان ﷺ يقول في خطبته يوم الجمعة: «**أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة**»[٣].

ويغني عن الاحتفال بمولده ﷺ تدريس سيرته عليه الصلاة والسلام وتاريخ حياته في الجاهلية والإسلام في المدارس والمساجد وغير ذلك، ويدخل في ذلك بيان ما يتعلق بمولده ﷺ وتاريخ وفاته من غير حاجة إلى إحداث احتفال لم يشرعه الله ولا رسوله ولم يقم عليه دليل شرعي.. والله المستعان.

---

(١) «المدخل» لابن الحاج: (٢ / ٥ -٧).

(٢) «فتاوى اللجنة الدائمة» (٣ / ٢).

(٣) رواه مسلم في صحيحه، وأخرجه النسائي بإسناد جيد وزاد: «وكل ضلالة في النار».

ونسأل الله تعالى لجميع المسلمين الهداية والتوفيق للاكتفاء بالسنة والحذر من البدعة»[١].

والله أعلم[٢].

❁ ❁ ❁

الصلاة النارية.. صلاة صوفية !!!

السـؤال:

ما حكم الصلاة النارية المشهورة عند الصوفية؟ أريد تفصيلاً في المسألة بارك الله فيكم.

الجـواب:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

لا أعرف شيئًا عمّا يسمى بالصلاة النارية، ولكن الصوفية أهل بدع قولية وعملية، فالصلاة النارية لا ريب أنها بدعة، إذ ليس في شريعة الإسلام صلاة تُعرف بهذا الاسم، وكلما أحدث في الدين مما لم يأمر الله به ورسوله ﷺ فهو بدعة مردودة على صاحبها كما قال: ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» رواه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨)، وقال -ﷺ-: «**وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة" رواه مسلم** (٨٦٧)، وإنما الصلوات المشروعة الصلوات الخمس التي فرضها الله على عباده في كل يوم وليلة، ثم ما شرع الله من نوافل الصلوات ومن الصلوات ذوات الأسباب كصلاة الاستسقاء وصلاة الكسوف، فالواجب الحذر من البدع فإنها من شر الأعمال، ولهذا كان ﷺ يقول في خطبته: «**وأحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة**» (سبق تخريجه)، فالبدع كلها ضلالة وليس شيء من البدع حسنًا كما يظن بعض الناس، وفقنا الله وسائر المسلمين لاتباع هدي رسوله ﷺ وجنبنا وإياكم محدثات الأمور، والله أعلم[٣].

---

(١) فتاوى الشيخ ابن باز (٤ / ٢٨٩).

(٢) الشيخ محمد صالح المنجد.

(٣) الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك.

حكم ما يسمى بالدعاء الناري !!

السؤال:

السلام عليكم.. سمعت عن الصلاة النارية والتي تقول. اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلامًا تامًا على سيدنا محمد الذي تنحل به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج و تنال به الرغائب وحسن الخواتيم ويستسقى الغمام بوجهه الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم. فمن قالها (١١١) فرجت له من الهم وما إلى ذلك. فهل هذا الدعاء صحيح أم لا؟ وجزاكم الله خيرًا.

الجواب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فهذه الصلاة التي تسمى بـ (النارية) لم تثبت ولم تصح عن النبي ﷺ، وقد اشتملت على معانٍ باطلة مخالفة للشريعة، لأن الذي يحل العقد، ويفرج الكرب، ويقضي الحوائج هو الله سبحانه لا شريك له، وهذه الأمور من خصائص الإله ولا يملك ذلك ملك مقرب، ولا نبي مرسل، قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢]، والآيات في هذا المعنى كثيرة جدًا، ويكفي أن الرسول ﷺ قد قال لفاطمة ابنته: «**اعملي ما شئت فإني لا أغني عنك من الله شيئًا**»[(١)].

وصفة الصلاة على النبي ﷺ قد بينها لنا حينما سئل: كيف نصلي عليك؟ قال: «**قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد**»[(٢)].

إذًا فما يسمى بالصلاة النارية لا يصح، واسمها بـ (الناري) دليل على أنها من وضع الجهلة والخرافيين المبتدعة، فلا تلتفت إلى مثل هذه الأوهام.

والله أعلم[(٣)].

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

تنبيه حول دعاء غير مشروع (دعاء مستحب بعد صلاة الفجر)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فقد اطلعت على الكتيب الذي جمعته وهو (كيفية صلاة النبي ﷺ وقد طبعه بعض المحسنين وأضاف في آخره دعاء هذا نصه: (دعاء مستحب بعد صلاة الفجر، اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها يا الله من جميع الأحوال والآفات وتقضي لي بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات يا رب العالمين). وهذا الدعاء لا دليل على مشروعيته على هذه الكيفية ولا أساس له من السنة ولا أسمح لأحد أن يضيف إلى كتبي ما ليس منها وإنما المشروع للمسلم أن يصلي على النبي ﷺ كثيرا في كل وقت بالكيفية التي ثبتت عنه ﷺ كما في حديث ابن مسعود الأنصاري ﵁ قال: (أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك يا رسول الله فيكف نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله ﷺ: **«قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم»**[1].

وعن كعب بن عجرة ﵁ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فقلنا: قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: **«قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد»**. متفق عليه. وغيرهما من الأحاديث التي تدل على كيفية الصلاة عليه ﷺ .

وينبغي للمسلم أن يتقيد بما ورد ولا يأتي بكيفية للصلاة عليه ﷺ لم ترد بها السنة لأن اتباع السنة فيه الخير والبركة والسعادة في الدنيا والآخرة. وفق الله الجميع للفقه في دينه والثبات عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه[2].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه .

(٢) العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز (مجلة البحوث الإسلامية)، العدد (٢٦) ص (٣٤٩) .

حكم تخصيص آخر العام الهجري بعبادة من صيام أو دعاء أو استغفار أو غير ذلك

ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**».

ولمسلم وعلقه البخاري: (من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد).

وثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: (اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفيتم)[١].

وقال ابن عمر رضي الله عنه: (كل بدعة ضلالة، وإن رآها الناس حسنة)[٢].

وقال حسان بن عطية رحمه الله: (ما ابتدع قوم بدعة في دينهم إلا نزع الله عنهم من سنتهم مثلها ثم لا يعيدها إليهم إلى يوم القيامة)[٣].

وقال مالك بن أنس رحمه الله: «من أحدث في هذه الأمة اليوم شيئًا لم يكن عليه سلفها فقد زعم أن رسول الله ﷺ خان الرسالة؛ لأن الله تعالى يقول ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾، فما لم يكن يومئذ دينًا لا يكون اليوم دينًا»[٤].

وقال ابن تيمية رحمه الله: «أهل البدع شر من أهل المعاصي الشهوانية بالسنة والإجماع»[٥].

من هذه النقول وغيرها تتضح لنا خطورة البدع، لاسيما وأنها تشتمل على شيء من الخير في ظاهرها، لذا يسارع قليلو العلم إليها ويسهل انتشارها بينهم كما قرره الإمام ابن تيمية[٦].

وصدق الإمام الحافظ أبو زرعة الرازي رحمه الله حين قال: «ما أسرع الناس إلى البدع»[٧].

والقاعدة الشرعية: أن كل عمل يتقرب به المسلم إلى ربه ويرجو منه أجرًا وثوابًا لم يفعله النبي ﷺ ولا أصحابه مع إمكانهم فعله وعدم وجود مانع من ذلك فهو من جملة المحدثات والبدع.

---

(١) أخرجه أبو خيثمة في (العلم (٥٤)، ووكيع في الزهد (٣١٥) وغيرهما.

(٢) أخرجه اللالكائي (١٢٦) بسند صحيح .

(٣) أخرجه الدارمي (٩٩) بسند صحيح.

(٤) أخرجه ابن حزم في الإحكام ٦/ ٢٢٥ .

(٥) [الفتاوى ٢٠/ ١٠٣] .

(٦) [الفتاوى ٤/ ٥١، الاستقامة ١/ ٤٥٥].

(٧) [سؤالات البرذعي ص٥٦٢، تاريخ بغداد ٨/ ٢١٥، ميزان الاعتدال ١/ ٤٣١].

ومن البدع التي انتشرت في هذه الأزمان المتأخرة تَقَصُّدُ بعض الناس وتخصيصُهم آخر كل عام هجري بأداء بعض العبادات كالصيام والدعاء والاستغفار، وربما أوصى بعضهم بعضًا بذلك في المجالس أو عن طريق رسائل الجوال أو غيرها، ودافعهم إلى ذلك اعتقادهم أن صحائف أعمال كل سنة تطوى في آخرها فيحبون أن تكون خاتمة صحائفهم خيرًا، وهذا العمل منهم - وإن كان ظاهره خيرًا - هو من جملة الأعمال المحدثة المبتدعة المخالفة للسنة لأسباب منها:

١- أن العبادة إذا ورد الأمر بها مطلقًا دون تحديد لوقتها، فإن تقصد تخصيص وقت لها بلا دليل يعتبر من البدع- أفاده الأئمة ابن تيمية وابن القيم والشاطبي والألباني وابن عثيمين - رحمهم الله -[(١)]، وهذا هو الحاصل تمامًا في ختم آخر السنة بتلك العبادات، فما دليل مشروعية تخصيصها في هذا الوقت؟

٢- أن هذا الفعل لم يرد عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه والتابعين وأئمة الإسلام فهل نحن أحرص منهم على الخير؟!!

ومعلوم أن (العبادات مبناها على التوقيف والاتباع، لا على الهوى والابتداع)[(٢)].

وما من أحد يخصص زمانًا أو مكانًا يفعل فيه عبادة من العبادات إلا لاعتقاد في قلبه، ثم هذا الاعتقاد قد يكون لدليل ثابت في الشرع، وقد يكون من الأمور المبتدعة كما أفاده ابن تيمية[(٣)]، ومسألتنا من النوع الثاني بلا ريب.

وكن على تنبه من أن البدعة المحدثة محرمة ولو لم يعتقد صاحبها أنها سنة، بل لو اعتقد ذلك وقع في تحليل المحرم بل استحبابه!!!

٣- القول بأن صحائف العام تطوى في آخره، دعوى تحتاج إلى بينة وبرهان إذ هو أمر غيبي يحتاج إلى دليل وأنى لمدعيه ذلك؟؟

٤- لو ثبت أن الصحائف تطوى آخر السنة فهذا لا يجيز بحال تقصد ختمها بعمل صالح؛ إذ لو كان خيرًا لسبقنا إليه رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، فكيف وهو لم يثبت ولم يصح.

٥- المقرر عند أهل العلم أن صحائف الأعمال إنما تطوى بالموت، وبين ذلك جمع من المفسرين عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ (سورة التكوير الآية رقم١٠)[(٤)].

---

(١) [الفتاوى٢٠/١٩٦، إعلام الموقعين ٣/١٥٧ الاعتصام ١/٤٨٦، ٣١٨، أحكام الجنائز صـ٢٤٢، الشرح الممتع ٤/٥٦-٥٧، البدع والمحدثات ص٤٠].

(٢) [الفتاوى ٢٢/ ٥١٠].

(٣) [الاقتضاء ٢/٦٠٣، ٦١٠] .

(٤) [تفسير الطبري ٣٠/ ٧٣، البيضاوي ٥/ ٤٥٧، العز بن عبدالسلام٣/ ٤٢٤، أبي السعود٩/ ١١٦، النسفي٤/ ٣١٩، القرطبي١٩/ ٢٣٤، ابن كثير٤/ ٥٠٥، الشوكاني٥/ ٣٨٩] وانظر: مدارج السالكين للإمام ابن القيم ١/ ٤٥٠، ٣/ ١٢١).

٦- من المعلوم أن التاريخ الهجري لم يوضع إلا في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه واتفق مع الصحابة على أن يكون أوله شهر محرم وآخره شهر ذي الحجة... فيا ترى متى كانت تطوى صحائف الأعمال قبل وضع التاريخ الهجري؟؟!!

٧- أن التقدير السنوي الذي يفصل ويميز من اللوح المحفوظ إلى الكَتَبة وفيه جميع ما يكون في السنة من الآجال والأرزاق وغيرها إنما يكون في ليلة القدر كما جاء ذلك عن غير واحد من السلف، وذكره المفسرون عند تفسير قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[1].

وبهذا يتبين لنا أن تقَصُّد المسلم ختم العام الهجري بعبادة من صيام أو دعاء أو استغفار أو غير ذلك هو من الأمور المنكرة والبدع المحدثة في دين الله تعالى.

وبذلك أفتى جمع من أهل العلم المعاصرين ومنهم:

(١) فضيلة العلامة الفقيه الشيخ: محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله تعالى - في بعض دروسه العلمية.

(٢) فضيلة الشيخ العلامة: صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله تعالى -ونشرت فتواه في جريدة الجزيرة العدد [١١١٢٢] بتاريخ ٩/١/١٤٢٤هـ.

(٣) فضيلة الشيخ العلامة: صالح بن محمد اللحيدان - حفظه الله تعالى - في برنامج [نور على الدرب].

(٤) فضيلة الشيخ المحقق الدكتور: بكر بن عبد الله أبو زيد - رحمه الله تعالى - كما في كتابه: [تصحيح الدعاء ص ١٠٧-١٠٨]

(٥) فضيلة الشيخ المحدث: عبد المحسن بن حمد العباد -حفظه الله تعالى -.

(٦) فضيلة الشيخ الفقيه: محمد بن حسن آل الشيخ - حفظه الله تعالى-.

فائدة (١)

ختم الأعمال الصالحة كالصلاة والصيام والحج بالاستغفار مشروع؛ قاله ابن تيمية وابن القيم وابن رجب وغيرهم، لورود ذلك في نصوص الكتاب والسنة[2].

فائدة (٢):

سئل الشيخ العلامة صالح الفوزان - حفظه الله تعالي -: [عن تخصيص خطب

---

(١) انظر: [شفاء العليل للإمام ابن القيم ١/١٠٩].

(٢) التدمرية ص: ٢٢٨، إعلام الموقعين ٣/١٢٥، مدارج السالكين لابن القيم ٣/ ٤٣٥-٤٣٦، لطائف المعارف لابن رجبص٣٨٣.

الجمعة في نهاية العام الهجري للتحدث عن العام المنصرم وما حصل فيه من خير أو شر... إلخ] فأجاب بقوله: (لا نعرف لهذا أصلًا...)[١].ا.هـ.

وختامًا: قال الإمام البربهاري رحمه الله: (واحذر صغار المحدثات من الأمور فإن صغير البدع يعود حتى يصير كبيرًا، وكذلك كل بدعة أحدثت في هذه الأمة كان أولها صغيرًا يشبه الحق فاغتر بذلك من دخل فيها ثم لم يستطع الخروج منها فعظمت وصارت دينًا يدان به فخالف الصراط المستقيم فخرج من الإسلام)[٢].

وقال الإمام ابن تيمية: فالبدع تكون في أولها شبرًا ثم تكثر في الأتباع حتى تصير أذرعًا وأميالاً وفراسخ)[٣].

وقال: (إنما يظهر من البدع أولاً ما كان أخف، وكلما ضعف من يقوم بنور النبوة قويت البدعة)[٤].

وقال الإمام ابن القيم: (البدع تستدرج بصغيرها إلى كبيرها حتى ينسلخ صاحبها من الدين كما تنسل الشعرة من العجين، فمفاسد البدع لا يقف عليها إلا أرباب البصائر، والعميان ضالون في ظلمة العمى ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾[٥].

والله تعالي ولي التوفيق[٦].

صنع الولائم في العزاء من البدع المنكرة

السـؤال:

ما هو حكم إقامة مأدبات الطعام في العزاء؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإن إقامة مأدبات الطعام في العزاء من البدع والمحدثات المنكرة ولا أصل لها في

(١) الإجابات المهمة ص ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٢) شرح السنة ص٦١ .

(٣) الفتاوى ٨/ ٤٢٥ .

(٤) (الفتاوى ٢٨/ ٤٨٩)، (التدمرية ص١٩٤) .

(٥) مدارج السالكين: (١/ ٢٢٤) .

(٦) حسام بن عبد الله بن أحمد الحسين .

الشرع، فقد ثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قال رسول الله ﷺ: «**من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد**». وروى أحمد وغيره عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: (كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنيعة الطعام بعد الدفن من النياحة).

وتحريم النياحة أمر في الشريعة معلوم[١].

❁ ❁ ❁

الصلاة خلف من تعلق تميمة

السـؤال:

إمام الصلاة يتخذ من القرآن تعوذا يعلق شيئا منها على نفسه ويعملها لغيره عادة وعلى كل حال يصلي بالناس، أتحل إمامة ذلك الرجل والصلاة خلفه أم لا؟

الجـواب:

تعليق التمائم على الإنسان أو غيره من القرآن محرم في أصح قولي العلماء، وإن كان من غيره فهو أشد تحريما، وتختلف مراتب الحكم فيه باختلاف قصد صاحبه فقد يكون شركا أكبر إذا اعتقد أن لها تأثيرا دون الله، وقد يكون شركا أصغر، وقد يكون بدعة ومعصية دون ذلك، وعلى كل حال لا يجوز فعله ولا ينبغي الائتمام بمن يفعله أو يعلقه.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[٢].

❁ ❁ ❁

التمائم المشتملة على شركيات مع آيات قرآنية

السـؤال:

مضمونه: أن السائل وجد بالنسخة المرفقة خرافات وشركيات مع آيات قرآنية وأن الناس يتهافتون عليها ويعتقدون فيها اعتقادات باطلة وأرسلها ليتخذ اللازم حيال ما فيها من أباطيل بإذاعة الرد عليها أو نشره بين الناس بطريق آخر مناسب؟

---

(١) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه

(٢) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

الجـــواب:

هذه النسخة اشتملت على آيات وسور من القرآن الكريم، كما اشتملت على ثلاث صفحات تقريبا من كلام مؤلفها في بيان منافع هذه النسخة التي سماها حجاب الحصن الحصين، وعلى خمس صفحات من كلام بعض العارفين عن جده فيها بيان منافع هذا الحجاب والتوسل في نفعها ببركة النبي العدناني، كما اشتملت على الآيات التي سماها الآيات السبع المنجيات وعلى دعائها في زعمه، وعلى هذا تكون بدعة منكرة من عدة وجوه:

أولا: اشتمالها على التوسل ببركة النبي ﷺ لنفع من اتخذها حجابا بتحقيق ما ينفعه أو دفع ما يضره وهذا ممنوع لكونه ذريعة إلى الشرك.

ثانيا: زعم مؤلفها وبعض العارفين أن هذا الحجاب نافع فيما ذكر من المنافع؛ ضرب من التخمين وقول بغير علم ومخالف للشرع؛ لكونه نوعا من الشرك، وكذا زعمه أنه حصن حصين كذب وافتراء، فإن الله تعالى هو الحفيظ ولا حصن إلا ما جعله حصنا ولم يثبت بدليل من الكتاب أو السنة أن هذه النسخة حصن حصين.

ثالثا: اتخاذ تلك النسخة حجابا نوع من اتخاذ التمائم. وهي شرك مناف للتوكل على الله أو لكمال التوكل عليه سواء كانت من القرآن أو من غيره، وهذه النسخة ليست قرآنا فقط، بل هى خليط من القرآن وغيره واتخاذها حجابا ليس مشروعا، بل ممنوعا فكيف تسمى: الحجاب الحصين.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[1].



صلاة جمعة الوداع

السـؤال:

إن بعض أئمة المساجد يصلون في رمضان بعد صلاة جمعة الوداع خمس صلوات لأوقاتها، بجماعة بأذان وإقامة، بالالتزام كالفرض والواجب، ويسمونها: صلاة القضاء العمري، والعوام يصلونها حسب اسمها؛ عقيدة أنها قضاء لسائر صلواته الفائتة في عمره،

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

والخواص - أي الأئمة - يؤدونها بأنها جبيرة لنقائص صلواته، وهؤلاء المحدثون يطعنون بالذين لا يصلون هذه الصلاة. فالمسئول من جنابكم: هل يجوز أداء هذه الصلاة أي القضاء العمري من الالتزام في رمضان بعد صلاة جمعة الوداع، وهل لها مبنى في شريعة الإسلام؟

الجواب:

أ - الصلاة عبادة، والأصل فيها التوقيف، وطلب قضائها وبيانه تشريع، وذلك لا يصح أن يرجع فيه إلا إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والإجماع المستند إليهما، أو إلى أحدهما، ولم يثبت عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه رضي الله عنهم، ولا عن أئمة الهدى رحمهم الله: أنهم صلوا هذه الصلاة أو أمروا بها وحثوا عليها، أو رغبوا فيها، ولو كانت ثابتة لعرفها أصحابه رضي الله عنهم، ونقلوها إلينا، وأرشد إليها أئمة الهدى من بعدهم، لكن لم يثبت ذلك عن أحد منهم: قولاً أو فعلاً؛ فدل ذلك على أن ما ذكر في السؤال من صلاة القضاء العمري بدعة في الشرع لم يأذن به الله، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد**»، وإنما الذي أمر به رسول الله ﷺ أن يقضى من الصلوات ما فات الإنسان؛ لنوم أو نسيان حتى خرج وقته، وبين لنا أن نصليها نفسها إذا استيقظنا أوتذكرناها، لا في آخر جمعة من رمضان.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[١].

آخر جمعة من رمضان

السؤال:

يوجد في باكستان بلد يقوم أهله في آخر جمعة من رمضان وبعد صلاة الجمعة مباشرة بالأذان، ويصلون خمسة فروض كل منها ٤ ركعات بسلام منفصل، ويعتبرون هذه الصلوات قضاء عما فاتهم، وطبعًا هذه الحادثة تحصل في العام مرة واحدة في آخر جمعة في رمضان مباشرة. فأرجو الإفادة هل هذه الصلوات لها أصل في الشرع الإسلامي أم أنها بدعة وجزاكم الله كل خير؟

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الجـــواب:

لا نعلم أصلًا لما ذكر، بل هو بدعة محدثة، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد**». متفق على صحته، وفي لفظ: «من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[١].



صلاة ليلة الدفن

الســـؤال:

لقد لاحظت في بعض البلدان الإسلامية.. أنهم يصلون صلاة ليلة الدفن، وقد يؤجرون من يقوم بصلاتهم، كما يصلون صلاة الفاتح من كل شهر، ويصلون حسب حاجتهم صلاة تسمى صلاة النقيلة، وبالتحري وجدت أن الذي نشر هذه الصلوات رجل من الشيعة، فأرجو إفادتي عن حكم هذه الصلوات.

الجـــواب:

الأصل المقرر في الشريعة الإسلامية: ألا يعبد إلا الله، وألا يعبد إلا بما شرع لعباده في كتابه الكريم، أو في السنة الثابتة عن رسول الله ﷺ؛ لأن العبادات توقيفية، بمعنى أن كونها عبادة مشروعة متوقف على ثبوت ذلك في القرآن أو السنة الصحيحة، وما ذكر من الصلوات في سؤالك لم يثبت عن الله ولا عن رسوله ﷺ أنه مشروع، وعلى ذلك تكون هذه الصلوات من البدع التي ابتدعها الناس، وقد قال النبي ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد**»، **وقال**: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد**»، وقال العرباض بن سارية: (صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظة بليغة؛ ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يارسول الله كأنها موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ فقال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن تأمر عليك عبد، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين،

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»[١].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[٢].

القيام للعبادة في ليلة العيد

السؤال:

هل القيام للعبادة في ليلة العيد، والقيام بنصف شعبان، هل هذان القيامان واجب أم بدعة في الدين، أم سنة أم مستحب؛ لأني رأيت حديثًا - الذي يتكلم عن هذين القيامين- وقال: (من أحيا ليلة العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه في يوم تموت القلوب).

الجواب:

قيام ليلة العيد وليلة النصف من شعبان ليس بمشروع، وتخصيصهما بشيء من العبادات ليس سنة، بل بدعة. والحديث الذي ذكرت: «من أحيا ليلة العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه في يوم تموت القلوب»، ذكره السيوطي في الجامع الصغير ولفظه: «من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب» وقد رواه الطبراني، ورمز السيوطي إلى ضعفه، ونقل صاحب فيض القدير عن ابن حجر قال: حديث مضطرب الإسناد، وفيه عمر بن هارون، ضعيف، وقد خولف في صحابيه، وفي رفعه، وقد رواه الحسن بن سفيان عن عبادة أيضًا وفيه بشر بن رافع متهم بالوضع.

ومن ذلك يظهر لك أن الحديث ضعيف على أحسن أحواله فلا يحتج به.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[٣].

---

(١) رواه أبو داود وغيره من أصحاب السنن.

(٢) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

(٣) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

بدع في شهر رجب

السؤال:

يخص بعض الناس شهر رجب ببعض العبادات كصلاة الرغائب وإحياء ليلة (٢٧) منه.. فهل ذلك أصل في الشرع؟ جزاكم الله خيرا.

الجواب:

تخصيص رجب بصلاة الرغائب أو الاحتفال بليلة (٢٧) منه يزعمون أنها ليلة الإسراء والمعراج كل ذلك بدعة لا يجوز، وليس له أصل في الشرع، وقد نبه على ذلك المحققون من أهل العلم، وقد كتبنا في ذلك غير مرة وأوضحنا للناس أن صلاة الرغائب بدعة، وهي ما يفعله بعض الناس في أول ليلة جمعة من رجب، وهكذا الاحتفال بليلة (٢٧) اعتقادا أنها ليلة الإسراء والمعراج، كل ذلك بدعة لا أصل له في الشرع، وليلة الإسراء والمعراج لم تعلم عينها، ولو علمت لم يجز الاحتفال بها لأن النبي ﷺ لم يحتفل بها، وهكذا خلفاؤه الراشدون وبقية أصحابه رضي الله عنهم، ولو كان ذلك سنة لسبقونا إليها.

والخير كله في اتباعهم والسير على منهاجهم كما قال الله عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» متفق على صحته، وقال عليه الصلاة والسلام: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**» أخرجه مسلم في صحيحه ومعنى فهو رد أي مردود على صاحبه، وكان ﷺ يقول في خطبه: أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة أخرجه مسلم أيضا.

فالواجب على جميع المسلمين اتباع السنة والاستقامة عليها والتواصي بها والحذر من البدع كلها عملا بقول الله عز وجل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ وقوله سبحانه: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ وقول النبي ﷺ: «**الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**» أخرجه مسلم في صحيحه.

أما العمرة فلا بأس بها في رجب لما ثبت في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ اعتمر في رجب وكان السلف يعتمرون في رجب، كما ذكر ذلك الحافظ ابن رجب -

رحمه الله - في كتابه: (اللطائف) عن عمر وابنه وعائشة رضي الله عنها ونقل عن ابن سيرين أن السلف كانوا يفعلون ذلك. والله ولي التوفيق[١].

حكم قراءة القرآن على الأموات

السؤال:

أرجو من سماحة الشيخ أن ينبه المسلمين إلى حكم قراءة القرآن على الأموات هل هو جائز أم لا؛ وما حكم الأحاديث الواردة في ذلك؟

الجواب:

القراءة على الأموات ليس لها أصل يعتمد عليه ولا تشريع، وإنما المشروع القراءة بين الأحياء ليستفيدوا ويتدبروا كتاب الله ويتعقلوه، أما القراءة على الميت عند قبره أو بعد وفاته قبل أن يقبر أو القراءة له في أي مكان حتى تهدى له فهذا لا نعلم له أصلا، وقد صنف العلماء في ذلك وكتبوا في هذا كتابات كثيرة منهم من أجاز القراءة ورغب في أن يقرأ للميت ختمات وجعل ذلك من جنس الصدقة بالمال، ومن أهل العلم من قال: هذه أمور توقيفية؛ يعني أنها من العبادات فلا يجوز أن يفعل منها إلا ما أقره الشرع. والنبي ﷺ قال: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**»، وليس هناك دليل في هذا الباب فيما نعلمه يدل على شرعية القراءة للموتى، فينبغي البقاء على الأصل وهو أنها عبادة توقيفية، فلا تفعل للأموات بخلاف الصدقة عنهم والدعاء لهم والحج والعمرة وقضاء الدين، فإن هذه الأمور تنفعهم، وقد جاءت بها النصوص. وثبت عنه ﷺ أنه قال: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**». وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ - أي بعد الصحابة - ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ فقد أثنى الله سبحانه على هؤلاء المتأخرين بدعائهم لمن سبقهم وذلك يدل على شرعية الدعاء للأموات من المسلمين وأنه ينفعهم، وهكذا الصدقة تنفعهم للحديث المذكور. وفي الإمكان أن يتصدق بالمال الذي يستأجر به من يقرأ للأموات على الفقراء والمحاويج بالنية لهذا الميت، فينتفع الميت بهذا المال ويسلم باذله من البدعة، وقد ثبت

---

(١) نشرت في (مجلة الدعوة) العدد رقم (١٥٦٦) في جمادى الآخرة ١٤١٧ هـ.

في الصحيح «أن رجلا قال يا رسول الله إن أمي ماتت ولم توص وأظنها لو تكلمت لتصدقت أفلها أجر إن تصدقت عنها؟ قال النبي ﷺ: «**نعم**» فبين الرسول ﷺ أن الصدقة عن الميت تنفعه، وهكذا الحج عنه والعمرة، وقد جاءت الأحاديث بذلك، وهكذا قضاء الدين ينفعه، أما كونه يتلو له القرآن ويثوبه له أو يهديه له أو يصلي له أو يصوم له تطوعا فهذا كله لا أصل له، والصواب أنه غير مشروع[1].

بعض البدع التي تقال عند المحتضر

السؤال:

بعض الناس يجعلون الورد (بسم الله الرحمن الرحيم) ٧٨٦ مرة، ويقرأون الواقعة ٤٢ مرة، وسورة الذاريات ٦٠ مرة، وسورة يس ٤١ مرة، عند الميت وغيره، ويقرأون في الورد (يا لطيف) ١٦٦٤١ مرة، فهل هذا جائز أم لا؟

أفيدونا أفادكم الله.

الجواب:

لا أعلم لهذا العمل أصلا بهذا العدد المعين في الشرع المطهر، بل التعبير بذلك واعتقاد أنه سنة بدعة، وهكذا فعل ذلك على هذا الوجه عند الميت وقت الموت أو بعد الموت كل ذلك لا أصل له على هذا الوجه، ولكن يشرع للمؤمن الاستكثار من قراءة القرآن ليلا ونهارا، وأن يسمي الله سبحانه عند ابتداء القراءة، وعند الأكل والشرب، وعند دخول المنزل، وعند جماع أهله، وغير ذلك من الشئون التي وردت بها السنة، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر**» وهكذا استعمال (يا لطيف أو يا الله أو نحو ذلك) بعدد معلوم يعتقد أنه سنة لا أصل له بل هو بدعة، ولكن يشرع الإكثار من الدعاء بلا عدد معين، كقوله: يا لطيف الطف بنا أو اغفر لنا أو ارحمنا أو اهدنا ونحو ذلك. وهكذا يا الله يا رحمن يا رحيم يا غفور يا حكيم يا عزيز الطف بنا وانصرنا وأصلح قلوبنا وأعمالنا، وما أشبه ذلك؛ لقول الله سبحانه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وقوله عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ ولكن بدون تحديد عدد لا يزيد عليه ولا ينقص، إلا ما ورد فيه تحديد

---

(١) الشيخ بن باز – رحمه الله –، نشرت في مجموع فتاوي الشيخ ٤/ ٣٤٠ .

عن النبي ﷺ مثل قول: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير**» في كل يوم مائة مرة فهذا ثابت عن النبي ﷺ، وهكذا «**قول سبحان الله وبحمده**» مائة مرة في الصباح والمساء، وهكذا «**سبحان الله والحمد لله والله أكبر**» ثلاثا وثلاثين مرة بعد كل صلاة من الفرائض الخمس، الجميع تسع وتسعون بعد كل صلاة ويختم المائة بقوله: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. كل هذا صح عن النبي ﷺ، وهكذا كل ما جاء في معناه. وإن قرأ عند المحتضر قبل أن يموت بعض آيات من القرآن فلا بأس؛ لأنه روي عن النبي ﷺ ما يدل على ذلك، ويستحب تلقينه لا إله إلا الله حتى يختم له بذلك؛ لقول النبي ﷺ: «**لقنوا موتاكم لا إله إلا الله**» رواه مسلم في صحيحه.

والمراد بالموتى هنا المحتضرون في أصح قولي العلماء، ولأنهم الذين ينتفعون بالتلقين. والله ولي التوفيق[١].

حكم الاحتفال بمولد النبي ﷺ:

السـؤال:

ما هو مدي مشروعية الاحتفال بمولد النبي ﷺ، حيث إن هذا الأمر تكثر فيه النقاشات والجدل كلما اقترب شهر ربيع الأول من كل عام هجري؟؟

أفيدونا وجزاكم الله خير الجزاء.

الجـواب:

الاحتفال بالمولد بدعة منكرة، وأول من أحدثها العبيديون في القرن الرابع الهجري، وقد بيّن العلماء قديمًا وحديثًا بطلان هذه البدعة والرد على من ابتدعها وعمل بها، فلا يجوز الاحتفال بالمولد، لأمور وبراهين منها:

أولاً: الاحتفال بالمولد من البدع المحدثة في الدين التي ما أنزل الله بها من سلطان؛ لأن النبي ﷺ لم يشرعه لا بقوله، ولا فعله، ولا تقريره، وهو قدوتنا وإمامنا، قال الله عز وجل: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]، وقال سبحانه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب:

(١) الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - نشر في (المجلة العربية) في ذي القعدة ١٤١٠هـ.

٢١]، وقال النبي ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»(١).

ثانيًا: الخلفاء الراشدون ومن معهم من أصحاب النبي ﷺ لم يحتفلوا بالمولد، ولم يدعوا إلى الاحتفال به، وهم خير الأمة بعد نبيها، وقد قال ﷺ في حق الخلفاء الراشدين: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»(٢).

ثالثًا: الاحتفال بالمولد من سنة أهل الزيغ والضلال؛ فإن أول من أحدث الاحتفال بالمولد الفاطميون، العبيديون في القرن الرابع الهجري، وقد انتسبوا إلى فاطمة رضي الله عنها ظلمًا وزورًا، وبهتانًا؛ وهم في الحقيقة من اليهود، وقيل من المجوس، وقيل من الملاحدة(٣)، وأولهم المعز لدين الله العبيدي المغربي الذي خرج من المغرب إلى مصر في شوال سنة ٣٦١ هـ، وقدم إلى مصر في رمضان سنة ٣٦٢هـ(٤)، فهل لعاقل مسلم أن يقلد الرافضة ويتبع سنتهم ويخالف هدي نبيه محمد ﷺ؟.

رابعًا: إن الله عز وجل قد كمل الدين فقال سبحانه وتعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، والنبي ﷺ قد بلغ البلاغ المبين، ولم يترك طريقًا يوصل إلى الجنة ويباعد من النار إلا بينه للأمة، ومعلوم أن نبينا ﷺ هو أفضل الأنبياء، وخاتمهم، وأكملهم بلاغًا، ونصحًا لعباد الله، فلو كان الاحتفال بالمولد من الدين الذي يرضاه الله عز وجل لبيَّنه ﷺ لأمته، أو فعله في حياته، قال ﷺ: «**ما بعث الله من نبي إلا كان حقًا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم**»(٥).

خامسًا: إحداث مثل هذه الموالد البدعية يفهم منه أن الله تعالى لم يكمل الدين لهذه الأمة، فلا بد من تشريع ما يكمل به الدين! ويفهم منه أن الرسول ﷺ لم يبلغ ما ينبغي للأمة حتى جاء هؤلاء المبتدعون المتأخرون فأحدثوا في شرع الله ما لم يأذن به سبحانه،

---

(١) متفق عليه: البخاري، برقم ٢٦٩٧، ومسلم، برقم ١٧١٨، وتقدم تخريجه ص٣٣ .

(٢) أبو داود، برقم ٤٦٠٧، والترمذي، برقم ٢٦٧٦، وتقدم تخريجه ص٤٢ .

(٣) انظر: الإبداع في مضار الابتداع، للشيخ علي محفوظ، ص٢٥١، والتبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور ناصر بن عبد الرحمن الجديع، ص٣٥٩-٣٧٣، وتنبيه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار، للدكتور صالح السحيمي، ص٢٣٢ .

(٤) انظر: البداية والنهاية: لابن كثير، ١١/٢٧٢-٢٧٣، ٣٤٥، ١٢/٢٦٧-٢٦٨، و ٦/٢٣٢، ١٢/٦٣، ١١/١٦١، ١٢/١٣، ١٢/٢٦٦، وانظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٥/١٥٩-٢١٥، وذكر أن آخر ملوك العبيدية: العاضد لدين الله، قتله صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٦٤هـ، قال: «تلاشى أمر العاضد مع صلاح الدين إلى أن خلعه وخطب لبني العباس واستأصل شأفة بني عبيد ومحق دولة الرفض، وكانوا أربعة عشر متخلفًا لا خليفة»، والعاضد في اللغة: القاطع، فكان هذا عاضدًا لدولة أهل بيته، ١٥/٢١٢ .

(٥) مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء: الأول فالأول، ٢/١٤٧٣، برقم ١٨٤٤ .

زاعمين أن ذلك يقربهم إلى الله، وهذا بلا شك فيه خطر عظيم، واعتراض على الله عز وجل، وعلى رسوله ﷺ. والله عز وجل قد أكمل الدين وأتم على عباده نعمته.

سادسًا: صرح علماء الإسلام المحققون بإنكار الموالد، والتحذير منها عملاً بالنصوص من الكتاب والسنة، التي تحذر من البدع في الدين، وتأمر بإتباع النبي ﷺ، وتحذر من مخالفته في القول وفي الفعل والعمل.

سابعًا: إن الاحتفال بالمولد لا يحقق محبة الرسول ﷺ، وإنما يحقق ذلك: اتباعه، والعمل بسنته، وطاعته ﷺ، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

ثامنًا: الاحتفال بالمولد النبوي واتخاذه عيدًا فيه تشبه باليهود والنصارى في أعيادهم، وقد نُهينا عن التشبه بهم، وتقليدهم[١].

تاسعًا: العاقل لا يغتر بكثرة من يحتفل بالمولد من الناس في سائر البلدان، فإن الحق لا يعرف بكثرة العاملين، وإنما يعرف بالأدلة الشرعية، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦]، وقال عز وجل: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣]، وقال سبحانه: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣].

عاشرًا: القاعدة الشرعية: رد ما تنازع فيه الناس إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ كما قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]، وقال عز وجل: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ١٠]، ولا شك أن من رد الاحتفال بالمولد إلى الله ورسوله يجد أن الله يأمر بإتباع النبي ﷺ كما قال سبحانه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]، ويبين سبحانه وتعالى أنه قد أكمل الدين وأتم النعمة على المؤمنين. ويجد أن النبي ﷺ لم يأمر بالاحتفال بالمولد، ولم يفعله، ولم يفعله أصحابه، فعلم بذلك أن الاحتفال بالمولد ليس من الدين، بل هو من البدع المحدثة.

الحادي عشر: إن المشروع للمسلم يوم الاثنين أن يصوم إذا أحب، لأن النبي ﷺ سئل عن صوم يوم الاثنين، فقال: «**ذاك يوم ولدت فيه، ويوم بعثت، أو أنزل عليَّ فيه**»[٢]، فالمشرع التأسي بالنبي ﷺ في صيام يوم الاثنين، وعدم الاحتفال بالمولد.

---

(١) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لابن تيمية، ٢/ ٦١٤-٦١٥، وزاد المعاد، لابن القيم، ١/ ٩٥ .

(٢) صحيح مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه، كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصوم يوم عرفة وعاشوراء، والإثنين والخميس، ٢/ ٨١٩، برقم ١١٦٢ .

الثاني عشر: عيد المولد النبوي لا يخلو من وقوع المنكرات والمفاسد غالبًا، ويعرف ذلك من شاهد هذا الاحتفال ومن هذه المنكرات على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:

١- أكثر القصائد والمدائح التي يتغنَّى بها أهل المولد لا تخلو من ألفاظ شركية، والغلو والإطراء الذي نهى عنه رسول الله ﷺ، فقال: «**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله**»(١).

٢- يحصل في الاحتفالات بالموالد في الغالب بعض المحرمات الأخرى: كاختلاط الرجال بالنساء، واستعمال الأغاني والمعازف، وشرب المسكرات والمخدرات، وقد يحصل فيها الشرك الأكبر كالاستغاثة بالرسول ﷺ، أو غيره من الأولياء، والاستهانة بكتاب الله عز وجل فيشرب الدخان في مجلس القرآن، ويحصل الإسراف والتبذير في الأموال، وإقامة حلقات الذكر المحرف في المساجد أيام الموالد مع ارتفاع أصوات المنشدين مع التصفيق القوي من رئيس الذاكرين، وكل ذلك غير مشروع بإجماع علماء أهل الحق(٢).

٣- يحصل عمل قبيح في الاحتفال بمولد النبي ﷺ، وذلك يكون بقيام البعض عند ذكر ولادته ﷺ إكرامًا له وتعظيمًا، لاعتقادهم أن رسول الله ﷺ يحضر المولد في مجلس احتفالهم؛ ولهذا يقومون له محيين ومرحبين، فإن رسول الله ﷺ لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة، ولا يتصل بأحد من الناس، ولا يحضر اجتماعهم، بل هو مقيم في قبره إلى يوم القيامة، وروحه في أعلا عليين عند ربه في دار الكرامة(٣)، كما قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٥-١٦]، وقال عليه الصلاة والسلام: «**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع**»(٤)، فهذه الآية، والحديث الشريف وما جاء في هذا المعنى من الآيات والأحاديث كلها تدل على أن النبي ﷺ وغيره من الأموات إنما يخرجون من قبورهم يوم القيامة. قال سماحة العلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز حفظه الله: «وهذا أمر مجمع عليه بين علماء المسلمين، ليس فيه نزاع بينهم»(٥).

❁ ❁ ❁

---

(١) البخاري، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ...﴾ ٤/ ١٧١، برقم ٣٤٤٥.

(٢) انظر: الإبداع في مضار الابتداع، للشيخ علي محفوظ، ص ٢٥١-٢٥٧.

(٣) نظر: التحذير من البدع، لسماحة العلامة الإمام عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، ص١٣.

(٤) مسلم، كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا محمد ﷺ على جميع الخلائق، ٤/ ١٧٨٢، برقم ٢٢٧٨.

(٥) التحذير من البدع، ص١٤، وص٧-١٤، وانظر: الإبداع في مضار الابتداع للشيخ علي محفوظ ص٢٥٠-٢٥٨، والتبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور ناصر بن عبد الرحمن الجديع، ص٣٥٨-٣٧٣، وتنبيه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار، ص٢٢٨-٢٥٠.

بدعة الاحتفال بأول ليلة جمعة من شهر رجب:

الاحتفال بأول ليلة جمعة من شهر رجب بدعة منكرة، فقد ذكر الإمام أبو بكر الطرطوشي - رحمه الله -: أنه أخبره أبو محمد المقدسي فقال: «وأما صلاة رجب فلم تحدث عندنا في بيت المقدس إلا بعد سنة ثمانين وأربعمائة [٤٨٠هـ] وما كنا رأيناها ولا سمعنا بها قبل ذلك»(١)، وقال الإمام أبو شامة - رحمه الله -: «وأما صلاة الرغائب فالمشهور بين الناس اليوم أنها هي التي تصلى بين العشاءين ليلة أول جمعة من شهر رجب»(٢)، وقال الحافظ ابن رجب - رحمه الله -: «فأما الصلاة فلم يصح في شهر رجب صلاة مخصوصة، تختص به، والأحاديث المروية في صلاة الرغائب في أول ليلة جمعة من شهر رجب كذبٌ وباطل لا تصح، وهذه الصلاة بدعة عند جمهور العلماء»(٣)، وقال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: «لم يرد في فضل شهر رجب، ولا في صيامه، ولا في صيام شيء منه معيَّن، ولا في قيام ليلة مخصوصة فيه، حديث صحيح يصلح للحجة»(٤)، ثم بيّن رَحِمَهُ اللهُ أن الأحاديث الواردة في فضل رجب أو فضل صيامه أو صيام شيء منه على قسمين: ضعيفة، وموضوعة(٥)، ثم ذكر حديث صلاة الرغائب، وفيه: أنه يصوم أول خميس من رجب ثم يصلي بين العشاءين ليلة الجمعة اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة، و﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ ثلاث مرات، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ اثنتي عشرة مرة، يفصل بين كل ركعتين بتسليمة، ثم ذكر كلامًا طويلاً في صفة التسبيح والاستغفار، والسجود، والصلاة على النبي ﷺ، ثم بيّن بأن هذا الحديث موضوع مكذوب على رسول الله ﷺ، وبيّن أن من يصلِّيها يحتاج إلى أن يصوم، وربما كان النهار شديد الحر، فإذا صام لم يتمكن من الأكل حتى يصلي المغرب، ثم يقف في صلاته، ويقع في ذلك التسبيح الطويل، والسجود الطويل، فيتأذى غاية الأذى، وقال: «وإني لأغار لرمضان ولصلاة التراويح كيف زوحم بهذه، بل هذه عند العوام أعظم وأجل؛ فإنه يحضرها من لا يحضر الجماعات»(٦)، وقال الإمام ابن الصلاح رَحِمَهُ اللهُ، في صلاة الرغائب: «حديثها موضوع على رسول الله ﷺ، وهي بدعة حدثت بعد أربعمائة من

(١) الحوادث والبدع، لأبي بكر الطرطوشي، ص٢٦٧، برقم ٢٣٨ .

(٢) كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث، للإمام أبي شامة، ص١٣٨ .

(٣) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، ص٢٢٨ .

(٤) تبيين العجب بما ورد في شهر رجب، ص٢٣ .

(٥) انظر: المرجع السابق.

(٦) انظر: المرجع السابق.

الهجرة»[١]، وأفتى الإمام العز بن عبد السلام سنة سبع وثلاثين وستمائة [٦٣٧هـ] أن صلاة الرغائب بدعة منكرة، وأن حديثها كذب على رسول الله ﷺ »[٢].

وأختم كلام الأئمة بتلخيص لكلام الإمام أبي شامة في بطلان صلاة الرغائب ومفاسدها، فقد بيَّن رَحِمَهُ اللَّهُ ذلك على النحو الآتي:

١- مما يدل على ابتداع هذه الصلاة أن العلماء الذين هم أعلام الدين وأئمة المسلمين: من الصحابة، والتابعين، وتابعي التابعين، وغيرهم ممّن دوَّن الكتب في الشريعة مع شدة حرصهم على تعليم الناس الفرائض والسنن لم ينقل عن واحد منهم أنه ذكر هذه الصلاة، ولا دوّنها في كتابه، ولا تعرض لها في مجلسه، والعادة تحيل أن تكون هذه سنة وتغيب عن هؤلاء الأعلام.

٢- هذه الصلاة مخالفة للشرع من وجوهٍ ثلاثة:

الوجه الأول: مخالفة لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي، ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام، إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم**»[٣]، فلا يجوز أن تخص ليلة الجمعة بصلاة زائدة على سائر الليالي لهذا الحديث[٤]، وهذا يعم أول ليلة جمعة من رجب وغيرها.

الوجه الثاني: صلاة رجب وشعبان صلاتا بدعة قد كُذِبَ فيهما على رسول الله ﷺ، بوضع ما ليس من حديثه، وكُذِبَ على الله بالتقدير عليه في جزاء الأعمال ما لم يُنَزِّل به سلطانًا، فمن الغيرة لله ولرسوله ﷺ تعطيل ما كُذِبَ فيه على الله ورسوله ﷺ وهجره واستقباحه، وتنفير الناس عنه؛ فإنه يلزم من الموافقة على ذلك مفاسد هي:

المفسدة الأولى: اعتماد العوام على ما جاء في فضلها وتكفيرها فيحمل كثيرًا منهم على أمرين: **أحدهما**: التفريط في الفرائض. **والثاني**: الانهماك في المعاصي، وينتظرون مجيء هذه الليلة ويصلون هذه الصلاة فيرون ما فعلوه مجزئًا عما تركوه وماحيًا ما ارتكبوه، فعاد ما ظنه واضع الحديث في صلاة الرغائب حاملاً على مزيد الطاعات: مكثرًا من مزيد ارتكاب المعاصي والمنكرات.

المفسدة الثانية: إن فعل البدع مما يغري المبتدعين في إضلال الناس إذا رأوا رواج ما وضعوه وانهماك الناس عليه، فينقلونهم من بدعة إلى بدعة، أما ترك البدع ففيه زجر

---

(١) كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث، للإمام أبي شامة، ص١٤٥ .

(٢) كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث، للإمام أبي شامة، ص ١٤٩ .

(٣) متفق عليه: البخاري، كتاب الصوم، باب صوم يوم الجمعة، ٢/٣٠٣، برقم ١٩٨٥، ومسلم، كتاب الصيام، باب كراهة صوم يوم الجمعة منفردًا، ٢/٨٠١، برقم ١١٤٤ .

(٤) انظر: كتاب الباعث على إنكار البدع، لأبي شامة، ص ١٥٦ .

للمبتدعين والواضعين عن وضع البدع.

المفسدة الثالثة: إن الرجل العالم إذا فعل هذه البدعة كان موهمًا للعامة أنها من السنن فيكون كاذبًا على رسول الله ﷺ بلسان الحال، ولسان الحال قد يقوم مقام لسان المقال، وأكثر ما أُوتي الناس في البدع بهذا السبب.

المفسدة الرابعة: إن العالم إذا صلى هذه الصلاة المبتدعة كان متسببًا إلى أن تكذب العامة على رسول الله ﷺ، فيقولون هذه سنة من السنن.

الوجه الثالث: إن هذه الصلاة البدعية مشتملة على مخالفة سنن الشرع في الصلاة لأمور:

الأمر الأول: مخالفة لسنة النبي ﷺ في الصلاة بسبب عدد السجدات، وعدد التسبيحات، وعدد قراءة سورتي: «القدر» و«الإخلاص» في كل ركعة.

الأمر الثاني: مخالفة لسنة خشوع القلب وخضوعه وحضوره في الصلاة، وتفريغه لله، والوقوف على معاني القرآن.

الأمر الثالث: مخالفة لسنة النوافل في البيوت، لأن فعلها في البيوت أولى من فعلها في المساجد، وفعلها على الانفراد، إلا صلاة التراويح في رمضان.

الأمر الرابع: إن من كمال هذه الصلاة البدعية عند واضعيها صيام يوم الخميس ذلك اليوم، فيلزم بذلك تعطيل سنتين: سنة الإفطار، وسنة تفريغ القلب من ألم الجوع والعطش.

الأمر الخامس: إن سجدتي هذه الصلاة بعد الفراغ منها سجدتان لا سبب لهما[١].

وكل ما تقدم من الأدلة، وأقوال الأئمة، وأوجه البطلان، وأقسام المفاسد يبين للعاقل أن صلاة الرغائب بدعة منكرة قبيحة، محدثة في الإسلام[٢].

الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج:

السـؤال:

هل الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج بدعة ؟ وما الدليل علي ذلك.
ولكم جزيل الشكر.

---

(١) انظر: كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث، لأبي شامة، ص ١٥٣-١٩٦، وهذه المفاسد، وأوجه البطلان تشمل صلاة الرغائب في أول جمعة من رجب، وليلة النصف من شعبان، كما صرح بذلك أبو شامة في كتابه الباعث على إنكار البدع والحوادث، ص١٧٤ .

(٢) الشيخ: سعيد بن وهف القحطاني .

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه. أما بعد: فلا ريب أن الإسراء والمعراج من آيات الله العظيمة الدالة على صدق رسوله محمد ﷺ، وعلى عظم منزلته عند الله عز وجل، كما أنها من الدلائل على قدرة الله الباهرة، وعلى علوه سبحانه وتعالى على جميع خلقه، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

وتواتر عن رسول الله ﷺ أنه عرج به إلى السماوات، وفتحت له أبوابها حتى جاوز السماء السابعة، فكلمه ربه سبحانه بما أراد، وفرض عليه الصلوات الخمس، وكان الله سبحانه فرضها أولا خمسين صلاة، فلم يزل نبينا محمد ﷺ يراجعه ويسأله التخفيف، حتى جعلها خمسا، فهي خمس في الفرض، وخمسون في الأجرة لأن الحسنة بعشر أمثالها، فلله الحمد والشكر على جميع نعمه.

وهذه الليلة التي حصل فيها الإسراء والمعراج، لم يأت في الأحاديث الصحيحة تعيينها لا في رجب ولا غيره، وكل ما ورد في تعيينها فهو غير ثابت عن النبي ﷺ عند أهل العلم بالحديث، ولله الحكمة البالغة في إنساء الناس لها، ولو ثبت تعيينها لم يجز للمسلمين أن يخصوها بشيء من العبادات، ولم يجز لهم أن يحتفلوا بها لأن النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم لم يحتفلوا بها، ولم يخصوها بشيء ولو كان الاحتفال بها أمرا مشروعا لبينه الرسول ﷺ للأمة، إما بالقول وإما بالفعل، ولو وقع شيء من ذلك لعرف واشتهر، ولنقله الصحابة رضي الله عنهم إلينا، فقد نقلوا عن نبيهم ﷺ كل شيء تحتاجه الأمة، ولم يفرطوا في شيء من الدين، بل هم السابقون إلى كل خير، فلو كان الاحتفال بهذه الليلة مشروعا لكانوا أسبق الناس إليه، والنبي ﷺ هو أنصح الناس للناس، وقد بلغ الرسل غاية البلاغ، وأدى الأمانة فلو كان تعظيم هذه الليلة والاحتفال بها من دين الله لم يغفله النبي ﷺ ولم يكتمه، فلما لم يقع شيء من ذلك، علم أن الاحتفال بها وتعظيمها ليسا من الإسلام في شيء وقد أكمل الله لهذه الأمة دينها، وأتم عليها النعمة، وأنكر على من شرع في الدين ما لم يأذن به الله قال سبحانه وتعالى في كتابه المبين من سورة المائدة: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ وقال عز وجل في سورة الشورى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

وثبت عن رسول الله ﷺ في الأحاديث الصحيحة: التحذير من البدع، والتصريح

بأنها ضلالة، تنبيها للأمة على عظم خطرها، وتنفيرا لهم من اقترافها، ومن ذلك ما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله- عنها عن النبي ﷺ أنه قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**». وفي رواية لمسلم: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**».

وفي الصحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول في خطبته يوم الجمعة: «**أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة**».. زاد النسائي بسند جيد: «**وكل ضلالة في النار**»..

وفي السنن عن العرباض بن سارية رضي الله عنه أنه قال: «وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا فقال ﷺ: «**أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي أو سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**».

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وقد ثبت عن أصحاب رسول الله ﷺ، وعن السلف الصالح بعدهم، التحذير من البدع والترهيب منها، وما ذاك إلا لأنها زيادة في الدين، وشرع لم يأذن به الله، وتشبه بأعداء الله من اليهود والنصارى في زيادتهم في دينهم، وابتداعهم فيه ما لم يأذن به الله، ولأن لازمها التنقص للدين الإسلامي، واتهامه بعدم الكمال، ومعلوم ما في هذا من الفساد العظيم، والمنكر الشنيع، والمصادمة لقول الله عز وجل: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.. والمخالفة الصريحة لأحاديث الرسول ﷺ المحذرة من البدع والمنفرة منها.

وأرجو أن يكون فيما ذكرناه من الأدلة كفاية ومقنع لطالب الحق في إنكار هذه البدعة: أعني بدعة الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج، والتحذير منها، وأنها ليست من دين الإسلام في شيء.

ولما أوجب الله من النصح للمسلمين، وبيان ما شرع الله لهم من الدين، وتحريم كتمان العلم، رأيت تنبيه إخواني المسلمين على هذه البدعة، التي قد فشت في كثير من الأمصار، حتى ظنها بعض الناس من الدين، والله المسؤول أن يصلح أحوال المسلمين جميعا، ويمنحهم الفقه في الدين، ويوفقنا وإياهم للتمسك بالحق والثبات عليه، وترك ما خالفه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه[1].

❁ ❁ ❁

(١) الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله -.

الاحتفال بليلة النصف من شعبان

السؤال:

هل الاحتفال بليلة النصف من شعبان بدعة؟ وما الدليل علي ذلك؟
ولكم جزيل الشكر.

الجواب[1]:

أخرج الإمام محمد بن وضاح القرطبي بإسناده عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أنه قال: لم أدرك أحدًا من مشيختنا، ولا فقهائنا يلتفتون إلى ليلة النصف من شعبان، ولم ندرك أحدًا منهم يذكر حديث مكحول[2] ولا يرى لها فضلاً على ما سواها من الليلالي»[3].

وقال الإمام أبو بكر الطرطوشي - رحمه الله -: «وأخبرني أبو محمد المقدسي، قال: «لم تكن عندنا ببيت المقدس قط صلاة الرغائب هذه التي تصلى في رجب وشعبان، وأول ما حدثت عندنا في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة [٤٤٨هـ]، قَدِمَ علينا في بيت المقدس رجل من أهل نابلس يعرف بابن أبي الحمراء، وكان حسن التلاوة فقام فصلى في المسجد الأقصى ليلة النصف من شعبان فأحرم خلفه رجل ثم انضاف إليهم ثالث، ورابع، فما ختمها إلا وهم في جماعة كبيرة، ثم جاء في العام القابل فصلى معه خلق كثير، ثم جاء من العام القابل فصلى معه خلق كثير، وشاعت في المسجد، وانتشرت الصلاة في

---

(١) الشيخ : سعيد بن وهف القحطاني .

(٢) يعني بحديث مكحول ما أخرجه ابن أبي عاصم في السنة برقم ٥١٢، وابن حبان برقم ٥٦٦٥ [١٢/ ٤٨١]، والطبراني في الكبير ٢٠/ ١٠٩، برقم ٢١٥، وأبو نعيم في الحلية، ٥/ ١٩١، والبيهقي في شعب الإيمان، ٥/ ٢٧٢ برقم ٦٦٢٨، عن معاذ بن جبل ﷺ يرفعه: «يطلع الله إلى خلقه في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشركٍ أو مشاحن»، قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: حديث صحيح روي عن جماعة من الصحابة من طرق مختلفة يشد بعضها بعضًا، وهم: معاذ بن جبل، وأبو ثعلبة الخشني، وعبد الله بن عمرو، وأبي موسى الأشعري، وأبي هريرة، وأبي بكر الصديق، وعوف بن مالك، وعائشة ﷺ، ثم خرج هذه الطرق الثمانية، وتكلم على رجالها في أربع صفحات. قلت: فإن صح هذا الحديث في فضل ليلة النصف من شعبان كما يقول الشيخ الألباني - حفظه الله - فليس فيه ما يدل على تخصيص ليلتها بقيام ولا يومها بصيام، إلا ما كان يعتاده المسلم من العبادات المشروعة في أيام السّنَة، لأن العبادات توقيفية.

(٣) كتاب ما جاء في البدع، للإمام ابن وضاح، ص١٠٠، برقم ١١٩ .

المسجد الأقصى وبيوت الناس، ومنازلهم ثم استقرت كأنها سنة إلى يومنا هذا»[(١)].

وأخرج الإمام ابن وضاح بسنده أن ابن أبي ملكية قيل له إن زيادًا النميري يقول إن ليلة النصف من شعبان أجرها كأجر ليلة القدر فقال ابن أبي ملكية: لو سمعته منه وبيدي عصًا لضربته بها، وكان زيادُ قاضيًا»[(٢)].

وقال الإمام أبو شامة الشافعي - رحمه الله -: «وأما الألفية فصلاة النصف من شعبان سميت بذلك لأنها يقرأ فيها ألف مرة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ لأنها مائة ركعة، في كل ركعة يقرأ الفاتحة مرة، وسورة الإخلاص عشر مرات. وهي صلاة طويلة مستثقلة لم يأتِ فيها خبر، ولا أثر، إلا ضعيف أو موضوع، وللعوام بها افتتان عظيم، والتزم بسببها كثرة الوقيد في جميع مساجد البلاد، التي تصلَّى فيها ويستمر ذلك الليل كله، ويجري فيه الفسوق والعصيان، واختلاط الرجال بالنساء، ومن الفتن المختلفة ما شهرته تُغني عن وصفه، وللمتعبدين من العوامِّ فيها اعتقاد متين، وزيّن لهم الشيطان جَعْلَها من أصل شعائر المسلمين»[(٣)].

وقال الحافظ بن رجب - رحمه الله - بعد كلام نفيس: «وليلة النصف من شعبان كان التابعون من أهل الشام: كخالد بن معدان، ومكحول، ولقمان ابن عامر، وغيرهم يعظمونها ويجتهدون فيها العبادة، وعنهم أخذ الناس فضلها وتعظيمها، وقد قيل: إنه بلغهم في ذلك آثارٌ إسرائيلية، فلما اشتهر ذلك عنهم في البلدان اختلف تعظيمها، فمنهم من قبله منهم ووافقهم على تعظيمها، منهم طائفة من عبّاد أهل البصرة، وغيرهم، وأنكر ذلك أكثر العلماء من أهل الحجاز، منهم: عطاء، وابن أبي مليكه، ونقله عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن فقهاء أهل المدينة، وهو قول أصحاب مالك وغيرهم، وقالوا: ذلك كله بدعة، واختلف علماء أهل الشام في صفة إحيائها على قولين:

إحداهما: أنه يستحب إحياؤها جماعة في المساجد، كان خالد بن معدان، ولقمان بن عامر، وغيرهما يلبسون فيها أحسن ثيابهم، ويتبخرون، ويكتحلون، ويقومون في المسجد ليلتهم تلك، ووافقهم إسحاق بن راهويه على ذلك، وقال في قيامها في المساجد ليس ذلك ببدعة، نقله عنه حرب الكرماني في مسائله.

والثاني: أنه يكره الاجتماع فيها في المساجد للصلاة والقصص، والدعاء، ولا يكره

---

(١) كتاب الحوادث والبدع، للطرطوشي، المتوفى سنة ٤٧٤هـ، ص٢٦٦، برقم ٢٣٨ .

(٢) كتاب ما جاء في البدع، لابن وضاح، ص١٠١، برقم ١٢٠، ورواه الطرطوشي في كتاب الحوادث والبدع عن ابن وضاح، ص٢٦٣، برقم ٢٣٥ .

(٣) كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث، لعبد الرحمن بن إسماعيل، المعروف بأبي شامة، المتوفى سنة ٦٦٥هـ، ص١٢٤ .

أن يصلي الرجل فيها لخاصة نفسه، وهذا قول الأوزاعي، إمام أهل الشام، وفقيههم، وعالمهم، وهذا الأقرب إن شاء الله تعالى...»، ثم قال: «ولا يعرف للإمام أحمد كلامٌ في ليلة نصف شعبان، ويخرَّج في استحباب قيامها عنه روايتان، من الروايتين عنه في قيام ليلة العيد؛ فإنه في رواية لم يستحب قيامها جماعة؛ لأنه لم يُنقل عن النبي ﷺ وأصحابه، واستحبها في رواية؛ لفعل عبد الرحمن بن زيد بن الأسود لذلك، وهو من التابعين، فكذلك قيام ليلة النصف من شعبان، لم يثبت فيها شيء عن النبي ﷺ، ولا عن أصحابه، وثبت فيها عن طائفة من التابعين من أعيان فقهاء أهل الشام»[١].

قال الإمام العلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز - رحمه الله -: «وأما ما اختاره الأوزاعي رحمه الله من استحباب قيامها للأفراد، واختيار الحافظ ابن رجب لهذا القول فهو غريب وضعيف؛ لأن كل شيء لم يثبت بالأدلة الشرعية كونه مشروعًا لم يجزْ للمسلم أن يحدثه في دين الله، سواء فعله مفردًا أو جماعة، وسواء أسره أو أعلنه، لعموم قول النبي ﷺ: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد**»[٢]، وغيره من الأدلة الدالة على إنكار البدع والتحذير منها»[٣].

يقول العلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز - رحمه الله -: «ومما تقدم من الآيات والأحاديث وكلام أهل العلم، يتضح لطالب الحق أن الاحتفال بليلة النصف من شعبان بالصلاة أو غيرها، وتخصيص يومها بالصيام بدعة منكرة عند أكثر أهل العلم، وليس له أصل في الشرع المطهر، بل هو مما حدث في الإسلام بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم، ويكفي طالب الحق في هذا الباب وغيره قول الله عز وجل: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ وما جاء في معناها من الآيات، وقول النبي ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**». وما جاء في معناه من الأحاديث، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يومها بالصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم**»..

فلو كان تخصيص شيء من الليالي، بشيء من العبادة جائزا، لكانت ليلة الجمعة أولى من غيرها. لأن يومها هو خير يوم طلعت عليه الشمس، بنص الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ، فلما حذر النبي ﷺ من تخصيصها بقيام من بين الليالي، دل ذلك على أن غيرها من الليالي من باب أولى، لا يجوز تخصيص شيء منها بشيء من العبادة، إلا بدليل صحيح يدل على التخصيص.

---

(١) لطائف المعارف، لابن رجب، ص٢٦٣ .

(٢) مسلم، ٣/ ٣٤٤، برقم ١٧١٨، وتقدم تخريجه ص٣٣ .

(٣) التحذير من البدع، ص٢٦ .

ولما كانت ليلة القدر وليالي رمضان يشرع قيامها والاجتهاد فيها، نبه النبي ﷺ على ذلك، وحث الأمة على قيامها، وفعل ذلك بنفسه، كما في الصحيحين عن النبي ﷺ علي أنه قال: «**من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه**».. فلو كانت ليلة النصف من شعبان، أو ليلة أول جمعة من رجب أو ليلة الإسراء والمعراج يشرع تخصيصها باحتفال أو شيء من العبادة، لأرشد النبي ﷺ الأمة إليه، أو فعله بنفسه، ولو وقع شيء من ذلك لنقله الصحابة رضي الله عنهم إلى الأمة، ولم يكتموه عنهم، وهم خير الناس، وأنصح الناس بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ورضي الله عن أصحاب رسول الله ﷺ وأرضاهم، وقد عرفت آنفا من كلام العلماء أنه لم يثبت عن رسول الله ﷺ، ولا عن أصحابه رضي الله عنهم شيء في فضل ليلة أول جمعة من رجب، ولا في ليلة النصف من شعبان، فعلم أن الاحتفال بهما بدعة محدثة في الإسلام، وهكذا تخصيصها بشيء من العبادة، بدعة منكرة، وهكذا ليلة سبع وعشرين من رجب، التي يعتقد بعض الناس أنها ليلة الإسراء والمعراج، لا يجوز تخصيصها بشيء من العبادة، كما لا يجوز الاحتفال بها، للأدلة السابقة، هذا لو علمت، فكيف والصحيح من أقوال العلماء أنها لا تعرف، وقول من قال: أنها ليلة سبع وعشرين من رجب، قول باطل لا أساس له في الأحاديث الصحيحة، ولقد أحسن من قال:

وخير الأمور السالفات على الهدى وشر الأمور المحدثات البدائع

والله المسئول أن يوفقنا وسائر المسلمين للتمسك بالسنة والثبات عليها، والحذر مما خالفها، إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين[١].

❁ ❁ ❁

مسح الوجه باليدين بعد الدعاء

السؤال:

إذا دعا الإنسان فهل يمسح وجهه بيديه بعد الدعاء؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله ... وبعد:

«دعاء العبد ربه وسؤاله إياه مشروع ومرغب فيه، ورفع اليدين فيه ضراعةً وابتهالاً إلى

(١) العلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز - رحمه الله -.

الله ثابت مشروع أيضًا، وأما مسح الوجه بالكفين عقب الدعاء فقد ورد فيه حديث ضعيف، رواه ابن ماجه من طريق صالح بن حسان النضري، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «**إذا دعوت الله فادع ببطون كفيك، ولا تدع بظهورهما، فإذا فرغت فامسح بهما وجهك**» لضعف صالح بن حسان ؛ فقد ضعفه أحمد وابن معين وأبو حاتم والدراقطني، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو نعيم الأصبهاني: منكر الحديث متروك، وقال ابن حبان: كان صاحب قينات وسماع، وكان يروي الموضوعات عن الأثبات، وقال ابن الجوزي في هذا الحديث: لا يصح؛ فيه صالح بن حسان.

وورد فيه حديث آخر رواه الترمذي في سننه قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى وإبراهيم بن يعقوب وغير واحد، قالوا: حدثنا حماد بن عيسى الجهني، عن حنظلة بن أبي سفيان الجحمي عن سالم بن عبد الله، عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه)، قال محمد بن المثنى في حديثة: (لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه) قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى، وقد انفرد به وهو قليل الحديث، وحنظلة بن أبي سفيان ثقة، وثقة يحيى بن سعيد القطان. اهـ. ولكن فيه حماد بن عيسى وهو ضعيف، وقد تفرد به على ما ذكره الترمذي.

ولما كان الدعاء عبادة مشروعة، ولم يثبت في مسح الوجه بالكفين سنة قولية أو عملية، بل روي ذلك من طرق ضعيفة - فالأولى تركه؛ عملًا بالأحاديث الصحيحة التي لم يذكر فيها المسح»[1]. انتهى.

حكم الصلاة في المساجد التي بها قبور

السؤال:

ما حكم الصلاة في المساجد التي بها قبور؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

حكى غير واحد من أهل العلم الاتفاق على أنه لا يبنى المسجد على قبر لما جاء من النصوص الكثيرة في النهي عن ذلك منها ما رواه مسلم (٥٣٢) من حديث جندب بن عبد

---

(١) «فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء» (٢٤/ ٢١٥)

الله أن النبي ﷺ قال: «**إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك**». وقد لعن النبي ﷺ من اتخذوا قبور الأنبياء مساجد، ففي البخاري (٤٣٦) ومسلم (٥٣١) وغيرهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا**». وكذلك جاء اللعن في حديث عائشة في البخاري (١٣٣٠) ومسلم (٥٢٩)، فإن كان المسجد قد بني على قبر فالواجب هدم المسجد أما إن كان المسجد قد بني قبلاً ثم أدخل فيه القبر فالواجب نبش القبر ودفن الميت في مقابر المسلمين. أما حكم الصلاة في المساجد المبنية على القبور فهو منهي عنه إما نهي تحريم أو نهي كراهة عند أهل العلم والذي يترجح أن النهي للتحريم فيما إذا كان المسجد مبنيًا على القبور أما إذا كان القبر حادثًا في المسجد فإن الصلاة فيه صحيحة والواجب إخراج القبر منه بنبشه، فإن كانت المدة طويلة يغلب على الظن أن الأرض أكلته فإنه يكفي تغيير صورته بإزالة صورة القبر وتسويته بالأرض، والله أعلم[١].

حكم زخرفة المساجد

السؤال:

ما حكم زخرفة المساجد؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

روي من طريق سفيان الثوري عن أبي فرزة عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أمرت أن أشيد المساجد**».

قال ابن عباس: لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى. وقد نهى السلف عن زخرفة المساجد ففي البخاري قال أبو سعيد: كان سقف المسجد من جريد النخل وأمر عمر ببناء المسجد وقال: أكن الناس من المطر وإياك أن تحمر أو تصفر فتفتن الناس، وقال أنس: يتباهون بها ثم لا يعمرونها إلا قليلاً، وكرر قول ابن عباس المتقدم، وقد أخذ

(١) المجيب: الشيخ خالد بن عبد الله المصلح.

أهل العلم على اختلاف مذاهبهم كراهية زخرفة المساجد، والله أعلم[١].

حكم قص الشعر عند وفاة قريب

السؤال:

ما حكم قص الشعر عند سماع خبر موت أحد الأبناء؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

جاء في البخاري تعليقًا ورواه مسلم موصولاً (١٠٤) من حديث أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ: «**برئ من الصالقة والحالقة والشاقة**»، وهذا يدل على أن حلق الشعر لأجل المصيبة ومثله قطعه من غير حلق من كبائر الذنوب لأنه فعل يشعر بعدم الرضا بقضاء الله وقدره وفيه تسخط وجزع من المصيبة، فإن كان قص الشعر لهذا المعنى فإنه داخل فيما برئ منه النبي ﷺ من التسخط على قضاء الله وقدره. والله أعلم[٢].

حكم الجلوس للتعزية

السؤال:

ما حكم الجلوس للتعزية؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الجلوس للتعزية وهو أن يجتمع أهل الميت في مكان ويأتي الناس لتعزيتهم اختلف

---

(١) فضيلة الشيخ: خالد بن عبد الله المصلح.

(٢) فضيلة الشيخ: خالد بن عبد الله المصلح.

فيه أهل العلم على أقوال: **الأول**: أن ذلك مكروه لأنه خلاف عمل السلف وفيه تجديد للأحزان وتكليف لأهل الميت واستدل بعضهم بأن ذلك داخل في قول النبي ﷺ الذي رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» وإلى هذا ذهب الشافعية والحنابلة وكذلك هو مذهب الحنفية إذا كان في المسجد.

الثاني: أن ذلك جائز مباح واستدلوا بما في البخاري (١٢١٦) ومسلم (٩٣٥) من حديث عائشة قالت: لما جاء النبي مقتل زيد بن حارثة وجعفر وابن رواحة جلس يعرف فيه الحزن. وفي رواية أبي داود (٣١٢٢) قالت: «جلس رسول الله ﷺ في المسجد يعرف في وجهه الحزن» وإلى هذا ذهب الحنفية والمالكية وهو رواية عن أحمد وقد بوب عليه البخاري فقال: باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن.

الثالث: أن ذلك حرام لا يجوز لما روى أحمد (٦٨٦٦) وابن ماجه (١٦١٢) عن جرير ابن عبد الله البجلي قال: كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنيعة الطعام بعد دفنه من النياحة. وقد نقل أبو داود عن أحمد قوله: لا أرى لهذا الحديث أصلاً فهو حديث ضعيف لا يصلح للاحتجاج. وعلى القول بصحته فهو محمول على مجموع الصورة لا على مجرد الاجتماع وبهذا قال بعض أهل العلم. والذي يظهر لي أنه إن خلا الجلوس من الإضافات البدعية فإنه لا بأس به لاسيما إذا كان لا يتأتى للناس التعزية إلا بذلك، والله أعلم[١].

حكم تلاوة القرآن في المقابر والأضرحة

السـؤال:

ما رأيكم في تلاوة القرآن في المقابر والأضرحة؟

الجـواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما القراءة على القبر فكرهها جماعة من أهل العلم منهم أبوحنيفة ومالك وأحمد في أكثر ما روي عنه وجاء عنه الرخصة في ذلك وقال قوم بالتفريق بين القراءة عند الدفن والقراءة بعد الدفن التي يقصد بها انتفاع الميت أما فعل ذلك على وجه راتب دائم فإنه لا

(١) فضيلة الشيخ: خالد بن عبد الله المصلح.

أصل له بل هو من البدع، لكن إن قرأ الإنسان شيئًا من القرآن على وجه عارض كأن يقرأ حال انتظاره الفراغ من الدفن فلا بأس بذلك والله أعلم[١].

حكم لبس السواد حدادًا

السؤال:

هل يوجد أصل في ديننا لارتداء الملابس السوداء على الميت؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

ليس للبس السواد في المصائب أصل في الشريعة وليس معروفًا في زمن الصحابة ﷺ، وقد استحسنه بعض الفقهاء للمحادة لكونه لا زينة فيه والصواب أن السواد منه ما هو زينة لا يجوز لبسه ولا مزية فيه بل هو كسائر الألوان[٢].

إهداء تلاوة القرآن الكريم للآخرين:

السؤال:

في هذا الشهر العظيم، شهر القرآن الكريم، هل يجوز أن أختم القرآن الكريم لوالديَّ، علمًا بأنهما أميان لا يقرءان ولا يكتبان؟

وهل يجوز أن أختم القرآن لشخص يعرف القراءة والكتابة ولكن أريد إهداءه هذه الختمة؟

وهل يجوز لي أن أختم القرآن لأكثر من شخص؟

---

(١) فضيلة الشيخ: خالد بن عبد الله المصلح.

(٢) فضيلة الشيخ: خالد بن عبد الله المصلح.

الجـــواب:

لم يرد في الكتاب العزيز ولا في السنة المطهرة عن رسول الله ﷺ، ولا عن صحابته الكرام ما يدل على شرعية إهداء تلاوة القرآن الكريم للوالدين ولا لغيرهما، وإنما شرع الله قراءة القرآن للانتفاع به، والاستفادة منه، وتدبر معانيه والعمل بذلك، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩] وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] وقال سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت: ٤٤] وقال نبينا عليه الصلاة والسلام: «**اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه**». صحيح مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٨٠٤)، مسند أحمد بن حنبل (٥/ ٢٥٥). ويقول ﷺ: «**إنه يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما**». مسند أحمد بن حنبل (٥/٣٤٨)، سنن الدارمي فضائل القرآن (٣٣٩١). .

والمقصود: أنه أنزل للعمل به وتدبره والتعبد بتلاوته والإكثار من قراءته لا لإهدائه للأموات أو غيرهم، ولا أعلم في إهدائه للوالدين أو غيرهما أصلا يعتمد عليه، وقد قال ﷺ: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**».

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى جواز ذلك وقالوا: لا مانع من إهداء ثواب القرآن وغيره من الأعمال الصالحات، وقاسوا ذلك على الصدقة والدعاء للأموات وغيرهم، ولكن الصواب: هو القول الأول؛ للحديث المذكور، وما جاء في معناه، ولو كان إهداء التلاوة مشروعا لفعله السلف الصالح.

والعبادة لا يجوز فيها القياس؛ لأنها توقيفية لا تثبت إلا بنص من كلام الله عز وجل أو من سنة رسوله ﷺ. للحديث السابق وما جاء في معناه.

أما الصدقة عن الأموات وغيرهم، والدعاء لهم، والحج عن الغير ممن قد حج عن نفسه، وهكذا العمرة عن الغير ممن قد اعتمر عن نفسه، وهكذا قضاء الصوم عمن مات وعليه صيام - فكل هذه العبادات قد صحت بها الأحاديث عن رسول الله ﷺ إذا كان المحجوج عنه والمعتمر عنه ميتا أو عاجزا لهرم أو مرض لا يرجى برؤه، والله ولي التوفيق[1].

❁ ❁ ❁

(١) الجواب للعلامة ابن باز - رحمه الله - نشر في مجلة الدعوة العدد (١٤٧٨) بتاريخ ٣ / ٩ / ١٤١٥ هـ .

قراءة القرآن على الميت ووضع المصحف على بطنه

السؤال:

الأخت التي رمزت لاسمها بـ: هـ هـ هـ - من الرياض تقول في سؤالها: ما حكم قراءة القرآن على الميت، ووضع المصحف على بطنه ؟ وهل للعزاء أيام محدودة؛ حيث يقال: إنها ثلاثة أيام فقط؟ أرجو الإفادة جزاكم الله خيرا.

الجواب:

ليس لقراءة القرآن على الميت أو على القبر أصل صحيح، بل ذلك غير مشروع، بل من البدع، وهكذا وضع المصحف على بطنه ليس له أصل، وليس بمشروع، وإنما ذكر بعض أهل العلم وضع

حديدة أو شيء ثقيل على بطنه، بعد الموت حتى لا ينتفخ. وأما العزاء فليس له أيام محدودة، بل يشرع من حين خروج الروح قبل الصلاة على الميت وبعدها، وليس لغايته حد في الشرع المطهر سواء كان ذلك ليلا أو نهارا، وسواء كان ذلك في البيت أو في الطريق أو في المسجد أو في المقبرة أو في غير ذلك من الأماكن، والله ولي التوفيق[١].

حكم الذبائح التي تكون في المولد

السؤال:

ما حكم الذبائح التي تكون في المولد، والأذكار وضرب الطبول ؟

الجواب:

هذه كلها بدعة يجب تركها كما نص عليها أهل العلم، ولم توجد في عهده ﷺ، ولم يأمر بها، ولم يفعلها لا هو ولا أصحابه رضي الله عنهم ولا السلف الصالح، لم يعرفوا هذه البدعة

---

(١) مجموع فتاوي ابن باز : (الجزء رقم : ٨، الصفحة رقم: ٣٦٣)

وهي الاحتفال بالموالد، فلم يحتفلوا بمولد النبي ﷺ ولا بمولد الصديق ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا غيرهم، وإنما هذه بدعة حصلت بسبب الرافضة الفاطميين في القرن الرابع وما بعده، ثم تبعهم بعض الناس، فانتشرت هذه البدعة بسبب الجهل، وكثير من الناس يروجونها ويحثون عليها وهؤلاء ممن يعين على الباطل والواجب الانتباه لذلك والحذر منه، فلا يجوز حضورها ولا مشاركتهم في ولائمهم، ويجب تحذيرهم من ذلك وبيان أن هذا خطأ وأنها بدعة، وأن الاحتفال بالموالد من أسباب الشرك، فكثير من هؤلاء ينتشر بينهم أنواع الشرك الأكبر، هذا يدعو النبي ﷺ، وهذا يدعو الحسين رضي الله عنه، وهذا يدعو البدوي.

فالحاصل أنها بدعة ومن وسائل الشرك، ويكون فيها منكرات كثيرة في كثير من المجتمعات وفي كثير من البلدان. وقد قال الله عز وجل: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَـٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ سورة [الشورى الآية: ٢١]. وقال سبحانه: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ سورة الأعراف الآية ٣. وقال عز وجل: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ سورة [آل عمران الآية: ٣١]. وقال ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**». وقال ﷺ: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**». وكان يقول ﷺ في خطبة الجمعة: «**أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة**»، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

أما بالنسبة للذبائح فمختلف، فإن كان ذبحها لصاحب المولد فهذا شرك أكبر، أما إن كان ذبحها للأكل فلا شيء في ذلك، لكن ينبغي ألا يؤكل منها، وأن لا يحضر المسلم إنكارا عليهم بالقول والفعل؛ إلا أن يحضر لنصيحتهم بدون أن يشاركهم في أكل أو غيره، والله ولي التوفيق[١].



غسل الفرج قبل كل وضوء

السـؤال:

ما حكم غسل الفرج قبل كل وضوء؟

---

(١) مجموع فتاوي ابن باز - رحمه الله.

الجـــواب:

اعتقد بعض الناس أنه لا بد من غسل الفرج قبل كل وضوء ولو لم يُحْدِثْ.. وهذا خطأ شائع.. فترى كثيرًا من الناس يصطفون على الحمام لكي يتمكن كل واحد منهم من غسل الفرج قبل الوضوء دون قضاء حاجته.. والصواب في هذا أن يقال من أدركته الصلاة وقد سبق ذلك نوم أو خروج ريح من دبره فما عليه إلا أن يتوضأ.. ولا يحتاج في ذلك إلى غسل فرجه.. ومن اعتقد خلاف ذلك فقد ابتدع في دين الله، إضافة إلى أن ذلك ضربًا من الوسوسة.. وأما إذا أراد المسلم قضاء حاجته - من بول أو غائط - قبل الوضوء ففي هذه الحالة يجب عليه غسل فرجه وتنقية مكان البول والغائط..

وقد سئلت اللجنة الدائمة: هل يلزم الإنسان أن يستنجي كل مرة يريد أن يتوضأ فيها.. ؟

ذفأجابوا: لا يلزمه الاستنجاء كلما أراد أن يتوضأ، إنما يلزمه الاستنجاء بغسل قُبله إذا خرج منه بول ونحوه.. ويغسل دبره إذا خرج غائط ثم يتوضأ للصلاة. وقالوا في موضع آخر: يكره الاستنجاء من الريح لما في ذلك من الغلو.. ولا يسمى غسل الدبر والقبل وضوءًا.. وإنما يسمى استنجاءًا إن كان بالماء.. أما إذا كان بالحجارة ونحوه فإنه يسمى استجمارًا.. ومما يدل على ذلك أن الأحاديث التي ذكرت صفة وضوء النبي ﷺ لم تذكر أنه غسل فرجه.. وهذا يدل على أنه لا يجب غسل الفرج إلا إذا خرج من السبيلين بول أو غائط أو نحوهما(١).

❁ ❁ ❁

حكم الاحتفال بعيد الحب

الســـؤال:

صاحب السؤال يقول: إنه صاحب محل لبيع الورود وأنه يحضر الأزهار والورود لبيعها في يوم ١٤شباط بمناسبة عيد الحب فما حكم ذلك؟

الجـــواب:

إن الأمة الإسلامية أمة مستقلة في شخصيتها وأعيادها وأمة الإسلام لها عيدان معروفان عيد الفطر وعيد الأضحى وليس لها أعياد سواهما. وقضية العيد جزء من شعائر الإسلام

---

(١) اللجنة الدائمة للإفتاء .

لا يجوز أخذها عن غيرها من الأمم أو الملل قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: [إن الأعياد من جملة الشرع والمناهج والمناسك التي قال الله سبحانه: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ وقال: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ كالقبلة والصلاة والصيام فلا فرق بين مشاركتهم في العيد وبين مشاركتهم في سائر المناهج فإن الموافقة في جميع العيد موافقة في الكفر، والموافقة في بعض فروعه موافقة في بعض شعب الكفر، بل الأعياد هي من أخص ما تتميز به الشرائع ومن أظهر ما لها من الشعائر، فالموافقة فيها موافقة في أخص شرائع الكفر وأظهر شعائره، ولا ريب أن الموافقة في هذا قد تنتهي إلى الكفر في الجملة بشروطه. وأما مبدؤها فأقل أحواله أن يكون معصية وإلى هذا الاختصاص أشار النبي ﷺ بقوله: «**إن لكل قوم عيدًا وإن هذا عيدنا**»[(١)].

والحديث الذي ذكره شيخ الإسلام رواه البخاري ومسلم ولفظه: «عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: دخل أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعاث قالت: وليستا بمغنيتين فقال أبو بكر: أمزامير الشيطان في بيت رسول الله ﷺ وذلك في يوم عيد. فقال رسول الله ﷺ: «**يا أبا بكر إن لكل قوم عيدًا وهذا عيدنا**» فهذا الحديث أوجب اختصاص الأمة الإسلامية بأعيادها فقط وعليه لا يجوز للمسلمين أن يحتفلوا بأي عيد آخر. وعيد الحب لا علاقة للمسلمين به لا من قريب ولا من بعيد بل أصله من أعياد الرومان الوثنيين وله في تاريخهم أساطير موروثة. ومما قيل في سبب هذا العيد أنه لما دخل الرومان في النصرانية بعد ظهورها وحكم الرومان الإمبراطور الروماني (كلوديوس الثاني) في القرن الثالث الميلادي منع جنوده من الزواج لأن الزواج يشغلهم عن الحروب التي كان يخوضها فتصدى لهذا القرار (القديس فالنتين) وصار يجري عقود الزواج للجند سرًا فعلم الإمبراطور بذلك فزج به في السجن وحكم عليه بالإعدام وأثناء إقامته في السجن تعرف على ابنة السجان، والتي كانت تزوره متخفية، مصطحبة معها وردة حمراء لإهدائها له، فوقع في حبائل حبها وغرامها، وخرج عن تعاليم شريعته النصرانية التي تُحرّم على القساوسة الزواج أو عقد العلاقات العاطفية، ثم إن الإمبراطور قد دعاه إلى عبادة آلهة الرومان مقابل العفو عنه، ولكنه رفض ذلك وثبت على نصرانيته. وكان هذا سرًا فنفذ فيه حكم القتل يوم ١٤ فبراير عام ٢٧٠ ميلادي ليلة ١٥ فبراير عيد (لوبر كيليا) ومن يومها أطلق عليه لقب قديس. وعيد الحب هذا له مظاهر كثيرة في أوروبا وأمريكا حيث يتم تبادل الورود الحمراء وتوزيع بطاقات التهنئة وتبادل كلمات الحب والعشق وتقام الحفلات الراقصة المختلطة ويقع فيها من المنكرات ما الله به عليم.

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم ١/٥٢٨-٥٢٩ .

وبناء على ما سبق فإنه يحرم على المسلمين الاحتفال بعيد الحب لأنه من الشعائر الوثنية ولأنه مرتبط بالقديس فالنتين وهو مرتبط بخرافات وأساطير باطلة ونحن أمة الإسلام قد نهينا عن التشبه بغيرنا وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران الآية ١٠٥]. وصح في الحديث أن النبي ﷺ قال: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»[١].

وكذلك يحرم بيع كل ما له علاقة بهذا العيد أو الاستعداد له بتحضير الورود الحمراء أو المناديل الحمراء وغير ذلك مما هو مختص بهذا العيد ولا يجوز للمسلم المشاركة بهذا العيد بأي شكل من الأشكال. وينبغي أن يعلم أن الإسلام قد بين أسس وقواعد الحب فالإسلام هو دين المحبة المبنية على أسس سليمة متفقة مع الفطرة الإنسانية فالزوج يحب زوجته والزوجة تحب زوجها والمسلم يحب والديه والعكس صحيح والمسلم يحب أخاه وهكذا فالحب أشمل وأعم من هذا الحب المزعوم في عيد الحب فالحقيقة أن الحب في عيد الحب هو العشق واتخاذ الأخدان والعشيقات خارج نطاق الزواج والأسرة إنه دعوة للتحلل والإباحية.

وختامًا فإن عددًا من علماء المسلمين المعاصرين قد أفتوا بتحريم الاحتفال بعيد الحب؛ فمن ذلك ما أفتت به اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية جوابًا على السؤال التالي (يحتفل بعض الناس في اليوم الرابع عشر من شهر فبراير ٢/١٤، من كل سنة ميلادية بيوم الحب (فالنتين داي)، ويتهادون الورود الحمراء ويلبسون اللون الأحمر ويهنئون بعضهم وتقوم بعض محلات الحلويات بصنع حلويات باللون الأحمر ويرسم عليها قلوب وتعمل بعض المحلات إعلانات على بضائعها التي تخص هذا اليوم فما هو رأيكم؟

فأجابت اللجنة: يحرم على المسلم الإعانة على هذا العيد أو غيره من الأعياد المحرمة بأي شيء من أكلٍ أو شرب أو بيع أو شراء أو صناعة أو هدية أو مراسلة أو إعلان أو غير ذلك لأن ذلك كله من التعاون على الإثم والعدوان ومعصية الله والرسول والله جل وعلا يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾.

ويجب على المسلم الاعتصام بالكتاب والسنة في جميع أحواله لاسيما في أوقات الفتن وكثرة الفساد، وعليه أن يكون فطنًا حذرًا من الوقوع في ضلالات المغضوب عليهم والضالين والفاسقين الذين لا يرجون لله وقارًا ولا يرفعون بالإسلام رأسًا، وعلى المسلم أن يلجأ إلى الله تعالى بطلب هدايته والثبات عليها فإنه لا هادي إلا الله ولا مثبت إلا هو سبحانه وبالله التوفيق.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[٢].

---

(١) رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم ٦٠٢٥ .

(٢) الشيخ حسام الدين عفانة، في كتابه: «فتاوي يسألونك».

أقوم بالتنبيه بالميكرفون بقولي: الصلاة الصلاة

السؤال:

أفيد فضيلتكم بأني أعمل مؤذنًا لمسجد الحزم الجامع برنية، ويوجد في المسجد ميكرفون وقبل أذان صلاة الفجر أقوم بالتنبيه بالميكرفون بقولي: الصلاة الصلاة صلوا وأكرر ذلك عدة مرات ثم بعد ذلك أبدأ بالأذان وقصدي من هذا التنبيه هو إيقاظ مجاوري المسجد للصلاة، واستمريت على هذا عدة سنوات، وفي الأخير سمعت بعض الأقوال المنسوبة لبعض العلماء بأن التنبيه الذي أفعله قبل الشروع في أذان الفجر غير جائز وربما يكون بدعة، وحتى لا أقع في مكروه وجب علي استفتاء فضيلتكم عن هذه الفعلة، راجيًا الإفادة عن هذا التنبيه، ومدى جوازه أو عدم ذلك، علمًا بأن هذا التنبيه يوقظ أكثر المجاورين لحضور صلاة الجماعة في المسجد، خاصة في الفجر، مع أنني توقفت عن هذا حتى ورود إجابتكم، والله تعالى يحفظكم؟ وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

شرع الأذان إعلامًا بدخول الوقت في كل صلاة من الصلوات الخمس يؤذن لها بعد دخول وقتها، إلا الفجر، فيجوز تقديم الأذان قبل الوقت ليتمكن الناس من أداء الصلاة جماعة وعليه أن يعيده بعد دخول الوقت إذا لم يكن هناك مؤذن آخر يؤذن في الوقت، كما كان ذلك في عهد النبي ﷺ.

وأما ما ذكرته من التنبيه بالميكرفون قبل الأذان بقولك الصلاة... الخ فلا نعلم له أصلًا في الشرع، وعليك الاكتفاء بالمشروع وهو الأذان وفيه الكفاية[1].

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

افتتاح المساجد بالحفلات والاجتماع لذلك

السؤال

إذا بُني عندنا مسجد جديد وأريد ابتداء الصلاة فيه دعي الناس من البلدان فيجتمعون لهذا الذي يسمونه افتتاح المسجد، فما حكم إتيانهم لهذا الغرض؟ وهل حديث: «**لا تُشد الرِّحال إلا إلى ثلاثة مساجد**» يدل على تحريم ذلك؟ وإذا كان جائزًا فما الدليل على ذلك؟ وهل حديث أن النبي ﷺ، دعاه بعض الصحابة ليصلي في ناحية من بيته ليتخذها مصلّى.. يدل على جوازه ؟ وكذلك هل يدل عليه مفهوم ما جاء في قصة مسجد الضِّرار بحيث لم يوجّه ربنا نهيه إلى مجرد عزمه على الذهاب، وإنما نهاه لأن المسجد لم يُبنَ إلا ضرارًا وكفرًا ؟ إلخ. أفيدونا أفادكم الله.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد:

افتتاح المساجد يكون بالصلاة فيها وعمارتها بذكر الله، من تلاوة قرآن والتسبيح والتحميد والتهليل وتعليم العلوم الشرعية ووسائلها ونحو ذلك مما فيه رفع شأنها، قال الله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾. بهذا ونحوه من النصائح والمواعظ والمشورة كان يعمرها رسول الله ﷺ. وتبعه في هذا الخلفاء الراشدون وسائر صحابته وأئمة الهدى من بعده رضي الله عنهم ورحمهم، والخير كل الخير في الاهتداء بهديهم في الوقوف عندما قاموا به في افتتاح المساجد، وعمارتها بما عمروها به من العبادات ومافي معناها من شعائر الإسلام، ولم يثبت عنه ﷺ، ولا عمّن اتبعه من أئمة الهدى أنهم افتتحوا مسجدًا بالاحتفال وبالدعوة إلى مثل ما يدعو إليه الناس اليوم، من الاجتماع من البلاد عند تمام بنائه للإشادة به، ولو كان ذلك مما يُحمد لكان رسول الله ﷺ أسبق الناس إليه ولسنّه لأمته ولتبعه عليه خلفاؤه الراشدون وأئمة الهدى من بعده، ولو حصل ذلك لنُقل.

وعلى هذا فلا ينبغي مثل هذه الاحتفالات، ولا يُستجاب للدعوة إليها ولا يُتعاون على إقامتها بدفع مالٍ أو غيره، فإن الخير في اتباع من سلَف، والشر في ابتداع من خلف، وليس في دعوة بعض الصحابة رسول الله ﷺ، إلى بيته ليصلي في مكانٍ منه ركعتين كي يتخذ صاحبه مصلى يصلي فيه ما قدر له من النوافل دليل على ما عُرف اليوم

من الاحتفالات لافتتاح المسجد، فإنه لم يَدْعُه إلى احتفال، بل لصلاة، ولم يسافر لأجل تلك الصلاة، ثم السفر إلى ذلك الاحتفال أو للصلاة في ذلك المسجد داخل في عموم النهي عن شدِّ الرِّحال إلى غير المساجد الثلاثة المعروفة ؛ فينبغي العدول عن تلك العادة المُحْدثة، والاكتفاء في شؤون المساجد وغيرها بما كان عليه العمل في عهد رسول الله ﷺ، وأتباعه أئمة الهدى رحمهم الله، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم(١).

حكم وضع باقة من الزهور على القبر

السؤال

وضع باقة من الزهو على قبر الجندي المجهول، هل ينطبق على ذلك ما ينطبق على عمل الذين عظَّموا أولياءهم وصالحيهم حتى عُبدوا) ؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

هذا العمل بدعة وغُلو في الأموات، وهو شبيه بعمل أولئك في صالحيهم من جهة التعظيم واتخاذ شعار لهم، ويُخشى منه أن يكون ذريعة على مر الأيام إلى بناء القباب عليهم والتبرك بهم واتخاذهم آلهة مع الله سبحانه، فالواجب تركه سداً لذريعة الشرك، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم(٢).

حكم قراءة الفاتحة على القبر للميت

السؤال:

هل يجوز قراءة الفاتحة أو شيء من القرآن للميت عند زيارة قبره، وهل ينفعه ذلك؟

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والفتاء.

(٢) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والفتاء.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يزور القبور، ويدعو للأموات بأدعية علَّمها أصحابه، وتعلموها منه، من ذلك: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية، ولم يثبت عنه ﷺ أنه قرأ سورة من القرآن أو آيات منه للأموات مع تكرار زيارته لقبورهم، ولو كان ذلك مشروعًا لفعله، وبينه لأصحابه؛ رغبةً في الثواب، ورحمةً بالأمة، وأداءً لواجب البلاغ، فإنه كما وصفه تعالى بقوله: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، فلما لم يفعل ذلك مع وجود أسبابه دل على أنه غير مشروع، وقد عرف ذلك أصحابه رضي الله عنهم فاقتفوا أثره، واكتفوا بالعبرة والدعاء للأموات عند زيارتهم، ولم يثبت عنهم أنهم قرأوا قرآنًا للأموات، فكانت القراءة لهم بدعة محدثة، وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد**»[(١)].

والله تعالى أعلم.

❁ ❁ ❁

الوقوف تحية لموتى الحكام

السـؤال:

عند ما يموت حاكم أو رئيس، يقف بعض رجال الهيئات الرسمية حزنًا على المقتول. وعندما يموت رئيس نظام عربي تُغلق بعض الدول الإسلامية أسواقها، وتنكس أعلامها أيامًا. فهل يجوز هذا، علمًا أن النياحة على الميت غير جائزة وهذا شر منها؟

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

أصدرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فتوى إجابة عن سؤال مماثل جاء فيها: (ما يفعله بعض الناس من الوقوف زمنًا مع الصمت تحية للشهداء، أو الوجهاء، أو

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء.

تشريفًا وتكريمًا لأرواحهم، وتنكيس الأعلام من المنكرات والبدع المحدثة التي لم تكن في عهد النبي ﷺ ولا في عهد أصحابه ولا السلف الصالح، ولا تتفق مع آداب التوحيد، ولا إخلاص التعظيم لله، بل اتبع فيها بعض جهلة المسلمين بدينهم من ابتدعها من الكفار، وقلدوهم في عاداتهم القبيحة، وغلوهم في رؤسائهم ووجهائهم أحياءً وأمواتًا، وقد نهى النبي ﷺ عن مشابهتهم، والذي عرف في الإسلام من حقوق أهله الدعاء لأموات المسلمين، والصدقة عنهم، وذكر محاسنهم والكف عن مساويهم.. إلى كثير من الآداب التي بينها الإسلام وحث المسلم على مراعاتها مع إخوانه أحياءً وأمواتًا، وليس منها الوقوف حدادًا مع الصمت تحية للشهداء أو الوجهاء، بل هذا مما تأباه أصول الإسلام. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[1].

حكم الصلاة في المساجد التي بها قبور، وكيف يرد على من احتج بوجود قبر النبي ﷺ بالمسجد

السـؤال:

أبعث إليك هذه الرسالة لأسألكم عن الصلاة في مسجد فيه قبر، ويقول بعض العلماء: لا تجوز الصلاة فيه، إن لم يكن في البلد مسجد غيره فتصلي في بيتك خير لك ثوابًا من أن تصلي في ذلك المسجد الذي فيه قبر، ويقول بعضهم: تجوز الصلاة فيه؛ لأن قبر الرسول ﷺ موجود في مسجده وصاحبيه أبي بكر وعمر، وأني لم أجد دليلاً على هذين القولين ولذلك أرسلت هذه الرسالة لأستفهم منك عن الحقيقة والدليل؛ لأني أسكن في الريف في السنغال وليس في بلدنا إلا مسجد واحد، وهذا المسجد فيه أربعة قبور ثلاثة قبور في خارج المسجد ولكنها مُلصقة ببناء المسجد القِبلي تمامًا، أما الأخير فهو في داخل المسجد تمامًا. إذًا عليك أن تعلمني الحقيقة والدليل، وأنا لا أعرف شيئا من هذا الأمر ولذلك سألتك؛ لقوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

أولا: لا يجوز بناء المساجد على القبور، ولا تجوز الصلاة في مسجد بُني على قبر أو قبور؛ لما ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم بها كشفها، فقال وهو كذلك: «**لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا**»، ولولا ذلك أبرز قبره، غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا. رواه البخاري ومسلم وعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول: «**إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل، فإن الله قد اتخذني خليلا، كما اتخذ إبراهيم خليلا، ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك**» رواه مسلم.

فقد نهى النبي ﷺ عن بناء المساجد على القبور، ولعن من فعل ذلك فدل على أنه من الكبائر، وأيضا بناء المساجد على القبور والصلاة فيها غلو في الدين، وذريعة إلى الشرك والعياذ بالله؛ ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها: (يحذر ما صنعوا، ولولا ذلك أبرز قبره، غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا).

ثانيا: إذا بُني المسجد على قبر أو قبور وجب هدمه؛ لأنه أُسس على خلاف ما شرع الله، والإبقاء عليه مع الصلاة فيه إصرار على الإثم في بنائه وزيادة غلو في الدين، وفي تعظيم من بني عليه المسجد وذلك مما يفضي إلى الشرك والعياذ بالله، وقد قال تعالى: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾. وقد قال ﷺ: «**إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو**» أما إذا بني المسجد على غير قبر ثم دفن فيه ميت فلا يهدم، ولكن ينبش قبر من دفن فيه ويدفن في خارجه في مقبرة المسلمين؛ لأن دفنه بالمسجد منكر فيزال بإخراجه منه.

ثالثًا: المسجد النبوي أسسه النبي ﷺ على تقوى من الله تعالى ورضوان منه سبحانه، ولم يقبر فيه النبي ﷺ بعد موته، بل قُبر في حجرة عائشة رضي الله عنها، ولما مات أبو بكر رضي الله عنه دفن معه في الحجرة ثم مات عمر رضي الله عنه فدفن معه أيضا في الحجرة، ولم تكن الحجرة في المسجد النبوي وإنما أدخلت بعد زمن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وعلى هذا فالصلاة فيه مشروعة، بل خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، بخلاف غيره مما قد بُني على قبر أو قبور أو دفن فيه ميت فالصلاة فيها محرمة.

رابعًا: ليس لك أن تصلي الفريضة في بيتك، بل عليك أن تصليها جماعة مع بعض

إخوانك في غير المسجد الذي بني على قبر ولو في الفضاء، وعليكم أن تؤسسوا مسجدًا على ما شرع الله؛ لتؤدوا فيه الصلوات الخمس؛ عملاً بنصوص الشرع، وبُعدًا عما نهى الله عنه.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم(١).

الحكمة في إدخال قبر الرسول ﷺ، وصاحبيه في المسجد النبوي

السؤال:

من المعلوم أنه لا يجوز دفن الأموات في المساجد، وأيما مسجد فيه قبر لا تجوز الصلاة فيه، فما الحكمة من إدخال قبر الرسول ﷺ وبعض صحابته في المسجد النبوي؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

قد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**». متفق على صحته. وثبت عن عائشة رضي الله عنها أن أم سلمة وأم حبيبة ذكرتا لرسول الله ﷺ كنيسة رأتاها بأرض الحبشة وما فيها من الصُور، فقال ﷺ: «**أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور أولئكِ شِرار الخلق عند الله**» متفق عليه.

وروى مسلم في صحيحه عن جندب بن عبد الله البجلي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله قد اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً ولو كنت متخذًا من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك**».

وروى مسلم أيضا عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه نهى أن يُجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يُبنى عليه، فهذه الأحاديث الصحيحة وما جاء في معناها كلها تدل على تحريم اتخاذ المساجد على القبور، ولَعْن من فعل ذلك، كما تدل على تحريم البناء على القبور

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء.

واتخاذ القباب عليها وتجصيصها، لأن ذلك من أسباب الشرك بها وعبادة سكانها من دون الله كما قد وقع ذلك قديمًا وحديثًا.

فالواجب على المسلمين - أينما كانوا - أن يحذروا مما نهى الله عنه ورسوله ﷺ من البناء على القبور، واتخاذ المساجد والقباب عليها وتجصيصها وتنويرها، وغير ذلك مما نهى عنه رسول الله ﷺ، وأن لا يغتروا بما فعله كثير من الناس، فإن الحق هو ضالة المؤمن متى وجدها أخذها، والحق يُعرف بالدليل من الكتاب والسنة لا بآراء الناس وأعمالهم، والرسول محمد ﷺ وصاحباه رضي الله عنهما لم يُدفنوا في المسجد وإنما دُفنوا في بيت عائشة، ولكن لما وُسِّع المسجد في عهد الوليد بن عبد الملك أدخل الحجرة في المسجد في آخر القرن الأول، ولا يُعتبر عمله هنا في حكم الدفن في المسجد؛ لأن الرسول ﷺ وصاحبيه لم يُنقلوا إلى أرض المسجد وإنما أدخلت الحجرة التي هم بها في المسجد من أجل التوسعة، فلا يكون في ذلك حجة لأحد على جواز البناء على القبور أو اتخاذ المساجد عليها أو الدفن فيها، لما ذكرته آنفًا من الأحاديث الصحيحة المانعة من ذلك، وعمل الوليد ليس فيه حجة على ما يخالف السنة الثابتة عن رسول الله، والله ولي التوفيق[1].

حكم الاحتفال بأعياد الميلاد

السـؤال:

في بلدنا بمصر عادة وهو أن كل شخص عندما يُتم سنة من عمره يقيم حفلاً ويسمى عندنا بعيد الميلاد أو إطفاء الشمعة. وقد سمعت مؤخرًا أن ذلك غير جائز شرعًا، فهل هذا العمل لا يجوز شرعًا، وهل يجوز حضور هذه الأعياد إذا دعي إليها الشخص، أفيدوني ولكم جزيل الشكر.

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

هذه عادة سيئة وبدعة منكرة ما أنزل الله بها من سلطان، فالأعياد توقيفية كالعبادات، وقد ورد في الحديث أن أهل المدينة كان لهم عيدان في الجاهلية يلعبون فيهما فأبدلهم الله بهما العيدين الشرعيين. وحيث لم يرد في الشرع ما يسمى بعيد الميلاد ولم يفعله

(١) الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله -.

أحد من الصحابة ولا سلف الأمة، فإنه لا يجوز شرعًا الاحتفال بهذه الأعياد ولا حضورها ولا تشجيع أهلها ولا تهنئتهم ونحو ذلك مما فيه إعانة هذا المنكر أو إقرار عليه[١].

وقال العلامة بن باز - رحمه الله -: الاحتفال بأعياد الميلاد لا أصل له في الشرع المطهر بل هو بدعة لقول النبي ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[٢]. وفي لفظ لمسلم وعلقه البخاري رحمه الله في صحيحه جازما به: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد». ومعلوم أن النبي ﷺ لم يحتفل بمولده مدة حياته ولا أمر بذلك، ولا علمه أصحابه وهكذا خلفاؤه الراشدون، وجميع أصحابه لم يفعلوا ذلك وهم أعلم الناس بسنته وهم أحب الناس لرسول الله ﷺ وأحرصهم على اتباع ما جاء به، فلو كان الاحتفال بمولده ﷺ مشروعا لبادروا إليه، وهكذا العلماء في القرون المفضلة لم يفعله أحد منهم ولم يأمر به. فعلم بذلك أنه ليس من الشرع الذي بعث الله به محمدا ﷺ، ونحن نُشهد الله سبحانه وجميع المسلمين أنه ﷺ لو فعله أو أمر به أو فعله أصحابه رضي الله عنهم لبادرنا إليه ودعونا إليه. لأننا - والحمد لله - من أحرص الناس على اتباع سنته وتعظيم أمره ونهيه. ونسأل الله لنا ولجميع إخواننا المسلمين الثبات على الحق والعافية من كل ما يخالف شرع الله المطهر إنه جواد كريم.

حكم الاحتفال بما يُسمى بعيد الأم

السـؤال:

نحن في كل سنة يقام عيد خاص يسمى عيد الأم وهو ٢١ مارس، فيحتفل فيه جميع الناس.. فهل هذا حلال أو حرام وعلينا الاحتفال به أم لا ؟ وتقديم الهدايا؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

إن كل الأعياد التي تخالف الأعياد الشرعية كلها أعياد بدع حادثة لم تكن معروفة في عهد السلف الصالح وربما يكون منشؤها من غير المسلمين أيضًا، فيكون فيها مع البدعة مشابهة أعداء الله ـ سبحانه وتعالى ـ والأعياد الشرعية معروفة عند أهل الإسلام، وهي عيد

(١) الشيخ العلامة: عبد الرحمن بن جبرين - رحمه الله -.

(٢) متفق على صحته.

الفطر، وعيد الأضحى، وعيد الأسبوع، وليس في الإسلام أعياد سوى هذه الأعياد الثلاثة، وكل أعياد أحدثت سوى ذلك فإنها مردودة على محدثيها وباطلة في شريعة الله سبحانه وتعالى. لقول النبي ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»، أي مردود عليه غير مقبول عند الله، وفي لفظ: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد**». وإذا تبين ذلك فإنه لا يجوز في العيد الذي ذكرت السائلة والتي سمته عيد الأم، لا يجوز فيه إحداث شيء من شعائر العيد؛ كإظهار الفرح والسرور، وتقديم الهدايا وما أشبه ذلك، والواجب على المسلم أن يعتز بدينه ويفتخر به، وأن يقتصر على ما حده الله ورسوله في هذا الدين القيّم الذي ارتضاه الله تعالى لعباده، فلا يزيد فيه ولا ينقص منه، والذي ينبغي للمسلم أيضًا أن لا يكون إمّعة يتبع كل ناعق، بل ينبغي أن يكوّن شخصيته بمقتضى شريعة الله تعالى حتى يكون متبوعًا لا تابعًا، وحتى يكون أسوة لا متأسيًا، لأن شريعة الله. والحمد لله. كاملة من جميع الوجوه كما قال الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣). والأم أحق من أن يحتفل بها يومًا واحدًا في السنة، بل الأم لها الحق على أولادها أن يَرْعوها، وأن يعتنوا بها، وأن يقوموا بطاعتها في غير معصية الله - عز وجل - في كل زمان ومكان.

والله تعالي واعلم[١].

۞ ۞ ۞

حكم افتتاح المشاريع بقص الشريط

السـؤال:

اعتاد بعض الناس عند عمل معارض أو افتتاح مشاريع بعمل شريط يُقص عند الاحتفال. وبعض المسلمين يسبقه بالبسملة والسؤال بالبركة من الله في نجاح المشروع. فهل هذه العادة مرتبطة ببعض العادات القديمة بين المسلمين أو هي مجرد تقليد ؟ وهل توجد ظروف مشابهة بقص الشريط في العهود الإسلامية تختص بالافتتاحات الإسلامية ؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

لا أعرف أصلًا لهذه العادة ولا فائدة فيها، ولم تكن من عمل المسلمين في سابق

---

(١) الشيخ العلامة محمد صالح العثيمين - رحمه الله -.

الزمان، وإنما هو مجرد تقليد للبلاد الأجنبية، وإنما جاء الإسلام بالاستخارة في الأمور قبل البدء في العمل والدعاء بالبركة وكثرة الخير والتوفيق من الله تعالى في نجاح ذلك المشروع وفلاحه، ثم بعد ذلك عليه أن ينصح فيه ويخلص في عمله، ويسوّي بين القريب والبعيد، ويجتنب الغش والظلم والمخادعة، ويقوم بالأمانة وإنجاز الأعمال ويحتسب في ذلك الأجر من الله تعالى ونفع المسلمين، ويقوم بحق الله عز وجل من أداء العبادات وفعل القربات وترك المحرمات، فمتى حصل ذلك رُجي له النماء والنجاح واشتهر بذلك بين الناس ورغبوا في معاملته، وحصل له ربح وخير كثير، والله الموفق[1].

قراءة القرآن بمكبرات في بيت العزاء:

السـؤال:

عندما يموت ميت يرفعون صوت قراءة القرآن بمكبرات في بيت العزاء وعندما يحملونه بسيارة الموتى فيضعون مكبرات للصوت أيضًا حتى صار الواحد بمجرد سماعه القرآن يعلم أن هناك ميت فيتشاءم لسماعه القرآن وحتى أصبح لا يفتح على قراءة القرآن إلا عند موت إنسان. ما الحكم في ذلك مع توجيه النصح لمثل هؤلاء؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

إن هذا العمل بدعة بلا شك فإنه لم يكن في عهد النبي ﷺ، ولا في عهد أصحابه والقرآن إنما تخفف به الأحزان إذا قرأه بينه وبين نفسه لا إذا أعلن به على مكبرات الصوت. كما أن اجتماع أهل الميت لاستقبال المعزين هو أيضًا من الأمور التي لم تكن معروفة حتى إن بعض العلماء قال إنه بدعة، ولهذا لا نرى أن أهل الميت يجتمعون لتلقي العزاء لا يغلقون أبوابهم وإذا قابلهم أحد في السوق أو جاء أحد من معارفهم دون أن يعدوا لهذا اللقاء عدته فإن هذا لا بأس به. أما استقبال الناس فهذا لم يكن معروفًا على عهد النبي ﷺ حتى كان الصحابة يعدون اجتماع أهل الميت وصنع الطعام من النياحة، والنياحة كما هو معروف من كبائر الذنوب؛ لأن النبي ﷺ لعن النائحة والمستمعة وقال (النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب)

(١) الشيخ العلامة: عبد الرحمن بن جبرين - رحمه الله .

نسأل الله العافية، فنصيحتي لإخواني أن يتركوا هذه الأمور المحدثة فإن ذلك أولى بهم عند الله وهو أولى بالنسبة للميت أيضًا لأن النبي ﷺ أخبر أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه وبنياحتهم عليه، يعذب يعني يتألم من هذا البكاء وهذه النياحة وإن كان لا يعاقب عقوبة الفاعل لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾. والعذاب ليس عقوبة فقد قال النبي ﷺ: «**إن السفر قطعة من العذاب**». بل إن الألم والهم وما أشبه ذلك يعد عذابًا ومن كلمات الناس الشائعة قولهم: عذبني ضمري. والحاصل إنني أنصح أخواتي بالابتعاد عن مثل هذه العادات التي لا تزيد من الله إلا بعدًا ولا تزيد موتاهم إلا عذابًا[1].

حكم رفع الصوت بالتهليل أثناء الخروج بالجنازة

السؤال:

ما حكم رفع الصوت بالتهليل الجماعي أثناء الخروج بالجنازة والمشي بها إلى المقبرة؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

هدي الرسول ﷺ إذا تبع الجنازة لا يسمع له صوت بالتهليل أو القراءة أو نحو ذلك ولم يأمر بالتهليل الجماعي - فيما نعلم - بل قد روي عنه ﷺ أنه: «**نهى أن يتبع الميت بصوت أو نار**». رواه أبو داود.

وقال قيس بن عباد وهو من أكابر التابعين من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه كانوا يستحبون خفض الصوت عند الجنائز وعند الذكر وعند القتال.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: لا يستحب رفع الصوت مع الجنازة لا بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك هذا مذهب الأئمة الأربعة وهو المأثور عن السلف من الصحابة والتابعين ولا أعلم فيه مخالفًا. وقال أيضًا (وقد اتفق أهل العلم بالحديث والآثار أن هذا لم يكن على عهد القرون المفضلة) وبذلك يتضح لك أن رفع الصوت بالتهليل الجماعي مع الجنائز بدعة منكرة وهكذا ما شابه ذلك من قولهم وحدوه أو اذكروا الله أو قراءة بعض القصائد كالبردة[2].

---

(١) الشيخ العلامة محمد صالح العثيمين - رحمه الله -.

(٢) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية.

حكم الأذان والإقامة في قبر الميت

السـؤال:

ما حكم الأذان، والإقامة في قبر الميت عند وضعه فيه؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

لا ريب أن ذلك بدعة ما أنزل الله بها من سلطان لأن ذلك لم ينقل عن رسول الله ﷺ، ولا عن أصحابه ﵃، والخير كله في اتباعهم، وسلوك سبيلهم كما قل الله سبحانه: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ الآية.

وقال النبي ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**». متفق على صحته، وفي لفظ آخر قال عليه الصلاة والسلام: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد**».

ركان، ﷺ، يقول في خطبة الجمعة: «**أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**». خرجه مسلم في حديث جابر ﵁[(١)].

بدعة منكرة عند موت الميت:

السـؤال:

ورد في الترغيب والترهيب: إذا مات الميت «خذ حفنة من تراب قبره واقرأ عليها بعض الآيات -لا أذكرها - ثم احثها على كفنه فلن يعذب في قبره. ما صحة ذلك أثابكم الله؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

هذا شيء لا أصل له بل هو بدعة منكرة لا يجوز فعلها ولا فائدة منها لأن النبي ﷺ

---

(١) الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله.

لم يشرع ذلك لأمته وإنما المشروع أن يُغَسَّل المسلم إذا مات ويكفن ويُصلّى عليه ثم يدفن في مقابر المسلمين ويشرع لمن حضر الدفن أن يدعو له بعد الفراغ من الدفن بالمغفرة والثبات على الحق كما كان النبي ﷺ يفعل ذلك ويأمر به وبالله التوفيق[(١)].

حكم إقامة المأتم

السؤال:

ما حكم الاجتماع بعد دفن الميت لمدة ثلاثة أيام وقراءة القرآن وهو ما يسمى المأتم؟..

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

الاجتماع في بيت الميت للأكل أو الشرب أو قراءة القرآن بدعة، وهكذا اجتماعهم يصلون له ويدعون له كله بدعة لا وجه له. إنما يؤتى أهل الميت للتعزية والدعاء لهم، والترحم على ميتهم وتسليتهم وتصبيرهم، أما أنهم يجتمعون لإقامة مآتم وإقامة دعوات خاصة أو صلوات خاصة أو قراءة قرآن فهذا لا أصل له ولو كان خيرًا لسبقنا إليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم وأرضاهم، فالرسول ﷺ لم يفعله، فعندما قتل جعفر بن أبي طالب وعبد الله ابن رواحة وزيد بن حارثة رضي الله عنهم في عزوة مؤتة وجاءه الوحي عليه الصلاة والسلام، نعاهم إلى الصحابة وأخبرهم بموتهم ودعا لهم وترضى عنهم، ولم يجمع الناس ولم يتخذ مأدبة ولا جعل مأتمًا، وهو أفضل الصحابة، قتل عمر وما جعلوا مأتمًا وما جمعوا الناس ينعون عليه أو يقرأون له القرآن. قتل عثمان وعلي رضي الله عنهم بعد ذلك ولم يجمع الناس لأيام معدودة بعد الوفاة للدعاء لهم والترحم عليهم أو صنع طعام لهم.

ولكن يستحب لأقارب الميت أو جيرانه أن يصنعوا طعامًا لأهل الميت يبعثون به إليهم مثل ما فعل النبي ﷺ لما جاء نعي جعفر قال لأهله: **«اصنعوا لآل جعفر طعامًا فقد جاءهم ما يشغلهم»**، فأهل الميت مشغولون بالمصيبة فإذا صنع طعام وأرسل إليهم فهذا هو المشروع، أما أن يحملوا بلاء على بلائهم، ويكلفوا بأن يصنعوا للناس طعامًا فهذا خلاف السنة بل هو بدعة.

---

(١) الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله .

قال جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه : (كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام بعد الدفن من النياحة) والنياحة محرمة، وهي رفع الصوت، والميت يعذب في قبره بما يناح عليه، فيجب الحذر من ذلك، أما البكاء بدمع العين فلا بأس به. وبالله التوفيق(١).

❁ ❁ ❁

حكم الذكرى الأربعينية والتأبين

السؤال:

ما أصل الذكرى الأربعينية؟ وهل هناك دليل على مشروعية التأبين؟.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

أولاً: الأصل فيها أنَّها عادة فرعونية كانت لدى الفراعنة قبل الإسلام ثم انتشرت عنهم وسرت في غيرهم وهي بدعة منكرة لا أصل لها في الإسلام يردها ما ثبت من قول النبي ﷺ: «**من أحد في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**».

ثانيًا: تأبين الميت ورثاؤه، على الطريقة الموجودة اليوم من الاجتماع لذلك والغلو في الثناء عليه لا يجوز لما رواه أحمد وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث عبد الله بن أبي أوفى قال: نهى رسول الله ﷺ عن المراثي لما في ذكر أوصاف الميت من الفخر غالبًا وتجديد اللوعة وتهييج الحزن وأما مجرد الثناء عليه عند ذكره أو مرور جنازته أو للتعريف به بذكر أعماله الجليلة ونحو ذلك مما يشبه رثاء بعض الصحابة لقتلى أحد وغيرهم فجائز لما ثبت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مروا بجنازة فأثنوا عليها خيرًا فقال ﷺ: «**وجبت**»، ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شرًا فقال: «**وجبت**» فقال عمر رضي الله عنه : ما (وجبت)؟ قال ﷺ: «**هذا أثنيتم عليه خيرًا فوجبت له الجنة وهذا أثنيتم عليه شرًا فوجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض**».

❁ ❁ ❁

---

(١) الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله .

(٢) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .

حكم تزيين المساجد وزخرفتها في المناسبات والأعياد..

السؤال:

تجري عادة في بعض المساجد في أيام الفطر وفي غيرها من أيام المناسبات الدينية هي تزيين المساجد بأنواع وألوان مختلفة من الكهرباء والزهور هل يجيز الإسلام هذه الأعمال أو لا؟

وما دليل الجواز والمنع؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

المساجد بيوت الله وهي خير بقاع الأرض، أذن الله تعالى أن ترفع وتعظم بتوحيد الله وذكره وإقام الصلاة فيها ويتعلم ألناس بها شئون دينهم وإرشادهم إلى ما فيه سعادتهم وصلاحهم في الدنيا والآخرة بتطهيرها من الرجس والأوثان والأعمال الشركية والبدع والخرافات ومن الأوساخ والأقذار والنجاسات وبصيانتها من اللهو واللعب والصخب وارتفاع الأصوات ولو كان نشد ضالة وسؤالاً عن ضائع ونحو ذلك مما يجعلها كالرق العامة وأسواق التجارة وبالمنع من الدفن فيها ومن بنائها على القبور ومن تعليق الصور بها أو رسمها بجدرانها إلى أمثال ذلك مما يكون ذريعة إلى الشرك ويشغل بال من يعبد الله فيها ويتنافى مع ما بنيت من أجله وقد راعى النبي ﷺ ذلك كما هو معروف في سيرته وعمله وبينه لأمته ليسلكوا منهجه ويهتدوا بهديه في احترام المساجد وعمارتها بما فيه رفع لها من إقامة شعائر الإسلام بها مقتدين في ذلك بالرسول الأمين ﷺ، ولم يثبت عنه ﷺ أنه عظم المساجد بإنارتها ووضع الزهور عليها في الأعياد والمناسبات ولم يعرف ذلك أيضًا من الخلفاء الراشدين ولا الأئمة المهتدين من القرون الأولى التي شهد لها رسول الله ﷺ بأنها خير القرون مع تقدم الناس وكثرة أموالهم وأخذهم من الحضارة بنصيب وافر وتوفر أنواع الزينة وألوانها في القرون الثلاثة الأولى، والخير كل الخير في اتباع هديه ﷺ وهدي خلفائه الراشدين ومن سلك سبيلهم من أئمة الدين بعدهم.

ثم إن في إيقاد السرج عليها أو تعليق لمبات الكهرباء فوقها أو حولها أو فوق مناراتها وتعليق الرايات والأعلام ووضع الزهور عليها في الأعياد والمناسبات تزيينًا وإعظامًا لها تشبهًا بالكفار فيما يصنعون ببيعهم وكنائسهم وقد نهى النبي ﷺ عن التشبه بهم في أعيادهم وعبادتهم.

والله تعالي أعلي وأعلم[1].

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .

الاحتفال بذكرى بعض العلماء

السؤال:

من الأمور التي ظهرت في بعض المجتمعات الإسلامية، الاحتفال بذكرى بعض الموتى، وخاصة العلماء، وهذا الاحتفال يكون في التاريخ الموافق لتاريخ وفاة المحتفل بذكراه، وربما كان هذا الاحتفال بعد موته بسنة أو أكثر.

وسؤالي هو: هل هذا الاحتفال من البدع المحدثة؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

هذا الاحتفال يختلف من شخص لآخر:

فإن كان من عامة الناس، أو ممن ينتسبون إلى العلم وإن كانوا جهّالاً، فبعد مرور أربعين يومًا على وفاته، يحتفل أهله بذكرى وفاته، ويسمونها (الأربعين)، فيجمعون الناس في مخيمات خاصة، أو بيت المتوفى ويحضرون من يقرأ القرآن، ويعدون وليمة كوليمة العرس، ويزينون المكان بالأنوار الساطعة، وبالفرش الوثيرة، وينفقون النفقات الباهظة، وغرضهم من ذلك كله المباهاة والرياء، ولا شك في حرمة ذلك، لما فيه من إضاعة مال الميت لغير غرض صحيح، ولا يفيد الميت بشيء، ويعود بالخسارة على أهله. هذا إذا لم يكن في الورثة قاصر، فما بالك إذا كان فيهم قاصر!!!. وقد يتكلفون ذلك بالقرض بطريق الربا- نعوذ بالله من سخطه -[١].

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ: (وكان من هديه ﷺ، تعزية أهل الميت، ولم يكن من هديه أن يجتمع للعزاء ويقرأ له القرآن، لا عند قبره ولا عند غيره، وكل هذا بدعة حادثة مكروهة)[٢]. اهـ.

وقال علي محفوظ رَحِمَهُ اللهُ: (فما يعمله الناس اليوم من اتخاذ الأطعمة للمعزين، والنفقات التي تنفق في ليالي المآتم، وما يتبعها مثل ليالي الجمع والأربعين، كله من البدع المذمومة، المخالفة لما كان عليه رسول الله ﷺ والسلف الصالح من بعده)[٣] اهـ.

---

(١) يراجع: الإبداع ص (٢٢٨).

(٢) يُراجع: زاد المعاد (١/ ٥٢٧).

(٣) يُراجع: الإبداع ص (٢٣٠).

فهذا الاحتفال أمر محدث مبتدع، لم يُؤثر عن الرسول ﷺ ولا عن أصحابه رضي الله عنهم، ولا عن السلف الصالح - رحمهم الله -. والسنة في ذلك: أن يُصنع الطعام لأهل الميت ويرسل إليهم، لا أن يصنعونه هم ويدعون الناس إليه، وقد قال ﷺ لما جاءه نعي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه: «اصنعوا لآل جعفر طعامًا فإنه قد جاءهم ما يشغلهم»[1].

وقال جرير بن عبد الله البجلي: (كنا نرى الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام من النياحة)[2].

أما إذا كان المحتفل بذكراه من العلماء، ففي اليوم الذي يوافق تاريخ وفاته، بعد مرور سنة أو سنين معينة، يعمل له احتفال خاص، ويعهد إلى مجموعة من الباحثين كتابة بعض البحوث في سيرته وشخصيته، ومنهجه في التأليف، وكل ما يتعلق به، ثم تلقى في هذا الاحتفال، وتطبع كتبه، أو المهم والمشهور منها، وتوزع أو تُنشر في الأسواق إحياء لذكراه بزعمهم، وبيانًا لجهوده في سبيل نشر العلم والتأليف ونحو ذلك. وإذا كان من الملوك أو السلاطين أو الرؤساء، فيحتفل بهذه المناسبة، ويتكلم كبار المحتفلين عن مآثره وجهوده في الحكم، وربما صدر بعض الكتب عنه بهذه المناسبة. ومن الناس من يذهب إلى قبره، ويضع عليه الورود، ويقرأ على روحه الفاتحة، وكل هذه بدع ما أنزل الله بها من سلطان. وليس في نشر كتب العالم، والكتابة في سيرته، ومنهجه في التأليف وطباعة كتبه، بأس، بل هذا مطلوب إن كان يستحق ذلك، ولكن لا يخصص ذلك بزمن معين، ولا يكون مصحوبًا باحتفالات ومهرجانات خطابية ونحو ذلك، وكذلك الملوك والحكّام. فالاحتفال بذكرى بعض الموتى كالعلماء والحكام، وبعض العامة ونحوهم، أمر محدثٌ مبتدع، وكفى بهذا ذمًا له.

فإنه لا أحد أوسع علمًا منه ﷺ، ولا أفضل طريقة في الدعوة إلى الدين، ولا أشرف مقامًا، ولا أعظم منزلة منه ﷺ فهو أفضل الخلق على الإطلاق، ومع ذلك لم يحتفل الصحابة - رضوان الله عليهم- بذكراه - مع أنه لا يمكن أن يحب مخلوق مخلوقًا كمحبة الصحابة رضي الله عنهم للرسول ﷺ ولا التابعين، ولا تابعيهم، ولا السلف الصالح -رحمة الله عليهم- ولو كان في ذلك خيرًا لسبقونا إليه.

---

(١) رواه أحمد في مسنده (١/ ٢٠٥). ورواه أبو داود في سننه (٣/ ٤٩٧) كتاب الجنائز، حديث رقم (٣١٣٢). ورواه الترمذي في سننه (٢/ ٢٣٤) أبواب الجنائز، حديث رقم (١٠٠٣)، وقال: حديث حسن . ورواه ابن ماجه في سننه (١/ ٥١٤) كتاب الجنائز، حديث رقم (١٦١٠) . ورواه الحاكم في المستدرك (١/ ٣٧٢) كتاب الجنائز وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي في تلخيصه .

(٢) رواه ابن ماجه في سننه (١/ ٥١٤) كتاب الجنائز، حديث رقم (١٦١٢) .

فتقدير العلماء لا يكون بالاحتفال بذكراهم، بل يكون بالحرص على الاستفادة مما كتبوا وألفوا، عن طريق النشر والقراءة، والتعليق والشروح، ونحو ذلك.

هذا إذا كانوا يستحقون ذلك، بسيرهم على المنهج السلفي الصحيح، والبُعد عن منهج الفرق الضالة، أو التأثر بالغرب ونحوهم.

والعلماء من السلف الصالح ومن جاء بعدهم، قد حفظت ذكراهم ورواياتهم،وما أظهروه للناس من العلم، فالعالم يموت ويفارق الدنيا، ويبقى علمه يتناقله الناس جيلاً بعد جيل.

وبسبب ما استفاد الناس من علمهم، صاروا يترحمون عليهم، ويَدْعُونَ لهم بالأجر والمثوبة، وهذا أعظم إظهار لذكراهم.

أما الاحتفال بذكراهم، والتبرك بزواياهم وآثارهم، والطواف بقبورهم، فكل ذلك من البدع، التي قد يصل بعضها إلى درجة الإشراك بالله - نعوذ بالله من ذلك -.

ولو أن هؤلاء العلماء - الذين يُحتفل بذكراهم ويُتبرك بزواياهم - أحياء لأنكروا على من يفعل هذه الأمور.

ولكن بعض الناس قد أغواه هواه والشيطان، والداعون إلى البدع لدنيا يصيبونها، أو منصب يترأسون الناس به، فانزلق في متاهات البدع التي لا خلاص منها، إلا بالرجوع إلى كتاب الله - عز وجل - وسنَّة رسوله ﷺ والوقوف عليهما، وعلى ما أجمع عليه علماء الأمة، وترك ما أحدث من البدع، التي هي شر في ذاتها، وتؤدي إلى شرٍّ أعظم، وبَلِيَّةٍ أكبر.

فنسأل الله لنا ولهم الهداية إلى صراطه المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وأن يباعد بيننا وبين طريق المغضوب عليهم وطريق الضَّالين، إنه على كل شيء قدير.

❁ ❁ ❁

الاحتفال برأس السنة الهجرية

السؤال:

في بداية كل سنة هجرية تحتفل بعض الدول الإسلامية بعيد رأس السنة فتعطل الأعمال في اليوم السابق له، واليوم اللاحق له. فهل لاحتفالهم هذا أي مستند شرعي؟،

---

(١) المجيب: فضيلة الدكتور: عبد الله بن عبد العزيز بن أحمد التويجري.

أم انه هو حب التقليد والمشابهة لليهود والنصارى في احتفالاتهم؟.
أفتونا مأجورين وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:
أول من احتفل برأس السنة الهجرية - حسب اطلاعي المحدود - هم ناصري البدعة حكام الدولة العبيدية - الفاطمية - في مصر.
ذكر ذلك المقريزي في خططه ضمن الأيام التي كان العبيديون يتخذونها أعيادًا ومواسمًا. قال: (موسم رأس السنة: وكان للخلفاء الفاطميين اعتناء بليلة أول المحرم في كل عام؛ لأنها أول ليالي السنة وابتداء أوقاتها) .ا.هـ. ثم ذكر الرسوم المتبقية في هذا الموسم، وذكر بعده موسم أول العام وعنايتهم به[1].
وعيد رأس السنة من أعياد اليهود التي نطقت بها التوراة، ويسمونه رأس هيشا، أي عيد رأس الشهر، وهو أول يوم من تشرين، ينزل عندهم منزلة عيد الأضحى عند المسلمين، ويقولون: إن الله عز وجل أمر إبراهيم بذبح إسحاق[2] ابنه - عليهما السلام - فيه، وفداه بذبح عظيم[3]. فجاء النصارى فقلدوا اليهود، وصاروا يحتفلون بليلة رأس السنة الميلادية. ولهذا الاحتفال عندهم مراسم خاصة، وذلك أنه في تلك الليلة- ليلة أول يوم من العام الجديد- يجتمع المحتفلون ويسهرون على موائد الأكل والشرب المباحة والمحرمة، في أماكن عامة للأكل والشرب والرقص واللهو. فإذا جاءت الساعة الثانية عشرة- بالتوقيت الزوالي- وهو منتصف الليل، أُطفئت الأنوار، فيقبل كل شخص من بجانبه مدة تزيد عن خمس دقائق، وتكون الأماكن مرتبة بحيث يكون كل رجل بجانبه امرأة، سواء كان يعرفها أو لا يعرفها، ويعلم كل واحد منهما أن الآخر سيقبله في الوقت

---

(١) يراجع الخطط والآثار للمقريزي (١/ ٤٩٠).
(٢) هذا كذب وافتراء من اليهود، فالذبيح هو إسماعيل وليس إسحاق - عليهما السلام؛ لأنَّ أول ولد بشِّرَ به إبراهيم - عليه السلام - هو إسماعيل - عليه السلام -، وهو أكبر من إسحاق عليه السلام، وهذا باتفاق المسلمين وأهل الكتاب، بل نصّ في كتابهم أن إسماعيل -عليه السلام - ولد ولإبراهيم -عليه السلام - ست وثمانون سنة، وولد إسحاق -عليه السلام - وعُمْر إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - تسع وتسعون سنة. وكونهم قالوا: إن الذبيح هو إسحاق وليس إسماعيل - عليهما السلام-؛ لأنَّ إسحاق أبوهم وإسماعيل أبو العرب فحسدوهم . فقولهم تحريف وباطل عند عامة العلماء، إلا قولاً شاذًا في هذا لا يعول عليه . يُراجع: تفسير ابن كثير (٤/ ١٤)، تفسير سورة الصافات، الآيات (٩٩- ١١٣).
(٣) يُراجع: نهاية الأرب للنويري (١/ ١٩٥).

الذي تطفأ فيه الأنوار، وليس المقصود من إطفاء الأنوار الستر، بل يعبرون بذلك عن نهاية عام، وبداية عام جديد. فلذلك تجد كثيرًا من شباب المسلمين وشيبهم يحرصون على حضور هذه الاحتفالات، سواء في بلادهم، أو في بلاد الغرب أو الشرق، لكن لا تفوتهم هذه المراسم، ويخسرون في سبيل ذلك المال الكثير، ويعتبرون ذلك فرصة يجب أن تُنتهز؛ لأنَّها - كما يزعمون - من ليالي العمر التي لا تُنسى !!!.

ولم يتوقف الاحتفال بها على النصارى فقط، بل صارت كثير من البلدان الإسلامية، والتي ربما يوجد بها نسبة من النصارى ولو قليلة، يحتفل العامة فيها بعيد رأس السنة الميلادية. وسرى التقليد إلى أن احتفلوا أيضًا برأس السنة الهجرية، ولكن المراسم تختلف. ولا شك أن في هذا الاحتفال - الاحتفال برأس السنة الهجرية - أمر مُحدث مُبتدع، لم يُؤثر عن النبي ﷺ ولا عن أحد من أصحابه رضي الله عنهم ولا عن السلف الصالح من التابعين وتابعيهم وأعلام الأمة وعلمائها من الأئمة الأربعة وغيرهم - رحمة الله عليهم -. ولكن حدث ذلك بعد القرون المفضلة، بعدما اختلط المسلمون بغيرهم من اليهود والنصارى، ودخل في الإسلام من يريد بذلك أن يفسد على المسلمين دينهم، فصاروا يحتفلون بأعياد اليهود والنصارى، وهذا مصداق قوله ﷺ: «**لتتبعن سنن من كل قبلكم**»[(١)]. وقد اخترع بعض المبتدعة دعاء لليلتي أول يوم من السنة وآخرها، وصار العامة في بعض البلدان الإسلامية يرددونه مع أئمتهم في بعض المساجد، وهذا الدعاء لم يُؤثر عن النبي ﷺ، ولا عن أصحابه، ولا عن التابعين، ولم يرو في مسند من المسانيد[(٢)]. وهذا نصه: (اللهم ما عملته في هذه السنة مما نهيتني عنه ولم ترضه، ونسيته ولم تنسه، وحلمت عليَّ في الرزق بعد قدرتك على عقوبتي، ودعوتني إلى التوبة بعد جراءتي على معصيتك، اللهم إني استغفرك منه فاغفر لي، وما عملته فيها من عمل ترضاه ووعدتني عليه الثواب فأسألك يا كريم، يا ذا الجلال والإكرام أن تقبله مني، ولا تقطع رجائي منك يا كريم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم). ويقولون: فإن الشيطان يقول: قد تعبنا معه سائر السنة، فأفسد عملنا في واحدة، ويحثوا التراب على وجهه. ويسبق هذا الدعاء صلاة عشر ركعات، يقرأ في كل ركعة الفاتحة، ثم آية الكرسي عشر مرات، والإخلاص عشر مرات[(٣)]. ولا يخفى على طالب العلم أن الدعاء عبادة، والعبادات توقيفية، وهذا الدعاء لم يرد عن النبي ﷺ، ولم يُذكر عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم كما تقدَّم.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه المطبوع مع فتح الباري (١٣/ ٣٠٠) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، حديث (٧٣٢). رواه مسلم في صحيحه.

(٢) يُراجع: إصلاح المساجد ص (١٢٩).

(٣) يُراجع: رسالة روى الظمآن في فضائل الأشهر والأيام، ص (٢١).

ومما أحدث أيضًا في يومي آخر السنة وأولها صيامهما، واستند المبتدعة إلى حديث: (من صام آخر يوم من ذي الحجة، وأول يوم من الحرم، فقد ختم السنة الماضية، وافتتح السنة المستقبلة بصوم جعل الله له كفارة خمسين سنة)(١).

والله تعالي أعلي وأعلم(٢).

صلاة الاستعانة

السؤال:

هل صحيح أن هناك صلاة تسمي «صلاة الاستعانة» خاصة بقضاء الحاجات؟ لأنه وقع في مدرستي جدل حولها، ومن يقول بها يستدل بنص عام مع حديث: «فإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله»، والآية: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، وتُصلي هذه الصلاة ثلاث ليال بعد صلاة العشاء.

فما صحة تلك الصلاة؟ وجزاكم الله خير الجزاء.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

الصلاة عبادة والعبادة لا تثبت إلا بتوقيف وتعليم من الشرع، ولم يثبت في كتاب الله ولا في سنة رسوله ﷺ صلاة استعانة ثلاث ليال بعد صلاة العشاء، ولا عن الخلفاء الراشدين فيما نعلم، وما ذكر في السؤال من النصوص إنما يدل على طلب التوجه إلى الله وحده في سؤال قضاء الحاجات، وطلب العون منه سبحانه في كل شيء مطلقًا في أي ساعة من ليل أو نهار، بعد الصلوات وفي أي وقت، دون تحديد بزمن أو عدد، فتخصيص صلاة ثلاث مرات في ثلاث ليال بعد العشاء ابتداع محدث في الدين، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» رواه البخاري ومسلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

والله تعالي أعلي وأعلم(٣).

---

(١) رواه ابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ١٩٩)، وقال: الهروي هو الجويباري، ووهب، كلامها كذاب وضّاع.

(٢) المجيب: فضيلة الدكتور: عبد الله التويجري .

(٣) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .

حكم الوقوف تحية للشهداء

السؤال:

ما هو الحكم الشرعي في الوقوف دقيقة أو دقائق مع الصمت التام تحية للشهداء؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

إن الأمة الإسلامية أمة متميزة عن غيرها من الأمم بثقافتها ومنهجها في حياتها كلها. فالإسلام له نهجه الخاص في تكريم الشهداء واحترامهم وتقديرهم يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾. وقد حث الإسلام على الدعاء للأموات والتصدق عنهم وذكر محاسنهم والإمساك عن مساوئهم. ولم يرد في الشرع ما يجيز الوقوف حدادًا على أرواحهم بل هذا أمر محدث نقله المقلدون عن غير المسلمين وإن مما يؤسف له أن كثيرًا المسلمين في هذه الأزمان المتأخرة أصبحوا مولعين بتقليد غير المسلمين والتشبه بهم واعتبر هذا التقليد من التقدم والحضارة عند هؤلاء الذين خدعهم سراب الحضارة الغربية وأعمى أبصارهم وطمس على بصائرهم واعتقدوا أن التمسك بالآداب الإسلامية تخلف ورجعية وصاروا يجارون غير المسلمين بمثل هذه الأمور وصدق فيهم قول رسول الله ﷺ إذ قال: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم**»[1]. فليس من منهج الإسلام الوقوف حدادًا لأرواح الشهداء أو لما يعرف بالسلام الوطني فكل ذلك من الأمور المبتدعة التي لا يقبلها الإسلام ولا يقرها وإن اعتادها كثير من الناس. وينبغي أن يعلم أن فعل كثير من الناس لها لا يجعلها جائزة شرعًا لأن المقياس في الشريعة الإسلامية هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما بني عليها.

ولله در الفضيل بن عياض وهو من كبار العباد الزهاد عندما قال: [اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين وإياك وطريق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين].

والله تعالي اعلي وأعلم[2].

---

(١) رواه البخاري ومسلم .

(٢) فضيلة الشيخ: حسام الدين عفانة

قراءة الفاتحة عند عقد الزواج

السؤال:

جرت عادة كثير من الناس أنه عندما يتم عقد قران رجل على امرأة وبعد أن يتم الاتفاق على المهر وتوابعه، فإنهم يقرأون الفاتحة، فما حكم ذلك؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

إن الناس قد ابتدعوا أمورًا كثيرة مخالفة لهدي النبي ﷺ فيما يتعلق بقراءة القرآن الكريم بشكل عام، وقراءة سورة الفاتحة بشكل خاص. فترى وتسمع قارئ القرآن بعد أن ينهي قراءته، يقول الفاتحة، ونرى المدرس بعد أن ينهي درسه يقول الفاتحة، وكذلك فإنهم يقرأون الفاتحة عند اتفاق الناس على أمر ما، مثل إقامة شركة بين اثنين مثلاً، فبعد الاتفاق يقولون الفاتحة، وكذلك بعد إجراء مراسم الصلح يقولون الفاتحة، وكذلك ما جاء في السؤال، فإنهم يقرأون الفاتحة بعد الاتفاق على التفاصيل المتعلقة بعقد النكاح، وغير ذلك من الحالات التي تقرأ فيها سورة الفاتحة. وكل ذلك من الأمور المبتدعة في الدين التي ليس عليها دليل من الشرع، ولم يثبت عن رسول الله ﷺ شيء في ذلك، ولا يجوز شرعًا لأحد أن يخص سورة الفاتحة أو آية من القرآن الكريم بالتلاوة في وقت معين أو لغرض معين، إلا ما خصه الرسول ﷺ، كما ثبت في السنة من تخصيص قراءة سورة الفاتحة للرقية، وقراءة آية الكرسي عندما يريد الإنسان النوم حفظًا من الشيطان، وقراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ للرقية فهذا وأمثاله جائز لثبوته عن الرسول ﷺ بأدلة صحيحة.

وأما تخصيص قراءة الفاتحة في الحالات الذي ذكرتها سابقًا فلا يجوز، لأنه أمر محدث، والرسول ﷺ يقول: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**». وقال ﷺ: «**إياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة**»(١). وقال ﷺ: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدين من بعدي، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور**»(٢). وقد شرع لنا النبي ﷺ عند النكاح، خطبة النكاح، قال الإمام الترمذي: «باب

---

(١) رواه أبو داود والترمذي وهو حديث صحيح .

(٢) رواه أبو داود والترمذي، وقال حسن صحيح .

ما جاء في خطبة النكاح، ثم ذكر حديث ابن مسعود، الذي ذكره ابن القيم مضمونه في كلامه الآتي.

وقال العلامة ابن القيم: «فصل في هديه ﷺ في أذكار النكاح، ثم قال: ثبت عنه ﷺ أنه علمهم خطبة الحاجة، وهي (الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل، فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ثم يقرأ الآيات الثلاث:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ (النساء: ١).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٧٢، ٧١).

قال شعبة: «قلت لأبي إسحاق هذه في خطبة النكاح أو في غيرها؟ قال: في كل حاجة»[١].

هذه هي السنة الثابتة عن الرسول ﷺ، فعلينا إتباعها، فإن الخير كل الخير في الإتباع، وإن الشر كل الشر في الابتداع.

والله تعالي اعلي وأعلم[٢].

حكم إقامة صلاة الظهر بعد الجمعة

السؤال:

بلدة فيها نحو من خمسة وثلاثين مسجدا تؤدى فيها صلاة الجمعة فإذا فرغ المصلون من الجمعة صلوا بعدها الظهر، فهل هذا الفعل جائز أم لا؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

قد علم من الدين بالضرورة وبالأدلة الشرعية أن الله سبحانه لم يشرع يوم الجمعة في

---

(١) زاد المعاد ٢/ ٤٥٤ - ٤٥٥ .

(٢) فضيلة الشيخ: حسام الدين عفانة

وقت الظهر إلا فريضة واحدة في حق الرجال المقيمين المستوطنين الأحرار المكلفين وهي صلاة الجمعة، فإذا فعل المسلمون ذلك فليس عليهم فريضة أخرى لا الظهر ولا غيرها بل صلاة الجمعة هي فرض الوقت، وقد كان النبي ﷺ وأصحابه ﵃ والسلف الصالح بعدهم لا يصلون بعد الجمعة فريضة أخرى، وإنما حدث هذا الفعل الذي أشرتم إليه بعدهم بقرون كثيرة، ولا شك أنه من البدع المحدثة التي قال فيها النبي عليه الصلاة والسلام: «**إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**». وقال عليه الصلاة والسلام: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» رواه البخاري ومسلم، ولا شك أن صلاة الظهر بعد الجمعة أمر محدث ليس عليه أمره ﷺ فيكون مردودا ويدخل في البدع والضلالات التي حذر منها المصطفي ﷺ، وقد نبه أهل العلم على ذلك وممن نبه عليه الشيخ جمال الدين القاسمي في كتابه: (إصلاح المساجد من البدع والعوائد) والشيخ العلامة محمد أحمد عبد السلام في كتابه: (السنن والمبتدعات)، فإن قال قائل إنما نفعل ذلك احتياطا وخوفا من عدم صحة الجمعة، فالجواب أن يقال لهذا القائل:

إن الأصل هو صحة الجمعة وسلامتها وعدم وجوب الظهر بل وعدم جوازها في وقت الجمعة لمن عليه فرض الجمعة، والاحتياط إنما يشرع عند خفاء السنة ووجود الشك والريب، أما في مثل هذا فليس المقام مقام شك بل نعلم بالأدلة أن الواجب هو صلاة الجمعة فقط، فلا يجوز غيرها بدلا منها ولا مضموما إليها على أنه عمل يقصد منه الاحتياط لصحتها، وإيجاد شرع جديد لم يأذن به الله، وصلاة الظهر في هذا الوقت مخالف للأدلة الشرعية المعلومة من الدين بالضرورة فوجب أن يترك ويحذر، وليس لفعله وجه يعتمد عليه؛ بل ذلك من وساوس الشيطان التي يمليها على الناس حتى يصدهم بها عن الهدى، ويشرع لهم دينا لم يأذن به الله كما زين لبعضهم الاحتياط في الوضوء حتى عذبه في الطهارة وجعله لا يستطيع الفراغ منها كلما كاد أن يفرغ منها وسوس له أنها لم تصح وأنه لم يفعل كذا ولم يفعل كذا، وهكذا فعل ببعضهم في الصلاة إذا كبر للصلاة وسوس إليه أنه لم يكبر فلا يزال يوسوس له أنه لم يكبر ولا يزال الرجل يكبر التكبيرة بعد التكبيرة حتى تفوت الركعة الأولى أو القراءة فيها أو غالبها وهذا من كيد الشيطان ومكره وحرصه على إبطال عمل المسلم وتلبيس دينه عليه.

نسأل الله السلامة لنا ولسائر المسلمين والعافية من مكائده ووساوسه إنه سميع قريب. **والخلاصة**: أن صلاة الظهر بعد الجمعة بدعة وضلالة وإيجاد شرع لم يأذن به الله فالواجب تركه والحذر منه وتحذير الناس منه والاكتفاء بصلاة الجمعة، كما درج على ذلك رسول الله ﷺ وأصحابه بعده والتابعون لهم بإحسان إلى يومنا هذا وهو الحق الذي لا ريب فيه، وقد قال الإمام مالك بن أنس رحمة الله عليه: (لن يصلح آخر هذه الأمة إلا

ما أصلح أولها). وهكذا قال الأئمة بعده وقبله.

والله الموفق.

وقد أجاب سماحة العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله - على هذا السؤال عندما كان رئيسا للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فقال:

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم الشيخ ع. ج. وفقه الله لما فيه رضاه ونصر به الحق آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فقد وصلتني رسالتكم المتضمنة الإفادة بأن جماعة من شعب تنزانيا المنتسبين إلى مذهب الإمام الشافعي - رحمه الله - قد انشقوا عن إخوانهم في إقامتهم صلاة الظهر بعد الجمعة والمتضمنة أيضا رغبتكم في إصدار الفتوى في ذلك وبناء على ذلك فقد تأملت الموضوع وراجعت الأدلة الشرعية وكلام أهل العلم في ذلك فاتضح من ذلك ما يلي:

لا ريب أن الله عز وجل وله الحمد والمنة قد أكمل لهذه الأمة دينها وأتم عليها نعمته على يد رسوله وحبيبه وخليله محمد بن عبد الله ﷺ وعلى آله وأصحابه كما قال الله عز وجل: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ الآية.

وقد أقام النبي ﷺ في المدينة عشر سنين يجمع بأصحابه في مسجده الشريف ويصلي معه سكان المدينة من المسلمين، وليس هناك جمعة أخرى، وهكذا خلفاؤه الراشدون ساروا على نهجه القويم يصلون جمعة واحدة، ثم لما كثر المسلمون وانتشروا في الجزيرة العربية وغيرها دعت الحاجة إلى تعدد الجمع في المدن والعواصم فرأى جمهور أهل العلم أنه لا حرج في ذلك عند دعاء الحاجة إليه، وأجاز بعض أهل العلم تعددها مطلقا، والصواب قول الجمهور لما في توحيد الجمعة من جمع الكلمة على الحق، فإذا دعت الحاجة إلى تعددها لضيق مسجد البلد عن السكان أو تباعد أطرافها أو وجود شحناء بين السكان يخشى من جمعهم في مسجد واحد أن تقع بينهم فتنة جاز التعدد لهذه الحاجات وأشباهها؛ لأن الحكم يدور مع علته وجودا وعدما.

ومتى جاز التعدد لمسوغه الشرعي صحت جميع الجمع ولم يجز أن يقام مع شيء منها صلاة الظهر؛ لأن في ذلك إيجاب صلاة سادسة ما أنزل الله بها من سلطان، بل ذلك مخالف للنص والإجماع ومن البدع المحدثة.

وقد مضت القرون المفضلة وقرون بعدها والمسلمون لا يعرفون هذه الصلاة المحدثة، وإنما أحدثها بعض المتأخرين من الشافعية وبعض الحنفية لشبه وقعت لهم لا يجوز أن تكون مستندا لهذه البدعة.

لأنها كلها عند التمحيص لا وجه لها وليست مسوغة لإحداث هذه البدعة، وقد أنكر هذه البدعة لما حدثت جم غفير من العلماء من الشافعية وغيرهم وأوضحوا أن الواجب

على علماء الإسلام إنكارها والتحذير منها، كما أن الواجب على من أحدثها أو استحسن فعلها أن يتهم رأيه وأن يرجع إلى الحق لأن الرجوع إلى الحق هو الواجب وهو خير من التمادي في الخطأ، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**». متفق على صحته من حديث عائشة رضي الله عنها، ورواه مسلم في صحيحه بلفظ: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**». وخرج مسلم أيضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقول في خطبة الجمعة: «**أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة**».

وفي السنن بإسناد حسن عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا فقال: «**أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وأن تأمر عليكم عبد فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**». وقد قال الله في كتابه الكريم ذاما أهل البدع ومحذرا من سبيلهم: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ الآية.

والآيات والأحاديث في ذم البدع والتحذير منها كثيرة معلومة وأرجو أن يكون فيما ذكرته كفاية ومقنع لطالب الحق.

والله تعالي أعلم[1].

قراءة القرآن في مكبرات الصوت قبل الجمعة

السؤال:

في بعض المساجد في أنحاء كثيرة من العالم الإسلامي تتلى آيات من القرآن الكريم بمكبرات الصوت وذلك قبل صلاة الجمعة فما الحكم؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

لا نعلم لذلك أصلا لا من الكتاب ولا من السنة ولا من عمل الصحابة ولا السلف

---

(١) الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله.

الصالح رضي الله عن الجميع. ويعتبر ذلك حسب الطريقة المذكورة من الأمور المحدثة التي ينبغي تركها؛ لأنه أمر محدث. ولأنه قد يشغل المصلين والقراء عن صلاتهم وقراءتهم. والله سبحانه وتعالى أعلم[١].

❁ ❁ ❁

رفع الصوت بالقرآن قبل الجمعة:

السؤال:

ما حكم قراءة القرآن في يوم الجمعة؟ هل له أصل في الشرع؟ وهل ورد أي حديث أو حتى آثار دلت على ذلك؟ فأنا أقصد تلك القراءة التي تقرأ بالسماعة في كل المساجد قبل الخطبة بفترة، (حيث يسمع كل الناس ولا ينصتون له)، فإذا أمكنكم أن تعطوا حديثا أو أقوالاً لعلماء تدل على ذلك فهو مناسب. وجزاكم الله خيرا.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

هذا العمل الذي أشار إليه السائل من رفع الصوت في السماعات قبل الخطبة لكي يستمع الناس إلخ.. بدعة، ولم يرد عن النبي ﷺ، والسنة الواردة عن النبي ﷺ هي تعظيم هذا اليوم بكثرة العبادة كالذكر، أو الصلاة أو القراءة، بأن يتقدم الإنسان إلى المسجد من بعد طلوع الشمس، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ**»[٢]. ويستحب للإنسان التقدم من بعد طلوع الشمس، وقال بعض أهل العلم: من بعد صلاة الفجر، لكي يتفرغ للذكر والقراءة والصلاة.. إلخ، فيفعل ما هو الأخشع لقلبه هذه هي السنة، وهذا هو الأفضل، وهذا هو هدي الصحابة رضي الله عنهم. وأما رفع الصوت بالقراءة التي قد يستمع بعض الناس لها وقد لا

---

(١) نشرت في (كتاب الدعوة)، الجزء الثاني، ص (١٣١).

(٢) البخاري (٨٨١)، ومسلم (٨٥٠).

يستمعون إلخ، وقد تشوش عليهم، فهذا كله محدث ليس على هَدْي النبي ﷺ ولا أصحابه رضي الله عنهم. والله تعالي أعلم[١].

التسبيح برفع الصوت يوم الجمعة قبل الصلاة

سؤال:

هل التسبيح برفع الصوت يوم الجمعة قبل الصلاة بساعة أو أكثر سنة أم بدعة ؟

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

لا شك أن هذا العمل بدعة. لأنه لم يبلغنا عن النبي ﷺ، ولا عن أصحابه أنهم فعلوا ذلك، والخير كله في اتباعهم، أما من سبح بينه وبين نفسه فلا بأس بذلك بل فيه خير عظيم وثواب جزيل. لما صح عن النبي ﷺ أنه قال: **«أحب الكلام إلى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»**. **وقال ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان إلى الرحمن ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم»**. والأحاديث في فضل أنواع الذكر كثيرة.

والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه[٢].

حكم التكبير الجماعي قبل صلاة العيد

صدر هذا البيان من مكتب سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، فقال:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. وبعد: فقد اطلعت على ما نشره فضيلة الأخ الشيخ: أحمد بن محمد جمال - وفقه الله لما فيه رضاه - في بعض الصحف المحلية من استغرابه لمنع التكبير الجماعي في المساجد قبل صلاة العيد لاعتباره بدعة يجب منعها، وقد حاول الشيخ أحمد في مقاله

---

(١) المجيب د. خالد بن علي المشيقح عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم.

(٢) الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله .

المذكور أن يدلل على أن التكبير الجماعي ليس بدعة وأنه لا يجوز منعه، وأيد رأيه بعض الكتاب؛ ولخشية أن يلتبس الأمر في ذلك على من لا يعرف الحقيقة نحب أن نوضح أن الأصل في التكبير في ليلة العيد، وقبل صلاة العيد في الفطر من رمضان، وفي عشر ذي الحجة، وأيام التشريق، أنه مشروع في هذه الأوقات العظيمة وفيه فضل كثير؛ لقوله تعالى في التكبير في عيد الفطر: ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ وقوله تعالى في عشر ذي الحجة وأيام التشريق: ﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَـٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَـٰمِ﴾ الآية، وقوله عز وجل: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ الآية. ومن جملة الذكر المشروع في هذه الأيام المعلومات والمعدودات التكبير المطلق والمقيد، كما دلت على ذلك السنة المطهرة وعمل السلف. وصفة التكبير المشروع: أن كل مسلم يكبر لنفسه منفردا ويرفع صوته به حتى يسمعه الناس فيقتدوا به ويذكرهم به. أما التكبير الجماعي المبتدع فهو أن يرفع جماعة - اثنان فأكثر - الصوت بالتكبير جميعا يبدءونه جميعا وينهونه جميعا بصوت واحد وبصفة خاصة. وهذا العمل لا أصل له ولا دليل عليه، فهو بدعة في صفة التكبير ما أنزل الله بها من سلطان، فمن أنكر التكبير بهذه الصفة فهو محق؛ وذلك لقوله ﷺ: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**». أي مردود غير مشروع. وقوله ﷺ: «**وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**». والتكبير الجماعي محدث فهو بدعة. وعمل الناس إذا خالف الشرع المطهر وجب منعه وإنكاره؛ لأن العبادات توقيفية لا يشرع فيها إلا ما دل عليه الكتاب والسنة، أما أقوال الناس وآراؤهم فلا حجة فيها إذا خالفت الأدلة الشرعية، وهكذا المصالح المرسلة لا تثبت بها العبادات، وإنما تثبت العبادة بنص من الكتاب أو السنة أو إجماع قطعي. والمشروع أن يكبر المسلم على الصفة المشروعة الثابتة بالأدلة الشرعية وهي التكبير فرادى. وقد أنكر التكبير الجماعي ومنع منه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية رحمه الله وأصدر في ذلك فتوى، وصدر مني في منعه أكثر من فتوى، وصدر في منعه أيضا فتوى من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. وألف فضيلة الشيخ حمود بن عبد الله التويجري - رحمه الله - رسالة قيمة في إنكاره والمنع منه، وهي مطبوعة ومتداولة وفيها من الأدلة على منع التكبير الجماعي ما يكفي ويشفي - والحمد لله - أما ما احتج به الأخ الشيخ أحمد من فعل عمر رضي الله عنه والناس في منى فلا حجة فيه؛ لأن عمله رضي الله عنه وعمل الناس في منى ليس من التكبير الجماعي، وإنما هو من التكبير المشروع؛ لأنه رضي الله عنه يرفع صوته بالتكبير عملا بالسنة وتذكيرا للناس بها فيكبرون، كل يكبر على حاله، وليس في ذلك اتفاق بينهم وبين عمر رضي الله عنه على أن يرفعوا التكبير بصوت واحد من أوله إلى آخره، كما يفعل أصحاب

التكبير الجماعي الآن، وهكذا جميع ما يروى عن السلف الصالح - رحمهم الله - في التكبير كله على الطريقة الشرعية ومن زعم خلاف ذلك فعليه الدليل، وهكذا النداء لصلاة العيد أو التراويح أو القيام أو الوتر كله بدعة لا أصل له، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ أنه كان يصلي صلاة العيد بغير أذان ولا إقامة، ولم يقل أحد من أهل العلم فيما نعلم أن هناك نداء بألفاظ أخرى، وعلى من زعم ذلك إقامة الدليل، والأصل عدمه، فلا يجوز أن يشرع أحد عبادة قولية أو فعلية إلا بدليل من الكتاب العزيز أو السنة الصحيحة أو إجماع أهل العلم - كما تقدم - لعموم الأدلة الشرعية الناهية عن البدع والمحذرة منها، ومنها قول الله سبحانه: لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ومنها الحديثان السابقان في أول هذه الكلمة، ومنها قول النبي ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» متفق على صحته. وقوله ﷺ في خطبة الجمعة: «**أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة**» خرجه مسلم في صحيحه، والأحاديث والآثار في هذا المعنى كثيرة.
والله المسئول أن يوفقنا وفضيلة الشيخ أحمد وسائر إخواننا للفقه في دينه والثبات عليه، وأن يجعلنا جميعا من دعاة الهدى وأنصار الحق، وأن يعيذنا وجميع المسلمين من كل ما يخالف شرعه إنه جواد كريم.
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه(١).

ذكر مخصوص بين كل ركعتين من صلاة التراويح

السؤال:

هل يوجد ذكر معيَّن بعد كل صلاة ركعتين من التراويح؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:
الأذكار من العبادات، والأصل في العبادات المنع منها إلا بدليل يوجبها أو يستحبها،

(١) عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

ولا يجوز إحداث ذِكر مع عبادة ولا قبلها ولا بعدها، وقد صلَّى النبي ﷺ القيام مع أصحابه ليالي، وصلَّى الصحابة أفرادًا ومجتمعين، في زمانه ﷺ، وبعد موته، ولا يُعلم أنهم ذكروا الله تعالى بذِكرٍ معيَّن بعد كل تسليمة أو تسليمتين، وعدم نقل العلماء لذكر جماعي بين ركعات التراويح عن الصحابة ومن بعدهم دليل على عدم وقوعه، لأن العلماء كانوا ينقلون ما هو أخفى من مثل هذا الأمر الظاهر، وخير الهدي في اتباعه ﷺ واتباع أصحابه في أمور العبادات بفعل ما فعلوه وترك ما تركوه.

إلا أنه لا بأس للمصلي أن يدعو الله، أو يقرأ القرآن، أو يذكر ربَّه تعالى، من غير تخصيص آيات معينة أو سور أو ذِكرٍ بين الركعات، ومن دون أن يكون ذلك بصوتٍ واحد، ولا بقيادة الإمام أو غيره؛ لعدم ورود ذلك في الشرع المطهَّر، والأصل التوقيف في العبادات في كميتها وكيفيتها وزمانها ومكانها وسببها وصفتها.

قال الشيخ محمد العبدري المشهور بابن الحاج في كتابه (المدخل):

(فصل في الذِّكر بعد التسليمتين من صلاة التراويح: وينبغي له - أي: الإمام - أن يتجنب ما أحدثوه من الذكر بعد كل تسليمتين من صلاة التراويح، ومن رفع أصواتهم بذلك، والمشي على صوت واحد؛ فإن ذلك كله من البدع، وكذلك ينهى عن قول المؤذن بعد ذكرهم بعد التسلميتين من صلاة التراويح «الصلاة يرحمكم الله»؛ فإنه محدث أيضًا، والحدث في الدين ممنوع، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، ثم الخلفاء بعده ثم الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ولم يذكر عن أحد من السلف فعل ذلك فيسعنا ما وسعهم. «المدخل» (٢/ ٢٩٣، ٢٩٤). والله أعلم.

❁ ❁ ❁

حكم مجلس قراءة قرآن جماعي بمناسبة وفاة علي رضي الله عنه

السؤال:

أنا من..... أصلا لكني أعيش في أمريكا، أما جداي فهما من..... وأكثر أقاربي يعملون شيئا يطلقون عليه «نياز»، فهم يطبخون طعاما معينا في أيام محددة كـ ٢١ من رمضان - وهو تاريخ وفاة حضرة علي - ويقرأون الفاتحة والإخلاص والفلق والناس، وغيرها من السور، ثم يتضرعون داعين أن يهب الله عليا مكانا رفيعا في الجنة، ثم يتناولون الطعام في احترام شديد. هم يفعلون هذا الأمر عدة مرات في السنة الواحدة في ذكرى موت الصحابة وغيرهم من المشهورين. أما أفراد عائلتي فهم لا يفعلون هذا الفعل

لأنهم يظنون أنه بدعة. وعندما أخبرت الآخرين، لم يوافقوني الرأي وقالوا: كيف يمكن أن تكون قراءة الفاتحة وغيرها من الآيات خطأ؟

أرجو توضيح ما إذا كان هذا الأمر من كبائر الذنوب أم أنه يجوز القيام بمثل هذه الأمور في الإسلام؟.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

وبعد: فهذا الفعل الذي ذكرته هو من البدع المحدثة كما أشرتَ في سؤالك، لأنه لاشك أن فاعلي هذا الأمر إنما يفعلونه على سبيل التعبد والتقرب إلى الله، وكل ما كان من الأفعال من باب التعبد فإنه يجب أن يكون في الكتاب أو السنة ما يدل على مشروعيته، وإلا فهو من البدع المحدثة. وأما من قال: كيف يمكن أن تكون قراءة الفاتحة وغيرها من الآيات خطأً ؟

فليعلم أن البدع في الدين على قسمين:

الأول: بدعة جديدة ليس لها أصل في الشرع، كمن يخترع صلاة جديدة بطريقة لم ترد في الشريعة، فهذه بدعة محدثة توعد الله فاعلها بالنار.

الثاني: أن تكون البدعة بإضافة صفات جديدة إلى عمل له أصل في الشرع، فمثلا أذكار أدبار الصلوات مشروعة ومعروفة ومحددة،و لا يخالف في هذا أحد من المسلمين، فلو جاء مجموعة من الأشخاص وقالوا مادام أن الذكر مشروع بعد الصلوات فسنذكر الله جماعة في صوت واحد. فيقال لهم إن ذكر الله بعد الصلاة مشروع ولاشك، لكن هذه الصفة المبتدعة من الاجتماع على قراءتها بصوت واحد هي البدعة، ونقول لهم إما أنكم ترون أن هذه الطريقة في الذكر أحسن من طريقة الرسول ﷺ وبالتالي فأنتم على طريقة أهدى وأحسن من طريقته عليه الصلاة والسلام، ولا يقول بهذا مسلم يشهد أن محمدا رسول الله، أو هي خطأ وبدعة فيجب عليهم أن يتركوها.

وبهذا يتضح أن اعتبار هذا العمل بدعة لا يعني أبدًا أن قراءة الفاتحة تكون خطأً، وإنما الخطأ قراءتها بهذه الصفة التي ذكرت في السؤال. ونحن لسنا بأكثر حبًا للصحابة من التابعين لهم، بل الصحابة الكرام وهم أشد الناس حبا لله ولرسوله ﷺ لم ينقل عنهم أنهم فعلوا ذلك لنبيهم ﷺ بعد وفاته، وكل خير في اتباعهم والسير على منهجهم، وكل شر في مخالفتهم، والبعد عن منهجهم. ثم إن تخصيصهم عليا رضي الله عنه بهذا العمل لمناسبة وفاته أمر يشير إلى الغلو فيه وقد يكون من بدعة التشيع المذمومة فالحذر الحذر من هذا الأمر.

ثبتنا الله وإياكم على السنة وجنبنا البدعة.. آمين[١].

---

(١) الشيخ محمد صالح المنجد.

موافقة الكفار في أعيادهم

السـؤال:

ما الأدلة على تحريم المشاركة في أعياد الميلاد ورأس السنة، ونحوها من المناسبات وما وجه دلالتها ؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

من أوسع من تكلم في هذه المسألة وبسطها شيخ الإسلام (ابن تيمية) في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم)، وقد حشد لذلك الأدلة العامة والخاصة، وجمع النصوص من الكتاب والسنة وأقوال السلف وإجماع الأمة، والأدلة من الاعتبار والنظر مما لا يحيط به إلا من آتاه الله بسطة في العلم والفقه، ودقة النظر، وحسن الاستدلال، وهو ما جمعه شيخ الإسلام - رحمه الله -.

وأصل كلامه مبسوط واسع مفصل، فاختصرته في هذه الصفحات اختصارًا مع المحافظة على عبارته - ما أمكن - وهي صفحات تغري بالرجوع إلى أصلها ولا تغني عنه، يتضح من خلالها حكم هذه المسألة مزيلة كل لبس، كاشفة كل التباس.

قال - رحمه الله -: موافقة الكفار في أعيادهم لا تجوز من طريقين: الدليل العام، والأدلة الخاصة:

أما الدليل العام: أن هذا موافقة لأهل الكتاب فيما ليس من ديننا، ولا عادة سلفنا، فيكون فيه مفسدة موافقتهم، وفي تركه مصلحة مخالفتهم، لما في مخالفتهم من المصلحة لنا، لقوله ﷺ: «**من تشبه بقوم فهو منهم**» فإن موجب هذا تحريم التشبه بهم مطلقا، وكذلك قوله ﷺ: «**خالفوا المشركين**»، وأعيادهم من جنس أعمالهم التي هي دينهم أو شعار دينهم، الباطل.

وأما الأدلة الخاصة في نفس أعياد الكفار، فالكتاب والسنة والإجماع والاعتبار دالة على تحريم موافقة الكفار في أعيادهم.

أما الكتاب:

فقوله - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ قال محمد بن سيرين (لا يشهدون الزور) هو الشعانين - وهو من أعياد النصارى - وعن الربيع بن أنس قال: هو أعياد المشركين، وجاء عن غيرهم من السلف نحو ذلك. وإذا

كان الله - تعالى - قد مدح ترك شهودها، الذي هو مجرد الحضور برؤية أو سماع، فكيف بالموافقة بما يزيد على ذلك من العمل، الذي هو عمل الزور لا مجرد شهوده.

وأما السنة:

الحديث الأول: عن أنس بن مالك ﷺ قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة، ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: ما هذان اليومان، قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية. فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما، يوم الأضحى، ويوم الفطر**»، فوجه الدلالة أن اليومين الجاهليين لم يقرهما رسول الله ﷺ، ولا تركهم يلعبون فيهما على العادة، بل قال إن الله قد أبدلكم بهما يومين آخرين، والإبدال من الشيء يقتضي ترك المبدل منه، إذ لا يجمع بين البدل والمبدل منه.

الحديث الثاني: ما رواه أبو داود عن ثابت بن الضحاك قال: نذر رجل على عهد رسول الله ﷺ أن ينحر إبلًا ببوانة، فأتى النبي ﷺ فقال: إني نذرت أن أنحر إبلا ببوانة، فقال النبي ﷺ: «**هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد** »، قالوا: لا، قال: «**فهل كان فيها عيد من أعيادهم**»، قالوا: لا، قال: فقال النبي ﷺ: «**أوف بنذرك فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم**» (وبوانة اسم مكان قريب ينبع شمال مكة).

وهذا يدل على أن الذبح بمكان عيدهم ومحل أوثانهم معصية لله، وإذا كان الذبح بمكان عيدهم منهيا عنه فكيف الموافقة في نفس العيد بفعل بعض الأعمال التي تعمل بسبب عيدهم؟

وهذا نهي شديد عن أن يفعل شيء من أعياد الجاهلية - على أي وجه كان - وأعياد الكفار من الكتابيين والأميين في دين الإسلام من جنس واحد.

وإذا كان الشارع قد حسم مادة أعياد أهل الأوثان؛ خشية أن يتدنس المسلم بشيء من أمر الكفار الذين قد أيس الشيطان أن يقيم أمرهم في جزيرة العرب، فالخشية من تدنسه بأوصاف الكتابيين الباقين أشد، والنهي عنه أوكد، كيف وقد تقدم الخبر الصادق بسلوك طائفة من هذه الأمة سبيلهم ؟

الدليل الثالث من السنة: ما خرجاه في الصحيحين عن عائشة ﷺ قالت: دخل علي أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت به الأنصار يوم بعاث، قالت وليستا بمغنيتين، فقال أبو بكر أبمزمور الشيطان في بيت رسول الله ﷺ وذلك يوم عيد - فقال رسول الله ﷺ: «**يا أبا بكر إن لكل قوم عيدًا وهذا عيدنا**» وهذا الحديث يدل على المنع من وجوه:

أحدها: قوله: «**إن لكل قوم عيدًا وهذا عيدنا**» فإن هذا يوجب اختصاص كل قوم بعيدهم، كما أنه - سبحانه - لما قال: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ وقال: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ

شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ أوجب ذلك اختصاص كل قوم بوجهتهم وبشرعتهم، فإذا كان لليهود عيد وللنصارى عيد كانوا مختصين به فلا نشركهم فيه، كما لا نشركهم في قبلتهم وشرعتهم.

الوجه الثاني: قوله: **«وهذا عيدنا»** فإنه يقتضي حصر عيدنا في هذا فليس لنا عيد سواه.

الوجه الثالث: أنه رخص في لعب الجواري بالدف وتغنيهن؛ معللاً بأن لكل قوم عيدًا وأن هذا عيدنا، وذلك يقتضي أن الرخصة معللة بكونه عيد المسلمين، وأنها لا تتعدى إلى أعياد الكفار؛ ولأنه لا يرخص في اللعب في أعياد الكفار كما يرخص فيه في أعياد المسلمين، إذ لو كان ما يفعل في عيدنا من ذلك اللعب يسوغ مثله في أعياد الكفار أيضًا، لما قال: **«قال فإن لكل قوم عيدا وإن هذا عيدنا»**، وهذا فيه دلالة على النهي عن التشبه بهم في اللعب ونحوه.

والوجه الرابع من السنة: أن هذا الحديث وغيره قد دل على أنه كان للناس في الجاهلية أعياد يجتمعون فيها، ومعلوم أنه لما بعث رسول الله ﷺ محا الله ذلك، فلم يبق شيء من هذه الأعياد، ومعلوم أنه لولا نهيه ومنعه لما ترك الناس تلك الأعياد؛ لأن المقتضى لها قائم من جهة الطبيعة التي تحب ما يصنع في الأعياد، خصوصًا أعياد الباطل من اللعب واللذات، ومن جهة العادة التي ألفت ما يعود من العيد، فإن العادة طبيعة ثانية وإذا كان المقتضى قائمًا قويًا فلولا المانع القوي لما درست تلك الأعياد، وهذا يوجب العلم اليقيني بأن إمام المتقين ﷺ كان يمنع أمته منعًا قويًا عن أعياد الكفار، ويسعى في دروسها وطمسها بكل سبيل، بل قد بالغ ﷺ في أمر أمته بمخالفة أهل الكتاب في كثير من المباحات وصفات الطاعات؛ لئلا يكون ذلك ذريعة إلى موافقتهم في غير ذلك من أمورهم؛ ولتكون المخالفة في ذلك حاجزًا ومانعًا من سائر أمورهم؛ فإنه كلما كثرت المخالفة بينك وبين أهل الجحيم كان أبعد لك عن أعمال أهل الجحيم، فليس بعد حرصه على أمته ونصحه لهم - بأبي هو وأمي - غاية وكل ذلك من فضل الله عليه وعلى الناس، ولكن أكثر الناس لا يشكرون.

الدليل الرابع من السنة: أن أرض العرب ما زال فيها يهود ونصارى حتى أجلاهم عمر ﷺ في خلافته، وكان في اليمن يهود كثير والنصارى بنجران وغيرها، والفرس بالبحرين، ومن المعلوم أن هؤلاء كانت لهم أعياد يتخذونها، ومن المعلوم أيضا أن المقتضي لما يفعل في العيد من الأكل والشرب واللباس والزينة واللعب والراحة ونحو ذلك قائم في النفوس كلها - إذا لم يوجد مانع - خصوصا نفوس الصبيان والنساء وأكثر الفارغين من الناس، ثم من كان له خبرة بالسير علم يقينا أن المسلمين على عهد رسول الله ﷺ ما كانوا يشركونهم في شيء من أمرهم، ولا يغيرون لهم عادة في أعياد الكافرين، بل ذلك اليوم عند رسول الله ﷺ وسائر المسلمين يوم من الأيام لا يختصونه بشيء أصلا، فلولا أن المسلمين كان من دينهم الذي تلقوه عن نبيهم المنع من ذلك والكف

عنه، لوجد من بعضهم فعل بعض ذلك.

الدليل الخامس من السنة: ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم، فهذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له، فالناس لنا فيه تبع، اليهود غدًا والنصارى بعد غد**» متفق عليه.

وقد سمى النبي ﷺ الجمعة عيدًا في غير موضع، ونهى عن إفراده بالصوم؛ لما فيه من معنى العيد، وفي هذا الحديث ذكر أن الجمعة لنا، كما أن السبت لليهود والأحد للنصارى، فإذا نحن شاركناهم في عيدهم يوم السبت، أو عيد يوم الأحد خالفنا هذا الحديث، وإذا كان هذا في العيد الأسبوعي فكذلك في العيد الحولي، إذ لا فرق بل إذا كان هذا في عيد يعرف بالحساب العربي فكيف بأعياد الكافرين العجمية؟ التي لا تعرف إلا بالحساب الرومي القبطي أو الفارسي أو العبري ونحو ذلك.

وأما الدليل من الإجماع والآثار فمن وجوه:

أحدها: ما قدمت التنبيه عليه من أن اليهود والنصارى والمجوس ما زالوا في أمصار المسلمين ثم لم يكن على عهد السلف من المسلمين من يشركهم في شيء من أعيادهم، فلولا قيام المانع في نفوس الأمة كراهة ونهيًا من ذلك وإلا لوقع ذلك كثيرًا؛ فعلم وجود المانع، والمانع هنا هو الدين، فعلم أن دين الإسلام هو المانع.

الموقف الثاني: أنه في شروط عمر رضي الله عنه التي اتفق عليها الصحابة وسائر الفقهاء بعدهم، أن أهل الذمة من أهل الكتاب لا يظهرون أعيادهم في دار الإسلام، وسموا الشعانين والباعوث - وهي من أعياد النصارى -، فإذا كان المسلمون قد اتفقوا على منعهم من إظهارها، فكيف يسوغ للمسلمين فعلها؟ أو ليس فعل المسلم لها أشد من فعل الكافر لها مظهرا لها ؟ وعلى التقديرين فالمسلم ممنوع من المعصية ومن شعائر المعصية ولو لم يكن في فعل المسلم لها من الشر إلا تجرئة الكافر على إظهارها؛ لقوة قلبه بالمسلم، فكيف بالمسلم إذا فعلها؟ فكيف وفيها من الشر ما سننبيه على بعضه؟ - إن شاء الله تعالى -.

الموقف الثالث: قال عمر رضي الله عنه : «لا تعلموا رطانة الأعاجم ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم فإن السخطة تنزل عليهم» وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «من بنى ببلاد الأعاجم وصنع نيروزهم ومهرجانهم، وتشبه بهم حتى يموت وهو كذلك-حشر معهم يوم القيامة».

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه «اجتنبوا أعداء الله في عيدهم » فهذا عمر رضي الله عنه نهى عن لسانهم وعن مجرد دخول الكنيسة عليهم يوم عيدهم، فكيف بفعل بعض أفعالهم أو بفعل ما هو من مقتضيات دينهم؟ أليست موافقتهم في العمل أعظم من الموافقة في اللغة؟

أو ليس بعض أعمال عيدهم أعظم من مجرد الدخول عليهم في عيدهم؟ وإذا كان السخط ينزل عليهم يوم عيدهم بسبب عملهم، فمن يشركهم في العمل أو بعضه أليس قد تعرض لعقوبة ذلك، ثم قوله: (اجتنبوا أعداء الله في عيدهم) أليس نهيا عن لقائهم والاجتماع بهم فيه؟ فكيف بمن عمل عيدهم؟ وأما عبد الله بن عمرو فصرح أنه من بنى ببلادهم وصنع نيروزهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت حشر معهم؟ وهذا يقتضي أنه جعله كافرًا بمشاركتهم في مجموع هذه الأمور أو جعل ذلك من الكبائر الموجبة للنار.

وأما الاعتبار في مسألة العيد فمن وجوه:

أحدها: أن الأعياد من جملة الشرع والمناهج والمناسك التي قال الله - سبحانه -: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ وقال: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ كالقبلة والصلاة والصيام، فلا فرق بين مشاركتهم في العيد وبين مشاركتهم في سائر المناهج، فإن الموافقة في جميع العيد موافقة في الكفر، والموافقة في بعض فروعه موافقة في بعض شعب الكفر، بل الأعياد هي من أخص ما تتميز به الشرائع، ومن أظهر ما لها من الشعائر، فالموافقة فيها موافقة في أخص شرائع الكفر وأظهر شعائره، ولا ريب أن الموافقة في هذا قد تنتهي إلى الكفر في الجملة بشروطه، وأما مبدؤها فأقل أحواله أن تكون معصية، وإلى هذا الاختصاص أشار النبي ﷺ بقوله: «**إن لكل قوم عيدا وإن هذا عيدنا**».

الوجه الثاني من الاعتبار: أن ما يفعلونه في أعيادهم معصية لله؛ لأنه إما محدث مبتدع وإما منسوخ، وأما ما يتبع ذلك من التوسع في العادات من الطعام واللباس واللعب والراحة، فهو تابع لذلك العيد الديني، كما أن ذلك تابع له في دين الإسلام، فموافقة هؤلاء المغضوب عليهم والضالين في ذلك من أقبح المنكرات.

الوجه الثالث من الاعتبار: أنه إذا سوغ فعل القليل من ذلك أدى إلى فعل الكثير، ثم إذا اشتهر الشيء دخل فيه عوام الناس وتناسوا أصله، حتى يصير عادة للناس بل عيدا حتى يضاهى بعيد الله، بل قد يزيد عليه حتى يكاد أن يفضي إلى موت الإسلام وحياة الكفر، كما قد سوله الشيطان لكثير ممن يدعي الإسلام فيما يفعلونه في آخر صوم النصارى من الهدايا والأفراح والنفقات وكسوة الأولاد وغير ذلك مما يصير به مثل عيد المسلمين، بل البلاد المصاقبة للنصارى التي قل علم أهلها وإيمانهم قد صار ذلك أغلب عندهم وأبهى في نفوسهم من عيد الله ورسوله

الوجه الرابع من الاعتبار: أن الأعياد والمواسم في الجملة لها منفعة عظيمة في دين الخلق ودنياهم، كانتفاعهم بالصلاة والزكاة والصيام والحج ولهذا جاءت بها كل شريعة كما قال - تعالى -: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ وقال: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ ثم إن الله شرع على لسان خاتم

النبيين من الأعمال ما فيه صلاح الخلق على أتم الوجوه، وهو الكمال المذكور في قوله -تعالى- اليوم أكملت لكم دينكم.

ولا يخفى ما جعل الله في القلوب من التشوق إلى العيد والسرور به والاهتمام بأمره إنفاقا واجتماعا وراحة ولذة وسرورا، وكل ذلك يوجب تعظيمه لتعلق الأغراض به، فلهذا جاءت الشريعة في العيد بإعلان ذكر الله فيه، حتى جعل فيه من التكبير في صلاته وخطبته وغير ذلك مما ليس في سائر الصلوات، فأقامت فيه - من تعظيم الله وتنزيل الرحمة خصوصا - العيد الأكبر ما فيه صلاح الخلق كما دل على ذلك قوله -تعالى-: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾ فصار ما وسع على النفوس فيه من العادات الطبيعية عونا على انتفاعها بما خص به من العبادات الشرعية فإذا أعطيت النفوس في غير ذلك اليوم حظها أو بعض الذي يكون في عيد الله فترت عن الرغبة في عيد الله وزال ما كان له عندها من المحبة والتعظيم، فنقص بسبب ذلك تأثير العمل الصالح فيه، فخسرت خسرانا مبينا.

الوجه الخامس من الاعتبار: أن مما يفعلونه في عيدهم منه ما هو كفر ومنه ما هو حرام ومنه ما هو مباح لو تجرد عن مفسدة المشابهة، ثم التمييز بين هذا وهذا يظهر غالبا وقد يخفى على كثير من العامة، فالمشابهة فيما لم يظهر تحريمه للعالم يوقع العامي في أن يشابههم فيما هو حرام، وهذا هو الواقع فجنس الموافقة تلبس على العامة دينهم حتى لا يميزوا بين المعروف والمنكر.

الوجه السادس من الاعتبار: أن الله -تعالى- جبل بني آدم بل سائر المخلوقات على التفاعل بين الشيئين المتشابهين، وكلما كانت المشابهة أكثر كان التفاعل في الأخلاق والصفات أتم حتى يؤول الأمر إلى أن لا يتميز أحدهما عن الآخر، إلا بالعين فقط.

فالمشابهة والمشاكلة في الأمور الظاهرة توجب مشابهة ومشاكلة في الأمور الباطنة على وجه المسارقة والتدريج الخفي، وقد رأينا اليهود والنصارى الذين عاشروا المسلمين هم أقل كفرا من غيرهم، كما رأينا المسلمين الذين أكثروا من معاشرة اليهود والنصارى هم أقل إيمانا من غيرهم ممن جرد الإسلام.

والمشاركة في الهدي الظاهر توجب أيضا مناسبة وائتلافا وإن بعد المكان والزمان فهذا أيضا أمر محسوس، فمشابهتهم في أعيادهم ولو بالقليل هو سبب لنوع ما من اكتساب أخلاقهم التي هي ملعونة، وما كان مظنة لفساد خفي غير منضبط علق الحكم به ودار التحريم عليه، فنقول مشابهتهم في الظاهر سبب ومظنة لمشابهتهم في عين الأخلاق والأفعال المذمومة، بل في نفس الاعتقادات وتأثير ذلك لا يظهر ولا ينضبط ونفس الفساد الحاصل من

المشابهة قد لا يظهر ولا ينضبط، وقد يتعسر أو يتعذر زواله بعد حصوله لو تفطن له، وكل ما كان سببا إلى مثل هذا الفساد فإن الشارع يحرمه كما دلت عليه الأصول المقررة.

الوجه السابع من الاعتبار: أن المشابهة في الظاهر تورث نوع مودة ومحبة وموالاة في الباطن كما أن المحبة في الباطن تورث المشابهة في الظاهر، وهذا أمر يشهد به الحس والتجربة؛ فإذا كانت المشابهة في أمور دنيوية تورث المحبة والموالاة، فكيف بالمشابهة في أمور دينية؟ فإن إفضاءها إلى نوع من الموالاة أكثر وأشد، والمحبة والموالاة لهم تنافي الإيمان، قال الله -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَٰسِرِينَ﴾.

والله تعالي أعلي وأعلم[١].

رفع اليدين بالدعاء بعد الصلوات الخمس

السؤال:

رفع اليدين بالدعاء بعد الصلوات الخمس هل ثبت رفعها من النبي ﷺ أم لا؟ وإذا لم يثبت هل يجوز رفعهما بعد الصلوات الخمس أم لا؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

ليس الدعاء بعد الفرائض بسنة إذا كان ذلك برفع الأيدي سواء كان من الإمام وحده أو المأموم وحده أو منهما جميعا، بل ذلك بدعة؛ لأنه لم ينقل عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه رضي الله عنهم، أما الدعاء بدون ذلك فلا بأس به لورود بعض الأحاديث في ذلك.

لم يثبت عن النبي ﷺ فيما نعلم أنه رفع يديه بعد السلام من الفريضة في الدعاء،

---

(١) المجيب د. عبد الوهاب بن ناصر الطريري عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقًا.

ورفعهما بعد السلام من صلاة الفريضة مخالف للسنة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[١].

ذكر مبتدع بعد صلاة الفجر

السـؤال:

في بلادنا حينما يفرغ الإمام من صلاة الفجر يقول الإمام والمأمومون: الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، بالجهر بالهيئة الاجتماعية عدة مرات ويلومون من لم يشترك معهم.

فالمرجو الجواب ولكم الشكر الجزيل؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

الأصل في العبادات التوقيف، فلا يجوز لأحد أن يتعبد بما لم يشرعه الله، لقوله سبحانه ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ﴾ (الشورى: ٢١) الآية ولقول النبي ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» رواه البخاري ومسلم وفي لفظ لمسلم: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»، والصلاة والسلام على النبي ﷺ من أفضل العبادات، ولكنها بالهيئة والطريقة التي وصفتها في سؤالك لم يعملها هو ولا خلفاؤه الراشدون ولا بقية أصحابه رضي الله عنهم بعد صلاتهم لا الفجر ولا غيرها، والخير كله في اتباعهم، وبذلك يعلم أن هذا العمل بدعة، فلا يجوز فعله ولا المشاركة فيه، لقوله ﷺ في حديث العرباض بن سارية «**إنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**» والأحاديث في التحذير من البدع كثيرة، ونسأل الله لنا ولكم ولجميع المسلمين العافية من البدع ومضلات الفتن.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[٢].

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

(٢) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

قراءة الفاتحة بعد الوتر بعد صلاة العشاء

السـؤال:

أرجو من فضيلتكم إفتائي عن قراءة سورة الفاتحة بعد صلاة العشاء - أي: بعد الوتر- وذلك لعدد غير محدد مثل: مائة مرة أو أقل أو أكثر بدون تحديد عدد معين أو وقت معين، علمًا بأنني أقرأ القرآن دائمًا راجيًا من المولى جل وعلا زيادة في الأجر والثواب، فهل هذا يعتبر بدعة أم لا، وأنا بعد قراءة الفاتحة أطلب من الله التوبة والمغفرة والهداية؟ وفقكم الله لخدمة الإسلام والمسلمين.

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

القرآن كلام الله تعالى، وفضل كلامه تعالى على كلام البشر كفضل الله على عباده، وفضل قراءة القرآن عظيم لا يقدر قدره إلا الله سبحانه لكن ليس للقارئ أن يخص سورة أو آية بالتلاوة في وقت معين أو لغرض معين إلا ما خصه الرسول ﷺ كفاتحة الكتاب للرقية، أو في الصلاة في كل ركعة، وكقراءة آية الكرسي عندما يأخذ مضجعه من فراشه للنوم رجاء أن يحفظه الله من الشيطان، وكقراءة المعوذات ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ للرقية. وكذلك ليس له أن يلتزم تكرار سورة أو آية مرات محدودة إلا إذا ثبت ذلك عن النبي ﷺ لأن ذلك عبادة فيراعى فيها التوقيف من الشرع. ومن هذا يتبين أن تخصيص قراءة سورة الفاتحة بالليل بعد الوتر مرات بدعة، ولو لم يحدد العدد؛ لأنه لم يثبت ذلك عن النبي ﷺ ولا عن أحد من خلفائه الراشدين رضي الله عنهم فالخير في القراءة دون تقيد بالفاتحة ولا تخصيص للقراءة بالليل بعد الوتر، بل يشرع الإكثار من قراءة القرآن الكريم للفاتحة وغيرها من غير تحديد لعدد معين أو وقت معين إلا ما جاء في الشرع المطهر كما سبق بيانه. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[١].

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

الدعاء الجماعي في عرفة

السؤال:

ما حكم الاجتماع في الدعاء في يوم عرفة سواء كان ذلك في عرفات أو في غيرها وذلك بأن يدعو إنسان من الحجاج الدعاء الوارد في بعض كتب الأدعية المسمى بدعاء يوم عرفة أو غيره ثم يردد الحجاج ما يقول هذا الإنسان دون أن يقولوا آمين. هذا الدعاء بدعة أم لا؟

نرجو توضيح ذلك مع ذكر الدليل؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

الأفضل للحاج في هذا اليوم العظيم أن يجتهد في الدعاء والضراعة إلى الله سبحانه وتعالى ويرفع يديه؛ لأن الرسول ﷺ اجتهد في الدعاء والذكر في هذا اليوم حتى غربت الشمس وذلك بعد ما صلى الظهر والعصر جمعا وقصرا في وادي عرنة، ثم توجه إلى الموقف فوقف هناك عند الصخرات وجبل الدعاء. ويسمى جبل الال، واجتهد في الدعاء والذكر رافعا يديه مستقبلا القبلة وهو على ناقته، وقد شرع الله سبحانه لعباده الدعاء بتضرع وخفية وخشوع لله عز وجل ورغبة ورهبة، وهذا الموطن من أفضل مواطن الدعاء، قال الله تعالى: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥] وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥] وفي الصحيحين: قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: رفع الناس أصواتهم بالدعاء. فقال رسول الله ﷺ: «**أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، إنما تدعون سميعا بصيرا، إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته**»[1]. وقد أثنى الله جل وعلا على زكريا عليه السلام في ذلك. قال تعالى: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ (مريم الآية: ٢، ٣). وقال عز وجل: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر الآية ٦٠].

---

(١) رواه الإمام أحمد في (مسند الكوفيين) حديث أبي موسى الأشعري برقم (١٩١٠٢)، والبخاري في (الدعوات) باب الدعاء إذا علا عقبه برقم (٦٣٨٤)، ومسلم في (الذكر والدعاء) باب استحباب خفض الصوت بالذكر برقم (٢٧٠٤).

والآيات والأحاديث في الحث على الذكر والدعاء كثيرة ويشرع في هذا الموطن بوجه خاص الإكثار من الذكر والدعاء بإخلاص وحضور قلب ورغبة ورهبة، ويشرع رفع الصوت به وبالتلبية كما فعل ذلك النبي ﷺ وأصحابه ﭫ، وقد روي عنه ﷺ أنه قال في هذا اليوم: «**خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير**»(١).

أما الدعاء الجماعي فلا أعلم له أصلا والأحوط تركه؛ لأنه لم ينقل عن النبي ﷺ، ولا عن أصحابه ﭫ فيما علمت، لكن لو دعا إنسان في جماعة وأمنوا على دعائه فلا بأس في ذلك، كما في دعاء القنوت ودعاء ختم القرآن الكريم ودعاء الاستسقاء ونحو ذلك. أما التجمع في يوم عرفة في عرفة أو في غير عرفة فلا أصل له عن النبي ﷺ، وقد قال ﷺ: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**»(٢). والله ولي التوفيق(٣).

قراءة القرآن للموتى

السؤال:

هل يصل ثواب قراءة القرآن إلى الميت، وما هو نص الحديث الذي فيه: يا رسول الله ماذا بقي من بر والدي بعد موتهما ؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

ليس على قراءة القرآن للموتى دليل يدل على استحبابها فيما نعلم، فالأحوط ترك ذلك والاكتفاء بما شرع الله من الدعاء لهم والصدقة عنهم وغير ذلك مما ثبت في الشرع المطهر كالحج والعمرة وقضاء الدين فإن هذا ينفعه، أما الحديث الذي سألت عنه فلفظه «أن رجلا قال: يا رسول الله هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به؟ قال: **نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما وإكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا**

---

(١) رواه الترمذي في (الدعوات) باب في دعاء يوم عرفة برقم (٣٥٨٥).

(٢) رواه البخاري معلقا في باب النجش، ومسلم في (الأقضية) برقم (١٧١٨).

(٣) العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله .

توصل إلا بهما»[١]. ويقول ﷺ: **«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»**[٢]. وقد روياه بلفظ: «إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة. . . . . » إلخ رواه مسلم في صحيحه.

وفي الصحيحين أن رجلا قال للنبي ﷺ: يا رسول الله إن أمي ماتت ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجر إن تصدقت عنها ؟ قال النبي ﷺ: **«نعم»**[٣].

والله ولي التوفيق[٤].

رفع الأيدي في الدعاء بعد صلاة الفريضة

السـؤال:

من السائلة م. م. - الرياض، هل ورد عن رسول الله ﷺ رفع الأيدي في الدعاء بعد صلاة الفريضة بالذات حيث هناك من قالوا لي إنه لم يكن يرفع يديه حين الدعاء بعد صلاة الفرض؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

لم يصح عن النبي ﷺ أنه كان يرفع يديه بعد صلاة الفريضة ولم يصح ذلك أيضا عن أصحابه رضي الله عنهم فيما نعلم وما يفعله بعض الناس من رفع أيديهم بعد صلاة الفريضة بدعة لا أصل لها لقول النبي ﷺ: **«من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»**. **وقال ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»**.

والله ولي التوفيق[٥].

---

(١) رواه الإمام أحمد في (مسند المكيين) برقم (١٥٦٢٩)، وأبو داود في (الأدب) برقم (٥١٤٢) .

(٢) رواه الإمام أحمد في (باقي مسند المكثرين) برقم (٨٦٢٧)، ومسلم في (الوصية) برقم (١٦٣١)

(٣) رواه البخاري في (الجنائز) (١٣٨٨)، ومسلم في (الزكاة) برقم (١٠٠٤) .

(٤) الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله .

(٥) الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله.

ما يسمى بعصيدة بنت النبي بدعة منكرة

السؤال:

إن النساء اعتدن في بلادنا اليمن أن يطبخن عصيدة عند ولادة إحدى القريبات أو الصديقات والجارات ويفرقنها على البيوت وما يتبقى تدعى القريبات والصديقات ليأكلن من هذه العصيدة التي يسمينها «عصيدة بنت النبي» لاعتقادهن أنها هي التي أخرجت المولود ومن يرفض أكلها يقال عنها: إنها لا تحب فاطمة بنت النبي ﷺ وأن فاطمة غاضبة عليها.

ما حكم هذا العمل؟ وهل يجوز الأكل من هذه العصيدة؟ أم أن أكلها له حكم الذبح لغير الله؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

هذه العصيدة بدعة منكرة لا أساس لها وليس لبنت النبي ﷺ عصيدة رضي الله عنها وليست هي تنفع وتضر؛ تنفع من والاها وتضر من عاداها؛ بل النفع والضر بيد الله عز وجل، ولكنها بنت النبي ﷺ وصحابية جليلة رضي الله عنها، يجب حبها في الله وموالاتها في الله، لكن ليس لها من الأمر شيء لا تنفع ولا تضر أحدا.

فالواجب على المؤمن أن يتقي الله وأن يعتصم بالله وأن يتوكل على الله، ويعبده وحده فهو النافع الضار، فالمؤمن يسأل ربه الإعانة وصلاح أولاده ويسأل الله ما أهمه من حاجته وحاجة أولاده، أما إيجاد عصيدة باسم بنت النبي ﷺ فهذه بدعة لا أساس لها. فالواجب تركها وبنت النبي ﷺ فاطمة وهكذا غيرها من الصحابة وهكذا ابن عمه علي وهكذا هو نفسه ﷺ لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، ولا يجوز دعاؤهم من دون الله، ولا الاستغاثة بهم من دون الله، ولا طلب المدد ولا طلب فاطمة ولا طلب علي ولا غيره من الصحابة، فالطلب من الله والمدد من الله والعون من الله، كما قال عز وجل عن نبيه محمد ﷺ في سورة الأعراف: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨] ويقول جل وعلا لنبيه ﷺ: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾ [الأنعام: ٥٠] . ويقول جل وعلا لنبيه: ﴿قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ [الجن: ٢١].

فالأمر بيد الله سبحانه وتعالى.

فإذا كان النبي ﷺ لا يملك ضرا ولا رشدا فابنته فاطمة من باب أولى أنها لا تملك شيئا وقد نزل بها الموت بعد وفاة أبيها لستة أشهر فما دفعت عن نفسها شيئا رضي الله عنها وأرضاها، فالحاصل أن هذه العصيدة بدعة ومنكرة ولا يجوز فعلها ولا تعاطيها بل إذا ولدت المرأة يدعى لها بالعافية والشفاء وتنصح بما تحتاج إليه، وتعان إذا كانت فقيرة بما يعينها على حاجاتها من النقود والطعام أما هذه العصيدة فيجب تركها والحذر منها وترك هذا الاعتقاد الفاسد.

نسأل الله السلامة والعافية من مضلات الفتن إنه سميع قريب.

والله ولي التوفيق(١).

الاحتفال بضرب النفس بالسيف

السؤال:

حيرني وحير جميع أهلي قضية رأيناها، وهي أنه تقام في قريتنا بعض الاحتفالات والموالد وأرى بعض الأشخاص يقومون بأعمال غريبة جدا وهي أن يقوم بعض الأشخاص بضرب أنفسهم بسيف أو خنجر وتقطيع أيديهم وأصابعهم.

هل هذه الأفعال معقولة؟ وهل هي من عمل الشيطان؟ ونوع من السحر والشعوذة؟ وإذا كانت من عمل الشيطان كيف نرى أن الشخص الذي يقول لهم إن هذا العمل غير صحيح وأنه سحر وشعوذة يصاب في اليوم التالي بمرض خطير لا يشفى منه إلا إذا اعتذر منهم، وجهوني في هذا لأنها فتن ابتلينا بها جزاكم الله خيرا؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

فهذه الأشياء التي ذكرها السائل من كون بعض الناس يقيمون أعيادا واحتفالات ويعملون بها أعمالا منكرة من تقطيع أيديهم وأصابعهم ونحو ذلك وأن من أنكر عليهم ذلك قد تصيبه بعض الأمراض كل ذلك من عمل الشيطان وتزيينه للناس حتى يطيعوه وحتى يعملوا ما يدعوهم إليه من طاعة الشيطان وعصيان الرحمن، وهذه الأعمال التي

---

(١) الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله.

يفعلها هؤلاء المجرمون يلبسون بها على الناس ويسحرون أعينهم فيظن الناس أنهم قطعوا أيديهم أو قطعوا أرجلهم أو أصابعهم وليس هناك شيء من ذلك، كله كذب وكله سحر وكله بهرج، كما قال الله - تعالى - في قصة السحرة مع موسى: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦]. فالساحر قد يسحر الناس حتى يروا الحبل حية ويروا العصا حية كما قال الله - تعالى -: ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: ٦٦] . فالمقصود أن هذه الأعمال أعمال سحرية وشعوذة باطلة، والواجب إنكارها على أهلها، وعلى الحاكم منعهم من ذلك ومعاقبتهم بما يردعهم وأمثالهم وإذا كانت الحكومة إسلامية وجب عليها تنفيذ حكم الشرع فيهم حماية للمسلمين من شرورهم.

كما أن الاحتفال بأعياد الميلاد كمولد فلان وفلان كل ذلك لا أصل له وكله من البدع التي أحدثها الناس فليس في الإسلام أعياد لمولد فلان أو فلان وإنما فيها الأعياد الشرعية: عيد النحر وعيد الفطر ويوم عرفة وأيام منى هذه أعياد المسلمين بنص النبي ﷺ، أما مولد النبي عليه الصلاة والسلام أو مولد الحسين أو مولد فلان وفلان فالاحتفال بها مما أحدثه الناس بعد القرون المفضلة وكلها من البدع، فالواجب على المسلمين ترك ذلك والتوبة منه والتعاون على البر والتقوى والتواصي بالحق والرجوع إلى ما شرعه الله، وشرعه رسوله ﷺ فالخير كله في اتباع النبي عليه الصلاة والسلام والشر كله في مخالفة هديه وما كان عليه أصحابه رضي الله عنهم فقد صح عنه ﷺ أنه قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**». وقال ﷺ: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**». ومعنى فهو رد أي: مردود على فاعله.

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة ويقول: «**أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة**». وزاد النسائي «وكل ضلالة في النار». وفي حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه يقول ﷺ: «**إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**».

فوصيتي لإخواني المسلمين في كل مكان بمصر والشام والعراق وغيرها أن يتركوا هذه الأعياد المنكرة، وأن يكتفوا بالأعياد الإسلامية وأن تكون اجتماعاتهم في دروس القرآن والأحاديث النبوية والعلم النافع في الأوقات المناسبة من الليل والنهار للتعلم والتفقه في الدين عملا بقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» وقوله ﷺ: «**من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين**»[1]. وقوله ﷺ: «**من سلك طريقا**

---

(١) رواه البخاري في العلم برقم ٦٩، ومسلم في الزكاة برقم ٩٧١٩ واللفظ متفق عليه .

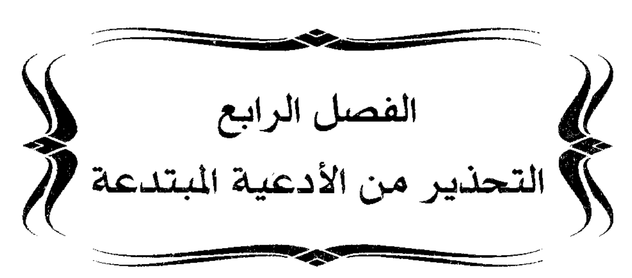
يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة»[١]. أما الاجتماع للاحتفال بمولد فلان أو غيره فهذا بدعة يجب الحذر منها وتركها والتعاون على ذلك بالأسلوب الحسن والنصيحة الطيبة حتى يفهم المؤمن والمؤمنة الحقيقة. ويكون الاجتماع لطاعة الله ورسوله وللعلم والتفقه في الدين والتعاون على البر والتقوى، أما الاحتفال بمولد فلان من الناس فهذا بدعة لا تجوز، وأعظم ذلك الاحتفال بمولد النبي ﷺ فلا يجوز الاحتفال بمولده ﷺ؛ لأنه ﷺ لم يشرعه لأمته كما تقدم آنفا، ولو كان الاحتفال بمولده مشروعا لفعله النبي ﷺ وعلمه للناس وعلمه أصحابه ولفعله أصحابه من بعده وعلموه للناس فلما لم يقع شيء من ذلك علم أنه بدعة .

والله ولي التوفيق[٢] .



(١) رواه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار برقم ٤٨٦٧ .

(٢) الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله .



الفصل الرابع
التحذير من الأدعية المبتدعة

الدعاء المكتوب على باطن جناح جبريل

ورد إلي هذا الدعاء: (دعاء مكتوب على باطن جناح جبريل، عندما رفع عيسى عليه السلام إلى السماء: (اللهم إني أدعوك باسمك الواحد الأعز؛ وأدعوك اللهم باسمك الصمد؛ و أدعوك باسمك العظيم الوتر؛ وأدعوك باسمك الكبير المتعال الذي ثبت به أركانك كلها أن تكشف عني ما أصبحت وما أمسيت فيه .

فقال ذلك عيسى عليه السلام؛ فأوحى الله تعالى إلى جبريل أن ارفع عبدي إلى السماء) .

وقال ﷺ: **«يا بني عبد المطلب سلوا ربكم بهذه الكلمات فو الذي نفسي بيده؛ ما دعاه بهن عبد بإخلاص فيه إلا اهتز العرش، و إلا قال الله لملائكته: اشهدوا . قد استجبت له بهن و أعطيته سؤاله في عاجل دنياه و آجل آخرته»**.

سؤالي هو:

هل هذا الدعاء موافق للشرع أم أنه بدعة؟

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

هذا حديث لا أصل له .

فبعد البحث وجدته في كتاب رافضي وهو «بحار الأنوار»، ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه(١)، وابن عساكر في تاريخه(٢)، وقد أورده ابن الجوزي في موضوعاته(٣): (عن أنس بن مالك مرفوعا لما اجتمعت اليهود على أخي عيسى بن مريم ليقتلوه بزعمهم أوحى الله تعالى إلى جبريل أن أدرك عبدي فهبط فإذا هو بسطر في جناح جبريل فيه مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله، قال يا عيسى: قل، قال: وما أقول يا جبريل؟

---

(١) (١١/ ٣٧٩) .

(٢) (٤٧/ ٤٧١) .

(٣) (٣/ ٤٣٠) ح (١٦٦٢) .

قال قل اللهم إني أسألك باسمك الواحد الأحد أدعوك باسمك الواحد الأحد أدعوك اللهم باسمك الصمد أدعوك اللهم باسمك العظيم الوتر الذي ملأ الأركان كلها إلا فرجت عني ما أمسيت فيه وأصبحت فيه، قال: فدعا بها عيسى فأوحى الله إلى جبريل أن ارفع إلى عبدي، ثم التفت رسول الله ﷺ إلى أصحابه فقال: «**يا بني هاشم يا بني عبد مناف ادعوا ربكم بهذه الكلمات فوالذي بعثني بالحق نبيا ما دعا بها قوم قط إلا اهتز لهم العرش والسموات السبع والأرضون السبع**».

وقال ابن الجوزي عنه: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وعامة رواته مجاهيل لا يعرفون .

فلا يصح نشره وينبغي التحذير منه لمن نشره .

والله أعلم[١] .



التحذير من نشر دعاء الاستجابة

السؤال:

انتشر في بعض المنتديات علي شبكة الانترنت دعاء يدّعون فيه أنه دعاء استجابة وتقّول على الله تعالى ولا يوجد في الشرع ما يثبت ذلك.

يدّعي البعض أن من له حاجة فعليه بهذا الدعاء وسيستجيب الله له وهذا نص الدعاء المفترى:

«اللهم انقطع الرجاء إلا منك، وخابت الآمال إلا فيك، اللهم لا تقطع رجائي و لا رجاء من يرجوك يا حي يا قيوم في شرق الأرض وغربها، يا قريب يا بعيد، يا شاهد لا يغيب، اللهم إني أسألك باسمك الأعظم: (أن تدعوا هنا باسم المشكلة أو بما تريد)، واجعل ذلك مخرجا ومفرجا لي وارزقناه من حيث لا نحتسب»

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

علينا التوضيح أولا أن مسألة أن الدعاء مستجاب أو غير مستجاب هذا في علم

---

(١) الشيخ عمر بن عبد الله المقبل .

الغيب، ونحن لا نملك أن نقول أن هذا مستجاب أو غير مستجاب إلا بما بلغنا به رسول الله ﷺ أما غير ذلك فهو رجم بالغيب ولا يجوز فيه التقوّل على الله والعياذ بالله.

ليس لأحد أن يسن للناس نوعًا من الأذكار و الأدعية غير المسنونة و الثابتة و يجعلها عبادة راتبة يواظب الناس عليها كما يواظبون على الصلوات الخمس بل هذا ابتداع في دين الله لم يأذن الله به .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لا ريب أن الأذكار والدعوات من أفضل العبادات والعبادات مبناها على التوقيف والإتباع لا على الهوى والابتداع فالأدعية والأذكار النبوية هي أفضل ما يتحراه المتحري من الذكر والدعاء وسالكها على سبيل أمان وسلامة والفوائد التي تحصل بها لا يعبر عنها لسان ولا يحيط بها إنسان» .

«وأما اتخاذ ورد شرعي واستنان ذكر غير شرعي فهذا مما ينهى عنه ومع هذا ففي الأدعية الشرعية والأذكار الشرعية غاية المطالب الصحيحة ونهاية المقاصد العلية ولا يعدل عنها إلى غيرها من الأذكار المحدثة المبتدعة إلا جاهل أو مفرط أو متعد»[(١)] .

وهنا نود أن نوضح للإخوة أن الدعاء عمومًا طيب كما أوضح أهل العلم و لكن لا يجوز تخصيصه كورد يستن به.

دعاء يوجد به اسم الله الأعظم

السؤال:

فقد درج بين كثير من العامة وفي المنتديات موضوع (قبل أن تقرا هذا الدعاء تذكر أنه يوجد به اسم الله الأعظم) .

هذا دعاء مبارك عظيم الشأن جليل المقدار، قيل أن جبريل عليه السلام والإكرام أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد، السلام يقرئك السلام، ويخصك بالتحية والإكرام، وقد أوهبك هذا الدعاء الشريف. يا محمد، ما من عبد يدعو بهذا الدعاء وتكون خطاياه وذنوبه مثل أمواج البحار، وعدد أوراق الأشجار، وقطر الأمطار، بوزن السماوات والأرضيين، إلا غفر الله تعالى ذلك كله له .....»

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٢/ ٥١٠) .

الدعـــاء

بسم الله الرحمن الرحيم

لا إله إلا الله الملك الحق المبين لا إله إلا الله العدل اليقين لا إله إلا الله، ربنا ورب آبائنا الأولين سبحانك إني كنت من الظالمين. لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير. وإليه المصير. وهو على كل شيء قدير. لا إله إلا الله إقرارا بربوبيته سبحان الله خضوعا لعظمته ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. اللهم يا نور السماوات والأرض، يا عماد السماوات والأرض، يا جبار السماوات والأرض، يا ديان السماوات والأرض، يا وارث السماوات والأرض، يا مالك السماوات والأرض، يا عظيم السماوات والأرض، يا عالم السماوات والأرض، يا قيوم السماوات والأرض، يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة ....

تم الدعاء والحمد لله». . فماصحة هذا الدعاء

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

لو لم يُكتب (تم الدعاء والحمد لله) لما علم أحد أنه انتهى !!

لما رأيت هذا الدعاء يُتناقل عبر البريد، ورأيت من أفرد له صفحات على الشبكة، أحببت أن أُنبّه على تلك الملحوظات الواردة في الدعاء .

من الملحوظات على هذا الدعاء:

١- قوله: (قال لي جبريل: يا محمد، من قرأ هذا الدعاء بإخلاص قلب ونية على جبل لزال من موضعه أو على قبر لا يعذب الله تعالى ذلك الميت في قبره ولو كانت ذنوبه بالغة ما بلغت)

وهذا لا يُمكن أن يكون؛ لأنه يتنافى مع قضاء الله وقدره الشرعي والكوني .

٢- تسمية ملك الموت عزرائيل، وهذا لم يثبت عن النبي ﷺ .

بل إن الله سماه (ملك الموت) .

٣- السؤال بالأنبياء والكتب السماوية: (اللهم إني أسألك بمحمد نبيك، وإبراهيم خليلك، وموسى كليمك، وعيسى نجيك وروحك، وبتوراة موسي، وإنجيل عيسي، وزبور داود، وفرقان محمد ﷺ، وبكل حي أوحيته)

٤- السؤال بالقضاء وبالمخلوقين: (أو قضاء قضيته، أو سائل أعطيته، أو غني أغنيته، أو ضال هديته، أسألك باسمك الطهر الطاهر الأحد الصمد المتر) .

ولا أدري ما المقصود بـ (المتر) فهي هكذا وردت في المنشور !

٥- السؤال بجاه النبي ﷺ، وهذا من الأدعية البدعية .

(يا غياث المستغيثين أغثنا بجاه محمد ﷺ يا خير الراحمين يا رحمن يا رحيم ا إله إلا أنت بجاه محمد ﷺ ارزقنا. فإنك خير الرازقين لا إله إلا أنت بجاه محمد ﷺ استرنا. يا خير الساترين لا إله إلا أنت بجاه محمد ﷺ أيقظنا. يا خير من أيقظ الغافلين لا إله إلا أنت بجاه محمد ﷺ أصلحنا) .

فلا يجوز السؤال بجاه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ولا بحقّ السائلين .

وإنما يُدعى رب العزة سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وبصفاته العُلى، ويُتوسّل إليه بالأعمال الصالحة .

٦- قوله في آخره في وصف النبي ﷺ: (وكاشف الغمة)، وهذا إطراء وغلو لا يرضاه عليه الصلاة والسلام .فقد قال: «لَا تُطْرُونِى كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»(١) . . .والإطراء هو لمدح بالباطل، بأن يُضاف على الممدوح بعض صفات الله عز وجل .

مع أن هذا الدعاء بطوله يُنسي الداعي أنه يدعو، فهو لن يُحفظ بل سوف يُقرأ قراءة.

مع ما فيه من ملحوظات ومبالغات .فليحذر من ينقل هذا الدعاء أو من يُرسله عبر البريد أو من يُنشئ له صفحات خاصة على الشبكة أن يكون ممن كذب على رسول الله ﷺ بنسبته هذا الدعاء إليه ﷺ .وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**مَنْ حدّث عني بحديث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذِبَيْن**»(٢) . .وضُبطت (يَرى) و(يُرى) و(الكاذِبَيْن) و(الكاذِبِين).

وتواتر عنه ﷺ أنه قال: «**من كذب عليّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار**» .

والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم(٣).

أدعية يتناقلها الطلاب فيما بينهم:

السؤال:

هناك أدعية يتناقلها بعض الطلاب فيما بينهم على سبيل الطرفة والضحك بحيث

---

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه مسلم في المقدمة

(٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن صالح السحيم.

يخصصون لمدرس كل مادة دعاء خاصًا. فما حكم هذا العمل؟ ومن الأمثلة:

دعاء مدرس اللغة العربية: اللهم اجعلني فاعلاً للخير ومرفوعًا عن الشر.

دعاء مدرس الرياضيات: اللهم اجعلني مستقيمًا في حياتي ولا تجعل الدنيا حادة عليَّ.

دعاء مدرس الجيولوجيا: اللهم أبعدني عن العوامل المؤثرة في النفوس، واجعلني في حبك بركانًا، ولكلمتك زلزالاً، واجعلني من معدن صلب وصخر قوي واجعل لي صلابة عالية.

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

دعاء الله تعالى عبادة يتقرب بها العبد إلى الله عز وجل لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ ولا يحل للمسلم أن يتخذ دعاء الله تعالى هزءًا يتندر به ويتنطع به فإن هذا خطر عظيم وخطأ جسيم.

والواجب على العبد إن كان صادقًا في دعاء ربه أن يدعو الله عز وجل بأدب وصدق افتقار إليه وأن يدعو الله بما يحتاجه من أمور دينه ودنياه على الوجه الذي جاءت به السنة.

أما هذه الصيغ التي ذكرها السائل ففيها عدة محاذير:

الأول: أنها تقال على سبيل التندر والتنطع وقد قال النبي ﷺ: «**هلك المتنطعون**» قالها ثلاثًا .

الثاني: أنها لا تنم عن داع يعتبر نفسه مفتقرًا إلى الله تعالى يدعوه دعاء خائف راجٍ .

الثالث: أن بعضها يحمل معاني فاسدة أو معاني أشبه ما تكون باللغو كما في دعاء مدرس الجيولوجيا.

ونصيحتي لهؤلاء أن يتقوا الله ويخافوا مقامه وأن لا يتخذوا آيات الله هزوًا، وأن يعلموا أن مقام الرب عظيم لا يخاطب جل وعلا بمثل هذه الكلمات السخيفة المتكلفة نسأل الله لنا ولهم الهداية[1] .

❁ ❁ ❁

---

(١) الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله: «مجموع فتاوى ورسائل الشيخ المجلد الأول - باب العبادة».

تخصيص صفحة بالمنتديات للدعاء:

السؤال:

موجه من أحدى الأخوات بخصوص هذه المواضيع

جزاكم الله خيرا.. لدي عدة أسئلة عن حكم الشرع فيما يلي:

١- نعلم أن دعوة المسلم لأخيه المسلم مستجابة (بظهر الغيب) ومن الطيب أيضًا تقوية الإخوة بأن ندعو لهم ظاهرًا وأمامهم فهذا شعور طيب، لكن ما الحكم في اجتهاد إحدى الأخوات الطيبات وطلب ذلك من خلال إحدى المنتديات وقولها:

(أخواتي في الله، حث الرسول ﷺ المسلم أن يدعو لأخيه بظهر الغيب ونحن هنا إن شاء الله أخوات مسلمات، ما رأيكن أخواتي أن نخصص هذه الصفحة للدعاء بعضنا لبعض فقد تصادف أن تكون الدعوة في وقت مفتوح فيه أبواب السماء أو أن تدعو لك أخت صالحة مستجابة الدعاء فإذا أردت دعوة لك بالزواج أو بالوظيفة أو بالحمل أو بالشفاء أو النجاح أو الهداية أو حل مشكلتك ما عليك إلا أن تذكري لنا إن رغبت مشكلتك وبماذا تريدين أن ندعو لك فإذا لقيت أختا لي في الله تريد دعوة فسوف أدعو قائلة: يارب ترزق ......ب..... وكل من يدخل لازم يدعو لها وجزكم الله خيرا) انتهى.

وصارت كل واحدة من الأخوات تكتب حاجتها في الدعاء، فترد عليها أخرى بالدعاء لها. فهل ذلك أفضل أم الدعاء في ظهر الغيب؟

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فأشكر للأخت حرصها على معرفة أحكام دينها. وما ذكرته الأخت عن الطريقة المذكورة في سؤالها فإنها مخالفة للمنهج النبوي في الدعاء بظهر الغيب، حيث إن استجابة الدعاء وقبوله والأجر عليه الوارد في الحديث إذا كان بظهر الغيب ولم يطلع عليه أحد، وهذه الطريقة ليست من ظهر الغيب حيث إن كل من دخلت هذه الصفحة وأرادت الدعاء تكتب دعاءها واسمها أو رمزها فأصبح بهذا الدعاء علنيا، وقد يشوبه الرياء والسمعة، فضلاً عن مخالفتها المنهج الشرعي.

والله أعلم[١].

---

(١) عبد الرحمن بن عبد الله السحيم.

دعاء تحتار الملائكة في أجره !!

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله
هل صحيح أن هذا الدعاء (اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك) دعاء تحتار الملائكة في حمل ثوابه؟
وبارك الله في الجميع .

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وبارك الله فيك .
الحديث الوارد في ذلك رواه ابن ماجه، قال:
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ بَشِيرٍ مَوْلَى الْعُمَرِيِّينَ قَالَ سَمِعْتُ قُدَامَةَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْجُمَحِيَّ يُحَدِّثُ أَنَّهُ كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ غُلَامٌ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُعَصْفَرَانِ قَالَ فَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ «أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ قَالَ يَا رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَلِعَظِيمِ سُلْطَانِكَ فَعَضَّلَتْ بِالْمَلَكَيْنِ فَلَمْ يَدْرِيَا كَيْفَ يَكْتُبَانِهَا فَصَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَا يَا رَبَّنَا إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ قَالَ مَقَالَةً لَا نَدْرِي كَيْفَ نَكْتُبُهَا. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا قَالَ عَبْدُهُ مَاذَا قَالَ عَبْدِي قَالَا يَا رَبِّ إِنَّهُ قَالَ يَا رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ.
فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمَا اكْتُبَاهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي حَتَّى يَلْقَانِي فَأَجْزِيَهُ بِهَا».
وهو حديث ضعيف .
ذكره الشيخ العلامة الألباني في ضعيف الترغيب برقم٩٦١، وضعيف ابن ماجه برقم ٨٢٩، ٧٦٣، وضعيف الجامع برقم ١٨٧٧ . وقال حديث ضعيف .
والحمد لله نجد في السنة الصحيحة الثابتة ما يغني عن هذه الآثار الضعيفة بل والموضوعة في معظم الأحيان، من ذلك:
فقد روى البخاري من حديث عن رفاعة بن رافع الزرقي قال: كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّى وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» . قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ «مَنِ الْمُتَكَلِّمُ». قَالَ أَنَا قَالَ

«رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا، أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ». ورواه مسلم من حديث أنس رضي الله عنه . والله تعالى أعلم(١).

فضل (لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك):

السـؤال:

ما أجر من قال: اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فقد روى ابن ماجه في سننه عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ حدثهم أن عبدا من عباد الله قال: يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك فعضلت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فصعدا إلى السماء وقالا يا ربنا إن عبدك قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها، قال الله عز وجل وهو أعلم بما قال عبده: ماذا قال عبدي قالا: يا رب إنه قال: يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، فقال الله عز وجل لهما: اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيه بها .

إلا أن هذا الحديث لا يثبت عن النبي ﷺ فقد قال البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: هذا إسناد فيه مقال، قدامة بن إبراهيم ذكره ابن حبان في الثقات وصدقه بن بشير لم أر من جرحه ولا من وثقه وباقي رجال الإسناد ثقات.

وأورده الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه وقال: ضعيف .

ويبقى أن هذه الصيغة من صيغ الحمد والثناء على الله عز وجل الجائزة لأن معناها صحيح، وقد ورد عن السلف أنهم حمدوا الله وأثنوا عليه عز وجل بألفاظ لم ترد في الكتاب والسنة إلا أن معانيها صحيحة كحمدهم الله تعالى في بدايات تصانيفهم.

والله أعلم(٢).

---

(١) فضيلة الشيخ عبد الرحمن السحيم

(٢) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه

تخصيص هذا الدعاء لتفريج الهم !!

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل يصح تخصيص هذا الدعاء لتفريج الهم ؟

دعاء يفرج همك بإذن الله:

- الدعاء الأول:

عليكم بالتوجه إلى الله ووالله لن يخيبكم الله. . .بإذنه سبحانه:

اللهم إن كان رزقي في السماء فأنزله وإن كان في الأرض فأخرجه وإن كان بعيدا فقربه وإن كان قريبا فيسره وإن كان قليلا فكثره وإن كان كثيرا فبارك لي فيه .

الهي أدعوك دعاء من اشتدت فاقته وضعفت قوته وقلت حيلته دعاء الغريق المضطر البائس الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه من الذنوب إلا أنت فصل على محمد وآل محمد واكشف ما بي من ضر إنك ارحم الراحمين. . لا اله إلا أنت سبحانك أني كنت من الظالمين .

سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته .

اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وقهر الدين وغلبة الرجال

اللهم أغننا بحَلالِك عن حرامك وبفضلك عمَّن سواك .

اللهم وإن كانت ذنوبنا عظيمة فإنا لم نرد بها القطيعة إلى من نلتجئ إن طردتنا؟ من يقبل علينا إن أعرضت عنا. اللهم أحسن خاتمتنا اللهم توفنا وأنت راض عنا يا من أظهر الجميل. . وستر القبيح. . يا من لا يؤاخذه بالجريرة. . يا من لا يهتك الستر. . يا عظيم العفو. . يا حسن التجاوز. . يا واسع المغفرة. . يا باسط اليدين بالرحمة. . يا باسط اليدين بالعطايا. . يا سميع كل نجوى. . يا منتهى كل شكوى. . يا كريم الصفح. . يا عظيم المن. . يا مقبل العثرات. . يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها. .أغفر لنا وأرضى عنا وتب علينا ولا تحرمنا لذة النظر لوجهك الكريم .

الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته، الحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته، الحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته، الحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه .

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب . . خطوت إليه برجلي . . أو مددت إليه يدي . . أو تأملته ببصري . . أو أصغيت إليه بأذني . . أو نطق به لساني . . أو أتلفت فيه ما رزقتني ثم استرزقتك على عصياني فرزقتني ثم استعنت برزقك على عصيانك . . فسترته علي

وسألتك الزيادة فلم تحرمني ولا تزال عائدا علي بحلمك وإحسانك .. يا أكرم الأكرمين اللهم إني أستغفرك من كل سيئة ارتكبتها في بياض النهار وسواد الليل في ملأ وخلاء وسر وعلانية .. وأنت ناظر إلي اللهم إني أستغفرك من كل فريضة أوجبتها علي في آناء الليل والنهار.. تركتها خطأ أو عمدا أو نسيانا أو جهلا .. وأستغفرك من كل سنة من سنن سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد ﷺ.. تركتها غفلة أو سهوا أو نسيانا أو تهاونا أو جهلا أو قلة مبالاة بها .. أستغفر الله .. وأتوب إلى الله .. مما يكره الله قولا وفعلا.. وباطنا وظاهرا.

- **الدعاء الثاني:**

اللهم إنا نسألك زيادة في الدين وبركة في العمر وصحة في الجسد وسعة في الرزق وتوبة قبل الموت وشهادة عند الموت ومغفرة بعد الموت وعفوا عند الحساب وأمانا من العذاب ونصيبا من الجنة وارزقنا النظر إلى وجهك الكريم. اللهم ارحم موتانا وموتى المسلمين واشفي مرضانا ومرضى المسلمين، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات

اللهم ارزقني قبل الموت توبة وعند الموت شهادة وبعد الموت جنة

اللهم ارزقني حسن الخاتمة.. اللهم ارزقني الموت وأنا ساجد لك يا ارحم الراحمين

اللهم ثبتني عند سؤال الملكين

اللهم اجعل قبري روضة من رياض الجنة ولا تجعله حفرة من حفر النار

اللهم إني أعوذ بك من فتن الدنيا (٣مرات)

اللهم قوي إيماننا ووحد كلمتنا وانصرنا على أعدائك أعداء الدين

اللهم شتت شملهم واجعل الدائرة عليهم

اللهم انصر إخواننا المسلمين في كل مكان

اللهم ارحم إباءنا وأمهاتنا واغفر لهما وتجاوز عن سيئاتهما وأدخلهم فسيح جناتك وألحقنا يهما يا رب العالمين.

وبارك اللهم على سيدنا محمد ﷺ .

رجاء من الجميع أن ينشر هذا الدعاء لكي نكسب الثواب العظيم. والدعاء للراسل حتى تقول لك الملائكة» ولك بالمثل.

وسؤالي: ما صحة هذه الدعات؟!

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .. وجزاك الله خيرًا. وحفِظك الله ورعاك.

هذا دعاء عام، وليس مُختصًا بتفريج الهم .

وأما دعاء تفريج الهمّ فهو في قوله ﷺ: ما أصاب أحدا قط هَمٌّ ولا حُزن فقال: «مَا أَصَابَ مُسْلِمًا قَطُّ هَمٌّ أَوْ حُزْنٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ بَصَرِي، وَجِلاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلا نَتَعَلَّمُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: بَلْ بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ»[1].

ويُلْحَظ قول الكاتب في آخر الدعاء (والدعاء للراسل) والصحيح الدعاء للمُرْسِل .

والله تعالى أعلم[2].

❊ ❊ ❊

اجعل ٧٠ ألف ملك يصلون عليك، وإذا مت تموت شهيدا!!

السـؤال:

السّلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

شيخنا الفاضل؛ زادك الله تعالى فضلاً على فضل.. أستسمحكم؛ في سؤالي الآتي..

يعلم سبحانه؛ كلمات؛ كان لنفسي منها شيئًا!

ابتغيت الرّد عليها؛ لكنّي ما من علم لديّ ولا دليل!

لذلك؛ (لدي سؤال) أوجهه لفضيلتكم عسى الله تعالى أن ينفع بكم، ويوفّقكم لإجابتنا وإخواني عليه.

أمّا السؤال

دُعاء ورد في إحدى المُنتديات مفادُه:

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم (٣ مرات)

---

(١) رواه الإمام أحمد بسند صحيح.

(٢) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم

هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون.

هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم..

من قالها يصلى عليه ٧٠ ألف ملك!

وإذا مات وكان قد قرأها؛ يصبح شهيدًا!

سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته

اللهم ارحم المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات

انشرها ولك أجرها في الأولى: على عدد ما هو مذكور فيها!

والثانية: على كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة لك أجر.

إذن؛ ما تعليقكم؛ بارك الرّحمن بكم؟!

وهل ورد من السّنة ما يُثبت ما ورد آنفًا؟!

أمّا الدّعاء؛ للمؤمنين والمؤمنات؛ فمعلوم واجبه، وعظيم فضله.

ما أعظم هذا!

عن يزيد بن ميسرة، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: **«ما من عبد يقول: لا إله إلا الله، مائة مرة إلا بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر، ولم يرفع لأحد يومئذ عمل أفضل من عمله إلا من قال مثل قوله أو زاد»** رواه الطبراني.

أحسن الله تعالى إليكم، وأشرف مكان بجنّته؛ بوّأكم. وعلى أبلج نهجه؛ ثبّتكم. وزادكم - من لدُنه - علمًا وعملاً صالحًا. والحمد لله.

برجاء الإفادة.. وجزاكم الله عنا خير الجزاء .

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

وبارك الله فيك وثبّت حجّتك .

أما الآيات الواردة في آخر سورة الحشر فلم يثبت في فضلها ما ذُكِر .

والحديث رواه الإمام أحمد والترمذي عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمْسِيَ وَإِنْ مَاتَ فِي**

ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيدًا وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي كَانَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ».

وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

واستغربه الذهبي، فقال: غريب جدا، وكذلك ابن حجر .. وضعّفه الألباني .

وأما حديث أبي الدرداء في فضل من قال «لا إله إلا الله في يوم مائة مرة» فهو ضعيف أيضا .

بل قال الألباني: ضعيف جدًا.

والله أعلم[1].

دعاء جبريل عليه السلام !

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أفيدونا بارك الله فيكم فيما يسمي بدعاء جبريل عليه السلام .

فضل هذا الدعاء: قال رسول الله ﷺ نزل عليّ جبرائيل وأنا أصلي خلف المقام فلما فرغت من الصلاة دعوت الله تعالى وقلت: «حبيبي علمني لأمتي شيئا إذا خرجت من الدنيا عنهم يدعون الله تعالى فيغفر لهم»، فقال جبريل: ومن أمتك يشهدون لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله ويصومون أيام الثلاثة البيض الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر ثم يدعون الله بهذا الدعاء فإنه مكتوب حول العرش وأنا يا محمد بقوة هذا الدعاء أهبط وأصعد وملك الموت بهذا الدعاء يقبض أرواح المؤمنين وهذا الدعاء مكتوب على أستار الكعبة وأركانها ومن قرأ من أمتك هذا الدعاء يأمن عذاب القبر ويكون أمينا يوم الفزع الأكبر ومن موت الفجّار وغناه عن خلقه ويرزقه من حيث لا يحتسب وأنت شفيعه يوم القيامة يا محمد . من صام «١٣و١٤و١٥» من كل شهر ودعا بهذا الدعاء عند إفطاره أكرمه الله تعالى بعد كرمه وفرجا بعد فرجه وما مهموم أو مغموم أو محزون أو مديون وذو حاجة إلا فرّج الله همّه وغمّه وقضى دينه وحاجته يا محمد ما من عبد من أمتك يدعو بهذا . . . .

«ملاحظة: على من يقرأ هذا الدعاء أن يكون على طهارة ووضوء تامين» .

(بسم الله الرحمن الرحيم .. صلى الله على محمد وآله الطاهرين سبحانك، أنت

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

الله لا إله إلا أنت المؤمن المهيمن سبحانك، أنت الله لا إله إلا أنت المصور الرحيم سبحانك، أنت الله لا إله إلا أنت السميع العليم سبحانك، أنت الله لا إله إلا أنت الحي القيّوم سبحانك، أنت الله لا إله إلا أنت البصير الصادق سبحانك، أنت الله لا إله الله إلا أنت الواسع اللطيف سبحانك، أنت الله لا إله إلا أنت العليّ الكبير سبحانك، أنت الله لا إله إلا أنت لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد سبحانك، أنت الله لا إله إلا أنت المجيد الحميد سبحانك، أنت الله لا إله إلا أنت الشكور الحليم سبحانك، أنت الله لا إله إلا أنت الواحد الأحد الفرد الصمد سبحانك، أنت الله لا إله إلا أنت الأول والآخر سبحانك، أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الغفار سبحانك، أنت الله لا إله إلا أنت المبين المنير سبحانك، أنت الله لا إله إلا أنت الكريم المنعم سبحانك، أنت الله لا إله إلا أنت الرب الحافظ سبحانك، أنت الله لا إله إلا أنت القريب المجيب سبحانك، أنت الله لا إله إلا أنت الشهيد المتعال سبحانك.

ملاحظة: من قرأ هذا الدعاء ولم يعلمه للمؤمنين وهو عارف بفضله تكون عقوبته على الله عز وجل يوم القيامة ومن ترك هذا الدعاء فقد ضيع ما صنع ....

برجاء أن تفيدونا في صحة هذا الدعاء بارك الله فيكم.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

أولا: ليس هناك من دعاء يُشترط له الوضوء، وإنما يُستحب الوضوء للدعاء.

وهذه الصيغة (صلى الله على محمد وآله الطاهرين) فهي من صيغ صلاة الرافضة على النبي ﷺ. والله أعلم[1].

درجة حديث ما يسمى دعاء جبريل.

السؤال:

فضل هذا الدعاء: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**نزل عليّ جبرائيل وأنا أصلي خلف المقام، فلما فرغت من الصلاة دعوت الله تعالى وقلت: حبيبي علمني لأمتي شيئا إذا خرجت من الدنيا عنهم يدعون الله تعالى فيغفر لهم، فقال جبريل: ومن أمتك**

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

يشهدون لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله، ويصومون أيام الثلاثة البيض الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر، ثم يدعون الله بهذا الدعاء، فإنه مكتوب حول العرش، وأنا يا محمد بقوة هذا الدعاء أهبط وأصعد، وملك الموت بهذا الدعاء يقبض أرواح المؤمنين، وهذا الدعاء مكتوب على أستار الكعبة وأركانها، ومن قرأ من أمتك هذا الدعاء يأمن عذاب القبر، ويكون من آمنًا يوم الفزع الأكبر، ومن موت الفجّار، وغناه عن خلقه، ويرزقه من حيث لا يحتسب، وأنت شفيعه يوم القيامة يا محمد . . . .

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله الطاهرين سبحانك، أنت الله لا إله إلا أنت المؤمن المهيمن سبحانك، أنت الله لا إله إلا أنت المصور الرحيم سبحانك، أنت الله لا إله إلا أنت السميع العليم سبحانك، أنت الله لا إله إلا أنت الحي القيّوم سبحانك، أنت الله لا إله إلا أنت البصير الصادق سبحانك، أنت الله لا إله الله إلا أنت الواسع اللطيف سبحانك، أنت الله لا إله إلا أنت العليّ الكبير سبحانك . . .إلخ الدعاء.

هل ما كتب صحيح؟.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

هذا الحديث والذي يسمَّى «دعاء جبريل» لا أصل له في السنة الصحيحة، بل ولا في الضعيفة، وهو من الأحاديث المكذوبة على النبي ﷺ، ومن قرأ ألفاظ الحديث والدعاء لم يشك أنه من وضع الزنادقة، ففي بيان بعض فضائل هذا الدعاء قوله: «ومَن كتبه على كفنه بتربة الحسين عليه السلام أمِنَ مِن عذاب القبر»! .

وفي بعض ألفاظه ما يدل على حماقة قائله، وظنه أنه قد ينطلي هذا الدعاء على حماة الدِّين، فاسمع إليه يقول: «قال رسول الله ﷺ: فحفظته، وعلّمته المؤمنين من شيعتنا ومواليِنا»!!

أما المبالغات في الأجور والثواب، والأخطاء في النحو والإملاء: فحدِّث عن هذا ولا حرج، ونص أوله: «اللهم صلِّ على محمد وآل محمد لا إله إلا الله بعدد ما هلَّله المهللون، الله أكبر بعدد ما كبّره المكبرون، الحمد لله الحمدُ لله بعدد ما حَمِدهُ الحامدون، سبحان الله بعدد ما سبّحه المسبحون، أستغفر الله أستغفر الله بعدد ما استغفره المستغفرون».

وعلى كل حال: ففي صحيح السنَّة ما يغني عن مثل هذه الخرافات والضلالات، والوصية للأخ السائل أن يقرأ كتاب «حصن المسلم» أو«صحيح الكلِم الطيب»، وكذا ما ذكره الأئمة الثقات كالبخاري ومسلم في كتبهم في أبواب الأدعية، ففيه الخير الكثير .

والله أعلم[1].

(١) الإسلام سؤال وجواب.

الدعاء الذي يستغيث منه الشيطان !!

السـؤال:

قرأت هذا بأحد المنتديات وأحببت التأكد من صحته إن أمكن . . .

ورد في الأثر عن الإمام محمد بن واسع أنه كان يدعوا الله كل يوم بدعاء خاص فجاءه شيطان وقال له: يا إمام أعاهدك أنى لن أوسوس لك أبدا ولن آتيك ولن آمرك بمعصية ولكن بشرط، أن لا تدعوا الله بهذا الدعاء ولا تعلمه لأحد.

فقال له الإمام كلا سأعلمه لكل من قابلت وافعل ما شئت.

هل تريد معرفه الدعـــاء ؟؟؟

كان يدعوا فيقول: (اللهم إنك سلطت علينا عدوا عليما بعيوبنا - يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم - اللهم آيسه منا كما آيسته من رحمتك، وقنطه منا كما قنطته من عفوك - وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين رحمتك وجنتك) .

فما صحته رحمكم الله وأثابكم؟ وجزاكم عنا خير الجزاء .

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

لا أظنه يصح، ومحمد بن واسع من العباد الزهاد بل هو من المجاهدين في سبيل الله. والنبي ﷺ قد كُذِب عليه، فكيف بغيره . ويبعد أن يتمثّل الشيطان لرجل ليردّه عن مثل هذا الدعاء .

وأما الدعاء فليس فيه ما يُستنكر، ولكن أفعال التابعين فمن بعدهم لا تُعتبر حجّة. وليس شيء أشد على الشيطان من الاستغفار، وهو معلوم لكل أحد ولكن الناس عن تحصين أنفسهم من عدوّهم المُبين الظاهر العداوة غافلون .

والله تعالى أعلى وأعلم[1].

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

لو دعي بهذا الدعاء على مجنون لأفاق!

السـؤال:

من دعا بهذا الدعاء استجاب الله له، كما قال رسول الله ﷺ لو دعي بهذا الدعاء على مجنون لأفاق، ولو دعي بهذا الدعاء على امرأة قد عسر عليها لسهل الله عليها، ولو دعي بهذا الدعاء على صفائح الحديد لذابت، ولو دعي بهذا الدعاء على ماء جار لجمد حتى يمشى عليه، ولو دعي بها رجل أربعين ليلة جمعة غفر الله له ما بينه وبين الآدميين وبين ربه.

وهذا نص الدعاء:

(بسم الله الرحمن الرحيم . . اللهم أنت الله أنت الرحمن أنت الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الأول والأخر الظاهر والباطن الحميد المجيد المبدىء المعيد الودود الشهيد القديم العلى العظيم العليم الصادق الرؤوف الرحيم الشكور الغفور العزيز الحكيم ذو القوة المتين الرقيب الحفيظ ذو الجلال والإكرام العظيم العليم الغنى الولى الفتاح المرتاح القابض الباسط العدل الوفي الولى الحق المبين الخلاق الرزاق الوهاب التواب الرب الوكيل اللطيف الخبير السميع البصير الديان المتعالى القريب المجيب الباعث الوارث الواسع الباقي الحي الدائم الذي لا يموت القيوم النور الغفار الواحد القهار الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ذو الطول المقتدر علام الغيوب المبدىء البديع القابض الباسط الداعي الظاهر المقيت المغيث الدافع الضار النافع المعز المذل المطعم المنعم المهيمن المكرم المحسن المجمل الجنان المفضل المحيي المميت الفعال لما يريد مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بيدك الخير أنك على كل شى قدير تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب يا فالق الإصباح وفالق الحب النوى يسبح له مافى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم

اللهم ما قلت من قول أو حلفت من حلف أو نذرت من نذر فى يومى هذا وليلتى هذه فمشيئتك بين يدي ذلك كله ما شئت فيه كان وما لم تشأ منه لم يكن فادفع عني بحولك وقوتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، اللهم بحق هذه الأسماء عندك صلى على محمد وال محمد واغفر لي وارحمني وتب على وتقبل مني وأصلح لي شأني ويسر أموري ووسع علي في رزقي وأغنني بكرم وجهك عن جميع خلقك وصن وجهي ويدي ولساني عن مسألة غيرك واجعل لي من أمري فرجا ومخرجا فإنك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا أقدر وأنت على كل شيء قدير برحمتك يا أرحم الراحمين.

وصلني هذا الدعاء عن طريق الايميل.
والمطلوب: السؤال عن صحة هذا الدعاء؟

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:
هذا حديث موضوع مكذوب على رسول الله ﷺ .
والحديث الموضوع المكذوب على رسول الله ﷺ لا تجوز روايته ولا يجوز تناقله إلا على سبيل التحذير منه. وذكره ابن الجوزي في الموضوعات. والألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ولو صحّ هذا الحديث ما بقي مجنون على وجه الأرض!!
والله تعالي أعلي واعلم(١).
جواب مركز الفتوى:
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:
فالحديث المسئول عنه موضوع رواه ابن عساكر وابن الجوزي في الموضوعات، وقال: موضوع، وفي متنه كلمات ركيكة ينزه رسول الله ﷺ عن مثلها. وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، وأقر ابن الجوزي على القول السابق ذكره، وحكم عليه الألباني أيضًا بالوضع كما في السلسلة الضعيفة.
والله أعلم(٢).

❁ ❁ ❁

دعاء مبتدع يُتناقل بشكل سريع !!

وقع في يدي دعاء طويل حيث سُئلت عنه، فرأيت أنه من الأدعية المبتدعة التي امتلأت بالبدع.
ثم لما بحثت عنه تبين لي أن مصدره في الأصل كُتب الرافضة .
وهذا نص المنشور:
قيل إن جبريل عليه السلام والإكرام أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد، السلام يقرئك السلام، ويخصك بالتحية والإكرام، وقد أوهبك هذا الدعاء الشريف. يا محمد، ما من عبد يدعو بهذا الدعاء وتكون خطاياه وذنوبه مثل أمواج البحار، وعدد أوراق الأشجار، و

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.
(٢) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

قطر الأمطار، بوزن السماوات والأرضيين، إلا غفر الله تعالى ذلك كله له. يا محمد، هذا الدعاء مكتوب حول العرش، ومكتوب على حيطان الجنة وأبوابها، وجميع ما فيها أنا يا محمد أنزل بالوحي ببركة هذا الدعاء وأصعد به، وبهذا الدعاء تفتح أبواب الجنة يوم القيامة، وما من ملك مقرب إلا تقرب إلى ربه ببركته ومن قرأ هذا الدعاء أمن منّ عذاب القبر، ومن الطعن والطاعون وينصر ببركته. على أعدائه. يا محمد، من قرأ هذا الدعاء تكون يدك في يده يوم القيامة، ومن قرأ هذا الدعاء يكون وجهه كالقمر ليلة البدر عند تمامها، والخلق يوم عرصات القيامة ينظرون إليه نبي من الأنبياء. يا محمد، من صام يومًا واحدًا وقرأ هذا الدعاء ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أو في أي وقت كان، أقوم على قبره ومعي براق من نور - عليه سرج من ياقوت أحمر، فتقول الملائكة: يا إله السماوات والأرض، من هذا العبد - فيجيبهم النداء، يا ملائكتي هذا عبد من عبيدي قرأ الدعاء في عمره مرة واحدة . ثم ينادى المنادى من قبل الله تعالى أن اصرفوه إلى جوار إبراهيم الخليل عليه السلام وجوار محمد ﷺ يا محمد، ما من عبد قرأ هذا الدعاء إلا غفرت ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء ومثل الرمل والحصى، وقطر الأمطار، وورق الأشجار، ووزن الجبال، وعدد ريش الطيور، وعدد الخلائق الأحياء والأموات، وعدد الوحوش والدواب، يغفر الله تعالى ذلك كله، ولو صارت البحار مدادًا، والأشجار أقلامًا، والإنس والجن والملائكة، وخلق الأولين والآخرين يكتبون إلى يوم القيامة لفنى المداد وتكسرت الأقلام، ولا يقدرون على حصر ثواب هذا الدعاء.

وقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه، بهذا الدعاء ظهر الإسلام والإيمان وقال عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه، نسيت القرآن مرارًا كثيرة فرزقني الله حفظ القرآن ببركة هذا الدعاء وقال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه . كلما أردت أن أنظر إلى النبي ﷺ في المنام، أقرأ هذا الدعاء وقال سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضي عنه، كلما أشرع في الجهاد، أقرأ هذا الدعاء وكان الله تعالى ينصرني على الكفار ببركة هذا الدعاء ومن قرأ هذا الدعاء وكان مريضًا، شفاه الله تعال أو كان فقيرًا أغناه الله تعالى ومن قرأ هذا الدعاء وكان به هم أو غم زال عنه، وإن كان في سجن وأكثر من قراءته خلصه الله تعالى ويكون آمنا شر الشيطان، وجور السلطان قال سيدنا رسول الله ﷺ: قال لي جبريل يا محمد، من قرأ هذا الدعاء بإخلاص قلب ونية على جبل لزال من موضعه أو على قبر لا يعذب الله تعالى ذلك الميت في قبره ولو كانت ذنوبه بالغة ما بلغت، لأن فيه أسم الله الأعظم وكل من تعلم هذا الدعاء وعلمه للمؤمنين يكون له أجر عظيم عند الله وتكون روحه مع أرواح الشهداء ولا يموت حتى يرى ما أعد الله تعالى له من النعيم المقيم. فلازم قراءة هذا الدعاء في سائر الأوقات تجد خيرًا كثيرًا

إن شاء الله تعالى فنسأل الله تعالى الإعانة على قراءته، وأن يوفقنا والمسلمين لطاعته، إنه على ما يشاء قدير والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين إلى يوم الدين.

ونص الدعـــاء هو:

بسم الله الرحمن الرحيم

لا إله إلا الله الملك الحق المبين لا إله إلا الله العدل اليقين لا إله إلا الله، ربنا ورب آبائنا الأولين سبحانك إني كنت من الظالمين لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وإليه المصير وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله إقرارًا بربوبيته سبحان الله خضوعًا لعظمته ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم يا نور السماوات والأرض، يا عماد السماوات والأرض، يا جبار السماوات والأرض، يا ديان السماوات والأرض، يا وارث السماوات الأرض، يا مالك السماوات والأرض، يا عظيم السماوات والأرض، يا عالم السماوات والأرض، يا قيوم السماوات والأرض، يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة اللهم إني أسألك، أن لك الحمد. لا إله إلا أنت الحنان المنان، بديع السماوات والأرض، ذو الجلال والإكرام برحمتك يا أرحم الراحمين بسم الله أصبحنا وأمسينا . أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وأن الجنة حق، والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور الحمد لله الذي لا يرجى إلا فضله، ولا رازق غيره الله أكبر ليس كمثله شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع البصير. اللهم إني أسألك في صلاتي ودعائي بركة تطهر بها قلبي، وتكشف بها كربى، وتغفر بها ذنبي، وتصلح بها أمري، وتغنى بها فقرى، وتذهب بها شرى، وتكشف بها همي وغمى، وتشفى بها سقمي، وتقضى بها ديني، وتجلو بها حزني، وتجمع بها شملي، وتبيض بها وجهي يا أرحم الراحمين اللهم إليك مددت يدي، وفيها عندك عظمت رغبتي، فاقبل توبتي، وارحم ضعف قوتي، واغفر خطيئتي، واقبل معذرتي، واجعل لي من كل خير نصيبًا، وإلى كل خير سبيلاً . برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم لا هادى لمن أضللت، ولا معطى لما منعت، ولا مانع لما أعطيت، ولا باسط لما قبضت، ولا مقدم لما أخرت، ولا مؤخر لما قدمت اللهم أنت الحليم فلا تعجل، وأنت الجواد فلا تبخل، وأنت العزيز فلا تذل وأنت المنيع فلا ترام، وأنت المجير فلا تضام وأنت على كل شيء قدير اللهم لا تحرمني سعة رحمتك، وسبوغ نعمتك، وشمول عافيتك، وجزيل عطائك، ولا تمنع عنى مواهبك لسوء ما عندي، ولا تجازني بقبيح عملي، ولا تصرف وجهك الكريم عنى برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم لا تحرمني وأنا أدعوك. ولا تخيبني وأنا أرجوك اللهم أنى أسألك يا فارج الهم، ويا كاشف

الغم، يا مجيب دعوة المضطرين، يا رحمن الدنيا، يا رحيم الآخرة، ارحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك يا أرحم الراحمين اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وبك خاصمت وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت الأول والآخر والظاهر والباطن، عليك توكلت، وأنت رب العرش العظيم اللهم آت نفسي تقواها، وزكها يا خير من زكاها، أنت وليها ومولاها يا رب العالمين اللهم إني أسألك مسألة البائس الفقير، وأدعوك دعاء المفتقر الذليل، لا تجعلني بدعائك رب شقيًا، وكن بي رءوفًا رحيمًا يا خير المسئولين، يا أكرم المعطين، يا رب العالمين اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل، اعصمني من فتن الدنيا، ووفقني لما تحب وترضى، وثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفى الآخرة، ولا تضلني بعد أن هديتني، وكن لي عونًا ومعينًا، وحافظًا ونصيرًا آمين يا رب العالمين اللهم استر عورتي، وأقل عثرتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي، ومن يميني وعن شمالي، ومن فوقى ومن تحتي ولا تجعلني من الغافلين . اللهم إني أسألك الصبر عند القضاء ومنازل الشهداء، وعيش السعداء والنصر على الأعداء، ومرافقة الأنبياء والفوز بالجنة، والنجاة من النار يا رب العالمين اللهم إني أسألك بمحمد نبيك، وإبراهيم خليلك، وموسى كليمك، وعيسى نجيك وروحك، وبتوراة موسي، وإنجيل عيسي، وزابور داود، وفرقان محمد ﷺ، وبكل حي أوحيته أو قضاء قضيته، أو سائل أعطيته، أو غني أغنيته، أو ضال هديته، أسألك باسمك الطهر الطاهر الأحد الصمد المتر القادر المقتدر، أن ترزقني بحفظ القرآن والعلم النافع وتخلطه بلحمي ودمي وسمعي وبصري، وتستعمل به جسدي، وجوارحي وبدني ما أبقيتني بحولك وقوتك، يا رب العالمين .سبحان الذي تقدس عن الأشياء ذاته، ونزه عن مشابهة الأمثال صفاته، واحد لا من قله، وموجود لا من علة، بالبر معروف، و بالإحسان موصوف، معروف بلا غاية، وموصوف بلا نهاية، أول بلا ابتداء، وآخر بلا انقضاء، ولا ينسب إليه البنون ولا يفنيه تداول الأوقات، ولا توهنه السنون، كل المخلوقات قهر عظمته، وأمره بين الكاف والنون، بذكره أنس المخلصون، وبرؤيته تقر العيون، وبتوحيده أبتهج الموحدون، هدى أهل طاعته إلى صراطه المستقيم وأباح أهل محبته جنات النعيم وعلم عدد أنفاس مخلوقاته بعلمه القديم، ويرى حركات أرجل النمل في جنح الليل البهيم، ويسبحه الطير في وكره، ويمجده الوحش في قفره محيط بعمل العبد سره وجهره، وكفيل للمؤمنين بتأييده ونصره، وتطمئن القلوب المجلة بذكره وكشف ضره ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره، أحاط بكل شيء علمًا، وغفر ذنوب المسلمين كرمًا وحلمًا، ليس كمثله شئ، وهو السميع البصير. اللهم اكفنا السوء بما شئت، وكيف شئت، إنك على ما تشاء قدير، يا نعم

المولى ويا نعم النصير، غفرانك ربنا وإليك المصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، سبحانك لا نحصى ثناء عليك كما أثنيت على نفسك جل وجهك، وعز جاهك، يفعل الله ما يشاء بقدرته، ويحكم ما يريد بعزته، يا حي يا قيوم، يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام .لا إله إلا الله برحمتك نستعين يا غياث المستغيثين أغثنا بجاه محمد ﷺ يا خير الراحمين يا رحمن يا رحيم ا إله إلا أنتبجاه محمد ﷺ ارزقنا. فإنك خير الرازقين لا إله إلا أنت بجاه محمد ﷺ استرنا. يا خير الساترين لا إله إلا أنت بجاه محمد ﷺ أيقظنا. يا خير من أيقظ الغافلين لا إله إلا أنت بجاه مجمد ﷺ أصلحنا. يا من أصلح الصالحين يا قرة عين العابدين لا إله إلا أنت عدد ما رددت وسبحان الله عدد ما سبح به جميع خلقه سبحان من هو محتجب عن كل عين سبحان من هو عالم بما في جوف البحار. سبحان من هو مدبر الأمور سبحان من هو باعث من في القبور سبحان من ليس له شريك ولا نظير، ولا وزير، وهو على كل شئ قدير اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد واجعلنا على الإسلام ثابتين، ولفرائضك مؤدين وبسنة نبيك محمد ﷺ متمسكين، وعلى الصلاة محافظين، وللزكاة فاعلين، ولرضاك مبتغين، وبقضائك راضين، وإليك راغبين، يا حي يا قيوم، إنك جواد كريم، برحمتك يا أرحم الراحمين لا إله إلا أنت راحم المساكين، ومعين الضعفاء، ومثيب الشاكرين الحمد لله جبار السماوات . عالم الخفيات . منزل البركات. قابل التوبات. مفرج الكربات. كريم مجيد اللهم اجعل النور النافع في قلبي وبصري، والشياطين منهزمين عنى، والصالحين قرنائي، والعلماء أصفيائي، والجنة مأواي والفوز نجاتي. برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم إني أصبحت وأمسيت، في ذمتك وجوارك وكنفك وعياذ وأمنك وعافيتك ومعافاتك، على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص وملة إبراهيم عليه السلام ودين محمد ﷺ الحمد لله حمدًا يكون عليه تمام الشكر بما أنعمت علينا الحمد لله الواحد القهار، العزيز الجبار، الرحيم الغفار، لا تخفى عليه الأسرار ولا تدركه الأبصار وكل شيء عنده بمقدار اللهم اجعل صباحنا خير صباح، ومساءنا خير مساء وأعذنا من كل ذنب لا إله إلا أنت . بجاه محمد ﷺ تب علينا لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين اللهم يا كبير فوق كل كبير، يا سميع يا بصير، يا من لا شريك له ولا وزير، يا خالق السماوات والأرضيين . والشمس والقمر المنير يا عصمة البائس الخائف المستجير، ويا رازق الطفل الصغير يا جابر العظم الكسير ويا قاصم كل جبار عنيد، أسألك وأدعوك دعاء المضطر الضرير وأسألك بمقاعد العز من عرشك، ومفاتح الرحمة من كتابك الكريم وبأسمائك الحسنى وأسرارها المتصلة، أن تغفر لي برحمتك وترحمني وتسترني وتكشف همي وغمى وتغفر لي ذنوبي وترزقني توبة خالصة وعلمًا نافعًا

ويقينًا صادقًا وأن ترزقني حسن الخاتمة وأن تكفيني شر الدنيا والآخرة وأن تفرج عنى كل ضيق وشدة وأن تختم بالصالحات أعمالنا وتقضى حوائجنا يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة وكاشف الغمة وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا والحمد لله رب العالمين. **تم الدعـاء والحمد لله.**

الجواب:

لو لم يُكتب (تم الدعاء والحمد لله) لما علم أحد أنه انتهى !!

لما رأيت هذا الدعاء يُتناقل عبر البريد، ورأيت من أفرد له صفحات على الشبكة، أحببت أن أُنبّه على تلك الملحوظات الواردة في الدعاء.

من الملحوظات على هذا الدعاء:

١ - قوله: (قال لي جبريل: يا محمد، من قرأ هذا الدعاء بإخلاص قلب ونية على جبل لزال من موضعه أو على قبر لا يعذب الله تعالى ذلك الميت في قبره ولو كانت ذنوبه بالغة ما بلغت).

وهذا لا يُمكن أن يكون؛ لأنه يتنافى مع قضاء الله وقدره الشرعي والكوني .

٢ - تسمية ملك الموت عزرائيل، وهذا لم يثبت عن النبي ﷺ. بل إن الله سماه (ملك الموت).

٣ - السؤال بالأنبياء والكتب السماوية: (اللهم إني أسألك بمحمد نبيك، وإبراهيم خليلك، وموسى كليمك، وعيسى نجيك وروحك، وبتوراة موسي، وإنجيل عيسي، وزبور داود، وفرقان محمد ﷺ، وبكل حي أوحيته).

٤- السؤال بالقضاء وبالمخلوقين: (أو قضاء قضيته، أو سائل أعطيته، أو غني أغنيته، أو ضال هديته، أسألك باسمك الطهر الطاهر الأحد الصمد المتر) .

ولا أدري ما المقصود بـ (المتر) فهي هكذا وردت في المنشور!

٥ - السؤال بجاه النبي ﷺ، وهذا من الأدعية البدعية .

(يا غياث المستغيثين أغثنا بجاه محمد ﷺ يا خير الراحمين يا رحمن يا رحيم ا إله إلا أنت بجاه محمد ﷺ ارزقنا. فإنك خير الرازقين لا إله إلا أنت بجاه محمد ﷺ استرنا. يا خير الساترين لا إله إلا أنت بجاه محمد ﷺ أيقظنا. يا خير من أيقظ الغافلين لا إله إلا أنت بجاه محمد ﷺ أصلحنا). فلا يجوز السؤال بجاه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ولا بحقّ السائلين. وإنما يُدعى رب العزة سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وبصفاته العُلى، ويُتوسّل إليه بالأعمال الصالحة .

٦- قوله في آخره في وصف النبي ﷺ: (وكاشف الغمة)، وهذا إطراء وغلو لا يرضاه ﷺ.
فقد قال: «لَا تُطْرُونِى كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»(١).

والإطراء هو المدح بالباطل، بأن يُضاف على الممدوح بعض صفات الله تعالي،مع أن هذا الدعاء بطوله يُنسي الداعي أنه يدعو، فهو لن يُحفظ بل سوف يُقرأ قراءة. مع ما فيه من ملحوظات ومبالغات.

فليحذر من ينقل هذا الدعاء أو من يُرسله عبر البريد أو من يُنشئ له صفحات خاصة على الشبكة أن يكون ممن كذب على رسول الله ﷺ بنسبته هذا الدعاء إليه ﷺ . وقد قال ﷺ: مَنْ حدّث عني بحديث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذِبَيْن(٢). وضُبطت (يَرى) و(يُرى) . . و(الكاذِبَيْن) و(الكاذِبين) .

وتواتر عنه ﷺ أنه قال: من كذب عليّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار .
والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم(٣).

فضل قراءة الخمس المنجيات

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته:
هل نص الشرع على وقت معين لقراءة الخمس المنجيات أو أن المسلم يختار الوقت الذي يناسبه ويا ليت تعلمنا يا فضيلة الشيخ عن فضل قراءة الخمس المنجيات. وجزاكم الله خيرا .

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
لم أجد حديثا صحيحا في الخمس المنجيات، الأحاديث فيها غير صحيحة، ولكن

---

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه مسلم في المقدمة.

(٣) عبد الرحمن بن عبد الله السحيم.

يوجد سور وأذكار من قالها فإنها تكون سببا في نجاته من المكروه .
والله تعالي اعلم(١) .

حكم الدعاء بـ (اللهم بأسرار الفاتحة ارحمنا):

السـؤال:

ما حكم صيغة هذا الدعاء: (اللهم بأسرار الفاتحة ارحمنا أو فرج عنا)؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

هذا الدعاء بدعة لا أصل له، وليس له نظير في الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ والسلف الصالح، فالواجب التوسل بما جعله الله وسيلة من الأسماء والصفات كأن تقول: اللهم برحمتك أستجير، وبرحمتك أستغيث، وتقول: يا أرحم الراحمين ارحمنا، وتقول: اللهم فرّج عنا يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] فهذا الدعاء المسئول عنه من الأدعية البدعية التي يخترعها بعض الناس ويعجبون بها، وهذا من تسويل الشيطان، فالخير كله في الاتباع والشر كله في الابتداع(٢).

الدعاء المستجاب لسيدنا يعقوب:

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
بارك الله فيك يا شيخ ونفع بعلمك وجزاك خيرا
ما صحة هذا الدعاء وهل حقا ورد عن نبي الله يعقوب عليه السلام ؟؟

---

(١) فضيلة الشيخ حامد العلي
(٢) فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك .

دعاء يعقوب علية السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم «يا من خلق الخلق بغير مثال ويا من بسط الأرض بغير أعوان، ويا من دبر الأمور بغير وزير، ويا من يرزق الخلق بغير مشير». ثم تدعو بما شئت يستجيب الله لك إن شاء الله..

بارك الله فيك وجزاك الفردوس الأعلى.

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

وبارك الله فيك .

لم أجد هذا الدعاء .

وأين الإسناد الصحيح لهذا الدعاء لكي يُنسَب إلى يعقوب عليه الصلاة والسلام؟

وباب الدعاء واسع، فللإنسان أن يدعو بما شاء وبما أحب، إلا أنه لا يَدعو بإثم ولا بقطيعة رحم، ولا يجوز الاعتداء في الدعاء. ومن تأمل دعوات الأنبياء والصالحين في القرآن وَجَدها لا تتجاوز كلمات معدودة، فهي من جوامع الدعاء. وكذلك دعوات النبي ﷺ في السنة، هي مِن جوامع الدعاء.. والله تعالى أعلم[١].

❊ ❊ ❊

قول: اللهم أعطِ قارئها بشرى يعقوب وغنى سليمان وصبر أيوب

الســـؤال:

ما حكم قول «اللهم أعطِ قارئها بشرى يعقوب وغنى سليمان وصبر أيوب وشفاعة محمد»؟

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم

أما الدعاء بأن يرزق الله العبد شفاعة محمد ﷺ فقد وردت به النصوص وذلك مشروع، أما غنى سليمان فلا يجوز الدعاء به لأحد، إذ كان ملك سليمان خاصا به وفي التنزيل ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِيٓ﴾، ثم إن الغنى غنى النفس، كما في الحديث «**ليس الغنى بكثرة العرض، بل الغنى غنى النفس**».

وكان ما أوتيه سليمان عليه السلام من غنى النفس أعظم مما أوتيه من الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده، لكن لو قيل أسأل الله الذي أغنى سليمان أن يغنيك فلا حرج.

وأما بشرى يعقوب، فلا يدعى بمثل هذا لكل أحد، فبشرى يعقوب عليه السلام، جاءت بعد حزن طويل حتى ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم، وإنما يقال لمن أصيب بمصيبة ينتظر الفرج «نسأل الله الذي فرج على نبيه يعقوب أن يفرج عنك ويبشرك كما بشره» ونحو ذلك، أما أن يطلق الدعاء ببشرى يعقوب كما في السؤال فلا يظهر صوابه وكذلك القول في صبر أيوب، يقال: «أسال الله أن يصبرك كما صبر أيوب»، وعلى العبد أن يعلم أنه في الدعاء إنما يناجي رب السموات والأرض، فيجب أن يراعي عظمة من يسأله، وجلال من يدعوه، ليحمله ذلك على انتقاء الكلمات، وخير ما يدعى الله به، ما أثر عن أعلم الخلق بربه محمد ﷺ.

والله أعلم[١].

رسالة محمول تتضمن الاعتداء في الدعاء:

نصّ الرسالة:

(اللهم أعطِ قارئ الرسالة: صبر أيوب وبشرى يعقوب وملك سليمان وشفاعة محمد).

هذا نص الرسالة وقد سُئلت عنها، فأجبت:

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

هذا من الاعتداء في الدعاء عدا سؤال الشفاعة .فإن صبر أيوب كان على البلاء، فكأنه يتمنّى البلاء لصاحبه ليُرزق الصبر عليه! وبشرى يعقوب جاءت بعد طول حُزن حتى

(١) المفتي: حامد بن عبد الله العلي.

ابيضّت عيناه من الحزن فجاءته البشرى بعد ذلك . وملك سليمان لا ينبغي لأحد من بعده حيث قال: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ .

ولذا لما صلى النبي ﷺ صلاة قال: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِى، فَشَدَّ عَلَيَّ لِيَقْطَعَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ، فَأَمْكَنَنِى اللَّهُ مِنْهُ، فَذَعَتُّهُ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوثِقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ حَتَّى تُصْبِحُوا فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ سُلَيْمَانَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ (رَبِّ هَبْ لِى مُلْكًا لَا يَنْبَغِى لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِى) فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِيًا**»[(١)].

والله تعالى أعلى وأعلم[(٢)].

الدعاء الذي تعجبت منه الملائكة:

الســؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عن رسول الله ﷺ أنه أتاه جبريل فبينا هو عنده إذ أقبل أبو ذر فنظر إليه جبريل، فقال هو أبو ذر، قال فقلت: يا أمين الله وتعرفون أنتم أبا ذر قال: نعم، والذي بعثك بالحق إن أبا ذر أعرف في أهل السماء منه في أهل الأرض، وإنما ذلك لدعاء يدعو به كل يوم مرتين، وقد تعجبت الملائكة منه، فادع به فاسأله عن دعائه، فقال رسول الله ﷺ: يا أبا ذر دعاء تدعو به كل يوم مرتين؟ قال: نعم فداك أبى وأمي، ما سمعته من بشر، وإنما هو عشرة أحرف ألهمني ربى إلهاما، وأنا أدعو به كل يوم مرتين، أستقبل القبلة فأسبح مليا وأهلله مليا، وأحمده وأكبره مليا، ثم أدعو بتلك عشر كلمات: اللهم إني أسألك إيمانا دائما، وأسألك قلبا خاشعا، وأسألك علما نافعا، وأسألك يقينا صادقا، وأسألك دينا قيما، وأسألك العافية من كل بلية، وأسألك تمام العافية، وأسألك دوام العافية، وأسألك الشكر على العافية، وأسألك الغنى على الناس، قال جبريل: يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا، لا يدعو أحد من أمتك بهذا الدعاء إلا غفرت له ذنوبه، وإن كانت أكثر من زبد البحر وعدد تراب الأرض ولا يلقى أحد من أمتك وفى قلبه هذا الدعاء إلا اشتاقت له الجنان، واستغفر له الملكان، وفتحت له أبواب الجنة ونادت الملائكة: يا ولى الله ادخل

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

أي باب شئت) .
بارك الله فيكم، سؤالي هو هل هذا الحديث صحيح أم لا ؟؟؟
أريد جوابا يرحمكم الله ولكي يتسنى لي نشره ليعم الفائدة المرجوة .

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
هذا الحديث ذكره الحكيم الترمذي في نوادر الأصول(١) ولا أظنه يصح .
ولا يجوز تناقل حديث عن النبي ﷺ إلا بعد التأكد من صحته.
والله أعلم.

دعاء أبي ذر العجيب !!

السؤال

ما صحة هذا الحديث؟
عن رسول الله ﷺ أنه أتى جبريل عليه السلام فبينما هو عنده إذ أقبل عليهما أبو ذر الغفاري رضي الله عنه فنظر إليه جبريل عليه السلام، فقال رسول الله ﷺ: يا أمين الله أتعرفون اسم أبى ذر؟ قال: نعم، والذي بعثك بالحق إن أبا ذر أعرف في السماء منه في الأرض. . . . . . . الحديث السابق) .

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:
فإن الدعاء المذكور رواه الترمذي الحكيم في كتابه نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ عن علي رضي الله عنه . كما رواه الديلمي في مسند الفردوس عن علي رضي الله عنه أيضا بلفظ قريب من هذا اللفظ، كما روى ابن أبي أشيبة في مصنفه عن معاوية بن قرة قال: كان أبو ذر يقول: اللهم إني أسألك إيمانا دائما، وعلما نافعا وهديا قيما. بهذا اللفظ دون غيره.

---

(١) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: (٣/ ٤٠).

ولم نقف على من حكم عليه من أهل العلم بالصحة أو عدمها، ومن المعلوم عند أهل العلم أن الكتابين المذكورين مظنة للأحاديث الضعيفة والموضوعة. فقد عدهما صاحب طلعة الأنوار في علوم الحديث ضمن الكتب المشهورة برواية الضعيف حيث قال:

وما نمي لعق وعد، وخط، وكر

ومسند الفردوس ضعفه شهر

كذا نوادر الأصول وزد

للحاكم التاريخ ولتجتهد. اهـ .

وقد رمز بعق: للعقيلي، وبعد: لابن عدي، وبخط: للخطيب البغدادي، وبكر: لابن عساكر. والحاصل أننا لم نقف على حكم لأهل العلم في الحديث المذكور، ولكن وروده في هذين الكتابين فقط يعتبر مظنة للضعف.. والله أعلم[1].

❁ ❁ ❁

الأدعية المخصصة للامتحانات:

السـؤال:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فضيلة الشيخ.. في هذه الأيام تنتشر بين الطلاب أدعية مخصصة للامتحانات وهي كالتالي:

دعاء قبل المذاكرة:

اللهم إني أسألك فهم النبيين وحفظ المرسلين والملائكة المقربين اللهم اجعل ألسنتنا عامرة بذكرك وقلوبنا بخشيتك وأسرارنا بطاعتك إنك على كل شيء قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل .

دعاء بعد المذاكرة:

اللهم إني أستودعك ما قرأت وما حفظت وما تعلمت فرده لي عند حاجتي إليه إنك على كل شيء قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل .

دعاء التوجه إلى الامتحان:

اللهم إني توكلت إليك وأسلمت أمري إليك لا ملجأ ولا منجى منكَ إلا إليك.

دعاء دخول لجنة الامتحانات:

رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيرا.

---

(١) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

دعاء عند بداية الإجابة:

رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قوْلي .. بسم الله الفتاح .. اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً.. يا أرحم الراحمين.

دعاء عند النسيان

اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي .

دعاء الانتهاء من الإجابة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وغيرها...

فما رأيك يا فضيلة الشيخ وفقك الله لما يحب ويرضى .

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

تخصيص دعاء معيّن بزمن مُعين أو بوقت مُعيّن يَجعله في حيّز البِدع، وضمن المحدَثات. فلا يجوز تخصيص هذه الأزمنة بهذه الأدعية، وإنما يُشرع للمسلم أن يَدعو بما شاء من تسهيل أمر، أو تحقيق مُراد، بغير تحديد دعاء مُعيّن بِزمن مُعيّن، ولا بِوصف مُعيّن .

والله تعالى أعلم(١) .

وقال الشيخ حامد بن عبد الله العلي:

لم يرد ولا يصح أن يخصص دعاء بفضل من غير دليل.

والله أعلم (٢).

۞ ۞ ۞

هل صحت أدعية خاصة تقال في الامتحانات ؟

الســـؤال:

ما حكم قراءة بعض الأدعية قبل الامتحان وبعده مثل دعاء بداية المذاكرة».

- اللهم إني أسألك فهم النبيين وحفظ المرسلين والملائكة المقربين أن تجعل لساني

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم

(٢) المفتي: حامد بن عبد الله العلي

عامرًا بذكرك وقلبي خاشعًا بخشيتك وسري بطاعتك فأنت حسبي ونعم الوكيل.

- وعند الخروج من المنزل والتوجه إلى الاختبار «اللهم إني توكلت عليك وأسلمت أمري إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك»، وعند نهاية الإجابة «الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله»، عند تعثر الإجابة «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث»، وغيرها كثير؟.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

لم يَرِدْ في السُّنة أحاديث فيها بيان ما يقال في الامتحانات، وما يشاع بين الطلاب مما يقال في «المذاكرة» وعند «استلام ورقة الامتحانات» وعند «تعثر الإجابة» وعند «تسليم الورقة» وغيره: كله مما لا أصل له في السنة النبوية المطهرة، لا في الصحيح ولا في الضعيف، بل كله موضوع مكذوب على النبي ﷺ. ونسبة شيء من ذلك للسنة مع علم صاحبه بعدم ثبوته يدُخله في زمرة الكاذبين على النبي ﷺ.

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«إن كذِبًا عليَّ ليس ككذبٍ على أحدٍ، مَن كذب عليَّ متعمِّدًا فليتبوأ مقعده من النار»**[1]. ومن أشاع هذه الأحاديث المكذوبة ومثيلاتها وهو يعلم أنها لا تصح نسبتها للنبي ﷺ: فهو كاذب على النبي ﷺ، وإثمه إثم مفتريها وكاذبها.

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: **«مَن حدَّث عنِّي بحديثٍ يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين»**[2].

قال النووي رحمه الله: «ضبطناه «يُرى» بضم الياء، و«الكاذِبِينَ» بكسر الياء وفتح النون على الجمع، وهذا هو المشهور في اللفظين، قال القاضي عياض: الرواية فيه عندنا الكاذبين على الجمع، ورواه أبو نعيم الأصبهاني في كتابه المستخرج على صحيح مسلم في حديث سمرة «الكاذِبَيْنِ» بفتح الياء وكسر النون على التثنية، واحتج به على أن الراوي له يشارك البادي بهذا الكذب»[3] انتهى.

وقد ثبت الدعاء عند الخروج من المنزل لكن لا كما ذكره السائل، وثبت حديث «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث»، وثبتت أحاديث تقال عند الشدة والكرب، وكل ما سبق

---

(١) رواه البخاري (١٢٢٩) ومسلم (٤).

(٢) رواه مسلم في «مقدمة صحيحه».

(٣) «شرح مسلم» (١ / ٦٤، ٦٥).

يشمل الامتحانات وغيرها من الشدائد والمصاعب، وهذه هي الأحاديث مخرجة:

أ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن قال - يعني: إذا خرج من بيته - بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله: يقال له: كُفيت ووُقيت وتنحى عنه الشيطان**»(١).

ب - عن أنس بن مالك أيضًا رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا كربه أمرٌ قال: «**يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث**»(٢).

ج - عن أنس أيضًا رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلًا**»(٣).

د - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت: (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) فإنه لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط إلا استجاب له**»(٤).

والخلاصة: أنه لا يجوز اختراع أدعية ونسبتها للشرع، وما صح من الأحاديث التي تقال في الشدة والكرب كافٍ.. والله أعلم(٥).

❁ ❁ ❁

دعاء من دعا به لم يكن لأحد عليه سبيل!

السؤال

اعذروني لطول السؤال، ولكنا استلمنا هذه الرواية ونود من فضيلتكم أن تفيدونا في صحتها، وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

حكى عبد الله بن أبان الثقفي فقال: وجهني الحجاج في طلب أنس بن مالك فظننت أنه يتوارى عني، فأتيته بخيلي ورجلي، فإذا هو جالس على باب داره مادًا رجليه فقلت له أجب الأمير.

---

(١) رواه أبو داود (٥٠٩٥) والترمذي (٣٤٢٦) وصححه الألباني في صحيح أبي داود .

(٢) رواه الترمذي (٣٥٢٤)، وحسّنه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣١٨٢) .

(٣) رواه ابن حبان (٣ / ٢٥٥)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٨٨٦) .

(٤) رواه الترمذي (٣٥٠٥)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٦٤٤) .

(٥) الإسلام سؤال وجواب .

فقال: أي الأمراء؟

فقلت: أبو محمد الحجاج.

فقال: وهو غير مكترث، أذله الله، وما أعزه، لأنَّ العزيز من عز بطاعة الله، والذليل من ذل بمعصيته، وصاحبك قد بغى وطغى، واعتدى وخالف كتاب الله وسنة نبيه، والله لينتقمن منه.

فقلت: أقصر عن الكلام وأجب الأمير.

فقام معنا حتى حضر بين يدي الحجاج...

فقال الحجاج: أنت أنس بن مالك؟

قال: نعم.

قال: أنت الذي تدعو علينا وتسبنا؟

قال: نعم.

قال: ومم ذاك؟

قال: لأنك عاص لربك، مخالف لسنة نبيك، تعز أعداء الله وتذل أولياء الله.

قال الحجاج: أتدري ما أريد أنْ أفعل بك؟

قال أنس: لا

قال الحجاج: أريد أنْ أقتلك شر قتلة.

قال أنس: لو علمت أنَّ ذلك بيدك لعبدتك من دون الله. ولكن لا سبيل لك إلي

قال الحجاج: ولم ذلك.

قال أنس: لأنَّ رسول الله ﷺ علمني دعاء وقال لي «من دعا به في كل صباح لم يكن لأحد عليه سبيل» وقد دعوت به في صباحي هذا.

فقال الحجاج: علمنيه.

قال أنس: معاذ الله أنْ أعلمه لأحد ما دمت أنت في الحياة

فقال الحجاج: أخلو سبيله

قال الحاجب: أيها الأمير، لنا في طلبه كذا وكذا يومًا حتى أخذناه، فكيف تخلي سبيله؟

قال الحجاج: رأيت على عاتقيه أسدين عظيمين فاتحين أفواههما.

ثم إنَّ أنس لما حضرته الوفاة علم الدعاء لإخوانه وهو:

(بسم الله الرحمن الرحيم... بسم الله خير الأسماء، بسم الله رب الأرض والسماء، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه أذى، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، بسم

الله على نفسي وديني، بسم الله على أهلي ومالي، بسم الله على كل شيء أعطانيه ربي، الله أكبر الله أكبر الله أكبر، أعوذ بالله مما أخاف وأحذر... الله ربي ولا أشرك به شيئًا... عز جارك وجل ثناؤك وتقدست أسماؤك، ولا إله غيرك. اللهم إني أعوذ بك من شر كل جبار عنيد وشيطان مريد ومن شر قضاء السوء ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إنَّ ربي على صراط مستقيم)

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

الصواب: أن هذا الدعاء لم يثبت عن رسول الله ﷺ.

ولكن صح عن ابن مسعود موقوفا أنه قال: «إذا كان على أحدكم إمام يخاف تغطرسه أو ظلمه فليقل: اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من فلان ابن فلان وأحزابه من خلائقك أن يفرط علي أحد منهم أو يطغى عز جارك وجل ثناؤك، ولا إله إلا أنت»[1].

وفي رواية: «إذا تخوفت من أحدٍ شيئًا فقل اللهم رب السمواتِ السبع وما فيهن ورب العرشِ العظيم ورب جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ كن لي جارًا من فلانٍ وأشياعِهِ أن يفرطوا عليَّ وأن يطغَوا عليَّ أبدًا عزَّ جارُك وجلَّ ثناؤك ولا إله إلا أنت ولا حولَ ولا قوةَ إلا بك» وصح عن ابن عباس دعاء آخر قريب منه[2].

والله أعلم[3].

---

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني.

(٢) روي ابن أبي شيبة عن سَعِيد بن جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِذَا أَتَيْتَ سُلْطَانًا مَهِيبًا تَخَافُ أَنْ يَسْطُوَ بِكَ، فَقُلْ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِهِ جَمِيعًا، اللَّهُ أَعَزُّ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ، الْمُمْسِكِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ أَنْ تَقَعْنَ عَلَى الأَرْضِ إِلا بِإِذْنِهِ، مِنْ شَرِّ عَبْدِكَ فُلانٍ وَجُنُودِهِ، وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ، إِلَهِي كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّهِمْ، جَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَعَزَّ جَارُكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَلا إِلَهَ غيرك» ثلاث مَرَّاتٍ. (مصنف ابن أبي شيبة: ٧/ ٢٥)، وصحيح الأدب المفرد للألباني (٢٦٤).

(٣) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

صحة حديث في الاحتراس

السؤال

ما قولكم - حفظكم الله - في هذا الحديث الطويل الذي فيه هذا الدعاء: «بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبالله، بسم الله خير الأسماء، بسم الله رب الأرض والسماء، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر، وأعز وأجل مما أخاف وأحذر، اللهم إني أستجيرك وأحتجب بك من كل شيء خلقته وأحترس بك من جميع خلقك...» سبع مرات؟

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

الحديث أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة برقم (٣٤٦) من حديث أبان بن أبي عياش عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كتب عبد الملك إلى الحجاج بن يوسف أن انظر إلى أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ، فأدن مجلسه، وأحسن جائزته، وأكرمه. قال: فأتيته، فقال لي ذات يوم: يا أبا حمزة، إني أريد أن أعرض عليك خيلي، فتعلمني أين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله ﷺ. فعرضها، فقلت: شتان ما بينهما، فإنها كانت أرواثها وأبوالها وأعلافها أجرا. فقال الحجاج: لولا كتاب أمير المؤمنين فيك لضربت الذي فيه عيناك. فقلت: ما تقدر على ذلك: قال: ولم؟ قلت: لأن رسول الله ﷺ علمني دعاء أقوله، لا أخاف معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع. قال: يا أبا حمزة، علمه لابن أخيك محمد بن الحجاج. فأبيت عليه. فقال لابنه: أبت عمك أنسا، فاسأله أن يعلمك ذلك. قال أبان: فلما حضرته الوفاة دعاني، فقال لي: يا أبا حمزة: إن لك إلي انقطاعا، وقد وجبت حرمتك، وإني معلمك الدعاء الذي علمني رسول الله ﷺ، فلا تعلمه من لا يخاف الله عز وجل - أو نحو ذلك. قال: يقول: «الله أكبر، الله أكبر، بسم الله على نفسي وديني، بسم الله على كل شيء أعطاني ربي، بسم الله خير الأسماء، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء، بسم الله افتتحت، وعلى الله توكلت، الله الله ربي، لا أشرك به أحدا، أسألك اللهم بخيرك من خيرك، الذي لا يعطيه أحد غيرك، عز جارك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك، اجعلني في عياذك من شر كل سلطان، ومن الشيطان الرجيم، اللهم إني أحترس بك من شر جميع كل ذي شر خلقته، وأحترز بك منهم، وأقدم بين يدي: بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد،

الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، ومن خلفي مثل ذلك، وعن يميني مثل ذلك، وعن يساري مثل ذلك، ومن فوقي مثل ذلك».

وهذا الحديث إسناده ضعيف جدًا؛ لأنه من رواية أبان وهو متروك الحديث كما قال الحافظ في التقريب، وعلى هذا فلا يصح هذا الحديث، والله أعلم[(١)].

دعاء عظيم قد يكون سببا في دخولك الجنة

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشيخ الفاضل . . . بينما أتصفح أحد المنتديات وجدت مشاركة بهذا الحديث وأحببت أن أتأكد من صحته: (قال ابن مسعود: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأصحابه: «**أيعجز أحدكم أن يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا**»؟ قيل: يا رسول الله وما ذاك؟ قال: «**يقول عند كل صباح ومساء: اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة إني أعهد إليك في هذه الحياة بأني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدًا عبدك ورسولك فلا تكلني إلى نفسي فإنك إن تكلني إلى نفسي تباعدني من الخير وتقربني من الشر وإني لا أثق إلا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد فإذا قال ذلك طبع الله عليها طابعًا ووضعها تحت العرش فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين لهم عند الله عهد؟ فيقوم فيدخل الجنة**» .

الجـواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

الحديث رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه من قوله . وقدصححه الحاكم ووافقه الذهبي على تصحيحه .لكنه لا يصح عن النبي ﷺ . فقد رواه الإمام أحمد في مسنده مرفوعا إلى النبي ﷺ لكنه لا يثبت فهو ضعيف . والله أعلم[(٢)].

---

(١) د. محمد بن تركي التركي عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود.

(٢) الشيخ محمد العويد.

الحكم علي الحديث:

عن ابن مسعود رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال لأصحابه ذات يوم أيعجز: «**أحدكم أن يتخذ كل صباح وكل مساء عند الله عهدا؟**» قالوا: وكيف ذلك؟ قال ﷺ: «**يقول كل صباح ومساء اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة إني أعهد إليك بأني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك وأنك إن تكلني إلى نفسي تقربني من الشر وتباعدني عن الخير وغني لا أثق إلا برحمتك فاجعل لي عهدا توفينيه يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد فإذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فإذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الذين كان لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة؟**».

- الراوي: عبد الله بن مسعود.
- خلاصة الدرجة: غريب مرفوعا ولم أجده إلا موقوفا .
- المحدث: الزيلعي
- المصدر: تخريج الكشاف: ٢/ ٣٣٩ [١].

دعاء اللهم إني أستغفرك لكل ذنب خطوت إليه برجلي

السؤال

أريد أن أعرف إن كان الدعاء التالي هو من الاعتداء في الدعاء الذي ذكره الرسول ﷺ .. ولكي أوضح كلامي.. مثلا: أن يقول الداعي: اللهم إني أعوذ بك من سلاسل النار ومن حر النار ومن أغلال النار ومن... وكان يكفيه أن يقول اللهم إني أعوذ بك من النار وهو شامل كل هذا...

والدعاء هو:

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب خطوت إليه برجلي أو مددت إليه يدي أو تأملته ببصري أو أصغيت إليه بأذني أو نطق به لساني أو أتلفت فيه ما رزقتني ثم استرزقتك على عصياني فرزقتني ثم استعنت برزقك على عصيانك فسترته علي وسألتك الزيادة فلم تحرمني ولا

---

(١) المصدر / موقع الدرر السنية.

تزال عائدا علي بحلمك وإحسانك يا أكرم الأكرمين اللهم إني أستغفرك من كل سيئة ارتكبتها في بياض النهار وسواد الليل في ملأ وخلاء وسر وعلانية وأنت ناظر إلي اللهم إني أستغفرك من كل فريضة أوجبتها علي في آناء الليل والنهار تركتها خطأ أو عمدا أو نسيانا أو جهلا وأستغفرك من كل سنة من سنن سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد ﷺ تركتها غفلة أو سهوا أو نسيانا أو تهاونا أو جهلا أو قلة مبالاة بها أستغفر الله وأتوب إلى الله مما يكره الله قولا وفعلا وباطنا وظاهرا.

جزاكم الله خيرا..

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

فهذا الدعاء فيه من الإسهاب والتطويل في تشقيق العبارات والتكلف في ذكر التفاصيل ما لا حاجة له، وقد كان الصحابة ينهون عن ذلك. فقد روى أبو داود عن ابن سعد بن أبي وقاص قال: (سَمِعَنِي أَبِي وَأَنَا أَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا وَبَهْجَتَهَا وَكَذَا وَكَذَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَسَلَاسِلِهَا وَأَغْلَالِهَا وَكَذَا وَكَذَا فَقَالَ: يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ**». فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ إِنْ أُعْطِيتَ الْجَنَّةَ أُعْطِيتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ وَإِنْ أُعِذْتَ مِنَ النَّارِ أُعِذْتَ مِنْهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الشَّرِّ[1].

ولا شك أن هذا الأسلوب في الدعاء مخالف لهدي النبي ﷺ، فقد كان يتخير من الدعاء أجمعه؛ كما في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك. رواه أبو داود. قال في عون المعبود: وهي ما كان لفظه قليلا ومعناه كثيرا، كما في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾. اهـ.

قال الحافظ في الفتح: والاعتداء في الدعاء.. أو يدعو بما لم يؤثر خصوصا ما ورد كراهته كالسجع المتكلف، وترك المأمور. اهـ.

وعليه، فالدعاء المذكور فيه من الاعتداء ما ينبغي تركه، فضلا عن عدم ثبوته عن النبي ﷺ.
والله أعلم[2].

---

(١) قال الألباني: حسن صحيح.

(٢) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه

دعاء من قاله مرة واحدة سخر الله له ٧٠ ألف ملك يستغفرون له يوم القيامة !!

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخنا الفاضل..

أحببت أن أستفيد منكم بالتأكد من صحة هذا الدعاء: (الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته.. الحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته. الحمد لله الذي ذلّ كل شيء لعزّته. الحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه).

يُقال: من قالها مرة واحدة سخر الله له ٧٠ ألف ملك يستغفرون له يوم القيامة.

هل هذا الدعاء صحيح؟ وكيف أبحث عن صحته؟

الرجاء الرد على سؤالي هذا لأهميته وشكرا لكم.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

هذا الحديث رواه الطبراني، قال: حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بن عَبْدِ اللَّهِ الْبَابْلُتِّيُّ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بن نَهِيكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لَعَظَمَتِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِمُلْكِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ، فَقَالَهَا مَا يَطْلُبُ بِهَا مَا عِنْدَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا أَلْفَ حَسَنَةٍ وَرَفَعَ لَهُ بِهَا أَلْفَ دَرَجَةٍ، وَوَكَّلَ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**». والحديث ضعيف.

قال ابن حجر الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه يحيى بن عبد الله البابلتي وهو ضعيف.

وقد ضعّفه الحافظ ابن حجر في لسان الميزان، فَحَكم عليه بالنّكارة، والحديث المنكَر من أقسام الحديث الضعيف.. وكذلك ضعّفه الشيخ الألباني في ضعيف الترغيب برقم (٩٦٥)، بل وحكم عليه بالنكارة في السلسلة الضعيفة.

والله تعالى أعلم[١].

---

(١) المصدر: شبكة المشكاة الإسلامية

دعاء العهد يدعى به كل صباح

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
شيخنا الفاضل بارك الله فيك وجزاك الله عنا كل خير
ما رأيك في ما يسمونه (دعاء العهد يدعى به كل صباح) .
صيغة الدعاء:

(بسم الله الرحمن الرحيم: اللّهم ربّ النور العظيم وربّ الكرسي الرفيع وربّ البحر المسجور ومنزّل التوراة والإنجيل والزّبور وربّ الظّل والحَرور ومنزّل القرآن العظيم وربّ الملائكة المقرّبين والأنبياء والمرسلين. اللّهم إني أسألك بنور وجهك الذي أشرقت به السّموات والأراضون وباسمك الذي يصلح به الأولون والآخرون. يا حيًّا قبل كل حيّ ويا حيًّا بعد كل حيّ يا محيِ الموتى ومميت الأحياء لا إله إلا أنت، بلّغ مولاي صاحب الزمان صلواتك عليه عنّي وعن والديّ وأولادي وجميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها وبرِّها وبحرها سهلها وجبلها من الصّلوات والتحيّات زِنة عرشك ومداد كلماتك ومنتهى رضاك وعدد ما أحصاه كتابك وأحاط به علمك. اللّهم إني أجدّد له في هذا اليوم وفي كل يوم عهدًا وعقدًا وبيعةً له في عنقي لا أحول عنها ولا أزول. اللّهم كما شرّفتني بهذا التشريف وفضّلتني بهذه الفضيلة وخصصتني بهذه النعمة صلّ على مولاي وسيّدي صاحب الزمان واجعلني من أنصاره وأعوانه والذّابين عنه والمستشهدين بين يديه على طاعتك وطاعة رسولك وطاعة آله عليهم السلام وهذه بيعة له في عنقي إلى يوم القيامة.. وعجّل لنا ظهوره فإنّهم يرونه بعيدًا ونراه قريبًا... برحمتك يا أرحم الراحمين.

العجل العجل يا مولاي يا صاحب الزمان، العجل العجل يا مولاي يا صاحب الزمان، العجل العجل يا مولاي يا صاحب الزمان.. وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله الطيّبين الطاهرين.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
وبارك الله فيك وجزاك الله خيرًا .
هذا من أدعية الرافضة! فهم الذين يعتقدون بـ «صاحِب الزّمان»! وهو المهدي المزعوم

عند الرافضة! والرافضة أنفسهم مُختَلِفون في ولادته! هل وُلِد أصلا أو لا؟

والأكثر على أنه لم يُولَد أصلا، ولذلك فإن ميراث الإمام الحادي عشر عند الرافضة «الحسنِ العسكري «قد قُسِم بعد موته! وإنما اخترعوا كذبة الإمام المنتَظر للتلبيس على عامة الرافضة، ثم اختَرَعوا دُخوله في سرداب سامراء !وكان هذا منذ أكثر من ألف عام! ولا زالت الرافضة تنتظر خروجه! ولذلك فإنهم كذبوا فَصدّقوا أنفسهم!

وهذا الدعاء شِرك بالله تعالى. فإن فيه دعاء الأموات، وهذا أصل عند الرافضة ! فإنهم يَدْعُون عليا والحسين وصاحب الزمان ! وغيرهم .

فَعِماد دِينهم دعاء الأموات، وهو من الشِّرْك الذي لا يُختَلَف فيه.

فلا يجوز الدعاء بهذا الدعاء . . ومَن دعا به فقد أشرَك بالله شِركا أكبر.

والله تعالى أعلم[١].

دعاء يغفر الله به أربعة آلاف ذنب كبير

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. بارك الله فيك . .

هل هذا الدعاء صحيح؟

أشار النبي ﷺ في رواية إلى أن من يقرا هذا الدعاء التالي عشر مرات كل يوم يغفر الله له أربعة ألف ذنب كبير وينجيه من سكرات الموت وضغطة القبر ومائة ألف هول من أهوال يوم القيامة ويحفظه من شر الشيطان وجنوده ويؤدي قرضه ويزول همه وغمه . والدعاء هو: (أعددت لكل هول لا اله إلا الله، ولكل هم وغم ما شاء الله، ولكل نعمة الحمد والشكر لله، ولكل ذنب استغفر الله، ولكل مصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون، ولكل ضيق حسبي الله، ولكل قضاء وقدر توكلت على الله، ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) .

الجـواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . وجزاك الله خيرًا .
أمارات الوضع، وعلامات الكذب تلوح عليه .
لا يصح هذا ولا يثبت عن رسول الله ﷺ .
والله تعالى أعلم(١) .

دعاء الحروف الأبجدية

السؤال:

في كثير من المنتديات أجد هذا الدعاء.. دعاء بكل الحروف:
(اللهم ارزقنا بالألف أُلفةً، وبالباء بركةً، وبالتاء توبةً، وبالجيم جمالاً، وبالحاء حكمةً، وبالدال دليلًا، وبالذال ذكاءً، وبالراء رحمةً، وبالزاي زهدًا، وبالسين سعادة، وبالشين شفاءً، وبالضاد ضياءً، وبالطاء طاعةً، وبالظاء ظفرًا، وبالعين علمًا، وبالغين غنىً، وبالفاء فلاحًا، وبالقاف قناعةً، وبالكاف كرامةً، وباللام لطفًا، وبالميم موعظةً، وبالنون نورًا، وبالهاء هدايةً، وبالواو ودًا، وبالياء يقينًا).. اللهم آمين..
فهل يصلح مثل هذا الدعاء؟! وهل هو اعتداء في الدعاء؟
أتمنى التوضيح بارك الله فيك شيخنا.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:
وجزاك الله خيرًا .وبارك الله فيك.
هذا خِلاف هَدي النبي ﷺ، وكان مِن هديه ﷺ في الدعاء البُعْد عن التكلّف .
كما أنه عليه ﷺ كان يُحِبّ جوامع الدعاء ويَتْرُك ما سِوى ذلك. قالَتْ عَائِشَة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَسْتَحِبّ الْجَوَامِعَ مِنَ الدّعَاءِ، وَيَدَعُ مَا سِوَى ذَلِكَ(٢). لأن ما سوى ذلك يدخل في التكلف، وهو ﷺ قد أُمِر أن يقول: (وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ) .
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الدعاء ليس كلّه جائزًا، بل فيه عدوان محرم، والمشروع

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.
(٢) رواه الإمام أحمد وأبو داود.

لا عدوان فيه، وأن العدوان يكون تارة في كثرة الألفاظ، وتارة في المعاني(١).اهـ.

كما أن الدّاعي إذا انصرف قلبه إلى صَفّ الحروف وسَجْع الكلمات انْصَرَف قلبه عن المقصد الأهم مِن الدعاء، وهو سؤال الله تبارك وتعالى مِن فضله، والتضرّع والافتقار إليه، مع سؤال العبد حاجته.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وأما مَن دَعَا الله مُخْلِصًا له الدين بِدُعَاء جائز سَمِعَه الله وأجاب دعاءه، سواء كان مُعْرَبا أو مَلْحُونا، والكلام المذكور [من أن الله لا يَقبل دعاء مَلْحُونا] لا أصل له، بل ينبغي للداعي إذا لم تكن عادته الأعراب أن لا يَتَكَلّف الإِعراب، قال بعض السلف: إذا جاء الإعراب ذهب الخشوع. وهذا كما يُكره تَكَلّف السجع في الدعاء، فإذا وقع بغير تَكَلّف فلا بأس به، فإن أصل الدعاء من القلب، واللسان تابع للقلب، ومَن جَعَل هِمَّتَه في الدعاء تقويم لسانه أضْعَف تَوَجّه قلبه، ولهذا يدعو المضطر بِقَلْبِه دعاء يُفْتَح عليه لا يَحْضُره قبل ذلك، وهذا أمْرٌ يَجْده كل مؤمن في قلبه(٢).اهـ.

والله تعالى أعلم(٣).

أدعية يتناقلها الطلاب على سبيل الطرفة والضحك

السـؤال:

سُئل فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين - رحمه الله - السؤال التالي:

هناك بعض الأدعية يتناقلها بعض الطلاب فيما بينهم على سبيل الطرفة والضحك بحيث يخصصوا لمدرس كل مادة دعاءً خاصًا، فما حُكم هذا العمل.

ومن الأمثلة:

- دعاء مدرس اللغة العربية: اللهم اجعلني فاعلا للخير ومرفوعا عن الشر.
- دعاء مدرس الرياضيات: اللهم اجعلني مستقيما في حياتي ولا تجعل الدنيا حادة عليّ.
- دعاء مدرس الجيولوجيا: اللهم أبعدني عن العوامل المؤثرة في النفس.

---

(١) مجموع الفتاوي: ٢٢/ ٤٧٤).

(٢) الفتاوى الكبري: (٢/ ٤٢٣).

(٣) الشيخ عبد الرحمن السحيم

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

فأجاب - رحمه الله - بقوله: دعاء الله تعالى عبادة يَتقرّب بها العبد إلى الله عز وجل لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ الآية . ولا يحل لمسلم أن يتخذ دعاء الله تعالى هزءًا يتندر به ويتنطّع به، فإن هذا خطر عظيم وخطأ جسيم .

(ثم ذكر - رحمه الله - المحاذير التي في تلك الدعوات فعدّ منها): أنها لا تنم عن داع يعتبر نفسه مفتقر إلى الله تعالى يدعوه دعوة خائف راجي. انتهى ما أردت نقله من كلام الشيخ - رحمه الله - .

وسُئل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -:

- **يقصد ما ورد في السؤال**: عن رجل دعا دعاء ملحونا، فقال له رجل: ما يقبل الله دعاء ملحونا.

فأجاب: من قال هذا القول فهو آثم مخالف للكتاب والسنة ولما كان عليه السلف، وأما من دعا الله مخلصًا له الدين بدعاء جائز سمعه الله وأجاب دعاءه سواء كان معربا أو ملحونا، والكلام المذكور لا أصل له، بل ينبغي للداعي إذا لم تكن عادته الأعراب أن لا يتكلف الإعراب، قال بعض السلف: إذا جاء الإعراب ذهب الخشوع، وهذا كما يكره تكلف السجع في الدعاء، فإذا وقع بغير تكلف فلا بأس به، فإن أصل الدعاء من القلب، واللسان تابع للقلب، ومن جعل همّته في الدعاء تقويم لسانه أضعف تَوَجّه قلبه، ولهذا يدعو المضطر بقلبه دعاء يفتح عليه لا يحضره قبل ذلك، وهذا أمر يجده كل مؤمن في قلبه. انتهى كلامه.

وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ**».

والإنسان إذا اتجه قلبه إلى الألفاظ انصرف عن المراد بالدعاء وهو المسألة المتضمنة التضرع والإخبات[1] .

❁ ❁ ❁

(١) كتبه / عبد الرحمن السحيم.

اللهم زد من يحبني جنونا بي !!!

السؤال:

شيخنا الفاضل .. حفظم الله ورعاكم .
هناك من يضع هذا الدعاء في توقيعه الشخصي:
اللهم زد من يحبني جنونا بي وامنح من يكرهني نعمة العقل .
هل يجوز الدعاء بهذه الصيغة ؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
وجزاك الله خيرا، وحفظك ورعاك .

هذا عبث لا يَليق بالدعاء، والدعاء عِبادة بل جعله النبي ﷺ هو العبادة، فعن النعمان بن بشير - رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدُّعاءُ: هو العبادة**. وقرأ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠] فقال أصحابُهُ: أقريبٌ ربُّنا فنناجِيهِ، أم بعيد فنُناديهِ؟ فنزلتْ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقرة: ١٧٦]». الآية[١].

قال شيخُ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: الدعاءُ من أعظم الدِّين. اهـ.

كما أن مِن شرْط إجابة الدعاء أن لا يَدعو الداعي بإثم ولا بِقطيعة رَحِم، لِقوله ﷺ: «**لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم**»[٢]. وهذا الدعاء الذي سُئل عنه هو من باب التعدّي في الدعاء، وقد أخبر النبي ﷺ أنه سيَأتي أقوام يَعتَدُون في الدعاء .
لأن حُب هذا الشخص وبُغضه ليس كَحُبّ الأنصار، الذين حُبّهم إيمان وبُغضهم نِفاق!
والله تعالى أعلم[٣].

❁ ❁ ❁

---

(١) رواه الإمام أحمد وغيره .

(٢) رواه مسلم.

(٣) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

دعاء الغريق هل ورد في السنة الصحيحة

السؤال:

كنت أتصفح أحد المنتديات الإسلامية ووجدت أخًا يسأل عند دعاء الغريق؛ فهل هذا دعاء وارد وصحيح؟ ولكم جزيل الشكر.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

فإنا لم نطلع على دعاء صحيح بخصوص الغريق، ولكن قد جاء في مسند أبي يعلى بسند ضعيف عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**أمان أمتي من الغرق إذا ركبوا أن يقولوا:** ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِيٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾»[1].

والله أعلم[2].

❁ ❁ ❁

دعاء الجوشن الكبير

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركته

الشيخ الفاضل: رأيت في أحد مشاركات الأعضاء مشاركة بعنوان دعاء الجوشن.

ثم ذكر حديثاً هذا نصه: «دعاء الجوشن الكبير المذكور في كتابي البلد الأمين والمِصباح للكفعمي وهُو مَرويّ عَنِ السّجاد عن أبيه عَنْ جدّه عن النبيّ صلّى الله علَيهِ وعَليْهم أجمعين، وَقد هبط به جبريل على النبيّ ﷺ وهُو في بعْضِ غزواته وَعَلَيْهِ جَوشن ثقيل المهُ، فقال: يا محمّد ربّك يقرئك السّلام ويقوُل لكَ: اخلع هذا الجوشَنْ واقرأ هذا

---

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير والأوسط عن ابن عباس.

(٢) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

الدّعآء فهو أمان لكَ ولاَمّتك، ثمّ أطال في ذكر فَضله بما لا يسعه المقام ومِنْ جُملة فَضله أنّ مَنْ كتبه على كفنه استحى الله أن يُعذّبه بالنّار ومَنْ دعا به بنيّة خالِصة في أوّل شهر رَمضان رزقه الله تعالى ليلة القدر، وَخلق له سَبعين ألف ملك يسبّحون الله وَيُقدّسونه وَجَعَلَ ثوابهم له، وَمَن دعا به في شهر رمضان ثلاث مرّات حرّم الله تعالى جَسده على النّار وأوجب له الجَنّة ووكّل الله تعالى به مَلَكين يحفظانه مِن المعاصي وَكانَ في أمان الله طول حَياته، وفي آخر الخبر أنّه قال الحُسين عليه السلام: أوصاني أبي عليّ ابن أبي طالب عليه السلام بحفظ هذا الدّعاء وتعظيمه وأن أكتبه على كفنه وأن أعلّمه أهلي وأحثّهم عليه، وهُو ألف اسْم وفيه الاسم الأعظم» .

ثم عقب ببعض الفوائد على هذا الدعاء .

ما صحة الدعاء الوارد في هذا الحديث بارك الله فيك؟!

الجــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الحديث يُنادي على نفسه بالوضع، وهو من أحاديث الرافضة .والتكلّف في الدعاء الوارد فيه واضح .

وكيف يستطيع مسلم أن يدعو بهذه الأدعية المذكورة؟ والمتأمل لأدعيته ﷺ يجد أنها غير متكلّفة ولا مسجوعة سجعا مُتكلّفًا، والنبي ﷺ كان يُحب جوامع الدعاء ويدع ما سوى ذلك .

والله تعالى أعلى وأعلم[١] .



أدعية لتيسير الزواج

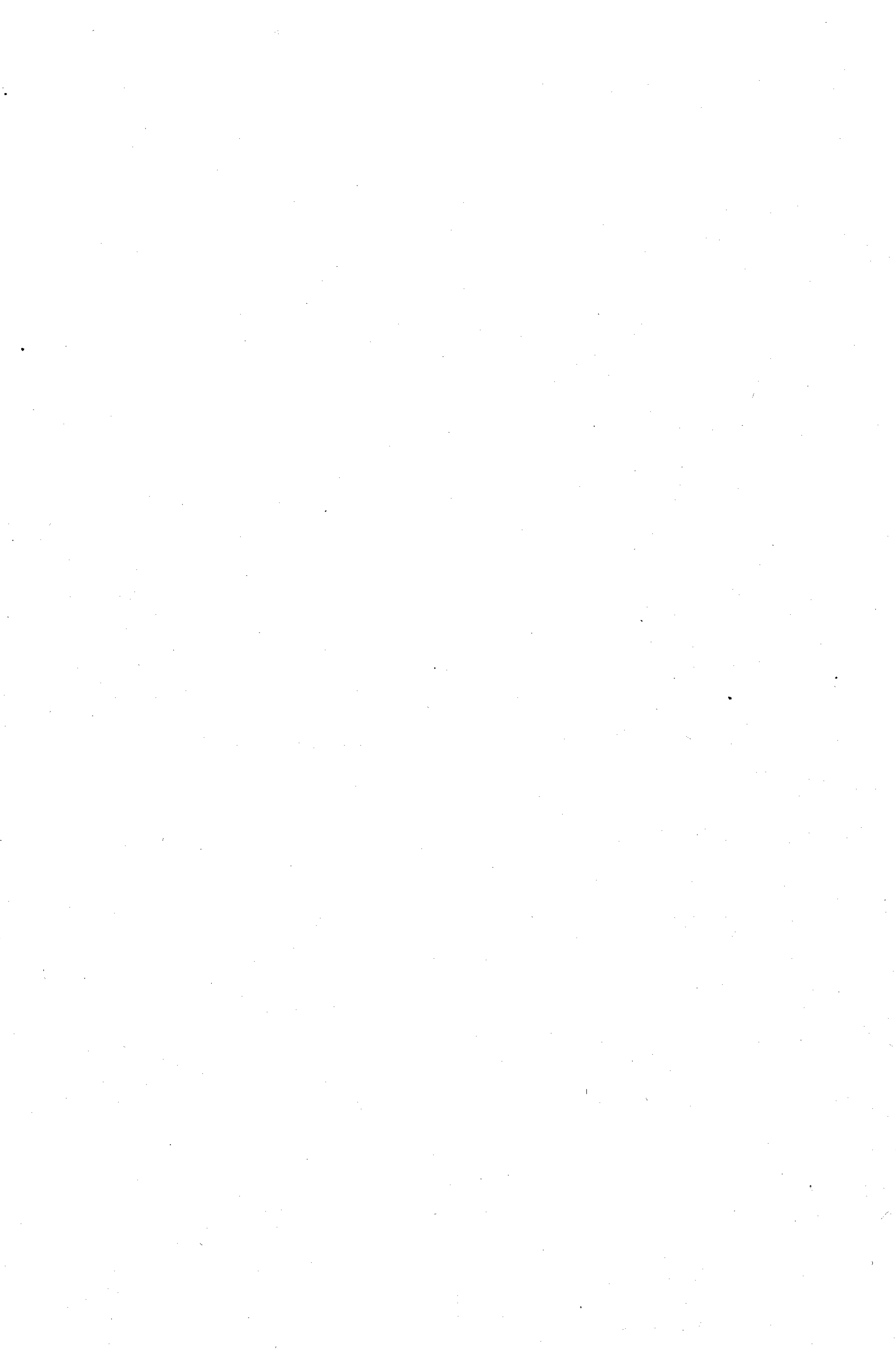
الســؤال:

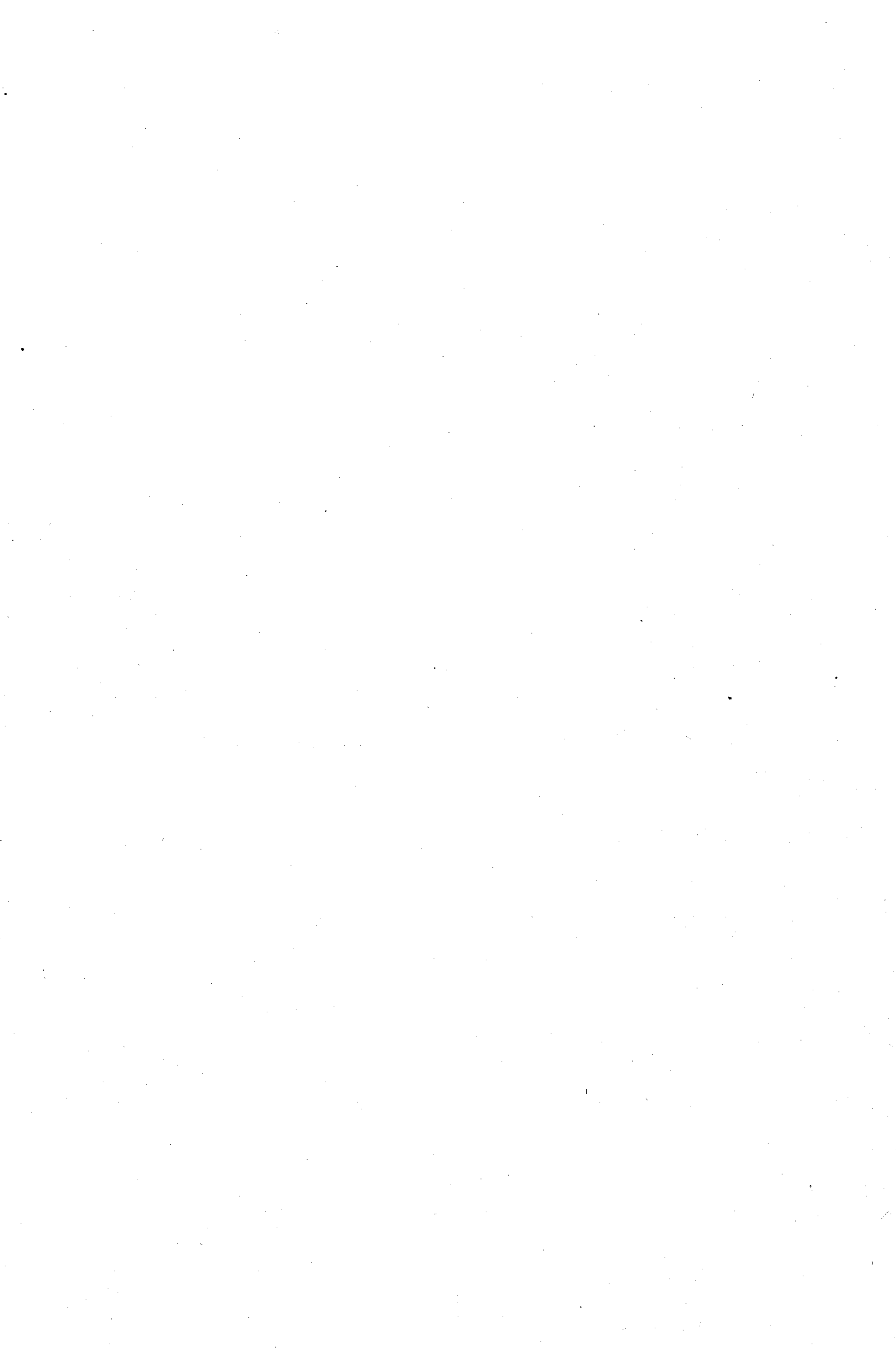
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

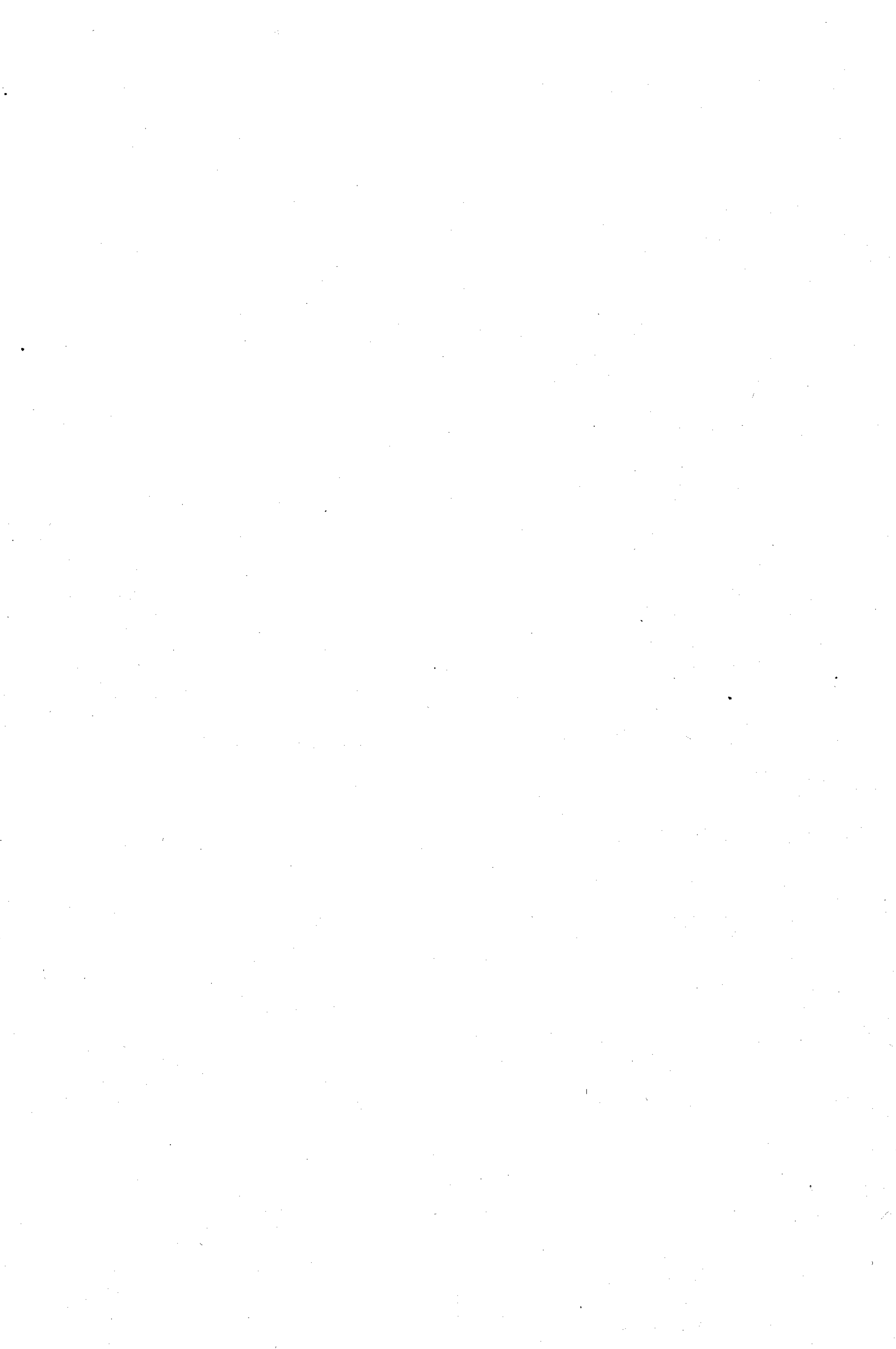
ما رأي فضيلتكم وفقنا الله وإياكم لكل خير فيما يسمي بـ (أدعية لتيسير الزواج)

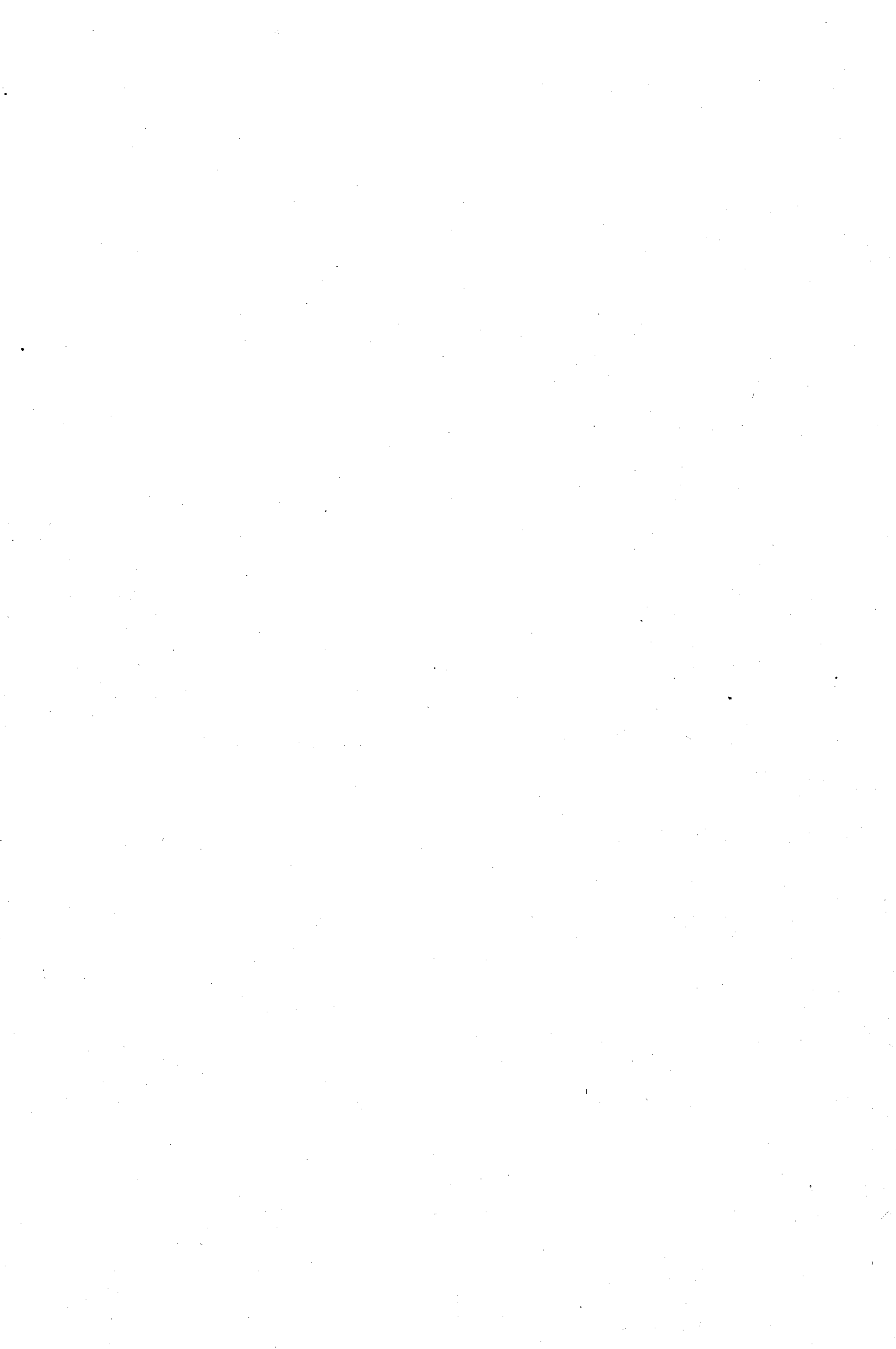
---

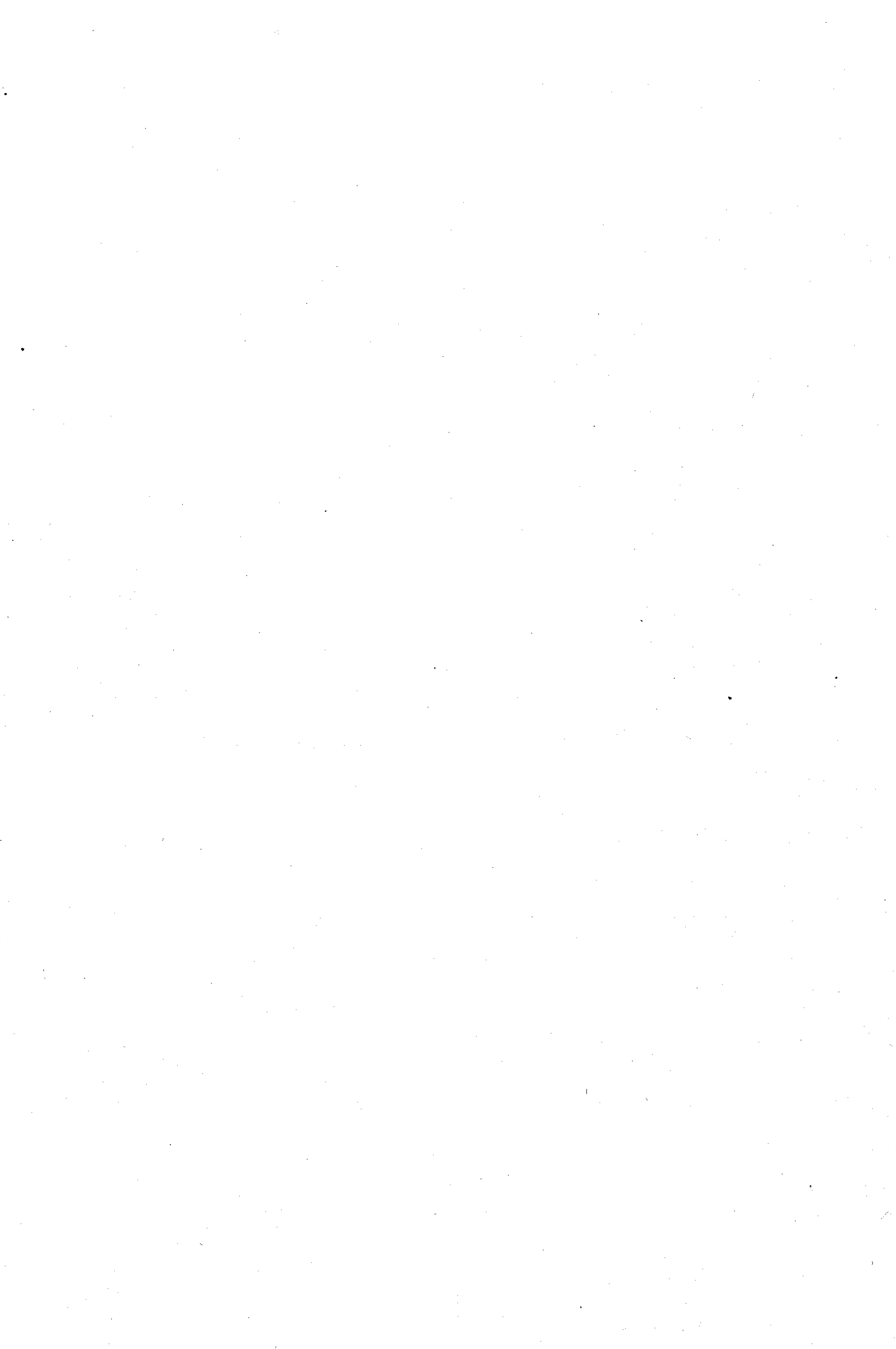
(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

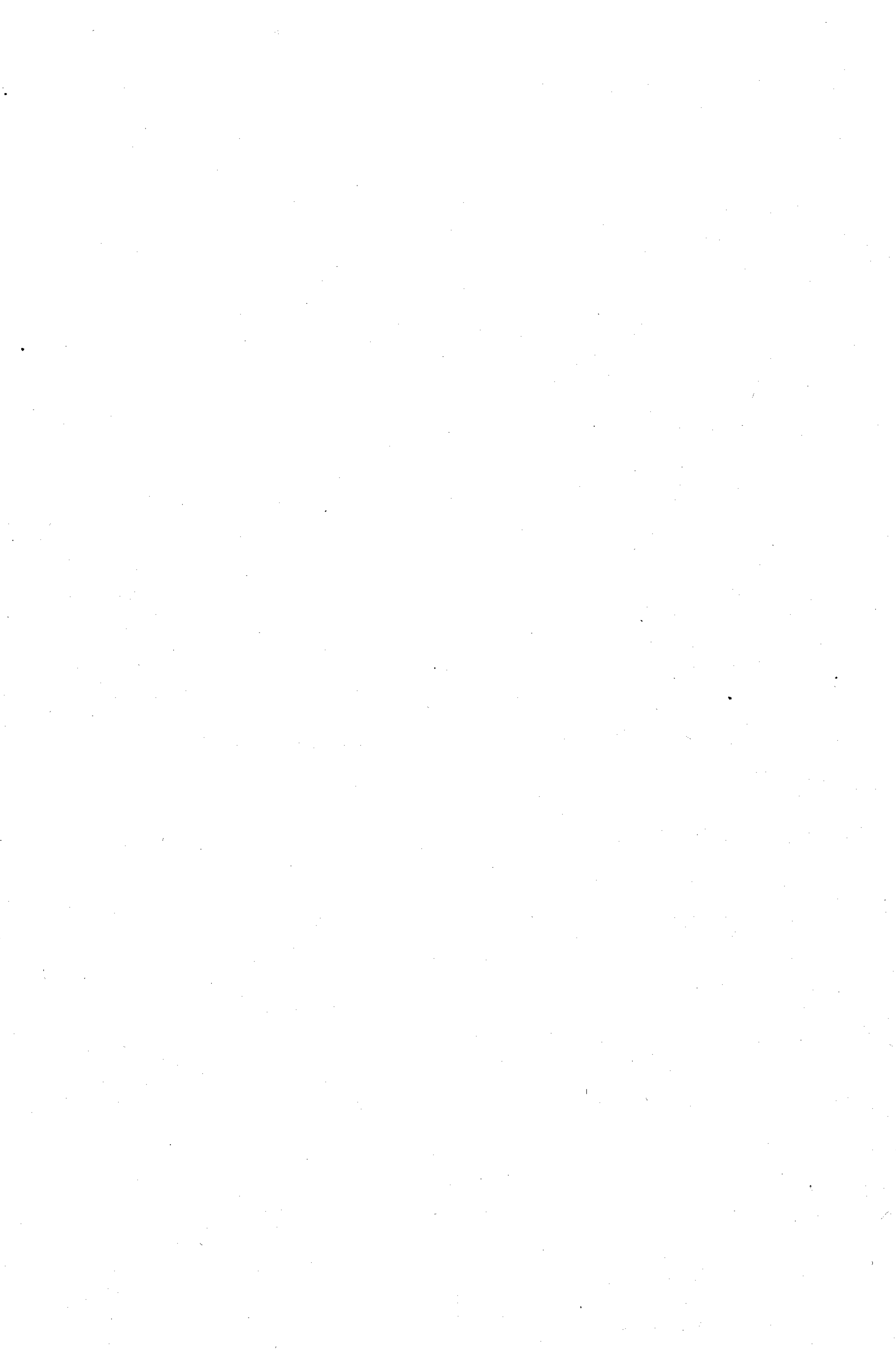


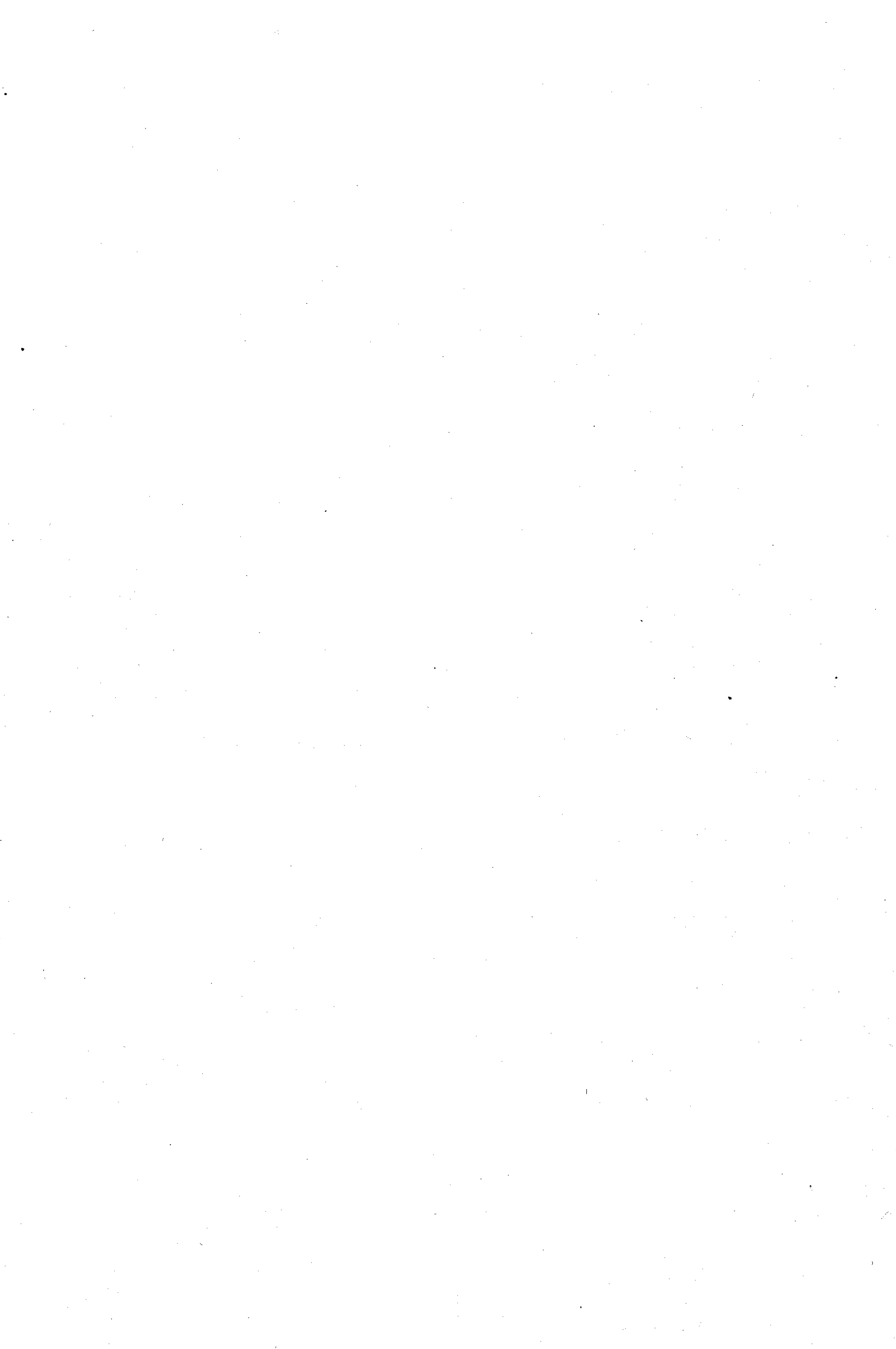


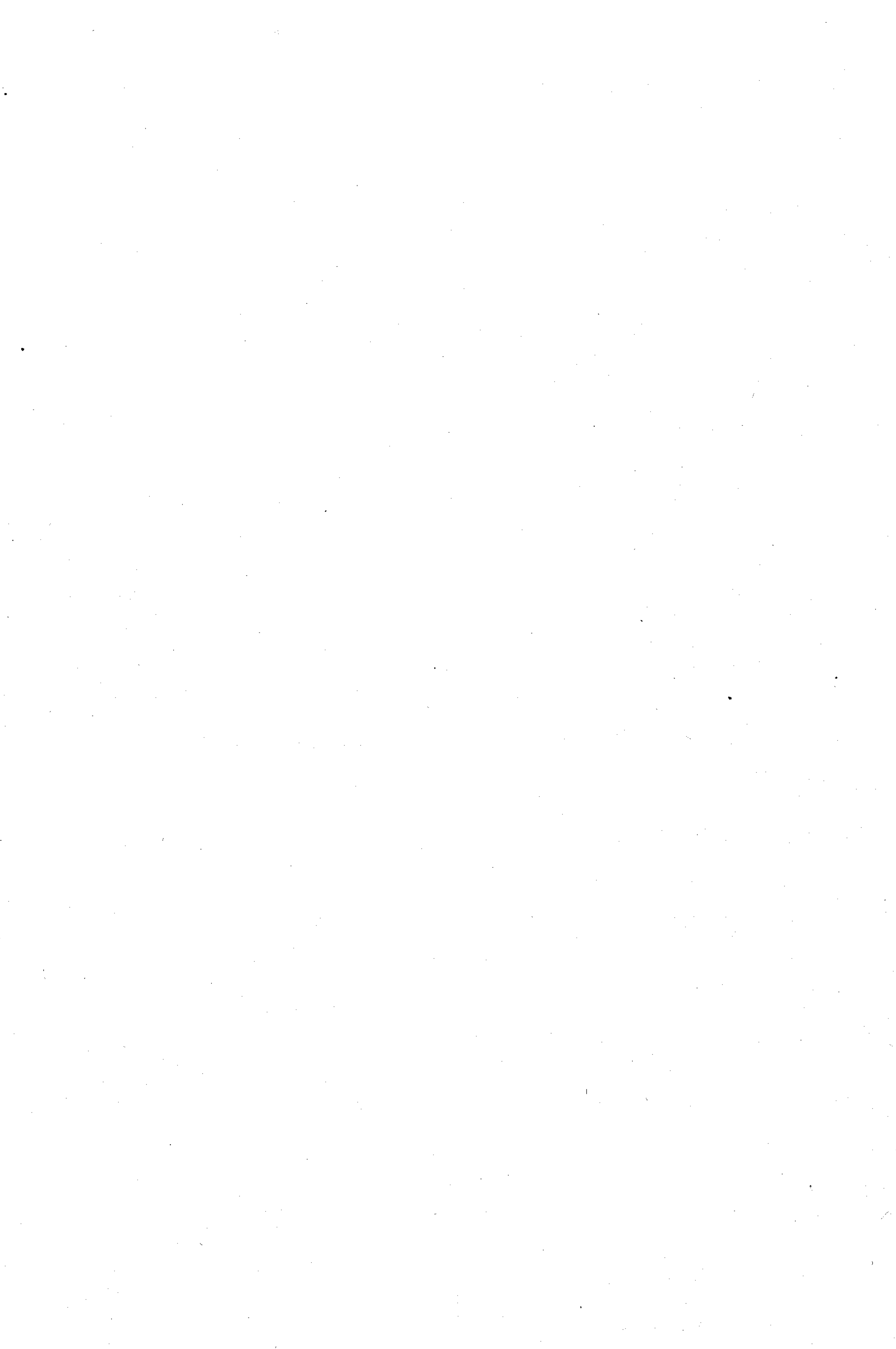


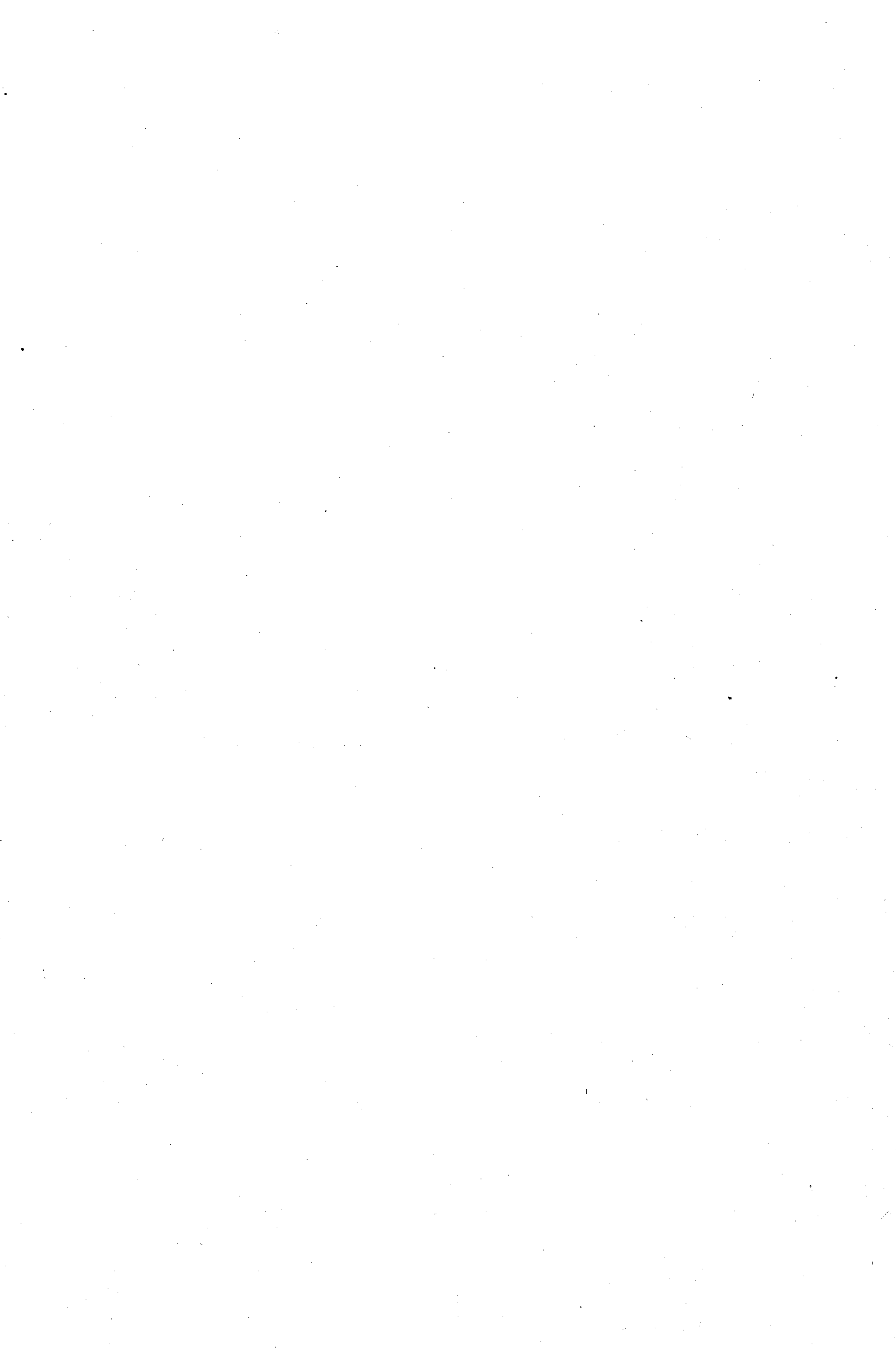


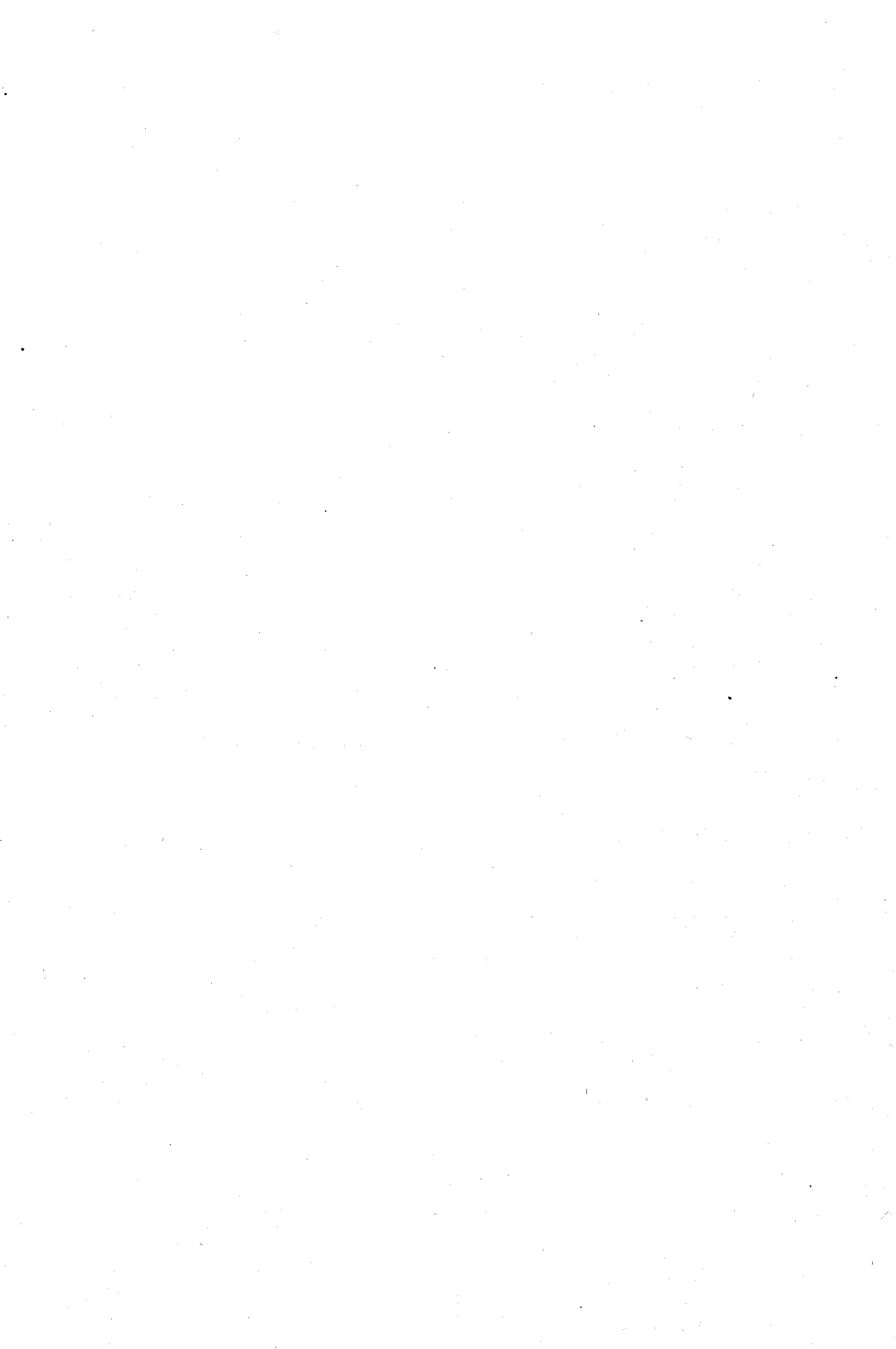












على سيدنا محمد طب القلوب ودواءها وعافية الأبدان وشفاءها . . .)

وقد سُئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عن هذا القول في الدعاء، فكان مما قاله رحمه الله: إن كان يدعو بذلك في نفس الصلاة فإن صلاته تكون باطلة فيما يظهر لي؛ لأن هذا دعاء يَقْرب أن يكون شِرْكا، فالنبي ﷺ ليس طب القلوب ودواءها على وجه حسي بمعنى إذا مرض القلب مرضا حسيا جسمانيا، فإن النبي ﷺ ليس طبيبه، إذ أن النبي ﷺ قد مات الآن ولا يمكن أن ينتفع به أحد من الناحية الجسمية، أما إذا أراد أن الإيمان به طب القلوب ودواء القلوب هذا حق لاشك أن الإيمان بالرسول ﷺ أنه يشفي القلوب من أمراضها الأمراض الدينية وأنه دواء لها، كذلك يقال في عافية الأبدان، النبي عليه الصلاة والسلام ليس عافية الأبدان بل هو ﷺ يدعو للمرضى أن يشفيهم الله عز وجل وليس هو الذي يعافيهم بل الذي يعافيهم هو الله عز وجل، وهو نفسه صلوات الله وسلامه عليه يدعو بالعافية يقول: «**اللهم عافني**» فكيف يكون هو العافية؟ هذا أيضا دعاء باطل لا يصح، وكذلك نور الأبصار وضيائها هذا خطأ، فَنُور الأبصار صفة من صفات الجسم الذي خلقه الله عز وجل، فَنُور الأبصار مِن خَلق الله سبحانه و تعالى وليس هو الرسول ﷺ وليس هو الذي خَلق نَور الأبصار . فنصيحتي لهذا الإمام ولغيره ممن يدعو بهذا الدعاء أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى وأن يعلم أن أفضل الأدعية ما جاء في القرآن والسنة؛ لأنه جاء من لدن حكيم خبير. فيا ليت هؤلاء يجمعون أدعية القرآن التي جاءت في القرآن، وكذلك الأدعية التي جاءت في السنة ويدعون الله بها لكان خيرا لهم من هذه الأسْجَاع التي قد تكون من الكُفر وهم لا يَدرون عنها. نصيحتي لهذا الداعي بهذا الدعاء وغيره أن يتوب إلى الله تبارك وتعالى.اهـ.

فلذلك لا يُدْعَى بهذا الدعاء، ولا يُنشر، إذ لا يصِحّ أنه دعاء لِقوّة الحفظ ولا لتنشيط الذاكرة، وما أعلم أنه أثر عن أحد من السلف نحو ذلك . وما يدعو به المسلم مما يفتح الله به عليه خير مما يتكلّفه من أدعية لم ترد في السنة .

والله تعالى أعلم(١).

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

دعاء الحرف فيه بحسنة والحسنة بعشر أمثالها

السـؤال:

الشيخ الفاضل بارك الله فيه.. هل يصح هذا الدعاء؟

(ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم (٢/ ١٢٧)، وتب علينا انك أنت التواب الرحيم (٢/ ١٢٨)، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (٢/ ٢٠١)، ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين (٢/ ٢٥٠)، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطانا (٢/ ٢٨٦)، ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا (٢/ ٢٨٦)، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين (٢/ ٢٨٦).

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب (٣/ ٨)، ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد (٣/ ٩)، ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار (٣/ ١٦)، اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير (٣/ ٢٧)، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب (٣/ ٢٧)، رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء (٣/ ٣٨)، ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين (٣/ ٥٣)، ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين (٣/ ١٤٧)، ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار (٣/ ١٩١)، ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار (٣/ ١٩٢)، ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا (٣/ ١٩٣)، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار (٣/ ١٩٣)، ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد (٣/ ١٩٤).

ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا (٤/ ٧٥)، ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين (٧/ ٢٣)، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين (٧/ ٨٩)، ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين (٧/ ١٢٦)، أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين (٧/ ١٥٥)، ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين (١٠/ ٨٦)، رب إني أعوذ بك أن أسالك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين (١١/ ٤٧)، أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين (١٢/ ١٠١)،

ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء (١٤/ ٣٨)، رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء (١٤/ ٤٠)، ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب (١٤/ ٤١)، رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا (١٧/ ٨٠)، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا (١٨/ ١٠)، رب إني وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا (١٩/ ٤)، رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي (٢٠/ ٢٥)، رب زدني علما (٢٠/ ١١٤)، لا اله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (٢١/ ٨٧)، رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين (٢١/ ٨٩)، إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين (٢١/ ٨٣)، رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين (٢٣/ ٢٩)، رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون (٢٣/ ٩٨)، ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين (٣٣/ ١٠٩)، ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما إنها ساءت مستقرا ومقاما (٢٥/ ٦٥)، ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما (٢٥/ ٧٤)، رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم (٢٦/ ٨٩)، ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم (٢٦/ ٨٩)، رب نجني وأهلي مما يعملون (٢٦/ ١٦٩)، رب أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت على وعلى والدي وان أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين (٢٧/ ١٩)، رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي (٢٨/ ١٦)، رب انصرني على القوم المفسدين (٢٩/ ٣٠)، ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم (٤٠/ ٩)، ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم (٤٠/ ٩)، ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون (٤٤/ ١٢)، رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين (٤٦/ ١٥)، ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم (٥٩/ ١٠)، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا واليك المصير (٦٠/ ٤)، ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم (٦٠/ ٥)، ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير (٦٦/ ٨)، رب ابن لي عندك بيتا في الجنة (٦٦/ ١١)، ونجني من القوم الظالمين (٦٦/ ١١)، رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا (٧١/ ٢٧)، رب اغفر لي ولوالدي ولمن

دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا (٧١/٢٨).

سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنه عرشه ومداد كلماته، اللهم ارحم المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. اللهم اجعل أفضل عمري آخره وأفضل أعمالي خواتيمها وأفضل أيامي يوم ألقاك فيه.

اللهم اغفر لمرسلها وقارئها وتب علينا جميعًا إنك أنت التواب الرحيم وأحسن ختامنا اللهم آمين....

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته

جزاكم الله خيرًا ونفع بكم على هذه الدعوات المباركة.

وجعلنا وإياكم من مجابي الدعاء.

وهناك تنبيه بسيط وهو أن الورد اليومي محدود بما ثبت عن النبي ﷺ أنه ورد يومي. فلا يجعل من الأوراد إلا ما نص عليه الدليل، فيمكن الإكثار من الدعاء حسب ما يريد المسلم لكن لا تثبت له الأوقات كما ذكرت إلا بثبوت دليل يدل عليه.

وفقكم الله وبارك فيكم[1].

دعاء: إذا أعطيتني مالًا لا تأخذ سعادتي

الســـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشيخ الفاضل حفظكم الله وبارك فيكم

ما حكم هذا الدعاء؟

يارب: إذا أعطيتني مالاً لا تأخذ سعادتي..

وإذا أعطيتني قوةً لا تأخذ عقلي..

وإذا أعطيتني نجاحًا لا تأخذ تواضعي..

---

(١) الشيخ محمد العويد.

وإذا أعطيتني تواضعًا لا تأخذ اعتزازي بكرامتي
يارب: لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت .. و لا أصاب باليأس إذا فشلت؟؟
بل ذكرني دائمًا بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح
يا رب: علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة ..
وأن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف
يارب: إذا جردتني من المال اترك لي الأمل ..
وإذا جردتني من النجاح اترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل ..
وإذا جردتني من نعمة الصحة اترك لي نعمة الإيمان
يا رب: إذا أسأت إلى الناس أعطني شجاعة الاعتذار ..
وإذا أساء الناس إليّ أعطني شجاعة العفو والغفران
يا رب: علمني أن أحب الناس كما أحب نفسي ..
وعلمني أن أحاسب نفسي كما أحاسب الناس
يا رب: ساعدني على أن أقول الحق في وجه الأقوياء ..
وساعدني على ألا أقول الباطل لأكسب تصفيق الضعفاء».
وجزاكم الله عني خير الجزاء.

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
هذا الدعاء فيه تكلّف، وقد كان النبي ﷺ يُحِب جوامع الدعاء ويدع ما سوى ذلك. كما قالت عائشة ﵂. وفي بعضه سوء أدب في الدعاء، فإن على المسلم أن يدعو الله وهو مُوقِن بالإجابة.

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ»**(١).

وأن يدعو الله دعاء العبد الذليل المحتاج إلى جُود مولاه وكرمه، فليس يسأل بخيلا.

ولذا قال ﷺ: **«لَا يَقُلْ أَحَدُكُمُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي إِنْ شِئْتَ، ارْحَمْنِى إِنْ شِئْتَ، ارْزُقْنِى إِنْ شِئْتَ، وَلْيَعْزِمْ مَسْأَلَتَهُ، إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، لَا مُكْرِهَ لَهُ»**(٢).

---

(١) رواه الإمام أحمد والترمذي، وصححه الألباني.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

وفي رواية لمسلم: «**إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، وَلَكِنْ لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ، وَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ**» .

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمْ فِي الدُّعَاءِ وَلَا يَقُلِ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ**»[1] .

وعلى المسلم أن يسأل الله أن يدفع عنه البلاء، وأن يسأل الله العافية .

ففي صحيح مسلم أيضا من حديث أنس أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ خَفَتَ فَصَارَ مِثْلَ الْفَرْخِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَىْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إِيَّاهُ**». قَالَ: نَعَمْ كُنْتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ مَا كُنْتَ مُعَاقِبِى بِهِ فِى الآخِرَةِ فَعَجِّلْهُ لِى فِى الدُّنْيَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**سُبْحَانَ اللَّهِ لَا تُطِيقُهُ - أَوْ لَا تَسْتَطِيعُهُ - أَفَلَا قُلْتَ: اللَّهُمَّ آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**». قَالَ فَدَعَا اللَّهَ لَهُ فَشَفَاهُ .

فلا يجوز للمسلم أن يقول في دعائه: (يا رب: إذا جردتني من المال اترك لي الأمل وإذا جردتني من النجاح اترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل وإذا جردتني من نعمة الصحة اترك لي نعمة الإيمان) .

وعليه أن يسأل الله أن يُسبغ عليه نِعَمه ظاهرة وباطِنه، وأن يُتِمّ نعمته عليه، ولا يَنْزِعها منه .

وفيما صحّ عن رسول الله ﷺ من أدعية خير كثير، مع بُعدها عن التكلّف والاعتداء في الدعاء. . . والله أعلم[2] .

❁ ❁ ❁

دعاء للوالدين فلا تبخل عليهما

السؤال:

ما حكم دعاء الوالدين الذي انتشر على الانترنت وهو:
قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا . . . .﴾ .

اللهم يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم ندعوك باسمك الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت، أن تبسط على والدتي ووالدي من بركاتك ورحمتك ورزقك .

اللهم ألبسهما العافية حتى يهنئا بالمعيشة، واختم لهما بالمغفرة حتى لا تضرهما

---

(١) رواه البخاري ومسلم .

(٢) الشيخ / عبدالله بن محمد زُقَيْل.

الذنوب، اللهم اكفيهما كل هول دون الجنة حتى تُبَلِّغهما إياها. برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم لا تجعل لهما ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا حاجة من حوائج الدنيا هي لك رضا ولهما فيها صلاح إلا قضيتها، اللهم ولا تجعل لهما حاجة عند أحد غيرك.

اللهم وأقر أعينهما بما يتمنياه لنا في الدنيا.

اللهم اجعل أوقاتهما بذكرك معمورة.

اللهم أسعدهما بتقواك.

اللهم اجعلهما في ضمانك وأمانك وإحسانك .

اللهم ارزقهما عيشا قارا، ورزقا دارا، وعملا بارا .

اللهم ارزقهما الجنة وما يقربهما إليها من قول أو عمل، وباعد بينهما وبين النار وبين ما يقربهما إليها من قول أو عمل .

اللهم اجعلهما من الذاكرين لك، الشاكرين لك،الطائعين لك المنيبين لك .

اللهم واجعل أوسع رزقهما عند كبر سنهما وانقطاع عمرهما .

اللهم واغفر لهما جميع ما مضى من ذنوبهما، واعصمهما فيما بقي من عمرهما، وارزقهما عملا زكيا ترضى به عنهما.

اللهم تقبل توبتهما، وأجب دعوتهما.

اللهم واختم بالحسنات أعمالهما.

اللهم وأعنا على برهما حتى يرضيا عنا فترضى.

اللهم أعنا على الإحسان إليهما في كبرهما.

اللهم ورضهم علينا، اللهم ولا تتوفاهما إلا وهما راضيان عنا تمام الرضا.

اللهم وأعنا على خدمتهما كما يبغي لهما علينا اللهم اجعلنا بارين طائعين لهما.

اللهم ارزقنا رضاهما ونعوذ بك من عقوقهما (٣ مرات).

اللهم آمين (٣ مرات).

الجـــواب:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، ثم أما بعد:

هذا دعاء لا يثبت. وهو مؤلَّف، بل إن بعض عباراته ركيكة. يعني واحد جاء اخترعه وكتبه، لذلك كيف يجعله مثله مثل الأذكار الثابتة، فيقال أدعية الصباح والمساء وأدعية الوالدين!!

وهكذا كل واحد يقول دعاء أي شيء، دعاء دخول المحل - دعاء أكل الفول، دعاء الاختبارات - فهذا التأليف خطير لأنك تنزل هذه الأدعية منزلة الأدعية الشرعية وتنشره بين

الناس وتقول قولوا هذا دعاء تبع الوالدين. وفي دعاء تبع العم وتبع الجد وتبع الأخ .

الواحد ممكن أن يقول دعاءً من نفسه دعاء طيبًا مباحًا ليس هناك مانع. لكن أن يعممه على الناس هنا المشكلة. تعميمه على الناس بحيث يصير مثل الأدعية الشرعية .فالأدعية الشرعية وحي، ولكن هذا من بنات الأفكار وشتان بين هذا وذاك .

والله تعالي أعلم[١].

دعاء كميل !!!

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اسمحوا لي بهذه المقدمة:

أشارك في منتدى، ويشارك فيه العديد من الإخوان الآن أُشرف علي هذا المنتدى، وأحاول أن أجتهد حتى أصل لحقيقة ما يكتبه البعض ومنها هذه المشاركة التي تتحدث عن دعاء يسمي بدعاء كميل، بحثت عنها ووجدت أنه من أدعية الرافضة والله أعلم، وذلك بالبحث عن طريق جوجل كانت كل النتائج تشير أنه دعاء من أدعية الشيعة، منشور في مواقعهم.

أرجوا أن تتكرموا علي بفتوى بجواز أو عدم جواز نشر هذا الدعاء، ولكم منى جزيل الشكر.

اسمحوا لي بعرض الدعاء:

دعاء كميل هو في الحقيقة دعاء الخضر (عليه السلام)، وإنما سمي بدعاء كميل لأن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) علّم هذا الدعاء **كميلَ بن زياد النخعي** فلهذا نسب إليه هذا الدعاء وسمي باسمه. وصيغة الدعاء:

«بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء وبقوتك التي قهرت بها كل شيء وخضع لها كل شيء وذلّ لها كل شيء وبجبروتك التي غلبت بها كل شيء وبعزتك التي لا يقوم لها شيء وبعظمتك التي ملأت كل شيء وبسلطانك الذي علا كل شيء وبوجهك الباقي بعد فناء كل شيء وبأسمائك التي ملأت أركان كل شيء وبعلمك الذي أحاط بكل شيء وبنور وجهك الذي أضاء له كل شيء يا نور يا قدوس يا أول الأولين ويا آخر الآخرين، اللهم اغفر لي الذنوب التي تهتك العصم، اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم، اللهم اغفر لي الذنوب التي تغير النعم، اللهم اغفر لي الذنوب

---

(١) الشيخ محمد صالح المنجد.

التي تحبس الدعاء، اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء، اللهم اغفر لي كل ذنب أذنبته وكل خطيئة أخطأتها، اللهم إني أتقرب إليك بذكرك وأستشفع بك إلى نفسك، وأسألك بجودك أن تدنيني من قربك وأن توزعني شكرك وأن تلهمني ذكرك، اللهم إني أسألك سؤال خاضع متذلل خاشع أن تسامحني وترحمني وتجعلني بقسمك راضيًا قانعا وفي جميع الأحوال متواضعا، اللهم وأسألك سؤال من اشتدت فاقته وأنزل بك عند الشدائد حاجته وعظم فيما عندك رغبته، اللهم عظم سلطانك وعلا مكانك وخفي مكرك وظهر أمرك وغلب قهرك وجرت قدرتك ولا يمكن الفرار من حكومتك، اللهم لا أجد لذنوبي غافرا ولا لقبائحي ساترا ولا لشيء من عملي القبيح بالحسن مبدلاً غيرك، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك ظلمت نفسي وتجرأت بجهلي وسكنت إلى قديم ذكرك لي ومنك علي، اللهم مولاي كم من قبيح سترته وكم من فادح من البلاء أقلته وكم من عثار وقيته وكم من مكروه دفعته وكم من ثناء جميل لست أهلاً له نشرته، اللهم عظم بلائي وأفرط بي سوء حالي وقصرت بي أعمالي وقعدت بي أغلالي وحبسني عن نفعي بعد آمالي وخدعتني الدنيا بغرورها ونفسي بجنايتها ومطالي يا سيدي فأسألك بعزتك أن لا يحجب عنك دعائي سوء عملي وفعالي ولا تفضحني بخفي ما اطلعت عليه من سري ولا تعاجلني بالعقوبة على ما عملته في خلواتي من سوء فعلي وإساءتي ودوام تفريطي وجهالتي وكثرة شهواتي وغفلتي، وكن اللهم بعزتك لي في كل الأحوال رؤوفا وعليّ في جميع الأمور عطوفا، إلهي وربي من لي غيرك أسأله كشف ضري والنظر في أمري، إلهي ومولاي أجريت عليّ حكمًا اتبعت فيه هوى نفسي ولم أحترس فيه من تزيين عدوي فغرني بما أهوى وأسعده على ذلك القضاء فتجاوزت بما جرى عليّ من ذلك بعض حدودك وخالفت بعض أوامرك فلك الحمد عليّ في جميع ذلك ولا حجة لي فيما جرى عليّ فيه قضاؤك وألزمني حكمك وبلاؤك، وقد أتيتك يا إلهي بعد تقصيري وإسرافي على نفسي معتذرًا نادمًا منكسرًا مستقيلاً مستغفرًا منيبًا مقرًا مذعنًا معترفًا لا أجد مفرًا مما كان مني ولا مفزعًا أتوجه إليه في أمري غير قبولك عذري وإدخالك إياي في سعة من رحمتك، اللهم فاقبل عذري وارحم شدة ضري وفكني من شد وثاقي، يا رب ارحم ضعف بدني ورقة جلدي ودقة عظمي يا من بدأ خلقي وذكري وتربيتي وبري وتغذيتي هبني لابتداء كرمك وسالف برك بي، يا إلهي وسيدي وربي أتراك معذبي بنارك بعد توحيدك وبعدما انطوى عليه قلبي من معرفتك ولهج به لساني من ذكرك واعتقده ضميري من حبك وبعد صدق اعترافي خاضعًا لربوبيتك، هيهات أنت أكرم من أن تضيع من ربيته أو تبعد من أدنيته أو تشرد من آويته أو تسلم إلى البلاء من كفيته ورحمته، وليت شعري يا سيدي وإلهي ومولاي أتسلط النار على وجوه خرت لعظمتك ساجدة وعلى ألسن نطقت بتوحيدك صادقة وبشكرك مادحة

وعلى قلوب اعترفت بإلهيتك محققة وعلى ضمائر حوت من العلم بك حتى صارت خاشعة وعلى جوارح سعت إلى أوطان تعبدك طائعة وأشارت باستغفارك مذعنة، ما هكذا الظن بك ولا أخبرنا بفضلك عنك يا كريم يا رب وأنت تعلم ضعفي عن قليل من بلاء الدنيا وعقوباتها وما يجري فيها من المكاره على أهلها على أن ذلك بلاء ومكروه قليل مكثه يسير بقاؤه قصير مدته فكيف احتمالي لبلاء الآخرة وجليل وقوع المكاره فيها وهو بلاء تطول مدته ويدوم مقامه ولا يخفف عن أهله لأنه لا يكون إلا عن غضبك وانتقامك وسخطك وهذا ما لا تقوم له السماوات والأرض، يا سيدي فكيف بي وأنا عبدك الضعيف الذليل الحقير المسكين المستكين، يا إلهي وربي وسيدي ومولاي لأي الأمور إليك أشكو ولما منها أضج وأبكي لأليم العذاب وشدته أم لطول البلاء ومدته فلأن صيرتني للعقوبات مع أعدائك وجمعت بيني وبين أهل بلائك وفرقت بيني وبين أحبائك وأوليائك، فهبني يا سيدي ومولاي وربي صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك وهبني صبرت على حر نارك فكيف أصبر عن النظر إلى كرامتك أم كيف أسكن في النار ورجائي عفوك، فبعزتك يا سيدي ومولاي أقسم صادقًا لئن تركتني ناطقا لأضجن إليك بين أهلها ضجيج الآملين ولأصرخن إليك صراخ المستصرخين ولأبكين عليك بكاء الفاقدين ولأنادينك أين كنت يا ولي المؤمنين يا غاية آمال العارفين يا غياث المستغيثين يا حبيب قلوب الصادقين ويا إله العالمين أفتراك سبحانك يا إلهي وبحمدك تسمع فيها صوت عبد مسلم سجن فيها بمخالفته وذاق طعم عذابها بمعصيته وحبس بين أطباقها بجرمه وجريرته وهو يضج إليك ضجيج مؤمل لرحمتك ويناديك بلسان أهل توحيدك ويتوسل إليك بربوبيتك يا مولاي فكيف يبقى في العذاب وهو يرجو ما سلف من حلمك أم كيف تؤلمه النار وهو يأمل فضلك في عتقه منها أم كيف يحرقه لهيبها وأنت تسمع صوته وترى مكانه أم كيف يشتمل عليه زفيرها وأنت تعلم ضعفه أم كيف يتقلقل بين أطباقها وأنت تعلم صدقه أم كيف تزجره زبانيتها وهو يناديك يا رب أم كيف يرجو فضلك في عتقه منها فتتركه فيها هيهات ما ذلك الظن بك ولا المعروف من فضلك ولا مشبه لما عاملت به الموحدين من برك وإحسانك فباليقين أقطع لولا ما حكمت به من تعذيب جاحديك وقضيت به من إخلاد معانديك لجعلت النار كلها بردًا وسلاما وما كان لأحد فيها مقرًا ولا مقاما لكنك تقدست أسماؤك أقسمت أن تملأها من الكافرين من الجنة والناس أجمعين وأن تخلد فيها المعاندين وأنت جل ثناؤك قلت مبتدئا وتطولت بالإنعام متكرما أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا لا يستوون، إلهي وسيدي نسألك بالقدرة التي قدرتها وبالقضية التي حتمتها حكمتها وغلبت من عليه أجريتها أن تهب لي في هذه الليلة وفي هذه الساعة كل جرم أجرمته وكل ذنب أذنبته وكل قبيح أسررته وكل جهل عملته كتمته أو أعلنته أخفيته أو أظهرته وكل سيئة

أمرت بإثباتها الكرام الكاتبين الذين وكلتهم بحفظ ما يكون مني وجعلتهم شهودًا عليّ مع جوارحي وكنت أنت الرقيب عليّ من ورائهم والشاهد لما خفي عنهم وبرحمتك أخفيته وبفضلك سترته وأن توفر حظي من كل خير أنزلته أو إحسان فضلته أو بر نشرته أو رزق بسطته أو خطأ تستره يا رب يا رب يا رب يا إلهي وسيدي ومولاي ومالك رقي يا من بيده ناصيتي يا عليمًا بضري ومسكنتي يا خبيرًا بفقري وفاقتي يا رب يا رب يا رب أسألك بحقك وقدسك وأعظم صفاتك وأسمائك أن تجعل أوقاتي من الليل والنهار بذكرك معمورة وبخدمتك موصولة وأعمالي عندك مقبولة حتى تكون أعمالي وأورادي كلها وردًا واحدًا وحالي في خدمتك سرمدًا يا سيدي يا من عليه معولي يا من إليه شكوت أحوالي يا رب يا رب يا رب قو على خدمتك جوارحي واشدد على العزيمة جوانحي وهب لي الجد في خشيتك والدوام في الاتصال بخدمتك حتى أسرح إليك في ميادين السابقين وأسرع إليك في البارزين وأشتاق إلى قربك في المشتاقين وأدنو منك دنو المخلصين وأخافك مخافة الموقنين وأجتمع في جوارك مع المؤمنين، اللهم ومن أرادني بسوء فأرده ومن كادني فكده واجعلني من أحسن عبيدك نصيبًا عندك وأقربهم منزلةً منك وأخصهم زلفةً لديك فإنه لا ينال ذلك إلا بفضلك وجد لي بجودك واعطف عليّ بمجدك واحفظني برحمتك واجعل لساني بذكرك لهجا وقلبي بحبك متيما ومنّ عليّ بحسن إجابتك وأقلني عثرتي واغفر زلتي فإنك قضيت على عبادك بعبادتك وأمرتهم بدعائك وضمنت لهم الإجابة فإليك يا رب نصبت وجهي وإليك يا رب مددت يدي فبعزتك استجب لي دعائي وبلغني مناي ولا تقطع من فضلك رجائي واكفني شر الجن والإنس من أعدائي يا سريع الرضا اغفر لمن لا يملك إلا الدعاء فإنك فعال لما تشاء يا من اسمه دواء وذكره شفاء وطاعته غنى ارحم من رأس ماله الرجاء وسلاحه البكاء يا سابغ النعم يا دافع النقم يا نور المستوحشين في الظلم يا عالمًا لا يعلم صل على محمد وآل محمد وافعل بي ما أنت أهله وصلى الله على رسوله والأئمة الميامين من آله وسلم تسليمًا كثيرًا.

في انتظار إجابتكم .... إن شاء الله.

الجــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

هذا من أدعية الرافضة، ولا يجوز تناقله لما فيه من التكلّف، وقد نهى النبي ﷺ عن التكلّف، وقال له ربّه: ﴿قُلْ مَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾.

وروى البخاري عن أنس ؓ قال: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ نُهِينَا عَنِ التَّكَلُّفِ.. ومن التكلّف

في هذا الدعاء الطول المُفرِط. وقد كان النبي ﷺ يُحب جوامع الدعاء ويَدع ما سوى ذلك.

ومن أين لهم أن هذا دعاء الخضر ؟! الخضر كان في زمان موسى عليه الصلاة والسلام، ولم يُكتَب له الخلود لقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾. وأين الإسناد الصحيح إلى عليّ رضي الله عنه فضلا عن الإسناد إلى الخضر؟!

والله تعالى أعلم[1].

❁ ❁ ❁

كتاب الدعاء المستجاب المنتشر

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يا شيخ وجدت بعض الأذكار في بعض المنتديات وأود التأكد من مدى صحتها...

أدعية للحرز والتحصين: صباحا ومساءا، وهذه الأدعية مأخوذة من كتاب الدعاء المستجاب الشيخ _ أحمد عبد الجواد .. والذي أعطاني هذا الكتاب كانت أخت فاضلة - جزاها الله عنا خير الجزاء - في مقر العمل معي سابقا .

ومن التجربة والاهتمام في الأمور الدينية أحببت أن أوضح لكم أدعيه مهمة جدا جدا في الحرز التحصين لحفظكم بعون الله من الحسد والعين والسحر مع اليقين بأن الله هو الحافظ.. وهذا أعطى لي لكي أحصن نفسي من كل سوء وشفت فيه منفعة وفائدة عظيمة أرجوكم اقرؤوها بالليل والنهار (قبل طلوع الشمس وقبل المغيب) مع تغير: أنه في حالة الفجر أقول أصبحنا وفي حاله المساء نقول أمسينا.

اللهم إن هذا إقبال نهارك وإدبار ليلك وأصوات دعاتك فاغفر لي.

فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون.

(اللهم أجرني من النار) ٧ مرات .

(بسم الله ذي الشأن عظيم البرهان شديد السلطان وما شاء الله كان وأعوذ بالله من الشيطان من انس وجان) (توكلت على الحي الذي لا يموت و الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا و لم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا)

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

اللهم يا مأمن كل وحيد ويا صاحب كل فريد ويا قريبا غير بعيد ويا غالبا غير مغلوب يا حي يا قيوم ياذا الجلال والإكرام) .

(اللهم أنت ربي لا اله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوه إلا بالله العلي العظيم أعلم أن الله على كل شي قدير وأن الله قد أحاط بكل شي علما، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأعوانه وأحزابه من الجن والإنس ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها واني على صراط مستقيم) .

(سبحان الله العظيم وبحمده و لا حول ولا قوه إلا بالله) ٣ مرات. .

اللهم اهدني من عندك وأفض على من فضلك وانشر علي من رحمتك وأنزل علي من بركاتك .

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

هذا الكتاب مما حذَّر منه العلماء، لاعتِمادِه على أحاديث ضعيفة، بل وموضوعة!

وقد حذَّرَتْ منه اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة، والفتوى هنا:

* * *

الحكم على كتاب [الدعاء المستجاب] وما تضمنه من بدع(١)

السؤال:

هل كتاب [الدعاء المستجاب] للمؤلف أحمد عبد الجواد معتمد عليه وقد قرأت فيه اثنتي عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار وتتشهد بين كل ركعتين فإذا تشهدت في آخر صلاتك فأثن على الله عز وجل وصل على النبي ﷺ واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب ٧ مرات وآية الكرسي ٧ مرات وقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له. . إلخ عشر مرات، ثم قل: اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك

---

(١) السؤال الرابع من الفتوى رقم (٧٠١١).

الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامة ثم سل حاجتك ثم ارفع وسلم، رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه، فهل هذا القول صحيح أم لا؟[١]

وفي الحديث أن النبي ﷺ نهى عليا عن القراءة وهو راكع وساجد .

الجــواب:

لا يعتمد على هذا الكتاب لكثرة ما فيه من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ومن ذلك ما ذكرت في سؤالك أنك قرأت فيه من صلاة اثنتي عشرة ركعة على الكيفية المذكورة إلخ، فهو بدعة؛ لعدم ثبوت ما ذكرت عن النبي ﷺ، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»، ومن ذلك أيضا قراءة القرآن في السجود فإنه منهي عنه كما ذكرت في سؤالك.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[٢].

كما تكلم الشيخ مشهور حسن آل سلمان على الكتاب المذكور في كتاب له بعنوان: كُتُب حَذَّر منها العلماء .

والله تعالى أعلم[٣].

الدعاء الذي هز أبواب السماء

السؤال

ما صحة هذا الحديث؟

في حديث عن أنس رضي الله عنه قال: كان رجل على عهد النبي ﷺ يتجر من بلاد الشام إلى المدينة ولا يصحب القوافل توكلاً على الله تعالى... فبينما هو راجع من الشام تعرض له لص على فرس.

فصاح بالتاجر: قف فوقف التاجر، وقال له: شأنك بمالي.

فقال له اللص: المال مالي، وإنما أريد نفسك.

(١) (الجزء رقم: ٢، الصفحة رقم: ٤٩٩).

(٢) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

(٣) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

فقال له: أنظرني حتى أصلي.

قال: افعل ما بدا لك. فصلى أربع ركعات ورفع رأسه إلى السماء يقول: يا ودود يا ودود يا ودود، ياذا العرش المجيد، يا مبدئ يا معيد، يا فعالاً لما يريد، أسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك أن تصلي على نبينا وحبيبنا وحبيبك سيدنا محمد ﷺ، وأسألك بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك، وأسألك برحمتك التي وسعت كل شيء، لا إله إلا أنت، يا مغيث أغثني، ثلاث مرات. ومضى نحوه فلما دنا منه وإذا بفارس بيده حربة، فلما طعنه أرداه عن فرسه قتيلا، وقال الفارس للتاجر: اعلم أني ملك من السماء الثالثة.. لما دعوت الأولى سمعنا لأبواب السماء قعقعة. فقلنا: أمر حدث، ثم دعوت الثانية، ففتحت أبواب السماء ولها شرر، ثم دعوت الثالثة، فهبط جبريل عليه السلام ينادي: لمن هذا المكروب؟ فدعوت الله أن يوليني قتله. واعلم يا عبد الله أن من دعا بدعائك في كل شدة أغاثه الله وفرج عنه. ثم جاء التاجر إلى النبي ﷺ، فأخبره فقال المصطفى ﷺ: «لقد لقنك الله أسماءه الحسنى التي إذا دعي بها أجاب، وإذا سئل بها أعطى».

صدق الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

الحديث موضوع (أي مكذوب).

لوائح الوضع والصنع عليه ظاهرة (أي علامات الكذب).

أخرجه ابنُ أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» (٣٨ / ٢٣) حدثني عيسى بنِ عبدِ اللهِ التميمي قال: أخبرني فهيرُ بنُ زياد الأسدي، عن موسى بنِ وردان، عن الكلبي - وليس بصاحبِ التفسيرِ - عن الحسن عن أنس قال: ..... فذكره.

قلت: وهذا الإسناد مظلم، لم أعرف أحدا ممن دون الحسن، غير موسى بن وردان، وهو مختلف فيه، وقد قال فيه أبو حاتم: (ليس به بأس).

فالآفة إما من (الكلبي) المجهول، وإما ممن دونه.

والحسن - وهو البصري - مدلس، وقد عنعن، فالسند واه.

فمن الغريب أن يذكر (أبو معلق هذا في الصحابة، ولم يذكروا له ما يدل على صحبته سوى هذا المتن الموضوع بهذا الإسناد الواهي!

ولذلك والله أعلم، لم يورده ابن عبد البر في (الاستيعاب)

وقال الذهبي في التجريد (٢ / ٢٠٤): له حديث عجيب، لكن في سنده الكلبي، وليس بثقة، وهو في كتاب (مجابي الدعوة)

ويلاحظ القراء أنه قال في الكلبي: (ليس بثقة) وفي هذا إشارة منه إلى أنه لم يلتفت إلى قوله في الإسناد (وليس بصاحب التفسير)؛ لأن الكلبي صاحب التفسير هو المعروف بأنه ليس بثقة، وقد قال في المغني: (تركوه، كذبه سليمان التيمي وزائدة وابن معين، وتركه ابن القطان وعبد الرحمن).

ومن الغرائب أيضا: أن يذكر هذه القصة ابن القيم في أول كتابه «الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي» من رواية ابن أبي الدنيا معلقا إياها على الحسن، ساكتا عن إسنادها[١]!

جواب آخر

وقد سئل الشيخ العلامة الألباني - رحمه الله - في شريط من أشرطة سلسلة الهدى والنور قصة الصحابي مع قاطع الطريق ونزول ملك من السماء الرابعة لإغاثته، هل صح هذا؟

الشيخ: هذا من الأكاذيب التي يذكرها بعض الناس ممن لا علم عندهم بالحديث صحيحه من ضعيفه،

نسأل الله عز وجل أن يجنبنا الكذب على رسول الله ﷺ[٢].

والحمد لله رب العالمين.

❁ ❁ ❁

دعاء يوصي به النبي ﷺ ولو مرة بالعمر:

السـؤال

قيل إن جبريل عليه السلام والإكرام: أتى النبي ﷺ فقال:

يا محمد، السلام يقرئك السلام، ويخصك بالتحية والإكرام، وقد أوهبك هذا .الدعاء الشريف يا محمد: ما من عبد يدعو بهذا الدعاء وتكون خطاياه وذنوبه مثل أمواج البحار، وعدد أوراق الأشجار، و قطر الأمطار بوزن السماوات والأرضيين، إلا غفر الله تعالى ذلك كله له يا محمد، هذا الدعاء مكتوب حول العرش ومكتوب على حيطان الجنة وأبوابها، وجميع ما فيها أنا يا محمد أنزل بالوحي ببركة هذا الدعاء وأصعد به وبهذا الدعاء تفتح أبواب .الجنة يوم القيامة، وما من ملك مقرب إلا تقرب إلى ربه ببركته.

---

(١) السلسلة الضعيفة (٥٧٣٧) ص ٥٣٠- ٥٣٢.

(٢) سلسلة الهدى والنور - شريط رقم ٥٢٨ - د ٣٦.

ومن قرأ هذا الدعاء أمن من عذاب القبر، ومن الطعن والطاعون وينصر ببركته .على أعدائه يا محمد من قرأ هذا الدعاء تكون يدك في يده يوم القيامة، ومن قرأ هذا الدعاء يكون وجهه كالقمر ليلة البدر عند تمامها والخلق يوم عر صات القيامة ينظرون إليه نبي من الأنبياء يا محمد، من صام يومًا واحدًا وقرأ هذا الدعاء ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أو في أي وقت كان، أقوم على قبره ومعي براق من نور - عليه سرج من ياقوت أحمر، فتقول الملائكة: يا إله السماوات والأرض، من هذا العبد - فيجيبهم النداء يا ملائكتي هذا عبد من عبيدي قرأ الدعاء في عمره مرة واحدة . ثم ينادى المنادى من قبل الله تعالى: أن اصرفوه إلى جوار إبراهيم الخليل عليه السلام وجوار محمد ﷺ يا محمد، ما من عبد قرأ هذا الدعاء إلا غفرت ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء ومثل الرمل والحصى، وقطر الأمطار وورق الأشجار، ووزن الجبال، وعدد ريش الطيور، وعدد الخلائق الأحياء والأموات، وعدد الوحوش والدواب، يغفر الله تعالى ذلك كله، ولو صارت البحار مدادًا، والأشجار أقلامًا، والإنس والجن والملائكة، وخلق الأولين والآخرين يكتبون إلى يوم القيامة لفني المداد وتكسرت الأقلام، ولا يقدرون على حصر ثواب هذا الدعاء.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: بهذا الدعاء ظهر الإسلام والإيمان .

وقال عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه: نسيت القرآن مرارًا كثيرة فرزقني الله حفظ القرآن ببركة هذا الدعاء .

وقال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه: كلما أردت أن أنظر إلى النبي ﷺ في المنام أقرأ هذا الدعاء .

وقال سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضي عنه: كلما أشرع في الجهاد، أقرأ هذا الدعاء وكان الله تعالى ينصرني على الكفار ببركة هذا الدعاء ومن قرأ هذا الدعاء وكان مريضًا، شفاه الله تعال أو كان فقيرًا أغناه الله تعالى .

ومن قرأ هذا الدعاء وكان به هم أو غم زال عنه، وإن كان في سجن وأكثر من قراءته خلصه الله تعالى ويكون آمنا شر الشيطان، وجور السلطان قال سيدنا رسول الله ﷺ: **«قال لي جبريل يا محمد، من قرأ هذا الدعاء بإخلاص قلب ونية على جبل لزال من موضعه أو على قبر لا يعذب الله تعالى ذلك الميت في قبره ولو كانت ذنوبه بالغة ما بلغت لأن فيه اسم الله الأعظم وكل من تعلم هذا الدعاء وعلمه للمؤمنين يكون له أجر عظيم عند الله وتكون روحه مع أرواح الشهداء ولا يموت حتى يرى ما أعد الله تعالى له من النعيم المقيم»**.

فلازم قراءة هذا الدعاء في سائر الأوقات تجد خيرًا كثيرًا إن شاء الله تعالى فنسأل الله تعالى الإعانة على قراءته، وأن يوفقنا والمسلمين لطاعته، إنه على ما يشاء قدير والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين إلى يوم الدين .

صيغة الدعــاء:

«بسم الله الرحمن الرحيم: لا إله إلا الله الملك الحق المبين لا إله إلا الله العدل اليقين لا إله إلا الله، ربنا ورب آبائنا الأولين سبحانك إني كنت من الظالمين لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وإليه المصير وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله إقرارًا بربوبيته سبحان الله خضوعًا لعظمته ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم يا نور السماوات والأرض، يا عماد السماوات والأرض، يا جبار السماوات والأرض، يا ديان السماوات والأرض يا وارث السماوات الأرض، يا مالك السماوات والأرض، يا عظيم السماوات والأرض، يا عالم السماوات والأرض يا قيوم السماوات والأرض، يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة اللهم إني أسألك، أن لك الحمد. لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السماوات والأرض، ذو الجلال والإكرام برحمتك يا أرحم الراحمين بسم الله أصبحنا وأمسينا .

أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وأن الجنة حق، والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور الحمد لله الذي لا يرجى إلا فضله، ولا رازق غيره الله أكبر ليس كمثله شئ في الأرض ولا في السماء وهو السميع البصير اللهم إني أسألك في صلاتي ودعائي . بركة تطهر بها قلبي، وتكشف بها كربي وتغفر بها ذنبي، وتصلح بها أمري، وتغنى بها فقرى، وتذهب بها شري، وتكشف بها همي وغمى، وتشفى بها سقمي وتقضى بها ديني، وتجلو بها حزني، وتجمع بها شملي، وتبيض بها وجهي يا أرحم الراحمين اللهم إليك مددت يدي وفيها عندك عظمت رغبتي، فاقبل توبتي، وارحم ضعف قوتي، واغفر خطيئتي، واقبل معذرتي واجعل لي من كل خير نصيبًا، وإلى كل خير سبيلاً . برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم لا هادى لمن أضللت ولا معطى لما منعت، ولا مانع لما أعطيت، ولا باسط لما قبضت، ولا مقدم لما أخرت، ولا مؤخر لما قدمت اللهم أنت الحليم فلا تعجل، وأنت الجواد فلا تبخل، وأنت العزيز فلا تذل وأنت المنيع فلا ترام، وأنت المجير فلا تضام وأنت على كل شئ قدير اللهم لا تحرمني سعة رحمتك، وسبوغ نعمتك، وشمول عافيتك، وجزيل عطائك ولا تمنع عنى مواهبك لسوء ما عندي، ولا تجازني بقبيح عملي، ولا تصرف وجهك الكريم عنى برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم لا تحرمني وأنا أدعوك. . ولا تخيبني وأنا أرجوك اللهم أنى أسألك يا فارج الهم ويا كاشف الغم، يا مجيب دعوة المضطرين، يا رحمن الدنيا، يا رحيم الآخرة، ارحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك يا أرحم الراحمين اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت الأول والآخر والظاهر والباطن، عليك توكلت، وأنت رب العرش العظيم اللهم آت نفسي تقواها وزكها يا خير من

زكاها، أنت وليها ومولاها يا رب العالمين اللهم إني أسألك مسألة البائس الفقير وأدعوك دعاء المفتقر الذليل، لا تجعلني بدعائك رب شقيًا، وكن بي رءوفًا رحيمًا يا خير المسئولين يا أكرم المعطين، يا رب العالمين اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل، اعصمني من فتن الدنيا ووفقني لما تحب وترضى، وثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفى الآخرة، ولا تضلني بعد أن هديتني وكن لي عونًا ومعينًا، وحافظًا ونصيرًا آمين يا رب العالمين اللهم استر عورتي، وأقل عثرتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي، ومن يميني وعن شمالي، ومن فوقى ومن تحتي ولا تجعلني من الغافلين .

اللهم إني أسألك الصبر عند القضاء ومنازل الشهداء، وعيش السعداء والنصر على الأعداء ومرافقة الأنبياء والفوز بالجنة، والنجاة من النار يا رب العالمين اللهم إني أسألك بمحمد نبيك، وإبراهيم خليلك وموسى كليمك، وعيسى نجيك وروحك، وبتوراة موسي، وإنجيل عيسي، وزابور داود وفرقان محمد ﷺ، وبكل حي أوحيته أو قضاء قضيته، أو سائل أعطيته، أو غني أغنيته أو ضال هديته، أسألك باسمك الطهر الطاهر الأحد الصمد المتر القادر المقتدر، أن ترزقني بحفظ القرآن والعلم النافع وتخلطه بلحمي ودمي وسمعي وبصري، وتستعمل به جسدي، وجوارحي وبدني ما أبقيتني بحولك وقوتك يا رب العالمين .سبحان الذي تقدس عن الأشياء ذاته، ونزه عن مشابهة الأمثال صفاته، واحد لا من قله وموجود لا من علة، بالبر معروف، وبالإحسان موصوف، معروف بلا غاية، وموصوف بلا نهاية أول بلا ابتداء، وآخر بلا انقضاء، ولا ينسب إليه البنون ولا يفنيه تداول الأوقات، ولا توهنه السنون كل المخلوقات قهر عظمته، وأمره بين الكاف والنون، بذكره أنس المخلصون، وبرؤيته تقر العيون وبتوحيده أبتهج الموحدون، هدى أهل طاعته إلى صراطه المستقيم وأباح أهل محبته جنات النعيم وعلم عدد أنفاس مخلوقاته بعلمه القديم، ويرى حركات أرجل النمل في جنح الليل البهيم، ويسبحه الطير في وكره ويمجده الوحش في قفره محيط بعمل العبد سره وجهره، وكفيل للمؤمنين بتأييده ونصره وتطمئن القلوب المجلة بذكره وكشف ضره ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره، أحاط بكل شيء علمًا وغفر ذنوب المسلمين كرمًا وحلمًا، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير. اللهم اكفنا السوء بما شئت، وكيف شئت إنك على ما تشاء قدير، يا نعم المولى ويا نعم النصير، غفرانك ربنا وإليك المصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، سبحانك لا نحصى ثناء عليك كما أثنيت على نفسك جل وجهك وعز جاهك، يفعل الله ما يشاء بقدرته، ويحكم ما يريد بعزته، يا حي يا قيوم، يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام .لا إله إلا الله برحمتك نستعين يا غياث المستغيثين أغثنا بجاه محمد ﷺ يا خير الراحمين يا رحمن يا رحيم لا إله إلا أنت بجاه محمد ﷺ ارزقنا. فإنك خير

الرازقين لا إله إلا أنت بجاه محمد ﷺ استرنا. يا خير الساترين لا إله إلا أنت بجاه محمد ﷺ أيقظنا. يا خير من أيقظ الغافلين لا إله إلا أنت بجاه محمد ﷺ أصلحنا. يا من أصلح الصالحين يا قرة عين العابدين لا إله إلا أنت عدد ما رددت وسبحان الله عدد ما سبح به جميع خلقه سبحان من هو محتجب عن كل عين سبحان من هو عالم بما في جوف البحار. سبحان من هو مدبر الأمور سبحان من هو باعث من في القبور سبحان من ليس له شريك ولا نظير، ولا وزير، وهو على كل شئ قدير اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد واجعلنا على الإسلام ثابتين، ولفرائضك مؤدين وبسنة نبيك محمد ﷺ متمسكين وعلى الصلاة محافظين، وللزكاة فاعلين، ولرضاك مبتغين، وبقضائك راضين، وإليك راغبين يا حي يا قيوم، إنك جواد كريم، برحمتك يا أرحم الراحمين لا إله إلا أنت راحم المساكين، ومعين الضعفاء ومثيب الشاكرين الحمد لله جبار السماوات . عالم الخفيات. منزل البركات. قابل التوبات. مفرج الكربات كريم مجيد اللهم اجعل النور النافع في قلبي وبصري، والشياطين منهزمين عنى، والصالحين قرنائي والعلماء أصفيائي، والجنة مأواي والفوز نجاتي. برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم إني أصبحت وأمسيت في ذمتك وجوارك وكنفك وعياذ وأمنك وعافيتك ومعافاتك، على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص وملة إبراهيم عليه السلام ودين محمد ﷺ الحمد لله حمدًا يكون عليه تمام الشكر بما أنعمت علينا الحمد لله الواحد القهار، العزيز الجبار، الرحيم الغفار، لا تخفى عليه الأسرار ولا تدركه الأبصار وكل شئ عنده بمقدار اللهم اجعل صباحنا خير صباح، ومساءنا خير مساء وأعذنا من كل ذنب لا إله إلا أنت. بجاه محمد ﷺ تب علينا لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين اللهم يا كبير فوق كل كبير يا سميع يا بصير، يا من لا شريك له ولا وزير، يا خالق السماوات والأرضيين. والشمس والقمر المنير يا عصمة البائس الخائف المستجير، ويا رازق الطفل الصغير يا جابر العظم الكسير ويا قاصم كل جبار عنيد أسألك وأدعوك دعاء المضطر الضرير وأسألك بمقاعد العز من عرشك، ومفاتح الرحمة من كتابك الكريم وبأسمائك الحسنى وأسرارها المتصلة، أن تغفر لي برحمتك وترحمني وتسترني وتكشف همي وغمى وتغفر لي ذنوبي وترزقني توبة خالصة وعلمًا نافعًا ويقينًا صادقًا وأن ترزقني حسن الخاتمة وأن تكفيني شر الدنيا والآخرة وأن تفرج عنى كل ضيق وشدة وأن تختم بالصالحات أعمالنا وتقضى حوائجنا يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة وكاشف الغمة وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا والحمد لله رب العالمين.

تم الدعاء والحمد لله.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

لو لم يُكتب (تم الدعاء والحمد لله) لما علم أحد أنه انتهى !!

لما رأيت هذا الدعاء يُتناقل عبر البريد، ورأيت من أفرد له صفحات على الشبكة أحببت أن أُنبّه على تلك الملحوظات الواردة في الدعاء.

من الملحوظات على هذا الدعاء:

أولًا:

١ - **قوله**: (قال لي جبريل: يا محمد، من قرأ هذا الدعاء بإخلاص قلب ونية على جبل لزال من موضعه. أو على قبر لا يعذب الله تعالى ذلك الميت في قبره ولو كانت ذنوبه بالغة ما بلغت) وهذا لا يُمكن أن يكون؛ لأنه يتنافى مع قضاء الله وقدره الشرعي والكوني.

ثانيًا:

٢ - تسمية ملك الموت عزرائيل، وهذا لم يثبت عن النبي ﷺ.

بل إن الله سماه (ملك الموت).

ثالثًا:

٣ - السؤال بالأنبياء والكتب السماوية: (اللهم إني أسألك بمحمد نبيك، وإبراهيم خليلك، وموسى كليمك، وعيسى نجيك وروحك، وبتوراة موسي، وإنجيل عيسي، وزبور داود، وفرقان محمد ﷺ، وبكل وحي أوحيته).

رابعًا:

٤ - السؤال بالقضاء وبالمخلوقين: (أو قضاء قضيته، أو سائل أعطيته، أو غني أغنيته، أو ضال هديته، أسألك باسمك الطهر الطاهر الأحد الصمد المتر).

ولا أدري ما المقصود بـ (المتر) فهي هكذا وردت في المنشور !

خامسًا:

٥ - السؤال بجاه النبي ﷺ، وهذا من الأدعية البدعية: في قوله: (يا غياث المستغيثين أغثنا بجاه محمد ﷺ يا خير الراحمين يا رحمن يا رحيم لا إله إلا أنت بجاه محمد ﷺ ارزقنا. فإنك خير الرازقين لا إله إلا أنت بجاه محمد ﷺ استرنا. يا خير الساترين لا إله إلا أنت بجاه محمد ﷺ أيقظنا. يا خير من أيقظ الغافلين لا إله إلا أنت بجاه محمد ﷺ أصلحنا).

فلا يجوز السؤال بجاه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ولا بحقّ السائلين. وإنما يُدعى رب العزة سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وبصفاته العُلى، ويُتوسّل إليه بالأعمال الصالحة.

سادسًا:

٦ - قوله في آخره في وصف النبي ﷺ: (وكاشف الغمة)، وهذا إطراء وغلو لا يرضاه ﷺ فقد قال: «**لَا تُطْرُونِى كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ**»(١). والإطراء هو المدح بالباطل، بأن يُضاف على الممدوح بعض صفات الله عز وجل. مع أن هذا الدعاء بطوله يُنسي الداعي أنه يدعو، فهو لن يُحفظ بل سوف يُقرأ قراءة. مع ما فيه من ملحوظات ومبالغات.

فليحذر من ينقل هذا الدعاء أو من يُرسله عبر البريد أو من يُنشئ له صفحات خاصة على الشبكة أن يكون ممن كذب على رسول الله ﷺ بنسبته هذا الدعاء إليه ﷺ. وقد قال ﷺ: «**مَنْ حدّث عني بحديث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذِبَين**».

وتواتر عنه ﷺ أنه قال: «**من كذب عليّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار**».

والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم(٢).

نشرة انتشرت بالمنتديات

السـؤال:

انتشر في كثير من المنتديات نشرة بعنوان الرقم الخاص بالملك نأمل منكم هل لها مخالفات في العقيدة وهي: الكثير منا يستعصيه أمر في هذه الدنيا والكثير منا يبحث عن واسطة إما لوظيفة أو لاجتياز اختبار أو معاملة في إحدى الدوائر الحكومية أو ما شابه ذلك. ويسعدني أن أساعدكم في الحصول على الواسطة لتيسير أمركم فقط اتصل على هذا الرقم فهذا الرقم الخاص بالملك: الرقم هو ٢٢٢ فقط وبدون مفتاح للدولة وبدون مفتاح للمدينة.

هل تريد معرفة كيفية الاتصال .... ؟؟ إذًا تفضل معي لنبدأ الانصال معـًا:

- الرقم الأول (٢) يعني الساعة (٢) بعد منتصف الليل
- الرقم الثاني (٢) يعني ركعتين
- الرقم الثالث (٢) يعني دمعتين ومعناها ركعتين الساعة (٢) في آخر الليل مع دمعتين اطلب ملك الملوك اطلب الله عز وجل في هذا الوقت وبإذن الله ستُيسر أمورك وسوف تحصل على ما تريد فالله عز وجل الملك القهار ينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل ويقول هل من داعي فاستجيب له هل من مستغفر فأغفر له.

---

(١) رواه البخاري.

(٢) الشيخ / عبد الرحمن بن عبد الله السحيم.

فوالله لو اجتمع الإنس والجن على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء فلن يضروك بشيء إلا قد كتبه الله عليك الكثير منا فضل أهل الواسطة على الله عز وجل وبدأ يبحث عن واسطة قبل أن يلجأ بالدعاء إلى الله . . . فالله عز وجل يقول في كتابه العزيز ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ فالله الله بالدعـاء . . . لنبدأ التجربة من اليوم كل من يقرأ الموضوع يحاول الاتصال ولو مرة واحدة من يستطع النقل فليفعل نفع الله بكم .

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإن الطريقة المذكورة ليست بمشروعة، بل هي بدعة في دين الله - عز وجل - وعليه فإنه لا يجوز ترويجها، ولا نشرها ولا الدعوة إليها. والله تعالي اعلم[١].

دعاء عجيب يقضى الله به ألف ألف حاجة:

ما قولكم شيخنا الكريم في هذا الدعاء العجيب؟

«اللهم أنت حي لا تموت وأنت خالق لا تغلب وبصير لا ترتاب وسميع لا تشك وصادق لا تكذب وغالب لا تغلب وأبدي لا تنفذ وقريب لا تبعد وغافر لا تظلم وصمد لا تطعم وقيوم لا تنام ومجيب لا تسام وجبار لا تقهر وعظيم لا ترام وعالم لا تعلم وقوي لا تضعف وعلي لا توصف ووفي لا تخلف وعدل لا تحيف وغني لا تفتقر وحليم لا تجور ومنيع لا تقهر ومعروف لا تنكر ووكيل لا تحقر وقدير لا تستأمر وفرد لا تستشير ووهاب لا تمل وسريع لا تذهب وجواد لا تبخل وعزيز لا تذل وحافظ لا تغفل ونائم لا تنام ومحتجب لا ترى ودائم لا تفنى وباق لا تبلى وواحد لا تشبه ومقتدر لا تنازع قال رسول الله ﷺ: **«والذي بعثني بالحق لو دعي بهذه الدعوات والأسماء على صفائح الحديد لذابت ولو دعي بها على ماء جار لسكن ومن بلغ إليه الجوع والعطش ثم دعا ربه أطعمه وسقاه»**. ثم قال: **«من دعا به فإن مات مات شهيدا وإن عمل الكبائر وغفر لأهل بيته ومن دعا بها قضى الله له ألف ألف حاجة»**.

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

هذا الحديث موضوع وقد أورده جلال الدين السيوطي في (اللآلي المصنوعة في

---

(١) الشيخ محمد بن إبراهيم الحمد

الأحاديث الموضوعة)[1]، قال: (أخبرنا) أبو أحمد سعد بن أحمد بن محمد البغدادي أنبأنا أبو عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن مندة أنبأنا أبي أنبأنا إبراهيم بن محمد بن رجاء الوراق أنبأنا إبراهيم بن محمد بن يزيد بن خالد المروزي حدثنا محمد بن موسى السلمي حدثنا أحمد بن عبد الله النيسابوري عن شقيق بن إبراهيم البلخي عن إبراهيم بن أحمد عن موسى بن يزيد عن أويس القرني عن عمر بن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب قالا: قال رسول الله ﷺ: «**من دعى بهذه الأسماء استجاب الله له: اللهم أنت حي لا تموت وأنت خالق لا تغلب وبصير لا ترتاب وسميع لا تشك وصادق لا تكذب وغالب لا تغلب وأبدي لا تنفذ وقريب لا تبعد وغافر لا تظلم وصمد لا تطعم وقيوم لا تنام ومجيب لا تسام وجبار لا تقهر وعظيم لا ترام وعالم لا تعلم وقوي لا تضعف وعلي لا توصف ووفي لا تخلف وعدل لا تحيف وغني لا تفتقر وحليم لا تجور ومنيع لا تقهر ومعروف لا تنكر ووكيل لا تحقر وقدير لا تستأمر وفرد لا تستشير ووهاب لا تمل وسريع لا تذهب وجواد لا تبخل وعزيز لا تذل وحافظ لا تغفل ونائم لا تنام ومحتجب لا ترى ودائم لا تفنى وباق لا تبلى وواحد لا تشبه ومقتدر لا تنازع**». قال رسول الله ﷺ «**والذي بعثني بالحق لو دعي بهذه الدعوات والأسماء على صفائح الحديد لذابت ولو دعي بها على ماء جار لسكن ومن بلغ إليه الجوع والعطش ثم دعا ربه أطعمه وسقاه ولو أن بينه وبين موضع يريده جبل لاتسعت له الحيل حتى يسلكه إلى الموضع ولو دعي على مجنون لأفاق ولو دعي على امرأة لو عسر عليها ولدها لهون عليها ولدها ولو دعي بها والمدينة تحترق وفيها منزله لنجا ولم يحترق منزله ولو دعي بها أربعين ليلة من ليالي الجمعة غفر الله له كل ذنب بينه وبين الله عز وجل ولو أنه دخل على سلطان جائر ثم دعا بها قبل أن ينظر السلطان إليه لخلصه الله من شره ولو دعا بها عند منامه بعث الله بكل حرف منها سبعمائة ألف ملك من الروحانيين وجوههم أحسن من الشمس والقمر يسبحون له ويستغفرون له ويدرون ويكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيئات ويرضون له الدرجات**» فقال سلمان يا رسول الله أيعطي الله بهذه الأسماء كل هذا الخير فقال: «**لا تخبر به الناس حتى أخبرك بأعظم منها فإني أخشى أن يدعو العمل ويقتصروا على هذا**»... ثم قال: «**سن وقد دعا فإن مات مات شهيدا وإن عمل الكبائر وغفر لأهل بيته ومن دعا بها قضى الله له ألف ألف حاجة**».

وحكم عليه السيوطي - رحمه الله - بالوضع.

ثم قال: أحمد بن عبد الله النيسابوري هو الجوئياري، ورواه الحسين بن داود البلخي عن شقيق. ورواه سليمان بن عيسى عن سفيان الثوري عن إبراهيم بن أدهم.. والجوئباري والحسين وسليمان وضّاعون. والله أعلم أيهم وضعه أولا وسرقه منه الآخران وبدلا وغيرا.

وقد روي من طريق مظلم فيه مجاهيل وفيه زيادات ونقصان. والله تعالي أعلم.

---

(١) اللآلي المصنوعة: ج:٢ ص:٢٩٥.

حكم الدعاء الجماعي بعد كل درس ..

السؤال

ما حكم الدعاء بصورة جماعية بعد قراءة القرآن مباشرة، يدعو شخص والباقون يؤمنون على دعائه وهكذا في كل درس بدون انقطاع وعند تذكيرهم ومطالبتهم بالدليل استدلوا بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ...﴾ الآية؟

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

الأصل في الأذكار والعبادات التوقيف وألا يعبد الله بما شرع وكذلك إطلاقها أو توقيتها وبيان كيفياتها وتحديد عددها فيما شرعه الله من الأذكار والأدعية وسائر العبادات مطلقا عن التقييد بوقت أو عدد أو مكان أو كيفية لا يجوز لنا أن نلتزم فيه بكيفية أو وقت أو عدد بل نعبده به مطلقًا كما ورد. وما ثبت بالأدلة القولية أو العملية تقييده بوقت أو عدد أو تحديد مكان له أو كيفية، عبدنا الله به على ما ثبت، قولا أو فعلًا أو تقريرًا الدعاء الجماعي لا سند من الشرع له، ولم يثبت عن النبي ﷺ، عقب الصلوات أو قراءة القرآن مباشرة أو عقب كل درس، سواء كان ذلك بدعاء الإمام وتأمين المأمومين على دعائه أو كان بدعائهم كلهم جماعة ولم يعرف ذلك أيضًا عن الخلفاء الراشدين وسائر الصحابة رضي الله عنهم فمن التزم بالدعاء الجماعي عقب الصلوات أو بعد كل قراءة للقرآن أو بعد كل درس فقد ابتدع في الدين وأحدث فيه ما ليس منه. وقد ثبت عن النبي ﷺ: «**من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد**». وقال ﷺ: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**».

وأما الاستدلال بقوله تعالى: (﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ .. الآية)، فلا حجة لهم في ذلك. لأنه استدلال بنص مطلق ليس فيه تعيين بالكيفية التي التزمها من سألت عن دعائهم والمطلق ينبغي أن يراعي في العمل به إطلاقه دون التزام بحالة خاصة ولو كان التزام كيفية، ولو ثبت أن الدعاء بهيئة معينة كان مشروعا لحافظ عليها النبي وخلفاؤه من بعده، وقد تقدم أنه لم يثبت ذلك في هديه ﷺ، وهدي خلفائه عنه ولا عن أصحابه رضي الله عنهم والخير كل الخير في اتباع هديه ﷺ، وهدي الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، والشر كل الشر في مخالفة هديهم، واتباع المحدثات التي حذر منها الرسول ﷺ بقوله: «**وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**».

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[1].

(١) المفتي: اللجنة الدائمة .. مصدر الفتوى: كتاب فتاوى إسلامية.

دعاء سيدنا عكاشة بن محصن الأسدي رضي الله عنه :

السـؤال:

ما قولكم في الدعاء المسمى دعاء سيدنا عكاشة حيث إنه مطبوع في كتيب صغير ويوزع في المساجد؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

قرأت الدعاء المشار إليه ومقدمته فوجدته من جملة الأدعية المبتدعة التي احتوت على مبالغات ومجازفات فارغة وفيه أنواع من الضلال والشرك .

وأول ما يلفت النظر فيه أنه منسوب إلى الصحابي الجليل عكاشة وأن الذي جمعه هو منشئ ضريح الصحابي عكاشة كما جاء على صفحة الغلاف ومن المعلوم أن الصحابي الجليل عكاشة بن محصن الأسدي رضي الله عنه استشهد في حروب الردة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وذلك في موقعة بزاخة وقاتله هو طليحة الأسدي[١] .

وعكاشة بن محصن الأسدي رضي الله عنه هو الذي بشره النبي ﷺ بدخول الجنة بغير حساب كما هو ثابت في الصحيحين في حديث طويل: (أن النبي ﷺ عرضت عليه الأمم فرأى سوادًا عظيمًا فقيل له هذه أمتك ومعهم سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم فسرهم النبي ﷺ فقال: **هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال: ادع الله أن يجعلني منهم فقال: أنت منهم، ثم قام رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم فقال النبي ﷺ: سبقك بها عكاشة**)[٢] .

فعكاشة لم يمت في بيت المقدس حتى يكون له ضريح منسوب إليه ولا يعرف أحد غيره من الصحابة اسمه عكاشة مات في بيت المقدس فيما أعلم .

والدعاء المنسوب إلى عكاشة جاء في مقدمته في ثواب من قرأه أمور لا يقبلها شرع ولا عقل فقد جاء فيها ما يلي: [أما بعد فهذا دعاء كامل عظيم ومنافعه كثيرة حملًا وتلاوة لا يعلم ثواب هذا الدعاء إلا الله تعالى ولو كانت الأشجار أقلامًا والبحار مدادًا والأولون والآخرون كُتَّابًا لعجزوا أن يكتبوا ثواب هذا الدعاء ومن قرأه فكأنما قرأ الدعوات كلها

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ١/ ٣٠٧-٣٠٨ .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣٣٨ .

ويغفر الله ذنوبه جميعًا وإذا قرأه مريض شفاه الله تعالى ومن قرأه لدفع الجوع والقحط دفع الله عنه ذلك وإذا قرأه عطشان روي وإذا قرأه مديون قضى الله دينه وحمله ينفع إن شاء الله تعالى من جميع الأمراض والأرياح والآلام والأسقام ونافع إن شاء الله تعالى للدخول على الملوك والوزراء وأرباب الأقلام للمحبة والقبول والسفر في الليل والنهار وكذا البحار ومنع السحر عن حامله في البر والبحر ونافع إن شاء الله من لدغة الحية والعقرب والثعبان ونافع من الضرب بالسيف والنشاب والخناجر بإذن الله تعالى ولدفع شر الشياطين وكيدهم ومن كتبه في إناء صيني بماء وزعفران سبعة أيام وشربه على الريق رزقه الله ذهنًا بليغًا وفهمًا واسعًا وإن شرب منها المريض شفي ومن قرأه في عمره مرة واحدة جعل الله له ثوابًا مثل ثواب الأولياء والأصفياء والزهاد من الرجال والنساء وينال ما يطلب من أمر الدنيا وتقضى حوائجه بإذن الله تعالى ومن علَّقه في محل بيعه تروج بضاعته وتكثر أرباحه ويحفظ المحل الذي هو فيه من الحرق والسرق وإذا وضع في سفينة نجت من الغرق إن شاء الله تعالى وحامله يفتح له أبواب الرزق من حيث لا يحتسب وتكون مقاصده ناجحة وإذا وضع في مزرعة بمحل طاهر بارك الله في محصولها وزاد نموها وحفظت من العاهات والآفات كما جرب ذلك مرارًا ومع ذلك فإن فوائده لا تحصى ومنافعه لا تستقصى ومن عظيم فوائده أنه ينفع لكل شيء وإنما يلزم ذلك كله أن يستعمل بكل احترام واعتقاد ونية خالصة ولا يستعمل إلا فيما يرضي الله تعالى والله أعلم].

أقول:

هذا الثواب المزعوم المرتب على هذا الدعاء لم يرد مثله في الشرع حتى للقرآن الكريم ولا للأدعية النبوية الثابتة عن النبي ﷺ . فهذا دجل وكذب وافتراء على الله عز وجل وعلى رسوله ﷺ.

كما أن هذا الدعاء فيه من الأمور الباطلة كقوله: [بحق عزرائيل وقبضته] فمن المعلوم أنه لم يثبت لا في الكتاب ولا في السنة تسمية ملك الموت بعزرائيل وإنما هذا من الإسرائيليات.

وكذلك قوله: [وبحق نوح وسفينته] ولا أدري ما هو حق سفينة نوح؟

وقوله:

[وبحق يوسف وغربته.. وبحق صالح وناقته ودانيال وكرامته.. إلخ ما ورد فيه من الترهات والخرافات .

فهذا الدعاء وأمثاله من الأدعية المبتدعة التي ألزم دعاة التصوف أنفسهم ومريديهم بها ليست مشروعة وقد صح في الحديث قول النبي ﷺ: «**من عمل عملاً ليس من أمرنا فهو رد**» وهذا الدعاء وأمثاله ليس من أمر النبي ﷺ يقول الإمام أبو بكر بن العربي في معرض رده على الذين يخترعون أدعية من عند أنفسهم ويأمرون الناس أن يدعوا بها الله عند

تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾. قال رحمه الله: [ويقال ألحد ولحد إذا مال والإلحاد يكون بوجهين بالزيادة فيها أو النقصان منها كما يفعله الجهال الذين يخترعون أدعية يسمون فيها الباري بغير أسمائه ويذكرونه بما لم يذكره من أفعاله إلى غير ذلك مما لا يليق به فحذار منها ولا يَدْعُوَنَّ أحدٌ منكم إلا بما في الكتب الخمسة وهي كتاب البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود والنسائي فهذه الكتب هي بدء الإسلام وقد دخل فيها ما في الموطأ الذي هو أصل التصانيف وذروا سواها ولا يقولنَّ أحدٌ أختار دعاء كذا فإن الله قد اختار له وأرسل بذلك الخلق رسوله][(١)].

ويقول الإمام القرطبي عند تفسير قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾، قال: [فعلى الإنسان أن يستعمل ما في كتاب الله وصحيح السنة من الدعاء ويدع ما سواه ولا يقولنَّ أختار كذا فإن الله تعالى قد اختار لنبيه وأوليائه وعلَّمهم كيف يدعون][(٢)].

ويقول القرطبي أيضًا عند تفسير قوله تعالى: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾. بعد أن ذكر وجوهًا من الاعتداء في الدعاء قال: [ومنها أن يدعو الله بما ليس في الكتاب العزيز ولا في السنة فيتخير ألفاظًا مفقرة وكلمات مسجعة قد وجدها في كراريس لهؤلاء (يعني المشايخ) لا أصل لها ولا معول عليها فيجعلها شعاره ويترك ما دعا به رسوله ﷺ وكل هذا يمنع من استجابة الدعاء][(٣)].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية منكرًا على الذين يبتدعون أشياء من عند أنفسهم ويعتقدون أنها تقربهم إلى الله زلفى: [وما علم باتفاق الأمة أنه ليس بواجب ولا مستحب ولا قربة لم يجز أن يعتقد أو يقال إنه قربة أو طاعة فكذلك هم متفقون على أنه لا يجوز قصد التقرب به إلى الله ولا التعبد به ولا اتخاذه دينًا فلا يجوز جعله من الدين لا باعتقاد وقول ولا بإرادة وعمل، وبإهمال هذا الأصل غلط خلق كثير من العلماء والعباد، يرون الشيء إذا لم يكن محرمًا لا ينهى عنه بل يقال إنه جائز ولا يفرق بين اتخاذه دينًا وطاعة وبين استعماله كما تستعمل المباحات المحضة ومعلوم أن اتخاذه دينًا بالاعتقاد أو بالقول أو بالعمل من أعظم المحرمات وأكبر السيئات وهذا من البدع المنكرات التي هي أعظم المعاصي التي يعلم أنها معاصٍ وسيئات][(٤)].

---

(١) أحكام القرآن ٢/ ٨١٦ .

(٢) تفسير القرطبي ٤/ ٢٣١ .

(٣) تفسير القرطبي ٧/ ٢٢٦ .

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل ١/ ١٣٨ نقلاً عن: مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية ٣/ ١١٨٣-١١٨٥ .

وخلاصة الأمر أن هذا الدعاء المسمى دعاء عكاشة دعاء مبتدع لا يجوز لأحد أن يأتي به ولا يعتقد صحته ومن أراد الدعاء فعليه بالأدعية القرآنية والأدعية النبوية ففيها الكفاية.

صحة الدعاء المختار

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ما صحة الدعاء المسمى بالدعاء المختار؟..

وهذا هو نصه تقريبا إن لم يكن فيه أي نقص

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الواحد القهار العزيز الجبار الرحيم الغفار لا تخفي عليه الأسرار ولا تدركه الأبصار وكل شيء عنده بمقدار لا إله إلا الله الملك الحق المبين، لا إله إلا الله العدل اليقين، لا إله إلا الله ربنا ورب آبائنا الأولين، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو علي كل شيء قدير، لا إله إلا الله إقرار بوحدانيته، سبحان الله خضوعًا لعظمته ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم يا نور السماوات والأرض، يا عماد السماوات والأرض، يا جبار السماوات والأرض، ياديان السماوات والأرض، يا وارث السماوات والأرض، يا مالك السماوات والأرض، يا عظيم السماوات والأرض، يا قيوم السماوات والأرض، يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة، اللهم لا إله إلا أنت الحنان المنان، بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام،.. أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، الحمد لله الذي لا يرجي إلا فضله ولا رازق غيره، اللهم إني أسألك في صلاتي ودعائي بركة تطهر بها قلبي، وتكشف بها كربي، وتغفر بها ذنبي وتصلح بها أمري وتغني بها فقري، وتذهب بها شري وتكشف بها همي وغمي وتشفي بها سقمي وتقضي بها ديني، وتجلو بها حزني، وتجمع بها شملي، وتبيض بها وجهي، يا أرحم الراحمين .. اللهم إليك مددت يدي، وفيما عندك عظمت رغبتي فاقبل توبتي وارحم ضعف قوتي واغفر خطيئتي، واقبل معذرتي واجعل لي من كل خير نصيبًا والي كل خير سبيلا.. اللهم لا هادي لمن أضللت ولا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت ولا باسط لما قبضت ولا مقدم لما أخرت ولا

مؤخر لما قدمت .اللهم أنت الحليم فلا تعجل، وأنت الجواد فلا تبخل، وأنت العزيز فلا تذل وأنت المنيع فلا ترام وأنت المجير فلا تضام، ارزقني توبة خالصة أنال بها رضاك، وأزل حجاب الغفلة عن قلبي حتى أراك، اللهم إني أعوذ بك أن أضل في هداك أو أهان في حماك أو أفقر في غناك أو أذل ولك الملك إنك علي كل شيء قدير. اللهم لا تحرمني سعة رحمتك وسبوغ نعمتك، وشمول عافيتك وجزيل فضلك ولا تمنع عني عطاياك لسوء ما عندي ولا تجازني بقبيح عملي ولا تعاملني بما أنا أهله ولكن عاملني بما أنت أهله ولا تصرف وجهك الكريم عني برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم لا تحرمني وأنا أدعوك، ولا تخيبني وأنا أرجوك، اللهم إني أسألك يا فارج الهم ويا كاشف الغم ويا مجيب دعوة المضطرين يا رحمن الدنيا ويا رحيم الآخرة، ارحمني برحمة تغنيني بها عمن سواك . . اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر والأول والآخر والظاهر والباطن، عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم، اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها يا رب العالمين، اللهم إني أسألك مسألة البائس الفقير وأدعوك دعاء المفتقر الذليل، لا تجعلني بدعائك رب شقيًا، وكن بي رؤوفًا رحيمًا يا بر المسئولين يا أكرم المعطين يا رب العالمين، اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل اعصمني من فتن الدنيا ووفقني لما تحب وترضي وثبتني بالقول الثابت في الدنيا والآخرة، ولا تضلني بعد إذ هديتني وكن لي عونًا ومعينًا وحافظًا وناصرًا اللهم استر عورتي وأقل عثرتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ولا تجعلني من الغافلين، اللهم إني أسألك الصبر عند القضاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء والنصر علي الأعداء ومرافقة الأنبياء والفوز بالجنة والنجاة من النار يا رب العالمين، اللهم إني أسألك يا رفيع الدرجات يا منزل البركات يا فاطر الأرض والسماوات، يا من ضجت إليك الأصوات بأصناف اللغات لا تبخل علي في دار البلاء إذا نسيني أهل الدنيا والأهل والغرباء، واعف عني ولا تؤاخذني بذنوبي برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم إني أسألك بمحمد نبيك وإبراهيم خليلك وموسى كليمك وعيسي روحك ونجيك وبتوراة موسى وإنجيل عيسي وزبور داوود وفرقان محمد ﷺ وبكل وحي أوحيته أو سائل أعطيته أو ضال هديته أسألك باسمك الطاهر المطهر الأحد الصمد الوتر القادر المقتدر، أن ترزقني بحفظ القرآن والعلم النافع، سبحان الذي تقدس عن الأشباه ذاته ونزه عن مشابهة الأمثال صفاته، واحد لا من قلة، موجود لا من علة، بالبر معروف وبالإحسان موصوف، أول بلا ابتداء وآخر بلا انقضاء، ولا ينسب إليه البنون ولا يفنيه تداول الأوقات ولا توهنه السنون، كل المخلوقات قهر عظمته، وأمره بين الكاف والنون

بذكره أنس المخلصون، وبرؤيته تقر العيون وبتوحيده ابتهج الموحدون هدي أهل طاعته إلي صراطه المستقيم، وأباح أهل محبته جنات النعيم وعلم عدد أنفاس مخلوقاته بعلمه القديم ويري حركات أرجل النمل في جنح الليل البهيم، ويسبحه الطير في وكره ويمجده الوحش في قفره محيط بعمل العبد سره وجهره، وكفيل للمؤمنين بتأييده ونصره وتطمئن القلوب الوجلة بذكره وكشف ضره ومن آياته أن تقوم الساعة بأمره أحاط بكل شيء علما وغفر ذنوب المسلمين كرمًا وحلما ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، اللهم اكفنا بما شئت وكيف شئت إنك علي ما تشاء قدير، يا نعم المولي ويا نعم النصير غفرانك ربنا إليك المصير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.. سبحانك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت علي نفسك جل وجهك وعز جاهك تفعل ما تشاء بقدرتك وتحكم ما تريد بعزتك يا حي يا قيوم يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام لا إله إلا الله برحمتك نستعين يا غياث المستغيثين أغثنا بجاه محمد ﷺ، ارزقنا يا خير الرازقين، استرنا يا خير الساترين، أيقظنا يا خير من أيقظ الغافلين، أصلحنا يا من أصلح الصالحين يا قرة عين العابدين لا إله إلا أنت عدد ما رددت وسبحان الله عدد ما سبح به جميع خلقه سبحان من هو محتجب عن كل عين، سبحان من هو عالم بما في جوف البحار، سبحان من هو مدبر الأمور سبحان من هو باعث من في القبور سبحان من ليس له شريك ولا نظير وهو علي كل شيء قدير، اللهم صلي علي محمد واجعلنا علي الإسلام ثابتين ولفرائضك مؤيدين وبسنة نبيك محمد متمسكين وللزكاة فاعلين ولرضاك مبتغين وبقضائك راضين وإليك راغبين برحمتك يا أرحم الراحمين، لا إله إلا أنت راحم المساكين ومعين الضعفاء ومثيب الشاكرين الحمد لله جبار السماوات عالم الخفيات منزل البركات قابل التوبات مفرج الكربات كريم مجيد، اللهم اجعل النور النافع في قلبي وبصري والشياطين منهزمين عني والصالحين قرنائي والعلماء أصفيائي والجنة مأواي والفوز نجاتي، برحمتك يا أرحم الراحمين ..

اللهم اجعل صباحنا خير صباح ومساءنا خير مساء وأعذنا من كل ذنب لا إله إلا أنت، اللهم يا كبير فوق كل كبير ويا سميع يا بصير يا خالق السماوات والأراضين والشمس والقمر المنير يا عصمة اليائس الخائف المستجير ويا رازق الطفل الصغير يا جابر العظم الكسير ويا قاصم كل جبار عنيد أسألك وأدعوك دعاء البائس الفقير ودعاء المضطر الضرير وأسألك بمقاعد العز من عرشك ومفتاح الرحمة من كتابك الكريم وبأسمائك الحسني وأسرارها المتصلة أن تغفر لي وترحمني تسترني وتكشف همي وغمي وحزني وتغفر لي ذنوبي وترزقني توبة خالصةً وأن ترزقني حسن الخاتمة وأن تكفيني شر الدنيا والآخرة وأن تفرج عني كل ضيق وشدة وأن تختم بالصالحات أعمالنا وتقضي حوائجنا برحمتك يا أرحم الراحمين وصلي الله علي سيدنا محمد نبي الرحمة وعلي آله وصحبة وسلم).

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:
أعانك الله وبارك الله فيك.
لا يجوز الدعاء بهذا الدعاء لِما اشْتَمل عليه مِن مَحَاذِير، وقَوَادَح في العقيدة !
وقد تضمّن هذا الدُّعَاءِ مِن الْمحَاذِير:

١ - السؤال بالْمَخْلوقين!

وذلك في قوله: (اللهم إني أسألك بمحمد نبيك وإبراهيم خليلك وموسى كليمك وعيسي روحك ونجيك وبتوراة موسى وإنجيل عيسي وزبور داوود وفرقان محمد ﷺ وبكل وحي أوحيته أو سائل أعطيته أو ضال هديته) فلا يَجوز أن يُسأل الله بأحَدٍ مِن خَلْقِه، لا نَبِيّ مُرْسَل ولا مَلَك مُقرَّب. قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.

وتَمَعَّن في هذه الآية حيث لم تُجْعل الإجَابة فيها للرَّسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فقد ورد قبلها آيات وبعدها آيات سُئل فيها الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم أسئلة جاءته الإجابة مُصدّرة. (قل)، أما هذه الآية فصُدِّرت بـ (فَإِنّي قَرِيبٌ)؛ وما ذلك إلّا لأنَّ الدُّعَاء عِبادةٌ مَحْضَة، لا يَجُوز صَرْفها لغير الله، وحتى لا يُتوهّم أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم واسِطَة بَيْن الْخَلْق والْخَالِق في ذات العبادة، فَجاء الْجَوَاب بِالتَّأكِيد: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾. ولَم يَقُل سبحانه وتعالى: فَقل، أي يا محمد.

٢ - السؤال بِجاه محمد ﷺ:

قلت: لما سئلت اللجنة الدائمة عن ذلك الأمر، فأجابت اللجنة بما يلي: (إن الأصل أن يدعو المسلم ربه ويتوسل إليه بأسمائه الحسنى وصفاته العليا وبصالح العمل، وأما التوسل بجاه النبي ﷺ أو حقه فقد اختلف العلماء في جواز ذلك، والأحوط تركه خروجًا من الخلاف، وأما حديث (توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم) قال ابن تيمية رحمه الله: هذا الحديث كذب ليس في شيء من كتب المسلمين التي يعتمد عليها أهل الحديث، ولا ذكره أحد من أهل العلم بالحديث، مع أن جاهه عند الله تعالى أعظم من جاه جميع الأنبياء والمرسلين. اهـ.

وأما تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ (سورة النساء: ٦٤). فأما الآية فسياقها في شأن المنافقين الذين كانوا يحلفون كاذبين ليصدقهم النبي ﷺ فيما يظهرون له من

الأعذار، فهي دعوة لهم للمجيء إلى النبي ﷺ ليستغفر لهم . أما إذا توسل بجاه النبي ﷺ وقال اللهم إني أسألك بجاه محمد أو بحق محمد فهذا بدعة عند جمهور أهل العلم نقص في الإيمان ولا يكون مشركا ولا يكون كافرا بل هو مسلم ولكن يكون هذا نقصا في الإيمان وضعفا بالإيمان مثل بقية المعاصي التي تخرج عن الدين؛ لأن الدعاء ووسائل الدعاء توفيقية ولم يرد في الشرع ما يدل على التوسل بجاه محمد ﷺ بل هذا مما أحدثه الناس فالتوسل بجاه النبي ﷺ أو بجاه الأنبياء أو بحق النبي أو بحق الأنبياء أو بجاه فلان أو بجاه علي أو بجاه أهل البيت كل هذا من البدع، والواجب ترك ذلك لكن ليس بشرك وإنما هو من وسائل الشرك فلا يكون صاحبه مشركا ولكن أتى ببدعة تنقص الإيمان وتضعف الإيمان عند جمهور أهل العلم . لأن الوسائل في الدعاء توقيفية فالمسلم يتوسل بأسماء الله وصفاته، ويتوسل بالتوحيد والإيمان، ويتوسل بالأعمال الصالحة، أما التوسل بجاه محمد ﷺ، أو بجاه فلان، أو بجاه الصديق، أو بجاه عمر، أو بجاه علي، أو بجاه أهل البيت، أو ما أشبه ذلك فهذا ليس له أصل بل هو بدعة(١) .

وسبق الجواب عن: ما صحة حديث: أن آدم عليه السلام قد تَوَسَّل بِرَسُولِ الله ﷺ ؟

٣ - **اختِصار الصلاة على النبي ﷺ** بِحرف (ص)! وهذا مكروه لا يُتقرَّب به إلى الله؛ فإنَّ الله أمَر بالصلاة والسلام عليه . وقد سبق التنبيه عليه .

٤ - **تَسْمِيَة مَلَك الموت بـ (عزرائيل)** ولا يصح في تسميته حديث، وجاءت تسميته في الكِتاب والسنة بـ (مَلَك الموت) .

٥ - **التَّكَلُّف الواضِح في طُول هذا الدعاء**، وكان مِن هَدْيِه ﷺ عَدَم التَّكَلُّف في الدعاء . قالت عائشة ﵂ : (كَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يَسْتَحِبّ الْجَوَامِعَ مِنَ الدّعَاءِ، وَيَدَعُ مَا سِوَى ذَلِك) . رواه أحمد وأبو داود .

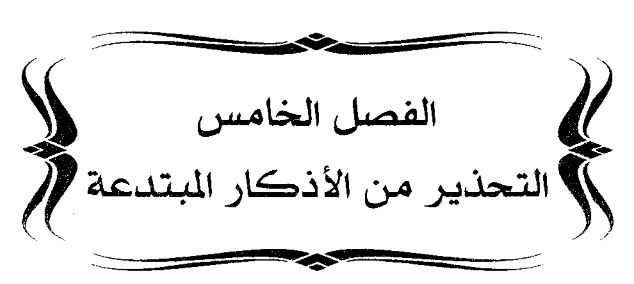
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الدُّعاء ليس كلّه جائزًا، بل فيه عُدوان مُحَرَّم، والْمَشْرُوع لا عدوان فيه، وأنَّ العُدوان يَكُون تارة في كَثرة الألفاظ، وتَارة في المعاني. اهـ .

والله تعالى أعلم(٢) .

[هذا على وجه الإجمال . . لأني لَم أتتبّع الدعاء تتبُّعا دقيقا!]

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .

(٢) المجيب/ الشيخ عبد الرحمن السحيم حفظه الله تعالى، عضو مركز الدعوة والإرشاد بالرياض.



قراءة عدية يس لقضاء الحاجات وتفريج الكربات

السـؤال:

أرجو أن تفيدونا بسنة متبعة توارثناها وتعلمناها من كثير من المشايخ عندنا في سوريا ولا أعلم يقينا مدى صحتها، وهي لقضاء الحاجات أو لتحقيق الرغبات والكثير من مجتمعاتنا ملتزمين بها، وأحد أساليبها:

- قراءة «سورة يس واحد وأربعين (٤١) مرة» لقضاء الحاجات إما قراءة فردية أو يجتمع عدد من الأشخاص ويتقاسمونها.
- أو قراءة «سورة يس» مع تكرار بعض آياتها بعدد محدد والدعاء بعد تكرار الآية بدعاء محدد.
- أو الصلاة على النبي ﷺ بصيغة معينة بعدد محدد (عشرة آلاف مرة مثلا) إما فردية أو يجتمع عدد من الأشخاص ويتقاسمونها.
- أو قراءة سور معينة من القرآن الكريم، وتكون باجتماع عدد من الأشخاص وتوزيعها عليهم بحيث يقرأ كل واحد منهم جزء معين. والكثير ممن ناقشتهم بعدم صحة ذلك أو إنها ليست سنة متبعة عن الرسول ﷺ، فيدافع عنها بشدة وأن لها نتائج أكيدة ومجربة .

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

ما ذكرته من قراءة سورة يس بعدد معين، أو قراءة غيرها أو الصلاة على النبي ﷺ بعدد معين، جماعة أو فرادى، بغرض قضاء الحاجات وتحقيق الرغبات، كل ذلك لا أصل في الشرع، وهو من المحدثات، وقد قال ﷺ: **«مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ»**[١].

---

(١) رواه البخاري (٢٦٩٧) ومسلم (١٧١٨).

والمقرر عند أهل العلم أن العبادة لابد أن تكون مشروعة بأصلها ووصفها وزمانها ومكانها، وأن التزام الأعداد والكيفيات والهيئات التي لم يقم عليها دليل من الشرع، يعتبر من البدع .

قال الشاطبي رحمه الله: «فالبدعة إذن عبارة عن طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه . . . ومنها التزام الكيفيات والهيآت المعينة، كالذكر بهيئة الاجتماع على صوت واحد، واتخاذ يوم ولادة النبي ﷺ عيدا، وما أشبه ذلك .

ومنها التزام العبادات المعينة، في أوقات معينة، لم يوجد لها ذلك التعيين في الشريعة، كالتزام صيام يوم النصف من شعبان، وقيام ليلته»(١) .

وكون العمل اعتاده الناس وتوارثوه، أو كان يترتب عليه بعض النتائج، لا يدل على مشروعيته، بل توزن الأقوال والأعمال بأقواله وأعماله ﷺ، فما وافق منها قبل، وما خالف رد على صاحبه كائنا من كان .

ويقال هنا: لو كان هذا العمل خيرا لسبقنا إليه النبي ﷺ وأصحابه، لاسيما مع وجود المقتضي لذلك، فقد تعرض كثير من الصحابة للأذى والظلم، ولم يثبت عن واحد منهم أنه فعل ذلك ولا أرشدهم إليه ﷺ . والخير كلم الخير في اتباع من السلف، والشر في ابتداع من خلف .

والحاصل أنه يتعين البعد عن هذه المحدثات، والاكتفاء بما هو مشروع من الأدعية والأذكار التي جعلها الله سببا لقضاء الحاجات وتحقيق الرغبات، قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢]، وقال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وروى الترمذي وأبو داود وابن ماجه عَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ قَالَ سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلا يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ قَالَ فَقَالَ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**»(٢).

وروى الترمذي في سننه عَنْ أَنَسٍ قَالَ: (دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ وَرَجُلٌ قَدْ صَلَّى وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَتَدْرُونَ بِمَ دَعَا اللَّهَ؟ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا

---

(١) «الاعتصام» (١/ ٣٧-٣٩).

(٢) الترمذي (٣٤٧٥) وأبو داود (١٤٩٣) وابن ماجه (٣٨٥٧)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي .

دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى»[١] .. والله تعالي أعلم[٢].

❁ ❁ ❁

البديل الشرعي في التعامل مع الظلمة يغني عن قراءة (يس)

السـؤال:

ما رأي فضيلتكم فيما يعتقد فيه بشأن قراءة «عدة ياسين» في الظالم أو المعتدي فتحدث له عقوبة عاجلة من الله قد يفقد ماله أو يموت ؟ وجزاكم الله خيرًا.....

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإن ما انتشر بين الناس من قراءة سورة يس بصفة مخصوصة، بقصد الإضرار بالغير، بدعة محدثة ليست من هدي النبي ﷺ ولا السلف الصالحين، بل طريقة قراءتها بتكرار آيات معينة منها، وإضافة آيات أخرى إليها أثناء قراءتها مما تواتر نقله في كتب السحر والكهانة، كما ذكر طريقة قراءتها أحمد بن علي البوني في كتابه المظلم «شمس المعارف الكبرى» وليعلم أن الأحاديث الواردة في فضل سورة يس إما ضعيفة وإما شديدة الضعف وإما موضوعة.

وقد دلنا الله تعالى على كيفية التعامل مع الظالم والمعتدي، فبين فضيلة التسامح معه، وأباح الدعاء عليه، فقال تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣].

وقال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ﴾ [النور: ٢٢].

وقال تعالى في إباحة الدعاء عليه: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ﴾ [القمر: ١٠].

وقال تعالى عن موسى وأخيه: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ [يونس: ٨٨].

ومع الأسف الشديد فإن أكثر من يقوم بقراءة «يس» بالصورة المذكورة، من حفاظ القرآن ومعلميه، فنسأل الله أن يهديهم ويرشدهم إلى الصواب والعلم النافع والعمل الصالح.

والله أعلم[٣].

---

(١) الترمذي (٣٥٤٤) وابن ماجه (٣٨٥٨)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

(٢) موقع: الإسلام سؤال وجواب.

(٣) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د. عبد الله الفقيه.

يس قلب القرآن

السـؤال:

سمعت هذا الحديث: «إن لكل شيء قلبا، وإن قلب القرآن يس، من قرأها فكأنما قرأ القرآن عشر مرات». فهل هذا صحيح؟

الجـواب:

قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١ / ٣١٢): موضوع .

أخرجه الترمذي (٤ / ٤٦) و الدارمي (٢ / ٤٥٦) من طريق حميد بن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح عن هارون أبي محمد عن مقاتل بن حيان عن قتادة عن أنس مرفوعا.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وهارون أبو محمد مجهول، وفي الباب عن أبي بكر الصديق ولا يصح، وإسناده ضعيف وفي الباب عن أبي هريرة.

قلت: كذا في نسختنا من الترمذي حسن غريب، ونقل المنذري في «الترغيب» (٢ / ٣٢٢).

والحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٣ / ٥٦٣) والحافظ في «التهذيب» أنه قال: «حديث غريب ليس في نقلهم عنه أنه حسنه، ولعله الصواب فإن الحديث ضعيف ظاهر الضعف بل هو موضوع من أجل هارون، فقد قال الحافظ الذهبي في ترجمته بعد أن نقل عن الترمذي تجهيله إياه: قلت: أنا أتهمه بما رواه القضاعي في «شهابه»: ثم ساق له هذا الحديث، قلت: هو فيه برقم (١٠٣٥) .

وفي «العلل» (٢ / ٥٥ - ٥٦) لابن أبي حاتم: سألت أبي عن هذا الحديث؟

فقال: مقاتل هذا، هو مقاتل بن سليمان، رأيت هذا الحديث في أول كتاب وضعه مقاتل بن سليمان و هو حديث باطل لا أصل له .

قلت: كذا جزم أبو حاتم - وهو الإمام الحجة - أن مقاتلا المذكور في الإسناد هو ابن سليمان مع أنه وقع عندي الترمذي والدارمي مقاتل بن حيان كما رأيت، فلعله خطأ من بعض الرواة، ويؤيده أن الحديث رواه القضاعي كما سبق وكذا أبو الفتح الأزدي من طريق حميد الرؤاسي بسنده المتقدم عن مقاتل عن قتادة به، كذا قال: عن مقاتل، لم ينسبه فظن بعض الرواة أنه ابن حيان فنسبه إليه، من هؤلاء الأزدي نفسه فإنه ذكر عن وكيع أنه قال في مقاتل بن حيان: ينسب إلى الكذب قال الذهبي: «كذا قال أبو الفتح وأحسبه التبس عليه مقاتل بن حيان بمقاتل بن سليمان فابن حيان صدوق قوي الحديث،

والذي كذبه وكيع هو ابن سليمان، ثم قال أبو الفتح (قلت: فساق إسناد الحديث كما ذكرت آنفا) فتعقبه الذهبي بقوله: قلت: الظاهر أنه مقاتل بن سليمان.

قلت: وإذا ثبت أنه ابن سليمان كما استظهره الذهبي وجزم به أبو حاتم فالحديث موضوع قطعا لأنه أعني ابن سليمان كذاب كما قال وكيع وغيره . ثم اعلم أن حديث أبي بكر الذي أشار إليه الترمذي وضعفه لم أقف على متنه وأما حديث أبي هريرة فقال الحافظ ابن كثير: منظور فيه ثم قال: قال أبو بكر البزار حدثنا عبد الرحمن بن الفضل حدثنا زيد ابن الحباب حدثنا حميد المكي مولى آل علقمة.

عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة مرفوعا به دون قوله: «من قرأها . . .» ثم قال البزار: لا نعلم رواه إلا زيد عن حميد .

قلت: وحميد هذا مجهول كما قال الحافظ في «التقريب» وعبد الرحمن بن الفضل شيخ البزار لم أعرفه، وحديثه في «كشف الأستار» برقم (٢٣٠٤) .

والحديث مما شان به السيوطي «جامعه» وكذا الشيخ الصابوني «مختصره ٣ / ١٥٤».

الذي زعم أنه لا يذكر فيه إلا الصحيح من الحديث ! وهيهات فإنه مجرد ادعاء[1]!.

عروس القرآن الرحمن

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. . ما صحة هذا الحديث: (لكل شيء عروس، وعروس القرآن الرحمن)؟ وما حكم الاستشهاد به لو لم يكن صحيح؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

الحديث ضعيف، والحديث الضعيف لا يعمل إلا في فضائل الأعمال وبشروط:

١ - أن لا يكون شديد الضعف

٢ - أن لا يُخالف أصلا من أصول الإسلام

٣ - أن لا يعتقد نسبته للنبي ﷺ

---

(١) الشيخ الألباني - رحمه الله. السلسلة الضعيفة: ح (١٦٩) .

٤ - أن لا يُشهره بين الناس، ففي الصحيح غُنية وكفاية
٥ - أن لا يكون في الأحكام، فلا يُقبل الحديث الضعيف في الحلال والحرام ولا في العقائد .
والله تعالى أعلى وأعلم[١].

بسم الله على نفسي وأهلي ومالي

السـؤال:

قيل لي عن هذين الحديثين ولا أدري ما صحتهما:
الحديث الأول لقضاء الدين، والحديث هو: «اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير رحمان الدنيا والآخرة تعطيهما من تشاء وتمنعهما من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمه من سواك».. فهل هذا الحديث صحيح وهل هو لقضاء الدين كما قيل ؟
والحديث الثاني لثمر المال أي لزيادته، والحديث هو: «بسم الله على نفسي، بسم الله على أهلي ومالي اللهم أرضني بما قضيت لي وعافني بما أبقيت لي حتى لا أحب تعجل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت) .
وجزاكم الله خيرا..

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:
أما الكلام على الحديث الأول وبيان صحته نقول: أنه حديث حسن، وهو من أدعية قضاء الدين . وقد رواه الطبراني في الأوسط، والضياء عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ: «**يا معاذ: ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل أحد دَيْنًا لأداه الله عنك قل يا معاذ اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير رحمن الدنيا والآخرة تعطيهما من تشاء وتمنعهما من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك**»[٢].

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم .

(٢) الحديث حسن، أخرجه الضياء (٧/ ١٩٦، رقم ٢٦٣٣). وأخرجه أيضًا: الطبرانى في الصغير (١/ ٣٣٦، رقم ٥٥٨). قال المنذرى (٢/ ٣٨١): إسناده جيد. وقال الهيثمى (١٠/ ١٨٦): رجاله ثقات.

وأما الحديث الثاني، فقد رواه الديلمي في مسند الفردوس، وهو من مظان الحديث الضعيف، كما هو معروف عند أهل مصطلح الحديث، وقد رواه أيضا المتقي الهندي في (كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال) عن أبو نعيم عن بدر بن عبد الله المزني، قال: قلت يا رسول الله: إني رجل محارف لا ينمي لي مال قال: «**ما يمنع أحدكم إذا عسر عليه أمر معيشته أن يقول إذا خرج من بيته: بسم الله على نفسي ومالي وديني، اللهم أرضني بقضائك، وبارك لي فيما قدر لي حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت**»[١].

والحديث كما قلنا ضعيف والله أعلم[٢].

قول (اللهم إني صائم) هل هو بدعة؟

السـؤال:

هذا موضوع قرأته كثيرًا ولم أصدقه ولكن أردت أن آخذ رأيكم فيه.. الموضوع «لا تقل: اللهم إني صائم» منذ سنين وهذه البدعة منتشرة بين الناس، فكلما سبّه أحد أو شتمه قال: اللهم إني صائم، وهذا لا يجوز، بل الصحيح أن نقول: «إني صائم» مرتين.

لما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**الصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ، وَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّى صَائِمٌ . مَرَّتَيْنِ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِى، الصِّيَامُ لِى، وَأَنَا أَجْزِى بِهِ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا**»[٣].

يعني كلمة (اللهم) يمكن الناس نقلوها من غير قصد وانتشرت بينهم وهي الزائدة فقط، فالصحيح أن نقول (إني صائم) فعلى قدر علم المرء لكنه قد يجهل أدق المسائل.

وهذا مصداق قوله تعالى ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ صدق الله العظيم، وغيرهم أوضح ذلك في قوله، وكلمة (اللهم إني صائم) هذا دعاء، والمقام ليس مقام دعاء! إما كلمة (إني صائم) هذه من باب الإخبار وهي الأولى والأصح.

أفتونا مأجورين ولكم الشكر الجزيل.

---

(١) أخرجه المتقي الهندي في كنز العمال: برقم (٩٣٢٤).

(٢) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

(٣) البخاري برقم ١٨٩٤، ومسلم برقم ١١٥١.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:
زادك الله حرصا على طَواعِيَة الله ورسوله ﷺ .
أولاً: هذا غير صحيح، أي لا يصح وصف هذا القول بأنه بدعة، وإن كان الأولى أن يقول كَما في الحديث: إني صائم. ونحو ذلك.
إلَّا أنَّ قَول «اللهم» لا يأتي في الدُّعَاء فَحَسْب، بل يأتي في الدعاء وفي غيره، ومِن ذلك، ما جاء في التنزيل في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ .
رَوَى ابن جرير بإسناده إلى محمد بن جعفر بن الزبير قوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ أي: رَبّ العِبَاد الْمَلِك لا يَقْضِي فيهم غَيرك. اهـ.
وقال ابن كثير: أي: أَنْتَ الْمُتَصَرِّف في خَلْقِك الفَعَّال لِمَا تُرِيد. اهـ.
وقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ .
ومِن السُّنَّة: قوله ﷺ عن الْمَدِينَة: **«اللهم إني أُحَرِّم مَا بَيْن لابَتَيْها كَتَحْرِيم إبْرَاهيم مَكّة»**[1] .
وتأتي «اللهم» في الشَّهَادَة، كَقَوله ﷺ: **«اللهم إني أشهد أني عَلى دِين إبراهيم»**[2] .
وقوله ﷺ في حجة الوَدَاع يُشْهِد على البَلاغ: **«اللهم اشهد»**[3] .
قال النووي: معناه: أنَّ التبليغ واجِب عليّ، وقد بَلَّغْتُ فاشْهَد لي بِهِ. اهـ.
وقال العيني: لَمَّا كَان التَّبْلِيغ فَرْضًا عليه أشْهَد الله تَعالى أنه أدَّى مَا أوْجَبَه عليه. اهـ.
وقَوله ﷺ في إحياء حَدّ الرَّجْم: **«اللهم إني أوَّل مَن أحْيا أمْرَك إذْ أمَاتُوه»**[4] .
ومِنه قول عُمر رضي الله عنه: «اللهم إني أشهدك على أمراء الأمصار»[5] .
ومِنه قول عليّ رضي الله عنه في إهلالِه بالحجّ: «اللهم إني أُهِلّ بِمَا أُهِلّ بِه رَسُولُك»[6] .

---

(١) رواه البخاري
(٢) رواه البخاري
(٣) رواه البخاري ومسلم .
(٤) رواه مسلم .
(٥) رواه مسلم .
(٦) رواه مسلم .

وتأتي في البَرَاءة مِن شيء، ومِنه قوله ﷺ: «**اللهم إني أبْرأ إليك مِمَّا صَنَع خَالِد - مرتين -**»[١].

ومِن هذا القَبِيل قول أنس بن النضّر رضي الله عنه يوم أُحُد: «اللهم إني أعْتَذِر إليك مِمَّا صَنَع هَؤلاء - يَعْني أصحابه - وأبْرأ إليك مِمَّا صَنَع هَؤلاء - يعني المشركين -»[٢].

وفي دُعاء الاستخارة: «اللهم إني أستخيرك بعلمك»[٣].

فالشَّاهِد أنه ليس كُلّ مَا وَرَد (اللهم) أُرِيد بِه الدُّعَاء . .فيصِحّ أن يَقول الصائم لِمَن سابَّه أو شاتَمَه: «اللهم إني صائم»، مِن هذا الباب . .أي كأنه يُشهِد الله أنه صائم . .

ثانيًا: قول الكاتب بعد الآية «صَدَق الله العَظِيم» هذا بِدْعَة، وكان الأجْدَر بِمَن يُنبِّه على أمْر يَراه بِدْعَة أن لا يَقَع هُو في بِدْعَة أُخْرَى !مع أن ما نبَّه عليه ليس من قَبِيل البدَع كما تقدَم. . والله تعالى أعلم[٤].

من أسرار لا اله إلا الله

السـؤال:

ما رأيكم في هذا الكلام الذي كتبته إحدى الأخوات: «بسم الله الرحمن الرحيم من أسرار لا اله إلا الله أن جميع حروفها جوفية يحتاج مرددها إلى الإتيان بها من خالص الجوف وهو القلب، ليس في حروفها معجم «منقوط» إشارة إلى التجرد من كل معبود سوى الله، هي اثنا عشر حرفًا على عدد شهور السنة، منها أربعة حرم وهى لفظ الله كما أن الأشهر الحرم أربعة، فمن قالها مخلصًا كفرت عنه ذنوب السنة، وهي مع محمد رسول الله أربع وعشرون حرفًا والليل والنهار أربع وعشرون ساعة فكل حرف منها يكفر ذنوب ساعة وكلماتها سبع وأبواب جهنم سبع فكل كلمة تسد بابًا عن قائلها فاعلم أنه لا اله إلا الله محمد رسول الله».

---

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه البخاري

(٤) المجيب فضيلة الشيخ/ عبد الرحمن السحيم حفظه الله، عضو مركز الدعوة والإرشاد، الرياض

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

لابد أن يكون على ما ذكر من الخصائص لهذه الذكر والفضائل لقائله على هذا النحو، لابد أن يكون عليه دليل، ولا يجوز أن يقال بغير نص، وقد اتفق العلماء على أن تحديد فضل مخصوص لذكر أو عمل لا يجوز أن يكون بغير توقيف من الشارع لأن هذا الباب توقيفي.

والله اعلم(١).

التوسل بعبارة جارية على ألسنة الناس

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير المكرم نواف بن عبد العزيز وفقه الله لما فيه رضاه آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

فقد أخبرني الأخ علي بن حسين بن عبيد عن رغبتكم في الإفادة عن التوسل الجاري على ألسنة كثير من الناس وهو: (اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك).

والجواب: هذا الدعاء ليس له أصل عن النبي ﷺ ولا عن أحد من أصحابه رضي الله عنهم فيما نعلم، وقد ذكر العلامة الزيلعي في كتابه (نصب الراية) (٤/ ٢٧٢) أن الحافظ البيهقي رحمه الله رواه في كتابه الدعوات الكبير عن ابن مسعود رضي الله عنه وأن الحافظ ابن الجوزي رحمه الله ذكره في الموضوعات على رسول الله ﷺ يعني المكذوبات عليه، عليه الصلاة والسلام، وبذلك يعلم أنه لا يشرع التوسل به لكونه مكذوبا على النبي ﷺ. ولأنه مجمل محتمل لا يعرف معناه، وقد زاد بعضهم في روايته كما ذكره البيهقي في كتابه بعد قوله من عرشك ما نصه (ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الأعظم وكلماتك التامة) وهذه الزيادة ليس لها أصل من حديث ابن مسعود رضي الله عنه بهذا اللفظ فيما نعلم، ولكن قد دلت الأدلة الشرعية على شرعية التوسل بأسماء الله وصفاته ويدخل فيها الاسم الأعظم وكلمات الله التامات كما قال الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [سورة الأعراف، الآية: ١٠٨].

وثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قَالَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ. لَمْ يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ**». رواه الإمام مسلم في صحيحه.

---

(١) المفتي: الشيخ حامد بن عبد الله العلي.

وروى مسلم في صحيحه أيضا عن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت النبي ﷺ يدعو في سجوده بقوله: «**اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**».

وأخرج الإمام أحمد بسند صحيح عن عبد الرحمن بن خنبش التميمي أن النبي ﷺ كان يتعوذ فيقول: «**أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِى لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الأَرْضِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ**»(١).

والأحاديث في التوسل بأسماء الله وصفاته كثيرة، وقد ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أن ثلاثة ممن كان قبلنا أواهم المبيت إلى غار فانطبقت عليهم صخرة فسدت عليهم فم الغار فقالوا فيما بينهم إنه لن ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم فدعوا الله سبحانه وتوسل أحدهم إلى الله سبحانه ببره لوالديه فانفرجت الصخرة بعض الشيء ثم توسل الثاني بعفته عن الزنا بعد القدرة عليه فانفرجت الصخرة أكثر لكنهم لا يستطيعون الخروج ثم توسل الثالث بأدائه الأمانة لأهلها فانفرجت الصخرة فخرجوا وهذا الحديث يدل على شرعية التوسل إلى الله سبحانه بصالح الأعمال، ومن ذلك التوسل بدعاء الحي وشفاعته كما كان الصحابة رضي الله عنهم يطلبون من النبي ﷺ أن يدعو لهم، ولما أجدبوا سألوا رسول الله ﷺ أن يستسقي لهم فدعا الله سبحانه في خطبة الجمعة ورفع يديه وقال: «**اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا**» فأنزل الله المطر في الحال(٢)، ومرة خرج بهم إلى الصحراء فصلى بهم ركعتين وخطبهم واستغاث الله سبحانه وتضرع إليه وألح في الدعاء ورفع يديه فأغاثهم الله سبحانه.

ولما وقع الجدب في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ أن يستغيث بالناس فدعا العباس رضي الله عنه وأمن المسلمون على دعائه فأغاثهم الله.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند.

(٢) فقد اخرج مسلم في صحيحه، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ جُمُعَةٍ مِنْ بَابٍ كَانَ نَحْوَ دَارِ الْقَضَاءِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتِ الأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُغِيثُنَا فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ «**اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا**». قَالَ أَنَسٌ وَلاَ وَاللَّهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ، وَلاَ قَزَعَةً، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلاَ دَارٍ. قَالَ فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ، فَلاَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا ....». الحديث.

فهذه هي التوسلات الشرعية . أما التوسل بجاه فلان أو حق فلان أو ذات فلان فهو توسل غير مشروع بل بدعة عند جمهور أهل العلم .

وأسأل الله أن يوفقنا وإياكم للعلم النافع والعمل به، وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا جميعا وأن ينصر دينه ويعلي كلمته، وأن يوفق ولاة أمرنا وجميع ولاة أمر المسلمين لكل ما فيه رضاه وصلاح أمر عباده في الدنيا والآخرة، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حكم مثل هذه الصلوات على النبي ﷺ:

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قرأت هذا الموضوع في احد المنتديات . . . وجاءني شك مما احتوت عليه من ألفاظ مع علمي أن هذه طريقة مبتدعة في كيفية الصلاة على النبي ﷺ (الصيغة). وأحدهم أخبرني أن هناك أخطاء كـ: (الصلاة على التربة ! والصلاة على الروضة) !! فما قولكم وحتى أتخذ الإجراء اللازم . جزاك الله خير.

وصيغة الصلاة هي:

اللهم صل على محمد مادامت الصلاة وصل على محمد مادامت الرحمة وصل على محمد مادامت البركات وصل على روح محمد في الأرواح وصل على صورة محمد في الصور وصل على اسم محمد في الأسماء وصل على نفس محمد في النفوس وصل على قلب محمد في القلوب وصل على قبر محمد في القبور وصل على روضة محمد في الرياض وصل على جسد محمد في الأجساد وصل على تربة محمد في التراب وصل على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته وأحبابه أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين.

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

هذه مِن الصلوات الْمُحْدَثَة الْمُبْتَدَعة، وأفضل الصلوات على النبي ﷺ ما علَّمه لأصحابه، وهي الصلاة الإبراهيمية، وقد جاءت بِعدّة صِيَغ .

أما هذه الصلوات فهي مُحْدَثَة مُبْتَدَعة، وهل الله يُصلي على التُّرْبَة؟! وهل يُصلّي على الروضة؟!

صلاة الله على عَبده هي ثناؤه عليه. قَالَ أَبو الْعَالِيَةِ: صَلاةُ اللَّهِ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلائِكَةِ، وَصَلاةُ الْمَلائِكَةِ الدُّعَاءُ. علّقه البخاري.

ولو كانتْ تلك الصلوات الْمُحْدَثَة خيرا لَسَبَقَنا إليه أحرص الناس على الخير، أغني أصحاب محمد ﷺ، ورضي الله عنهم.

والله تعالى أعلم[1].

قراءة البسملة لقضاء الحوائج

السؤال:

قراءة البسملة بعدد معين .. هل هي لقضاء الحوائج؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فلم نقف على دليل صحيح يثبت أن من كرر قراءة البسملة بعدد معين قضيت حاجته، ولكن البسملة كغيرها من القرآن الكريم تقرأ للاستعانة بها على قضاء الحوائج والاستشفاء بها من الأمراض ونحو ذلك، ولا يجوز تقييد ذلك بعدد معين لم يرد الشرع بالتقييد به[2].

هل الذكر الجماعي بدعة؟

السؤال:

ما حكم أداء الذكر عقب الصلاة بشكل جماعي كما هو الحال في بعض البلاد؟ أفيدوني بالإجابة وأحسن الله إليكم.

---

(١) المفتي: الشيخ حامد بن عبد الله العلي.

(٢) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وسلم أما بعد:

إذا كان قصدك بالذكر الجماعي بعد الصلاة هو: أن يردد الجماعة الذكر لفظا لفظا بأن يقول أحدهم: سبحان الله فيقولون سبحان الله أو الله أكبر فيقولون: الله أكبر. مثلاً فالذكر على هذه الصورة لم يرد عن رسول الله ﷺ وأصحابه، ولو كان خيرا ما فرطوا فيه، ولو فعلوه لوصل إلينا لتوفر دواعي نقله، فقد نقل من أفعالهم ما هو أخفى من هذا. إذن فهو حادث. وقد ثبت أن كل محدثة بدعة وأن كل بدعة ضلالة. فالواجب على السائل - وفقنا الله وإياه - أن يبتعد عن هذا النوع من الذكر وأن ينصح إخوانه بالابتعاد عنه، وبالالتزام بما ثبت في السنة المطهرة ففيها ما يغني عن هذا وأمثاله من البدع الكثيرة المنتشرة، وننصح السائل بالرجوع إلى كتاب الإمام الشاطبي: الاعتصام.

والله أعلم[١].

حكم الدعاء الجماعي:

السؤال

هل الدعاء بالشكل الجماعي لا يجوز وأنه بدعة؟

الجـــواب:

الحمد لله وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه وبعد:

فإن الاجتماع للدعاء والذكر وقراءة القرآن والنوافل المطلقة ونحو ذلك، لا حرج فيه إذا لم يتخذ عادة وسنة راتبة في أوقات محددة.

وقد سئل الإمام أحمد: هل يكره أن يجتمع القوم يدعون الله ويرفعون أيديهم؟ قال: ما أكرهه للإخوان إذا لم يجتمعوا على عمد، إلا أن يكثروا.

وقال إسحاق بن راهويه مثل ذلك.

أما إذا اتخذ ذلك عادة وسنة راتبة تفعل في أوقات محددة، فإنه يصير بذلك بدعة

---

(١) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه .

محدثة يجب تركها، والابتعاد عن فعلها[١].

يا علي لا تنم إلا أن تأتي بخمسة أشياء!!

السؤال:

هذه رسالة بعث بها المستمع عبد الحليم عبد الهادي محمد حسين من إدارة الاتصالات الإدارية بمنطقة جدة يقول أهدى إلى أحد الإخوان قصاصة تحمل وصية تشير إلى أن النبي ﷺ قال للإمام علي رضي الله عنه ما نصه (يا علي لا تنم إلا أن تأتي بخمسة أشياء وهي قراءة القرآن كله، والتصدق بأربعة آلاف درهم، وزيارة الكعبة، وحفظ مكانك بالجنة، وإرضاء الخصوم) قال علي: وكيف ذلك يا رسول الله؟ فقال ﷺ: «**أما تعلم أنك إذا قرأت قل هو الله أحد فقد قرأت القرآن كله وإذا قرأت الفاتحة أربع مرات فقد تصدقت بأربعة آلاف درهم وإذا قلت لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات فقد زرت الكعبة وإذا قلت لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عشر مرات حفظت مكانك في الجنة وإذا قلت أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه عشر مرات فقد أرضيت الخصوم**».

السؤال هو: ما مدى صحة هذه الأقوال والذي أعلمه أن سورة الإخلاص (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن فما هو رأيكم في هذا ؟ وجزاكم الله خيرًا .

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

هذا الحديث الذي ذكره أن النبي ﷺ أوصى علي بن أبي طالب رضي الله عنه بهذه الوصايا كذب موضوع على النبي ﷺ لا يصح أن ينسب إلى الرسول ﷺ ولا يجوز أن ينقل عن الرسول ﷺ؛ لأن من حدث عن النبي ﷺ بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين، ومن كذب على النبي ﷺ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار، إلا إذا ذكره ليبين أنه موضوع ويحذر الناس منه هذا مأجور عليه. والمهم أن هذا الحديث كذب على النبي ﷺ وعلى علي ابن أبي طالب رضي الله عنه.

---

(١) ولمزيد من التفصيل في هذا الباب انظر اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ج١/ ص:٣٠٥ ومجموع الفتاوى ج٢٣/ ص: ١٣٢، كلاهما لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

وهنا نقطة عبر بها السائل وهو قوله الإمام علي ابن أبي طالب ولا ريب أن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه إمام من الأئمة كغيره من الخلفاء الراشدين، فأبو بكر رضي الله عنه إمام وعمر إمام وعثمان إمام وعلي إمام؛ لأنهم من الخلفاء الراشدين حيث قال ﷺ: «**عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ بَعْدِي الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ**»[1]، وهذا الوصف ينطبق على أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين فليست الإمامة خاصة بعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه بل هي وصف لكل من يقتدى به ولهذا يقال لإمام الصلاة إمام الجماعة في الصلاة إنه إمام ويقال لمن يتولى أمور المسلمين إنه إمام لأنه محل قدوة يقتدى به وإن بعض الناس قد يقصد من كلمة الإمام أنه معصوم من الخطأ وهذا خطأ منهم وذلك أنه ليس أحد من الخلق معصومًا إلا من عصمه الله عز وجل والأولياء كغيرهم يخطئون ويتوبون إلى الله عز وجل من خطأهم فإن كل بني أدم خطاء وخير الخطائين التوابون[2].

بدع في أذكار الوضوء:

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

أدعوكم إخواني الأفاضل و أخواتي الفضليات لقراءة هذه الفتوى، وهي فتوى عن ما يقال أثناء الوضوء .فقد وصلني الايميل التالي وأود التحقق من صحته وشكرًا.

فهي أول مرة أعرف فيها أن الوضوء هذا معناه !!!

«يقول المسلم عند غسل كل عضو من أعضاء الجسم:

- غسل اليدين: اللهم ناولني الكتاب باليمين .
- المضمضة: اللهم ثبت لساني بالنطق بالشهادة .
- الاستنشاق: اللهم استنشقني رائحة الجنة .
- الاستنثار: اللهم نجني من رائحة الزقوم .

---

(١) أخرج الإمام أحمد والترمذي وأبو داوود وابن ماجه بسند صحيح، عَنِ الْعِرْبَاضِ بن سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ، قَالَ : وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنهَا الأَعْيُنُ، وَوَجِلَتْ مِنهَا الْقُلُوبُ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَأَوْصِنَا، قَالَ: «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ بَعْدِي الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ**» .

(٢) الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله .

- غسل الوجه: اللهم بيض وجهي يوم تسود الوجوه وتبيض الوجوه .
- **غسل اليدين إلى المرفقين:**
- اليد اليمنى: اللهم اجعلني من أصحاب اليمين .
- اليد اليسرى: اللهم نجني من أصحاب الشمال .
- رد مسح الرأس: اللهم اعتق رقبتي من النار اللهم ردني مرد المؤمنين.
- غسل الرجلين: اللهم لا تزل قدمي عن الطريق المستقيم.

الرجاء إرسالها للجميع للفائدة» .

فما صحة هذا الكلام ولكم جزيل الشكر؟

الجــــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فهذا الذي ذكرته مما يُقال عند الوضوء قد استحبه بعض العلماء، والصواب أنه غير مُستحب، ولا يُشرع الإتيان به لعدم ثبوت شيءٌ منه عن النبي ﷺ كما نص على ذلك جهابذة المحققين، قال الحافظ ابن حجر في التلخيص مُعلقًا على ما أورده الرافعي فيما يُستحب أن يُقال عند غسل كل عضو: قال النووي في الروضة: هذا الدعاء لا أصل له، ولم يذكره الشافعي والجمهور. وقال في شرح المهذب: لم يذكره المتقدمون، وقال ابن الصلاح: لم يصح فيه حديث. انتهى.

وقال ابن القيم في زاد المعاد: ولم يحفظ عنه أنه كان يقول على وضوئه شيئا غير التسمية، وكل حديث في أذكار الوضوء الذي يقال عليه فكذب مختلق، لم يقل رسول الله ﷺ شيئا منه، ولا علمه لأمته، ولا ثبت عنه غير التسمية في أوله، وقوله: «**أَشْهَدُ أَنْ لا إله إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيك لَهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التوابين واجْعَلْني مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ**» في آخره.

وفي حديث آخر في سنن النسائي يقال بعد الوضوء أيضًا: «**سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وأَتُوبُ إِلَيْكَ**». انتهى.

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة: «لم يثبت عن النبي ﷺ دعاء أثناء الوضوء، وما يدعو به العامة عند غسل كل عضو بدعة، مثل قولهم عند غسل الوجه: اللهم بيض وجهي يوم تسود الوجوه، وقولهم عند غسل اليدين: اللهم أعطني كتابي بيميني، ولا تعطني كتابي بشمالي إلى غير ذلك من الأدعية عند سائر أعضاء الوضوء». انتهى.. والله أعلم[١].

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة.

الدعاء بجاه النبي ﷺ

السؤال:

هل يجوز الدعاء بجاه حق النبي ﷺ؟ وهل يجوز في الدعاء إدخال الرسول ﷺ كواسطة لإجابة الدعاء؟؟ وجزاكم الله خيرا .

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فالدعاء من أجلّ القرب وأعظم العبادات، بل هو العبادة كما قال ﷺ. والعبادة مبناها على التوقيف، فلا يشرع منها إلا ما شرعه الله ورسوله ﷺ، لقوله: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**».

وفي رواية لمسلم: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**».

وقد أشار ﷺ إلى الأسباب المؤدية إلى قبول الدعاء كرفع اليدين، وإقبال القلب، وتكرار الدعاء، وتحري الأوقات الفاضلة كثلث الليل وبين الأذان والإقامة وغير ذلك، ولم ينقل عن نبينا ﷺ بسند صحيح أنه أرشد أمته إلى التوسل بجاهه أو حقه، مع القطع والجزم بأن جاهه ومنزلته عند ربه فوق منزلة جميع ولد آدم.

ولا نُقل عن أحد من أصحابه رضوان الله عليهم - مع حرصهم على الخير ومسارعتهم إليه، وكثرة دعائهم وتضرعهم - أنه قال في دعائه: اللهم إني أتوسل إليك بحق محمد ﷺ أو بجاهه، فعلم بهذا أنه ليس من أمر النبي ﷺ، ولا من أمر أصحابه، بل عدل الصحابة عن ذلك إلى التوسل بعمه العباس رضي الله عنه، كما روى البخاري في صحيحه: (عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا. قَالَ فَيُسْقَوْنَ) .

وهذا دليل على أنهم كانوا يتوسلون بدعاء النبي ﷺ في حياته، فلما توفاه الله توسلوا بالعباس رضي الله عنه، ولا يقال: إن هذا لضرورة فعل الصلاة ودعاء الاستسقاء، لأنا نقول: قد كان بالإمكان أن يصلي عمر أو غيره ثم يتوسل بالرسول ﷺ في دعائه، فلما لم يكن شيء من ذلك، دل على أن الخير في غيره، وأن الشرع على خلافه.

وهكذا توسل الأعمى برسول الله ﷺ إنما هو توسل بدعائه لا بذاته، لقوله ﷺ له:

«إن شئت دعوت لك، وإن شئت صبرتَ فهو خير لك»، فقال: فادعه[١].

وعند أحمد: «إن شئت أخرت ذلك فهو أفضل لآخرتك، وإن شئت دعوت لك» ولقول الأعمى في دعائه: اللهم فشفعه في، فعلم بذلك أن النبي ﷺ دعا له وشفع إلى الله فيه.

وأما حديث: «توسلوا إلى الله بجاهي، فإن جاهي عند الله عظيم» فهو حديث موضوع مكذوب على النبي ﷺ، ولا يصح أيضا ما جاء في توسل آدم عليه السلام بحق محمد ﷺ.

والتوسل المشروع:

١- التوسل إلى الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، كأن يقول: اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق. أو اللهم إنا نسألك بأنك أنت الواحد الأحد.

٢- التوسل إلى الله بالعمل الصالح، كما في قصة أصحاب الغار، الذين آواهم المبيت إلى غار في جبل، فانحدرت صخرة فسدت عليهم الغار فتوسل كل واحد منهم إلى الله بعمل صالح عمله، فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون، كما ثبت ذلك في الحديث الطويل المتفق عليه[٢]، وهذا ملخص معناه.

---

(١) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ أَنَّ رَجُلاً ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِى. قَالَ «إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قَالَ فَادْعُهُ. قَالَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضُوءَهُ وَيَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ «اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِىِّ الرَّحْمَةِ إِنِّى تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّى فِى حَاجَتِى هَذِهِ لِتُقْضَى لِى اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِىَّ». قَالَ الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٢) أخرج الشيخان في صحيحيهما: عن سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «**انْطَلَقَ ثَلاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوُا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ فَقَالُوا إِنَّهُ لا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمُ اللَّهُمَّ كَانَ لِى أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلاً وَلا مَالاً، فَنَأَى بِى فِى طَلَبِ شَىْءٍ يَوْمًا، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلاً أَوْ مَالاً، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَىَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ**». قَالَ النَّبِىُّ ﷺ: «**وَقَالَ الآخَرُ اللَّهُمَّ كَانَتْ لِى بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَىَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَامْتَنَعَتْ مِنِّى حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِى فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّىَ بَيْنِى وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ لا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ. فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهْىَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَىَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِى أَعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ**». فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا. قَالَ النَّبِىُّ ﷺ: «**وَقَالَ الثَّالِثُ اللَّهُمَّ إِنِّى اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ** =

التوسل بجاه النبي ﷺ

السؤال:

وقع جدال بيني وبين رجل حامل لكتاب الله تعالى وحاج لبيت الله الحرام كما يلي: أنا قلت: التوسل بجاه الرسول ﷺ وبجاه أولياء الله الصالحين جائز كما طالعته في الفوز والنجاة في الهجرة إلى الله، وهو قال: لا يجوز التوسل بأي مخلوق؛ لأن الله يقول: وإذا سألك عبادي عنى فإني قريب والله لا يحتاج إلى واسطة أحد، ومن توسل بالأنبياء أو بالأولياء فهو مشرك إلى أن قال وطول - والعياذ بالله - قال بالدارجة المغربية (إيش عند محمد ما يعطيك نحن نعاونه بصلاتنا عليه) فهل قائل هذه اللفظة ارتد. أم لا شيء عليه؟ وهل يجوز التوسل كما ذكرت أعلاه بالرسول والأنبياء عليهم الصلاة والسلام أم لا؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

ما ذكرت من قول من ينكر على من نادى الرسول ﷺ بعد وفاته أو توسل بجاهه (إيش عند محمد ما يعطيك نحن نعاونه بصلاتنا عليه) فهو تبجح ممقوت وسوء أدب في التعبير لا يليق بالمسلم أن يقوله، ثم هو منفر يصد الناس عن سماع نصحه والانتفاع بعلمه، لكن مع ذلك ليس بمرتد عن الإسلام؛ لأنه لم يقصد بذلك إهانة النبي ﷺ أو الحط من قدره فيما يظهر، إنما قصد تفهيم من استعان بالرسول ﷺ أو توسل به أنه لا يملك بعد وفاته أن يجلب لمن سأله أو سأل به نفعا ولا ضرا، لكنه أساء التعبير ولا يقصد الامتنان على الرسول ﷺ بالصلاة عليه، إنما يريد بيان أنه عبد الله ورسوله، فيجب أن نعرف له رسالته ودرجته الرفيعة دون أن نرفعه إلى مقام الربوبية أو الإلهية بدعائه والاستعانة به فإن ذلك من اختصاص الله سبحانه، لكنه لم يحسن القول والدعوة والإرشاد إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، مع العلم بأن دعاءه ﷺ والاستغاثة به أو بغيره

= فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ، غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِى لَهُ وَذَهَبَ فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ، فَجَاءَنِى بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِى. فَقُلْتُ لَهُ كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ . فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْتَهْزِئْ بِى. فَقُلْتُ إِنِّى لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ. فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ. فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ».

من الأنبياء والصالحين شرك أكبر، أما التوسل بجاهه أو بحقه فليس بشرك ولكنه من البدع ومن وسائل الشرك، فالواجب تركه، والمشروع للمسلم أن يتوسل بأسماء الله وصفاته وبتوحيده والإيمان به وبالأعمال الصالحات التي يتقرب بها إلى ربه.

وفي فتوى أخري للجنة الدائمة ردا علي سؤال مماثل قالت ما نصه: «قول الإنسان: (بحق فلان) يحتمل أن يكون قسما - حلفا - بمعنى: أقسم عليك بحق فلان، فالباء باء القسم، ويحتمل أن يكون من باب التوسل والاستعانة بذات فلان أو بجاهه، فالباء للاستعانة، وعلى كلتا الحالتين لا يجوز هذا القول، **أما الأول**: فلأن القسم بالمخلوق على المخلوق لا يجوز، فالإقسام به على الله تعالى أشد منعا، بل حكم النبي ﷺ بأن الإقسام بغير الله شرك فقال: **«من حلف بغير الله فقد أشرك»**[١].

وأما الثاني: فلأن الصحابة رضي الله عنهم لم يتوسلوا بذات النبي ﷺ ولا بجاهه لا في حياته ولا بعد مماته، وهم أعلم الناس بمقامه عند الله وبجاهه عنده وأعرفهم بالشريعة، وقد نزلت بهم الشدائد في حياة النبي ﷺ وبعد وفاته ولجأوا إلى الله ودعوه لكشفها، ولو كان التوسل بذاته أو بجاهه ﷺ مشروعا لعلمهم إياه ﷺ لأنه لم يترك أمرا يقرب إلى الله إلا أمر به وأرشد إليه، ولعملوا به رضوان الله عليهم؛ حرصا على العمل بما شرع لهم وخاصة وقت الشدة، فعدم ثبوت الإذن فيه منه ﷺ والإرشاد إليه وعدم عملهم به دليل على أنه لا يجوز، والذي ثبت عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا يتوسلون إلى الله بدعاء النبي ﷺ ربه؛ استجابة لطلبهم، وذلك في حياته كما في الاستسقاء وغيره، فلما مات ﷺ قال عمر رضي الله عنه، لما خرج للاستسقاء: اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، فيسقون يريد: بدعاء العباس ربه وسؤاله إياه، وليس المراد التوسل بجاه العباس؛ لأن جاه النبي ﷺ أعظم منه وأعلى، وهو ثابت له بعد وفاته كما كان في حياته، فلو كان ذلك التوسل مرادا لتوسلوا بجاه النبي ﷺ بدلا من توسلهم بالعباس لكنهم لم يفعلوا، ثم إن التوسل بجاه الأنبياء وسائر الصالحين وسيلة من وسائل الشرك القريبة؛ كما أرشد إلى ذلك الواقع والتجارب فكان ذلك ممنوعا؛ سدا للذريعة، وحماية لجناب التوحيد.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[٢].



---

(١) رواه أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم وصححه .

(٢) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

التكبير من سورة الضحى إلى سورة الناس

هل يجوز التهليل والتكبير من بعد سورة الضحى إلى سورة الناس ؟ وهل ثبت ذلك على الرسول ﷺ أو الصحابة أو التابعين ؟

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

أولاً: اختلف العلماء في حكم التكبير بعد كل سورة، من سورة الضحى إلى الناس، فاستحبه الإمام أحمد، وخالفه باقي الأئمة؛ وعن الإمام أحمد رواية أخرى توافق قول الجمهور، والصحيح أنه لا يشرع التكبير، ولم يثبت هذا في حديث مرفوع للنبي ﷺ، كما لم يصح التكبير عن أحدٍ من الصحابة رضي الله عنهم، وإنما ثبت ذلك عن بعض قراء أهل مكة.

عن عكرمة بن سليمان قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت (وَالضُّحَى) قال لي: كبِّر كبِّر عند خاتمة كل سورة حتى تختم، وأخبره عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك، وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمره بذلك، وأخبره أبي بن كعب أن النبي ﷺ أمره بذلك(١).

والحديث ضعيف، في إسناده أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة المقرئ، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، لا أُحَدِّث عنه، وقال العقيلي: منكر الحديث، وقال الذهبي: هذا حديث غريب، وهو مما أنكر على البزي، قال أبو حاتم: هذا منكر، وقال: وصحح له الحاكم حديث التكبير، وهو منكر.

انظر: «الضعفاء» للعقيلي (١ / ١٢٧)، و«ميزان الاعتدال» (١ / ١٤٤، ١٤٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٢ / ٥١) كلاهما للإمام الذهبي.

قال ابن مفلح الحنبلي - رحمه الله -:

«واستحب أحمد التكبير من أول سورة الضحى إلى أن يختم، ذكره ابن تميم وغيره، وهو قراءة أهل مكة، أخذها البزي عن ابن كثير، وأخذها ابن كثير عن مجاهد، وأخذها مجاهد عن ابن عباس، وأخذها ابن عباس عن أبيّ بن كعب، وأخذها أبيّ عن النبي ﷺ، روى ذلك جماعة منهم: البغوي في تفسيره، والسبب في ذلك انقطاع الوحي.

وهذا حديث غريب، رواية أحمد بن محمد بن عبد الله البزي، وهو ثبت في

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣ / ٣٠٤).

القراءة، ضعيف في الحديث.

وقال أبو حاتم الرازي: هذا حديث منكر.

وعنه - أي: عن الإمام أحمد - أيضًا: (لا تكبير، كما هو قول سائر القراء)[1]. انتهى.

وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -:

عن جماعة اجتمعوا في ختمة وهم يقرؤون لعاصم وأبي عمرو فإذا وصلوا إلى سورة الضحى لم يهللوا ولم يكبروا إلى آخر الختمة، ففعلهم ذلك هو الأفضل أم لا ؟ وهل الحديث الذي ورد في التهليل والتكبير صحيح بالتواتر أم لا ؟

فأجاب:

«الحمد لله، نعم، إذا قرؤوا بغير حرف ابن كثير كان تركهم لذلك هو الأفضل، بل المشروع المسنون؛ فإن هؤلاء الأئمة من القراء لم يكونوا يكبرون لا في أوائل السور، ولا في أواخرها، فإن جاز لقائل أن يقول إن ابن كثير نقل التكبير عن رسول الله ﷺ: جاز لغيره أن يقول إن هؤلاء نقلوا تركه عن رسول الله ﷺ؛ إذ من الممتنع أن تكون قراءة الجمهور التي نقلها أكثر من قراءة ابن كثير قد أضاعوا فيها ما أمرهم به رسول الله ﷺ؛ فإن أهل التواتر لا يجوز عليهم كتمان ما تتوفر الهمم والدواعي إلى نقله، فمن جوَّز على جماهير القراء أن رسول الله ﷺ أقرأهم بتكبير زائد فعصوا لأمر رسول الله ﷺ، وتركوا ما أمرهم به: استحق العقوبة البليغة التي تردعه وأمثاله عن مثل ذلك . . . .

وأما التكبير: فمن قال إنه من القرآن: فإنه ضال باتفاق الأئمة، والواجب أن يستتاب فإن تاب وإلا قتل، فكيف مع هذا ينكر على من تركه ؟! ومن جعل تارك التكبير مبتدعًا أو مخالفًا للسنَّة أو عاصيًا: فإنه إلى الكفر أقرب منه إلى الإسلام، والواجب عقوبته؛ بل إن أصرَّ على ذلك بعد وضوح الحجة وجب قتله.

ولو قدِّر أن النبي ﷺ أمر بالتكبير لبعض من أقرأه: كان غاية ذلك يدل على جوازه، أو استحبابه، فإنه لو كان واجبًا: لما أهمله جمهور القراء، ولم يتفق أئمة المسلمين على عدم وجوبه، ولم ينقل أحد من أئمة الدين أن التكبير واجب، وإنما غاية من يقرأ بحرف ابن كثير أن يقول: إنه مستحب، وهذا خلاف البسملة، فإن قراءتها واجبة عند من يجعلها من القرآن، ومع هذا فالقراء يسوغون ترك قراءتها لمن لم ير الفصل بها، فكيف لا يسوغ ترك التكبير لمن ليس داخلا في قراءته ؟»[2]. انتهى.

---

(١) «الآداب الشرعية» (٢ / ٢٩٥، ٢٩٦).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٤١٧ - ٤١٩).

وقال رَحِمَهُ اللهُ: «والتكبير المأثور عن ابن كثير ليس هو مسندًا عن النبي ﷺ، ولم يسنده أحد إلى النبي ﷺ إلا البزي، وخالف بذلك سائر من نقله، فإنهم إنما نقلوه اختيارًا ممن هو دون النبي ﷺ، وانفرد هو برفعه، وضعَّفه نقلة أهل العلم بالحديث والرجال من علماء القراءة وعلماء الحديث، كما ذكر ذلك غير واحد من العلماء»[1]. انتهى.

وسئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

بعض قراء القرآن يفصلون بين السورة والأخرى بقول «الله أكبر» دون بسملة، هل يجوز ذلك، وهل له دليل؟

فأجاب:

هذا خلاف ما فعل الصحابة رضي الله عنهم من فصلهم بين كل سورة وأخرى بـ «بسم الله الرحمن الرحيم»، وخلاف ما كان عليه أهل العلم من أنه لا يفصل بالتكبير في جميع سور القرآن.

غاية ما هناك أن بعض القراء استحب أن يكبر الإنسان عند ختم كل سورة من الضحى إلى آخر القرآن مع البسملة بين كل سورتين، والصواب: أنه ليس بسنة؛ لعدم ورود ذلك عن النبي ﷺ، وعلى هذا فالمشروع أن تفصل بين كل سورة وأخرى بالبسملة «بسم الله الرحمن الرحيم «إلا في سورة» براءة «فإنه ليس بينها وبين الأنفال بسملة»[2]. انتهى.

وقد ذكر الشيخ بكر أبو زيد - رحمه الله - في كتابه «بدع القراء» (ص: ٢٧) سبعة أمور تتعلق بختم القرآن نذكر منها:

التكبير في آخر سورة الضحى إلى آخر سورة الناس داخل الصلاة أو خارجها.

ثم قال: «فهذه الأمور السبعة: لا يصح فيها شيء عن النبي ﷺ، ولا عن صحابته رضي الله عنهم، وعامة ما يُروى في بعضها مما لا تقوم به الحجة، فالصحيح عدم شرعية شيء منها» انتهى.

وألَّف شيخ المقرئين في المدينة النبوية الشيخ إبراهيم الأخضر رسالة بعنوان «تكبير الختم بين القراء والمحدثين»، وقد ذكر في خاتمة هذه الرسالة ما نصه:

«ومن خلال ما تقدم من بحث أحوال الروايات، وتحقيق سندها، وتراجم رجالها: لم نجد غير رواية البزي - كما ذكر العلماء -، وهي رواية تسلسلت بالضعفاء والمجروحين، ولم تعضدها رواية أخرى من غير طريق البزي، وذلك كما صرح كثير من علماء الروايات، على أن بعضًا من مشاهير القراء كابن مجاهد في كتابه «السبعة» لم يورد التكبير، وكذلك أبو القاسم الهذلي في كتابه «الكامل» لم يورد التكبير أيضًا، وهذا مما

---

(١) «مجموع الفتاوى» (١٧/ ١٣٠).

(٢) «فتاوى إسلامية» (٤ / ٤٨).

يدل على عدم ثبوت الرواية عندهما، والله أعلم . . . .

وبهذا فلا نثبت سنَّة بخبر كهذا، بل الأفضل والأولى تركه سواء في رواية البزي أو رواية غيره من القراء، وذلك صونًا لكتاب الله، وتجريدًا له عن كل ما ليس منه ممن يظن أنه سنَّة وهو ليس بسنَّة، والحمد لله رب العالمين» انتهى .

ثانيًا: وقد ذُكر في سبب التكبير أسباب عديدة، أشهرها أنه ﷺ كان قد انقطع عنه الوحي مدة، فلما عاد بعد انقطاع نزل عليه بسورة الضحى، وفيها (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) فكبَّر فرحًا بهذا، وهذا لو صحَّ فإنه لا يدل على استحباب التكبير الذي قال به بعض القراء، وذلك من وجوه:

١- أنه ليس فيه تكبير من بعد كل قراءة للسورة .

٢- وليس فيه أنه كبَّر إلى سورة الناس .

٣- وأنه كان التكبير مرة واحدة ولسبب مجيء الوحي بعد انقطاعه .

٤- وأنه ليس في كل السور الأخرى ما في سورة الضحى من معاني .

على أن هذه الرواية لم يأتِ لها سند صحيح بل ولا ضعيف .

قال الإمام ابن كثير - رحمه الله -: «وذكر القرَّاء في مناسبة التكبير من بعد سورة الضحى: أنه لما تأخر الوحي عن رسول الله ﷺ وفتر تلك المدة ثم جاءه الملَك فأوحى إليه: (وَالضُّحَى . وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى) السورة بتمامها: كبَّر فرَحًا، وسرورًا ولم يُروَ ذلك بإسناد يُحكم عليه بصحة أو ضعف، فالله أعلم»[1]. انتهى.

والله أعلم[2].

رفع الصوت بالذكر بعد الانتهاء من الصلاة:

السـؤال:

استدل من قال برفع الصوت بعد الصلاة بحديث ابن عباس، فما هو وما معناه ؟؟ وجزاكم الله خير الجزاء .

(١) «تفسير ابن كثير» (٨ / ٤٢٣).

(٢) المصدر: الإسلام سؤال وجواب .

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

١- أما الحديث: فهو:

عن ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو أَنَّ أَبَا مَعْبَدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - أَخْبَرَهُ أَنَّ رَفْعَ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ حِينَ يَنْصَرِفُ النَّاسُ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُنْتُ أَعْلَمُ إِذَا انْصَرَفُوا بِذَلِكَ إِذَا سَمِعْتُهُ[١].

وفي رواية: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كُنَّا نَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالتَّكْبِيرِ[٢].

٢- أخذ بعض الأئمة بظاهر الحديث، فقالوا: يستحب رفع الصوت بالذكر بعد الصلاة، ومنهم ابن حزم، فقال: ورفع الصوت بالتكبير إثر كل صلاة حسن[٣].

ومنهم الطبري، فقال: فيه الإبانة عن صحة ما كان يفعله الأمراء من التكبير عقب الصلاة[٤].

٣- وخالف جمهور أهل العلم في هذا، وقول الجمهور هو الصواب، وقد ردوا على أولئك الأئمة الذين قالوا بجواز أو استحباب الجهر بالذكر .

قال ابن حجر في تعقب الطبري: وتعقبه ابن بطال بأنه لم يقف على ذلك عن أحد من السلف إلا ما حكاه ابن حبيب في «الواضحة» أنهم كانوا يستحبون التكبير في العساكر عقب الصبح والعشاء تكبيرًا عاليًا ثلاثًا قال: وهو قديم من شأن الناس .

قال ابن بطال: وفي «العتبية» عن مالك: أن ذلك محدث[٥].

قلت: وفي موضع آخر نقل الأئمة عن الطبري كراهة رفع الصوت في الذكر والدعاء فعند حديث أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ»**[٦].

---

(١) رواه البخاري (٨٠٥) ومسلم (٥٨٣).

(٢) رواه البخاري (٨٠٦) ومسلم (٥٨٣).

(٣) «المحلى» (٤ / ٢٦٠) .

(٤) نقلا عن: « فتح الباري» (٢ / ٣٢٥).

(٥) «فتح الباري» (٢ / ٣٢٥).

(٦) رواه البخاري (٢٨٣٠) ومسلم (٢٧٠٤) .

قال الحافظ ابن حجر: قال الطبري فيه كراهية رفع الصوت بالدعاء والذكر وبه قال عامة السلف من الصحابة والتابعين(١). انتهى.

٤- وأما الاستحباب فلا يثبت، لأن فعله ﷺ لم يكن دائمًا، بل ثبت أنه لم يكن يجلس ﷺ إلا قليلاً - كما سيأتي -.

وعليه: فالظاهر أن هذا كان من أجل التعليم، وهو قول الشافعي، ووافقه عليه كثير من الأئمة .

قال الشافعي: وأختار للإمام والمأموم أن يذكر الله بعد الانصراف من الصلاة، ويخفيان الذكر إلا أن يكون إمامًا يجب أن يُتعلم منه فيجهر حتى يرى أنه قد تُعلم منه، ثم يسر؛ فإن الله عز وجل يقول ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ يعنى - والله تعالى أعلم -: الدعاء، ﴿وَلَا تَجْهَرْ﴾ ترفع، ﴿وَلَا تُخَافِتْ﴾ حتى لا تُسمع نفسك .

وأحسب ما روى ابن الزبير من تهليل النبي ﷺ، وما روى ابن عباس من تكبيره كما رويناه - **قال الشافعي**: وأحسبه إنما جهر قليلاً ليتعلم الناس منه؛ وذلك لأن عامة الروايات التي كتبناها مع هذا وغيرها ليس يذكر فيها بعد التسليم تهليل، ولا تكبير.

وقد يذكر أنه ذكر بعد الصلاة بما وصفت ويذكر انصرافه بلا ذكر .

وذكرتْ أم سلمة مكثه ولم تذكر جهرًا، وأحسبه لم يمكث إلا ليذكر ذكرًا غير جهر.

فإن قال قائل: ومثل ماذا ؟

قلت: مثل أنه صلى على المنبر، يكون قيامه وركوعه عليه وتقهقر حتى يسجد على الأرض وأكثر عمره لم يصلِّ عليه، ولكنه - فيما أرى - أحبَّ أن يُعلم مَن لم يكن يراه ممن بَعُد عنه كيف القيام والركوع والرفع يعلمهم أن في ذلك كله سعة . وأستحب أن يذكر الإمامُ اللهَ شيئًا في مجلسه قدر ما يتقدم مَن انصرف مِن النساء قليلاً كما قالت أم سلمة، ثم يقوم .

وإن قام قبل ذلك أو جلس أطول من ذلك فلا شيء عليه(٢).

٥- وقد أيد الأئمة قول الشافعي، ومنهم الحافظين النووي وابن حجر، والشاطبي وغيرهم(٣).

قال الشاطبي: إن الدعاء بهيئة الاجتماع دائمًا لم يكن مِن فعل رسول الله -ﷺ-، كما لم يكن قوله ولا إقراره .

---

(١) «فتح الباري» (٦ / ١٣٥) .

(٢) «الأم» (١ / ١٢٧) .

(٣) انظر «الفتح» - المواضع السابقة -، «شرح مسلم» (٥ / ٨٤).

وروى البخاري من حديث أم سلمة: (أنه ﷺ كان يمكث إذا سلَّم يسيرًا).

قال ابن شهاب: حتى ينصرف النساء فيما نرى.

وفي مسلم: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِىُّ - ﷺ - إِذَا سَلَّمَ لَمْ يَقْعُدْ إِلَّا مِقْدَارَ مَا يَقُولُ «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ». وَفِى رِوَايَةِ ابْنِ نُمَيْرٍ «يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ»[١].

٦- قال الشيخ جمال الدين القاسمي: في بعض المساجد إذا سلَّم الإمام مِن فريضة العصر: يزعق المؤذن بالتأمين ودعاءٍ بعده، وفي بعضها متى سلَّم الإمام منها: أخذ المقتدون في الجهر بالصلاة على النبي ﷺ الصلاة الكمالية، وفي ذلك مخالفة، إذ السنة الاشتغال عقب الفريضة بالأوراد المأثورة بعدها سرًّا، كل مصلٍّ لنفسه. وكذلك مِن أدب الدعاء خفض الصوت فيه، قال تعالى ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾، وهؤلاء أعرضوا عن التضرع والخفية بالعياط والزعقات[٢].

قلت: والصلاة الكمالية صلاة مبتدعة، وفيها ألفاظ غير شرعية، مثل «عدد كمال الله».

٧- وقال الشيخ علي محفوظ: من البدع المكروهة ختم الصلاة على الهيئة المعروفة مِن رفع الصوت به، وفي المسجد، والاجتماع له، والمواظبة له، حتى اعتقد العامة أنه مِن تمام الصلاة، وأنه سنة لا بدَّ منها، مع أنه مستحب انفرادًا سرًّا. فهذه الهيئة محدثة، لم تُعهد عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، ولا عن الصحابة، وقد اتخذها الناس شعارًا للصلوات المفروضة عقب الجماعة.

وكيف يجوز رفع الصوت به والله تعالى يقول في كتابه الحكيم ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾، فالإسرار أقرب إلى الإخلاص وأبعد عن الرياء[٣].

٨- ومما يستدل به على رد القول بالجهر بالذكر في الصلاة: أن الشرع نهانا عن أن يجهر بعضنا على بعض لئلا يحصل تشويش على المصلي أو القارىء، ولا يخلو مسجد - الآن - ممن يتأخر عن الصلاة، وفي الجهر بالذكر: تشويش عليهم.

عَنْ أَبِى حَازِمٍ التَّمَّارِ عَنِ الْبَيَاضِىِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَقَدْ عَلَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالْقِرَاءَةِ فَقَالَ «إِنَّ الْمُصَلِّىَ يُنَاجِى رَبَّهُ فَلْيَنْظُرْ بِمَا يُنَاجِيهِ بِهِ وَلَا يَجْهَرْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقُرْآنِ»[٤].

---

(١) «الاعتصام» (١ / ٣٥١).

(٢) «إصلاح المساجد» (ص ١٥٤).

(٣) «الإبداع في مضار الابتداع» (ص ٢٨٣).

(٤) رواه أحمد (١٨٥٤٣) ومالك (١٧٨).

٩- وليس في كلام ابن عباس - رضي الله عنهما - أنهم كلهم كانوا يذكرون الله بصوت واحد، وليس فيه أنه كان يقودهم إمامهم، وهو ما يقوله أهل البدع استدلالاً من أثر ابن عباس، وليس في استطاعتهم إثبات ذلك من الأثر.

١٠- وقد ذكر شيخ الإسلام - رحمه الله - فوائد عظيمة في إخفاء الذكر، أحببنا أن نختم به جواب السؤال هذا .

قال شيخ الإسلام رحمه الله:

والسنَّةُ في الدعاء كله المخافتة، إلا أنْ يكون هناك سببٌ يشرع له الجهر، قال تعالى: ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف/ ٥٥]، وقال تعالى عن زكريا: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ [مريم/ ٣].

بل السنَّةُ في الذكر كله ذلك كما قال تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾ [الأعراف/ ٢٠٥] .

وفي الصحيحين أنَّ أصحابَ رسول الله ﷺ كانوا معه في سفرٍ فجعلوا يرفعون أصواتهم فقال النبيُّ ﷺ: **«يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَرْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ»**[1] .

فوائد إخفاء الدعاء

قال - رحمه الله -: إذا عرف هذا: فقوله تعالى: ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ يتناول نوعي الدعاء: لكنَّه ظاهرٌ في دعاء المسألة متضمِّنٌ دعاء العبادة ولهذا أمر بإخفائه وإسراره.

قال الحسن - رحمه الله -: بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفًا ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يُسمع لهم صوت أي: ما كانت إلا همسًا بينهم وبين ربهم عز وجل وذلك أنَّ الله عز وجل يقول: ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ وأنه ذكر عبدًا صالحًا ورضي بفعله فقال: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ وفي إخفاء الدعاء فوائد عديدة:

أحدها: أنَّه أعظم إيمانًا؛ لأنَّ صاحبَه يعلم أنَّ الله يسمع الدعاء الخفي .

وثانيها: أنَّه أعظم في الأدب والتعظيم لأنَّ الملوك لا تُرفع الأصوات عندهم ومن رفع صوته لديهم مقتوه ولله المثل الأعلى فإذا كان يسمع الدعاء الخفي فلا يليق بالأدب بين يديه إلا خفض الصوت به .

وثالثها: أنَّه أبلغ في التضرع والخشوع الذي هو روح الدعاء ولبُّه ومقصوده فإنَّ الخاشعَ الذليلَ إنما يسال مسألةَ مسكينٍ ذليلٍ، قد انكسر قلبُه وذلَّت جوارحُه وخشع

---

(١) مجموع الفتاوى: [٢٢/ ٤٦٨-٤٦٩].

صوتُه؛ حتى إنَّه ليكاد تبلغ ذلته وسكينته وضراعته إلى أنْ ينكسر لسانُه فلا يطاوعه بالنطق وقلبه يسأل طالبًا مبتهلاً. ولسانه لشدة ذلته ساكتًا وهذه الحال لا تأتي مع رفع الصوت بالدعاء أصلاً.

ورابعها: أنَّه أبلغ في الإخلاص.

وخامسها: أنَّه أبلغ في جمعية القلب على الذلة في الدعاء فإنَّ رفعَ الصوت يفرقه فكلَّما خفض صوته كان أبلغَ في تجريد همَّته وقصده للمدعو سبحانه.

وسادسها: - وهو من النكت البديعة جدًا -: أنَّه دالٌّ على قربِ صاحبه للقريب لا مسألة نداء البعيد للبعيد؛ ولهذا أثنى الله على عبده زكريا بقوله عز وجل: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ فلمَّا استحضر القلبُ قربَ الله عز وجل، وأنَّه أقرب إليه من كلِّ قريبٍ أخفى دعاءه ما أمكنه.

وقد أشار النَّبيُّ ﷺ إلى المعنى بقوله في الحديث الصحيح: لما رفع الصحابة أصواتهم بالتكبير وهم معه في السفر فقال: «**أَيُّهَا النَّاسُ أرْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ مَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا إِنَّ الَّذِى تَدْعُونَ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَةً مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**»[1].

وقد قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وهذا القرب من الداعي هو قرب خاص ليس قربًا عامًّا مِن كلِّ أحدٍ فهو قريبٌ من داعيه وقريبٌ من عابديه، وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد .

وقوله تعالى: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ فيه الإرشاد والإعلام بهذا القرب.

وسابعها: أنَّه أدعى إلى دوامِ الطلب والسؤال فإنَّ اللسان لا يمل والجوارح لا تتعب بخلاف ما إذا رفع صوته فإنَّه قد يمل اللسان وتضعف قواه وهذا نظير من يقرأ ويكرر فإذا رفع صوته فإنه لا يطول له بخلاف من خفض صوته.

وثامنها: أنَّ إخفاءَ الدعاء أبعد له من القواطع والمشوشات؛ فإنَّ الداعي إذا أخفى دعاءَه لم يدرِ به أحدٌ فلا يحصل على هذا تشويشٌ ولا غيرُه وإذا جهر به فرطت له الأرواح البشرية ولا بد ومانَعَتْه وعارضته ولو لم يكن إلا أن تعلقها به يفرغ عليه همته فيضعف أثر الدعاء ومن له تجربةٌ يعرف هذا فإذا أسرَّ الدعاء أَمِن هذه المفسدة.

وتاسعها: أنَّ أعظم النعمة الإقبال والتعبد ولكلِّ نعمةٍ حاسدٌ على قدرها دقَّت أو جلَّت ولا نعمةٌ أعظم من هذه النعمة فإنَّ أنفُسَ الحاسدين متعلقةٌ بها وليس للمحسود

---

(١) مسند احمد: (٨٥٩١).

أسلم من إخفاء نعمته عن الحاسد . وقد قال يعقوب ليوسف عليهما السلام: ﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا﴾ الآية [يوسف: ٥].

وكم من صاحبِ قلبٍ وجمعيَّةٍ وحالٍ مع الله تعالى قد تحدث بها وأخبر بها فسلبه إياها الأغيار؛ ولهذا يوصي العارفون والشيوخ بحفظ السرِّ مع الله تعالى ولا يطلع عليه أحدٌ. والقوم أعمُّ شيئًا كتمانًا لأحوالهم مع الله عز وجل وما وهب الله من محبته والأُنس به وجمعية القلب ولا سيما فعله للمهتدي السالك فإذا تمكن أحدهم وقوي وثبت أصول تلك الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء في قلبه - بحيث لا يخشى عليه من العواصف فإنه إذا أبدى حاله مع الله تعالى ليقتدى به ويؤتم به - لم يبال وهذا بابٌ عظيمُ النَّفع إنما يعرفه أهله.

وإذا كان الدعاء المأمور بإخفائه يتضمن دعاء الطلب والثناء والمحبة والإقبال على الله تعالى فهو من عظيمِ الكنوز التي هي أحقُّ بالإخفاء عن أعين الحاسدين وهذه فائدةٌ شريفةٌ نافعةٌ.

وعاشرها: أنَّ الدعاء هو ذكرٌ للمدعو سبحانه وتعالى متضمن للطلب والثناء عليه بأوصافه وأسمائه فهو ذكرٌ وزيادةٌ كما أنَّ الذكرَ سُمِّيَ دعاءً لتضمنه للطلب كما قال النَّبيُّ ﷺ: «**إنَّ أَفْضَلَ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَأَفْضَلُ الذِّكْرِ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ**». فسمَّى الحمدَ لله دعاءً وهو ثناءٌ محضٌ، لأنَّ الحمدَ متضمِّنٌ الحبَّ والثناء . والحبُّ أعلى أنواع الطلب فالحامد طالبٌ للمحبوب فهو أحقُّ أنْ يسمَّى داعيًا من السائل الطالب، فنفس الحمد والثناء متضمِّن لأعظم الطلب فهو دعاءٌ حقيقةً بل أحقُّ أنْ يسمَّى دعاءً من غيره من أنواع الطلب الذي هو دونه.

والمقصود أنَّ كلَّ واحدٍ من الدعاء والذكر يتضمن الآخر ويدخل فيه وقد قال تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ فأمر تعالى نبيَّه ﷺ أنْ يذكره في نفسه، قال مجاهد وابن جريج: أُمروا أنْ يذكروه في الصدور بالتضرع والاستكانة دون رفع الصوت والصياح وتأمَّل كيف قال في آية الذكر: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ الآية.. وفي آية الدعاء ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ فذكر التضرع فيهما معا وهو التذلل والتمسكن والانكسار وهو روح الذكر والدعاء[1] .

قلت: وفي الصحيحين عن هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ (وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا) أُنْزِلَتْ فِى الدُّعَاءِ[2].. والله أعلم[3].

(١) «مجموع الفتاوى»: (١٥/ ١٥-١٩) .

(٢) رواه البخاري (٥٩٦٨) ومسلم (٤٤٧) .

(٣) إحسان بن محمد بن عايش العتيبي .

قراءة القرآن جماعة بصوت واحد

السـؤال:

هل يجوز أن نجتمع بعد الصلاة ونقرا القران بصوت واحد بشكل جماعي؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

قراءة القرآن بصوت واحد لغير التعلم بدعة، والأولى أن يقرأ كل واحد منفردا عن الآخر، و أما قراءته لغير التعلم جماعيا فإن هذه الصفة مبتدعة، و ربما تحول القرآن إلى ما يشبه الأناشيد الجماعية، تجنب هذه الصفة واجب و أما إن كانت قراءته جماعيا من أجل التعلم في أن المدرس يلقي عليكم الآية و أنتم جماعة ثم تقرؤونها بمتابعته و صوته فلا بأس بذلك للتعلم[1].

رفع الصوت بالذكر بعد الصلاة:

السـؤال:

ما حكم رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من الصلاة المكتوبة؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

أخرج الطبراني في «الدعاء» (٢/ ١١٠٧/ ٦٨١): حدثنا عبد الرحمن بن سلم (الأصل: مسلم!) الرازي: ثنا سهل بن عثمان: ثنا جُنادة بن سلم عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن محمد بن مسلم أبي الزبير قال: سمعت عبد الله ابن الزبير يقول (كانَ يقولُ في دُبُرِ الصَّلاةِ إذا سلَّم قبْلَ أنْ يقومَ، يرفعُ بذلكَ صوتَه: لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ لَهُ، لَهُ الملكُ، وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، لا إلهَ

---

(١) الشيخ صالح الفوزان.

إلا اللهُ، [و] لا نعبدُ إلا إيَّاهُ، له النعمةُ، وله الفضلُ، وله الثناءُ الحسنُ، لا إله إلا اللهُ مخلصينَ لَهُ الدِّينَ، ولو كَرِهَ الكافِرُونَ).

والحديث أخرجه مسلم، وأبو عوانة في «صحيحيهما» وغيرهما من طرق عن أبي الزبير به، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (١٣٥٠ و١٣٥١)، وزادوا: «وكان رسول الله ﷺ يهلل بهنَّ دُبُرَ كل صلاة». وأخرجه كذلك ابن حبان في «صحيحه» (٣/ ٢٢٨-٢٢٩/ ٢٠٠٥- ٢٠٠٧). وأخرجه الشافعي في «الأم» (١/ ١١٠)، ومن طريقه: البغوي في «شرح السنة» (٣/ ٢٢٦/ ٧١٦) من طريق موسى بن عقبة عن أبي الزبير به؛ وزاد الشافعي: «يقول بصوته وغيره: «يهلل..»؛ أي: يرفع صوته. ورواه المحاملي في «الأمالي» (٢١١/ ١٩٧) من طريق أخرى عن عبد الله بن الزبير بلفظ: «يصيح بذلك صياحًا عاليًا»؛ وسنده ضعيف.

ويشهد لرفع الصوت - بهذا الذكر أو بغيره مما ثبت عنه ﷺ قول ابن عباس: إن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي ﷺ، وكنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته. رواه الشيخان وأبو عوانة وغيرهم، وهو مخرج في «صحيح سنن أبي داود» (٩٢٠- ٩٢١). وفي رواية لهم: «كنت أعرف انقضاء صلاة النبي ﷺ بالتكبير».

قلت: ورواية التكبير هذه لعلها رواية بالمعنى، والمحفوظ الرواية التي قبلها: «الذكر»، فإن الأذكار الواردة في «الصحيحين» وغيرهما من «السنن»، و«المسانيد»، و«المعاجم»، وغيرها على كثرتها، وقد استوعب الحافظ الطبراني جَمعًا غفيرًا منها في «جامع أبواب القول في أدبار الصلوات» من كتابه «الدعاء» (٢/ ١٠٨٦- ١١٣٦)، وليس في شيءٍ منها أنه ﷺ كان يكبر بعد المكتوبة، حتى ولا في الأذكار التي حض أمته على أن يقولوها دبر الصلوات، اللهم إلا حديثًا واحدًا في قراءة آية: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ الآية، إلى قوله تعالى: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١].

تفرد به الطبراني، وهو حديث منكر كما بينته في «الضعيفة» (٦٣١٧).

ثم إن الأصل في الأذكار خفض الصوت فيها، كما هو المنصوص عليه في الكتاب والسنة إلا ما استثني، وبخاصة إذا كان في الرفع تشويش على مصلٍّ أو ذاكر، ولا سيما إذا كان بصوت جماعي كما يفعلون في التهليلات العشر في بعض البلاد العربية، غير مبالين بقوله ﷺ: **«أَلَا إِنَّ كُلَّكُمْ يُنَاجِي رَبَّهُ، فَلَا يُؤْذِيَنَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَلَا يَرْفَعَنَّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ»**.

وهو حديث صحيح: رواه مالك، وأبو داود، وابن خزيمة وغيرهم، وهو مخرج في «صحيح سنن أبي داود» (١٢٠٣)، وبوب له ابن خزيمة بقوله (٢/ ١٩٠): «باب الزجر عن الجهر بالقراءة في الصلاة إذا تأذى بالجهر بعض المصلين غير الجاهر بها». ولهذا؛ قال الإمام الشافعي في «الأم» (١/ ١١٠)- عقب حديث ابن عباس المذكور-: «وأختارُ

للإمام والمأموم أن يذكر الله بعد الانصراف من الصلاة؛ ويخفيان الذكر إلا أن يكون إمامًا يحب أن يُتعلَّم منه، فيجهر حتى يرى أنه قد تُعلِّم منه ثم يُسِرُّ؛ فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠] يعني - والله تعالى أعلم -: الدعاء، (ولا تجهر): ترفع، (ولا تخافت): حتى لا تسمع نفسك، وأحسب أن ما روى ابن الزبير من تهليل النبي ﷺ، وما روى ابن عباس من تكبيره.. إنما جهر قليلاً ليتعلم الناس منه، وذلك؛ لأن عامة الروايات التي كتبناها - مع هذا وغيرها - ليس يُذكر فيها بعد التسليم تهليل ولا تكبير، وقد يذكر أنه ذكر بعد الصلاة بما وصفت، ويذكر انصرافه بلا ذكر، وذكرت أم سلمة مكثه ولم يذكر جهرًا، وأحسبه لم يكن إلا ليذكر ذكرًا غير جهر».

قلت: وهذا غاية في التحقيق والفقه من هذا الإمام جزاه الله خيرًا.

وأقول: وإذا كان من الثابت في السنة أن يجهر الإمام في الصلاة السرية أحيانًا للتعليم كما في «الصحيحين» وغيرهما: أن النبي - ﷺ - كان يسمعهم الآية في صلاة الظهر والعصر- وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (٧٦٣)-، وكما صح عن عمر- رضي الله عنه - أنه كان يسمعهم دعاء الاستفتاح: «سبحانك اللهم...»، قال الأسود بن يزيد: «يسمعنا ذلك ويعلمنا» - وهو مخرج في «الإرواء» (٢/ ٤٨- ٤٩)-.

أقول: فإذا كان هذا جائزًا؛ فبالأولى أن يَجُوزَ رفع الصوت بالذكر بعد الصلاة للغاية نفسها: التعليم. وهذا ظاهر والحمد لله[(١)].

التسبيح بالمسبحة في المسجد:

السؤال:

ما حكم التسبيح بالمسبحة في المسجد أو في غيره عموما؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

بالنسبة لحكم المسبحة فالأفضل للمسلم أن يعد التسبيح والتهليل والتكبير بأصابعه بأصابع يده اليمنى لأن الأصابع مستنطقة يوم القيامة فيستعملها في ذكر الله عز وجل لتشهد

---

(١) انتهى كلام الألباني من السلسلة الصحيحة الحديث رقم (٣١٦٠).

له يوم القيامة وإذا استعمل الحصى أو خرز المسبحة لعد التسبيحات والتكبيرات استعان بها على ذلك فلا بأس فهذا من المباح. أما إذا كان يتخذ المسبحة يعتقد فيها الفضيلة كما تظنه الصوفية والمبتدعة فالمسبحة ليس لها فضل وليس لها فضيلة، وإنما هي مباحة لمن أراد أن يحصي عدد التسبيحات والتكبيرات الواردة بالعدد والتي نص النبي (ﷺ) على عدها، فإذا استعان على عدها بالحصى أو بخرزات المسبحة فلا بأس بذلك ولكن عدها بأصابعه أفضل(١).

استحباب التسبيح بالسبحة !!!

السـؤال:

هل في حديث (نعم المذكّر السبحة) دليل على استحباب التسبيح بالسبحة؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

حديث «نعم المذكّر السبحة» حديث موضوع: ثم إن الحديث من حيث معناه باطل عندي لأمور:

الأول: أن السبحة بدعة لم تكن على عهد النبي ﷺ إنما حدثت بعده ﷺ فكيف يعقل أن يحض ﷺ أصحابه على أمر لا يعرفونه ؟ والدليل على ما ذكرت ما روى ابن وضاح في البدع والنهي عنها عن الصلت بن بهرام قال: مر ابن مسعود بامرأة معها تسبيح تسبح به فقطعه وألقاه، ثم مر برجل يسبح بحصا فضربه برجله ثم قال: لقد سَبقتم، ركبتم بدعة ظلما، ولقد غلبتم أصحاب محمد ﷺ علما، وسنده صحيح إلى الصلت، وهو ثقة من اتباع التابعين .

الثاني: أنه مخالف لهديه ﷺ قال عبد الله بن عمرو: رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح بيمينه.

وقال الألباني أيضا (١/ ١١٧): ولو لم يكن في السبحة إلا سيئة واحدة وهي أنها قضت على سنة العد بالأصابع أو كادت مع اتفاقهم على أنها أفضل لكفى فإني قلما أرى

---

(١) الشيخ صالح الفوزان حفظه الله .

شيخا يعقد التسبيح بالأنامل. ثم إن الناس قد تفننوا في الابتداع بهذه البدعة، فترى بعض المنتمين لإحدى الطرق يطوق عنقه بالسبحة! وبعضهم يعدُّ بها وهو يحدثك أو يستمع لحديثك! وآخِر ما وقعت عيني عليه من ذلك منذ أيام أنني رأيت رجلا على دراجة عادية يسير بها في بعض الطرق المزدحمة بالناس وفي إحدى يديه سبحة ! يتظاهرون للناس بأنهم لا يغفلون عن ذكر الله طرفة عين وكثيرا ما تكون هذه البدعة سببا لإضاعة ما هو واجب فقد اتفق لي مرارا - وكذا لغيري - أنني سلمت على أحدهم فرد عليّ السلام بالتلويح دون أن يتلفظ بالسلام ومفاسد هذه البدعة لا تحصى فما أحسن ما قال الشاعر:

وكل خير في اتباع من سلف ... وكل شر في ابتداع من خلف[1]

ذكر الله بصفة جماعية وتلاوة كتاب الله بلسان واحد:

السؤال:

هل يجوز ذكر الله بصفة جماعية بلسان واحد على حسب ما يفعله أصحاب الطرق ويختم بالحضرة أي المسماة عندنا في المغرب بالعمارة مع تلاوة كتاب الله تعالى بصفة جماعية بلسان واحد في المساجد وفي البيوت وفي الحفلات.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

ذكر الله بصفة جماعية وختمه بالحضرة وتلاوة كتاب الله بلسان واحد في المساجد وفي البيوت والحفلات والمآتم لا نعلم له أصلاً شرعيًا يعتمد عليه لإثبات مشروعيته على هذه الصفة، والصحابة رضي الله عنهم هم أولى الناس باتباع الشرع ولم يعرف عنهم ذلك وكذلك بقية القرون المفضلة والخير في اتباع هدي رسول الله ﷺ، وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**». وقال ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**».

وبما أنه لم يثبت في ذلك سنة عن رسول الله ﷺ ولم يعمله أحد من الصحابة فيما

(١) انتهى كلام الألباني من السلسلة الضعيفة الحديث رقم (١/ ١١٠).

نعلم فيكون بدعة يتناوله الدليل السابق فهو مردود على صاحبه، وكذا أخذ الأجرة على مثل هذا العمل.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم(١).

كلام الألباني عن حلقات الذكر:

السؤال:

ما حكم الحلقات التي تسمى بحلقات الذكر؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

أخرج الدارمي (١/٦٨-٦٩)، وبحشل في «تاريخ واسط» (ص١٩٨- تحقيق عواد) من طريقين عن عمر بن يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني قال: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا نَجْلِسُ عَلَى بَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، فَإِذَا خَرَجَ مَشَيْنَا مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَجَاءَنَا أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ فَقَالَ: أَخَرَجَ إِلَيْكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَعْدُ؟ قُلْنَا: لَا، فَجَلَسَ مَعَنَا حَتَّى خَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ قُمْنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ آنِفًا أَمْرًا أَنْكَرْتُهُ، وَلَمْ أَرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَّا خَيْرًا. قَالَ: فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ: إِنْ عِشْتَ فَسَتَرَاهُ - قَالَ - رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ قَوْمًا حِلَقًا جُلُوسًا يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ، فِي كُلِّ حَلْقَةٍ رَجُلٌ، وَفِي أَيْدِيهِمْ حَصًى فَيَقُولُ: كَبِّرُوا مِائَةً، فَيُكَبِّرُونَ مِائَةً، فَيَقُولُ: هَلِّلُوا مِائَةً، فَيُهَلِّلُونَ مِائَةً، وَيَقُولُ: سَبِّحُوا مِائَةً فَيُسَبِّحُونَ مِائَةً. قَالَ: فَمَاذَا قُلْتَ لَهُمْ؟ قَالَ: مَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئًا انْتِظَارَ رَأْيِكَ أَوِ انْتِظَارَ أَمْرِكَ. قَالَ: أَفَلَا أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعُدُّوا سَيِّئَاتِهِمْ وَضَمِنْتَ لَهُمْ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ. ثُمَّ مَضَى وَمَضَيْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى حَلْقَةً مِنْ تِلْكَ الْحِلَقِ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: مَا هَذَا الَّذِي أَرَاكُمْ تَصْنَعُونَ؟ قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَصًى نَعُدُّ بِهِ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّسْبِيحَ. قَالَ: فَعُدُّوا سَيِّئَاتِكُمْ فَأَنَا ضَامِنٌ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ شَيْءٌ، وَيْحَكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا أَسْرَعَ هَلَكَتَكُمْ، هَؤُلَاءِ صَحَابَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ مُتَوَافِرُونَ وَهَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تَبْلَ وَآنِيَتُهُ لَمْ تُكْسَرْ، وَالَّذِي نَفْسِي فِي يَدِهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى مِلَّةٍ هِيَ

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

أَهْدَى مِنْ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ، أَوْ مُفْتَتِحِي بَابِ ضَلَالَةٍ. قَالُوا: وَاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ. قَالَ: وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا أَنَّ قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، وَايْمُ اللَّهِ مَا أَدْرِي لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ. ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَلِمَةَ: رَأَيْنَا عَامَّةَ أُولَئِكَ الْحِلَقِ يُطَاعِنُونَا يَوْمَ النَّهْرَوَانِ مَعَ الْخَوَارِجِ» .

في هذا الحديث عبرة لأصحاب الطرق وحلقات الذكر على خلاف السنة، فإن هؤلاء إذا أنكر عليهم منكر ما هم فيه اتهموه بإنكار الذكر من أصله! وهذا كفر لا يقع فيه مسلم في الدنيا، وإنما المنكر ما ألصق به من الهيئات والتجمعات التي لم تكون مشروعة على عهد النبي ﷺ، وإلا فما الذي أنكره ابن مسعود رضي الله عنه على أصحاب تلك الحلقات؟ ليس هو إلا هذا التجمع في يوم معين، والذكر بعدد لم يرد، وإنما يحصره الشيخ صاحب الحلقة، ويأمرهم به من عند نفسه، وكأنه مشرع عن الله تعالى! (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله). زد على ذلك أن السنة الثابتة عنه ﷺ فعلا و قولا إنما هي التسبيح بالأنامل، كما هو مبين في «الرد على الحبشي»، وفي غيره[1] .

الذكر الجماعي عقب الصلوات

السـؤال:

أعيش في ماليزيا، والمصلين هنا يؤدون الذكر بعد الصلوات بشكل جماعي، وهم يفعلون ذلك على أنه من فعل رسول الله ﷺ وصحابته. وعملهم هذا، بالنسبة لي هو بدعة.

أرجو أن تذكر لي بعض الأدلة التي توضح أن الذكر جماعيا (بترانيم الأدعية بصوت مرتفع وقول سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر) أن ذلك ليس من السنة.

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

أما الذكر الجماعي فقد سئلت اللجنة الدائمة عن الدعاء والذكر الجماعي، فأجابت:

الأصل في الأذكار والعبادات التوقيف وألا يعبد الله إلا بما شرع وكذلك إطلاقها أو

---

(١) انتهى كلام الألباني من السلسلة الصحيحة الحديث رقم ٢٠٠٥ .

توقيتها وبيان كيفياتها وتحديد عددها فيما شرعه الله من الأذكار والأدعية وسائر العبادات مطلقا عن التقييد بوقت أو عدد أو مكان أو كيفية لا يجوز لنا أن نلتزم فيه بكيفية أو وقت أو عدد بل نعبده به مطلقا كما ورد .

وما ثبت بالأدلة القولية أو العملية تقييده بوقت أو عدد أو تحديد مكان له أو كيفية، عبدنا الله به على ما ثبت من الشرع له ولم يثبت عن النبي ﷺ قولا أو فعلا أو تقرير الدعاء الجماعي عقب الصلوات أو قراءة القرآن مباشرة أو عقب كل درس سواء كان ذلك بدعاء الإمام وتأمين المأمومين على دعائه أم كان بدعائهم كلهم جماعة ولم يعرف ذلك أيضا على عهد الخلفاء الراشدين وسائر الصحابة رضي الله عنهم، فمن التزم بالدعاء الجماعي عقب الصلوات أو بعد كل قراءة للقرآن أو بعد كل درس فقد ابتدع في الدين وأحدث فيه ما ليس منه، وقد ثبت عن النبي ﷺ قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» وقال: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد».

ولو كان التزام كيفية معينة مشروعا عن لحافظ النبي ﷺ وخلفاؤه من بعده وقد تقدم أنه لم يثبت ذلك عنه ولا عن أصحابه رضي الله عنهم والخير كل الخير في اتباع هديه ﷺ وهدي الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم والشر كل الشر في مخالفة هديهم واتباع المحدثات التي حذر منها النبي ﷺ بقوله: «**وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة**» وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[1].



تكرار لفظ (يا لطيف)

السؤال:

لدينا جماعة بالمسجد تكرر لفظ (يا لطيف) عقب أسماء الله الحسنى ١٢٢ مرة، فهل هذا مشروع؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

لا يجوز ذلك؛ لعدم وروده عنه ﷺ، وقد ثبت عنه أنه قال: «**من أحدث في أمرنا**

---

(١) فتاوى إسلامية (١٧٨/٤) الإسلام سؤال وجواب.

هذا ما ليس منه فهو رد»، وفي لفظ: صحيح البخاري: **«من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»**..

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[١].

قراءة القرآن قبل الأذان:

السؤال:

عندنا في صلاة الفجر قبل الصلاة يقرأ القرآن الكريم، ثم يذكر بعض الأدعية، ثم يؤذن للصلاة هل هذا من السنة أم لا، وما الحكم في ذلك؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

الاستمرار على ما ذكر من قراءة القرآن الكريم ثم بعض الأدعية قبل أذان صلاة الفجر ليس من السنة، بل هو بدعة؟

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[٢].

قراءة سورة البقرة والاستغفار بنية الزواج

السؤال:

ما حكم قراءة سورة البقرة والاستغفار بنية الزواج ؟ فقد انتشر في هذا الزمان، فكثير من الأخوات تقسم بالله أنها لم تتزوج إلا بعد أن قرأت سورة البقرة لمدة شهر أو أربعين يوما وكذلك الاستغفار ألفا أو بعدد محدد بنية الزواج .... وأنا أخاف من البدعة ودخولي في هذا الأمر، أرجو من فضيلتكم أن توضحوا هذا الأمر لي وما صحته؟

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

(٢) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

الزواج أمر مقدّر مقسوم للعبد كسائر رزقه، ولن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها، كما قال النبي ﷺ: **«إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا، أَلا فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِي اللَّهِ، فَإِنَّهُ لا يُدْرَكُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلا بِطَاعَتِهِ»**(١).

فلا ينبغي القلق إذا تأخر الزواج، لكن يشرع للفتى والفتاة أن يتخذ الأسباب لتحصيل هذا الرزق، ومن ذلك الدعاء، فتسأل الله تعالى أن يرزقها الزوج الصالح.

والاستغفار سبب من أسباب سعة الرزق، فقد حكى الله تعالى عن نوح عليه السلام أنه قال لقومه: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا﴾ [نوح: ١٠- ١٢].

والدعاء سلاح عظيم لمن أحسن استخدامه، فادعي الله وأنت موقنة بإجابة الدعاء، وتحري أسباب القبول، من طيب المطعم والمشرب، واختيار الأوقات الفاضلة، واحذري من تعجل الإجابة، فقد روي الشيخان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ **«يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي»**(٢).

واعلمي أن الدعاء مدخر للعبد، نافع له في جميع الأحوال، كما في الحديث الذي رواه الترمذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو اللَّهَ بِدُعَاءٍ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ فِي الدُّنْيَا، وَإِمَّا أَنْ يُدَّخَرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يُكَفَّرَ عَنْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدْرِ مَا دَعَا، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ، أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، أَوْ يَسْتَعْجِلْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَسْتَعْجِلُ؟ قَالَ: يَقُولُ: دَعَوْتُ رَبِّي فَمَا اسْتَجَابَ لِي»**(٣).

وقراءة القرآن لها أثر عظيم في علاج الهم والقلق، وجلب السعادة والطمأنينة، وكذلك الاستغفار.

والإكثار من الطاعات بصفة عامة من أسباب تحصيل السعادة، كما قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي أمامة، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٠٨٥).

(٢) رواه البخاري (٥٨٦٥) ومسلم (٢٧٣٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه الترمذي (٣٨٥٩). وصححه الألباني في صحيح الترمذي برقم (٢٨٥٢).

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

فمن أكثرت من هذه الطاعات، وحافظت على صلاتها وذكرها واستغفارها ودعائها وقراءتها للقرآن، رجي لها التوفيق والسعادة، وتحقيق مرادها ومطلوبها، لكن لا يشرع التعبد بتحديد عدد معين أو زمن معين لم يرد في الشريعة، فإن ذلك من البدع، وهي من أسباب رد العمل وحرمان صاحبه من الأجر، كما قال ﷺ: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**».

ولم يرد في الشرع المطهر - فيما نعلم - أن قراءة سورة البقرة بخصوصها أو الاستغفار بعدد معين سبب لحصول الزواج، وإنما طاعة الله تعالى واتباع رسوله ﷺ على سبيل العموم هما سبيل السعادة وتيسير الأمور في الدنيا والآخرة.

نسأل الله تعالى أن ييسر لك أمرك، ويرزقك الزوج الصالح(١).

تثليث قراءة (قل هو الله أحد):

السؤال:

هل تثليث قراءة (قل هو الله أحد) تعدل قراءة القرآن؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

جاء عن أحمد بن الحارث الغساني قال: حدثتنا ساكنة بنت الجعد قالت: سمعت رجاء الغنوي يقول: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات؛ فكأنما قرأ القرآن أجمع**» ضعيف جدا.

وعن محمد بن علي بن الوليد السلمي: حدثنا محمد بن عبد الأعلى: حدثنا معتمر بن سليمان عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن ابن عمر مرفوعًا بلفظ: «من قرأ (قل هو الله أحد)؛ فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأ (قل هو الله أحد) مرتين؛ فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأ (قل هو الله أحد) ثلاث مرات؛ فكأنما قرأ جميع ما أنزل الله عز وجل».

---

(١) الإسلام سؤال وجواب.

محمد قلت: وهذا إسناد ضعيف جدًا؛ آفته السلمي هذا؛ قال الإسماعيلي: «بصري منكر الحديث».

وساق له البيهقي حديث الضب بإسناد نظيف، ثم قال: «الحمل فيه على السلمي هذا». قال الذهبي:

«صدق - والله - البيهقي؛ فإنه خبر باطل».

وعن أحمد بن القاسم الأكفاني: حدثنا إبراهيم ابن إسحاق عن عمرو بن ثابت عن سماك بن حرب الضبي عن النعمان بن بشير مرفوعًا مثله؛ إلا أنه قال: «فكأنما قرأ القرآن ارتجالاً».

قلت: وهذا ضعيف أيضًا.

وعن عبيس بن ميمون: أخبرنا يزيد الرقاشي عن أنس مرفوعًا بلفظ: «أما يستطيع أحدكم أن يقرأ في الليلة (قل هو الله أحد) ؟! فإنها تعدل القرآن كله». ويزيد الرقاشي ضعيف، وعبيس بن ميمون مثله في الضعف أو أشد؛ فقد قال أحمد والبخاري: «منكر الحديث». وقال الفلاس: «متروك».

وقال ابن حبان: «يروي عن الثقات الموضوعات توهمًا».

وعن سعيد بن أبي عروبة عن يزيد الرقاشي به؛ إلا أنه قال: «... (قل هو الله أحد) ثلاث مرات في ليلة؛ فإنها تعدل ثلث القرآن». قلت: هكذا وقع هنا: «... سعيد بن أبي عروبة عن يزيد الرقاشي»!

وقد ذكره الهيثمي في «المجمع» (٧/ ١٤٧) من رواية أبي يعلى باللفظين المذكورين، وقال في كل منهما: «وفيه عبيس بن ميمون، وهو متروك». فلعله سقط ذكره من إسناد اللفظ الثاني من نسختنا من «أبي يعلى»؛ فإنها نسخة سيئة .

ثم إن الرقاشي - أو الراوي عنه - قد اضطرب في متنه كما ترى؛ ففي اللفظ الأول جعل قراءة (قل هو الله أحد) مرة تعدل القرآن كله . وعكس ذلك في اللفظ الآخر، فجعل قراءتها ثلاثًا تعدل ثلث القرآن !!

قد عرفت مما سبق أن طرق الحديث ضعيفة كلها، بل هي شديدة الضعف؛ بحيث لا يمكن أن يقال: إن بعضها يقوي بعضًا، لا سيما والمحفوظ في الأحاديث الصحيحة: «(قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن»؛ دون تثليث قراءتها، فلا أدري كيف جزم شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه لفظ من ألفاظ الحديث - يعني: الصحيح - ؟!

انظر كتابه: «جواب أهل الإيمان في أن (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن»، وهو مطبوع في مصر والشام وغيرها، وهو في أول المجلد السابع عشر من «مجموعة الفتاوى»[1] .

---

(١) انتهى كلام الألباني من السلسلة الضعيفة الحديث رقم ٤٦٣٤ .

فضل قراءة سورة الإخلاص ألف مرة

السـؤال:

هل صح في فضل قراءة سورة الإخلاص ألف مرة حديث صحيح ؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

روي ابن عساكر (٥/١٤٩/١) عن محمد بن مروان عن أبان بن أبي عياش عن أنس بن مالك مرفوعا (من قرأ: (قل هو الله أحد) مرة بورك عليه، فإن قرأها مرتين بورك عليه وعلى أهله، فإن قرأها ثلاثا بورك عليه وعلى أهله وعلى جيرانه، وإن قرأها اثنتي عشرة مرة بنى الله له بها اثني عشر قصرا في الجنة وتقول الحفظة: انطلقوا بنا ننظر إلى قصور أخينا، فإن قرأها مئة مرة كفر عنه ذنوب خمس وعشرين سنة؛ ما خلا الدماء والأموال، فإن قرأها مئتي مرة كفر عنه ذنوب خمسين سنة؛ ما خلا الدماء والأموال، وإن قرأها ثلاث مئة مرة كتب له أجر أربع مئة شهيد كل قد عقر جواده وأهريق دمه، وأن قرأها ألف مرة لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة أو يرى له). هو حديث موضوع ولا أعلم في فضل قراءة (قل هو أحد) ألف مرة حديثا ثابتا، بل كل ما روي فيه واه جدا، وقد وجدت في جزء «فضائل سورة الإخلاص» للحافظ أبي محمد الخلال حديثين لا بأس بذكرهما: «من قرأ (قل هو الله أحد) ألف مرة كان أحب إلى الله عز وجل من ألف فرس ملجمة مسرجة في سبيل الله».

أخرجه الخلال (ق ١٩٥/ ٢): حدثنا أبو محمد عبد الله بن عثمان الصفار: حدثنا أحمد بن محمد المكي: حدثنا محمد بن يوسف بن أخي حجاج بن الشاعر: حدثنا يزيد بن هارون عن حميد عن أنس عن رسول الله ﷺ قال: فذكره .

قلت: وهذا إسناد مظلم؛ أحمد بن محمد المكي لم أعرفه، وكذا محمد بن يوسف، فأحدهما آفته، فإن من فوقهما من رجال الشيخين، والصفار ثقة كما قال الخطيب (١٠/ ٤٠).

والحديث الآخر بلفظ: «من قرأ: (قل هو الله أحد) إحدى وعشرين ألف مرة، فقد اشترى نفسه من الله عز وجل، وهو من خاصة الله عز وجل».

أخرجه الخلال (١٩٩/ ٢) عن دينار قال: سمعت مولاي أنس بن مالك يقول: فذكره مرفوعا.

ودينار هذا تالف متهم؛ قال ابن حبان: «يروي عن أنس أشياء موضوعة». وقد أورده

السيوطي في «الجامع» من رواية الخياري في «فوائده» عن حذيفة مرفوعا به دون قوله: «وهو من خاصة الله عز وجل» وقال: «ألف مرة». ولم يتكلم عليه المناوي بشيء[1].

الاستغفار بعدد معين في أيام معينة لتيسير الزواج

السـؤال:

قرأت في أحد المواقع أن من تريد أن تتزوج فعليها بالاستغفار كل يوم ٧٣ مرة لمدة أربعين يوما ثم الانتظار ٣ أيام ويأتي الفرج إن شاء الله.. سؤالي هو: ما صحة هذا الكلام ؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فليس من شك في أن ملازمة الاستغفار سبب في بلوغ الغايات وتفريج الكرب، فقد قال النبي ﷺ: **«مَنْ لَزِمَ الاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ»**[2].

لكن التزام المسلم كل يوم بعدد محدد من الاستغفار وترتيب أجر بخصوصه على ذلك لم يرد له دليل في الشرع فهو بذلك داخل في ضابط البدعة الإضافية.

وعليه، فما ذكرت أنك قرأته في أحد المواقع غير صحيح، ويجب الابتعاد عنه.

ومن تريد أن ييسر الله لها التزويج أو ييسر الله لها طرق الخير عموما فعليها بطاعة الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وبملازمة الاستغفار من غير إحداث طريقة في ذلك لم يأذن بها الله، ثم بالدعاء في أوقات الإجابة.

ولا مانع من أن تبحث عن زوج ممن تراه مناسبا لها من الرجال، فقد أخرج البخاري عن ثَابِت الْبُنَانِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَنَسٍ وَعِنْدَهُ ابْنَةٌ لَهُ، قَالَ أَنَسٌ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَكَ بِى حَاجَةٌ، فَقَالَتْ بِنْتُ أَنَسٍ مَا أَقَلَّ حَيَاءَهَا وَاسَوْأَتَاهْ وَاسَوْأَتَاهْ. قَالَ هِىَ خَيْرٌ مِنْكِ رَغِبَتْ فِى النَّبِىِّ ﷺ فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا.. وأورد حديثا آخر.

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: وفي الحديثين جواز عرض المرأة نفسها على

---

(١) انتهى كلام الألباني من السلسلة الضعيفة الحديث رقم (٢٨١٢).

(٢) رواه أبو داود وابن ماجه.

الرجل، وتعريفه رغبتها فيه، وأن لا غضاضة عليها في ذلك. انتهى.

وهذا مشروط بالسلامة من الفتنة، ولذلك فالأولى أن يتولى ذلك أحد أقاربها الذكور. والله أعلم.

❁ ❁ ❁

الحديث الوارد في سورة الدخان

السؤال:

فضيلة الشيخ:

سمعت في الإذاعة حديثًا منسوبًا إلى النبي ﷺ أنه قال: من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك!!! فما هي درجة هذا الحديث؟

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. ثم أما بعد:

هذا الحديث منكر ولا يصح في الباب شيء وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢٤٨) وقال تفرد به عمر بن راشد وهو وهم وصوابه عمر بن عبد الله. والخبر رواه الترمذي في جامعه (٢٨٨٨) وابن عدي في الكامل (٥ / ١٧٢٠) من طريق زيد بن الحباب عن عمر بن أبي خثعم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

قال الترمذي رحمه الله هذا الحديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وعمر بن أبي خثعم يضعف، قال محمد: هو منكر الحديث».

وقال أبو زرعة: واهي الحديث حدّث عن يحيى بن أبي كثير ثلاثة أحاديث لو كانت في خمس مئة حديث لأفسدتها.

وروى الترمذي (٢٨٨٩) وأبو يعلى في مسنده (٦٢٢٤) من طريق هشام أبي المقدام عن الحسن البصري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: **«من قرأ حم الدّخان في ليلة الجمعة غفر له»**.

وهذا الإسناد معلول بعلتين:

الأولى: هشام بن زياد أبو المقدام ليس بشيء قاله النسائي وغيره.

وقال ابن حبان في كتابه المجروحين (٣ / ٨٨) هشام بن زياد كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات والمقلوبات عن الأثبات حتى يسبق إلى قلب المستمع أنه كان

المتعمد لها. لا يجوز الاحتجاج به .

الثانية: الانقطاع فإن الحسن لم يسمع من أبي هريرة وقد قال الإمام أبو زرعة رحمه الله : (لم يسمع الحسن من أبي هريرة ولم يره فقيل: فمنْ قال حدّثنا ؟ قال يخطئ).

وقال الترمذي رحمه الله عقيب هذا الحديث: (لم يسمع الحسن من أبي هريرة هكذا قال أيّوب ويونس بن عُبيد وعليّ بن زيد) .

والخبر أورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢٤٧) وقال هذا الحديث من جميع طرقه باطل لا أصل له(١).

الذكر على الصورة التي يفعلها بعض أهل الطرق

السؤال:

ما حكم الذكر على الصورة التي يفعلها بعض أهل الطرق من التحلق والصياح في الذكر؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

روي ابن ماجه في سننه عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ بَعْضِ حُجَرِهِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِحَلْقَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَيَدْعُونَ اللَّهَ وَالأُخْرَى يَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ **«كُلٌّ عَلَى خَيْرٍ هَؤُلَاءِ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَيَدْعُونَ اللَّهَ فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ وَهَؤُلَاءِ يَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا»** فَجَلَسَ مَعَهُمْ(٢) .

---

(١) سليمان بن ناصر العلوان .

(٢) وهذا سند ضعيف فإن عبد الرحمن بن زياد و ابن رافع ضعيفان كما قال الحافظ ابن حجر في «تقريب التهذيب» ورواه ابن ماجه (١ / ١٠١) من طريق داود بن الزبرقان عن بكر بن خنيس عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو به. وهذا سند أشد ضعفا من الأول، فإن كل من دون عبد الله بن يزيد ضعفاء، وقد خالفوا الثقات فجعلوا أو أحدهم جعل عبد الله بن يزيد - المعافري الحبلي الثقة - مكان عبد الرحمن بن رافع الضعيف. وقال البوصيري في «الزوائد» (ق ١٦ / ٢) : فيه داود و بكر وعبد الرحمن وهم ضعفاء .

وقال العراقي في «تخريج الإحياء»: سنده ضعيف .

وقد اشتهر الاحتجاج بهذا الحديث على مشروعية الذكر على الصورة التي يفعلها بعض أهل الطرق من التحلق والصياح في الذكر، والتمايل يمنة ويسرة، وأمامًا وخلفًا مما هو غير مشروع باتفاق الفقهاء المتقدمين، ومع أن الحديث لا يصح، فليس فيه هذا الذي زعموه، بل غاية ما فيه جواز الاجتماع على ذكر الله تعالى، وهذا فيه أحاديث صحيحة في مسلم وغيره تغني عن هذا الحديث، وهي لا تفيد أيضًا إلا مطلق الاجتماع، أما ما يضاف إليه من التحلق، وما قرن معه من الرقص، فكله بدع وضلالات تتنزه الشرع عنها(١).

دعاء الإمام وتأمين المصلين عليه بعد الصلاة

السؤال:

هل ثبت عن النبي ﷺ أنه رفع يديه يدعو في صلاة؟
وهل ثبت عنه أنه كان يرفع يديه بعد الصلاة إذا دعا؟
وما حكم دعاء الإمام وتأمين المصلين عليه بعد الصلاة؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

لقد ثبت عن النبي ﷺ أنه رفع يديه يدعو في صلاة الكسوف من حديث عبد الرحمن بن سمرة عند مسلم وغيره، وهو مخرج عندي في «جزء صلاة الكسوف».

وثبت أنه رفع يديه أيضا في دعائه على الذين قتلوا القراء فى صلاة الفجر بعد الركوع، عند أحمد وغيره من حديث أنس، وهو مخرج في «الروض النضير».

ولم يثبت عن النبي ﷺ أنه كان يرفع يديه بعد الصلاة - إذا دعا .

وأما دعاء الإمام وتأمين المصلين عليه بعد الصلاة - كما هو المعتاد اليوم في كثير من البلاد الإسلامية - فبدعة لا أصل لها كما شرح ذلك الإمام الشاطبي في «الاعتصام» شرحا مفيدا جدا لا أعرف له نظيرا، فليراجع من شاء البسط والتفصيل(٢).

---

(١) انتهى كلام الألباني من السلسلة الضعيفة الحديث رقم ١١ .

(٢) انتهى كلام الألباني من السلسلة الضعيفة الحديث رقم ٢٥٤٤ .

قراءة سور معينة في الصباح أو المساء

السـؤال:

بالنسبة لقراءة بعض من السور القرآنية في الصباح والمساء مثل سورة الفرقان وآل عمران والبقرة والرحمن في الصباح وسورة السجدة والملك والدخان والواقعة في المساء هل هذا صحيح؟

أفيدونا جزاكم الله عنا كل الخير...

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فتلاوة كتاب الله تعالى فضلها عظيم حيث يحصل القارئ على عشر حسنات بكل حرف واحد، لقوله ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ**»(١).

فينبغي للمسلم والمسلمة المواظبة على تلاوة القرآن في كل وقت نظرًا للأجور الكثيرة المترتبة على ذلك.

لكن لا ينبغي تخصيص أوقات معينة بقراءة سور بذاتها من غير دليل شرعي يحدد ذلك، والسور التي ذكرت لم يثبت تحديد قراءتها بكونها صباحًا أو مساء باستثناء سورة الملك وسورة السجدة، فقد ثبت الترغيب في قراءتهما عند النوم خاصة.

وما سواهما من السور التي ذكرت لا ينبغي لك تحديد وقت معين لقراءتها لأن ذلك من البدع الإضافية فيه.

والله أعلم(٢).



(١) رواه الترمذي في السنن وصححه الشيخ الألباني.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة.

تخصيص وقت معين لقراءة بعض السور

السؤال

ما صحة هذا العمل وهو قراءة سورة يس بعد صلاة الصبح، قراءة سورة النبأ بعد صلاة الظهر، قراءة سورة الفتح بعد صلاة العصر، قراءة سورة الواقعة بعد صلاة المغرب، قراءة سورة الملك بعد صلاة العشاء، ما صحته مع أن جميع أفراد عائلتي يعملونه ويسمون هذه السور بالمنجيات ويتعلمونها قبل كل شيء وكأن لسان حالهم يقول أنها تكفي من القرآن كله؟

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإن النبي ﷺ رغب في قراءة القرآن وبيّن عظم أجر من يقرؤه ويعمل به. وقد وردت أحاديث صحيحة في فضائل بعض سور وآي القرآن مثل سورة البقرة وآل عمران والفاتحة والمعوذات وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة. . . . وغير ذلك. أما السور التي ورد ذكرها في السؤال فلم يصح في تخصيص شيء منها حديث إلا سورة الملك، فقد أخرج الترمذي عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «**هِيَ الْمَانِعَةُ هِيَ الْمُنْجِيَةُ تُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**»[١]، وأخرج الترمذي عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ ثَلاَثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ وَهِىَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ**»[٢].

وروى أحمد والترمذي عن عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ لاَ يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ (الم تَنْزِيلُ) وَ (تَبَارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ)[٣].

أما سورة يس، فالأحاديث الواردة في فضائلها كثيرة ولكننا لم نقف منها على حديث صحيح فهي إما ضعيفة أو موضوعة، كحديث: «من قرأ سورة يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له»[٤]، وحديث: «من قرأ يس في صدر النهار يستجاب دعاؤه»[٥].

---

(١) صححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

(٢) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه، وحسنه الألباني.

(٣) صحيح: أخرجه الترمذي (٢/ ١٤٦) والدرامي (٢/ ٤٥٥) وأحمد (٣/ ٣٤٠) والبغوي في «تفسيره» (٦/ ٤٩٦) عن ليث عن أبي الزبير عن جابر مرفوعا. وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢/ ١٢٩).

(٤) رواه ابن حبان وضعفه الألباني في الجامع (٥٧٨٥).

(٥) رواه الدرامي بسند منقطع.

أما الحديث الذي ورد في فضل سورة النبأ فإسناده ضعيف رواه الثعالبي في تفسيره والواحدي في الوسيط بلفظ: «من قرأ سورة عم يتساءلون سقاه الله برد الشراب يوم القيامة». والثعالبي كان حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع، وكذلك صاحبه الواحدي أبعد عن السلامة كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية.

أما الحديث الذي ورد في فضل سورة الفتح فرواه أبو الشيخ ولفظه: «من قرأ سورة الفتح فكأنما شهد فتح مكة مع النبي ﷺ». قال العراقي في تخريج الإحياء: وهو حديث موضوع.

وأما حديث سورة الواقعة فرواه البيهقي عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: **«من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدًا»**. فهو ضعيف[١].

واعلم أن تخصيص وقت معين لقراءة بعض السور بغير دليل صحيح من البدع المنكرة فإن العبادة مبناها على التوقيف فلا يعبد الله إلا بما شرعه في كتابه أو على لسان رسوله لقول رسول الله ﷺ: **«من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»**.

قال الإمام الشاطبي في الاعتصام: ومنها - أي البدعة الإضافية - التزام العبادة المعينة في أوقات معينة لم يوجد لها ذلك التعيين في الشريعة. انتهى.

والله أعلم[٢].

---

(١) قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١ / ٤٥٧) :ضعيف . أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (١٧٨ - من زوائده) وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٦٧٤) وابن لال في «حديثه» (١١٦ / ١) وابن بشران في «الأمالي» (٢٠ / ٣٨ / ١) والبيهقي في «الشعب» وغيرهم من طريق أبي شجاع عن أبي طيبة عن ابن مسعود مرفوعا. وهذا سند ضعيف، قال الذهبي: أبو شجاع نكرة لا يعرف، عن أبي طيبة، ومن أبو طيبة؟ عن ابن مسعود بهذا الحديث مرفوعا.

وقد أشار بهذا الكلام إلى أن أبا طيبة نكرة لا يعرف، وصرح في ترجمته بأنه مجهول. ثم إن في سند الحديث اضطرابا من وجوه ثلاثة بينها الحافظ ابن حجر في «اللسان» في ترجمة أبي شجاع هذا فليراجعه من شاء، وفي «فيض القدير» للمناوي: وقال الزيلعي تبعا لجمع: هو معلول من وجوه:

أحدها: الانقطاع كما بينه الدارقطني و غيره .

الثاني: نكارة متنه كما ذكره أحمد .

الثالث: ضعف رواته كما قاله ابن الجوزي .

الرابع: اضطرابه، وقد أجمع على ضعفه أحمد وأبو حاتم وابنه والدارقطني والبيهقي وغيرهم. وقال المناوي في «التيسير»: والحديث منكر .

(٢) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

تخصيص سورتي الرحمن والنور لتيسير الزواج

السؤال

جزاكم الله خيرًا.. لي سؤال أرجو الرد عليه إن أمي تتمنى زواجي كأي أم وقد سمِعت في إحدى القنوات الفضائية من سيدة في برنامج تليفزيوني يحل مشاكل المتصلين أن من تريد الزواج عاجلا عليها أن تقرأ سورة الرحمن والنور على كوب ماء وتغسل به وجهها كل يوم ولا أدري ما دليل هذا الكلام، لا شك أن قراءة القرآن فيها نفع كبير ولكن تحديد هذه السور وهذه الكيفية له صحة أم بدعة، عندما أتحاور أنا وأمي في هذا الموضوع تغضب مني وتقول إني أجادلها، فما رأي الدين في هذا، وبماذا أقنع أمي إن كان هذا الكلام ليس له أساس ديني؟ بارك الله فيكم.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فلا نعلم دليلًا يدل على تخصيص سورتي الرحمن والنور بتيسير الزواج، وإثبات ذلك لا يكون إلا من طريق الشرع، والاعتقاد أن لهاتين السورتين خصوصية في تيسير النكاح بدون مستند شرعي اعتقاد باطل وبدعة منكرة.

وبهذا يعلم أن ما ذكرته الأخت السائلة من كيفية القراءة لا يعلم لها أصل، لكن دعاء الله تعالى بالزواج أو غيره بعد قراءة القرآن أمر حسن، فالتوسل بالأعمال الصالحة بين يدي الدعاء من أسباب الإجابة، وبإمكانك أن تقنعي أمك بأن الزواج بيد الله تعالى، وأنفع وسيلة لذلك هي طاعته والتعبد بأمره ونهيه، ثم إنه سبحانه وتعالى شرع وسائل كثيرة لينال بها العبد ما عنده، ومنها: كثرة الدعاء والإلحاح فيه، فهو لا يرد داعيًا خائبًا.

والله أعلم[١].

---

(١) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

القيام بعبادة معينة على وجه مخصوص

السؤال

لعلي زين العابدين: (إلهي كيف أدعوك وأنا أنا وكيف أقطع رجائي وأنت أنت إلهي إذا لم أسألك فتعطيني فمن ذا الذي أسأله فيعطيني، وإن لم أدعك فتستجيب لي فمن ذا الذي أسأله فيستجيب لي وإذا لم أتضرع إليك فترحمني فمن ذا الذي أتضرع إليه فيرحمني.... إلهي كما فلقت البحار لموسى ونجيته من الغرق فصل وسلم يارب على محمد وآل محمد ونجني مما أنا فيه من الكرب.... بفرج عاجل غير آجل برحمتك يا أرحم الراحمين... آمين قلها بعد صلاة ركعتين ١٠٠ مرة في الثلث الأخير .

ما صحة هذا الدعاء؟ بارك الله فيكم.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فما ذكرته من صلاة ركعتين ودعاء بعدهما في وقت معين لم نقف على نسبته لعلي زين العابدين رحمة الله تعالى عليه، كما أنا لم نقف عليه منسوبا إلى غيره، ولا على ما يدل على مشروعيته، وبالتالي فالقيام بما ذكرت هو قيام بعبادة معينة على وجه مخصوص من غير دليل شرعي، وهذا داخل في ضابط البدعة الإضافية كما تقدم في الفتوى رقم: ٦٣١، فالخير كل الخير في اتباع سنته ﷺ، والشر كل الشر في الابتداع في الدين، فقد قال ﷺ: **«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»**.

والله أعلم[١].

❁ ❁ ❁

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .

التزام قراءة سورة قريش أثناء إعداد الطعام

السؤال

قال لي شخص اقرأ سورة قريش وأنت تعد الطعام.. فهل هذا سنة أم بدعة؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فقد سبق أن بينا تعريف البدعة، ومن البدع ما يعرف بالبدع الإضافية، وقد عرفها الشاطبي رحمه الله تعالى بقوله: (ومنها): البدع الإضافية التزام الكيفيات والهيئات المعينة... ومنها: التزام العبادات المعينة في أوقات معينة لم يوجد لها ذلك التعيين في الشريعة.

وبناء على هذا يتضح أن التزام قراءة سورة قريش أثناء إعداد الطعام بدعة وليس سنة. والله أعلم[١].

تخصيص مكان أو هيئة أو زمان لقراءة القرآن

السؤال

ما هو موقف الشرع الإسلامي في المساهمة في ختم القرآن الكريم ضمن مجموعة في مناسبات -كالأربعينية- للمتوفين والانتقال إلى محل سكني جديد وزيارة مولود جديد... بدعوة من شخص معين (صاحب المناسبة) سواء بأجر أو بدونه. وشكرا مسبقا.

الجواب:

الحمد لله والصلاة السلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإن القرآن نزل ليقرأ ويتدبر ويعمل به ويحكم به في كل زمان وفي كل مكان، وتخصيص زمان أو مكان أو هيئة للقراءة لم يرد بها الشرع تعد من المحدثات. وقد قال ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» متفق عليه.

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

وعليه فإن الصور المذكورة في السؤال من المحدثات غير المشروعة، سواء كانت بأجر أو بدون أجر.

والله أعلم[١].

استئجار من يقرأ القرآن لتسهيل الزواج

السؤال

السلام عليكم..

هناك امرأة تريد مساعدتي في تسهيل أمر ما متعلق بشخص (جلبة للزواج) وذلك بقراءة بعض الآيات القرآنية وذلك مقابل أجر ما، أريد أن أعرف هل هذا العمل حرام أم حلال؟ ولكم جزيل الشكر..

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فاستئجار من يقرأ القرآن لغرض تسهيل الزواج عمل محدث لم يرد به كتاب ولا سنة ولا أثر، ولهذا يتعين تركه والإعراض عنه.

وننصحك بالمواظبة على الفرائض، والإكثار من النوافل، والمداومة على ذكر الله تعالى لا سيما أذكار الصباح والمساء، والطعام والشراب، والدخول والخروج، فبهذه الأعمال تستجلب الأرزاق، وتدفع الهموم، وتفرج الكروب.

وينبغي الإكثار من سؤال الله تعالى، والتضرع إليه أن يرزقك الزوج الصالح، والذرية الصالحة.

واعلمي أن ما عند الله تعالى لا ينال إلا بطاعته، والزمي الاستغفار، فإنه خير معين على تحقيق المطالب، كما قال الله تعالى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ [نوح: ١٠-١٢].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣].. والله أعلم[٢].

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

(٢) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

حكم هذه الأذكار المبتدعة

السؤال:

فضيلة الشيخ:

وصل إلى يدي كتاب تبين لي انه يخص الصوفيين، فيه أدعية غريبة و أذكار لم ترد عن الرسول عليه الصلاة والسلام، و كذلك فيه عن قراءة بعض السور مثلا تقرأ سورة معينة عدة مرات بعد الصلاة أول قبل النوم و يحصل لك الفرج و غيرها من البدع التي تخوفت من تطبيقها لأنها لم ترد عن النبي عليه الصلاة والسلام، فما حكم هذه الأذكار المبتدعة؟؟

جزاكم الله خيرا؟

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

الحكم - بارك الله فيك - عدم جواز قراءة هذه الأذكار المبتدعة لأنها لم ترد عن النبي ﷺ، والواجب على المسلم اتباع النبي ﷺ في كل شيء، ومن ذلك الأذكار الشرعية، يجب أن يتبع الوارد منها لفظا وصفة وهيئة.

والدليل على ذلك:

- قول الله سبحانه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [سورة الحشر: ٧].

- وقوله عز وجل: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

- وقوله سبحانه: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: ٨٠].

فإذا لم يلتزم بذلك وجاء بأذكار من عنده لم يشرعها الله ورسوله فقد وقع في البدعة المحرمة التي قال فيها النبي ﷺ: **«مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ»** وفي رواية: **«من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»** أي غير مقبول وهو مردود على صاحبه والمسلم يكفيه ما صح عن النبي ﷺ من الأذكار الواردة في السنة الصحيحة وليس بحاجة أن يأتي بشيء لم يرد في السنة، بل لا يجوز أن يأتي بأذكار من عند نفسه فيعتدي بذلك على الشرع ويتهم النبي ﷺ بأنه لم يكمل الدين... وفق الله الجميع لاتباع السنة.

والله أعلم[1].

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

تحديد أعداد الأذكار

السؤال:

ما هو أساس استخدام هذه الأدعية مثل يا لطيف ٢٩ مرة يا قهار ٣٠٦ مرة حسبنا الله ونعم الوكيل ٤٥٠ مرة إلخ . .

هل يصح أو لا يصح استخدامها لأني لم أجد ما يؤيد استخدامها في القرآن أو السنة؟.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فهذه الأذكار بهذا التحديد الذي ذكر لا يعرف لها أساس من الصحة وإنما هذا في الغالب من تحديد بعض المبتدعة وغالبهم من الصوفية فيحددون أورادا وأذكارا من عند أنفسهم ويقولون: إن من قال كذا وكذا يحصل له من النفع والحفظ كذا وكذا ومن قرأ الورد الفلاني فله من الأجر كذا وكذا .

ومعلوم أن هذا من الأمور التي لا يمكن معرفتها إلا من طريق الوحي والقاعدة في هذا أن الأذكار والأدعية على قسمين:

الأول: الأذكار الواردة في الكتاب والسنة مقيدة إما بزمان أو بمكان أو بحال فهذا القسم يؤتى به على الوجه الذي ورد في زمانه أو حاله أو مكانه أو في لفظه أو في هيئة الداعي به من غير زيادة ولا نقصان.

القسم الثاني: كل ذكر أو دعاء مطلق غير مقيد بزمان أو مكان فهذا له حالتان:

الأولى: أن يكون ورد عن النبي ﷺ فيؤتى بلفظه ولا يحدد بزمان أو مكان يخص به أو بعدد يلتزم به .

الثانية: أن يكون غير وارد عن النبي ﷺ بل أتى به الداعي من عند نفسه أو من المنقول عن السلف فيجوز للعبد الذكر والدعاء به بخمسة شروط:

- أن يتخير من الألفاظ أحسنها وأبينها لأنه مقام مناجاة العبد لربه ومعبوده سبحانه .
- أن تكون الألفاظ على وفق المعنى العربي .
- أن يكون الدعاء خاليا من أي محذور شرعي، كما لو اشتمل الدعاء على الاستغاثة بغير الله . . . . ونحو ذلك.
- أن يكون في باب الذكر والدعاء المطلق فلا يقيد بزمان أو حال أو مكان .

- أن لا يتخذ ذلك سنة يواظب عليها[1]. اهـ.

وبناء على ما سبق فإن الألفاظ المذكورة في السؤال هي ألفاظ شرعيّة واردة في الكتاب والسنّة لكن تحديدها بهذه الأعداد هو الأمر المحدث الذي لا يصح الالتزام به بل يدعو الإنسان بها في أثناء دعائه ويناجي الله بجميع أسمائه الحسنى من غير تخصيص لبعض الأسماء دون بعض بأعداد وأزمنة من عند نفسه بل ما ورد في الشرع مخصصا التزمنا به كذلك وما لم يرد لم يكن لنا أن نخصصه من عند أنفسنا لأن في هذا تعديا على مقام النبوة.

والله أعلم[2].

دعاء للتحصين منشور على (الإنترنت)

السؤال

ما صحة هذا الدعاء: «بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم بسم الله النور بسم الله نور النور بسم الله نور على نور بسم الله الذي هو مدبر الأمور بسم الله الذي خلق النور من النور الحمد لله الذي خلق النور وأنزل النور على الطور في كتاب مسطور في رق منشور بقدر مقدور على نبي مجبور الحمد لله الذي هو بالعز مذكور وبالفخر مشهور وعلى السراء والضراء مشكور اللهم إني أسألك يا الله يا رحمن يا رحيم يا حليم يا كريم يا قديم يا مديم يا عظيم يا الله يا خير مسؤول ويا أكرم مأمول يا من له الحمد والثناء وبيده الفقر والغناء وله الأسماء الحسنى لا مانع لمن أعطاه ولا مضل لمن هداه يفعل في ملكه ما يشاء رب الأرباب ومعتق الرقاب ذو القوة القاهرة والعظمة الباهرة مالك الدنيا والآخرة اللهم إني أسألك باحتياط سورة «ق» وبهول يوم المخاف وبالزخرف والطور بالرق المنشور بالبيت المعمور بالسقف المرفوع بالبحر المسجور بضوء القمر بشعاع الشمس بضوء النهار بظلام الليل بدوي الماء بخيرات الأرض بحفيف الأشجار بعلو السماء بهبوط الأرض بجريان البحر بعجائب الدنيا بنور الصباح بمكنون سرك بوفاء عهدك بعلمك بالشمس وضحاها والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها فألهمها فجورها

(١) بتصرف من كتاب «تصحيح الدعاء» للشيخ بكر أبو زيد (ص٤٢).

(٢) الشيخ محمد صالح المنجد.

وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها بقرب الجنة ببعد النار بعدل الميزان بهدير الرعد بلمعات البرق برقدة أهل الكهف بفطرة الإسلام بزمزم والمقام والحج إلى بيت الله الحرام بسر يوسف بطور سيناء بسورة «يس» بالأنبياء المرسلين بحلة آدم بتاج حواء بحلة إبراهيم بناقة صالح بعصاة موسى بإنجيل عيسى بزبور داوود بفرقان سيدنا محمد ﷺ برقعة إدريس بسفينة نوح بسدرة المنتهى بجنة المأوى باللوح المحفوظ بما جرى به القلم بساعات الدهور بالفلك الذي يدور بالصدور وما حوت بالأنفس الزكية وما عملت والأقلام وما دارت والنجوم وما سارت.. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين»؟

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

من المعلوم لدى جميع المسلمين أن الدعاء من أفضل العبادات وأشرف القربات وأن الأنبياء إنما بعثوا لتوحيد الدعاء لله سبحانه وتعالى وتوقيف الناس على الدعاء الذي يشرعه الله ويبينه للناس.

ولذلك فإن من أخطر ما يناقض الإسلام صرف الدعاء لغير الله أو تشريع ما لم يأذن به الله من طرق وصيغ وأنواع الدعاء في مناسبات وأحوال مختلفة يلتزمها الناس ويعملون بها ويحفظونها ويتواصون بها وغالبا ما يصاحب تلك الأدعية المستحدثة اعتقاد فضلها وعظيم نفعها وأجرها .

ولا أرى الدعاء المنقول في السؤال إلا من هذا الباب .

فهو دعاء مخترع مبتدع وضعه من وضعه ليكون ملاذا لمن أراد التحصن من الشرور يعتقد فيه النفع وينسبه إلى الشرع ويستبدله بالأدعية والأذكار المشروعة الثابتة وإن لم يكن ذلك بلسان المقال فهو ولا شك واقع بلسان الحال .

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية كما في «مجموع الفتاوى» (٢٢/ ٥١٠):

عمن يقول: أنا أعتقد أن من أحدث شيئا من الأذكار غير ما شرعه رسول الله ﷺ وصرح عنه أنه قد أساء وأخطأ إذ لو ارتضى أن يكون رسول الله ﷺ نبيه وإمامه ودليله لاكتفى بما صح عنه من الأذكار فعدوله إلى رأيه واختراعه جهل وتزيين من الشيطان وخلاف للسنة إذ الرسول لم يترك خيرا إلا دلنا عليه وشرعه لنا ولم يدخر الله عنه خيرا بدليل إعطائه خير الدنيا والآخرة إذ هو أكرم الخلق على الله فهل الأمر كذلك أم لا؟

فأجاب رحمه الله:

«الحمد لله لا ريب أن الأذكار والدعوات من أفضل العبادات والعبادات مبناها على

التوقيف والاتباع لا على الهوى والابتداع فالأدعية والأذكار النبوية هي أفضل ما يتحراه المتحري من الذكر والدعاء وسالكها على سبيل أمان وسلامة والفوائد والنتائج التي تحصل لا يعبر عنه لسان ولا يحيط به إنسان وما سواها من الأذكار قد يكون محرّما وقد يكون مكروها وقد يكون فيه شرك مما لا يهتدي إليه أكثر الناس .

وليس لأحد أن يسن للناس نوعا من الأذكار والأدعية غير المسنون ويجعلها عبادة راتبة يواظب الناس عليها كما يواظبون على الصلوات الخمس بل هذا ابتداع دين لم يأذن الله به بخلاف ما يدعو به المرء أحيانا من غير أن يجعله للناس سنة فهذا إذا لم يعلم أنه يتضمن معنى محرما لم يجز الجزم بتحريمه لكن قد يكون فيه ذلك والإنسان لا يشعر به وهذا كما أن الإنسان عند الضرورة يدعو بأدعية تفتح عليه ذلك الوقت فهذا وأمثاله قريب وأما اتخاذ ورد غير شرعي واستنان ذكر غير شرعي فهذا مما ينهى عنه ومع هذا ففي الأدعية الشرعية والأذكار الشرعية غاية المطالب الصحيحة ونهاية المقاصد العلية ولا يعدل عنها إلى غيرها من الأذكار المحدثة المبتدعة إلا جاهل أو مفرط أو متعد» انتهى .

وفي الدعاء المنقول في السؤال كثير من الكلمات المنكرة المبتدعة فضلا عن المعاني التي لم ترد بها أدلة الكتاب والسنة ومن ذلك:

- التوسل بأمور لا وجه للتوسل بها لا في العقل ولا في الشرع وهي من التوسل الممنوع إذ لم يرد في الشريعة ما يدل على التوسل بمثلها: انظر فيه قوله: اللهم إني أسألك باحتياط سورة «ق».. بضوء القمر بشعاع الشمس.. بحفيف الأشجار.. بجريان البحر.. بعجائب الدنيا.. إلى آخر تلك الكلمات الكثيرة السمجة التي تدل على جهالة واضعها.

- وفيه أيضا سوء الأدب مع الله بالقسم عليه بغير ما شرع القسم به من أسمائه الحسنى وصفاته العليا فراح يتكلف أشياء غريبة: تاج حواء عصا موسى.. إلى آخر ما ذكره من العدوان والافتراء.

- الاعتداء في الدعاء حيث فيه سؤال ما لا ينبغي للعبد أن يسأله وذلك في قوله: اللهم إني أسألك أن تجعل لي كرامة جبريل ومهابة إسرافيل وقبول سيدنا محمد ﷺ.

- وفيه التعدي بتقرير بعض الأمور الغيبية بالوهم والخرص انظر قوله: خلق النور من النور.

- وفيه علقة مما تقرره الفرق الباطنية من دعوى أن للقرآن الكريم ظاهرا وباطنا وذلك في قوله: بسر يوسف.

- وفيه الكثير من الأخطاء اللغوية كاستعمال كلمات غير مستعملة نحو (مفرود) وسجع متكلف سمج تمجه الأسماع ومترادفات كثيرة وتنطع وتكلف وسخافة لا تدل إلا على جهل واضعها واستسخافه عقول الناس ولا يكاد المرء يكره نفسه على قراءته إلا

بالجهد الجهيد فكيف بقبوله والعمل به قاتل الله واضعه الكذاب!!

والعجب أنه ورغم كل هذه النكارات ينسب إليه واضعه التحصين ودفع الشرور ؟!

فليحذر المسلم من الالتفات إلى مثل هذه المبتدعات وليلجأ إلى أذكار التحصين الشرعية والتي تحوي جوامع الكلم وأبلغ الجمل وأحسن الكلمات ثناء على الله واعترافا بفضله وهي الكلمات التي كان يحصن بها النبي ﷺ نفسه وأبناءه نحو ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كان النبي ﷺ يعوّذ الحسن والحسين ويقول: **إن أباكما - يعني إبراهيم عليه السلام - كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة)** رواه البخاري (٣١٩١) (الهامة): بتشديد الميم هي كل ما له سم يقتل. (من كل عين لامة) أي من كل عين تصيب بسوء.

والله أعلم[١].

صحة ما يسمي بجوامع الاستغفار!!!

السـؤال:

كثر الحديث عن جوامع الاستغفار آمل التوضيح وهل هذا الاستغفار صحيح أم به نوع من الشبهات: جوامع الاستغفار:

١- أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه توبة عبد ظالم لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياتا ولا نشورا.

٢ - اللهم إن مغفرتك أوسع من ذنبي ورحمتك أرجى لي من عملي، سبحانك لا إله غيرك، اغفر لي ذنبي وأصلح لي عملي إنك تغفر الذنوب لمن تشاء وأنت الغفور الرحيم، يا غفار اغفر لي، يا تواب تب علي، يا رحمن ارحمني، يا عفو اعف عني.

٣- اللهم إني أستغفرك من كل ذنب أذنبته، تعمدته أو جهلته، وأستغفرك من كل الذنوب التي لا يعلمها غيرك، ولا يسعها إلا حلمك.

٤- اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يعقب الحسرة ويورث الندم ويحبس الرزق ويرد الدعاء.

٥- اللهم إني أستغفرك من كل ذنب تبت منه ثم عدت إليه، وأستغفرك من النعم التي

(١) الإسلام سؤال وجواب.

أنعمت بها عليّ فاستعنت بها على معاصيك، وأستغفرك من الذنوب التي لا يطلع عليها أحد سواك ولا ينجيني منها أحد غيرك، ولا يسعها إلا حلمك وكرمك ولا ينجيني منها إلا عفوك.

٦- اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك من كل ذنب أذنبته ومن كل معصية ارتكبتها فاغفر لي يا أرحم الراحمين.

٧- اللهم إني أستغفرك من كل ذنب يصرف عني رحمتك أو يحل بي نقمتك أو يحرمني كرمك أو يزيل عني نعمتك.

٨- اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يزيل النعم ويحل النقم ويهتك الحرم ويورث الندم ويطيل السقم ويعجل الألم.

٩- اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يمحق الحسنات ويضاعف السيئات ويحل النقمات ويغضبك يا رب الأرض والسماوات.

١٠- اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يكون في اجترائه قطع الرجاء ورد الدعاء وتوارد البلاء وترادف الهموم وتضاعف الغموم.

١١- اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يرد عنك دعائي ويقطع منك رجائي ويطيل في سخطك عنائي.

١٢- اللهم إني أستغفرك من كل ذنب يدعو إلى الكفر ويورث الفقر ويجلب العسر ويصد عن الخير ويهتك الستر ويمنع الستر.

١٣- اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يقطع الآمال ويشين الأعمال.

١٤- اللهم إني أستغفرك يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب أتيته في ضياء النهار وسواد الليل وفي ملأ وخلا وسر وعلانية يا حليم.

١٥- اللهم اغفر لي ذنبي مغفرة أنسى بها كل شيء سواك، وهب لي تقواك، واجعلني ممن يحبك ويخشاك.

١٦- اللهم إني مستغيث أستمطر رحمتك الواسعة من خزائن جودك، فأغثني يا رحمن، لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك، إني ظلمت نفسي كثيرا فارحمني يا أرحم الراحمين.

١٧- يا من إذا عظمت على عبده الذنوب، وكثرت العيوب، فقطرة من سحائب كرمك لا تبقي له ذنبا، ونظرة من رضاك لا تترك له عيبا، أسألك يا مولاي أن تتوب عليّ وتغفر لي.

١٨- اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر ذنبي مغفرة من عندك فإنك أنت الغفور الرحيم الحمد لله.

فهل هذا الاستغفار صحيح أم مبتدع؟

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

الاستغفار هو طلب المغفرة من الله تعالى والمغفرة ستر الذنوب وتجاوز الزلات وقد كان النبي ﷺ يستغفر ربّه في اليوم مائة مرة فحري بجميع المسلمين أن تعتاد ألسنتهم وقلوبهم الاستغفار مما عساهم قد اقترفوا .

والاستغفار من الأدعية المطلقة التي لا يشترط فيها صيغة معينة بل يجوز للمسلم أن يدعو بها بأي صيغة يفتح الله بها عليه بشرط ألا تتضمن مخالفة شرعية أو كلمة مبتدعة . وبالتأمل فيما ورد في السؤال من أدعية الاستغفار لم نجد فيها ما ينكره الشرع أو يخالف الدين فلا حرج على من دعا بها واستغفر بشرط ألا يعتقد لها خصوصية أو فضيلة عند الله أو يظن أنها من كلام النبي ﷺ وألا يجعلها عادة لها وورداً يربطه بساعة معينة من الليل أو النهار .

ورغم ذلك كله فقد علمنا النبي ﷺ من أدعية الاستغفار ما هو أكمل وأفضل عند الله عز وجل من ذلك الدعاء الذي سماه رسولنا ﷺ: «**سيد الاستغفار**» لما فيه من المعاني التي يحبها الله تعالى .

عن شَدَّادُ بْنُ أَوْس - رضى الله عنه - عَنِ النَّبِىِّ ﷺ: «**سَيِّدُ الاِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّى، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِى وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَىَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِى، اغْفِرْ لِى، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ**» . قَالَ: «**وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِىَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهْوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**»[١] .

يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله:

«قال ابن أبي جمرة: جمع ﷺ في هذا الحديث من بديع المعاني وحسن الألفاظ ما يحق له أنه يسمى سيد الاستغفار ففيه الإقرار لله وحده بالإلهية والعبودية والاعتراف بأنه الخالق والإقرار بالعهد الذي أخذه عليه والرجاء بما وعده به والاستعاذة من شر ما جنى العبد على نفسه وإضافة النعماء إلى موجدها وإضافة الذنب إلى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه بأنه لا يقدر أحد على ذلك إلا هو فلو اتفق أن العبد خالف حتى يجري عليه ما قدر عليه وقامت الحجة عليه ببيان المخالفة لم يبق إلا أحد أمرين: إما العقوبة بمقتضى العدل أو العفو بمقتضى الفضل. انتهى ملخصا .

---

(١) رواه البخاري (٦٣٠٦) .

أيضا: من شروط الاستغفار صحة النية والتوجه والأدب فلو أن أحدا حصل الشروط واستغفر بغير هذا اللفظ الوارد واستغفر آخر بهذا اللفظ الوارد لكن أخل بالشروط هل يستويان ؟ فالجواب أن الذي يظهر أن اللفظ المذكور إنما يكون سيد الاستغفار إذا جمع الشروط المذكورة. انتهى. النقل عن الحافظ ابن حجر(١).

فالأهم في الاستغفار هو الصدق مع الله والتذلل إليه سبحانه والاعتراف الخالص بالتقصير في حقه عز وجل حينئذ يغفر الله وهو أرحم الراحمين .

ذكر بعض الأدعية الشرعية الواردة في الاستغفار والتوبة من الذنوب:

- عن أبي هريرة قال: كان من دعاء النبي ﷺ: «**اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، إنك أنت المقدم والمؤخر، لا إله إلا أنت**».

- عَنِ ابْنِ أَبِى مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ «**رَبِّ اغْفِرْ لِى خَطِيئَتِى وَجَهْلِى وَإِسْرَافِى فِى أَمْرِى كُلِّهِ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّى، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى خَطَايَاىَ وَعَمْدِى وَجَهْلِى وَهَزْلِى، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِى، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ**»(٢).

- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِى سُجُودِهِ «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى ذَنْبِى كُلَّهُ دِقَّهُ وَجِلَّهُ وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَعَلاَنِيَتَهُ وَسِرَّهُ**»(٣).

- عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِى الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ «**رَبِّ اغْفِرْ لِى وَتُبْ عَلَىَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**»(٤).. والله أعلم(٥).

❊ ❊ ❊

(١) «فتح الباري» (١١/ ١٠٠)

(٢) أخرجه البخاري ومسلم .

(٣) رواه مسلم .

(٤) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح غريب».. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٥٦)، وصحيح أبي داود (١٣٥٧) وصحيح ابن ماجة (٣٨١٤).

(٥) الإسلام سؤال وجواب.

ضوابط الأوراد الشرعية

السـؤال:

الأوراد مثل ورد التاج، وورد لاخي، وورد تناجيانا وغيرها، هل تعد من البدع ؟.

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

لا علم لنا بما في هذه الأوراد، لكنا نضع لك بعض الضوابط التي تعينك على معرفة المشروع والمبتدع من ذلك:

أولا: أفضل الأوراد ما نقل لفظه عن النبي ﷺ، لأن الله تعالى لا يختار له إلا الأكمل والأفضل، وهو ﷺ لا يختار لأمته إلا ذلك.

ثانيا: يجوز للإنسان أن يصلي على نبيه صلى الله عليه بصيغة لم ترد إذا لم تتضمن محذورا شرعيا كالغلو فيه أو التوسل أو دعائه من دون الله .

ثالثا: ليس للذاكر أن يحدد وقتا أو عددًا أو كيفية للذكر إلا إذا ثبت ذلك بدليل صحيح، لأن الله تعالى لا يعبد إلا بما شرعه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ، والعبادة لا بد أن تكون مشروعة في ذاتها وكيفيتها ووقتها ومقدارها. فمن اتخذ لنفسه وردا لم يثبت لفظه عن النبي ﷺ، وحدد له عددا معينا أو التزم فعله في وقت معين فقد وقع في البدعة.

وهذه البدعة يسميها العلماء: البدعة الإضافية، لكون العمل مشروعا في أصله، لكن لحقته البدعة من جهة اختراع الكيفية أو تحديد المقدار والزمن .

واعلم أن الخير كله في اتباع ما جاء عن النبي ﷺ، ومن تأمل حال أصحاب الأوراد المخترعة وجدهم في أغلب الأحوال مقصرين في فعل ما ثبت عن النبي ﷺ من أذكار الصباح والمساء ونحوها، وهذا يؤكد ما جاء عن بعض السلف من أنه لا يبتدع إنسان بدعة إلا ويترك من السنة مثلها .

والله أعلم[١].



(١) الشيخ محمد صالح المنجد .

التقرب بأوراد لم ترد عن النبي ﷺ

السؤال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ما دليل من يقيدون ذكر الله في قوالب محددة وبألفاظ معينة، ويعيبون على بعض الناس أنهم يذكرون الله بما لم يذكره به رسول الله ﷺ؟ فما المانع من أن أذكر الله وأتقرب إليه بأذكار وأوراد لم ترد عن النبي ﷺ، مادامت هذه الأوراد وتلك الأذكار غير خارجة عن الدين؟ قال الله تعالى، في كتابه الكريم: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١]. فالأمر فيه سعة، فلماذا يضيقون واسعًا؟ ومن ذلك أنهم يمنعون ذكر الله باسمه المفرد، وقد قال الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٥]. فما يمنع أن أجري على لساني اسم: الله الله الله ؟. وجزاكم الله كل خير.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

ينحل الإشكال إذا نظرنا إلى النبي ﷺ نظر المريض.. والراغب في استكمال الصحة: إلى الطبيب. فهذا يتبعان إرشاداته حذو القذة بالقذة، ويعتقدان أن من الخطأ مخالفته في أدنى شيء، وعلى هذا اتفاق البشر، باعتبار أنه أدرى بأمور الصحة، بحكم التخصص.. ولو عنّ لأحد أن يجتهد، فيتعاطى دواء لم يصفه الطبيب، أو يزيد أو ينقص فيه، لكان محل اللوم والتسفيه..!!.

فهذا الحكم مع طبيب الأبدان، والنبي ﷺ طبيب القلوب.. وطبيب الأبدان يخطئ، وفي كثير من الأحيان، أما طبيب القلوب ﷺ فلا يخطئ أبدًا في علاجه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣، ٤]. فهذا دليل عقلي على: خطأ اختراع نوع من العبادة (كالذكر مثلًا) في هيئة مستحدثة، إذا لم ينص الشرع عليه.

والبدعة هي: كل أمر محدث في الدين؛ أي ليس عليه نص شرعي، ولم يفعله النبي ﷺ ولا أصحابه من بعده، ومعلوم أن أحرص الناس على الدين واستكماله بعد النبي ﷺ هم الصحابة، فإذا تركوا لونًا من العبادات (كالذكر بالاسم المجرد، أو المولد) فإنهم ما تركوه إلا لأنه ليس من الدين، فإذا أتى من يزعم جوازها، فهذا اتهام ضمني لهؤلاء المصطفين أنهم مفرطون..!! وحاشاهم، فهم الكمل، وما من خير إلا وهم إليه

سابقون، شهد الله لهم بالخير والرضى: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ﴾ [المائدة: ١١٩]. وما ذاك إلا لكمال دينهم، فما لم يفعلوه فليس من الدين قطعًا، فمن قلدهم فهو مفلح، ومن عارضهم، فما يدرى ما حاله.

فانظر: هل ذكروا الله تعالى بالاسم المجرد: الله، الله، الله..؟!

وقد روي في الصحيح أن النبي ﷺ قال: «**مَن أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ**»(١).

فمن جادل، واعترض على وصف العبادة الحادثة، التي لم تكن في عهد النبوة، مع توفر الدواعي لوقوعها بالبدعة. فعليه أن يفسر لنا هذا الأثر، وعلى أي شيء ينطبق؟ ومتى يكون العمل بدعة، ومتى لا يكون؟

في حقيقة الأمر أن المحدِثين في الأمة أنواع العبادات، التي لم تكن في العهد الأول: ليس ثمة عمل مردود عندهم، فكل ما استحسنته عقولهم، فهو من الدين!! وهذا غير مقبول، لا شرعًا، ولا عقلاً. وإلا فقل لي بربك عن هؤلاء الذين يستحبون الذكر بالاسم المفرد المجرد (المتصوفة): ما العمل الذي يعدونه بدعة، مع ما يرتكبونه من بدع لا تُعَدُّ ولا تحصى؟!

جاء عن رسول الله ﷺ قوله: «**إِنَّ اللهَ حَجَب التَّوبةَ عَن صاحبِ كُلِّ بِدْعَةٍ**»(٢).

ومن هذا قال الحسن البصري: (أبى الله لصاحب بدعة بتوبة).

والمعنى أن صاحب البدعة أقل توفيقًا واهتداء (وليس ممنوعًا منه)، لاستمساكه بها، لظنه أنها من الدين، ليس كصاحب المعصية، الذي يشعر بالإثم والحرج، فهو أقرب للتوبة، ومن هنا قال سفيان الثوري: (البدعة أحب إلى الشيطان من المعصية، فإن المعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها).

وإذا احتج أحد بأن البدعة منها: الحسن، والسيئ. مستدلاً بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صلاة التراويح: (نعم البدعة هذه)(٣). فلنا أن نحاجه بقول النبي الأعظم ﷺ، ومن وجب اقتفاء أثره، وتقديم قوله: «كُلُّ بِدْعةٍ ضَلَالَةٌ». أخرجه مسلم (٨٦٧). فهذا عام بألفاظه، ف «كل» للعموم، و«بدعة» نكرة، والنكرة تعم، فلا يستثنى منها شيء إذن. فلو فرضنا أن عمر، رضي الله عنه، قصد ما أرادوه، فقول النبي ﷺ مقدم عليه بلا شك، فكيف والحقيقة أن عمر - رضي الله عنه - لم يقصد ما أرادوه؟ فإن

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٩٧) ومسلم (١٧١٨).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٢٠٢).

(٣) أخرجه البخاري (٢٠١٠).

عمر رضي الله عنه، من أشد المحاربين للبدعة، وهذا مشهور، ولو اقتفى هؤلاء المحتجون به هنا: أقواله، وأفعاله، وآثاره. لأفسد عليهم كثيرا مما استحسنوه من العبادات المحدثة، مثل التبرك بالآثار!

- أليس هو الذي أمر بقطع شجرة الرضوان؟
- أليس هو الذي نهى عن تتبع آثار النبي ﷺ والصلاة فيها؟

فعمر بن الخطاب، رضي الله عنه، عدو البدع.. فلم يقصد بقوله ما أرادوه، بل قصد أنها بدعة نسبة إلى أنها لم تفعل منذ وفاة النبي ﷺ، والتراويح ليست بدعة بالاتفاق، فإن النبي ﷺ فعلها في حياته[1] ولا يظن بعمر - رضي الله عنه - أن تخفى عليه هذه المسألة.

وبخصوص الذكر بالاسم المفرد أو المجرد: أسوق أثرًا يوضح خطورة الاستحداث في طريقة الذكر، كما يعلن عن موقف صريح للصحابة، رضي الله عنهم، رافضًا لأي نوع من أنواع الإحداث، حتى لو دقّ وصغر، وهي فتوى من رضي الله عنهم، وعن دينهم، وأمر باتباعهم:

روى الإمام الدارمي في سننه (٢٠٤) أن أبا موسى الأشعري، رضي الله عنه، قال لابن مسعود، رضي الله عنه: (يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ آنِفًا أَمْرًا أَنْكَرْتُهُ وَلَمْ أَرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَّا خَيْرًا. قَالَ: فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ: إِنْ عِشْتَ فَسَتَرَاهُ. قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ قَوْمًا حِلَقًا جُلُوسًا يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ، فِي كُلِّ حَلْقَةٍ رَجُلٌ وَفِي أَيْدِيهِمْ حَصًى، فَيَقُولُ: كَبِّرُوا مِائَةً. فَيُكَبِّرُونَ مِائَةً، فَيَقُولُ: هَلِّلُوا مِائَةً. فَيُهَلِّلُونَ مِائَةً، وَيَقُولُ: سَبِّحُوا مِائَةً. فَيُسَبِّحُونَ مِائَةً. قَالَ: فَمَاذَا قُلْتَ لَهُمْ؟ قَالَ: مَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئًا انْتِظَارَ رَأْيِكَ وَانْتِظَارَ أَمْرِكَ. قَالَ: أَفَلَا أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعُدُّوا سَيِّئَاتِهِمْ وَضَمِنْتَ لَهُمْ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ. ثُمَّ مَضَى وَمَضَيْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى حَلْقَةً مِنْ تِلْكَ الْحِلَقِ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: مَا هَذَا الَّذِي أَرَاكُمْ تَصْنَعُونَ؟ قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَصًى نَعُدُّ بِهِ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّسْبِيحَ. قَالَ: فَعُدُّوا سَيِّئَاتِكُمْ، فَأَنَا ضَامِنٌ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ شَيْءٌ، وَيْحَكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، مَا أَسْرَعَ هَلَكَتَكُمْ! هَؤُلَاءِ صَحَابَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ مُتَوَافِرُونَ، وَهَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تَبْلَ وَآنِيَتُهُ لَمْ تُكْسَرْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ لَعَلَى مِلَّةٍ هِيَ أَهْدَى مِنْ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ أَوْ مُفْتَتِحُو بَابِ ضَلَالَةٍ. قَالُوا: وَاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ. قَالَ: وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا أَنَّ قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، وَايْمُ اللَّهِ مَا أَدْرِي لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ. ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ. فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ: رَأَيْنَا عَامَّةَ أُولَئِكَ الْحِلَقِ يُطَاعِنُونَا يَوْمَ النَّهْرَوَانِ مَعَ الْخَوَارِجِ). فانظر: كيف صار هؤلاء من هذا النوع من الذكر المحدث، البسيط في صورته، الخطير في معناه، إلى شقاق أعظم، حيث صاروا من قوم

(١) انظر صحيح البخاري (٩٢٤) ومسلم (٧٦١).

ذمهم النبي ﷺ غاية الذم، وأمر بقتلهم وقتالهم[1]، وانظر: كيف لم يُفِدْ هؤلاء قصدُهم الطاعةَ، ولا إرادتهم الخير، إذ كانوا على عمل لم يشرع. فهذا يدلك على عاقبة البدعة، مهما صغرت.

إن الدين قد كمل: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]. ولم يكلف الله تعالى عباده بإحداث شيء، وزيادة عبادة. فما شُرع يعجز الإنسان عن الإتيان به كاملًا واستكماله، لو مكث عمره كله يعمل.. وإذا كان كذلك: فكل عمل محدث، يقع مكان عمل مسنون، ومن هنا كان ما قاله الإمام الأوزاعي غاية في الفقه: (ما ابتدع قوم بدعة في دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها، ولا يعيدها إليهم إلى يوم القيامة). وتأمل حال الصحابة، رضي الله عنهم، والتابعين ومن تبعهم: هل تجد فيهم هذه المحدثات؟ كلا، لا تجدها إلا فيمن بعدهم، ممن تأخر عن مقامهم، وخالف سبيلهم، ونحن إنما أمرنا باتباعهم لا باتباع من بعدهم ممن خالفهم، ولم يهتد بسنتهم. إن مما يظهر خطورة البدعة أن صاحبها يحرم من الورود على حوض النبي ﷺ، ففي الحديث: «إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ، فَوَاللَّهِ لَيُقْتَطَعَنَّ دُونِي رِجَالٌ فَلَأَقُولَنَّ: أَيْ رَبِّ، مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي! فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ، مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ»[2].

وقد كان عليه الصلاة والسلام حريصًا على أمته أن يجنبهم الابتداع في الدين، يقول: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»[3].

وقد جرى الصحابة على ذلك وثبتوا على الأمر كما أنزل، ولذا مر عصرهم وهو أزهى العصور وأعزها، يقول أبي بن كعب: (عليكم بالسبيل والسنة فإنه ليس من عبد على سبيلٍ وسنةٍ ذكَر الرحمن عز وجل ففاضت عيناه من خشية الله عز وجل فتمسه النار أبدًا وإن اقتصادًا في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة)[4].

بعد هذا التأصيل لحكم البدعة في الإسلام، نجيب مباشرة على السؤال الوارد فنقول:

- هل الذكر بالاسم المجرد: الله، الله، الله. ورد فعله عن رسول الله ﷺ ؟

اللهم، لا. ولو كان خيرًا لما فرط فيه.

---

(١) انظر صحيح البخاري (٣٦١١) ومسلم (١٠٦٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٩٤).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧) والترمذي (٢٦٧٦) وابن ماجه (٤٢).

(٤) أخرجه أحمد في الزهد ص ١٩٧، وأبو نعيم ١/ ٢٥٣، واللالكائي (١٠).

- فهل ورد عن الصحابة رضوان الله عليهم، والتابعين، وتابع التابعين؟

اللهم، لا. ولو كان خيرًا ما فرطوا فيه.

إذًا، لم يرد عن أهل القرون المفضلة، الذين دعا النبي ﷺ، لهم بالخيرية، فعمّن ورد إذًا؟

عن جماعة من المتصوفة.. وهل هؤلاء قدوة الأمة ؟! هل نترك رسول الله ﷺ، وصحابته رضي الله عنهم، لنقتدي بجماعة لا يدرى ما حالهم عند الله تعالى؟!

فلا مستند شرعيًا لهذا النوع من الذكر، لا من كتاب ولا سنة، ولا من فعل الصحابة.

- ثم ما معنى أن يردد المرء: الله، الله، الله؟ هل هذه جملة مفيدة، أم ناقصة غير مفيدة؟ وقد علم أن الجمل الشرعية كلها جمل مفيدة، ومنها الدعوات والأذكار، فمن الأذكار: سبحان الله، الحمد لله، الله أكبر، لا إله إلا الله. وكلها جمل مفيدة؛ أي لها معنى. أما ذكر الاسم المجرد المفرد فلا معنى له، لأنه ليس جملة تامة مفيدة: مبتدأ وخبرًا، أو فعلاً وفاعلاً ومفعولاً. وقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٥].هو مثل قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]. وقوله: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٨]. كلها تحصل بجمل مفيدة مثل قوله: سبحان ربي الأعلى، سبحان ربي العظيم، بسم الله، بسم الله الرحمن الرحيم. وليس معنى الآية ذكر الاسم المفرد مجردًا من الإضافة.

وعادة الذين يذكرون هذا الذكر، ينتقلون منه إلى قول: هو، هو، هو. فما معنى هذا أيضا؟!

إنها لأذكار غريبة، بعيدة كل البعد عن روح الإسلام، وأوامره، وما هي إلا مبتدعات ما أنزل الله بها من سلطان. وفي هذا القدر كفاية لإيضاح المقصود، وقد حصل مطلوب السائل من الإجابة على سؤاله بكل التخصيص. والله أعلم[1].

تكليف شخص معين بقراءة ورد الصباح والمساء

السؤال:

إذا خرج بعض الإخوان لرحلة أو لعمرة أو نحوهما، فيأمرون أحدهم أو بعضهم يوميًا صباحًا ومساءً بقراءة ورد الصباح والمساء الوارد عن الرسول ﷺ وبقية الجماعة يستمعون إليه، فما حكم ذلك؟

(١) المجيب د. لطف الله بن عبد العظيم خوجه. عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

كان لرسول الله ﷺ أذكار وأدعية يذكر الله ويدعوه بها صباحًا ومساء في نفسه، وسمعها منه أصحابه وتعلموها، وذكروا الله ودعوه بها صباحًا ومساء كل منهم في نفسه منفردًا؛ اقتداء برسول الله ﷺ، ولم ينقل عنه ﷺ ولا عن أصحابه رضي الله عنهم - فيما نعلم - أنهم كانوا يقولون تلك الأذكار والأدعية مجتمعين، يقرؤونها جميعًا أو يقرؤها بعضهم ويستمع الآخرون، فينبغي للمسلم أن يهتدي بهدي الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم في ذكره ودعائه وكيفية ذلك وفي سائر ما شرعه ﷺ فإن الخير كل الخير في اتباعه والشر كل الشر في مخالفته. والاجتماع لذلك واتخاذه طريقة وعادة من البدع المحدثة، وقد قال ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» متفق على صحته، وقال ﷺ: «**إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**»، ومما ثبت عنه ﷺ من أذكار وأدعية الصباح والمساء ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال: «لم يكن رسول الله ﷺ يدع هذه الكلمات حين يمسي وحين يصبح: **اللهم إني أسألك العافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي**»[(١)]. ومنها ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا أصبح يقول: «**اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور**»، وإذا أمسى قال مثل ذلك إلا أنه قال: «**وإليك المصير**»[(٢)].

وبالله التوفيق.. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[(٣)].

❁ ❁ ❁

---

(١) أحمد (٢ / ٢٥)، وأبو داود برقم (٥٠٧٤)، والنسائي (٨ / ٢٨٢)، وابن ماجه برقم (٣٨٧١)، وابن حبان برقم (٢٣٥٦)، والحاكم (١ / ٥١٧).

(٢) أحمد (٢ / ٣٥٤، ٥٢٢)، والبخاري في [الأدب المفرد] برقم (١١٩٩)، والنسائي في [عمل اليوم والليلة] برقم (٨) وأبو داود برقم (٥٠٦٨)، والترمذي برقم (٣٣٨٨)، وابن ماجه برقم (٣٨٦٨)، وابن حبان في [الصحيح] برقم ٢٣٥٥ .

(٣) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .

قراءة سورة يونس وطه للمبتلاة بإسقاط الجنين

السؤال:

فضيلة الشيخ..

قصتي باختصار شديد هي أنني أم لطفلين أنجبتهما بحمل وولادة طبيعيين ١٠٠٪، وبعدها حملت ومات الجنين في بطني في الشهر الثاني، وبعدها حملت أيضًا وحصلت ولادة مبكرة في الشهر السادس، وأنجبت طفلة وماتت بعد ساعات، وبعدها حملت وحصل إسقاط بعد أسبوع وبدون أي جهد مني أو أي سبب واضح، بعدها بشهرين حملت وسقطت بعد معرفتي بالحمل بيوم واحد فقط، عملت جميع التحاليل اللازمة وقالوا لي بأني سليمة وقررت أن أرقي نفسي بالقرآن، فلربما كان ما حصل لي بسبب عين أو حسد، وقال لي أحد الأخوة بأن هناك شيئًا يسمى التابعة وهو مرض روحي ولكي أتأكد إن كنت مصابة به يجب أن أقرأ سورة يونس وطه فإذا حصل شيء غريب فتكون هي التابعة.. وبصراحة أنا أول مرة أسمع بهذا الشيء، وخفت على عقيدتي إن عملت هذا أكون قد عملت بدعة أو خرافات، فهل لهذا الكلام مصدر من الكتاب أو السنة ؟ .

وهل لسورتي يونس وطه ميزة عن غيرهما لعلاج العين أو الحسد وغيرهما؟

أفيدوني مأجورين، وطلب خاص يا شيخ جزاك الله خير بأن تدعو لي أن يرزقني ربي بالذرية الصالحة، التي تدعوه آناء الليل وأطراف النهار، وتعز دينه وترفع كلمته اللهم آمين.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

لا أعلم في هذا الكلام مصدرًا أو دليلاً من الكتاب والسنة، وكذا تخصيص هاتين السورتين، أما إن كان القصد آيات السحر في هاتين السورتين وما يماثلها في بقية السور فلا بأس بقراءتها، والمشروع عموم الرقية الشرعية بالآيات القرآنية والأدعية النبوية والتركيز على سورة البقرة «فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة» مسلم (٨٠٤) وكذلك المعوذتين، وأسأل الله بحوله وقوته وهو الرزاق الوهاب أن يرزقك ذرية صالحة، وأن يصلح لنا ولك أمور الدين والدنيا والآخرة.

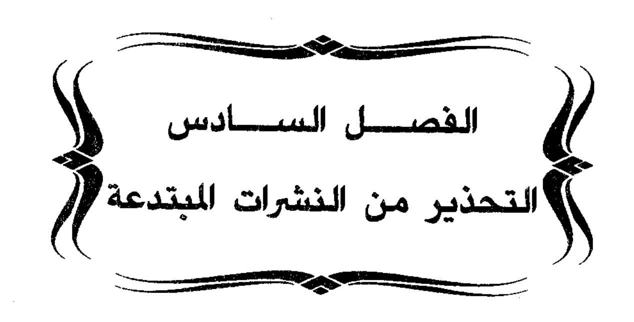
وصلى الله على محمد[1].

---

(١) المجيب د. محمد بن عبد الله الخضيري عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم.

الفهرس

الفصل الرابع التحذير من الأدعية المبتدعة ٤١٢



الفصل السادس
التحذير من النشرات المبتدعة

التحذير مما يسمي «رسائل حسن الطالع والفلاح»

من هذه الرسائل: «قم بإرسال هذه الآيات لتكون جالبة خير وحسن طالع وفلاح»..

قال الله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزمر:٦٦]. ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف:١٥٧]. ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [يونس:٦٤]. ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم:٢٧].

قم بإرسال هذه الآيات لتكون جالبة خير وحسن طالع وفلاح، فقم بتوزيعها حول العالم تسع مرات وستجلب لك الخير والفلاح بعد أربعة أيام بإذن الله، وليس الأمر بلهو ولعب أو لاتخاذ آيات الله الكريمة هزوا، وسترى ما يصلك خلال أربعة أيام. فعليك أن ترسل نسخا من هذه الرسالة وقد سبق أن وصلت هذه الرسالة إلى أحد رجال الأعمال فوزعها فورا فجاءته أخبار نجاح صفقة تجارية بسبعة آلاف دينار زيادة عما كان متوقعا، ووصلت إلى طبيب وأهملها فلقي مصرعه في حادث سيارة أدى إلى تشويهه كاملا وبقي جثة هامدة مبعثرة تحدث عنها الجميع وذلك لأنه أهمل توزيع الرسالة، وفوجئ أحد المقاولين بإحالة عطاء مجز إليه، ولكنه أهمل توزيعها فتوفي ابنه الأكبر في حادث سيارة في بلد عربي شقيق. لذا يرجى إرسال ٢٥ نسخة وستبشر بما يصلك في اليوم الرابع. وإياك أن تهملها، فهناك من ربح الآلاف لدى التزامه، وأما من أهمل كان خطرا على حياته وأمواله. وفقنا الله وإياكم لتبليغ هذه الرسالة والله ولي التوفيق.

الجواب وتوضيح الأخطاء

قال العلامة سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ:

«لما اطلعت على هذه الرسالة كتبت ما يأتي: هذه النشرة وما يترتب عليها من الفوائد بزعم من كتبها وما يترتب على إهمالها من الخطر كذب لا أساس له من الصحة، بل هي من مفتريات الكذابين اللعابين، ولا يجوز توزيعها لا في الداخل ولا في الخارج، بل ذلك منكر يأثم من فعله ويستحق عليه العقوبة العاجلة والآجلة. لأن البدع شرها عظيم وعواقبها وخيمة، وهذه النشرة على هذا الوجه من البدع المنكرة ومن الكذب على الله سبحانه وقد قال الله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾، وقال النبي ﷺ: **«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»**[1]، وقال عليه الصلاة والسلام: **«من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»**[2].

فالواجب على جميع المسلمين الذين تقع في أيديهم أمثال هذه النشرة تمزيقها وإتلافها وتحذير الناس منها، وقد أهملناها وأهملها غيرنا من أهل الإيمان فما رأينا إلا خيرا، ومثلها النشرة التي ينسبونها إلى خادم الحجرة النبوية.

ونشرة أخرى مثل النشرة المذكورة آنفا لكنها مبدوءة بقول الله سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾ بدلا من قول الله سبحانه ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾.. وكلها نشرات مكذوبة لا أساس لها من الصحة ولا يترتب عليها خير ولا شر، ولكن يأثم من افتراها ومن وزعها ومن دعا إليها ومن روجها بين الناس؛ لأن ذلك كله من باب التعاون على الإثم والعدوان، ومن باب ترويج البدع والترغيب في الأخذ بها.

نسأل الله لنا وللمسلمين العافية من كل شر وحسبنا الله على من وضعها، ونسأل الله أن يعامله بما يستحق لكذبه على الله وترويجه الكذب وإشغاله الناس بما يضرهم ولا ينفعهم، وللنصيحة لله ولعباده جرى التنبيه على ذلك[3].

❁ ❁ ❁

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه مسلم في صحيحه.

(٣) سماحة العلامة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ، (منشورة في مجلة الدعوة) العدد: (٩٣٨) بتاريخ: ١٤٠٤/٧/١٥هـ.

الرؤيا المزعومة من خادم الحجرة النبوية

السـؤال:

وصلتني رسالة يقول مرسلها أني يجب أن أرسلها إلى أصدقائي وإلا سيحصل لي مصيبة كبيرة وهي كالتالي: من الشيخ أحمد حامل مفاتيح حرم الرسول ﷺ هذه الوصية من المدينة المنورة من الشيخ احمد حامل مفاتيح حرم الرسول ﷺ إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

❑ واليكم الوصية:

يقول الشيخ أحمد: «انه كان في ليلة يقرا فيها القرآن الكريم وهو بالحرم المدني الشريف وفي تلك اللحظة غلبني النوم ورأيت في منامي الرسول عليه السلام أتى إلي وقال لي أنه قد مات في هذا الأسبوع أربعون ألفا من الناس على غير إيمانهم وأنهم ماتوا ميتة الجاهلية وأن النساء لا يطيعون أزواجهم ويظهرن أمام الرجال بزينتهن من غير ستر ولا حجاب عاريات الجسد ويخرجن من بيوتهن من غير علم أزواجهن وأن الأغنياء من الناس لا يؤدون الزكاة ولا يحجون إلى بيت الله الحرام ولا يساعدون الفقراء ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وقال الرسول عليه السلام أبلغ الناس إن يوم القيامة لقريب وقريبا تظهر في السماء نجمة وترونها واضحة وتقترب الشمس من رؤوسكم قاب قوسين أو أدنى وبعد ذلك لا يقبل الله توبة أحد منكم وستقفل أبواب السماء ويرفع القرآن من الأرض إلى السماء ويقول الشيخ أحمد أنه قد قال له الرسول عليه السلام في منامه أنه إذا قام أحد الناس بنشر هذه الوصية بين المسلمين فإنه سيحظى بشفاعتي يوم القيامة ويحصل على الخير الكثير والرزق الوفير ومن اطلع عليها ولم يعطها اهتمام بمعنى أن يتلفها أو يلقى بها بعيدا فقد إثم إثما كبيرا، أيضا من اطلع عليها ولم يقم بنشرها فإنه يحرم من رحمة الله يوم القيامة ولهذا أطلب من الذين يقرؤون هذه الوصية أن يقرؤوا الفاتحة على النبي عليه السلام هذا وقد طلب مني المصطفى عليه الصلاة والسلام في المنام أن أبلغ أحد المسئولين من خدم الحرم الشريف أن القيامة قريبة فاستغفروا الله.

وحلمت يوم الاثنين بأنه من قام بنشر ثلاثين ورقة من هذه الوصية بين المسلمين فإن الله يزيل عنه الهم والغم ويوسع عليه الرزق ويحل له مشاكله ويرزقه خلال أربعين يوما تقريبا وقد علمت أن أحدهم قام بنشر ثلاثين ورقة من هذه الوصية فرزقه الله بخمسة

وعشرين ألف روبية كما قام شخص آخر بنشرها فرزقه الله بستة آلاف روبية وكما أخبرت أن شخصا كذب هذه الوصية فقد ابنه في نفس اليوم وهذه معلومات لاشك فيها.

فآمنوا بالله واعملوا صالحا حتى يوفقنا الله في آمالنا ويصلح شأننا في الدنيا والآخرة ويرحمنا برحمته ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُولَٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِى الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَفِى الْآخِرَةِ﴾ [يونس: ٦٣] ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَفِى الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

علما بإن هذه الوصية ستجلب لك بعد توزيعها الخير والفلاح بعد أربعة أيام بإذن الله من وصولها إلي الشخص الآخر واعلم أن الأمر ليس لعبا ولهوًا، أن ترسل نسخا من هذه الوصية بعد ستة وتسعين ساعة من قراءتك لها وسبق أن وصلت هذه الوصية! إلي أحد رجال الأعمال فوزعها فورا ومن ثم جاء له خبر نجاح صفقته التجارية بتسعين ألف دينار زيادة عما كان يتوقعه، كما وصلت إلى أحد الأطباء فأهملها فلقي مصرعه في حادث سيارة وأصبح جثة هامدة تحدث عنها الجميع وأغفلها أحد المقاولين فتوفي ابنه الكبير في بلد عربي شقيق يرجى إرسال خمسة وعشرين نسخة من هذه الوصية ويبشر المرسل بما يحصل له في اليوم الرابع وحيث أن الوصية مهمة الطواف حول العالم كله فيجب إرسال خمسة وعشرون نسخة متطابقة إلى أحد أصدقائك وبعد أيام ستفاجئ بما سبق ذكره فآمنوا بالله واعملوا».

أرجوا الإجابة لأني لم أرسل هذه الرسالة لأي شخص لعدم وثوقي في صحتها.

الجـــواب:

قال الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ:

لقد سمعنا هذه الوصية المكذوبة مرات كثيرة منذ سنوات متعددة تنشر بين الناس فيما بين وقت وآخر، وتروج بين الكثير من العامة، وفي ألفاظها اختلاف، وكاذبها يقول: إنه رأى النبي ﷺ في النوم فحمله هذه الوصية، وفي هذه النشرة الأخيرة التي ذكرناها لك أيها القارئ، زعم المفتري فيها أنه رأى النبي ﷺ حين تهيأ للنوم لا في النوم، فالمعنى: أنه رآه يقظة. زعم هذا المفتري في هذه الوصية أشياء كثيرة هي من أوضح الكذب وأبين الباطل، سأنبهك عليها قريبا في هذه الكلمة إن شاء الله، ولقد نبهت عليها في السنوات الماضية، وبينت للناس أنها من أوضح الكذب وأبين الباطل، فلما اطلعت على هذه النشرة الأخيرة ترددت في الكتابة عنها؛ لظهور بطلانها وعظم جرأة مفتريها على الكذب، وما كنت أظن أن بطلانها يروج على من له أدنى بصيرة أو فطرة سليمة.

ولكن أخبرني كثير من الإخوان أنها قد راجت على كثير من الناس، وتداولوها بينهم، وصدقها بعضهم، فمن أجل ذلك رأيت أنه يتعين على أمثالي الكتابة عنها؛ لبيان بطلانها، وأنها مفتراة على رسول الله ﷺ حتى لا يغتر بها أحد، ومن تأملها من ذوي العلم والإيمان أو ذوي الفطرة السليمة والعقل الصحيح، عرف أنها كذب وافتراء من وجوه كثيرة.

ولقد سألت بعض أقارب الشيخ أحمد المنسوبة إليه هذه الفرية عن هذه الوصية، فأجابني بأنها مكذوبة على الشيخ أحمد، وأنه لم يقلها أصلا، والشيخ أحمد المذكور قد مات من مدة، ولو فرضنا أن الشيخ أحمد المذكور أو من هو أكبر منه زعم أنه رأى النبي ﷺ في النوم أو اليقظة، وأوصاه بهذه الوصية - لعلمنا يقينا أنه كاذب، أو أن الذي قال له ذلك شيطان، وليس هو الرسول ﷺ؛ لوجوه كثيرة منها:

الوجه الأول: أن الرسول ﷺ لا يرى في اليقظة بعد وفاته ﷺ، ومن زعم من جهلة الصوفية أنه يرى النبي ﷺ في اليقظة، أو أنه يحضر المولد، أو ما أشبه ذلك فقد غلط أقبح الغلط، ولبس عليه غاية التلبيس، ووقع في خطأ عظيم، وخالف الكتاب والسنة وإجماع أهل العلم؛ لأن الموتى إنما يخرجون من قبورهم يوم القيامة، لا في الدنيا، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ فأخبر سبحانه أن بعث الأموات يكون يوم القيامة لا في الدنيا، ومن قال خلاف ذلك فهو كاذب كذبا بينا، أو غالط ملبّس عليه، لم يعرف الحق الذي عرفه السلف الصالح ودرج عليه أصحاب الرسول ﷺ وأتباعهم بإحسان.

الوجه الثاني: أن الرسول ﷺ لا يقول خلاف الحق، لا في حياته، ولا في وفاته، وهذه الوصية تخالف شريعته مخالفة ظاهرة من وجوه كثيرة- كما يأتي:- وهو ﷺ قد يرى في النوم، ومن رآه في المنام على صورته الشريفة فقد رآه؛ لأن الشيطان لا يتمثل في صورته، كما جاء بذلك الحديث الصحيح الشريف، ولكن الشأن كل الشأن في إيمان الرائي وصدقه وعدالته وضبطه وديانته وأمانته، وهل رأى النبي ﷺ في صورته أو في غيرها؟، ولو جاء عن النبي ﷺ حديث قاله في حياته من غير طريق الثقات العدول الضابطين لم يعتمد عليه، ولم يحتج به، أو جاء من طريق الثقات الضابطين ولكنه يخالف رواية من هو أحفظ منهم وأوثق مخالفة لا يمكن معها الجمع بين الروايتين لكان أحدهما منسوخا لا يعمل به، والثاني ناسخ يعمل به حيث أمكن بذلك بشروطه، وإذا لم يمكن ذلك ولم يمكن الجمع، وجب أن تطرح رواية من هو أقل حفظا وأدنى عدالة، والحكم عليها بأنها شاذة لا يعمل بها، فكيف بوصية لا يعرف صاحبها الذي نقلها عن رسول الله ﷺ، ولا تعرف عدالته وأمانته... فهي والحالة هذه حقيقة بأن تطرح ولا

يلتفت إليها، وإن لم يكن فيها شيء يخالف الشرع، فكيف إذا كانت الوصية مشتملة على أمور كثيرة تدل على بطلانها، وأنها مكذوبة على رسول الله ﷺ، ومتضمنة لتشريع دين لم يأذن به الله! وقد قال النبي ﷺ: «**من قال عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار**».

وقد قال مفتري هذه الوصية على رسول الله ﷺ ما لم يقل، وكذب عليه كذبا صريحا خطيرا، فما أحراه بهذا الوعيد العظيم، وما أحقه به إن لم يبادر بالتوبة وينشر للناس أنه قد كذب في هذه الوصية على رسول الله ﷺ؛ لأن من نشر باطلا بين الناس ونسبه إلى الدين لم تصح توبته منه إلا بإعلانها وإظهارها، حتى يعلم الناس رجوعه عن كذبه وتكذيبه لنفسه؛ لقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۙ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

فأوضح الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة أن من كتم شيئا من الحق لم تصح توبته من ذلك إلا بعد الإصلاح والتبيين، والله سبحانه قد أكمل لعباده الدين، وأتم عليهم النعمة ببعث رسوله محمد ﷺ وما أوحى الله إليه من الشرع الكامل، ولم يقبضه إليه إلا بعد الإكمال والتبيين، كما قال عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾.

الوجه الثالث: ومفتري هذه الوصية قد جاء في القرن الرابع عشر يريد أن يلبّس على الناس دينهم، ويشرع لهم دينا جديدا، يترتب عليه دخول الجنة لمن أخذ بتشريعه وحرمان الجنة ودخوله النار لمن لم يأخذ بتشريعه، ويريد أن يجعل هذه الوصية التي افتراها أعظم من القرآن وأفضل، حيث افترى فيها أن من كتبها وأرسلها من بلد إلى بلد أو من محل إلى محل بُني له قصر في الجنة، ومن لم يكتبها ويرسلها حرمت عليه شفاعة النبي ﷺ يوم القيامة، وهذا من أقبح الكذب، ومن أوضح الدلائل على كذب هذه الوصية، وقلة حياء مفتريها، وعظم جرأته على الكذب؛ لأن من كتب القرآن الكريم وأرسله من بلد إلى بلد، أو من محل إلى محل لم يحصل له هذا الفضل، إذا لم يعمل بالقرآن الكريم، فكيف يحصل لكاتب هذه الفرية وناقلها من بلد إلى بلد، ومن لم يكتب القرآن ولم يرسله من بلد إلى بلد لم يُحْرم شفاعة النبي ﷺ إذا كان مؤمنا به تابعا لشريعته، وهذه الفرية الواحدة في هذه الوصية تكفي وحدها للدلالة على بطلانها، وكذب ناشرها ووقاحته وغباوته وبعده عن معرفة ما جاء به الرسول ﷺ من الهدى، وفي هذه الوصية سوى ما ذكر أمور أخرى كلها تدل على بطلانها وكذبها، ولو أقسم مفتريها ألف قسم أو أكثر على صحتها، ولو دعا على نفسه بأعظم العذاب وأشد النكال على أنه صادق لم يكن صادقا ولم تكن صحيحة، بل هي والله ثم والله من أعظم الكذب وأقبح الباطل، ونحن نشهد الله سبحانه ومن حضرنا من الملائكة، ومن اطلع على هذه الكتابة من المسلمين شهادة

نلقى بها ربنا عز وجل: أن هذه الوصية كذب وافتراء على رسول الله ﷺ أخزى الله من كذبها وعامله بما يستحق.

ويدل على كذبها وبطلانها سوى ما تقدم أمور كثيرة:

الأول منها: قوله فيها: «لأن من الجمعة إلى الجمعة مات مائة وستون ألفا على غير دين الإسلام؛ لأن هذا من علم الغيب، والرسول ﷺ قد انقطع عنه الوحي بعد وفاته، وهو في حياته لا يعلم الغيب فكيف بعد وفاته؛ لقول الله سبحانه: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ﴾ وقوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ وفي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «**يُذاد رجال عن حوضي يوم القيامة فأقول يا رب أصحابي أصحابي فيقال لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح:** ﴿مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾».

الثاني من الأمور الدالة على بطلان هذه الوصية، وأنها كذب:

قوله فيها: «من كتبها وكان فقيرا أغناه الله، أو مديونا قضى الله دينه، أو عليه ذنب غفر الله له ولوالديه ببركة هذه الوصية»... إلى آخره.

وهذا من أعظم الكذب، وأوضح الدلائل على كذب مفتريها، وقلة حيائه من الله ومن عباده؛ لأن هذه الأمور الثلاثة لا تحصل بمجرد كتب القرآن الكريم، فكيف تحصل لمن كتب هذه الوصية الباطلة! وإنما يريد هذا الخبيث التلبيس على الناس وتعليقهم بهذه الوصية حتى يكتبوها ويتعلقوا بهذا الفضل المزعوم، ويَدَعُوا الأسباب التي شرعها الله لعباده، وجعلها موصلة إلى الغنى وقضاء الدين ومغفرة الذنوب، فنعوذ بالله من أسباب الخذلان وطاعة الهوى والشيطان.

الأمر الثالث من الأمور الدالة على بطلان هذه الوصية:

قوله فيها: «ومن لم يكتبها من عباد الله إسود وجهه في الدنيا والآخرة). وهذا أيضا من أقبح الكذب، ومن أبين الأدلة على بطلان هذه الوصية، وكذب مفتريها، كيف يجوز في عقل عاقل أن من لم يكتب هذه الوصية التي جاء بها رجل مجهول في القرن الرابع عشر، يفتريها على رسول الله ﷺ، ويزعم: أن من لم يكتبها يسود وجهه في الدنيا والآخرة، ومن كتبها كان غنيا بعد الفقر، وسليما من الدين بعد تراكمه عليه، ومغفورا له ما جناه من الذنوب، سبحانك هذا بهتان عظيم.

وإن الأدلة والواقع يشهدان بكذب هذا المفتري، وعظم جرأته على الله وقلة حيائه من الله ومن الناس، فهؤلاء أمم كثيرة لم يكتبوها، فلم تسود وجوههم، وهاهنا جم غفير لا يحصيهم إلا الله قد كتبوها مرات كثيرة فلم يقض دينهم، ولم يزل فقرهم، فنعوذ بالله

من زيغ القلوب ورين الذنوب، وهذه صفات وجزاءات لم يأت بها الشرع الشريف لمن كتب أفضل كتاب وأعظمه، وهو: القرآن الكريم، فكيف تحصل لمن كتب وصية مكذوبة مشتملة على أنواع من الباطل، وجمل كثيرة من أنواع الكفر؟! سبحان الله، ما أحلمه على من اجترأ عليه بالكذب.

الأمر الرابع من الأمور الدالة على أن هذه الوصية من أبطل الباطل وأوضح الكذب:

قوله فيها: «ومن يصدق بها ينجو من عذاب النار، ومن كذب بها كفر».

وهذا أيضا من أعظم الجرأة على الكذب، ومن أقبح الباطل، يدعو هذا المفتري جميع الناس إلى أن يصدقوا بفريته، ويزعم أنهم بذلك ينجون من عذاب النار، وأن من كذب بها يكفر، لقد أعظم والله هذا الكذاب على الله الفرية وقال- والله- غير الحق، إن من صدق بها هو الذي يستحق أن يكون كافرا لا من كذب بها؛ لأنها فرية وباطل وكذب لا أساس له من الصحة، ونحن نشهد الله على أنها كذب، وأن مفتريها كذاب يريد أن يشرع للناس ما لم يأذن به الله، ويدخل في دينهم ما ليس منه، والله قد أكمل الدين وأتمه لهذه الأمة من قبل هذه الفرية بأربعة عشر قرنا. فانتبهوا أيها القراء والإخوان، وإياكم والتصديق بأمثال هذه المفتريات، وأن يكون لها رواج فيما بينكم، فإن الحق عليه نور، لا يلتبس على طالبه، فاطلبوا الحق بدليله، واسألوا أهل العلم عما أشكل عليكم، ولا تغتروا بحلف الكذابين، فقد حلف إبليس اللعين لأبويكم على: أنه لهما من الناصحين، وهو أعظم الخائنين، وأكذب الكذابين، كما حكى الله عنه ذلك في سورة الأعراف، حيث قال سبحانه ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ فاحذروه واحذروا أتباعه من المفترين، فكم له ولهم من الأيمان الكاذبة والعهود الغادرة والأقوال المزخرفة للإغواء والتضليل.

عصمني الله وإياكم وسائر المسلمين من شر الشياطين، وفتن المضلين، وزيغ الزائغين، وتلبيس أعداء الله المبطلين، الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم، ويلبسوا على الناس دينهم، والله متم نوره، وناصر دينه، ولو كره أعداء الله من الشياطين، وأتباعهم من الكفار والملحدين. وأما ما ذكره هذا المفتري من ظهور المنكرات، فهو أمر واقع، والقرآن الكريم والسنة المطهرة قد حذرا منها غاية التحذير، وفيهما الهداية والكفاية.

ونسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين، وأن يمنَّ عليهم باتباع الحق والاستقامة عليه، والتوبة إلى الله سبحانه من سائر الذنوب، فإنه التواب الرحيم، والقادر على كل شيء.

وأما ما ذكر عن أشراط الساعة، فقد أوضحت الأحاديث النبوية ما يكون من أشراط الساعة، وأشار القرآن الكريم إلى بعض ذلك، فمن أراد أن يعلم ذلك وجده في محله من

كتب السنة، ومؤلفات أهل العلم والإيمان، وليس بالناس حاجة إلى بيان مثل هذا المفتري وتلبيسه، ومزجه الحق بالباطل، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله الصادق الأمين، وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين(١).

بيت للتمليك لا يفوتك! يُطلّ على ثلاث واجهات

السؤال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ما حكم هذه الرسالة: بيت للتمليك لا يفوتك يُطلّ على ثلاث واجهات:

١ - عرش الرحمن.
٢ - قصر الرسول.
٣ - نهر الكوثر.

المكان: جنة عرضها السماوات والأرض
والثمن زهيد جدا: فقط ١٢ ركعة سُنَّة في اليوم والليلة.

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
لا يَجوز تناقل مثل هذه الرسالة، ولو سَلِم مقصد المرسِل.
وسلامة المقصد لا تُسوِّغ العمل.
ومن أين أتى كاتب هذه الرسالة بهذا القول ؟
من قال إن القصر الذي يُبنى لمن صلى لله ثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة يكون تحت عرش الرحمن، ويُقابِل قصر النبي ﷺ، ويُقابِل أيضا نهر الكوثر؟ هذا من جهة.
ومن جهة أخرى فإن هذا من تجسيد الثواب، والثواب أمر غيبي لا يَعلمه إلا الله، ولا يَجوز تجسيد ثواب الأعمال، ولا تصويرها بصورة محسوسة.

---

(١) الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله .

لأن عالم الغيب لا عَهْد للإنسان به حتى يُصوّره أو يَتصوّره.

وقد قال النبي ﷺ عن الجنة: قال الله تعالى: «**أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خَطَرَ على قلب بشر**». رواه البخاري ومسلم.

فنعيم الجنة لم يَخطُر على قلب بشر، فكيف يُمكن تصويره؟

والله تعالى أعلم(١).

❁ ❁ ❁

نشرة رحلة سعيدة

السؤال

ما رأيكم في هذه الورقة التي تسمى «رحلة سعيدة»..

❑ **البطاقة الشخصية:**

الاسم: الإنسان «ابن آدم»

الجنسية: من تراب.

العنوان: كوكب الأرض.

محطة المغادرة: الحياة الدنيا.

محطة الوصول: الدار الآخرة.

موعد الإقلاع: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾.

موعد الحضور: (لكل أجل كتاب).

العفش المسموح به: ١- متران قماش أبيض. ٢- العمل الصالح. ٣- دعاء الولد الصالح. ٤- علم ينتفع به. ٥- ما سوى ذلك لا يسمح باصطحابه في الرحلة.

شروط الرحلة السعيدة: على حضرات المسافرين الكرام اتباع التعليمات الواردة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

«مزيد من المعلومات»... يرجى الاتصال بكتاب الله وسنة رسوله الكريم.

ملاحظة: الاتصال مباشر ومجاناً لا داعي لتأكيد الحجز هاتف ٢٤٤٣٤٤؟

(١) شبكة المشكاة الإسلامية.

الجـــواب:

فأجاب - حفظه الله ورعاه - بقوله: رأيي في هذه التذكرة التي شاعت منذ زمن، وانتشرت بين الناس، ووضعت على وجوه شتى؛ منها هذا الوجه الذي بين يدي؛ وهذه الورقة تشبه أن تكون استهزاءً بهذه الرحلة؛ وانظر إلى قوله في أرقام الهاتف: «٤٣٤٤٢» يشير إلى الصلوات الخمس: اثنين لصلاة الفجر؛ وأربعة أربعة للظهر، والعصر؛ وثلاثة للمغرب؛ وأربعة للعشاء؛ فجعل الصلاة التي هي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين جعلها أرقاماً للهاتف، ثم قال: إن موعد الرحلة: «وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت» فنقول: أين الوعد في هذه الرحلة؟! وقال: إن موعد الحضور: (لكل أجل كتاب) فأين تحديد موعد الحضور؟! والمهم أن كل فقراتها فيها شيء من الكذب؛ ومنها العفش الذي قال: إن منه العلم الذي ينتفع به، والولد الصالح، وهذا لا يكون مصطحباً مع الإنسان؛ ولكنه يكون بعد الإنسان فالذي أرى أن تتلف هذه التذكرة، وأن لا تنشر بين الناس، وأن يكتب بدلها شيء من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ حتى لا تقع مثل هذه المواعظ على سبيل الهزء؛ وفي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ما يغني عن هذا كله.

وهنا تنبيهات حول نشرة رحلة سعيدة للشيخ العثيمين - رَحِمَهُ اللهُ:

«أيها المؤمنون أيها المؤمنون بالله ورسوله أيها المتبعون لرسول الله ﷺ إن نبي الله ﷺ دعا عباد الله إلى دين الله دعاهم بكتاب الله وبسنة رسول الله ﷺ فخير ما يدعى به الناس إلى دين الله هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وفي عهدنا هذا ومن عهد قريب كثرت النشرات الكثيرة المتعددة المتنوعة في الدعوة إلى الله منها ما يكون صواباً ومنها ما يكون خطئاً في مضمونه ومنها ما يكون خطئاً في شكله ووضعه، وإنه في هذه الأيام صدرت نشرة كتب عليها رحلة سعيدة ووضعت كهيئة تذكرة الطائرة وبعضها وضع في أوراق عادية كتب عليها عبارات خاطئة ليست من الدعوة إلى الله في شيء، حتى إني رأيت من جملة ما صنف في هذه التذكرة أنه وضع فيها صورة طائرة كبيرة وهي التي تسمى الجامبو وكتب فيها كلمات لا تمت إلى الدعوة على الوجه الذي جاء به النبي ﷺ بصلة، وإني أرجو ممن حصل على مثل هذه التذكرة أن يحرقها ولا ينشرها، لأني أخشى أن يكون إلى الإثم أقرب منه إلى السلامة، إنهم يجعلون المرجع الذي يرجع إليه في تحديد موعد السفر أو في طلب الاستكشافات عن الأمور هو كتاب الله عز وجل وكتاب الله تعالى أسمى وأعظم من أن يجعل في مكان موظف في المطار، أيها المسلمون إن من تدبر العبارات التي فيها والتي بدأ الناشرون يزيدون فيها وينقصون ويتركون ويذرون علم أن

هذا أمر لا ينبغي أن يكون أبدا وأن الذي ينبغي للإنسان أن يدعو عباد الله بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، أما هذه البطاقة فإني سمعت ممن أثق به أن بعض الناس صار يتخذها سخرياً يقول أتريد تذكرة مجاناً، فإذا قال نعم وكيف ذلك سلمها له على سبيل الاستهزاء والسخرية، وإني أظن أن بعض الناس سيدافع ويقول أليست الأعمال الصالحة زاداً فأقول بلا والله هي زاد. قال الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧] وقد يقول أيضاً: إن اتخاذ بعض الناس لها سخرية لا يلزم أن تكون باطلة، ولكني أقول صحيح إن اتخاذ بعض الناس ما يكون من دين الله تعالى سخرية لا يجعل ذلك باطلًا وكم من أناس سخروا من القرآن الكريم والسنة النبوية، ولكن هذه الطريقة وهي طريقة ليست على ما جاء عن رسول الله ﷺ إذا اتخذها الإنسان سخرياً وليست هي بطريقة مشروعة، لابد أن نفعلها فإن الذي ينبغي هو أن نتجنبها حتى لا نؤثم الناس بها، إن بعض الناس قد يقول: أليس الإنسان إذا مات فهو مسافر إلى الدار الآخرة فنقول: نعم. إنه إذا مات فهو مسافر إلى الدار الآخرة؟ وكل مسافر يحتاج إلى زاد وزاد الآخرة هو تقوى الله عز وجل المبنية على العلم بشريعة الله سبحانه وتعالى ولكن يغني عن كل هذا قول الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

أيها المسلمون احرصوا غاية الحرص على أن تكون دعوتكم إلى الله بالطريق التي جاءت عن رسول الله ﷺ أو ما يشبهها من الطرق الصحيحة التي لا توجب تأثيم الناس وضحكهم بها أسأل الله تعالى أن يجعلنا وإياكم دعاة إلى الحق هادين مهتدين إنه جواد كريم واعلموا أن خير الحديث كتاب الله ففيه الهدى والنور والشفا وفيه الدعوة الصحيحة إلى دين الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد ﷺ الذي التزم في دعوته الطريق التي بينها الله له في كتابه فخير الهدي هدي رسول الله ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة في دين الله بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، فعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار واعلموا أن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه فقال جل من قائل عليما ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] فأكثروا من الصلاة والسلام على نبيكم يعظم الله لكم بها أجرا فإن من صلى عليه مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرا اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد اللهم ارزقنا محبته واتباعه ظاهراً وباطنا اللهم توفنا على ملته اللهم احشرنا في زمرته اللهم اسقنا من حوضه اللهم أدخلنا في شفاعته اللهم اجمعنا به في جنات النعيم مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اللهم ارضى عن خلفائه الراشدين وعن أولاده الغر الميامين وعن زوجاته أمهات المؤمنين وعن الصحابة أجمعين وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين اللهم ارضى

عنا معهم وأصلح أحوالنا كما أصلحت أحوالهم يا رب العالمين اللهم أنصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان اللهم أنصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان اللهم أنصر إخواننا الأفغانيين على أعدائهم المشركين ومن والاهم وناصرهم يا رب العالمين اللهم من قام بالحق فكن معه وأيده وثبته ومن قام بباطل فاخذله واهزمه واجعل كيده في نحره يا رب العالمين اللهم إنا نسألك أن تدمر أعداء المسلمين أعداء سنة النبي ﷺ اللهم دمر أعداء السنة اللهم دمر أعداء السنة اللهم دمر أعداء السنة وأهلك طواغيتهم يا رب العالمين اللهم أجعل بأسهم بينهم اللهم فرق كلمتهم وشتت شملهم وأفسد أمرهم واجعل تدبيرهم تدميراً عليهم يا رب العالمين إنك على كل شيء قدير اللهم تقبل منا اللهم تقبل منا اللهم تقبل منا اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد يا رب العالمين عباد الله: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون»، «وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلًا إن الله يعلم ما تفعلون»، اللهم تقبل دعائنا ولا ترده بسوء أفعالنا فإنك أهل الجود والمغفرة والعفو والإحسان اللهم تقبل منا أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولكافة المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

أمانة في عنقك أرسلها إلى عشرة من أصحابك

السؤال

اطلعت على نشرة دعوية إلا أن صاحبها ختمها بعبارة: (أرسلها إلى عشرة من أصحابك أمانة في ذمتك وستسأل).

- **سؤالي:** ما حكم الشرع في أمثال هذه العبارات وهل حقاً أني أصبحت ملزماً بتوزيعها إلى عشرة من أصحابي؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه العبارة يكتبها بعض الناس الذين يريدون نشر ما يدعون إليه وهي خطأ بلا شك لأن فيها إلزاماً للناس بما لم يلزمهم الله تعالى به من حيث أصل التبليغ لقوله أو رسالته

ومن حيث العدد فلا يجب عليك إرسالها وأرى أن ترسل إلى صاحب هذه النشرة رسالةً تنصحه فيها ألا يكلف الناس ويشق عليهم بما لم يكلفهم الله به[١].

أمانة في عنقك، أرسلها إلي (١٠) من أصدقائك

السـؤال:

ما هو حكم إرسال الأدعية وختمها بعبارة «أمانة في عنقك إلى يوم القيامة. أرسلها إلى ١٠ من أصدقائك ولك جزيل الشكر»؟

الإجـابة:

لا يشرع ادّعاء تفضيل ذكر أو دعاء غير مأثور على غيره، أو تخصيصه بفضل لم يرد به دليل، أو وضعه في صيغة تدعو إلى تكراره، في وقت أو هيئة أو حال، بغير نص من الشرع، لأن ذلك يدخل في قوله ﷺ: «**إياكم ومحدثات الأمور**»، ومن ذلك ما ذكر في سؤال السائل، والله أعلم[٢].

أرسلها إلى (١٢) من أصحابك، وسَتَسْمَع خبراً جيِّداً الليلة؟

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا شيخ ماذا أفعل بخصوص رسالة أُرسِلتْ إليّ، وهذا نصّها:

«لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لم يَدْعُ بها مسلم إلا استجاب الله

---

(١) خالد بن عبد الله المصلح .

(٢) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د/ عبدالله الفقيه .

دعاءه» أرسلها إلى ١٢ من أصحابك، وسَتَسْمَع خبراً جيِّداً الليلة إن شاء الله.
لا تَمْسَحْها.. أمانة في عُنقك إلى يوم القيامة.. ما الحل؟

الجـــواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
لا يجوز مثل هذا.. أما حديث: «دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فإنه لم يَدْعُ بها رجل مسلم في شيء قطّ إلا استجاب الله له» فقد رواه الإمام أحمد والترمذي، وغيرهما، وهو حديث صحيح.
أما قول: «أرسلها إلى (١٢) من أصحابك، وسَتَسْمَع خبراً جيّداً الليلة - إن شاء الله» فهذا رجم بالغيب! وهو من التقوّل على الله.
ومن قال هذا؟ هل جاءه خبر عن الله ورسوله ﷺ أن من فعل ذلك حصل له ما قال؟!
فإذا لم يكن كذلك، فهذا من الافتراء على الله..
وأما قول: «لا تَمْسَحْها.. أمانة في عُنقك إلى يوم القيامة».
فأقول: بل امسحها.. ولا ترسلها.. ولا يجوز إلْزام الناس بما لم يُلزمهم به الله ورسوله ﷺ بل هذا من إيجاب ما ليس بواجب ولا يجوز إرسال مثل هذه الرسالة، ولا وضعها أمانة في أعناق الناس! ويُقتَصر في مثل هذه الرسالة على الحديث الثابت عنه ﷺ.
والحلّ أن يُرَدّ على من أرسلها ببعض ما تقدّم.
والله تعالى أعلم(١).

❁ ❁ ❁

انشرها وسترى أمرا يسرك

الســـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
نريد منكم فتوى حول ما انتشر من يزعُم مختلقها أنه رأى الرسول ﷺ - ويذكر أمورا - ويطالب بنشرها إلى عشرة أشخاص وأنه سيرى بعد أربعة أيام - إن فعل - أمرا يسره،

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

وإن لم يفعل رأى أمورا تسوؤه، فبدأ بعض الجهال بتداولها.

الجــواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

لا يجوز نشر مثل هذا ولا اعتقاده، ولا العمل بموجبه.

لأن من عمِل بالرؤى فقد استدرك على النبي ﷺ، والدِّين قد تَمّ وكَمُل.

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾.

والرؤى يُستَبْشَر بها، ولا يُعوّل عليها، وقد بين ذلك الإمام الشاطبي رحمه الله في كتاب «الاعتصام» كما أن تلك الرسالة التي انتشرت عبر رسائل الهاتف الجوال تتضمن الإخبار بالغيب !

كيف؟

قول بعضهم: أرسلها إلى كذا (١٢) أو أكثر أو أقلّ - وسوف تسمع خبراً جيداً.

وهذا لا شك أنه رَجْم بالغيب، وتقوّل على الله.

ما يكون في المستقبل لا يَعلمه إلا الله.

فكيف يَدّعي صاحب الرسالة، أو صاحب الرؤيا ذلك ؟!

فلا يجوز نشر مثل تلك الرسالة، ولا ترويجها، ومن وصلته تلك الرسالة فيُنبِّه على ما فيها من خطأ.

والله أعلم[١].

❊ ❊ ❊

أستحلفك بالله أن ترسل هذه الرسالة

الســـؤال:

أفيدوني بارك الله فيكم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أحبتي في الله.. تصلنا رسائل عبر البريد من حين إلى أخر عندما تفتح البريد تجد

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم .

المرسل يستحلفك بالله أن تقرأ الرسالة وترسلها لجميع أصدقائك.

هل هذا العمل جائز؟ نريد الإفادة

وصلني ما يلي أحبتي: (قول معاي: والله العظيم إني أقرأ هذا الإيميل وسأرسله لكل أصدقائي..

أنت حلفت ولازم تقرأه هو مش طويل).

المهم قول معاي:

سبحان الله - سبحان الله - سبحان الله - سبحان الله - سبحان الله - سبحان الله- سبحان الله - سبحان الله - سبحان الله - سبحان الله.

خسرت شي ؟؟؟؟

والآن مرة ثانية قول.

أستغفر الله العظيم - أستغفر الله العظيم - أستغفر الله العظيم - أستغفر الله العظيم- أستغفر الله العظيم - أستغفر الله العظيم - أستغفر الله العظيم - أبشر أخي الطيب...

فإن الله يفرح بتوبة عبده...

إذا دعنا معا نتوب إليه قبل فوات الأوان....

شكرا لك... ولقراءتك لهذه الرسالة...

ولا تنسى أنك حلفت..

أنك ترسلها لكل أصدقائك....

ولا تنسوني بالدعاء

لا اله الا الله محمد رسول الله

قلها بإخلاص ربما تنجح في الحصول على شفاعة الرسول ﷺ لك....

وفي الحقيقة إنني أحس بالثقل عندما يستحلفني أحد بقراءتها وإرسالها لغيري زفي نفس الوقت أحس بالذنب إن لم أرسلها وخاصة إن كان ذلك الأمر جائزاً.

فما الحل وجزاكم الله خيرًا؟

الجــواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

لا شك أن هذا من العبث !

كما أنه من باب إلزام الناس بما لم يُلزمهم به الله واستحلاف الآخرين بهذه الطريقة لا يجوز.

ومجرّد قراءة الإنسان الحلف أو اليمين لا ينعقد يمينه؛ لأن اليمين التي تنعقد هي ما عُقِد عليها القلب، لقوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ﴾.

ولا يلزم الإنسان إذا وصله مثل هذا الحلف أن يحلف ولا أن يقول أو يتلفّظ، فمجرد قراءة اليمين لا تعقدها ولا تكفي النية في اليمين بل لا بُدّ فيها من عقد القلب مع نُطق اللسان.

والله تعالى أعلى وأعلم[١].

نشرة مكذوبة منسوبة لزينب رضي الله عنها في شفاء المرضى

السـؤال:

كثرت هذه الأيام رسائل تصل إلى البريد الالكتروني تحكي عن شخص مريض ثم جاءته السيدة زينب رضي الله عنها في المنام وعندما استيقظ وجد أنه شفي من المرض.. ثم يطلب منا هذا الشخص إرسال هذه الرسالة إلى عدد من الأصدقاء... ويتوعد من لا يفعل ذلك بأشياء كثيرة تصل إلى الموت... فما صحة هذه الرسائل؟.

الجـواب:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علة من لا نبي بعده، وبعد:

هذه النشرة التي سألت عنها - أخي الكريم - ليست جديدة، وإنما كثر ترويجها في هذه الأزمنة بسبب سهولة التواصل عبر وسائل الاتصال السريع كالبريد الإلكتروني مع غلبة الجهل على كثير ممن يكون عندهم محبة للدين.

وقد يحصل في هذه القصص تغيير في بعض تفاصيلها إلا إنها متحدة في فكرتها وفي آثارها السيئة على عقائد الناس.

وقد سبق التحذير منها من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله وهذا نص كلامه:

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

- «تنبيه على نشرة مكذوبة يروجها بعض الجهلة»:

الحمد لله، والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فقد اطلعت على نشرة مكذوبة يروجها بعض الجهلة وقليلو العلم والبصيرة في دين الله، ونص هذه النشرة: (بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وعلى آله وصحبه وسلم، قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ صدق الله العظيم.

- أخي المسلم أختي المسلمة.

مرضت فتاة عمرها (١٣) عاما مرضا شديدا عجز الطب في علاجها، وفي ذات ليلة اشتد بها المرض فبكت حتى غلبها النوم فرأت في منامها بأن السيدة زينب رضي الله عنها وضعت في فمها قطرات فاستيقظت من نومها وقد شفيت من مرضها تماما، وطلبت منها السيدة زينب رضي الله عنها أن تكتب هذه الرواية (١٣) مرة وتوزعها على المسلمين؛ للعبرة في قدرة الخالق جلت قدرته، وتجلت في آياته ومخلوقاته، وتعالى عما يشركون فنفذت الفتاة ما طلب منها، وقد حصل ما يلي:

١- **النسخة الأولى**: وقعت بيد فقير فكتبها ووزعها وبعد مضي (١٣) يوما شاء المولى الكريم أن يغتني هذا الفقير.

٢- **النسخة الثانية**: وقعت في يد عامل فأهملها وبعد مضي (١٣) يوما فقد عمله.

٣- **النسخة الثالثة**: وقعت في يد أحد الأغنياء فرفض كتابتها وبعد مضي (١٣) يوما فقد كل ما يملك من ثروة.

بادر أخي المسلم أختي المسلمة بعد الاطلاع على هذه ا لرواية في كتابتها (١٣) مرة وتوزيعها على الناس قد تنال ما تتمنى من المولى الكريم جل شأنه وتعاظمت قدرته. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اهـ.

ولما اطلعت على هذه النشرة المفتراة رأيت أن من الواجب التنبيه على أن ما زعمه كاتبها من ترتب فوائد ومصالح لمن قام بكتابتها وترويجها، وترتب مضار لمن أهملها ولم يقم بنشرها- كذب لا أساس له من الصحة، بل هي من مفتريات الكذابين والدجالين الذين يريدون صرف المسلمين عن الاعتماد على ربهم سبحانه في جلب النفع ودفع الضر وحده لا شريك له، مع الأخذ بالأسباب الشرعية والمباحة إلى الاعتماد والاتجاه إلى غيره سبحانه وتعالى في طلب جلب النفع ودفع الضر، والأخذ بالأسباب الباطلة غير المباحة وغير المشروعة، وإلى ما يدعو إلى التعلق على غير الله سبحانه وعبادة سواه.

ولا شك أن هذا من كيد أعداء المسلمين الذين يريدون صرفهم عن دينهم الحق بأي

وسيلة كانت، وعلى المسلمين أن يحذروا هذه المكائد ولا ينخدعوا بها، كما أنه يجب على المسلم أن لا يغتر بهذه النشرة المزعومة وأمثالها من النشرات التي تروج بين حين وآخر، وسبق التنبيه على عدد منها، ولا يجوز للمسلم كتابة هذه النشرة وأمثالها والقيام بتوزيعها بأي حال من الأحوال، بل القيام بذلك منكر يأثم من فعله، ويخشى عليه من العقوبة العاجلة والآجلة؛ لأن هذه من البدع، والبدع شرها عظيم وعواقبها وخيمة.

وهذه النشرة على هذا الوجه من البدع المنكرة، ومن وسائل الشرك والغلو في أهل البيت وغيرهم من الأموات، ودعوتهم من دون الله والاستغاثة بهم واعتقاد أنهم ينفعون ويضرون من دعاهم أو استغاث بهم، ومن الكذب على الله سبحانه، وقد قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [النحل: ١٠٥]، وقال النبي ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» متفق على صحته.

فالواجب على جميع المسلمين الذين تقع في أيديهم هذه النشرة وأمثالها تمزيقها، وإتلافها، وتحذير الناس منها، وعدم الالتفات إلى ما جاء فيها من وعد أو وعيد؛ لأنها نشرات مكذوبة لا أساس لها من الصحة ولا يترتب عليها خير ولا شر، ولكن يأثم من افتراها ومن كتبها ووزعها ومن دعا إليها وروجها بين المسلمين؛ لأن ذلك كله من باب التعاون على الإثم والعدوان الذي نهى الله عنه في محكم كتابه بقوله سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

نسأل الله لنا وللمسلمين السلامة والعافية من كل شر، وحسبنا الله ونعم الوكيل على من افترى هذه النشرة وأمثالها وأدخل في شرع الله ما ليس منه، ونسأل الله أن يعامله بما يستحق؛ لكذبه على الله وترويجه الكذب، ودعوته الناس إلى وسائل الشرك والغلو في الأموات، والاشتغال بما يضرهم ولا ينفعهم، وللنصيحة لله ولعباده جرى التنبيه على ذلك. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد، وآله وصحبه.

والله أعلم[١].

---

(١) «مجموع فتاوى الشيخ ابن باز» (٨ / ٣٤٦ - ٣٤٨)، موقع: الإسلام سؤال وجواب.

الدعاء المعجزة: قصة المرأة مع كليم الله موسى عليه السلام

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
الموضوع بأكمله:
كلنا نعرف سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام وهو كليم الله.
فقد أتت إليه امرأة، وقالت له ادع لي ربك أن يرزقني بالذرية، فكان سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام يسأل الله بأن يرزقها الذرية.
وبما أن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام كليم الله، كان رب العزة تبارك وتعالي يقول له يا موسى إني كتبتها عقيم.
فحينما أتت إليه المرأة قال لها سيدنا موسى، لقد سألت الله لك، فقال ربي لي يا موسي إني كتبتها عقيم.
وبعد سنة أتت إليه المرأة تطلبه مرة أخرى أن يسأل الله أن يرزقها الذرية، فعاد سيدنا موسى وسأل الله لها الذرية مرة أخرى.
فقال الله له كما قال في المرة الأولى: يا موسى إني كتبتها عقيم. فأخبرها سيدنا موسى بما قاله الله له في المرة الأولى.
وبعد فترة من الزمن أتت المرأة إلى سيدنا موسى وهي تحمل طفلا.
فسألها سيدنا موسى طفل من هذا الذي معك ؟ فقالت إنه طفلي رزقني الله به.
فكلم سيدنا موسى ربه، وقال يا رب لقد كتبتها عقيم.
فقال الله عز وجل وعلا: يا موسى كلما كتبتها عقيم، قالت يا رحيم، كلما كتبتها عقيم، قالت يا رحيم . فسبقت رحمتي قدرتي.
فانظر يا أخي وانظري يا أختي لقد سبقت رحمة رب العالمين قدرته.
وإليك الدعاء:
اللهم يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، أسألك باسمك الأعظم الطيب المبارك، الأحب إليك الذي إذا دعيت به أجبت، وإذا استرحمت به رحمت، وإذا استفرجت به فرجت، أن تجعلنا في هذه الدنيا من المقبولين والى أعلى درجاتك سابقين، واغفر لي ذنوبي وخطاياي وجميع المسلمين اللهم اغفر لي وعافني واعف عني واهدني إلى صراطك المستقيم وارحمني يا أرحم الراحمين برحمتك أستعين.

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر ولله الحمد، وأستغفر الله عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك.

اللهم اغفر للمسلمين جميعا الأحياء منهم والأموات وأدخلهم جناتك، وأعزهم من عذابك، ولك الحمد، وصلى اللهم على أشرف الخلق سيد المرسلين محمد ﷺ وعلى أهله وصحبه أجمعين.

أمانة في عنقك إلى يوم القيامة أرسلها لكل من تعرف وتحب من أصدقاء.

وجزاكم الله خيرا.

هل هي من الإسرائيليات المقبولة؟؟

الجـــواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

وجزاك الله خيراً.

هو مِن المقْبَول مِن حيث المعنى، لا مِن حيث العمل به.

فمعناه صحيح، والعمل به يَحتاج إلى ثبوته في شرعنا.

وأعني به تخصيص الدعاء بهذا الحال.

وأما الدعاء فشأنه عَجيب.. بِه تُنفّس الكُروب، وتُكشَف الخطوب، وتُفْرَج المضايق.

وفي الحديث: «لاَ يَرُدّ القَضَاءَ إِلاّ الدّعَاءُ، وَلاَ يَزِيدُ في العُمُرِ إِلاّ البِرّ».

وفي الحديث أيضا: «الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء».

أما إلْزام الناس بإرسال هذه الرسالة وَجعلها في أعناق الناس؛ فهذا لا يَجوز، لِما فيه مِن إلْزام الناس بأمرٍ ليس بِلازم.

فلا يجوز اتِّباع مثل هذا الأسلوب في الرسائل.

والله تعالى أعلم[١].

❁ ❁ ❁

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

درجة رواية «الدعاء المعجزة»(١)

السـؤال:

ما صحة هذه الرواية المنتشرة في المنتديات والمسماة الدعاء المعجزة «الدعاء المعجزة» رحمة الله الواسعة. كلنا نعرف سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام وهو كليم الله فقد أتت إليه امرأة، وقالت له ادع لي ربك أن يرزقني بالذرية، فكان سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام يسأل الله بأن يرزقها الذرية وبما أن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام كليم الله، كان رب العزة تبارك وتعالي يقول له يا موسى إني كتبتها عقيم فحينما أتت إليه المرأة قال لها سيدنا موسى، لقد سألت الله لك، فقال ربي لي يا موسي إني كتبتها عقيم وبعد سنة أتت إليه المرأة تطلبه مرة أخرى أن يسأل الله أن يرزقها الذرية، فعاد سيدنا موسى وسأل الله لها الذرية مرة أخرى فقال الله له كما قال في المرة الأولى يا موسى إني كتبتها عقيم فأخبرها سيدنا موسى بما قاله الله له في المرة الأول وبعد فترة من الزمن أتت المرأة إلى سيدنا موسى وهي تحمل طفلا فسألها سيدنا موسى طفل من هذا الذي معك، فقالت أنه طفلي رزقني الله به فكلم سيدنا موسى ربه، وقال يا رب لقد كتبتها عقيم فقال الله عز وجل وعلا يا موسى كلما كتبتها عقيم، قالت يا رحيم كلما كتبتها عقيم، قالت يا رحيم فسبقت رحمتي قدرتي، فانظر يا أخي وانظري يا أختي رحمة رب العالمين وقدرته وإليك الدعاء، اللهم يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، أسألك باسمك الأعظم الطيب المبارك، الأحب إليك الذي إذا دعيت به أجبت، وإذا استرحمت به رحمت، وإذا استفرجت به فرجت، أن تجعلنا في هذه الدنيا من المقبولين وإلى أعلى درجاتك سابقين، واغفر لي ذنوبي وخطاياي وجميع المسلمين، اللهم اغفر لي وعافني واعف عني واهدني إلى صراطك المستقيم وارحمني يا أرحم الراحمين برحمتك أستعين سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر ولله الحمد، وأستغفر الله عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك اللهم اغفر للمسلمين جميعا الأحياء منهم والأموات وأدخلهم جناتك، وأعذهم من عذابك، ولك الحمد، وصلى اللهم على أشرف الخلق سيد المرسلين محمد ﷺ وعلى أهله وصحبه أجمعين؟

---

(١) مع أن هناك فصل مخصص للسؤال عن صحة بعض الروايات التي لها علاقة بالبدع، إلا أني آثرت إدراج هذا الجواب عن صحة «الدعاء المعجزة» هنا خلف العنوان السابق مباشرة وذلك حتى يعلم القارئ الكريم درجة تلك الرواية ومدى قبولها، حتى لا ينخدع بما ورد بها من متشابهات.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:
فلم نطلع على ما يفيد ثبوت القصة، وقد تكون من الإسرائيليات.
والله أعلم(١).

❁ ❁ ❁

انشر هذا ولك الملايين من الحسنات

الســـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وصلتني هذه الرسالة من أخت كريمة أعزها الله ورزقها بزوج صالح وذرية صالحة وجعل ما أرسلت لي في ميزان حسناتها إن شاء الله.
وبعد؛؛
إخواني الكرام أردت أن أنشر رسالة الأخت الفاضلة أولًا طمعا في ثواب نشرها وثانيا لأني أحب الخير لكل الإخوة والأخوات الكرام فلا تترددوا في إكمال الرسالة أعزكم الله فإن فيها فائدة عظمة لنا جميعاً.
أعزنا الله وإياكم وجعل لنا من أمرنا رشدا.
اقرأ (٣) مرات والله يستجيب بإذن الله، وأرسل لـ (٣) من الزملاء، خلال ساعة (يدعو به ٣ مليون)... أرأيت ؟ خلال ساعة فقط ما مكسب صحيفتك ؟؟!!
«يا ودود يا ودود، ياذا العرش المجيد، يا مبدئ يا معيد، يا فعالا لما يريد، أسألك بنور وجهك الذي ملئ أركان عرشك، وأسألك بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك و أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء، لا إله إلا أنت، يا مغيث أغثني، ثلاث مرات»..
وأيضاً نصلي على الحبيب ١٠ مرات، ونرسل لـ (١٠). اللهم صلي علي حبيبك ونبيك ورسولك محمدا صلاة ترضي بها عنا وترفع بها من شأننا وتزيد بها في أيماننا وتعز

---

(١) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د: عبد الله الفقيه .

بها قدرنا وترحمنا بها من عذاب النار وصلي اللهم علي سيدنا محمد وعلي أهله وصحبه وسلم عدد خلقك ورضاء نفسك وزنت عرشك ومدد كلماتك وعدد ما وسع علمك.

خلال ساعة بإذن الله تكون ١٠ مليون صلاة على الحبيب في صحيفتك، إلا إذا وقفت عندك..

❑ **فانتبه.. إلا رسول الله.**

جزى الله معدها ومرسلها وناشرها خير الجزاء..

سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم - سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم (خمس مرات).

❑ **والآن مرة ثانية قل معي:**

استغفر الله العظيم رب العرش العظيم وأتوب إليه (عشر مرات).

أبشر أخي الطيب... فإن الله يفرح بتوبة عبده... إذا دعنا معا نتوب إليه قبل فوات الأوان...شكرا لك..أعانك الله ووفقك.

الجـــواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

وجزاك الله خيرا، ووفَّقك الله لِكُلّ خَيْر.

أولًا: الدعاء لا يُقرَن بالمشيئة، فلا يُقال: جزاه الله خيرا إن شاء الله. ونحو ذلك.

وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت. اللهم ارحمني إن شئت. لِيَعْزِم في الدعاء، فإن الله صانعُ ما شاء، لا مُكْرِه له**»[١].

وفي رواية لمسلم: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، وَلَكِنْ لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ، وَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ»[٢].

وذلك لأنَّ مَن دَعا وقَرَنَ دعاءه بالمشيئة فهو بَين أمْرَين:

إما أن يكون الداعي غير محتاج لِمَا سأل.

وإما أن يكون المسئول غير مُقتدر على تَلبية السؤال، فيخشى أن يُوقعه في الْحَرج، فيقول: أعطني كذا إن شئت. وكل مِن الأمْرَين مُنْتَفٍ في حق الله تبارك وتعالى.

قال القرطبي: قال علماؤنا: قوله: «فليعزم المسألة» دليل على أنه ينبغي للمؤمن أن

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه.

يجتهد في الدعاء، ويكون على رَجاء من الإجابة، ولا يَقنط مِن رحمة الله؛ لأنه يدعو كَريما. اهـ.

ثانيا: يُخطئ بض الناس عندما يَكون همّه هو حِسَاب الْحَسَنات دُون الالتفات لِمَا هو أهَمّ، وهو القَبُول. وهذا هو الذي أهَمّ السلف.

لم يكن هذا من هدي السلف؛ لأن الذي كان يشغل سلف هذه الأمة أمْر أهمّ مِن العَمل وما يترتب عليه مِن أجْر، وهو القبول.

هل تقبّل الله ذلك العمل أوْ لا؟

ولذا لما جاء سائل إلى ابن عمر فقال لابنه: أعْطِه دينارا، فلما انصرف قال له ابنه: تقبل الله مِنك يا أبتاه، فقال: لو علمت أن الله يَقبل مني سجدة واحدة وصدقة درهم لم يكن غائب أحب إليّ من الموت. أتدري ممن يتقبل؟ «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ».

وقال فضالة بن عبيد: لأن أعلم أن الله تقبل مِنّي مثقال حبة أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها، لأنه تعالى يقول: (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) .

وكان مُطَرِّف يقول: اللهم تَقَبل مِنّي صلاة يوم. اللهم تَقَبل مِني صوم يوم. اللهم اكتب لي حسنة، ثم يقول (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ). رواه ابن أبي شيبة.

قال ابن مسعود ﷺ : إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يَقع عليه، وإن الفاجر يَرى ذنوبه كَذُبَابٍ مَرّ على أنفه، فقال به هكذا. رواه البخاري.

وقال الحسن البصري في وصف خير القرون: عَمِلُوا والله بالطاعات واجتهدوا فيها، وخافوا أن تُردّ عليهم، إن المؤمن جمع إحسانا وخشية، والمنافق جمع إساءة وأمنا.

فالمؤمن أشدّ حرصا على قَبُول العَمَل مِنه على كثرة العمل.

ولذلك قال الله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾.

قال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذه الآية: «أخْلَصُه وأصْوَبه، فإنه إذا كان خَالِصا ولم يكن صَوابا لَم يُقْبَل، وإذا كان صوابا ولم يكن خَالِصا لم يقبل حتى يكون خَالِصا، والْخَالِص إذا كان لله، والصَّوَاب إذا كان على السُّنَّة.

ثالثا: ليس كُل دُعاء يُقبَل، وذلك لأنَّ الداعي إذا دَعا لا يَخلو مِن حالَين:

- **الأول:** أن يَكون دعاؤه خالصا، ويَخلو مِن الموانع.
- **والثاني:** أن لا يَكون الدعاء خالصا، أو يَكون لدى الداعي ما يَمنع استجابة لِوجود مانِع، أو وُجود الأمرين معا.

فأما ألأول فإنَّ الداعي إذا دعا دُعاء خالصا، وخلا مِن الموانع فإنه أمام ثلاثة أمور: إما أن يُستجاب له، وغما أن يُدفع عنه مِن البلاء بِقَدْره، وإما أن يُدَّخر له لِيوم القيامة.

قال عليه الصلاة والسلام: «**ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثمٌ ولا قطيعةُ رَحم**

إلَّا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تُعَجَّل له دعوته، وإما أن يَدَّخِرها له في الآخرة، وإما أن يَصْرِف عنه مِن السوء مثلها. قالوا: إذاً نكثر؟ قال: الله أكثر»[1].

قال نافع: قال ابن عمر: كان يُقال: إن لكل مؤمن دعوة مستجابة عند إفطاره، إما أن يُعجل له في دنياه، أو يُدّخر له في آخرته. قال: فكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول عند إفطاره: يا واسِع المغفرة اغْفر لي. رواه البيهقي في شعب الإيمان.

رابعا: مما يُنَبَّه عليه في مثل هذا المقام: ما يَنتشر بين بعض الناس عبر رسائل الجوال أو رسائل البريد، مِن تحميل الناس أمانة نشر هذا القول، أو ذلك الذِّكْر، وجعله أمانة في عُنُقه إلى يوم القيامة!

فهذا لا يَجوز لِمَا فيه مِن إلْزام الناس بِما لَم يُلْزمهم به الله ولا رسوله ﷺ.
وتكليفهم بِما لم يُكلَّفُوا به[2].

عمل لا ينقطع أجره عنك حتى بعد موتك

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
شيخنا الفاضل حفظكم الله وبارك فيكم.
ما رأيكم في هذا الموضوع؟
(عمل لا ينقطع أجره عنك، حتى بعد موتك، ولا يأخذ من وقتك إلا خمس دقائق؟!!
أنت الآن جالس أو واقف... لا توجد مشكلة.
تخيل معي قليلا:
تخيل يوم القيامة وأنت تحاسب.....
وأنت في الدنيا لم تترك معصية إلا وارتكبتها !!
وأنت في موقف لا تحسد عليه وأنت تقول أنك في النار لا محالة ؟؟
تخيلت؟؟

(١) رواه الإمام أحمد في المسند، وهو حديث صحيح.
(٢) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

ماذا تتمني وقتها ؟؟؟
أكيد ستتمني لو تنشق الأرض وتبلعك... صح؟؟
ولم تتخيل قط صعوبة هذا الموقف الرهيب.. وكنت أنت تظنه لعب ولهو !!!
طيب اسمع تخيل وقتها تأتيك جبال من الحسنات!!!
أتدري من أين ستأتيك ؟؟؟
من خمس دقائق تتغلب فيها علي نفسك كل يوم أو كل أسبوع.
أو مثل ما تريد.
لأنه كل ما زاد كل ما زادت الجبال.
تخيلت؟؟؟
هذه الخمس دقائق هي من صنعك لرسالة مثل الرسالة هذه أو غيرها سواء كانت عن طريق المحمول أو بالنت....!
الآن أنت أول واحد عليك أن تقول:
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
قلتها؟؟؟
هل تعرف الجائزة التي حصلت عليها؟
اعلم أنك قد جعلت ميزان حسناتك أثقل ...
واعلم انك كلما قلتها أكثر كلما ثقل أكثر وأكثر ..
قال عليه الصلاة والسلام: «**كلمتان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم**».
طيب اسمع.....
هل تريد أن يثقل ميزانك فوق ثقله ؟؟؟ وأنت مستقر في بمكانك ؟؟؟
ما عليك سوي أن ترسل هذه الرسالة لكل مَنْ تعرفه بالنت أو المحمول أو تنقلها للمنتديات.

لا تستهين بالموضوع لأنه أكبر مما تتصور بكثير. لأنك يوم القيامة سوف تجد ميزانك ثقيل جدا أضعاف ما تتصور فقط بسبب إرسالك هذه الرسالة لغيرك الذي سيرسلها لغيره والأجر لك وله ، وكلما ذهبت الرسالة أكثر كلما زاد أجرك أكثر.
وأنت حر في اختيار ما تريد أن تفعل.

ملاحظة في غاية الأهمية:

هل تعلم أن صنع مثل هذه الرسائل وإرسالها لا يأخذ من وقتك الثمين أكثر من (٥ دقائق) ؟؟؟؟

وهل تعلم أنك ستملأ ميزان حسناتك بسبب هذه الخمس دقائق ؟؟؟؟
سيوفقنا الله لما يحبه ويرضاه لو كل يوم تفرغ نفسك من مشاغل الحياة (٥ دقائق) وتملأ ميزانك بالحسنات. . . تنفعك إن شاء الله يوم الحساب.

الجــواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، ووفَّقَك الله لِكُلّ خَيْر.
ليست العِبرة بِأداء العَمَل بِقدْر ما هي بأمور:

١- قَبول العمل:

ولذا لما جاء سائل إلى ابن عمر فقال لابنه: أعطه دينارا، فلما انصرف قال له ابنه: تقبل الله منك يا أبتاه، فقال: لو علمت أن الله يقبل مني سجدة واحدة وصدقة درهم لم يكن غائب أحب إليّ من الموت. أتدري ممن يتقبل ؟ «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ».

وقال فضالة بن عبيد: لأن أعلم أن الله تقبل مِنِّي مثقال حبة أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها، لأنه تعالى يقول: (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ).

وكان مُطَرِّف يقول: «اللهم تَقَبّل مِنِّي صلاة يوم. اللهم تَقَبّل مِنِّي صوم يوم. اللهم اكتب لي حسنة، ثم يقول: (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)»[1].

وقال الحسن البصري في وصف خير القرون: «عَمِلُوا والله بالطاعات واجتهدوا فيها، وخافوا أن تُردّ عليهم، إن المؤمن جمع إحسانا وخشية، والمنافق جمع إساءة وأمنا».

٢- حُسن العمل:

لأن قَبُول العَمَل مُتَرَتِّب على حُسْن العَمل، وقد قال تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾.

وسُئل الفضيل بن عياض عن قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ قال: هو أخلص العمل وأصوبه، قالوا: يا أبا علي ما أخلصه وأصوبه ؟ قال: إن العمل إذا كان خَالِصًا ولم يكن صَوابا لم يُقْبَل، وإذا كان صوابا ولم يكن خَالِصًا لم يُقْبَل حتى يكون خالصا وصوابا، فالخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة.

وكانتْ عِناية سلف الأمة بِقَبُول العمل، وليس بكثرة الحسنات وعَدِّها !

٣- استحضار النية في العَمل الصالح:

ولذلك كان السَّلف يقولون: الأعْمَال البهيمية مَا عُمِل بِغَيْر نِيَّة.

---

(١) رواه ابن أبي شيبة .

فلو عَمِل الإنسان أعمالا صالحة ولم يكن فيها نِيَّة التقرّب إلى الله، لم تنفعه، ولو عملها لِغير الله فإنها تضرّه، وتكون زاده إلى النار.

٤- المحافظة على حسنات العمل، وإن قَلّ:

فقد قيل للنبي ﷺ: يا رسول الله إن فلانة تقوم الليل، وتصوم النهار، وتفعل، وتصّدّق، وتؤذي جيرانها بلسانها، فقال رسول الله صلى الله عليه على آله وسلم: لا خير فيها هي من أهل النار. قيل: وفلانة تصلي المكتوبة، وتصّدق بأثوار، ولا تؤذي أحداً، فقال رسول الله ﷺ: «**هي من أهل الجنة**». رواه البخاري في الأدب المفرد والحاكم في المستدرك. وهو حديث صحيح.

فليست العِبرة بأداء العمل، بِقدر ما هي العِبرة بقبول العمل، ثم المحافظة على حسنات ذلك العمل من أن تذهب أو تضيع!

ثم إن الذي يقول مثل هذا، قد يَغترّ، ويَظن أنه حصل على آلاف الحسنات، ثم قد يَحمِله هذا ويَدفعه إلى فِعل السيئات، أو الإدلال على الله بالعمل.

قال ابن القيم: وخَصّ الذِّكْر بالْخُفْيَة لِحَاجَة الذَّاكر إلى الْخَوف، فإن الذِّكْر يَستلزم الْمَحَبَّة ويُثْمِرها ولا بُدّ، فمن أكثر من ذِكر الله تعالى أثمر له ذلك محبته، والمحبة ما لم تُقْرن بالخوف فإنها لا تنفع صاحبها بل قد تَضرّه، لأنها تُوجِب الإذْلال والانبساط، وربما آلَتْ بكثير مِن الجهال المغرورين إلى أنهم اسْتَغْنَوا بها عن الواجِبات!. اهـ.

فهذا قد يضرّ بصاحبه أكثر مما ينفعه، وقد يشتغل بعض الناس بِحساب الحسنات عن حقيقة العمل، فيكون يشتغل بِصورة العمل عن حقيقته!

وفرق بين إنسان عنده صورة العمل، وآخر عنده حقيقة العمل!

والفرق بينهما كالفَرْق بين حقيقة الإنسان وصورته !

والمقصود أن لا يُشتَغل بِحساب الحسنات وعدِّها عن مسائل أهم، من اتِّباع السنة إلى قبول العمل، إلى غير ذلك.

والله تعالى أعلم[١].

❁ ❁ ❁

(١) عبد الرحمن السحيم .

الرقم الخاص بالملك

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد:

كثرت هذه الرسالة في المنتديات وقمت بالرد عليها وبيان عدم صحة هذا الأسلوب مع الله سبحانه تعالى، لكن الكثير لم يقتنع، فنريد منكم جزاكم الله خيرًا بيان القول الصحيح في هذه الرسالة:

(وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى الكثير منا يستعصيه أمر في هذه الدنيا، والكثير منا يبحث عن واسطة إما لوظيفة أو لاجتياز اختبار أو معاملة في إحدى الدوائر الحكومية أو ما شابه ذلك. ويسعدني أن أساعدكم في الحصول على الواسطة لتيسير أمركم. فقط اتصل على هذا الرقم، فهذا الرقم الخاص بالملك. الرقم هو: ٢٢٢ فقط وبدون مفتاح للدولة وبدون مفتاح للمدينة! هل تريد معرفة كيفية الاتصال؟ إذًا تفضل معي لنبدأ الاتصال معًا! الرقم الأول (٢) يعني الساعة (٢) بعد منتصف الليل. الرقم الثاني: (٢) يعني ركعتين. الرقم الثالث (٢) يعني دمعتين.

ومعناها ركعتين الساعة (٢) في آخر الليل مع دمعتين. اطلب ملك الملوك.. اطلب الله عز وجل- في هذا الوقت، وبإذن الله ستُيسر أمورك، وسوف تحصل على ما تريد. فالله عز و جل الملك القهار ينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل ويقول: هل من داع فأستجيب له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ فوالله لو اجتمع الإنس والجن على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء فلن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك. الكثير منا فضل أهل الوساطات على الله عز وجل، وبدأ يبحث عن واسطة قبل أن يلجأ بالدعاء إلى الله. الله عز وجل يقول في كتابه العزيز: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾. لا تنسونا من صالح دعائكم، عند اتصالكم. ومن ساهم بنشرها أسأل الله لي ولكم القبول.

الجـواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. وبعد:

هذه النشرة وأمثالها يضعها الجهلة بحسن نية أحيانًا، ولكن ذلك لا يعفيهم من مغبة هذه البدعيات، بل ربما كانت هذه النشرات من قبل اتخاذ آيات الله هزوًا فكيف يجعل

رب الأرباب الملك الوهاب محلًا لهذه الأقوال الركيكة ويعين له رقم هاتف؟ تعالى الله وتقدس عن ذلك علوًا كبيرًا.

وأنا أنصح إخواني الراغبين في نفع الناس ودلالتهم على الخير أن يلجوا البيوت من أبوابها ويتبعوا منهج أسلافهم في الدعوة والتعليم، وألا يُقدموا على أمر ما إلا بعد التأكد من شرعيته وسلامة طريقته وفي الدعوة بالآيات الكريمة والأحاديث الصحيحة غنية وكفاية. والله الموفق[١].

التنبيه على بطلان نشرتين يتداولهما الناس حول حديث مرفوع فيمن تهاون بالصلاة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد اطلعت على نشرة بعنوان: عقوبة تارك الصلاة جاء فيها ما نصه: (روي عن النبي ﷺ أنه قال: من تهاون في الصلاة عاقبه الله بخمس عشرة عقوبة)، ثم عددها، وجاء في آخرها: (كل من يتفضل بقراءة هذه النسخة الرجاء نسخها وتوزيعها على المسلمين جميعا، ثم قال: (الفاتحة لفاعل الخير)، كما اطلعت على نشرة أخرى صدرت بثلاث آيات من القرآن الكريم التي أولها قوله سبحانه: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ ثم ذكر بعدها: أنها تجلب الخير بعد أربعة أيام، وطلب إرسال خمس وعشرين نسخة منها إلى من هو في حاجة، وأَتْبَع ذلك بذكر عقوبات يزعم وقوعها بمن أهملها.

وحيث إن هاتين النشرتين من الباطل والمنكرات رأيت التنبيه على ذلك؛ حتى لا يغتر بهما من تخفى عليهم أحكام الشرع المطهر، فأقول وبالله التوفيق:

لا شك أن هذه الطريقة من الأمور المبتدعة في الدين، ومن القول على الله بلا علم، وقد بين الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: أن ذلك من أعظم الذنوب فقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

فليتق الله عبد يسلك هذه الطريقة المنكرة، وينسب إلى الله وإلى رسوله ﷺ ما لم يصدر عنهما، فإن تحديد العقوبات وتعيين الجزاءات على الأعمال إنما هو من علم

---

(١) المجيب د. رياض بن محمد المسيميري .

الغيب، ولا علم لأحد به إلا من طريق الوحي عن رسول الله ﷺ، ولم يرد في الكتاب والسنة شيء من ذلك البتة.

أما الحديث الذي نسبه صاحب النشرة إلى رسول الله ﷺ في عقوبة تارك الصلاة، وأنه يعاقب بخمس عشرة عقوبة.. إلخ، فإنه من الأحاديث الباطلة المكذوبة على النبي ﷺ، كما بين ذلك الحُفَّاظ من العلماء رحمهم الله؛ كالحافظ الذهبي رحمه الله في (الميزان)، والحافظ ابن حجر رحمه الله وغيرهما.

قال الحافظ ابن حجر في كتابه (لسان الميزان) في ترجمة محمد ابن علي بن العباس البغدادي العطار: أنه ركب على أبي بكر بن زياد النيسابوري حديثا باطلا في تارك الصلاة.

روى عنه محمد بن علي الموازيني شيخ لأبي النرسي، زعم المذكور: أن ابن زياد أخذه عن الربيع، عن الشافعي، عن مالك، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه ورفعه: (من تهاون بصلاته عاقبه الله بخمس عشرة خصلة..) الحديث، وهو ظاهر البطلان من أحاديث الطرقية. اهـ.

وقد أصدرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فتوى ببطلان ذلك الحديث بتاريخ ١٤٠١\١٠\٦ هـ، فكيف يرضى عاقل لنفسه بترويج حديث موضوع!؟، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: من روى عني حديثا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين وإن فيما جاء عن الله وعن رسوله في شأن الصلاة وعقوبة تاركها ما يكفي ويشفي، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ وقال تعالى عن أهل النار: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ الآيات. فذكر من صفاتهم: ترك الصلاة، وقال سبحانه: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ وقال ﷺ: «**بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت**» وقال ﷺ: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**» والآيات والأحاديث الصحيحة في هذا كثيرة معلومة.

وأما النشرة الثانية التي صدرت بالآيات التي أولها قوله سبحانه: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ وذكر كاتبها: أن من وزعها يحصل له كذا من الخير، ومن أهملها يعاقب بكذا من العقاب فإنها من أبطل الباطل، وأعظم الكذب، وإنها من أعمال الجهلة والمبتدعة الذين يريدون إشغال العامة بالحكايات والخرافات والأقاويل الباطلة، ويصرفونهم عن الحق الواضح البين الذي جاء في كتاب الله وسنة رسوله، وأن ما يحدث للناس من خير أو شر هو من الله سبحانه، وهو العالم به وحده، قال سبحانه: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ ولم يرد عن رسول الله ﷺ أن من كتب ثلاث آيات، أو أكثر منها يكون له كذا، ومن تركها يصيبه كذا، وادعاء هذا كذب وبهتان. إذا

علم هذا، فإنه لا يجوز كتابة النشرتين، ولا توزيعهما، ولا المشاركة في ترويجهما بأي وجه من الوجوه، وعلى من سبق له شيء من ذلك أن يتوب إلى الله سبحانه، ويندم على ما حصل منه، ويعزم على عدم العودة إلى ذلك مطلقا.

والله المسئول سبحانه أن يرينا جميعا الحق حقا ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه، وأن يعيذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

قصة الفتاة المريضة التي رأت زينب رضي الله عنها في المنام

قصة الفتاة التي مرضت وعمرها ثلاث عشرة سنة ورأت زينب رضي الله عنها في المنام ووضعت في فمها قطرات وشفيت من مرضها تماما... وطلبت نشر هذه الوصية ثلاث عشرة نسخة... الخ.

الجـــواب:

هذه النشرة قال عنها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله -:

فقد اطلعت على نشرة مكذوبة يروجها بعض الجهلة وقليلو العلم والبصيرة في دين الله.

وقال أيضا: يجب على المسلم ألا يغتر بهذه النشرة المزعومة وأمثالها من النشرات التي تروج بين حين وآخر وسبق التنبيه على عدد منها، ولا يجوز للمسلم كتابة هذه النشرة وأمثالها والقيام بتوزيعها بأي حال من الأحوال بل القيام بذلك منكر يأثم من فعله ويخشى عليه من العقوبة العاجلة والآجلة، لأن هذه من البدع والبدع شرها عظيم وعواقبها وخيمة وهذه النشرة على هذا الوجه من البدع المنكرة ومن وسائل الشرك والغلو في أهل البيت وغيرهم من الأموات ودعوتهم من دون الله.

وقال أيضا: فالواجب على جميع المسلمين الذين تقع في أيديهم هذه النشرة وأمثالها تمزيقها وإتلافها وتحذير الناس منها وعدم الالتفات إلى ما جاء فيها من وعد أو وعيد لأنها نشرات مكذوبة لا أساس لها من الصحة... الخ[1].

---

(١) انظر: مجلة البحوث العلمية، العدد (٣٦)، (ص: ٣٧٧).

وقال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - حفظه الله -: هذه الرؤيا غير صحيحة ولا يحل توزيعها ونشرها إلا لمن أراد أن يبين حالها وأنها غير صحيحة[١].

السور المنجيات

❑ **سُئلت اللجنة الدائمة:**

السؤال:

جاء بعض طلبة دار الحديث بالمدينة المنورة بنسخة تسمى السور المنجيات فيها سورة الكهف والسجدة ويس وفصلت والدخان والواقعة والحشر والملك، ولقد وزع منها الكثير، فهل هناك دليل على تخصيصها بهذا الوصف وتسميتها بهذا الاسم؟

الجواب:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

كل سور القرآن وآياته شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ونجاة لمن اعتصم به واهتدى بهداه من الكفر والضلال والعذاب الأليم، وبيّن رسول الله ﷺ بقوله وعمله وتقريره جواز الرقية، ولم يثبت عنه أنه خص هذه السور الثمان بأنها توصف أو تسمى المنجيات بل ثبت أنه كان يعوذ نفسه بالمعوذات الثلاث (قل هو الله أحد) و (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) يقرؤهن ثلاث مرات وينفث في كفيه عقب كل مرة عند النوم ويمسح بهما وجهه وما استطاع من جسده، ورقى أبو سعيد بفاتحة الكتاب سيد حي من الكفار قد لدغ فبرأ بإذن الله وأقره النبي ﷺ على ذلك، وقرر قراءة آية الكرسي عند النوم وأن من قرأها لم يقربه شيطان تلك الليلة، فمن خص السور المذكورة في السؤال بالمنجيات فهو جاهل مبتدع ومن جمعها على هذا الترتيب مستقلة عما سواها من سور القرآن رجاء النجاة أو الحفظ أو التبرك بها فقد أساء في ذلك وعصى لمخالفته لترتيب المصحف العثماني الذي أجمع عليه الصحابة ﭫ، ولهجرة أكثر القرآن

(١) انظر: مجموع الفتاوى، إصدار مركز الدعوة بعنيزة (٣/ ٦٥).

وتخصيصه بعضه بما لم يخصه به رسول الله ﷺ ولا أحد من أصحابه، وعلى هذا فيجب منع توزيعها والقضاء على ما طبع من هذه النسخ إنكاراً للمنكر وإزالة له..

وبالله التوفيق(١).

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم(٢)(٣).

اعتقاد فاسد في آيات تجلب الخير وتمنع الضرر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أما بعد:

فقد اطلعت على نشرة يوزعها الكثير من الناس عن جهل أو قصد سيئ قد بدأها صاحبها بقول الله تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ وذكر بعدها آيات، ثم قال ما نصه: اهتم بإرسال هذه الآيات لتكون مجلبة خير ويمن ومال وفلاح، ثم ذكر بعد ذلك أنه تم توزيعها حول العالم، وأن من اعتنى بها ربح ربحا كثيرا، ومن أغفلها أصيب بأنواع من الحوادث، وذكر أنها تمنع المضرات وتجلب العلاج والخير بعد أربعة أيام. ونظرا إلى أن هذه النشرة لا أساس لها من الصحة، بل هي كذب وافتراء وقول بغير علم واعتقاد أنها تجلب الخيرات وتدفع المضرات، وأن من اعتنى بها وبح ومن أهملها أصيب بالحوادث اعتقاد باطل، يقدح في العقيدة، ويدعوا إلى تعلق القلوب بهذه النشرة وانصرافها عن الله عز وجل.

فلهذا رأيت تحذير المسلمين منها، ووصيتهم بإتلافها أينما وجدت، وتنبيه إخوانهم على بطلانها، وأن اعتقاد ما فيها يخالف شريعة الله ويقدح في العقيدة، لأنه اعتقاد فاسد ليس له أساس من الصحة بل هو من الكذب على الله ودعوى باطلة، وهي من جنس الوصية المنسوبة إلى خادم حجرة النبي ﷺ، وقد سبق أن نبهنا على بطلانها وأنها كذب لا أساس لها من الصحة ولا لما ادعاه صاحبها فهاتان النشرتان كلتاهما من أبطل الباطل، فالواجب على كل مسلم أن يحذرهما وأن يحذر منهما غيره عملا بقول الله سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ وقوله سبحانه: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ الآية.

---

(١) من كتاب (البدع والمحدثات وما لا أصل له) تأليف / حمود المطر.

(٢) (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - فتوى رقم ١٢٦٠).

(٣) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

ولا شك أن هاتين النشرتين من المنكر الذي يجب النهي عنه، ويجب على ولاة الأمور البحث عن مروجهما وعقابه بما يردعه وأمثاله.. ونسأل الله أن يوفقنا والمسلمين للفقه في الدين والثبات عليه وإنكار ما خالفه، وأن يعيذنا جميعا من مضلات الفتن ونزغات الشيطان، كما نسأله سبحانه أن يكبت أعداء الإسلام أينما كانوا، ويبطل كيدهم إنه سميع قريب. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه[1].

نشرات مكذوبة يروجها بعض الناس

وردتنا رسالة من معلمة بالمدرسة الثانوية الثالثة بالرياض تسأل فيها عن نشرات توزع في بعض المدارس، ونص تلك النشرات: قال الله تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ (سورة الزمر: ٩٦). ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٠٧]. ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [سورة يونس: ٦٤] ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [سورة إبراهيم: ٢٧].

قم بإرسال هذه الآيات لتكون جالبة خير وحسن طالع وفلاح، فقم بتوزيعها حول العالم تسع مرات وستجلب لك الخير والفلاح بعد أربعة أيام بإذن الله، وليس الأمر بلهو ولعب أو لاتخاذ آيات الله الكريمة هزوا بك، وسترى ما يصلك خلال أربعة أيام.

فعليك أن ترسل نسخا من هذه الرسالة وقد سبق أن وصلت هذه الرسالة إلى أحد رجال الأعمال فوزعها فورا فجاءته أخبار نجاح صفقة تجارية بسبعة آلاف دينار زيادة عما كان متوقعا، ووصلت إلى طبيب وأهملها فلقي مصرعه في حادث سيارة أدى إلى تشويهه كاملا وبقي جثة هامدة مبعثرة تحدث عنها الجميع.

وذلك لأنه أهمل توزيع الرسالة، وفوجئ أحد المقاولين بإحالة عطاء مجز إليه، ولكنه أهمل توزيعها فتوفي ابنه الأكبر في حادث سيارة في بلد عربي شقيق. لذا يرجى إرسال ٢٥ نسخة وستبشر بما يصلك في اليوم الرابع. وإياك أن تهملها، فهناك من ربح الآلاف لدى التزامه، وأما من أهمل كان خطرا على حياته وأمواله.

---

(١) نشرت في مجلة البحوث الإسلامية، العدد الخامس ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .

وفقنا الله وإياكم لتبليغ هذه الرسالة والله ولي التوفيق).

ولما اطلعت على هذه الرسالة كتبت ما يأتي: هذه النشرة وما يترتب عليها من الفوائد بزعم من كتبها وما يترتب على إهمالها من الخطر كذب لا أساس له من الصحة، بل هي من مفتريات الكذابين اللعابين، ولا يجوز توزيعها لا في الداخل ولا في الخارج، بل ذلك منكر يأثم من فعله ويستحق عليه العقوبة العاجلة والآجلة.

لأن البدع شرها عظيم وعواقبها وخيمة، وهذه النشرة على هذا الوجه من البدع المنكرة ومن الكذب على الله سبحانه وقد قال الله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ وقال النبي ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**». وقال ﷺ: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**».

فالواجب على جميع المسلمين الذين تقع في أيديهم أمثال هذه النشرة تمزيقها وإتلافها وتحذير الناس منها، وقد أهملناها وأهملها غيرنا من أهل الإيمان فما رأينا إلا خيرا، ومثلها النشرة التي ينسبونها إلى خادم الحجرة النبوية،

ونشرة أخرى مثل النشرة المذكورة آنفا لكنها مبدوءة بقول الله سبحانه ﴿قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾ بدلا من قول الله سبحانه ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ وكلها نشرات مكذوبة لا أساس لها من الصحة ولا يترتب عليها خير ولا شر، ولكن يأثم من افتراها ومن وزعها ومن دعا إليها ومن روجها بين الناس؛ لأن ذلك كله من باب التعاون على الإثم والعدوان، ومن باب ترويج البدع والترغيب في الأخذ بها.

نسأل الله لنا وللمسلمين العافية من كل شر وحسبنا الله على من وضعها، ونسأل الله أن يعامله بما يستحق لكذبه على الله وترويجه الكذب وإشغاله الناس بما يضرهم ولا ينفعهم، وللنصيحة لله ولعباده جرى التنبيه على ذلك[1].

❋ ❋ ❋

نشرة مكذوبة يروجها بعض الجهلة

الحمد لله، والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، أما بعد: فقد اطلعت على نشرة مكذوبة يروجها بعض الجهلة وقليلو العلم والبصيرة في دين الله، ونص هذه النشرة:

---

(١) نشر في (الدعوة) العدد ٩٣٨ في ١٥\٧\١٤٠٤هـ .

(بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وعلى آله وصحبه وسلم. قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ صدق الله العظيم.

أخي المسلم أختي المسلمة:

مرضت فتاة عمرها (١٣) عاما مرضا شديدا عجز الطب في علاجها، وفي ذات ليلة اشتد بها المرض فبكت حتى غلبها النوم فرأت في منامها بأن السيدة زينب رضي الله عنها وضعت في فمها قطرات فاستيقظت من نومها وقد شفيت من مرضها تماما، وطلبت منها السيدة زينب رضي الله عنها أن تكتب هذه الرواية (١٣) مرة وتوزعها على المسلمين؛ للعبرة في قدرة الخالق جلت قدرته، وتجلت في آياته ومخلوقاته، وتعالى عما يشركون فنفذت الفتاة ما طلب منها، وقد حصل ما يلي:

١- **النسخة الأولى**: وقعت بيد فقير فكتبها ووزعها وبعد مضي (١٣) يوما شاء المولى الكريم أن يغتني هذا الفقير.

٢- **النسخة الثانية**: وقعت في يد عامل فأهملها وبعد مضي (١٣) يوما فقد عمله.

٣- **النسخة الثالثة**: وقعت في يد أحد الأغنياء فرفض كتابتها وبعد مضي (١٣) يوما فقد كل ما يملك من ثروة.

بادر أخي المسلم أختي المسلمة بعد الاطلاع على هذه الرواية في كتابتها (١٣) مرة وتوزيعها على الناس قد تنال ما تتمنى من المولى الكريم جل شأنه وتعاظمت قدرته. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين) اهـ.

ولما اطلعت على هذه النشرة المفتراة رأيت أن من الواجب التنبيه على أن ما زعمه كاتبها من ترتب فوائد ومصالح لمن قام بكتابتها وترويجها، وترتب مضار لمن أهملها ولم يقم بنشرها- كذب لا أساس له من الصحة، بل هي من مفتريات الكذابين والدجالين الذين يريدون صرف المسلمين عن الاعتماد على ربهم سبحانه في جلب النفع ودفع الضر وحده لا شريك له، مع الأخذ بالأسباب الشرعية والمباحة إلى الاعتماد والاتجاه إلى غيره سبحانه وتعالى في طلب جلب النفع ودفع الضر، والأخذ بالأسباب الباطلة غير المباحة وغير المشروعة، وإلى ما يدعو إلى التعلق على غير الله سبحانه وعبادة سواه.

ولا شك أن هذا من كيد أعداء المسلمين الذين يريدون صرفهم عن دينهم الحق بأي وسيلة كانت، وعلى المسلمين أن يحذروا هذه المكائد ولا ينخدعوا بها، كما أنه يجب على المسلم أن لا يغتر بهذه النشرة المزعومة وأمثالها من النشرات التي تروج بين حين وآخر، وسبق التنبيه على عدد منها، ولا يجوز للمسلم كتابة هذه النشرة وأمثالها والقيام بتوزيعها بأي حال من الأحوال، بل القيام بذلك منكر يأثم من فعله، ويخشى عليه من

العقوبة العاجلة والآجلة؛ لأن هذه من البدع، والبدع شرها عظيم وعواقبها وخيمة.

وهذه النشرة على هذا الوجه من البدع المنكرة، ومن وسائل الشرك والغلو في أهل البيت وغيرهم من الأموات، ودعوتهم من دون الله والاستغاثة بهم واعتقاد أنهم ينفعون ويضرون من دعاهم أو استغاث بهم، ومن الكذب على الله سبحانه، وقد قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ﴾ وقال النبي ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**». متفق على صحته.

فالواجب على جميع المسلمين الذين تقع في أيديهم هذه النشرة وأمثالها تمزيقها، وإتلافها، وتحذير الناس منها، وعدم الالتفات إلى ما جاء فيها من وعد أو وعيد؛ لأنها نشرات مكذوبة لا أساس لها من الصحة ولا يترتب عليها خير ولا شر، ولكن يأثم من افتراها ومن كتبها ووزعها ومن دعا إليها وروجها بين المسلمين؛ لأن ذلك كله من باب التعاون على الإثم والعدوان الذي نهى الله عنه في محكم كتابه بقوله سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾.

نسأل الله لنا وللمسلمين السلامة والعافية من كل شر، وحسبنا الله ونعم الوكيل على من افترى هذه النشرة وأمثالها وأدخل في شرع الله ما ليس منه، ونسأل الله أن يعامله بما يستحق؛ لكذبه على الله وترويجه الكذب، ودعوته الناس إلى وسائل الشرك والغلو في الأموات، والاشتغال بما يضرهم ولا ينفعهم، وللنصيحة لله ولعباده جرى التنبيه على ذلك. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد، وآله وصحبه[1].

شعوذة من نوع جديد

السؤال:

قد وصلتني اليوم هذه الرسالة، فأفيدونا بشرعيتها، قال - تعالى-: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٦]، ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى

(١) نشرت في جريدتي الجزيرة والرياض في يوم الأحد ٢٣ / ٦ / ١٤١٢ هـ، ونشرت كذلك في جريدة البلاد في العدد (١١٠٢٥) بتاريخ ١٥ / ٤ / ١٤١٥ هـ.

ﭐلْأَخِرَةِۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [يونس: ٦٤]، ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

تم إرسال هذه الآيات لتكون مجلبة الخير والفلاح، وقد تم توزيعها بدول العالم تسع مرات، وستجلب لك الخير والفلاح بعد أربعة أيام بإذن من وصلها إليك، وليس الأمر بدعة وكذب، أو اتخاذ بالآيات الكريمة هراء، بل سترى ما يصلك خلال أربعة أيام في البريد، فعليك أن ترسل هذه النسخة من الرسالة لمن من ذو بحاجة إلى الخير والفلاح، وإياك أن ترسل نقوداً، إياك إن تحتفظ بهذه الرسالة، بل يجب أن تتخلص منها بعد ست وستين ساعة من قراءتك لها، سبق أن وصلت هذه الرسالة إلى أحد رجال الأعمال، فوزعها فجاءت أخبار صفقة تجارية بسبعين دينار كويتي زيادة كما يتوقعه، ووصلت إلى أحد الأطباء فأهملها فلقي مصرعه بحادث سيارة أدت إلى تشويهه بالكامل أصبح جثة هامدة؛ لأنه كبر على خالقه وأبى توزيع الرسالة، فوجئ أحد المقاولين عندما قرأ الرسالة، وقام بتوزيع مائة وخمسين ألف دينار بحريني؛ لأنه تمهل توزيعها فتوفي ابنه الأكبر بحادث. يرجى إرسال عدد خمس وثلاثين رسالة، فاستبشر بما يصلك في اليوم الرابع، وحيث إن هذه الرسالة مهمة الطواف حول العالم كله، يجب توزيعها خمس وثلاثين نسخة مطابقة إلى أصدقائك، ومعارفك، وأقربائك، وبعد أيام ستفاجأ بالنتيجة الطبية.

والله الموفق.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد..

إن من رحمة الله بهذه الأمة أن أكمل لهم دينهم، وأتم عليهم نعمته، ورضي لهم الإسلام ديناً، فليسوا بحاجة إلى من يتقدم بين يدي الله ورسوله باعتقاد جديد أو عمل محدث، أو كلام مبتدع.

قال الله - جل شأنه -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات].

قال ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يا أيها الذين أقروا بوحدانية الله وبنبوة نبيه محمد ﷺ: «لا تقدموا بين يدي الله ورسوله»، يقول: لا تعجلوا بقضاء أمر في حروبكم أو دينكم قبل أن يقضي الله لكم فيه ورسوله فتقضوا بخلاف أمر الله ورسوله»[1].

(١) جامع البيان: ٢٦/١١٦.

وقال ابن القيم - عفا الله عنه -: «أي لا تقولوا حتى يقول، لا تأمروا حتى يأمر ولا تفتوا حتى يفتي، ولا تقطعوا أمراً حتى يكون هو الذي يحكم فيه ويمضيه، والقول الجامع في معنى الآية: لا تعجلوا بقول ولا فعل قبل أن يقول رسول الله - ﷺ - أو يفعل وقال - تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ فإذا كان رفع أصواتهم فوق صوته سبباً لحبوط أعمالهم، فكيف تقديم آرائهم وعقولهم وأذواقهم وسياستهم ومعارفهم على ما جاء به، ورفعها عليه أليس هذا أولى أن يكون محبطاً لأعمالهم»[(١)].

وقال أيضاً: «وقد توفي رسول الله ﷺ وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلا ذكر للأمة منه علماً، وعلمهم كل شيء حتى آداب التخلي، وآداب الجماع، والنوم، والقيام والقعود، والأكل والشرب، والركوب والنزول، والسفر والإقامة، والصمت والكلام، والعزلة والخلطة، والغنى والفقر، والصحة والمرض، وجميع أحكام الحياة والموت، ووصف لهم العرش، والكرسي، والملائكة، والجن، والنار والجنة، ويوم القيامة وما فيه حتى كأنه رأي عين، وعرفهم معبودهم وإلههم، أتم تعريف حتى كأنهم يرونه ويشاهدونه بأوصاف كماله ونعوت جلاله، وعرفهم الأنبياء وأممهم، وما جرى لهم، وما جرى عليهم معهم حتى كأنهم كانوا بينهم، وعرفهم من طرق الخير والشر دقيقها وجليلها ما لم يعرفه نبي لأمته قبله، وعرفهم من أحوال الموت ما يكون بعده في البرزخ، وما يحصل فيه من النعيم والعذاب للروح والبدن ما لم يعرّف به نبي غيره.

وكذلك عرّفهم ﷺ من أدلة التوحيد والنبوة والمعاد والرد على جميع فرق الكفر والضلال ما ليس لمن عرفه حاجة من بعده.. وبالجملة فجاءهم بخير الدنيا والآخرة بُرمته ولم يحوجهم الله إلى حد سواه. فكيف يُظن أن شريعته الكاملة التي ما طرق العالم شريعة أكمل منها ناقصة تحتاج إلى سياسة خارجة عنها تكملها، أو إلى قياس، أو حقيقة، أو معقول خارج عنها، ومن ظن ذلك فهو كمن ظن أن بالناس حاجة إلى رسول آخر بعده»[(٢)].

وقال العلامة ابن باز - غفر الله له - : وقال - تعالى -: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ وهذه الآية تدل دلالة صريحة على أن الله - سبحانه - قد أكمل لهذه الأمة دينها، وأتم عليها نعمته، ولم يتوف نبيه ﷺ إلا بعد ما بلّغ البلاغ المبين، وبيّن للأمة كل ما شرعه الله لها من أقوال وأعمال، وأوضح أنَّ كل ما

---

(١) إعلام الموقعين: ١/ ٥١ .

(٢) إعلام الموقعين: ٤/ ٣٧٥ .

يحدثه الناس بعده وينسبونه إلى الدين الإسلامي من أقوال وأعمال فكله بدعة مردودة على من أحدثها ولو حسن قصده[١].

قلت: وهذه الآيات التي ذكرها باعثوا هذه الرسائل، وما رتَّبوا عليها من الوعد والوعيد والترغيب والترهيب إنما هو من قبيل الإرهاب الفكري، الضغط النفسي لإخضاع الناس لمزاعمهم وأباطيلهم، وإرغامهم على قبول البدع والمحدثات خوفاً من القادم المجهول!! وهي طريقة يلجأ إليها المفلسون حين تنفذ وسائل السيطرة على الآخرين بطريق الحوار والإقناع السليم بمصداقية ما يتبنونه من آراء ويعرضونه من فلسفات وأفكار!!.

ولا نشك طرفة عين أن ما ذكره هؤلاء الدجاجلة والمشعوذين إنما هو بدعة وضلالة، وافتيات على الشارع الحكيم، وتقدم بين يدي الله ورسوله بكل وقاحة وسذاجة، فضلًا عن كونها كهانة جديدة، وضرباً من العرافة البغيضة، وادعاء لعلم الغيب بكل صلف وغرور وبكل حماقة واستهتار، وما درى هؤلاء الأفاكون أنهم يسنون للناس سُنَّة سيئة يتحملون وزرها ووزر من عمل بها من بعدهم إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أوزارهم شيء كما جاء في الصحيحين وغيرهما، ومرتكبين في الوقت نفسه ناقضاً من نواقض الإسلام بادعائهم علم الغيب ضاربين بصريح القرآن عرض الحائط !! وإلا فكيف يستقيم لهم ما يزعمون، والله يقول: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، ويقول: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾، ويقول: ﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾.

وإننا ندعو - والله - ونحذر أنفسنا وإخواننا من تصديق هؤلاء المشعوذين أو الوقوع في شباك الكهنة والعرافين، فقد صحّ عنه ﷺ فيما رواه أحمد، ومسلم واللفظ له، أنه ﷺ قال: «**من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً**»[٢]، وروى أحمد، والبيهقي، والحاكم بسند صحيح أن نبينا ﷺ قال: «**من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه فيما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»[٣]. والعراف، هو: من يدعي علم الغيب، وأمثاله من المنجمين، وقُرّاء الكف، والفنجان، وغيرها من الخزعبلات والأباطيل التي يلبسونها على الناس.

وقد عقد الإمام أبو بكر الطرطوشي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في كتابه: (الحوادث والبدع) فصلًا بعنوان (في بيان الوجه الذي يدخل منه الفساد على عامة المسلمين) ثم أورد ما رواه

---

(١) المجموع من فتاوى الشيخ: ١/ ٢٢٤.

(٢) رواه أحمد (١٦٦٣٨)، ومسلم (٢٢٣٠) واللفظ له.

(٣) رواه أحمد (٩٥٣٦)، والبيهقي (١٣٥٨). وصححه الألباني في (صحيح الجامع ٥٨١٥).

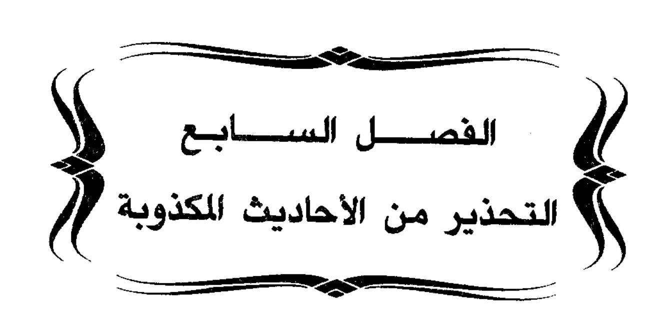
الشيخان: «أن النبي رواه أحمد (١٦٦٣٨)، ومسلم (٢٢٣٠) واللفظ له، قال: « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالًا فسُئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

ثم قال: «فتدبر هذا الحديث فإنه يدل على أنه لا يؤت الناس قط من قبل علمائهم، وإنما يؤثون من قبل أنه إذا مات علماؤهم أفتى من ليس بعالم فيؤتى الناس من قبله، وقد روي عن مكحول أنه قال: «تفقهُ الرعاعِ فسادُ الدنيا، وتفقه السفلة فسادُ الدين» ا.هـ.

فالله الله بالتزام السنة، والحذر من البدع والخرافات، والإقبال على العلم الشرعي الصحيح بمجالسة العلماء الربانيين، وطلبة العلم المخلصين العارفين، ومطالعة كتب السلف، وسؤال أهل العلم الراسخين عما أشكل فهمه، أو تعذر استيعابه، والحذر الحذر كذلك من النشرات المضللة، والرسائل، والكتب المجهولة المصادر، وأما من التبس عليه أمرها فلم يعرف حقها من باطلها، ونفعها من ضررها فليسأل أهل العلم الموثوق بهم، ولا يفوته قبل هذا وأثناءه وبعده أن يدعو الله، ويلح عليه أن يُبصّره في دينه، ويُريه الحق حقاً ويرزقه اتباعه، ويريه الباطل باطلًا ويرزقه اجتنابه، ويهديه لما اختلف فيه من الحق بإذنه، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين[1].

❊ ❊ ❊

(١) المجيب د. رياض بن محمد المسيميري عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.



الفصل السابع
التحذير من الأحاديث المكذوبة

حديث موت الملائكة المزعوم!

وصلني هذا الحديث الذي أظنه كذب على الله ورسوله ﷺ، وقد انتشر في المنتديات بشكل واسع والحديث مذكور في كتاب «بستان الواعظين ورياض السامعين» وفيه من الأحاديث الضعيفة والموضوعة لذا وجب التنويه لعدم جوزا نشره.

الحمد لله والصلاة والسلام على خير البرية محمد بن عبد الله، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.. . قال تعالى في محكم التنزيل ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ كل من على الدنيا هالك لا محالة إلا الله عز وجل لا إله إلا هوسبحانه.. فسأذكر لكم أحبتي في الله عن كيفية موت الملائكة عليهم السلام كما نقل في كتاب ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ «بستان الواعظين ورياض السامعين».

صيغة الحديث

«بعدما ينفخ إسرافيل عليه السلام في الصور النفخة الأولى تستوي الأرض من شدة الزلزلة فيموت أهل الأرض جميعا وتموت ملائكة السبع سماوات والحجب والسرادقات والصافون والمسبحون وحملة العرش وأهل سرادقات المجد والكروبيون ويبقى جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ملك الموت عليهم السلام».

موت جبريل عليه السلام:

يقول الجبار جل جلاله: «يا ملك الموت من بقي؟؟ - وهوأعلم - فيقول ملك الموت: سيدي ومولاي أنت أعلم بقى إسرافيل وبقى ميكائيل وبقى جبريل وبقى عبدك الضعيف ملك الموت خاضع ذليل قد ذهلت نفسه لعظيم ما عاين من الأهوال.. فيقول له الجبار تبارك وتعالى: انطلق إلى جبريل فأقبض روحه، فينطلق إلى جبريل فيجده ساجدا راكعا فيقول له: ما أغفلك عما يراد بك يا مسكين قد مات بنوآدم وأهل الدنيا والأرض

والطير والسباع والهوام وسكان السماوات وحملة العرش والكرسي والسرادقات وسكان سدرة المنتهى وقد أمرني المولى بقبض روحك!فعند ذلك يبكي جبريل عليه السلام ويقول متضرعا إلى الله عز وجل: يا الله هوّن علي سكرات الموت.. يا الله هذا ملك كريم يتضرع ويطلب من الله بتهوين سكرات الموت وهو لم يعص الله قط.. فما بالنا نحن البشر ونحن ساهون لا نذكر الموت إلا قليلا».. فيضمه ضمة فيخر جبريل منها صريعا فيقول الجبار جل جلاله: من بقى يا ملك الموت: من بقى يا ملك الموت - وهو أعلم - فيقول: مولاي وسيدي بقى ميكائيل وإسرافيل وعبدك الضعيف ملك الموت .

موت ميكائيل عليه السلام (الملك المكلف بالماء والقطر):

فيقول الله عز وجل: انطلق إلى ميكائيل فيجده ينتظر المطر ليكيله على السحاب.. فيقول له: ما أغفلك يا مسكين عما يراد بك !ما بقي لبني آدم رزق ولا للأنعام ولا للوحوش ولا للهوام.. قد أهلك أهل السماوات والأرضين وأهل الحجب والسرادقات وحملة العرش والكرسي وسرادقات المجد والكروبيون والصافون والمسبحون وقد أمرني ربي بقبض روحك.. فعند ذلك يبكي ميكائيل ويتضرع إلى الله ويسأله أن يهوّن عليه سكرات الموت.. فيحضنه ملك الموت ويضمه ضمه يقبض روحه فيخر صريعا ميتا لا روح فيه.. فيقول الجبار جل جلاله: من بقي - وهو أعلم - يا ملك الموت؟.. فيقول مولاي وسيدي أنت أعلم.. بقي إسرافيل وعبدك الضعيف ملك الموت.

موت إسرافيل عليه السلام (الملك الموكل بنفخ الصور):

فيقول الجبار تبارك وتعالى: انطلق إلى إسرافيل فأقبض روحه، فينطلق كما أمره الجبار إلى إسرافيل «وإسرافيل ملك عظيم». فيقول له ما أغفلك يا مسكين عما يراد بك؟؟ قد ماتت الخلائق كلها وما بقي أحد وقد أمرني الله بقبض روحك، فيقول إسرافيل: سبحان من قهر العباد بالموت سبحان من تفرد بالبقاء، ثم يقول مولاي هوّن علي مرارة الموت فيضمه ملك الموت ضمه يقبض فيها روحه فيخر صريعا فلوكان أهل السماوات والأرض في السماوات والأرض لماتوا كلهم شدة وقعته .

موت ملك الموت عليه السلام (الموكل بقبض الأرواح):

فيسأل الله ملك الموت من بقي يا ملك الموت؟؟ - وهو أعلم - فيقول مولاي وسيدي أنت أعلم بمن بقي.. بقي عبدك الضعيف ملك الموت.. فيقول الجبار عز وجل: وعزتي وجلالي لأذيقنك ما أذقت عبادي انطلق بين الجنة والنار ومت.. فينطلق بين الجنة والنار فيصيح صيحة لولا أن الله تبارك وتعالى أمات الخلائق لماتوا عن آخرهم من شدة صيحته فيموت.

ثم يطلع الله تبارك وتعالى إلى الدنيا فيقول.. : يا دنيا أين أنهارك أين أشجارك وأين

عمارك؟؟.. أين الملوك وأبناء الملوك وأين الجبابرة وأبناء الجبابرة؟؟ أين الذين أكلوا رزقي وتقلبوا في نعمتي وعبدوا غيري؟؟.. لمن الملك اليوم؟؟ فلا يجيب أحد فيرد الله عز وجل فيقول الملك لله الواحد القهار.. اذكروا الله واتعظوا وجزاؤنا إن شاء الله جنات النعيم وهذا والله هو الفوز العظيم.

والسؤال: ما صحة هذا الحديث؟

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإن الملائكة يموتون كما يموت غيرهم من الأحياء، ويدل لذلك كما قال القرطبي وابن حجر قول الله تعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨].

وقال المناوي في «فيض القدير»: «وأما الملائكة فيموتون بالنص والإجماع، ويتولى قبض أرواحهم ملك الموت، ويموت ملك الموت بلا ملك الموت. ولا يبعد أن يعانوا من سكرات الموت كما يعاني منها غيرهم يقول الله تعالى ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ [ق: ١٩].

وفي البخاري أن الرسول ﷺ كان يقول: «**لا إِلَهَ إلا اللَّهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَكَرَاتٍ**».

وفي المستدرك عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُو يَمُوتُ وَعِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ فَيُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْقَدَحِ ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ ثُمَّ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى سَكَرَاتِ الْمَوْتِ**»[١].

وأما ما ذكر ابن الجوزي في وصف موت الملائكة الأربعة فإنه لم يثبت فيه نص، ولكن وردت آثار ضعيفة الأسانيد كما قال البيهقي في (شعب الإيمان) وابن كثير في البداية تفيد موت هؤلاء الملائكة الأربعة، ولم تذكر التفاصيل التي ذكر ابن الجوزي.

وليعلم أن أهم ما يتعين الاعتناء به هوتذكرنا للموت واستعدادنا له وتوظيف أوقاتنا وطاقاتنا فيما يرضي الله تعالى حتى نلقاه وهو راض عنا.

والله أعلم[٢].

* * *

---

(١) الحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٢) مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

حديث الأعرابي الذي سأل النبي ﷺ

هل حديث الأعرابي الذي أتي النبي ﷺ وسأله: «أريد أن أكون أعلم الناس.. أعدل الناس.. . أغنى الناس.. . .. . الخ».. . حديث صحيح؟

صيغة الحديث

عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله: جئت أسألك عما يغنيني في الدنيا والآخرة فقال رسول الله ﷺ: «**سل عما بدا لك**» قال: أريد أن أكون أعلم الناس. فقال ﷺ: «**اتق الله تكن أعلم الناس**».

قال: أريد أن أكون أغنى الناس. فقال ﷺ: «**كن قانعاً تكن أغنى الناس**».

قال: أريد أن أكون أعدل الناس. فقال ﷺ: «**أحب للناس ما تحب لنفسك تكن أعدل الناس**» . قال: أحب أن أكون خير الناس. فقال ﷺ: «**كن نافعاً للناس تكن خير الناس**». قال: أحب أن أكون أخص الناس إلى الله. فقال ﷺ: «**اذكر الله تكن أخص الناس إلى الله**».

قال: أحب أن يكمل إيماني. فقال ﷺ: «**حسن خلقك يكمل إيمانك**»

قال: أحب أن أكون من المحسنين. فقال ﷺ: «**اعبد الله كأنك تراه وإن لم تكن تراه فأنه يراك تكن من المحسنين**».

قال: أحب أكون من المطيعين. فقال ﷺ: «**أد فرائض الله تكن من المطيعين**».

قال: أحب أن ألقى الله نقياً من الذنوب. فقال ﷺ: «**اغتسل من الجنابة متطهراً تلقى الله نقياً من الذنوب**».

قال: أحب أن أحشر يوم القيامة في النور. فقال ﷺ: «**لا تظلم أحداً تحشر يوم القيامة في النور**». قال: أحب أن يرحمني ربي يوم القيامة. فقال ﷺ: «**ارحم نفسك وارحم عبادك يرحمك الله يوم القيامة**». رواه أحمد بن حنبل.

قال الإمام المستغفري: ما رأيت حديثا أعظم وأشمل لمحاسن الدين وأنفع من هذا الحديث، جمع فأوعى.

الجـــواب:

لنا مع الحديث وقفاتٌ ألا وهي:

☐ الوَقفَةُ الأولى:

إن علامات الوضع على الحديث واضحةٌ ظاهرةٌ، يقول الإمام ابن القيم في «المنار المنيف» «ص ١٠٢) عند ذكره الأمور التي يُعرف بها كون الحديث موضوعا:

☐ ومنها:

١٩ - ما يقترن بالحديث من القرائن التي يُعلم بها أنه باطل.

وضرب مثالا بحديث: وضع الجزية عن أهل خيبر.

ثم ذكر الأوجه في كذبه ومنها:

سادسها: أن مثل هذا مما تتوفر الهمم والدواعي على نقله، فكيف يكون قد وقع، ولا يكون عِلمُه عند حملة السنة من الصحابة، والتابعين وأئمة الحديث، وينفرد بعلمه اليهود؟. اهـ.

وحديث الأعرابي الذي معنا ينطبق عليه كلام الإمام ابن القيم، فلم يذكره أحد من أهل الكتب المعتبرة مثل السنن، والمعاجم، وغيرها.

بل انفرد به من سنذكره في الوقفة الثانية.

☐ الوَقفَةُ الثَانِيةُ:

بعد الرجوع إلى المصادر المعتبرة للبحث عن الحديث لم نجد أحدا من أهل الكتب ذكر الحديث، وبعد بذل الوسع وجد في مصدر واحد فقط، وسأنقل نص الكلام الموجود في ذلك المصدر.

جاء في كنز العمال «رقم: ٤٤١٥٤» ما نصه: قال الشيخ جلال الدين السيوطي وجدت بخط الشيخ شمس الدين ابن القماح في مجموع له عن أبي العباس المستغفري قال: قصدت مصرا أريد طلب العلم من الإمام أبي حامد المصري والتمست منه حديث خالد بن الوليد فأمرني بصوم سنة، ثم عاودته في ذلك فأخبرني بإسناده عن مشايخه إلى خالد بن الوليد: فذكر الحديث بطوله.

وكما نرى في هذا النقل من المؤاخذات ما يلي:

١ - عدم عزوصاحب كنز العمال الحديث إلى مصدر من مصادر السنة المعتبرة.

٢ - الرجال المذكورون في السند بعد الرجوع إلى تراجمهم في كتب الرجال لم أجد إلا ترجمة المستغفري فقط.

قال الإمام الذهبي في السير (١٧/ ٥٦٤): الإمام الحافظ المُجَوِّد المصنف، أبوالعباس، جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر بن الفتح بن إدريس، المستغفري النَّسَفي. وكان محدثَ ما وراء النهر في زمانه. مولده بعد الخمسين وثلاث مئة بيسير. ومات بنسف سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة عن ثمانين سنة رَحِمَهُ ٱللَّهُ. اهـ.

وقال الذهبي عنه في تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٠٢): وكان صدوقا نفسه لكنه يروي الموضوعات في الأبواب، ولا يوهيها. اهـ.

فالمستغفري متكلم فيه، فلولم توجد إلا هذه العلة لكفى! ولكن هناك علل أخرى كما سيأتي.

٣ - أمرُ الصيامِ للمستغفري من قِبل أبي حامد المصري لمدة سنة، وهذا أمر غريب، وأخشى أن يكون من عمل الصوفية.

٤ - لم يذكر لنا المستغفري رجال السند من عند شيخه أبي حامد المصري إلى خالد بن الوليد لكي يُحكم عليهم من كلام أئمة الجرح والتعديل .

❑ الوَقْفَةُ الثَالِثَةُ:

عزوالحديث إلى مسند الإمام أحمد بن حنبل لا يصح أبدا، بل لا يصح في أي كتاب من كتب الإمام أحمد الأخرى، والله أعلم.

❑ الوَقْفَةُ الرَابِعَةُ:

قول المستغفري: ما رأيت حديثا أعظم وأشمل لمحاسن الدين وأنفع من هذا الحديث اجمع فأوعى. اهـ

نعم، الحديث جمع محاسن الدين ولكن لا بد من ثبوت هذه المحاسن عن النبي ﷺ، وليس المسألة مسألة الإعجاب بعبارات الحديث بل الأهم من ذلك كله هل ثبت عن النبي ﷺ؟؟؟

وإلا لوكان الإعجاب بعبارات الأحاديث، هناك أحاديث موضوعة فيها من المعاني العظيمة ما يجعلنا نقبلها مباشرة، ولكن أحاديث النهي عن الكذب على النبي ﷺ تجعلونا لا نقبلها ولا نعمل بها البتة.

❑ الوَقْفَةُ الخَامِسَةُ:

لا يمنع أن يكون في الحديث بعض الألفاظ التي جاءت عن النبي ﷺ في أحاديث أخرى، وكذلك لا يمنع أن يكون الحديث تجميع لعدد من الأحاديث بعضها صحيح والآخر ضعيف أو موضوع، ويقوم بهذا التجميع بعض الوضاعين والقُصاص.

أرجو بعد هذه الوقفات أن أكون قد وفقت في بيان كذب الحديث على النبي ﷺ[١].

❁ ❁ ❁

(١) الشيخ عبد الله زقيل .

حديث الملك الذي له أكثر من إصبع

الحديث بمعناه:

«أنه في حادثة الإسراء والمعراج كان هناك ملك له أكثر من يد وأكثر من إصبع عدد كبير، سأله الرسول ﷺ هل يستطيع أن يحصي عدد حبات المطر فقال نعم ويستطيع أن يعد أي شيء إلا شيئا واحدا وهوحسنة المسلم أوحلقة الذكر التي يصلى فيها على الرسول ﷺ، والسؤال: ما صحة هذا الحديث..

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد: فلم نعثر على لفظ الحديث المذكور في المصادر المتوافرة لدينا. والله أعلم[1].

حديث عن سؤال اليهود لرسول الله ﷺ

التحذير من الحديث الذي يحكي أن جماعة من اليهود أتوا النبي ﷺ فقالوا له: يا محمد إنا نسألك عن كلمات أعطاهن الله تعالى لموسى بن عمران لا يعطيها إلا نبيا مرسلا أوملكا مقربا .

روي عن علي رضي الله عنه: (بينما كان الرسول ﷺ جالس بين الأنصار والمهاجرين أتى إليه جماعة من اليهود فقالوا له: يا محمد إنا نسألك عن كلمات أعطاهن الله تعالى لموسى بن عمران لا يعطيها إلا نبيا مرسلا أو ملكا مقربا فقال النبي ﷺ سلوا، فقالوا يا محمد أخبرنا عن هذه الصلوات الخمس التي افترضها الله على أمتك؟

فقال النبي ﷺ: **«أما صلاة الظهر إذا زالت الشمس يسبح كل شئ لربه وأما صلاة العصر فإنها الساعة التي أكل فيها آدم عليه السلام من الشجرة وأما صلاة المغرب فإنها الساعة التي تاب الله على آدم عليه السلام فيها فما من مؤمن يصلي هذه الصلاة محتسبا ثم يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه إياه وأما صلاة العتمة فإنها الصلاة التي صلاها المرسلون**

(١) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

قبلي وأما صلاة الفجر فإن الشمس إذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان ويسجد لها كل كافر من دون الله قالوا له صدقت يا محمد» .

❑ فما ثواب من صلى؟

قال النبي ﷺ: «**أما صلاة الظهر فإنها الساعة التي تسعر فيها جهنم، فما من مؤمن يصلي هذه الصلاة إلا حرم الله تعالى عليه لفحات جهنم يوم القيامة، وأما صلاة العصر فإنها الساعة التي أكل آدم علية السلام فيها من الشجرة فما مؤمن يصلي هذه الصلاة إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه،** ثم تلا قوله تعالى ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾، **وأما صلاة المغرب فإنها الساعة التي تاب الله فيها على آدم عليه السلام فما من مؤمن يصلي هذه الصلاة محتسبا ثم يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه إياه، وأما صلاة العتمة فإن القبر ظلمة ويوم القيامة ظلمة فما من مؤمن مشى في ظلمة الليل إلى صلاة العتمة إلا حرم الله عليه وقود النار ويعطي نورا يجوز به على الصراط، وأما صلاة الفجر فما من مؤمن يصلي الفجر أربعين يوما في جماعة إلا أعطاه الله براءتين براءة من النار وبراءة النفاق قالوا صدقت يا محمد»**.

الجـــواب:

قال الشيخ حامد بن عبد الله العلي: لم أجد لهذا الحديث أثراً في كتب السنة المشهورة بعد طول البحث والله أعلم[١].

وقال فضيلة الشيخ سلمان العودة: هذا الحديث مما أجزم ولا أتردد وأقطع بأنه حديث موضوع. وإن كنت بحثت في كتب الأحاديث، صحيحها وحسنها، وبحثت في الأحاديث الموضوعة والمشتهرة، فلم أعثر له على أثر، لم أقف على هذا الحديث. لكن أجزم بأن هذا الحديث موضوع، وأمارات وضعه طويلة منها: أنه من الأحاديث الطويلة التي يظهر عليها أثر الوضع في هيئتها وطولها وركاكة أسلوبها. ومنها: أن الحديث يقول: جاء جماعة من اليهود، فكانوا كلما قال النبي شيئاً، قالوا: صدقت يا محمد!صدقت يا محمد!ولم تكن العادة أن اليهود يصدقون الرسول عليه الصلاة والسلام فيما قال، بل بالعكس، الرسول ﷺ هوالذي كان يصدقهم أويكذبهم، كان يسألهم عن شيء يقول: تصدقونني، فيقولون: نعم نصدقك، فإذا سألهم كذبوه فيقول: كذبتم، ثم يخبرهم بالحق. كما ورد هذا في حديث الفرقة الناجية وغيره، فلم تكن العادة أن اليهود يسألون

---

(١) الشيخ حامد بن عبد الله العلي .

الرسول ﷺ ثم يصدقونه. ومن علامات وضعه، والله تعالى أعلم: ذكر الصلوات الخمس، وأنهم يقولون: أعطاها الله تعالى لموسى بن عمران، والمشهور المعروف أن صلوات الأنبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام كانت عند طلوع الشمس وعند غروبها. إلى غير ذلك من التفاصيل التي زعموا أن الله تعالى أعطاها لموسى، ولم يوجد دليل أن الله تعالى أعطاها لموسى، بل الظاهر أن الله تعالى خص بها محمداً ﷺ. ومن الأدلة على وضعه: أن هذا الحديث لا يعرف في شيء من كتب السنة، وكفى بذلك دليلاً على أن هذا الحديث موضوع لا يصح، ولوكان الحديث صحيحاً من حيث معناه، لكن لم ينقل لنا بإسناد صحيح ولا حسن ولا ضعيف، فإننا نجزم بأنه من الأحاديث الموضوعة على رسول الله ﷺ. هذا هو القسم الأول من الأسئلة وهو ما يتعلق بالسؤال عن أحاديث من أحاديث الرسول ﷺ[1].

الحديث القدسي: «يا ابن آدم جعلتك في بطن..»

الحديث

قال سبحانه وتعالى: «يا ابن آدم جعلتك في بطن أمك.. وغشيت وجهك بغشاء.. لئلا تنفر من الرحم.. وجعلت وجهك إلى ظهر أمك لئلا تؤذيك رائحة الطعام.. وجعلت لك متكأ عن يمينك ومتكأ عن شمالك.. فأما الذي عن يمينك فالكبد.. وأما الذي عن شمالك فالطحال.. وعلمتك القيام والقعود في بطن أمك.. فهل يقدر على ذلك غيري؟ فلما أن تمت مدَتك.. وأوحيت إلى الملك بالأرحام أن يخرجك، فأخرجك على ريشة من جناحك.. لا لك سن تقطع، ولا يد تبطش.. ولا قدم تسعى.. فأنبعت لك عرقين رقيقين في صدر أمك يجريان لبنًا خالصًا.. حارًا في الشتاء وباردًا في الصيف.. وألقيت محبتك في قلب أبويك.. فلا يشبعان حتى تشبع.. ولا يرقدان حتى ترقد.. فلما قويَ ظهرك واشتد أزرك.. بارزتني بالمعاصي في خلواتك ولم تستحي مني.. ومع هذا.. إن دعوتني أجبتك.. وإن سألتني أعطيتك.. وإن تبت إليَ قبلتك».

---

(١) الشيخ سلمان العودة.

الجـــواب:

قال الشيخ حامد بن عبد الله العلي هذا الحديث لا يصح، لا يُعرف له أصل ولا إسناد أصلًا.

❁ ❁ ❁

حديث: «إن حاسبني لأحاسبنه»

❑ صيغة الحديث

بينما النبي صلى الله عليه واله وسلم في الطواف إذا سمع أعرابيا يقول: يا كريم، فقال النبي خلفه: يا كريم فمضى الأعرابي إلى جهة الميزاب وقال: يا كريم فقال النبي خلفه: يا كريم فالتفت الأعرابي إلى النبي وقال: يا صبيح الوجه، يا رشيق القد أتهزأ بي لكوني أعرابيا؟ والله لولا صباحة وجهك ورشاقة قدك لشكوتك إلى حبيبي محمد ﷺ فتبسم النبي وقال: أما تعرف نبيك يا أخا العرب؟ قال الأعرابي: لا، قال النبي ﷺ: فما إيمانك به قال: آمنت بنبوته ولم أره وصدقت برسالته ولم ألقاه. قال النبي: يا أعرابي، اعلم أني نبيك في الدنيا وشفيعك في الآخرة، فأقبل الأعرابي يقبل يد النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال النبي: مهلا يا أخا العرب لا تفعل بي كما تفعل الأعاجم بملوكها فإن الله سبحانه وتعالى بعثني لا متكبرًا ولا متجبرًا، بل بعثني بالحق بشيرًا ونذيرا فهبط جبريل على النبي وقال له: يا محمد السلام يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك: قل للأعرابي لا يغرنه حلمنا ولا كرمنا،فغدًا نحاسبه على القليل والكثير والفتيل والقطمير فقال الأعرابي: أويحاسبني ربي يا رسول الله؟ قال: نعم يحاسبك إن شاء فقال الأعرابي: وعزته وجلاله، إن حاسبني لأحاسبنه فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم: وعلى ماذا تحاسب ربك يا أخا العرب؟ قال الأعرابي: إن حاسبني ربي على ذنبي حاسبته على مغفرته وإن حاسبني على معصيتي حاسبته على عفوه وإن حاسبني على بخلي حاسبته على كرمه، فبكى النبي حتى ابتلت لحيته فهبط جبريل على النبي وقال: يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول لك يا محمد قلل من بكائك فقد ألهيت حملة العرش عن تسبيحهم وقل لأخيك الأعرابي لا يحاسبنا ولا نحاسبه فإنه رفيقك في الجنة. فما صحة هذا الحديث.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد:

هذا الحديث لا أصل له ولا تجوز روايته لأنه مكذوب على النبي ﷺ وذلك لائح على ألفاظه الركيكة ونكارة متنه .

فالعبد لا يخاطب ربه بهذا الخطاب المنافي للأدب، وما كان النبي ﷺ ليقر قائلا عن ربه «**لئن حاسبني ربي لأحاسبنه**» ذلك أن العبد لا يحاسب ربه، قال تعالى: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ ولهذا فحتى الرسل يوم القيامة يقولون تأدبا مع الله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾.

والعبد يسأل ربه عفوه وكرمه، ولا يحاسبه على شيء، ومع ذلك فلا يدخل أحدٌ الجنة إلا برحمة الله، لا يدخل أحدٌ بعمله، كما صح في الحديث فالعبد في حال التقصير دائما بمقتضى عبوديته، والرب هوالمتفضل الرحمن الرحيم بكمال صفاته، ولهذا ورد في حديث سيد الاستغفار أن يقول العبد «أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي، اغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» متفق عليه .

أبوء: أي أقرّ وأعترف بنعمك العظيمة التي قابلتها بالتقصير والذنب .

والصحيح أن يقول العبد: إن حاسبني ربي على ذنوبي، رجوتُ رحمته وسألته مغفرته، فإني العبد الخطّاء وهو الرب الرحيم العفو الغفور.

وإن حاسبني على بخلي، سألته أن يمن علي بكرمه وتجاوزه، فإني مقر بذنبي وهوالجواد الكريم المنان، فمن أرجوإن لم أرجوه، ومن ذا يغفر الذنوب سواه ومن أكرم الكرماء غيره سبحانه، أو نحو هذا من القول الذي فيه الإقرار بالعبودية والذنب في مقام السؤال والتوسل والتذلل لله تعالى الخالي من خطاب التحدي المنافي للأدب[1].

❁ ❁ ❁

التحذير من حديث «عقوبة تارك الصلاة» .

❑ الحـــديث:

روى عن الرسول ﷺ: «من تهاون في الصلاة عاقبه الله بخمسة عشر عقوبة. ستة منها في الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة في القبر وثلاثة عند خروجه من القبر.

---

(١) الشيخ حامد بن عبد الله العلي .

- **أما الستة التي تصيبه في الدنيا فهي:**

١- ينزع الله البركة من عمره.
٢- يمسح الله سم الصالحين من وجهه.
٣- كل عمل لا يؤجر من الله.
٤- لا يرفع له دعاء إلي السماء.
٥- تمقته الخلائق في دار الدنيا
٦- ليس له حظ في دعاء الصالحين.

- **أما الثلاثة التي تصيبه عند الموت:**

١- أنه يموت ذليلا.
٢- أنه يموت جائعا.
٣- أنه يموت عطشان ولوسقي مياه بحار الدنيا ما روى عنه عطشه.

- **أما الثلاثة التي تصيبه في قبره فهي:**

١- يضيق الله عليه قبره ويعصره حتى تختلف ضلوعه.
٢- يوقد الله على قبره نارا في حمرها
٣- يسلط الله عليه ثعبان يسمي الشجاع ألا قرع.

- **أما أثلاثه التي تصيبه يوم القيامة فهي:**

١- يسلط الله عليه من يصحبه إلى نار جهنم علي جمر وجهه.
٢- ينظر الله تعالى إليه يوم القيامة بعين الغضب يوم الحساب يقع لحم وجهه.
٣- يحاسبه الله عز وجل حسابا شديدا ما عليه من مزيد ويأمره الله به إلى النار وبئس القرار.

- **قال ﷺ:**

- من ترك صلاة الصبح فليس في وجهه نور.
- من ترك صلاة الظهر فليس في رزقه بركة.
- من ترك صلاة العصر فليس في جسمه قوة.
- من ترك صلاة المغرب فليس في أولاده ثمرة.
- من ترك صلاة العشاء فليس في نومه راحة.

الجـــواب:

حديث الخمس عشرة عقوبة لتارك الصلاة حديث باطل موضوع مكذوب وتنتشر بين

الآونة والأخرى بعض الأحاديث المكذوبة والموضوعة على رسول الله ﷺ والتي قد يتنافس الناس في نشرها وتوزيعها ظنًا منهم بصحتها ومن هذه الأحاديث الموضوعة الباطلة حديث عقوبة تارك الصلاة والذي يتضمن من ترك الصلاة عاقبه الله بخمس عشرة عقوبة.

وقد قال عنه الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمة الله عليه: «هذا الحديث موضوع مكذوب على رسول الله ﷺ لا يحل لأحد نشره إلا مقرونا ببيان أنه موضوع حتى يكون الناس على بصيرة منه».

أيضًا أجابت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في فتوى رقم «٨٦٨٩» أن هذا الحديث باطل.

وهذا نص السؤال: الأخ: خ. ن. ن - من الرياض أرسل إلينا رسالة ومعها نسخة من ورقة توزع بين الناس، وتتضمن حديثا منسوبا للنبي ﷺ وفيه: «من تهاون بالصلاة عاقبه الله بخمس عشرة عقوبة إلى آخر ما جاء في الورقة»، ويسأل عن صحة ذلك الحديث؟

الجـــواب:

هذا الحديث مكذوب على النبي ﷺ، لا أساس له من الصحة، كما بين ذلك الحافظ الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في (الميزان)، والحافظ ابن حجر في

(لسان الميزان)، فينبغي لمن وجد هذه الورقة أن يحرقها، وينبه من وجده يوزعها؛ دفاعا عن النبي ﷺ من كذب الكذابين.

وفيما ورد في القرآن العظيم والسنة الصحيحة عن النبي ﷺ في تعظيم شأن الصلاة والتحذير من التهاون بها ووعيد من فعل ذلك ما يشفي ويكفي، ويغني عن كذب الكذابين، مثل قوله سبحانه: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ وقوله سبحانه: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ وقوله سبحانه: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وقول النبي ﷺ: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**» خرجه الإمام أحمد، وأهل السنن بإسناد صحيح، وقوله ﷺ: «**بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة**» أخرجه مسلم في صحيحه.

وقوله ﷺ لما ذكر الصلاة يوما بين أصحابه: «**من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وحشر يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبي بن خلف**» رواه الإمام أحمد بإسناد حسن.

قال بعض العلماء في شرح هذا الحديث: وإنما يحشر يوم القيامة من ضيع الصلاة مع هؤلاء الكفرة؛ لأنه إن ضيعها بسبب الرئاسة شابه فرعون، ومن ضيعها بسبب الوزارة والوظائف الأخرى شابه هامان وزير فرعون، فيحشر معه يوم القيامة إلى النار، ومن ضيعها بسبب المال والشهوات شابه قارون الذي خسف الله به وبداره الأرض، بسبب استكباره عن اتباع الحق، من أجل ماله الكثير واتباعه الشهوات فيحشر معه إلى النار، وإن ضيعها بسبب التجارة وأنواع المعاملات شابه أبي بن خلف - تاجر أهل مكة - من الكفرة، فيحشر معه يوم القيامة إلى النار.

نسأل الله العافية من حالهم وحال أمثالهم[١].

وقال الحافظ ابن حجر في «اللسان»: هو من تركيب محمد بن علي بن العباس البغدادي العطار زعم أن أبا بكر بن زياد النيسابوري أخذه عن الربيع عن الشافعي عن مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه «من تهاون بصلاته عاقبه الله بخمس عشرة خصلة. . . . » الحديث.

وهوظاهر البطلان من أحاديث الطرقية

وهكذا قال الذهبي في «الميزان» .

والله تعالى اعلم[٢].

❁ ❁ ❁

حوار الرسول ﷺ مع إبليس

تنويه: القصة طويلة جدًا ولذا تم طرح أولها وأخرها فقط.

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن ابن عباس قال: كنا مع رسول الله ﷺ في بيت رجل من الأنصار في جماعة فنادى منادٍ: يا أهل المنزل. . أتأذنون لي بالدخول ولكم إليّ حاجة؟

فقال رسول الله ﷺ: أتعلمون من المنادي؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم . فقال رسول الله: هذا إبليس اللعين لَعَنَه الله تعالى: فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أتأذن لي يا رسول الله أن أقتله؟

---

(١) نشرت في مجلة الدعوة في العدد (٩٢٩) بتاريخ ١٢ / ٥ / ١٤٠٤ هـ

(٢) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ ابن عثيمين، وفتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

فقال النبي: مهلاً يا عمر.. أما علمت أنه من المُنظَرين إلي يوم الوقت المعلوم؟

فقرأ رسول الله ﷺ قوله تعالى ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ ثم قرأ قوله تعالى ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ ثم قال النبي ﷺ يا أبا مُرّة: هل لك أن تتوب وترجع إلى الله تعالى وأنا أضمن لك الجنة؟ فقال: يا رسول الله قد قُضِيَ الأمر وجَفّ القلم بما هوكائن إلى يوم القيامة، فسبحان من جعلك سيد الأنبياء المرسلين وخطيب أهل الجنة فيها وخَصّكَ واصطفاك، وجعلني سيد الأشقياء وخطيب أهل النار وأنا شقي مطرود، وهذا آخر ما أخبرتك عنه وقد صدقت فيه.

❑ **والسؤال: ما صحة هذه الرواية السابقة؟!**

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

اعلم أنه قد سئل شيخ الإسلام ابن تيميه عن: قصة إبليس وإخباره النبي ﷺ وهوفي المسجد مع جماعة من أصحابه وسؤال النبي ﷺ له عن أمور كثيرة والناس ينظرون إلى صورته عيانا ويسمعون كلامه جهرا فهل ذلك حديث صحيح أم كذب مختلق؟ وهل جاء ذلك في شيء من الصحاح والمسانيد والسنن أم لا؟ وهل يحل لأحد أن يروي ذلك؟ وماذا يجب على من يروي ذلك ويحدثه للناس ويزعم أنه صحيح شرعي؟

فأجاب: الحمد لله بل هذا حديث مكذوب مختلق ليس هوفي شيء من كتب المسلمين المعتمدة لا الصحاح ولا السنن ولا المسانيد ومن علم أنه كذب على النبي ﷺ لم يحل له أن يرويه عنه ومن قال إنه صحيح فإنه يعلم بحاله فإنه أصر عوقب على ذلك.

ولكن فيه كلام كثير قد جمع من أحاديث نبوية فالذي كذبه واختلقه جمعه من أحاديث بعضها كذب وبعضها صدق فلهذا يوجد فيه كلمات متعددة صحيحة وإن كان أصل الحديث وهو مجيء إبليس عيانا إلى النبي ﷺ بحضرة أصحابه وسؤاله له كذبا مختلقا لم ينقله أحد من علماء المسلمين.

والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

❁ ❁ ❁

(١) شيخ الإسلام ابن تيمية، مجموع فتاوى (١٨/ ٣٥٠).

حديث: «يا ابن آدم لا تخافن من ذي سلطان»

نص الحديث:

«يا ابن آدم !لا تخافن من ذي سلطان ما دام سلطاني باقيًا، وسلطاني لا ينفد أبدًا.
يا ابن آدم !لا تخش من ضيق الرزق وخزائني ملآنة، وخزائني لا تنفد أبدًا.
يا ابن آدم !لا تطلب غيري وأنا لك؛ فإن طلبتني وجدتني، وإن فتني فتك وفاتك الخير كله.
يا ابن آدم! خلقتك للعبادة فلا تلعب، وقسمت لك رزقك فلا تتعب؛ فإن رضيت بما قسمته لك أرحت قلبك وبدنك وكنت عندي محمودًا، وإن لم ترض بما قسمته لك: فوعزتي وجلالي لأسلطن عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحوش في البرية، ثم لا يكون لك منها إلا ما قسمته لك، وكنت عندي مذمومًا.
يا ابن آدم !خلقت السماوات السبع والأراضي السبع ولم أعي بخلقهن؛ أيعييني رغيف عيش أسوقه لك بلا تعب؟
يا ابن آدم !إنه لم أنس من عصاني؛ فكيف من أطاعني، وأنا رب رحيم، وعلى كل شيء قدير؟
يا ابن آدم !لا تسألني رزق غد كما لم أطالبك بعمل غد.
يا ابن آدم !أنا لك محب؛ فبحقي عليك كن لي محبًا».

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:
هذا الحديث قال عنه الشيخ ابن عثيمين: غير صحيح[1].

❁ ❁ ❁

حديث منسوب كذبًا إلى صحيحِ مسلم

نص الحديث:

قال رسول الله ﷺ: **«من قال لا إله إلا الله الملك الحق المبين في كل يوم مائة مرة**

---

(١) فتاوى الشيخ الصادرة من مركز الدعوة بعنيزة ٣/ ٦٣ .

كان له أمان من الفقر ومن وحشة القبر واستجلب به الغنى واستقرع به باب الجنة» رواه مسلم .

أخي لا تجعل هذه الرسالة تقف في بريدك، انشرها لغيرك وتذكر أن لك أجرها وأجر من عمل بها بإذن الله

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

لي وقفاتٌ مع نقلك للحديثِ:

❑ **الوقفةُ الأولى:**

أنا أعلمُ أنك تبتغي الأجرَ لإخوانك بنشرك للحديثِ، ورغبةً في أن يستفيدَ إخوانك منه، ولكن لا تكونُ بهذهِ الطريقةِ - هداكَ الله -، والنبي ﷺ قد حذر من الكذبِ عليه.

عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا ﷺ يَخْطُبُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ يَكْذِبْ عَلَيَّ يَلِجْ النَّارَ**»(١).

قال الحافظُ في «الفتح» (١/ ٢٤١): «هُوعَامّ فِي كُلّ كَاذِب، مُطْلَق فِي كُلّ نَوْع مِنْ الْكَذِب، وَمَعْنَاهُ لَا تَنْسِبُوا الْكَذِب إِلَيَّ» اهـ.

وَعَنْ سَلَمَة بْن الْأَكْوَع قَالَ: سَمِعْت رَسُول اللَّه ﷺ يَقُول: «**مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَده مِنْ النَّار**»(٢)

وقد بوب البخاريُّ على هذهِ الأحاديثِ: «بابُ إثم من كذب على النبي ﷺ».

فكان ينبغي عليك السؤال قبل نشرِ الحديثِ، والتأكد من صحتهِ - غفر اللهُ لك -

❑ **الوقفةُ الثانيةُ:**

من نقلت عنه الحديثَ قال عند تخريجِ الحديثِ: «رواهُ مسلمٌ».

الحديثُ ليس في صحيحِ مسلم أصلاً، ولكم أن ترجعوا إلى صحيح مسلم، وتبحثوا فيه، فلن تجدوا هذا الحديثَ البتة. وهذه طامةٌ أخرى لمن نقلت عنه - غفر اللهُ لك -.

❑ **الوقفةُ الثالثةُ:**

❑ **تخريجُ الحديثِ:**

أخرجهُ الشيرازي في «الألقابِ»، وأبي نعيم في «الحليةِ» (٨/ ٢٨٠) عن سَلْمِ بنِ مَيْمُونٍ

---

(١) أخرجهُ البخاري (١٠٦) ، ومسلمٌ في مقدمةِ صحيحهِ .

(٢) أخرجهُ البخاري (١٠٩) .

الخَوَّاص عن مالكِ بنِ أنسٍ. وأخرجهُ الخطيبُ في «تاريخِ بغداد» (١٢/ ٣٥٨) الفضل بن غانم عن مالك بن أنس كلاهما عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي.

❑ **الكلامُ على سندهِ:**

سَلْمُ بنُ مَيْمُوْنٍ الخَوَّاصُ ذكرهُ الذهبي في «السير» (٨/ ١٧٩ - ١٨٠) و «الميزانِ» (٢/ ١٨٦ - ١٨٧)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ١٦٥)، وابنُ عدي في «الكامل» (٣/ ٣٢٧)، وأنقلُ ما قالهُ العلماءُ فيه من «ميزانِ الاعتدالِ» للذهبي .

قال ابنُ عدي: ينفردُ بمتونٍ وبأسانيد مقلوبةٍ. وقال ابنُ حبان: وكان من كبارِ عُبادِ أهلِ الشام، غلب عليه الصلاحُ حتى غفل عن حفظِ الحديثِ وإتقانهِ، فلا يحتجُ بهِ. وقال العُقيلي: حدث بمناكير لا يتابعُ عليها. وقال أبوحاتم: لا يكتبُ حديثهُ.

وَالفَضْلُ بنُ غَانِمٍ ذكرهُ الذهبي في «الميزانِ» (٣/ ٣٥٧) وقال: «عن مالكٍ قال يحيى: ليس بشيءٍ وقال الدارقطني: ليس بالقوي وقال الخطيب: ضعيف».

❑ **كلامُ العلماءِ على الحديثِ:**

❑ **وقد تكلم العلماءُ عن الحديثِ:**

قال الحافظُ العراقي في «تخريجِ أحاديثِ الإحياءِ» (١/ ٣٣٨): «حديث» تكرار: لا إله إلا الله الملك الحق المبين أخرجهُ المستغفريُّ في «الدعواتِ»، والخطيبُ في «الرواةِ» عن مالكٍ من حديثِ عليٍّ: «من قالها في يوم مائةَ مرةٍ كان له أمانٌ من الفقرِ، وأمانٌ من وحشةِ القبرِ، واستجلب به الغنى، واستقرع بابُ الجنةِ».

وفيه الفَضْلُ بنُ غَانِمٍ ضعيفٌ، ولأبي نعيم في «الحلية» من قال ذلك في كلِ يوم وليلةٍ مائتي مرة لم يسألِ اللهَ فيهما حاجةً إلا قضاها»، وفيه سَلْمُ الخواص ضعيفٌ، وقالَ فيه: «أظنهُ عن عليٍّ». اهـ.

وذكرهُ الحافظُ الذهبي في «الميزانِ» (٣/ ٣٥٧) عند ترجمةِ الفَضْلِ بنِ غَانِمٍ وعدهُ من مناكيرهِ.

ونقل الحافظُ ابنُ حجرٍ في «اللسانِ» (٤/ ٥٢١) بعد ذكرهِ لكلامِ الحافظِ الذهبي عن الحديثِ: قال الدارقطني: حدثنا أبي وآخرون قالوا: حدثنا إبراهيمُ به، وحدث بهِ أبو علي بنُ دوماه في «فوائدهِ» عن أحمدَ بنِ بشيرٍ الطيالسي، عن الفضلِ بنِ غانم، وأوردهُ الإمامُ الرافعي في «تاريخِ قزوين» في ترجمةِ «أبي الفتح الراشدي من روايتهِ عن محمدِ بن أيوبٍ، عن المخرمي، وقال في آخرهِ: قال الفضلُ: «لورُحل في هذا الحديثِ إلى خراسان لكان قليلًا».

وقال الدارقطني: «كلُ من رواهُ عن مالكٍ ضعيفٌ. وأخرجهُ الدارقطني أيضًا عن أبي بكرِ الشافعي، عن أبي غانم حميدِ بنِ نافعٍ، عن الفضلِ بن غانم بهِ». اهـ.

وذكرهُ العلامةُ الألباني في «الضعيفةِ» (٧/ ٣١٥ -٣١٦ رقم ٣٣١٠) وقال: «منكرٌ».

- **الوقفةُ الرابعةُ:**

قولك: «أخي لا تجعل هذه الرسالة تقف في بريدك، أنشرها لغيرك وتذكر أن لك أجرها وأجر من عمل بها بإذن الله». بل أوقفها عندك، واعمل لها إلغاء من بريدك، ويممها التنور، ولا تجعلها تتجاوزك إلى غيرك إلا على سبيلِ التحذيرِ من نشرها.

وبعد هذا البيانِ لا يحقُ للمسلم العاقلِ أن ينشرَ مثل هذهِ الأحاديثِ المكذوبةِ على رسولِ اللهِ ﷺ، وأنه ينبغي عليه أن يتأكدَ من صحةِ ما يبثُ في المنتدياتِ الحواريةِ من أحاديث لا تثبتُ عن رسولِ الله ﷺ.

وذكره الدارقطني في «العللِ» (٣/ ١٠٦ - ١٠٧ رقم ٣٠٨) وقال: «يروى عن مالكٍ بنِ أنسٍ واختلف عنهُ. فرواهُ الفضلُ بنُ غانمٍ عن مالكٍ، عن جعفرٍ، عن أبيهِ، عن جدهِ عن عليٍّ. قال ذلك إبراهيمُ المخرمي. وحميدٌ بنُ يونسٍ الزيات عنه».

وخالفهما محمدُ بنُ أحمدَ بنِ البراءِ فرواهُ عن الفضلِ بنِ غانمٍ، عن مالكٍ، عن جعفرٍ، عن أبيهِ مرسلاً عن النبي ﷺ ورواهُ عمرُ بنُ إبراهيم كردي، عن الفضلِ بنِ غانمٍ.

وكذلك رواهُ أبوحنيفةَ سَلْمُ بنُ المغيرة، عن مالكٍ عن جعفرٍ، عن أبيهِ، عن جدهِ، عن علي.

والفضلُ بنُ غانمٍ ليس بالقوي»[1]. اهـ.

۞ ۞ ۞

حديث بكاء النبي ﷺ حتى سقط مغشيًا عليه!

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

فضيلة الشيخ قد ضرب هذا الحديث الرقم القياسي في انتشاره في المنتديات ولكوني مشرف إسلامي في كثير من المنتديات هل أدع هذا الحديث لأنه من باب الترهيب والترغيب أم أقوم بحذفه؟

وإليك نص هذا الحديث...

«روى يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ في ساعةٍ ما كان يأتيه فيها متغيّر اللون، فقال له النبي ﷺ: **«مالي أراك متغير اللون»** فقال: يا محمد

---

(١) الشيخ عبدالله بن زقيل حفظه الله.

جئتُكَ في الساعة التي أمر الله بمنافخ النار أن تنفخ فيها، ولا ينبغي لمن يعلم أن جهنم حق، وأن النار حق، وأن عذاب القبر حق، وأن عذاب الله أكبر أنْ تقرّ عينه حتى يأمنها.

فقال النبي ﷺ: **«يا جبريل صِف لي جهنم»**.

قال: نعم، إن الله تعالى: لمّا خلق جهنم أوقد عليها ألف سنة فاحْمَرّت، ثم أوقد عليها ألف سنة فابْيَضّت، ثم أوقد عليها ألف سنة فاسْوَدّت، فهي سوداء مُظلمة لا ينطفئ لهبها ولا جمرها.

والذي بعثك بالحق، لوأن خُرْم إبرة فُتِحَ منها لاحترق أهل الدنيا عن آخرهم من حرّها..

والذي بعثك بالحق، لوأن ثوبًا من أثواب أهل النار عَلِقَ بين السماء والأرض، لمات جميع أهل الأرض من نَتَنِهَا وحرّها عن آخرهم لما يجدون من حرها..

والذي بعثك بالحق نبيًا، لوأن ذراعًا من السلسلة التي ذكرها الله تعالى: في كتابه وُضِع على جبلٍ لَذابَ حتى يبلُغ الأرض السابعة..

والذي بعثك بالحق نبيًا، لوأنّ رجلًا بالمغرب يُعَذّب لاحترق الذي بالمشرق من شدة عذابها..

حرّها شديد، وقعرها بعيد، وحليها حديد، وشرابها الحميم والصديد، وثيابها مقطعات النيران، لها سبعة أبواب، لكل باب منهم جزءٌ مقسومٌ من الرجال والنساء..

فقال ﷺ: **«أهي كأبوابنا هذه؟!»**.

قال: لا، ولكنها مفتوحة، بعضها أسفل من بعض، من باب إلى باب مسيرة سبعين سنة، كل باب منها أشد حرًا من الذي يليه سبعين ضعفًا، يُساق أعداء الله إليها فإذا انتهوا إلى بابها استقبلتهم الزبانية بالأغلال والسلاسل، فتسلك السلسلة في فمه وتخرج من دُبُرِه، وتُغَلّ يده اليسرى إلى عنقه، وتُدخَل يده اليمنى في فؤاده، وتُنزَع من بين كتفيه، وتُشدّ بالسلاسل، ويُقرّن كل آدمي مع شيطان في سلسلة، ويُسحَبُ على وجهه، وتضربه الملائكة بمقامع من حديد، كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أُعيدوا فيها.

فقال النبي ﷺ: **«مَنْ سكّان هذه الأبواب؟!»**.

فقال: أما الباب الأسفل ففيه المنافقون، ومَن كفر مِن أصحاب المائدة، وآل فرعون، واسمها الهاوية..

والباب الثاني فيه المشركون واسمه الجحيم..

والباب الثالث فيه الصابئون واسمه سَقَر..

والباب الرابع فيه ابليس ومن تَبِعَهُ، والمجوس، واسمه لَظَى..

والباب الخامس فيه اليهود واسمه الحُطَمَة..

والباب السادس فيه النصارى واسمه العزيز، ثم أمسكَ جبريلُ حياءً من رسول الله ﷺ، فقال له عليه السلام: «**ألا تخبرني من سكان الباب السابع؟**».

فقال: فيه أهل الكبائر من أمتك الذين ماتوا ولم يتوبوا. فخَرّ النبي ﷺ مغشيًا عليه، فوضع جبريل رأسه على حِجْرِه حتى أفاق، فلما أفاق قال عليه الصلاة والسلام: «**يا جبريل عَظُمَتْ مصيبتي، واشتدّ حزني، أَو يدخل أحدٌ من أمتي النار**».

قال: نعم، أهل الكبائر من أمتك..

ثم بكى رسول الله ﷺ، وبكى جبريل.. ودخل رسول الله ﷺ منزله واحتجب عن الناس، فكان لا يخرج إلا إلى الصلاة يصلي ويدخل ولا يكلم أحدًا، يأخذ في الصلاة يبكي ويتضرّع إلى الله تعالى: فلما كان اليوم الثالث، أقبل أبوبكر ﷺ حتى وقف بالباب وقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة، هل إلى رسول الله من سبيل؟ فلم يُجبه أحد فتنحّى باكيًا.

فأقبل عمر ﷺ فوقف بالباب وقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة، هل إلى رسول الله من سبيل؟ فلم يُجبه أحد فتنحّى يبكي.

فأقبل سلمان الفارسي حتى وقف بالباب وقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة، هل إلى مولاي رسول الله من سبيل؟ فأقبل يبكي مرة، ويقع مرة، ويقوم أخرى حتى أتى بيت فاطمة ووقف بالباب ثم قال: السلام عليك يا ابنة رسول الله ﷺ، وكان علي ﷺ غائبًا، فقال: يا ابنة رسول الله، إنّ رسول الله ﷺ قد احتجب عن الناس فليس يخرج إلا إلى الصلاة فلا يكلم أحدًا ولا يأذن لأحدٍ في الدخول..

فاشتملت فاطمة بعباءة قطوانية وأقبلت حتى وقفت على باب رسول الله ﷺ ثم سلّمت وقالت: يا رسول الله أنا فاطمة، ورسول الله ﷺ ساجدٌ يبكي، فرفع رأسه وقال: «**ما بال قرة عيني فاطمة حُجِبَت عني؟ افتحوا لها الباب**».

ففتح لها الباب فدخلت، فلما نظرت إلى رسول الله ﷺ بكت بكاءً شديدًا لما رأت من حاله مُصفرًا متغيرًا قد ذاب لحم وجهه من البكاء والحزن، فقالت: يا رسول الله ما الذي نزل عليك؟!

فقال: «**يا فاطمة جاءني جبريل ووصف لي أبواب جهنم، وأخبرني أن في أعلى بابها أهل الكبائر من أمتي، فذلك الذي أبكاني وأحزنني**».

قالت: يا رسول الله كيف يدخلونها؟!

قال: «**بلى تسوقهم الملائكة إلى النار، ولا تَسْوَدّ وجوههم، ولا تَزْرَقّ أعينهم، ولا يُخْتَم على أفواههم، ولا يقرّنون مع الشياطين، ولا يوضع عليهم السلاسل والأغلال**».

قالت: يا رسول الله كيف تقودهم الملائكة؟!

قال: «**أما الرجال فباللحى، وأما النساء فبالذوائب والنواصي.. . فكم من ذي شيبةٍ من أمتي يُقبَضُ على لحيته وهو ينادي: واشَيْبتاه واضعفاه، وكم من شاب قد قُبض على لحيته، يُساق إلى النار وهوينادي: واشباباه واحُسن صورتاه، وكم من امرأة من أمتي قد قُبض على ناصيتها تُقاد إلى النار وهي تنادي: وافضيحتاه واهتك ستراه، حتى يُنتهى بهم إلى مالك، فإذا نظر إليهم مالك قال للملائكة: من هؤلاء؟ فما ورد عليّ من الأشقياء أعجب شأنًا من هؤلاء، لم تَسْوَدّ وجوههم ولم تَزرقّ أعينهم ولم يُختَم على أفواههم ولم يُقرّنوا مع الشياطين ولم توضع السلاسل والأغلال في أعناقهم!!**».

فيقول الملائكة: هكذا أمِرنا أن نأتيك بهم على هذه الحالة.. .

فيقول لهم مالك: يا معشر الأشقياء من أنتم؟!

وروي في خبر آخر: أنهم لما قادتهم الملائكة قالوا: وامحمداه، فلما رأوا مالكًا نسوا اسم محمد ﷺ من هيبته، فيقول لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن ممن أُنزل علينا القرآن،ونحن ممن يصوم رمضان. فيقول لهم مالك: ما أُنزل القرآن إلا على أمة محمد ﷺ، فإذا سمعوا اسم محمد صاحوا: نحن من أمة محمد ﷺ .

فيقول لهم مالك: أما كان لكم في القرآن زاجرٌ عن معاصي الله تعالى فإذا وقف بهم على شفير جهنم، ونظروا إلى النار وإلى الزبانية قالوا: يا مالك ائذن لنا نبكي على أنفسنا، فيأذن لهم، فيبكون الدموع حتى لم يبق لهم دموع، فيبكون الدم، فيقول مالك: **ما أحسن** هذا البكاء لوكان في الدنيا، فلوكان في الدنيا من خشية الله ما مسّتكم النار اليوم..

فيقول مالك للزبانية: ألقوهم.. ألقوهم في النار

فإذا أُلقوا في النار نادوا بأجمعهم: لا إله إلا الله، فترجع النار عنهم، فيقول مالك: يا نار خذيهم، فتقول: كيف آخذهم وهم يقولون لا إله إلا الله؟ فيقول مالك: نعم، بذلك أمر رب العرش، فتأخذهم، فمنهم من تأخذه إلى قدميه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه إلى حقويه، ومنهم من تأخذه إلى حلقه، فإذا أهوت النار إلى وجهه قال مالك: لا تحرقي وجوههم فطالما سجدوا للرحمن في الدنيا، ولا تحرقي قلوبهم فلطالما عطشوا في شهر رمضان.. فيبقون ما شاء الله فيها، ويقولون: يا أرحم الراحمين يا حنّان يا منّان، فإذا أنفذ الله تعالى حكمه قال: يا جبريل ما فعل العاصون من أمة محمد ﷺ؟ فيقول: اللهم أنت أعلم بهم. فيقول انطلق فانظر ما حالهم.

فينطلق جبريل عليه السلام إلى مالك وهوعلى منبر من نار في وسط جهنم، فإذا نظر مالك على جبريل عليه السلام قام تعظيمًا له، فيقول له يا جبريل: ما أدخلك هذا الموضع؟ فيقول: ما فَعَلْتَ بالعصابة العاصية من أمة محمد؟ فيقول مالك: ما أسوأ حالهم وأضيَق مكانهم، قد أُحرِقَت أجسامهم، وأُكِلَت لحومهم، وبقِيَت وجوههم وقلوبهم يتلألأ فيها الإيمان .

فيقول جبريل: ارفع الطبق عنهم حتى انظر إليهم. قال فيأمر مالك الخَزَنَة فيرفعون الطبق عنهم، فإذا نظروا إلى جبريل وإلى حُسن خَلقه، علموا أنه ليس من ملائكة العذاب فيقولون: من هذا العبد الذي لم نر أحدًا قط أحسن منه؟ فيقول مالك: هذا جبريل الكريم الذي كان يأتي محمدًا ﷺ بالوحي، فإذا سمعوا ذِكْر محمد ﷺ صاحوا بأجمعهم: يا جبريل أقرئ محمدًا ﷺ منا السلام، وأخبره أن معاصينا فرّقت بيننا وبينك، وأخبره بسوء حالنا.

فينطلق جبريل حتى يقوم بين يدي الله تعالى، فيقول الله تعالى: «كيف رأيت أمة محمد؟» فيقول: يارب ما أسوأ حالهم وأضيق مكانهم .

فيقول: هل سألوك شيئًا؟ فيقول: يا رب نعم، سألوني أن أُقرئ نبيّهم منهم السلام وأُخبره بسوء حالهم. فيقول الله تعالى: انطلق فأخبره..

فينطلق جبريل إلى النبي ﷺ وهو في خيمة من درّة بيضاء لها أربعة آلاف باب، لكل باب مصراعان من ذهب، فيقول: يا محمد.. قد جئتك من عند العصابة العصاة الذين يُعذّبون من أمتك في النار، وهم يُقرِئُونك السلام ويقولون ما أسوأ حالنا، وأضيق مكاننا.

فيأتي النبي ﷺ إلى تحت العرش فيخرّ ساجدًا ويثني على الله تعالى ثناءً لم يثنِ عليه أحد مثله.

فيقول الله تعالى: «ارفع رأسك، وسَلْ تُعْطَ، واشفع تُشفّع»..

فيقول: «يا رب الأشقياء من أمتي قد أنفذتَ فيهم حكمك وانتقمت منهم، فشفّعني فيهم».

فيقول الله تعالى: «قد شفّعتك فيهم، فَأْتِ النار فأخرِج منها من قال لا إله إلا الله».

فينطلق النبي ﷺ فإذا نظر مالك النبي ﷺ قام تعظيمًا له فيقول: «يا مالك ما حال أمتي الأشقياء؟!».

فيقول: «ما أسوأ حالهم وأضيق مكانهم». فيقول محمد ﷺ: «**افتح الباب وارفع الطبق**»، فإذا نظر أصحاب النار إلى محمد ﷺ صاحوا بأجمعهم فيقولون: يا محمد، أَحْرَقت النار جلودنا وأحرقت أكبادنا، فيُخرجهم جميعًا وقد صاروا فحمًا قد أكلتهم النار فينطلق بهم إلى نهر بباب الجنة يسمى نهر الحيوان، فيغتسلون منه فيخرجون منه شبابًا جُرْدًا مُرْدًا مُكحّلين وكأنّ وجوههم مثل القمر، مكتوب على جباههم «الجهنّميون عتقاء الرحمن من النار»، فيدخلون الجنة فإذا رأى أهل النار أن المسلمين قد أُخرجوا منها قالوا: يا ليتنا كنا مسلمين وكنا نخرج من النار، وهوقوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾.

– وعن النبي ﷺ أنه قال: «**اذكروا من النار ما شئتم، فلا تذكرون شيئًا إلا وهي أشد منه**».

- وقال ﷺ: «**إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ لَهُ نَعْلانِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ، مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدَّ عَذَابًا مِنْهُ وَإِنَّهُ لأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا**».

- وعن ميمون بن مهران أنه لما نزلت هذه الآية: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾، وضع سلمان يده على رأسه وخرج هاربًا ثلاثة أيام، لا يُقدر عليه حتى جيء به».

❑ **فما صحة هذا الحديث؟**

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

أما الحديث الأول الطويل، فإن عليه أمارات الوضع، وهذا غالب ما يكون في الأحاديث الطوال، فإنه تظهر عليها آثار الصِّناعَة!

فالحديث الأول الطويل حديث موضوع مكذوب لا يجوز تناقله إلا على سبيل التحذير منه.

وأما حديث: «أَهْوَن أهل النار عذابًا» فقد روى البخاري ومسلم من حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ تُوضَعُ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَةٌ يَغْلِي مِنْهَا دِمَاغُهُ**».

أما اللفظ المذكور في السؤال فلم أَرَه.

وفي الصحيح غُنية وكفاية.

ولا يجوز نشر حديث - ولو كان في الترغيب والترهيب - ما لم يثبت عن رسول الله ﷺ فإن العلماء شرطوا شروطا للاستدلال بالحديث الضعيف، منها:

١ - أن لا يكون شديد الضعف.

٢ - أن يكون له أصل في الكتاب والسنة.

٣ - أن يكون في فضائل الأعمال (لا في العقائد ولا في الأحكام).

٤ - أن لا يَنْسِبه إلى النبي ﷺ، وإنما يقول: يُروى، أو يقول: وفي الأثر، ونحو ذلك.

٥ - أن لا يُشهره بين الناس!

وهذا نص عليه أهل العلم بالحديث.

فإذا كُنّا لا ننسبه إلى رسول الله ﷺ كان أهون، فيُقال - مثلاً -: وفي الحديث.. وفي الأثر، ونحو ذلك.

هذا إذا لم يكن شديد الضعف.

أما إذا كان موضوعا فلا يجوز نشره بِحال إلا على سبيل التحذير منه .
فليحذر الجميع من نشر الأحاديث الموضوعة المكذوبة .
فإن من نشر الحديث الموضوع المكذوب فقد كذب على رسول الله ﷺ .
ومن كذب على رسول الله ﷺ فليتبوأ مقعده من النار .
قال ﷺ : «**لا تكذِبوا عليّ، فإنه من كَذَب عليّ فَلْيَلِجَ النار**»[١] .
والله تعالى أعلم[٢] .

- **وقال الدكتور عبد الله الفقيه:**

هذا الحديث من الأحاديث التي لا تصح نسبتها إلى سيد المرسلين .

فإن يزيد الرقاشي متروك عند أهل العلم، فقد ضعفه شعبة كما قال الهيثمي في المجمع، وضعفه ابن حبان في المجروحين، وضعفه ابن حجر وابن كثير.

وقد روى بعض فقرات الحديث الطبراني في الأوسط وضعف تلك الفقرة الهيثمي في المجمع، والسيوطي في الدر المنثور.

قال الهيثمي: فيه سلام الطويل وهومجمع على ضعفه، وقد نقل ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال عن أحمد وابن معين والنسائي أنهم ضعفوه، فالحمد لله حمدا كثيرا على أنه حديث ضعيف ليس ثابتا عن محمد ﷺ.
والله أعلم[٣] .

شرب الرجل من سؤر أخيه

- **ما صحة هذا الحديث؟**

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : «**من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه، ومن شرب من سؤر أخيه ابتغاء وجه الله تعالى رفعت له سبعون درجة، ومحيت عنه سبعون خطيئة، وكتب له سبعون درجة**» .

---

(١) رواه البخاري .

(٢) عبد الرحمن السحيم.

(٣) مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

الجـــواب:

قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١/ ١٧٧): موضوع.

أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٤٠) برواية الدارقطني من طريق نوح بن أبي مريم عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مرفوعا به، وقال ابن الجوزي: تفرد به نوح وهومتروك، وتعقبه السيوطي في «اللآليء المصنوعة» (٢/ ٢٥٩) طبع المكتبة الحسينية بقوله: قلت: له متابع، قال الإسماعيلي في «معجمه» (ق ١٢٣/ ٢ - مصورة الجامعة الإسلامية): أخبرني علي بن محمد بن حاتم أبوالحسن القومسي: حدثنا جعفر بن محمد الحداد القومسي، حدثنا إبراهيم بن أحمد البلخي، حدثنا الحسن بن رشيد المروزي عن ابن جريج، وعنه يعني المروزي هذا ثلاثة أنفس، فيه لين، الأصل: فيهم وهو خطأ.

قلت: بل الحسن هذا منكر الحديث، فقد قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١/ ٢/ ١٤) بعد أن نقل عن أبيه أنه مجهول: يدل حديثه على الإنكار، وذلك أنه روى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس أنه قال: «من صبر في حر مكة ساعة باعد الله عز وجل منه جهنم سبعين خريفا، ومن مشى في طريق مكة ساعة، كل قدم يضعها ترفع له درجة، والأخرى حسنة».

وفي «اللسان»: وقال العقيلي فيه: في حديثه وهم، ويحدث بمناكير، ثم ساق حديث ابن عباس الذي استنكره ابن أبي حاتم وقال: هذا حديث باطل لا أصل له. والحديث رواه السهمي الجرجاني في «تاريخ جرجان» (٢٦٢) من طريق شيخه أبي بكر الإسماعيلى قال: حدثنا علي بن محمد بن حاتم بن دينار أبوالحسن القومسي وكان صدوقا، إلخ. وقال: قال شيخنا أبوبكر الإسماعيلى: إبراهيم ابن أحمد والحسن بن رشيد مجهولان، ومما أوردنا يتبين أن هذه المتابعة لا تسمن ولا تغني من جوع لشدة ضعفها، وجهالة الراوي عنها، فلا قيمة لتعقب السيوطي على ابن الجوزي، ولعله يشير لهذا صنيع الشوكاني في «الأحاديث الموضوعة» «ص ٦٨» حيث ساق الحديث ثم اكتفى في تخريجه على قوله: رواه الدارقطني وفي إسناده متروك، فلم يتعرض للمتابعة المزعومة بذكر!

قلت: ونوح هذا كان من أهل العلم، وكان يسمى: الجامع، لجمعه فقه أبي حنيفة ولكنه متهم في الرواية، قال أبو علي النيسابوري: كان كذابا، وقال أبوسعيد النقاش: روى الموضوعات، وقال الحاكم: هومقدم في علومه إلا أنه ذاهب الحديث بمرة، وقد أفحش أئمة الحديث القول فيه ببراهين ظاهرة، وقال أيضا: لقد كان جامعا، رزق كل شيء إلا الصدق !نعوذ بالله تعالى من الخذلان، وكذا قال ابن حبان، وقد أورد الحافظ برهان الدين الحلبي في رسالة «الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث» كما في

«الفوائد البهية في تراجم الحنفية» (ص ٢٢١). ثم إن للحديث علة أخرى لم أر من تنبه لها وهي عنعنة ابن جريج، فإنه على جلالة قدره كان مدلسا، قال الإمام أحمد: بعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة، كان ابن جريج لا يبالي من أين يأخذها، يعني قوله: أخبرت وحدثت عن فلان، كذا في «الميزان»، وقال الدارقطني: تجنب تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح، مثل إبراهيم بن أبي يحيى وموسى بن عبيدة وغيرهما، كذا في «التهذيب»، فإن سلم الحديث من ابن أبي مريم والحسن بن رشيد، فلن يسلم من تدليس ابن جريج[1].

كلام ملك الموت وأنت نائم على خشبة الغسل

السؤال:

هل يوجد دليل من الكتاب أوالسنة على هذه الحوار نأمل الإفادة وذكر الدليل وهو كالتالي؟

يا ابن آدم أتدري ماذا يقول ملك الموت وأنت نائم على خشبة الغسل ينادي عليك ويقول يا ابن آدم أين سمعك ما أصمّك، أين بصرك ما أعماك، أين لسانك ما أخرسك، أين ريحك الطيّب ما غيّرك، أين مالك ما أفقرك.

فإذا وُضِعْتَ في القبر نادى عليك الملك يا ابن آدم جمعت الدنيا أمْ الدنيا جمعتك. يا ابن آدم تركت الدنيا أمْ الدنيا تركتك. يا ابن آدم استعددت للموت أمْ المنيّة عاجلتك، يا ابن آدم خرجت من التراب وعدتَ إلى التراب.. خرجت من التراب بلا ذنب وعدتَ إلى التراب وكلّك ذنوب.. فإذا ما انفض الناس عنك وأقبل الليل لتقضي أول ليلة صبحها يوم القيامة، ليلة لا يؤذن فيها الفجر، لم يقل المؤذّن يومها الصلاة خير من النوم انتهت الصلاة انتهت العبادات..

إنّ الذي سيؤذّن فجرها هو إسرافيل.. أيتها العظام النخرة، أيتها اللحوم المتناثرة قومي لفصل القضاء بين يديّ الله رب العالمين.

إن الله يقول: ونُفِخَ في الصور فجمعناهم جمعًا. ويقول أيضًا: وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدًا.

---

(١) الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١/ ١٧٧).

عندما يُقبِلْ عليك ليل أول يوم في قبرك ينادي عليك مالك الملك وملك الملوك يقول لك: يا ابن آدم رجعوا وتركوك في التراب، دفنوك ولوظلّوا معك ما نفعوك، ولمْ يبقَ لك إلا أنا الحيّ الذي لا أموت.. يا ابن آدم من تواضع لله رفعه ومن تكبّر وضعه الله.

عبدي أطعتنا فقرّبناك، وعصيتنا فأمهلناك، ولوعُدْتَ إلينا بعد ذلك قبلناك.

إنّي والإنس والجنّ في نبأ عظيم، أخلُقُ ويُعْبَدُ غيري وأرزق ويُشكر سواي. خيري إلى العباد نازل وشرّهم إليّ صاعد. أتحبب إليهم بنعمي وأنا الغنيّ عنهم ويتباغضون عنّي بالمعاصي وهم أفقر شيء إليّ.

من عاد منهم ناديته من قريب ومن بعُدَ منهم ناديته من بعيد. أهل الذكر أهل عبادتي، أهل شكري أهل زيادتي، أهل طاعتي أهل محبتي، أهل معصيتي لا أقنّطهم من رحمتي فإن تابوا فأنا حبيبهم فإنّي أحبّ التوابّين وأحب المتطهرين، وإن لم يتوبوا فأنا طبيبهم أبتليهم بالمصائب لأطهّرهم من الذنوب والمعاصي. الحسنة عندي بعشر أمثالها وأزيد والسيئة بمثلها وأعفوا أنا أرأف بعبادي من الأم بولدها.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فهذا الحوار لم يرد في حديث صحيح عن النبي ﷺ، وليس في كتاب الله تعالى ما يدل عليه.

ولا شك أن ما يقوله ملك الموت للميت من أخبار الغيب، وأخبار الغيب لا توخذ إلا من القرآن الكريم والسنة الصحيحة، وراجع الجواب: (٦٢٥٥).

والله أعلم[١].

❁ ❁ ❁

حديث: «إني والإنس والجن في نبأ عظيم»

السـؤال:

ما مدى صحة هذا الحديث القدسي؟ وأين أجده في كتب الحديث؟ «إنّي والإنس

(١) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

والجنّ في نبأ عظيم، أخلُقُ ويُعْبَدُ غيري وأرزق ويُشكر سواي. خيري إلى العباد نازل وشرّهم إليّ صاعد. أتحبب إليهم بنعمي وأنا الغنيّ عنهم ويتباغضون عنّي بالمعاصي وهم أفقر شيء إليّ. . . . » إلى آخر الحديث.

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

هذا الحديث أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢/ ٩٣) رقم (٩٧٤) ومن طريقة ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧/ ٧٧).

وأخرجه أيضًا البيهقي في شعب الإيمان (٤/ ١٣٤) رقم (٤٥٦٣) (طبعة دار الكتب العلمية) وعبد الغني المقدسي في كتاب التوحيد صـ (٨٥) رقم (٨٩).

كلهم من طريق بقية بن الوليد، عن صفوان بن عمروعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، وشريح بن عبيد الحضرميان، عن أبي الدرداء ﵁ نحوه.

وحكم الشيخ الألباني على الحديث بالضعف في السلسلة الضعيفة رقم (٢٣٧١) وفي ضعيف الجامع رقم (٤٠٥٢)[١].

❁ ❁ ❁

فضل قراءة آخر سورة الحشر

الســـؤال:

أريد التأكد من صحة هذه الحديث: عن معقل بن يسار ﵁ عن النبي ﷺ قال: **«من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا، ومن قالها حين يمسي كان له بتلك المنزلة؟»**.

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

---

(١) أجاب عليه: د. محمد بن تركي التركي.

هذا الحديث رواه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب فيمن قرأ حرفا من القرآن ماله من الأجر رقم (٢٩٢٢) .

والإمام أحمد في مسنده رقم (١٩٧٩٥) وفي سنده خالد بن طهمان قال عنه ابن حجر: صدوق رمي بالتشيع ثم اختلط. تقريب التهذيب (١٦٤٤) وضعفه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، انظر ضعيف أبوداود (٢٩٢٢) وهناك الكثير من أذكار الصباح والمساء الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ انظر بعضها في الصحاح من كتب السنة.

والله أعلم[1] .

حديث: الدعاء الذي هز السماء

السـؤال:

في حديث عن أنس رضي الله عنه قال: كان رجل على عهد النبي ﷺ يتجر من بلاد الشام إلى المدينة ولا يصحب القوافل توكلًا على الله تعالى فبينما هوراجع من الشام تعرض له لص على فرس، فصاح بالتاجر: قف فوقف التاجر، وقال له: شأنك بمالي.

فقال له اللص: المال مالي، وإنما أريد نفسك فقال له: أنظرني حتى أصلي قال: افعل ما بدا لك. فصلى أربع ركعات ورفع رأسه إلى السماء يقول يا ودود يا ودود يا ودود، ياذا العرش المجيد، يا مبدئ يا معيد، يا فعالاً لما يريد، أسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك ان تصلي على نبينا وحبيبنا وحبيبك سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وأسألك بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك، وأسألك برحمتك التي وسعت كل شيء لا إله إلا أنت، يا مغيث أغثني «ثلاث مرات» ومضى نحوه فلما دنا منه وإذا بفارس بيده حربة، فلما طعنه أرداه عن فرسه قتيلا وقال الفارس للتاجر: اعلم أني ملك من السماء الثالثة. . لما دعوت الأولى سمعنا لأبواب السماء قعقعة فقلنا: أمر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت أبواب السماء ولها شرر، ثم دعوت الثالثة، فهبط جبريل عليه السلام ينادي: لمن هذا المكروب؟ فدعوت الله أن يوليني قتله. واعلم يا عبد الله أن من دعا بدعائك في كل شدة أغاثه الله وفرج عنه. ثم جاء التاجر إلى النبي ﷺ فأخبره فقال

---

(١) الإسلام سؤال وجواب

المصطفى ﷺ: **«لقد لقنك الله أسماءه الحسنى التي إذا دعي بها أجاب، وإذا سئل بها أعطى»** .

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: موضوع، ولوائح الوضع والصنع عليه ظاهرة أخرجه ابنُ أبي الدنيا في «مجابي الدعوة ٣٨ / ٢٣» .

حدثني عيسى بنِ عبدِ اللهِ التميمي قال: أخبرني فهيرُ بنُ زياد الأسدي عن موسى بنِ وردان عن الكلبي «وليس بصاحبِ التفسيرِ» عن الحسن عن أنس قال: ...... فذكره.

قلت: وهذا الإسناد مظلم، لم أعرف أحدا ممن دون الحسن غير موسى بن وردان وهو مختلف فيه وقد قال فيه أبوحاتم «ليس به بأس» فالآفة إما من «الكلبي» المجهول، وإما ممن دونه والحسن وهوالبصري مدلس فمن الغريب أن يذكر أبومعلق هذا في الصحابة ولم يذكروا له ما يدل على صحبته سوى هذا المتن الموضوع بهذا الإسناد الواهي ولذلك والله أعلم لم يورده ابن عبد البر في «الاستيعاب» وقال الذهبي في التجريد «٢/ ٢٠٤» له حديث عجيب لكن في سنده الكلبي وليس بثقة وهوفي كتاب «مجابي الدعوة» ويلاحظ القراء أنه قال في الكلبي «ليس بثقة» وفي هذا إشارة منه إلى أنه لم يلتفت إلى قوله في الإسناد «وليس بصاحب التفسير» لأن الكلبي صاحب التفسير هوالمعروف بأنه ليس بثقة وقد قال في المغني «تركوه، كذبه سليمان التيمي وزائدة وابن معين وتركه ابن القطان وعبد الرحمن»

ومن الغرائب أيضا أن يذكر هذه القصة ابن القيم في أول كتابه «الجواب الكافي» من رواية ابن أبي الدنيا معلقا إياها على الحسن ساكتا عن إسنادها .

وهذا من الأكاذيب التي يذكرها بعض الناس ممن لا علم عندهم بالحديث صحيحه من ضعيفه.

نسأل الله عز وجل أن يجنبنا الكذب على رسول الله ﷺ[1] .

❁ ❁ ❁

(١) «السلسلة الضعيفة (٥٧٣٧) ص ٥٣٠ - ٥٣٢ - للشيخ الألباني».

حوار إبليس مع الرسول ﷺ والمؤمنين

السـؤال:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو منكم تبيان حال هذا الحديث الذي ورد لي عبر البريد الالكتروني:

❑ **حوار إبليس مع الرسول ﷺ والمؤمنين:**

(عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن ابن عباس قال: كنا مع رسول الله في بيت رجل من الأنصار في جماعة فنادى منادٍ: يا أهل المنزل.. أتأذنون لي بالدخول ولكم إليّ حاجة؟ فقال رسول الله ﷺ: أتعلمون من المنادي؟

فقالوا: الله ورسوله أعلم.

فقال رسول الله: هذا إبليس اللعين لَعَنَه الله تعالى.

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أتأذن لي يا رسول الله أن أقتله؟

فقال النبي ﷺ: مهلاً يا عمر.. أما علمت أنه من المُنظَرين إلي يوم الوقت المعلوم؟ لكن افتحوا له الباب فإنه مأمور، فافهموا عنه ما يقول واسمعوا منه ما يحدثكم.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: فَفُتِحَ له الباب فدخل علينا فإذا هوشيخ أعور وفي لحيته سبع شعرات كشعر الفرس الكبير، وأنيابه خارجة كأنياب الخنزير وشفتاه كشفتي الثور.

فقال: السلام عليك يا محمد.. السلام عليكم يا جماعة المسلمين.

فقال النبي ﷺ: السلام لله يا لعين، قد سمعت حاجتك ما هي.

فقال له إبليس: يا محمد ما جئتك اختيارًا ولكن جئتك اضطرارا.

فقال النبي ﷺ: وما الذي اضطرك يا لعين

فقال: أتاني ملك من عند رب العزة فقال إن الله تعالى يأمرك أن تأتي لمحمد وأنت صاغر ذليل متواضع وتخبره كيف مَكرُكَ ببني آدم وكيف إغواؤك لهم، وتَصدُقَه في أي شيء يسألك، فوعزتي وجلالي لئن كذبته بكذبة واحدة ولم تَصدُقَه لأجعلنك رمادًا تذروه الرياح ولأشمتن الأعداء بك، وقد جئتك يا محمد كما أُمرت فاسأل عما شئت فإن لم أَصدُقَك فيما سألتني عنه شَمَتَت بي الأعداء وما شيء أصعب من شماتة الأعداء.

فقال رسول الله ﷺ: إن كنت صادقا فأخبرني مَن أبغض الناس إليك؟

فقال: أنت يا محمد أبغض خلق الله إليّ، ومن هوعلى مثلك.

فقال النبي ﷺ: ماذا تبغض أيضًا؟

فقال: شاب تقي وهب نفسه لله تعالى.

قال: ثم من؟

فقال: عالم وَرِع.

قال: ثم من؟

فقال: من يدوم على طهارة ثلاثة.

قال: ثم من؟

فقال: فقير صبور إذا لم يصف فقره لأحد ولم يشك ضره.

فقال: وما يدريك أنه صبور؟

فقال: يا محمد إذا شكا ضره لمخلوق مثله ثلاثة أيام لم يكتب الله له عمل الصابرين

فقال: ثم من؟

فقال: غني شاكر.

فقال النبي ﷺ: وما يدريك أنه شكور؟

فقال: إذا رأيته يأخذ من حله ويضعه في محله.

فقال النبي ﷺ: كيف يكون حالك إذا قامت أمتي إلى الصلاة؟

فقال: يا محمد تلحقني الحمى والرعدة.

فقال: وَلِمَ يا لعين؟

فقال: إن العبد إذا سجد لله سجدة رفعه الله درجة.

فقال: فإذا صاموا؟

فقال: أكون مقيدًا حتى يفطروا.

فقال: فإذا حجوا؟

فقال: أكون مجنونًا

فقال: فإذا قرأوا القرآن؟

فقال: أذوب كما يذوب الرصاص على النار.

فقال: فإذا تصدقوا؟

فقال: فكأنما يأخذ المتصدق المنشار فيجعلني قطعتين.

فقال له النبي ﷺ: وَلِمَ ذلك يا أبا مُرّة؟

فقال: إن في الصدقة أربع خصال.. وهي أن الله تعالى يُنزِلُ في ماله البركة وحببه إلي حياته ويجعل صدقته حجابًا بينه وبين النار ويدفع بها عنه العاهات والبلايا.

فقال له النبي ﷺ: فما تقول في أبي بكر؟

فقال: يا محمد لَم يُطعني في الجاهلية فكيف يُطعني في الإسلام.

فقال: فما تقول في عمر بن الخطاب؟

فقال: والله ما لقيته إلا وهربت منه.

فقال: فما تقول في عثمان بن عفان؟

فقال: استحى ممن استحت منه ملائكة الرحمن.

فقال: فما تقول في علي بن أبي طالب؟

فقال: ليتني سلمت منه رأسًا برأس ويتركني وأتركه ولكنه لم يفعل ذلك قط.

فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله الذي أسعد أمتي وأشقاك إلى يوم معلوم.

فقال له إبليس اللعين: هيهات هيهات.. وأين سعادة أمتك وأنا حي لا أموت إلي يوم معلوم!وكيف تفرح على أمتك وأنا أدخل عليهم في مجاري الدم واللحم وهم لا يروني، فوالدي خلقني وانظَرَني إلي يوم يبعثون لأغوينهم أجمعين.. جاهلهم وعالمهم وأميهم وقارئهم وفاجرهم وعابدهم إلا عباد الله المخلصين.

فقال: ومن هم المخلصون عندك؟

فقال: أما علمت يا محمد أن من أحب الدرهم والدينار ليس بمخلص لله تعالى، وإذا رأيت الرجل لا يحب الدرهم والدينار ولا يحب المدح والثناء علمت أنه مخلص لله تعالى فتركته، وأن العبد ما دام يحب المال والثناء وقلبه متعلق بشهوات الدنيا فإنه أطوع مما أصف لكم!

أما علمت أن حب المال من أكبر الكبائر يا محمد، أما علمت أن حب الرياسة من أكبر الكبائر، وإن التكبر من أكبر الكبائر.

يا محمد أما علمت إن لي سبعين ألف ولد، ولكل ولد منهم سبعون ألف شيطان فمنهم من قد وَكّلتُه بالعلماء ومنهم قد وكلته بالشباب ومنهم من وكلته بالمشايخ ومنهم من وكلته بالعجائز، أم الشبّان فليس بيننا وبينهم خلاف وأما الصبيان فيلعبون بهم كيف شاؤا، ومنهم من قد وكلته بالعُبّاد ومنهم من قد وكلته بالزهاد فيدخلون عليهم فيخرجوهم من حال إلي حال ومن باب إلي باب حتى يسبّوهم بسبب من الأسباب فآخذ منهم الإخلاص وهم يعبدون الله تعالى بغير إخلاص وما يشعرون.

أما علمت يا محمد أن (برصيص) الراهب أخلص لله سبعين سنة، كان يعافي بدعوته كل من كان سقيمًا فلم اتركه حتى زني وقتل وكفر وهوالذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز بقوله تعالى كمثل الشيطان إذ قال للإنسان أكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين.

أما علمت يا محمد أن الكذب مني وأنا أول من كذب ومن كذب فهوصديقي، ومن حلف بالله كاذبًا فهو حبيبي، أما علمت يا محمد أني حلفت لآدم وحواء بالله إني لكما لمن الناصحين.. فاليمين الكاذبة سرور قلبي، والغيبة والنميمة فاكهتي وفرحي، وشهادة الزور قرة عيني ورضاي، ومن حلف بالطلاق يوشك أن يأثم ولوكان مرة واحدة ولوكان صادقًا، فإنه من عَوّدَ لسانه بالطلاق حُرّمَت عليه زوجته! ثم لا يزالون يتناسلون إلي يوم القيامة فيكونون كلهم أولاد زنا فيدخلون النار من أجل كلمة يا محمد إن من أمتك من يؤخر الصلاة ساعة فساعة.. كلما يريد أن يقوم إلي الصلاة لَزِمته فأوسوس له وأقول له الوقت باقٍ وأنت في شغل، حتى يؤخرها ويصليها في غير وقتها فَيُضرَبَ بها في وجهه، فإن هوغلبني أرسلت إليه واحدة من شياطين الإنس تشغله عن وقتها، فإن غلبني في ذلك تركته حتى إذا كان في الصلاة قلت له انظر يمينًا وشمالاً فينظر.. فعند ذلك أمسح بيدي على وجه وأُقَبّلَ ما بين عينيه وأقول له قد أتيت ما لا يصح أبدًا، وأنت تعلم يا محمد من أَكثَرَ الالتفات في الصلاة يُضرَب، فإذا صلى وحده أمرته بالعجلة فينقرها كما ينقر الديك الحبة ويبادر بها، فإن غلبني وصلى في الجماعة ألجمته بلجام ثم أرفع رأسه قبل الإمام وأضعه قبل الإمام وأنت تعلم أن من فعل ذلك بطلت صلاته، ويمسخ الله رأسه رأس حمار يوم القيامة، فإن غلبني في ذلك أمرته أن يفرقع أصابعه في الصلاة حتى يكون من المسبحين لي وهوفي الصلاة، فإن غلبني في ذلك نفخت في أنفه حتى يتثاءب وهو في الصلاة فإن لم يضع يده على فيه (فمه) دخل الشيطان في جوفه فيزداد بذلك حرصًا في الدنيا وحبًا لها ويكون سميعًا مطيعًا لنا، وأي سعادة لأمتك وأنا آمر المسكين أنا يدعَ الصلاة وأقول ليست عليك صلاة إنما هي على الذي أنعم الله عليه بالعافية لأن الله تعالى يقول ولا على المريض حرج، وإذا أفقت صليت ما عليك حتى يموت كافرًا فإذا مات تاركًا للصلاة وهوفي مرضه لقي الله تعالى وهو غضبان عليه. يا محمد وإن كنت كذبت أوزغت فأسأل الله أن يجعلني رمادًا، يا محمد أتفرح بأمتك وأنا أُخرج سدس أمتك من الإسلام؟

فقال النبي ﷺ: يا لعين من جليسك؟

فقال: آكل الربا.

فقال: فمن صديقك؟

فقال: الزاني.

فقال: فمن ضجيعك؟

فقال: السكران.

فقال: فمن ضيفك؟

فقال: السارق.

فقال: فمن رسولك؟

فقال: الساحر.

فقال: فما قرة عينيك؟

فقال: الحلف بالطلاق.

فقال: فمن حبيبك؟

فقال: تارك صلاة الجمعة.

فقال رسول الله ﷺ: يا لعين فما يكسر ظهرك؟

فقال: صهيل الخيل في سبيل الله.

فقال: فما يذيب جسمك؟

فقال: توبة التائب

فقال: فما ينضج كبدك؟

فقال: كثرة الاستغفار لله تعالى بالليل والنهار.

فقال: فما يخزي وجهك؟

فقال: صدقة السر.

فقال: فما يطمس عينيك؟

فقال: صلاة الفجر.

فقال: فما يقمع رأسك؟

فقال: كثرة الصلاة في الجماعة.

فقال: فمن أسعد الناس عندك؟

فقال: تارك الصلاة عامدًا.

فقال: فأي الناس أشقي عندك؟

فقال: البخلاء.

فقال: فما يشغلك عن عملك؟

فقال: مجالس العلماء.

فقال: فكيف تأكل؟

فقال: بشمالي وبإصبعي.

فقال: فأين تستظل أولادك في وقت الحرور والسموم؟

فقال: تحت أظفار الإنسان.

فقال النبي ﷺ: فكم سألت من ربك حاجة؟

فقال: عشرة أشياء.

فقال: فما هي يا لعين؟

فقال: سألته أن يشركني في بني آدم في مالهم وولدهم فأشركني فيهم وذلك قوله تعالى وشاركهم في الأموال والأولاد وَعِدهُم وما يَعِدهُم الشيطان إلا غرورًا، وكل مال لا يُزَكّى فإني آكل منه وآكل من كل طعام خالطه الربا والحرام، وكل مال لا يُتَعَوَّذ عليه من الشيطان الرجيم، وكل من لا يتعوذ عند الجماع إذا جامع زوجته فإن الشيطان يجامع معه فيأتي الولد سامعًا ومطيعًا، ومن ركب دابة يسير عليها في غير طلب حلال فإني رفيقه لقوله تعالى وأجلب عليهم بخيلك ورجلك

- وسألته أن يجعل لي بيتًا فكان الحمام لي بيتًا
- وسألته أن يجعل لي مسجدًا فكان الأسواق
- وسألته أن يجعل لي قرآنًا فكان الشعر
- وسألته أن يجعل لي ضجيعًا فكان السكران
- وسألته أن يجعل لي أعوانًا فكان القدرية
- وسألته أن يجعل لي إخوانًا فكان الذين ينفقون أموالهم في المعصية ثم تلا قوله تعالى إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين

فقال النبي ﷺ: لولا أتيتني بتصديق كل قول بآية من كتاب الله تعالى ما صدقتك.

فقال: يا محمد سألت الله تعالى أن أرى بنى آدم وهم لا يروني فأجراني على عروقهم مجرى الدم أجول بنفسي كيف شئت وإن شئت في ساعة واحدة.. فقال الله تعالى لك ما سألت، وأنا أفتخر بذلك إلي يوم القيامة، وإن من معي أكثر ممن معك وأكثر ذرية آدم معي إلي يوم القيامة

وإن لي ولدًا سميته عتمة يبول في أذن العبد إذا نام عن صلاة الجماعة، ولولا ذلك ما وجد الناس نومًا حتى يؤدوا الصلاة .

وإن لي ولدًا سميته المتقاضي فإذا عمل العبد طاعة سرًا وأراد أن يكتمها لا يزال يتقاضى به بين الناس حتى يخبر بها الناس فيمحوا الله تعالى تسعة وتسعين ثوابًا من مائة ثواب وإن لي ولدًا سميته كحيلاً وهوالذي يكحل عيون الناس في مجلس العلماء وعند خطبة الخطيب حتى ينام عند سماع كلام العلماء فلا يكتب له ثواب أبدًا.

وما من امرأة تخرج إلا قعد شيطان عند مؤخرتها وشيطان يقعد في حجرها يزينها للناظرين ويقولان لها أخرِجي يدك فتخرج يدها ثم تبرز ظفرها فتهتك.

ثم قال: يا محمد ليس لي من الإضلال شيء إنما موسوس ومزين ولو كان الإضلال بيدي ما تركت أحدًا على وجه الأرض ممن يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ولا صائما ولا مصليًا، كما أنه ليس لك من الهداية شيء بل أنت رسول ومبلغ ولو كانت

بيدك ما تركت على وجه الأرض كافرًا، وإنما أنت حجة الله تعالى على خلقه، وأنا سبب لمن سبقت له الشقاوة، والسعيد من أسعده الله في بطن أمه والشقي من أشقاه الله في بطن أمه .

فقرأ رسول الله قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ .

ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ .

ثم قال النبي ﷺ: يا أبا مُرّة: هل لك أن تتوب وترجع إلى الله تعالى وأنا أضمن لك الجنة؟

فقال: يا رسول الله قد قُضِيَ الأمر وجَفّ القلم بما هوكائن إلى يوم القيامة فسبحان من جعلك سيد الأنبياء المرسلين وخطيب أهل الجنة فيها وخَصّكَ واصطفاك، وجعلني سيد الأشقياء وخطيب أهل النار وأنا شقي مطرود، وهذا آخر ما أخبرتك عنه وقد صدقت فيه.

وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ.

الرجاء تمرير هذا الإيميل ليستفيد منه إخوانك في الاسلام ولك الأجر إن شاء الله

جزاك الله خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجـــواب:

هذا كذب مفضوح!

وهوحديث موضوع مكذوب لا تجوز روايته ولا تناقله ولا نشره بين الناس إلا على سبيل التحذير منه، وبيان كذبه . ومن علامات الكذب الواضحة المفضوحة ذِكْر (الحلف بالطلاق)!، وهولم يكن معروفا عند الصحابة ﷺ .

وقوله عن ظلّه (تحت أظفار الإنسان) وهذا مُخالِف لما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: «**إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ**»[١] .

وقوله على لسان الشيطان: «وإن لي ولدًا سميته كحيلًا وهوالذي يكحل عيون الناس في مجلس العلماء وعند خطبة الخطيب حتى ينام عند سماع كلام العلماء فلا يكتب له ثواب أبدًا».

كيف لا يُكتب له ثواب أبدًا، وقد حضر مجلس العِلم أو الخُطبة؟ وهل يستوي من حضر فغلبته عينه مع من لم يحضر أصلا؟ وأذكر أن في بعض روايات هذا الكذب أنهم يقولون إن النبي ﷺ عَرَض على إبليس التوبة، وان يشفع له عند الله عز وجل! وهذا من أعظم الكذب.

---

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

فإن الله قال وقوله الحق، ووعد ووعده لا يُخلف، ولا يُبدّل القول لديه وعد إبليس أنه من المنظرين.. وأخبر أنه من الملعونين وأنه سوف يُدخله جهنم وأنه سوف يقوم خطيبا في أتباعه في جهنم إلى غير ذلك.

فكيف تُعرض عليه التوبة؟! لأن قبول توبته والشافعة له معناه إلغاء هذه الوعود.

فليُحذر من نشر مثل هذا الكذب الواضح المفضوح ويُحذر من تناقله وكل حديث جاء بمثل هذا الصفّ والتصفيف، وبمثل هذا الطول فإنه يُحدث في النفس ريبة لا تقبله حتى تُفتّش عنه.

فالوصية لمرتادي الشبكة أن لا يُسارِعوا في نشر مثل هذه الأباطيل والأكاذيب وأحاديث القصّاص، وإنما يعرضوها على أهل العلم. ومن الخطورة نشر حديث مكذوب؛ لأن من نشر حديثا مكذوبا فإنه يبوء بإثم الكذب، ويكون مُشارِكا للكذّاب الذي وضعه وكذَبه. وقد جاء الوعيد الشديد في ذلك في الحديث المتواتر عنه ﷺ في قوله: **«كذبا علي ليس ككذب على أحد، من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»**. وفي قول النبي ﷺ: **«لا تكذبوا عليّ، فإنه من كذب علي فليلج النار»**.

والله تعالى أعلم[١].

❑ **وقال الشيخ حامد بن عبدالله العلي:**

(هذا حديث مكذوب على النبي ﷺ لا أصل له، ولا تحل روايته، ومن ينشره شريك في الإثم مع من افتراه على نبينا ﷺ، مع أن كثيرا من معانيه. وليس كلها. مشهود لها بنصوص أخرى، ولكن لا تحل رواية أي كلمة عن نبينا ﷺ إلا بناء على حديث صحيح ثابت الإسناد، فالخبر عنه ﷺ خبر عن الوحي، والوحي من الله، ومن يفتري الكذب على الوحي فلا أحد أظلم منه كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾، وقد تواتر عنه ﷺ أنه قال: **«من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»**، وفي صحيح مسلم مرفوعا: **«من حدث بحديث يُرى أنه كذب فهوأحد الكاذبين»**، وهو يدل على أن من ينشر الحديث الذي يرى العلماء انه كذب فهوكاذب، كمثل الذي كذب على النبي ﷺ، وهو شريكه، والعياذ بالله تعالى والله أعلم[٢].

❑ **وقال الدكتور عبد الله الفقيه:**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد: فهذا الحديث لا أصل له، بل هومكذوب بيّن الكذب لا تجوز حكايته إلا على سبيل التحذير منه

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

(٢) الشيخ حامد العلي.

والتنفير عنه، وفيه من الكذب السامج ما ينزه صاحب الرسالة ﷺ عن أن ينسب إليه مثله. والله أعلم(١).

حديث «يا داود لويعلم المدبرون عني.. »

السـؤال:

بسم الله الرحمن الرحيم

أود أن أسأل عن الحديث القدسي التالي هل هوصحيح أم لا، «أوحى الله إلى داود عليه السلام فقال: يا داود لويعلم المدبرون عني انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي إلى ترك معاصيهم لماتوا شوقا إلي ولتقطعت أوصالهم لمحبتي يا داود هذه إرادتي بالمدبرين عني فكيف بالمقبلين علي»، إن كان هذا الحديث صحيحا هل يوجد حديث قدسي آخر قريب أومشابه له في المعنى؟ ولكم الشكر.

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فالحديث المذكور ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين في أخبار داود عليه السلام، ولم يذكر له سندًا، ولم يعلق عليه الحافظ العراقي في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، ولعله مأخوذ من الإسرائيليات: لأننا لم نجد له ذكرًا فيما اطلعنا عليه من المراجع.

ويغني عنه ما جاء في الصحيحين وغيرهما واللفظ لمسلم، عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلاةٍ فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَأَيِسَ مِنْهَا فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِى ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُوكَذَلِكَ إِذَا هُوبِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِى وَأَنَا رَبُّكَ. أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ»**.

وقوله ﷺ في حديث قدسي: **«قَالَ اللَّهُ يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِى وَرَجَوْتَنِى غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أُبَالِى يَا ابْنَ آدَمَ لَوبَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِى غَفَرْتُ**

---

(١) الفتوى من مركز الفتوى بإشراف د. عبد الله الفقيه.

لَكَ وَلَا أُبَالِي يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَو أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً»[١] . وما جاء في هذا المعنى من الأحاديث كثير.

والله أعلم[٢].

❁ ❁ ❁

حديث «إذا رفع العبد يديه للسماء وهو عاص»

السـؤال:

إخواني الأعزاء ما تخريج هذا الحديث وإذا كان صحيحا أم موضوعا وبارك الله فيكم: يقول الله تعالى: إني لأجدني أستحي من عبدي يرفع يديه ويقول يا رب يا رب فأردهما، فتقول الملائكة: إنه ليس أهلا لتغفر له فأقول: ولكني أهل التقوى وأهل المغفرة أشهدكم أني قد غفرت لعبدي. جاء في الحديث: أنه إذا رفع العبد يديه للسماء وهوعاص فيقول يا رب فتحجب الملائكة صوته فيكررها يا رب فتحجب الملائكة صوته فيكررها في الرابعة فيقول الله عز وجل: إلى متى تحجبون صوت عبدي عني لبيك عبدي لبيك عبدي لبيك عبدي لبيك عبدي ابن آدم خلقتك بيدي وربيتك بنعمتي وأنت تخالفني وتعصاني فإذا رجعت إلي تبت عليك فمن أين تجد إلها مثلي وأنا الغفور الرحيم عبدي أخرجتك من العدم إلى الوجود وجعلت لك السمع والبصر والعقل، عبدي أسترك ولا تخشاني أذكرك وأنت تنساني أستحي منك وأنت لا تستحي مني من أعظم مني جودًا ومن ذا الذي يقرع بابي فلم أفتح له من ذا الذي يسألني ولم أعطه أبخيل أنا فيبخل علي عبدي. جاء في الحديث: أنه عند معصية آدم في الجنة ناداه الله يا آدم لا تجزع من قولي لك اخرج منها فلك خلقتها ولكن انزل إلى الأرض وذل نفسك من أجلي وأنر في حبي حتى إذا زاد شوقك إلي وإليها تعال لأدخلك إليها مرة أخرى، يا آدم كنت تتمنى أن أعصمك؟ فقال آدم: نعم، فقال: يا آدم إن عصمتك وعصمت بنيك فعلى من أجود برحمتي وعلى من أتفضل بكرمي وعلى من أتودد وعلى من أغفر، يا آدم ذنب تذل به إلينا أحب إلينا من طاعة ترائي بها علينا، يا آدم أنين المذنبين أحب إلينا من تسبيح المرائين؟

---

(١) رواه الترمذي وصححه الألباني.

(٢) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإن الحديث الأول أخرج بعضه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، كما أخرج بعضه أوجملا منه الديلمي في الفردوس، وكلاهما عن أنس ﷺ، ويوجد بعضه أوقريبًا منه في الإحياء للغزالي، ولم نقف على من تكلم على سنده بتصحيح أوتضعيف، ولكن هذه الكتب مظنة للحديث الضعيف، كما قال علماء الحديث.

قال الشيخ سيدي عبد الله الشنقيطي في طلعة الأنوار اختصار ألفية الحافظ العراقي في علوم الحديث:

ما نمي بعق وعد وخط وكر ومسند الفردوس ضعفه شُهِرْ

كذا نوادر الأصول وزد لحاكم التاريخ ولتجتهد

وقد رمز بعق: للعقيلي، وبعد: لابن عدي، وبخط: للخطيب البغدادي، وبكر: لابن عساكر

وأما الحديث عن معصية آدم في الجنة فلم نقف على من أخرجه، وقد ذكره ابن القيم - بألفاظ قريبة مما ذكر- في مدارج السالكين ولم ينسبه لأحد، بل نسبه للسان الحال فأبهم القائل وركب الفعل للمجهول فقال: . . . كما قيل بلسان الحال في قصة آدم. . . وقال قبل ذلك: ربما يكون الذنب بمنزلة شرب الدواء ليستخرج به الداء العضال كما قيل بلسان الحال. . فلو كان حديثًا لنسبه ابن القيم إلى الحديث.

والله أعلم(١).

❁ ❁ ❁

رجلان من أمتي.. جثيا بين يدي الله

الســؤال:

وصل عبر البريد اليوم هذا الحديث:

عن أنس بن مالك ﷺ، قال: بينا رسول الله ﷺ جالس إذ رأيناه ضحك حتى بدت

---

(١) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

ثناياه ، فقال له عمر: ما أضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمي؟ قال: «رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة، فقال أحدهما: يا رب خذ لي مظلمتي من أخي، فقال الله تبارك وتعالى للطالب: فكيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شيء؟ قال: يا رب فليحمل من أوزاري» قال: وفاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء، ثم قال: «**إن ذاك اليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم، فقال الله تعالى للطالب: «ارفع بصرك فانظر في الجنان فرفع رأسه، فقال: يا رب أرى مدائن من ذهب وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا أولأي صديق هذا أولأي شهيد هذا؟ قال: هذا لمن أعطى الثمن، قال: يا رب ومن يملك ذلك؟ قال: أنت تملكه، قال: بماذا؟ قال: بعفوك عن أخيك، قال: يا رب فإني قد عفوت عنه، قال الله عز وجل: فخذ بيد أخيك فأدخله الجنة فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله تعالى يصلح بين المسلمين**».

وجزاك الله خيرا..

الجــواب:

بعد البحث عن هذا الحديث فوجدته في ضعيف الترغيب

وخلاصته: ضعيف جدًا وهو في ضعيف الترغيب برقم: ١٤٦٩ .

والله اعلم[(١)].

۞ ۞ ۞

حديث: أنت ومالك لأبيك

الســؤال:

ما صحة هذا الحديث؟

«جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يارسول الله إن أبي أخذ مالي فقال النبي ﷺ للرجل: اذهب فأتني بأبيك فنزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ: فقال: إن الله يقرئك السلام ويقول: إذا جاءك الشيخ فسله عن شئ قاله في نفسه ما سمعته أذناه فلما جاء

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

الشيخ قال له النبي ﷺ: «**ما بال ابنك يشكوك أتريد أن تأخذ ماله؟**» فقال: سله يا رسول الله هل أنفقه إلا على عماته أو خالاته أو على نفسي؟ فقال النبي ﷺ: «**إيه دعنا من هذا أخبرنا عن شئ قلته في نفسك ما سمعته أذناك**» فقال الشيخ: والله يا رسول الله ما يزال الله يزيدنا بك يقينا لقد قلت في نفسي شيئا ما سمعته أذناي فقال قل وأنا أسمع قال: قلت: غذوتك مولودا ومنتك يافعا تُعِلُّ بما أجني عليك وتنهل، إذا ليلة ضافتك بالسقم لم أبت لسقمك إلا ساهرا أتململ، كأني أنا المطروق دونك بالذي طرقت به دوني فعيناي تهمل، تخاف الردى نفسي عليك وإنها لتعلم أن الموت وقت مؤجل، فلما بلغت السن والغاية التي إليها مدى ما فيك كنت أؤمل، جعلت جزائي غلظة وفظاظة كأنك أنت المنعم المتفضل، فليتك إذ لم ترع حق أبوتي فعلت كما الجار المجاور يفعل، تراه معدا للخلاف كأنه بردٌ على أهل الصواب موكل. قال: فحينئذ أخذ النبي ﷺ بتلابيب ابنه وقال: أنت ومالك لأبيك».

الجــواب:

الحديث بتمامه ضعيف.

قال الهيثمي: روى ابن ماجة طرفًا منه، ورواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه: من لم أعرفه، والمنكدر بن محمد ضعيف، وقد وثقه أحمد، والحديث بهذا التمام منكر، وقد تقدمت له طريق مختصرة رجال إسنادها رجال الصحيح .

والطريق المختصرة هي ما أشار إليها الأخ مسك وفقه الله.

وقال العجلوني في كشف الخفا: وله طريق أخرى عند البيهقي في الدلائل والطبراني في الأوسط والصغير بسند فيه المنكدر ضعفوه عن جابر. ثم ذكره بتمامه .

وأورده الزيلعي في نصب الراية ونسبه للطبراني في الصغير وللبيهقي في دلائل النبوة من طريق المنكدر بن محمد. فمدار إسناد الحديث على المنكدر هذا .

وهولّين الحديث، ولم أر من تابعه عليه بهذا التمام. أي بهذا اللفظ بتمامه .

والله أعلم[١].

❁ ❁ ❁

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم

حديث إن الملائكة تبني قصرا للذاكر

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ما صحة هذا الحديث؟
«رأى النبي ﷺ وهو فى السماء فى ليلة الإسراء والمعراج ملائكة يبنون قصرا لبنه من ذهب ولبنه من فضه.. ثم رآهم وهونازل قد توقفوا عن البناء فسأل لماذا توقفوا؟ قيل له إنهم يبنون القصر لرجل يذكر الله فلما توقف عن الذكر توقفوا عن البناء.. في انتظار أن يعاود الذكر ليعاودوا البناء.
أريد الحكم علي الحديث من حيث الصحة والمرجع.. وجزاك الله خير..

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
لا أعلم له أصلا.. والذي ورد في الأحاديث بناء البيت أوالقصر وليس فيه أن كل لبنة بنوع من الذكر أوبتسبيحه ونحو ذلك.
فمثلا دعاء دخول السوق: قال رسول الله ﷺ: **«من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهوحي لا يموت بيده الخير وهوعلى كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، وبنى الله له بيتًا في الجنة»**[1].
ومن الأعمال التي جاء فيها بناء بيت لمن عملها:
١- قراءة سورة الإخلاص «قل هوالله أحد» عشر مرات[2].
ففي سنن الدرامي قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا حَيْوَةُ قَالَ أَخْبَرَنِى أَبُوعَقِيلٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«مَنْ قَرَأَ (قُلْ هُواللَّهُ أَحَدٌ) عَشْرَ مَرَّاتٍ بُنِىَ لَهُ بِهَا قَصْرٌ فِى الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَرَأَ عِشْرِينَ مَرَّةً بُنِىَ لَهُ بِهَا قَصْرَانِ فِى الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَرَأَهَا**

---

(١) حسن رواه الترمذي وبن ماجه والحاكم.

(٢) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ بني لَهُ قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَرَأَهَا عِشْرِينَ مَرَّةً بني لَهُ قَصْرَانِ، وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلاثِينَ مَرَّةً بني لَهُ ثَلاثٌ». المعجم الكبير للطبراني.

ثَلاثِينَ مَرَّةً بُنِيَ لَهُ بِهَا ثَلاثَةُ قُصُورٍ فِي الْجَنَّةِ». فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذًا لَتَكْثُرَنَّ قُصُورُنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ أَوْسَعُ مِنْ ذَلِكَ»[(١)].

٢- والمحافظة على السنن الرواتب «١٢ ركعة في كل يوم»:

عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ ثَابَرَ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بَنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ**».

وليس فيها البناء بالتقسيط!

بخلاف غراس الجنة، فإن من قال: سبحان الله وبحمده؛ غُرست له نخلة في الجنة.

كما عند الترمذي عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ وَأَنَّهَا قِيعَانٌ وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ**»[(٢)].

والأصل أنه لا يُنسب قول إلى النبي ﷺ إلا بعد ثبوته عنه عليه الصلاة والسلام.

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله في فوائد الذِّكر: فقال: الرابعة والستون: أن دور الجنة تبنى بالذِّكر - فإذا امسك الذّاكر عن الذكر أمسكت الملائكة عن البناء. ذكر ابن أبي الدنيا في كتابه عن حكيم بن محمد الاخنسي قال: بلغني أن دور الجنة تبنى بالذِّكر، فإذا أمسك عن الذِّكر أمسكوا عن البناء، فيقال لهم، فيقولون: حتى تأتينا نفقة. اهـ.

ومثل هذا النقل لا يُمكن أن يُبنى عليه حُكم غيبي كهذا.

والله أعلم[(٣)].

العلاج النبوي لنسيان القرآن الكريم

السؤال:

ما صحة هذا الحديث وهل يجوز العمل به، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: بأبي أنت، تفلت هذا القرآن

---

(١) سنن الدرامي ٣٤٩٢.

(٢) رواه الترمذي.

(٣) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

من صدري فما أجدني أقدر عليه، فقال له رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن، أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، وينفع بهن من علمته، ويثبت ما تعلمت في صدرك؟ قال: أجل يا رسول الله فعلمني، قال: إذا كان ليلة الجمعة، فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة، والدعاء فيها مستجاب، فقد قال أخي يعقوب لبنيه: «سوف أستغفر لكم ربي» يقول: حتى تأتي ليلة الجمعة، فإن لم تستطع فقم في أوسطها، فإن لم تستطع فقم في أولها، فصل أربع ركعات: تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وألم تنزيل «السجدة»، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك الفصل، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله، وصل علي وأحسن وعلى سائر النبيين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قل: «اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بد يع السموات والأرض ذا الجلال ولإكرام، والعزة التي لا ترام، أسالك بالله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن اتلوه على النحوالذي يرضيك عني، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال ولاكرام والعزة التي لا ترام، أسالك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرج به عن قلبي، وأن تشرح به صدري، وأن تستعمل به بدني، فإنه لا يعينني على الحق غيرك، ولا يؤتينيه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» يا أبا الحسن، تفعل ذلك ثلاث جمع، أوخمسا، أوسبعا، تجاب بإذن الله، والذي بعثني بالحق ما أخطا مؤمنا قط، قال ابن عباس رضي الله عنهما: فوالله ما لبث علي إلا خمسا أوسبعا حتى جاء رسول الله ﷺ في ذلك المجلس فقال: يا رسول الله، إني كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات ونحوهن، فإذا قرأتهن على نفسي تفلتن، وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها، فإذا قرأتهن على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني، ولقد كنت أسمع الحديث، فإذا رددته تفلت، وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفا، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن».

رواه الترمذي والحاكم. أفتونا.. وجزاكم الله خير الجزاء..

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

الحديث مُنكَر، أي أنه ضعيف .

ولا يجوز العمل بالحديث الضعيف في الأحكام .

وقد حكم عليه الألباني رحمه الله بالوضع .
فقال في ضعيف الترغيب والسلسلة الضعيفة: موضوع[١].
وفيه تفصيل فيما يتعلق بالعمل به في الترغيب والترهيب، والصحيح أنه لا يُعمل به. والله أعلم[٢].

وأما الدكتور عبد الله الفقيه فقد أجاب قائلا:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فهذا الحديث الطويل المشتمل على دعاء لحفظ القرآن الكريم، رواه الترمذي والحاكم في المستدرك، وهوحديث موضوع لا يجوز نسبته إلى النبي ﷺ، ولا يشرع التعبد بما فيه، لا سيما مع تضمنه لصلاة غريبة ليس لها نظير في الصلوات المشروعة الثابتة.

قال الإمام الذهبي رحمه الله في تعليقه على المستدرك: (هذا حديث منكر شاذ).

وقال في سير أعلام النبلاء ٩/٢١٧ في ترجمة (الوليد بن مسلم): «قلت: أنكر ما له حديث رواه عثمان بن سعيد الدارمي» وساق الحديث بتمامه. ثم قال: «قلت: هذا عندي موضوع والسلام».

وممن حكم بوضعه العلامة الألباني رحمه الله في ضعيف الترمذي.

والحديث الموضوع لا يعمل به في فضائل الأعمال ولا غيرها، ولا يجوز نسبته إلى النبي ﷺ كما سبق.

ومما يجب معرفته في هذا المقام أن العبادة مبناها على التوقيف، فلا يُعبد الله إلا بما شرعه في كتابه أوعلى لسان رسوله ﷺ. وليس لأحد أن يستحسن عبادة لم تثبت عن المعصوم ﷺ. ومما دأب عليه أهل البدع إشغال المسلمين بأذكار وصلوات وأدعية يحددون لها أعدادًا معينة، ويختارون لها أوقاتًا وكيفيات لم تثبت في الشريعة، وهذا من تزيين الشيطان لهم سوء أعمالهم فإن في السنة الصحيحة غنية وكفاية لمن أنعم الله عليهم بالهداية، وعرفوا قدر السنة، وحذروا من الوقوع في البدعة، فإن كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار كما صح عنه ﷺ. ولم يثبت عن أحد من أصحاب النبي ﷺ، وهم الغاية في الاتباع والحرص على الخير أن اخترع ذكرًا أودعاء أوصلاة بعدد معين في وقت معين ولا شك أن العدول عن طريقهم باب إلى الخسران.

قال حذيفة رضي الله عنه : كل عبادة لم يتعبدها أصحاب النبي ﷺ فلا تعبدوها، فإن الأول لم يدع للآخر مقالاً، فاتقوا الله يا معشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم.

---

(١) انظر: التعليق في ضعيف الترغيب (٢ / ٢١٤)، والسلسلة الضعيفة (٣٣٧٤).

(٢) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

وجاء عنهم وعمن بعدهم من الأئمة إنكار كثير من الأمور المبتدعة التي يستحسن أمثالها مبتدعة زماننا زاعمين أنها من البدع الحسنة، فهذا مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: كنت مع ابن عمر، فثوب رجل في الظهر والعصر، فقال: اخرج بنا، فإن هذه بدعة. والتثويب هوالوقوف عند باب المسجد والمناداة: الصلاة الصلاة.

وروى محمد ابن وضاح أن الناس اجتمعوا بعد العصر من يوم عرفة في مسجد النبي ﷺ يدعون، فخرج نافع مولى ابن عمر فقال: يا أيها الناس إن الذي أنتم فيه بدعة، وليست سنة، أدركت الناس لا يصنعون هذا.

وأخرج عبد الرزاق في مصنفه أن سعيد بن المسيب رَحِمَهُ اللَّهُ رأى رجلًا يكرر الركوع بعد طلوع الفجر فنهاه. فقال: يا أبا محمد أيعذبني الله على الصلاة؟ قال: لا، ولكن يعذبك على خلاف السنة. ومما بين الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ دخوله في حد البدعة (التزام الكيفيات والهيئات المعينة كالذكر بهيئة الاجتماع على صوت واحد، واتخاذ يوم ولادة النبي ﷺ عيدًا، وما أشبه ذلك، ومنها التزام العبادات المعينة في أوقات معينة لم يوجد لها ذلك التعيين في الشريعة، كالتزام صيام يوم النصف من شعبان وقيام ليلته). انتهى.

نسأل الله أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه.

والله أعلم[١].



عند كل ختمة دعوة مستجابة

السؤال:

ما صحة حديث «عند كل ختمة دعوة مستجابة».

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

هذا الحديث موضوع رواه أبونعيم في الحلية وغيره وفي إسناده يحي بن هاشم السمسار.

---

(١) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

قال عنه الإمام النسائي: متروك الحديث . وقال يحيى بن معين: كذاب .
وقال ابن عدي: كان يضع الحديث ويسرقه .
والدعاء عند ختم القرآن له حالتان:
الأولى: في الصلاة فهذا بدعة فإن العبادات مبناها على الشرع والاتباع وليس لأحد أن يعبد الله إلا بما شرعه الله أو سنه نبينا محمد ﷺ ودون ذلك ابتداع في الدين قال ﷺ: **«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهورد»**.

وقد ذكر الشاطبي في الاعتصام وشيخ الإسلام في الاقتضاء قاعدة عظيمة المنفعة في التفريق بين البدعة وغيرها، وهي أن ما وجد سببه وقام مقتضاه في عهد النبي ﷺ وعصر الصحابة ولم يقع منهم فعل لذلك مع عدم المانع من الفعل فإنه بدعة كالأذان للعيدين والاستسقاء ونحو ذلك.

ودعاء الختمة في الصلاة من ذلك فقد كان الصحابة ﷺ يقومون في رمضان ليلاً طويلاً ويتكئون على العصي من طول القيام فهم في هذه الحالة يختمون القرآن أكثر من مرة ولم ينقل عن أحد منهم دعاء بعد الختمة .

وقد قال الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: ما سمعت أنه يدعوعند ختم القرآن وما هومن عمل الناس. ذكر ذلك عنه ابن الحاج في المدخل .

الحالة الثانية: الدعاء عقيب الختمة في غير الصلاة وهذا منقول عن أنس بن مالك بسند صحيح ومأثور عن جماعة من أهل العلم ولا أعلم في المرفوع شيئًا ثابتًا.
والله أعلم[١].

من ترك صلاة الصبح فليس في وجهه نور

السؤال:

السلام عليكم. . ما صحة الحديث التالي:

قال ﷺ: **«من ترك صلاة الصبح فليس في وجهه نور، من ترك صلاة الظهر فليس في رزقه بركة، من ترك صلاة العصر فليس في جسمه قوة، من ترك صلاة المغرب فليس في أولاده ثمرة، من ترك صلاة العشاء فليس في نومه راحة»** .

---

(١) الشيخ سليمان بن ناصر العلوان .

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فبعد البحث الطويل في المصادر لم نجد للحديث المذكور أصلا، لا في الصحيح ولا في الضعيف من كتب الحديث المعنية، ويكفي في الترهيب في ترك الصلاة ما ورد فيه في القرآن الكريم والسنة الصحيحة، كقوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَوٰةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩] وقال: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤-٥] وقوله ﷺ: «**مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ حَبِطَ عَمَلُهُ**»(١) والله أعلم(٢).

بطلان حديث (لولاك ما خلقت الأفلاك)

الســؤال:

ما رأيك بهذا الحديث: «إذا لم يكن يوجد محمد ﷺ فإن الله سبحانه وتعالى لم يكن ليخلق الكون» بصراحة فأنا أشتبه بصحة هذا الحديث فهل يمكن أن تلقي بعض الضوء.

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

قد رويت أحاديث باطلة وموضوعة بهذا المعنى، فمن ذلك: (لولاك ما خلقت الأفلاك).

ذكره الشوكاني في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» (ص ٣٢٦) وقال: قال الصغاني: موضوع. اهـ. وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٢٨٢): موضوع. اهـ.

ومنها: ما رواه الحاكم عن ابن عباس قال: أوحى الله إلى عيسى عليه السلام: يا عيسى آمن بمحمد، وأمر من أدركه من أمتك أن يؤمنوا به، فلولا محمد ما خلقت آدم،

---

(١) رواه البخاري وغيره.

(٢) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فسكن .

قال الحاكم: صحيح الإسناد !! وتعقبه الذهبي بقوله: أظنه موضوعًا على سعيد. اهـ.

يعني: سعيد بن أبي عروبة (أحد رواة هذا الحديث)، وقد روى هذا الحديث عنه عمروبن أوس الأنصاري وهوالمتهم بوضع هذا الحديث، وقد ذكره الذهبي في «الميزان» وقال: أتى بخبر منكر، ثم ساق هذا الحديث، وقال: وأظنه موضوعًا. ووافقه الحافظ ابن حجر كما في «اللسان».

وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٢٨٠): لا أصل له. اهـ .

وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: هل الحديث الذى يذكره بعض الناس: لولاك ما خلق الله عرشًا ولا كرسيًا ولا أرضًا ولا سماء ولا شمسا ولا قمرا ولا غير ذلك صحيح هوأم لا؟

فأجاب: محمد ﷺ سيد ولد آدم، وأفضل الخلق وأكرمهم عليه، ومن هنا قال من قال: إن الله خلق من أجله العالم. أو أنه لولا هو لما خلق عرشا ولا كرسيا ولا سماء ولا أرضا ولا شمسا ولا قمرا .

لكن ليس هذا حديثا عن النبى ﷺ لا صحيحا ولا ضعيفا، ولم ينقله احد من أهل العلم بالحديث عن النبى ﷺ، بل ولا يعرف عن الصحابة بل هوكلام لا يُدْرَى قائله[(١)] .اهـ.

وسئلت اللجنة الدائمة: هل يقال: إن الله خلق السماوات والأرض لأجل خلق النبي ﷺ وما معنى لولاك لما خلق الأفلاك هل هذا حديث أصلا؟

فأجابت: لم تخلق السماوات والأرض من أجله ﷺ بل خُلقت لما ذكره الله سبحانه في قوله عز وجل: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا﴾، أما الحديث المذكور فهومكذوب على النبي ﷺ لا أساس له من الصحة[(٢)]. اهـ.

وسئل الشيخ ابن باز عن هذا الحديث فقال:

الجـــواب:

هذا ينقل من كلام بعض العامة وهم لا يفهمون، يقول بعض الناس إن الدنيا خلقت من أجل محمد ولولا محمد ما خلقت الدنيا ولا خلق الناس وهذا باطل لا أصل له، وهذا كلام

---

(١) مجموع الفتاوى (١١/ ٨٦-٩٦) .

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (١/ ٣١٢) .

فاسد، فالله خلق الدنيا ليعرف ويُعلم سبحانه وتعالى وليُعبد جل وعلا، خلق الدنيا وخلق الخلق ليُعرف بأسمائه وصفاته، وبقدرته وعلمه، وليعبد وحده لا شريك له ويطاع سبحانه وتعالى، لا من أجل محمد، ولا من أجل نوح، ولا موسى، ولا عيسى، ولا غيرهم من الأنبياء، بل خلق الله الخلق ليعبد وحده لا شريك له[١]. اهـ. والله أعلم[٢].

أحاديث شعبانية غير صحيحة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

١ - حديث: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان».

انظر: كتاب الأذكار للنووي وكتاب ميزان الاعتدال للذهبي ٣ / ٩٦ طبعة دار الكتب العلمية لعام ١٩٩٥ وكتاب مجمع الزوائد للهيثمي ٢ / ١٦٥ طبعة دار الريان لعام ١٤٠٧ هـ وكتاب ضعيف الجامع للألباني حديث رقم (٤٣٩٥).

٢- حديث: «فضل شهر شعبان كفضلي على سائر الأنبياء» قال ابن حجر: إنه موضوع كما في كتابه تبين العجب .

انظر: كتاب كشف الخفاء (٢ / ١١٠) للعجلوني طبعة مؤسسة الرسالة لعام ١٤٠٥هـ وكتاب المصنوع لعلي بن سلطان القاري (١ / ١٢٨) طبعة مكتبة الرشد لعام ١٤٠٤هـ

٣ - حديث تخصيص صيام نهار ليلة النصف من شعبان وقيام ليلها: «إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها».

انظر: كتاب العلل المتناهية لأبن الجوزي (٢/ ٥٦٢) طبعة دار الكتب العلمية لعام ١٤٠٣هـ وكتاب مصباح الزجاجة للكناني (٢/ ١٠) طبعة دار العربية لعام ١٤٠٣هـ وكتاب الفوائد المجموعة للشوكاني ص ٥١ وكتاب تحفة الأحوذي للمباركفوري (٣/ ٣٦٦) طبعة دار الكتب العلمية وكتاب سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني حديث رقم (٢١٣٢).

٤ - حديث: «خمس ليال لا ترد فيهن الدعوة: أول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلة الجمعة، وليلة الفطر، وليلة النحر».

انظر: كتاب سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني حديث رقم (١٤٥٢).

---

(١) فتاوى نور على الدرب (٤٦)

(٢) الإسلام سؤال وجواب

٥ - حديث: «أتاني جبريل عليه السلام فقال لي هذه ليلة النصف من شعبان ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعر غنم كلب».

انظر: كتاب السنن للترمذي (٣ / ١١٦) طبعة دار إحياء التراث وكتاب العلل المتناهية لابن الجوزي (٢ / ٥٥٦) طبعة دار الكتب العلمية لعام ١٤٠٣هـ وكتاب ضعيف ابن ماجه للألباني حديث رقم (٢٩٥).

٦- حديث: «يا علي من صلى ليلة النصف من شعبان مئة ركعة بألف قل هوالله أحد قضى الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة».

انظر: كتاب المنار المنيف لأبي عبد الله محمد الحنبلي طبعة دار المطبوعات الإسلامية لعام ١٤٠٣هـ وكتاب كشف الخفاء للعجلوني (٢/ ٥٦٦) طبعة الرسالة لعام ١٤٠٥هـ وكتاب الفوائد المجموعة للشوكاني (ص ٥٠) وكتاب نقد المنقول لابن القيم الجوزيه (١/ ٨٥) طبعة دار القادري لعام ١٤١١هـ.

٧ - حديث: «من قرأ ليلة النصف من شعبان ألف مرة قل هوالله أحد بعث الله إليه مئة ألف ملك يبشرونه».

انظر: كتاب لسان الميزان لأبن حجر (٥/ ٢٧١) طبعة مؤسسة الأعلمي لعام ١٤٠٥هـ وكتاب المنار المنيف لأبي عبد الله محمد الحنبلي طبعة دار المطبوعات الإسلامية لعام ١٤٠٣هـ وكتاب نقد المنقول لابن القيم الجوزيه (١/ ٨٥) طبعة دار القادري لعام ١٤١١هـ.

٨- حديث: «من صلى ليلة النصف من شعبان ثلاث مئة ركعة (في لفظ ثنتي عشر ركعة) يقرأ في كل ركعة ثلاثين مرة قل هوالله أحد شفع في عشرة قد استوجبوا النار».

أنظر: كتاب كشف الخفاء للعجلوني (٢/ ٥٦٦) طبعة الرسالة لعام ١٤٠٥هـ وكتاب المنار المنيف لأبي عبد الله محمد الحنبلي طبعة دار المطبوعات الإسلامية لعام ١٤٠٣هـ وكتاب نقد المنقول لابن القيم الجوزيه (١/ ٨٥) طبعة دار القادري لعام ١٤١١هـ.

٩ - حديث: «شعبان شهري».

أنظر: كتاب كشف الخفاء (٢/ ١٣) طبعة الرسالة لعام ١٤٠٥هـ وكتاب سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني حديث رقم (٤٤٠٠) وكتاب الفوائد المجموعة للشوكاني (ص ١٠٠).

١٠ - حديث: «من أحيا ليلتي العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب».

أنظر: كتاب ميزان الاعتدال للذهبي (٥/ ٣٧٢) طبعة دار الكتب العلمية لعام ١٤٠٥هـ وكتاب الإصابة لأبن حجر (٥/ ٥٨٠) طبعة دار الجيل ١٤١٢هـ وكتاب العلل المتناهية لابن الجوزي (٢/ ٥٦٢) طبعة دار الكتب العلمية لعام ١٤٠٣هـ.

١١ - حديث: «من أحيا الليالي الخمس؛ وجبت له الجنة: ليلة التروية، وليلة

عرفة، وليلة النحر، وليلة الفطر، وليلة النصف من شعبان».

نظر: كتاب ضعيف الترغيب للألباني حديث (رقم ٦٦٧).

فائدة: أعلم رحمك الله تعالى أنه ليس هناك حديث صحيح في تخصيص صيام النصف من شعبان أوقيامه، وعليه فإن تخصيصه بصيام أوصلاة بدعة منكرة لا دليل لها.

* كل الأحاديث المذكورة أعلاه بهذه الألفاظ غير صحيحة.

والله أعلم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ملك الموت يزورك كل يوم

السؤال

فضيلة الشيخ: أرجو بيان ما مدى صحة هذا الحديث الوارد عن الرسول ﷺ والذي يشير بأن ملك الموت يقوم بزيارتنا كل يوم وأن الرسول قد كلم ملك الموت فيه.

أخرج الطبراني في «الكبير»، وأبونعيم، وابن منده، كلاهما في الصحابة، من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن الحارث بن الخزرج عن أبيه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول، ونظر إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار، فقال: «يا ملك الموت، ارفقْ بصاحبي فإنه مؤمن»، فقال ملك الموت طِبْ نفسًا، وقَرّ عينًا، واعلم أني بكل مؤمنٍ رفيق، واعلم يا محمد أني لأقبض روح ابن آدم، فإذا صرخ صارخٌ قمتُ في الدار ومعي روحه، فقلت: ما هذا الصارخ؟ !والله ما ظلمناه، ولا سبقنا أجله، ولا استعجلنا قدره، ومالنا في قبضه من ذنب.. فإن ترضوا لما صنع الله تُؤجروا، وإن تسخطوا تأثموا وتوزروا، وإن لنا عندكم عودةً بعد عودة، فالحَذَرَ والحَذَر، وما من أهل بيتِ شَعْرٍ ولا مَدَر، برٌ ولا فاجر، سهلٍ ولا جبل، إلا أنا أتصفحهم في كل يوم وليلة، حتى لَأَنا أَعْرَفُ بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم.. والله لوأردتُ أن أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك، حتى يكون الله هويأذنُ بقبضها».

قال جعفر بن محمد: بلغني أنه إنما يتصفحهم عند مواقيت الصلاة، فإذا نظر عند

الموت، فإن كان ممن يحافظ على الصلوات الخمس، دنا منه المَلَك، وطرد عنه الشيطان، ويُلَقّنه الملك لا إله إلا الله محمد رسول الله في ذلك الحال العظيم. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، وأبوالشيخ في العظمة عن جعفر بن محمد عن أبيه مرفوعًا، معضلاً. نرجومن سعادتكم يا شيخ بيان حكم هذا الحديث وشكرًا لكم؟

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإن هذا الحديث رواه الطبراني ولكن في سنده مجهولين، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه عمر بن شمر الجعفي، والحارث بن الخزرج ولم أجد من ترجمهما، وقد ذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية بسند آخر عن ابن عباس بعضه، وقال: هذا حديث لا يعرف إلا من هذه الطريقة وفيه مجاهيل.

والله أعلم(١).

إذا قرأها الكافر أسلم !!

الســـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية طيبة وبعد، فقد قرأت حديثا عبارة عن حوار بين رب العزة عز وجل وابن ادم. فهل هذا الحديث صحيح..؟؟

إذا قرأها الكافر أسلم... فاقرأها أنت يا مسلم...

(يقول الله تعالى: إني لأجدني أستحي من عبدي يرفع يديه ويقول يارب يارب فأردهما، فتقول الملائكة: إنه ليس أهلا لتغفر له فأقول: ولكني أهل التقوى وأهل المغفرة أشهدكم أني قد غفرت لعبدي.

وجاء في الحديث: إنه إذا رفع العبد يديه للسماء وهوعاصي فيقول يارب فتحجب الملائكة صوته فيكررها يارب، فتحجب الملائكة صوته فيكررها في الرابعة، فيقول الله

---

(١) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

عز وجل: إلى متى تحجبون صوت عبدي عني لبيك عبدي لبيك عبدي لبيك عبدي لبيك عبدي .

ابن آدم خلقتك بيدي وربيتك بنعمتي وأنت تخالفني وتعصاني فإذا رجعت إلي تبت عليك فمن أين تجد إلهًا مثلي وأنا الغفور الرحيم؟

عبدي أخرجتك من العدم إلى الوجود وجعلت لك السمع والبصر والعقل .

عبدي أسترك ولا تخشاني أذكرك وأنت تنساني أستحي منك وأنت لا تستحي مني، من أعظم مني جودا؟ ومن ذا الذي يقرع بابي فلم أفتح له؟ من ذا الذي يسألني ولم أعطية؟ أبخيل أنا فأبخل علي عبدي؟

وجاء في الحديث: إنه عند معصية آدم في الجنة ناداه الله يا آدم لا تجزع من قولي لك اخرج منها فلك خلقتها ولكن انزل إلى الأرض وذل نفسك من أجلي وانتشر في حبي حتى إذا زاد شوقك إلي واليها تعال لأدخلك إليها مرة أخرى .

يا آدم كنت تتمنى أن أعصمك؟ فقال آدم: نعم .

فقال: يا آدم إنْ عصمتك وعصمت بنيك فعلى من أجود برحمتي وعلي من أتفضل بكرمي وعلى من أتودد وعلى من أغفر، يا آدم ذنب تذل به إلينا أحب إلينا من طاعة تراءى بها علينا، يا آدم أنين المذنبين أحب إلينا من تسبيح المرائيين».

هذا ما فعلة آدم من ذنب وأخرجه الله من الجنة.

❑ **ســـؤال:**

ماذا فعلنا في حياتنا ليدخلنا الله جنته؟

اسألوا أنفسكم ولن تجدوا الجواب ولكم جزيل الشكر . .

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

لا يصح من ذلك شيء .

والله تعالى أعلم[١] .

❁ ❁ ❁

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

استئذان ملك الموت من النبي ﷺ ليقبض روحه

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل صح إسناد خبر استئذان ملك الموت من النبي ﷺ ليقبض روحه؟

وهذا جزء من الخبر «فدخل الملك جبريل على النبي ﷺ وقال: ملك الموت بالباب ويستأذن أن يدخل عليك وما استأذن من أحد قبلك فقال له إذن له يا جبريل ودخل ملك الموت وقال: السلام عليك يا رسول الله أرسلني الله أخيرك بين البقاء في الدنيا وبين أن تلحق بالله، فقال النبي ﷺ: بل الرفيق الأعلى بل الرفيق الأعلى».

نرجو أن تفتونا مأجورين وفقكم الله، لأن هذا الخبر انتشر بكثرة بين المنتديات.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

هذا الحديث شديد الضعف؛ ضَعّفه ابن كثير وابن حجر وغيرهما من الحفّاظ.

وقال فيه الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه عبد الله بن ميمون القداح، وهوذاهب الحديث. اهـ.

وحَكَم عليه الألباني بالوضع، وذلك يَعني أنه موضوع مكذوب على رسول الله ﷺ لا يجوز تناقله، ولا تَحِلّ روايته. وأما تخييره عليه الصلاة والسلام بين الدنيا والآخرة، فهو ثابت في الصحيحين.

والله تعالى أعلم(١).

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

استئذان ملك الموت من النبي ﷺ ليقبض روحه

السؤال:

ما صحة هذا الحديث: «دخل الملك جبريل على النبي ﷺ وقال: ملك الموت بالباب، ويستأذن أن يدخل عليك، وما استأذن من أحد قبلك، فقال له: ائذن له يا جبريل. ودخل ملك الموت وقال: السلام عليك يا رسول الله، أرسلني الله أخيرك بين البقاء في الدنيا وبين أن تلحق بالله، فقال النبي ﷺ: بل الرفيق الأعلى، بل الرفيق الأعلى. فوقف ملك الموت عند رأس النبي ﷺ «كما سيقف عند رأس كل واحد منا» وقال: أيتها الروح الطيبة، روح محمد بن عبد الله، اخرجي إلى رضا من الله ورضوان ورب راضٍ غير غضبان».

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

في قصة وفاة النبي ﷺ أحداثٌ كثيرةٌ، روى فيها الرواةُ الشيءَ الكثير، ولكن خُلِطَ الصحيح فيه بالمكذوب، وتساهل الكثيرون في ذكر ما ليس له أصل، وما لم يأت إلا من طريق منكر متروك، والذي يبتغي السلامة في هذا الباب عليه بالأحاديث الصحيحة، إذ فيها الغنية والكفاية، وفيها من وصف أحداث وفاة النبي ﷺ ما فيه العبرة والعظة والحكمة.

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ «البداية والنهاية» (٥/ ٢٥٦): «وقد ذكر الواقدي وغيره في الوفاة أخبارًا كثيرةً فيها نكارات وغرابة شديدة، أضربنا عن أكثرها صفحا لضعف أسانيدها، ونكارة متونها، ولا سِيَّما ما يورده كثير من القُصَّاص المتأخرين وغيرهم، فكثير منه موضوع لا محالة، وفي الأحاديث الصحيحة والحسنة المروية في الكتب المشهورة غُنيةٌ عن الأكاذيب وما لا يعرف سنده، والله أعلم» انتهى.

وبعد البحث في مرويات قصة وفاة النبي ﷺ لم نقف على الحديث الذي ذكره السائل بهذا اللفظ لكن رويت أحاديث في استئذان ملك الموت على النبي ﷺ بلفظ قريب مما ذكره السائل، ولكنها أحاديث ضعيفة حكم عليها العلماء بالنكارة والوضع، فمن ذلك: حديث يرويه علي بن الحسين عن أبيه في قصة طويلة فيها ذكر استئذان ملك الموت على النبي ﷺ ومخاطبته له. وهذه قصة رواها الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ١٢٩) وفي كتاب الدعاء (١/ ٣٦٧).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٥): فيه عبد الله بن ميمون القداح، وهو ذاهب الحديث .

وكذلك حكم عليه الحافظ العراقي في تخريج الإحياء (٤/ ٥٦٠) والحافظ ابن حجر في «أجوبة بعض تلامذته» (١/ ٨٧) وابن كثير في البداية والنهاية (٥/ ٢٩٠)، وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٥٣٨٤): موضوع .

وحديث آخر يرويه ابن عباس ﵄، وفيه ذكر استئذان ملك الموت على النبي ﷺ في مرضه الذي قبض فيه. رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ١٤١) .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٦): وفيه المختار بن نافع وهوضعيف .

وقال العراقي في تخريج الإحياء (٤/ ٥٦٠): وفيه المختار بن نافع منكر الحديث .

وأما تخييره ﷺ بين الموت والبقاء في الدنيا، وكذلك قوله: «بل الرفيق الأعلى» فهذا ثابت عنه في الصحيحين من حديث عائشة ﵂، وقد سبق ذكره في جواب السؤال رقم (٤٥٨٤١) فليرجع إليه .

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين بالنسبة لقصة وفاة النبي ﷺ، ذكرت بعض كتب التاريخ أن ملك الموت أتى النبي ﷺ يستأذنه على شكل أعرابي، ما صحة هذا الكلام؟

فأجاب ﵀: «هذا غير صحيح. . . لم يأته ملك الموت ولم يستأذن منه، بل خطب ﷺ في آخر حياته خطبة وقال: «إن عبدا خيَّره الله تعالى بين الخلد في الدنيا ما شاء الله، وبين لقاء ربه، فاختار لقاء ربه) هكذا قال في آخر حياته، فبكى أبوبكر، فتعجب الناس كيف يبكي أبو بكر من هذه الكلمات، فكان النبي ﷺ هو المُخيَّر، وكان أبوبكر أعلم الناس برسول الله ﷺ، هذا الذي ورد، أما أن ملك الموت جاء يستأذنه فهذا غير صحيح» انتهى. «لقاء الباب المفتوح» (٢/ ٣٤٠) .

ومن أراد المزيد من الأحاديث الصحيحة في قصة وفاة النبي ﷺ فليرجع إلى كتاب «البداية والنهاية» للحافظ ابن كثير (٥/ ٢٤٨) باب احتضاره ووفاته عليه الصلاة والسلام، وكذلك كتاب «صحيح السيرة النبوية» تأليف إبراهيم العلي، الباب السادس: مرض الرسول ﷺ ووفاته .

والله أعلم[١] .

❁ ❁ ❁

(١) الإسلام سؤال وجواب .

حديث مثل العمل الصالح رجلا في القبر

السؤال:

ما صحة هذا الحديث؟

صيغة الحديث:

«عند موت الإنسان وأثناء انشغال أقربائه بمناسكِه الجنائزيةِ، يقفُ رجلٌ وسيمُ جدًا بجوار رأس الميت. وعند تكفين الجثة، يَدْخلُ ذلك الرجلِ بين الكفنِ وصدرِ الميّتِ. وبعد الدفنِ، يَعُودَ الناس إلى بيوتهم، ويأتي القبرِ ملكان مُنكرٌ ونكير، ويُحاولانَ أَنْ يَفْصلَا هذا الرجلِ الوسيم عن الميتِ لكي يَكُونا قادرين على سؤال الرجلِ الميتِ في خصوصية حول إيمانِه. لكن يَقُولُ الرجل الوسيم: «هو رفيقي، هو صديقي. أنا لَنْ أَتْركَه بدون تدخّل في أيّ حالٍ منَ الأحوالِ. إذا كنتم معنيِّن لسؤالِهِ، فاعمَلوا بما تؤمرونَ، أما أنا فلا أَستطيعُ تَرْكه حتى أدخلهْ إلى الجنة». ويتحول الرجل الوسيم إلى رفيقه الميت ويَقُولُ له: «أنا القرآن الذيّ كُنْتَ تَقْرؤه بصوتٍ عالٍ أحيانًا وبصوت خفيض أحيانًا أخرى. لا تقلق. فبعد سؤال مُنكرٍ ونكير لا حزن بعد اليوم. وعندما ينتهى السؤال، يُرتّبُ الرجل الوسيم والملائكة فراش من الحرير مُلئ بالمسكِ للميت في الجنة».

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

الذي جاء في السنة النبوية الصحيحة من تمثل العمل الصالح، ومنه قيام العبد بالقرآن الكريم، بالرجل الحسن في القبر ما يلي:

١- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قَالَ: **«إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ** إلى أن قال - في وصف حال المؤمن في القبر -: **فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ. قَالَ: وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ. فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ. فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ. فَيَقُولُ: رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى**

أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي»[١].

٢- عن بريدة رضي الله عنه قال: سمعت النبي- ﷺ - يقول: «**إِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ. فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ. فَيَقُولُ لَهُ: أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ، وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ، فَيُعْطَى الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لَا يُقَوَّمُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا. فَيَقُولَانِ: بِمَ كُسِينَا هَذِهِ؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَاصْعَدْ فِي دَرَجَةِ الْجَنَّةِ وَغُرَفِهَا فَهُوَفِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ هَذًّا كَانَ أَوتَرْتِيلاً»**[٢].

يقول السيوطي في شرح الحديث (٢/ ١٢٤٢): «كالرجل الشاحب» قال السيوطي: هوالمتغير اللون، وكأنه يجيء على هذه الهيئة ليكون أشبه بصاحبه في الدنيا، أوللتنبيه له على أنه كما تغير لونه في الدنيا لأجل القيام بالقرآن كذلك القرآن لأجله في السعي يوم القيامة حتى ينال صاحبه الغاية القصوى في الآخرة. انتهى .

ولم أقف على شيء من السنة الصحيحة في تمثل العمل الصالح رجلا في القبر إلا هذين الحديثين .

أما الحديث الذي ذكرته - أخي السائل الكريم - فلم يرد في كتب السنة المعتمدة، ولم نقف له على إسناد صحيح ولا ضعيف، بل هومما ينتشر في بعض المنتديات والمواقع من غير تحرٍّ ولا تثبت، ولعل بعض الجهلة من الناس كتبه من قبل نفسه ثم عزاه إلى النبي ﷺ ليحث الناس على الاهتمام بالقرآن والعناية به، ولم يدر هؤلاء أن الكذب على النبي ﷺ من أعظم الذنوب التي توبق صاحبها في نار جهنم، وأن النية الحسنة لا ترفع الإثم عن هؤلاء الذين يكذبون ويضعون الحديث على لسان النبي ﷺ .

يقول النبي ﷺ: «**إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»**[٣].

والله أعلم[٤].

❁ ❁ ❁

(١) رواه أحمد (٤/ ٣٦٢) وصححه الألباني في «أحكام الجنائز» (١٥٦).

(٢) رواه أحمد في «المسند» (٣٩٤) وابن ماجه في «السنن» (٣٧٨١) وحسنه البوصيري في الزوائد والألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٨٢٩).

(٣) رواه البخاري (١٢٩١) ومسلم (٤).

(٤) الإسلام سؤال وجواب.

القرآن في القبر في صورة رجل وسيم

السؤال:

أحب التأكد من هذا الكلام وشكرًا، فضل القرآن على الإنسان عند موت الإنسان وأثناء انشغال أقربائه بمناسكِه الجنائزيةِ، يقفُ رجلٌ وسيمُ جدًا بجوار رأس الميت، وعند تكفين الجثّة، يَدْخلُ ذلك الرجلِ بين الكفنِ وصدرِ الميّتِ، وبعد الدفنِ، يَعُودَ الناس إلى بيوتهم، ويأتي القبرِ ملكان مُنكرٌ ونكير، ويُحاولانَ أنْ يَفْصلَا هذا الرجلِ الوسيم عن الميتِ لكي يَكُونوا قادرين على سؤال الرجلِ الميتِ في خصوصية حول إيمانِه، لكن يَقُولُ الرجل الوسيم: هو رفيقُي، هو صديقُي، أنا لَنْ أَتركَه بدون تدخّل في أيّ حالٍ منَ الأحوالِ، إذا كنتم معينين لسؤالِهِ، فأعمَلوا بما تؤمرونَ، أما أنا فلا أَستطيعُ تَرْكه حتى أدخلهْ إلى الجنةِ، ويتحول الرجل الوسيم إلى رفيقه الميت ويَقُولُ له: أَنا القرآن الذيّ كُنْتَ تَقْرؤه بصوتٍ عال أحيانًا وبصوت خفيض أحيانًا أخرى، لا تقلق، فبعد سؤال مُنكرٍ ونكير لا حزن بعد اليوم، وعندما ينتهي السؤال، يُرتّبُ الرجل الوسيم والملائكة فراشا من الحرير مُلئ بالمسكِ للميت في الجنة. فلندعو الله أن يُنعم علينا بإحسانه من هذا الخير. آمين آمين آمين.

يقول رسول الله ﷺ فيما معناه: يأتي القرآن يوم القيامة شفيعًا لأصحابه لا يعادل شفاعتهُ أمام الله نبي أوملاك. رجاءً أنقل هذا المحتوى إلى كُل شخص تعرفه، فالنبي ﷺ يقول: «**بلغوا عني ولو آية**».

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإنا لم نعثر على ما يفيد صحة هذا الكلام بالصيغة التي ذكر بها في السؤال، إلا أنه ثبت في الحديث أن العمل الصالح يأتي صاحبه في قبره بشكل رجل في صورة حسنة، كما ثبت أن القرآن يشفع لصاحبه.

وعلى المسلمين أن يعتنوا بتعليم القرآن للناس وتحريضهم على حفظه والإكثار من تلاوته، وعلى تعلم السنة والإكثار من مطالعتها والعمل بها وحضهم على التقرب إلى الله بما ثبت من نصوص الوحي، فذلك أولى وأهم من نشر المقالات التي تحوي ما لا يثبت، وهو التطبيق الفعلي لحديث الإمام البخاري: «**بلغوا عني ولو آية**». والله أعلم[(١)].

---

(١) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د. عبد الله الفقيه.

علي ﷺ وأصناف النساء يوم القيامة

السؤال:

هذا الحديث سمعت أنه موضوع.. بين لنا ذلك شيخنا الفاضل وجزاك الله خيرا .

عن الإمام علي بن أبي طالب قال: دخلت أنا وفاطمة على رسول الله ﷺ فوجدته يبكي بكاء شديدا فقلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله ما الذي أبكاك فقال ﷺ: «**يا علي ليلة أسري بي إلى السماء رأيت نساء من أمتي في عذاب شديد وأنكرت شأنهن لما رأيت من شدة عذابهن**».

رأيت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغ رأسها.

ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها.

ورأيت امرأة معلقة بثديها.

ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها.

ورأيت امرأة قد شد رجلاها إلى يدها وقد سلط عليها الحيات والعقارب.

ورأيت امرأة عمياء في تابوت من النار يخرج دماغ رأسها من فخذيها وبدنها يتقطع من الجذام والبرص.

ورأيت امرأة معلقة برجليها في النار.

ورأيت امرأة تقطع لحم جسدها في مقدمها ومؤخرها بمقارض من نار.

ورأيت امرأة تحرق وجهها ويدها وهي تأكل أمعاءها.

ورأيت امرأة رأسها رأس خنزير وبدنها بدن حمار وعليها ألف ألف لون من بدنها.

ورأيت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل من دبرها وتخرج من فمها والملائكة يضربون على رأسها وبدنها بمقاطع من النار.

فقالت فاطمة: حسبي وقرة عيني أخبرني ما كان عملهن وسيرهن حتى وضع الله عليه هذا العذاب فقال ﷺ: يا بنيتي:

أما المعلقة بشعرها فإنها كانت لا تغطي شعرها من الرجال .

أما المعلقة بلسانها كانت تؤذي زوجها.

أما المعلقة بثديها فإنها كانت تمتنع عن فراش زوجها.

أما المعلقة برجلها فإنها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها.

أما التي تأكل لحم جسدها فإنها كانت تزين بدنها للناس.

أما التي شد رجلاها إلى يدها وسلط عليها الحيات والعقارب فإنها كانت قليلة الوضوء قذرة اللعاب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تنظف وكانت تستهين بالصلاة.

أما العمياء والصماء والخرساء فإنها كانت تلد من الزنا فتعلقه بعنق زوجها.

أما التي كانت تقرض لحمها بالمقارض فإنها كانت قوادة.

أما التي رأسها رأس خنزير وبدنها بدن حمار فإنها كانت نمامة كذابة.

أما التي على صورة الكلب والنار تدخل من دبرها وتخرج من فمها فإنها كانت معلية نواحه.

ثم قال ﷺ: ويل لامرأة أغضبت زوجها وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها.

صدق رسول الله ﷺ .

وجزاكم الله خيرا

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

لا شك في أنه حديث موضوع مكذوب يدل على ذلك ركاكة ألفاظه والذي يظهر لي أنه من وضع الروافض، فهو ليس في شيء من كتب السنة. والمشكلة أنهم ينسبون الحديث إلى النبي ﷺ ثم يقولون: صدق رسول الله ﷺ !وما علموا أن رسول الله ﷺ قال: «**مَن حدّث عني بحديث يُرى أنه كذب فهوأحد الكاذبين**».

والأخطر من ذلك أن يدخل المسلم في زمرة الكذّابين على سيد المرسلين

قال عليه الصلاة والسلام: «**من كذب عليّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار**».

والحديث الموضوع لا تجوز روايته إلا لبيان حاله والتحذير منه.

والأصل أننا لا ننسب حديثًا للنبي ﷺ إلا وقد علمنا صحته واستبانت لنا .

والله أعلم(١).

وقال الشيخ: حامد بن عبد الله العلي: الحديث لا يصح؛ لا يصح إسناده .

والله أعلم(٢).

---

(١) الشيخ: عبد الرحمن بن عبد الله بن صالح السحيم .

(٢) الشيخ: حامد بن عبد الله العلي .

حسبي من سؤالي علمه بحالي

السؤال:

هل هذا الحديث صحيح: «حسبي من سؤالي علمه بحالي»؟ .

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

هذا الكلام يروى عن إبراهيم عليه السلام لمَّا رمي به قومه بالمنجنيق إلى النار استقبله جبريل فقال: يا إبراهيم ألك حاجة؟ فقال: أما إليك فلا، قال جبريل: فسل ربك. فقال إبراهيم: حسبي من سؤالي علمه بحالي. وقد ذكره البغوي في تفسير سورة الأنبياء مشيرًا إلى ضعفه (٥/ ٣٢٧) .

وقال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى»: وَمَا يُرْوَى أَنَّ الْخَلِيلَ لَمَّا أُلْقِيَ فِي الْمَنْجَنِيقِ قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: سَلْ قَالَ «حَسْبِي مِنْ سُؤَالِي عِلْمُهُ بِحَالِي» لَيْسَ لَهُ إسْنَادٌ مَعْرُوفٌ وَهُوبَاطِلٌ بَلْ الَّذِي ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: «حَسْبِي اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»

وَأَمَّا سُؤَالُ الْخَلِيلِ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهَذَا مَذْكُورٌ فِي الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ فَكَيْفَ يَقُولُ حَسْبِي مِنْ سُؤَالِي عِلْمُهُ بِحَالِي؟![١] .

وقال أيضًا: وَأَمَّا قَوْلُهُ: حَسْبِي مِنْ سُؤَالِي عِلْمُهُ بِحَالِي فَكَلَامٌ بَاطِلٌ خِلَافَ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ عَنْ إبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَغَيْرِهِ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ دُعَائِهِمْ لِلَّهِ وَمَسْأَلَتِهِمْ إيَّاهُ وَهُوخِلَافُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ مِنْ سُؤَالِهِمْ لَهُ صَلَاحَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَقَوْلِهِمْ: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة/ ٢٠١]. وَدُعَاءُ اللَّهِ وَسُؤَالُهُ وَالتَّوَكُّلُ عَلَيْهِ عِبَادَةٌ لِلَّهِ مَشْرُوعَةٌ»[٢] .اهـ.

وذكره الألباني في السلسلة الضعيفة (٢١) وقال: هومن الإسرائيليات ولا أصل له في المرفوع. اهـ.

وقد أخذ هذا المعنى بعض الصوفية فقال: «سؤالك منه اتهام له».

قال الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهذه ضلالة كبرى! فهل كان الأنبياء صلوات الله عليهم متهمين

(١) مجموع الفتاوى (١/ ١٨٣) .

(٢) مجموع الفتاوى (٨/ ٥٣٨)

لربهم حين سألوه مختلف الأسئلة؟ فهذا إبراهيم عليه الصلاة والسلام يقول: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٧-٣٨] إلى آخر الآيات، وكلها أدعية وأدعية الأنبياء في الكتاب والسنة لا تكاد تحصى، والقائل المشار إليه قد غفل عن كون الدعاء الذي هوتضرع والتجاء إلى الله تعالى عبادة عظيمة بغض النظر عن ماهية الحاجة المسئولة، ولهذا قال النبي ﷺ: «**الدعاء هوالعبادة**» ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

وذلك لأن الدعاء يظهر عبودية العبد لربه وحاجته إليه ومسكنته بين يديه، من رغب عن دعائه، فكأنه رغب عن عبادته سبحانه وتعالى، فلا جرم جاءت الأحاديث متضافرة في الأمر به والحض عليه حتى قال ﷺ: «**من لا يدع الله يغضب عليه**»(١)، وقال ﷺ: «**سلوا الله كل شيء حتى الشسع، فإن الله عز وجل إن لم ييسره لم يتيسر**»(٢).

وبالجملة، فهذا الكلام المعزولإبراهيم عليه السلام لا يصدر من مسلم يعرف منزلة الدعاء في الإسلام فكيف يقوله من سمانا المسلمين؟!»(٣)(٤). اهـ.

❁ ❁ ❁

توسل آدم بمحمد عليهما الصلاة والسلام

السـؤال:

قرأت هذا الحديث وأريد أن أعرف هل هو صحيح أو غير صحيح؟

«لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي. فقال الله: يا آدم، وكيف عرفت محمدًا ولم أخلقه؟ قال: يا رب، لأنك لما خلقتني بيدك، ونفخت في من روحك، رفعت رأسي، فرأيت على قوائم العرش مكتوبا: لا إله إلا الله، محمد

---

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٤٩١) وصححه ووافقه الذهبي وهو حديث حسن

(٢) أخرجه ابن السني (رقم ٣٤٩) بسند حسن ، وله شاهد من حديث أنس عن الترمذي (٤/ ٢٩٢) وغيره.

(٣) سلسة الأحاديث الضعيفة (١/ ٢٩).

(٤) الإسلام سؤال وجواب .

رسول الله، فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك. فقال الله: صدقت يا آدم، إنه لأحب الخلق إلي، ادعني بحقه، فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك».

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

هذا الحديث موضوع، رواه الحاكم من طريق عبد الله بن مسلم الفهري، حدثنا إسماعيل بن مسلمة، أنبأ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لما اقترف آدم الخطيئة. ثم ذكر الحديث باللفظ الذي ذكره السائل.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. اهـ. هكذا قال الحاكم! وقد تعقبه جمع من العلماء، وأنكروا عليه تصحيحه لهذا الحديث، وحكموا على هذا الحديث بأنه باطل موضوع، وبينوا أن الحاكم نفسه قد تناقض في هذا الحديث.

وهذه بعض أقوالهم في ذلك:

قال الذهبي متعقبا على كلام الحاكم السابق: بل موضوع، وعبد الرحمن واهٍ، وعبد الله بن مسلم الفهري لا أدري من هو. اهـ.

وقال الذهبي أيضًا في «ميزان الاعتدال»: خبر باطل. اهـ.

وأقره الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان». وقال البيهقي: تفرد به عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم، من هذا الوجه، وهوضعيف اهـ. وأقره ابن كثير في البداية والنهاية (٢/ ٣٢٣).

وقال الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٥): موضوع. اهـ. والحاكم نفسه - عفا الله عنه - قد اتهم عبد الرحمن بن زيد بوضع الحديث، فكيف يكون حديثه صحيحًا؟

قال شيخ الإسلام في «القاعدة الجليلة في التوسل والوسيلة» (ص ٦٩): «ورواية الحاكم لهذا الحديث مما أنكر عليه، فإنه نفسه قد قال في كتاب «المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم»: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم روى عن أبيه أحاديث موضوعة لا يخفى على من تأملها من أهل الصنعة أن الحمل فيها عليه، قلت: وعبد الرحمن بن زيد ابن أسلم ضعيف باتفاقهم يغلط كثيرًا»[١]. اهـ. والله تعالى اعلم[٢].

وقال الدكتور: د. عبد الله الفقيه - حفظه الله -:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

---

(١) انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني (١/ ٣٨-٤٧).

(٢) الإسلام سؤال وجواب.

فلم نجد في كتب الحديث المعتمدة حديثًا ينص على ما ذكرت، إلا ما روى الحاكم في مستدركه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي، فقال الله: يا آدم وكيف عرفت محمدًا ولم أخلقه؟! قال: يا رب لأنك لما خلقتني بيدك، ونفخت في من روحك، رفعت رأسي، فرأيت على قوائم العرش مكتوبًا لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك .... الحديث.

وهذا حديث موضوع، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وأما تصحيح الحاكم لمثل هذا الحديث وأمثاله، فهذا مما أنكره عليه أئمة العلم بالحديث، وقالوا: إن الحاكم يصحح أحاديث وهي موضوعة مكذوبة عند أهل المعرفة بالحديث. انتهى

وقال ابن كثير في البداية والنهاية: قال البيهقي: تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من هذا الوجه، وهوضعيف. والله أعلم. انتهى

وحكم عليه الألباني في السلسلة الضعيفة بالوضع (رقم: ٢٥).

وحديث هذا شأنه لا يلتفت إليه ولا يعتمد عليه.

والله أعلم[١].

وقال الشيخ / عبد الله بن محمد زُقَيل - حفظه الله -:

مِثْلُ هَذَا لا يَجُوزُ أَنَّ تُبْنَى عَلَيْهِ الشَّرِيعَةُ وَلا يُحْتَجُّ بِهِ فِي الدِّينِ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ؛ فَإِنَّ هَذَا مِنْ جِنْسِ الإسرائيليات وَنَحْوِهَا الَّتِي لا تُعْلَمُ صِحَّتُهَا إلا بِنَقْلٍ ثَابِتٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

والله أعلم[٢].

❁ ❁ ❁

حديث أسألك بمعاقد العز من عرشك

السؤال:

قرأت حديثًا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل أونهار وتتشهد بين كل ركعتين فإذا تشهدت في آخر صلاتك فأثن على**

---

(١) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه .

(٢) الشيخ / عبد الله بن محمد زُقَيل.

الله عز وجل وصل على النبي ﷺ ثم اسجد واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات، وقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهوعلى كل شيء قدير (عشر مرات) ثم قل اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامة، ثم سل حاجتك، ثم ارفع رأسك ثم سلم يمينا، وشمالا. ولا تعلموها السفهاء فإنهم يدعون بها فيستجابون».

فهل هذا الحديث صحيح؟.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

الحديث المذكور أخرجه الحاكم وأورده الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب وقال: تفرد به عامر بن خداش النيسابوري، قال: وقال شيخنا الحافظ أبوالحسن كان صاحب مناكير، وقد تفرد به عن عمر بن هارون البلخي، وهومتروك متهم، أثنى عليه ابن مهدي وحده.

وبهذا تعرف أن الحديث ضعيف من جهة الإسناد .

هذا وقد دلت الأحاديث الصحيحة على النهي عن قراءة القرآن في السجود؛ فيكون الحديث ضعيفًا أيضًا من جهة المتن، فلا يجوز العمل به لعدم صحته ومخالفته للأحاديث الصحيحة.

وبالله التوفيق[١].

الموت للإنسان اقرب من اللسان للأسنان

الســـؤال:

بعد إحدى الصلوات في المسجد ذكر الإمام حديثا عن النبي ﷺ قال فيه أن النبي ﷺ قال: «**الموت للإنسان اقرب من اللسان للأسنان**». فهل هذا صحيح؟

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٦/ ٤٣٩).

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

لم أجده في شيء مِن كُتُب السُّنة. وقد مَرّ النبي ﷺ بِعبد الله بن عمرو. قال عبد الله: «وَأَنَا أُطَيِّنُ حَائِطًا لِي أَنَا وَأُمِّي فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا عَبْدَ اللَّهِ». فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَيْءٌ أُصْلِحُهُ فَقَالَ: الأَمْرُ أَسْرَعُ مِنْ ذَاكَ»[١]. وفي رواية: ما أرَى الأمْر إلَّا أعجل مِن ذلك.

وجاء في كلام بعض الصحابة ما يُفيد قُرْب الموت جدا.

روى البخاري من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وُعِكَ أَبُوبَكْرٍ وَبِلاَلٌ، فَكَانَ أَبُوبَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ.... الحديث». والله تعالى أعلم[٢].

❀ ❀ ❀

لم جعلتموني أهون الناظرين إليكم؟

السؤال:

السلام عليكم شيخنا الحبيب هذا الحديث القدسي يتكرر كثيرًا في المنتديات، ولم أقف له على أصل فهلا أفدتمونا؟

ونصه: يا عبادي إن كنتم تعتقدون أنى لا أراكم فذاك نقص في إيمانكم وإن كنتم تعتقدون أنى أراكم فلم جعلتموني أهون الناظرين إليكم؟ وجزاكم الله خيرًا.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

ليس له أصل، وأسلوبه ركيك

فكيف يكون من يعتقد أن الله لا يراه؛ ناقص الإيمان؟! والله تعالى أعلم[٣].

---

(١) رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

(٢) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

(٣) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

❑ **قلــت:**

وقد ذكره ابن عجيبة في تفسيره المسمي «البحر المديد» بلفظ آخر عند تفسير قوله تـعـالـى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾. قال: وفي بعض الأخبار القدسية: «إن كنتم تعتقدون أني لا أراكم، فالخَللُ في إيمانكم، وإن كنتم تعتقدون أني أراكم فلِمَ جعلتموني أهون الناظرين إليكم؟». وذكره أيضا عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾.

كما ذكر ابن رجب الحنبلي في «جامع العلوم والحكم» كلاما قريبا منه، قال: وقال أبوالجلد: أوحى الله تعالى إلى نبيٍّ من الأنبياء: قُلْ لقومك: ما بالكم تسترون الذنوبَ من خلقي، وتُظهرونها لي، إنْ كنتم ترون أني لا أراكم، فأنتم مشركون بي، وإنْ كنتم تَرَونَ أني أراكم فلم جعلتموني أهونَ الناظرين إليكم؟..

وقال بعضُهم: ابنَ آدم إنْ كنتَ حيث ركبتَ المعصية لم تَصْفُ لك مِن عينٍ ناظرةٍ إليك، فلما خلوتَ بالله وحده صَفَتْ لك معصيتُهُ، ولم تستحي منه حياءك من بعض خلقه، ما أنت إلا أحدُ رجلين: إنْ كنت ظننتَ أنَّه لا يراك، فقد كفرتَ، وإنْ كنت علمتَ أنَّه يراك فلم يمنعك منه ما منعك مِن أضعف خلقه لقد اجترأت عليه[1]. ولم يذكر أي من الشيخين لهذا الكلام سندًا.

ولهذا وقال الشيخ حامد بن عبد الله العلي: لا أصل له مرفوعًا إلى النبي ﷺ، وإنما يؤثر عن بعض العلماء على وجه حكاية لسان الحال والله أعلم[2].

❁ ❁ ❁

سؤال عن حديث صفة ملك الموت

السـؤال:

ما صحة هذا الحديث؟

روي عن عكرمة أنه قال: رأيت في بعض صحف شيث أن آدم عليه السلام قال: يارب أرني ملك الموت حتى أنظر إليه. فأوحى الله إليه أن له صفات لا تقدر على النظر

---

(١) جامع العلوم والحكم: ص: ٢١٥ ط دار الحديث.

(٢) الشيخ حامد بن عبد الله العلي.

إليها وسأنزله عليك في الصورة التي يأتي فيها الأنبياء والمصطفين فأنزل الله عليه جبريل وميكائيل وأنه ملك الموت في صورة كبش أملح قد نشر من أجنحته أربعة آلاف جناح منها جناح السماوات والأرض وجناح جاوز الأرضين وجناح جاوز أقصى المشرق وجناح جاوز أقصى المغرب وإذا بين يديه الأرض بما اشتملت عليه من الجبال والسهول والغياض والجن والإنس والدواب وما أحاط بها من البحار وما علاها من الأجواء في ثغرة نحره كالخردلة في فلاة من الأرض وإذا له عيون لا يفتحها إلا في مواضع فتحها وأجنحة لا ينشرها إلا في مواضع نشرها وأجنحة للبشرى ينشرها للمصطفين وأجنحة للكفار فيها سفافيد وكلاليب ومقاريض فصعق آدم صعقة لبث فيها إلى مثل تلك الساعة من اليوم السابع ثم أفاق وكان في عروقه الزعفران. ذكر هذا الخبر ابن ظفر الواعظ المكنى أبوهاشم محمد بن محمد في كتاب «النصايح».

وروي عن ابن عباس ﷺ أن إبراهيم خليل الرحمن سأل ملك الموت كيف يقبض روح المؤمنين؟ فقال له: اصرف وجهك عني فصرف ثم نظر إليه فراه في صورة شاب حسن الصورة حسن الثياب طيب الرائحة حسن البشر فقال له: والله لولم يلق المؤمن من السرور سوى وجهك كفاه .

ثم قال أرني كيف تقبض روح الكافر فقال له: لا تطيق ذلك، قال: بل أرني، قال: اصرف وجهك عني فصرف وجهه عنه ثم نظر إليه فإذا صورة إنسان اسود رجلاه في الأرض ورأسه في السماء كأقبح ما أنت راءٍ من الصور تحت كل شعرة من جسده لهيب نار، فقال له: والله لو لم يلق الكافر سوى نظرة الى شخصك كفاه.. «كتاب التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة».

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

ما جاء عن عكرمة لا يَصِحّ؛ لأنه يرويه عن بعض صُحُف شيث !

وهذا يحتاج إلى إثبات صِحّ تلك الصُحُف أولاً .

وثانيا يحتاج إلى إثبات ما ورد في صِفة ملك الموت .

وقد جاء وصْف بعض الملائكة بأوصاف لا تبلغ مثل هذه الوصف .

قال عليه الصلاة والسلام: أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ[1] .

---

(١) رواه أبو داود .

وفي وصف جبريل قال ﷺ: «**رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَلَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ**».

قال حسين - أحد رواته -: سألت عاصما عن الأجنحة فأبى أن يخبرني. قال: فأخبرني بعض أصحابه أن الجناح ما بين المشرق والمغرب.

وقال عليه الصلاة والسلام: «رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عَلَيْهِ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ يَنْتَثِرُ مِنْ رِيشِهِ التَّهَاوِيلُ الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ».. وأما كون الأرض بما اشتملت عليه من الجبال والسهول والغياض والجن والإنس والدواب وما أحاط بها من البحار وما عَلاها من الأجواء في ثغرة نَحْره كالخردلة في فلاة من الأرض. فهذا فيه مُبالَغة؛ إذ أنّ الكرسي مِن أعظم المخلوقات، وقد قال الله تبارك وتعالى عن كُرسيِّه: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾.

رَوى عبد الله بن الإمام أحمد في كِتاب «السُّنَّة» وابن بَطَة في «الإبانة» عن ابن عباس في تفسير آية الكرسي قوله: (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ) قال: مَوْضِع القَدَمَيْن، ولا يُقْدَر قَدْر عَرْشِه. وهذا الأثر صَحَّحه غير واحد مِن أهل العْلِم.

والعَرْش أفضل وأعْظَم مِن الكُرسيّ.

وروى ابن بطَّة مِن حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: دَخَلْتُ المسجد الحرام، فرأيت رسول الله ﷺ وحده فَجَلَسْتُ إليه، فقلت: يا رسول الله أيّ آية نَزَلَتْ عليك أفْضَل؟ قال: آيَة الكُرْسي؛ مَا السَّمَاوات السَّبْع في الكُرْسي إلَّا كَحَلْقَة في أرْض فَلاة، وفَضْل العَرْش على الكُرْسِيّ كَفَضْل تِلك الفَلاة على تِلك الْحَلْقَة.

وصَحَّحه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة.

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: بَيْن السَّمَاء السابعة وبَيْن الكرسي خمسمائة عام، ومن الكُرْسِي إلى الماء خمسمائة عام، والعرش على الماء، والله فَوق العَرْش وهو يَعْلَم مَا أنتم عليه. والله تعالى أعلم[1].

۞ ۞ ۞

خلو الزمان من فريضة الجهاد

السـؤال:

ما صحة الحديث الآتي: «لا يزال الجهاد حلوًا خضرًا»..؟ وجزاكم الله خيرا.

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:
يستدلُ بعضُ الناسِ على مسألةِ في الجهادِ بحديثٍ عن النبي ﷺ ، وفحوى الحديث: أنه سيأتي على الناسِ زمانٌ لا يكونُ هناك شيءٌ يقالُ له: «جهادٌ»، وفي هذه الأسطرِ سأبينُ حال الحديثِ من جهةِ ثبوتهِ وعدم ثبوتهِ.

❑ **أولًا: نصُ الحديثِ:**

عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ ، عن النبي ﷺ قال: «**لا يزالُ الجهادُ حلوًا خضرًا ما أمطرت السماءُ وأنبتت الأرضُ، وسينشونشومنُ قبلِ المشرقِ يقولون: «لا جهاد ولا رباط أولئك هم وقودُ النارِ بل رباطُ يوم في سبيلِ اللهِ خيرٌ من عتقِ ألفِ رقبةٍ، ومن صدقةِ أهلِ الأرضِ جميعًا**».

❑ **ثانيًا: تخريجُ الحديثِ:**

أخرجهُ ابنُ عساكرِ في «تاريخِ دمشق» (٤٣/ ٣٤٧): أخبرنا أبوالحسن الشافعي، وأبو الحسن بن دريد قالا: أنا نصر بنُ إبراهيم زاد الشافعي، وأبومحمد بن فضيل قالا: أنا أبوالحسن بن عوف، أنا أبو علي بن منير، أنا أبوبكر محمد بن خريم، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا أبي: عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان الظفري، حدثنا عباد بن كثير، عن يزيد الرقاشي عن أنس به.

وهذا إسنادٌ ضعيفٌ جدًا فيه:

١ - **يزيدُ الرقاشي**: هو يزيدُ بنُ أبان الرَّقَاشي أبوعمرو البصري القاص من زهادِ البصرةِ.
وكلامُ أهلِ العلم فيه طويل، من ذلك:

قال البخاري: تكلم فيه شعبةُ. وقال أبوطالب: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبل يقول: «لا يكتبُ حديث يزيد الرقاشي. قلت له: فلم تُرك حديثهُ، لهوى كان فيه؟ قال: لا، ولكن كان منكر الحديثِ. وقال: شعبةُ يحملُ عليه، وكان قاصًا. وقال أبوحاتم: كان واعظًا بكاءً كثير الروايةِ عن أنس بما فيه نظرٌ، صاحبُ عبادةٍ، وفي حديثهِ ضعفٌ .

وقد لخص ابنُ حبان الكلامَ فيه فقال: «كان من خيارِ عبادِ اللهِ من البكائين في الخلواتِ والقائمين بالحقائق في السبراتِ، ممن غفل عن صناعةِ الحديثِ وحفظها، واشتغل بالعبادةِ وأسبابها حتى كان يقلبُ كلامَ الحسن فيجعله عن أنس وغيره من الثقات بطل الاحتجاجُ به، فلا تحلُ الروايةُ عنه إلا على سبيل التعجب».

٢ - **عبادُ بنُ كثير**: يوجد اثنان بهذا الاسم عبادُ بنُ كثير الثقفي البصري، وعبادُ بنُ كثير الرملي الفلسطيني الشامي، ولم أجد في ترجمتهما روايةً عن يزيد الرقاشي، والذي يغلب على ظني أنه الأولُ لأن الرقاشي بصري فيكون بلديهُ. فإن كان الأولُ فهو متروكُ

الحديثِ، والثاني لا يبعدُ عنه كثيرًا .

ولو لم يكن في الإسناد إلا هذان الرجلان لكفى في ردِ الحديثِ عن النبي ﷺ .

وأوردهُ السيوطي في «جمع الجوامعِ» (١/ ٩٢٩) وعزاهُ لابن عساكر وقال: «ضعفهُ»

وقد جاء الحديث من طريقٍ آخر عند أبي عمر والداني في «السنن الواردةِ في الفتنِ وغوائلها والساعة وأشراطها» (٣/ ٧٥١ ح ٣٧١) مرسلاً من طريق محمد بن أبي محمد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعيد، قال حدثنا يوسف بن يحيى، قال: حدثنا عبدالملك، قال: حدثنا الطلحي، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه بلفظ: «لا يزالُ الجهادُ حلوًا أخضر، ما قطر القطرُ من السماءِ، وسيأتي على الناسِ زمانٌ يقولُ فيه قراءٌ منهم: ليس هذا زمانُ جهادٍ، فمن أدرك ذلك الزمان، فنعم زمانُ الجهادِ، قالوا: يا رسول الله، واحدٌ يقولُ ذلك؟ فقال: نعم، من عليه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين.

وهذا السندُ فيه عبدُ الرحمن بنُ زيد بن أسلم العدوي ضعفه سائرُ أهلِ العلم ولهذا قال ابنُ الجوزي: «أجمعوا على ضعفهِ».

والعلةُ الأخرى الإرسال، فزيدُ بنُ أسلم لم يرَ النبي ﷺ، والمرسلُ من أقسامِ الضعيفِ كما قرر ذلك أهلُ العلم .

وقد ورد حديثٌ آخر بنفسِ المعنى عند أبي يعلى في «مسنده» (٩/ ٢٧٤ - ٢٧٥) من طريق داود بنِ رشيد، حدثنا بقيةُ بنُ الوليد، عن علي بنِ علي، حدثني يونس، عن الزهري، عن عبيدِ الله بنِ عبدِ الله، عن ابنِ مسعود قال: جاءهُ رجلٌ فقال: أسمعتَ رسولَ اللهِ يقولُ في الخيلِ شيئًا قال: نعم؛ سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامةِ. اشتروا على اللهِ، واستقرضوا على اللهِ**». قيل: «يا رسولَ الله؛ كيف نشتري على اللهِ ونستقرضُ على الله؟»، قال: «**قولوا أقرضنا إلى مقاسمنا وبِعْنا إلى أن يفتحَ اللهُ لنا، لا تزالون بخيرٍ ما دام جهادكم خضرًا، وسيكونُ في آخرِ الزمانِ قوم يشكُون في الجهادِ، فجاهدوا في زمانهم ثم اغزوا فإن الغزويومئذٍ أخضرُ**».

قال محققُ مسندِ أبي يعلى عن الحديثِ: «إسنادهُ ضعيفٌ لانقطاعهِ، عبيدُ اللهِ كان يرسلُ عن ابنِ مسعودٍ، وبقيةُ بنُ الوليدِ مدلسٌ وقد عنعن. وذكرهُ الهيثمي في «المجمع» (٥/ ٢٨٠) وقال: «رواه أبو يعلى، وفيه بقيةُ بنُ الوليدِ وهو مدلسٌ، وبقيةُ رجاله ثقاتٌ».

وبهذا يتبينُ أن الحديثَ بجميعِ طرقهِ لا يصحُ عن النبي ﷺ، وأن الجهادَ ماضٍ إلى يومِ القيامةِ، وقد تمرُ بالأمةِ حالاتُ ضعفٍ يضعفُ معها أمرُ الجهادِ، ولكن لا يعني أنه يمتنعُ بالكليةِ في جميعِ العصورِ والأزمان. والله أعلم[1].

---

(١) المجيب: الشيخ: علي حشيش.

كَمَا تَكُونُوا يُولَّى عَلَيْكم

السؤال:

ما صحة الحديث الأتي: «كَمَا تَكُونُوا يُولَّى عَلَيْكُم»؟
حيث إننا نسمعُ كثيرًا عبارةَ: «كَمَا تَكُونُوا يُولَّى عَلَيْكُم» فهل هذهِ العبارةُ جاءت حديثًا عن النبي ﷺ؟ وما درجتهُ إن كانت حديثًا نبويًا من جهةِ الصحةِ أوالضعفِ؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:
جاءت هذهُ العبارةُ مرفوعةً إلى النبي ﷺ من طريقين:

❑ **الطريقُ الأولى:**

روى القضاعي في «مسند الشهاب» (١/ ٣٣٦) من طريقِ الكرماني بنِ عمرو، ثنا المباركُ بنُ فضالة، عن الحسنِ، عن أبي بكرةَ، عن النبي ﷺ قال: «**ثم كَمَا تَكُونُوا يُولَّى أويُؤمرُ عَلَيْكُم**».

وفي هذا السندِ المباركُ بنُ فضالة، قال عنهُ الحافظُ ابنُ حجر في «التقريب»: «صدوقٌ يُدلِّس ويُسوي».

وتدليسُ التسويةِ من أسوءِ أنواعِ التدليسِ.

وقد تكلم عددٌ من أهلِ العلم في روايتهِ عن الحسنِ البصري.

قال نعيمُ بنُ حماد عن عبدِ الرحمن بنِ مهدي: لم نكتبْ للمباركِ شيئًا إلا شيئًا يقولُ فيه: «سمعتُ الحسنَ».

وفي هذا السندِ لم يقل المباركُ بنُ فضالة: «حدثنا»

قال المناوي في «فيض القدير» عن هذا السندِ (٥/ ٤٧): قال ابنُ طاهرٍ: «والمباركُ وإن ذُكر بشيءٍ من الضعفِ فالعمدةُ على من رواهُ عنهُ فإن فيهم جهالةً». اهـ.

وقال الحافظُ ابنُ حجرٍ في «تخريجه لأحاديثِ الكشافِ» (١/ ٣٤٥): «رواهُ القضاعي في مسندِ الشهابِ وفي إسنادهِ إلى مبارك مجاهيل». اهـ.

وقال العجلوني في «كشف الخفاء» (٢/ ١٦٦): «وأخرجهُ ابنُ جميعٍ في معجمهِ، والقضاعي عن أبي بكرةَ بلفظ: «يولى عليكم بدون شكٍ، وفي سندهِ مجاهيلُ». اهـ.

الطريقُ الثانيةُ:

رواها الديلمي في «مسند الفردوس»، والبيهقي في «الشعب» كما رمز لهُ السيوطي في «الجامع الصغير»، وذكر سندَهُ المناوي في «فيض القدير» (٥/ ٤٧) فقال: (فر) وكذا القضاعي كلاهما من حديثِ يحيى بنِ هاشم، عن يونس بنِ أبي إسحاق، عن أبيهِ، عن جدهِ عن (أبي بكرة) مرفوعًا .

قال السخاوي: ورواية يحيى في عداد من يضع .

(هب) من جهةِ يحيى بنِ هشام، عن يونس بنِ إسحاق عن أبي إسحاق عمرَ بنِ عبد الله «السبيعي مرسلا» بلفظ: «كماَ تكونوا كذلك يؤمر عليكم»، ثم قال: «هذا منقطعٌ، وراويهِ يحيى بنُ هشام ضعيفٌ». اهـ.

وقال العجلوني في «كشف الخفاء» (٢/ ١٦٦): «قال في الأصلِ: رواهُ الحاكمُ، ومن طريقهِ الديلمي عن ابي بكرةَ مرفوعًا، وأخرجهُ البيهقي بلفظ: «يؤمر عليكم». بدون شكٍ، وبحذفِ أبي بكرة؛ فهو منقطعٌ». اهـ.

وأورد هذا الحديثَ السيوطي في «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة» (ح ٣٢٩) فقال: حديثُ: «كما تكونوا يولى عليكم».

ابنُ جميع في «معجمه» من حديثِ أبي بكرةَ، والبيهقي في «الشعب» من حديثِ يونس بنِ أبي إسحاق، عن أبيهِ مرفوعًا، ثم قال: «هذا منقطعٌ». اهـ.

قال الشيخُ محمد لطفي الصباغ محققُ «الدرر» للسيوطي في الحاشيةِ: ضعيفٌ.

وأوردهُ أيضًا المُلا علي القاري في «الأسرار المرفوعة» (ح ٢٨١)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ح ٦٢٤) وقال: «في إسنادهِ وضاعٌ وفيهِ إنقطاعٌ». اهـ.

وجاء في «تذكرة الموضوعات»: «في سندهِ انقطاعٌ وواضعٌ هويحيى بنُ هشام، وله طريقٌ فيهِ مجاهيلٌ». اهـ. وقال الزرقاني في «مختصر المقاصد الحسنة» (ح ٧٧٢): «ضعيفٌ».

وجاء في «أسنى المطالب» (١/ ٢٢١): «فيهِ من يضعُ الحديثَ، وهو يحيى بنُ هشامٍ، ويروى من طريقٍ آخر مرسلًا». اهـ.

وقد ذكر الحديثَ العلامةُ الألباني في «الضعيفة» (٣٢٠)، و«ضعيف الجامع» (٤٢٧٥)، و«المشكاة (٣٧١٧)، وقال: «ضعيفٌ».

أثرٌ عن الحسنِ البصري:

قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» عند حرفِ الكافِ: وعند الطبراني معناهُ من طريقِ عمرَ وكعبِ الأحبارِ والحسنِ فإنهُ سمع رجلًا يدعوعلى الحجاج فقال له: «لا تفعل إنكم من أنفسكم أُتيتم، إنا نخافُ إن عُزل الحجاجُ، أومات أن يستولي عليكم القردةُ

والخنازيرُ، فقد روي أن أعمالكم عمالكم، وكما تكونون يولى عليكم».

وقد بحثتُ عنهُ في معاجمِ الطبراني الثلاثةِ بهذا اللفظِ فلم أجدهُ.

❑ فوائد في ثنايا البحثِ:

❑ الفائدةُ الأولى:

قال العجلوني في «كشف الخفاء» (٢/ ١٦٦): وفي فتاوى ابنِ حجرِ: «وقال النجمُ: روى ابنُ ابي شيبةَ، عن منصورِ بنِ أبي الأسود، قال سألتُ الأعمشَ عن قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًا﴾ [الأنعام: ١٢٩] ما سمعتهم يقولون فيه؟ قال: «سمعتهم إذا الناسُ أُمّر عليهم شرارهم .

وروى البيهقي عن كعب قال: «إن لكلِ زمانٍ ملكًا يبعثهُ اللهُ على نحوقلوبِ أهلهِ؛ فإذا أراد صلاحهم بعث عليهم مصلحًا، وإذا أراد هلاكهم بعث عليهم مترفيهم». اهـ.

أما أثرُ الأعمش فقد رواهُ أيضا أبونعيم في «الحلية» (٥/ ٥١) .

❑ الفائدةُ الثانيةُ:

قال الألوسي في «روح المعاني» (٨/ ٢٧) عند قولهِ تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًا﴾ [الأنعام: ١٢٩]: «واستدل بهِ على أن الرعيةَ إذا كانوا ظالمين، فالله تعالى يسلطُ عليهم ظالمًا مثلهم، وفي الحديثِ: «كَمَا تَكُونُوا يُولَّى عَلَيْكُم»، أو المعنى نجعلُ بعضهم قرناءَ».اهـ.

وقال العلامةُ الألباني في «الضعيفة» (٣٢٠) بعد تخريجهِ للحديثِ: «ثم أن الحديثَ معناهُ غيرُ صحيحٍ على إطلاقهِ عندي، فقد حدثنا التاريخُ تولي رجلٍ صالحٍ عقب أميرٍ غيرِ صالحٍ والشعبُ هو هو». اهـ.

❑ الفائدةُ الثالثةُ:

قال الطرطوشي في «سراج الملوك» (ص ١٩٧): «البابُ الحادي والأربعون في كما تكونوا يولى عليكم». لم أزل أسمعُ الناسَ يقولون: «أعمالكم عمالكم كما تكونوا يولى عليكم» إلى أن ظفرتُ بهذا المعنى في القرآن قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًا﴾ [الأنعام: ١٢٩]، وكان يقالُ: «ما أنكرت من زمانِك فإنما أفسدهُ عليك عملُك».

وقال عبدُ الملك بنُ مروان: «ما أنصفتمونا يا معشرَ الرعيةِ، تريدونا منا سيرةَ أبي بكر وعمرَ، ولا تسيرون فينا ولا في أنفسكم». اهـ.

❑ الفائدةُ الرابعةُ:

استدل بعضُ أهلِ اللغةِ بلفظِ هذا الحديثِ على فائدةٍ لغويةٍ ذكرها ابنُ هشام في «المغني»، وسأنقلُ هذه الفائدةَ من «مختصر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري» للشيخِ محمدِ بنِ صالحِ بنِ عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ «ص ١١٠ - ١١١»: «القاعدة

الحادية عشرة: من مُلحِ كلامِهم تقارضُ اللفظين في الأحكام، ولذلك أمثلةٌ منها: إعطاءُ كلمةِ (غير) حكم «إلا» في الاستثناءِ، وإعطاءُ حكمِ «إلا» حكَم (غير)، ومنها إعطاءُ (أن) حكم (ما) المصدرية المهملة في الإهمالِ وبالعكسِ، ومُثّل له بقوله ﷺ: «**كما تكونوا يولى عليكم**».

ذكره ابنُ الحاجبِ، والمعروف: «كما تكونون». اهـ.

وجاء أيضًا في «كشف الخفاءِ» للعجلوني (٢/ ١٦٧): «وذكر ابنُ الأنباري أن الروايةَ «كما تكونوا» بحذفِ النونِ، وكما ناصبةٌ حملًا على «أن».

وذكر السيوطي في «فتاواه الحديثية» أنهُ رواهُ البيهقي في «شُعبه» وغيرِهِ: «وإن حذفَ النونِ على لغةِ من يحذفها بلا ناصبٍ ولا جازم. وكما في حديثٍ: «لا تدخلوا الجنةَ حتى تؤمنوا» أو أن حذفها على رأي الكوفيين الذين ينصبون بكما. أو على أنهُ من تغييرِ الرواةِ، لكن هذا بعيدٌ جدًا، انتهى.

وأنشد بعضُهم في المقامِ:

بذنوبنا دامت بليتنا والله يكشفها إذا تبنا

انتهي هذا البحثُ الذي أرجوأن يكونَ فيهِ النفعُ والفائدةُ. آمين[1].

حديثٌ منسوبٌ كذبًا إلى صحيحِ مسلم

❑ **نص الحديث:**

قال رسول الله ﷺ: «**من قال لا إله إلا الله الملك الحق المبين في كل يوم مائة مرة كان له أمان من الفقر ومن وحشة القبر واستجلب به الغنى واستقرع به باب الجنة**» رواه مسلم.

أخي لا تجعل هذه الرسالة تقف في بريدك، انشرها لغيرك وتذكر أن لك أجرها وأجر من عمل بها بإذن الله.

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

---

(١) فضيلة الشيخ: عبدالله زقيل.

❑ لي وقفاتٌ مع نقلك للحديثِ:

❑ الوقفةُ الأولى:

أنا أعلمُ أنك تبتغي الأجرَ لإخوانك بنشرك للحديثِ، ورغبةً في أن يستفيدَ إخوانك منه، ولكن لا تكونُ بهذهِ الطريقةِ - هداكَ اللهُ -، والنبي ﷺ قد حذر من الكذبِ عليه .

عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا رضي الله عنه يَخْطُبُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ يَكْذِبْ عَلَيَّ يَلِجْ النَّارَ**»(١) .

قال الحافظُ في «الفتح» (١/ ٢٤١): «هُو عَامّ فِي كُلّ كَاذِب، مُطْلَق فِي كُلّ نَوْع مِنْ الْكَذِب، وَمَعْنَاهُ لَا تَنْسِبُوا الْكَذِب إِلَيَّ». اهـ.

وَعَنْ سَلَمَة بْن الْأَكْوَع قَالَ: سَمِعْت رَسُول اللَّه ﷺ يَقُول: «**مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَده مِنْ النَّار**». أخرجهُ البخاري (١٠٩) .

وقد بوب البخاريُّ على هذهِ الأحاديثِ: (بابُ إثم من كذب على ﷺ).

فكان ينبغي عليك السؤال قبل نشرِ الحديثِ، والتأكد من صحتهِ - غفر اللهُ لك -.

❑ الوقفةُ الثانيةُ:

من نقلت عنه الحديثَ قال عند تخريجِ الحديثِ: «رواهُ مسلمٌ». والحديثُ ليس في صحيحِ مسلم أصلاً، ولكم أن ترجعوا إلى صحيحِ مسلم، وتبحثوا فيه، فلن تجدوا هذا الحديثَ البتة.

وهذه طامةٌ أخرى لمن نقلت عنه - غفر اللهُ لك - .

❑ الوقفةُ الثالثةُ:

❑ تخريجُ الحديثِ:

أخرجهُ الشيرازي في «الألقابِ»، وأبي نعيم في «الحليةِ» (٨/ ٢٨٠) عن سَلْم بنِ مَيْمُوْنِ الخَوَّاص عن مالكِ بنِ أنسٍ. وأخرجهُ الخطيبُ في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٥٨) الفضل بن غانم عن مالك بن أنس كلاهما عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي .

❑ الكلامُ على سندهِ:

سَلْمُ بنُ مَيْمُوْنِ الخَوَّاصُ ذكرهُ الذهبي في «السير» (٨/ ١٧٩ - ١٨٠) و«الميزانِ» (٢/ ١٨٦ - ١٨٧)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ١٦٥)، وابنُ عدي في «الكامل» (٣/ ٣٢٧)، وأنقلُ ما قالهُ العلماءُ فيه من «ميزانِ الاعتدالِ» للذهبي .

---

(١) أخرجهُ البخاري (١٠٦) ، ومسلمٌ في مقدمةِ صحيحهِ .

قال ابنُ عدي: ينفردُ بمتونٍ وبأسانيد مقلوبةٍ. وقال ابنُ حبان: وكان من كبارِ عُبادِ أهلِ الشامِ، غلب عليه الصلاحُ حتى غفل عن حفظِ الحديثِ وإتقانهِ، فلا يحتجُ بهِ. وقال العُقيلي: حدث بمناكير لا يتابعُ عليها. وقال أبوحاتم: لا يكتبُ حديثهُ. وَالفَضْلُ بنُ غَانِم ذكرهُ الذهبي في «الميزانِ» (٣/ ٣٥٧) وقال: «عن مالكٍ. قال يحيى: ليس بشيءٍ. وقالَ الدارقطني: ليس بالقوي. وقال الخطيب: ضعيف».

❑ كلامُ العلماءِ على الحديثِ:

❑ **وقد تكلم العلماءُ عن الحديثِ:**

قال الحافظُ العراقي في «تخريجِ أحاديثِ الإحياءِ» (١/ ٣٣٨): «حديث» تكرار: لا إله إلا الله الملك الحق المبين أخرجهُ المستغفريُّ في «الدعواتِ»، والخطيبُ في «الرواةِ» عن مالكِ من حديثِ عليِّ بن أبي طالب ﷺ: «من قالها في يوم مائة مرةٍ كان له أمانٌ من الفقرِ، وأمانٌ من وحشةِ القبرِ، واستجلب به الغنى، وأستقرع بابَ الجنةِ».

وفيه الفَضْلُ بنُ غَانِم ضعيفٌ، ولأبي نعيم في «الحلية»: «من قال ذلك في كلِ يوم وليلةٍ مائتي مرة لم يسألِ اللهَ فيهما حاجةً إلا قضَاها»، وفيه سَلْمٌ الخواص ضعيفٌ، وقالَ فيه: «أظنهُ عن عليٍّ». اهـ.

وذكرهُ الحافظُ الذهبي في «الميزانِ» (٣/ ٣٥٧) عند ترجمةِ الفَضْلِ بنِ غَانِم وعدهُ من مناكيرهِ.

ونقل الحافظُ ابنُ حجرٍ في «اللسانِ» (٤/ ٥٢١) بعد ذكرهِ لكلامِ الحافظِ الذهبي عن الحديثِ: «قال الدارقطني: حدثنا أبي وآخرون قالوا: حدثنا إبراهيمُ به، وحدث بهِ أبوعلي بنُ دوماه في «فوائدهِ» عن أحمدَ بنِ بشيرِ الطيالسي، عن الفضلِ بنِ غانم، وأوردهُ الإمامُ الرافعي في «تاريخِ قزوين» في ترجمةِ أبي الفتحِ الراشدي من روايتهِ عن محمدِ بن أيوب، عن المخرمي، وقال في آخرهِ: قال الفضلُ: لو رُحل في هذا الحديثِ إلى خراسان لكان قليلاً».

وقال الدارقطني: كلُ من رواهُ عن مالكٍ ضعيفٌ. وأخرجهُ الدارقطني أيضًا عن أبي بكرِ الشافعي، عن أبي غانم حميدِ بنِ نافع، عن الفضلِ بن غانم بهِ». اهـ.

وذكرهُ العلامةُ الألباني في «الضعيفةِ» (٧/ ٣١٥ - ٣١٦ رقمَ ٣٣١٠) وقال: «منكرٌ».

❑ **الوقفةُ الرابعةُ:**

قولك: «أخي لا تجعل هذه الرسالة تقف في بريدك، أنشرها لغيرك وتذكر أن لك أجرها وأجر من عمل بها بإذن الله». بل أوقفها عندك، واعمل لها إلغاء من بريدك، ويممها التنور، ولا تجعلها تتجاوزك إلى غيرك إلا على سبيلِ التحذيرِ من نشرها.

وبعد هذا البيانِ لا يحقُ للمسلمِ العاقلِ أن ينشرَ مثل هذهِ الأحاديثِ المكذوبةِ على

رسولِ الله ﷺ، وأنه ينبغي عليه أن يتأكدَ من صحةِ ما يبثُ في المنتدياتِ الحواريةِ من أحاديث لا تثبتُ عن رسولِ اللهِ ﷺ.

وذكره الدارقطني في «العللِ» (٣/ ١٠٦ - ١٠٧ رقم ٣٠٨) وقال: «يروى عن مالكِ بنِ أنسٍ واختلف عنهُ. فرواهُ الفضلُ بنُ غانمٍ عن مالكٍ، عن جعفرٍ، عن أبيهِ، عن جدهِ عن عليٍّ. قال ذلك إبراهيمُ المخرمي. وحميدٌ بنُ يونسٍ الزيات عنه.

وخالفهما محمدُ بنُ أحمدَ بنِ البراءِ فرواهُ عن الفضلِ بنِ غانمٍ، عن مالكٍ، عن جعفرٍ، عن أبيهِ مرسلًا عن النبي ﷺ. ورواهُ عمرُ بنُ إبراهيم كردي، عن الفضلِ بنِ غانمٍ.

وكذلك رواهُ أبوحنيفةَ سَلْمُ بنُ المغيرة، عن مالكٍ عن جعفرٍ، عن أبيهِ، عن جدهِ، عن علي.

والفضلُ بنُ غانمٍ ليس بالقوي»[1]. اهـ.

حديث عزاء النبي ﷺ ثلاثة أيام علي خديجة

السـؤال:

بعض المصلين بحي دار النعيم ببور سودان يقولون ذات يوم في مسجدنا خطب علينا أحد مدعي العلم بعد أن صلى بنا صلاة الظهر، حدثنا فقال: إن رسول الله ﷺ حينما توفيت زوجته خديجة ذبح عليها ناقة وأقام عليها العزاء لمدة ثلاثة أيام وقال: إن ذلك جاء في حديث قتادة. ثم ساق حديثا آخر رفض أن يبين راويه فقال: قال رسول الله ﷺ: أنا شجرة وعلي ساقها وفاطمة فروعها والحسن والحسين ثمارها. ثم أورد حديثا ثالثا قال فيه: إن رسول الله ﷺ صادفه يوما بأحد جبال مكة رجل يهودي، فقال لها: ألم تؤمن بي؟ قال اليهودي: لا أومن بك، فقال له: ادع تلك الشجرة، فقال لها: إن محمدا يدعوك فجاءت إليه تضلله بأغصانها وتجر جذورها، فقال لها: من أنا قالت: إنك محمد رسول الله، فنطق اليهودي بالشهادتين بعد ذلك ثم صعدت الشجرة إلى السموات وطافت حول العرش والكرسي واللوح والقلم، وطلبت من الله الإذن لها بالصلاة على النبي ﷺ، وقال: أيها اليهودي: قبل كفي وقدمي رسول الله ﷺ، ثم ساق قصة أخرى فقال: إن

---

(١) فضيلة الشيخ: عبدالرحمن بن عبدالله السحيم.

عثمان بن عفان رضي الله عنه وجد رجلا يطوف بالكعبة فقال له إنك زان، فقال له: كيف عرفت ذلك؟ قال: عرفته في عينيك، فقال الرجل: أنا لم أزن ولكني نظرت إلى يهودية، فقال الرجل لعثمان رضي الله عنه: وهل عرفت ذلك بالوحي؟ قال لا، ولكنها فراسة المؤمن، ولما طولب بالأدلة كاد أنصاره أن يفتكوا بنا نرجومعرفة رأي الشرع في ذلك؟

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

هذه الأخبار التي ذكرها هذا الواعظ كلها باطلة ومكذوبة على النبي ﷺ ولا أصل لها، فلم يفعل عزاء عند موت خديجة رضي الله عنها ولم يذبح ناقة ولم يدع الناس إلى عزاء، كما يفعل بعض الناس اليوم. وكان ﷺ يدعولخديجة رضي الله عنها كثيرا، وفي بعض الأحيان يذبح الشاة ويوزعها على خليلاتها وصديقاتها من باب الهدية والإحسان، ويدعولها ويحسن إليها بالدعاء. وهكذا ما قاله عن الشجرة كل هذا باطل ولا أصل له، وكذلك ما قال عن اليهودي، كل هذا كذب من كذب المفترين المجرمين. وكذلك ما روي عن عثمان رضي الله عنه مع الرجل، وقتادة ليس بصحابي بل هو تابعي.

فالمقصود أن هذه الأخبار الأربعة كلها باطلة ولا صحة لها، لكن صح عن النبي ﷺ في أحاديث أخرى أنه دعا بعض الشجر فانقاد له وذلك من علامات النبوة، والقصة ثابتة في صحيح مسلم وذلك أنه في بعض أسفاره أراد أن يقضي حاجته فدعا شجرتين فالتأمتا وجلس بينهما حتى قضى حاجته، ثم رجعت كل شجرة إلى مقرها، وذلك من آيات الله سبحانه ومن دلائل قدرته العظيمة وأنه يقول للشيء كن فيكون، وذلك أيضا من دلائل صدق رسول الله وأنه رسول الله حقا وهذا غير الخبر الذي ذكره هذا المفتري. فينبغي التحذير من هؤلاء الكذابين، وينبغي للواعظ أن يتقي الله سبحانه إذا وعظ الناس، وأن يذكرهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم من الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة النبوية وفيها الكفاية والشفاء، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«من حدث عني بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين»** رواه مسلم في صحيحه، وقال ﷺ: **«من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار»** متفق على صحته. والأحاديث في هذا المعنى كثيرة[1].

❊ ❊ ❊

(١) العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله .

من كان اسمه محمدا فلا تضربه!

السؤال:

قرأت حديثا فما مدى صحته؟ وهو: «من كان اسمه محمدا فلا تضربه ولا تشتمه».

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فهذا الحديث مكذوب وموضوع على الرسول ﷺ، وليس لذلك أصل في السنة المطهرة، وهكذا قول من قال: من سمى محمدا فإنه له ذمة من محمد ويوشك أن يدخله بذلك الجنة وهكذا من قال: من كان اسمه محمدا فإن بيته يكون لهم كذا وكذا فكل هذه الأخبار لا أساس لها من الصحة، فالاعتبار باتباع محمد، وليس باسمه ﷺ، فكم ممن سمي محمدا وهوخبيث؛ لأنه لم يتبع محمدا ولم ينقد لشريعته، فالأسماء لا تطهر الناس، وإنما تطهرهم أعمالهم الصالحة وتقواهم لله جل وعلا، فمن تسمى بأحمد أو بمحمد أو بأبي القاسم وهوكافر أو فاسق لم ينفعه ذلك، بل الواجب على العبد أن يتقي الله ويعمل بطاعة الله ويلتزم بشريعة الله التي بعث بها نبيه محمدا، فهذا هو الذي ينفعه، وهو طريق النجاة والسلامة، أما مجرد الأسماء من دون عمل بالشرع المطهر فلا يتعلق به نجاة ولا عقاب.

ولقد أخطأ البوصيري في بردته حيث قال:

إن لي ذمة منه بتسميتي ... محمدا وهو أوفى الخلق بالذمم

وأخطأ خطأ أكبر من ذلك بقوله:

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به ... سواك عند حلول الحادث العمم

إن لم تكن في معادي آخذا بيدي ... فضلا وإلا فقل يا زلة القدم

فإن من جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم

فجعل هذا المسكين لياذه في الآخرة بالرسول ﷺ دون الله عز وجل، وذكر أنه هالك إن لم يأخذ بيده، ونسي الله سبحانه الذي بيده الضر والنفع والعطاء والمنع وهوالذي ينجي أولياءه وأهل طاعته، وجعل الرسول ﷺ هومالك الدنيا والآخرة، وأنها بعض جوده، وجعله يعلم الغيب، وأن من علومه علم ما في اللوح والقلم، وهذا كفر صريح وغلو ليس فوقه غلو، نسأل الله العافية والسلامة. فإن كان مات على ذلك ولم يتب فقد

مات على أقبح الكفر والضلال، فالواجب على كل مسلم أن يحذر هذا الغلو، وألا يغتر بالبردة وصاحبها. والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله[١].

الجنة تحت أقدام الأمهات

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أريد أن أسأل عن حديث «الجنة تحت أقدام الأمهات».
وحديث «إلزم رجلها فثم الجنة».

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته..

الحديث الأول: هذا اللفظ لا يصح ، وورد بلفظ «الجنة تحت أقدام الأمهات، من شئن أدخلن، ومن شئن أخرجن» وهو موضوع مكذوب[٢].

قلت: وأما لفظ «الجنة تحت أقدام الأمهات» فضعيف. وانظر حديث رقم: ٢٦٦٦ في ضعيف الجامع.

وأما الثاني: فهوحديث صحيح، وقد رواه ابن ماجه، ورواه النسائي بلفظ: «هل لك من أم؟ قال: نعم، قال: فالزمها، فإن الجنة تحت رجليها»[٣]. والله تعالى أعلى وأعلم[٤].

---

(١) العلامة بن باز - رحمه الله ، من برنامج نور على الدرب .

(٢) قال الألباني في الضعيفة : موضوع ويغني عنه حديث معاوية بن جاهمة أنه جاء النبي ﷺ فقال يا رسول الله : أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك فقال هل لك أم قال نعم قال فالزمها فإن الجنة تحت رجليها رواه النسائي وغيره كالطبراني وسنده حسن وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وأقره المنذري

(٣) اخرج النسائي في سننه قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِى مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ - وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - عَنْ أَبِيهِ طَلْحَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ جَاهِمَةَ السُّلَمِىِّ أَنَّ جَاهِمَةَ جَاءَ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَدْتُ أَنْ أَغْزُوَ وَقَدْ جِئْتُ أَسْتَشِيرُكَ. فَقَالَ «هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ». قَالَ نَعَمْ. قَالَ «فَالْزَمْهَا فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ رِجْلَيْهَا».

(٤) الشيخ عبد الرحمن السحيم .

رسول الله ﷺ ينام وهو جنب

السـؤال:

قرأت في أحد كتب الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ أنه صحح حديث عائشة «كان رسول الله ﷺ ينام وهو جنب ولا يمس ماء».

وقد سمعت من بعض العلماء أن هذا الحديث لا يصح فأحببت أن أرفع هذا السؤال لفضيلتكم لمعرفة الصحيح من ذلك والله أسأل أن يسدّد خطاكم وينفع بكم القاصي والداني.

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

هذا الحديث رواه أبوداود الطيالسي (١٣٩٧) وأحمد في مسنده (٦/ ٤٣) وأبوداود (٢٢٨) والترمذي (١١٨) وابن ماجة (٥٨١) وغيرهم من طريق أبي إسحاق السبيعي عن الأسود عن عائشة قالت. كان رسول الله ﷺ ينام وهو جنب ولا يمس ماء.

وهو معلول أخطأ فيه أبو إسحاق واضطرب فيه ولم يأت به على وجهه الصحيح وقد رواه غير واحد عن الأسود عن عائشة بلفظ آخر فقد خرّج مسلم في صحيحه من طريق إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت «كان رسول الله ﷺ إذا كان جنبًا أراد أن يأكل أوينام توضأ وضوءه للصلاة» وهذا هوالمحفوظ .

وقد ذكر أبوداود في سننه (٢٢٨) عن يزيد بن هارون أنه قال هذا الحديث وهم يعني حديث أبي إسحاق. وقال الإمام أحمد (ليس صحيحًا) وقال أبوعيسى الترمذي في جامعه «وقد روى عن أبي إسحاق هذا الحديث شعبة والثوري وغير واحد ويرون أن هذا غلط من أبي إسحاق» .

وهذا لا خلاف فيه بين أئمة الحديث حكى اتفاقهم غير واحد .

قال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ في الفتح (١ / ٣٦٢) وهذا الحديث مما اتفق أئمة الحديث من السلف على إنكاره على أبي إسحاق منهم إسماعيل بن أبي خالد وشعبة ويزيد بن هارون وأحمد بن حنبل وأبوبكر بن أبي شيبة ومسلم بن الحجاج وأبو بكر الأثرم والجوزجاني والترمذي والدارقطني .

وقال أحمد بن صالح المصري الحافظ: لا يحل أن يُروى هذا الحديث - يعني أنه خطأ مقطوع به فلا تحل روايته دون بيان علته.

وأما الفقهاء المتأخرون: فكثير منهم نظر إلى ثقة رجاله فظن صحته.

وهؤلاء يظنون أن كل حديث رواه ثقة فهوصحيح ولا يتفطنون لدقائق علم علل الحديث. ووافقهم طائفة من المحدثين كالطحاوي والحاكم والبيهقي).

وتبعهم على ذلك بعض أهل عصرنا وجزموا بصحة الخبر معتمدين على ظاهر إسناده وثقة رواته وهذه غفلة عن دقائق علم العلل ومخالفة لصنيع أئمة هذا الشأن الذين أطبقوا على خطأ أبي إسحاق واضطرابه في ذلك وتفرده عن الثقات.

والله أعلم[(١)].

صلاة بسواك أفضل من سبعين صلاة بغير سواك

السؤال:

ما صحة الحديث الوارد «صلاة بسواك أفضل من سبعين صلاة بغير سواك؟».

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

هذا الحديث لا يصح ولا يثبت له إسناد وقد رواه أحمد في مسنده (٦ / ٢٧٢) من طريق محمد بن إسحاق قال وذكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «**فضل الصلاة بسواك على الصلاة بغير سواك سبعين ضعفًا**».

ورواه ابن خزيمة في صحيحه (١٣٧) غير أنه قال إن صحّ الخبر وقال «أنا استثنيت صحة هذا الخبر لأني خائف أن يكون محمد بن إسحاق لم يسمع من محمد بن مسلم وإنما دلسه عنه».

وقال عبد الله بن الإمام أحمد قال أبي إذا قال ابن إسحاق وذكر فلان فلم يسمعه.

وقال الإمام يحيى بن معين: لا يصح هذا الحديث وهو باطل.

وقال البيهقي رَحِمَهُ اللَّهُ في السنن (١ / ٣٨) وهذا الحديث أحد ما يخاف أن يكون من تدليسات محمد بن إسحاق وأنه لم يسمعه من الزهري وقد رواه معاوية بن يحيى الصدفي

---

(١) فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان.

عن الزهري وليس بالقوي. ورُوي من وجه آخر عن عروة عن عائشة ومن وجه آخر عن عمرة عن عائشة فكلاهما ضعيف.

وقد جاء للحديث شواهد من حديث ابن عباس رواه أبونعيم .

ومن حديث جابر رواه أبونعيم أيضًا .

ومن حديث ابن عمر رواه أبونعيم .

ولا يصح من هذه الأحاديث شيء ولا ترتقي إلى درجة الحسن لغيره .

فإن هذا الثواب الكبير لا يمكن قبوله بمثل هذه الأسانيد الضعيفة .

ولعل هذا من أسرار حكم الأئمة على هذا الخبر بالضعف تارة وبالبطلان تارة أخرى. والله أعلم(١).

أقـامهـا الله وأدامهـا

السـؤال:

أنا أقرأ في كتب الفقهاء فأرى كثيرًا منهم يستحب أن يُقال في لفظ الإقامة أقامها الله وأدامها. ويذكرون في ذلك حديثًا وهومعروف لدى فضيلتكم فما صحته؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

أخي السائل اعلم أن الاستحباب حكم شرعي، والأحكام الشرعية من واجبات ومندوبات ومحرمات ومكروهات لا تقوم إلا على أدلة صحيحة فلا يمكن إثبات حكم بدون دليل محفوظ .

وقد اعتاد الفقهاء التساهل في ذلك فيثبتون الاستحباب بحديث ضعيف والكراهية بمثل ذلك وأشد .

وقد تفاقم الأمر في العصور المتأخرة فترى الأحاديث الضعيفة والمنكرة والأخبار الواهية في كتب العقائد والتفاسير وأحكام الحلال والحرام. وأعظمُ من ذلك الجزم بنسبة

(١) فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان.

ذلك إلى رسول الله ﷺ وهذا خطر عظيم وذنب كبير .

وقولكم [ويذكرون في ذلك حديثًا] هذا الحديث ضعيف رواه أبوداود (٥٢٨) من طريق محمد بن ثابت العبدي حدثني رجل من أهل الشام عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة أوعن بعض أصحاب النبي ﷺ أن بلالاً أخذ في الإقامة فلما أن قال: قد قامت الصلاة قال النبي ﷺ: «**أقامها الله وأدامها**» وقال في سائر الإقامة كنحو حديث عمر ﷺ في الأذان.

❑ **وفي هذا الحديث ثلاثُ علل:**

أولاها: محمد بن ثابت العبدي قال عنه النسائي ليس بالقوي وقال أبو داود ليس بشيء.

الثانية: الإبهام فلم يسم العبدي شيخه في الإسناد.

الثالثة: شهر بن حوشب مختلف فيه وقد قال ابن عون «إن شهرًا نزكوه. أي طعنوا فيه وقال النسائي ليس بالقوي.

وقال الترمذي عن البخاري: شهر حسن الحديث وقال الإمام أحمد. لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب .

وقال الدارقطني: يخرّج من حديثه ما روى عنه عبد الحميد بن بهرام .

والناظر في أحاديث شهر لا يشك أنه سيء الحفظ يضطرب في الأحاديث والله أعلم.

والحديث ضعفه النووي في المجموع (٣ / ١٢٢) وابن حجر في التلخيص (١/ ٢١١).

بيد أن النووي رَحِمَهُ اللهُ قال: «لكن الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال باتفاق العلماء».

وهذا غير صحيح وليس في المسألة اتفاق. فظاهر كلام الإمام مسلم في مقدمة صحيحه أنّ أحاديث الفضائل لا تُروى إلا عمّن تُروى عنه أحاديث الأحكام .

وهذا ظاهر كلام ابن حبان في مقدمة كتابه المجروحين ورجحه الإمام بن حزم رَحِمَهُ اللهُ .

وقال شيخ الإسلام في الفتاوى (١/ ٢٥٠): ولا يجوز أن يعتمد في الشريعة على الأحاديث الضعيفة التي ليست صحيحة ولا حسنة. لكن أحمد بن حنبل وغيره من العلماء جوّزوا أن يُروى في فضائل الأعمال مالم يعلم أنه ثابت إذا لم يعلم أنه كذب وذلك أن العمل إذا علم أنه مشروع بدليل شرعي ورُوي حديث لا يعلم أنه كذب جاز أن يكون الثواب حقًا ولم يقل أحد من الأئمة إنه يجوز أن يجعل الشيء واجبًا أومستحبًا بحديث ضعيف ومن قال هذا فقد خالف الإجماع وهذا كما أنه لا يجوز أن يحرم شيء إلا بدليل شرعي ولكن إذا عُلم تحريمه ورُوي حديث في وعيد الفاعل له ولم يعلم أنه كذب جاز

أن يرويه، فيجوز أن يروي في الترغيب والترهيب ما لم يعلم أن كذب ولكن فيما علم أن الله رغب فيه أورهب منه بدليل آخر غير هذا الحديث المجهول حاله.

وهذا كالإسرائيليات يجوز أن يُروى منها ما لم يعلم أنه كذب للترغيب والترهيب فيما علم أن الله تعالى أمر به في شرعنا ونهى عنه في شرعنا فأما أن يثبت شرعًا لنا بمجرد الإسرائيليات التي لم تثبت فهذا لا يقوله عالم ولا كان أحمد بن حنبل ولا أمثاله من الإئمة يعتمدون على مثل هذه الأحاديث في الشريعة. ومن نقل عن أحمد أنه كان يحتج بالحديث الضعيف الذي ليس بصحيح ولا حسن فقد غلط عليه) .

والمنقول عن أهل العلم من الخلاف في هذه المسألة أكثر من ذلك .

ودعوى النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الاتفاق على العمل بالأحاديث الضعيفة في الفضائل غير صحيحة والخلاف محفوظ. والمنقول عن الصحابة والتابعين عدم التفريق فالكل شرع من الله فلا تصح المغايرة بدون دليل ولا أعلم عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم أنه تساهل في المرويات بالفضائل أو الترهيب دون ماعداها .

وقد روى البخاري (٢٠٦٢) ومسلم «١٤ / ١٣٠ - شرح النووي» من طريق عبيد بن عمير «أن أبا موسى الأشعري استأذن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يؤذن له، وكأنه كان مشغولاً فرجع أبو موسى ففرغ عمر فقال: ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس؟ ائذنواله. قيل قد رجع فدعاه، فقال: كنا نؤمر بذلك فقال: تأتيني على ذلك بالبينة. فانطلق إلى مجلس الأنصار فسألهم، فقالوا: لا يشهد لك على هذا إلا أصغرنا أبوسعيد الخدري».

فذهب بأبي سعيد الخدري فقال عمر: أخفي عليَّ هذا من أمر رسول الله ﷺ أم ألهاني الصفق بالأسواق (يعني الخروج للتجارة) .

وقد كان قصد عمر رضي الله عنه بطلب البينة والتثبت لئلا يتسارع الناس إلى رواية الأحاديث عن رسول الله ﷺ بدون ضبط ولا تحري وفي بعض رواياته في صحيح مسلم «إنما سمعت شيئًا فأحببت أن أتثَبت»[1].

---

(١) فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان .

الغناء ينبت النفاق في القلب

السؤال:

هل ثبت أن النبي ﷺ قال: **«الغناء ينبت النفاق بالقلب كما يُنبتُ الماءُ البقل»**؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

هذا الحديث رواه البيهقي في شعب الإيمان (٤ / ٢٧٩) من طريق محمد بن صالح الأشج أنا عبد الله بن عبد العزيز بن أبي روّاد حدثنا إبراهيم من طهمان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ بنحوه .

وهذا إسناده منكر تفرد به عبد الله بن عبد العزيز وأحاديثه منكرة قاله أبوحاتم وغيره.

وقال ابن الجنيد. لا يُساوي شيئًا يحدّث بأحاديث كذب .

ورواه ابن عدي في الكامل (١٥٩٠) من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمري عن أبيه سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ به .

وهذا إسناده ضعيف جدًا. وقد اتفق الحفاظ على تضعيف عبد الرحمن بن عبد الله العُمري .

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ ليس بشيء.

وقال النسائي متروك الحديث .

ورواه أبوداود في سننه (٤٩٢٧) من طريق سلّام بن مسكين عن شيخ شهد أبا وائل في وليمة فجعلوا يلعبون يتلعبون يغنون فحلّ أبووائل حُبْوته وقال سمعت عبد الله يقول. سمعت رسول الله ﷺ. يقول: «إن الغناء ينبت النفاق في القلب» .

وهذا إسناده ضعيف مداره على الشيخ المجهول ولا يحتج به .

وقد ورد موقوفًا على عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رواه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٢٢٣) من طريق غندر عن شعبة عن الحكم عن حماد عن إبراهيم قال قال عبد الله بن مسعود فذكره .

ورواته ثقات ولا يضر الانقطاع بين إبراهيم وعبد الله فقد صح عن الأعمش أنه قال قلت لإبراهيم أسند لي عن ابن مسعود؟

فقال إبراهيم: «إذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله فهو الذي سمعت وإذا قلت: قال

عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله» رواه أبو زرعة في تاريخ دمشق وابن سعد في الطبقات .

قال ابن القيم رحمه الله في إغاثة اللهفان (١ / ٢٤٨) هوصحيح عن ابن مسعود من قوله.

وهذا الأثر ليس هوالدليل الوحيد على تحريم الأغاني والموسيقى .

فهناك أدلة كثيرة من المرفوع والموقوف تفيد تحريم الغناء المقرون بالمعازف والمزامير وقد اتفق أكثر أهل العلم على ذلك .

وبالغ القاضي عياض فزعم الإجماع على كفر مستحله وفيه نظر. بيد أن فتاوى الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة على التحريم وقد عدّه غير واحد من أهل العلم كبيرة من الكبائر.

وقال الإمام مالك رحمه الله (إنما يفعله عندنا الفساق . .) .

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله في الإغاثة (١/ ٢٢٨) ولا ينبغي لمن شمّ رائحة العلم أن يتوقف في تحريم ذلك. فأقل ما فيه أنه من شعار الفساق وشاربي الخمور . . .).

وفي هذه الأزمنة امتد أمر الغناء وأدخلت عليه محسنات كثيرة فغمر المجالس والمحافل وازداد عشاقه فصار تجارة الفساق وأصبح ظاهرة في كثير من البلاد يشترك فيه الرجال والنساء فيقفون أمام الملأ في المسارح والأندية الرياضية والصالات المغلقة يغنون بالفحش والخنا ويدعون للفسوق والانحراف والرذيلة والخلاعة وأمثال ذلك من العظائم المعلوم قبحها بالفطر السليمة والعقول الصحيحة وقد قال النبي ﷺ: **«ليكوننّ من أمتي أقوام يستحلون الحِرَ والحرير والخمر والمعازف. ولينزلنَّ أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم - يعني الفقير- لحاجة فيقولون ارجع إلينا غدًا فيبيتُهُمُ الله ويضع العلمَ ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة»**.

ذكره البخاري في صحيحه (٥٥٩٠) عن هشام بن عمّار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا عطية بن قيس الكلابي حدثنا عبد الرحمن بن غَنْم الأشعري قال حدثني أبو عامر أوأبومالك الأشعري والله ما كذبني سمع النبي ﷺ يقول .

ورواه ابن حبان في صحيحه (٦٧٥٤) عن الحسين بن عبد الله القطان قال حدثنا هشام بن عمار فذكره دون آخره .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في تغليق التعليق (٥/ ٢٢) وهذا حديث صحيح لا علة له ولا مطعن له وقد أعله أبو محمد بن حزم بالانقطاع بين البخاري وصدقة بن خالد، وبالاختلاف في اسم أبي مالك وهذا كما تراه قد سقته من رواية تسعة عن هشام متصلًا فيهم مثل الحسن بن سفيان وعبدان وجعفر الفريابي وهؤلاء حفاظ أثبات وأما الاختلاف في كنية الصحابي فالصحابة كلهم عدول . . .).

وقال الحافظ ابن رجب في نزهة الأسماع ص (٤٥) فالحديث صحيح محفوظ عن هشام بن عمار) .

وفي الباب غير ذلك .

والمعازف هي آلات اللهومن عود وغيره.

والله أعلم[١].

من تعلم لغة قوم أمن مكرهم

السؤال:

سمعتُ في الإذاعة حديث [من تعلم لغة قوم أمن مكرهم] فبحثت عنه فلم أجده!! أين مصدره؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

لا أعلم هذا حديثًا ولا أظن له أصلاً وقد كره أهل العلم تعلم رطانة الأعاجم والمخاطبة بها بدون حاجة وروي عن عمر ﷺ أنه قال «لا تعلموا رطانة الأعاجم» رواه عبد الرزاق في المصنف (١٦٠٩) والبيهقي في السنن (٩ / ٢٣٤) .

وقد بُلي المسلمون في هذا العصر بالرطانة الأعجمية وأصبح تعلمُ بعض اللغات الأجنبية ضرورة ملحة في كثير من المهن والأعمال وهذا جائز لأهل الحاجات والمصالح ولا سيما مصالح المسلمين العامة .

وقد أمر النبي ﷺ زيد بن ثابت أن يتعلم اللغة السُّريانية» رواه أحمد (٥ / ١٨٢) من طريق الأعمش عن ثابت بن عبيد عن زيد بن ثابت ورواه الترمذي (٢٧١٥) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه زيد قال أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلَّم له كلمات من كتاب يهود قال «إني والله ما آمن يهود على كتاب» قال: «فما مرّ بي نصف شهر حتى تعلمته له قال: فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود

---

(١) فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان.

كتبت إليهم وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم». ورواه أحمد وأبوداود والحاكم وغيرهم وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وخالفه غيره فتكلم في ابن أبي الزناد فقد ضعفه يحي بن معين وأحمد وجماعة ووثقه مالك وغيره ولا بأس به إذا لم يتفرد بالحديث وقد اعتبر بحديثه غير واحد والخبر محفوظ وقد علقه البخاري في صحيحه (٩٥ / ٧) جازمًا بصحته. وهو دليل على جواز تعلم اللغة الأجنبية للمصلحة والحاجة وهذا لا ينازع فيه أهل العلم. وأما تعلم هذه اللغة لغير حاجة وجعلها فرضًا في مناهج التعليم في أكثر المستويات فهذا دليل على الإعجاب بالغرب والتأثر بهم وهو مذموم شرعًا وأقبح منه إقرار مزاحمة اللغات الأجنبية للغة القرآن ولغة الإسلام. ومثل هذا لابدّ أن وراءه أيد أثيمة ومؤامرات مدروسة لعزل المسلمين عن فهم القرآن وفقه السنة فإن فهم القرآن والسنة واجب ولا يمكن ذلك إلا بفهم اللغة العربية. فإذا اعتاد الناس في بيوتهم وبلادهم التخاطب باللغة الأجنبية صارت اللغة العربية مهجورة لدى الكثير وعزّ عليهم فهم القرآن والإسلام وحينها ترقَّب الفساد والميل إلى علوم الغربيين واعتناق سبيل المجرمين وهذا ما صنعته بلاد الاستعمار في الدول العربية فالله المستعان[1].

الحديث الوارد في سورة الدخان

السـؤال:

سمعت في الإذاعة حديثًا منسوبًا إلى النبي ﷺ أنه قال: **«من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك»** !!!فما هي درجة هذا الحديث؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

هذا الحديث منكر ولا يصح في الباب شيء وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (١/٢٤٨) وقال تفرد به عمر بن راشد وهووهم صوابه عمر بن عبد الله. والخبر رواه الترمذي في جامعه (٢٨٨٨) وابن عدي في الكامل (٥/ ١٧٢٠) من طريق زيد بن الحباب عن

(١) فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان.

عمر بن أبي خثعم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .

قال الترمذي رحمه الله : «هذا الحديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وعمر بن أبي خثعم يضعف، قال محمد: هو منكر الحديث». وقال أبوزرعة: «واهي الحديث حدّث عن يحيى بن أبي كثير ثلاثة أحاديث لوكانت في خمس مئة حديث لأفسدتها».

وروى الترمذي (٢٨٨٩) وأبويعلى في مسنده (٦٢٢٤) من طريق هشام أبي المقدام عن الحسن البصري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال ﷺ: **«من قرأ حم الدّخان في ليلة الجمعة غفر له»** .

❑ **وهذا الإسناد معلول بعلتين:**

الأولى: هشام بن زياد أبوالمقدام. ليس بشيء قاله النسائي وغيره.

وقال ابن حبان في كتابه المجروحين (٣/ ٨٨) هشام بن زياد كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات والمقلوبات عن الأثبات حتى يسبق إلى قلب المستمع أنه كان المتعمد لها. لا يجوز الاحتجاج به .

الثانية: الانقطاع فإن الحسن لم يسمع من أبي هريرة وقد قال الإمام أبوزرعة رحمه الله . لم يسمع الحسن من أبي هريرة ولم يره فقيل: فمنْ قال حدّثنا؟ قال يخطىء .

وقال الترمذي رحمه الله عقيب هذا الحديث: لم يسمع الحسن من أبي هريرة هكذا قال أيّوب ويونس بن عُبيد وعليّ بن زيد .

والخبر أورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢٤٧).

وقال هذا الحديث من جميع طرقه باطل لا أصل له.

والله ولي التوفيق[١].

❁ ❁ ❁

رواية: حياتي خير لكم... ومماتي خير لكم

السـؤال:

يحتج الصوفية بحديث يجيز لهم التوسل بالنبي ﷺ، ومن ثم التوسل بالأولياء والصالحين - حسب زعمهم -، ونص الحديث هو: «حياتي خير لكم تحدثون ويُحدَث

---

(١) فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان .

لكم، ومماتي خير لكم تُعرَض عليّ أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله وما رأيت من شر استغفرت الله لكم».

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

❑ **الحكم على الحديث:**

١- الطعن في هذه الزيادة التي تفرد بها الراوي وهوعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّاد المرجئي على حديث «إن لله ملائكة سياحين». فقد نقل الزبيدي حكم الحافظ العراقي على الحديث بأنه «ضعيف لأن فيه عبد المجيد بن عبد العزيز، فهووإن أخرج له مسلم ووثقه ابن معين والنسائي فقد ضعفه كثيرون. وفي رواية الحرث ابن أبي أسامة في مسنده من حديث أنس بنحوه بإسناده ضعيف» وقال فيه ابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٠٥): «منكر الحديث جدًا يقلب الأخبار، ويروي المناكير عن المشاهير: فاستحق الترك».

وقال الحافظ في التقريب (٤١٦٠): «صدوق يخطئ وكان مرجئًا».

وذكر الزبيدي طريقًا أخرى عند ابن سعد في الطبقات عن بكر بن عبد الله المزني مرسلًا[١].

ولما قاله الحافظ البزار: «لم نعرف آخره يروى عن عبد الله إلا من هذا الوجه» وإنما رواه النسائي (رقم ١٢٨٢) من دون هذه الزيادة.

والحديث ذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد ٩/ ٢٤) وقال: «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح» وهذه العبارة لا تفيد صحة الإسناد أوالحديث كما هومعروف عند أهل الحديث، فلا يجوز أن يقال: «صححه الهيثمي» فهذه تمويه وتلبيس على العامة، فإن صحة الإسناد ليست لازمة لصحة الحديث، بل بينهما مراتب، فكم من سند صحيح رواته ثقات وهوشاذ أو معلل، وشرط الحديث الصحيح أن يبرأ من الشذوذ والعلة.

٢ - الرواية غير متواترة أيها الأشاعرة المطالبون باشتراط المتواتر في العقائد. بل ضعيفة لا آحادًا فقط، فانظر كيف تجاهلوا ترك عمر للتوسل بالنبي ﷺ بعد موته، وآثروا الضعيف على المتواتر.

٣ - أنها تحث على الإرجاء وراويها عبد المجيد بن عبد العزيز مبتدع متهم بالدعاية للإرجاء حتى أدخل أباه فيه. وهو الذي روى الرواية الموضوعة عن ابن عباس «وما نعلم

---

(١) إتحاف السادة المتقين (٩/ ١٧٦-١٧٧) وانظر الإحياء (٤/ ١٤٨).

الحق إلا في المرجئة»[1].

وقد شهد عليه أحمد والبخاري بأنه من غلاة المرجئة. قال: «كان فيه غلوفي الإرجاء» وقال أبوداود: «كان داعية في الإرجاء»[2].

ومن المقرر عند العديد من علماء الحديث أن المبتدع إذا تفرد برواية تؤيد بدعته فإن روايته مردودة. وهذا جرح مفسر مقدم على التوثيق.

وهذا الحديث يؤيد مذهبه في الإرجاء. فإنه ما دام العمل معروضًا على النبي ﷺ فيستغفر فلا تضر المعاصي حينئذ كبيرة كانت أوصغيرة إذ جاء الاستغفار في الحديث مطلقًا من سائر الأعمال السيئة.

- **الآثار السلوكية والأخلاقية لهذه الرواية:**

وكيف يقول النبي ﷺ لابنته فاطمة «أنقذ نفسك من النار لا أغني عنك [لا أملك لك] من الله شيئًا» ثم يطمئن الزناة ومرتكبي الكبائر من أمته ويعدهم بأنه سيستغفر لهم؟

فهذا الحديث خطير من الناحية السلوكية على المسلمين إذ يثبط المحسن ويشجع المسيء وينتهي الفريقان إلى نهاية واحدة وهي تطمين الفريقين بالمغفرة واستوائهما من حيث النتيجة، أليس هذا التطمين بالمغفرة على ما يعملون شبيه بتطمين النصارى بالمغفرة على خطاياهم لمجرد إيمانهم بالمسيح؟!

ولماذا كان يأمر بإقامة الحد على المذنبين من أمته في حياته ولم يكتف بالاستغفار لهم وهم جزء من أمته؟

وإذا كان يستغفر لأمته فلماذا يدخل أفواج من أمته النار؟

٤ - أن الحديث إذا كان يفيد استغفار النبي ﷺ لنا فلا يفيد جواز سؤاله لعدم فعل الصحابة ذلك، ولأن القرآن أثبت لنا أن الملائكة حملة العرش دائمة الاستغفار للمؤمنين: ﴿فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧]، ولم يقل أحد بجواز سؤالهم مع الله والنبي ﷺ مات وسؤال الأنبياء بعد موتهم غير جائز. ولو جاز سؤال النبي بعد موته لاشتهر سؤال الصحابة للأنبياء السابقين، مما يؤكد أنه شرك. وكفى بالشرك مانعًا من الشفاعة.

٥ - أن هذه الرواية تثبت آخر مع الله في عرض الأعمال عليه. فتصير الأعمال معروضة «عليهما» لا على الله وحده. وهذا شرك يعتقده الروافض، فقد قالوا أن «قوله

---

(١) ميزان الاعتدال (٢/ ٦٤٨) وانظر العلل لأحمد (٢/ ١١٣) الجرح والتعديل (٦/ ٦٤) تهذيب التهذيب (٦/ ٣٨١) الضعفاء الصغير للبخاري (٢٣٩).

(٢) تهذيب التهذيب (٦/ ٣٨١-٣٨٢).

تعالى: ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥]، أنهم الأئمة»[١]. وقد وضع الكذابون من هذه الأمة الأحاديث المكذوبة في ذلك مثل حديث «تُعرَضُ عليّ أعمالكم يوم الخميس».

أولهم: حسين بن علي العدوي، اتهمه ابن عدي والدارقطني وابن حبان بالكذب[٢].

والثاني: أبوسلمة محمد بن عبد الملك الأنصاري وهو منكر الحديث جدًا لا يجوز الاحتجاج بحديثه كما قال ابن حبان[٣].

في حين ثبت في الصحيح أن الأعمال تُعرض على الله قال ﷺ: «**تُعرض الأعمال في كل خميس واثنين فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئًا إلا امرءًا كانت بينه وبين أخيه شحناء**»[٤] فكيف (يغفر الله إلا) بينما يكون استغفار النبي مطلقًا؟

٦ - أنها تعارض أحاديث أصح منها تنفي معرفة النبي ﷺ بما يحدث لأمته من بعده قال ﷺ: «**ليردنّ عليّ ناس من أصحابي الحوض حتى إذا رأيتهم وعرفتهم اختلجوا دوني، فأقول يا رب أصيحابي أصيحابي، فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما يقول العبد الصالح**: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧]. وحين كان ﷺ حيًا لم يكن يعلم بأحوال من غاب من أمته، من ذلك قصة ضياع عقد عائشة في الصحراء، وقول أصحاب بئر معونة لما وقعوا في الغدر قالوا: «اللهم بلغ نبينا» ولم يعتقدوا أنه يسمع كل واحد من أمته قريبًا كان أو بعيدًا.

شبهة: ودعموا الشبهة السابقة بشبهة أخرى فاستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقوله: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]، وهذه إنما هي الشهادة بما جاء وأنه بلغهم.

أنه لو سلّمنا أنهم يسمعون فأين الدليل على أنهم إذا سمعوا استجابوا؟ القرآن نص على أنهم لوسمعوا ما استجابوا ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ [فاطر: ١٤]، وقوله: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾، ﴿وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ [الأحقاف: ٥] يؤكد أن المدعوهم الصالحون وليس الأصنام.

---

(١) الكافي للكليني (١/١٧١) بصائر الدرجات (٤٤٢، ٤٤٧، ٤٥٠).

(٢) الكامل لابن عدي (٣/٩٤٥) المجروحين (١/٢٤١ و٢٨٨) سؤالات السهمي رقم (٢٨٤ ص ٢١١).

(٣) الضعفاء (٤/٩٦) المجروحين (٢/٢٦٦) ميزان الاعتدال (٣/٥٩٨).

(٤) رواه مسلم (٢٥٦٥) وأحمد في المسند (٢/٢٦٨).

- أن من أفسد أنواع القياس قياس الحياة الدنيوية على أمور الآخرة. ألا ترى أن النبي ﷺ سمع قرع نعال بلال في الجنة وبلال كان يومئذ حيًا.

- أننا إذا قلنا إنهم أحياء لا يعني ذلك جواز الاستغاثة بهم من دون الله. فإنه ما من آية ولا حديث صحيح ينصّان على جواز دعاء غير الله. أو جواز دعاء من كان حيًا الحياة البرزخية. وإذا كانت حياة النبي ﷺ دليلاً على جواز سؤاله من دون الحي الذي لا يموت فقد قال تعالى ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [غافر: ٦٥]، فهو الحي الوحيد الذي ندعوه.

- أن الحافظ أكد على اختلاف الحياة الأخروية عن الدنيوية اختلافًا كليًا فقال في قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ [غافر: ١١]، «فلوكان يحيا في قبره للزم أن يحيا ثلاث مرات ويموت ثلاثًا وهوخلاف النص». قال: «والجواب بأن المراد بالحياة في القبر للمسألة ليس الحياة المستقرة المعهودة في الدنيا التي تقوم فيها الروح بالبدن وتصرفه وتحتاج إلى ما يحتاج إليه الأحياء، بل هي مجرد إعادة لفائدة الامتحان الذي وردت به الأحاديث الصحيحة. فهي إعادة عارضة كما حي خلق لكثير من الأنبياء لمسألتهم لهم عن أشياء ثم عادوا موتى»(١). لكن الصوفية يجهلون هذا الفارق ويزعمون أشياء يلزمهم منها الاعتقاد بأنهم صاروا صحابة. فقد قال الشيخ الشعراني: «ومما من الله علي: شدّة قربي من رسول الله وهي المسافة بيني وبين قبره الشريف في أكثر الأوقات، حتى ربما أضع يدي على مقصورته وأنا جالس بمصر، وأكلمه كما يكلم الإنسان جليسه»(٢).

- أن طريقة السجع التي ركب بها هذا الحديث تتعارض وطريقة كلام النبي ﷺ، ولقد كان عروة بن الزبير رضي الله عنه إذا عرض عليه دعاء فيه سجع عن النبي ﷺ قال: **«كذبوا لم يكن رسول الله ﷺ ولا أصحابه سجاعين»**(٣).

والله تعالى أعلم(٤).

❁ ❁ ❁

---

(١) فتح الباري (٣: ٢٤١).

(٢) لطائف المنن والأخلاق (١٢٣).

(٣) الحوادث والبدع للطرطوشي ص (١٢١).

(٤) فضيلة الشيخ: عبد الرحمن دمشقية.

رواية: اللهم أسألك بحق السائلين

السـؤال:

يحتج الصوفية بحديث يجيز لهم التوسل بالنبي ﷺ، ومن ثم التوسل بالأولياء والصالحين - حسب زعمهم -، ونص الحديث هوعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَمْشَايَ هَذَا فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشَرًا وَلَا بَطَرًا وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً وَخَرَجْتُ اتِّقَاءَ سُخْطِكَ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُعِيذَنِي مِنَ النَّارِ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ - أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ**».

فما صحة هذا الحديث؟ هل يصح الاحتجاج به؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

الحديث: ضعيف، فيه عطية العوفي في روايته وهَن وقد ضعّفوه وهومشهور بضعفه وتشيعه وتدليسه عند المحدثين[1]. قال الزبيدي: «إنما ضعفوه من قِبَل التشيع ومن قبل التدليس»[2].

قال الذهبي: «قال أحمد والنسائي وجماعة: ضعيف، وقال سالم المرادي كان عطية يتشيَّع»[3].

وذكره النووي في (الأذكار ص ٥٨ باب ما يقول إذا توجه إلى المسجد) من روايتين في سند الأولى وازع بن نافع العقيلي: قال النووي (متفق على ضعفه) وفي سند الثانية (عطية العوفي) قال النووي: «وعطية ضعيف». نعم هذا ما يليق بالعوفي وهومدلس لا يؤمن تدليسه، وإن حسّن له الترمذي بعض أحاديثه فالترمذي كما هومعروف متساهل في التحسين والتصحيح ولا يعتمد على تصحيحه كما صرح به الذهبي. ونبه عليه المنذري في الترغيب.

---

(١) انظر تقريب التهذيب للحافظ ترجمة رقم (٤٦١٦).

(٢) إتحاف السادة المتقين (٥/٨٨).

(٣) ميزان الاعتدال (٣: ٧٩) تهذيب التهذيب (٧: ٢٢٤).

ومن بلايا العوفي حديث: «يوم السبت يوم مكر وخديعة» وحديث: «اليدان جناح والرجلان بريد».

وفيه أيضًا الفضيل بن مرزوق كان شديد التشيع ضعفه النسائي وابن حبان وكان يروي الموضوعات عن عطية العوفي[١]. وثّقه بعضهم وضعّفه آخرون وهوممن عيب على مسلم إخراج حديثهم في الصحيح كما قال الحاكم؟ وقال ابن حبان: «يروي عن عطية الموضوعات» وكان شديد التشيع كما قال ابن معين والعجلي[٢] وانتهى الحافظ في التقريب (٥٤٣٧) إلى قوله: «صدوق يَهِم، ورُمِي بالتّشيع». على أن الشيخ الألباني أعلّ هذه الرواية بعلة أخرى وهي اضطراب عطية أوابن مرزوق في روايته، فرواه تارة مرفوعًا وتارة موقوفًا على أبي سعيد كما رواه ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن مرزوق به موقوفًا[٣].

وفيه وازع بن نافع العقيلي قال البخاري: «منكرالحديث» وقال النسائي: «متروك» وقال أحمد: «ليس بثقة»[٤]. وقد حسّنه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار حيث قال: «حديث حسن عن فضيل عن عطية قال حدثني أبوسعيد فذكره لكنه لم يرفعه: فقد أمِن بذلك تدليس عطية».

فأفاد الحافظ أن تحسينه للحديث لأجل انتفاء تدليس عطية وفي هذا نظر لما يلي:

أن تدليس عطية ليس تدليس الإسناد المعروف حتى يؤمّن بقوله «حدثني» بل هوتدليس آخر فإن عطية يقول حدثني أبوسعيد ويعني به أبا سعيد الكلبي كما أفاد أحمد فيظن السامع أنه أبوسعيد الخدري.

أن الحافظ ذكر أن الرواية التي فيها حدثنا أبوسعيد موقوفة فلم يعلّها بالاضطراب، وحقها ذلك.

أن من الحفّاظ من صرح بضعفها كالحافظ المنذري في الترغيب (٣/ ٤٥٩) والحافظ النووي في الأذكار (٢٥) وهما من الحُفّاظ: فلماذا لا يأخذه الحبشي حيث نصّا عليه؟!

وأما رواية بلال: «كان رسول الله إذا خرج قال: اللهم أسألك بحق السائلين..» فقد زعم دحلان أن إسناده صحيح. وكيف يصح وقد قال النووي في (الأذكار ٥٨) والحافظ في الأبكار: «حديث ضعيف، أحد رواته الوازع بن نافع العقيلي: متفق على ضعفه، منكر الحديث».

---

(١) تهذيب التهذيب (٨/ ٢٩٨).

(٢) تهذيب التهذيب (٤/ ٣٠١-٣٠٢).

(٣) السلسلة الضعيفة (١/ ٣٧).

(٤) لسان الميزان (٦/ ٢٥٩) ميزان الاعتدال (٤/ ٣٢٧).

وجاء الحديث برواية أخرى: «أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السماوات والأرض وبكل حق هولك وبحق السائلين عليك» رواه الطبراني في الكبير. قال الهيثمي في الزوائد: «فيه فضالة بن جبير وهوضعيف مجمع على ضعفه». وهكذا فلم يصح هذا الحديث من طريق.

شبهة: رواية «كانت يهود خيبر تقاتل غطفان.. فتقول: اللهم إنا نسألك بحق محمد النبي الأمي.. .» فيه استدلال بفعل اليهود وركوبٌ لسننهم هذا إذا صح.

❑ نقد سند الرواية:

فيه عبد الملك بن هارون بن عنترة: كذاب. رواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٦٣) وقال: «أدت الضرورة إلى إخراجه» قال الذهبي: «لا ضرورة في ذلك فعبد الملك متروك هالك». مع أن الحاكم قد جرح عبد الملك في المدخل (١/ ١٧٠) فقال: «روى عن أبيه أحاديث موضوعة».

وروي هذا الخبر من طرق أخرى لا تزيده إلا ضعفًا وآفتها: الضحاك بن مزاحم والكلبي وعطاء الخراساني[(١)].

أن هذا الخبر معارض لما هوأصح منه وهوما رواه محمد بن إسحاق صاحب السيرة قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال: حدثني أشياخ منا قالوا: لم يكن أحد من العرب أعلم بشأن رسول الله ﷺ منا، كان معنا يهود، وكانوا من أهل كتاب، وكنا أصحاب وثن، فكنا إذا بلغنا منهم ما يكرهون قالوا: إن نبيا مبعوثًا الآن قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وإرم، فلما بعث الله رسوله اتبعناه وكفروا به، ففينا والله وفيهم أنزل الله عز وجل: ﴿وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٨٩]. قال قتادة: (يستفتحون على محمد) أي يقولون: إنه يخرج»[(٢)].

وهذه الرواية مؤيدة بثلاث روايات أخرى بمراسيل عن التابعين.

❑ نقد متن الرّواية:

أن الصحابة لم يفهموا ما فهمه الحبشي وإلا لسارعوا إلى التوسل بالنبي ﷺ أثناء حروبهم، غير أنهم لم يكونوا يسألون الله بحق نبيهم ﷺ وهم في الحروب، فهل اليهود أحرص على الحق وأشد تمسكًا به من الصحابة الذين تركوه!فسحقًا للمتعصبين المنحرفين الذين يتجاهلون سنة الخلفاء الراشدين ويتمسكون بفعل اليهود.

---

(١) الضعفاء الصغير للبخاري (٧٣ رقم ٢١٨) العلل لمعرفة الرجال (٢/ ٣٩٥) الجرح والتعديل (٥/ ٣٧٤) ميزان الاعتدال (٢/ ٦٦٦).

(٢) تفسير الطبري (١/ ٣٢٥) دلائل النبوة (٢/ ٧٥) الدر المنثور (١/ ٨٧).

أن هذا الخبر يخالف سنة الله وهي أن النصر مشروط بالطاعة: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ﴾ [محمّد: ٧] واليهود منذ كتب الله عليهم الذلة لم ينتصروا إلا مؤخرًا بحبل من الناس.

أن هذا الخبر يحكي لنا أن الآية كأنها نزلت في يهود خيبر، وهذا يخالف ما اتفق عليه التفسير والسِّيَر أن الآية نزلت في يهود المدينة وهم بنوقينقاع وبنوالنضير، وهم الذين كانوا يخبرون الأوس والخزرج بقرب بعثة نبي جديد، وهذه المخالفة دليل صريح على كذب هذه الرواية وهي من كذب جاهل لم يحسن تركيب هذه الكذبة.

وبهذا يتبين لنا فساد القياس الذي أتى به الحبشي إذ قال: «فإذا كان التوسل بالعمل الصالح جائزًا فكيف لا يصح بالذوات الفاضلة كذوات الأنبياء»[١].

❑ وهذا باطل لما يلي:

هذا قياس، والقياس في أمور العبادات غير صحيح. فقد قال السلف منهم ابن سيرين فيما رواه عنه الطبري: «ما عُبِدَت الشمس والقمر إلا بالمقاييس، وأول من قاس إبليس» أي حين قال: ﴿خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ﴾[٢].

أن هذا القياس يُعدّ اعترافًا منهم بأن توسّلهم غير منصوص عليه، لأن وجود النص يسقط القياس ويغني عنه. ولأن القياس هوإلحاق شيء غير منصوص عليه بشيء منصوص عليه.

أن علة التوسل بالعمل كونها من سبب الإنسان وكسبه أما التوسل المبتدع فهوتعلق بصلاح الآخرين واعتماد على أعمال الصالحين ينتج عنه تكاسل عن العمل الصالح وتشجيع على العمل الفاسد، والاستعاضة عن العمل بالأماني والأمل، وبمثل هذا ساد الفساد السلوكي بين الملل الأخرى، وتجرءوا على ارتكاب الذنوب بدءًا من صغائرها إلى كبائرها وسادت الفواحش والجرائم، وكلما تذكروا ذنوبهم ذكّرهم الشيطان بمن مات بزعمهم كفارة عن خطاياهم.

أنه قياس لغير المشروع على المشروع. فإن التوسل بالعمل الصالح ثابت في الشرع فأين ثبوت التوسل بالذوات؟ والقياس كما تقدم لا يجوز استعماله في أمور التوحيد. فقد قال الحافظ ابن عبد البر: «لا خلاف في نفي القياس في التوحيد وإثباته في الأحكام»[٣].

---

(١) صريح البيان (٦٤) شفاء السقام (١٧٤).

(٢) تفسير الطبري (٨/ ١٣١) والمدخل إلى السنن للبيهقي (١٩٦) وجامع بيان العلم لابن عبد البر (١/ ٥٨) وابن كثير في تفسيره (٢/ ٢٠٣) وقال «إسناده صحيح».

(٣) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٥٥).

أن ترك الصحابة التوسل به بعد موته إلى التوسل بدعاء عمه العباس دليل على فساد هذا القياس.

شبهة: وأتوا بقياس آخر فقالوا: النبي ﷺ من أشرف الوسائل إلى الله، وهوذوالمقام المنيع الرفيع عند الله، قال الألوسي: «وهي كلمة حق أريد بها باطل، إذ نحن أولى بهذا منكم لاتباعنا أقواله وأفعاله وقد أوجب سبحانه علينا أن نتبع سبيل المؤمنين ونهانا عن الغلو في الدين»[1].

قلت: قد أمرنا أن نتوسل إليه بأسمائه الحسنى وصفاته العلا وليس أعظم ولا أشرف من التوسل بأسمائه الحسنى وصفاته العلا. وكيف يخفى على الصحابة شرف مقام نبينا: فلم يتوسلوا بمقامه ﷺ وإنما خرج بهم عمر إلى ضواحي المدينة وأعلن على مسمع منهم أنهم كانوا في عهد النبي ﷺ يسألون النبي ﷺ أن يدعولهم فيسقيهم الله، فلما مات تركوا التوسل به. فكيف يصرح عمر بترك التوسل بمقام النبي ﷺ؟!

والله تعالى أعلم[2].

حديث: أن مكة مركز الأرض!

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل يصح حديث في أن مكة هي مركز الأرض؟

أرجوبيان مصدر هذا الحديث ومعناه إن وُجد.

وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله؛ وبعد:

مستعينا بالعلي القادر جل جلاله أوجز الجواب حول حقيقة ما شاع أن مكة المكرمة

(١) جلاء العينين (٤٥١).

(٢) فضيلة الشيخ: عبد الرحمن دمشقية.

هي مركز الأرض على النحو التالي:

منذ ما يقارب ربع بليون سنة كانت اليابسة قارة واحدة جمعت كل القارات يحيط بها بحر واحد محيط سميت أم القارات Pangea؛ هذا ما انتهي إليه ألفرد فيجنر Alfred Wegener وأعلنه عام ١٩١٥ استنادا إلى جملة شواهد تأكدت لاحقا ضمن نظرية انزياح القارات Continental Drift وخلاصتها أن القارة الأم قد تصدعت مع الزمن إلى قطع متجاورات، وتنزاح حتى اليوم عن بعضها البعض ببطء شديد نتيجة لتيارات الصهير، وموران الباطن تحت القشرة، فانزاحت قطع جهة الشرق، وأخري جهة الغرب، وتميزت سبعة أبحر. وكان موقع المنطقة العربية في الوسط كما هواليوم.

وتلتقي تلك المعلومات الحديثة مع جملة آيات في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ [الملك: ١٦]، وقوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ﴾ [الرعد: ٤]، وأما الحركة البطيئة للقارات التي تحملها تيارات الباطن إذا ميزناها بحركة الجبال، ومثلناها بحركة السحاب تحمله تيارات الهواء فإنها تلتقي تماما مع الدلالة العلمية المكنونة في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ﴾ [النمل: ٨٨]؛ لأن حركة قطع الغلاف الصخري المميز بالجبال بالنسبة لما دونها تماثل تماما حركة السحاب بالنسبة للجبال في البطء النسبي، وطبيعة الحركة. حيث أن كليهما محمول.

وأهم معلم في جزيرة العرب منذ القدم هومكة المكرمة. وقد كانت تتوسط قوافل التجارة بين الشمال والجنوب، وتخرج منها الرحلات شمالا في الصيف، وجنوبا في الشتاء؛ وفق ما سجله القرآن الكريم مَنًّا على قريش أوسط قبائل العرب في قوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ۝٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ۝٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾ [قريش: ١-٤]. وبالفعل طول الرحلة من مكة المكرمة المحيطة بالبيت الحرام نحو الشمال حيث تقع بلاد الشام، يماثل طول الرحلة نحو الجنوب.

ومن هنا ذهب قوم إلى القول بوسطية مكة المكرمة لأمة العرب التي تتوسط بقية الأمم، وأن الكعبة التي تتوسط البيت الحرام هي (مركز الأرض)؛ أو بالأحرى التماسا لدقة التعبير منعا للالتباس يمكن القول أنها (وسط المعمورة)؛ لأن مركز الجسم الكروي نقطة تقع في اللب والمعلوم أن كوكب الأرض جسم كروي، لذا لا يليق هندسيا وصف منطقة على سطحه بأنها مركز الكوكب. واختيار مكة المكرمة إذن لتكون مبعث خاتم النبيين، وجعل قبلة المصلين على وجه الأرض نحوالكعبة المشرفة ليس مبنيا على المصادفة، وإنما هو مبني على العلم بأنها وسط المعمورة، وأنها الأنسب لانطلاق دعوة

خاتم النبيين للناس أجمعين خاصة مع تفرد العرب بقريحة صافية حافظة وملكات لسانية جعلتهم يبلغون الذروة زمن تنزيل القرآن الكريم في البيان، قال ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ: «العرب والروم والفرس.. هم سكان وسط الأرض طولا وعرضا.. وغلب على العرب القوة العقلية النطقية، واشتق اسمها من وصفها فقيل لهم عرب من الإعراب وهوالبيان والإظهار وذلك (خاصية) القوة المنطقية»(١).

وقال البروسوي المتوفى سنة ١١٣٧ هـ: «في بعض الآثار.. يبست الأرض في موضع البيت كأنها قبة، وبسط الحق سبحانه من ذلك الموضع جميع الأرض - طولها والعرض - فهي أصل الأرض، وسرتها في الكعبة وسط الأرض المسكونة»(٢).

وأما الحديث الدال على أن مكة المكرمة والبيت خاصة هوأصل الأرض الذي مدت منه إلى بقية الأطراف فقد ذكره البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ في كتابه شعب الإيمان مرفوعا بإسناده إلى عبد الملك بن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أول بقعة وضعت في الأرض موضع البيت، ثم مدت منها الأرض. وإن أول جبل وضعه الله عز وجل على وجه الأرض أبوقبيس (بمكة) ثم مدت منه الجبال»(٣)، وقد نقله عنه الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ(٤)، والسيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ(٥)، وذكرته عدة مراجع إسلامية أخرى مثل كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر (٢/ ٣٥) وسبل الهدى والرشاد (١/ ١٤١) وتاريخ دمشق (ج ٣٥ ص ١٣٣)؛ ولكن الألباني قد حققه حديثا وقال عنه: «ضعيف»(٦).

وقد ذهب كثير من المفسرين رحمهم الله تعالى جميعا إلى القول بوسطية مكة المكرمة، ووسطية الكعبة للمعمورة أووجه الأرض؛ قال الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ: «قالوا الكعبة سرة الأرض، ووسطها فأمر الله تعالى جميع خلقه بالتوجه إلى وسط الأرض في صلاتهم»(٧)، وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى

---

(١) مجموع الفتاوى: (ج٤ص٢٩١).

(٢) تفسير روح البيان لإسماعيل حقي البروسوي ابن الشيخ مصطفى الإستانبولي الآيدوسي الحنفي الجلوتي أبو الفداء المتوفى سنة ١١٣٧ هـ دار الفكر بيروت ١٩٨٠م - (ج٦ص٢١٧).

(٣) شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي (ج٩ ص١٢).

(٤) تفسير مفاتيح الغيب (ج٢ ص ٣٣٨).

(٥) (٥) تفسير السيوطي الدر المنثور في التأويل بالمأثور (ج ٢ ص ٣٨٤).

(٦) صحيح وضعيف الجامع الصغير - حديث رقم ٢١٣٢ - (ج١١ ص ٣٨٨).

(٧) تفسير مفاتيح الغيب (ج٢ ص ٣٨٧).

ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًاۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِۚ﴾ [البقرة: ١٤٣]؛ قال أبوحيان الأندلسي المتوفى سنة ٧٤٥ هـ: «قيل المعنى كما جعلنا الكعبة وسط الأرض، كذلك جعلناكم أمة وسطا»(١)، وقال البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥ هـ: «أي مثل ما جعلنا قبلتكم وسطًا لأنها إلى البيت العتيق الذي هووسط الأرض»(٢)، وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَاۚ﴾ [الأنعام: ٩٢]؛ قال أبوحيان: «أم القرى: مكة؛ وسميت بذلك لأنها منشأ الدين، ودحوالأرض منها، ولأنها وسط الأرض، ولكونها قبلة وموضع الحج، ومكان أول بيت وضع للناس. والمعنى: ولتنذر أهل أم القرى ومن حولها وهم سائر أهل الأرض؛ قاله ابن عباس لأن الأبنية لا تنذر كقوله (واسأل القرية) لأن القرية لا تُسأل»(٣)، ومثله قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الشورى: ٧]، وقال ابن عادل المتوفى بعد ٨٨٠ هـ: «قال الأكثرون بكة اسم للمسجد والمطاف، ومكة اسم البلد لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦]،.. وسميت بكة لازدحام الناس؛ قاله مجاهد وقتادة وهو قول محمد بن علي الباقر»(٤).

وقال أطفيش المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ: «يقال وسط الأرض مكة، ولوبسط خيط إلى الجهات منها لتساوت إليها»(٥)، وقد تحقق فعلا أستاذ المساحة د. حسين كمال الدين حديثا أن أطراف القارات تمس محيط دائرة مركزها مكة المكرمة(٦). مما يؤكد أن هذا الكتاب العزيز قد أنزل بوحي من الحكيم العليم وحده بكل شيء حتى أن تشريعاته قد بنيت على العلم بخفايا التكوين(٧).

---

(١) تفسير أبي حيان الأندلسي البحر المحيط (ج ٢ ص٥١).

(٢) تفسير البقاعي نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (ج١ص٢٠٠).

(٣) تفسير أبي حيان الأندلسي البحر المحيط (ج٥ ص ٢٠٤).

(٤) تفسير ابن عادل اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني المتوفى بعد ٨٨٠ هـ مكتبة عباس الباز مكة المكرمة الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ تحقيق عادل عبد الموجود - (ج٤ ص ٢٢٣).

(٥) تيسير التفسير لمحمد بن يوسف بن عيسى أطفيش (ج١١ ص ٢٦٨).

(٦) مجلة العربي العدد ٢٣٧ أغسطس ١٩٧٨ .

(٧) د. محمد بن إبراهيم دودح. باحث في هيئة الإعجاز العلمي .

قلت: برغم ضعف سند الحديث، إلا أن المتن لا يتناقض مع حقائق العلم الثابتة، وضعف السند لا يستلزم - دائما - ضعف المتن. فلربما كان السند معلولا في أحد طرق الحديث، في حين أنه من طريق آخر نجد أن الحديث صحيح .

ولهذا أسوق للقارئ الكريم مجموعة من الدراسات التي تثبت مركزية مكة والبيت الحرام لليابسة.

أولا: دراسة العالم المصري الدكتور حسين كمال الدين:-

قال الدكتور محمد كامل عبد الصمد في كتابه «الإعجاز العلمي في القرآن والسنة»:

«لقد أثبت الاكتشاف العلمي الجديد الذي كان يشغل العلماء والذي أعلن في يناير ١٩٧٧ أن: مكة المكرمة هي مركز اليابسة في العالم، وهذه الحقيقة الجديدة استغرقت سنوات عديدة من البحث العلمي للوصول إليها، واعتمدت على مجموعة من الجداول الرياضية المعقدة استعان فيها العلماء بالحاسب الآلي».

ويروي العالم المصري الدكتور حسين كمال الدين قصة الاكتشاف الغريب فيذكر:

«أنه بدأ البحث وكان هدفه مختلفا تماما، حيث كان يجري بحثا ليعد وسيلة تساعد كل شخص في أي مكان من العالم، على معرفة وتحديد مكان القبلة، لأنه شعر في رحلاته العديدة للخارج أن هذه هي مشكلة كل مسلم عندما يكون في مكان ليست فيه مساجد تحدد مكان القبلة، أويكون في بلاد غريبة، كما يحدث لمئات الآلاف من طلاب البعثات في الخارج، لذلك فكر الدكتور حسين كمال الدين في عمل خريطة جديدة للكرة الأرضية لتحديد اتجاهات القبلة عليها وبعد أن وضع الخطوط الأولى في البحث التمهيدي لإعداد هذه الخريطة ورسم عليها القارات الخمس، ظهر له فجأة هذا الاكتشاف الذي أثار دهشته». .

فقد وجد العالم المصري أن موقع مكة المكرمة في وسط العالم. . وأمسك بيده (برجلا) ووضع طرفه على مدينة مكة، ومر بالطرف الآخر على أطراف جميع القارات فتأكد له أن اليابسة على سطح الكرة الأرضية موزعة حول مكة توزيعا منتظما. . ووجد مكة - في هذه الحالة - هي مركز الأرض اليابسة.

وأعد خريطة العالم القديم قبل اكتشاف أمريكا وأستراليا - وكرر المحاولة فإذا به يكتشف أن مكة هي أيضا مركز الأرض اليابسة، حتى بالنسبة للعالم القديم يوم بدأت الدعوة للإسلام. .

ويضيف العالم الدكتور حسين كمال الدين: «لقد بدأت بحثي برسم خريطة تحسب

أبعاد كل الأماكن على الأرض، عن مدينة مكة، ثم وصلت بين خطوط الطول المتساوية لأعرف كيف يكون إسقاط خطوط الطول وخطوط العرض بالنسبة لمدينة مكة، وبعد ذلك رسمت حدود القارات وباقي التفاصيل على هذه الشبكة من الخطوط، واحتاج الأمر إلى إجراء عدد من المحاولات والعمليات الرياضية المعقدة، بالاستعانة بالحاسب الآلي لتحديد المسافات والانحرافات المطلوبة، وكذلك احتاج الأمر إلى برنامج للحاسب الآلي لرسم خطوط الطول وخطوط العرض، لهذا لإسقاط الجديد.. وقدرا اكتشفت أنني أستطيع أن أرسم دائرة يكون مركزها مدينة مكة وحدودها خارج القارات الأرضية الست، ويكون محيط هذه الدائرة يدور مع حدود القارات الخارجية. مكة إذن - بتقدير الله - هي قلب الأرض، وهي بعض ما عبر عنه العلم في اكتشاف العلماء بأنه مركز التجمع الإشعاعي للتجاذب المغناطيسي، يوائمه ظاهرة عجيبة قد تذوقها كل من زار مكة حاجا أم معتمرا بقلب منيب، فهويحس أنه ينجذب فطريا إلى كل ما فيها.. أرضها.. وجبالها وكل ركن فيها.. حتى ليكاد لواستطاع أن يذوب في كيانها مندمجا بقلبه وقالبه.. وهذا إحساس مستمر منذ بدء الوجود الأرضي»..

والأرض شأنها شأن أي كوكب آخر تتبادل مع الكواكب والنجوم قوة جذب تصدر من باطنها.. وهذا الباطن يتركز في مركزها ويصدر منه ما يمكن أن نسمية إشعاعا.. ونقطة الالتقاء الباطنية هي التي وصل إليها عالم أمريكي في علم الطوبوغرافيا بتحقيق وجودها وموقعها جغرافيا، وهو غير مدفوع لذلك بعقيدة دينية، فقد قام في معمله بنشاط كبير مواصلا ليله بنهاره وأمامه خرائط الأرض وغيرها من الآت وأدوات فإذا به يكتشف - عن غير قصد - مركز تلاقي الإشعاعات الكونية هو مكة..

ومن هنا تظهر حكمة الحديث الشريف المبنية على قول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ﴾.

ومن ثم يمكن التعرف على الحكمة الإلهية في اختيار مكة بالذات ليكون فيها بيت الله الحرام، واختيار مكة بالذات لتكون نواة لنشر رسالة الإسلام للعالم كله.. وفي ذلك من الإعجاز العلمي في الحديث الذي أظهر أفضلية مكانها عن سائر البقاع[1].

(١) الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، لمحمد كامل عبد الصمد. ط. الدار المصرية اللبنانية.

❑ ثانيًا: دراسة تثبت أن مكة مركز يابسة العالم: -

علم المساحة والخرائط من العلوم الأساسية التي تعنى بالإسقاط الفعلي للمشروع الهندسي على أرض الواقع كما تعنى بالخرائط الكنتورية التي تستخدم في إسقاط المشاريع الهندسية.

وهنا يبدر سؤال مهم وهو ما السر الذي جعل مكة المكرمة المكان الذي يختاره الله تعالى ليكون مكان بيته الحرام ومبعث آخر أنبياءه محمد ﷺ، وهذا الأمر لا نعرف على وجه التحديد جوابه فهو من أمر الله وغيب الله، إلا أننا قد نجد في بعض بحوثنا التي تجود بها قرائحنا وعقولنا القاصرة بعض الأجوبة التي قد تشبع فضولنا وشغفنا وعطشنا لعلم الله الذي لا نهاية له. ففي حقل الجيولوجيا الهندسية هنالك ما يعرف بعلم المساحة والخرائط، وفي هذا العلم الجميل والواسع استطاع فريق علمي يرأسه الدكتور حسين كمال الدين أستاذ المساحة في إثبات أن مكة المكرمة هي مركز اليابسة في الكرة الأرضية، وقد كان هدفه في البداية الوصول إلى وسيلة تساعد أي مسلم من تحديد مكان القبلة من أي مكان هوفيه في الأرض (قلنا في الأرض وليس على الأرض لأن الغلاف الجوي تابع لكوكب الأرض وعليه يكون الإنسان دائما داخل الأرض إلا إذا نفذ إلى الفضاء) إلا أنه توصل أثناء بحثه إلى ما يشبه النظرية الجغرافية بأن مكة المكرمة هي مركز لدائرة تمر بأطراف جميع القارات، فقد اتجه إلى رسم خريطة الكرة الأرضية تحدد عليها اتجاهات القبلة فبعد أن قام برسم القارات حسب أبعاد كل الأماكن على القارات الستة وموقعها من مدينة مكة المكرمة ثم أوصل بين الخطوط المتساوية مع بعضها ليعرف كيف يكون إسقاط خطوط الطول وخطوط العرض عليها، فتبين له أن مكة المكرمة هي بؤرة هذه الخطوط، ثم رسم خطوط القارات وسائر التفاصيل على هذه الشبكة واستعان في بحثه بالعقل الإلكتروني لتحديد المسافات والانحرافات المطلوبة، ولاحظ أنه يستطيع أن يرسم دائرة يكون مركزها مكة المكرمة وحدودها خارج القارات الأرضية ومحيطها يدور مع حدود القارات الخارجية، وتوصل في نظريته إلى مغزى الحكمة الإلهية من اختيار مكة المكرمة مكانا لبيت الله الحرام (عن مجلة العربي العدد ٢٣٧ أغسطس ١٩٧٨). وقد أكدت هذه النظرية التي وضعت في السبعينيات صور الأقمار الصناعية وتحليلاتها الطبوغرافية وطبقية وجغرافية الأرض التي أجريت في هذا العهد التسعيني للقرن العشرين الميلادي.

وحول هذا الموضوع يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الأنعام:

﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [الآية رقم ٩٢].

فلماذا مكة أم القرى؟. ولماذا أطلق الله تعالى على بقية الأرض لفظ من حولها؟. وكان الأمر يتعلق بمركز ما والأفلاك التي تدور حوله، لنرى ماذا يفصل برنامج المعجزة الخالدة هذا الموضوع.

فضّل الله جلّ وعلا بعض الأماكن على بعض كتفضيل مكة على سائر بقاع العالم لتكون مركزا لظهور الدين الخاتم وانتشاره إلى باقي بقاع الأرض. ومعلوم أن عدد قارات العالم في الأرض سبع قارات منها خمس مأهولة بالسكان والقارتان القطبيتان خاليتان من الحياة البشرية وكذلك من المعروف أن الرقم (٧) ذو أهمية كبيرة في الحقائق الكونية فهناك سبع قارات وسبعة ألوان طيف وسبع سموات (إذ أن آخر تقسيم علمي فلكي لطبقات السماء هو سبعة - من محاضرة الدكتور أنيس الراوي بعنوان الكيمياء الذرية)، أما في القرآن فإن الرقم سبعة له دلالة وأهمية عظيمة .

فضّل الله تبارك وتعالى مكة وكرمها حين جعلها مركز جذب الإشعاعات الروحية، مركزا يحج إليه المسلمون من كل فج عميق، وشاءت إرادة الله تبارك وتعالى أن يوضع أول بيت للناس لعبادته وحده لا شريك له في مكة، فهي وجهة الناس ومتجههم في الحج والعمرة وهي ذات موقع متوسط في العالم إذ أنها تمثل المعنى والمفهوم الجغرافي لوسطية الأمة الإسلامية كما قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

وهي وسطية في الإسلام شاملة المعاني، وسطية في التمتع بطيبات الحياة دون إفراط أوتفريط، وسطية في الأمور العامة والخاصة فلا تبذير ولا تقتير، ثم أنها وسطية بالموقع والمكان ولذلك اختارها الله تبارك وتعالى لتكون مهبط خاتم رسالاته. ومكة كما هومعروف تحتل موقعا متميزا منذ أقدم العصور، وهي حتى الآن منطقة عبور القوافل التجارية.

مكة مركز التجمع الإشعاعي للتجاذب المغناطيسي بالكرة الأرضية

نعود ونتكلم بعض الشيء عن الجغرافية وعلم المساحة والخرائط الذي سبق أن أشرنا إليه فنقول: تطور علم الخرائط تطورا كبيرا بعد اختراع الأقمار الصناعية وسفن الفضاء، وهي التي قامت ولا تزال بتصوير وجه الكرة الأرضية من أبعاد واتجاهات مختلفة وظهرت

حقائق علمية عديدة لم تكن معلومة للإنسان عن مساحات، ومسافات، وتضاريس لقارات، وبحار، وجزر، ومحيطات. وتوضع على الخرائط الجغرافية خطوط ودوائر، أما الخطوط فهي خطوط الطول وهي عبارة عن خطوط يتصورها العلماء على سطح الكرة الأرضية، وتصل فيما بين القطبين، وخط الطول الأساسي فيها يأخذ رقم الصفر، وهوالخط المار بضاحية غرينتش بالقرب من لندن، وعدد خطوط الطول هذه هو٣٦٠ خطا نصفها شرق غرينتش، والنصف الآخر غربه، تساعد هذه الخطوط على تحديد المكان على سطح الكرة الأرضية. وأما الدوائر فهي دوائر يتصورها العلماء على وجه الأرض ومنها دائرة أو خط الاستواء، وتقع في منتصف المسافة بين القطبين ودرجتها الصفر، ثم توجد دوائر موازية لخط الاستواء هذا عند ٩٠ درجة شماله وكذلك ٩٠ درجة جنوبه، والمسافة بين دوائر العرض واحدة تقريبا على خرائط العالم، أما فائدتها فهي معرفة بعد الموقع محددا بالدرجات عن خط الاستواء شمالا أو جنوبا.

. وحديثا استطاع العلماء أن يتحققوا من وسطية مكة المكرمة بواسطة الصور الحقيقية التي يصورها القمر الصناعي عندما يلتقط صورا للكرة الأرضية مبتعدا عن سطحها بما لا يقل عن مائة كيلومتر في الفضاء وهوالبعد الذي تستطيع أجهزة التصوير بالقمر الصناعي أن تلتقط صورا للكرة الأرضية مشتملة على القطبين. وباستعمال أجهزة التكبير في فحص هذه الصور الحقيقية تتضح وسطية مكة بين أقصى يابسة في القطب الشمالي، وأقصى يابسة في القطب الجنوبي. وفي النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي، قام أحد العلماء الأمريكان والمتخصص في علم الطبوغرافيا بإجراء بحوث استنتج منها أن مكة المكرمة هي المركز المغناطيسي للكرة الأرضية، وقد قامت بحوث هذا العلم على أساس ظاهرة كونية موجودة منذ خلق الكون، وهي ظاهرة التجاذب في ما بين الأجرام السماوية (التجاذب المتبادل فيما بينها)، وتصدر فاعلية هذا التجاذب من مراكز هذه الأجرام أي الكواكب والنجوم، والكرة الأرضية شأنها شأن أي كوكب آخر، تصدر قوة جذبها للأشياء من مركزها في باطنها، وهي النقطة أو المركز الذي درسه ذلك العالم الأمريكي وتحقق من وجوده وموقعه والمكان الذي يدل عليه على سطح الأرض، وإذا به يجد أن موقع مكة هو الموقع الذي تتلاقى فيه الإشعاعات الكونية، وأعلن بحوثه هذه دون أن يدفعه على إجرائها أو إعلانها أي وازع ديني، وبعد ذلك نشرت جريدة الأهرام القاهرية في عددها الصادر بتاريخ ٤/٢/١٩٧٧م. نبأ العالم المصري الدكتور حسين كمال الدين الذي كان يعمل آنذاك رئيسا لقسم المساحة التصويرية بجامعة الرياض في السعودية، تذكر فيه أنه توصل

لنفس النتيجة التي توصل إليها العالم الأمريكي، وهي أن مكة مركز التجمع الإشعاعي للتجاذب المغناطيسي بالكرة الأرضية، وقد ذكر هذا البحث بالتفصيل في مجلة العربي الكويتية(١).

❑ ثالثًا: الصفة المميزة لمكة المكرمة: -

فالدراسات والأبحاث قد أظهرت أن الموقع الجغرافي لمكة المكرمة لهوموقع مميز لا نظير له حيث إنها تقع في مركز اليابسة سواء بالنسبة للعالم القديم (آسيا وافريقيا وأوروبا) أو العالم الجديد بعد اكتشاف الأمريكتين واستراليا.

ففي محاولة لتحديد الاتجاهات الدقيقة إلى القبلة (أي مكة المكرمة) من المدن الرئيسة في العالم باستخدام الحاسوب لاحظ الدكتور حسين كمال الدين تمركز مكة المكرمة في قلب دائرة تمر بأطراف جميع القارات أي أن اليابسة على سطح الكرة الأرضية موزعة على مكة المكرمة توزيعًا منتظمًا وأن هذه المدينة المقدسة تعد مركزًا لليابسة.

ويروي العالم المصري الدكتور حسين كمال الدين قصة الاكتشاف الغريب فيذكر أنه بدأ البحث وكان هدفه مختلفا تمامًا حيث كان يجري بحثًا ليعد وسيلة تساعد كل شخص في أي مكان من العالم على معرفة وتحديد مكان القبلة عليها، وبعد أن وضع الخطوط الأولى في البحث التمهيدي لإعداد هذه الخريطة ورسم عليها القارات الخمس ظهر له فجأة هذا الاكتشاف الذي أثار دهشته فقد وجد أن موضع مكة المكرمة في وسط العالم وأمسك بيده (فرجارًا) وضع طرفه على سطح الكرة الأرضية ومر بالطرف الآخر مكة المكرمة توزيعًا منتظمًا ووجد مكة في هذه الحالة هي مركز الأرض اليابسة حتى بالنسبة للعالم القديم يوم بدأت الدعوة الإسلامية أما الدكتور المصري أحمد شلتوت فقد أعد ورقة بحيثة أكد فيها أن مكة تقع في مركز اليابسة سواء للعالمين القديم أو الحديث وذلك باستخدام برنامج الحاسب الآلي اتضح منها النتائج الآتية:

أ - بالنسبة لتوسط مكة المكرمة في العالم القديم:

تم اختيار تسع مدن وجزر لتكون هي حدود العالم القديم وتم تحديد موقعها وبعدها عن مكة المكرمة وقد وجد أن المسافة القوسية بين هذه المدن والجزر وبين مكة المكرمة تقريبًا ٨٠٣٩كم في المتوسط مما يعني أن مكة المكرمة تقع في مركز دائرة يمر محيطها بالقارات الثلاث (آسيا وأوروبا وأفريقيا) التي كانت تكون العالم القديم قبل اكتشاف الأمريكتين.

---

(١) المصدر : كتاب المنظار الهندسي للقرآن الكريم لمؤلفه د. خالد فائق العبيدي.

ب - توسط مكة المكرمة في العالم الجديد:

تم حساب المسافة بين مكة والمدن الآتية:

١ - مدينة ويلنجتون (تقع في نيوزلندا شرق قارة استراليا) وجد أن المسافة بينها وبين مكة المكرمة ١٣٠٤٠ كم.

٢ - كورن هورن (أبعد نقطة في جنوب أفريقيا): وجد أن المسافة بينها وبين مكة ١٣١٢٠ كم.

٣ - شمال الاسكا (أبعد نقطة في شمال أمريكا): وجد أن المسافة بينها وبين مكة المكركة ١٣٦٠٠ كم وعلى ذلك فإن المسافة المتوسطة بين أبعد نقاط العالم الجديد وبين مكة المكرمة هي تقريبًا ١٣٢٥٣ كم مما يعني إيضًا أن مكة المكرمة تقع في مركز دائرة تمر بحدود قارات العالم الجديد وهذه الدائرة تمر أيضًا بالحدود الشرقية والحدود الغربية للقطب الجنوبي وهنا يظهر لنا أن اختيار موقع مكة المكرمة ليكون فيها أول بيت وضع للناس هوالمسجد الحرام (قبلة المسلمين) هو اختيار إلهي فيه حكمة كبرى لم تكن لتعرف إلا بعد الحقائق والاكتشافات العلمية الحديثة فالمسلمون عندما يتجهون في صلاتهم إلى مكة المكرمة فهم يتجهون إلى موقع يعد بمنزلة مركز اليابسة أنه لا يخفى دلالة توسط موقع مكة المكرمة بالنسبة لتسهيل عملية الحج والعمرة للمسلمين من مختلف بقاع الأرض فموقعها متوسط بالنسبة لكافة القارات فهي لا تقع في أقصى الشرق أو الغرب أو في أقصى الشمال أو الجنوب.

وقد جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي قوله: «أول ما خلق الله في الأرض مكان الكعبة ثم دحا الأرض من تحتها فهي صرة الأرض ووسط الدنيا وأم القرى أولها الكعبة وبكة حول مكة وحول مكة الحرام وحول الحرام الدنيا» وهوما يوضح أيضًا أن علماء المسلمين القدامى قد فهموا ووعوا حقيقة أن مكة المكرمة هي وسط الدنيا ذكر ذلك د. م يحيى حسن وزيري في كتابه (أم القرى خصوصية المكان والعمران).

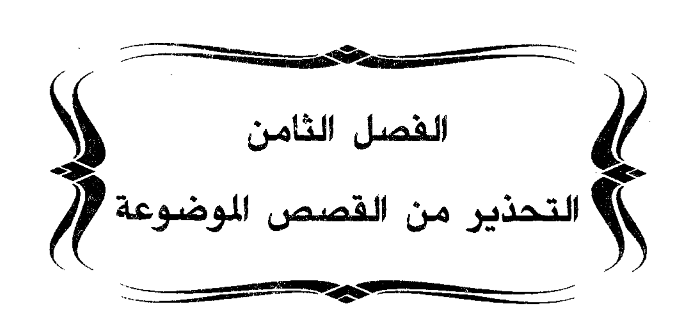
وحديثًا استطاع العلماء أن يتحققوا من وسطية مكة بواسطة الصور الحقيقية التي يصورها القمر الصناعي عندما يلتقط صورًا للكرة الأرضة مبتعدًا عن سطحها بما لا يقل عن مائة كيلومتر في الفضاء وهوالبعد الذي تستطيع أجهزة التصوير بالقمر الصناعي أن تلتقط صورًا للكرة الأرضية مشتملة على القطبين وباستعمال أجهزة التكبير في فحص هذه الصور الحقيقية تتضح وسطية مكة بين أقصى يابسه في القطب الشمالي وأقصى يابسه في القطب الجنوبي.

وفي النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي قام أحد العلماء الأمريكان والمتخصص في علم الطبوغرافيا بإجراء بحوث استنتج منها أن مكة هي المركز المغناطيسي

للكرة الأرضية وقد قامت بحوث هذا العلم على أساس ظاهرة كونية موجودة منذ خلق الكون وهي ظاهرة التجاذب في ما بين الأجرام السماوية (التجاذب المتبادل فيما بينها) وتصدر فاعلية هذا الجانب من مراكز هذه الأجرام أي الكواكب والنجوم والكرة الأرضية شأنها شأن أي كوكب آخر تصدر قوة جذبها للأشياء من مركزها في باطنها وهي النقطة أوالمركز الذي درسه ذلك العالم الأمريكي وتحقق من وجوده وموقعه والمكان الذي يدل عليه على سطح الأرض وإذا به يجد أن موقع مكة هو الموقع الي تتلاقى فيه الاشعاعات الكونية، وأعلن بحوثه هذه دون أن يدفعه على إجرائها أوإعلانها أي وازع ديني، وبعد ذلك نشرت جريدة الأهرام القاهرية في عددها الصادر بتاريخ ٤/ ٢/ ١٩٧٧م نبأ للعالم المصري الدكتور حسين كمال الدين الذي كان يعمل إذ ذاك رئيسًا لقسم المساحة التصويرية بجامعة الملك سعود بالرياض تذكر فيه أنه توصل لنفس النتيجة التي توصل إليها العالم الأمريكي وهي أن مكة مركز التجمع الإشعاعي للتجاذب المغناطيسي بالكرة الأرضية وقد ذكر هذا البحث بالتفصيل في مجلة العربي الكويتية[١].



(١) منقول من جريدة الرياض السعودية .



الفصل الثامن
التحذير من القصص الموضوعة

مقدمة

التحذيرُ المبينُ من الكذبِ على سيدِ المرسلين ﷺ:

الحمدُ للهِ وبعدُ..

لقد جاء الوعيدُ الشديدُ من لدن النبي ﷺ فيمن يكذبُ عليه في حديثِهِ، وكثرت النصوصُ في ذلك، بل جاءت متواترةً تواترًا لفظيًا بحيثُ نقلهُ من الصحابةِ العددُ الجمُ.

أورد الْحَافِظ شَمْس الدِّين بْن الْقَيِّم رَحِمَهُ اللَّه في تعليقه على «سنن أبي داود» جملةً أحاديث من الصحيحين فقال: وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَلِيّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: «**مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِبًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَده مِنْ النَّار**».

وَفِيهِمَا أَيْضًا عَنْ الْمُغِيرَة بْن شُعْبَة قَالَ: سَمِعْت رَسُول اللَّه ﷺ يَقُول: «**إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى غَيْرِي، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَده مِنْ النَّار**».

وَفِيهِمَا أَيْضًا: عَنْ أَبِي هُرَيْرَة قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَده مِنْ النَّار**».

وَفِي صَحِيح الْبُخَارِيّ عَنْ سَلَمَة بْن الْأَكْوَع قَالَ: سَمِعْت رَسُول اللَّه ﷺ يَقُول: «**مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَده مِنْ النَّار**». اهـ.

وعَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِلزُّبَيْرِ: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُحَدِّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا يُحَدِّثُ عَنْهُ أَصْحَابُهُ»، فَقَالَ: «أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ لِي مِنْهُ وَجْهٌ وَمَنْزِلَةٌ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ»[1].

قال «صاحب عون المعبود» تعليقًا على الحديثِ: «وَفِي تَمَسُّكِ الزُّبَيْرِ بِهَذَا الْحَدِيث عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ اِخْتِيَار قِلَّة التَّحْدِيث دَلِيل لِلْأَصَحِّ فِي أَنَّ الْكَذِب هُوَ الْإِخْبَار بِالشَّيْءِ عَلَى خِلَاف مَا هُوَ عَلَيْهِ، سَوَاء كَانَ عَمْدًا أَمْ خَطَأً، وَالْمُخْطِئ وَإِنْ كَانَ غَيْر مَأْثُوم بِالْإِجْمَاعِ

---

(١) رواهُ أبو داود (٣٦٥١)، وصححهُ العلامةُ الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (٣١٠٢).

لَكِنَّ الزُّبَيْر خَشِيَ مِنَ الإِكْثَار أَنْ يَقَع فِي الْخَطَأ وَهُوَ لا يَشْعُر لِأَنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَأْثَم بِالْخَطَأِ لَكِنْ قَدْ يَأْثَم بِالإِكْثَارِ إِذْ الإِكْثَار مَظِنَّة الْخَطَأ. وَالثِّقَة إِذَا حَدَّثَ بِالْخَطَأِ فَحُمِلَ عَنْهُ وَهُوَ لا يَشْعُر أَنَّهُ خَطَأ يُعْمَل بِهِ عَلَى الدَّوَام لِلْمَوْثُوقِ بِنَقْلِهِ فَيَكُون سَبَبًا لِلْعَمَلِ بِمَا لَمْ يَقُلْهُ الشَّارِع، فَمَنْ خَشِيَ مِنْ الإِكْثَار الْوُقُوعَ فِي الْخَطَأ لَا يُؤْمَن عَلَيْهِ الإِثْم إِذَا تَعَمَّدَ الإِكْثَار فَمِنْ ثَمَّ تَوَقَّفَ الزُّبَيْر وَغَيْره مِنْ الصَّحَابَة عَنْ الإِكْثَار مِنْ التَّحْدِيث.

وَأَمَّا مَنْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ فَمَحْمُول عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا وَاثِقِينَ مِنْ أَنْفُسهمْ بِالتَّثْبِيتِ أَوْ طَالَتْ أَعْمَارهمْ فَاحْتِيجَ إِلَى مَا عِنْدهمْ فَسُئِلُوا فَلَمْ يُمْكِنهُمْ الْكِتْمَان. اهـ.

وأكتفي بهذهِ الأحاديثِ في التذكيرِ بخطورة الكذبِ على رسولِ اللهِ ﷺ.

وقد أرسل بعضُ الإخوةِ يسألون عن صحةِ عددٍ من القصصِ والأحاديث المنسوبةِ إلى النبي ﷺ، فمن أولها:

القصة التي أبكت سيدنا محمد ﷺ

السـؤال:

عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ في ساعة ما كان يأتيه فيها متغير اللون فقال له النبي ﷺ: «**مالي أراك متغير اللون؟**»، فقال: «يا محمد جئتك في الساعة التي أمر اللَّه بمنافخ النار أن تنفخ فيها، ولا ينبغي لمن يعلم أن جهنم حق، وأن النار حق، وأن عذاب القبر حق، وأن عذاب اللَّه أكبر أن تقرّ عينه حتى يأمنها»، فقال النبي ﷺ: يا جبريل؛ صف لي جهنم؟ قال: نعم؛ إن اللَّه تعالى لما خلق جهنم أوقد عليها ألف سنة فأجمرت، ثم أوقد عليها ألف سنة فابيضت، ثم أوقد عليها ألف سنة فاسودت، فهي سوداء مظلمة لا ينطفئ لهبها ولا جمرها، والذي بعثك بالحق لو أن مثل خرم إبرة فتح منها لاحترق أهل الدنيا عن آخرهم من حرها، والذي بعثك بالحق لو أن ثوبًا من أثواب أهل النار علق بين السماء والأرض لمات جميع أهل الأرض من نتنها وحرها عن آخرهم لما يجدون من حرها، والذي بعثك بالحق نبيًا لو أن ذراعًا من السلسلة التي ذكرها اللَّه تعالى في كتابه وضع على جبل لذاب حتى يبلغ الأرض السابعة، والذي بعثك بالحق نبيًا لو أن رجلاً بالمغرب يعذب لاحترق الذي بالمشرق من شدة عذابها، حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وشرابها الحميم والصديد وثيابها مقطعات النيران ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤] من الرجال والنساء،

فقال ﷺ: «**أهي كأبوابنا هذه؟**»، قال: «لا؛ ولكنها مفتوحة بعضها أسفل من بعض من باب إلى باب مسيرة سبعين سنة كل باب منها أشد حرًا من الذي يليه سبعين ضعفًا، يساق أعداء الله إليها فإذا انتهوا إلى بابها استقبلتهم الزبانية بالأغلال والسلاسل فتسلك السلسلة في فمه وتخرج من دبره، وتغل يده اليسرى إلى عنقه وتدخل يده اليمنى في فؤاده فتنزع من بين كتفيه وتشد بالسلاسل، ويقرن كل آدمي مع شيطان في سلسلة ويسحب على وجهه وتضربه الملائكة بمقامع من حديد ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [الحج: ٢٢]، فقال النبي ﷺ: «**من سكان هذه الأبواب؟**»، فقال: «أما الباب الأسفل ففيه المنافقون، ومن كفر من أصحاب المائدة، وآل فرعون واسمها الهاوية، والباب الثاني فيه المشركون واسمه الجحيم، والباب الثالث فيه الصابئون واسمه سقر، والباب الرابع فيه إبليس ومن تبعه والمجوس واسمه لظى، والباب الخامس فيه اليهود واسمه الحطمة، والباب السادس فيه النصارى واسمه السعير، ثم أمسك جبريل حياءً من رسول الله ﷺ، فقال له عليه الصلاة والسلام: «ألا تخبرني من سكان الباب السابع؟ فقال: «فيه أهل الكبائر من أمتك الذين ماتوا ولم يتوبوا، فخر النبي ﷺ مغشيًا عليه، فوضع جبريل رأسه على حجره حتى أفاق، فلما أفاق قال: يا جبريل عظمت مصيبتي واشتد حزني أو يدخل أحد من أمتي النار؟ قال: نعم؛ أهل الكبائر من أمتك»، ثم بكى رسول الله ﷺ وبكى جبريل، ودخل رسول الله ﷺ منزله واحتجب عن الناس، فكان لا يخرج إلا إلى الصلاة يصلي ويدخل ولا يكلم أحدًا ويأخذ في الصلاة ويبكي ويتضرع إلى الله تعالى، فلما كان اليوم الثالث أقبل أبو بكر رضي الله عنه حتى وقف بالباب وقال: «السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة، هل إلى رسول الله ﷺ من سبيل؟ فلم يجبه أحد فتنحى باكيًا»، فأقبل عمر رضي الله عنه فوقف بالباب وقال: «السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة هل إلى رسول الله ﷺ من سبيل؟ فلم يجبه أحد فتنحى وهو يبكي»، فأقبل سلمان الفارسي حتى وقف بالباب وقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة، هل إلى مولاي رسول الله ﷺ من سبيل؟ فلم يجبه أحد فأقبل يبكي مرة ويقع مرة ويقوم أخرى حتى أتى بيت فاطمة ووقف بالباب ثم قال: السلام عليك يا ابنة رسول الله ﷺ، وكان علي رضي الله عنه غائبًا فقال: يا ابنة رسول الله إن رسول الله ﷺ قد احتجب عن الناس فليس يخرج إلا إلى الصلاة فلا يكلم أحدًا ولا يأذن لأحد في الدخول عليه، فاشتملت فاطمة بعباءة قطوانية وأقبلت حتى وقفت على باب رسول الله ﷺ ثم سلمت وقالت: يا رسول الله أنا فاطمة ورسول الله ﷺ ساجد يبكي فرفع رأسه وقال: ما بال قرة عيني فاطمة حجبت عني افتحوا لها الباب، ففتح لها الباب فدخلت فلما نظرت إلى رسول الله ﷺ بكت بكاءً شديدًا لما رأت من حاله مصفرًا متغيرًا قد ذاب لحم وجهه من البكاء والحزن، فقالت: يا رسول الله ما الذي

نزل عليك؟ فقال: يا فاطمة جاءني جبريل ووصف لي أبواب جهنم، وأخبرني أن في أعلى بابها أهل الكبائر من أمتي فذلك الذي أبكاني وأحزنني. قالت: يا رسول اللَّه كيف يدخلونها؟ قال بلى تسوقهم الملائكة إلى النار ولا تسود وجوههم ولا تزرق أعينهم ولا يختم على أفواههم ولا يقرنون مع الشياطين ولا يوضع عليهم السلاسل والأغلال. قالت: قلت: يا رسول اللَّه وكيف تقودهم الملائكة؟ فقال: أما الرجال فباللحى وأما النساء فبالذوائب والنواصي، فكم من ذي شيبة من أمتي يقبض على لحيته ويقاد إلى النار وهو ينادي واشيبتاه واضعفاه، فكم من ذي شاب قد قبض على لحيته يساق إلى النار وهو ينادي واشباباه وأحسن صورتاه، وكم من امرأة من أمتي قد قبض على ناصيتها تقاد إلى النار وهي تنادي وافضيحتاه وأهتك ستراه، حتى ينتهي بهم إلى مالك فإذا نظر إليهم مالك قال للملائكة: من هؤلاء؟ فما ورد عليّ من الأشقياء أعجب شأنًا من هؤلاء لم تسود وجوههم ولم تزرق أعينهم ولم يختم على أفواههم ولم يقرنوا مع الشياطين ولم توضع السلاسل والأغلال في أعناقهم، فتقول الملائكة هكذا أمرنا أن نأتيك بهم على هذه الحالة، فيقول لهم مالك يا معشر الأشقياء من أنتم؟ وروي في خبر آخر أنهم لما قادتهم الملائكة ينادون: «وامحمداه»، فلما رأوا مالكًا نسوا اسم محمد ﷺ من هيبته، فيقول لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن ممن أنزل علينا القرآن، ونحن ممن يصوم رمضان، فيقول مالك: ما نزل القرآن إلا على أمة محمد ﷺ فإذا سمعوا اسم محمد صاحوا وقالوا: نحن من أمة محمد ﷺ، فيقول لهم مالك: أما كان لكم في القرآن زاجر عن معاصي اللَّه تعالى؟ فإذا وقف بهم على شفير جهنم ونظروا إلى النار وإلى الزبانية قالوا: يا مالك ائذن لنا فنبكي على أنفسنا، فيأذن لهم فيبكون الدموع حتى لم يبق لهم دموع، فيبكون الدم، فيقول مالك: ما أحسن هذا البكاء لو كان في الدنيا، فلو كان هذا البكاء في الدنيا من خشية اللَّه ما مستكم النار اليوم، فيقول مالك للزبانية: ألقوهم ألقوهم في النار، فإذا ألقوا في النار نادوا بأجمعهم: «لا إله إلا اللَّه فترجع النار عنهم»، فيقول مالك: يا نار خذيهم، فتقول: «كيف آخذهم وهم يقولون لا إله إلا الله؟»، فيقول مالك للنار: «خذيهم»، فتقول: «كيف آخذهم وهم يقولون لا إله إلا الله؟، فيقول مالك: نعم بذلك أمر رب العرش فتأخذهم، فمنهم من تأخذه إلى قدميه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه إلى حقويه، ومنهم من تأخذه إلى حلقه، فإذا هوت النار إلى وجهه قال مالك: لا تحرقي وجوههم فطالما سجدوا للرحمن في الدنيا ولا تحرق قلوبهم فطالما عطشوا في شهر رمضان فيبقون ما شاء اللَّه فيها، ويقولون: يا أرحم الراحمين يا حنان يا منان، فإذا أنفذ اللَّه تعالى حكمه قال: يا جبريل ما فعل العاصون من أمة محمد ﷺ، فيقول: اللهم أنت أعلم بهم، فيقول: انطلق فانظر ما حالهم، فينطلق جبريل عليه الصلاة والسلام إلى

مالك وهو على منبر من نار في وسط جهنم، فإذا نظر مالك إلى جبريل عليه الصلاة والسلام قام تعظيمًا له فيقول: يا جبريل ما أدخلك هذا الموضع؟ فيقول: ما فعلت بالعصابة العاصية من أمة محمد؟ فيقول مالك: ما أسوأ حالهم وأضيق مكانهم قد أحرقت أجسامهم وأكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلألأ فيها الإيمان، فيقول جبريل: ارفع الطبق عنهم حتى أنظر إليهم، قال: فيأمر مالك الخزنة فيرفعون الطبق عنهم، فإذا نظروا إلى جبريل وإلى حسن خلقه علموا أنه ليس من ملائكة العذاب، فيقولون: من هذا العبد الذي لم نر أحدًا قط أحسن منه؟ فيقول مالك: هذا جبريل الكريم على ربه الذي كان يأتي محمدًا ﷺ بالوحي، فإذا سمعوا ذكر محمد ﷺ صاحوا بأجمعهم وقالوا: يا جبريل أقرئ محمدًا ﷺ منا السلام وأخبره أن معاصينا فرقت بيننا وبينك وأخبره بسوء حالنا، فينطلق جبريل حتى يقوم بين يدي اللَّه تعالى فيقول اللَّه تعالى: كيف رأيت أمة محمد؟ فيقول: يا رب ما أسوأ حالهم وأضيق مكانهم، فيقول: هل سألوك شيئًا؟ فيقول: يا رب نعم سألوني أن أقرئ نبيهم منهم السلام وأخبره بسوء حالهم، فيقول اللَّه تعالى: انطلق وأخبره، فينطلق جبريل إلى النبي ﷺ وهو في خيمة من درة بيضاء لها أربعة آلاف باب لكل باب مصراعان من ذهب، فيقول: يا محمد قد جئتك من عند العصابة العصاة الذين يعذبون من أمتك في النار وهم يقرءونك السلام ويقولون: ما أسوأ حالنا وأضيق مكاننا فيأتي النبي ﷺ إلى تحت العرش فيخر ساجدًا ويثني على اللَّه تعالى ثناء لم يثن عليه أحد مثله، فيقول اللَّه تعالى: ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع، فيقول: يا رب الأشقياء من أمتي قد أنفذت فيهم حكمك وانتقمت منهم فشفعني فيهم، فيقول اللَّه تعالى: قد شفعتك فيهم فائت النار فأخرج منها من قال لا إله إلا الله، فينطلق النبي ﷺ فإذا نظر مالك النبي ﷺ قام تعظيمًا له فيقول: يا مالك ما حال أمتي الأشقياء؟ فيقول: ما أسوأ حالهم وأضيق مكانهم، فيقول محمد ﷺ: افتح الباب، وارفع الطبق، فإذا نظر أهل النار إلى محمد ﷺ صاحوا بأجمعهم فيقولون: يا محمد؛ أحرقت النار جلودنا وأحرقت أكبادنا، فيخرجهم جميعًا وقد صاروا فحمًا قد أكلتهم النار، فينطلق بهم إلى نهر بباب الجنة يسمى نهر الحيوان فيغتسلون منه فيخرجون منه شبابًا جردا مردا مكحلين وكأن وجوههم مثل القمر مكتوب على جباههم الجهنميون عتقاء الرحمن من النار فيدخلون الجنة، فإذا رأى أهل النار أن المسلمين قد أخرجوا منها قالوا: يا ليتنا كنا مسلمين وكنا نخرج من النار وهو قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢].

وسؤالي: ما صحة هذه الرواية؟

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

الحديثُ بهذا اللفظِ ظاهرُ الكذبِ على رسولِ اللهِ ﷺ، ولو أن بعض ألفاظِهِ قد جاءت في أحاديث صحيحةٍ، ولنا معه وقفات:

❑ **الوقفةُ الأولى:**

من هو يزيدُ الرقاشي الراوي عن أنسِ بنِ مالك رضي الله عنه؟ وما هي حالهُ من جهةِ كلام أهلِ الجرحِ والتعديلِ فيه؟

هو يزيدُ بنُ أبان الرَّقَاشي أبو عمرو البصري القاص من زهادِ البصرةِ. وكلامُ أهلِ العلم فيه طويل، من ذلك:

قال البخاري: تكلم فيه شعبةُ. وقال أبو طالب: سمعتُ أحمدَ بنَ حنبل يقول: «لا يكتبُ حديث يزيد الرقاشي. قلت له: فلم تُرِك حديثهُ، لهوى كان فيه؟ قال: لا، ولكن كان منكر الحديثِ». وقال: شعبةُ يحملُ عليه، وكان قاصًا. وقال أبو حاتم: كان واعظًا بكاءً كثير الروايةِ عن أنس بما فيه نظرٌ، صاحبُ عبادةٍ، وفي حديثِهِ ضعفٌ.

وقد لخص ابنُ حبان الكلامَ فيه فقال: «كان من خيارِ عبادِ اللهِ من البكائين في الخلواتِ والقائمين بالحقائق في السبراتِ، ممن غفل عن صناعةِ الحديثِ وحفظها، واشتغل بالعبادةِ وأسبابها حتى كان يقلبُ كلامَ الحسن فيجعله عن أنس وغيره من الثقات بطل الاحتجاجُ به، فلا تحلُ الروايةُ عنه إلا على سبيل التعجب».

* **والخلاصةُ في حالِ الرجل ما يلي:**

أولاً: أنهُ قاصٌ. وقد أورده ابنُ الجوزي في كتابِ «القصاصِ والمذكرين» (ص ٢٦٥)، والقصاصُ هم قومٌ كانوا يقصون القصصَ دون ذكرِ العلم المفيدِ، ثم غالبهم يخلطُ فيما يوردهُ، واعتمد على ما أكثره محالٌ، وأما القاصُ الصادقُ فقد أثنى أحمدُ بنُ حنبل عليه فقال: «ما أحوج الناس إلى قاصٍ صدوقٍ».

وقد أفرد لهم ابنُ الجوزي في تلبيس إبليس فصلًا بعنوان: «ذكرُ تلبيسه على الوعاظِ والقصاصِ»، ثم قال: «فمن ذلك أن قومًا منهم يضعون أحاديث الترغيبِ والترهيبِ، ولبس عليهم إبليس بأننا نقصدُ حث الناسِ على الخيرِ، وكفهم عن الشرِ، وهذا افتئاتٌ منهم على الشريعةِ، لأنها عندهم - على هذا الفعلِ - ناقصةٌ تحتاجُ إلى تتمةٍ، ثم نسوا قوله ﷺ: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَده مِنْ النَّار**». اهـ.

ثانيًا: أنه ممن اشتغل بالعبادةِ، وقد تكلم أهلُ العلم في العبادِ والزهادِ، فعد شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ أن لكثرةِ الغفلةِ أسبابًا منها الاشتغال عن حديثِ المصطفى ﷺ بغيره،

فلا ينضبط له ككثيرٍ من أهلِ الزهدِ والعبادةِ.

قال شيخُ الإسلام في «الفتاوى» (١٨/ ٤٥): الْخَطَأُ فِي الْخَبَرِ يَقَعُ مِنَ الرَّاوِي إِمَّا عَمْدًا أَوْ سَهْوًا؛ وَلِهَذَا اُشْتُرِطَ فِي الرَّاوِي الْعَدَالَةُ لِنَأْمَنَ مِنْ تَعَمُّدِ الْكَذِبِ، وَالْحِفْظِ وَالتَّيَقُّظِ لِنَأْمَنَ مِنْ السَّهْوِ.

وَالسَّهْو لَهُ أَسْبَابٌ: أَحَدُهَا: الِاشْتِغَالُ عَنْ هَذَا الشَّأْنِ بِغَيْرِهِ فَلَا يَنْضَبِطُ لَهُ كَكَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ. اهـ.

ثالثًا: كلامُ أبي حاتم في يزيد أنه كان كثيرَ الروايةِ عن أنس بما فيه نظر، وأيضًا كلامُ ابنِ حبانَ أنه يقلبُ كلَامَ الحسن البصري فيجعله عن أنس، يبين أن روايته عن أنس رضي اللهُ عنه معلولةٌ، وربما تكون من كلام الحسن البصري وليس من كلام أنس ﷺ.

☐ الوقفةُ الثانيةُ:

الحديثُ بهذا السياقِ أوردهُ السمرقندي في «تنبيه الغافلين»، وقد تكلم أهلُ العلم على الكتابِ.

قال الإمام الذهبي في ترجمته في السير (١٦/ ٣٢٣): صَاحبُ كِتَابِ (تنبيهِ الغَافلينَ)... وَتَرُوجُ عَلَيْهِ الأَحَادِيثُ الموضُوعَةُ. اهـ.

أما كتابه «تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين» الذي جاء الحديث المذكور فيه فقد انتقده أهل العلم نقدا شديدا، فالكتاب -أي «تنبيه الغافلين» -من مظان الأحاديث الموضوعة والمكذوبة، وإليك كلام أهل العلم في الكتاب لكي تكون أنت وغيرك على بينة من أمر الكتاب.

وهذه النقولات من كتاب «كتب حذر منها العلماء» (٢/ ١٩٨ -٢٠٠).

قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» في ترجمته (حوادث ٣٥١ -٣٨٠): وفي كتاب «تنبيه الغافلين» موضوعات كثيرة. اهـ.

وقال أبو الفضل الغماري في «الحاوي» (٣/ ٤): وكتاب «تنبيه الغافلين» يشتمل على أحاديث ضعيفة وموضوعة، فلا ينبغي قراءته للعامة لا يعرفون صحيحه من موضوعه. اهـ.

وقد ذكر شيخ الإسلام في «الرد على البكري» أن جمهور مصنفي السير والأخبار وقصص الأنبياء لا يميز بين الصحيح والضعيف، والغث والسمين، وذكر من بينهم أبا الليث السمرقندي، وقال: «فهؤلاء لا يعرفون الصحيح من السقيم، ولا لهم خبرة بالنقلة، بل يجمعون فيما يروون بين الصحيح والضعيف، ولا يميزون بينهما، ولكن منهم من يروي الجميع ويجعل العهدة على الناقل. اهـ.

وقال أيضا في «الفتاوى» في معرض تضعيف حديث: وَهَذَا الْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ فِي آدَمَ يَذْكُرُهُ طَائِفَةٌ مِنْ الْمُصَنِّفِينَ بِغَيْرِ إسْنَادٍ وَمَا هُوَ مِنْ جِنْسِهِ مَعَ زِيَادَاتٍ أُخَرَ كَمَا ذَكَرَ الْقَاضِي

عِيَاضٌ قَالَ: وَحَكَى أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمَرْقَنْدِيُّ وَغَيْرُهُمَا «أَنَّ آدَمَ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ قَالَ: اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي -قَالَ وَيُرْوَى تَقَبَّلْ تَوْبَتِي -فَقَالَ اللَّهُ لَهُ: مِنْ أَيْنَ عَرَفْت مُحَمَّدًا؟ قَالَ رَأَيْت فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنْ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا: لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ وَيُرْوَى: مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي فَعَلِمْت أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِك عَلَيْك؛ فَتَابَ عَلَيْهِ وَغَفَرَ لَهُ». وَمِثْلُ هَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ تُبْنَى عَلَيْهِ الشَّرِيعَةُ وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي الدِّينِ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ؛ فَإِنَّ هَذَا مِنْ جِنْسِ الإسرائيليات وَنَحْوِهَا الَّتِي لَا تُعْلَمُ صِحَّتُهَا إلَّا بِنَقْلِ ثَابِتٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ. اهـ.

والشاهد قول شيخ الإسلام ابن تيمية: طَائِفَةٌ مِنْ الْمُصَنِّفِينَ بِغَيْرِ إسْنَادٍ.

وقال حاجي خليفة في «كشف الظنون» (١/ ٤٧٨): تنبيه الغافلين في الموعظة. لأبي الليث: نصر بن محمد الفقيه، السمرقندي، الحنفي. المتوفى: سنة ٣٧٥، خمس وسبعين وثلاثمائة. وهو مجلد. أوله: (الحمد لله الذي هدانا لكتابه... الخ). مرتب على: أربعة وتسعين بابا. قال الذهبي: (فيه موضوعات كثيرة). اهـ.

وقد حذر من هذا الكتاب (تنبيه الغافلين) وغيره من الكتب الشيخ السلفي محمد بن أحمد بن محمد بن عبد السلام الشقيري في كتابه «المحنة المحمدية في بيان العقائد السلفية» (ص١٧١ -١٧٢) فقال تحت عنوان «كتب لا يحل قراءتها» في مبحث سبب انتشار الحكايات والمنامات الفاسدة والخرافات الفاشية التي لم يعهد لها أصل في كلام السلف الصالحين، ولا في سنن سيد المرسلين؛ قال: وإنما هي فاشية بين العوام والجهلاء والطغام من كتب المناقب ككتاب «الروض الفائق»، و «روض الرياحين في مناقب الصالحين» و «ونوادر القليوبي» و «كرامات الأولياء» و «ونزهة المجالس» و «وتنوير القلوب»، و«تنبيه الغافلين»، وكذا كتب الشروح والحواشي الأزهرية، وأمثال هذه الكتب لا تحوي سوى ما يفسد عقائد العوام وبسطاء العقول، وقد كان الواجب على علمائنا أن ينبهوا العوام وبسطاء العقول، وقد كان الواجب على علمائنا أن ينبهوا عليها في الجرائد والمجلات وفي دروسهم ومؤلفاتهم، إذ هي السبب الأعظم في إفشاء تلك الخرافات بين العوام وفي عبادتهم لقبور الصلحاء، فكان الواجب إيقاف طبعها ومصادرة قراءتها دفعا لضررها وتطاير شررها، ولكن علماءنا ماتوا والأحياء لم يرج منهم أمر ولا نهي؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون. اهـ.

وقد سئل فضيلةُ الشيخِ محمدُ بنُ صالح العثيمين عن الكتاب.

السـؤال:

يسأل عن كتاب تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين تأليف الفقيه الزاهد الشيخ نصر الدين محمد بن إبراهيم السمرقندي يقول: أسأل عن هذا الكتاب والأحاديث التي وردت فيه هل هي صحيحة أفيدونا جزاكم الله خيرا؟

الجــواب:

فيه أحاديث موضوعة، ولهذا لا ينبغي قراءته إلا لطالب علم يميز بين ما يقبل من الأحاديث التي فيه وما لا يقبل ليكون على بصيرة من أمره ولئلا ينسب إلى رسول الله ﷺ ما لم يقله أو ما لا تصح نسبته إليه، فإن من حدث عن رسول الله ﷺ بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذِبِيَن، وقد صح عن النبي ﷺ أن من كذب عليه متعمدا فليتبوأ مقعدا من النار، فنصيحتي لمن ليس له علم بالأحاديث أن لا يطلع على هذا الكتاب، ومن عنده علم يميز بين المقبول وغير المقبول ورأى في قراءته مصلحة فليفعل وإن رأى أنه يصده عن قراءة ما هو أنفع منه له فلا يذهب وقته في قراءته.

❑ **الوقفةُ الثالثةُ:**

الحديثُ ورد من طريقٍ آخر بلفظٍ مختصرٍ، ونصهُ:

عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ في حين غير حينه الذي كان يأتيه فيه، فقام إليه رسول الله ﷺ فقال: «**يا جبريل؛ مالي أراك متغير اللون؟!**» فقال: ما جئتك حتى أمر الله بمفاتيح النار. فقال رسول الله ﷺ: «**يا جبريل؛ صف لي النار وانعت لي جهنم**». فقال جبريل: إن الله تبارك وتعالى أمر بجهنم فأوقد عليها ألف عام حتى ابيضت، ثم أمر فأوقد عليها ألف عام حتى احمرت، ثم أمر فأوقد عليها ألف عام حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة لا يضيء شررها ولا يطفأ لهبها، والذي بعثك بالحق لو أن ثقب إبرة فتح من جهنم لمات من في الأرض كلهم جميعا من حره، والذي بعثك بالحق لو أن ثوبا من ثياب الكفار علق بين السماء والأرض لمات من في الأرض جميعا من حره، والذي بعثك بالحق لو أن خازنا من خزنة جهنم برز إلى أهل الدنيا فنظروا إليه لمات من في الأرض كلهم من قبح وجهه ومن نتن ريحه، والذي بعثك بالحق لو أن حلقة من حلق سلسلة أهل النار التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا لأرفضت وما تقارت حتى تنتهي إلى الأرض السفلى. فقال رسول الله ﷺ: «**حسبي يا جبريل**»، فنظر رسول الله ﷺ إلى جبريل وهو يبكي قال: تبكي يا جبريل وأنت من الله بالمكان الذي أنت فيه؟ فقال: وما لي لا أبكي أنا أحق بالبكاء، لعلي أكون في علم الله على غير الحال التي أنا عليها، وما أدري لعلي ابتلى بما ابتلي به إبليس فقد كان من الملائكة، وما أدري لعلي ابتلى بما ابتلي به هاروت وماروت، فبكى رسول الله ﷺ وبكى جبريل، فما زالا يبكيان حتى نوديا: أن يا جبريل ويا محمد إن الله قد أمنكما أن تعصياه».

أخرجهُ الطبراني في «الأوسط» (٤٨٤٠ - مجمع البحرين)، وأورده العلامةُ الألباني - رحمهُ اللهُ - في «الضعيفة» (١٣٠٦، ٤٥٠١)، وفي «ضعيف الترغيب والترهيب» (٢١٢٥)

وحكم عليه بالوضعِ في المواضعِ الثلاثةِ، وفي سندهِ سلامُ الطويل وهو متهمٌ بالكذبِ.

والحديثُ فيه علةٌ أخرى ربما لم ينتبه لها الشيخُ، أو أنهُ اكتفى بعلةِ الكذابِ الذي في السندِ، وهي علةٌ كافيةٌ لردِ الخبرِ، والعلةُ الثانيةُ الانقطاعُ بين عدي بنِ عدي الكندي وعمرَ ابنِ الخطابِ رضي الله عنه.

وأكتفي بهذه الوقفاتِ، وأسألُ اللهَ أن يرينا الحقَ حقًا ويرزقنا اتباعهُ، أن يرينا الباطلَ باطلًا ويرزقنا اجتنابهُ(١).

هدية جبريل عليه السلام لرسول الله ﷺ

السؤال:

«عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: نزل جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ في أحسن صورة لم ينزل في مثلها قط؛ ضاحكا مستبشرا. فقال: السلام عليك يا محمد. قال: وعليك السلام يا جبريل. قال: إن الله بعثني إليك بهدية كنوز العرش أكرمك الله بهن. قال: وما تلك الهدية يا جبريل؟.

فقال جبريل: قل يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، يا من لا يؤاخذ بالجريرة، ولا يهتك الستر، يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحب كل نجوى، ويا منتهى كل شكوى، يا كريم الصفح، يا عظيم المن، يا مبتدئ النعم قبل استحقاقها، يا ربنا، ويا سيدنا، ويا مولانا، ويا غاية رغبتنا، أسألك يا الله أن لا تشوي خلقي بالنار. فقال رسول الله ﷺ: فما ثواب هذه الكلمات؟. قال: هيهات هيهات، انقطع العلم، لو اجتمع ملائكة سبع سماوات وسبع أرضين على أن يصفوا ثواب ذلك إلى يوم القيامة ما وصفوا من ألف جزء جزءا واحدا، فإذا قال العبد: يامن أظهر الجميل وستر القبيح، ستره الله برحمته في الدنيا وجملة في الآخرة وستر الله عليه ألف ستر في الدنيا والآخرة، وإذا قال: يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر، لم يحاسبه الله يوم القيامة ولم يهتك ستره يوم يهتك الستور، وإذا قال: يا عظيم العفو، غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل

(١) عَبْد اللَّه بن محمد زُقَيْل.

زبد البحر، وإذا قال: يا حسن التجاوز، تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر وأهاويل الدنيا، وغير ذلك من الكبائر، وإذا قال: يا واسع المغفرة، فتح الله له سبعين بابا من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله حتى يخرج من الدنيا، وإذا قال: يا باسط اليدين بالرحمة، بسط الله يده عليه بالرحمة، وإذا قال: يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى، أعطاه الله من الأجر ثواب كل مصاب وكل سالم وكل مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير إلى يوم القيامة، وإذا قال: يا كريم الصفح، أكرمه الله كرامة الأنبياء، وإذا قال: يا عظيم المن، أعطاه الله يوم القيامة أمنيته وأمنية الخلائق، وإذا قال: يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها، أعطاه الله من الأجر بعدد من شكر نعماءه، وإذا قال: يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا، قال الله تبارك وتعالى: اشهدوا ملائكتي أني غفرت له وأعطيته من الأجر بعدد من خلقته في الجنة والنار والسماوات السبع والأرضين السبع الشمس والقمر والنجوم وقطر الأمطار وأنواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش والكرسي، وإذا قال: يا مولانا، ملا الله قلبه من الإيمان، وإذا قال: يا غاية رغبتنا، أعطاه الله يوم القيامة رغبته ومثل رغبة الخلائق، وإذا قال: أسألك يا الله أن لا تشوه خلقي بالنار، قال الجبار جل جلاله: استعتقني عبدي من النار، اشهدوا ملائكتي أني قد أعتقته من النار وأعتقت أبويه وإخوانه وأهله ولده وجيرانه، وشفعته في ألف رجل ممن وجب لهم النار، وآجرته من النار، فعلمهن يا محمد المتقين، ولا تعلمهن المنافقين فإنها دعوة مستجابة لقائليهن إن شاء الله، وهو دعاء أهل البيت المعمور حوله إذا كانوا يطوفون به». فما صحة هذه القصة؟ وجزاكم الله خيرا.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

- **تخريجُ الحديثِ:**

أخرجهُ الحاكمُ في «المستدرك» (١/ ٥٤٤ - ٥٤٥) من طريق إسماعيل بن أبي أويس ثنا أحمد بن محمد بن داود الصنعاني، أخبرني أفلح بن كثير، ثنا ابن جريج عن عمرو بن شعيب به، وقال: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ، فإن رواتهُ كلهم مدنيون ثقات، وقد ذكرتُ فيما تقدم الخلاف بين أئمةِ الحديثِ في سماعِ شعيب بنِ محمدِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرو من جده». وسكت عليه الذهبي في التلخيص.

وأخرجهُ البيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٠) وقال: «وهو دعاءٌ حسنٌ، وفي صحتهِ عن النبي ﷺ نظرٌ.

قال الشيخُ مقبلُ الوادعي - رحمهُ اللهُ - في تتبعهِ لأوهامِ الحاكمِ التي سكت عليها

الذهبي (١/ ٧٣٩ ح ٢٠٥٠): في «الميزانِ» في ترجمةِ أحمدَ بنِ محمد بنِ داود الصنعاني قال الذهبي: «أتى بخبرٍ لا يحتمل»، ثم ساق له هذا الحديثَ، ثم قال: «قال الحاكمُ: «صحيحٌ)،) قلتُ: «كلا»، قال - أي الحاكم -: «فرواتهُ كلهم مدنيون»، قلتُ: «كلا»، قال: «ثقاتٌ»، قلتُ: «أنا أتهمُ به أحمدَ، وأما أفلح فذكرهُ ابنُ أبي حاتم ولم يضعفهُ».اهـ

وقال الحاشدي محقق كتابِ «الأسماءِ والصفاتِ» (١/ ١٤٦) بعد نقلهِ لكلامِ الذهبي الآنفِ: «وأفلح بنُ كثيرٍ هو الصنعاني السراج، ذكره ابنُ أبي حاتمٍ في الجرحِ والتعديلِ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، فهو مستورُ الحالِ. وابن جريجٍ مدلسٌ، ولم يصرح بالتحديثِ. والخلاصةُ أن إسنادَ الحديثِ ضعيفٌ جدًا فيه أربعُ عللٍ:

الأولى: إسماعيلُ بنُ أبي أويس إلى الضعفِ ما هو.

الثانية: أحمدُ بنُ محمد بنِ داود الصنعاني.

الثالثة: جهالةُ حالِ أفلح بنِ كثيرٍ.

الرابعةُ: عنعنةُ ابن جريجٍ، وتصحيحُ الحاكم له من تساهلاتهِ الكثيرةِ المعروفةِ وقد تعقبهُ الذهبي كما رأيت، وذكرهُ صاحبُ كنزِ العمالِ عن أبيٍّ بنحوهِ وعزاهُ للديلمي. والله أعلمُ. اهـ. والحديثُ جاء عن ابنِ عباسٍ ﵄ عند البيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٠)، قال الحاشدي: إسنادهُ ضعيفٌ جدًا: أبو نصر بنُ قتادة وشيخهُ وشيخ شيخهِ لم أعرفهم، وخالد بن الهياج قال الذهبي في الميزان: عن أبيهِ وغيرهِ وعنهُ أهلُ هراة متماسك وقال السليماني: «ليس بشيءٍ».اهـ. زاد الحافظُ في «اللسان»: وذكرهُ ابنُ حبان في الثقاتِ، وقال يحيى بن أحمد بن زياد الهروي: كلما أُنكر على الهياج فهو من جهةِ ابنهِ خالد فإن الهياجَ في نفسه ثقةٌ، وروى الحاكمُ عن صالح جزرة قال: قدمتُ هراة فرأيتُ عندهم أحاديث كثيرة منكرة، قال الحاكم: «فالأحاديث التي رواها صالحٌ بهراة من حديث الهياج الذنبُ فيها لابنه خالد، والحملُ فيها عليه».اهـ.، وأبوهُ هياجُ بن بسطام الهروي، قال أبو حاتم: «يكتبُ حديثهُ»، وقال ابنُ معين: «ضعيفٌ»، وقال مرةً: «ليس بشيءٍ»، وقال أحمدُ بنُ حنبل: «متروكُ الحديثِ»، وقال أبو داود: «تركوا حديثه». اهـ. من الميزان. وليثُ بنُ أبي سليم ضعيفٌ مختلطٌ.اهـ.

الخلاصةُ أن الحديث لا يثبتُ عن النبي ﷺ، والنكارةُ فيه واضحة[1].

❊ ❊ ❊

(١) عَبْد اللَّه بن محمد زُقَيْل

قصة أبي معلق واللص المقنع

السؤال:

عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: «كان رجلٌ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ، يكنى أبا معلق، وكان تاجرًا يتجرُ بمالٍ لهُ ولغيرِهِ، وكان له نسكٌ وورعٌ، فخرج مرةً فلقيهُ لصٌ متقنعٌ في السلاحِ فقال: «ضع متاعك فإني قاتلك»، قال: «ما تريدُ إلى دمي؟ شأنك بالمالِ»، قال: «أما المالُ فلي، ولستُ أريدُ إلا دمك»، قال: «أما إذا أبيت فذرني أصلي أربعَ ركعاتٍ»، قال: «صل ما بدا لك»، قال: «فتوضأ ثم صلى فكان من دعائهِ في آخرِ سجدةٍ: يا ودودُ، يا ذا العرشِ المجيدِ، يا فعالُ لما يريدُ، أسألك بعزكِ الذي لا يرامُ، وملكك الذي لا يضامُ، وبنورك الذي ملأ أركانَ عرشك، أن تكفيني شرَ هذا اللصِ، يا مغيثُ أغثني قالها ثلاثًا، فإذا هو بفارسٍ أقبل بيدهِ حربةٌ رافعها بين أذنى فرسه، فطعن اللصَ فقتله، ثم أقبل على التاجرِ فقال: من أنت؟ فقد أغاثني اللهُ بك»، قال: «إني ملكٌ من أهلِ السماءِ الرابعةِ، لما دعوت سمعتُ لأبوابِ السماءِ قعقعةً، ثم دعوت ثانيًا فسمعتُ لأهلِ السماءِ ضجةً، ثم دعوت ثالثًا فقيل: «دعاءُ مكروبٍ فسألتُ اللهَ أن يوليني قتلهُ، ثم قال: «أبشر»، قال أنسٌ: «وأعلم أنهُ من توضأ، وصلى أربعَ ركعاتٍ، ودعا بهذا الدعاءِ استجيب له مكروبًا كان أو غير مكروبٍ». فما صحة هذه القصة؟ وجزاكم الله خيرا.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

❑ **تخريج الحديث:**

أخرجه ابنُ أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» (٢٣)، و «هواتف الجنان» (١٢)، ومن طريقهِ أخرجه اللالكائي في «شرح أصولِ الاعتقاد» (٥/ ١٦٦ ح ١١١)، في الجزءِ الخاصِ بـ «كراماتِ الأولياءِ»، وبوب عليه «سياق ما روي من كراماتِ أبي معلق» من طريقِ عيسى بنِ عبدِ اللهِ التميمي قال: أخبرني فهيرُ بنُ زياد الأسدي، عن موسى بنِ وردان، عن الكلبي وليس بصاحبِ التفسيرِ عن الحسن عن أنس. وأورده ابنُ الأثيرِ في «أسد الغابة» (٦/ ٢٩٥). وذكرهُ الحافظُ ابنُ حجرٍ في «الإصابة» (١٢/ ٢٤) عند ترجمةِ «أبي معلق» فقال: «أبو معلق الأنصاري استدركهُ أبو موسى، وأخرج من طريق بن الكلبي عن الحسن عن أبي بن كعب: أن رجلا كان يكنى أبا معلق الأنصاري خرج في سفرة من أسفاره»

فذكر قصة له مع اللصِ الذي أراد قتله.

قال أبو موسى: «أوردته بتمامه في كتاب الوظائف».

قلت ورويناه في كتاب «مجابي الدعوة» لابن أبي الدنيا قال حدثنا عيسى بن عبد الله النهمي، أخبرني فهر بن زياد الأسدي، عن موسى بن وردان، عن الكلبي -وليس بصاحب التفسير -عن الحسن عن أنس بن مالك...». اهـ.

وذكرُ أبي بنِ كعب في الطريقِ الذي ذكرهُ أبو موسى لا شك أنه خطأٌ.

قال محققُ كتابِ «أصول الاعتقاد» الشيخ أحمد بن سعد حمدان عن السندِ: سندهُ ضعيفٌ. فيه ثلاثةُ أشخاصٍ لم أجد لهم تراجم وهم: الكلبي، وفهير بن زياد الأسدي، وعيسى بن عبد الله التميمي. اهـ.

وأوردهُ الإمامُ ابنُ القيمِ في «الداءِ والدواءِ» (ص: ٤٠)، وقال عنه الشيخُ عمرو عبد المنعم سليم: «أثرٌ منكرٌ». رواهُ ابنُ أبي الدينا في «مجابوا الدعوة» (٢٣): حدثنا عيسى بنُ عبدِ اللهِ التميمي قال: أخبرني فهيرُ بنُ زياد الأسدي، عن موسى بنِ وردان، عن الكلبي - وليس بصاحبِ التفسيرِ - عن الحسن عن أنس. ومن طريقهِ عبد الغني المقدسي في «الترغيب في الدعاء» (٦١: منسوختي).

قلت: وهذا سندٌ ضعيفٌ، موسى بن وردان ضعيفٌ على التحقيقِ، وفي الإسنادِ من لم أعرفهُ. اهـ.

فالحديثُ لا يثبتُ، ومع الأسف أن هذه القصةَ انتشرت بشكل كبير، بل حتى بعضُ طلبةِ العلم استشهد بها في مقالٍ له، وبعد بيانِ ضعفِ القصةِ أرجو من كلِ من قرأها أن يبين ضعفها وعدم ثبوتها. واللهُ أعلم[١].

قصة دفن النبي ﷺ لفاطمة بنت أسد

الحمدُ للهِ وبعدُ

ما زال المبتدعةُ في كلِ عصرٍ ومصرٍ يكذبون ويفترون على أتباعِ سنةِ المصطفى ﷺ، ويلمزونهم بألقابٍ مكذوبةٍ ويصفونهم بأوصافٍ منفرةٍ، وذلك لكي يمنعوا عوامهم من أخذِ الحقِ منهم، وسلفُ الأمةِ قد بينوا بعضًا مما وصف به هؤلاءِ المبتدعةِ أهل الأثرِ والسنةِ، وهذه بعضُ النقولِ عنهم:

---

(١) عَبْد اللَّه بن محمد زُقَيْل.

روى الصابوني في «عقيدةِ أهل الحديث» (ص٣٠٤-٣٠٥): قال أبو حاتم الرازي: علامةُ أهلِ البدعِ: الوقيعةُ في أهلِ الأثرِ. وعلامةُ الزنادقةِ: تسميتهم أهلَ الأثرِ حشوية، يريدون بذلك إبطالَ الآثارِ. وعلامةُ القدريةِ: تسميتهم أهلَ السنةِ مجبرة. وعلامةُ الجهميةِ: تسميتهم أهلَ السنةِ مشبهة. وعلامةُ الرافضةِ: تسميتهم أهلَ الأثرِ نابتة، وناصبة. قلتُ: وكلُ ذلك عصبيةٌ، ولا يلحقُ أهلَ السنةِ إلا اسمٌ واحدٌ وهو أصحابُ الحديثِ. اهـ.

وروى أيضا (ص ٣٠٠) عن أحمدَ بنِ سنانِ القطان قال: ليس في الدنيا مبتدعٌ إلا وهو يبغضُ أهلَ الحديثِ. فأهل البدع يلقبون أهل السنة بألقاب شتى، فمن تلك الألقاب:

١- **مشَبّهةٌ**: وهذا اللقب من أشنع الألقاب التي نبزهم بها مخالفوهم في باب الأسماء والصفات من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة.

أما الجهمية: روى الإمام اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١/ ١٧٩) عن إسحاق بن راهويه قال: علامة جهم وأصحابه دعواهم على أهل الجماعة وما أولعوا به من الكذب أنهم مشبهة.

وأما المعتزلة: قال شيخ الإسلام في الفتاوى (٥/ ١١٠): أن جل المعتزلة تدخل عامة الأئمة مثل مالك وأصحابه، والثوري وأصحابه، والأوزاعي وأصحابه، والشافعي وأحمد وأصحابه، وإسحاق بن راهويه وأبي عبيد وغيرهم في قسم المشبهة. بل رمى بعضهم الأنبياء بأنهم مشبهة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (٥/ ١١٠): (قال ثمامة بن الأشرس: ثلاثة من الأنبياء مشبهة موسى حيث قال: إن هي إلا فتنتك، وعيسى حيث قال: تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك، ومحمد ﷺ حيث قال: ينزل ربنا.

وأما الأشاعرة: فقد قال الجويني: وأعلموا أن مذهب أهل الحق أن الرب ﷻ يتقدس عن شغل حَيِّز، ويتنزه عن الاختصاص بجهة.

وذهب المشبهة إلى أن الله -تعالى عن قولهم- مختص بجهة فوق.

٢- **مُجْبِرَةٌ**: قال القاضي عبد الجبار في شرح الأصول الخمسة (ص٧٧٥): والذين يثبتون القدر هم المجبرة فأما نحن فإنا ننفيه، وننزه الله تعالى أن تكون الأفعال بقضائه وقدره.

٣- **نُقصانيَّة**.

٤- **مُخَالِفَةٌ**.

٥- **شُكَّاك**.

روى الإمام اللالكائي عن أبي حاتم: وعلامة المرجئة تسميتهم أهل السنة مخالفة ونقصانية. شرح أصول أهل السنة (١/ ١٧٩).

وقال الإمام أحمد: فأما المرجئة: فيسمون أهل شكاكا. . . .

٦- **ناصبة**: وهو من الألقاب الشنيعة التي رماهم بها الرافضة.

٧- **العامة، والجمهور**.

٨- **حَشْوِيَّةٌ**.

وبعد هذه النقولِ فلا غرابة أن نسمعَ مثلها من أناسٍ أعمى اللهُ قلوبهم وأبصارهم عن رؤيةِ الحقِ، وكذلك هذه النقولُ فيها تسليةٌ لأهلِ السنةِ والأثرِ والحديثِ أن يصبروا عليها، وأن يعلموا أنهم على الحقِ المبينِ.

وبعد هذه المقدمةِ نأتي على المطلوبِ، استدل أحدهم بحديثٍ يقوي بدعتهُ التي يستندُ عليها في قضيةِ التوسلِ بالنبي ﷺ، وهو أمرٌ ليس بالمستغربِ من هؤلاءِ، فإذا أراد أن يقوي بدعتهُ عرف سنةَ النبي في تلك اللحظةِ، ولا يمنعهُ الحياءُ من الاستدلالِ بكلام شيخِ الإسلام ابنِ تيميةَ أو محمدِ بنِ عبدِ الوهاب أو أي عالم من علماءِ أهلِ السنةِ، لأنهُ كما هو معلومٌ: «الغايةُ تبررُ الوسيلةَ»، وصدق المصطفى عندما قال: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»، فهؤلاءِ نزعوا جلبابَ الحياءِ، وعندما يكونُ الكلامُ من عالم من علماءِ أهلِ السنةِ في تقريرِ مسألةٍ تخالفُ هواهم كشيخ الإسلامِ مثلاً، أجلبوا عليه بخَيلهم ورجلهم، وطريقتهم في ذلك طريقةَ اليهودِ مع عبدِ الله ابنِ سلام ﷺ، وقصتهُ معهم معروفةٌ.

❑ **نرجعُ إلى الحديثِ الذي استدل به هذا المسكين:**

❑ **نصُ الحديثِ كاملًا:**

عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال: لما ماتت فاطمةُ بنتُ أسدِ بنِ هاشم أمُ علي ﷺ، دخل عليها رسولُ اللهُ ﷺ فجلس عند رأسها فقال: «رحمك اللهُ يا أمي، كنتِ أمي بعد أمي، تجوعين وتشبعيني، وتعرين وتكسيني، وتمنعين نفسك طيبًا وتطعميني، تريدين بذلك وجهَ اللهِ والدارَ الآخرةِ». ثم أمر أن تغسلَ ثلاثًا، فلما بلغ الماءُ الذي فيه الكافورُ سكبهُ رسولُ اللهِ ﷺ بيدهِ، ثم خلع رسولُ اللهِ ﷺ قميصهُ فألبسها إياه، وكفنها ببردٍ فوقه، ثم دعا رسولُ الله ﷺ أسامةَ بنَ زيدٍ، وأبا أيوب الأنصاري، وعمرَ بنَ الخطاب، وغلامًا أسودًا يحفرون، فحفروا قبرها، فلما بلغوا اللحدَ حفرهُ رسولُ اللهِ ﷺ بيده وأخرج ترابهُ بيدهِ، فلما فرغ دخل رسولُ الله ﷺ فاضطجع فيه فقال: «اللهُ الذي يحيي ويميت، وهو حي لا يموتُ، اغفر لأمي فاطمةَ بنت أسد، ولقنها حجتها، ووسِّع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي فإنك أرحمُ الراحمين». وكبر عليها أربعًا، وأدخلوها اللحدَ هو والعباسُ وأبو بكر الصديق ﷺ.

والسؤال هو: ما صحة هذه القصة؟

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

لنا مع هذا الحديثِ وقفاتٌ:

❑ **الوقفةُ الأولى: تخريجُ الحديث:**

أخرجهُ الطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٣٥٢ ح ٨٧١)، و«الأوسط» (١/ ١٥٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٢١)، وابنُ الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٦٩) من طريقِ روح بنِ صلاح، حدثنا سفيانُ الثوري، عن عاصم الأحول عن أنس به.

قال الطبراني في «الأوسط» عقب الحديثِ: «لم يروهِ عن عاصم إلا سفيانُ، تفرد به روحُ بنُ صلاح». اهـ.

وقال ابنُ الجوزي: «تفرد به روحُ بنُ صلاح، وهو في عدادِ المجهولين وقد ضعفه ابنُ عدي». اهـ.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٢٥٧): رواهُ الطبراني في «الكبير» و «الأوسطِ»، وفيه روحُ بنُ صلاح، وثقهُ ابنُ حبان والحاكمُ وفيه ضعفٌ، وبقيةُ رجالهِ رجالُ الصحيح. اهـ.

وتعقب العلامةُ الألباني في «الضعيفة» (٢٣) الهيثمي فقال: «وبالنظرِ في سندهِ تبين لي أن قولَ الهيثمي: «وبقيةُ رجالهِ رجالُ الصحيح» نظرًا رجيحًا، وذلك لأنه من روايةِ الطبراني عن أحمدَ بنِ حماد زُغبة (في الأصل: رَغبته وهو خطأٌ) حدثنا روحُ بنُ صلاح، أخبرنا سفيانُ عن عاصم عن أنس، فإن زُغبةَ هذا ليس من رجالِ الصحيحِ، بل لم يروِ له إلا النسائي، أقولُ هذا مع العلمِ أنه في نفسهِ ثقةٌ». اهـ.

وقد حكم العلامةُ الألبانيَ على الحديثِ بالضعفِ في «الضعيفة» (٢٣) فقال: «بقي النظرُ في حالِ روح بنِ صلاح، وقد تفرد به كما قال أبو نعيم، فقد وثقهُ ابنُ حبان والحاكم كما ذكر الهيثمي، ولكن قد ضعفهُ من قولهم أرجح من قولهما لأمرين:

الأولِ: أنه جرحٌ مقدّم على التعديلِ بشرطهِ.

والآخر: أن ابن حبان متساهلٌ في التوثيقِ، فإنهُ كثيرًا ما يوثقُ المجهولين حتى الذين يصرحُ هو نفسهُ أنه لا يدري من هو ولا من أبوه؟ كما نقل ذلك ابنُ عبد الهادي في «الصارمِ المنكي»، ومثلهُ في التساهلِ الحاكمُ كما لا يخفى على المتضلعِ بعلمِ التراجمِ والرجالِ فقولهما عند التعارضِ لا يقامُ له وزنٌ حتى ولو كان الجرحُ مبهمًا لم يُذكر له سببٌ، فكيف مع بيانهِ كما هو الحال في ابنِ صلاح هذا؟!

فقد ضعفهُ ابنُ عدي، وقال ابنُ يونس: «رويتُ عنه مناكيرَ»؛ وقال الدارقطني:

«ضعيفُ الحديثِ»؛ وقال ابنُ ماكولا: «ضعفوهُ»، وقال ابنُ عدي بعد أن خرجَ له حديثين: «له أحاديث كثيرة في بعضها نكرةٌ». فأنت ترى أئمةَ الجرحِ قد اتفقت عبارتهم على تضعيفِ هذا الرجلِ، وبينوا أن السببَ روايتهُ المناكير، فمثلهُ إذا تفرد بالحديثِ يكونُ منكرًا لا يحتجُ به، فلا يغتر بعد هذا بتوثيقِ من سبق ذكرهُ إلا جاهلٌ أو مغرضٌ».اهـ.
وقال الشوكاني في «الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد» (ص/ ٦٤): «حديثُ فاطمةَ بنتِ أسد ضعيفٌ فيه روحُ بنُ صلاح المصري، وهو ضعيفٌ».اهـ.

وقال الشيخُ عبدُ الرحمن الدوسري في تعليقهِ على كتابِ «صيانة الإنسانِ» للعلامة السهسواني الهندي (ص ١٢٩): هذا الحديثُ لا يصحُ درايةً؛ إذا صيغةُ متنهِ وركاكةُ ألفاظهِ، وما فيه من المبالغةِ؛ مما يدلُ على عدمِ ثبوتهِ، زيادة على غرابتهِ، وما في سندهِ من الضعفِ». اهـ.

❑ الوقفةُ الثانيةُ: البترُ والكذبُ في النقلِ:

كما نعلمُ ويعلمُ الجميع أن أهلَ البدعةِ قومٌ معرفون ببترِ النصوصِ، فالهيثمي قال عن الحديثِ: «رواهُ الطبراني في «الكبيرِ» و «الأوسطِ»، وفيه روحُ بنُ صلاح، وثقهُ ابنُ حبان والحاكمُ وفيه ضعفٌ، وبقيةُ رجالهِ رجالُ الصحيحِ، والمسكين الناقل ماذا صنع؟

قال: «أخرجه الطبراني ووثقه ابن حبان والحاكم» فوقع في بليةٍ كبيرةٍ، حذف اسم روح بن صلاح، ثم نقل توثيقَ ابن حبان والحاكم، والتوثيقُ لا يكونُ إلا لرجالِ السندِ، فأوهم أن الحديث وثقه المذكوران، ونحن أهلُ السنةِ لا نقولُ عن السند: «ثقة»، بل يذكرها أهلُ العلم في الراوي وليس السند، أما الإسناد فيقال عنه مثلا: «رجالهُ ثِقات» وليس ثُقات، أو يقال عنه: «سندهُ ضعيف» وما شابه ذلك من المصطلحاتِ المعروفةِ في علم الحديثِ.

الأمرُ الآخر أنه بتر أيضًا عبارة: «وفيه ضعفٌ»، وهي الحكمُ على روح بنِ صلاح، والذي عليه مدارُ الحديثِ، وبسببهِ ضعف أئمةُ الشأن الحديثَ.

❑ الوقفةُ الثالثةُ: الكلامُ عن أئمةِ نقلةِ القرآنِ:

إن من البلايا والرزايا أن يرمي الإنسانُ غيره بأمرٍ هو منه بريءٌ، ومن رماهُ به واقعٌ فيه، كالسارقِ يظنُ أن الناسَ كلهم سرقة، والزاني يظنُ أن الناسَ كلهم زناة - والعياذُ بالله-، وهكذا دواليك، فبعد ما ثبت من كلامِ علماءِ الرافضةِ قولهم بالتحريف في كتابِ اللهِ، بل ألف أحدهم وهو الطبرسي - عليه من الله ما يستحق -كتابًا سماه «فصل الخطابِ في تحرفِ كتابِ ربِ الأربابِ»، قال الرافضةُ تعالوا نبحث في نقلةِ القرآنِ عند أهل السنةِ، ونبحثُ ما قيل فيهم من كلامِ علماءِ الجرح والتعديلِ، وظنوا أنهم وقعوا على كنزٍ ثمينٍ، وهذا يدلُ دلالةً واضحةً على سخافةِ عقولِ القومِ.

والرد على هذه الفرية أننا نقولُ: لا يمنع أن يكونَ الرجلُ من علماءِ القراءاتِ ومن ضابطيها، وفي نفسِ الوقتِ ضعيفٌ أو متروكٌ في الحديثِ، ولنأخذ مثالاً ممن ورد ذكرهُ:

حفصُ بنُ سليمان الأسدي الكوفي (ت ١٨٠ هـ) من تلاميذِ عاصمِ بن بهدلة بنِ أبي النجود الأسدي في القراءةِ، وكان حجةً في القراءةِ، ليس بشيءٍ في الحديثِ، ولهذا قال عنهُ الذهبي في «معرفة القراءِ الكبارِ» (١/ ١٤١): «أما في القراءةِ فثقةٌ ثبتٌ ضابطٌ لها، بخلافِ حالهِ في الحديثِ». اهـ.

أما عاصمُ بنُ أبي النجودِ انتهت إليه رئاسةُ الإقراءِ بالكوفةِ، وكان صدوقًا في الحديثِ.

وأكتفي بهذا القدر من الوقفاتِ. واللهُ أعلمُ[1].

❀ ❀ ❀

قصة الأعرابي مع رسول الله ﷺ في الطواف

السؤال:

بينما النبي ﷺ في الطواف، إذ سمع أعرابيًا يقول: يا كريم، فقال النبي ﷺ: **«خلفه يا كريم»**، فمضى الأعرابي إلى جهة الميزاب، وقال: يا كريم، فقال النبي ﷺ: **«خلفه: يا كريم»**، فالتفت الأعرابي إلى النبي ﷺ وقال: يا صبيح الوجه، يا رشيق القد، أتهزأ بي لكوني أعرابيًا؟ والله لولا صباحة وجهك، ورشاقة قدك لشكوتكم إلى حبيبي محمد ﷺ، تبسم النبي ﷺ، وقال: **«أما تعرف نبيك يا أخا العرب؟»** قال الأعرابي: لا، قال النبي ﷺ: **«فما إيمانك به؟»** قال: آمنت بنبوته ولم أره، وصدَّقت برسالته ولم ألقه، قال النبي ﷺ: **«يا أعرابي اعلم أني نبيك في الدنيا، وشفيعك في الآخرة»** فأقبل الأعرابي يقبل يد النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: **«مه يا أخا العرب لا تفعل بي كما تفعل الأعاجم بملوكها، فإن الله ﷻ بعثني لا متكبرًا ولا متجبرًا، بل بعثني بالحق بشيرًا ونذيرًا»**، فهبط جبريل على النبي ﷺ، وقال له: يا محمد السلام يقرئك السلام، ويخصك بالتحية والإكرام، ويقول لك: قل للأعرابي، لا يغرنه حلمنا ولا كرمنا، فغدًا نحاسبه على القليل والكثير، والفتيل

---

(١) الشيخ: عَبْد الله بن محمد زُقَيْل.

والقطمير، فقال الأعرابي: أو يحاسبني ربي يا رسول الله، قال: نعم يحاسبك إن شاء، فقال الأعرابي: وعزته وجلاله إن حاسبني لأحاسبنه، فقال النبي ﷺ: «**وعلى ماذا تحاسب ربك يا أخا العرب؟**» قال الأعرابي: إن حاسبني ربي على ذنبي حاسبته على مغفرته، وإن حاسبني على معصيتي حاسبته على عفوه، وإن حاسبني على بخلي حاسبته على كرمه، فبكى النبي ﷺ حتى ابتلت لحيته، فهبط جبريل - عليه السلام - على النبي ﷺ، وقال: يا محمد، السلام يقرئك السلام، ويقول لك: يا محمد قلل من بكائك، فقد ألهيت حملة العرش عن تسبيحهم. قل لأخيك الأعرابي لا يحاسبنا ولا نحاسبه، فإنه رفيقك في الجنة.

فما أصل هذه القصة؟ وما مدى صحتها؟

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

الحديث المذكور يصلح مثالاً للأحاديث التي تظهر فيها علامات الوضع والكذب، وفيه من ركاكة اللفظ، وضعف التركيب، وسمج الأوصاف، ولا يَشُكُّ من له معرفة بالسنة النبوية وما لها من الجلالة والجزالة أنه لا يمكن أن يكون حديثًا صحيحًا ثابتًا عن النبي ﷺ ولم أجده بهذا اللفظ، وليت أن السائل يخبرنا بالمصدر الذي وجد فيه هذا الحديث ليتسنى لنا تحذير الناس منه.

على أن أبا حامد الغزالي على عادته -رحمه الله- قد أورد حديثًا باطلًا في «الإحياء»[1] قريبًا من مضمونه من الحديث المسئول عنه، وفيه أن أعرابيًا قال لرسول الله ﷺ يا رسول الله من يلي حساب الخلق يوم القيامة؟ فقال ﷺ: «**الله - تبارك وتعالى -، قال: هو بنفسه؟**» قال: نعم، فتبسم الأعرابي، فقال ﷺ: «**ممَّ ضحكت يا أعرابي؟**» قال: إن الكريم إذا قدر عفا، وإذا حاسب سامح.. إلى آخر الحديث.

وقد قال العراقي عن هذا الحديث: «لم أجد له أصلاً».

وذكره السبكي ضمن الأحاديث التي لم يجد لها إسنادًا (تخريج أحاديث الإحياء: رقم ٣٤٦٦)، وطبقات الشافعية الكبرى: ٦/ ٣٦٤)، ومع ذلك فالنصوص الدالة على سعة رحمة الله وعظيم عفوه عز وجل، وقبوله لتوبة التائبين، واستجابته لاستغفار المستغفرين كثيرة في الكتاب وصحيح السنة. قال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢]، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾

(١) إحياء علوم الدين (٤/ ١٣٠).

[الشورى: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق الخلق إن رحمتي سبقت غضبي**»[١].

والله أعلم[٢].

وقال فضيلة الشيخ حامد العلي:

(هذا الحديث لا أصل له، ولا تجوز روايته، لأنّه مكذوب على النبي ﷺ، وذلك لائح على ألفاظه الركيكة، ونكارة متنه فالعبد لا يخاطب ربه بهذا الخطاب المنافي للأدب، وما كان النبي ﷺ ليقر قائلا عن ربه (لئن حاسبني ربي لأحاسبنه)، ذلك أن العبد لا يحاسب ربه. قال تعالى: ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾.

ولهذا فحتي الرسل يوم القيامة يقولون تأدبا مع الله - تعالى -: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾.

والعبد يسأل ربه عفوه وكرمه، ولا يحاسبه على شيء، ومع ذلك فلا يدخل أحدٌ الجنة إلا برحمة الله، لا يدخل أحدٌ بعمله، كما صح في الحديث، فالعبد في حال التقصير دائما بمقتضى عبوديته، والرب هو المتفضل الرحمن الرحيم بكمال صفاته، ولهذا ورد في حديث سيد الاستغفار أن يقول العبد: (أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ) متفق عليه.

أبوء: أي أقرّ وأعترف بنعمك العظيمة التي قابلتها بالتقصير والذنب.

والصحيح أن يقول العبد: إن حاسبني ربي على ذنوبي، رجوتُ رحمته وسألته مغفرته، فإني العبد الخطّاء وهو الرب الرحيم العفو الغفور. وإن حاسبني على بخلي، سألته أن يمن علي بكرمه وتجاوزه، فإني مقر بذنبي وهو الجواد الكريم المنان، فمن أرجو إن لم أرجوه، ومن ذا يغفر الذنوب سواه، ومن أكرم الكرماء غيره سبحانه، أو نحو هذا من القول الذي فيه الإقرار بالعبودية والذنب، في مقام السؤال والتوسل والتذلل لله تعالى الخالي من خطاب التحدي المنافي للأدب.

والله تعالى أعلم[٣].

---

(١) البخاري (٧٥٥٤) ومسلم (٢٧٥١)

(٢) د. الشريف حاتم بن عارف العوني، عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى.

(٣) الشيخ حامد بن عبد الله العلي.

كَرَامَةٍ لِهَرِمِ بنِ حَيَّانَ(١)

السـؤال:

قال ابن سعد في طبقاته: أخبرنا أحمد بن أبي إسحاق عن نوح بن قيس قال: حدثنا عون بن أبي شداد عن رجل عن أبيه قال: خرجنا في جنازة هرم بن حيان ونحن في يوم صائف، فلما فرغنا من قبره جاءت سحابة فرشت القبر وما حوله، ثم انصرفت.

قال: أخبرنا أحمد بن أبي إسحاق عن ضمرة بن ربيعة عن السري بن يحيى عن قتادة قال: أمطر قبر هرم بن حيان من يومه ونبت العشب من يومه.

فما أصل هذه القصة؟ وما مدى صحتها؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

إن مِنْ أُصُوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ التَّصْدِيْقَ بكَرَامَاتِ الأَوْلِيَاءِ، وَقَدْ جَاءَتْ صِفَتُهُمْ فِي كِتَابِ اللهِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢ -٦٣]، وَأَهْلُ السُّنَّةِ وَسَطٌ بين طَرَفَيْنِ فِي كَرَامَاتِ الأَوْلِيَاءِ، طَرَفٌ أَجَازَ وَقوعَهَا بِدُوْنِ حَدٌ فَمَا جَازَ وَقوعُهُ لِنَبِيٍّ جَازَ وَقوعُهُ لِوَلِيٍّ، وَهُو مَذْهَبُ الأَشَاعِرَة، وَالطَرَفُ الآخَرُ المَانِعُ مِن وَقوعِهَا لِغَيْرِ الأَنْبِيَاءِ، وَهُم المُعْتَزِلَةُ وَابْنُ حَزْمٍ، وَمَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ جواز وَقوعِهَا بِمَا دُوْنَ خَوَارِقِ الأَنْبِيَاءِ.

وَبَعْدَ هَذِهِ المُقَدِّمَةِ نَأْتِي عَلَى مَا ذُكِرَ مِن كَرَامَةٍ لِهَرِمِ بنِ حَيَّانَ، وبِمَا أَنَّنَا أُمَّةُ الإِسْنَادِ فلا بُد مِن البَحثِ فِي سَنَدِ القِصَّةِ المَنْسُوْبَةِ إِلَيْه، وَبَعْدَ البَحثِ وَجدْتُ أَن سَنَدَها لا يَثْبُتُ، وَمِمَّنْ بَحثَ فِي سَنَدِها مُحَقِّقُ كِتَابِ «شَرَحِ أُصُوْلِ الاعْتِقَادِ» لِلَّالَكَائِيُّ، أَكْتَفِي بِنَقْلِ كَلَامِهِ.

---

(١) هرم بن حيان العبدي: من صغار الصحابة ذكره خليفة عن الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال: وجه عثمان بن أبي العاص هرم بن حيان العبدي إلى قلعة بجرة ويقال لها قلعة الشيوخ فافتتحها عنوة وسبى أهلها وذلك في سنة ست وعشرين وقال أبو عبيدة: وفي سنة ثمان عشرة حاصر هرم بن حيان أهل أبرشهر فرأى ملكهم امرأة تأكل ولدها من شدة الجوع والحصار فقال: الآن أصالح العرب فصالح هرم بن حيان على أن خلى له المدينة قال ومنها نزل الناس الكوفة وبني سعد مسجد جامعها وقال أبو عبيدة كان الأمير في وقعة صهاب هرم بن حيان العبدي وقال غيره: بل كان الأمير يومئذ الحكم ابن أبي العاص. وكان من العباد الخشن المتجردين للعبادة من أصدقاء أويس القرني.

قَال الدُكتُورُ أَحْمَدُ الغَامِدِيُّ فِي تَحقِيقِهِ لـ «شَرح أُصُوْلِ الاعْتِقَادِ» للَّالْكَائِيُّ (٥/ ٢٣١ رقم ١٦٥) عِند أَثرِ كَرَامَةِ هَرِم بنِ حَيَّانَ وَسَنَدُهُ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدٍ قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنُ قَالَ: أَحْمَدُ بنُ زُهَيْرٍ قَالَ: ثَنَا هَارُوْنُ (يَعْنِي) ابْنَ مَعْرُوفٍ قَالَ: ثَنَا ضَمْرَةُ: ثَنَا السَّرِيُّ بنُ يَحْيَى عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: أُمْطِرَ قَبْرُ هَرِمِ بنِ حَيَّانَ مِنْ يَوْمِهِ فَأَنْبَتَ مِنْ يَوْمِهِ. سندُهُ ضعيفٌ.

قتادةُ ولدَ بعد موتِ هرم بنِ حيانَ بأكثر من ثلاثين سنةٍ حيثُ كانت ولادتهُ سنةَ (٦١ هـ)، وكان موتُ هرمِ بنِ حيانَ كما تقدمَ بعد (٢٦ هـ).

والأثرُ وردَ لهُ ثلاثةُ أسانيدِ:

الأولُ: سندُ المؤلفِ أعلاهُ عَنْ قَتَادَةَ... رواهُ ابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٧/ ١٣٤)، وأبو نُعيم في «الحليةِ» (٢/ ١٢٢) كلاهما من طرقٍ أخرى عن ضَمْرَةُ بهِ.

الثاني: عَنْ الحسنِ... رواهُ أحمدُ في «الزهدِ» (٢٨٥)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٧/ ١٣١)، وأبو نُعيم في «الحليةِ» (٢/ ١٢٢).

والحسنُ ولد لسنتينِ بقيتا من خلافةِ عمرَ مما يؤكدُ عدم مشاهدتهِ للقصةِ.

الثالث: عن عونِ بنِ شدادٍ عن رجلٍ عن أبيهِ... رواه عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ في «الزهدِ» لأبيهِ (٢٨٢)، والراوي للقصةِ مجهولٌ هو وأبوهُ». اهـ.

فَالقِصَّةُ لَا تَثْبُتُ عَنْ هرمِ بنِ حيانَ، وَاللهُ أَعْلَمُ[١].

قصة البكاء حتى جاء النداء من السماء:

السـؤال:

رُوي عن عمر بن الخطاب ﷺ قال جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ في حين غير حينه الذي كَانَ يأتيه فيه، فقام إليه رسول الله ﷺ؛ فقال يا جبريل، ما لي أراك متغير اللون؟ فقال ما جئتك حتى أمر الله بمفاتيح النار، فقال رسول الله ﷺ: **«يا جبريل، صف لي النار، وانعت لي جهنم»**، فقال جبريل إن الله تبارك وتعالى أَمَرَ بجهنم فأُوقِدَ عليها ألف عام حتى ابيضت، ثُم أَمَر فأوقد عليها ألف عام حتى احمرت، ثُم أَمَر فأُوقد

(١) الشيخ: عَبْد اللَّه بن محمد زُقَيْل.

عليها ألف عام حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة، لا تُضيء شَرَرها، ولا يُطفأُ لهبها، والذي بعثك بالحق لو أنَّ قدر ثقب إبرة فُتح من جهنم لمات من في الأرض كلهم جميعًا من حَرّه، والذي بعثك بالحق لو أن خازنًا من خزنة جهنم بَرَزَ إلى أهل الدنيا، فنظروا إليه لمات من في الأرض كلهم من قُبح وجهه ومن نتن ريحه، والذي بعثك بالحق لو أن حلقة من حِلَق سلسلة أهل النار التي نعت الله في كتابه وُضعت على جبال الدنيا لأَرْفَضت، وما تقاربت حتى تنتهي إلى الأرض السفلى. فقال رسول الله «حَسبي يا جبريل، لا ينصدع قلبي فأموت، قال فنظر رسول الله إلى جبريل وهو يبكي، فقال تبكي يا جبريل وأنت من الله بالمكان الذي أنت به؟ قال وما لي لا أبكي، أنا أحق بالبكاء لعلي أكون في علم الله على غير الحال التي أنا عليها، وما أدري لعلي أبتلى بمثل ما ابتلي به إبليس، فقد كان من الملائكة، وما يدريني لعلي أبتلى بمثل ما ابتلي به هاروت وماروت قال فبكى رسول الله، وبكى جبريل عليه السلام، فما زالا يبكيان حتى نوديا أن يا جبريل ويا محمد، إن الله قد أمَّنكُمَا أن تعصياه، فارتفع جبريل عليه السلام، وخرج رسول الله ﷺ، فمر بقوم من الأنصار يضحكون ويلعبون، فقال أتضحكون ووراءكم جهنم، فلو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيرًا، وما اسْتمتعتم بالطعام والشراب، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله ، فنودي يا محمد، لا تُقْنِطْ عبادي، إنما بعثتُك ميسِّرًا، ولم أبعثك مُعسرًا، فقال رسول الله ﷺ: **«سددوا وقاربوا»**.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

أخرج هذا الخبر الذي جاءت به هذه القصة الإمام الطبراني في «المعجم الأوسط»؛ حيث قال حدثنا أبو مسلم، قال حدثنا الحكم بن مروان الكوفي، قال حدثنا سلام الطويل، عن الأجْلح بن عبد الله الكِنْدي، عن عدي بن عدي الكندي قال قال عمر بن الخطاب جاء جبريل إلى النبي ﷺ. . القصة.

وهذا الخبر الذي جاءت به القصة «غريب»؛ لقول الإمام الطبراني في «الأوسط» «لا يُروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد، تفرد به سلام».

قُلْتُ (حشيش): بهذا يتبين أن قصة البكاء حتى جاء النداء من السماء، تفرد بها سلام الطويل، ولا يوجد لها متابع ولا شاهد، فعلة هذه القصة سلام الطويل، وقد بيَّن هذه العلة الإمام الهيثمي في المجمع.

فقال: «وفيه سلام الطويل، وهو مجمع على ضعفه».

قلت: «سلام الطويل قال فيه الإمام المزي في تهذيب الكمال سلام بن سلم، ويقال

ابن سُليم، ويقال ابن سليمان والصواب بن سَلم، التميمي السعدي، أبو سليمان، ويقال أبو أيوب، المدائني، خراساني الأصل، وهو سلام الطويل، روى عن الأجلح ابن عبد الله الكندي، وروى عنه الحكم بن مروان السلمي الضرير.

❑ ثم نقل أقوال أئمة الجرح والتعديل في سلام الطويل:

قال عبد الرحمن بن يوسف بن خِراش «متروك» وقال في موضع آخر «كذاب».

وقال أبو القاسم البغوي «ضعيف الحديث جدًّا».

وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني غير ثقة.

وقال عباس الدوري، وأبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين «ليس بشيء».

وقال أحمد بن سعد بن أبي مريم، عن يحيى بن معين «ضعيف لا يُكتب حديثه». اهـ.

قلت:

أ - وأورده الإمام البخاري في كتابه «الضعفاء الصغير»؛ حيث قال «سلام بن سُليم السعدي الطويل تركوه» اهـ.

ب - وأورده الإمام النسائي في كتابه «الضعفاء والمتروكين»؛ فقال: «سلام بن سليم متروك الحديث». اهـ.

قلت: ولهذا المصطلح عند الإمام النسائي معناه؛ حيث بيَّن ذلك الحافظ ابن حجر في كتابه شرح النخبة؛ فقال: «كان مذهب النسائي أنه لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه» اهـ.

جـ - وأورده الإمام ابن أبي حاتم في كتابه «الجرح والتعديل» «سألت أبي عن سلام بن سَلم فقال هو سلام الطويل، ضعيف الحديث، تركوه» اهـ.

د - وأورده الإمام ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال، حيث خرَّج أقوال الأئمة وأقرها؛ فقال: حدثنا أحمد بن علي المبطري، حدثنا عبد الله بن الدورقي قال يحيى وسلام الطويل ليس بشيء.

حدثنا ابن حماد، حدثنا عباس عن يحيى قال سلام بن سلم التميمي ليس بشيء.

حدثنا ابن أبي عصمة، حدثنا أحمد بن أبي يحيى، قال سمعت يحيى بن معين يقول سلام الطويل ضعيف الحديث قال وسمعت أحمد بن حنبل يقول سلام الطويل منكر الحديث.

حدثنا الجنيدي، حدثنا البخاري، قال سلام بن سلم الطويل السعدي المدائني، عن زيد العمي يتكلمون فيه.

سمعت ابن حماد يقول قال البخاري: سلام بن سلم السعدي الطويل عن زيد القمي تركوه.

وقال النسائي فيما أخبرني محمد بن العباس عنه قال سلام بن سلم متروك الحديث. اهـ.

وأورده الإمام ابن حبان في كتابه «المجروحين»؛ حيث قال سلام بن سلم الطويل السلمي السعدي التميمي، كنيته أبو سليمان من أهل المدائن، وقد قيل سلام بن سليمان، يروي عن زيد العمي وحميد الطويل، روى عنه أبو النضر هاشم بن القاسم وأبو خالد الأحمر، يروي عن الثقات الموضوعات كأنه كان المتعمد لها .اهـ.

ونقل الشيخ الألباني - رَحِمَهُ اللَّهُ - قول الإمام ابن حبان الذي أوردناه آنفًا، وقول ابن خِراش الذي بدأنا به التحقيق وأقرهما؛ حيث قال في «الضعيفة» كان كذابًا كما قال خراش وقال ابن حبان روى عن الثقات الموضوعات، كأنه المعتمد لها وقال الحاكم على تساهله روى أحاديث موضوعة.

ثم قال وهذا منها بلا شك؛ فإن التركيب والصنع عليه ظاهر، ثم إن فيه ما هو مخالف للقرآن الكريم في موضعين منه:

الموضع الأول: قوله في إبليس «كان من الملائكة»، والله يقول فيه كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ الكهف، وما يروى عن ابن عباس في تفسير قوله مِنَ الْجِنِّ أي من خزان الجنان، وأن إبليس كان من الملائكة، فمما لا يصح إسناده عنه، ومما يبطله أنه خُلق من نار كما ثبت في القرآن الكريم، والملائكة خُلقت من نور كما في «صحيح مسلم» عن عائشة مرفوعًا، فكيف يصح أن يكون منهم خلقةً، وإنما دخل معهم في الأمر بالسجود لآدم عليه السلام؛ لأنه كان قد تشبه بهم وتعبد وتنسك كما قال الحافظ ابن كثير، وقد صح عن الحسن البصري أنه قال: «ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجن، كما أن آدم عليه السلام أصل البشر»

الموضع الثاني: قوله ابتلي به هاروت وماروت. فإن فيه إشارة إلى ما ذكر في بعض كتب التفسير أنهما أنزلا إلى الأرض، وأنهما شربا الخمر وزنيا وقتلا النفس بغير حق، فهذا مخالف لقوله تعالى في حق الملائكة ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ التحريم، ولم يرد ما يشهد لما ذكر، إلا في بعض الإسرائيليات التي لا ينبغي أن يوثق بها، وفي حديث مرفوع، قد يتوهم بل أوهم بعضهم بصحته، وهو منكر بل باطل كما سبق تحقيقه برقم. اهـ.

قلت مما أوردناه آنفًا من أقوال أئمة الجرح والتعديل في سلام الطويل الذي انفرد بهذا الخبر يتبين أنه كذاب متروك أجمعوا على تركه، وأن الخبر الذي جاءت به القصة موضوع، وأنه كذب مختلق مصنوع، والصنع عليه ظاهر، وبهذا تصبح القصة واهية.

ومما أدى إلى اشتهار هذه القصة الواهية وانتشارها أن الإمام المنذري أوردها في كتاب

«الترغيب والترهيب»، وهو العُمدة عند الخطباء والوعاظ والقصاص، ولا يدري أكثرهم أن الإمام المنذري صدَّر القصة بصيغة التمريض رُوِيَ التي تدل على أن القصة غير صحيحة.

- **ملحوظة مهمة:**

هذا الخبر المختلق المصنوع الذي جاءت به هذه القصة الواهية مركب من جُمَل يظن من لا دراية له بالصنعة أنها شواهد لقصة «البكاء حتى جاء النداء من السماء»، ولكن هيهات هيهات، فخبر القصة باطل لا يصلح له شواهد ولا متابعات.

هذا ما وفقني الله إليه وهو وحده من وراء القصد[1].

قصة المرأة المتكلمة بالقرآن

السـؤال:

قال عبد الله بن المبارك: خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام، وزيارة قبر نبيه ﷺ، فبينما أنا في بعض الطريق إذ أنا بسواد، فتميزت ذاك فإذا هي عجوز عليها درع من صوف وخمار من صوف، فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته. فقالت: (سلام قولا من رب رحيم) قال: فقلت لها يرحمك الله ما تصنعين في هذا المكان؟ قالت: (ومن يضلل الله فلا هادي له) فعلمت أنها ضالة عن الطريق. فقلت لها أين تريدين؟ قالت: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) فعلمت أنها قد قضت حجتها وهي تريد بيت المقدس. فقلت لها أنت منذ كم في هذا الموضع؟ قالت: (ثلاث ليال سويا) فقلت: ما أرى معك طعاما تأكلين. قالت: (هو يطعمني ويسقين) فقلت: تتوضئين؟ قالت: (فإن لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) فقلت: إن معي طعاما، فهل لك في الأكل؟ قالت: (ثم أتموا الصيام إلى الليل) فقلت: ليس هذا شهر رمضان. قالت: (ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم) فقلت: قد أبيح لنا الإفطار في السفر. قالت: (وان تصوموا خيرا لكم إن كنتم تعلمون) فقلت: لم لا تكلميني مثل ما أكلمك قالت: (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) فقلت: فمن أي الناس أنت؟ قالت: (ولا تقف ما ليس لك

---

(١) المجيب : فضيلة الشيخ على حشيش .

به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) فقلت: قد أخطأت، فاجعليني في حل قالت: (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم) فقلت: فهل لك أن أحملك على ناقتي هذه فتدركي القافلة؟ قالت: (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) قال: فأنخت ناقتي قالت: (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) فغضضت بصري عنها، وقلت لها اركبي. فلما أرادت أن تركب نفرت الناقة، فمزقت ثيابها فقالت: (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) فقلت لها اصبري حتى أعقلها، قالت: (ففهمناها سليمان) فعقلت الناقة، وقلت لها اركبي فلما ركبت قالت: (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون) قال فأخذت بزمام الناقة وجعلت أسرع وأصيح. فقالت: (واقصد في مشيك واغضض من صوتك) فجعلت أمشي رويدا رويدا وأترنم بالشعر. فقالت: (فاقرؤوا ما تيسر من القرآن) فقلت لها لقد أوتيت خيرا كثيرا قالت: (وما يذكر إلا أولو الألباب) فلما مشيت بها قليلا قلت ألك زوج؟ قالت: (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسوؤكم) فسكت ولم أكلمها حتى أدركت بها القافلة، فقلت لها: هذه القافلة فمن لك فيها؟ فقالت: (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) فعلمت أن لها أولادا. فقلت وما شأنهم في الحج؟ قالت: (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) فعلمت أنهم أدلاء الركب فقصدت بها القباب والعمارات فقلت: هذه القباب فمن لك فيها؟ قالت: (واتخذ الله إبراهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما) (يا يحيى خذ الكتاب بقوة) فناديت يا إبراهيم يا موسى يا يحيى فإذا أنا بشبان كأنهم الأقمار، قد أقبلوا، فلما استقر بهم الجلوس، قالت: (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه) فمضى أحدهم فاشترى طعاما فقدموه بين يدي. وقالت: (كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية) فقلت: الآن طعامكم علي حرام حتى تخبروني بأمرها. فقالوا هذه أمنا لها منذ أربعين سنة لم تتكلم إلا بالقرآن، مخافة أن تزل فيسخط عليها الرحمن فسبحان القادر على ما يشاء. فقلت: (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم).

والسؤال: ما صحة هذه القصة؟

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

توضيح الأخطاء والتحذير منها:

هذه القصة باطلة وقد انتشرت للأسف بين الناس ونسبت بهتانًا إلى التابعي الجليل (عبد الله بن المبارك)، مع عدم صحتها. وذلك من وجوه:

١- أن التابعي الجليل «عبد الله بن المبارك» والمعروف عنه فقهه وزهده وورعه، هو شيخ علماء عصره فكيف يحدث امرأة لا تحل له على هذه الصيغة وبهذه الخلوة.

٢- ورد في القصة قصده زيارة قبر الرسول ﷺ ومعلوم أن قصد السفر لأجل زيارة القبر غير جائزة شرعًا لحديث «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا والمسجد الأقصى» أخرجه البخاري (١١٨٩).

٣- ورد في القصة أن عبد الله بن المبارك أناخ ناقته وأركب هذه المرأة معه مع أنها لا تحل له، وفي ذلك خلوة محرمة لا تخف على عالم مثله، فهي إذًا غير صحيحة.

٤- صورت هذه القصة التابعي الجليل بأنه سفيه يصيح ويترنم بالشعر مع هذه المرأة، وصورت هذه المرأة بأنها هي الفقيهة والورعة، وهذا مما لا يليق نسبته إليه.

وقد ذكر فضيلة الشيخ عبد العزيز بن محمد السدحان في كتابه «كتب: أخبار. رجال. أحاديث. تحت المجهر» مايلي أضيفه إلى وجوه بطلانها:

٥- إن كثيرًا ممن ترجم لابن المبارك لم يذكر تلك القصة، ومنها أن تلك القصة ليس لها زمام ولا خطام فلم يذكر سندها.

٦- ومن ذلك عدم إنكار ابن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ فعلها ذلك، خاصة أن كثيرًا من العلماء نهى عن التخاطب بالقرآن، وابن المبارك معروف باتباعه للسنة فكيف يترك الإنكار عليها.

٧- منها أيضًا وضوح التكلف في تركيب السؤال والجواب وهذا يدل على بطلانها.

هذه بعض وجوه بطلان القصة أردت ببيانها تبرئة الشيخ الجليل والتابعي الورع «عبد الله بن المبارك» -رَحِمَهُ ٱللَّهُ - مما نسب إليه، راجيًا عدم تناقل الأخبار والآثار إلا ما ثبت صحتها؛ وخاصة في حق الصحابة والتابعين والعلماء - رضوان الله عليهم - ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

وقد ورد في كتاب تلبيس إبليس للإمام ابن الجوزي ما يلي:

قال ابن عقيل: كان أبو إسحاق الخزاز صالحا وهو أول من لقنني كتاب الله وكان من عادته الإمساك عن الكلام في شهر رمضان فكان يخاطب بآي القرآن فيما يعرض له من الحوائج فيقول بإذنه (ادخلوا عليهم الباب) ويقول لابنه في عشية الصوم (من بقلها وقثائها) آمرا له أن يشتري البقل، فقلت له هذا الذي تعتقده عبادة هو معصية فصعب عليه، فقلت: إن هذا القرآن العزيز أنزل في بيان أحكام شرعية فلا يستعمل في أغراض دنيوية، فهجرني ولم يصغ إلى الحجة[١].

(١) موقع كلمة الحق.

وقال فضيلة الشيخ عبد الرحمن السحيم:

هذا عبث لا يليق بِكلام الله. وهذه القصة رواها ابن حبان في «روضة العقلاء» من طريق الأصمعي عن امرأة أعرابية. وفعل هذه المرأة ليس بِحجّة، كما أنه ليس من عمل السلف.

ولذلك قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: (قال أهل العلم: يَحرم جعل القرآن بدلا من الكلام. وأنا رأيت زمن الطلب قصة في جواهر الأدب عن امرأة لا تتكلّم إلا بالقرآن، وتَعجّب الناس الذين يُخاطِبونها، وقالوا: لها أربعون سنة لم تتكلّم إلا بالقرآن مخافة أن تزِلّ، فيغضب عليها الرحمن.

نقول: هي زلّت الآن، فالقرآن لا يُجعَل بدلا من الكلام، لكن لا بأس أن يستشهد الإنسان بالآية على قضية وَقَعَتْ، كما يُذكَر عن النبي ﷺ أنه كان يَخطب، فَخَرج الحسن والحسين يَعثران بثياب لهما، فَنَزل فأخذهما، وقال: صدق الله: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾. فلاستشهاد بالآيات على الواقع إذا كانت مُطابِقة تمامًا لا بأس به. اهـ.

والله تعالى أعلم[١].

❁ ❁ ❁

سـؤال هـام جـدًا

❑ **هل يجب التحدث بلغة القرآن؟**

الإجـابة

لا يجب التحدث بلغة القرآن، كما أن من لا يتكلم إلا بما في آيات القرآن في كلامه مع الناس فهو مبتدع وآثم فالقرآن لم ينزل لهذا ولم يفعله النبي ﷺ ولا أصحابه[٢].

❁ ❁ ❁

(١) المفتي: فضيلة الشيخ عبد الرحمن السحيم.

(٢) المفتي: فضيلة الشيخ حامد بن عبد الله العلي.

قِصةُ الصحابي «ثعلبةُ بنُ عبد الرحمن الأنصاري»

السؤال:

الحمد الله وبعد..

وصلتني رسالة على بريدي الإلكتروني وفيها قصة موت أحد الصحابة وهو «ثعلبة بن عبد الرحمن الأنصاري ﷺ»، وقد بحثت عن صحة نسبة القصة إلى ذلك الصحابي وإليكم ما جاء فيها، مع بيان مدى ثبوتها.

عن جابر: أن فتى من الأنصار يقال له ثعلبة بن عبد الرحمن أسلم، وكان يخدم النبي ﷺ، فبعثه في حاجة، فمر بباب رجل من الأنصار، فرأى امرأة الأنصاري تغتسل فكرر إليها النظر، وخاف أن ينزل الوحي، فخرج هاربًا على وجهه، فأتى جبالا بين مكة والمدينة، فوجلها، ففقده النبي ﷺ أربعين يومًا، وهي الأيام التي قالوا: ودعه ربه وقلى، ثم أن جبريل عليه السلام نزل على النبي ﷺ فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول: إن الهارب من أمتك بين هذه الجبال يتعوذ بي من ناري. فقال النبي ﷺ: «**يا عمر، ويا سلمان انطلقا فأتياني بثعلبة بن عبد الرحمن**»، فخرجا في أنقاب المدينة، فلقيا راعيًا من رعاة المدينة يقال له: ذفافة فقال عمر له: يا ذفافة هل لك علم بشاب بين هذه الجبال يقال له ثعلبة بن عبد الرحمن، فقال له ذفافة: لعلك تريد الهارب من جهنم، فقال له عمر: وما علمك أنه هارب من جهنم، قال: لأنه إذا كان جوف الليل خرج علينا من هذه الجبال واضعًا يده على رأسه وهو ينادي ياليتك قبضت روحي في الأرواح، وجسدي في الأجساد، لم تجردني لفصل القضاء. فقال له عمر: إياه نريد، فانطلق بهما، فلما كان في جوف الليل خرج عليهم من تلك الجبال واضعًا يده على أم رأسه وهو ينادي: يا ليت أن قبضت روحي في الأرواح وجسدي في الأجساد، لم تجردني لفصل القضاء. قال: فغدا عليه عمر فاحتضنه فقال له: الأمان الخلاص من النار، فقال له: عمر بن الخطاب! قال: نعم. فقال له: يا عمر؛ هل علم رسول الله ﷺ بذنبي؟ فقال: لا علم لي، إنه ذكرك بالأمس فأرسلني أنا وسلمان في طلبك، فقال: يا عمر لا تدخلني عليه إلا وهو يصلي، إذ بلال يقول: قد قامت الصلاة، قال: أفعل. فأقبلوا به إلى المدينة، فوافوا رسول الله ﷺ وهو في صلاة الغداة، فابتدر عمر وسلمان الصف، فلما سمع قراءة النبي ﷺ خر مغشيًا عليه، فلم سمع النبي ﷺ قال: «يا عمر ويا سلمان ما فعل ثعلبة؟»، قالا: هو ذا يا رسول الله، فقام النبي ﷺ قائمًا فحركه فانتبه فقال: «يا ثعلبة ما غيبك

عني؟»، قال: ذنبي يَا رَسُولَ اللّه، قال: «أفلا أدلك على آية تمحوا الذنوب والخطايا؟»، قال: بلى يا رسول اللّه، قال: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١] قال: ذنبي أعظم يا رسول اللّه، فقال رسول اللّه ﷺ: «**بل كلام اللّه أعظم**»، ثم أمره بالانصراف إلى منزله فمرض ثمانية أيام ثم إن سلمان أتى رسول اللّه ﷺ فقال: يا رسول اللّه هل لك في ثعلبة فإنه ألم به، فقال النبي ﷺ: «**قوموا بنا إليه**» فدخل عليه فأخذ رأسه فوضعه على حجره فأزال رأسه عن حجر النبي ﷺ فقال: «**لم أزلت رأسك عن حجري؟**» قال: إنه ملآن من الذنوب، قال: «**ما تشتكي؟**» قال: أجد مثل دبيب النمل بين عظمي ولحمي وجلدي، قال: «ما تشتهي؟»، قال: مغفرة ربي؛ فنزل جبريل فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول: لك لو أن عبدي هذا لقيني بقراب الأرض خطيئة لقيته بقرابها مغفرة فأعلمه النبي ﷺ، ففاضت نفسه، فأمر بغسله وتكفينه، فلما صلى عليه جعل يمشي على أطراف أنامله، فلما دفنه قيل له: يَا رَسُولَ اللّه رأيناك تمشي على أطراف أناملك، قال: «**والذي بعثني بالحق ما قدرت أن أضع قدمي على الأرض من كثرة أجنحة من نزل من الملائكة لتشيعه**».

والسؤال:

ما صحة هذه القصة؟

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

❑ توضيح الأخطاء والتحذير منها:

❑ سنـدُ القـصـةِ:

أورد السيوطي في «اللآلي المصنوعة» (٢/ ٣٠٧) سند القصة فقال: (أبو نعيم) حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد، حدثنا موسى بن هارون ومحمد بن الليث الجوهري قالا: حدثنا سليم بن منصور بن عمار، حدثنا أبي، حدثنا المنكدر بن محمد المنكدر، عن أبيه، عن جابر به.

❑ عِـلـلُ القـصـةِ:

هذه القصة فيها ثلاثُ عللٍ:

❑ العِـلـةُ الأولـى: عِـلـةٌ إسـناديـةٌ:

وهذا السند مسلسل بالضعفاء.

١ - **أبو بكر محمد بن أحمد المفيد الجَرْجَرائي.**

ذكره الإمام الذهبي في «الميزان» (٣/ ٤٦٠-٤٦١) فقال: «...روى مناكير عن مجاهيل... قد حدث عنه البرقاني في صحيحه مع اعتذاره واعترافه بأنه ليس بحجة... وقال أبو الوليد الباجي: أنكرت على أبي بكر المفيد أسانيد أدَّعَاها.

قلت (الذهبي): مات سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة، وله أربع وتسعون سنة. وهو متهم. اهـ.

وقال أيضا في سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٦٩) فقال: الشيخ الإمام، المحدِّث الضعيف.

وقال في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٧٩): وقال المالِيني: كان المفيد رجلا صالحا.

قلت: لكنه متهم.

❑ **فائدةٌ**

قال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٧٩): وقال الخطيب: حدثني محمد بن عبد الله عنه أنه قال: موسى بن هارون سماني المفيد.

قلت (الذهبي): فهذه العبارة أول ما استعملت لقبا في هذا الوقت قبل الثلاث مئة، والحافظ أعلى من المفيد في العرف، كما أن الحجة فوق الثقة. اهـ.

٢ - **سُليم بن منصور بن عمار، أبو الحسن.**

قال عنه الذهبي في «الميزان» (٢/ ٢٣٢): عن ابن عُلية وجماعة. قال ابن أبي حاتم: قلت لأبي: أهل بغداد يتكلمون؟ فقال: مه، سألت ابن أبي الثلج عنه فقلت: يقولون: كتب عن عليه وهو صغير. فقال: لا. اهـ.

وقال في «المغني في الضعفاء» (١/ ٢٨٥): سُليم بن منصور بن عمار، عن ابن علية، تُكلم فيه ولم يترك. اهـ.

وقال في «ديوان الضعفاء» (ص ١٧٧): سُليم بن منصور بن عمار عن أبيه. تكلم فيه بعض البغدادين. اهـ.

٣ - **منصور بن عمار الواعظ.**

قال عنه الذهبي في «الميزان» (٤/ ١٨٧-١٨٨): الواعظ، أبو السري... قال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: منكر الحديث. وقال العقيلي: فيه تجهم. وقال الدارقطني: يروي عن الضعفاء أحاديث لا يتابع عليها. اهـ.

ثم قال الذهبي في آخر ترجمته: وساق له ابن عدي أحاديث تدل على أنه واهٍ في الحديث. اهـ.

وقد أعل العلامة الألباني في «الضعيفة» (٤/ ٣٥٩ رقم ١٨٨٤) حديثا في سنده سُليم بن منصور وأبوه.

❑ **فـــائـدةٌ**

قال ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣٩٥) عند آخر ترجمة منصور بن عمار:

وكان يُعطى على الوعظ الحسن مالٌ. اهـ.

وقال الذهبي في «الميزان» في ترجمة منصور بن عمار:

وإليه كان المنتهى في بلاغة الوعظ، وترقيق القلوب، وتحريك الهمم، وعظ ببغداد والشام ومصر، وبعد صيته واشتهر اسمه. اهـ.

٤ - المنكدر بن محمد بن المنكدر القرشي.

ذكره المزي في «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٥٦٤-٥٦٥) وأورد جملة من كلام علماء الجرح والتعديل ومنها:

قال البخاري: قال ابن عيينة: لم يكن بالحافظ.

وقال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: ليس بشيء.

وقال مرة: ليس به بأس.

وقال أبو زرعة: ليس بالقوي.

وقال أبو حاتم: كان رجلا لا يفهم الحديث، وكان كثير الخطأ، لم يكن بالحافظ لحديث أبيه.

وقال الجوزجاني والنسائي: ضعيف.

ولخص الحافظ ابن حجر في «التقريب» الحكم عليه فقال: لين الحديث.

وذكر السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (٢/ ٣٠٧) طريقيين تلتقي عند سليم بن منصور به فقال:

ورواه أبو عبد الرحمن السلمي عم جده إسماعيل بن نجيد، عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي، عن سليم وهؤلاء لا تقوم بهم حجة.

قلت: ورواه الخرائطي في اعتلال القلوب حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد حدثنا إبراهيم بن علي الأطروش حدثنا سليم بن منصور به. اهـ.

فتبقى علة الحديث قائمةً من عند سليم بن منصور بغض النظر عما قبله من الرجال.

❑ **العلماء الذين أعلوا القصة:**

قال ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٢٩٠) بعد أن أورد القصة في ترجمة «ثعلبة بن عبد الرحمن»:

قلت: أخرجه ابن مندة وأبو نعيم، وفيه غير إسناده، فإن قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣] نزلت في أول الإسلام والوحي، والنبي بمكة، والحديث في ذلك صحيح، وهذه القصة كانت بعد الهجرة، فلا يجتمعان. اهـ.

وأعل الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٢٣) القصة. فقال عند ترجمة الصحابي «ثعلبة»:

يقال إنه كان يخدم النبي ﷺ.

روى بن شاهين وأبو نعيم مطولا من جهة سليم بن منصور بن عمار، عن أبيه، عن المنكدر بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر: أن فتى من الأنصار يقال له: ثعلبة بن عبدالرحمن كان يخدم النبي ﷺ، فبعثه في حاجة، فمر بباب رجل من الأنصار فرأى امرأته تغتسل فكرر النظر إليها، ثم خاف أن ينزل الوحي فهرب على وجهه حتى أتي جبالا بين مكة المدينة فقطنها ففقده النبي ﷺ أربعين يوما وهي الأيام التي قالوا: ودعه ربه وقلاه، ثم إن جبريل نزل عليه فقال: يا محمد أن الهارب بين الجبال يتعوذ بي من النار، فأرسل إليه عمر فقال: انطلق أنت وسلمان فائتياني به، فلقينا راع يقال له: دفافة فقال: لعلكما تريدان الهارب من جهنم. . . . فذكر الحديث بطوله في إتيانهما به، وقصة مرضه، وموته من خوفه من ذنبه.

قال بن منده بعد أن رواه مختصرا: تفرد به منصور.

قلت: وفيه ضعف، وشيخه أضعف منه، وفي السياق ما يدل على وهن الخبر لأن نزول ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣] كان قبل الهجرة بلا خلاف. اهـ.

وقال السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (٢/ ٣٠٧): موضوع. المنكدر ليس بشيء، وسليم تكلموا فيه، وأبو بكر المفيد ليس بحجة، وليس في الصحابة من اسمه ذفافة.

وقوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣] إنما نزل بمكة بلا خلاف. اهـ.

□ العِلةُ الثانيةُ: عِلةٌ في المتنِ:

أن قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣] نزلت في مكة، والقصة في المدينة، وهذه علة ترد بها القصة، ولهذا أشار إلى ذلك ابن الأثير والسيوطي.

قال ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٢٩٠):

وفيه غير إسناده، فإن قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣] نزلت في أول الإسلام والوحي، والنبي بمكة، والحديث في ذلك صحيح، وهذه القصة كانت بعد الهجرة، فلا يجتمعان. اهـ.

وقال السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (٢/ ٣٠٧): وقوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣] إنما نزل بمكة بلا خلاف. اهـ.

□ العِلةُ الثالثةُ: عدم ورود صحابي باسم «ذفافة» أو «دفافة»:

لا يوجد في الصحابة من اسمه «ذفافة» أو «دفافة» وقد ترجم الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٣/ ١٩٥، ٢٠٨) لكليهما فقال: دفافة الراعي. تقدم ذكره في ترجمة ثعلبة بن

عبد الرحمن ذكره بن الأثير في المعجمة. اهـ.

وقال أيضا: ذفافة الراعي. له ذكر في ترجمة ثعلبة بن عبد الرحمن استدركه بن الأمين وابن الأثير في حرف الذال المعجمة وقد أشرت إليه في المهملة. اهـ.

وترجم ابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ١٨٦) لـ «ذفافة» فقال: ذفافة. له في ذكر حديث ثعلبة بن عبد الرحمن يقتضي أن لهما صحبة. وقد ذكرناه في ثعلبة بن عبد الرحمن. ولم يذكروه. اهـ.

وبعد هذا التخريج للقصة، وعدم ثبوتها، فلا عليك - أخي المسلم - إلا إذا وصلتك على بريدك الإلكتروني أن ترسل ردا لراسلها، تحذيرا له من الكلام في حق الصحابة بغير دليل، لأنهم هم الذين نقلوا لنا الشريعة فكيف يكون لنا أن ننسب لهم مثل هذه القصص؟[١].

وقال الشيخ عبد الرحمن السحيم: هذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وابن عِراق في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعة، والسيوطي في اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، والشوكاني في الفوائد المجموعة.

وقال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع شديد البرودة !

وهذا يعني أن الحديث موضوع مكذوب على رسول الله ﷺ لا تجوز روايته ولا يجوز تناقله إلا على سبيل التحذير منه[٢].

❁ ❁ ❁

قصة إيهام الناس ببقاء الخضر وإلياس

السـؤال:

نواصل في هذه الفصل تحذير القارئ الكريم من بعض القصص الواهية؛ ولبيان حقيقة هذه الأوهام، والتي صارت معتقدًا عند المتصوفة، مما كان له الأثر السيئ في اشتهار هذه الأوهام عند العوام، بل والكثير من أدعياء العلم الذين لا دراية لهم بالإسناد،

(١) الشيخ: عَبْد اللّٰه بن محمد زُقَيْل.

(٢) الشيخ: عبد الرحمن السحيم.

حتى أشاعوا بين الناس استمرار حياة الخضر وإلياس بقصص سنبين للقارئ الكريم عوارها، ونكشف عارها بالتخريج والتحقيق.

والله ولي التوفيق.

أولاً: ما جاء من أوهام حول استمرار حياة الخضر:

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» «وجاء في اجتماع الخضر مع النبي ﷺ حديث ضعيف، أخرجه ابن عدي من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ سمع في المسجد كلامًا، فقال ﷺ: «**يا أنس، اذهب إلى هذا القائل فقل له يستغفر لي، فذهب إليه، فقال له إن الله فضَّلك على الأنبياء بما فضَّل به رمضان على الشهور، قال فذهبوا ينظرون، فإذا هو الخضر**».

قال ابن حجر «إسناده ضعيف».

قُلْتُ: ولكن لا بد من معرفة درجة الضعف؛ حتى لا يغتر أهل البدع بقول الحافظ ابن حجر «حديث ضعيف»، فيظن أنه يتقوى بغيره، أو يقوِّي غيره.

فإن الحافظ ابن حجر في قوله «حديث ضعيف» قد أجمل، وعلى الباحث أن يبحث في تفصيل هذا الإجمال؛ لأن الضعف يتفاوت، وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن كثير في اختصار علوم الحديث؛ فقال «قال الشيخ أبو عمرو لا يلزم من ورود الحديث من طرق متعددة أن يكون حسنًا؛ لأن الضعف يتفاوت، فمنه ما لا يزول بالمتابعات، يعني لا يؤثر كونه تابعًا أو متبوعًا، كرواية الكذابين والمتروكين» اهـ.

قلت: ولكي نقف على درجة هذا الضعف سنقوم بتخريج هذه القصة، ثم تحقيقها.

تخريج القصة:

القصة أخرجها الإمام ابن عدي في «الكامل» في «ترجمة» قال «حدثنا محمد بن يوسف بن عاصم، حدثنا أحمد بن إسماعيل القرشي، حدثنا عبد الله بن نافع، عن كثير بن عبد الله عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ كان في المسجد فسمع كلامًا من ورائه، فإذا هو بقائل يقول اللهم أعِنِّي على ما ينجيني مما خوفتني، فقال رسول الله حين سمع ذلك ألا تضم إليها أختها، فقال الرجل اللهم ارزقني شوقة الصادقين إلى ما شوَّقْتَهُمْ إليه، فقال رسول الله ﷺ لأنس بن مالك، وكان معه اذهب يا أنس إليه، فقل له: يقولُ لك رسول الله ﷺ استغفر لي، فجاءه أنس فبلَّغه، فقال الرجل يا أنس، أنت رسولُ رسولِ الله إليَّ، فقال كما أنت فرجع فاستَثْبَتَهُ، فقال رسول الله ﷺ قل له: نعم، فقال له اذهب فقل له إن الله فضَّلك على الأنبياء بمثل ما فضَّل به رمضان على الشهور، وفضَّل أمتك على الأمم بمثل ما فضَّل به يوم الجمعة على سائر الأيام، فذهبوا ينظرون فإذا هو الخضر عليه السلام» .اهـ.

❑ **التحقيق:**

هذه القصة واهية، والحديث الذي جاءت به موضوع، وعلته كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المُزني.

أ- قال الإمام النسائي في كتابه «الضعفاء والمتروكين» رقم «متروك».

قُلْتُ: وقد اشتهر عن النسائي أنه قال «لا يُترك الرجل عندي؛ حتى يُجمِع الجميع على تركه».

ب- قال الإمام ابن حبان في «المجروحين» «كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المُزنيّ يروي عن أبيه عن جده، منكر الحديث جدًا، يروي عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب، ولا الرواية عنه إلا على جِهة التعجب، وكان الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ يقول كثير بن عبد الله المُزني ركن من أركان الكذب».

قلت: وهذا ما أقره الذهبي في «الميزان»؛ حيث قال: «كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف قال فيه الشافعي وأبو داود ركن من أركان الكذب، وقال الدارقطني وغيره متروك وقال ابن حبان له عن أبيه عن جده نسخة موضوعة». اهـ.

قلت: وبهذا يصبح الحديث الذي جاءت به القصة حديثًا موضوعًا، وهو شرّ الضعيف.

قال الحافظ في «شرح النخبة»: شر الضعيف الموضوع، ويليه المتروك، ثم المنكر، ثم المعلَّل، ثم المدرَج، ثم المقلوب، ثم المضطرب.

وكذا في «تدريب الراوي» والموضوع هو الكذب المختلق المصنوع المنسوب إلى النبي ﷺ.

قلت: وبهذا تصبح قصة استمرار حياة الخضر قصة واهية، ومن شر أنواع الضعيف، ولا يصلح لها متابعات، ولا شواهد.

❑ **ثانيًا: ما جاء في استمرار حياة إلياس:**

❑ **متن القصة:**

رُوي عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا منزلاً، فإذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفورة المستجاب لها. قال: فأشرفت على الوادي فإذا رجل طوله أكثر من ثلاث مائة ذراع، فقال لي: مَنْ أنت؟ قال قلت أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ، قال: أين هو؟ قلت: هو ذا يسمع كلامك، قال فأته وأقرئه مني السلام، وقل له أخوك إلياس يقرئك السلام، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته، فجاء حتى لقيه فعانقه وسلم عليه، ثم قعدا يتحدثان، فقال له يا رسول الله، إني إنما آكل في كل سنة يومًا، وهذا يوم فطري فآكل أنا وأنت، فنزلت عليهما مائدة من

السماء عليها خبز وحوت وكرفس، فأكلا وأطعماني وصلينا العصر، ثم ودعه، ثم رأيته مر على السحاب نحو السماء.

وأورد الإمام القرطبي في تفسيره هذه القصة من غير تخريج ولا تحقيق عن أنس قال: غزونا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كان بفجِّ الناقة عند الحجر، إذا نحن بصوت يقول اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة، المغفور لها، المتوب عليها، المستجاب لها، فقال رسول الله ﷺ: **«يا أنس، انظر ما هذا الصوت؟»**، فدخلت الجبل، فإذا أنا برجل أبيض اللحية والرأس، عليه ثياب بياض، طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع، فلما نظر إليَّ، قال أنت رسول النبي ﷺ؟ قلت: نعم، قال ارجع إليه فأقرئه مني السلام، وقل له هذا أخوك إلياس يريد لقاءك، فجاء النبي ﷺ وأنا معه، حتى إذا كنا قريبًا منه، تقدم النبي ﷺ وتأخرت، فتحدثا طويلاً، فنزل عليهما شيء من السماء شبه السفرة فدعواني فأكلت معهما، فإذا فيهما كمأة ورمّان وكرفس، فلما أكلت قمت فتنحيت، وجاءت سحابة فاحتملته فإذا أنا أنظر إلى بياض ثيابه، فيها تهوى به، فقلت للنبي ﷺ: بأبي أنت وأمي، هذا الطعام الذي أكلنا أمن السماء نزل عليه؟ فقال النبي ﷺ: **«سألته عنه فقال: يأتيني به جبريل في كل أربعين يومًا أكلة، وفي كل حول شربة من ماء زمزم، وربما رأيته على الجبّ يملأ بالدلو فيشرب وربما سقاني»**.

❑ **تخريج القصة:**

هذه القصة أخرج حديثها الإمام الحاكم في «المستدرك» قال «حدثنا أبو العباس أحمد بن سعيد المعداني ببخارى، حدثنا عبد الله بن محمود، حدثنا عبدان بن سيار، حدثنا أحمد بن عبد الله البرقي، حدثنا يزيد بن يزيد البلوي، حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي عن مكحول عن أنس بن مالك ﵁ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر........ القصة».

وأخرجها البيهقي في «دلائل النبوة» قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن سعيد المعداني ببخارى به .

❑ **التحقيق:**

هذه القصة واهية، وسندها تالف، ولا يغرنك قول الحاكم «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، فقد عقّب عليه الإمام الذهبي في «التلخيص» فقال «بل موضوع، قبَّح الله واضعه، وما كنت أحسب ولا أجوِّز أن الجهل يبلغ بالحاكم إلى أن يصحِّح هذا».

وجعل الإمام الذهبي علة هذا الحديث يزيد بن يزيد البلوي؛ حيث أورده في كتابه «الميزان» قال «يزيد بن يزيد البلوي الموصلي، عن أبي إسحاق الفزاري جاء بحديث باطل، خرَّجه الحاكم في مستدركه، ثم ذكر القصة». ثم قال معقبًا: «فما استحى الحاكم من الله يصحح مثل هذا».

قلت: وبهذا التحقيق يتبين أن القصة واهية، وسندها باطل.

وفي نقده للمتن وبيان بطلانه كما في قوله «جاء بحديث باطل» أكبر رد على المستشرقين وغيرهم ممن لا دراية لهم بهذا العلم؛ حيث ادعوا زورًا وبهتانًا بأن علماء الحديث اهتموا بالسند دون المتن؛ ليتخذوا من هذا البهتان خنجرًا مسمومًا يطعنون به في الصحيحين، ولجهل هؤلاء الطاعنين بعلماء الجرح والتعديل ومناهجهم؛ أشاعوا هذا الزور والبهتان، وانطلى على كثير ممن لا دراية لهم بهذا العلم.

❑ **ثالثًا: قصة استمرار حياة الخضر وإلياس معًا:**

- **وهذه القصة الواهية مما يفرح بها المتصوفة:**

أخرج الإمام ابن عدي في «الكامل» قال حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي، حدثنا محمد بن أحمد بن زبدة المذاري، حدثنا عمرو بن عاصم، حدثنا الحسن بن رزين، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال ولا أعلمه إلَّا مرفوعًا إلى النبي ﷺ قال «يلتقي الخضر وإلياس عليهما السلام كل عام بالموسم بمنى؛ فيحلق كل منهما رأس صاحبه؛ فيتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله، ما شاء الله، لا يسوق الخير إلا الله، ما شاء الله، لا يصرف السوء إلَّا الله، ما شاء الله، ما كان من نعمة فمن الله، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله».

قال ابن عباس: من قالهن حين يصبح وحين يمسي أمَّنه الله من الغرق والحرق والسرق، وأحسبه قال ومن الشيطان والسلطان، ومن الحية والعقرب. اهـ.

قلت: هذا الحديث أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات»، ثم قال: وأما حديث التقاء الخضر وإلياس ففي طريقه الحسن بن رزين، قال الدارقطني: ولم يحدِّث به عن ابن جريج غيرُه قال العقيلي ولم يُتابع عليه مسندًا ولا موقوفًا، وهو مجهول في النقل، وحديثه غير محفوظ وقال ابن المنادي: هذا حديث واهٍ بالحسن بن رزين، والخضر وإلياس مضيا لسبيلهما.

قلت: وأورد هذا الحديث أيضًا ابن عراق في «تنزيه الشريعة»، وقال: أخرجه أبو إسحاق المزكي في فوائد تخريج الدارقطني من طريق الحسن بن رزين، وقد تفرد به، وهو مجهول، وحديثه غير محفوظ، ثم ذكر قول من عقب.

أ- بأن ابن عدي أخرجه من هذا الطريق، وقال هو بهذا الإسناد منكر.

ب- وبأن الحافظ ابن حجر قال في الإصابة جاء من غير طريق الحسن، لكن من وجه واهٍ جدًّا، أخرجه ابن الجوزي في الواهيات من طريق أحمد بن عمار ومهدي بن هلال، وهما متروكان ثم عقب ابن عراق قائلاً بل مهدي يضع الحديث.

قلت: وهو كما قال ابن عراق؛ حيث ذكره الذهبي في «الميزان»، وقال: كذَّبه يحيى بن سعيد بن معين، وقال ابن معين أيضًا: صاحب بدعة يضع الحديث، قال ابن المديني:

كان يُتَّهم بالكذب».

وقد تأثر بهذه القصص الواهية كثير من الناس؛ فتوهموا حياة الخضر وإلياس، والذين لم يقفوا على حقيقة هذه القصص الواهية أخذوا يحرِّفون الأحاديث الصحيحة بالاستثناءات؛ حتى تتفق مع هذه الأوهام.

ومن هذه الأحاديث حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال «صلى بنا النبي ﷺ العشاء في آخر حياته؛ فلما سلم قام ﷺ فقال: «**أرأيتكم ليلتكم هذه، فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد**». اهـ.

وهذا الحديث أخرجه البخاري، واللفظ له، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي في الكبرى، وأحمد.

وحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي ﷺ يقول قبل أن يموت بشهر تسألوني عن الساعة؟ وإنما علمها عند الله، وأقسم بالله ما على الأرض من نفس منفوسة تأتي عليها مائة سنة» اهـ وهذا الحديث أخرجه أحمد، ومسلم .

قال الإمام النووي في «شرح مسلم»: «والمراد أن كل نفس منفوسة كانت تلك الليلة على الأرض لا تعيش بعدها أكثر من مائة سنة، سواء قل عمرها قبل ذلك أم لا، وليس فيه نفي عيش أحد يوجد بعد تلك الليلة فوق مائة سنة، ومعنى نفس منفوسة، أي مولودة». اهـ.

قلت: ومن توهم من هذه القصص الواهية المكذوبة استمرار حياة الخضر ادعى أن الخضر كان حينئذ من ساكني البحر، فلم يدخل في الحديث.

وقالوا: لقد خرج عيسى عليه السلام من ذلك، وهو حي؛ لأنه في السماء لا في الأرض، وقالوا وخرج إبليس؛ لأنه على الماء أو في الهواء.

قُلْتُ: وفي التسوية بين خروج الخضر من هذا الحديث، وخروج عيسى عليه السلام من هذا الحديث، وخروج إبليس الرجيم من هذا الحديث، نظرٌ:-

أولاً: أين الخضر من عيسى؟ وعيسى عليه السلام جاءت في حقه نصوص ثابتة من الكتاب والسنة، في رفعه، ونزوله آخر الزمان؛ فقد قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ . . .﴾ [آل عمران: ٥٥].

وعن ابن المسيب أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ**» ثم قال أبو هريرة اقرءوا إن شئتم ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ [النساء: ١٥٩][١] .

---

(١) الحديث أخرجه البخاري ومسلم، واللفظ له، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي ﷺ يقول: **«لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق إلى يوم القيامة، قال فينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقول أميرهم تعال صلِّ لنا، فيقول لا، إن بعضكم على بعض أمراء؛ تكرمة الله هذه الأمة»** والحديث أخرجه الإمام مسلم ح، وأحمد،، وابن حبان، وابن منده، وأبو يعلى.

قُلْتُ فأين أحاديث قصص استمرار حياة الخضر وإلياس الواهية من هذه الأحاديث التي في أعلى درجات الصحة في رفع ونزول عيسى عليه السلام.

ثانيًا: أين نصوص استمرار حياة الخضر عليه السلام من نصوص استمرار حياة إبليس الرجيم

أما عن خروج إبليس من هذا الحديث؛ فلأن هناك نصًا ثابتًا، قال الله تعالى: ﴿قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾ [الحجر: ٣٤-٣٨].

قلت: فأتوني بنص أيها القائلون باستمرار حياة الخضر وإلياس حتى أخرجهما من هذا الحديث، وقد تبين لكم أنه لا يوجد في حياة الخضر وإلياس إلا هذه القصص المكذوبة الواهية التي بيناها آنفًا

قلت: لذلك وضع العلامة الإمام ابن القيم قاعدة من بين القواعد التي أوردها في كتابه «المنار المنيف في الصحيح والضعيف» لمعرفة الحديث الموضوع القاعدة قال فيها «ومنها الأحاديث التي يُذكر فيها الخضر وحياته، كلها كذب، ولا يصح في حياته حديث واحد».

كحديث «إن رسول الله ﷺ كان في المسجد فسمع كلامًا من ورائه فذهبوا ينظرون، فإذا هو الخضر» القصة وحديث «يلتقي الخضر وإلياس كل عام».......... القصة.

حتى قال الإمام ابن القيم سُئل إبراهيم الحربي عن تعمير الخضر وأنه باقٍ؟ فقال «من أحال على غائب لم ينتصف منه، وما ألقى هذا بين الناس إلا شيطان».

ثم قال وسئل البخاري عن الخضر وإلياس، هل هما أحياء؟ فقال: كيف يكون هذا وقد قال النبي ﷺ: **«لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد»**.

قلت: ولذلك قال الإمام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» «والصواب الذي عليه المحققون أنه أي الخضر ميت، وأنه لم يدرك الإسلام، ولو كان موجودًا في زمن النبي ﷺ لوجب عليه أن يؤمن به، ويجاهد معه، كما أوجب الله ذلك عليه وعلى غيره، ولكان يكون في مكة والمدينة، ولكان يكون حضوره مع الصحابة للجهاد معهم، وإعانتهم على الدين». اهـ.

قلت: وسُئل شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» عن

«الخضر» و«إلياس» هل هما معمران؟ بينوا لنا رحمكم الله تعالى.

فأجاب: «أنهما ليسا في الأحياء ولا معمران». اهـ.

وقد استدل على ذلك بقول إبراهيم الحربي، وقول الإمام البخاري، وهو الذي أوردناه آنفًا عن تلميذه الإمام ابن القيم، وزاد على تلميذه قول الإمام أبي الفرج بن الجوزي؛ حيث قال وقال أبو الفرج بن الجوزي قوله تعالى وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ الأنبياء، وليس هما الخضر وإلياس في الأحياء». اهـ.

هذا ما وفقني الله إليه، وهو وحده من وراء القصد(١).

واقعة مبكية: جردوها من ملابسها بل من كل شي ثم حملوها إلى مكان مظلم..

السـؤال:

ما حكم تصوّر عذاب القبر، وروايته كأنه قصة؟

وما ردكم بارك الله فيكم على هذه القصة المنتشرة في كل مكان للأسف؟

أتمنى الاستفادة من هذه القصة!!!

جردوها من ملا بسها بل من كل شي ثم حملوها إلى مكان مظلم واقعة مبكية..؟!!

شدوا وثاقها وحرموها حواسها وشعرت بأنها موضوعة على ما يشبه الهودج في ارتفاعه وحركته سمعت صوت حبيبها وسطهم ماله لا يعنفهم ماله لا يمنعهم من أخذها صوت الخطوات الرتيبة تمشي على تراب خشن ونسائم فجرية باردة تلامس ثيابها البيضاء ورغم أنها لا ترى إلا أنها تخيلت الجو من حولها ضبابيا وتخيلت الأرض التي هي فيها الآن أرضا خواء مقفرة.

أخيرا توقفت الخطوات دفعة واحدة وأحست بأنها توضع على الأرض وسمعت إلى جوارها حجارة ترفع وأخرى توضع ثم حملت ثانية وشاع السكون من حولها وأحست بالظلام ينخر عظامها.

ومن أعلى تناهى لسمعها صوت نشيج إنه ابنها نعم هو لعله آت لإنقاذها.

(١) فضيلة الشيخ علي حشيش.

لكن ماذا تسمع انه يناديها بصوت خفيض: أمي.

ومن بين الدموع يتحدث زوجها إليه قائلا: تماسك إنما الصبر عند الصدمة الأولى ادع لها يا بني هيا بنا.. غلبته غصة وألقى نظرة أخيرة على الجسد المسجى... فلم يتمالك نفسه أن قال بصوت يقطر ألما: لا اله إلا الله... لا اله إلا لله... إنا لله وإنا إليه راجعون.

كان هذا آخر ما سمعته منه.. ثم دوى صوت حجر رخامي يسقط من أعلى ليسد الفتحة الوحيدة التي كانت مصدر الصوت والنور والحياة.. صوت الخطوات تبتعد... إلى أين؟

أين تتركوني كيف تتخلوا عني في هذه الوحدة وهذه الظلمة؟

نظرت حولها فإذا هي ترى........ ترى...

أي شيء تستطيع أن تراه في هذا السرداب الأسود؟

إن ظلمته ليست كظلمة الليل الذي اعتادته... فذاك يرافقه ضوء القمر.. وشعاع النجوم..فينعكس على الأشياء والأشخاص..أما هنا فإنها لا تكاد ترى يدها... بل إنها تشعر بأنها مغمضة العينين تماما.. تذكرت أحبتها وسمعت الخطوات قد ابتعدت تماما فسرت رعدة في أوصالها ونهضت تبغي اللحاق بهم... كيف يتركونها وهم يعلمون أنها تهاب الظلام والوحدة، لكن يدا ثقيلة أجلستها بعنف..حدقت فيما خلفها برعب هائل... فرأت ما لم تره من قبل... رأت الهول قد تجسد في صورة كائن... لكن كيف تراه رغم الحلكة.

قالت بصوت مرتعش: من أنت؟

فسمعت صوتا عن يمينها يدوي مجلجلا: جئنا نسألك.

التفتت.. فإذا بكائن آخر يماثل الأول..صمتت في عجز... تمنت أن تبتلعها الأرض ولا ترى هؤلاء القوم... لكنها تذكرت أن الأرض قد ابتلعتها فعلا..تمنت الموت لتهرب من هذا الواقع الذي لا مفر منه... فحارت لأمانيها التي لم تعد صالحة... فهي ميتة أصلا..

- من ربك؟

- هاه..

- من ربك؟

- ربي.. ما عبدت سوى الله طول حياتي..

- ما دينك؟

-ديني الإسلام..

- من نبيك؟

- نبيي........

اعتصرت ذاكرتها... ما بالها نسيت اسمه ألم تكن تردده على لسانها دائما ألم تكن تصلي عليه في التشهد خمس مرات يوميا؟

بصوت غاضب عاد الصوت يسأل:

- من نبيك؟

- لحظة أرجوك... لا أستطيع التذكر.

ارتفعت عصا غليظة في يد الكائن... وراحت تهوي بسرعة نحو رأسها.. فصرخت... وتشنجت أعضاؤها... وفجأة أضاء اسمه في عقلها فصرخت بأعلى صوتها:

- نبيي محمد... محمد...

ثم أغمضت عينيها بقوة... لكن..لم يحدث شيء.. سكون قاتل.

فتحت عينيها مستغربة فقال لها الكائن الذي اسمه نكير: أنقذتك دعوة كنت ترددينها دائما (اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك).

سرت قشعريرة في بدنها.. أرادت أن تبتسم فرحة... لكنها لم تستطع... ليس هذا موضع ابتسام.... يا ربي متى تنتهي هذه اللحظات القاسية..

بعد قليل قال لها منكر: أنت كنت تؤخرين صلاة الفجر.

اتسعت عيناها... عرفت أنه لا منجى لها هذه المرة... لأنه لم يجانب الصواب... دفعها أمامه... أرادت أن تبكي فلم تجد للدموع طريقا... سارت أمام منكر ونكير في سرداب طويل حتى وصلت إلى مكان أشبه بالمعتقلات...شعرت بغثيان... وتمنت لو يغشى عليها... لكن لم يحدث.. فاستمرت في التفرج على المكان الرهيب...في كل بقعة كان هناك صراخ ودماء.. عويل وثبور... وعظام تتكسر.. وأجساد تحرق... ووجوه قاسية نزعت من قلوبها الرحمة فلا تستجيب لكل هذا الرجاء.. دفعها الملكان من خلفها فسارت وهي تحس بأن قدميها تعجزان عن حملها... وإذا بها تقترب من رجل مستلق على ظهره.. وفوق رأسه تماما يقف ملك من أصحاب الوجوه الباردة الصلبة.. يحمل حجرا ثقيلا... وأمام عينيها ألقى الملك بالحجر على رأس الرجل... فتحطم وانخلع عن جسده متدحرجا... صرخت.. بكت.. ثم ذهلت ذهولا ألجم لسانها.. وسرعان ما عاد الرأس إلى صاحبه.. فعاد الملك إلى إسقاط الصخرة عليه... هنا.. قيل لها:

- هيا.. استلقي إلى جوار هذا الرجل.

- ماذا؟

- هيا..

دفعت في عنف.. فراحت تقاوم.. وتقاوم.. وتقاوم.. لا فائدة.. إن مصيرها لمظلم.. مظلم حقا..

استلقت والرعب يكاد يقطع أمعاءها.. استغاثت بربها فرأت أبواب الدعاء كلها مغلقة.. لقد ولى عهد الاستغاثة عند الشدة... ألا ياليتها دعت في رخائها.. ياليتها دعت في دنياها.. ليتها تعود لتصلي ركعتين.. ركعتين فقط.. تشفع لها.. نظرت إلى الأعلى فرأت ملكا منتصبا فوقها.. رافعا يده بصخرة عاتية يقول لها:

- هذا عذابك إلى يوم القيامة... لأنك كنت تنامين عن فرضك.

ولما استبد اليأس بها، رأت شابا كفلقة القمر يحث الخطى إلى موضعها، ساورها شعور بالأمل، فوجهه يطفح بالبشر وبسمته تضيء كل شيء من حوله..وصل الشاب ومد يديه يمنع الملك... فقال له:

- ما جاء بك؟

- أرسلت لها... لأحميها وأمنعك.

- أهذا أمر من الله عز وجل؟

- نعم.

لم تصدق عيناها... لقد ولى الملك... اختفى.. وبقي الشاب حسن الوجه.. هل هي في حلم.

مد الشاب لها يده فنهضت.. وسألته بامتنان:

- من أنت؟

- أنا دعاء ابنك الصالح لك... وصدقته عنك.. منذ أن مت وهو لا ينفك يدعو لك حتى صور الله دعاءه في أحسن صورة وأذن له بالاستجابة والمجيء إلى هنا. أحست بمنكر ونكير ثانية... فالتفتت إليهما فإذا بهما يقولان: انظري.. هذا مقعدك من النار قد أبدله الله بمقعدك من الجنة.

«وولد صالح يدعو له» عسى الله أن يمنع عنك عذاب القبر وأن يرزقك بدعوة صالحة تنقذك من يد ملائكة العذاب.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

الموضوع يتحدث عن القبر وعذابه وسؤاله، وهذه من الأمور الغيبية التي لا عهد للإنسان بها -كما يقول ابن القيم - رَحِمَهُ اللَّهُ: ولا يجوز تصوير الأمور الغيبية بهذه الصورة. ثم الحديث عن الملائكة بوصف (كائن) وهم ملائكة كرام، لا يجوز ولا يليق أن يُوصف

به مَلَك ثم دعوى دفع الميت أمام الملَك.. لا أصل له ولا أساس له من الصحة،ولا الانطلاق به من خلال سرداب، وإنما يُفتح له نافذة إلى جهنم. وهذه أمور غيبية لا يُمكن معرفة حقيقتها ولا تصوّرها، ولا شك أن من يعل ذلك يُريد الخير، ولكن الأمر كما قال ابن مسعود رضي الله عنه: وكم من مريد للخير لن يصيبه!

والله المستعان ونفع الله بك[1].

قصه فتاه بكت عليها الملائكة

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قصة أدمعت عيناي... هذه القصة حدثت لفتاة تدرس في إحدى الجامعات في دوله خليجيه وكانت تدرس في إحدى التخصصات الدينية وكان لها صوت عذب كانت تقرأ القرآن كل ليلة وكانت قراءتها جميلة جدا... أمها كل ليلة عندما تذهب إلى غرفتها تقف عند الباب فتسمع قراءة ابنتها بذلك الصوت الجميل ... وهكذا دامت الأيام.

وفي إحدى الأيام مرضت هذه البنت وذهب بها أهلها إلى المستشفى فمكثت فيه عدة أيام إلى أن وافها الأجل هناك في ذلك المستشفى، فصعق الأهل بالخبر عندما علموا من إدارة المستشفى فكان وقع هذا الخبر ثقيل على أمها.

وإذ بيوم العزاء الأول يمر كالسنة على أمها الذي تفطر قلبها بعد وفاة ابنتها.

وعندما ذهب المعزون. قامت الأم إلى غرفة ابنتها حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل فعندما قربت الأم من الباب فإذا بها تسمع صوت أشبه ما يشبه بالبكاء الخفيف والأصوات كانت كثيرة وصوتها خفيف.. ففزعت الأم ولم تدخل الغرفة.. وعند الصباح أخبرت الأهل بما سمعته قرب غرفة ابنتها الليلة الماضية .. وذهب الأهل ودخلوا الغرفة ولم يجدوا فيها شيئا.

وإذا اليوم الثاني وفي نفس الوقت ذهبت الأم إلى غرفت ابنتها وإذا به نفس الصوت..

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

وأخبرت زوجها بما سمعته. وقال لها عند الصباح نذهب ونتأكد من ذلك لعلكي تتوهمين بتلك الأصوات، وفعلا عندما أتى الصباح ذهب وتأكدوا ولا يوجد شيء على الإطلاق.

وكانت الأم متأكدة مما سمعت وأخبرت أحد صديقاتها بما سمعت وأشارت لها بان تذهب إلى أحد الشيوخ وتخبره بما يحدث وفعلا أصرت الأم وأخبرت احد الشيوخ عن هذه القصة فتعجب الشيخ من ما سمع وقال أريد أن آتي إلى البيت في ذلك الوقت..

وعندما أتى الشيخ اتجهوا به نحو الغرفة وH خبروه بما كانت تفعله ابنتهم من قراءة للقران في كل ليلة وعندما اقتربوا من الغرفة وإذا بذلك الصوت نفسه.

وسمعه الشيخ وإذا بالشيخ يبكي فقالوا له: ما الذي يبكيك؟

فقال الله أكبر: هذا صوت بكاء الملائكة. إن الملائكة في كل ليلة عندما كانت تقرأ القران البنت كانوا ينزلون ويستمعون إلى قراءتها فهم يفقدون ذلك الصوت الذي كانوا يحضرون كل ليلة ويستمعون له. أرجوكم أفيدوني أفادكم الله.

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

في رأيي أن هذه القصة قد لا تكون صحيحة وذلك لعدة أمور:

١- أن صوت الملائكة إذا صح أن الفتاة كانت تسمعه فإن هذه كرامة من الله تعالى لها على قراءتها للقرآن، فالكرامة تكون خاصة بصاحب العمل وليست لغيره فلا يمكن لا للشيخ ولا لغيره أن يسمعه لأنها كما قلت خاصةً بالفتاة.

٢- أنه ليس هناك مصدر موثوق للقصة، بل مجرد تناقلها أعطاها هذا التوثيق.

وهذا لا يمنع من حدوث الأمر فإن الله تعالى يكرم بعض عباده المؤمنين بكرامة من عنده سبحانه وتعالى فربما يرى الرسول ﷺ أو يسمع صوتًا أو يرى شيئًا، وبعض الناس يريه الله عز وجل ليلة القدر كما ذكره ابن تيمية وغيره من أهل العلم.

لكن هذه كلها كرامات لا ينبغي البوح بها لأحد من الناس.

فالذي يبدو لي أن حصول القصة يحتاج إلى توثق.

والله أعلم[١].

---

(١) الشيخ محمد العويد.

مَسخ الفتاة إلى عقرب بسبب إهانتها للقرآن

السؤال:

وصلني هذا الموضوع صباح اليوم علي الايميل الخاص بي.

انقل الكلام المكتوب، والصورة أعتذر عن نقلها لأنها بصراحة مخيفة جدًا، و الصورة لفتاة قامت بتمزيق كتاب الله ورميه في دورة المياه فحولها الله إلى عقربة لآن يزيدياً أقنعها أن القرآن هو الذي يمنع زواجهما. فعاقبها الله وحولها إلى عقرب فقتلت أمها و أبيها وهي حاليا موجودة في بغداد عند مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره الشريف.

- **والسؤال الآن:**

ما تقول في ذلك شيخنا الكريم؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

هذا أشبه ما يكون بالخرافة، ولعله من باب تخويف الناس وتحذيرهم من هذا العمل. وكم من السحرة يعملون هذا العمل القذر ولم نسمع عنهم مثل هذه العقوبة. وقبل سنوات ظهرت عندنا شائعة مفادها أن إنسانًا تحول إلى حيّة! وظهر منشور يقول: إذا تريد تسمع صوته اتصل على هذا الرقم !وإذا به شخص لديه دراسة عن سرعة تناقل الإشاعات بين الناس وفعلا وجد تهافت الناس، وتسارعهم لنقل مثل هذه الخرافات بل وتصديقها! فلا يُلتفت إلى مثل هذه الخرافات.

فمن شهدها؟ ومن رآها؟ ومن وقف عليها من الثقات؟

وقبل سنوات أيضا ظهر منشور آخر فيه صورة شاب تنطوي عليه حيّة عظيمة ولم يكن لذلك رصيد من الصحة. فتركيب الصور الآن عبر بعض البرامج من أسهل ما يكون.

وفقك الله وأعانك[١].

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

الملائكة تنقذ فتاة من الاغتصاب!!

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
لقد وجدت هذي القصة في إحدى المنتديات وقد راودني الشك في صحتها..
وسؤالي: هل من الممكن أن الملائكة تنقذ فتاة....؟؟
وجزاكم الله الخير كله .

- **وهذه هي القصة:**

الملائكة تنقذ فتاة من الاغتصاب... سبحان الله !!
(قصه حقيقية حصلت أحداثها في الرياض..
ولأن صاحبة القصة أقسمت على كل من يسمعها أن ينشرها للفائدة فتقول:
(لقد كنت فتاة مستهترة أصبغ شعري بالأصباغ الملونة كل فترة وعلى الموضة وأضع المناكير ولا أكاد أزيلها إلا للتغيير أضع عبايتي على كتفي أريد فقط فتنة الشباب لإغوائهم.

أخرج إلى الأسواق متعطرة متزينة ويزين إبليس لي المعاصي ما كبر منها وما صغر، وفوق هذا كله لم أركع لله ركعة واحدة، بل لا أعرف كيفية الصلاة.

والعجيب أني مربية أجيال، معلمة يشار لها بعين احترام فقد كنت أدرس في أحد المدارس البعيدة عن مدينة الرياض. فقد كنت أخرج من منزلي مع صلاة الفجر ولا أعود إلا بعد صلاة العصر.

المهم أننا كنا مجموعة من المعلمات، وكنت أنا الوحيدة التي لم أتزوج، فمنهن المتزوجة حديثا، ومنهن الحامل. ومنهن التي في أجازة أمومة، وكنت أنا أيضا الوحيدة التي نزع مني الحياء، فقد كنت أحدث السائق وأمازحه وكأنه أحد أقاربي، ومرت الأيام وأنا مازلت على طيشي وضلالي، وفي صباح أحد الأيام استيقظت متأخرة، وخرجت بسرعة فركبت السيارة، وعندما التفت لم أجد سواي في المقاعد الخلفية، سألت السائق فقال فلانة مريضة وفلانة قد ولدت، و...و...و .

فقلت في نفسي: مادام الطريق طويل سأنام حتى نصل، فنمت ولم استيقظ إلا من وعورة الطريق، فنهضت خائفة، ورفعت الستار.. ما هذا الطريق؟ وما الذي صار؟ فلان

أين تذهب بي !؟

قال لي بكل وقاحة: الآن ستعرفين !!

فقط لحظتها عرفت بمخططه الدنيء. قلت له وكلي خوف: يا فلان أما تخاف الله؟!

أتعلم عقوبة ما تنوي فعله، وكلام كثير أريد أن أثنيه عما يريد فعله، وكنت اعلم أني هالكة لا محالة.

فقال بثقة إبليسية لعينة: أما خفتي الله أنت، وأنت تضحكين بغنج وميوعة، وتمازحيني؟؟

ولا تعلمين أنك فتنتيني، وإني لن أتركك حتى آخذ ما أريد.

بكيت. . .صرخت !!! ولكن المكان بعيد، ولا يوجد سوى أنا وهذا الشيطان المارد، مكان صحراوي مخيف. .مخيف. .مخيف، رجوته وقد أعياني البكاء، وقلت بيأس واستسلام: إذا دعني أصلي لله ركعتين لعل الله يرحمني!

فوافق بعد أن توسلت إليه نزلت من السيارة وكأني أقاد إلى ساحة الإعدام صليت ولأول مرة في حياتي، صليتها بخوف، برجاء والدموع تملأ مكان سجودي، توسلت لله تعالى أن يرحمني، ويتوب علي، وصوتي الباكي يقطع هدوء المكان. وفي لحظة والموت يدنو. . . وأنا أنهي صلاتي.

تتوقعون ما الذي حدث؟؟

وكانت المفاجأة. ما الذي أراه؟ !

أني أرى سيارة أخي قادمة!!

نعم إنه أخي، وقد قصد المكان بعينه!!

لم أفكر لحظة كيف عرف بمكاني، ولكن فرحت بجنون وأخذت أقفز، وأنادي، وذلك السائق ينهرني، ولكني لم أبالي به. . . . . . من أرى؟ إنه أخي الذي يسكن الشرقية وأخي الآخر الذي يسكن معنا.

فنزل أحدهما وضرب السائق بعصا غليظة، وقال اركبي مع أحمد في السيارة، وأنا سآخذ هذا السائق وأضعه في سيارته بجانب الطريق. . . ، ركبت مع أحمد والذهول يعصف بي وسألته هاتفة: كيف عرفتما بمكاني؟ وكيف جئت من الشرقية؟. . ومتى؟

قال: في البيت تعرفين كل شيء.

وركب محمد معنا وعدنا للرياض وأنا غير مصدقة لما يحدث. وعندما وصلنا إلى المنزل ونزلت من السيارة قالا لي أخوتي: اذهبي لأمنا وأخبريها الخبر وسنعود بعد قليل، ونزلت مسرعة، مسرورة أخبر أمي.

دخلت عليها في المطبخ واحتضنتها وأنا أبكي وأخبرها بالقصة، قالت لي بذهول:

ولكن أحمد فعلا في الشرقية، وأخوك محمد مازال نائما.

فذهبنا إلى غرفة محمد ووجدناه فعلا نائم، أيقظته كالمجنونة أسأله ما الذي يحدث. . . ؟؟

فأقسم بالله العظيم أنه لم يخرج من غرفته ولا يعلم بالقصة !!!

ذهبت إلى سماعة الهاتف تناولتها وأنا أكاد أجن، فسألت أحمد فقال: ولكني في عملي الآن.

بعدها بكيت وعرفت أن كل ما حصل أنهما ملكين أرسلهما ربي لينقذاني من براثن هذا الآثم.

فحمدت الله تعالى على ذلك، وكانت هي سبب هدايتي ولله الحمد والمنة.

والله أعلم بخفايا القلوب. .

- **والســؤال:**

ما صحة هذه القصة ؟

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

أولاً: مسألة إنزال الملائكة لِنُصرة المؤمنين، وإغاثة الملهوفين أمرٌ وارد.

فقد ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق قصة رجل له بَغْلٌ يُكريه من دمشق إلى بلد الزبداني، ويَحمل عليه الناس. قال: فركب معي ذات مرة رجل، فمررنا على بعض الطريق على طريق مسلوكة، فقال لي: خذ في هذه فإنها أقرب. فقلت: لا خبرة لي فيها. فقال: بل هي أقرب، فسلكناها فانتهينا إلى مكان وعر، وواد عميق، وفيه قتلى، فقال لي: أمسك رأس البغل حتى أنزل فنزل وتشمّر وجمع عليه ثيابه وسل سكينًا معه، وقصدني، ففرت من بين يديه وتبعني، فناشدته الله، وقلت: خُذ البغل بما عليه، فقال: هو لي، وإنما أريد قتلك ! فخوّفته الله والعقوبة، فلم يقبل فاستسلمت بين يديه، وقلت: إن رأيت أن تتركني حتى أصلي ركعتين، فقال: عجِّل، فقمت أصلي فارتج عليّ القرآن فلم يحضرني منه حرف واحد، فبقيت واقفًا متحيرًا، وهو يقول: هيه ! افرغ، فأجرى الله على لساني قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل: ٦٢] فإذا أنا بفارس قد أقبل من فمِ الوادي وبيده حربة، فرمى بها الرجل فما أخطأت فؤاده، فَخَرّ صريعًا، فتعلقت بالفارس، وقلت: بالله من أنت؟ فقال: أنا رسول الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء.

وروى اللالكائي في كرامات الأولياء في كرامات أبي معلق رَحِمَهُ اللهُ قصة شبيهة بهذه

القصة مع اختلاف في الدعاء، وذكره ابن حجر في الإصابة في ترجمة أبي معلق، ونسب القصة إلى ابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة[١].

ثانيًا: بالنسبة لهذه القصة على وجه الخصوص، فإني في شك منها، وذلك لأمور، منها:

١ - فإنه إنْ تُصوِّر إنزال الملائكة نُصرَة للمؤمنين، فإن هذه الفتاة حينذاك لم تكن مُسلِمة، لأنها قالت عن نفسها: إنها لم تكن تُصلِّي.

والكرامات يُجريها الله على أيدي أوليائه لا على أيدي أعدائه، ممن نبذوا أمره، وتَرَكوا شَرْعه.

٢ - إنْ تُصوّر أيضا إنزال الملائكة ووقوعه، فإنه من غير المتصوّر أن تأتي الملائكة على سيارة، ثم تأخذ الفتاة على سيارة إلى بيت أهلها !

٣ - تَفَشّي الكذب، فإن سيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام كُذِب عليه، في أزمنة مُتقدِّمة، فكيف بهذه الأزمنة. وقد وُجِد من كذب على النبي ﷺ ووضع فضائل في سُور القرآن بِقصد حَسَن - كما زَعَم - وهو إرادة إقبال الناس على القرآن !

وقد يَرد إشكال حول هذا في أن الله استجاب للمشرِكين عند الاضطرار.

والجواب عنه: أن هناك فَرْقًا بين استجابة الدعاء وبين الكرامة وإنزال الملائكة.

والله تعالى أعلم[٢].

---

(١) **قلت**: ذكرا ابن أبي الدنيا في كتاب «المجابين في الدعاء» عن الحسن قال: (كان رجل من أصحاب النبي من الأنصار يكني أبا مغلق وكان تاجرا يتجر بمال له ولغيره يضرب به في الآفاق وكان ناسكا ورعا فخرج مرة فلقيه لص مقنع في السلاح فقال له ضع ما معك فاني قاتلك قال فما تريد الآدمي فشأنك والمال قال أما المال فلي ولست أريد إلا دمك قال أما إذا أبيت فذرني أصلى أربع ركعات قال صلى ما بدا لك فتوضأ ثم صلى أربع ركعات فكان من دعائه في آخر سجدة أن قال يا ودود ياذ العرش المجيد يا فعال لما تريد أسألك بعزك الذي لا يرام وبملكك الذي لا يضام وبنورك الذي ملأ أركان عرشك أن تكفيني شر هذا اللص يا مغيث أغثني يا مغيث أغثني يا مغيث أغثني ثلاث مرات فإذا هو بفارس أقبل بيده حربة قد وضعها بين أذني فرسه فلما بصر به اللص أقبل نحوه فطعنه فقتله ثم أقبل إليه فقال قم فقال من أنت بابي أنت وأمي فقد أغاثني الله بك اليوم فقال أنا ملك من أهل السماء الرابعة دعوت فسمعت لأبواب السماء قعقعة ثم دعوت بدعائك الثاني فسمعت لأهل السماء ضجة ثم دعوت بدعائك الثالث فقيل لي دعاء مكروب فسألت الله أن يوليني قتله) نقلا من الجواب الكافي لمن سال عن الدواء الشافي ، لابن قيم الجوزية (ص: ٢٣) ط . دار المدني.

(٢) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

قصة الإبل ليلة الإسراء والمعراج

السـؤال:

اشتهرت هذه القصة على ألسنة الوعاظ والقصاص بما فيها من افتراءات، وتكثر الطرقية من ذكر هذه القصة وغيرها من الواهيات عد احتفالهم بليلة الإسراء والمعراج في كل عام من شهر رجب خاصة ليلة السابع والعشرين من هذا الشهر، مع أن الليلة أو الشهر أو السنة التي حصل فيها الإسراء والمعراج لم يأت في الأحاديث الصحيحة تعيينها، وكل ما ورد في تعيينها فهو غير ثابت عن النبي ﷺ عند أهل العلم بالحديث.

والسؤال: ما هي صحة هذه القصة؟

❑ **ومـتـن القصة هو:**

يُرْوَى عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت بات رسول الله ﷺ ليلة أسري به في بيتي ففقدته من الليل فامتنع مني النوم مخافة أن يكون عرض له بعض قريش، فقال رسول الله ﷺ: «**إن جبريل أتاني فأخذ بيدي فأخرجني فإذا على البيت دابة دون البغل وفوق الحمار فحملني عليها، ثم انطلق حتى انتهى بي إلى بيت المقدس فأراني إبراهيم يشبه خلقه خلقي، ويشبه خلقي خلقه، وأراني موسى آدم طويلًا سبط الشعر شبهته برجال أزد شنوءة، وأراني عيسى ابن مريم ربعة أبيض يضرب إلى الحمرة شبهته بعروة بن مسعود الثقفي، وأراني الدجال ممسوح العين اليمنى شبهته بقطن بن عبد العزى، وأنا أريد أن أخرج إلى قريش فأخبرهم بما رأيت**»، فأخذت بثوبه فقلت إني أذكرك الله أنك تأتي قومًا يكذبونك وينكرون مقالتك فأخاف أن يسطوا بك، قالت فضرب ثوبه من يدي ثم خرج إليهم فأتاهم وهم جلوس فأخبرهم ما أخبرني، فقام جبير بن مطعم فقال يا محمد لو كنت شابًا كما كنت ما تكلمت به وأنت بين ظهرانينا، فقال رجل من القوم يا محمد هل مررت بإبل لنا في مكان كذا وكذا؟ قال ﷺ: «**نعم والله وجدتهم قد أضلوا بعيرًا لهم، فهم في طلبه**»، فقال: هل مررت بإبل لبني فلان؟ قال ﷺ: «**نعم في مكان كذا وكذا، قد انكسرت لهم ناقة حمراء فوجدتهم وعندهم قصعة من ماء فشربت ما فيها، قالوا فأخبرنا عدتها وما فيها من الرعاة**»، قال «قد كنت عن عدتها مشغولاً»، فقام فأتى بالإبل فعدها وعلم ما فيها من الرعاة، ثم أتى قريشًا فقال «سألتموني عن إبل بني فلان فهي كذا وكذا وفيها من الرعاة فلان وفلان، وسألتموني عن إبل بني فلان فهي كذا وكذا وفيها من الرعاة

ابن أبي قحافة وفلان وفلان، وهي مصبحتكم بالغداة على الثنية، قال فغدوا إلى الثنية ينظرون أصدقهم ما قال، فاستقبلوا الإبل فسألوا هل ضل لكم بعير؟ قالوا نعم، فسألوا الآخر هل انكسرت لكم ناقة حمراء قالوا نعم، قالوا فهل كانت عندكم قصعة؟ قال أبو بكر: وأنا والله وضعتها فما شربها أحد ولا هرقوه في الأرض، وصدقه أبو بكر وآمن به فسمي يومئذ الصديق.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

١- هذه القصة واهية، حيث إن الخبر الذي جاءت به القصة واهٍ وعلته عبد الأعلى ابن أبي المساور.

قال الإمام محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي في كتابه «المجروحين»:

أ- عن عبد الأعلى بن أبي المساور أبي مسعود الجرار وقد قيل الخزاز من بني زهرة من ساكني الكوفة يروي عن الشعبي ونافع، روى عنه وكيع وأهل الكوفة كان ممن يروي عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات حتى إذا سمعها المبتدي في هذه الصناعة علم أنها معمولة.

ب - أخبرنا مكحول قال سمعت جعفر بن أبان يقول سمعت نمير يقول عبد الأعلى ابن أبي المساور متروك الحديث.

جـ -أخبرنا الحنبلي قال سمعت أحمد بن زهير عن يحيى بن معين قال عبد الأعلى بن أبي المساور ليس بشيء. قال أمير المؤمنين في الحديث الإمام البخاري في كتابه «الضعفاء الصغير»: «عبد الأعلى بن أبي المساور الكوفي منكر الحديث» اهـ.

قلت: وهذا المصطلح عند البخاري له معناه كما بين ذلك الإمام السيوطي في «التدريب» «البخاري يطلق فيه نظر، و سكتوا عنه فيمن تركوا حديثه، ويطلق منكر الحديث على من لا تحل الرواية عنه» اهـ.

قلتُ: ومن قول الإمامين البخاري وابن حبان رحمهما الله يتبين للمبتدئ في هذه الصناعة أن القصة موضوعة معمولة لا تحل روايتها إلا لبيان أنها واهية.

قال الإمام النسائي في «الضعفاء والمتروكين»: «عبد الأعلى بن أبي المساور «متروك الحديث».

قلت: وهذا المصطلح عند الإمام النسائي له معناه يتبين ذلك من قول الحافظ ابن حجر في «شرح النخبة» ص «مذهب النسائي أن لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه» اهـ .

وبهذا التحقيق يتبين أن القصة واهية علتها عبد الأعلى بن أبي المساور وهو متروك ليس بشيء لا تحل الرواية عنه، لذلك أورد حديث هذه القصة الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي في «مجمع الزوائد» وقال «رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور متروك كذاب» وبهذا يتبين أن حديث القصة «موضوع» وهو الكذب المختلق المصنوع المنسوب إلى النبي ﷺ.

٢ - وهذه القصة أوردها ابن هشام في «السيرة»، بمعناها بما فيها من الإبل بسند منقطع واهٍ.

٣- وقد ذكر الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تفسيره طريقا آخر للقصة.

وعند مراجعة المتن عند ابن جرير الطبري كاملاً يتبين للقارئ الكريم أن المتن في سيرة ابن هشام هو نفسه المتن عند ابن جرير الطبري، وأن ما رواه ابن هشام عن محمد بن إسحاق بلاغًا عن أم هانئ كشفه ما أخرجه الإمام الطبري من طريق محمد بن إسحاق من حديث أم هانئ.

قلت: إذن البلاغات بالمقارنة أخفت محمد بن السائب وأبا صالح باذان

وأظهرها ما أخرجه الطبري في «تفسيره». وبهذا يصبح السند واهيًا والقصة واهية وفيها علتان:

- **الأولى: محمد بن السائب:**

أورده الحافظ ابن حجر في «التقريب» قال محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النضر الكوفي النسابة المفسر متهم بالكذب ورمي بالرفض. اهـ .

- **العلة الأخرى: أبو صالح باذام:**

وأورده الحافظ ابن حجر في «التقريب» قال باذام بالذال المعجمة ويقال آخره نون، أبو صالح مولى أم هانئ ضعيف مدلس. اهـ.

قلت: هو متروك في رواية الكلبي عنه وفوق ذلك كما تبين مدلس وقد عنعن في القصة فلا يقبل حديثه .

بهذا يتبين أن القصة من هذا الطريق واهية بما فيها من مدلسين وكذابين فهذا الطريق لا يزيد القصة إلا وهنًا على وهن.

٤ - وأخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» طريقا آخر للقصة.

ولكن هذا الطريق الذي جاءت منه القصة واهٍ وعلته محمد بن عمر الأسلمي.

أورده الإمام ابن حبان في «المجروحين» قال «محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي المدني، كان يروي عن الثقات المقلوبات وعن الأثبات المعضلات حتى ربما سبق إلى القلب أنه كان المتعمد لذلك، كان أحمد بن حنبل يكذبه».

وأورده الإمام الحافظ ابن حجر في «التقريب» قال محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي المدني القاضي نزيل بغداد متروك. اهـ.

قلت: وبهذا يتبين أن هذا الطريق أيضًا واهٍ جدًا بالواقدي الكذاب المتروك. وهذا الطريق لا يزيد القصة إلا وهنًا على وهن.

ملحوظة هامة: لقد حققنا جميع طرق القصة حتى لا يتوهم أن كثرة الطرق يقوي بعضها بعضًا ويظن تحسين القصة، ولكن هيهات هيهات، فقد نقل الحافظ ابن كثير في كتابه «اختصار علوم الحديث» قول الشيخ أبي عمرو بن الصلاح «لا يلزم من ورود الحديث من طرق متعددة أن يكون حسنًا لأن الضعف يتفاوت فمنه ما لا يزول بالمتابعات يعني لا يؤثر كونه تابعًا أو متبوعًا كرواية الكذابين والمتروكين». اهـ.

قلت: ولقد تبين من تخريج القصة بجميع طرقها وتحقيقها أن طرق القصة لا تخلو من الكذابين أو المتروكين، وبتطبيق هذه القاعدة يصبح الضعف شديدًا لا يزول بالمتابعات، بل يزيد القصة وهنًا على وهن.

❑ بدائل صحيحة تبين ما صح في قصة الإسراء:

١- حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ ﷺ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِهِ «بَيْنَمَا أَنَا فِى الْحَطِيمِ وَرُبَّمَا قَالَ فِى الْحِجْرِ مُضْطَجِعًا، إِذْ أَتَانِى آتٍ فَقَدَّ قَالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِى مَا يَعْنِى بِهِ قَالَ مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِى، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا، فَغُسِلَ قَلْبِى ثُمَّ حُشِىَ، ثُمَّ أُوتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ». فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ قَالَ أَنَسٌ نَعَمْ، يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ «فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِى جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ. قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِىءُ جَاءَ فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلاَمَ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالاِبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِىِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ. قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِىءُ جَاءَ. فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى، وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ قَالَ هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا. فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا، ثُمَّ قَالاَ مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِىِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِى إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ. قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِىءُ جَاءَ. فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ. قَالَ هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالأَخِ

الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِى حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ. قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِى حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ. قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ. قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ قَالَ هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِى حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ. قَالَ مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا مُوسَى قَالَ هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى، قِيلَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ قَالَ أَبْكِى لأَنَّ غُلامًا بُعِثَ بَعْدِى، يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مَنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِى. ثُمَّ صَعِدَ بِى إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. قَالَ نَعَمْ. قَالَ مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلامَ قَالَ مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ رُفِعَتْ لِى سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا نَبِقُهَا مِثْلُ قِلالِ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةِ قَالَ هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ. فَقُلْتُ مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ قَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ، فَنَهْرَانِ فِى الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ. ثُمَّ رُفِعَ لِى الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ هِيَ الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ. ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ. فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ بِمَا أُمِرْتَ قَالَ أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّى وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِى إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّى عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّى عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّى عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ بِمَا أُمِرْتَ قُلْتُ أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّى قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِى إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ. قَالَ سَأَلْتُ رَبِّى حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ. قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِى وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِى».

٢- وهذه قصة أخري صحيحة تبين معجزة لرسول الله أمام أسئلة قريش لرسول الله عن مسراه حيث أخرجها الإمام مسلم في صحيحه قال: وَحَدَّثَنِى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ -وَهُوَ ابْنُ أَبِى سَلَمَةَ -عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِى فِى الْحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِى عَنْ مَسْرَاىَ فَسَأَلَتْنِى عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا. فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ قَالَ فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِى أَنْظُرُ إِلَيْهِ مَا يَسْأَلُونِى عَنْ شَىْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ وَقَدْ رَأَيْتُنِى فِى جَمَاعَةٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّى فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّى أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِىُّ وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّى أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِى نَفْسَهُ - فَحَانَتِ الصَّلاَةُ فَأَمَمْتُهُمْ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلاَةِ قَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَبَدَأَنِى بِالسَّلَامِ».

والقصة أخرجها الإمام البخاري، ومسلم من حديث جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «لَمَّا كَذَّبَنِى قُرَيْشٌ قُمْتُ فِى الْحِجْرِ، فَجَلَا اللَّهُ لِى بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ».

وبهذا يتبين أن تحدي قريش لرسول الله ﷺ لم يكن في الإبل ليلة الإسراء، ولكن التحدي كان في أسئلتهم لرسول الله ﷺ عن أشياء من بيت المقدس، فرفعه الله لرسول الله ﷺ ينظر إليه وما يسألونه عن شيء إلا أنبأهم به.

هذا ما وفقني الله إليه وهو وحده من وراء القصد[١].

رمت المصحف على الأرض فأصبحت حيوانًا:

السـؤال:

هذه قصة فتاة من ولاية الرستاق في سلطنة عمان كانت تتابع قناة غنائية على الدش وبينما أمها كانت تقرأ القرآن الكريم، قالت لأمها أزعجتينا بالقران اذهبي إلى مكان آخر فأصرت الأم على البقاء في مكانها فقامت الفتا فأخذت المصحف ورمت به على الأرض

---

(١) فضيلة الشيخ: علي حشيش (يتصرف يسير).

فذهبت الأم فحملت المصحف فوضعته على صدرها فسقطت البنت أرضا فخسف الله - سبحانه وتعالى - بها على شكل (معيسلانة) حيوان زاحف وهي حاليا موجودة في مستشفى السلطاني بمسقط.

هذا والله أعلم بصحته حيث إنه لم يتسنى لنا أن تتأكد من صحة هذا الخبر.

ولكن لنأخذ العبرة والعظة منه.

❑ **الموقع يتراجع عن خبر الفتاة العمانية التي مسخت!!! ويكشف سر الصور:**

أثار الخبر الذي نشره «موقع النيلين» نقلاً عن منتديات إسلامية حول شائعة الفتاة العمانية التي مسخت ردود أفعال واسعة في كل أنحاء العالم وكان «النيلين» قد ذكر أنه لم يتأكد من صحة الخبر.

لقد نشرنا في «موقع النيلين» عشرات الآلاف من الأخبار ومن مصادر متنوعة وكلها أخبار صحيحة. ونحن دائمًا حذرين من النقل من المنتديات لأنها لا تعبر دائمًا عن إدارات المواقع بل المسئولية علي الأعضاء اللذين يكتبون بأسماء مستعارة غالبًا، ورغم أن العديد من الفضائيات ووكالات الأنباء باتت تعتمد بشكل ما علي مواقع ومنتديات الإنترنت في نقل الأخبار وبخصوص قصة شائعة الفتاة العمانية يتراجع النيلين تمامًا عن القصة التي نقلناها ونكاد نجزم بأنها كاذبة تمامًا ونعتذر لكل المسلمين في العالم وندين هذا السلوك الشائن والذي لا يشبه أخلاق المسلمين من الموقع ومنتداه الذين نشروا هذا وبفعلتهم هذه يجعلون الناس يتشككون في مصداقية الأخبار التي تنشر علي المنتديات هذا بالإضافة لم أثارته القصة من بلبلة في كل أنحاء العالم. ونعتذر لدولة عمان التي ورد اسمها في القصة ونعاتبهم بأنهم لم يقوموا بنفي القصة بصورة تبتر الإشاعة من وقتها.

❑ **الموقع يكشف سر الصور:**

إن الصور التي نشرت وزعم أنها لفتاة عمانية مسخت ما هي ألا مجسمات لتخيلات علمية بتناسخ البشر مع الحيوانات باستخدام تقنيات الاستنساخ والتقنية الحيوية وهي منشورة علي مواقع معارض علي شبكة الإنترنت. والملاحظ لهذه الصور يجد خلفيتها نفس الخلفية لصورة صاحب الإشاعة والذي قام بتظليل الصورة فقط.

❁ ❁ ❁

حوار فتاة مع الشيطان في سكرات موتها

السـؤال:

ما صحة هذه القصة؟

حوار فتاة مع الشيطان في سكرات موتها.

﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾..

معقول أن أموت... غير معقول.. إني مازلت صغيره على الموت.. أنا في الرابعة والعشرين فقط لاشك أنني أحلم.. أكيد سوف سيأتي الطبيب الآن.. أكيد سوف يأتي.. أريد كأسا من الماء لقد جف ريقي.. لماذا لا يرد علي أحد؟ أبي.. أمي.. لماذا لا يسمعني أحد..؟

أنا أسمعك.. ولا أحد غيري يسمعك..

أنت... أين أنت؟ ومن أنت؟

أنا قرينك.. أنا الشيطان بكل روعته وجماله...

أعوذ بالله منك ما هذا المزاح.. لابد أن هذا كابوس وسوف أصحو منه..

أعوذ بالله؟!.. أعوذ بالله؟! الآن.. الآن أعوذ بالله..الآن تذكرينها؟!!

لماذا لم تذكرينها طوال حياتك؟ لماذا لم تذكرينها عند نزواتك؟

الآن وأنت في سكرة الموت.. الآن..أعوذ بالله ياللوقاحة.

موت.. أي موت؟.. إنني مازلت صغيرة على الموت..

ومنذ متى يعرف الموت صغيرا أو كبيرا؟ إن الموت لا يعرف إلا الأجل..

﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾..

الآن ارتاح منك بعدما أنهيت مهمتي..

مهمتك!! ما هذا الذي تقول.. ما هي مهمتك؟

مهمتي التي بدأت منذ خلق الله آدم يوم أقسم إبليس بأن يغوي بني أدم ومنذ ذلك الحين وانقسم الخلق إلى حزبين.. حزب الله وحزب الشيطان..

ويحك ما هذا الكلام الذي تقول؟

هل هو كلام جديد عليك؟.. اعذريني إنه خطأي، فقد عودتك على سماع الأغاني وكل حرام..

أعوذ بالله منك.. أنا من حزب الله أنا.. أنا أفضل من غيري كثيرا..

أنا أفضل من غيري؟؟.. أنا أفضل من غيري؟؟.. ما أجملها من جمله أعلمها لأمثالك..

انظري... اللذين في جهنم في الطبقة الرابعة يقولون: نحن أفضل من غيرنا أهل الدرك الأسفل..

وكلهم في النار..كلهم في ضلال ولا فرق بين ضلال بعيد وضلال قريب..

ولكن أنا ليس لي ذنوب أنا مسلمة.. أنا مسلمه أنا ذنوبي صغيرة.

لا يا رفيقة العمر إن ذنوبك عظيمة ولكني كنت أصغرها في عينيك وأزينها وأهونها..

﴿فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾..

وما كان لي عليك من سلطان إلا أن دعوتك فاستجبتي لي وأنا أزين الحرام. وأنا عملي أزين الحرام لابن أدم أعمل بهذا منذ فجر الإنسانية.. أمنيك.. ألهيك.. أنسيك.. أجعلك تسوفين في كل توبة..إنك تطلبين الجنة مرة وأنا أطلب لك النار ألف مرة..

﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾..

وما ذنوبي يا رفيق الشؤم ويا عشرة الندامة؟؟؟

أولها وأكبرها وأحبها إلى قلبي ترك الصلاة.. أنا جعلتك تؤخرينها.. أنا جعلتك تؤجلينها.. ثم جعلتك تهملينها.. ثم أنا جعلتك تتركينها، إلى أن مات قلبك.. إن العهد بين المسلم والكافر الصلاة فمن تركها فقد كفر !! ويا له من إنجاز.

لعنة الله عليك وهل لك غير هذا عندي؟

غير هذا كثير وكلا منها يكفيني...

أتحداك لو أن لي غيرها.. مع أنها الطامة الكبرى..

مهلا.. مهلا.. قتل الإنسان ما أكفره سوف تموتين وأنت مسجل عليك أنك زانية أكثر من مئة مرة..

أتحداك.. في حياتي كلها لم أعرف رجلا أبدا..

صحيح ولكن.. ألم تخرجي في يوم كذا ويوم كذا إلى السوق متعطرة بعطرك الثمين؟؟

نعم، وماذا في ذلك؟

لقد شم عطرك فلان.. وفلان.. وفلان..

ألم تعلمي بأنه أيما امرأة خرجت متعطرة فشم الناس عطرها فهي زانية؟؟

ولكنه مجرد عطر !!..

﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾..

أتريدين المزيد فوق هذا؟

وما المزيد فوق هذا ألا يكفي؟ لا يكفي أبدا.. أنا لا أريد لك دخول جهنم فقط، بل أريدك في الطبقات السفلى منها.

لعنة الله عليك..لعنة الله عليك.. ما أشد حقدك على ابن أدم.

وماذا جنيت أيضا؟

عليك إثم فلان.. وفلان.. وفلان.. والقائمة طويلة...

كذبت، فأنا لا أعرف منهم أحد.. فكيف أحمل إثمهم؟!!

معقول.. معقول.. ما أشد نسيانك؟ أنسيتي يوم كذا... ويوم كذا...

خرجت بملابس ضيقه... متمايلة... متبرجة... ويومها حلت عليك أللعنه في السماوات والأرض وفتنتي فلان.. وفلان.. وفلان من عباد الله وفتنتهم بك من نظرة إليك، بل أفسدت توبة بعضهم وطبعا لك ذنوبا مثل ذنوبهم.

﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾، ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾، ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾..

ما أشد حساب الله ..

أنت نار أنا أشعلتها... أنت سهم أنا رميته أصيب بك عباد الله..

لا... سأتشهد لعلي أموت على الشهادة..

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾.

إنها أقدم كلمة سمعتها من أمثالك... هيهات هيهات.. لو كان قبل اليوم ولكنها الآن أثقل من الجبال على لسانك... أتحداك أن تنطقينها.. آن الأوان لكي نفترق.. لقد صاحبتك منذ صغرك وذهبت معك كل مكان إلا القبر.. فاذهبي إليه وحدك وليظلم عليك وحدك وليضم عليك وحدك..

لعنة الله عليك أفسدت علي الدنيا والآخرة.

ألا إنهم قادمون.. ألا إنهم قادمون..

من؟..من؟.. أهلي..أهلي.

ويلك هذا يوم لا ينفع فيه الأهل..

انظري جيدا إنهم الرعب بعينه إنهم ملائكة العذاب معهم حنوط من نار ما أنتن ريحه..

ألم يكشف عنك غطاءك بعد؟؟

﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾..

إنهم يقولون أخرجي أيتها النفس الخبيثة.. أخرجي إلى غضب وسخط من الله ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾.

خــاتمــة

أختاه واحد سنتيمتر من قلبك فقط اجعليه لله... ساعة واحده فقط من وقتك من يومك للصلاة أختاه من يكون معك في كل وقتك؟ ومن تلجئين إليه في كل أمرك؟ من سيكون معك عند وفاتك؟ من سيكون معك في قبرك أنت والظلام وهو؟ من يكون معك في المحشر ومن سوف يكون معك هناك على الصراط.. هناك... فوق جهنم وهي تحتك تستعر ويملأ أذنيك صوتها وصوت من يصرخ فيها.. وهي تشتاق إليك؟.. هناك الله وحده وسوف تنادين يارب وما أحلاها من كلمة لو كانت في الدنيا لو تعرفتي على الله والله لتعيشين في سعادة هل الملتزمين والملتزمات يعيشون في حزن وشقاء اسأليهم.. والله إنني أعلم أناس إذا جاء الليل خرجت منهم الآهات شوقا لله ويمنون أنفسهم بالنظر إلى جمال وجهه يوم القيامة......

أختاه ألا تعلمين أن الله مشتاق إليك؟ ..إلى توبتك نعم أنت فلانة بنت فلان الله بجلاله وحنانه مشتاق إليك إلى متى قسوة القلب هذه على الله؟ لو علمتي مدى شوقه إلى توبتك وفرحه برجوعك، والله لتذوبين شوقا إليه، ولا تعجبي، وأعلمي أنه بينك وبينه توبة».. أربعة حروف... فقط... أربعة حروف وتدخلين دنيا لم تدخلينها من قبل دنيا عجيبة ولا تملي توبي ثم توبي وابدئي الآن وصلي أول فرض يمر عليك وقولي لنفسك: كفى!

اليوم سأغير حياتي.. اليوم سأعود إلى الله..

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

الحوار رائع جدا، وفيه تذكرة بألفاظ رصينة، وعبارات قوية، وأسلوب مؤثر. ولكنني أخشى من التحدث ببعض القصص عند الاحتضار أو بعد الموت مما قد يخالف النصوص الشرعية التي نؤمن بها ونعظمها وتؤثر فينا أكثر من غيرها. ورغم أن فيما ذكرت نصوصا شرعية إلا أن هناك فرقًا بينها وبين النصوص التي تحدثت عن الاحتضار، ويبقى أن النبي ﷺ أوتي جوامع الكلم فلا يمكن لأحد من البشر أن يجاري النص الشرعي لا في دلالته ولا في تأثيره. ولا خير في قلب لا يتأثر في قول الله وقول رسوله، ولذا لا أنصح

بذكر مثل هذه المقالات ونشرها، بل أنصح بذكر الآيات والأحاديث الدالة على ذلك.
وفقكم الله وبارك فيكم[١].

الشيطان يمنع شابا من السقوط

السـؤال:

(هذه القصة سمعتها من أحد الوعاظ):

(استيقظ الساعة الرابعة والثلث ليجهز نفسه لأداء صلاة الفجر، قام وتوضأ ولبس ثوبه وتهيأ للخروج من المنزل والذهاب إلى المسجد، كان معتادًا على ذلك فمنذ صغره اعتاد أن يصلي صلواته جماعة في المسجد حتى صلاة الفجر، خرج من منزله وأخذ طريقه إلى المسجد، وبينما هو في طريقه إليه تعثّر وسقط وتمزّق جزء من ثوبه، فعاد إلى المنزل يغيّر ثوبه ويلبس ثوبًا آخر، لم يغضب ولم يسب ولم يلعن، فقط عاد إلى منزله وغيَّر ثوبه بكل بساطة، ثم عاد مرة أخرى يسلك طريق المسجد وإذ به يتعثّر مرة أخرى ويسقط وانقطع جزء من هذا الثوب أيضًا، عاد إلى منزله وقام بتغيير ثوبه، لقد تمزّق كلا ثوبيه ومع ذلك لم يعقه ذلك عن رغبته في أداء الصلاة جماعة في المسجد، عاد مرة أخرى يأخذ طريقه إلى المسجد، وإذا به يتعثر للمرة الثالثة، ولكن شعر فجأة أنه لم يسقط، وأن هناك أحدًا أسنده ومنعه من أن يسقط على الأرض، تعجب الرجل ونظر حوله فلم يجد أحدًا، وقف حائرًا لحظة ثم أكمل طريقه إلى المسجد، وإذا به يسمع صوتًا يقول له أتدري من أنا؟ فقال الرجل: لا، فرد الصوت: أنا الذي منعك من السقوط، فأعقبه الرجل وقال: فمن أنت؟ فأجاب: أنا الشيطان، فسأله الرجل: ما دمتَ الشيطان لم منعتني من السقوط؟ فرد الشيطان: في المرة الأولى عندما تعثرت وعدت إلى منزلك وغيَّرت ثوبك غفر الله لك كل ذنبك، وفي المرة الثانية عندما تعثرت وعدت إلى منزلك وغيَّرت ثوبك غفر الله لأهل بيتك، وعندما تعثرت في المرة الثالثة خفت أن تعود إلى المنزل وتغير ثوبك فيغفر الله لأهل حيّك، فأسندتك ومنعتك السقوط!).

ما يحيرني في القصة أنه هل يمكن للشيطان أن يكلم الإنسان وأن يمسك يده ويمنعه

---

(١) الشيخ محمد العويد.

من السقوط كما ورد في القصة؟.

نرجو الإفادة في صحة هذه الرواية؟ وجزاكم الله خيرا.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

أولاً: هذه القصة لا أصل لها في كتب السنة والحديث والتاريخ، وهي مخالفة للشرع مخالفة صريحة، وذلك من وجوه:

١- المحادثة بين الرجل والشيطان، فمن الممكن أن يوسوس الشيطان للإنسان، وهو على هيئته الحقيقية، وأما أن يكلمه فهذا غير ممكن، إلا أن يكون الشيطان متشكلا على هيئة البشر.

٢- قول الشيطان إنه أسند الرجل عندما تعثَّر، وهذا الأمر لا يصدَّق وليس في مقدور الشيطان أن يفعله، وقد جعل الله تعالى الملائكة حافظة وحارسة للإنسان من ضرر الجن وأذيته؛ لأنهم يروننا ولا نراهم، قال تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد:١١]، وواضح من القصة المكذوبة أن الشيطان له قدرة على حفظ الإنسان مما يمكن أن يؤذيه، أو أن الشيطان قادر على المنع مَن قدر الله تعالى.

٣- والأخطر في القصة المكذوبة هو في قول الشيطان إن الله تعالى في المرة الأولى غفر للإنسان كل ذنبه، وأنه في المرة الثانية غفر الله لأهل بيته، وزعْمه أنه لو سقط في المرة الثالثة لغفر الله لأهل حيِّه! وهذا كله من الكذب على الله تعالى وادعاء علم الغيب، وليس جرح المجاهد في المعركة مع الكفار بموجب لمثل هذه الفضائل، فكيف تُجعل للذاهب للمسجد، وهي ليست لمن تعثر وسقط في الدعوة إلى الله أو في طريقه لصلة الرحم وغيرها من الطاعات، فكيف تُجعل هذه الفضائل لمن سقط في ذهابه للمسجد؟!.

ثم إنه ليس في السقوط والتعثر شيء يوجب هذه الفضائل، وقد سقط وتعثر وجرح كثير من الصحابة في زمن النبي ﷺ ولم يأتِ حرف في السنة في مثل هذه الفضائل بل ولا في جزء منها، ولا يغفر الله تعالى لأهل البيت أو الحي أو المدينة لفعل واحد من الصالحين أو طاعته، فضلاً عن سقوط لا يقرِّب إلى الله وليس هو طاعة في نفسه، ولو كان أحدٌ ينتفع بفعل غيره لانتفع والد إبراهيم عليه السلام بنبوة ابنه، ولانتفع ابن نوح بنبوة أبيه، ولانتفع أبو طالب بنبوة ابن أخيه محمد ﷺ.

ثم من أين علم الشيطان بذلك كله حتى أخبر هذا الرجل، وهل يملك الشيطان أن يمنع رحمة أرادها الله تعالى بأحد من عباده؟

كلا؛ قال الله تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [فاطر: ٢].

ثانيًا: لا شك أن هذه القصص المكذوبة الباطلة هي مما يروج عند من لم يفهم دينه، ولا يعرف توحيد ربه تعالى، ويروجها أساطين الكذب من الخرافيين المفترين على شرع الله تعالى، وقد توعد الله تعالى هؤلاء الكاذبين بأشد الوعيد، فقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

والواجب على الخطباء والمدرسين أن ينزهوا أنفسهم أن يكونوا من القصَّاص الذين يقصون على العامة ما يخالف الشرع والعقل، وقد حذَّر سلف هذه الأمة من هؤلاء القصَّاص أشد التحذير لما فيه كثير من قصصهم من آثار سيئة على العامة ولما فيها من مضادة لشرع الله.

وقد جاء في حديث حسَّنه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٦٨١) عن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لمَّا هَلَكُوا قَصُّوا**».

قال الشيخ الألباني - رحمه الله -: قال في «النهاية»: (لما هلكوا قصوا): أي: اتكلوا على القول وتركوا العمل، فكان ذلك سبب هلاكهم، أو بالعكس: لما هلكوا بترك العمل أخلدوا إلى القصص.

وقال الألباني - معقبًا -: ومن الممكن أن يقال: إن سبب هلاكهم اهتمام وعاظهم بالقصص والحكايات دون الفقه والعلم النافع الذي يعرف الناس بدينهم، فيحملهم ذلك على العمل الصالح؛ لما فعلوا ذلك هلكوا[1].

وهذا هو حال القصَّاص: الاهتمام بالحكايات والخرافات، وسردها على العامة، دون الفقه والعلم، ويسمع العامي كثيرًا ولا يفقه حكمًا ولا يستفيد علمًا.

قال ابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (ص ١٥٠): والقصاص لا يُذمون من حيث هذا الاسم لأن الله قال: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ وقال: (فَاقْصُص القَصَص).

وإنما ذُمَّ القصاص لأن الغالب منهم الاتساع بذكر القصص دون ذكر العلم المفيد، ثم غالبهم يخلط فيما يورد وربما اعتمد على ما أكثره محال. انتهى

وعن أبي قلابة عبد الله بن زيد قال: (ما أمات العلم إلا القصاص، يجالس الرجلُ الرجلَ سنةً فلا يتعلق منه شيء، و يجلس إلى العلم فلا يقوم حتى يتعلق منه شيء)[2].

---

(١) السلسلة الصحيحة (٤/ ٢٤٦).

(٢) حلية الأولياء (٢/ ٢٨٧).

وكم أحدث هؤلاء القصاص من آثار سيئة على العامة، وسردهم لتلك الخرافات جعلت لهم منزلة عند العامة الذين يصدِّقون كل ما يسمعون حتى أصبحوا مقدَّمين على العلماء وطلبة العلم.

قال الحافظ العراقي رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن آفاتهم: أن يحدِّثوا كثيرًا من العوام بما لا تبلغه عقولهم، فيقعوا في الاعتقادات السيئة، هذا لو كان صحيحًا، فكيف إذا كان باطلًا؟![1].

يقول ابن الجوزي: والقاص يروي للعوام الأحاديث المنكرة، ويذكر لهم ما لو شم ريح العلم ما ذكره، فيخرج العوام من عنده يتدارسون الباطل، فإذا أنكر عليهم عالم قالوا: قد سمعنا هذا بـ «أخبرنا» و «حدثنا»، فكم قد أفسد القصاص من الخلق بالأحاديث الموضوعة، كم لون قد اصفر من الجوع، وكم هائم على وجهة بالسياحة، وكم مانع نفسه ما قد أبيح، وكم تارك رواية العلم زعمًا منه مخالفة النفس في هواها، وكم موتم أولاده [يعني: جعلهم يتامى] بالزهد وهو حي، وكم معرض عن زوجته لا يوفيها حقها؛ فهي لا أيم ولا ذات بعل. اهـ[2].

ومن هنا جاء الذم لهؤلاء القصاص في كلام كثير من السلف:

قال ميمون بن مهران -رَحِمَهُ اللَّهُ-: القاص ينتظر المقت من الله، والمستمع ينتظر الرحمة.

قال الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ -تحت حديث رقم (٤٠٧٠) من «السلسلة الضعيفة» -: رواه ابن المبارك في كتابه «الزهد» بسندٍ صحيح.

وقال الإمام أحمد بن حنبل -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «أَكْذَبُ النَّاسِ الْقُصَّاصُ وَالسُّؤَالُ، وما أحوج الناس إلى قاص صدوق؛ لأنهم يذكرون الموت وعذاب القبر، قيل له: أكنت تَحضر مجالسهم؟ قال: لا»[3].

فنسأل الله أن يصلح أحوال الأئمة والخطباء، وأن يهديهم لما فيه صلاحهم وإصلاح غيرهم. والله أعلم[4].

❀ ❀ ❀

---

(١) تحذير الخواص للسيوطي (ص ١٨٠) نقلًا عن الباعث على الخلاص للعراقي.

(٢) الموضوعات (١ / ٣٢).

(٣) الآداب الشرعية، لابن مفلح الحنبلي (٢ / ٨٢).

(٤) عَبْد اللَّه بن محمد زُقَيْل

قصّةُ تَلقينِ الرسول ﷺ لابنهِ إبْراهيم

السـؤال:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطاهرين وصحابته الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد.

لما كانت قصة تلقين الرسول ﷺ لابنه إبراهيم منتشرة في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، رأيتُ أنه من الواجب بيان مدى ثبوت هذه القصة، حتى لا نساهم في نشر ما لا يصحّ عن سيد ولد آدم محمد ﷺ.

❑ **أولًا: (نـص القصة):**

رُوي أن النبي ﷺ لما دفن إبراهيم قال: (قل: الله ربي، ورسولي أبي والإسلام ديني). فقيل: يا رسول الله، أنت تلقنه فمن يلقننا؟ فأنزل الله تعالى ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧] الآية.

ورُوي بلفظ آخر عن النبي ﷺ أنه لما دفن ولده إبراهيم وقف على قبره، فقال: (يا بني القلب يحزن، والعين تدمع، ولا نقول ما يسخط الرب، إنا لله وإنا إليه راجعون، يا بني قل: الله ربي، والإسلام ديني، ورسول الله أبي). فبكت الصحابة وبكى عمر بن الخطاب بكاء ارتفع له صوته، فالتفت رسول الله ﷺ فرأى عمر يبكي وأصحابه فقال: (يا عمر، ما يبكيك؟)، فقال: يا رسول الله، هذا ولدك وما بلغ الحلم ولا جرى عليه القلم، ويحتاج إلى ملقن فمثلك تلقن التوحيد في مثل هذا الوقت، فما حال عمر وقد بلغ الحلم، وجرى عليه القلم، وليس له ملقن مثلك أي شيء يكون صورته في تلك الحالة؟ فبكي النبي ﷺ وبكت الصحابة معه، فنزل جبريل وسأل النبي ﷺ عن سبب بكائهم فقال له النبي ﷺ ما قاله عمر وما ورد عليهم من قوله ﷺ فصعد جبريل، ونزل، وقال: ربك يقرئك السلام وقال: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] يريد بذلك وقت الموت، وعند السؤال فتلا رسول الله ﷺ عليهم الآية فطابت الأنفس، وسكنت القلوب وشكروا الله.

والقصة مذكورة في (الإنترنت) بلفظ مقارب للرواية الثانية.

❑ **ثانيًا: (درجة القصة وأقوال أهل العلم فيها):**

ذكر القصة المختصرة الفقيه المتكلم أبو سعيد المتولي الشافعي (٤٧٨ هـ) في «تتمته والإبانة» بلا إسناد، وذكر القصة المفصلة المتكلم أبو بكر بن فورك (٦٠٤ هـ) في كتابه المسمى بـ «النظامي» بلا إسناد أيضًا! والحقيقة أن هذه القصة غريبةٌ مُنكرةٌ لا أصْل لها في كتب الحديث النبوي كما قال المحققون من أهل العلم، وهذا كلامهم فيها:

١- قال الإمام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى في شرح المنهاج:

(أما الصبي فلا يلقن وقال- أي المتولي- في التتمة إن النبي ﷺ لما لحد ابنه إبراهيم لقنه، وهذا غريبٌ). اهـ[١] ونقل الحلبي أيضًا عن الإمام السبكي قوله: (حديث تلقين النبي ﷺ لابنه: ليس له أصل،- قال الحلبي معلقًا- أي صحيح أو حسن). اهـ.

أقول: يبقى كلام الإمام السبكي على عمومه حيث إنه استغرب من وجود مثل هذا الحديث ثم صرّح بأنه لا أصل له أي صحيح أو حسن أو ضعيف، والله أعلم.

٢- قال العلامة زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى:

(أما خبر: أنه ﷺ لقن ابنه إبراهيم، فغريب). اهـ.[٢].

٣ - قال المحدث محمد بن يوسف الصالحي رحمه الله تعالى:

(السادس: في الرد على من زعم أنه لقنه - أي إبراهيم بن رسول الله ﷺ - اشتهر على الألسنة أنه لقن ابنه إبراهيم ﷺ بعد الدفن وهذا شيء لم يوجد في كتب الحديث، وإنما ذكره المتولي، في «تتمته والإبانة» بلفظ. . - فذكر الرواية الأولى المختصرة - والأستاذ أبو بكر بن فورك في كتابه المسمى «النظامي» ولفظه. . - فذكر الرواية الثانية المفصلة - وهذا كما ترى مُنكر جدًا، بل لا أصل له). اهـ[٣].

٤ - قال العلامة ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى:

(. . واستدل له - أي لتلقين الصبي - بما لا يصح إنه ﷺ لقن ابنه إبراهيم. .).اهـ[٤].

وعدم صحة الحديث مصرّح به في كتب علماء الشافعية.

---

(١) الحاوي للفتاوى للحافظ السيوطي (٢/ ١٦٧) ، والسيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون لبرهان الدين الحلبي (٣/ ٣٩٦).

(٢) أسنى المطالب شرح روض الطالب (١/ ٣٣٠).

(٣) سبل الهدى والرشاد في سير خير العباد (١١/ ٢٥).

(٤) الفتاوى الفقهية الكبرى (٢/ ٣٠).

أما من أهل العلم المعاصرين:

٥- العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى:

السـؤال:

أحسن الله إليكم وبارك فيكم من أسئلة هذا السائل من الأمارات العربية المتحدة العين هذا السؤال يقول ما رأيكم فيمن يلقنون الميت بعد دفنه وهم يحتجون بأن الرسول ﷺ قد لقن ابنه إبراهيم بعد دفنه؟

❑ **جـواب الشيـخ:**

رأينا أن تلقين الميت بعد دفنه ليس بصحيح ولم ترد به سنةٌ صحيحة لا في إبراهيم ﷺ ولا في غيره وأما حديث أبي أمامة المشهور فإنه حديثٌ ضعيف.

لا يصح عن النبي ﷺ، وإنما كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل، ولم يقل لقنوه... ثم إن تلقين الميت لا فائدة منه في الواقع؛ لأن الميت لا يسمع مثل هذا، ولن يجيب إذا كان ليس على إيمان مهما لقن، لا يجيب إذا كان على غير إيمان أي إذا مات على غير إيمان فإنه لا يمكن أن يستجيب بالصواب، وإذا مات على الإيمان فإنه يجيب بالصواب سواءٌ لقن أم لم يلقن.

❑ **والخلاصة: (خلاصة الجواب):**

أنه لا مشروعية لتلقين الميت بعد دفنه وأن ذلك لم يرد عن النبي ﷺ لا في ابنه ولا غيره) اهـ[١].

٦ - قال الشيخ عبد الرحمن الفقيه حفظه الله تعالى:

(وما ذكرته من أن رسول الله ﷺ لقن ابنه أجوبة الملكين، فقد ذكره الشافعية في كتبهم ونصوا على أنه لا يصح) اهـ[٢].

٧ - الشيخ عبد الرحمن السحيم حفظه الله تعالى:

السـؤال:

شيخنا حفظك الله وزادك من التقوى ما أكثر ما نسمع ونشاهد في الانترنت من أشياء لم نسمع بها من قبل ومنها هذه القصة فهل هي صحيحة؟

---

(١) موقع الشيخ ابن عثيمين.

(٢) موقع الشبكة الإسلامية.

يوم نام إبراهيم ابن الرسول ﷺ في حضن أمه مارية وكان عمره ستة عشر شهرًا والموت يرفرف بأجنحته عليه والرسول ﷺ ينظر إليه ويقول له: يا إبراهيم أنا لا أملك لك من الله شيئًا..

ومات إبراهيم وهو آخر أولاده فحمله الأب الرحيم ووضعهُ تحت أطباق التراب وقال له:

يا إبراهيم إذا جاءتك الملائكة فقل لهم الله ربي ورسول الله أبي والإسلام ديني..

فنظر الرسول ﷺ خلفهُ فسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يُنهنه بقلب صديع فقال له: ما يبكيك يا عمر؟ فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله: ابنك لم يبلغ الحلم ولم يجر عليه القلم وليس في حاجة إلى تلقين فماذا يفعل ابن الخطاب!، وقد بلغ الحلم وجرى عليه القلم ولا يجد ملقنًا مثلك يا رسول الله! وإذا بالإجابة تنزل من رب العالمين جل جلاله بقوله تعالى ردًا على سؤال عمر: (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة ويُضلُّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء). نسأل الله تعالى أن يثبتنا عند سؤال الملكين ويهون علينا وحده القبر ووحشته ويغفر لنا ويرحمنا انه على ما يشاء قدير.

❑ **الجواب (جواب الشيخ السحيم):**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

هذه القصة لا تَصحّ، ولا يَصحّ في التلقين بهذه الطريقة حديث.

ولذلك عدّ العلماء تلقين الميت بعد موته من البِدع المحدَثات.

فالسنة أن يُلقّن عند الاحتضار، لا عند الدفن ولا بعد أن يُلحَد في قبره.

ولا يصح هذا الحديث في سبب النُّزول.

وهنا تنبيه على قول: (ويرحمنا إنه على ما يشاء قدير).

وهو أن هذا اللفظ لا يَجوز إطلاقه هكذا، إلا مُقيّدًا، لأنه يُوهِم أن الله لا يَقدر إلا على ما يشاء.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

تقييد القدرة بالمشيئة يوهم اختصاصها بما يشاؤه الله تعالى فقط، لا سيما وأن ذلك التقييد يُؤتَى به في الغالب سابقًا حيث يقال: «على ما يشاء قدير» وتقديم المعمول يفيد الحصر، كما يعلم ذلك في تقرير علماء البلاغة، وشواهده من الكتاب والسنة واللغة، وإذا خُصّت قدرة الله تعالى بما يشاؤه كان ذلك نقصًا في مدلولها وقصرًا لها عن عمومها، فتكون قدرة الله تعالى ناقصة حيث انحصرت فيما يشاؤه، وهو خلاف الواقع، فإن قدرة الله تعالى عامة فيما يشاؤه وما لم يشأه، لكن ما شاءه فلابد من وقوعه، وما لم يشأه فلا يمكن وقوعه. اهـ.

وقال رحمه الله: إذا قُيِّدَتْ المشيئة بشيء مُعيّن صحّ، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا

يَشَآءُ قَدِيرٌ﴾، أي: إذا يشاء جمعهم فهو قادِر عليه. اهـ.

والله أعلم. اهـ[١].

❑ **ثالثًا: (أحاديث تلقين الميت بعد الوفاة ضعيفة):**

قال الحافظ السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: «التلقين لم يثبت فيه حديث صحيح ولا حسن، بل حديثه ضعيف باتفاق المحدثين، ولهذا ذهب جمهور الأمة إلى أن التلقين بدعة، وآخر من أفتى بذلك الشيخ عز الدين بن عبد السلام وإنما استحبه ابن الصلاح وتبعه النووي نظرًا إلى أن الحديث الضعيف يتسامح به في فضائل الأعمال) اهـ[٢].

هذا والله تعالى أعلم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

هل قصة التحكيم صحيحة؟

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل هذه القصة صحيحة؟

وهل المقصود هنا هو الإمام علي ابن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟

وبارك الله فيكم ووفقكم لفعل كل ما يحبه ويرضاه.. أمين..

وهذه هي القصة كما قرأتها:

أبو موسى الأشعري: (الإخلاص.. وليكن ما يكون)

(عندما بعثه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى البصرة، ليكون أميرها وواليها، جمع أهلها وقام فيهم خطيبا فقال: «إن أمير المؤمنين عمر بعثني إليكم، أعلمكم كتاب ربكم، وسنة نبيكم، وأنظف لكم طرقكم»..!! وغشي الإنس من الدهش والعجب ما غشيهم، فإنهم ليفهمون كيف يكون تثقيف الناس وتفقيههم في دينهم من واجبات الحاكم والأمير، أما أن يكون من واجباته تنظيف طرقاتهم، فذاك شيء جديد عليهم بل مثير

---

(١) منتديات المشكاة الإسلامية.

(٢) الحاوي للفتاوى (٢/ ١٩١).

وعجيب.. فمن هذا الوالي الذي قال عنه الحسن رحمه الله: «ما أتى البصرة راكب خير لأهلها منه»..؟

إنه عبد الله بن قيس المكنّى بـ «أبي موسى الأشعري».

غادر اليمن بلده ووطنه إلى مكة فور سماعه برسول ظهر هناك يهتف بالتوحيد ويدعو إلى الله على بصيرة، ويأمر بمكارم الأخلاق.. وفي مكة، جلس بين يدي رسول الله ﷺ وتلقى منه الهدى واليقين.. وعاد إلى بلاده يحمل كلمة الله، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ
وتلقى منه الهدى واليقين.. وعاد إلى بلاده يحمل كلمة الله، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ
اثر فراغه من فتح خيبر.. ووافق قدومه قدوم جعفر بن أبي طالب مقبلا مع أصحابه من الحبشة فأسهم الرسول لهم جميعا.. وفي هذه المرّة لم يأت أبو موسى الأشعري وحده، بل جاء معه بضعة وخمسون رجلا من أهل اليمن الذين لقنهم الإسلام، وأخوان شقيقان له، هم، أبو رهم، وأبو بردة.. وسمّى الرسول ﷺ هذا الوفد.. بل سمّى قومهم جميعا بالأشعريين.. ونعتهم الرسول بأنهم أرق الناس أفئدة.. وكثيرا ما كان يضرب المثل الأعلى لأصحابه، فيقول فيهم وعنهم: «إن الأشعريين إذا أرملوا في غزو، أو قلّ في أيديهم الطعام، جمعوا ما عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموا بالسويّة.

«فهم مني.. وأنا منهم»..!!

ومن ذلك اليوم أخذ أبو موسى مكانه الدائم والعالي بين المسلمين والمؤمنين، الذين قدّر لهم أن يكونوا أصحاب رسول الله ﷺ وتلامذته، وأن يكونوا حملة الإسلام إلى الدنيا في كل عصورها ودهورها..

أبو موسى مزيج عجيب من صفات عظيمة.. فهو مقاتل جسور، ومناضل صلب إذا اضطر لقتال.. وهو مسالم طيب، وديع إلى أقصى غايات الطيبة والوداعة..!! وهو فقيه، حصيف، ذكي يجيد تصويب فهمه إلى مغاليق الأمور، ويتألق في الإفتاء والقضاء، حتى قيل: قضاة هذه الأمة أربعة:

«عمر وعلي وأبو موسى وزيد بن ثابت»..!!

ثم هو مع هذا، صاحب فطرة بريئة، من خدعه في الله، انخدع له..!!

وهو عظيم الولاء والمسؤولية.. وكبير الثقة بالناس..

لو أردنا أن نختار من واقع حياته شعارا، لكانت هذه العبارة: «الإخلاص وليكن ما يكون»..

في مواطن الجهاد، كان الأشعري يحمل مسؤولياته في استبسال مجيد مما جعل رسول الله ﷺ يقول عنه: **«سيد الفوارس، أبو موسى»**..!!

وإنه ليرينا صورة من حياته كمقاتل فيقول: «خرجنا مع رسول الله في غزاة، نقبت

فيها أقدامنا، ونقبت قدماي، وتساقطت أظفاري، حتى لففنا أقدامنا بالخرق». . !!

وما كانت طيبته وسلامة طويته ليغريا به عدوّا في قتال. . فهو في موطن كهذا يرى الأمور في وضوح كامل، ويحسمها في عزم أكيد. . ولقد حدث والمسلمون يفتحون بلاد فارس أن هبط الأشعري بجيشه على أهل أصبهان الذين صالحوه على الجزية فصالحهم. . بيد أنهم في صلحهم ذاك لم يكونوا صادقين. . إنما أرادوا أن يهيئوا لأنفسهم الإعداد لضربة غادرة. . ولكن فطنة أبي موسى التي لا تغيب في مواطن الحاجة إليها كانت تستشف أمر أولئك وما يبيّتون. . فلما همّوا بضربتهم لم يؤخذ القائد على غرّة، وهنالك بارزهم القتال فلم ينتصف النهار حتى كان قد انتصر انتصارا باهرا. . !!

وفي المعارك التي خاضها المسلمون ضدّ إمبراطورية الفرس، كان لأبي موسى الأشعري ﷺ، بلاؤه العظيم وجهاده الكريم. . وفي موقعة تستر بالذات، حيث انسحب الهرزمان بجيشه إليها وتحصّن بها، وجمع فيها جيوشا هائلة، كان أبو موسى بطل هذه الموقعة. . ولقد أمدّه أمير المؤمنين عمر يومئذ بأعداد هائلة من المسلمين، على رأسهم عمار بن ياسر، والبراء بن مالك، وأنس بن مالك، ومجزأة البكري وسلمة بن رجاء. . واتقى الجيشان. . جيش المسلمين بقيادة أبو موسى. . وجيش الفرس بقيادة الهرزمان في معركة من أشد المعارك ضراوة وبأسا. . وانسحب الفرس إلى داخل مدينة تستر المحصنة. .

وحاصرها المسلمون أياما طويلة، حتى أعمل أبو موسى عقله وحيلته. . وأرسل مائتي فارس مع عميل فارسي، أغراه أبو موسى بأن يحتال حتى يفتح باب المدينة، أمام الطليعة التي اختارها لهذه المهمة.

ولم تكد الأبواب تفتح، وجنود الطليعة يقتحمون الحصن حتى انقض أبو موسى بجيشه انقضاضا مدمدما. واستولى على المعقل الخطير في ساعات. واستسلم قادة الفرس، حيث بعث بهم أبو موسى إلى المدينة ليرى أمير المؤمنين فيهم رأيه. .

على أن هذا المقاتل ذا المراس الشديد، لم يكن يغادر أرض المعركة حتى يتحوّل إلى أوّاب، بكّاء وديع كالعصفور. . . يقرأ القرآن بصوت يهز أعماق من سمعه. . حتى لقد قال له الرسول ﷺ: **«يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»**. . . !

كان عمر ﷺ كلما رآه دعاه ليتلو عليه من كتاب الله. . قائلا له: «شوّقنا إلى ربنا يا أبا موسى». . كذلك لم يكن يشترك في قتال إلا أن يكون ضد جيوش مشركة، جيوش تقاوم الدين وتريد أن تطفئ نور الله. . أما حين يكون القتال بين مسلم ومسلم، فانه يهرب منه ولا يكون له دور أبدا.

ولقد كان موقفه هذا واضحا في نزاع عليّ ومعاوية، وفي الحرب التي استعر بين المسلمين يومئذ أوراها.

ولعل هذه النقطة من الحديث تصلنا بأكثر مواقف حياته شهرة، وهو موقفه من التحكيم بين الإمام علي ومعاوية.

هذا الموقف الذي كثيرا ما يؤخذ آية وشاهدا على إفراط أبي موسى في الطيبة إلى حد يسهل خداعه.

بيد أن الموقف كما سنراه، وبرغم ما عسى أن يكون فيه تسرّع أو خطأ، إنما يكشف عن عظمة هذا الصحابي الجليل، عظمة نفسه، وعظمة إيمانه بالحق، وبالناس، إن رأي أبي موسى في قضية التحكيم يتلخص في أنه وقد رأى المسلمين يقتل بعضهم بعضا، كل فريق يتعصب لإمام وحاكم.. كما رأى الموقف بين المقاتلين قد بلغ في تأزمه واستحالة تصفيته المدى الذي يضع مصير الأمة المسلمة كلها على حافة الهاوية.

نقول: إن رأيه وقد بلغت الحال من السوء هذا المبلغ، كان يتلخص في تغيير الموقف كله والبدء من جديد.

إن الحرب الأهلية القائمة يوم ذاك إنما تدور بين طائفتين من المسلمين تتنازعان حول شخص الحاكم، فليتنازل الإمام علي عن الخلافة مؤقتا، وليتنازل عنها معاوية، على أن يرد الأمر كله من جديد إلى المسلمين يختارون بطريق الشورى الخليفة الذي يريدون.

هكذا ناقش أبو موسى القضية، وهكذا كان حله.

صحيح أن عليّا بويع بالخلافة بيعة صحيحة.

وصحيح أن كل تمرد غير مشروع لا ينبغي أن يمكّن من غرضه في إسقاط الحق المشروع. بيد أن الأمور في النزاع بين الإمام ومعاوية وبين أهل العراق وأهل الشام، في رأي أبي موسى، قد بلغت المدى الذي يفرض نوعا جديدا من التفكير والحلول.. فعصيان معاوية، لم يعد مجرّد عصيان.. وتمرّد أهل الشام لم يعد مجرد تمرد.. والخلاف كله يعود مجرد خلاف في الرأي ولا في الاختيار..

بل إن ذلك كله تطوّر إلى حرب أهلية ضارية ذهب ضحيتها آلاف القتلى من الفريقين.. ولا تزال تهدد الإسلام والمسلمين بأسوأ العواقب.

فإزاحة أسباب النزاع والحرب، وتنحية أطرافه، مثّلا في تفكير أبي موسى نقطة البدء في طريق الخلاص.. ولقد كان من رأي الإمام علي حينما قبل مبدأ التحكيم، أن يمثل جبهته في التحكيم عبد الله بن عباس، أو غيره من الصحابة. لكن فريقا كبيرا من ذوي البأس في جماعته وجيشه فرضا عليه أبا موسى الأشعري فرضا.

وكانت حجتهم في اختيار أبا موسى أنه لم يشترك قط في النزاع بين علي ومعاوية، بل اعتزل كلا الفريقين بعد أن يئس من حملهما على التفاهم والصلح ونبذ القتال. فهو بهذه المثابة أحق الناس بالتحكيم..

ولم يكن في دين أبي موسى، ولا في إخلاصه وصدقه ما يريب الإمام.. لكنه كان يدرك نوايا الجانب الآخر ويعرف مدى اعتمادهم على المناورة والخدعة. وأبو موسى برغم فقهه وعلمه يكره الخداع والمناورة، ويحب أن يتعامل مع الناس بصدقه لا بذكائه. ومن ثم خشي الإمام علي أن ينخدع أبو موسى للآخرين، ويتحول التحكيم إلى مناورة من جانب واحد، تزيد الأمور سوءا...

❑ بدأ التحكيم بين الفريقين..

أبو موسى الأشعري يمثل جبهة الإمام علي.. وعمرو بن العاص، يمثل جانب معاوية.

والحق أن عمرو بن العاص اعتمد على ذكائه الحاد وحيلته الواسعة في أخذ الراية لمعاوية. ولقد بدأ الاجتماع بين الرجلين، الأشعري، وعمرو باقتراح طرحه أبو موسى وهو أن يتفق الحكمان على ترشيح عبد الله بن عمر بل وعلى إعلانه خليفة للمسلمين، وذلك لما كان ينعم به عبد الله بن عمر من إجماع رائع على حبه وتوقيره وإجلاله. ورأى عمرو بن العاص في هذا الاتجاه من أبي موسى فرصة هائلة فانتهزها.. إن مغزى اقتراح أبي موسى، أنه لم يعد مرتبطا بالطرف الذي يمثله وهو الإمام علي..

ومعناه أيضا أنه مستعد لإسناد الخلافة إلى آخرين من أصحاب الرسول بدليل أنه اقترح عبد الله بن عمرو.. وهكذا عثر عمرو بدهائه على مدخل فسيح إلى غايته، فراح يقترح معاوية.. ثم اقترح ابنه عبد الله بن عمرو وكان ذا مكانة عظيمة بين أصحاب رسول الله ﷺ.

ولم يغب ذكاء أبي موسى أمام دهاء عمرو.. فإنه لم يكد يرى عمرا يتخذ مبدأ الترشيح قاعدة الترشيح للحديث والتحكيم حتى لوي الزمام إلى وجهة أسلم، فجابه عمرا بأن اختيار الخليفة حق للمسلمين جميعا، وقد جعل الله أمرهم شورى بينهم، فيجب أن يترك الأمر لهم وحدهم وجميعهم لهم الحق في هذا الاختيار.. وسوف نرى كيف استغل عمرو هذا المبدأ الجلي لصالح معاوية.. ولكن قبل ذلك لنقرأ نص الحوار التاريخي الذي دار بين أبي موسى وعمرو بن العاص في بدء اجتماعهما:

أبو موسى: يا عمرو، هل لك في صلاح الأمة ورضا الله..؟

عمرو: وما هو..؟

أبو موسى: نولي عبد الله بن عمر، فانه لم يدخل نفسه في شيء من هذه الحرب.

عمرو: وأين أنت من معاوية..؟

أبو موسى: ما معاوية بموضع لها ولا يستحقها.

عمرو: ألست تعلم أن عثمان قتل مظلوما..؟

أبو موسى: بلى..

عمرو: فان معاوية وليّ دم عثمان، وبيته في قريش ما قد علمت. فان قال الناس لم أولي الأمر ولست سابقة؟ فان لك في ذلك عذرا. تقول: إني وجدته ولي عثمان، والله تعالى يقول: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾.. وهو مع هذا، اخو أم حبيبة زوج النبي ﷺ، وهو أحد أصحابه..

أبو موسى: اتق الله يا عمرو..

أمّا ما ذكرت من شرف معاوية، فلو كانت الخلافة تستحق بالشرف لكان أحق الناس بها أبرهة بن الصبّاح فانه من أبناء ملوك اليمن التباعية الذين ملكوا شرق الأرض ومغربها.. ثم أي شرف لمعاوية مع علي بن أبي طالب..؟؟

وأما قولك: إن معاوية ولي عثمان، فأولى منه عمرو بن عثمان..

ولكن إن طاوعتني أحيينا سنة عمر بن الخطاب وذكره، بتوليتنا ابنه عبد الله الحبر..

عمرو: فما يمنعك من ابني عبد الله مع فضله وصلاحه وقديم هجرته وصحبته..؟

أبو موسى: إن ابنك رجل صدق، ولكنك قد غمسته في هذه الحروب غمسا، فهلم نجعلها للطيّب بن الطيّب.. عبد الله بن عمر..

عمرو: يا أبا موسى، انه لا يصلح لهذا الأمر إلا رجل له ضرسان يأكل بأحدهما، ويطعم بالآخر..!!

أبو موسى: ويحك يا عمرو.. إن المسلمين قد أسندوا إلينا الأمر بعد أن تقارعوا السيوف، وتشاكوا بالرماح، فلا نردهم في فتنة.

عمرو: فماذا ترى..؟ أبو موسى: أرى أن نخلع الرجلين، عليّا ومعاوية، ثم نجعلها شورى بين المسلمين، يختارون لأنفسهم من يحبوا..

عمرو: رضيت بهذا الرأي فان صلاح النفوس فيه..

إن هذا الحوار يغير تماما وجه الصورة التي تعوّدنا أن نرى بها أبا موسى الأشعري كلما ذكرنا واقعة التحكيم هذه..

إن أبا موسى كان أبعد ما يكون عن الغفلة.. بل انه في حواره هذا كان ذكاؤه أكثر حركة من ذكاء عمرو بن العاص المشهور بالذكاء والدهاء..

فعندما أراد عمرو أن يجرّع أبا موسى خلافة معاوية بحجة حسبه في قريش، وولايته لدم عثمان، جاء رد أبي موسى حاسما لامعا كحد السيف..

إذا كانت الخلافة بالشرف، فأبرهة بن الصباح سليل الملوك أولى بها من معاوية..

وإذا كانت بدم عثمان والدفاع عن حقه، فابن عثمان ؓ، أولى بهذه الولاية من معاوية..

لقد سارت قضية التحكيم بعد هذا الحوار في طريق يتحمّل مسؤوليتها عمرو بن العاص وحده..

فقد أبرأ أبو موسى ذمته بردّ الأمر إلى الأمة، تقول كلمتها وتختار خليفتها.. ووافق عمرو والتزم بهذا الرأي.. ولم يكن يخطر ببال أبي موسى أن عمرو في هذا الموقف الذي يهدد الإسلام والمسلمين بشر بكارثة، سيلجأ إلى المناورة، هما يكن اقتناعه بمعاوية.. ولقد حذره ابن عباس حين رجع إليهم يخبرهم بما تم الاتفاق عليه.. حذره من مناورات عمرو وقال له: «أخشى والله أن يكون عمرو قد خدعك، فان كنتما قد اتفقتما على شيء فقدمه قبلك ليتكلم، ثم تكلم أنت بعده»..!

لكن أبا موسى كان يرى الموقف أكبر وأجل من أن يناور فيه عمرو، ومن ثم لم يخالجه أي ريب أوشك في التزام عمرو بما اتفقنا عليه.. واجتمعا في اليوم التالي.. أبو موسى ممثلا لجبهة الإمام علي، وعمرو بن العاص ممثلا لجبهة معاوية.. ودعا أبو موسى عمرا ليتحدث.. فأبى عمرو وقال له: «ما كنت لأتقدمك وأنت أكثر مني فضلا.. وأقدم هجرة.. وأكبر سنا»..!!

وتقدم أبو موسى واستقبل الحشود الرابضة من كلا الفريقين، وقال:

«أيها الناس.. إنا قد نظن فيما يجمع الله به ألفة هذه الأمة، ويصلح أمرها، فلم نر شيئا أبلغ من خلع الرجلين علي ومعاوية، وجعلها شورى يختار الناس لأنفسهم من يرونه لها.. واني قد خلعت عليا ومعاوية.. فاستقبلوا أمركم وولوا عليكم من أحببتم».

وجاء دور عمرو بن العاص ليعلن خلع معاوية، كما خلع أبو موسى عليا، تنفيذا للاتفاق المبرم بالأمس... وصعد عمرو المنبر، وقال: «أيها الناس، إن أبا موسى قد قال كما سمعتم وخلع صاحبه، ألا واني قد خلعت صاحبه كما خلعه، وأثبت صاحبي معاوية، فانه ولي أمير المؤمنين عثمان والمطالب بدمه، وأحق الناس بمقامه..»!!

ولم يحتمل أبو موسى وقع المفاجأة، فلفح عمرا بكلمات غاضبة ثائرة.. وعاد من جديد إلى عزلته، وأغذّ خطاه إلى مكة.. إلى جوار البيت الحرام، يقضي هناك ما بقي له من عمر وأيام.

كان أبو موسى ﷺ موضع ثقة الرسول ﷺ وحبه، وموضع ثقة خلفائه وأصحابه وحبهم. ففي حياته عليه الصلاة والسلام ولاه مع معاذ بن جبل أمر اليمن.. وبعد وفاة الرسول ﷺ عاد إلى المدينة ليجمل مسؤولياته في الجهاد الكبير الذي خاضته جيوش الإسلام ضد فارس والروم.. وفي عهد عمر ولاه أمير المؤمنين البصرة.. وولاه الخليفة عثمان الكوفة. وكان من أهل القرآن، حفظا، وفقها، وعملا.

ومن كلماته المضيئة عن القرآن: «اتبعوا القرآن ولا تطمعوا في أن يتبعكم القرآن»..!!

وكان من أهل العبادة المثابرين.. وفي الأيام القائظة التي يكاد حرّها يزهق الأنفاس،

كنت تجد أبا موسى يلقاها لقاء مشتاق ليصومها ويقول: «لعل ظمأ الهواجر يكون لنا ريًا يوم القيامة»..

وذات يوم رطيب جاءه أجله.. وكست محيّاه إشراقة من يرجو رحمة الله وحسن ثوابه.

والكلمات التي كان يرددها دائما طوال حياته المؤمنة، راح لسانه الآن وهو في لحظات الرحيل يرددها تلك هي: «اللهم أنت السلام.. ومنك السلام».

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

أولاً: قصة التحكيم مشهورة.. إلا أنه أدخِل فيها ما ليس منها، بل بعض ما يُقال فيها كذب وباطل.

قال الإمام ابن العربي في قصة التحكيم وذِكر ما قيل عن أبي موسى وعمرو بن العاص رضي الله عنهما ما نصّه:

هذا كله كذب صُراح، ما جَرى منه حرف قطّ، وإنما هو شيء أخبر عنه الْمُبْتَدِعة، ووضَعَتْه التاريخية للملوك، فتوارثه أهل المجانة والمجاهرة بمعاصي الله والبِدَع.

وإنما الذي روى الأئمة الثقات الأثبات أنهما لَمَّا اجتمعا للنظر في الأمر - في عُصبة كريمة من الناس منهم ابن عُمر ونحوه - عَزَل عمروٌ معاوية.

ثم ذَكَر ابن العربي ما رواه الدراقطني بسنده إلى حُضَين بن المنذر، وهو مِن خواصّ علي رضي الله عنه، وما كان من أمْر عمرو بن العاص وأبي موسى، وأنهما جعلا الأمر في النَّفَر الذين توفِّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ.

ثم قال ابن العربي رحمه الله: فهذا كانَ بدء الحديث ومُنتهاه، فأعرِضُوا عن الغاوين، وازجروا العاوين! وعرّجوا على الناكثين، إلى سُنن المهتَدِين. وأمسِكوا الألسنة عن السابِقين في الدِّين وإياكم أن تكونوا يوم القيامة من الهالكين بِخصومة أصحاب رسول الله ﷺ، فقد هَلَك من كان أصحاب النبي ﷺ خَصْمه. ودَعُوا ما مضَى، فقد قضى الله ما قضى. اهـ.

ثانيا: لا فائدة من طرح مثل تلك القصص - حتى ما ثبَت منها - ولا أن تلوكها الألسنة؛ لأن مِن شأن ذلك إيغار الصدور على بعض أصحاب النبي ﷺ، بل قد يؤدّي ذلك إلى وصف أحد منهم بالمكر والخداع، وغير ذلك مما يُجلّ عنه أصحاب النبي ﷺ، رضي الله عنهم أجمعين.

قيل لعمرين بن عبد العزيز: ما تقول في أهل صِفِّين؟ قال: تلك دماء طَهّر الله منها يدي فلا أُحِبّ أن أَخْضِب بها لساني.

وبهذا القول قال الشافعي:

وقال: وسُئل أبو حنيفة عن عليّ رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنه وقَتْلى صِفِّين، فقال: إذا قَدِمْتُ على الله يسألني عما كَلَّفَنِي ولا يسألني عن أمورهم.

وروى أنه حين سَئل عنه قال: تلك الدماء طَهّر الله منها شأننا، أفلا نطهر منها لساننا؟!

وقال ابن المبارك: السيف الذي وقع بين الصحابة فتنة، ولا أقول لأحد منهم هو مفتون.

قال يعقوب بن شيبة: «سمعت الإمام أحمد بن حنبل سُئل عن هذا، فقال: فيه غير حديث صحيح عن النبي ﷺ، وَكَرِه أن يتكلّم في هذا بأكثر من هذا.

يعني حينما سُئل عن حديث: «وَيحَ عَمّار تقتله الفئة الباغية».

قال القرطبي: وقد سُئلَ بعضهم عن الدماء التي أُرِيقَتْ فيما بينهم، فقال: «تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَا كَسَبْتُمْ وَلا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ».

وسُئل بعضهم عنها أيضا، فقال: تلك دماء قد طَهّر الله منها يَدِي فلا أَخْضِبُ بها لساني. يعني التحرّز من الوقوع في خطأ، والْحُكم على بعضهم بما لا يكون مُصيبًا فيه.

قال بن فورك: ومن أصحابنا من قال: إن سبيل ما جَرَتْ بين الصحابة من المنازعات كَسَبِيل ما جرى بين إخوة يوسف مع يوسف، ثم إنهم لم يَخْرُجُوا بذلك عن حَدّ الولاية والنبوة، فكذلك الأمر فيما جرى بين الصحابة.

وقال المحاسبي: فأما الدماء فقد أشكل علينا القول فيها باختلافهم.

وقد سُئل الحسن البصري عن قتالهم، فقال: شَهِدَه أصحاب محمد ﷺ وغِبْنَا، وعَلِمُوا وجَهِلْنَا، واجتمعوا فاتَّبَعْنَا، واخْتَلَفُوا فَوَقَفْنَا.

قال المحاسبي: فنحن نقول كما قال الحَسَنُ، ونعلم أن القوم كانوا أعلم بما دَخَلُوا فيه مِنّا، ونَتَّبع ما اجتمعوا عليه، ونقف عندما اختلفوا فيه، ولا نَبْتَدِع رأيًا مِنّا، ونعلم أنهم اجتهدوا وأرادوا الله ، إذ كانوا غير مُتَّهَمِين في الدِّين، ونسأل الله التوفيق.

فهذا هو سبيل أهل العلم.. الكفّ عما شَجَر بين أصحاب النبي ﷺ.. وعدم الخوض فيه.

والله تعالى أعلم[1].

❁ ❁ ❁

---

(١) فضيلة الشيخ عبدالرحمن السحيم - حفظه الله -.

وصايا الرسول ﷺ لابنته فاطمة الزهراء

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

شيخنا الفاضل.. هذا المقال وصلني عبر البريد الالكتروني أكثر من مرة ووجدته أيضا في بعض المنتديات يُتناقل أرجو إفادة الجميع بمدى صحته.

وجزاكم الله خيرا.

من وصايـا الرسول ﷺ لابنته فاطمة الزهـراء سلام الله عليها:

يروى أنه دخل رسول الله ﷺ على «فاطمة الزهراء» عليها السلام فوجدها تطحن شعيرًا وهي تبكي، فقال لها: ما الذي أبكاك يا «فاطمة» لا أبكى الله لك عينًا.

فقالت عليها السلام: أبكاني مكابدة الطحين، وشغل البيت وأنا حامل فجلس النبي ﷺ فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم جعل الطحين بيديه المباركتين (وألقاه) في الرحى وهي تدور وحدها، وتسبّح الله ﷻ بلسان فصيح، وصوت مليح، ولم تزل كذلك حتى فرغ الشعير، فقال ﷺ: اسكني أيتها الرحى.

فقالت (الرحى): يا رسول الله، والذي بعثك بشيرًا ونذيرًا، لو أمرتني لطحنت شعير المشارق والمغارب طاعة لله ومحبة فيك يا رسول الله ولكن، لا أسكن حتى تضمن لي على الله الجنة ففي القرآن يا رسول الله: (فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة).

قال النبي ﷺ: ابشري فإنك من أحجار الجنة في قصر «فاطمة الزهراء»، فعند ذلك سكنت.

فقال النبي ﷺ: يا «فاطمة»! لو شاء الله ﷻ لطحنت الرحى وحدها

وكذلك أراد الله تعالى أن يكتب لك الحسنات، ويمحو عنك السيئات، ويرفع لك الدرجات في الجنة في احتمال الأذى والمشقات.

يا «فاطمة»! ما من امرأة طحنت بيديها إلا كتب الله لها بكل حبة حسنة ومحا عنها بكل حبة سيئة.

يا «فاطمة»! ما من امرأة عرقت عند خبزها، إلا جعل الله بينها وبين جنهم سبعة خنادق من الرحمة.

يا «فاطمة»! ما من امرأة غسلت قدرها، إلا وغسلها الله من الذنوب والخطايا.

يا «فاطمة»! ما من امرأة قشرت بصلة فدمعت (عيناها إلّا..)؟؟

(يا فاطمة! ما من امرأة نسجت ثوباً) إلا كتب الله لها بكل خيط واحد مائة حسنة، ومحا عنها مائة سيئة.

يا «فاطمة»! أفضل أعمال النساء المغازل.

يا «فاطمة»! ما من امرأة برمت مغزلها إلا كان له دوي تحت العرش، فتستغفر لها الملائكة في السماء.

يا «فاطمة»! ما من امرأة غزلت لتشتري لأولادها أو عيالها، إلا كتب الله لها ثواب من أطعم ألف جائع وأكسى ألف عريان.

يا «فاطمة»! ما من امرأة دهنت رؤوس أولادها، وسرحت شعورهم، وغسلت ثيابهم وقتلت قملهم إلا كتب الله لها بكل شعرة حسنة، ومحا عنها بكل شعرة سيئة، وزينها في أعين الناس أجمعين.

يا «فاطمة»! ما من امرأة منعت حاجة جارتها إلا منعها الله الشرب من حوضي يوم القيامة.

يا «فاطمة»! خمسة من الماعون لا يحل منعهن: الماء، والنار، والخمير، والرحى، والإبرة، ولكل واحد منهن آفة، فمن منع الماء بلي بعلة الاستسقاء، ومن منع الخمير بلي بالغاشية، ومن منع الرحى بلي بصدع الرأس، ومن منع الإبرة بلي بالمغص.

يا «فاطمة»! أفضل من ذلك كله رضا الله ورضا الزوج عن زوجته

يا «فاطمة»! والذي بعثني بالحق بشيرًا ونذيراً لو مت، وزوجك غير راضٍ عنك ما صليت عليك.

يا «فاطمة»! أما علمت أن رضا الزوج من رضا الله، وسخط الزوج من سخط الله؟

يا «فاطمة»! طوبى لامرأة رضي عنها زوجها، ولو ساعة من النهار.

يا «فاطمة»! ما من امرأة رضي عنها زوجها يومًا وليلة، إلا كان لها عند الله أفضل من عبادة سنة واحدة صيامها وقيامها.

يا «فاطمة»! ما من امرأة رضي عنها زوجها ساعة من النهار، إلا كتب الله لها بكل شعرة في جسمها حسنة، ومحا عنها بكل شعرة سيئة.

يا «فاطمة»! إن أفضل عبادة المرأة في شدة الظلمة أن (تلتزم) بيتها.

يا «فاطمة»! امرأة بلا زوج كدار بلا باب، امرأة بلا زوج كشجرة بلا ثمرة.

يا «فاطمة»! جلسة بين يدي الزوج أفضل من عبادة سنة، وأفضل من طواف.

إذا حملت المرأة تستغفر لها الملائكة في السماء والحيتان في البحر، وكتب الله لها في كل يوم ألف حسنة، ومحا عنها ألف سيئة.

فإذا أخذها الطلق كتب الله لها ثواب المجاهدين وثواب الشهداء والصالحين، وغسلت من ذنوبها كيوم ولدتها أمها، وكتب الله لها ثواب سبعين حجة.

فإن أرضعت ولدها كتب لها بكل قطرة من لبنها حسنة، وكفر عنها سيئة، واستغفر لها الحور العين في جنات النعيم.

يا «فاطمة»! ما من امرأة عبست في وجه زوجها، إلا غضب الله عليها وزبانية العذاب.

يا «فاطمة»! ما من امرأة قالت لزوجها أف لك، إلا لعنها الله من فوق العرش والملائكة والناس أجمعين.

يا «فاطمة»! ما من امرأة خففت عن زوجها من كآبته درهمًا واحدًا، إلا كتب الله لها بكل درهم واحد قصر في الجنة.

يا «فاطمة»! ما من امرأة صلّت فرضها ودعت لنفسها ولم تدع لزوجها، إلا رد الله عليها صلاتها، حتى تدعو لزوجها.

يا «فاطمة»! ما من امرأة غضب عليها زوجها ولم تسترض منه حتى يرضى إلا كانت في سخط الله وغضبه حتى يرضى عنها زوجها.

يا «فاطمة»! ما من امرأة لبست ثيابها وخرجت من بيتها بغير إذن زوجها إلا لعنها كل رطب ويابس حتى ترجع إلى بيتها.

يا «فاطمة»! ما من امرأة نظرت إلى زوجها ولم تضحك له، إلا غضب عليها في كل شيء.

يا «فاطمة»! ما من امرأة كشفت وجهها بغير (إذن) زوجها، إلا أكبها الله على وجهها في النار.

يا «فاطمة»! ما من امرأة أدخلت إلى بيتها ما يكره زوجها، إلا أدخل الله في قبرها سبعين حية وسبعين عقربة، يلدغونها إلى يوم القيامة.

يا «فاطمة»! ما من امرأة صامت صيام التطوع ولم تستشير زوجها، إلا رد الله صيامها.

يا «فاطمة»! ما من امرأة تصدقت من مال زوجها، إلا كتب الله عليها ذنوب سبعين سارقًا.

فقالت له «فاطمة» - عليها السلام -: يا أبتاه متى تدرك النساء فضل المجاهدين في سبيل الله تعالى؟ فقال لها: ألا أدلك على شيء تدركين به المجاهدين وأنت في بيتك؟

فقالت: نعم يا أبتاه.

فقال: تصلّين في كل يوم ركعتين تقرئين في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، و(قل هو الله أحد) ثلاث مرات، فمن فعل ذلك كتب الله له ولها ثواب المجاهدين في سبيل الله تعالى.

والســـؤال

ما صحة هذه الرواية؟

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
لا شك أن هذا من الكذب على رسول الله ﷺ.
وهذا من أكاذيب الرافضة - قبحهم الله -.
وفاطمة الزهراء رضي الله عنها غنية عن أن يُكذب عليها.
والله أعلم[١].

وقال الشيخ حامد بن عبد الله العلي ردا نفس السؤال حول صحة تلك القصة فأجاب حفظه الله تعالى: هذا لا يصح ولا أصل له.
والله أعلم[٢].

۞ ۞ ۞

قصة صحابي لم ير رسول الله ﷺ

الســـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
جزاكم الله خير.. عندي موضوع قد قرأته في بعض من المنتديات وهي قصة صحابي ولكن أريد التأكد من صحتها لأني لم أسمع بها من قبل.
قصه اليوم عن الصحابي الجليل (أنس القرني):
هذا الصحابي كان بار بأمه جدا جدا لي درجة أنه كان يصحبها لكي تقضي حاجتها بنفسه..

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.
(٢) الشيخ حامد بن عبد الله العلي.

في يوم من الأيام سمع هذا الصحابي عن الإسلام وعن الرسول محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فحب الإسلام وحب الرسول ﷺ إلي درجة أنه كان يسأل عنه كل قافلة تكون قادمة من المدينة.. كان يسأل كل قافلة عن الرسول ﷺ وعن شكله وعن صفاته وعن طريقة كلامه ولما وصل هذا الخبر إلي الرسول ﷺ..

نسيت أن أقول لكم أن هذا الصحابي كان مريض بالبرص وكان هذا المرض منتشر في كل جسمه، وكما قلت لكم أن هذا الصحابي كان بارا بأمه وأي شخص بار بأمه الله ﷻ ما يرد له أي دعوه وكل دعوه له مستجابة..

في يوم دعي هذا الصحابي وقال يارب أنا أطلب منك أن تشفيني إلا بقعة في يدي لا يذهب البرص منها حتي إذا ما نظرت إليها أتذكر نعمتك علي وأنك شفيتني فأحمدك وأشكر فضلك، واستجاب القادر سبحانه حق هذا الصحابي وفعلا شفاه الله تعالى من هذا المرض إلا بقعة في يده ظلت مصابة وكلما رآها يحمد ربه ويشكره على نعمته..

وكما قلت لكم من قبل أن هذا الصحابي كان يسأل عن الرسول عند كل قافلة راجعة من المدينة.. فسمع عنه الرسول ﷺ..

وهم الرسول ﷺ قام يسأل عن أنس هذا الذي يعيش في بلاد اليمن وعن شكله وعن صفاته وعرف أن دعوته مستجابة فصار بينهم تواصل روحي إلي درجة أن الرسول ﷺ لما أصيب في إحدى الغزوات وانخلع كتفه في نفس الوقت انخلع كتف أنس وفي غزوة أخرى لما أصيب وانكسرت رباعياته انكسرت رباعيات أنس في نفس الوقت..

ولما حظر النبي الكريم ﷺ الموت جمع أقرب أصحابه وهم أبو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عليهم أجمعين وهم من المبشرين بالجنة وقال لهم إن هناك رجل باليمن يقال له أنس القرني وله علامة في كفه وهي بقايا برص فاسألوه الدعاء لأن دعوته مستجابة..

ومات الرسول ﷺ فأخذ الصحابة يسألون كل قافلة راجعة من اليمن عن رجل يقال له أنس القرني ويقولون إنه موجود معهم..

في يوم بعد وفاة الرسول ﷺ قرر أنس أن يجمع ما تم له من مال حلال وغنم ويذهب إلي المدينة وخصوصا بعد وفاة أمه، لأنه يريد أن يكون قرب قبر الرسول ﷺ؛ لأنه ما كان قريبا منه في حياته لأنه ما كان يقدر يترك أمه بمفردها ..

بعد ما سمع الصحابة عن وصول قافلة من اليمن راحوا يركضون لها ويسألونها معكم واحد اسمه أنس القرني فردوا عليهم وقالوا لهم: نعم. موجود، فسألهم الصحابة: أين هو؟ فردوا عليهم هذا الذي يوجد في الآخر الهزيل فراحوا يركضون عنده، وسألوه : أنت أنس القرني؟

ففال لهم: نعم أنا أنس القرني..
فقالوا له: أرنا يديك ؟؟
وكشق لهم عن يده ووجدوا فيها العلامة التي أخبرهم عنها الرسول ﷺ.
فرح الصحابة، وقالوا: حق عليك يا أنس أن تدعو لنا أن يغفر الله لنا..
فاستغرب أنس وقال لهم من؟ أنتم!!؟؟
فعرفوا أنفسهم إنهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي..
فستغرب أنس وقال لهم من أنا حتى ادعي لكم وانتم من المبشرين بالجنة ؟؟!!
فقالوا له: إنهم اسمعوا الرسول ﷺ قال: «**إن لك دعوة لا ترد آبدا**»..
فقام أنس ودعي (اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات) والناس يوم عرفت بموضوع أنس وأنه له دعوة لا ترد صارت تتهافت عليه من كل مكان، فخاف أنس من الفتنه والرياء فاختفى ولا أحد يعرف له مكان ولا أين ذهب.. ولا في أي مكان مات.. والله يرحمنا ويغفر لنا.. وطبعا هذا كله من بركة رضا الوالدين.
إن شاء الله تعجبكم القصة وسامحوني على رداءة أسلوبي.
والسؤال الآن هو: ما هي صحة هذه القصة؟ وهل هي صحيحه أم لا؟
وجزاكم الله خيرا، وجعله في موازين حسناتكم إن شاء الله.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:
أولاً: هذا الذي أخبر به النبي ﷺ لا يُعتبر صَحابِيًا، وإنما هو تابعي.
فقد قال عنه النبي ﷺ: «**إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ وَلَهُ وَالِدَةٌ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ**». رواه مسلم.
فلا يُقال في حقه «صحابي» وإنما يُقال كما قال النبي ﷺ: تابعي، بل هو خير التابعين من جهة البرّ.
ثانيا: اسمه: أُويس الْقَرَنِيّ[1].

(١) أويس القرني: أويس بن عامر بن جزء بن مالك المرادي القرني الزاهد سيد التابعين، قتل يوم صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه سنة سبع وثلاثين، أسلم على عهد رسول الله ﷺ ومنعه من القدوم عليه بره بأمه، وأخبر رسول الله ﷺ وأمر من أدركه من الصحابة أن يطلبوا منه الاستغفار لهم وقال: هو خير التابعين.. وقال لعمر رضي الله عنه: أقره مني السلام! وقال: لو أقسم على الله لأبره. وقال: يقال للعباد يوم القيامة: «ادخلوا الجنة!» ويقال لأويس: قف لتشفع فيشفعه الله في مثل عدد ربيعة =

ثالثا: ثبتت الأحاديث في فضل أُويس الْقَرَنِيّ، وقصته مُخرّجة في صحيح مسلم، وسؤال عمر رضي الله عنه الوفود القادمة مِن اليمن، ويسأل أمداد أهل اليمن، حتى وَجَده. ضمن قصة طويلة صحيحة.

رابعا: القول بأن «الرسول ﷺ قام يسأل عن أنس هذا الذي في بلاد اليمن وعن شكله وعن صفاته وعرف أن دعوته مستجابة فصار بينهم تواصل روحي لدرجة أن الرسول ﷺ لما انصاب في إحدى الغزوات وانخلع كتفه في نفس الوقت انخلع كتف أنس وفي غزوة أخرى لما انصاب وانكسرت رباعياته انكسرت رباعيات أنس في نفس الوقت».

هذا غير صحيح، ولا يجوز أن يُقال ولا أن يُنشر؛ لأن النبي ﷺ لَم يُخبَر آنذاك عن حياة أويس القرني، وغنما أخبر أنه يأتي في زمن التابعين.

وأويس تابعي، وهو لم يُولَد في زمن النبي ﷺ، وإلّا لاعْتَبَرَه العلماء مِن طبقة الْمُخضْرَمِين.

وكذلك لا يَصِحّ القول بأن النبي ﷺ جَمَع أصحابه عند موته، واخبرهم بخبر هذا الرجل، إنما أخبر بذلك قبل موته ﷺ، وقبل الاحتضار.

والله تعالى أعلم[١].

قلت: وأما القصة الصحيحة عن هذا التابعي الجليل:

أوردها ابن سعد في الطبقات وغيره.. قال: أخبرنا هاشم بن القاسم قال: حدثنا سليمان بن المغيرة قال: حدثني سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أسير بن جابر قال: كان محدث بالكوفة يحدثنا فإذا فرغ من حديثه تفرقوا ويبقى رهط فيهم رجل يتكلم بكلام لا أسمع أحدا يتكلم كلامه، فأحببته ففقدته، فقلت لأصحابي: هل تعرفون رجلا كان يجالسنا كذا وكذا؟ فقال رجل من القوم: نعم أنا أعرفه، ذاك أويس القرني. قال: فتعلم منزله؟ قال: نعم. فانطلقت معه حتى ضربت حجرته فخرج إلي، قال قلت: يا أخي ما حبسك عنا؟ قال: العري. قال: وكان أصحابه يسخرون به ويؤذونه. قال قلت: خذ هذا البرد فالبسه. قال: لا تفعل فإنهم إذا يؤذونني إن رأوه علي. قال فلم أزل به حتى لبسه فخرج عليهم فقالوا: من ترون خدع عن برده هذا؟ قال فجاء فوضعه وقال: أترى؟

= ومضر. وكان عمر رضي الله عنه يسأل عنه وفود أهل اليمن. قال ابن عباس: مكث عمر يسأل عن أويس عشر سنين، فأعلم أنه بالكوفة فأرسل إليه بالسلام والقدوم عليه، فقدم عليه وسأله عمر الاستغفار له ففعل. وقيل: إن عمر وعلياً اجتمعا به في عرفات وهو يرعى الإبل فاستغفر لهما. وعرض عليه عمر شيئاً من العطاء فأبى. وكان يسكن الكوفة وكان أهلها يسخرون منه، فلما ظهر أمره اختفى. وكان يحب الخلوة، وجل مواعظه ذكر الموت.

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

قال أسير: فأتيت المجلس فقلت: ما تريدون من هذا الرجل؟ قد آذيتموه، الرجل يعرى مرة ويكتسي مرة. فأخذتهم بلساني أخذا شديدا. قال فقضي أن أهل الكوفة وفدوا إلى عمر، فوفد رجل ممن كان يسخر به، فقال عمر: هل ها هنا أحد من القرنيين؟ قال: فجاء ذلك الرجل فقال: إن رسول الله، ﷺ، قد قال إن رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أم له، وقد كان به بياض فدعا الله فأذهبه عنه إلا مثل موضع الدرهم، فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر لكم. قال فقدم علينا، قال قلت: من أين؟ قال: من اليمن. قال قلت: ما اسمك؟ قال: أويس. قال: فمن تركت باليمن؟ قال: أما لي. قال: أكان بك بياض فدعوت الله فأذهبه عنك؟ قال: نعم. قال: استغفر لي. قال: أو يستغفر مثلي لمثلك يا أمير المؤمنين؟ قال عمر: سمعت رسول الله، ﷺ، يقول: يأتي عليكم أويس بن عامر من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل، فاستغفر لي. قال فاستغفر له. قال قلت له: أنت أخي لا تفارقني. قال فأملس مني فأنبئت أنه قدم عليكم الكوفة.

فلما كان العام المقبل حج عمر بن الخطاب، قال: وحج ذلك الفتى الذي كان يؤذيه فنادى عمر: من ها هنا من أهل الكوفة؟ من ها هنا من مراد؟ من ها هنا من قرن؟ فقال الفتى: أنا أمير المؤمنين. قال: تعرف خليلي؟ أتعرف أخي؟ قال: من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: أويس القرني . قال: ثم حدث الناس بحديثه. فلما انصرف الفتى لم يكن له همه حين وضع رحله إلى أن أتى أويسًا فخر عليه يبكي ويسأله يدعو الله له فقال مالك؟ ما قصتك؟ ما دعاك إلى هذا؟ ما هذه بعادتك فما بدا لك؟ فأخبره بقول عمر بن الخطاب. قال: يغفر الله لأمير المؤمنين قال: سمعت عمر يقول فيك كذا وكذا فاستغفر لي يا أويس. قال: لا أفعل حتى تجعل لي عليك أن لا تسخر بي فيما بعد ولا تذكر الذي سمعته من عمر لأحد. قال فاستغفر له.

قال أسير: فما لبث أن فشا أمره في الكوفة.

ويقال إنه مات بدمشق وإن قبره في مقابر الجابية وهو ظاهر معروف، وإن هرم بن حيان رآه في مسجد دمشق ملفوفًا في عباءة ميتًا فكشفها عنه فعرفه وكفنه ودفنه. وقال ابن سعد: توفي في خلافة عمر. وقيل: شهد صفين مع علي فقتل، فنظروا فإذا عليه نيف وأربعون جراحةً. وقيل: غزا غزوة أذربيجان فمات، فتنافس أصحابه في حفر قبره فحفروا فإذا بصخرة محفورة ملحودة، وتنافسوا في كفنه فإذا في عيبته ثياب ليست مما نسج بنو آدم فكفنوه فيها ودفنوه في ذلك القبر. وقيل: مات بالجزيرة، وقيل: بسجستان، وقيل: استشهد يوم نهاوند، وقيل: مات وقد خرج غازيًا إلى ثغر أرمينية. وقال علقمة بن مرثد الحضرمي: انتهى الزهد إلى ثمانية نفر من التابعين: عامر بن عبد قيس وأويس وهرم بن

حيان العبدي والربيع بن خثيم الثوري وأبي مسلم الخولاني والأسود بن يزيد ومسروق والحسن البصري. قال سفيان الثوري: كان أويس يقول: اللهم إني أعتذر إليك من كل كبدٍ جائعةٍ وجسدٍ عارٍ وليس لي إلا ما على ظهري وفي بطني.

والله تعالى أعلي واعلم.

قصة الإمام أحمد بن حنبل مع الخباز

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخنا الفاضل: سؤالي عن قصة تدور أحداثها في زمن الإمام احمد بن حنبل وقد قرأتها في العديد من المنتديات ولكنني لا أعرف مدى صحتها.

- **والقصـة هي:**

«حدثت هذه القصة في زمن الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى،وكان الإمام أحمد بن حنبل يريد أن يقضي ليلته في المسجد، ولكن مُنع من المبيت في المسجد بواسطة حارس المسجد، ،حاول مع الإمام ولكن لا جدوى، فقال له الإمام سأنام موضع قدمي، وبالفعل نام الإمام أحمد بن حنبل مكان موضع قدميه،فقام حارس المسجد بجرّه لإبعاده من مكان المسجد، وكان الإمام أحمد بن حنبل شيخ وقور تبدو عليه ملامح الكبر،فرآه خباز فلما رآه يُجرّ بهذه الهيئة عرض عليه المبيت، وذهب الإمام أحمد بن حنبل مع الخباز، فأكرمه ونعّمه، وذهب الخباز لتحضير عجينه لعمل الخبز، المهم الإمام أحمد بن حنبل سمع الخباز يستغفر ويستغفر، ومضى وقت طويل وهو على هذه الحال فتعجب الإمام أحمد بن حنبل، فلما أصبح سأل الإمام أحمد الخباز عن استغفاره في الليل، فأجابه الخباز: أنه طوال ما يحضر عجينه ويعجن فهو يستغفر، فسأله الإمام أحمد: وهل وجدت لاستغفارك ثمره، والإمام أحمد سأل الخباز هذا السؤال وهو يعلم ثمرات الاستغفار، يعلم فضل الاستغفار، يعلم فوائد الاستغفار، فقال الخباز: نعم، والله ما دعوت دعوة إلا أُجيبت، إلا دعوة واحدة.

- **فقال الإمام أحمد:** وما هي؟
- **فقال الخباز:** رؤية الإمام أحمد بن حنبل

فقال الإمام أحمد: أنا أحمد بن حنبل.. والله إني جُررت إليك جرًا».
وثبتنا الله وإياكم على القول الثابت في الدنيا والآخرة وجزاك الله خير.

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:
لا أعلم عن صحة هذه القصة شيئا.
ولا يترتّب عليها حُكم.
إلا أن الاستغفار له أثر عجيب، ونتائجه ملموسة. وهو أفضل العبادات وأنفعها للعباد، وقد أمر الله به في آيات كثيرة، فقال تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ﴾ [المزمل: ٢٠] وقال تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ﴾ [هود: ٩٠]، وقد أمر به نبيه ﷺ، وفي ضمن ذلك أمر لأمته، فقال: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ [النصر: ٣]، وقال: ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٦] وقال أيضا: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ [غافر: ٥٥]، ولما عصى آدم ربه وأكل من الشجرة قال: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]، واستغفر نوح ربه فقال: ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧]، واستغفر ذو النون في بطن الحوت فقال: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].
وهذا اعتراف بالذنب وهو متضمن لطلب المغفرة.
وأمر هود قومه بالاستغفار فقال: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود: ٩٠]، وأمر به نوح قومه أيضا فقال: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: من الآية ١٠]، وهكذا ترى أن أفضل البشر وسادات الأنبياء يستغفرون الله ويأمرون قومهم بالاستغفار، ويذكرون الآثار المترتبة على الاستغفار، كل ذلك لعظم منزلته في الدين.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فإن العباد لا بد لهم من الاستغفار أولهم وآخرهم، قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: **«يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ إِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً»**.
وكان يقول: **«يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَى رَبِّي كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ»**.
وكان يقول: اللهم اغفر لي خطئي وعمدي. اهـ.
والآيات القرآنية والأحاديث النبوية في الاستغفار وفضله ومنزلته كثيرة جدًا، وفوائد الاستغفار أيضًا كثيرة جدًا منها:

- أن الاستغفار سبب لمحو الذنوب ورفع العقوبة:

قال تعالى: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [النساء: ١١٠].

- ومنها: أن الاستغفار سبب في جلب النعم ودفع النقم:

قال تعالى: ﴿فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ۝١٠ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ۝١١ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا﴾ [نوح: ١٠-١٢].

- ومنها: أنه سبب لانشراح الصدر:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي حَتَّى أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ**» رواه أحمد وإسناده صحيح.

- ومنها: أنه سبب لحسن الخلق والسهولة مع الخلق:

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ كَانَ فِي لِسَانِي ذَرَبٌ عَلَى أَهْلِي وَكَانَ لَا يَعْدُوهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «**أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الاِسْتِغْفَارِ تَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً**» رواه أحمد وابن ماجه بسند ضعيف.

وعند الترمذي من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**قَالَ اللَّهُ يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أُبَالِي يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً**». وفوائده كثيرة جدًا.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لكثرة الاستغفار، وأن يغفر لنا.

والله تعالى أعلم[١].

قصة الملحدون مع أبي حنيفة

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

الشيخ الفاضل حفظكم الله..

(١) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

ما صحة هذه القصة؟

قال الملحدون لأبي حنيفة: في أي سنة وجد ربك؟

قال: الله موجود قبل التاريخ والأزمنة لا أول لوجوده....

قال لهم: ماذا قبل الأربعة؟

قالوا: ثلاثة..

قال لهم: ماذا قبل الثلاثة؟

قالوا: اثنان..

قال لهم: ماذا قبل الاثنين؟

قالوا: واحد..

قال لهم: وما قبل الواحد؟

قالوا: لا شيء قبله..

قال لهم: إذا كان الواحد الحسابي لا شيء قبله فكيف بالواحد الحقيقي وهو الله !إنه قديم لا أول لوجوده..

قالوا: في أي جهة يتجه ربك؟

قال: لو أحضرتم مصباحا في مكان مظلم إلى أي جهة يتجه النور؟

قالوا: في كل مكان..

قال: إذا كان هذا النور الصناعي فكيف بنور السماوات والأرض !؟

قالوا: عرّفنا شيئا عن ذات ربك؟ أهي صلبة كالحديد أو سائلة كالماء؟ أم غازية كالدخان والبخار؟

فقال: هل جلستم بجوار مريض مشرف على النزع الأخير؟

قالوا: جلسنا..

قال: هل كلمكم بعدما أسكته الموت؟

قالوا: لا.

قال: هل كان قبل الموت يتكلم ويتحرك؟

قالوا: نعم.

قال: ما الذي غيره؟

قالوا: خروج روحه.

قال: أخرجت روحه؟

قالوا: نعم.

قال: صفوا لي هذه الروح، هل هي صلبة كالحديد أم سائلة كالماء؟ أم غازية

كالدخان والبخار؟

قالوا: لا نعرف شيئا عنها !!

قال: إذا كانت الروح المخلوقة لا يمكنكم الوصول إلى كنها فكيف تريدون مني أن اصف لكم الذات الإلهية؟

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

وحفظك الله.

ذُكِر في سيرة أبي حنيفة بعض المناظرات مع الملاحدة، إلا أني لم أقف على هذه المناظرة.

إلا أنه ينبغي التنبه إلى أن أبا حنيفة رَحِمَهُ اللهُ لا يقول بأن الله في كل مكان؛ بل عقيدته في ذلك عقيدة أهل السنة والجماعة.

والله تعالى أعلم(١).

قصة عجيبة عن خلق حواء

الســـؤال:

الشيخ الفاضل حفظكم الله..

قرأت هذه القصة ورأيت أن كاتبها حاد بفكره عن القرآن والسنة في بيان القصة...

أرجو تعليقكم.

❑ **وهذا نص القصة:**

سكنت حواء مع زوجها آدم عليه السلام أبو البشر الجنة، وأنذرهما الله تبارك وتعالى أن لا يقربا شجرة معينة، ولكن الشيطان وسوس لهما فأكلا منها فأنزلهما الله إلى الأرض ومكن لهما سبل العيش بها وطالبهما بعبادة الله وحده وحض الناس على ذلك.

---

(١) فضيلة الشيخ عبد الرحمن السحيم..

❑ **سيرتهـــا:**

❑ **خلــق حــواء:**

عندما نقرأ القرآن لا نجد ذكرًا لحواء أبدًا (الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا) لم يستعرض خلق حواء كما أفرد لخلق آدم في سبع سور وكل سورة فيها اختلاف. ليس في القرآن شيء عن حواء وأنا كمسلم المفروض أن أسلّم بهذا الكتاب وسبق أن نبّهنا الناس أنه يجب أن لا نقول: كان المفروض أن يكون كذا.. ولماذا لم يقل كذا.. ولماذا قال كذا؟ وهذه الألفاظ تُخرِج عن مناط الإسلام الصحيح. المسلم الحق يأخذ القرآن نبراسًا ويأخذه مثالاً والقرآن هو الذي يبقى وليس أنا الذي أحدد ماذا يقول، هذا الكلام غير منضبط.

ماذا فعلت الإسرائيليات؟ إذا وجدوا أنك تشتكي من شيء معين فهم يأخذوك ويصطادوك ويتلقفون من يريد سماع قصة، وينسجون حكاية حولها والظروف خدمتهم في أن هنالك حديث للرسول ﷺ يقول فيه جملة - سأذكرها لاحقًا - لو كنت محققًا أو متدبرًا أو واعيًا يجب أن أعرف لماذا قال الرسول ﷺ هذا الحديث وما هو سببه وما هي مناسبته؟ هل كان يتكلم عن خلق آدم وحواء؟ أو كان يستعرض خلق آدم وحواء؟ يجب أن نعرف مناسبة الحديث وسببه ولماذا قاله ﷺ؟.

مناسبة حديث رسول الله ﷺ أن الرسول ﷺ يشجع الرجال على حُسن معاملة النساء ويضرب لهم مثلًا بطبيعة المرأة لا بخلقها فيقول ﷺ: «**استوصوا بالنساء خيرا، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيرا**» أول الحديث يقول استوصوا بالنساء خيرًا، إذن الرسول ﷺ يعلم أن طبيعة المرأة تجعل الرجل قد يسيء معاملتها لأنه لا يفهم حقيقة الأمر، فإن طبيعة المرأة تختلف عن طبيعة الرجل مع أنهما من جنس واحد وهذه الطبيعة التي قد لا تعجب الرجل في المرأة هي الميزة وهي قمة الاستقامة. الحديث ليس له علاقة بالخِلقة إنما النقطة التي تكلم فيها الحديث هي التي تكلمت فيها آيات سورة النساء، المضمون العام ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ أنت كرهته لأسباب وليس فجأة لكن هذه الأسباب شاء الله لو أنت صبرت سيجعل الله تعالى فيه خيرًا كثيرًا. آيات الطلاق فيها توصيفات بديعة وفيها مضامين ليس لها علاقة بالطلاق ولكنها تبشر الصابر ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

ما علاقة هذه الآية بالطلاق؟ .. لكن إذا تدبرتها تجد أن الرجل المستعجل بالطلاق لو صبر يجعل الله تعالى له مخرجًا. إذن مضمون سورة الطلاق هو مضمون حديث الرسول ﷺ. إذا ذهب رجل ليطلق امرأته يقول له الحديث انتبه أنت لم تفهم، استوصي

بالنساء خيرًا المرأة خلِقت من ضلع.

الإسرائيليات دخلت هنا وأخذت هذه الجملة فقط وقالت أن آدم كان نائمًا ثم أُخِذ منه ضلع خلقت منه حواء، من أين جاءوا بهذا الكلام؟ كلمة ضلع أصلها بعيد عن ضلع العظم الذي في جنب الإنسان. العرب قبل القرآن كانوا يسمون المنحني من الأرض ضلعًا هذا قبل القرآن وقبل محمد ﷺ وقبل الحديث. ولما نفهم نحن هذا الأمر ما سُمّيَ هذا الجزء من الجسد ضلعًا إلا لأنه أعوج، كلمة ضلع هي الميزة التي في العظم و غاية استقامة الأعوج أنه أعوج حتى يقوم بمهمته ولولا اعوجاجه لسقط القلب في الحشى وهذا تدبير إلهي. لذا قال تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٩]. نفخ الروح هو آخر مرحلة في الخلق بعد تمام التسوية. سوّى واستوى لا تطلق إلا على الشيء المنضبط الناضج المكتمل في مهامه. الرسول ﷺ تدرّب على وحي السماء وتعلّم على وحي السماء فأصبحت مفردات كلماته عالية لغوية بليغة فقال: فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه. هذه تذكرنا بواقعة عيسى وآدم عليهما السلام (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ) ثم تكلم عن آدم خلقه من تراب. لغة الرسول ﷺ مستقاة من الوحي وتأثير الوحي جعل الرسول ﷺ يتكلم بلغة القرآن.

القرآن كلام الله تعالى وقال سبحانه: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ فهل هناك مادة اسمها عجل خلق منها الإنسان؟ حتى لو لم أعرف المجاز والكناية والاستعارة، وفي آية أخرى ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ . نحن لما سمعنا أنا خلقنا من تراب ذهب ذهننا إلى التراب الذي نعرفه لكن لما نسمع من ضعف فهل هناك مادة اسمها ضعف؟ أو عجل؟ هذه الكلمات كناية أو مجاز أو غيرها.

لكن نفهم من ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ أنها كناية عن أن الإنسان بطبيعته يحب العجلة فكأنه مخلوق من مادة يوصَف بها. وكذلك كلمة من ضعف وكذلك كلمة من ضلع. من ضعف تساوي في الأداء من عجل تساوي عند الرسول ﷺ من ضلع.

أما بخصوص الآية في مطلع سورة النساء، الله تعالى خلقنا من نفس واحدة وخلق منها زوجها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ .

من نفس واحدة (آدم) النفس الواحدة خلق منها آدم باتفاق العلماء وخُلِق منها حواء فهي لم تخلق من آدم وإنما من النفس. للأسف لا أحد ينتبه للتعبير الأدائي فنحن تصورنا أن الله تعالى خلق آدم من نفس ثم خلق حواء من آدم وهذا خطأ. في سورة الأعراف قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [الأعراف]. وكأني بالله تبارك وتعالى يقول للعالمين افهموا أنه ساعة ما

أراد خلق آدم كأنه خلقكم أنتم وساعة ما صوّر آدم كأنه صوّركم أنتم لأنكم أنتم قد تحتاجونَ لأدوات إذا أردتم أن تفعلوا شيئًا وتحتاجون لزمن لهذا الفعل، أما الله تعالى بنصّ القرآن الكريم ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]، فساعة ما يقول: أنا سأخلق آدم ليعمل ذرية تكون الذرية قد عملت وانتهى الأمر. الآية صحيحة إلى يوم القيامة (خلقناكم من عهد آدم، وخلق منها - أي من نفس النفس التي خلق منها آدم - خلق زوجها. آدم ليس هو النفس، وإنما هو جاء منها، وكما خُلِق آدم خُلِقت حواء، لأن الله تبارك وتعالى يقول توقيعًا لهذه النقطة ﴿وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ الذاريات. يعني كلمة شيء إذا كانت موجودة في أي وقت أو زمان أو أي شيء يجب أن يكون فيه زوجان ذكر وأنثى لأن الخلق مثنى. حواء خلقت فورًا مع خلق آدم بدليل ﴿وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ﴾. إذن حواء خلقت إما مع آدم جنبًا إلى جنب أو بعد إتمام خلق آدم وعلى أي حال فهي خلقت بنفس الكيفية ولا داعي لتكرار طريقة خلقها في القرآن.

ولتوضيح معنى (مِنْ نَفْسٍ) سنضرب هذا المثال. قال تبارك وتعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ﴾ فهل تعني أنه أخذ قطعة منهم خلق منها محمدًا ﷺ؟ كلا وإنما هو توقيع مجازي يدل على أنه من طبيعتهم، من جنسهم، من أنفسهم، من نفس الخلقة، بشر مثلكم لأنكم لستم ملائكة ولو كنتم ملائكة لأنزل عليكم ملكًا رسولاً. كلمة رسالة تعني مرسِل وهو الله تبارك وتعالى ومرسَل وهو محمد ﷺ ومرسَل إليه وهم البشر.

لذلك، حتى لا يحصل لبس عند محاولة فهم الآيات والأحاديث، يجب على الشخص فهم أساليب العربية لذا قال تعالى ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢]. اللغة العربية شأنها كبير جدًا ولغة القرآن الكريم أكبر. اللغة العربية تختلف عن باقي اللغات، فالقواعد في اللغات الأخرى يمكن أن يدرسها الإنسان في شهر أو سنة أو أكثر لكن اللغة العربية فليس لدراستها مدة محددة فقد نموت ولا ننتهي من دراسة اللغة العربية وقواعدها كلها. واللغة العربية مسألة ولغة القرآن مسألة أخرى.

والسؤال هو: ما رأي فضيلتكم في هذا الكلام؟! وجزاكم الله خيرا.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

أولاً: يجِب من يَتكلّم أن يَتكلّم بِعِلْم، أو أن يَسْكُت بِحَزْم ! لأن الكلام هنا يَدخُل في القول على الله بِغير عِلْم، وهو قَرِين الشِّرْك.

ثانيا: لو كان الْمُتَحَدِّث هنا عن خَلْق حواء اعْتَمَد في تفسيره على نُصوص وآثار،

لَوَجَب التسليم لِقولِه. إلا أني رأيت أن القول اعتمَد على فَهْم فَهمه الكاتب، ولم يَعتمِد على أصول التفسير عند الْمُفسِرين، كما لم يُعوّل على كلام الْمُفسِّرين مِن الْمُتقدِّمِين والْمُتأخِّرِين. وهُم أئمة في هذا الشأن، ولا شَكّ.

ثالثًا: ما يتعلّق بالإسرائيليات، فليس كُلّ ما وَرَد عن بني إسرائيل يُرَدّ جُملَة وتفصيلا، بل في المسألة تفصيل نَبَّه عليه غير واحِد من أئمة التفسير. قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ عن الإسرائيليات: فإنها على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما عَلِمْنا صِحّته مما بِأيدينا، مِمَّا يَشْهَد له بالصدق، فذاك صحيح.

والثاني: ما عَلِمْنَا كَذِبه مما عندنا مِمَّا يُخَالِفه.

والثالث: ما هو مَسْكُوت عنه، لا مِن هذا القَبِيل، ولا مِن هذا القَبِيل، فلا نُؤمن به ولا نُكَذّبه، وتجوز حكايته لِمَا تَقدم، وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تَعود إلى أمْر دِيني، ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب في هذا كثيرا، ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك. اهـ. وهذا القسم هو مما قال فيه النبي ﷺ: «**لا تُصَدِّقُوا أهْل الكِتَاب ولا تُكَذِّبُوهم، وقُولوا «آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا»** الآية. رواه البخاري.

رابعا: تفسير الصحابي له شأن وأي شأن عند أئمة التفسير، وذلك لأمور: أن الصَّحابة كانوا أهل لُغَة. أنهم عايشوا التَّنْزِيل، فكانوا أدْرَى بمقَاصِدِه. أنهم أبعد الناس عن التكلّف، وعن ادِّعاء العِلْم. أنهم كانوا لا يتحرَّجون من السؤال عَمَّا أشكل عليهم، ولا يَجِدون في أنفسهم حَرَجًا أن يَكِلُوا عِلْم ما لَم يَعْلَموه إلى عالِمِه.

خامسا: ما يتعلّق بِخَلْق حواء من ضِلع آدم قد جاء فيه آثار عن الصحابة ﷺ، وقَوْل الصحابي حُجَّة على الصحيح، فلا يُتْرَك ولا يُعرَض عنه في التفسير إلَّا عند مُخالفة النَّصّ، أو عند مُخالفة غيره مِن الصَّحَابة له. وهذا أمْر يَكاد يَكون مَحَلّ اتِّفاق بين الْمُفَسِّرِين، بل وعامة شُرَّاح الحديث على ذلك. ومُخالَفة جماهير علماء الأمة يَحتاج إلى أدلّة واضِحة، وليس مُجرَّد فَهْم. فإن فَهْم السَّلَف للنصوص أدقّ وأعْمَق.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وكُلّ قَوْل يَنْفَرِد به الْمُتَأخِّر عن الْمُتَقَدِّمِين، ولَم يَسْبِقه إليه أحد منهم، فإنه يَكون خطأ. اهـ. ورحم الله الإمام أحمد حيث كان يقول: (إياك أن تَتَكَلَّم في مَسالة ليس لك فيها إمام). وليس فيما أوْرَده مِن استدلالات حُجَّة، وذلك لأنَّ مادَّة «عَجَل» ليست شيئا محسوسا يُركَّب مِنه الإنسان، وإنَّما هي ممَّا يُطبَع ويُجبَل عليه الإنسان. هذا مِن جِهَة. ومِن جهة ثانية جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ أنّ آدم عليه السلام لَمَّا نُفِخ فيه الرُّوح، فَجَرَى فيه الرُّوح مِن رأسه إلى صَدره فأرَاد أن يَثِب، فتلا أبو هريرة (خُلِقَ الإنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ)، فَلَمَّا جَرَى فيه الرُّوح قَعَد جَالِسًا، فَعَطَس. وجاء نَحْوه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وروى ابن أبي شيبة عن عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ﴾ قال: خُلِق آدم عليه الصلاة والسلام، ثم نُفِخ فيه الرّوح، وأوّل مَا نُفِخ في رُكْبَتيه، فَذَهب يَنْهَض، فقال: (خُلِقَ الإنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ). وجاء مثله عن مجاهد وعِكْرِمة. فهؤلاء مِن أجَلّ أئمة التفسير. وهذا تفسيرهم، وهو عُمْدَة في بابه. ومثله قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ﴾ فإنَّ مادَّة الضعف ظاهرة على الإنسان، وقد جاء في الحديث: «لَمَّا صَوّر الله آدم في الْجَنَّة تَرَكَه مَا شَاء الله أن يَتْرُكه فَجَعَل إبْلِيس يُطِيف بِه يَنْظُر مَا هو، فَلَمَّا رَآه أجْوف عَرَف أنه خُلِق خَلْقا لا يَتَمَالَك». رواه مسلم.

وأمَّا قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ فليس فيه مُسْتَمْسَك لاستِدْلاله. لأنّ كلّ آية تُفسَّر في سِياقِها، وكُلّ كلمة في القرآن تَدُلّ على معنى في ذاتها، بل حتى الْحَرْف الواحد يُزاد في موضع ويُنْقَص في موضع له دلالَته في القرآن.

فقوله: ﴿مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ أي: مِن جِنْسِهم لِيَتَمَكَّنُوا مِن مُخَاطَبَتِه وسُؤاله ومُجَالَسَتِه والانْتِفَاع به. كما قال ابن كثير. ولو قال هنا: خَلَق لهم رسولا من أنفسهم لاسْتَقَام له الاسْتِدْلال، أما أن يكون الرّسُول من أنفُسِهم فهذا ليس فيه دلالة على نَفْي كون حواء خُلِقَتْ من ضلع آدم. وقوله عليه الصلاة والسلام عن المرأة: «**خُلِقَتْ من ضلع**»، فقد أطْبَق شُرَّاح الحديث على أنَّ مِن معانيه أنْ حواء خُلِقَتْ في أصل خِلقَتِها مِن ضلع آدم.

سادسا: القرآن يُفسَّر بالقرآن، ثم بالسُّنَّة ثم بما جاء عن الصحابة والتابعين، ثم بلغة العَرَب. روى عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري عن ابن عباس قولَه: تَفسِير القُرآن على أرْبَعَة وُجُوه: تَفْسِيرٌ تَعْلَمه العُلَمَاء، وتَفْسِيرٌ تَعْرِفُه العَرَب، وتَفسِيرٌ لا يُعْذَر أحَد بِجَهَالَته - يَقُول: مِن الْحَلال والْحَرَام -وتَفْسِيرٌ لا يَعْلَم تَأوِيلَه إلاَّ الله، مَن ادّعَى عِلْمه فهو كَاذِب.

قال الزركشي: وهذا تَقسِيم صَحِيح. فأمَّا الذي تَعْرِفُه العَرَب فهو الذي يُرْجَع فيه إلى لِسَانِهم، وذلك شَأن اللغَة والإعْرَاب. فأمَّا اللغَة فَعَلَى الْمُفَسِّر مَعْرِفَة مَعَانِيها ومُسَمَّيَات أسْمَائها. اهـ.

إلَّا أنَّ القَول بِتَفْسِير القُرآن بلغُة العَرَب لا بُدَّ له مِن قَيد، وهو أنْ يَجْرِي على أُصُول الْمُفَسِّرِين، وأن لا يَكون نَتِيجَة مُسَارَعَة في تَفْسِير القُرآن بِظَاهِر العَرَبِيَّة. قال القرطبي في مقدِّمة تفسيره: فَمَن لَم يُحْكِم ظَاهِر التَّفْسِير وبَادَر إلى اسْتِنْبَاط الْمَعَاني بِمُجَرَّد فَهْم العَرَبية كَثُر غَلَطُه، ودَخَل في زُمرَة مَن فَسَّر القُرآن بالرَّأي، والنَّقْل والسَّمَاع لا بُدّ له مِنه في ظَاهِر التَّفْسِير أوَّلاً لِيَتّقِي به مَوَاضِع الغَلَط، ثم بعد ذلك يَتَّسِع الفَهْم والاسْتِنْبَاط. اهـ.

وعلى هذا يُحْمَل مَا جَاء عن السَّلَف مِن كَرَاهة تَفْسِير القُرْآن بْمُقْتَضَى اللغَة. قاله الزركشي. وآيات القرآن يأخذ بعضه بِرقاب بعض، ويُفَهم بعضها بتفسير بعض، لا أن يُضْرب القرآن بعضه ببعض. فلا يَجوز أن يُفَسَّر القرآن الكريم بمقتضى اللغة وحدها، بل

لا بُدّ من تفسير القرآن بالقرآن وبما جاء عن سيد الأنام عليه الصلاة والسلام، وبما جاء عن السَّلَف، ولا تُهمَل دلالة اللغة. والله تعالى أعلم[١].

قصة ميت يقرأ القرآن من داخل القبر

السـؤال:

هذه القصة اشتهرت على ألسنة القصاص والوعاظ، واتخذها القبوريون دليلًا على أن الحي يذهب إلى قبر الميت؛ ليتعلم الحي من الميت أمور دينه، ويتوسل به، بل وصل الحد بأحد الدكاترة وهو أستاذ للعقيدة عفا الله عنا وعنه أن يقول في كتابه «هل من الشرك التوسل بالأنبياء والأولياء؟» ثم قال: «إن الخضر عليه السلام كان يذهب بعد صلاة الصبح ليسمع درس الفقه من الإمام أبي حنيفة النعمان، فلما مات الإمام أبو حنيفة دعا الخضر ربه أن يرد روح أبي حنيفة إلى قبره، ليسمع منه علوم الشريعة كما كان يسمعها منه في الدنيا، وأجاب الله دعوته، فكان يذهب كل يوم بعد صلاة الصبح إلى قبر الإمام أبي حنيفة فيسمع صوته من داخل القبر، ويتعلم منه علوم الشريعة، وظل على ذلك خمس عشرة سنة حتى أتم علوم الشريعة». اهـ.

قلت[٢] وهنا أمران:

الأول: إيهام الناس باستمرار حياة الخضر بهذه القصة الباطلة التي هي من وضع الطرقية، ولقد بينت في التحذير السابق من هذه السلسلة عدم صحة القصص والأحاديث التي يُذكر فيها الخضر وحياته، وأنها كلها كذب، ولا يصح في حياته حديث واحد، كما هو مبيَّن في القاعدة الكلية التي أوردها الإمام ابن القيم في كتابه «المنار المنيف»، والتي بيناها في الحلقة «إيهام الناس بحياة الخضر وإلياس»

الأمر الآخر: أن الدكتور استدل على هذه القصة الباطلة، أي قصة «ذهاب الخضر إلى قبر أبي حنيفة كل صباح خمس عشرة سنة ليتعلم منه علوم الشريعة»، بقصة أخرى باطلة هي موضوع تحقيقنا في هذا البحث؛ حيث قال الدكتور عفا الله عنا وعنه في كتابه

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

(٢) القائل هنا هو: الشيخ على حشيش.

هذا «فإن المتأمل في سنة رسول الله ﷺ يجد فيها تأييدًا لهذا، فقد روى الإمام الحافظ المنذري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً من أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ضَرَبَ خِبَاءَهُ عَلَى قَبْرٍ وَهُوَ لَا يَحْسِبُ أَنَّهُ قَبْرٌ فَإِذَا فِيهِ إِنْسَانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ حَتَّى خَتَمَهَا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي ضَرَبْتُ خِبَائِي عَلَى قَبْرٍ وَأَنَا لَا أَحْسِبُ أَنَّهُ قَبْرٌ فَإِذَا فِيهِ إِنْسَانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ تَبَارَكَ الْمُلْكُ حَتَّى خَتَمَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**هِيَ الْمَانِعَةُ هِيَ الْمُنْجِيَةُ تُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**».

ثم يقول الدكتور: «إن في هذا الحديث إقرارًا من رسول الله لما قصَّه عليه هذا الصحابي، فلم ينكر عليه رسول الله ﷺ سماع هذا الصوت» .

قلت: الدكتور عفا الله عنا وعنه وهو أستاذ للعقيدة، بل كان رئيسًا لقسمها، كان من الواجب عليه قبل أن يجزم بإقرار رسول الله لهذه القصة أن يخرِّجها ويحقِّقها؛ فلا بد من صحة الإسناد لصحة الاعتقاد.

ولقد عزا القصة للحافظ المنذري، وهذا العزو غير صحيح؛ لقول الدكتور «روى الإمام الحافظ المنذري عن ابن عباس» القصة، وعدم صحة العزو يرجع لأسباب: -

-كتاب «الترغيب والترهيب» للحافظ المنذري ليس مصدرًا من مصادر الحديث الأصلية التي يُعْزَى إليها، فكما هو متفق عليه عند علماء هذا الفن أن مصادر الحديث الأصلية «هي كتب السنة التي جمعها مؤلفوها عن طريق تلقيها عن شيوخهم بأسانيد إلى النبي»، ومن أمثلتها: -

الكتب الستة، وسنن الدارمي، وموطأ مالك، ومسند أحمد، وغيرها، وكذلك الكتب المصنفة في الفنون الأخرى كالتفسير والفقه والتاريخ التي تستشهد بالأحاديث، لكن بشرط أن يرويها مصنِّفها بأسانيدها استقلالاً، أي لا يأخذها من مصنفات أخرى قبله، وهذه الكتب يصح العزو إليها في علم التخريج كتفسير الطبري، أما كتاب الترغيب والترهيب للحافظ المنذري فهو كتاب ينقل الأحاديث من الكتب الأصلية، فهو يعزو ولا يُعزَى إليه لذلك نجد الإمام الحافظ المنذري عندما أورد هذه القصة أظهر الصناعة الحديثية التي غابت عن الكثير، وأنقل القصة بأمانة علمية من الترغيب والترهيب؛ حيث إن الدكتور عندما نقل القصة أسقط ألفاظًا هي من أصول الأئمة، بل هي من أصول التحقيق في علم الحديث درايةً في منهج الإمام الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب، ومنهج الإمام الترمذي الذي أخرج هذه القصة، وعزاها إليه الحافظ المنذري، وإلى القارئ الكريم القصة كما أوردها الإمام المنذري بألفاظها، ثم المقارنة بينها وبين ما نقله الدكتور من الترغيب والترهيب، حتى يتبين له بالمقارنة ما سقط من ألفاظ وعلاقتها بمنهج الإمامين الترمذي والمنذري رحمهما الله تعالى:

□ أولًا: القصة كما أوردها الإمام المنذري في «الترغيب والترهيب»:

ورُوِيَ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه على قبر، وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله، ضربت خبائي على قبر، وأنا لا أحسب أنه قبر، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها، فقال النبي ﷺ: **«هي المانعة، هي المنجية تنجيه من عذاب القبر»** رواه الترمذي وقال حديث غريب اهـ.

□ ثانيًا: من مقارنة ما نقله الدكتور بما أورده الإمام المنذري

نرى أن السقط تركز في أمرين، فقد سقط البدء وسقط أيضًا الانتهاء، فقد بدأ الإمام المنذري القصة بعبارة مهمة جدًا عند علماء هذا الفن، وهي «ورُوِيَ عن ابن عباس» بينما قال الدكتور «رَوَى الإمام الحافظ المنذري عن ابن عباس» ختم القصة الحافظ المنذري بالتخريج بعزو الحديث إلى من أخرجه فقال «رواه الترمذي وقال حديث غريب»، وهذا التخريج لم ينقله الدكتور عفا الله عنا وعنه بل أسقطه.

□ ثالثًا: أهمية هذه العبارات في مناهج المحدثين خاصة الإمامين المنذري والترمذي:

□ منهج الإمام المنذري في الترغيب والترهيب في بيان حال الأحاديث:

قال الإمام المنذري في مقدمة كتابه: «وقد أشبعنا الكلام على حال كثير من الأحاديث الواردة في هذا الكتاب:

أ - إذا كان إسناد الحديث صحيحًا أو حسنًا أو ما قاربهما؛ صدرته بلفظة «عن».

ب - وإذا كان في الإسناد من قيل فيه كذَّاب، أو وَضَّاع، أو متهم، أو مجمع على تركه أو ضعفه أو ذاهب الحديث، أو هالك أو ساقط، أو ليس بشيء، أو ضعيف جدًا، أو ضعيف فقط، أو لم أر فيه توثيقًا بحيث لا يتطرق إليه احتمال التحسين صدرته بلفظ «رُوِيَ» اهـ.

قلت: بتطبيق هذا المنهج على الخبر الذي جاءت به هذه القصة في «الترغيب والترهيب» نجد أن الإمام المنذري صدَّر القصة بلفظ رُوِي حيث قال «ورُوِيَ عن ابن عباس رضي الله عنهما ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ» القصة.

قُلْتُ: وهذا يدل على أن القصة غير صحيحة كما بينا آنفًا في منهج المنذري.

فقول الدكتور «روى الإمام الحافظ المنذري»، خطأ، والصواب أن يقول «أورده الإمام المنذري»، للأسباب التي بيناها آنفًا. وقوله «عن ابن عباس رضي الله عنهما»، وهذا تحريف؛ لأن المنذري قال «رُوِي عن ابن عباس رضي الله عنهما»، ولم يقل «عن ابن عباس رضي الله عنهما».

والفارق بين اللفظين كبير كما بينا آنفًا في منهج الإمام المنذري في الترغيب والترهيب، فعبارة المنذري تدل على أن القصة غير صحيحة، وعبارة الدكتور قلب لمنهج المنذري.

❑ منهج الإمام الترمذي:

أ - لقد عزا الإمام المنذري هذه القصة إلى الإمام الترمذي فقال «رواه الترمذي وقال حديث غريب»

قلت: والدكتور لم يذكر هذه العبارة، وبالتالي لم يعلم أن الذي رواه هو الترمذي، فكتب رواه المنذري، وقد بينا آنفًا الفرق بين «رواه» و«أورده».

ب - وفي إسقاط الدكتور لكلمة «غريب» التي نقلها الإمام المنذري عن الإمام الترمذي فَقْدٌ لمنهج الإمام الترمذي حول هذه اللفظة «غريب» مجردة أي ليست مضافة لصفة أخرى، مثل «صحيح غريب» و«حسن غريب» و«حسن صحيح غريب»، فذكرها مجردة كما نقلها الإمام المنذري تدل على أن الخبر الذي جاءت به القصة ضعيف، ومن الغرائب، كما هو منهج الترمذي.

ج - قلت: وبالبحث عما نقله الإمام المنذري عن الترمذي حول لفظة غريب، في الأصل وهو سنن الترمذي تبين أن الإمام الترمذي في كتابه «السنن» قال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه».

د - وبمراجعة هذه اللفظة في «تحفة الأحوذي»، قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه». اهـ.

رابعًا: قول الإمام الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لفظة «غريب»، في هذه الجملة مضافة إلى صفة أخرى «حسن»، ومنهج الترمذي بالنسبة لهذه العبارة يدل على أن القصة حديثها غريب من هذا الوجه، وتعني أيضًا أن الحديث «حسن لذاته»، كما هو معلوم عند أهل الفن في بيان منهج الترمذي، ومعلوم عندهم أيضًا أنه متساهل في تحسينه وتصحيحه، فلا يغتر أحد بقول الترمذي عن هذا الحديث الذي جاءت به القصة «حسن غريب»، فهذا تساهل من الإمام الترمذي كما سنبين، بل وإطلاق اسم الجامع الصحيح على كتاب الترمذي لا يدل على أن أحاديثه صحيحة مطلقًا؛ لأن فيه الصحيح والحسن والضعيف، بل وأشد أنواع الضعيف، وهو الموضوع.

ولنضرب مثالاً على ذلك:

رُوِيَ عن ابن عمر قال آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه فجاء عليٌّ تدمع عيناه، فقال يا رسول الله، آخيت بين أصحابك، ولم تؤاخ بيني وبين أحد، فقال رسول الله ﷺ: **«أنت أخي في الدنيا والآخرة»**.

الحكم «حديث موضوع» أخرجه الترمذي ، وبيَّن علته الذهبي في «الميزان»، وبين أنه موضوع في «الميزان»، وحسنه الترمذي بقوله: «وهذا حديث حسن غريب».

قلت: وهو مردود ومن هذا يتبين أن الترمذي متساهل في تحسينه، وإن كتابه يطلق

عليه «جامع الترمذي» فقط، بدلاً من الجامع الصحيح، ولا يطلق اسم «الجامع الصحيح» في الجوامع إلا على «الجامع الصحيح للبخاري»، و«الجامع الصحيح لمسلم».

لذلك لا بد من تحقيق هذا الخبر، الذي جاءت به هذه القصة، والبحث فيه يتركز على أمرين:-

الأول: بيان غرابة هذا الخبر، حتى يتبين أن القصة ليس لها متابع، ولا شاهد؛ وذلك لأن الخبر الذي جاءت به هذه القصة متنه يتكون من قصة الميت الذي يقرأ سورة «تبارك» من داخل القبر، والصحابي يسمع الحديث المرفوع إلى النبي ﷺ: «هي المانعة، هي المنجية، تنجيه من عذاب القبر».

قلت: ولا بد أن يفرِّق الباحث بين القصة والحديث، فالقصة كما سنبين في تحقيقنا ليس لها متابع ولا شاهد، بينما الحديث له شاهد كما سنبين أيضًا.

الأمر الثاني: لا بد من تحقيق هذا الخبر الغريب، وبيان أقوال أئمة الجرح والتعديل؛ نظرًا لتساهل الإمام الترمذي رحمه الله في التحسين والتصحيح، واختلاف المخطوطات التي نقلت قول الإمام الترمذي عن هذا الخبر؛ حيث نقل الإمام المنذري في «الترغيب والترهيب» رواه الترمذي وقال «حديث غريب»، ونقل المباركفوري في «تحفة الأحوذي» ومحدث وادي النيل الشيخ أحمد شاكر في «سنن الترمذي»، قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه»، وسنبين تحقيق هذا الخبر.

أ - بيان الأمر الأول وهو غرابة الخبر الذي جاءت به القصة:

أخرج الإمام الترمذي في السنن ط شاكر الخبر الذي جاءت به القصة؛ حيث قال حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، حدثنا يحيى بن عمرو بن مالك النكري عن أبيه، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس، قال ضرب بعض أصحاب النبي خباءه على قبر، وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها، فأتى النبي، فقال يا رسول الله، إني ضربت خبائي على قبر، وأنا لا أحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها، فقال رسول الله «هي المانعة، هي المنجية تنجيه من عذاب القبر».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

قُلتُ: هذا ما جاء في الأصل وهو «سنن الترمذي»، ولقد خرجت الخبر من أصله دون حذف للسند لنقف على بيان غرابته، وهي ظاهرة من قول الإمام الترمذي «حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه». اهـ.

قلت: وتظهر هذه الغرابة أيضًا من تخريج هذا الخبر الذي جاءت به القصة؛ حيث أخرجه الإمام أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا عبد الله ابن محمد قال حدثنا إبراهيم بن

محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، قال حدثنا يحيى بن عمرو بن مالك النكري عن أبيه عن أبي الجوزاء عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال ضرب بعض أصحاب النبي خباءه على قبر القصة، ثم قال: «غريب من حديث أبي الجوزاء لم نكتبه مرفوعًا مجودًا إلا من حديث يحيى بن عمرو عن أبيه». اهـ.

قلت: وأخرج الخبر الذي جاءت به القصة أيضًا الإمام ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال قال: حدثنا علي بن سعيد الرازي، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، حدثنا يحيى بن عمرو بن مالك، عن أبيه، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه على قبر» القصة. اهـ.

قلت: من هذا التخريج لخبر القصة يتبين أن هذا الخبر غريب كما بيَّن ذلك الإمام الترمذي، والإمام أبو نعيم؛ تفرد به يحيى بن عمرو بن مالك عن أبيه عن أبي الجوزاء عن ابن عباس.

ب - بيان الأمر الثاني وهو تحقيق هذا الخبر:

لقد أثبتنا من التخريج غرابة هذا الخبر، وتفرد يحيى بن عمرو بن مالك عن أبيه عن أبي الجوزاء عن ابن عباس به . فهذه القصة الواهية التي جاءت بهذا الخبر ليس لها متابعات؛ تامة، ولا قاصرة، من أجل هذا التفرد، ومن أجل الضعف الشديد، وهذا يتبين من قول أئمة الجرح والتعديل.

قال الإمام العقيلي في «الضعفاء الكبير» «يحيى بن عمرو بن مالك النكري لا يُتَابع على حديثه»، وأورد من مناكيره عن أبيه عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِۚ﴾، قال «كان للنبي ﷺ كاتب يدعى السجل».اهـ.

قلت: انظر إلى هذا الكذب بنفس سند القصة. لذلك قال الإمام الذهبي في الميزان «يحيى بن عمرو بن مالك النكري البصري رماه حماد بن زيد بالكذب». ثم قال ومن مناكيره عن أبيه عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال: ضرب بعض الصحابة خباءه على قبر ولا يعرف أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ تبارك. . . . . . القصة)، ثم قال وضَعَّفَهُ أبو داود وغيره.

وقال الإمام ابن حبان في المجروحين يحيى بن عمرو بن مالك النكري من أهل البصرة يروي عن أبيه عن أبي الجوزاء كان منكر الرواية عن أبيه، والواجب تنكُّب كل رواية يرويها عن أبيه؛ لما فيها من مخالفة الثقات، والوجود من الأشياء المعضلات؛ فيكون هو وأبوه جميعًا متروكين، لذلك أورده الإمام الدارقطني في كتابه «الضعفاء والمتروكين» برقم، وإثبات يحيى بن عمرو بن مالك النكري في هذا الكتاب يدل على أنه متروك كما هو مبين في مقدمته.

قلت: وهذا إجماع على ترك يحيى بن عمرو بن مالك النكري من الثلاثة، وضعفه

يحيى بن معين، وأبو زرعة وأبو داود والنسائي والدولابي كذا في «التهذيب»، ثم قال الحافظ ابن حجر «وقال أحمد بن حنبل ليس بشيء، وقال الساجي منكر الحديث». اهـ.

قلت: يُستنتج من هذا التحقيق أن الخبر الذي جاءت به هذه القصة منكر، والقصة واهية، وهي من الغرائب، ولذلك ضعَّفها الإمام المنذري كما بينا آنفًا، وكذلك الإمام الذهبي وجعلها منكرة.

وكذلك ضعفها الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «ضعيف الترغيب والترهيب» .

وبهذا تصبح قصة الميت الذي يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها، والصحابي يسمع، ويقرّ ذلك النبي قصةً واهيةً منكرة غير ثابتة.

❑ تنبيه مهم:

لقد بينا أن الخبر الذي جاءت به القصة متنه يتكون من القصة الواهية التي لا متابع لها ولا شاهد، فهي منكرة غير ثابتة، وتكون أيضًا من الحديث المرفوع إلى النبي ﷺ حول سورة تبارك «هي المانعة وهي المنجية تُنجيه من عذاب القبر» وهو ثابت لأن له شاهدًا أخرجه أبو الشيخ في «طبقات الأصبهانيين» مرفوعًا من حديث ابن مسعود، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» موقوفًا، وهو في حكم المرفوع، وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي «سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر».

❑ ملحوظة مهمة:

قول الترمذي عقب هذا الخبر الذي جاءت به القصة «وفي الباب عن أبي هريرة»، فيظن من لا دراية له بمنهج الترمذي في قوله «وفي الباب» أن هذا شاهد للقصة، ولكن هيهات فهو شاهد للحديث فقط؛ حيث أخرجه الترمذي في «السنن» من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ**».

وأخرج هذا الحديث أيضًا أبو داود وابن ماجه وأحمد وابن حبان والحاكم وابن السني والبيهقي في الشعب، ولقد أورد الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ الخبر الذي جاءت به هذه القصة في «ضعيف سنن الترمذي» ، وفي «ضعيف الترغيب والترهيب»، وذلك لضعف القصة، وأوردها في «السلسلة الصحيحة» لصحة الحديث المقترن بالقصة، فمن لا دراية له يتهم الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ بالتناقض، ولا تناقض في هذا.

هذا ما وفقني الله إليه، وهو وحده من وراء القصد(١).

---

(١) فضيلة الشيخ : على حشيش .

قصة داود النبي عليه السلام والمرأة الجميلة

السـؤال:

وصلتني هذه القصة عبر الايميل، وهي عن نبي الله داوود ، ولا أدري هل هذه القصة صحيحة أم غير صحيحة؟

عن يزيد الرقاشي عن أنس «إن داود النبي عليه السلام حين نظر إلى المرأة فهم بها قطع على بني إسرائيل بعثا وأوحى إلى صاحب البعث فقال: إذا حضر العدو فقرب فلانا، وسماه، قال: فقربه بين يدي التابوت، قال: وكان ذلك التابوت في ذلك الزمان يستنصر به، فمن قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل أو ينهزم عنه الجيش الذي يقاتله،فقتل زوج المرأة، ونزل الملكان على داود فقصا عليه القصة».

الجـواب:

الحمد لله وحده والصلاة واسلام على من لا نبي بعده:

قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١/ ٤٨٥): باطل.

رواه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» عن يزيد الرقاشي عن أنس مرفوعا، كما في «تفسير القرطبي» (١٥ / ١٦٧)، وقال ابن كثير في تفسيره (٤ / ٣١): رواه ابن أبي حاتم، ولا يصح سنده لأنه من رواية يزيد الرقاشي عن أنس، و يزيد و إن كان من الصالحين لكنه ضعيف الحديث عند الأئمة.

قلت: والظاهر أنه من الإسرائيليات التي نقلها أهل الكتاب الذين لا يعتقدون العصمة في الأنبياء، أخطأ يزيد الرقاشي فرفعه إلى النبي ﷺ، وقد نقل القرطبي (١٥ / ١٧٦) عن ابن العربي المالكي أنه قال: وأما قولهم: إنها لما أعجبته أمر بتقديم زوجها للقتل في سبيل الله، فهذا باطل قطعا، فإن داود ﷺ لم يكن ليريق دمه في غرض نفسه.

تنبيه: تبين لنا من رواية ابن أبي حاتم في تفسيره لمثل هذا الحديث الباطل أن ما ذكره في أول كتابه «التفسير» أنه تحرى إخراجه بأصح الأخبار إسنادا و أثبتها متنا كما ذكره ابن تيمية ليس على عمومه فليعلم هذا.

وقد ذكر القصة الإمام القرطبي في تفسيره قال:

وسبب ذلك ما حكاه ابن عباس أن داود عليه السلام حدث نفسه إن ابتلي أن يعتصم.

فقيل له: انك ستبتلى وتعلم اليوم الذي تبتلى فيه فخذ حذرك.

فأخذ الزبور ودخل المحراب ومنع من الدخول عليه، فبينا هو يقرأ الزبور إذ جاء طائر كأحسن ما يكون من الطير، فجعل يدرج بين يديه. فهم أن يتناوله بيده، فاستدرج حتى وقع في كوة المحراب، فدنا منه ليأخذه فطار، فاطلع ليبصره فأشرف على امرأة تغتسل، فلما رأته غطت جسدها بشعرها.

قال السدي: فوقعت في قلبه.

قال ابن عباس: وكان زوجها غازيا في سبيل الله وهو أوريا بن حنان، فكتب داود إلى أمير الغزاة أن يجعل زوجها في حملة التابوت، وكان حملة التابوت إما أن يفتح الله عليهم أو يقتلوا، فقدمه فيهم فقتل، فلما انقضت عدتها خطبها داود، واشترطت عليه إن ولدت غلاما أن يكون الخليفة بعده، وكتبت عليه بذلك كتابا، وأشهدت عليه خمسين رجلا من بني إسرائيل، فلم تستقر نفسه حتى ولدت سليمان وشب، وتسور الملكان وكان من شأنهما ما قص الله في كتابه. ذكره الماوردي وغيره.

وقال القرطبي بعد ذكر القصة: ولا يصح.

وقال في موضع أخر:

«وقال الثعلبي: قال قوم من العلماء: إنما امتحن الله داود بالخطيئة، لأنه تمنى يوما على ربه منزلة إبراهيم وإسحق ويعقوب، وسأله أن يمتحنه نحو ما أمتحنهم، ويعطيه نحو ما أعطاهم. وكان داود قد قسم الدهر ثلاثة أيام، يوم يقضي فيه بين الناس، ويوم يخلو فيه بعبادة ربه، ويوم يخلو فيه بنسائه وأشغاله. وكان يجد فيما يقرأ من الكتب فضل إبراهيم وإسحق ويعقوب.

فقال: يا رب! إن الخير كله قد ذهب به آبائي، فأوحى الله تعالى إليه: إنهم ابتلوا ببلايا لم يبتل بها غيرهم فصبروا عليها، ابتلي إبراهيم بنمرود وبالنار وبذبح ابنه، وابتلي إسحق بالذبح، وابتلي يعقوب بالحزن على يوسف وذهاب بصره، ولم تبتل أنت بشيء من ذلك. فقال داود عليه السلام: فابتلني بمثل ما ابتليتهم، وأعطني مثل ما أعطيتهم، فأوحى الله تعالى إليه: إنك مبتلى في شهر كذا في يوم الجمعة.

فلما كان ذلك اليوم دخل محرابه وأغلق بابه، وجعل يصلي يقرأ الزبور. فبينا هو كذلك إذ مثل له الشيطان في صورة حمامة من ذهب، فيها من كل لون حسن، فوقف بين رجليه، فمد يده ليأخذها فيدفعها لابن له صغير، فطارت غير بعيد ولم تؤيسه من نفسها، فامتد إليها ليأخذها فتنحت، فتبعها فطارت حتى وقعت في كوة، فذهب ليأخذها فطارت ونظر داود يرتفع في إثرها ليبعث إليها من يأخذها، فنظر امرأة في بستان على شط بركة تغتسل، قاله الكلبي.

وقال السدي: تغتسل عريانة على سطح لها، فرأى أجمل النساء خلقا، فأبصرت ظله فنفضت شعرها فغطى بدنها، فزاده إعجابا بها. وكان زوجها أور يا بن حنان، في غزوة مع أيوب بن صوريا ابن أخت داود، فكتب داود إلى أيوب أن ابعث بأوريا إلى مكان كذا وكذا، وقدمه قبل التابوت، وكان من قدم قبل التابوت لا يحل له أن يرجع وراءه حتى يفتح الله عليه أو يستشهد فقدمه ففتح له فكتب إلى داود يخبره بذلك.

قال الكلبي: وكان أوريا سيف الله في أرضه في زمان داود، وكان إذا ضرب ضربة وكبر كبر جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله، وكبرت ملائكة السماء بتكبيره حتى ينتهي ذلك إلى العرش، فتكبر ملائكة العرش بتكبيره.

قال: وكان سيوف الله ثلاثة، كالب بن يوفنا في زمن موسى، وأوريا في زمن داود، وحمزة بن عبد المطلب في زمن رسول الله ﷺ. فلما كتب أيوب إلى داود يخبره أن الله قد فتح على أوريا كتب داود إليه: أن ابعثه في بعث كذا وقدمه قبل التابوت، ففتح الله عليه، فقتل في الثالثة شهيدا فتزوج داود تلك المرأة حين انقضت عدتها. فهي أم سليمان بن داود».

وذكر القصة أيضا اليعقوبي في تاريخه، فقال:

«واجتمع أهل الشام ودمشق مع اددازار ليقاتلوا داود، فقتل منهم اثنين وعشرين ألفا، واستحوذ على الأرض، فكان أهل الشأم جميعًا عبيدًا له، ثم اجتمعوا جميعًا على محاربة داود، فوجه إليهم يؤاب ابن أخته، وابيشا أخاه، ثم خرج داود حتى عبر نهر الأردن، فقتل من القوم أربعين ألفًا، وقتل أشان رأس القوم ثم وجه يؤاب ابن أخته لقتال بني عمون إلى أسافل الشأم، ورجع إلى بيت المقدس، فقام يمشي على سطح له إذ نظر إلى برسبا بنت إليات، امرأة أوريا بن حنان الشطي، فسأل عنها، فأخبر بحالها، وأنها امرأة أوريا بن حنان، فوقعت في قلبه، فأرسل إلى أوريا بن حنان، فأقدمه عليه، ثم كتب إلى يؤاب ابن أخته أن قدم أوريا أمام الخيل يحارب، فقدمه يؤاب، فقاتل، فقتل.

وأرسل داود إلى امرأته، فتزوجها وأحبلها، فأرسل الله إليه الملكين، على ما قص في كتابه جل وعز، وأرسل إليه ناتان النبي فقال له، يا داود، ألم يأمرك الله أن تعدل في القضاء، وتحكم بالحق، ولا تتبع الهوى؟ قال: بلى! قال: فهذان رجلان يسكنان مدينة واحدة أحدهما غني والآخر فقير، وكان للغني مواش وبقر كثيرة، ولم يكن للفقير شيء إلا رخلة واحدة صغيرة رباها، فشبت معه ومع أولاده، فكانت تأكل من طعامه، وتشرب من كأسه، وتنام في حجره. ونزل بالغني ضيف، فلم يأخذ من بقره وغنمه شيئًا، وأخذ رخلة الفقير، فهيأها لضيفه، فغضب داود، وقال: أهل أن يموت، ويغرم بتلك الرخلة سبعة أضعاف. فقال ناتان النبي لداود: أنت الرجل الذي فعلت هذا! إن الرب إلهك يقول لك: أنا الذي جعلتك ملكًا على بني إسرائيل، بعد أن كنت راعي غنم، وأنقذتك من يدي

شاول، وأعطيتك بيت إسرائيل، وبيت يهوذا، ففعلت هذا، فلأنتقمن منك بشر ولدك، ولأسلطنه عليك وعلى نسائك! فعظم ذلك على داود، فقال له ناتان: إن الله قد تجاوز عن سبيلك، فلن تموت، ولكنه ينتقم منك بشر بنيك، وأعلمه الله أن ولده الذي ولدته المرأة يموت، فجزع داود، واشتد جزعه، واشتكى الصبي، فلما اشتدت علته صام وقام ليصلي ويبكي، ويتمرغ بالشعر على الأرض، فلما توفي الصبي أعظم خول داود أن يخبروه بذلك، حتى سمع بوشوشتهم، فعلم، فغسل وجهه، ولبس ثيابه، وجلس في مجلسه، ودعا بطعامه، وقال: إنما كنت أحزن قبل أن يهلك: فأما الساعة، فإن حزني لا يرده إلي بل أنا أذهب إليه. ثم واقع برسبا، فحملت غلامًا، فسماه سليمان».

قلت: ما أورده القرطبي هنا - في تفسيره -، وما ذكره غيره كذلك في حق داود عليه السلام من قبيل الإسرائيليات ولا صحة لها، وهو هراء وافتراء كما قال البيضاوي، ومما يقدح في عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

ولقد أحسن أبو حيان وأجاد حيث يقول: ويعلم قطعا أن الأنبياء عليهم السلام معصومون من الخطايا لا يمكن وقوعهم في شيء منها، ضرورة أنا لو جوزنا عليهم شيئا من ذلك بطلت الشرائع، ولم نثق بشيء مما يذكرون أنه أوحى الله به إليهم، فما حكي الله تعالى في كتابه يمر على ما أراده تعالى، وما حكي القصاص مما فيه غض من منصب النبوة طرحناه، والرقاشى مطروح الرواية عند التحقيق.

ولهذا قال أبي بكر الرازي الجصاص في كتابه «أحكام القرآن»:

(وَمَا رُوِيَ فِي أَخْبَارِ الْقُصَّاصِ مِنْ أَنَّهُ نَظَرَ إلَى الْمَرْأَةِ فَرَآهَا مُتَجَرِّدَةً فَهَوِيَهَا وَقَدَّمَ زَوْجَهَا لِلْقَتْلِ، فَإِنَّهُ وَجْهٌ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ؛ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَأْتُونَ الْمَعَاصِيَ مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّهَا مَعَاصٍ؛ إذْ لَا يَدْرُونَ لَعَلَّهَا كَبِيرَةٌ تَقْطَعُهُمْ عَنْ وِلَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى).

والله تعالى أعلي وأعلم.

قصة ثعلبة بن حاطب الأنصاري ومنعه الزكاة

السـؤال:

ورد في بعض الكتب أن ثعلبة بن حاطب الأنصاري أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! ادع الله أن يرزقني مالا، فقال رسول الله ﷺ: **(فذكره)**، فقال: والذي بعثك

بالحق لئن دعوت الله أن يرزقني مالا لأوتين كل ذي حق حقه، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم ارزق ثعلبة مالا». فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود، فضاقت عليه المدينة، فتنحى عنها، فنزل واديا من أوديتها حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة، ويترك ما سواهما، ثم نمت وكثرت حتى ترك الصلاة إلى الجمعة، وهي تنمو كما ينمو الدود، حتى ترك الجمعة، فسأل رسول الله ﷺ، فقال: ما فعل ثعلبة؟ فقالوا: اتخذ غنما فضاقت عليه المدينة. فبعث رسول الله ﷺ رجلين على الصدقة، وقال لهما: مرا بثعلبة، وبفلان رجل من بني سليم، فخذا صدقاتهما، فخرجا حتى أتيا ثعلبة فسألاه الصدقة، وأقرآه كتاب رسول الله ﷺ، فقال: ما هذه إلا جزية، ما هذه إلا أخت الجزية، ما أدري ما هذا؟ انطلقا... حتى أرى رأيي، فانطلقا حتى أتيا النبي ﷺ، فلما رآهما قال: يا ويح ثعلبة، قبل أن يكلمهما... فأنزل الله: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾، فخرج ثعلبة حتى أتى النبي ﷺ، فسأله أن يقبل منه صدقته، فقال: إن الله منعني أن أقبل صدقتك،.. وقبض رسول الله ﷺ ولم يقبل منه شيئا...» الحديث، وفيه أنه أتى أبا بكر في خلافته فلم يقبلها منه، وهكذا عمر في خلافته وعثمان في خلافته.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

هذه القصة التي يدندن بها كثيرٌ من الوعَّاظ، وهي لا تصح، وإليك تخريجها:

أخرج هذه القصة ابن جرير الطبري والطبراني والواحدي كلهم من طريق معان بن رفاعة عن أبي عبد الملك علي بن يزيد الألهاني عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، ثم ذكروا القصة. وفي إسنادها معان والألهاني والقاسم وكلهم ضعفاء، بل منهم من كُذِّب.

وللقصة طريق أخرى عند ابن جرير، لكنه عن ابن عباس أنها نزلت في ثعلبة بن أبي حاطب «وهو غير ثعلبة بن حاطب» إلا أنها مسلسلة بالعوفيين وهم ضعفاء، فهي ضعيفة جدًا.

ورويت أيضًا عن الحسن البصري عند الطبري، وهي مرسلة، ومراسيلهُ من أضعف المراسيل.

وقد ضعف هذه القصة جَمْعٌ من العلماء، منهم: «ابن حزم، والبيهقي، والقرطبي، والذهبي، والعراقي، والهيثمي، والحافظ ابن حجر، والمناوي، والسيوطي».

ومن المعاصرين: «العلامة الألباني، وشيخنا مقبل الوادعي رحمهم الله أجمعين».

قال العلامة الشيخ الألباني في «السلسلة الضعيفة والموضوعة» (٤/ ١١١): ضعيف

جدا. أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٩١ -١٩٢) و غيره من طريق معان بن رفاعة السلامي عن علي بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة الباهلي: «أن ثعلبة بن حاطب الأنصاري أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ! ادع الله أن يرزقني مالا.......... وذكر القصة».

قلت: وهذا حديث منكر على شهرته، وآفته علي بن يزيد هذا، وهو الألهاني متروك، ومعان لين الحديث، ومن هذا الوجه أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في «الدلائل» و «الشعب»، وابن مردويه كما في «تفسير ابن كثير» وغيره، وقال العراقي في «تخريج الإحياء» (٣/ ١٣٥): «سنده ضعيف».

وقال الحافظ في «تخريج الكشاف» (٤/ ٧٧/ ١٣٣): «إسناده ضعيف جدا».

قلت: وقد طعن بها الحافظ ابن حجر في الإصابة. وابن الأثير في أسد الغابة. والعلامة المحقق عبد الفتاح أبو غدة في تعليقه على الأجوبة الفاضلة. كذلك طعن في رواتها عدد من العلماء الحفاظ المتقدمين، فضلاً عن الانتقادات الموجهة للقصة وهي:

- أنها تعارض أصلاً ثابتًا في الدين وهو قبول التائب ما لم يغرغر.
- مهما يكن فليس ثعلبة شرًا من عبد الله بن أبي بن سلول زعيم المنافقين الذي كان النبي ﷺ يحسن عشرته لأنه رحمة للعالمين فكيف يرد ثعلبة؟!

إضافة إلى ضعف سندها، ففي متنها نكارة، تتلخص بثلاثة أمور:

أولاً: مخالفتها للقرآن الكريم، ولسنة الرسول ﷺ حيث جاء القرآن وجاءت السنة بقبول توبة التائب، مهما كان عمله، ما لم يغرغر، أو تطلع الشمس من مغربها، وتفيد هذه القصة، أن الرسول ﷺ وأصحابه الثلاثة ﷺ، لم يقبلوا توبة ثعلبة بن حاطب رضي الله عنه .

ثانيًا: مخالفتها للأحاديث الثابتة، الواردة في مانع زكاة الإبل والماشية، حيث جاء الحديث عن رسول الله ﷺ في أن مانع زكاة الإبل والماشية تؤخذ منه الزكاة، ويؤخذ منه شطر ماله.

فقد أخرج أحمد وأبو داود والحاكم، كلهم من طريق بَهْزِ بْنِ حَكِيم عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «بَهْزِ بْنِ حَكِيم عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِي كُلِّ سَائِمَةِ إِبِلٍ فِي أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ لَا تُفَرَّقُ إِبِلٌ عَنْ حِسَابِهَا مَنْ أَعْطَاهَا مُؤْتَجِرًا بِهَا فَلَهُ أَجْرُهَا وَمَنْ مَنَعَهَا فَإِنَّا آخِذُوهَا وَشَطْرَ مَالِهِ عَزْمَةً مِنْ عَزَمَاتِ رَبِّنَا لَا يَحِلُّ لِآلِ مُحَمَّدٍ مِنْهَا شَيْءٌ»[1].

ثالثًا: قال ابن حزم (معلقًا على هذه القصة): «وهذا باطل بلا شك لأن الله تعالى أمر

---

(١) حسنه الشيخ الألباني في الإرواء (٣/ ٢٦٣)، وانظر «قصص لا تثبت» ليوسف العتيق (١/ ٤٣ - ٤٩).

بقبض زكاة أموال المسلمين، أمر عليه السلام عند موته ألاَّ يبقى في جزيرة العرب دينان، فلا يخلو ثعلبة من أن يكون مسلمًا ففرضٌ على أبي بكر، وعمر قبض زكاته ولابد، ولا فسحة في ذلك، وإن كان كافرًا ففرضٌ أن لا يقرّ في جزيرة العرب، فسقط هذا الأثر بلا شك». اهـ[1]. والله تعالى اعلم[2].

قصة استسقاء النبي ﷺ بعد موته

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ذكر لي بعض الأشخاص بعد نقاش طويل عن التوسل والاستغاثة وزيارة القبور وغيرها من مجمل حديثه استدل بقصة من كتاب (البداية والنهاية) وهي قصة صحابي أو أعرابي والأرجح من كلامه أنه صحابي، وهي: أن هذا الرجل أتى إلى قبر النبي ﷺ: «في عهد خلافة عمر رضي الله عنه وقال: استسقِ لأمتك فقد هلكوا ثم نام ورأى في المنام أن رسول الله ﷺ أتاه وقال له: «أقرئ عمر السلام...» القصة، هل القصة صحيحة؟ وهل يمكن أنه تم حذفها من الكتاب بعد تنقيحه ومراجعته أو عبث به شخص ما؟ وما الرد عليه في ادعائه؟ وما الكتب التي تنصح بقراءتها للرد على هؤلاء وشبههم؟ وهل صحيح أنه يجوز دعاء أهل القبور إذا اعتقد أن الصمدية لله ولم يصرفها لهم؟ وهل صحيح أنه ينزل الله الخوارق والكرامات على من زاد إيمانه وتعلق واقترن بالله عز وجل؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

ساق الحافظ ابن كثير هذه القصة المذكورة في تاريخه (البداية ٧/ ٩٠): «أن رجلًا

---

(١) «المحلى» (١٢/ ١٣٧) مسألة رقم (٢٢٠٣)، وللمزيد راجع مقدمة «الصحيح المسند من أسباب النزول» لشيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله ص (١١ - ١٢).

(٢) العلامة محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله.

أتى قبر النبي ﷺ إلخ[١]، وهذا الرجل -كما هو ظاهر القصة - مجهول العين والحال، فلا يمكن الالتفات إلى تصرف رجل مجهول العين والحال والإعراض عن النصوص الصريحة الصحيحة الآمرة بدعاء الله وحده والناهية عن دعاء غير الله - تعالى-، وسؤال الموتى الدعاء -كما في تلك القصة - إن لم يكن شركًا فهو وسيلة إلى الشرك وذريعة إلى الاستغاثة بالأموات، وإذا كان ابن كثير قد ساقها في تاريخه فلا يعني صحة القصة فضلاً عن مشروعية ذلك الصنيع، فالعبرة بالدليل والبرهان، وننصح الأخ السائل بقراءة كتاب (قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة) لابن تيمية و(الصارم المنكي) لابن عبد الهادي، و(التوصل إلى حقيقة التوسل) لمحمد بن نسيب الرفاعي، و(التوسل) للألباني. ولا يجوز دعاء أهل القبور والاستغاثة بهم، فإن الدعاء حق لله - تعالى- وحده لا شريك له، فمن دعا الأموات فقد أشرك بالله كما قال - تعالى -: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ۝١٣ إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ﴾ [فاطر: ١٤].

ومن دعا الأموات فقد قصدهم وتعلّق بهم، فلا يتصور أن دعاة الموتى قد حققوا الصمدية لله -تعالى-. وأما الكرامة فتحصل لأهل الإيمان والولاية، وقد لا تحصل لهم، كما أن الكرامة قد تحصل لضعيف الإيمان حتى يقوى إيمانه، والعبرة بلزوم الاستقامة وتحقيقها. والله تعالى أعلم[٢].

---

(١) والقصة كما في كتاب «خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفي ، قال السمهودي: «ومنه ما رواه البيهقي وابن أبي شيبة بسند صحيح عن مالك الدار وكان خازن عمر ﷺ قال: أصاب الناس قحط في زمان عمر بن الخطاب فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنه قد هلكوا، فأتاه رسول الله ﷺ في المنام فقال: ائتي عمر فاقرأه السلام وأخبره أنهم مسقون وقل له عليك الكيس الكيس فأتى الرجل عمر ﷺ فأخبره فبكى عمر ثم قال يا رب ما آلو إلا ما عجزت عنه وبين سيف في الفتوح أن الذي رأى هذا المنام هلال بن الحرث أحد الصحابة ﷺ» .
انظر كتاب: خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفي (٢/ ٤٢٨) .

(٢) المجيب د. عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

قصة الصحابي
عبد الله بن حذافة السهمي مع ملك الروم

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أريد أن أعرف ما صحة قصة الصحابي الجليل عبد الله بن حذافة السهمي مع ملك الروم؟

ومضمون القصة الرائعة باختصار هو:

عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: (أسرت الروم عبد الله بن حذافة السهمي صاحب النبي ﷺ، فقال له الطاغية: تنصر[١] وإلا ألقيتك في بقرة من نحاس، قال: افعل، فدعا بالبقرة النحاس فملئت زيتا وغليت ودعا برجل من أسارى المسلمين، فعرض عليه النصرانية فأبى[٢] فألقاه في البقرة فإذا عظامه تلوح[٣] فقال لعبد الله: تنصر وإلا ألقيتك، فقال: ما أفعل، فأمر به أن يلقى في البقرة فكتفوه فبكى، فقالوا: قد جزع[٤] قد بكى، قال: ردوه قال له: لا ترى أني بكيت جزعا مما تريد أن تصنع بي، ولكني بكيت حين ليس لي إلا نفس واحدة يفعل بها هذا في الله، كنت أحب أن يكون لي من الأنفس عدد كل شعرة في، ثم تسلط علي فتفعل بي هذا، قال: فأعجب منه وأحب أن يطلقه قال: قبل رأسي وأطلقك قال: ما أفعل، قال: تنصر وأزوجك ابنتي وأقاسمك ملكي قال: ما أفعل، قال: قبل رأسي وأطلقك، وأطلق معك ثمانين من المسلمين، قال: أما هذه فنعم، فقبل رأسه، فأطلقه وأطلق معه ثمانين من المسلمين، فلما قدموا على عمر بن الخطاب، قام إليه عمر فقبل رأسه، قال: فكان أصحاب رسول الله ﷺ يمازحون عبد الله فيقولون: قبلت رأس علج[٥]، فيقول لهم: «أطلق الله بتلك القبلة ثمانين من المسلمين».

برجاء الإفادة عن صحة القصة، وجزاكم الله خيرا.

---

(١) تنصر: اعتنق النصرانية

(٢) أبى: رفض وامتنع

(٣) لاح: ظهر وبان

(٤) الجزع: الخوف والفزع وعدم الصبر والحزن

(٥) العلج: الرجل من كفار العجم.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

القصة التي ذكرتها قصة رائعة، ولكن كما يقول أهل الحديث: أثبت العرش ثم انقش.

نعلم أنك نقلت القصة لما فيها من صور العزة عند المسلم وغير ذلك من الفوائد التي تستنبط من القصة ولكني لا أظنك ترضى أن ينسب إلى صحابي جليل مثل هذه القصة المكذوبة.

وإليك الدليل بارك الله فيك.

يقول مشهور حسن سلمان في كتاب «قصص لا تثبت» [الجزء الثالث] ص ٧٤-٧٥:

هكذا يردد بعض الخطباء والوعاظ هذه القصة وقد أطلتُ النفس في تتبعها من مصادرها فلم أظفر بما يورده بعضهم في هذه القصة من تفصيلات وقمت بدراسة أسانيدها فلم أجد شيئا يفرح به مع أن هذه القصة فيها كثير من المعاني السامية والصبر على الابتلاء والتسامي على الأعداء.. ولكن هذا شيء والبحث العلمي والحقائق الثابتة بالأدلة الصحيحة شيء آخر. اهـ.

ثم بين طرق القصة فقال (ص٧٧): لهذه القصة طرق كثيرة شديدة الضعف وهذا البيان اهـ.

ثم ذكر طرقها، وسأذكرها باختصار مع ذكر العلة.

أخرجها أبو إسحاق الفزاري في السير وقال الشيخ مشهور عن إسنادها (ص٧٧): وهذا منقطع فإن الأوزاعي لم يدرك عبد الله بن حذافة ولم يشهد هذه الحادثة فأرسلها دون إسناد. اهـ.

وأخرجها أبو العرب التميمي في كتاب المحن وقال عنها الشيخ مشهور (ص ٨٠): وهذا إسناد ضعيف جدا عبد الله بن محمد مجهول وعبيد الله بن عائشة مثله وهما غير معروفين بالرواية. وعبد العزيز بن مسلم شيخ فيه جهالة وقواه بعضهم كذا في الميزان. اهـ.

وأخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق ومن طريقه ابن الأثير في أسد الغابة وابن الجوزي في الثبات عد الممات. وقال الشيخ مشهور (ص: ٨٢) عنها: وهذا إسناد ضعيف جدا مسلسل بالمجاهيل والضعفاء فيه عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي. قال الذهبي في الميزان: أحد الضعفاء أتى عن مالك بمصائب. اهـ.

وعمر بن المغيرة قال البخاري عنه: منكر الحديث مجهول. وعطاء بن عجلان متروك بل أطلق عليه ابن معين والفلاس وغيرهما الكذب فهذا الإسناد واهٍ بمرة لا يفرح به البتة. اهـ.

وأخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق أيضا وقال عن هذه الطريق الشيخ مشهور

(ص: ٨٤): وهذا إسناد ضعيف جدا وفيه علل:

الأولى: الانقطاع بين الزهري وعبد الله بن حذافة.

الثانية: يزيد بن سمرة قال ابن حبان: ربما أخطأ.

الثالثة: هشام بن عمار فيه ضعف.

أفاده شيخنا الألباني في الأرواء (٨/ ١٥٧ ح ٢٥١٥).اهـ.

وذكر ابن حجر في الإصابة أن القصة في فوائد هشام بن عمار من مرسل الزهري.

وذكرها الإمام الذهبي في السير (٢/ ١٥)، وقال عنها الشيخ مشهور (ص: ٨٥): وللقصة طريق أخرى مقطوعة.اهـ.

ورواها ابن عائذ وقال عنها الشيخ مشهور (ص ٨٦): وإسناده مقطوع.اهـ.

أخرجها ابن عساكر أيضا وقال عنها الشيخ مشهور (ص٨٨): وهذا إسناد ضعيف جدا فيه ضرار بن عمرو وهو ضعيف جدا قال عنه ابن معين: لا شيء. وقال الدولابي: فيه نظر.اهـ.

ثم قال بعد ذكره لهذه الطرق وبيان عللها (ص ٨٦): فهذه الأسانيد جميعها ضعيفة لا تنهض بالقصة ولا تقوى على عدّها حقيقة تاريخية لا شك فيها فهي شديدة الضعف ولذا لما سمع بعض العلماء راويا يحدث بها استغربها.اهـ .

وذكر الشيخ مشهور في الرواية الثامنة بعد سرد القصة من استغربها فقال: ثم قال: قال أحمد بن سلمة: سألني عن هذا الحديث محمد بن مسلم ومحمد بن إدريس وقال لي: ما سمعنا بهذا الحديث قط.اهـ.

قال الشيخ مشهور عقب ذكره لأسانيد القصة (ص ٩٠):

ملاحظات مهمة:

وأخيرا نلفت نظر القارئ إلى الملاحظات التالية:

أولا: نص شيخنا الألباني -رحمه الله- على ضعف القصة في كتابه القيم «إرواء الغليل» ولم يعزها إلا لابن عساكر.

ثانيا: لا يستلزم من ضعف القصة عدم أسر عبد الله بن حذافة من قبل الروم فقد ذكر ذلك خليفة في تاريخه وعنه الذهبي في تاريخ الإسلام قال في أحداث سنة تسع عشرة: وفيها أسرت الروم عبد الله بن حذافة السهمي.

وأسند ذلك الحاكم في المستدرك عقب حديث أبي سعيد الخدري قال: وكان الروم قد أسروه في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأرادوه على الكفر فعصمه الله حتى أنجاه الله تبارك وتعالى منهم.

وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/ ١٩٠) قال محمد بن عمر -الواقدي -: وكانت الروم قد أسرت عبد الله بن حذافة فكتب فيه عمر بن الخطاب إلى قسطنطين

فخلى عنه ومات عبد الله بن حذافة في خلافة عثمان بن عفان. ثالثا: في مقولة الواقدي الأخيرة إضعاف ضمني لهذه القصة إذ فيها أن فكاك عبد الله بن حذافة من الأسر كان هو سبب كتابة عمر إلى ملك الروم وعبارة البلاذري في أنساب الأشراف أوضح من ذلك قال: عن عمر بن الخطاب كتب إلى قسطنطين ملك الروم لما أسرته بشأنه فأطلق سراحه.

اللهم إلا أن يُتكلف فيقال: ولعل امتحانه من قبل الروم وتخويفه واختبار إيمانه جاء عقب كتاب عمر ليرى ذلك ملك الروم !

ويغنينا عن كل ما قدمنا أن هذه القصة لو كانت ثابتة لوردت بأسانيد نظيفة، فإن همم العدول والثقات تتداعى على حمل مثلها وحينئذ لا تفوت الحفاظ الكبار والأئمة العظام كأبي حاتم وغيره ولا يبعد أن مراد البخاري في التاريخ الكبير (ترجمة عبد الله بن حذافة) في قوله: لا يصح حديثه مرسل. هذه القصة.اهـ. كلام الشيخ مشهور.

وبهذا يتبين من خلال هذه النقول أن القصة غير ثابتة عن الصحابي الجليل عبد الله ابن حذافة.

والله تعالى أعلم[١].

❁ ❁ ❁

قصة حرق طارق بن زياد لمراكبه:

السـؤال:

قصة منتشرة في كثير من كتب التاريخ وبالأخص التاريخ الأندلسي، ألا وهي «قصة حرق طارق بن زياد لمراكبه» وذلك بعد عبوره للضفة الأخرى من الأندلس وإلقائه خطبة عصماء على جنوده يحثهم فيها على القتال.

الجـواب:

تذكر الروايات التاريخية أن طارقًا لما عبر للضفة الأخرى من الشاطئ الأسباني، ولكي يقطع على جنوده أي تفكير في التراجع أو الارتداد، قام وخطب فيهم خطبته

---

(١) المجيب: فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السحيم.

الشهيرة التي يقول في مطلعها: أيا الناس أين المفر؟ البحر من ورائكم والعدو من أمامكم وليس لكم والله إلا الصدق والصبر، واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام في مأدبة اللئام. . الخ.

والروايات الإسلامية التي تشير إلى حادثة حرق السفن لم ترد - فيما أعلم - إلا في ثلاثة مراجع:

أحدها: كتاب الاكتفاء لابن الكردبوس.

والثاني: كتاب نزهة المشتاق للشريف الإدريسي.

والثالث: كتاب الروض المعطار للحميري.

فابن الكردبوس بعد أن يصف المعركة التي خاضها طارق لاحتلال هذا الجبل الذي سمي باسمه، يقول في اختصار شديد: (ثم رحل طارق إلى قرطبة بعد أن أحرق المراكب وقال لأصحابه: قاتلوا أو موتوا). الاكتفاء لابن الكردبوس (ص٤٦-٤٧). أما الإدريسي فإنه يقول في شيء من التفصيل: (وإنما سمي بجبل طارق لأن طارق بن عبد الله بن ونمو الزناتي، لما جاز بمن معه من البربر و تحصنوا بهذا الجبل، أحس في نفسه أن العرب لا تثق به، فأراد أن يزيح ذلك عنه، فأمر بإحراق المراكب التي جاز بها فتبرأ بذلك عما اتهم به). نزهة المشتاق (ص ٣٦). ويكرر صاحب الروض المعطار رواية الإدريسي مع اختلاف بسيط و لكنه هام، فيقول: (وإنما سمي بجبل طارق لأن طارق بن عبد الله لما جاز بالبربر الذين معه، تحصن بهذا الجبل، وقدر أن العرب لا ينزلونه، فأراد أن ينفي عن نفسه التهمة فأمر بإحراق المراكب التي جاز فيها، فتبرأ بذلك مما اتهم به). الروض المعطار للحميري (ص ٧٥). ومما يفهم من رواية ابن الكردبوس أن طارق أراد بحرق سفنه أن يشحذ همم المقاتلة. أما الإدريسي والحميري فإنه يفهم من كلامهما أن طارق أحس بأن العرب لا تثق به، وقدر أنهم قد لا ينزلون معه إلى الجبل، وهذا يعني أن خلافًا وقع بين طارق وبين جنوده العرب الذين يعملون تحت قيادته، فعمد إلى إغراق سفنه كي يحول دون انسحابهم بها إلى المغرب، فيتخلص بذلك من التهم التي يوجهونها ضده عند القائد الأعلى موسى بن نصير. و كيفما كان الأمر فإن جمهور المؤرخين المحدثين يميلون إلى إنكار صحة هذه الرواية من أساسها كحدث تاريخي، غير أن هناك من يؤيد وقوع هذه الحادثة خصوصًا وأن هناك روايات مشابهة وردت في كتب التاريخ قديمًا و حديثًا تشير إلى وقوع أحداثًا مماثلة.

❑ **والآن سأورد أدلة المؤرخين الذين يثبتون القصة، ثم أتبعه بأدلة النافين والترجيح بينهما:**

❑ **أدلة المثبتين للقصة: -**

١- فمن الأمثلة القديمة التي يستدل بها المثبتون لهذه القصة: بموقف أرياط الحبشي

الذي عبر البحر إلى اليمن، حيث أحرق سفنه وألقى على جنده خطبة تشبه خطبة طارق في جنوده، وموقف القائد الفارسي وهرز الذي بعثه كسرى مع سيف بن ذي يزن إلى اليمن لتحريرها من الأحباش، وقد أحرق سفنه أيضًا وقال لجنوده كلامًا مشابهًا لكلام طارق. راجع: الطبري (٢/ ١١٩).

٢ - ولعل أقرب مثال لذلك هو تلك القصة التي يرويها أبو بكر المالكي من أن فاتح جزيرة صقلية المشهور أسد بن الفرات (ت ٢١٢هـ) أراد هو الآخر حرق مراكبه حينما ثار عليه بعض جنوده وقواده، وطالبوه بالانسحاب من الجزيرة والعودة إلى القيروان. راجع: كتاب رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم (١/ ١٨٨- ١٨٩).

٣ - وهناك قصة مماثلة يقدمها لنا التاريخ الأسباني وبطلها هو القائد أرنان كورتس الذي فتح المكسيك سنة (١٥١٩م)، فيروى أن هذا القائد الأسباني اكتشف مؤامرة دبرها جماعة من قواده للهرب بالسفن إلى أسبانيا، عندئذ أمر كورتس بإنزال الجنود والأمتعة إلى الشاطئ الأمريكي، ثم دس من خرق السفن وأغرقها ليلاً كي يحول دون تنفيذ هذه المؤامرة. راجع: كتاب في تاريخ المغرب والأندلس لأحمد مختار العبادي (ص٦٢-٦٣).

❏ **أدلة النافين للقصة: -**

١ - أن طارق بن زياد لا يمكن أن يقطع وسيلة النجاة للعودة، خاصة وأنه في أرض مجهولة ولا يعلم مصيره و لا مصير جنوده.

٢ - أن طارق بن زياد أرسل إلى موسى بن نصير يطلب منه الإمدادات بعد أن عبر وتواجه مع جيش القوط هناك، فأرسل له موسى بن نصير خمسة آلاف مقاتل، والسؤال هناك كيف استطاع موسى أن ينقل كل هذه الأعداد إذا كان طارق قد أحرق السفن؟!

٣ - **ويمكن أن يقال أيضًا**: وهل تستطيع المصانع الإسلامية أن توفر سفن تنقل خمسة آلاف مقاتل في تلك الفترة الوجيزة، إن كان طارقًا قد أحرق السفن.

٤ - ولو قلنا مثلاً أن تلك السفن التي أحرقها طارق هي مراكب يوليان حاكم سبتة، فبأي سلطة يقدم طارق على إحراق سفن الرجل؟

٥ - وإن قلنا بأن السفن تخص الدولة الإسلامية، إذًا فكيف لطارق أن يتصرف في أموال الدولة على هواه، بل يجب عليه أن يستأذن الخليفة في هذا الصنيع، ولا يتصرف بنفسه.

٦ - ثم إن طارقًا وجيشه يقاتلون من أجل عقيدة، وإنهم من ساعة عبورهم جاءوا مجاهدين مستعدين للشهادة، وطارق متأكد من هذه المعاني.

❏ **الترجيح: -**

من خلال النظر في أدلة المثبتين والمنكرين للقصة، يتضح لنا ضعف أدلة المثبتين،

لأنه ليس كل ما هو مشهور صحيح، بمعنى أنه ليست كل تلك القصص التي استدل بها الفريق الأول صحيحة، وإن اعتقدنا فرضًا بصحة تلك القصص، فلا يعني هذا أن يقدم طارق على حرق سفنه لأنه قد سبقه أناس آخرون بهذه الفعلة.

وإذا نظرنا إلى تعليل المنكرين للقصة نجدها صحيحة تتمشى مع خطط القائد الفاتح، الذي يدرك مدى خطورة إقدامه على فعل كهذا.

وإن دوافع المعاني الإسلامية والهدف الذي جاء الجيش من أجله لأقوى من الاندفاع من أي سبب آخر، وما كان المسلمون يتخلفون عن خوض معركة أو تقديم أنفسهم لإعلاء كلمة الله، والمصادر الأندلسية - لا سيما الأولى - لا تشير إلى قصة حرق السفن التي لا تخلوا من علاقة وارتباط بقصة الخطبة.

- أما من ناحية الخطبة التي ألقاها طارق على جنوده، فقد وردت في عدة مراجع مثل تاريخ عبد الملك بن حبيب (ص ٢٢٢)، وكتاب نفح الطيب للمقري (١/ ٢٢٥)، وكتاب الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة (٢/ ١١٧)، وكتاب وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٤٠٤).

أما عامة المراجع الإسلامية فإنها تمر عليها بالصمت التام باستثناء عبارة ابن الكردبوس التي تلخص الخطبة في كلمتين فقط: (قاتلوا أو موتوا).

وقد شك بعض المؤرخين المحدثين في نسبة هذه الخطبة إلى طارق، على اعتبار أنها قطعة أدبية فريدة لا يقدر طارق على صياغتها، كما لا يقدر جنوده على فهمها لأنهم جميعًا - القائد وجنوده - من البربر.

على أن هذا التعليل وإن كان يبدو منطقيًا و معقولاً، إلا أنه لا يمنع من أن طارقًا قد خطب جنده على عادة القواد الفاتحين في مختلف العصور، وإن كنا نعتقد في هذه الحالة أن الخطبة لم تكن باللغة العربية، وإنما كانت باللسان البربري كما يسميه المؤرخون القدامى. ثم جاء الكتاب العرب بعد ذلك، فنقلوها إلى العربية في شيء كثير من الخيال و الإضافة والتغيير على عادتهم.

ومن هذا نرى أنه ليس بعيدًا بالمرة أن يكون طارق قد خطب جنوده البربر بلسانهم، إذ أنه من غير المعقول أن يخاطبوا في ساعات الوغى و في مقام الجد بلغة لم يتعلموها أو يفهموها، فكان استعمال اللسان البربري في هذا الموقف ضرورة لإحراز التأثير المطلوب والفائدة العاجلة[١].

---

(١) وقد تناول الشيخ مشهور هذه القصة بالنقد في كتابه: قصص لا تثبت.

قصة القاضي شريح والمرأة المخاصمة

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أريد أن أعرف ما صحة هذه القصة؟

قال محمد بن خلف الملقب بوكيع في كتابه أخبار القضاة (٢ / ١٩٧): حدثنا علي بن عبد الله بن معاوية قال: حدثني أبي عن أبيه معاوية عن ميسرة عن شريح قال: تقدمت إلى شريح امرأة فقالت: أيها القاضي، إني جئتك مخاصمة، فقال لها: وأين خصمك؟ قالت: أنت خصمي، فأخلى المجلس وقال لها: تكلمي، قالت: إني امرأة لي إحليل ولي فرج، قال قد كان لأمير المؤمنين في هذا قصة، وَرّث من حيث يجيء البول، قالت: إنه يجيء منهما جميعًا، قال: فانظري من أين يسبق، قالت: ليس شيء منهما يسبق صاحبه، إنما يجيئان في وقت واحد، وينقطعان في وقت واحد، قال: إنك لتخبريني بعجيب، قالت: وأخبرك بأعجب من ذلك؛ تزوجني ابن عم لي، فأخدمني خادمًا، فوطئتها. . ، وإنما جئتك لما ولد لي لتفرق بيني وبين زوجي، فقام من مجلس القضاء، فدخل على علي عليه السلام، فأخبره فقال علي: عليّ بالمرأة، فأدخلت فقال: أحق ما يقول القاضي؟ قالت: هو كما قال، قال: فدعا بزوجها فقال: هذه امرأتك وابنة عمك؟ قال: نعم، قال: فعلمت ما كان؟ قال: نعم، قال: أخدمتها خادمًا فوطئتها فأولدتها، ثم وطئتها أنت بعد؟ قال: نعم، قال: لأنت أحسن من خاصي أسد، علي بدينار الخادم وامرأتين، فجيء بهم، فقال: خذوا هذه المرأة إن كانت امرأة فأدخلوها بيتًا، وألبسوها ثيابًا، وعدوا أضلاع جنبيها، ففعلوا، فقال: عدد الجنب الأيمن أحد عشر و عدد الأيسر اثنا عشر، فقال علي: الله أكبر، فأمر لها برداء وحذاء، وألحقها بالرجال، فقال زوجها: يا أمير المؤمنين زوجتي وابنة عمي فرقت بيني وبينها، فألحقتها بالرجال، عمن أخذت هذه القصة؟ قال: إني أخذتها عن أبي آدم ﷺ، إن الله خلق حواء من ضلع من أضلاع آدم، فأضلاع الرجال أقل من أضلاع النساء بضلع، ثم أمر بهم فأخرجوا.

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

هذه قصة باطلة، وقد أشار إليها ابن أبي حاتم علي أنها موضوعة.

والقصة لا تحتاج إلى تعليق. والحمد لله رب العالمين.

قصة وفاة فاطمة بنت رسول الله ﷺ

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أريد أن أسأل عن صحة هذه القصة؟

أخرج الإمام احمد في مسنده قال: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ سَلْمَى قَالَتِ: اشْتَكَتْ فَاطِمَةُ شَكْوَاهَا الَّتِي قُبِضَتْ فِيهِ، فَكُنْتُ أُمَرِّضُهَا، فَأَصْبَحَتْ يَوْمًا كَأَمْثَلِ مَا رَأَيْتُهَا فِي شَكْوَاهَا تِلْكَ. قَالَتْ: وَخَرَجَ عَلِيٌّ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَتْ: يَا أُمَّهْ اسْكُبِي لِي غُسْلاً. فَسَكَبْتُ لَهَا غُسْلاً فَاغْتَسَلَتْ كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُهَا تَغْتَسِلُ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا أُمَّهْ أَعْطِينِي ثِيَابِيَ الْجُدُدَ. فَأَعْطَيْتُهَا فَلَبِسَتْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: يَا أُمَّهْ قَدِّمِي لِي فِرَاشِي وَسَطَ الْبَيْتِ. فَفَعَلْتُ وَاضْطَجَعَتْ، وَاسْتَقْبَلَتِ الْقِبْلَةَ، وَجَعَلَتْ يَدَهَا تَحْتَ خَدِّهَا، ثُمَّ قَالَتْ: يَا أُمَّهْ إِنِّي مَقْبُوضَةٌ الآنَ وَقَدْ تَطَهَّرْتُ فَلَا يَكْشِفُنِي أَحَدٌ. فَقُبِضَتْ مَكَانَهَا. قَالَتْ: فَجَاءَ عَلِيٌّ فَأَخْبَرْتُهُ. فقال: لا والله لا يكشفها أحد. ثُمَ حَمَلَهَا بِغُسْلِهَا ذَلِكَ فَدَفَنَهَا».

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

هذه القصة عن وفاة فاطمة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - إسنادها ضعيف جدًا.

أخرجها كل من: الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٦٢٩-٦٣٠) ابن سعد في الطبقات (٨/ ١٢٨) والهيثمي في المجمع (٩/ ٢١٠) و الزيلعي في نصب الراية (٢/ ٢٥٠) وابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٢٢٧) والمحب الطبري في الذخار (ص ٥٣) وابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ٣٣٣) والذهبي في السير (٣/ ٣١٤)، وفي غيرها من المصادر.

والسبب الذي من أجله ضعفت القصة هو: وجود محمد بن يونس الكديمي فإنه متروك، وقد اتهمه بالكذب كل من أبو داود وابن حبان والدراقطني وابن خزيمة وقال ابن حبان: وضع أكثر من ألف حديث. راجع: تاريخ بغداد (٣/ ٤٣٥) والمجروحين (٢/ ٢١٣) والميزان (٤/ ٧٤) والتهذيب (٩/ ٥٣٩) والتقريب (٢/ ٢٢٢).

وهناك علة أخرى وهي: أنه كيف يكون صحيحًا والغسل إنما شرع لحدث الموت، فكيف يقع مثله ولو قدرنا حقًا هذا عن فاطمة، أفكان يخفى على عليّ رضي الله عنه ؟ .. ثم إن أحمد والشافعي يحتجان في جواز غسل الرجل زوجته في قصة تغسيل علي بن أبي طالب رضي الله عنه لفاطمة بنت النبي ﷺ. والله تعالى أعلى وأعلم.

❁ ❁ ❁

قصة رسول الله ﷺ وسفّانة بنت حاتم الطائي

السـؤال:

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «جيء بسبي للرسول ﷺ من سبايا طيء، وقفت جارية حمراء، لعساء[1]، ذلفاء[2]، عيطاء[3]، شماء الأنف، معتدلة القامة والهامة، درماء[4] الكعبين، خذلة الساقين، لفاء الفخذين، خميصة الخصرين، ضامرة الكشحين، مصقولة المتنين. قال: فلما رأيتها أعجبت بها وقلت لأطلبن إلى رسول الله ﷺ فجعلها في فئ[5] فلما تكلمت أنسيت جمالها لما رأيت من فصاحتها و كان من بين هذا السبي سفّانة بنت حاتم الطائي فاستعطفت سفانة النبي ﷺ فقالت: (يا محمد هلك الوالد، وغاب الوافد، فإن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب، فإن أبي كان سيد قومه، يفك العاني، ويقتل الجاني، ويحفظ الجار، ويحمي الذمار، ويفرج عن المكروب، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ويحمل الكل، ويعين على نوائب الدهر وما أتاه أحد في حاجة فرده خائبًا، أنا بنت حاتم الطائي). فقال النبي ﷺ: «**يا جارية هذه صفات المؤمنين حقًا، لو كان أبوك مسلمًا لترحمنا عليه، خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق، والله يحب مكارم الأخلاق**». فقام أبو بردة بن دينار وقال: يا رسول الله، والله يحب مكارم الأخلاق؟

---

(١) لعساء: من اللعس وهو سواد يعلو شفة المرأة البيضاء وقيل هو سواد في حمرة (اللسان: لعس).

(٢) ذلفاء من الذلف: وهو قصر الأنف وصغره (اللسان: ذلف).

(٣) عيطاء: طويلة العنق في اعتدال.

(٤) درماء الكعبين: أي المرأة التي لا تستبين كعوبها ومرافقها وكل ما غطاه الشحم واللحم وخفي حجمه فقد درم (القاموس: درم).

(٥) في البيهقي: يجعلها في فيئي وهو الأظهر.

فقال رسول الله ﷺ: **«والذي نفسي بيده لا يدخلن الجنة أحد إلا بحسن الخلق»**.

والسؤال: ما قولكم في صحة هذه القصة؟ وجزاكم الله خيرا.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

قصة مكذوبة على رسول الله ﷺ، وعلة هذه الحادثة وكونها باطلة: -

أن هذا النص مكذوب على رسول الله ﷺ،بل فيه عبارات مستهجنة من وصف الراوي - وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه - لجسم هذه الفتاة، وعينيها، وفخذيها، وقامتها وساقيها، و. . !! إلي آخر تلك البذاءات.

إن هذا النص بلا شك من وضع أحد الوضاعين وهو: ضرار بن صرد أبو نعيم الطحان، فإنه كما قال يحيى بن معين: كذابان بالكوفة: هذا وأبو نعيم النخعي. انظر الميزان (٢/ ٣٢٧).

وفي الإسناد أيضًا: أبو حمزة الثمالي، وهو متروك ليس بثقة. الميزان (١/ ٣٦٣).

وفي الإسناد محمد بن السائب الكلبي، والواقدي، وقد عرف حالهما وليس هناك داع لذكرها.

وللقصة طريق آخر، لكن فيه سليمان بن الربيع النهدي، وقد تركه الدارقطني، وقال مرة: ضعيف. الميزان (٢/ ٢٠٧). وأقل أحوال هذه القصة أنها ضعيفة جدًا، مع أن الحكم بوضعها غير بعيد؛ لأن علامات الكذب عليه واضحة!

وللأسف فإن هذه الحادثة من الدروس المقررة على طلاب المرحلة الابتدائية في مادة اللغة العربية.

ولمن أراد التأكد والبحث بنفسه عن مكان هذه القصة فعليه بالمصادر التالية:

- دلائل النبوة للبيهقي (٥/ ٣٤١).
- تاريخ دمشق لابن عساكر - تراجم النساء - (ص ١٥١-١٥٢).
- تاريخ دمشق (٦٩/ ١٩٣، ١٩٧-١٩٨).

❁ ❁ ❁

قصة فروخ والد الإمام ربيعة الرأي[1]

ذكر الخطيب البغدادي في كتابه: (تاريخ بغداد) تلك القصة، فقال:

حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف حدثني مشيخة أهل المدينة: أن فروخًا أبا عبد الرحمن أبو ربيعة خرج في البعوث إلى خراسان أيام بني أمية غازيًا وربيعة حمل في بطن أمه وخلف عند زوجته أم ربيعة ثلاثين ألف دينار فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرسًا في يده رمح فنزل عن فرسه ثم دفع الباب برمحه فخرج ربيعة فقال له: يا عدو الله أتهجم على منزلي؟ فقال لا، وقال فروخ: يا عدو الله أنت رجل دخلت على حرمتي، فتواثبا وتلبب كل واحد منهما بصاحبه حتى اجتمع الجيران فبلغ مالك بن أنس والمشيخة، فأتوا يعينون ربيعة فجعل ربيعة يقول: والله لا فارقتك إلا عند السلطان، وجعل فروخ يقول: والله لا فارقتك إلا بالسلطان وأنت مع امرأتي، وكثر الضجيج، فلما بصروا بمالك سكت الناس كلهم فقال مالك: أيها الشيخ لك سعة في غير هذه الدار. فقال الشيخ: هي داري وأنا فروخ مولى بني فلان، فسمعت امرأته كلامه فخرجت فقالت: هذا زوجي وهذا ابني الذي خلفته وأنا حامل به فاعتنقا جميعًا وبكيا. فدخل فروخ المنزل وقال: هذا ابني؟ قالت: نعم، قال: فأخرجي المال الذي لي عندك وهذه معي أربعة آلاف دينار، فقالت: المال قد دفنته وأنا أخرجه بعد أيام. فخرج ربيعة إلى المسجد وجلس في حلقته وأتاه مالك بن أنس والحسن بن زيد وابن أبي على اللهبي والمساحقي وأشراف أهل المدينة وأحدق الناس به فقالت امرأته: اخرج صل في مسجد الرسول ﷺ، فخرج فصلى فنظر إلى حلقة وافرة فأتاه فوقف عليه ففرجوا له قليلاً ونكس ربيعة رأسه يوهمه أنه لم يره وعليه طويلة، فشك فيه أبو عبد الرحمن فقال: من هذا الرجل؟ فقالوا له: هذا ربيعة بن أبي عبد الرحمن. فقال أبو عبد الرحمن: لقد رفع الله ابني، فرجع إلى منزله فقال لوالدته: لقد رأيت ولدك في حالة ما رأيت أحدًا من أهل العلم والفقه عليها، فقالت أمه: أيما أحب إليك ثلاثون ألف دينار أو هذا الذي هو فيه من الجاه؟ قال: لا والله إلا هذا. قالت: فإني فد أنفقت المال كله عليه. قال: فوالله ما ضيعته.

---

(١) ربيعة بن أبي عبد الرحمن، واسم أبي عبد الرحمن فروخ، وكان مولى آل الهدير من بني تيم بن مرة، وكان يقال له ربيعة الرأي، وكان قد أدرك بعض أصحاب النبي ﷺ والأكابر من التابعين، وكان صاحب الفتوى بالمدينة، وكان يجلس إليه وجوه الناس بالمدينة، وكان يحصى في مجلسه أربعون معتماً وعنه أخذ مالك بن أنس. وقال أبو زكريا يحيى بن معين: ربيعة بن أبي عبد الرحمن مولى تيم واسم أبي عبد الرحمن فروخ .

والسؤال: ما قولكم في صحة هذه القصة؟ وجزاكم الله خيرا.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

(قد روى هذه القصة الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد وسكت عنها وكذلك ابن خلكان في وفيات الأعيان)، وقد أبطلها وكشف زيفها الإمام الناقد البصير الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام عند ترجمة ربيعة الرأي، فقال: حكاية معجبة لكنها مكذوبة لوجوه:

١- أن ربيعة لم يكن له حلقة ذلك الوقت بل شيوخ المدينة وعلى رأسهم الفقهاء السبعة.

٢- لما كان ربيعة ابن سبع وعشرين كان مالك فطيمًا أو لم يولد بعد.

٣- أن القلنسوة لم تكن خرجت للناس بعد وإنما أخرجها المنصور فما أظن أن ربيعة لبسها وإن كان ففي آخر عمره وهو ابن سبعين.

٤- كان يكفيه في السبع والعشرين سنة ألف دينار أو أكثر لا ثلاثين ألفًا !!!.

كذلك نقدها العلامة عبد الرحمن المعلمي في تعليقه على كتاب (الأنساب) للسمعاني، لوجود بعض المتهمين بالوضع في إسنادها ولمنافاتها للواقع.

وأشار السمعاني نفسه لذلك عندما صدرها بقوله: (وحكي) لتضعيفها.

والله تعالى أعلم.

❁ ❁ ❁

قصة هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه جهرًا

الســـؤال:

قصة هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه جهرًا إلى المدينة النبوية، قصة مشهورة على الألسن وفي الكتب والقصص و في الخطب والمحاضرات و بين العامة والخاصة وقد تجد من طلبة العلم من يستشهد بها، ألا وهي: (قصة هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه جهرًا إلى المدينة النبوية).

أخرج ابن عساكر في تاريخه (٤٤/ ٥١-٥٢)، انظر: شرح المواهب (١/ ٣١٩) وسيرة

الصالحي (٣/ ٣١٥) وابن الأثير في أسد الغابة (٤/ ١٥٢)، عن علي ﷺ أنه قال: (ما علمت أن أحدًا من المهاجرين هاجر إلا مختفيًا، إلا عمر بن الخطاب، فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده أسهمًا واختصر عَنزته، ومضى قبل الكعبة، والملأ من قريش بفنائها، فطاف بالبيت سبعًا متمكنًا، ثم أتى المقام فصلى متمكنًا، ثم وقف على الحلق واحدة واحدة وقال لهم: شاهت الوجوه، لا يرغم الله إلا هذه المعاطس - الأنوف، من أراد أن تثكله أمه ويوتم ولده ويرمل زوجته، فليلقني وراء هذا الوادي، قال علي: فما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين، علمهم وأرشدهم ومضى لوجهه).

وسؤالي: ما صحة تلك القصة؟

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

هذه الرواية مع مخالفتها لما هو أثبت منها - وسيأتي -، فهي لا تسلم من الكلام على سندها، إذا يكفي لإسقاطها وجود راو مجهول فيها، فكيف و فيها ثلاثة مجاهيل؟!

قال الشيخ الألباني رحمه الله في رده على البوطي في سيرته: (جزمه بأن عمر ﷺ هاجر علانية اعتمادًا منه على رواية علي المذكورة، و جزمه بأن عليًا رواها ليس صوابًا؛ لأن السند بها لا يصح وصاحب أسد الغابة لم يجزم أولاً بنسبتها إليه ﷺ، وهو ثانيًا قد ساق إسناده بذلك إليه لتبرأ ذمته، ولينظر فيه من كان من أهل العلم، وقد وجدت مداره على الزبير بن محمد بن خالد العثماني: حدثنا عبد الله بن القاسم الأملي (كذا الأصل ولعله الأيلي) عن أبيه، بإسناده إلى علي، وهؤلاء الثلاثة في عداد المجهولين فإن أحدًا من أهل الجرح والتعديل لم يذكرهم مطلقًا. .) دفاع عن الحديث النبوي والسيرة (ص ٤٢-٤٣).

قلت: ونحن لا ننكر شجاعة عمر وهيبته ﷺ، وقد قال النبي ﷺ كما في الصحيح: (ما سلك عمر فجًا إلا وسلك الشيطان فجًا غيره)، ولكن العبرة بما صح وحسن سنده.

والقصة الصحيحة في ذكر هجرته ﷺ: ما رواه ابن إسحاق قال: حَدّثَنِي نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطّابِ، قَالَ اتّعَدْتُ لَمّا أَرَدْنَا الْهِجْرَةَ إلَى الْمَدِينَةِ، أَنَا وَعَيّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ، وَهِشَامُ بْنُ الْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ السّهْمِيّ التّنَاضِبَ مِنْ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ، فَوْقَ سَرِفٍ، وَقُلْنَا: أَيّنَا لَمْ يُصْبِحْ عِنْدَهَا فَقَدْ حُبِسَ فَلْيَمْضِ صَاحِبَاهُ. قَالَ فَأَصْبَحْت أَنَا وَعَيّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ عِنْدَ التّنَاضُبِ، وَحُبِسَ عَنّا هِشَامٌ وَفُتِنَ فَافْتُتِنَ تَغْرِيرُ أَبِي جَهْلٍ وَالْحَارِثِ بِعَيّاشٍ.

فَلَمّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ نَزَلْنَا فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءٍ وَخَرَجَ أَبُو جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ [ص

٤٧٥] وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ إِلَى عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَكَانَ ابْنَ عَمِّهِمَا وَأَخَاهُمَا لِأُمِّهِمَا، حَتَّى قَدِمَا عَلَيْنَا الْمَدِينَةَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ فَكَلَّمَاهُ وَقَالَا: إِنَّ أُمَّكَ قَدْ نَذَرَتْ أَنْ لَا يَمَسَّ رَأْسَهَا مُشْطٌ حَتَّى تَرَاكَ، وَلَا تَسْتَظِلَّ مِنْ شَمْسٍ حَتَّى تَرَاكَ، فَرَقَّ لَهَا، فَقُلْتُ لَهُ يَا عَيَّاشُ إِنَّهُ وَاللَّهِ إِنْ يُرِيدَكَ الْقَوْمُ إِلَّا لِيَفْتِنُوكَ عَنْ دِينِكَ فَاحْذَرْهُمْ فَوَاللَّهِ لَوْ قَدْ آذَى أُمَّكَ الْقَمْلُ لَامْتَشَطَتْ وَلَوْ قَدْ اشْتَدَّ عَلَيْهَا حَرُّ مَكَّةَ لَاسْتَظَلَّتْ. قَالَ فَقَالَ أَبَرُّ قَسَمَ أُمِّي، وَلِي هُنَالِكَ مَالٌ فَآخُذُهُ. قَالَ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ قُرَيْشٍ مَالاً، فَلَكَ نِصْفُ مَالِي وَلَا تَذْهَبْ مَعَهُمَا. قَالَ فَأَبَى عَلَيَّ إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمَا؛ فَلَمَّا أَبَى إِلَّا ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَمَّا إِذْ قَدْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ، فَخُذْ نَاقَتِي هَذِهِ، فَإِنَّهَا نَاقَةٌ نَجِيبَةٌ ذَلُولٌ فَالْزَمْ ظَهْرَهَا، فَإِنْ رَابَكَ مِنَ الْقَوْمِ رَيْبٌ فَانْجُ عَلَيْهَا. فَخَرَجَ عَلَيْهَا مَعَهُمَا، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ يَا ابْنَ أَخِي، وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَغْلَظْتُ بَعِيرِي هَذَا، أَفَلَا تُعْقِبُنِي عَلَى نَاقَتِكَ هَذِهِ؟ قَالَ بَلَى. قَالَ فَأَنَاخَ وَأَنَاخَا لِيَتَحَوَّلَ عَلَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَوْا بِالْأَرْضِ عَدَوْا عَلَيْهِ فَأَوْثَقَاهُ وَرَبَطَاهُ ثُمَّ دَخَلَا بِهِ مَكَّةَ، وَفَتَنَاهُ فَافْتُتِنَ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي بِهِ بَعْضُ آلِ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ: أَنَّهُمَا حِينَ دَخَلَا بِهِ مَكَّةَ دَخَلَا بِهِ نَهَارًا مُوثَقًا، ثُمَّ قَالَا: يَا أَهْلَ مَكَّةَ، هَكَذَا فَافْعَلُوا بِسُفَهَائِكُمْ كَمَا فَعَلْنَا بِسَفِيهِنَا هَذَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ فِي حَدِيثِهِ قَالَ فَكُنَّا نَقُولُ مَا اللَّهُ بِقَابِلٍ مِمَّنْ افْتُتِنَ صَرْفًا وَلَا عَدْلاً وَلَا تَوْبَةً قَوْمٌ عَرَفُوا اللَّهَ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْكُفْرِ لِبَلَاءٍ أَصَابَهُمْ قَالَ وَكَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ لِأَنْفُسِهِمْ. فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ وَفِي قَوْلِنَا وَقَوْلِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الزمر: ٥٣-٥٥] قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَكَتَبْتُهَا بِيَدِي فِي صَحِيفَةٍ وَبَعَثْتُ بِهَا إِلَى هِشَامِ بْنِ الْعَاصِي قَالَ فَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْعَاصِي: فَلَمَّا أَتَتْنِي جَعَلْتُ أَقْرَؤُهَا بِذِي طُوًى، أُصَعِّدُ بِهَا فِيهِ وَأُصَوِّبُ وَلَا أَفْهَمُهَا، حَتَّى قُلْتُ: اللَّهُمَّ فَهِّمْنِيهَا. قَالَ فَأَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْبِي أَنَّهَا إِنَّمَا أُنْزِلَتْ فِينَا، وَفِيمَا كُنَّا نَقُولُ فِي أَنْفُسِنَا وَيُقَالُ فِينَا. قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى بَعِيرِي، فَجَلَسْتُ عَلَيْهِ فَلَحِقْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ)[1].

قلت: ودلالة القصة واضحة في أن هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت سِرِّيّة، فليس فيها أي إشارة إلى إعلان الهجرة، بل إن تواعدهم في التناضب من أضاة بني غفار – وهي

(١) انظر: ابن هشام (٢/ ١٢٩-١٣١) بإسناد حسن، وصححه ابن حجر في الإصابة (٣/ ٦٠٢)، وقد أشار إلى صحتها الهيثمي في المجمع (٦/ ٦١).

على عشرة أميال من مكة - ليؤكد إسرارهم بهجرتهم.

وفوق هذا فقد جاء الأمر صريحًا في رواية ذكرها ابن سعد في طبقاته (٣/ ٢٧١) حول هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سرًا، حيث ساق نحوًا من رواية ابن إسحاق - السابقة - وزاد فيها قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (وكنا نخرج سرًا فقلنا..).

قلت أيضًا: والتأكيد على صحة الرواية الثانية أولى من التكلف في استخراج الدروس والعبر في قضية قد لا تكون ثابتة أصلاً - كهذه التي بين أيدينا -، وانظر إلى تكلف السباعي رحمه الله والبوطي مثلاً في استخراج العبر منها[١].

قصة: أصابت امرأة وأخطأ عمر

السـؤال:

من القصص المشهورة، والحكايات المذكورة في بطون الكتب رواية، أو استشهادا، قصة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حينما كان يخطب ويحث على عدم المغالاة في مهور النساء، ثم خطأته امرأة استدلت بآية قرآنية فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه مقولته المشهورة: كل أحد أفتى من عمر!! أو قال: أصابت امرأة وأخطأ عمر!!

وقد استغل بعضهم هذه القصة للقدح في شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

إليك أخي الكريم هذه القصة، مع كلام أهل العلم عليها، سندا ومتنا:

قال سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ رحمه الله تعالى: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ عَنِ الشَّعْبِىِّ قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: أَلَا لَا تُغَالُوا فِى صَدَاقِ النِّسَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُنِى عَنْ أَحَدٍ سَاقَ أَكْثَرَ مِنْ شَىْءٍ سَاقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ سِيقَ إِلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتُ فَضْلَ ذَلِكَ فِى بَيْتِ الْمَالِ. ثُمَّ نَزَلَ فَعَرَضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ

---

(١) انظر: السيرة النبوية دروس وعبر (ص ٨٠) وفقه السيرة للبوطي (ص ١٣٥- ١٣٦) .

فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَوْ قَوْلُكَ قَالَ: بَلْ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى فَمَا ذَاكَ؟ فَقَالَتْ: نَهَيْتَ النَّاسَ آنِفًا أَنْ يُغَالُوا فِي صَدَاقِ النِّسَاءِ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ (وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا) فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُلُّ أَحَدٍ أَفْقَهُ مِنْ عُمَرَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ لِلنَّاسِ: إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ أَنْ تُغَالُوا فِي صَدَاقِ النِّسَاءِ أَلَا فَلْيَفْعَلْ رَجُلٌ فِي مَالِهِ مَا بَدَا لَهُ.

ومن طريق سعيد بن منصور أخرجه البيهقي، والحديث لا يثبت سندا ولا متنا: -

□ **فمن ناحية الإسناد:**

أولا: الانقطاع بين عمر ﷺ والشعبي، قال البيهقي بعد أن روى هذه القصة عن إسنادها: هَذَا مُنْقَطِعٌ..

ثانيا: مجالد بن سعيد، ضعيف، قال فضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى: قلت: ومع انقطاعه ضعيف من أجل مجالد وهو ابن سعيد ليس بالقوي.

وللحديث طريق أخرى: قال عبد الرزاق رحمه الله تعالى: عن قيس بن الربيع عن حصين عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال قال عمر بن الخطاب: لَا تُغَالُوا في مهور النِّسَاءِ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ يَا عُمَرُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ عُمَرُ: امْرَأَةٌ خَاصَمَتْ عُمَرَ فَخَصَمَتْهُ.

قال فضيلة الشيخ الألباني حفظه الله تعالى: وإسناده ضعيف أيضا فيه علتان:

الأولى: الانقطاع، فإن أبا عبد الرحمن السلمي، واسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة لم يسمع من عمركما قال ابن معين.

والأخرى: سوء حفظ قيس بن الربيع.

يضاف إلى قول العلامة الألباني، قول الحافظ ابن حجر -رحمه الله تعالى-، حيث قال عن قيس بن الربيع: صدوق، تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث وأما نكارتها من ناحية المتن، فقد ثبت عن عمر ﷺ أنه لم يرجع عن قوله، فقد أخرج أبو داود والترمذي والنسائي عن أَبِي الْعَجْفَاءِ السُّلَمِيِّ قال: خَطَبَنَا عُمَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ: أَلَا لَا تَغْلُوا صُدُقَ النِّسَاءِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ مَكْرُمَةً فِي الدُّنْيَا أَوْ تَقْوَى عِنْدَ اللَّهِ كَانَ أَوْلَاكُمْ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مَا أَصْدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ وَلَا أُصْدِقَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِهِ أَكْثَرَ مِنْ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داوود (١٨٥٢).

وبهذا يتبين ضعف القصة موضع السؤال، والله أعلم.

دخول عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الجنة حبوًا

السـؤال:

جاء في معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ ١٢٣) وفي سير السلف الصالحين لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني المعروف بقوّام السنة (١/ ٢٥٧) وفي صفة الصفوة لابن الجوزي (١/ ١٥٩ - ١٦٠) و سير أعلام النبلاء للذهبي (١ / ٧٦ - ٧٧) وفي تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٥ / ٢٥٤، ٢٦٣ - ٢٦٨) وفي حلية الأولياء (١/ ٩٨) وفي غيرها من كتب السير والتراجم: -

(بينما عائشة رضي الله عنها في بيتها إذ سمعت صوتًا رُجت به المدينة، فقالت: ما هذا؟ قالوا عيرٌ قدمت لعبد الرحمن بن عوف من الشام، وكانت سبع مائة راحلة، فقالت عائشة رضي الله عنها: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوًا)، فبلغ ذلك عبد الرحمن، فأتاها فسالها عما بلغه فحدثته، قال: فإني أشهدك أنها بأحمالها وأقتابها وأحلاسها في سبيل الله. وفي لفظ أنه قال: إن استطعت لأدخلنها قائمًا، فجعلها بأقتابها وأحمالها في سبيل الله. وفي رواية أخرى أن رسول الله ﷺ قال: «**يا عبد الرحمن إنك من الأغنياء، ولن تدخل الجنة إلا زحفًا، فأقرض الله يطلق لك قدميك**».. الحديث. وفي رواية أخرى أن رسول الله ﷺ قال: «**رأيت أني دخلت الجنة فسمعت خشفة**[١] بين يدي فقلت: من هذا؟ فقيل: هذا بلال، فنظرت فإذا أعالي أهل الجنة فقراء المهجارين، وذراري المؤمنين..» إلى أن قال: (ثم جعلوا يَعرضون علّي أمتي رجلًا رجلا، فاستبطأت عبد الرحمن بن عوف فلم أره إلا بعد إياسه، فلما رأني بكى، فقلت: عبد الرحمن بن عوف ما يبكيك؟ فقال: والذي بعثك بالحق ما رأيتك حتى ظننت أني لا أراك أبدًا إلا بعد المشيبات، قال: قلت: وما ذاك؟ قال: من كثرة مالي مازلت أحاسب بعدك وأمحص.

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

هذه القصص وهذه الروايات منكرة جدًا و ضعيفة، رواه الإمام أحمد في المسند (٦/

(١) الخشفة: حركة المشي وصوته .

١١٥) من طريق عمارة عن ثابت عن أنس ﵁ . وعمارة هذا هو ابن زادان أبو سلمة الصيدلاني ضعيف الحديث. قال أحمد يروي عن ثابت عن أنس أحاديث مناكير وضعفه غير واحد من الأئمة.

قال الدارقطني: ضعيف، و قال: أبو داود: ليس بذاك.

وفي سند القصة أيضًا علي بن يزيد الألهاني، وهو ضعيف.

والطريق الآخر الذي وردت به هذه القصة رواها ابن سعد في الطبقات: (٣ / ١٣١) وابن عدي في الكامل: (٣ / ١٢) من طريق سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن عطاء بن أبي رباح عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه.

وخالد بن يزيد بن أبي مالك هذا متروك الحديث واتهمه ابن معين بالكذب.

قال الإمام الذهبي ﵀ في (سير أعلام النبلاء) أثناء تعليقه على هذا الخبر: أخرجه أحمد في مسنده عن عبد الصمد بن حسان عن عمارة وقال: حديث منكر[1].

وقال أيضًا: وبكل حال فلو تأخر عبد الرحمن عن رفاقه للحساب ودخول الجنة حبوًا على سبيل الاستعارة، وضرب المثل، فإن منزلته في الجنة ليست بدون منزلة علي والزبير رضي الله عن الكل.

قلت: هذا إن ثبتت القصة و صح الخبر، فكيف بكونها منكرة وضعيفة؟! فإنه ﵁ قد شهد له النبي ﷺ بالجنة دون ذكر التأخير أو الدخول زحفًا، بل قال ﷺ: «**أَبُو بَكْرٍ فِى الْجَنَّةِ وَعُمَرُ فِى الْجَنَّةِ وَعَلِىٌّ فِى الْجَنَّةِ وَعُثْمَانُ فِى الْجَنَّةِ وَطَلْحَةُ فِى الْجَنَّةِ وَالزُّبَيْرُ فِى الْجَنَّةِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِى الْجَنَّةِ وَسَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ فِى الْجَنَّةِ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فِى الْجَنَّةِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِى الْجَنَّةِ**»[2].

ومن مناقبه ﵁ أنه من أهل بدر الذي قيل لهم: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الْجَنَّةُ، أَوْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»[3]، ومن أهل الشجرة وبيعة الرضوان الذي قال الله فيهم: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

وقد صلى رسول الله ﷺ وراءه أي وراء عبد الرحمن بن عوف ﵁ .

فقد أخرج الإمام أحمد في مسنده من حديث الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّهُ قَالَ: خَصْلَتَانِ لَا أَسْأَلُ عَنْهُمَا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَهُمَا: صَلَاةُ الإِمَامِ خَلْفَ الرَّجُلِ مِنْ

---

(١) سير أعلام النبلاء: (١ / ٧٦ - ٧٧).

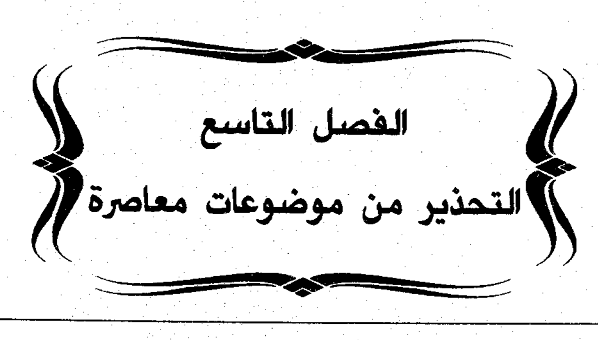
(٢) فضائل الصحابة للإمام أحمد برقم (٢٧٨).

(٣) وهو قطعة من حديث عند أحمد في المسند (١ / ٨٠) والبخاري برقم (٣٠٠٧).

رَعِيَّتِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى خَلْفَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَكْعَةً مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ.... الحديث)

والله تعالى أعلم.

۞ ۞ ۞



الفصل التاسع
التحذير من موضوعات معاصرة

حلل شخصيتك من خلال اسمك

السؤال:

لقد أثبت الرسول ﷺ أن للاسم تأثير على صاحبه من خلال تغييره لأسماء بعض الصحابة، و ثبت ذلك بأفعال الصحابة ﷺ كعمر بن الخطاب ﷺ، حينما قال لأحدهم: أدرك أهلك فقد احترقوا بناء على اسم الرجل. والمشكلة تكمن هنا في تحليل الاسم تحليلًا دقيقا مثل: ابتسام، رزينة، عاقلة، أنانية، مرحة. أو من خلال لونك المفضل أو من خلال لون عينك أو من خلال لون شعرك.

ومثل ذلك:

اعرف شخصيتك من أول حرف في اسمك !!!

إذا كان اسمك يبدأ بأحد الحروف النارية وهي: أ، هـ، ط، م، ف، ش، ذ فإن صاحبها معجب بنفسه عصبي، نشاط وحيوية، متكبر، مثالي في مواقفه، ذكى، عاطفي.

أما إذا كان يبدأ بأحد الحروف الترابية: ب، و، ى، ن، ص، ث، ض، فإن صاحبها متواضع، طيب القلب، صبور، رزين، وفي ومخلص في عواطفه.

أما الحروف الهوائية: ج، ز، ك، س، ق، ت، ظ فإنه عطوف، متأمل وخيالي، بحاجة إلى الحب والرومانسية، سريع التأثر.

أما الحروف المائية: د، ح، ل، ع، ر، خ، غ فأنه صاحب خيال واسع، بسيط، حسن التصرف، كريم.

فما صحة هذا الكلام؟

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

أخشى أن يكون هذا من الكذب على رسول الله ﷺ لأنهم نسبوا ذلك إلى الرسول ﷺ بقولهم.

والنبي ﷺ إنما غيّر بعض الأسماء لما فيها من التزكية.

ففي الصحيحين عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ زَيْنَبَ كَانَ اسْمُهَا بَرَّةَ، فَقِيلَ تُزَكِّى نَفْسَهَا. فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - زَيْنَبَ».

وبعض الأسماء التي غيّرها النبي ﷺ لما فيها من محذور حال النداء. فقال ﷺ: **«أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ. لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ. وَلَا تُسَمِّيَنَّ غُلَامَكَ يَسَارًا وَلَا رَبَاحًا وَلَا نَجِيحًا وَلَا أَفْلَحَ فَإِنَّكَ تَقُولُ أَثَمَّ هُوَ فَلَا يَكُونُ فَيَقُولُ لَا»**[1] إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ فَلاَ تَزِيدُنَّ عَلَيَّ.

روي الإمام مالك في الموطأ قال: حَدَّثَنِي مَالِك عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلَقْحَةٍ تُحْلَبُ: «مَنْ يَحْلُبُ هَذِهِ؟ فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: مُرَّةُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اجْلِسْ. ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَحْلُبُ هَذِهِ؟ فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ: حَرْبٌ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اجْلِسْ. ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَحْلُبُ هَذِهِ؟ فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ: يَعِيشُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: احْلُبْ».

وروي أيضا: وَحَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِرَجُلٍ مَا اسْمُكَ فَقَالَ جَمْرَةُ. فَقَالَ ابْنُ مَنْ فَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ. قَالَ مِمَّنْ قَالَ مِنَ الْحُرَقَةِ. قَالَ أَيْنَ مَسْكَنُكَ قَالَ بِحَرَّةِ النَّارِ. قَالَ بِأَيِّهَا قَالَ بِذَاتِ لَظًى. قَالَ عُمَرُ أَدْرِكْ أَهْلَكَ فَقَدِ احْتَرَقُوا. قَالَ فَكَانَ كَمَا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه[2].

ولكن مَن مثل عمر رضي الله عنه، وهو المُحدَّث الملهَم؟

ولذا قال ابن عبد البر تعليقا على هذا الحديث: لا أدري ما أقول في هذا إلا أنه قد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: **«إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِى أُمَّتِى هَذِهِ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»**[3].

والحديث الذي أشار إليه في الصحيحين **«فمن مثل عمر؟»**.

وأما تحليل الشخصيات من خلال الأسماء فهذا ضرب من الكهانة وباب من أبواب الكذب، ويشتد الأمر سوءا إذا نُسب ذلك إلى السعادة أو الشقاوة كما يزعمون ذلك في قراءة الكفّ والفنجان.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه الإمام مالك في الموطأ.

(٣) رواه البخاري واللفظ له ومسلم وغيرهما.

وهل يفرق فنجان عن فنجان أو كف عن كف؟.

ومثله نسبة السعادة والشقاوة وحُسْن أو سوء الصفات الشخصية إلى الكواكب والطوالع والنجوم فإذا كُنت وُلدت في نجم كذا فأنت كذا وكذا من صفات أو سعادة ونحو ذلك مما هو رجم بالغيب وقول على الله بغير علم وافتراء على الله عز وجل.

ولذلك لا أرى أن تُكتب ولا أن تُنقل ولا أن تُشهر بين الناس. وأخشى أن يكون بابا من أبواب الاصطياد في الماء العكر «كما يُقال».

فنصيحتي لإخواني وأخواتي المسلمين أن يتعقّلوا ولا ينساقوا وراء مثل هذه الترّهات.

والله تعالى أعلى وأعلم[1].

شخصيتك من لون ملابسك

قرأت هذا الموضوع في احد المنتديات، وأريد أن اعرف ما صحة هذا الكلام؟

«من أهم عناصر الأناقة ألوان الملابس، وسوف نتحدث عنها، لكن ليس بعلاقة الألوان بالأناقة، بل بشخصيتك وتأثير الألوان عليها. فمن اختيارك لألوان ملابسك تستطيعين أن تفهمي شخصيتك

ونبدأ:

اللون الأحمر:

فهو يمنحك الدفء ويدل على الطاقة والميل للتحكم.. كما انه يدل على قوه الشخصية والرغبة الشديدة في الحياة والنجاح..

اللون الأزرق:

يدل على شخصيه هادئة متحفظة وذات قيم ومبادئ وطموحات سامية.. كما أن المرأة التي تلبس هذا اللون كأنها تقول أحب الرئاسة والقيادة والتخطيط..

اللون الأصفر:

يدل على طبيعة مرحه ومتفائلة وودية حيث تكون متفاهمة جدا.

اللون الوردي:

يدل على الحب والحنان.

اللون الأخضر:

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم - عضو مركز الدعوة والإرشاد.

يدل على شخصيه متمركزة حول الذات وفخورة بالنفس حيث تترك أثرا قويا على الآخرين ولكنها تخاف التمادي وفقدان السيطرة وكما أن اللون يخفف الإحساس بالإرهاق.

اللون البرتقالي:

يدل على شخصيه تحب النظام والتنسيق.

اللون البنفسجي:

التي تلبس هذا اللون كأنها تقول أنا مستعدة لان أقول أي شيء واسمع أي شيء.

اللون الرمادي:

يدل على شخصيه ذات وقار واحتشام حيث تفضل البقاء على الهامش وعدم الارتباط عاطفيا.

اللون البني:

يدل على طبيعة تسعى وراء الأمان الانفعالي.

اللون الأسود:

يدل على الاستعداد للتحدي خصوصًا تحدي الصعوبات وقلما تكون منسجمة مع الآخرين وتشعر غالبا أنه أسيء فهمها.

اللون الفضي:

يدل على رومانسيه صاحبتها من الدرجة الأولى.

اللون الذهبي:

كأنها في لبسها تقول إنها تريد كل شيء من المال والشهرة والسلطة.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

أما تحليل الشخصيات من خلال الأسماء والألوان فهذا ضرب من الكهانة وباب من أبواب الكذب، ويشتد الأمر سوءا إذا نُسب ذلك إلى السعادة أو الشقاوة كما يزعمون ذلك في قراءة الكفّ والفنجان.

وهل يفرق فنجان عن فنجان أو كف عن كف؟.

ومثله نسبة السعادة والشقاوة وحُسن أو سوء الصفات الشخصية إلى الكواكب والطوالع والنجوم فإذا كُنت وُلدت في نجم كذا فأنت كذا وكذا من صفات أو سعادة ونحو ذلك مما هو رجم بالغيب وقول على الله بغير علم وافتراء على الله عز وجل.

ولذلك لا أرى أن تُكتب ولا أن تُنقل ولا أن تُشهر بين الناس. وأخشى أن يكون بابا

من أبواب الاصطياد في الماء العكر «كما يُقال».

فنصيحتي لأخواني وأخواتي المسلمين أن يتعقّلوا ولا ينساقوا وراء مثل هذه الترّهات.

أقوى المشاهد الواقعية

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جزاك الله الخير كله يا شيخ.

هناك موضوع قرأته في إحدى المنتديات، وقد راودني الشك وأردت التأكد منه بارك لله فيك..

الموضوع: أقوى المشاهد الواقعية

المشهد الأول:

سكون يخيم على كل شيء.. صمت رهيب وهدوء عجيب ليس هناك سوى موتى وقبور.. انتهى الزمان وفات الأوان صيحة عالية رهيبة.. تشق الصمت يدوي صوتها في الفضاء توقظ الموتى.. تبعثر القبور.. تنشق الأرض.. يخرج منها البشر.. حفاة عراة.. عليهم غبار قبورهم.. كلهم يسرعون يلبون النداء فاليوم هو يوم القيامة لا كلام...ينظر الناس حولهم في ذهول.. هل هذه الأرض التي عشنا عليها؟ الجبال دكت.. الأنهار جفت.. البحار اشتعلت الأرض غير الأرض...السماء غير السماء..لا مفر من تلبية النداء.. وقعت الواقعة.

الكل يصمت الكل مشغول بنفسه لا يفكر إلا في مصيبته..

الآن اكتمل العدد من الإنس والجن والشياطين والوحوش الكل واقفون في ارض واحدة..

وفجأة.. تتعلق العيون بالسماء إنها تنشق في صوت رهيب يزيد الرعب رعبا والفزع فزعا.. ينزل من السماء ملائكة أشكالهم رهيبة.. يقفون صفا واحدا في خشوع وذل.. يفزع الناس **يسألونهم**.. **أفيكم ربنا**.. ؟ ترتجف الملائكة.. سبحان ربنا.. ليس بيننا ولكنه آت.. يتوالي نزول الملائكة حتي ينزل حملة العرش ينطلق منهم صوت التسبيح عاليا في صمت الخلائق.. ثم ينزل الله تبارك وتعالى في جلاله وملكه ويضع كرسيه

حيث يشاء من أرضه ويقول سبحانه: «يا معشر الجن والإنس إني قد أنصت إليكم منذ أن خلقتكم إلي يومكم هذا اسمع قولكم وأبصر أعمالكم.. فأنصتوا إلي فإنما هي أعمالكم وصحفكم تقرأ عليكم. فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».

الناس أبصارهم زائغة والشمس تدنو من الرؤوس من فوقهم لا يفصل بينهم وبينها إلا ميل واحد ولكنها في هذا اليوم حرها مضاعف.. أنا وأنت واقفون معهم نبكي دموعنا تنهمر من الفزع والخوف.. الكل ينتظر ويطول الانتظار خمسون ألف سنة.. تقف لا تدري إلي أين تمضي إلي الجنة أو النار.. خمسون ألف سنة ولا شربة ماء ولا لقمة.. تلتهب الأفواه والأمعاء.. الكل ينتظر يطلب الرحمة.

البعض يطلب الرحمة ولو بالذهاب إلي النار من هول الموقف وطول الانتظار.

لهذه الدرجة نعم.

ماذا أفعل.. ؟؟ هل من ملجأ يومئذ من كل هذا؟؟

نعم فهناك أصحاب الامتيازات الخاصة الذين يظلهم الله تحت عرشه:

منهم شاب نشأ في طاعة الله

ومنهم رجل قلبه معلق بالمساجد

ومنهم من ذكر الله خاليا ففاضت عيناه

هل أنت من هؤلاء؟؟

الأمل الأخير.. ما حال بقية الناس؟

يجثون علي ركبهم خائفين.. أليس هذا هو آدم عليه السلام أبو البشر؟ لليس هذا من أسجد الله له الملائكة؟ الكل يجري إليه. اشفع لنا عند الله اسأله أن يصرفنا من هذا الموقف..

فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله من قبل.. نفسي نفسي..

يجرون إلى موسى عليه السلام فيقول: نفسي نفسي.

يجرون إلى عيسى عليه السلام يقول: نفسي نفسي..

وأنت معهم تهتف : نفسي نفسي.......

فإذا بهم يرون محمد ﷺ، فيسرعون إليه فينطلق إلى ربه ويستأذن عليه فيؤذن له

ويقال: «سل تعط واشفع تشفع».. والناس كلهم يرتقبون. فإذا بنور باهر إنه نور عرش الرحمن وتشرق الأرض بنور ربها.. سيبدأ الحساب..

ينادى.. فلان بن فلان..

إنه اسمك أنت تفزع من مكانك..

يأتي عليك الملائكة يمسكون بك من كتفيك
يمشون بك في وسط الخلائق الراكعة علي أرجلها
وكلهم ينظرون إليك.. صوت جهنم يزأر في أذنك.. وأيدي الملائكة علي كتفك..
ويذهبون بك لتقف أمام الله للسؤال.....
ويبدأ مشهد جديد..
هذا المشهد سأدعه لك أخي ولك يا أختي
فكل واحد منا يعرف ماذا عمل في حياته من خير وشر..
هل أطعت الله ورسوله محمد ﷺ؟؟؟
هل قرأت القرآن الكريم وعملت بأحكامه؟؟
هل عملت بسنة نبينا محمد ﷺ؟؟؟
هل أديت الصلاة في وقتها؟؟؟
هل صمت رمضان إيمانا واحتسابا؟؟؟
هل تجنبت النفاق أمام الناس بحثا عن الشهرة؟؟
هل أديت فريضة الحج؟؟؟
هل أديت زكاة مالك؟؟؟
هل بررت أمك وأباك؟؟
هل كنت صادقا مع نفسك ومع الناس أم كنت تكذب وتكذب وتكذب؟؟
هل كنت حسن الخلق أم عديم الأخلاق؟؟؟
هل.. وهل...وهل؟؟

هناك الحساب... أما الآن فاعمل لذلك اليوم ... ولا تدخر جهداً، واعمل عملًا يدخلك الجنة، ويبيض وجهك أمام الله يوم تلقاه ليحاسبك، وإلا فإن جهنم هي المأوى... واعلم أن الله كما أنه غفور رحيم هو أيضا شديد العقاب، فلا تأخذ صفة وتنسى الأخرى...

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

هذا وصف لمشاهد يوم القيامة، ووصفها جاء في الكتاب وفي السنة.

وليس في هذا الوصف إلا أن الكاتب صاغه بأسلوبه.

غير أن بعض هذه الصور، وبعض المواقف وقف أمامها بعض العلماء ولم يَجزم فيها بشيء فيما يتعلق بذلك اليوم لا فيما يتعلق بإثباتها. خاصة ما يتعلق بالعرش والكرسي.

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ﴾ :

أي يوم القيامة يحمل العرش ثمانية من الملائكة، ويحتمل أن يكون المراد بهذا العرش العظيم، أو العرش الذي يوضع في الأرض يوم القيامة لفصل القضاء، والله أعلم بالصواب. اهـ.

فهذا إمام في التفسير لم يَجزم مع ذلك بشيء فيما يتعلق بالآية.

فَحَرِيّ بمن يتكلّم عن مشاهد يوم القيامة بل عن علم الشريعة أن يكون عالما بما يتكلّم به.

والله تعالى أعلم[١].

❁ ❁ ❁

أغنية المعلم المنتشرة في الانترنت

السؤال:

انتشرت في الانترنت أغنية بعنوان (المعلم)، والكثير ممن هم لا يفقهون شيئا قام بتسميتها أنشودة إسلامية.. والغريب بأنها موجودة في موقع داعية معروف جدًا تحت بند (أغاني حلال) !!!

أنا أوقن بأنها أغنية ولكن هناك أناس تحاجج عليها.

ولن يسكتهم شيء سوى وضع فتوى رسمية.

وجزاكم الله خيرًا.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

لما سمعت أول المقطع تذكّرت كلمة للإمام الذهبي في ابن عربي الصوفي.

قال الإمام الذهبي عنه: ومن أردأ تواليفه كتاب (الفصوص)، فإن كان لا كُفر فيه فما في الدنيا كُفْر! نسأل الله العفو والنجاة. اهـ.

أقول: إن لم يكن هذا هو الغناء فما في الدنيا غناء.

هذا هو الغناء الصريح، وهو مُحرّم، ولا يجوز نشره ولا رفعه ولا وضعه في المواقع.

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

ويشتدّ الأمر إذا كان هذا يُدخل تحت اسم الإسلام أو الحلال، فإنه يتضمن إلى كونه أغنية مُحرّمة، يتضمّن القول على الله بغير عِلم، وتحليل ما حرّم الله، والتحيّل على ما حرّم الله، وهذا من أخلاق اليهود التي جاء التحذير عنها والتنفير منها في القرآن الكريم.

الصور الكرتونية المنتشرة حاليا

السؤال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لوحظ في الفترة الأخيرة انتشار رسوم أشبه ببعض الرسوم المتحركة يضعها الكثير في توقيعاتهم وعند الترحيب بالأعضاء، وتكون أغلبها صور لفتيات وبملابس غير لائقة ولكنني أعتقد أنهم لا يتحرجون من وضعها ظنا منهم أنها تجوز طالما أنها صور غير حقيقية.

نريد منكم فضيلة الشيخ فتوى حول ذلك حتى ننشرها لمن يهمه الأمر لعل الله ينفع بها. جزاكم الله خيرا

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

ما كان مِن صُوَر ذوات الأرواح - حقيقة كان أو خيالاً - فلا يجوز تصويره ولا نشره مِن خلال التواقيع أو التصاميم(١).

والمسألة ليست مِن صغائر الذنوب، بل هي مِن الكبائر.

والله تعالى أعلم(٢).

---

(١) عند سؤال اللجنة الدائمة للإفتاء عن هذا الأمر ، أجابت : لا يجوز تصوير ذوات الأرواح بالكاميرا أو غيرها من آلات التصوير، ولا اقتناء صور ذوات الأرواح ولا الإبقاء عليها إلا لضرورة كالصور التي تكون بالتابعية أو جواز السفر، فيجوز تصويرها والإبقاء عليها للضرورة إليها. وأما التليفزيون فآلة لا يتعلق بها في نفسها حكم وإنما يتعلق الحكم باستعمالها، فإن استعملت في محرم كالغناء الماجن وإظهار صور فاتنة وتهريج وكذب وافتراء وإلحاد وقلب للحقائق وإثارة للفتن إلى أمثال ذلك فذلك حرام، وإن استعمل في الخير كقراءة القرآن وإبانة الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإلى أمثال ذلك فذلك جائز، وإن استعمل فيهما فالحكم التحريم إن تساوى الأمران أو غلب جانب الشر فيه. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد ، وآله وصحبه وسلم. (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء).

(٢) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

بمشاركة المسلمين: دعوة لمحاربة الإسلام!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

(أخي المسلم.. هذا الموقع: www.--------------.com

يشوه صورة الإسلام على الإنترنت.. نرجو من الجميع التحذير منه وأن يرسلوه لكل قائمتهم البريدية وساحات الحوار).

هذه الرسالة وصلتني مئات المرات بصفتي مشرفا على أحد المواقع الإسلامية (Islamway.com)..

وفي كل مرة أشعر بغصة في الحلق بسبب ما أراه من تصرفات المسلمين الحماسية الخالية من الحكمة والعقل. لذلك أنا أكتب هذه الكلمات ناصحا إخواني في الله المستخدمين للإنترنت أن يقرأوها ثم يوزعوها لكل من يعرفون، خاصة إذا كانوا قد وقعوا من قبل ضحية في نشر المواقع المعادية للإسلام بين المسلمين.

أولا: كيف نوقف المواقع المعادية للإسلام:

إن شبكة الإنترنت بعد إنشائها أصبحت بيئة لجميع الأفكار والاتجاهات وكل يعرض رأيه بالطريقة التي يراها.. ولا يمكن لأي شخص بأي حال من الأحوال إيقاف فكر أو علم سواء كان معاديا للإسلام أو غير معاد عن طريق إغلاق المواقع أو الدعوة لإغلاقها. فإذا أغلق لأحدهم موقعا يستطيع أن يفتح مئات المواقع الأخرى التي تحتوي نفس المواد وتنتشر. فلا سبيل أبدا لإيقاف هذه المواقع إلا بطريق واحد وهو: نشر الحق ليكون واضحا وجليا للناس.. وكما قالوا الهجوم خير وسيلة للدفاع.. وكم من المؤلم أن نرى شبابا وفتيات يرسلون رسائل تعد بالملايين (بدون أي مبالغة) ناشرين فيها موقعا معاديا للإسلام.. بينما لا نجد منهم من هو حريص على أن يخبر زميلا له عن موقع إذاعة طريق الإسلام مثلا.

ثانيا: الترويج للمواقع على الإنترنت:

إن سبب فشل الكثير من المواقع العالمية والتي قد تصرف فيها آلاف الدولارات هو عملية التسويق والترويج لهذه المواقع.. فالموقع يظل مغمورا غير معروف طالما لم يتم الترويج له باستخدام قنوات الإعلان الصحيحة عبر الشبكة (Advertising Banners Campaigns) والملاحظ أغلب القائمين على تلك المواقع المعادية هم أفراد يحملون حقدا للإسلام دفعهم ذلك لإنشاء هذه المواقع.. ولو -وآه من لو- كان المسلمون على قدر المسؤولية وتجاهلوا هذه المواقع لما علم بها أحد بل وضعف عزيمة أصحابها عن متابعتها.. وما زلت أكرر.. لو كنت من المشرفين على تلك المواقع لقمت بتصميم الموقع ثم حصلت

على عناوين البريد الإلكتروني لخمسة أو ستة مسلمين فقط وأرسلت لهم رسالة قائلا فيها: (موقع يسب الإسلام.. احذروا منه أشد الحذر.. والعنوان هو www.-------.com أرسلوه لكل من تعرفون حتى يتنبهوا).. وطبعا سيقوم الإخوة بنشر الموقع لكل من يعرفون.. فبدلا من ٦ أشخاص صاروا ١٢ ثم ٢٤ ثم ٢٠٠ ثم... حتى يصل العدد لأرقام مليونية خيالية بدأت عن طريق ٦ مسلمين..

ثالثا: ما هي جدوى الترويج لهذه المواقع؟

المشكلة أننا كثيرا ما نتصرف دون إعمال العقل.. فلماذا لا نتوقف قليلا ونسأل أنفسنا.. ما هي الجدوى من نشر هذه المواقع بين المسلمين؟ قد يقول قائل: لتحذير المسلمين منها حتى لا يظنوا أنها مواقع إسلامية وينخدعوا بها !

فأقول رادّا عليك أخي الكريم: لا أحد يظن أن تلك المواقع إسلامية.. لأنهم ببساطة يعادون الإسلام ويضعون في نفس موقعهم مثلا تعريفا بعقيدتهم وأهدافهم.. ولولا المسلمين أنفسهم لما انتشرت هذه المواقع حتى يعرفها المسلم وغير المسلم. بل وأستغرب من ذلك المنطق العجيب.. وهو أن يقوم الإنسان بالترويج لشيء بغرض التحذير منه !!!

فمثلا إذا وجدت مجلة تحارب الإسلام والرسول ﷺ وتحوي صورا خليعة وألفاظا قبيحة.. هل نذهب للبائع ونشتري منه ألف نسخة ثم نقف على قارعة الطريق.. نعطي نسخة لكل مار بالطريق ونقول له: هذه مجلة تحارب الإسلام والرسول ﷺ أرجو أن تحذر منها.. تفضل نسختك مجانا !!! أظن لا يقول عاقل أن هذا تحذير ! بل هذا ترويج وخداع!

وهذا ما يحدث بالضبط.. فأنت تطالب الناس بالحذر من موقع ثم تعطيهم عنوانه.. والنفس البشرية تميل لما هو ممنوع عنها.. فأؤكد لك أن كل الناس سيدخلون على هذه المواقع بسببك أنت!

رابعا: خطر ترويج هذه المواقع:

كما قلت بداية إنك تساهم أخي الكريم بشكل فعّال في نشر هذه المواقع عالميا.. وذلك من خلال:

١- دعوة الآخرين لزيارتها وذلك بطريقة غير مباشرة.

٢- نشر العنوان بشكل غير طبيعي في رسائل البريد الإلكتروني مما يتيح تقنيا لهذه المواقع أن تتقدم في عرضها في محركات البحث بسبب اشتهارها.. فلو كتب شخص كلمة: islam في محرك للبحث يظهر له عنوان ذلك الموقع من أوائل المواقع.. وبذلك تكون أنت أيضا مساهما في ذلك.

إنني أضرب مثالا صغيرا لأوضح لكم خطورة الموقف: تصلني بعد الرسائل أحيانا من أشخاص يشكون في وجود الله.. ويشعرون بعدم مصداقية الإسلام وهؤلاء قد ولدوا مسلمين ولكن لديهم بعض الشبه والتي والحمد لله نحاول أن نزيلها منهم.

إن شخصا مثل هذا الشخص الذي أذكره لو دخل موقعا معاديا للإسلام يروج الأكاذيب والشبه قد يقتنع بآرائهم الخبيثة.. وقد يترك الإسلام.. وذلك بسبب مسلم أرسل له هذه الرسالة ليحذره من موقع يعادي الإسلام!

خامسا: أخي في الله.. اتق الله!

إنني هنا أؤكد لكم أن كل من يقوم بتوزيع هذه المواقع بعد قراءته لهذه المقالة لهو آثم آثم.. وسوف يحاسبه الله تعالى ليس فقط على ما قام هو بإرساله.. بل أيضا على الآخرين الذين أرسلوها عن طريقه.. فيا له من أمر خطير! ويالها من متوالية حسابية في الإثم مخيفة.. فلو قمت بإرساله لشخصين.. كل منهما أرسله لخمسة كان الناتج ١٢ شخصا في ميزان سيئاتك.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

سادسا: ولكن كيف أكفّر عن ذنبي؟!

التوبة من الذنب هي من أهم الأمور.. وترك الذنب بغير توبة يعني أنك ستحاسب عليه يوم القيامة.. فكيف تتوب؟

أولا: تتوقف نهائيا عن نشر هذه المواقع وتستغفر الله على ما كان منك.

ثانيا: تدعو كل من تعرفه من الإخوة أن يقرأوا هذه المقالة وذلك حتى يعرفوا جيدا خطورة المسألة.

ثالثا: تحفظ نسخة من هذه المقالة عندك وترسلها لكل من يرسل لك مثل هذه المواقع.

رابعا: تقوم بنشر المواقع الإسلامية الصحيحة بين المسلمين حتى يتعرفوا عليها.. على الأقل على نفس العدد الذي أرسلت له تلك المواقع المعادية للإسلام.. ويمكنك الضغط هنا لإرسال تعريف بإذاعة طريق الإسلام لأحد أصدقائك[1].

❁ ❁ ❁

(١) المشرف العام على إذاعة طريق الإسلام.

محاسبة النفس على صيغة جدول

السؤال:

هل يجوز وضع جدول على صيغة أسئلة مقسمة على عدد أيام الشهر؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

هل صليت الفجر في الجماعة؟ وهل..؟ وهل..؟ أشار العلماء إلى أن هذه بدعة من البدع، سلوك سبيل الجدول في المحاسبة والصح والخطأ والأرقام، والعلامات هذه من البدع، فلا يجوز عملها ولا القيام بها، ولا توزيعها على الناس، هذه طريقة صوفية ليست من طرق أهل السنة في محاسبة النفس عمل الجداول والعلامات والإجابة بنعم أو لا. ليست هذه حسابات وكشوفات تقدم للميزانية، الإنسان يستحضر تقصيره في نفسه، ويندم ويتوب إلى الله ويعزم أن يواصل النشاط ويجتهد هذا هو المطلب، يتذكر ذنوبه أما كتابة الجداول فلا، وممن أشار إلى بدعية الجداول فضيلة الشيخ العلامة «محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله رحمة واسعة –»[١].

❁ ❁ ❁

هل يجوز محاسبة النفس بهذه الطريقة

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل هذه الأسئلة بهذه الطريقة مشروعة؟ مثل:

– هل أنت متبع لإمامك ﷺ؟

اعرف نفسك؟؟؟؟

---

(١) المصدر: محاضرة تربية النفس على العبادة للشيخ محمد صالح المنجد.

- هل أنت متبع لإمامك ﷺ؟
- كيف يتحول نومك من عاده إلى عباده؟؟!

اجب على الأسئلة التالية دائما وابدأ لتعرف مدى ارتباطك بالحبيب صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في التزامك بآداب النوم والاستيقاظ منه...

الجواب:

أخي وأختي الأعزاء......

عليكما بإحضار ورقه قبل البدء بقراءة الأسئلة ووضع ثلاث خانات وهي (دائما.. أحيانا.. أبدا) وعند قراءة كل سؤال الإجابة عليه بوضع إشارة عند أحد هذه الخيارات الثلاثة وعند إتمام الإجابة احسب النقاط واعرف نفسك:

- **هل** تصلي العشاء في جماعه حتى تكون في ذمة الله حتى تصبح ويكتب لك قيام نصف الليل؟
- **هل** تصلي الوتر لان الله وترا يحب الوتر و(من لم يوتر فليس منا)؟
- **هل** تقرأ سورة الملك قبل النوم لأنها منجيه من عذاب القبر؟
- **هل** تنفض فراشك ثلاثا قبل النوم عليه؟
- **هل** تعزم على قيام الليل لأن ركعتان في جوف الليل كنز من كنوز البر؟
- **هل** تكتب وصيتك وتضعها تحت الوسادة لأنها من أسباب الموت على الشهادة؟
- **هل** تنام مستقبل القبلة على شقك الأيمن كما يضجع الميت في لحده؟
- **هل** تنام على طهارة لتبقى روحك ساجدة؟
- **هل** تستشعر أنها قد تكون آخر ليلة في عمرك؟
- **هل** تضع السواك تحت الوسادة لأنه ينادي من الباطن أن قل لا إله إلا الله؟
- **هل** تأتي بأدعية ما قبل النوم والتسبيح (باسمك ربي وضعت جنبي وباسمك أرفعه فاغفر لي ذنبي الله إن أمسكت نفسي فارحمها وأن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين» ٣٣ «سبحان الله» ٣٣ «الحمد لله» ٣٤ «الله أكبر». «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه» ٣ مرات. «اللهم إني أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت» والمعوذتين وسورة الكافرين؟
- **هل** تقرأ آخر آيتين من سورة البقرة حتى تبات روحك تحت العرش؟
- **هل** تقول قبل نومك «بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» عشر مرات لطرد الخواطر عنك؟

- **هل** تنام وأنت على ذكر الله؟
- **هل** تنام وقلبك مطهر عن كل ذنب ودرن؟
- **هل** تكون عدد ساعات نومك بالليل والنهار ثمان ساعات على الأكثر؟
- **هل** تجتهد أن تستيقظ قبل طلوع الفجر؟
- **هل** يكون أول ما يجري على لسانك عند الاستيقاظ ذكر الله؟
- **هل** تقول دعاء الاستيقاظ من النوم: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور»؟
- **هل** تمسح وجهك بيدك اليمنى؟
- **هل** تتسوك عندما تستيقظ من النوم؟
- **هل** تتوضأ كي تنفك عنك عقدة الشيطان؟
- **هل** تدعو للأمة بأن الله يرفع عنها ما ألم بها؟
- **هل** تصلي الفجر في جماعه حتى تكون في ذمة الله حتى تمسي ومن صلى الفجر في جماعه كأنه قام الليل كله؟

النتيجـــــة

احسب لكل إجابة بدائما أربع نقاط...

ولكل إجابة بأحيانا نقطتين..

ولكل إجابة بأبدا صفر من النقاط.

اجمع النقاط التي حصلت عليها وقيم نفسك بنفسك!!!

- **من ١٠٠ إلى ٧٥**: - بارك الله فيك فأنت تحول العادة إلى عباده وتحي السنة وقد أماتها كثير من الناس ولك البشارة بقول الحبيب صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم (طوبى للغرباء الذين يحيون ما أماته الناس من سنتي).

- **من ٧٥ إلى ٣٥**: - وفقك الله لتطبيق بعض آداب وسنن الحبيب صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في النوم والاستيقاظ، فلا تفوت على نفسك أجر العمل ببقية الآداب، واجتهد في تطبيقها كلها وتأمل كيف يشجعك رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم (من أحيا سنتي فقد أحياني ومن أحياني كان معي في الجنة).

- **من ٣٥ إلى صفر**: - لم حرمت نفسك من الثواب لترك السنن والآداب؟ لم أبعدت نفسك عن ركب سيد الأحباب؟ أما علمت أنه من ترك الآداب عوقب بحرمان الفرائض والعياذ بالله. تدارك نفسك قبل فوات الأوان فانك سترى أقواما في مواكب الملتزمين بالآداب النبوية قد اعتلوا في مراقي عاليه ببركة التزامهم بالسنن وتندم أشد الندم والحسرة.. وماذا ستخسر إذا التزمت بتلك الآداب البسيطة السهلة في ظاهرها العظيمة

العالية في باطنها ومعناها داوم عليها واطلب من الله أن يعينك ويجعل عملك خالصا لوجهه الكريم.

«يا حي يا قيوم صلي على من قلبه لا ينام صلاة تستيقظ بها قلوبنا من المنام وتدرك بها غاية المرام وتجمع لنا بها خيرات الدنيا والقيام وننال بها شريف المحادثة بأعذب الكلام في دار المقام وأنت عنا راض ياذا الجلال والإكرام وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين».

أرسلها إلى من تعرف من أمة سيدنا محمد عليه أطيب الصلوات والتسليم لعلك تكون ممن تحيي سنته.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

هذا من الأمور المُحدَثة التي لم تكن في زمن الصحابة ﷺ، ولم يفعلها سلف هذه الأمة.

وكل خير في اتِّباع مَن سَلَف.

ومن الملحوظات حول هذه الأسئلة:

قراءة آخر آيتين من سورة البقرة قال فيهما النبي ﷺ: **«مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيلَةٍ كَفَتَاهُ»**(١). ولا أعلم أن الروح تبيت تحت العرش لمن قرأهما. وأن مَن نام على طهارة باتت روحه ساجدة تحت العرش. والصحيح أن من بات طاهرًا بات في شعاره مَلَك.

قال ﷺ: **«من بات طاهرًا بات في شعاره ملك، فلم يستيقظ إلا قال الملك: اللهم اغفر لعبدك فلان فإنه بات طاهرًا»**(٢). وقال ﷺ: **«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ عَلَى ذِكْرٍ طَاهِرًا فَيَتَعَارُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»**(٣).

وأما قول: بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. عشر مرات لطرد الخواطر عنك. لا أعلم لها أصلاً. وقد ورد فيها حديث علي مرفوعًا بلفظ:

«إذا وقعت في ورطة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. فإن الله تعالى يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء». وهو حديث موضوع، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة) عن علي ﷺ، كما في ضعيف الجامع انظر حديث رقم: ٧٢٧، والسلسلة الضعيفة الحديث رقم: (٢٧٢١).

وأما النوم مستقبل القبلة. فلم يثبت في ذلك شيء. نعم ثبت قوله ﷺ: **«قبلتكم أحياء وأمواتا»**.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه ابن حبان وغيره، وهو في صحيح الترغيب والترهيب.

(٣) رواه الإمام أحمد وأبو داود، وهو حديث صحيح.

فقد روي أبو داود في سننه قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ الْجُوزَجَانِيُّ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هَانِئٍ حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِى كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - أَنَّ رَجُلاً سَأَلَهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْكَبَائِرُ؟ فَقَالَ ﷺ: «هُنَّ تِسْعٌ». فَذَكَرَ مَعْنَاهُ زَادَ: **«وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ الْمُسْلِمَيْنِ وَاسْتِحْلاَلُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ قِبْلَتِكُمْ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا»**[1].

والنوم أخو الموت، كما قال رسول الله ﷺ. ولكن الثابت عنه ﷺ: **«النوم علي الجنب الأيمن»**.

- **هل تضع السواك تحت الوسادة لأنه ينادي من الباطن أن قل لا إله إلا الله؟**

وهذا لا يصح. أعني في المناداة. وقد قالت عائشة رضي الله عنها: «كُنَّا نُعِدُّ لَهُ سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ مَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَتَسَوَّكُ وَيَتَوَضَّأُ». رواه مسلم.

قال الإمام النووي رحمه الله: قولها: «كُنَّا نُعِدُّ لَهُ سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ»، فيه استحباب ذلك والتأهب بأسباب العبادة قبل وقتها، والاعتناء بها. قولها: «فَيَتَسَوَّكُ وَيَتَوَضَّأُ»، فيه استحباب السواك عند القيام من النوم. انتهى.

مسح الوجه باليد اليمنى عند القيام من النوم على اعتبار أنه سُنَّة.

وقد ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في وصف قيام النبي ﷺ من النوم: فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده[2]. فالمسح إنما كان من أجل النوم.

فمثل هذا لا يُمكن أن يُقال عنه: سُنَّة.

وأما حديث: من أحيا سُنتي. فهو حديث ضعيف، كما في تخريج أحاديث المشكاة.

ولفظه عند الترمذي: «يَا بُنَيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِى وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِى فَقَدْ أَحَبَّنِى. وَمَنْ أَحَبَّنِى كَانَ مَعِى فِى الْجَنَّةِ». وحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ أَحْمَدَ «مَنْ لَمْ يُوتِرْ فَلَيْسَ مِنَّا».

[ضعفه الشيخ الألباني في الإرواء].

---

(١) رواه أبو داوود، وقال الشيخ الألباني: حديث حسن.

(٢) أخرج البخاري في صحيحه عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ - وَهِىَ خَالَتُهُ - قَالَ فَاضْطَجَعْتُ فِى عَرْضِ الْوِسَادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِى طُولِهَا فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ- فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِى وَأَخَذَ بِأُذُنِى الْيُمْنَى يَفْتِلُهَا فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ.

والخلاصة: أن هذه الأسئلة والتي يُسميها بعضهم (ورد المحاسبة) لا أصل لها.

ولو كان خيرًا لسبقنا إليه من وُصِفوا بأنهم أحرص الناس على الخير. أعني أصحاب محمد ﷺ ورضي الله عنهم. وقد رأيت بعضهم وضع لها جدولاً على الشبكة !

والله تعالى أعلى وأعلم[١]

۞ ۞ ۞

مسابقة خاصة بكتابة آيات القرآن

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بارك الله فيكم

هذه مسابقة في احد المنتديات..

فما رأي فضيلتكم فيها:

هذه مسابقه بسيطة وليست بالصعبة على من يحفظ القران أو بعضا منه.. والمسابقة هي أن تقول جزء من أية، ويأتي العضو الذي يليك ويكملها ويكمل الآية التي بعدها ويضع هو أية أخرى... ما رأيكم ؟ أرجوكم عدم النظر في المصحف.. ابدأ واقرأ.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

هذا عبث لا يَليق بِكتاب الله عزّ وجلّ. وحِفظ القرآن لا يَكون بهذه الطريقة. وكتاب الله ما أُنزل ليُتخذ غرضًا لهذا أو هدفا لمثل هذا العبث. وتجب صيانة كتاب الله عن مثل هذا العبث.

روى الإمام أحمد عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ نَفَرًا كَانُوا جُلُوسًا بِبَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ كَذَا وَكَذَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ كَذَا وَكَذَا فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ كَأَنَّمَا فُقِئَ فِى وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ فَقَالَ: «**بِهَذَا أُمِرْتُمْ أَوْ بِهَذَا بُعِثْتُمْ أَنْ تَضْرِبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ إِنَّمَا ضَلَّتِ الأُمَمُ قَبْلَكُمْ فِى مِثْلِ هَذَا إِنَّكُمْ لَسْتُمْ**

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

مِمَّا هَا هُنَا فِي شَيْءٍ انْظُرُوا الَّذِي أُمِرْتُمْ بِهِ فَاعْمَلُوا بِهِ وَالَّذِي نُهِيتُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»(١).

فقد اشتد غضب النبي ﷺ على قوم يُجادلون في آيات الله بغير علم، وكانوا يتكلّمون في القدر - كما في رواية للإمام أحمد - ويستدل هذا بآية، وهذا بآية.

والله أعلم(٢).

مسابقة هات مصحفك وأبحر معانا

السؤال:

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على من اصطفى.. ثم أما بعد:

فالمسابقة غريبة من نوعها، لكنها - إن شاء الله - مفيدة ومسلية، ولا يشترط فيها ذكر الآية ولا السورة، إنما الشرط واحد فقط: «أن تكتب الآية صحيحة».

وإن ذكرت السورة فمستحب، وكذلك إن ذكرت الآية فهو الأفضل وليس شرطًا.

المسابقة عبارة عن مسابقة الكلمات المترادفة، بحيث يضع العضو الأول كلمة، ونحن نأتي بالآية التي تحمل ضد كلمته.

مثال:

السائل: يكتب كلمة «امرأة»..

الإجابة: تكون أي آية تحمل الكلمة التي ضد المرأة وهي كلمة: الرجل.

مثلا: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١].

ثم يختار - من أجاب على السؤال وأتى بالآية المطلوبة - كلمة جديدة.

ولتكن مثلاً «الجهل». وتكون الإجابة: العلم. ويأتي الشخص بالآية الكريمة، (مثلا):

﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠].

أو الآية الكريمة ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [آل عمران: ١٩].

---

(١) رواه الإمام أحمد وابن ماجه، وهو حديث صحيح.

(٢) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:
هذا عبث لا يليق بالقرآن الكريم.
وهل أُنزِل القرآن لهذا الغرض؟
وكتاب الله ما أُنزل ليُتخذ غرضًا لهذا أو هدفا لمثل هذا العبث..
وتجب صيانة كتاب الله عن مثل هذا العبث.

ررَوى الإمام أحمد عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ نَفَرًا كَانُوا جُلُوسًا بِبَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ كَذَا وَكَذَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ كَذَا وَكَذَا فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ كَأَنَّمَا فُقِئَ فِى وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ فَقَالَ «بِهَذَا أُمِرْتُمْ أَوْ بِهَذَا بُعِثْتُمْ أَنْ تَضْرِبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ إِنَّمَا ضَلَّتِ الأُمَمُ قَبْلَكُمْ فِى مِثْلِ هَذَا إِنَّكُمْ لَسْتُمْ مِمَّا هَا هُنَا فِى شَىْءٍ انْظُرُوا الَّذِى أُمِرْتُمْ بِهِ فَاعْمَلُوا بِهِ وَالَّذِى نُهِيتُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»[1].

فقد اشتد غضب النبي ﷺ على قوم يُجادلون في آيات الله بغير علم، وكانوا يتكلّمون في القدر - كما في رواية للإمام أحمد - ويستدل هذا بآية، وهذا بآية[2].

❁ ❁ ❁

المساجلة بآيات القرآن الكريم:

السـؤال:

طرح عضو بأحد المنتديات فكرة على الأعضاء، وهي المساجلة بالآيات القرآنية،كما هي المساجلة بالأبيات الشعرية !!، فيبدأ الأول على سبيل المثال بقوله - تعالى - ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ فيرد الآخر بقوله - تعالى - (سَأُصْلِيهِ سَقَرَ)، وأثناء المساجلة لا يقول قال - تعالى - بل يأتي بنص الآية.

وسؤالي: ما حكم هذا العمل سواء عبر المنتديات، أو عبر المجالس؟
وهل هناك فرق بين كون النية تذاكر الآيات، أو مجرد التسلية؟

---

(١) رواه الإمام أحمد وابن ماجه، وهو حديث صحيح.

(٢) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

أفتونا مأجورين، فقد توقفت عن المشاركة، وقلت لهم الأمر خطير جدًا، ولابد من الرجوع إلى أهل العلم .

أرجو إفادتي، رعاكم الله وحفظكم من بين يديكم ومن خلفكم ومن أمامكم، وعن إيمانكم، وعن شمائلكم ومن فوقكم ومن تحت أرجلكم.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فهذا الفعل الذي وصفه السائل الكريم مما لا يليق بمقام القرآن الكريم أذ هو كلام الله - تعالى - وحقه أن يعظم ويجل، وقد أخبر - تعالى - عن أثره على القلوب والأبدان فقال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣] وقال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١]، فإذا كان هذا حال الجبال الصم، فالمؤمن أولى أن يتأثر به ويعظمه حق تعظيمه، ومن تدبر كلام الأئمة - رحمهم الله - عند الكلام عما يجب للقرآن من تعظيم وإجلال، أدرك مبلغ تشددهم فيما يجب للقرآن العظيم والصورة التي ذكرها السائل الكريم يظهر لي أنها تعارض إجلال القرآن الواجب، ومجرد حسن النية في العمل - وإن عذر به المرء عند الخطأ ونحوه - فإنها لا تجعله مقبولاً جائزًا، بل لابد مع النية الحسنة أن يكون الفعل مأذونًا به شرعًا، ثم إن مدارسة القرآن ومراجعته على الحقيقة لا تكون بهذه الطريقة، وإنما بالمذاكرة والمراجعة مرة بعد أخرى، والله أعلم(١).

❁ ❁ ❁

لعبة تظهر لك حظك هذه السنة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أحسن الله إليكم يا فضيلة الشيخ

تقوم الفتيات الآن بالمشاركة في لعبة بغرض الترفيه والتسلية، ونريد من فضيلتكم معرفة الحكم الصحيح في مثل هذه الألعاب الترفيهية؟

طريقة اللعبة:

حظك في هذه السنة ٢٠٠٦ مثلا . . اختاري الرقم من واحد إلى خمسة .

---

(١) د. ناصر بن محمد الماجد ، عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

في اللعبة مكتوب حيجيلك عريس من قرايبك.
فقرة أخرى: جالسة في كافتريه أو مطعم، وشاب ينظر لك ماذا يقول؟
اختاري من واحد إلى ١٣ .. مثلا، يقول: أريدك تعملين كذا.
فقرة أخرى: نفسي في كوب الشاي الذي في يدك .
وهذه بعض الفقرات التي في الورقة....
المهم: تختار الواحدة الرقم وأحيانا يظهر الحظ أنه يكون البنت الذي يتزوجها قريبها وأين يكون بيتك وأين تسكنين في شقة. وهكذا إلى نهاية اللعبة.
فهل تصح مثل هذه الأشياء؟ وفقكم الله.. وجزاكم خير الجزاء.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:
هذه اللعبة لا تجوز وهي من الدخول في علم الغيب.
ومثلها أبراج الحظ وغيرها من الشركيات التي انتشرت - وللأسف - في بلاد المسلمين.
حفظنا الله وإياكم من مضلات الفتن.
والله تعالى اعلم[١].

❁ ❁ ❁

ما حكم هذه اللعبة أو المسابقة بهذه الصيغة؟

الســـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:
ما حكم هذه اللعبة أو المسابقة وهي موجودة في بعض المنتديات بهذه الصيغة.. ؟
يعني كل واحد يقول ذكر، والشخص الذي بعده يقول هو الآخر كذلك ذكر.... وهكذا، ونحن نري أن فيها إحياء للسنة وفي نفس الوقت تعتبر لعبة جميلة.. ما هو قولكم فيها بارك الله فيكم.. ؟؟

(١) الشيخ محمد العويد.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

ومتى كان ذِكْر الله مَجالاً لِلّعب والعبث؟! هذا لا يَجوز لأن العبادة عبادة، واللعب لِعب!

وقد قال تعالى لِنبيِّه ﷺ: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ [الأنعام: ٧٠].

وقال تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٧].

وقال تبارك وتعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [الأعراف: ٥٠ - ٥١].

وقال عزّ وجلّ مُخبِرًا عن توبيخ أهل النار: ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الجاثية ٣٥]. وقال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [لقمان: ٦].

واخرج أبو داوود عَنْ عَلِيّ أَنَّهُ قَالَ: «سَمِعَ النَّبِيّ ﷺ رَجُلاً طَلَّقَ اِمْرَأَته الْبَتَّة فَغَضِبَ وَقَالَ: «يَتَّخِذُونَ آيَات اللَّه هُزُوًا؟ أَوْ دِين اللَّه هُزُوًا وَلَعِبًا؟»».

وعند مالك في الموطا: أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّى طَلَّقْتُ امْرَأَتِى مِائَةَ تَطْلِيقَةٍ فَمَاذَا تَرَى عَلَيَّ؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: طَلُقَتْ مِنْكَ لِثَلاَثٍ وَسَبْعٌ وَتِسْعُونَ اتَّخَذْتَ بِهَا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا).

فليحذر الذين يَتّخذون ذِكْر الله هُزوًا ولَعبا، ووسائل عبث وتسلية.

والله تعالى أعلم[1].

❁ ❁ ❁

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

قناة فضائية مجانية للجميع

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
شيخنا الفاضل حفظه الله من كل سوء.
ما رأيكم بارك الله فيكم في هذا الموضوع الذي انتشر في بعض المنتديات؟؟
قناة فضائية مجانية للجميع
تمتع بالقناة الفضائية المجانية على مدار الساعة..
الدعوة عامة.. بسرعة !!!
استمتع مع القناة الفضائية التجريبية بجميع اللغات على تفنن الحاجات..
تلذذ بالبرامج الترفيهية والاجتماعية والرياضية والتراجيديا والكوميديا وسعة الصدر..
إرشادات المستخدم: user instructions
الاشتراك: مجاني ويشترط إدخال password
كلمة الدخول: لا إله إلا الله محمد رسول الله
القمر الصناعي (satellite): لا حاجة له فالقناة تنتشر عبر الأثير.
الأطباق اللازمة (dish): اجمع كفيك كهيئة المستجدي وارفعهما إلى السماء وستفتح لك كل الأبواب..
الريسيفر: هو قلبك المتصل بعقلك إذا شغلته بأقل طاقة ستحصل على برمجة عالية وقنوات صافية.. فكيف إذا شغلته بكامل طاقته؟؟ ستبحر قناتك في الفضاء الساحر وتناطح الثريا..
لمن تبث القناة؟
إلى الله سبحانه (إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ).
ما النتائج المتوقعة من بث مثل هذه القناة؟ خيري الدنيا والآخرة «... وَمَا يَزَالُ عَبْدِى يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِى يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِى يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِى يَبْطُشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِى يَمْشِى بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِى لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِى لأُعِيذَنَّهُ..».
لماذا هي تجريبية؟
خلال أيام قلائل ستدخل القناة في إحدى المحطات للتزود بالوقود وستبقى في هذه

المحطة لمدة شهر كامل وقد عرض على كل مشترك أن يستفيد مجانا ويجرب تشغيل القناة بمزيد من الطاقة.. فالتجريب ليس في التشغيل ولكن في زيادة البث.

من برامجنا الصباحية:

برنامج التخسيس الطبيعي.... بوصفة الصوم.

مال وأعمال..... برعاية: الصدقة الجارية.

طبق اليوم بعنوان... (كلوا من طيبات ما رزقناكم)

الرياضة.. برعاية: الصلوات الخمس وكثرة الخطى إلى المساجد.

وسع صدرك.. اذكر ربك.

في الميدان.. بعنوان: كان خلقه القرآن.

والمزيد المزيد من المتعة والسعادة

هدية مجانية لكل مشترك، وتضمن القناة حصولك على وسائد الراحة النفسية المعطرة بالأنسام الرمضانية وتذكرة مجانية للدخول من باب الريان.

من برامجنا المسائية:

ملتقى الأحباب: على مائدة الإفطار.

الصحة النفسية... برعاية المساجد بيوت الله ودعوة للقيام بين يدي الله في صلاة التراويح..

خليك بالبيت... يأتيكم بعد صلاة التراويح.. ترفيهي قصصي.. تنافسي لطيف وظريف وهادف

ما عليك زود... مسلسل يومي أنت نجمه تمثل فيه خدمة أهلك ومن له حق عليك من المسلمين..

دلل نفسك.... نم على سريرك واستعد للبرامج الأخرى واستمتع بسويعات تسلم فيها الروح إلى الله فتعود لك أو لا تعود.

بالهناء والعافية... والشيف (أختي - زوجتي - أمي..) يأتيكم قبل صلاة الفجر.

نفس كربك: (ما يطلبه المشتركون).

برنامج يومي وعلى مدار الساعة يتلقى فيه الرب سبحانه شكاوى المشتركين وطلباتهم ويكون عند قلوبهم ومنتهى حاجاتهم.

عروض خاصة.. عروض خاصة.. عروض خاصة.

لجميع المشاركين تفتح أبواب الجنة وتصفد الشياطين.

وفي نهاية الشهر أنتم مدعوون لحضور حفل العيد الكبير.

الدعوة عامة للصغار والكبار للنساء والرجال للعبيد والأحرار.

جميع خدمات القناة مجانية وعلى مدار الساعة ؛ لأن الذي تبث إليه له ملك السماوات والأرض ويفرح بإقبال المشتركين إليه وينصب لهم موائد مغفرته ويطعمهم ألوان رحمته.

عزيزي المشترك: أي القنوات ستختار؟؟

إذا كان يهمك نصيبك من الدنيا فلا تكن الآخرة آخر همك.

بادر بالتسجيل فالوقت يمضي والعبيد سواك كثير والوقت يمضي وبك يطير.

ألا لعنة الله على الشيطان الرجيم اللي حرمنا متعة هذه القناة والذي كنا نحن عونا له.

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

هذا لا يَجوز لما فيه من تجسيد الأعمال.

وهذا التصوير بشع.. وليس من باب ضرب الأمثال.

وقد سُئل شيخنا الشيخ ابن عثيمين - رَحِمَهُ اللَّهُ - عن نشرة مثل هذه، فيها معلومات عن رحلة سعيدة، فأفتى رَحِمَهُ اللَّهُ بتحريم ذلك.

والله تعالى أعلم(١).

❁ ❁ ❁

حكم نشر رسومات الصحيفة الدنمركية المسيئة لرسولنا الكريم بين المسلمين

الســؤال:

شيخنا الفاضل حفظه الله

في الوقت الذي يقدم فيه مسلمي الدنمرك وغيرهم من مسلمي دول العالم عريضة احتجاج للصحيفة الدنمركية يطالبون فيها تقديم اعتذار للمسلمين وسحب الرسومات الخبيثة التي استهزئوا بها على رسولنا محمد ﷺ، نرى المسلمين هنا ينشرون هذه

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

الرسومات على صفحات المنتديات والمواقع!!، وقد وصلني ملف كامل فيه رسائل الاحتجاج التي قدمها المسلمون، وردّ إدارة الصحيفة، وفيه أيضا كل الرسومات التي نشرت على صفحات الجريدة..

سؤالي شيخي الفاضل.. ما حكم نشر هذه الصور بين المسلمين؟؟

جزاك الله عنا كل خير.

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

نشر مثل تلك الصور كُفْر بالله، واستهزاء برسوله ﷺ. ولا يُسوِّغ نشرها كون الإنسان يُريد إنكار ذلك المنكَر، فإن العلماء نَصُّوا على أن إنكار المنكر يجب أن يكون بلا مُنكَر. أي أن الذي يُريد إنكار مُنكَر لا يرتكب مُنكرًا آخر أعظم منه، ولا مُساويًا له. فلو أن إنسانًا رأى جريمة زنا وأراد أن يُحذِّر الناس منها.. فهل يَسُوغ له أن ينشر صور تلك الجريمة بحجة إنكار المنكَر؟

الجواب: لا

وجريمة الزنا تتعلق بِعرض إنسان مسلم. وتلك الصور تتعلّق بأعظم إنسان وبأشرف وأفضل مخلوق، وهو محمد ﷺ.. بل تتعلّق بِدِين الله وبأمة الإسلام جمعاء.

فكيف تَطيب نفس مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن ينشر مثل تلك الصور البشعة؟

وسَماع ما قيل عنها يُصوّر بشاعتها.. وفي سماع خبرها كفاية عن رؤية صُور آثمة مُجرِمة..

فلا يجوز نشر تلك الصُّوَر القذرة.. ويكفي في استثارة مشاعر الناس القول ووصف ما صدر من تلك الصحف الكافرة المجرمة.

ولا يُعذر الإنسان في نشر تلك الصور كونه حَسن النية أو سليم الْمَقْصِد.

وعلى من نَشَرَها أن يقوم بمسْحِها.. وأن يستغفر الله مما فَعَل، ويتوب من ذلك.

والله تعالى أعلم.

❁ ❁ ❁

رسم إبليس بقصد التوعية

السؤال:

في احد المنتديات رأيت موضوعا عن إبليس (مجموعة من الكاريكاتير).
أولها البطاقة الخاصة به، ومن ثم مشاهد تبين وسوسته للناس مثل واحد نائم والمنبه يرن للصلاة وإبليس بجانبه يقول له: نم ما زال عندك وقت.
وصورة أخرى تبين أحوال إبليس مع الناس.
وصورة واحد يمشي ورائه إبليس يوسوس له وهو يقول أعوذ بالله.
وصورة أخرى لرجل وامرأة وحوليهم مجموعة من الشياطين.....الخ
وإبليس مرسوم بطريقة انه له قرون ولونه احمر.
عندها تم الاعتراض على الموضوع لأنه يمثل عالم غيبي عنا ولأن فيه صور أرواح
فهل اعتراضنا في محله؟ وهل هذا الهزل يخدم الدين ويوعي الناس؟
أفتونا مأجورين مشكورين.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:
الاعتراض في محلّه من عدة وجوه:
الأول: من الذي رأى إبليس فصوّره؟!
الثاني: أن إبليس داخل في عموم ذوات الأرواح - هذا لو عُلِمتْ صورته - !
الثالث: أنه تكرّر في الكتاب والسنة التحذير من إبليس، وبيان عداوته، ولم يَحتَج الأمر إلى تصوير! وموعظة القرآن أبلَغ.
الرابع: أن هذا الْهَزَل والْهُزال لا يَخدم دِين الله، ولا يَخدم الدعوة إلى الله.
والله تعالى أعلم[١].

❁ ❁ ❁

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

ختم القرآن عبر كتابة الآيات فهل يجوز

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا مشرف في أحد المنتديات وقمت بتثبيت موضوعين يشتمل **الأول** على مسابقة لختم القرآن الكريم على أن يأتي كل عضو ٥ أو ١٠ آيات والذي بعده يكتب الآيات التي تليها وهكذا . . . فهل تجوز هذه المسابقة؟

الثاني: موضوع الأذكار ويقوم فيه الأعضاء بكتابة أما آية أو حديث أو دعاء أو ذكر فهل يجوز هذا الفعل؟ وجزاكم الله خيرا.

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

هذا عبث لا يَليق بِكتاب الله، وذلك لعدة اعتبارات:

الأول: أن هذا ليس من ختم القرآن، بل كل شخص يكتب آية أو آيات.

الثاني: أنه لا يقرأ ما يكتب، وقد تكون المسألة مُعتمِدة على النسخ واللصق !

الثالث: أن من يَكتب لا يتدبّر ما كَتَب - وهذا هو الغالِب - وقراءة القرآن مقصود منها التدبّر والخشية ثم العمل.

فالذي يظهر منع مثل هذه الموضوعات.

والله تعالى أعلم[١].

❁ ❁ ❁

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم .

لا يجوز نشر ما يروج للكفر

السـؤال:

هذا الموضوع وصلني عبر الإنترنت هل يجوز نشره على الجميع أرجو الإفادة في صحته؟

صور تمس عقيدة المسلم احذروها!!

هذه الصورة تمثل نوعًا من الملائكة عند النصارى.

فمثلا هناك ملاك الحب يستخدمونه في الزواج ووضعه على بطاقات الزواج وتكون امرأة بأجنحة.

وهناك عندهم ملاك النوم أو الحلم. وتسمى الملائكة عندهم angel.

وحكم الشرع لمن يعتقد أو يصدق أن هذا هو شكل الملائكة هو الكفر، لما فيه من ادعاء علم الغيب، ولما فيه من تكذيب الله الذي أنكر على المشركين قولهم أن الملائكة إناث، وذلك في قوله تعالى في سورة الزخرف: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ١٩].

فاحذروا وحذروا منها سواء عبر الإنترنت أو عبر مجسمات في بيوتكم.

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فلا يجوز نشر الكفريات التي تمس العقيدة، ولا نشر غيرها مما يروج للعقيدة النصرانية التي هي من أصل دينهم المحرف، وذلك للحفاظ على المسلمين من فتنة الشبهات التي يفتن بها كثير من العامة، ولا يجوز تصديق شيء من ذلك، ومن صدقه وهو عالم ببطلانه وقامت عليه الحجة بذلك فهو كافر والعياذ بالله تعالى.

والله أعلم(١).

❁ ❁ ❁

(١) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

طاق طاق طاقية

السؤال:

هل لعبة (الطاق طاقية) لها معنى عند اليهود؟؟
وهل هذا التفسير عنها صحيح؟؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:
لعبة (الطاق طاقية) هي في الأصل لُعبة شعبية، ولا أحفظ فيها هذا القول بِطوله!
بل الذي كنا نحفظه ونحن صغار أول هذه اللعبة دون (طاحت في البير).. ودون (صاحبها واحد خنزير). وقد تكون عُقدة أن اليهود وراء كل مصيبة ! ووراء كل كيد ومكر جَعَل من يقول ذلك يعتقد نسبته لليهود. ولكن طالما أنه قيل، وطالما احتَمَل الكلام مثل هذا فيُمنع من قول ما يُوهِم.
ألا ترى أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا﴾ لأن اليهود كانوا يقولون تلك الكلمة ويقصدون بها الرعونة.
والله أعلم(١).

توضيح حول معنى نشيد «طاق طاق طاقية»

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
سمعنا يا شيخنا الفاضل بخبر ولا نعلم مدى صحته، وهو منتشر في المنتديات.. والخبر موجود في موضوع في أحد المواقع، وسأنقل لك يا شيخنا الموضوع كاملًا من الموقع ونريد من سماحتكم أن تفتونا فيه، الموضوع هو: طاق طاق طاقية.. لعن الله من كان يعرف معناها

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم .

ويرددها، سر خطير احذرو يا مسلمين!.؟ لعبة خطيرة لم ندرك معناها؟! طاق طاق طاقية... تفتكروها.. مين يعرف سرها..؟؟ القصد من طاق طاق طاقية... هي طاقية اليهودي التي يلبسها على رأسه أكيد تعرفونها، ورين رين يا جارس هو ما يقصد به أجراسهم التي يدقوها عند الذهاب لكنائسهم، محمد راكب عالفارس: وهو الرسول محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام وأنه يحاربهم وهو يركب الخيل والدابة: يقصد به السيدة عائشة رضي الله عنها وحماها وشرفها من قول كل منافق (لعنة الله عليهم)، طاحت في البير: ويقصد بها حادثة الإفك التي وقعت بها السيدة عائشة رضي الله عنها، وصحبها واحد خنزير: ويقصد بها من اتهم مع عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك صحابي جليل رضي الله عنه، قاتلهم الله ولعنهم الله وشلت يمينه من ألفها، نريد الإجابة يا شيخنا الفاضل مفصلة؟ وجزاكم الله خيرا.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فقد اشتهر التفسير المذكور للنشيد وانتشر في بعض المواقع والمنتديات وعلى لسان بعض المتحدثين، ونحن نقول لا علم لنا بحقيقة هذا النشيد ولا واضعه ولا تفسيره، فقد يكون فعلاً من مكر اليهود ودسهم، وقد يكون التفسير المذكور وهما طرأ لبعض الناس فنشره فالأمر يحتاج إلى تثبت وتوثيق.

والله أعلم[١].

❀ ❀ ❀

التصويت في المنتديات على بعض الأحكام الشرعية

الســـؤال:

شيخنا الفاضل.. أحسن الله إليكم..

لدي سؤال في غاية الأهمية، وتأتي أهميته من كون المنتديات لا تكاد تخلو منه..

ألا وهو التصويت على بعض الأحكام الشرعية..

فضيلتكم تعملون -وفقكم الله- أن في المنتديات خاصية «التصويت» فيدخل كل

---

(١) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

عضو ليصوت برأيه «موافق» أو «غير موافق» وغير هذا. . وافتتاح مواضيع التصويت متاحة لكل الأعضاء. . فتجد كثيرا من الأعضاء يكتب عن موضوع ما ثم يطلب المشاركة بالرأي والتصويت؟! وهذه المواضيع قد تكون عن السلوكيات أو أمور دنيوية بحتة، كما أنها قد تكون عن أمور شرعية كذلك، وهذه هي المشكلة!

ومثال ذلك: «قضية قيادة المرأة للسيارة» و«قضية زواج المسيار» وغير ذلك.

فهل يجوز هذا شيخنا الجليل، وأنتم تعلمون أن غالبية مرتادي هذه المنتديات لا يملكون من العلم الشرعي الحد الواجب عليهم فضلا عما فوقه؟!

أضف إلى ذلك أن هذا يفتح بابا للسخرية من العلماء واتهامهم بالجهل والرجعية والغلو والتخلف وغير ذلك والعياذ بالله. . (ولكن هذا ليس شرطا، فمن المنتديات من يحترم العلماء ولا يرضى بأن ينال منهم أحد).

وهناك شبه يقولونها بلسان الحال أو القال في السماح بمثل هذه المواضيع التي يطلب فيها آراء الناس ألا وهي:

- أن المنتديات مفتوحة للحوار والمشاركة من قبل جميع المستويات (العالم والجاهل، والبسيط وصاحب الرأي وهكذا)، فمن حق الجميع المشاركة في إبداء رأيه حتى لو لم يكن عالمًا وطالب علم!!

- وأيضا يقولون أن هذه قضايا اجتماعية عامة يعيشونها بأنفسهم فلابد من المشاركة في الرأي بها. .

- وأيضا يقولون أن هذه الآراء لا تعتبر فتاوى وإنما هي مجرد آراء لن يتبعها أحد!!

فهذا سؤالي - بارك الله فيكم- وأرجو منكم - إن أذنتم - التفصيل في الرد لأن هذا الأمر منتشر جدا. . وقضية الساعة هي قيادة المرأة للسيارة، ولا يبعد أن يكون في كل منتدى موضوع مفتوح للمشاركة بخصوص هذه القضية!

وأود التركيز على نقطة مهمة - شيخنا الجليل - ولا أدري هل أنا مصيب فيها أم لا. . ألا وهي: أنه حتى لو كان رأي المشارك في هذه المناقشات موافقا لما قاله العلماء، فإن هذا يعد من القول على الله بغير علم، (لأنه لم يقل بهذا القول اتباعا لأهل العلم، وإنما قاله لأن هذا ما يراه هو شخصيا).

فهل أنا محق في ذم هذا الأمر أيضا؟ وجزاكم الله خيرا.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. .

وأحسن الله إليك.

أخي الكريم: لم تَدَع لقائل مَقالاً!

الأمر - حفظك الله - كما ذكرت.

لا يَجوز التصويت على قضايا الحلال والحرام، والأمور التشريعية، لأنها فُرِغ منها وقُضي فيها بِحكم الله ورسوله ﷺ.

إلا أن القضايا القابلة للنقاش، والتي يَحكم فيها العلماء بآرائهم الاجتهادية، أو يُفتُون فيها بمقتضى المصلحة، تَقبل المناقشة والسؤال لبيان وجه الصواب، وليس التصويت لإقرار حُكم في الناس بمقتضى التصويت، فإن هذا من مُحدَثات العصر!

بمعنى يجوز أن أُناقش عالما في فتواه في مسألة من المسائل الاجتهادية، ويكون في المسألة أخذ ورَدّ ولا يَجوز أن يُناقش تحريم أمْرٍ حرّمه الله ورسوله ﷺ، فلا يَجوز مناقشة تحريم الخمر أو الربا، لأن هذه من المسائل التي يعتبرها العلماء من المعلوم من الدِّين بالضرورة.

وخذ على سبيل المثال مسألة يَكثر النقاش والكلام فيها في المنتديات والمجالس والصُحُف:

مسألة تعدد الزوجات.

هذه مسألة حَكم فيها رب العزّة وحَكم فيها رسوله ﷺ، فلا يَجوز بعد ذلك التصويت أو إبداء الرأي: هل يَصلح التعدد أو يَجوز؟

وإنما يُناقَش: هل يَصلح التعدد لِفلان من الناس أو لا؟

لأنه لا يُناسب كلّ أحد، وليس مُباحًا على إطلاقه، وإنما هو مشروط بالاستطاعة والعَدل بِقَدْر الاستطاعة.

ومن هنا: فإن العلماء قديما وحديثا يقولون في الأمر المُحرّم الذي ثبت تحريمه في الكتاب والسنة أو في أحدهما: حرام.

ويَكرهون أن يُقال ذلك في المسائل الاجتهادية، وكثيرا ما كان الإمام أحمد يقول: أكره كذا، لا يُعجبني، ونحو هذه العبارات في المسائل الاجتهادية.

وإن كانت الكراهة في عُرف المتقدّمين تُطلَق على التحريم.

ثم إن إصدار الأحكام الشرعية لا يَكون بناء على تصويت عامة الناس، فهذا تشريع (الديموقراطية) زعموا!

وليس هو سبيل أهل الإسلام والإيمان.

وقد أمر الله أهل الإيمان بالرّد إليه وإلى رسوله ﷺ، فقال جلّ جلاله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾..

وأولو الأمر هنا هم العلماء.

وأمر بسؤال أهل العِلم، فقال: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

ولذا فإن مسائل العلم ليست كلأ مُباحًا لكل أحد.

ولا يَجوز طرح قضايا الأمة بهذه الصورة، ولا يجوز أن يتكلّم فيها كل أحد.

قال الإمام الشاطبي: «فإن القرآن والسنة لما كان عربيين لم يكن لينظر فيهما إلا عربي، كما أن من لم يعرف مقاصدهما لم يَحِلّ له أن يتكلم فيهما، إذ لا يصح له نظر حتى يكون عالما بهما، فإنه إذا كان كذلك لم يختلف عليه شيء من الشريعة».

والله أعلم[١].

مشاركة الرجال بأسماء نساء في المنتديات والعكس

السؤال:

شيخنا الفاضل.. بارك الله فيكم ونفع بعلمكم.

وسؤالي هو: هل يوجد محذور شرعي في مشاركة الفتيات في المنتديات بأسماء رجال أو مشاركة الرجال بأسماء نسائية؟؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

لا يجوز للمرأة أن تتسمّى بأسماء الرّجال، ولا الرّجل بأسماء النساء ؛ لأن هذا نوع من التّشبّه، وقد لعن النبي ﷺ الرَّجُلَة من النساء. رواه أبو داود[٢] وغيره[٣].

و لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ[٤]..

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

(٢) أخرج أبو داوود في سننه عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ قَالَ قِيلَ لِعَائِشَةَ رضى الله عنها: إِنَّ امْرَأَةً تَلْبَسُ النَّعْلَ. فَقَالَتْ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلَةَ مِنَ النِّسَاءِ. (صحيح) انظر: صحيح سنن أبي داود: ٤٠٩٩.

(٣) رواه أبو داود وغيره ، وصححه الألباني .

(٤) رواه البخاري.

وقال ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ. . وَقَالَ «أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ». . قَالَ فَأَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فُلَانًا، وَأَخْرَجَ عُمَرُ فُلَانًا[١].

والله تعالى أعلم[٢].

دخول الفتاة الشبكة (الإنترنت) باسم شاب:

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله شيخي الفاضل. .

سؤال أتمنى أن أجد إجابته في مجال التعامل عبر الانترنت بالناس عامة، كثيرا ما نسمع أن شابا يدخل باسم فتاة أو ينتحل شخصية فتاة. . والفتاة تدخل باسم الفتى أو بشخصية الشاب. فهل هذا يدخل في مجال التشبه بالجنس الأخر الذي لعن الرسول ﷺ فاعله؟ وجزاك الله خيري الدنيا والآخرة. . وزادك من فضله.

وسألت أخرى: وأضيف إن أذن لي فضيلة الشيخ وأذنتم إن كتبت الأخت في المنتديات باسم أخ أو في الماسنجر. . اتقاء الذئاب. . فهل يجوز لها ذلك؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

مما لا شك فيه تحريم تشبّه الرجال بالنساء، وتشبّه النساء بالرجال لما في ذلك من المفاسد فالرجل لا يليق به التأنث، والمرأة لا يليق بها الاسترجال وإذا وقع التشبّه في الظاهر وقع التشابه في الباطن ولم يعد لأي من الطرفين استقلالية في الشخصية، قال ابن مسعود رضي الله عنه : (لا يُشبه الزيُّ الزيّ حتى تشبه القلوبُ القلوبَ)[٣]. فالتشابه في الظاهر يورث التشابه في الباطن. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (الناس كأسراب القطا مجبولون على تشبه بعضهم ببعض)[٤].

---

(١) رواه البخاري.

(٢) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

(٣) انظر كتاب : الزهد لهناد بن السري (٨٥٤)، وكتاب : الزهد لوكيع (٣١٨) .

(٤) الاستقامة ، تحقيق : د. محمد رشاد سالم (٢٥٥)، ومجموع الفتاوى (٢٨/ ١٥٠) .

وعليه فلا يجوز للرجل التشبه بالمرأة في التسمية إلا ما كان من الأسماء مُشتركًا بين الجنسين. كما لا يجوز للمرأة أن تتسمّى بأسماء الرجال ويُمكن تفادي الإحراج والذئاب بأن تكتب باسم يحتمل المعنيين أو باسم يتسمّى به الرجال والنساء دون الإشارة إلى بيان جنسها. وأما عبر برنامج المحادثة (الماسنجر) فإنه لا يُمكن إضافة شخص للتحدث إلا برغبة الطرفين ويُمكن حجب غير المرغوب فيه. وأود التنبيه هنا إلى أمر يقع فيه الكثير، وهو التسمي بابن فلان أو بنت فلان وليس كذلك وهذا يُخشى عليه أن يكون ممن انتسب إلى غير أبيه، إلا أن ينتسب إلى بلده أو صنعته أو صنعة أبيه مثلا فإن هذا كان معروفا عند السلف.

قال رسول الله ﷺ: «**مَنِ انْتَسَبَ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**»(١).

والله تعالى أعلى وأعلم(٢).

التسجيل في المنتدى بهذا الاسم «سنة الرسول»:

السـؤال:

فضيلة الشيخ حفظه الله ورعاه..

ما حكم التسجيل في المنتدى بهذا الاسم «سنة الرسول»؟..

حيث يتم الدخول إلى منتديات معينة وتنشر فيها سنة الرسول ﷺ، وحيث تعرض وتحيي وتذكر بسنة الرسول عبر مواضيع مذكرة بسنته ﷺ.

أفيدونا أفادكم الله، وبارك في علمكم وزادكم منه ونفع بكم الإسلام والمسلمين

الجـواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

وجزاك الله خيرًا. وبارك الله فيك وحفظك الله ورعاك.

لا أرى أن يُسجّل أحد بهذا الاسم، لأن كل إنسان عُرضة للخطأ، ومِن ثَمّ يُردّ عليه،

---

(١) رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

(٢) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

فإذا رُدّ عليه فقد يُساء إلى الاسم، فتكون الإساءة إلى سُنة النبي ﷺ.
لذلك مِن المناسِب أن يُسجِّل - مثلا - باسْم: ناصِر السُّنّة، أو ناشِر السُّنّة.
والله تعالى أعلم(١).

التسجيل باسم مستعار هل يعد كذبا؟

السـؤال:

هل يعد التسجيل في المنتديات باسم مستعار والمشاركة بهذا الاسم كذب خاصة وهذا الاسم لا يمت لك بصله ككنية أو لقب؟
يأثم صاحب هذا الاسم المستعار عندما يسب ويشتم ويغتاب؟

الجـواب:

بالنسبة للتسجيل باسم مُستَعار المحذور أن ينتسب الشخص إلى غير أبيه.
وأما مُجرّد اسم مُستعار فلا يأثم صاحبه.
والكُنية أولى وأحسن، لأنها من السنة
والإنسان مُؤاخَذ بما يقول ويَكتُب، ولو كَتَب ذلك تحت اسم مُستعار.
والله أعلم(٢).

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم .
(٢) الشيخ عبد الرحمن السحيم .

استعمال الآيات القرآنية كأسماء مستعارة !!

السـؤال:

هل يجوز استعمال آيات قرآنية أو بعض منها كأسماء مستعارة في المنتديات أو في أي مكان آخر؟ وجزاكم الله خيرًا.

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن للتدبر والتفكر والعمل بما فيه واتباعه، قال الله تعالى: كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ [ص:٢٩]. وقال الله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥]. والآيات في هذا كثيرة معلومة. فينبغي توقير القرآن وإنزاله المنزلة اللائقة به واحترامه وتعظيمه لأنه كلام الله جل وعلا. واستعمال الآيات القرآنية كأسماء مستعارة في المنتديات ونحوها قد يفضي إلى امتهان القرآن الكريم، فمثلاً لو سمى إنسان نفسه في المنتدى «وتوكل على الحي الذي لا يموت»، وقام مشارك آخر في المنتدى للرد عليه في مسألة ما وتخطئته، فإنه سيرد على هذا الاسم «وتوكل على الحي الذي لا يموت»، وهذا فيه ما لا يخفى من وضع كتاب الله عز وجل في قائمة الرد والامتهان. فعلى هذا لا يجوز استعمال آيات قرآنية كأسماء مستعارة في المنتديات ولا في غيرها صيانة لكتاب الله عز وجل. والله أعلم[١].

حكم هذه الأسماء (زعفران الجنة وعصفورة الجنة)

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جزاكم الله خيرًا شيخنا الفاضل

ما حكم التسمي بمثل هذه الأسماء في المنتديات؟

---

(١) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

زعفران الجنة وعصفورة الجنة وأمثالها.. (الأسماء التي فيها نسب للجنة)
هل في مثل هذه الأسماء تزكية أو شبهة أم لا حرج فيها؟

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:
يُشَمّ منها ذلك، لأنها تنسب نفسها إلى الجنة. فكأن في ذلك تزكية أنها من أهل الجنة.
نعم. التفاؤل مطلوب والرجاء كذلك، وكذلك الخوف والوجل.
وعند مسلم في صحيحه: لما مات طفل صغير في زمن النبي ﷺ قالت عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ: فَقُلْتُ: طُوبَى لَهُ عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«أَوَلَا تَدْرِينَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَخَلَقَ النَّارَ فَخَلَقَ لِهَذِهِ أَهْلاً وَلِهَذِهِ أَهْلاً»**[١].
وفي رواية له عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ دُعِىَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَنَازَةِ صَبِىٍّ مِنَ الأَنْصَارِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ طُوبَى لِهَذَا عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ لَمْ يَعْمَلِ السُّوءَ وَلَمْ يُدْرِكْهُ قَالَ: **«أَوَ غَيْرَ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ. إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلاً خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِى أَصْلاَبِ آبَائِهِمْ وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلاً خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِى أَصْلاَبِ آبَائِهِمْ»**.
والله تعالى أعلم[٢].

❁ ❁ ❁

تسمي نفسها في ساحات الحوار بـ (حفيدة المصطفى)

الســؤال:

إحدى الأخوات في ساحات الركن الحوارية تسمت بـ «حفيدة المصطفى». فهل في ذلك شيء قياسًا على «حفيدة عائشة» أو «أحفاد خالد وصلاح الدين»؟

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

---

(١) رواه مسلم.
(٢) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

لا. لا يجوز هذا؛ لأنه يوهم الناس أنه من أهل البيت، لكن عندما يقول أحفاد خالد بن الوليد أو صلاح الدين يعلم المخاطب أنه يقصد الانتساب إلى البطولة الإسلامية المتمثلة في رمزية الاسم. والتسمي بـ «حفيدة عائشة» لا بأس بذلك، لأن المخاطبين يعلمون أنها ليست حفيدة نسب، بل هي نسبة رمزية، ولأن عائشة رضي الله عنها لم تنجب وهذا معروف، فليس لها أولاد من النسب أصلاً.

والله أعلم(١).

تحذير من موقع في الإنترنت لتحريف القرآن

السؤال:

أبلغني صديق لي بوجود موقع على الإنترنت يحرف فيه صاحبه آيات القرآن ويقول إنه من القرآن. فما الذي نفعله لوقف هذا العمل؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

قبل الإجابة على هذه السؤال ينبغي التنبيه على أهمية التحلي بالحكمة في إنكار المنكر وأن لا يُستدرج المسلم إلى فخّ الدّعاية والإعلان لمواقع تعادي الإسلام فيروّجها - عن غير قصد - بين المسلمين بحيث يتّجه إليها الجميع للاطّلاع عليها وقراءة ما فيها فيكون قد أسهم بشكل غير مباشر في إشهار شأن هذا التّافه الذي يزعم أنّه يقلّد القرآن ويأتي بسور مثله، والإتيان بمثل القرآن أمر محال لأنّ الله جلّ وعلا تحدّى أحدا أن يفعل ذلك وتحدّى فصحاء العرب وشعراءهم المتقنين للعربية وكانوا حين نزول القرآن في قمّة فصاحتهم وبيانهم فقال عزّ وجلّ: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا صَٰدِقِينَ﴾ [الطور: ٣٤]، فلما عجزوا تحدّاهم أن يأتوا بعشر سور مثل سوره فقال سبحانه: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [هود: ١٣].

فلمّا عجزوا تحدّاهم أن يأتوا بسورة واحدة فقط على مستوى فصاحة القرآن وبلاغته

---

(١) المفتي: حامد بن عبد الله العلي

وحكمته فقال عزّ وجلّ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [يونس: ٣٨].

ودعاهم إلى الاستعانة بمن شاءوا للمحاولة وقبول التحدّي فقال: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣].

فلمّا عجزوا أخبرهم بأنّهم لا يستطيعون ذلك مطلقا في أيّ وقت وفي أيّ زمان ومهما استعانوا بأحد فقال سبحانه: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

فلا يوجد أحد غير الله يأتي بمثله لأنّ القرآن - كما قال عزّ وجلّ -: ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١].

ولما حاول بعض المفترين أن يقلّدوا القرآن أتوا بسخافات يضحك منها الصّبيان فضلا عن كبار النّاس وعقلائهم كقول مسيلمة الكذّاب: يا ضفدع بنت ضفدعين، نقي ما تنقّين، أعلاك في الماء وأسفلك في الطّين. وغير ذلك من الترّهات التي قالها هو وغيره ممن ادّعى النّبوة(١).

وقد يروج بعض الباطل على بعض النّاس لجهلهم وعدم علمهم بقواعد اللغة العربية وأساليب البلاغة فيها، ولكن يُمكن لمن عنده فهم أو فطنة أن يميّز على الأقلّ ويعرف أنّ هذا الكلام المُفترى لا يُمكن أن يكون قرآنا، ولو ألقينا نظرة على الموقع المُشار إليه في السّؤال لوجدنا الكفر ينطق في تلك السّور المزيّفة كالنّص على أنّ المسيح ابن الله وأنّه هو الله والدّعوة إلى مذهب الرافضة الخبيث إلى غير ذلك من الترّهات ثم تجد التّناقض العجيب، ففي الوقت الذي يقول فيه الكذّاب في السّورة التي افتراها وسمّاها سورة التجسّد في الآية السادسة - حسب زعمه -: سبحانه رب العالمين أن يتخذ من خلقه ولدا. تجد في الآية التاسعة من سورة الإيمان - المزعومة - قوله: أنت هو ابن الله حقّا بك آمنّا، لقد صدق ربنا حين قال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

ثمّ يجد النّاظر أيضا في تلك السور المفتريات عبارة سخيفة أخرى يدّعي فيها الكذّاب أن الله سمح لنبيّه أن يغيّر ويبدّل في القرآن كما يشاء، فتقول العبارة السخيفة فيما عدّه الآية السادسة من سورة الوصايا: فانسخ ما لك أن تنسخ مما أمرناهم به فقد سمحنا لك أن تجري على قراراتنا تغييرا !!

---

(١) انظر: صيد الخاطر لابن الجوزي ص: ٤٠٤ .

إنّ كلّ مسلم يعلم قدر الإفك الذي انطوت عليه هذه العبارة المنبعثة من عقل المُغرض الذي ألّفها، فهل رأيت بالله عليك أيّها القارئ اللبيب كلاما سخيفا مثل هذا، هل يُمكن أن ينزّل الله قرآنا يأمر فيه بالتطبيق والتنفيذ والالتزام بما في كتابه كما في قوله: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام]، ويأمر رسوله بالتمسك بالقرآن قائلا - سبحانه -: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الزخرف]، ويتهدّد رسوله إن لم يبلّغ ما أوحاه إليه بالنصّ دون تغيير أو إخفاء كما في قوله سبحانه: ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٧٣-٧٥]، وكما في قوله سبحانه: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ [الحاقّة: ٤٤- ٤٦] وغير ذلك من الآيات، ثمّ تأتي بعد ذلك كلّه سورة مزعومة بأنّ للرسول الحقّ أن ينسخ ما شاء من القرآن ويغيّر ويبدّل وأنّه مخوّل بذلك وعنده صلاحيّة الإلغاء وشطب ما يشاء من الأحكام؟؟

إنّ الذي ينسخ من القرآن ما يشاء هو الذي أنزل القرآن سبحانه وحده لا غير، كما قال عزّ وجلّ: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرّعد: ٣٩]، وقال: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦]، والواجب على رسولنا وعلينا التدّبر والتنفيذ لا التحريف والإلغاء والتبديل، قال سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩].

لقد رأينا في السّور الزائفة المفتراة في ذلك الموقع على شبكة الانترنت مثالا واقعيا لما تضمنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [ال عمران].

نسأل الله أن ينصر دينه ويُعلي كتابه ويعزّ أولياءه كما نسأله سبحانه أن يذلّ أعداءه وأن يجعل الصّغار عليهم ويردّهم خائبين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد(١).

(١) الشيخ محمد صالح المنجد، الإسلام سؤال وجواب.

أناشيد سامي يوسف الدينية

السـؤال:

أناشيد سامي يوسف الدينية احترت في مدي شرعيتها... فتارة يقولون جائزة وأخرى محرمة ؛ جائزة لأنه يساعد على نشر الدين الإسلامي، وإنه لا يستخدم الآلات الموسيقية، بل يحاول استخدام أدوات تخرج إيقاع موسيقي. والله اعلم.

فأرجو منكم إعطائي جواب بحكم هذه الأناشيد.

بانتظار ردكم، وجزاكم الله كل خير.

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

سمعت عن هذا المنشد واستمعت لجزء من أحد أناشيده، ورأيت أنه يستخدم الموسيقى أو ما يشبهها تمامًا. والأظهر أنه لا يجوز الاستماع إليه لأنه يستخدم الموسيقى، وما كان يؤدي غرضها محرم.

والله أعلم(١).

❀ ❀ ❀

انشغال المشرفين بالنشر دون المراجعة والمراقبة

السـؤال:

شيخنا الحبيب حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رغبة في الأجر ينشغل المشرفون عندنا وفي والمنتديات الأخرى بنشر المواضيع بينما الذي ينبغي عليهم هو الاهتمام بمراجعة المواضيع المنشورة والتعليق على مواضيع

---

(١) الشيخ محمد العويد.

الأعضاء لتشجيعهم على الخير.

ومع العلم نوجههم لهذا الأمر ولكنهم يرجعون لنفس الموضوع ألا وهو الانشغال بالنشر والدافع طبعا الرغبة في كسب المزيد من الحسنات والأجر

وسؤالنا: أليس كل ما ينشر في المنتدى في صحيفة أعمال هؤلاء المشرفين ولا ينقص ذلك من أعمال أصحابها شيئا؟

مع اصطحاب النية من قبل المشرفين في إدارة المنتدى بأن عملهم في مراجعة المواضيع وتشجيع الأعضاء لكي يكثر الخير ويعم النفع وأنهم يبتغون ما عند الله وضغطوا على أنفسهم في الإقلال من النشر لغاية عليا وهدف أسمى.

أفيدونا جزاكم الله كل خير

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

بالنسبة للإشراف فهو أمانة وتكليف أكثر مِن كونه تَشْرِيفًا. والْمُشْرِف في المنتديات أو في المواقع هو مسؤول عَمَّا يُنشَر في القسم الذي يتولّى الإشراف عليه، فإن نُشِر فيه خير كان شَريكا في الخير والأجر، وإن نُشر فيه شَرّ كان شَريكا في الإثم والوِزْر.

وفي الحديث عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ: صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِى صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ وَالرَّامِىَ بِهِ وَمُنْبِلَهُ...**»[1].

وأكثر ما يُنشَر في المنتديات الأحاديث الموضوعة، ونشْرها وإقرارها ذَنْب وجريمة !والعلماء يَعدّون إيراد الأحاديث الموضوعة ذَنْبًا يُعاب به العالِم.

قال الإمام الذهبي: وما أبو نعيم بمتهم بل هو صدوق عالم بهذا الفن، ما أعلم له ذَنْبًا - والله يعفو عنه - أعظم من روايته للأحاديث الموضوعة في تواليفه ثم يَسْكُتْ عن تَوهِيَتِها. اهـ.

ولا يجوز الاستشهاد بالحديث الموضوع لا في فضائل الأعمال ولا في غيرها، بل لا يجوز ذِكره على أنه حديث.

وتقع مسؤولية التحذير من الأحاديث الموضوعة المكذوبة على عواتق المشرفين، ولا يَعني هذا أن ناشرها تبرأ عُهْدَته، أو تَسْلَم ذِمّته، بل هو آثِم على فِعْلِه ذلك، واقِف على شَفِير النار.

---

(١) رواه الإمام أحمد وأصحاب السُّنَن (أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه) .

روى مسلم - في المقدِّمة - عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: مَن حَدّث عَنِّي بِحَدِيث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذِبين. وضُبِطَتْ (أحد الكاذِبَيْن)

والأخطر مِن ذلك أن يدخل المسلم في زمرة الكذّابين على سَيِّد المرسلين، قال ﷺ: «مَن كَذَبَ عليّ مَتعمدًا فليتبوأ مقعده من النار».

فأُهِيب بإخواني المشرفين عموما بالحرص على ما يُنشَر في منتدياتهم. كَما أُهِيب بإدارات المنتديات أن يُوكَل الأمر إلى أهله، فلا يُعيَّن في الإشراف إلا مَن هو كُفء وأهْل للإشراف، وأن نتجنّب المجاملات والمحسوبيات! في هذا الباب.

فالأمر عظيم، والخَطْب جَسِيم، والوقوف بين يديّ الله مُتعيِّن مُتَحتِّم، فليُعِدُّوا للسؤال جَوابا وللجواب صوابا. ونسأل الله السلامة والعافية.

والله تعالى أعلم.

حكم استخدام صور الإنمي في المنتديات

السؤال:

فضيلة الشيخ

لدي استفسار وهو عن حكم استخدام صور الإنمي (الشخصيات الكرتونية) في المنتديات في التواقيع وهكذا... حيث إنني اكتب بأحد المنتديات وتم إنشاء قسم خاص لديهم بهذه الصور (قسم للانمي). أحببت معرفة حكمه حتى أنشره لديهم وفي بعض المنتديات التي تستخدم هذه الصور.

أتمنى إفادتي شيخنا الفاضل.. وجزاكم الله خيرا.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وأعانك الله.

لا يجوز نَشْر مثل هذه الصُّوَر، فالصورة تُمثِّل ذوات أرواح، سواء كانت حقيقية أو خيالية. وأقلّ ما يُقال فيها: «دَع ما يَريبك إلى ما لا يريبك». كما قال عليه الصلاة والسلام.

والله تعالى أعلم.

صفحة محاربة للإسلام العظيم

السؤال:

لقد وجدت موقعا على شبكة الإنترنت لمهاجمة الإسلام وعنوانه ماذا يمكننا أن نفعل؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:
الأخت السائلة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:
فقد اطلعت على بعض صفحات الموقع المذكور ورأيت بالفعل الحقد على دين الإسلام والسخرية بنبينا محمد ﷺ والافتراءات وتشويه الحقائق ولكن الأمر كما قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢]، ولا أرى من الحكمة إعلان اسم صفحتهم في أيّ صحيفة إسلامية يرتادها المسلمون حتى لا ننشر خبرها ولا ندعو إليها بطريق غير مباشر والذي أراه أن يُرسل من يستطيع من الأفراد بترجمة معنى الآية المذكورة وغيرها كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٦].

ويكفي إرسال مثل هذا في الردّ عليهم وإغاظتهم وهذا من العبادات والتقرّب إلى الله كما أخبر عزّ وجلّ عن المؤمنين: ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة: ١٢٠].

وينبغي أن نعلم أنّ الحاقدين على الإسلام كثر وأنّ الردّ عليهم جميعا أمر لا ينتهي خصوصا أصحاب الشُبه التافهة والأمر كما قال الشاعر:

ولو أنّ كلّ كلب عوى ألقمته حجرا لأصبح الصّخر مثقالا بدينار

وختاما أسأل الله أن يأجرك على غيرتك الدينية ويحفظك ويؤيدك والسلام(١).

---

(١) الشيخ محمد صالح المنجد، الإسلام سؤال وجواب .

مطلوب موظفون لجهنم (١)

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
شيخنا الفاضل حفظكم الله ورعاكم
ما رأيكم بارك الله فيكم في هذا الموضوع الذي انتشر في بعض المنتديات؟؟
مطلوب موظفون لجهنم:
الموظفون الذين يحملون الشهادات العلمية الفاشلة والعلمية الكاذبة
ممن تنطبق عليهم الشروط الآتية:
١- أن يكون المتقدم تاركا للصلاة
٢- أن يكون شاربا للخمر.
٣- أن يكون حاصلا على شهادة الكذب أو ما يعادله
٤- أن يكون لديه خبرة في الكذب لا تقل عن ٥ سنوات أو عشرين كذبة في اليوم واحد.
٥- أن يكون لديه خبرة في النفاق
٦- أن يكون حاصلا على مؤهل في النميمة.
٧- أن تكون شخصيته قويه ولا يخاف الحساب يوم القيامة.
٨- أن يكون طموحا ويستحل لنفسه مال ودم وعرض الغير.
٩- أن يكون لديه الخبرة الكافية والتفنن في الاساءه وإيذاء الناس وعدم حرمة الجار.
١٠- ليس لديه دوافع في عمل الخير والمساعدة الناس.
١١- أن لا يستطيع تحمل الأمانة بأنواعها
تقدم الطلبات إلي اللعين إبليس ابن الشيطان مصطحبا معه الشهادات المطلوبة أو ما يثبت ذلك.
وأخر موعد لتقديم الطلبات يوم لا ينفع الندم ولا المال والبنون الموافق يوم القيامة.
سوف لا ينظر إلى الطلبات المشفوعة بواسطة.

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

لا يجوز نشر مثل هذه النشرات ؛ لأن مِن شأن ذلك تجسيد الأعمال الأخروية. هذا مِن جِهَة.

ومِن جهة ثانية تهوين أمر النار، وكأن الداخل في النار يُسابِق على وظيفة.

ومن جِهة ثالثة أن يَتِمّ عَرْض أمور الآخرة كأمور طريفة يُذهب ما جاء في نصوص الوعيد مِن رَدْع وزجر تكاد تنخلع له القلوب.

فليست هذه طريقة الكِتاب ولا هدي النبي ﷺ في سُنَّتِه.

والله تعالى أعلم[1].

مطلوب موظفون لجهنم (٢)

السؤال:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشيخ الفاضل حفظكم الله ورعاكم

ما حكم نشر هذا الموضوع؟

مطلوب موظفين لجهنم

الموظفين الذين يحملون الشهادات العلمية الفاشلة والعلمية الكاذبة

ممن تنطبق عليهم الشروط الآتية:

١- أن يكون المتقدم تاركا للصلاة

٢- أن يكون شاربا للخمر.

٣- أن يكون حاصلا على شهادة الكذب أو ما يعادله

٤- أن يكون لديه خبرة في الكذب لا تقل عن ٥ سنوات أو عشرين كذبة في اليوم واحد.

٥- أن يكون لديه خبرة في النفاق.

٦- أن يكون حاصلا على مؤهل في النميمة.

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

٧- أن تكون شخصيته قويه ولا يخاف الحساب يوم القيامة.
٨- أن يكون طموحا ويستحل لنفسه مال ودم وعرض الغير.
٩- أن يكون لديه الخبرة الكافية والتفنن في الإساءة وإيذاء الناس وعدم حرمة الجار.
١٠- ليس لديه دوافع في عمل الخير والمساعدة الناس.
١١- أن لا يستطيع تحمل الأمانة بأنواعها.

تقدم الطلبات إلي اللعين إبليس ابن الشيطان مصطحبا معه الشهادات المطلوبة أو ما يثبت ذلك. وأخر موعد لتقديم الطلبات يوم لا ينفع الندم ولا المال والبنون الموافق يوم القيامة. وسوف لا ينظر إلى الطلبات المشفوعة بواسطة.

مع التمنيات بعدم التوفيق في خدمة الشيطان. وأتمنى عدم حصولكم على الشواهد المذكورة حسدا مني ورسوبكم في كل خصلة والابتعاد عن دعاة جهنم.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

الذي يظهر لي أن هذه الصيغة لا تجوز رغم أن ما فيها كله خير.

لكن في مثل هذه الطريقة امتهان للنصوص الشرعية التي أنزلها الله تعالى بعباراتها المعجزة.

ومن لم يؤثر فيه القرآن ولا السنة فلن يتأثر بمثل هذه الأساليب.

وفقكم الله وبارك فيكم(١).

❁ ❁ ❁

اتخاذ آية من القرآن الكريم أساسا للمسابقات

السـؤال:

أذاعت محطة إذاعة المسابقة الآتية (آية من سورة طه تكتب بخط جميل وتوضع في إطارات وتعلق في المتاجر والمنازل وهى مكونة من أربع كلمات عبارة عن ١٢ حرفا.

---

(١) الشيخ محمد العويد.

الكلمة الأولى حرفان والثانية أربعة والثالثة حرفان والرابعة أربعة وإذا أخذنا الحروف ٩، ٣، ٦، ٢ كانت بمعنى صديق. وإذا أخذنا الحروف ٨، ١٠، ١، ١٢ كانت فعل مضارع بمعنى يعلم. وإذا أخذنا الحروف ٤، ١١، ٥ كانت بمعنى ما يتطاير من النار والحرف السابع مجهول.

شروط المسابقة أن يكتب الحل على ورقة ويوضع الاسم والعنوان في أعلى الخطاب... الخ (هذه هي المسابقة وحلها: رب اشرح لي صدري).

فهل يصح أن تكون الآيات القرآنية محورا لمثل هذه الأغراض التي يرتكز أكثرها على التجارة والربح؟ وهل يصح أن تكون الآيات معرضة للتحوير والتغيير والتقديم والتأخير فضلا عن أن نص الآية هو ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾. ولكن المسابقة تزعم أن الآية نصها (رب اشرح لي صدري) خصوصا وأن أصحاب ومديري محطة الإذاعة المذكورة ليس الإسلام دينهم.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

نفيد بأنه لا يجوز مثل هذا العمل لما فيه من اتخاذ القرآن وسيلة للهو واللعب ولما فيه أيضا من الإخلال بما يجب له من كمال التعظيم ونهاية الإجلال فضلا عما فيه مما جاء في السؤال ولأن فتح هذا الباب لمثل هؤلاء الناس يؤدى إلى مفاسد كبيرة يجب لمنع حصولها درء كل ما يفضى إليها.

والله سبحانه وتعالى أعلم(١).



يقدم ألعابا سحرية

الســؤال:

أقدم عروضًا للألعاب السحرية بطريقة مختلفة عن السحرة الآخرين، حيث لا أدعي القدرة الخارقة، وعند ختام كل عرض أنبه المتفرجين بأن الألعاب السحرية أو ألعاب

(١) المفتي: فضيلة الشيخ عبد المجيد سليم - رحمه الله (شيخ الأزهر السابق).

الخفة في الحقيقة ما هي إلا خفة يد وذكاء، وتلاعب بالكلمات، حيث أقوم بشرح تفاصيل لعبتين أو ثلاث؛ لكي لا أوهمهم بأن الساحر ما هو إلا بشر عادي، وأحرص دائما على عدم قول ما يمكن نسبته إلى الشرك، وأن السحر حرام، الحقيقي الذي يرتبط باستعمال الجن والتفريق بين المرء وزوجه، فهل ما أقوم به يخالف الشرع؟ وما هي الملاحظات التي يمكن أن تسدوها لي بهذا الصدد؟وجزاكم الله خيرًا.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

صحيح أن حقيقة السحر ذات قسمين:

الأول سحر التخييل والخداع المعتمد على التمويه والكذب والخداع، وقيام الساحر بأعمال عجيبة غريبة تعتمد على خفة في اليد وسرعة الحركة، أو استخدام الحيل الطبيعية مثل استخدام العقاقير والأعشاب، وبعض الأدوية التي تجعل للإنسان المقدرة على عمل بعض الأمور التي يرى أنها من الخوارق، مثل: الدخول في النار مع عدم الاحتراق، ونحو ذلك مما يشغل الأعين ويضيع الوقت أو يؤدي إلى مفاسد أو أخذ أموال الناس بغير حق.

وأما النوع الثاني من السحر فهو ما أشرت إليه في سؤالك بالسحر الحقيقي المعتمد على الاستعانة والاعتماد على الأرواح الأرضية وهم الجن...

والنوع الثاني: تعلم حرمته وآثاره السيئة كما ظهر من سؤالك، وأما النوع الأول فأنت سألت عنه حتى تدفع الريبة فـ «**دع ما يريبك إلى ما لا يريبك**» كما في الحديث الذي رواه الترمذي (٢٥١٨) والنسائي (٥٧١١) عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، و«**الإثم ما حاك في صدرك**» رواه مسلم (٢٥٥٣) من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه، ويكفي أن فيه تمويه وخداع وكذب، والتمويه على الناس حرام والمخادعة حرام، والكذب حرام، وإن أوضحت ذلك كله للناس.

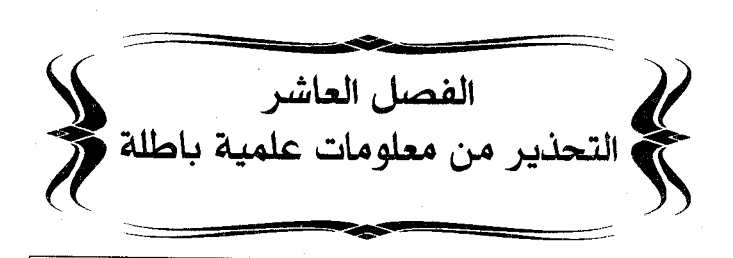
فأنا أنصحك بأن تبتعد عن هذا العمل وتتجه إلى عمل أفضل تكسب به خير الدنيا والآخرة.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل[١].

❁ ❁ ❁

---

(١) المجيب د. سالم بن محمد القرني عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى.



الفصل العاشر
التحذير من معلومات علمية باطلة

طلوع الشمس من مغربها على سطح المريخ:

السـؤال:

درج في هذه الآونة موضوع طلوع الشمس من مغربها على سطح المريخ ومقارنته بما قاله الحبيب المصطفي ﷺ في هذه المسألة.

وهذا هو الموضوع:

(خبر عاجل وخطير: الشمس ستطلع من مغربها على المريخ طوال شهر سبتمبر!!

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سبحان الله العظيم!!

خبر عاجل وخطير: الشمس ستطلع من مغربها على المريخ طوال شهر سبتمبر!!

نقلًا عن الموقع الأمريكي الشهير http://www.space.com

ذكر علماء الفلك أن كوكب المريخ قد تباطأت سرعته في الاتجاه الشرقي في الأسابيع القليلة الماضية حتى وصل إلى مرحلة التذبذب ما بين الشرق والغرب.

وفي يوم الأربعاء ٣٠ يوليو توقفت حركة المريخ عن السير في ال اتجاه الشرقي!! وبعد ذلك في شهري أغسطس وسبتمبر تحول المريخ بالانطلاق بشكل عكسي نحو الغرب وذلك إلى نهاية شهر سبتمبر وذلك يعني أن الشمس تشرق الآن من مغربها على المريخ!! وهذه الظاهرة العجيبة تسمى: retrograde motion أو الحركة العكسية.

ويقول العلماء إن كل الكواكب سوف تحدث لها هذه الظاهرة مرة على الأقل!!! ومن بينها كوكبنا!!

كوكب الأرض سوف تحدث له هذه الحركة العكسية يوما ما وسوف تشرق الشمس من مغربها!!

وقد يكون هذا الأمر قريبا ونحن غافلون!! لقد قال رسولنا ﷺ إن من علامات الساعة الكبرى أن تشرق الشمس من مغربها وعندما يحدث ذلك لا تقبل التوبة!!

والعجيب أن علماء الشريعة قد ذكروا أن طلوع الشمس من المغرب يحدث فقط مرة واحدة يوم الطلوع، ثم تعود إلى الطلوع من المشرق وتستمر هكذا إلى أن يشاء الله. . . . وهذا مشابه لما يحدث في المريخ فانه يتوقف ويعكس الاتجاه لفترة بسيطة ثم يعود كما كان!

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون، فذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا**» رواه البخاري ومسلم.

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ: قال: «**بادروا الأعمال ستًا: (فذكر منها: طلوع الشمس من مغربها**» رواه مسلم.

وعن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: «حفظت من رسول الله ﷺ حديثا لم أنسه بعد، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها**» رواه أحمد. وقال ﷺ: «**إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع لشمس من مغربها**» رواه مسلم.

إن هذا الخبر على خطورته فإنه يفتح أبوابا للدعوة سواء للمسلمين الغافلين أو الكفار، فعندما نعرض هذه الأحاديث التي ذكرت تلك الظاهرة قبل ١٤٠٠ سنة، فسوف يدخل في الإسلام خلق كثير. . . . وأما المسلمون فقد رأوا أن هذا الأمر حدث للمريخ وما يدرينا لعله مقدمة لما سيحدث على كوكبنا في القريب العاجل؟!!

(حول كوكب الأرض أنظر مقتطف من مقال للدكتور زغلول النجار في نهاية هذه الرسالة).

وهذا أحد المواقع الموثوقة التي نقلت هذا الخبر الهائل والذي لا يعرف قيمته إلا المسلمون:

http://www. space. com/spacewatch/mar.ade_030725html

وقد اقتطعت من الموقع السابق هذا الجزء والذي قمت بترجمته في الأعلى:

We know about this trajectory motion about 1400 years ago .by prophet Mohammed

For the past few weeks, Mars has appeared to slow in its eastward trajectory, almost seeming to waver, as if it had .become uncertain

On Wednesday, July 30, that steady eastward course will come to a stop. Then, for the next two months, the planet will move backward against the star background - toward the west. On Sept. 29 it will pause again before resuming its normal .eastward direction

All the planets exhibit retrograde motion at one time or another. Ancient astronomers were unable to come up with a For one thing, .satisfactory explanation for it. The motion is tricky while behaving in this strange manner, Mars will also appear to deviate somewhat from its normal course; the retrograde motion .will appear to bring it a little below its regular orbital track

قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْآفَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣] ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾.

قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [النمل الآية ٩٣][1].

(سبحان الله وبحمده. . . . . . سبحان الله العظيم). اهـ.

والسؤال الآن هو: ما صحة ذلك الكلام؟ وجزاك الله خيرا.

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

إشاعة طلوع الشمس من مغربها على سطح المريخ تحتوي على عنصرين، الخبر باللغة الإنجليزية من الموقع الفلكي: «www.space.com» والتعليق باللغة العربية.

بالنسبة للخبر فهو يتحدث عن ظاهرة فلكية شهيرة تعرف بظاهرة تحيّر الكواكب «Retrograde Motion»، وهي حركة ظاهرية تحدث كل عام للكواكب الخارجية التي مدارها أكبر من مدار دوران الأرض حول الشمس وبالتالي يكون دوران كوكب الأرض أسرع.

ففي كل عام تمر الأرض وتسبق الكواكب الخارجية وذلك أثناء دورانها حول الشمس، فتبدو الكواكب على صفحة السماء وكأنها تتوقف في مسيرها، ثم تبدأ التقهقر في مسار عكسي، ثم تتوقف وتعود إلى مسارها الطبيعي. هذه الحركة مشابهة لما يحدث لسيارة عندما تسبق سيارة أخرى، فتبدو للحظة وكأنها تتوقف، ثم تبدأ في المسير إلى العكس، لكن في الحقيقة السيارتان ما تزالان في مسارهما الطبيعي، والأمر لا يعدو كونه

---

(١) ومن يريد الاستزادة عن أدلة طلوع الشمس من مغربها في القرآن والسنة، فهذا هو الرابط: http:// www.almawa.net/fetan/fetk7.html

حركة ظاهرية في عين الراكب. وكذلك الأمر بالنسبة للكواكب، فهي تتابع دورانها حول الشمس في مسارها الطبيعي، وتحيّر الكواكب هي حركة ظاهرية للراصد من على سطح الأرض.

الخبر باللغة الإنجليزية يتحدث عن هذه الظاهرة التي تحدث كل عام. لكن المشكلة حدثت في العنصر الثاني، وهو التعليق باللغة العربية، فعلى ما يبدو أن الذين قاموا بتأليف هذه الرسالة ليست لديهم أدنى معرفة فلكية، ففهموا من الخبر أن الكوكب ينعكس اتجاه دورانه حول الشمس.

والجدير بالذكر أن دوران الكوكب حول نفسه هو الذي يسبب طلوع الشمس وغروبها، لذلك فحتى مع فرض حدوث أمر كالذي هو مكتوب في التعليق العربي، فانعكاس دوران كوكب حول الشمس لا يعني بأي حال من الأحوال انعكاس طلوع الشمس وغروبها. لذلك نرجو منكم الحذر من نشر هذه الأخبار والإشاعات الخاطئة التي نسبت إلى الدين، إما بسبب جهل مؤلفي الرسالة، أو بشكل متعمد.

والله تعالى أعلم(١).

معجزة تهز عرش العلماء في أمريكا

السؤال:

التحذير من موضوع معجزة تهز عرش العلماء في أمريكا، وإسلام العالم وليام براون صاحب الاكتشاف... معجزة إلهية تحير العلماء في أمريكا.

الله أكبر والعزة للإسلام:

في بحث علمي نشر في المجلة العلمية المشهورة Journal of Plant Molecular Biology، وجد فريق من العلماء الأمريكيون أن بعض النباتات الاستوائية تصدر ذبذبات فوق صوتية تم رصدها وتسجيلها بأحدث الأجهزة العلمية المتخصصة. وكان العلماء الذين أمضوا قرابة ثلاثة سنوات في متابعة ودراسة هذه الظاهرة المحيرة قد توصلوا إلى تحليل تلك النبضات فوق الصوتية إلى إشارات كهر وضوئية بواسطة جهاز الرصد الالكتروني oscilloscope، وقد شاهد العلماء النبضات الكهروضوئية تتكرر أكثر

---

(١) المجيب د. محمد بن إبراهيم دودح . باحث في هيئة الإعجاز العلمي .

من ١٠٠ مرة في الثانية!!!!

وأشار البروفسور وليام براون الذين كان يقود فريق متخصص من العلماء لدراسة تلك الظاهرة، أن بعد النتائج التي تم التوصل إليها لم يكن ثمة أمامنا تفسيرًا علميًا لتلك الظاهرة، وقد قمنا بعرض نتائج بحثنا على عدد من الجامعات والمركز العلمية المتخصصة في الولايات المتحدة وأوربا. ولكنهم عجزوا عن تفسير تلك الظاهرة وأصيبوا بالدهشة.

وفي المرة الأخيرة تم إجراء تلك التجربة أمام فريق علمي من بريطانيا، وكان من بينهم عالم بريطاني مسلم من أصل هندي. وبعد خمسة أيام من التجارب المخبرية التي حيرت الفريق البريطاني وقف العالم البريطاني المسلم وقال: نحن المسلمون لدينا تفسيرًا لهذه الظاهرة ومنذ ١٤٠٠ سنة.

اندهش العلماء من كلام ذلك العالم وألحوا عليه أن يفسر لهم ما يريد أن يقوله.

فقرأ عليهم قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤].

وما هي النبضات الكهروضوئية إلا لفظ الجلالة كما هو ظهر على شاشة الجهاز!!!

وقد ساد الصمت والذهول في القاعة التي كان يتحدث بها العالم المسلم.

سبحان الله، فهاهي معجزة أخرى من معجزات هذا الدين الحق. فكل شيء يسبح باسم الله عز وجل وقد قام المسئول عن فريق البحث البروفسور وليام براون بالتحدث مع العالم الإسلامي لمعرفة هذا الدين الذي أنبأ الرسول الأمي قبل ١٤٠٠ سنة بهذه المعجزة. فشرح له العالم المسلم الإسلام وقام بعد ذلك بإعطائه القرآن وتفسيره باللغة الإنجليزية.

وبعد عدة بأيام قليلة عقد البروفسور وليام براون محاضرة في جامعة كارنيج ميلون. وقال البروفسور: «لم أر في حياتي مثل هذه الظاهرة طوال فترة عملي التي استمرت ٣٠ سنة، ولم يستطع أي من العلماء في فريق البحث تفسير هذه الظاهرة، ولا توجد أي ظاهرة طبيعية تفسرها، والتفسير الوحيد وجدناه في القرآن. لا يسعني حيال ذلك إلا أن أقول أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله».

وقد أعلن العالم إسلامه وسط دهشة الحضور.

الله أكبر، ولتكن هذه عبرة، والعزة للإسلام.

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

فرية قام بها مجموعة من الحاقدين على الإسلام في منتدى لليبراليين الذين طغى كرههم للإسلام على عقولهم وقلوبهم واستطاعوا من خلال مثل هذه المواضيع الدنيئة

الاستهزاء بعقول المسلمين للأسف

ولذا نرجو من الجميع التريث في النشر والتريث في الحكم على أي موضوع فليست المسألة عدد مشاركات بل أمر يمس الدين بشكل عميق ولذا نرجو الحرص والتأني.

ربط الأحداث بأرقام آيات في القرآن الكريم

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نظرا لما تعرفونه عن الدنمرك أن منتجاتهم نتتهي بـ (٥٧).

حيث إنا وجدنا في المصحف «القران الكريم» في سورة الأحزاب آية رقم (٥٧):

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾.

وللتأكد من صحة هذا الكلام راجع سورة الأحزاب.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

كما نعلم أن ربط أحداث الحادي عشر من سبتمبر ببعض الآيات القرآنية من العجائب التي ظهرت في هذا الزمان، وسوف تجد كلامًا رائعًا للشيخ خالد السبت بخصوص هذا الأمر في الفصل الحادي عشر تحت عنوان: «المعجزة المزعومة في أحداث برجي التجارة العالمي».

والعجيب أن هذا الربط بين الآيات والأحداث لم يرجع فيه إلى أهل الاختصاص من العلماء وطلبة العلم، بل اجتهادات العامة الذين لو قيل لأحدهم حال مرضه: اذهب إلى المهندس لكي يصف لك الدواء. لصاح في وجهك وقال: أتسخربي؟! يجب أن أرجع في مرضي إلى الدكتور لأنه هو المختص بعلاج الأمراض .

ولكن العامة في مثل هذه الأمور لا يرجعون إلى أهل العلم حملة الشريعة. والله المستعان.

وإتماما لكلام الشيخ الدكتور خالد السبت[1]، وجدت كلاما للشيخ الدكتور مساعد

---

(١) راجع كلام الدكتور خالد السبت في الفصل الحادي عشر .

بن سليمان الطيار الأستاذ المساعد بكلية المعلمين بالرياض يتعلق بمسألة الربط بين الأحداث وبين آيات القرآن لكي تتضح الصورة أكثر، وكذلك إقامة الحجة، وإبراء للذمة. والنقل لكلام الشيخ الدكتور مساعد الطيار ليس مقتصرا على الربط، وإنما أضاف الشيخ كلاما بخصوص «الإعجاز العددي».

قال الشيخ الدكتور مساعد الطيار في كتابه «مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط» (ص٧-١٣ حاشية) عند قوله: «ومصطلح الإعجاز العلمي»: لقد كتبت في هذا الموضوع رسالة أرجو أن ييسر الله أمرها، وقد كنت أتحاشى الكتابة في هذا الموضوع لما فيه من كثرة المطروح، وبعد أن قرأت في بعض هذه الكتب التي تتحدث عن الإعجاز العلمي، ظهر لي أن الأمر يحتاج إلى إيضاح لهذا الموضوع، وضبطٍ لما يُفسَّر به القرآن من هذه القضايا التي أنتجها البحث التجريبي المعاصر، وظهر لي أن في تسميته بهذا الاسم خللًا، وأنه يصدق عليه أن يكون «دلائل صدق القرآن»، وليس الإعجاز، كما في نسبته إلى «العلمي» خللًا آخر؛ لأنه يُفهم منه أن التفسيرات غيره ليست علمية، مع ملاحظة أن هذه التسمية فيها آثار التغريب الذي يجعل العلوم الدنيوية توسم بالعلم، وغيرها من العلوم الأدبية والاجتماعية والشرعية على وجه الخصوص لا توسم بذلك، والموضوع ذو شجون، وإنما أشرت إليه هنا لأخلص إلى سؤالين طُرحا عليَّ بشأن مسألتين متعلقتين بما يُسمى الإعجاز:

السؤال الأول: فيما ظهر لبعض الناس من توافق عددي بين ما حصل من الحدث العظيم الذي عاقب الله به الكفار في (١١/ ٩/ ٢٠٠١) مع آية في سورة التوبة، فقد ظهر لذلك القارئ أن الآية العاشرة بعد المائة (١١٠) تشير إلى أحد البرجين الذي تتكون طوابقه من هذا العدد، وأن عدد السورة في ترتيب المصحف هي التاسعة تشير إلى الشهر الميلادي، وأن الجزء الذي فيه هذه الآية هو الحادي عشر تشير إلى اليوم الذي وقع فيه هذا الحدث، فزعم أن هذا من إعجاز القرآن؛ لأنه - بزعمه - أشار إلى هذا الحدث المستقبلي!.

ولا أدري لِمَ لَم ينظر إلى العدّ بالحساب القمري، ولا ذكر البرج الثاني الذي لا يتوافق مع العدد الذي ظهر له؟!.

وهذا بلا شك موافقة إلى غير مقصوده، والآية نازلة في مسجد الضرار، وليس هنا علاقة بينها وبين ما حدث لا من قريب ولا من بعيد، ومن قال: إن هذا البرج من مباني الضرار، فأين موقع الآخر من الآية، وإذا كان يعد هذين البرجين من مباني الضرار، قياسا على مسجد الضرار، فإنه يدخل في الآية كل مباني الضرار التي يعملون بها ضد العالم، وضد المسلمين بالذات.

ثم ما الحاجة الداعية إلى هذا الربط الغريب العجيب؟ ومن ذا الذي يجزم بأن هذا مراد الله إن هذا مما يحل في الرأي المذموم؛ لأنه قول على الله بغير علم، ما أكثر ما يقع من أصحاب ما يسمى بالإعجاز العلمي، أو التفسير العلمي. وهل يعتمد صاحب هذا القول على أن هذا الترتيب جاء بالتوفيق، أم يرى أنه على ما جاء من مصادفة الترتيب هذه. فإن كان جاء مصادفة، فما أكثر المصادفات التي يمكن أن تظهر لك، فقد تظهر لك مصادفات متعلقة بالأرقام وأنت تقرأ كتاب تاريخ، أو غيره، فهل هذه المصادفات من قبيل الإعجاز؟!

وإن كان يزعم أن هذا مراد، وأنه ليس من قبيل المصادفة، فقوله منقوض بأمور:

الأول: أن ترتيب الأجزاء من عمل المتأخرين، وليس فيه توقيف من النبي ﷺ، فهو عمل اجتهادي.

الثاني: أن في ترتيب السور قولين: قيل: إنه اجتهادي، وقيل: إنه توقيفي، ولعل من ظهر له هذا التوافق العجيب لا يعلم بهذا، وإن علم فهل حرر مسألة التوقيف والاجتهاد في ترتيب السور ليجعل ما توصل إليه من هذا التوافق صحيحا.

الثالث: هل يعلم قائل هذا القول علما يسمى «علم عدِّ الآي» وهل يعلم أنه مختلف في عدد آي السورة على قولين: الجمهور على أنها مائة وثلاثون آية، وفي العد الكوفي الذي عليه عدُّ المصحف الذي بين يديك عدد آياتها مائة وتسع وعشرون آية. وعلى قول الجمهور ينتقض عدد الآية؛ لأنه يكون عددها على قولهم آية ١١١، فهل دري بهذا، وحرر هذه المسألة؟.

وكأني بك القارئ الكريم تقول: قد أطلت في هذا، وهو مما لا يحتاج إلى إطالة في بطلانه، فأقول لك معتذرا: إن عصرك عصر يسود فيه من يأتي بالغرائب، ويبرز فيه من يحسن جلبها، فأحببت أن أرد من يتعرض لكتاب الله بما لا يقبله عقل العقلاء، ولكي يعلم أن العلم له باب من أراده من غير بابه خرج بما لا تقبله العقول، وجاء بما لا ينطلي إلا على قلوب الأغرار، ولو كانوا يُعدون عند الناس من الكبار.

وإني أخبرك بأنك لست بحاجة لإثبات عظمة القرآن وصدقه إلى هذا السبيل، وهو ما يسمى بالإعجاز، إذ أنه ليس هو السبيل الوحيد لإثبات عظمة هذا القرآن، بل هو أحد هذه السبل، واعلم أن العلم وحده قد لا يكفي ما لم يكن له قوة تحميه، وإن الله لينزع بالسلطان ما لا ينزع بالقرآن، فافهم عني ما قلت، والله الموفق إلى سواء السبيل.

السؤال الثاني: قال السائل سمعت في شريط الإعجاز العلمي للدكتور زغلول النجار حديثه عن ما يتعلق بقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ [حديد: ٢٥] وكان مما قاله في هذا ما نصه: «كنت أُلقي هذه المحاضرة في جامعة ملبورن في أستراليا من أربع سنوات، فوقف لي أستاذ كيمياء في الجامعة، وقال لي: يا سيدي، هل حاولت أن تقارن

بين رقم سورة الحديد في القرآن الكريم والوزن الذري للحديد، ورقم الآية في السورة والعدد الذري للحديد؟.

قلت له: لا، موضوع الأرقام موضوع حرج للغاية، إذا لم يدخله الإنسان بحذر شديد يدمِّر نفسه.

قال: أرجوك، حينما تعود إلى بلدك أن تتحقق من هذه القضية.

أتيت بالمصحف الشريف، وبالجدول الدوري للعناصر، وكتاب في الكيمياء غير العضوية، فأذهلني أن رقم سورة الحديد سبع وخمسون، والحديد له ثلاث نظائر (٥٤، ٥٦، ٥٧) ورقم الآية في السورة (٢٥)، والعدد الذري للحديد (٢٦)، فقلت: إن هذا القرب الشديد لا بدَّ أن له تفسيرا، فألهمني ربي آية قرآنية مبهرة، يقول فيها الحق تبارك وتعالى مخاطبا هذا النبي الخاتم ﷺ، ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]، فالقرآن بنصه يفصل الفاتحة عن بقية القرآن الكريم، ويعتبر الفاتحة مقدمة للقرآن، فقلت: إذا فصلنا الفاتحة عن بقية سور القرآن الكريم يصبح رقم سورة الحديد (٥٦)، ولو بقيت (٥٧)، ففيه نظير للحديد (٥٧)، لكن أكثر النظائر انتشارا للحديد (٥٦).

الآية رقم (٢٥)، والعدد الذري للحديد (٢٦)، ووجدت القرآن الكريم يصف الفاتحة بأنها سبع من المثاني، وآياتها ستٌّ، فالبسملة آية من الفاتحة وآية من كل سورة قرآنية ذكرت فيها البسملة ما عدا سورة التوبة، فإذا أضفنا البسملة في مطلع سورة الحديد يصبح رقم الآية (٢٦)، ويعجب الإنسان إلى هذه اللفتة المبهرة، من الذي علَّم المصطفى ﷺ ذلك قبل ألف وأربع مئة سنة، لم يكن أحد يعلم شيئا عن الأوزان الذرية، ولا لأعدادها الذرية، ولكن هذه معجزة هذا الكتاب الخاتم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهذه الومضات القرآنية المبهرة تبقى دائما شهادة صدق على أن القرآن كلام الله، وأن هذا النبي الخاتم ﷺ كان موصولا بالوحي»[1].

ولا أرى أنه يخفى على العامي قبل المتعلم ذلك التكلف الذي قام به الدكتور الفاضل لإثبات قضية لا شأن لها في ذاتها، فضلا عن أن تكون معجزة من معجزات القرآن، ولا يخفى على طالب العلم ما وقع له في تفسير الآية، ولا أدري هل يعرف الدكتور الفاضل التفسير النبوي لهذه الآية؟!

فالوارد عنه ﷺ يجعل السبع المثاني والقرآن العظيم وصفين للفاتحة، والعطف هنا من باب عطف الصفات لا عطف الذوات، فقد روى البخاري وغيره جملة من الأحاديث في هذا المعنى، ومنها:

---

(١) «محاضرة الإعجاز العلمي في القرآن الكرم» للدكتور زغلول النجار، تسجيلات أحد.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ: السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ»**(١).

وقال ابن كثير معلقا على هذه الروايات: «فهذا نص في أن الفاتحة السبع المثاني والقران العظيم». تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق: سامي السلامة (١:٥٤٧)، وما دام ثبت النص عن النبي ﷺ بهذا، فإن غيره من الأقوال تسقط، ويكون تفسير الآية ما قاله ﷺ.

كما لا يخفى ما وقع منه في جزمه بأن البسملة آية من كل سورة، بلا تحقيق في هذه المسائل، ولا رجوع إلى أهل العلم الذين يُعرفُ كلامهم فيها، بل اختار ما يناسب ما يريد أن يذهب إليه، وهو معرض عن ما لا يناسبه، بلا تحقيق علميٍّ، كما عوده البحث في العلوم التجريبية، وهل يصح هذا الاختيار بلا تحقيق؟!

وكذلك لا يسعفه علم عدِّ الآي، فعدد آيات السورة في العدِّ الكوفي والبصري (٢٩)، وفي عد الباقين (٢٨)؛ وبهذا تكون الآية (٢٤) بدلا من أن تكون (٢٥)، ولو جعل البسملة آية على هذا القول، لصارت الآية (٢٥) ولانتقض ما بناه أيضا. وكل هذا التكلف في محاولة ربط مثل هذه القضايا بالقرآن إنما يصدر ممن يأتي إلى القرآن بمقررات سابقة ويريد أن يطوِّع القرآن لمقرراته، ضاربا بكل ما خالفها عُرض الحائط، ولو كان ما خالف قوله هو العلم الصحيح، وفي هذه المحاضرة في الإعجاز العلمي أخطاء أخرى ليس هذا محل عرضها. (ينظر في ما ذُكر من عد الآي: كتاب البيان في عدّ آي القرآن، للداني، تحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد). اهـ.

وبعد نقل كلام الشيخ الدكتور مساعد الطيار - جزاه الله خيرا -، أعلم أن بعض القراء للمقال لن يعجبه هذا الرد لأن فكرهُ قد رسخ فيه مسألة الإعجاز العلمي والعددي، وأن هذه المسائل من الجبال الرواسي، ولكني أقول: شيء من التجرد للحق، وسبر كلام أهل العلم الذين يجعلون نصوص الكتاب والسنة نصب أعينهم، وليس دغدغة العواطف(٢).

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٧٠٤).

(٢) المجيب: فضيلة الشيخ/عبد الله زقيل.

أسماء الله الحسنى لها طاقة شفائية:

السؤال:

انتشر بين الناس العلاج بأسماء الله تعالى، وقد وزعت أوراق فيها ذكر الاسم وبجانبه المرض الذي يعالجه الاسم. والذي زعم أنه اكتشف هذا النوع من العلاج هو الدكتور إبراهيم كريم، وهو مبتكر علم «البايوجيومترئ» وقد زعم أن أسماء الله الحسنى لها طاقة شفائية لعدد ضخم من الأمراض، وبواسطة أساليب القياس الدقيقة المختلفة في قياس الطاقة داخل جسم الإنسان، واكتشف أن لكل اسم من أسماء الله الحسنى طاقة تحفز جهاز المناعة للعمل بكفاءة عظمى في عضو معين بجسم الإنسان، وزعم أنه استطاع بواسطة تطبيق «قانون الرنين» أن يكتشف أن مجرد ذكر اسم من أسماء الله الحسنى يؤدي إلى تحسين في مسارات الطاقة الحيوية داخل جسم الإنسان، وبعد أبحاث استمرت ثلاث سنوات أخرج للناس اختراعه في جدول يبين فيه المرض وما يقابله من الاسم الذي ينفع في علاجه.

ومن أمثلته:

«السميع»: لإعادة توازن الطاقة، «الرزاق»: يعالج المعدة، «الجبار»: يعالج العمود الفقري، «الرؤوف»: يعالج القولون، «النافع»: يعالج العظم، «الحي»: يعالج الكلية، «البديع»: يعالج الشعر، «جل جلاله»: قشر الشعر، «النور» و«البصير» و«الوهاب»: تعالج العيون.

وطريقة العلاج:

أن يكرر الاسم على العضو المناسب أو عدة أسماء لمدة عشر دقائق.

وقد زعم أنه اكتشف أن طاقة الشفاء تتضاعف عند تلاوة آيات الشفاء بعد ذكر التسبيح بأسماء الله الحسنى، وهذه الآيات هي: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾، ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾، ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ﴾، ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾، ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾.

والسؤال ما صحة هذا الكلام؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

١- إن العلاج إما أن يكون بأسباب حسيَّة وإما بأسباب شرعية، فما كان بالأسباب

الحسية المادية فمرجعه إلى التجربة، وما كان بالأسباب الشرعية فمرجعه إلى الشرع في بيان ما يعالج به وكيفيته وذكر الله بالأسماء الحسنى من الأمور الشرعية، ولم يأتِ هذا الباحث لكلامه بمستندٍ شرعي واحد يدل على هذا التعيين للأسماء وهذه الكيفية في العلاج وما تعالجه، فبطل كونها سببًا شرعيًا للعلاج، ولا يجوز التجربة بالأدلة الشرعية وامتهانها بمثل هذه الطريقة.

قال الشيخ ابن عثيمين:

اعلم أن الدواء سبب للشفاء والمسبب هو الله تعالى فلا سبب إلا ما جعله الله تعالى سببًا والأشياء التي جعلها الله تعالى أسبابًا نوعان:

النوع الأول: أسباب شرعية، كالقرآن الكريم، والدعاء كما قال النبي ﷺ في سورة الفاتحة: «وما يدريك أنها رقية»، وكما كان النبي ﷺ يرقي المرضى بالدعاء لهم فيشفي الله تعالى بدعائه من أراد شفاءه به.

النوع الثاني: أسباب حسية، كالأدوية المادية المعلومة عن طريق الشرع كالعسل، أو عن طريق التجارب مثل كثير من الأدوية، وهذا النوع لا بد أن يكون تأثيره عن طريق المباشرة لا عن طريق الوهم والخيال، فإذا ثبت تأثيره بطريق مباشر محسوس صح أن يتخذ دواء يحصل به الشفاء بإذن الله تعالى، أما إذا كان مجرد أوهام وخيالات يتوهمها المريض فتحصل له الراحة النفسية بناء على ذلك الوهم والخيال ويهون عليه المرض وربما ينبسط السرور النفسي على المرض فيزول: فهذا لا يجوز الاعتماد عليه، ولا إثبات كونه دواء، لئلا ينساب الإنسان وراء الأوهام والخيالات، ولهذا نُهي عن لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع المرض أو دفعه؛ لأن ذلك ليس سببًا شرعيًا ولا حسيًا، وما لم يثبت كونه سببًا شرعيًا ولا حسيًا: لم يجز أن يجعل سببًا؛ فإن جعله سببًا نوع من منازعة الله تعالى في ملكه وإشراك به حيث شارك الله تعالى في وضع الأسباب لمسبباتها،

وقد ترجم الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ لهذه المسألة في كتاب التوحيد بقوله: «باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لدفع البلاء أو رفعه»[1].

٢- أنه ذكر أسماء لله تعالى زاعمًا أنه سمى بها نفسه، وليس الأمر كذلك، مثل «جلّ جلاله» و«الرشيد» و«البديع» و«النافع» وغيرها، وهو يدل على جهل هذا المدعي، ويدل على بطلان تلك الطاقة المزعومة، إذ هي مولَّدة - على حسب زعمه - من أسماء غير أسماء الله تعالى الثابتة بالأدلة الصحيحة.

٣- أن تعيين كيفية التداوي وتحديد اسم لكل مرض. وبما صحَّ أنه من أسماء الله تعالى يدخل في باب القول على الله بغير علم، وقد حرم الله القول عليه بلا علم فقال

(١) «مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين» [١ / السؤال رقم ٤٩].

سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف/ ٣٣].

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيرها: ﴿وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾: في أسمائه وصفاته وأفعاله وشرعه[١].

٤- وقد رد علماء اللجنة الدائمة على هذا الزاعم وزعمه حينما سئلوا عن هذه المسألة فقالوا:

بعد دراسة اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء للاستفتاء أجابت بما يلي:

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾، وقال النبي ﷺ: **«إن لله تسعة وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة»**، ومنها اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئل به أعطي، فأسماء الله جل وعلا لا يعلم عددها إلا هو سبحانه وتعالى، وكُلها حُسنى، ويجب إثباتها وإثبات ما تدل عليه من كمال الله وجلاله وعظمته، ويحرم الإلحاد فيها بنفيها أو نفي شيء منها عن الله أو نفي ما تدل عليه من الكمال، أو نفي ما تتضمنه من صفات الله العظيمة.

ومن الإلحاد في أسماء الله ما زعمه المدعي «كريم سيد» وتلميذه وابنه في ورقة يوزعونها على الناس من أن أسماء الله الحسنى لها طاقة شفائية لعدد ضخم من الأمراض، وأنه بواسطة أساليب القياس الدقيقة المختلفة في قياس الطاقة داخل جسم الإنسان اكتشف أن لكل اسم من أسماء الله الحسنى طاقة تحفز جهاز المناعة للعمل بكفاءة مثلى في عضو معين في جسم الإنسان، وإن الدكتور «إبراهيم كريم» استطاع بواسطة تطبيق قانون الرنين أن يكتشف أن مجرد ذكر اسم من أسماء الله الحسنى يؤدي إلى تحسين في مسارات الطاقة الحيوية في جسم الإنسان، وقال: والمعروف أن الفراعنة أول من درس ووضع قياسات لمسارات الطاقة الحيوية بجسم الإنسان بواسطة البندول الفرعوني، ثم ذكر جملة من أسماء الله الحسنى في جدول وزعم أن لكل اسم منها فائدة للجسم أو علاج لنوع من أمراض الجسم، ووضح ذلك برسم لجسم الإنسان، ووضع على كل عضو منها اسما من أسماء الله.

وهذا العمل باطل لأنه من الإلحاد في أسماء الله، وفيه امتهان لها؛ لأن المشروع في أسماء الله دعاؤه بها كما قال تعالى: ﴿فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾، وكذلك إثبات ما تتضمنه من الصفات العظيمة لله؛ لأن كل اسم منها يتضمن صفة لله جل جلاله: لا يجوز أن تُستعمل في شيء من الأشياء غير الدعاء بها، إلا بدليل من الشرع.

ومن يزعم بأنها تُفيد كذا وكذا أو تُعالج كذا وكذا بدون دليل من الشرع: فإنه قول على الله بلا علم، وقد قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ

(١) «تفسير السعدي» (ص ٢٥٠).

وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَـٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

فالواجب إتلاف هذه الورقة، والواجب على المذكورين وغيرهم التوبة إلى الله من هذا العمل، وعدم العودة إلى شيءٍ منه مما يتعلق بالعقيدة والأحكام الشرعية.

وبالله التوفيق.

والله أعلم[١].

❁ ❁ ❁

آية ٥٧ من سورة الأحزاب والرقم التسلسلي التجاري للمنتجات الدانمركية:

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد انتشر عبر رسائل الجوال وعبر الرسائل البريدية وفي المنتديات موضوع (آية ٥٧ من سورة الأحزاب الذي يطابق الرقم التسلسلي التجاري لجميع المنتجات الدانمركية).

هذه صورة من الصور التي انتشرت عبر رسائل الجوال، وهي: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٧] وهو الرقم التسلسلي التجاري لجميع المنتجات الدانمركية! فهل بعد القرآن من بيان؟

السؤال:

نريد الحكم في هذا الأمر الذي انتشر بين الناس وجزاكم الله خيرًا.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

يُخشى على قائل هذا القول من الكُفر بالله، لأنه اتّخذ القرآن هُزوًا.

---

(١) الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.

وهذا عبث لا يليق بالقرآن، ولا يَدلّ عليه القرآن.

لأن ترقيم آيات القرآن ليس مَحلّ إعجاز.

ولأن ترقيم الآيات مُختَلَف فيه بين علماء القراءات.

قال الإمام أبو عمرو الداني: أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية، ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك؛ فمنهم من لم يَزِد، ومنهم من قال: ومائتا آية وأربع آيات. وقيل: وأربع عشرة. وقيل: وتسع عشرة. وقيل: وخمس وعشرون. وقيل: وست وثلاثون. اهـ.

وقال الإمام القرطبي: وأما عدد آي القرآن في المدني الأول؛ فقال محمد بن عيسى: جميع عدد آي القرآن في المدني الأول ستة آلاف آية. قال أبو عمرو: وهو العدد الذي رواه أهل الكوفة عن أهل المدينة، ولم يُسَمُّوا في ذلك أحدا بعينه يسندونه إليه. وأما المدني الأخير فهو في قول إسماعيل بن جعفر ستة آلاف آية ومائتا آية وأربع عشرة آية. وقال الفضل: عدد آي القرآن في قول المكيين ستة آلاف آية ومائتا آية وتسع عشرة آية. قال محمد بن عيسى: وجميع عدد آي القرآن في قول الكوفيين ستة آلاف آية ومائتا آية وثلاثون وست آيات، وهو العدد الذي رواه سليم والكسائي عن حمزة، وأسنده الكسائي إلى علي رضي الله عنه. قال محمد: وجميع عدد آي القرآن في عدد البصريين ستة آلاف ومائتان وأربع آيات، وهو العدد الذي مضى عليه سلفهم حتى الآن. وأما عَدد أهل الشام فقال يحيى بن الحارث الذماري: ستة آلاف ومائتان وست وعشرون في رواية ستة آلاف ومائتان وخمس وعشرون. قال ابن ذكوان: فظننت أن يحي لم يَعُدّ (بسم الله الرحمن الرحيم) قال أبو عمرو: فهذه الأعداد التي يتداولها الناس تأليفا، ويَعُدّون بها في سائر الآفاق قديما وحديثا. اهـ.

فهذا يَدلّ على أن أرقام الآيات ليست محل إعجاز ولا تَحدٍّ، ولا يجوز الاستدلال بها على شيء.

كما أن الإعجاز العددي أصلا سبب في زلل بعض العلماء الذين اعتبروا عدد الآيات.

والله تعالى أعلم[1].

❊ ❊ ❊

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم .

أصل الخطوط الموجودة في باطن الكف

السـؤال:

ما مدى صحة قول بعض الناس: إن تقطيع النساء المذكورات في سورة يوسف أيديهن هو الأثر الذي في أيدينا في اليمنى على شكل (١٨) وفي اليسرى على شكل (٨١)؟ فمجموعهما عدد أسماء الله الحسنى - ما شاء الله!- والفرق بينهما عمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:
كل هذه الأمور لا أصل لها، هذه من خلقة الله عز وجل.
والله تعالى أعلم(١).

سر الخطوط التي في الكف

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ما صحة هذا الموضوع؟ وهل يجوز نشره؟
وجزاكم الله خيرا
نص الموضوع:
- ألم تلاحظ الخطوط الغريبة التي بيدك؟
- ألم تستغرب منها ما معناها وما فائدتها؟
- انظر ليدك اليمنى ماذا ترى؟

---

(١) الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.

- خطوطًا تشكل الرقم ١٨ واليسرى؟
- أيضا خطوطًا تشكل! ولكن تشكل الرقم ٨١
والآن اجمع الرقمين: ١٨ + ٨١ = ٩٩
- هي عدد أسماء الله الحسنى.. والآن اطرح الرقمين: ٨١ -١٨ = ٦٣
- هي عمر نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم..

المعنى!!

إن هذهِ الأرقام المكتوبة على يديك تعني عدد أسماء الله الحسنى

إذًا ما فائدتها؟

يقول الرسول الأكرم محمد ﷺ في حديثه الشريف أنه يُستحب أن يلعق الإنسان يديهِ بعد انتهائهِ من الأكل، وقد اكتشف العلماء حديثًا يقول (بما معناه) أنه بعد الأكل يقوم الجسم بفرز مادة إذا ما لعقت فإنها تقوم بتسهيل عملية الهضم ومنع حالة الخمول.

أتود أن تعلم من أين تأتي هذه المادة؟؟

إنها من تلك الخطوط!!

سبحان الله!!

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

وجزاك الله خيرًا.

هذه خيالات وأوهام! ولا يجوز نشر مثل هذه الأوهام، ولا التعلّق بها، ولو كان في نشرها خير لَدَلّ النبي ﷺ أمّتَه عليه.

والتعلّق بمثل هذه الأشياء هو شأن العرّافين والكُهّان والدّجّالين الذين يَزعمون أنهم يقرءون الأكُفّ، ويُخبرون بأشياء لها عِلاقة بِسَعادة الإنسان وشقاوته، أو لها عِلاقة بأمور مستقبلية.

ولا علاقة لهذه الأرقام والكفّ بِـ «لَعْق الأصابع»؛ لأن السنة جاءت بِلَعْق الأصابع، وليس بِلَعْق الكَفّ وراحة اليد، فليس صحيحا أن تلك المادة مِن خطوط الكفّ بل مِن الأصابع.

والنبي ﷺ كان يأكل بثلاثة أصابع.

والله تعالى أعلم[١].

❁ ❁ ❁

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

تحليل الشخصيات من خلال الأسماء والألوان:

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فضيلة الشيخ: نرجو منكم الإفادة حول حكم نشر هذا الموضوع..

وجزاكم الله خيرًا

الموضوع: أسرار الحرف الأول من اسمكِ

أ - تتميزين بصفات عديدة: كالكرم، الإخلاص والمحبة، وفي نفس الوقت تتصرفين بغضب وأنانية لكن ما يغطي هذه الصفات السلبية طيبة قلبك.

ب- تحبي الحياة أفراحها وخاصة المأكولات الشهية، وأعمالك جميعًا يوثق بها.

ت- واثقة من نفسك متصدرة في العمل كما في الحياة العائلية، متصلبة ومستبدة. أما أعمالك فتتكلل دائمًا بالنجاح.

ث- تتميزين بالأنوثة كما أنك مسيطرة على نفسك وعلي الآخرين ومهيمنة وطباعك حادة. متصلبة لكنك تتصرفين ببراعة وفطنة.

ج- ساحرة، موهوبة، تحبين الحياة وتسعين وراء آفاق جديدة. تنجحين في جميع نشاطاتك المهنية لكنك قد تواجهين المشاكل العائلية والصعوبات في حياتك الخاصة.

ح- واقعية ومتنبهة تسرعين إلى مساعدة الغير من دون تردد، مصلحة اجتماعية بارعة لكنك لا تدركين ولا تعرفين بأخطائك.

خ- تصرفاتك قاسية وقراراتك صارمة، تدافعين بقوة عن القيم: العائلية، الشرف والوطن. ولا مجال للتساهل في ما يمس هذه الأمور كما انك مستعدة لمساعدة كل من يطلب العون.

د- أنت لبقة التدبير وجيدة التصرف. إذا اطمئني ولا تخافي من الفشل. خاصة إذا كنت تعملين في العلاقات العامة.

ذ- أنت مستعدة لقول الحقيقة مهما كلف الأمر. من شيمك الإخلاص والوفاء.

ر- أنت تعرفين تمامًا ماذا تريدين. لكنك للأسف أحلامك لا تتحقق إلا بعد وقت طويل. لا تيأسي لأنك ستجدين السعادة الحقيقية.

ز- متسلطة لكنك لطيفة. جدية ويمكن أن يوثق بأعمالك. أحيانًا أنت قاسية وشرسة التصرفات في المجتمع.

س- حساسة وغامضة عادة. تخفين بعض مشاعرك وعواطفك ولا تعبرين عنها أمام أحد. تمتازين بالحنان وبقلب كبير. لا تسكتين عن الخطأ. عقلانية.

ش- أنت حادة الطباع ومسيطرة. لكنك تتميزين بالسحر والأنوثة. محبة.

س- أنت مترددة، متعلقة بمحيطك وتحبي الوحدة. تتصرفين بكبرياء تخضعين للمر الواقع. تقدمين على العمل باندفاع ثم تتروي للتفتيش عن الحقائق الضائعة تحبي المغامرة، وسريعًا تشعرين بالملل.

ض- يمكن الاعتماد عليك لأنك صلبة كالصخرة، كما انك متنبه وتحمين من تحبيه بطريقة فعالة.

ط- أنت غريبة الأطوار ومزاجية. قد تغرقين أحيانًا بالحزن لكنك حالمة مدهشة.

ظ- مستقيمة، تتصرفين عن اقتناع لكن ذلك قد يصب في مصلحة الغير ولا يفيدك أنت. تدافعين عن حقوقك ولا تنتظرين شيئًا بالمقابل.

ع- أنت طموحة، تحبي العائلة، أفكارك عملية، لطيفة، بشوشة، لكن سرعان ما تغضبين وتصبحين شرسة إذا تعرضت مصالحك الحيوية للخطر،

غ- فضولية. وفضوليتك هذه تتجه نحو الأمور العلمية وترفضين مشاطرة أحد في هذا المجال. لاتهمك أبدًا النتائج السلبية. وعيبك الوحيد افتقادك للدفء أحيانًا.

ف- تصرفاتك وطباعك غير متوقعه. غير أنك تجذبي الآخرين وتلفتين أنظارهم. في العمل أنت لبقة وماهرة، انتبهي قد تتعرضين للمشاكل إن لم تسيطري على ميلك للنكث بالوعود.

ق- أنت صاحبة حظ جيد. لذلك ستنجحين في جميع المجالات وتحصلين على النتائج الإيجابية المرضية. لكن انتبهي من نشوة النصر التي قد تغريك وتؤثر ربما على تصرفاتك.

ك- فعالة لكنك قاسية الطباع، تدافعين عن حقوقك بعزم وشدة كما أنك تعتمدين الدبلوماسية في تصرفاتك. في العمل تتميزين بحسن التدبير والمهارة.

ل- حبك للسفر والتنقل يؤثر في طبعك المنفتح. أنت بارعة في نقل الكلمة الصحيحة كما أنك مستمعة بارعة ومنتبهة لمن يحيط بك.

م- قلبك كبير وصدرك رحب، تتواجدين دائمًا حيث الأعمال الخيرية الإنسانية المتخصصة بالأطفال والعجزة إلا أنك تتجهين أيضًا نحو الوسطية.

ن- أنت تتحلين بروح القيادة كما أنك في الوقت نفسه، ساحرة، طموحة، ومبتكرة. تعتمدين جميع الوسائل لنيل النجاح ولا تتراجعين أمام المصاعب التي تعترض طريقك.

هـ- واقعية وثابتة الخطوات في جميع اتجاهاتك. منتبه ومتأهبة للمساعدة في كل المجالات. اجتماعية بارعة كما أنك تلفتين الأنظار ومن الصعب أن لا يفطن لك أحد.

و- مترددة غالبًا ما تساورك الشكوك. أنت أهل للثقة لكنك تطلبين بالمقابل التفاني في كل محنة واختيار. طاهرة وقاسية أنت غير متسامحة ولا تتحملين ارتكاب الأخطاء بدءًا من نفسك.

ي- منطقية، مدركة، ومتفهمة. كثيرًا ما تنقادين للعقل وتتدخلين في كل شيء هذا الأمر قد يؤثر عليك ويمنعك من استخدام الطاقة الكبيرة التي تملكيها بشكل صحيح.

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
هذا لا يَصِحّ، ولا يُعوّل عليه. والله تعالى أعلم[١].

دراسة الصفات حسب الأبراج

الســؤال:

نريد فتوى بارك الله في علمكم. .
بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
وصلني هذا السؤال من أحد الأخوات،
أنا أعرف أن الأبراج حرام وأن الصلاة لا تتقبل ٤٠ يوم إذا قرأتها حتى مجرد للتسلية وأنا الحمد لله ما اقرأها ولا أضيع وقتي بهذه السخافات، لكن هذه المرة واحدة من زميلاتي قالت لي: (إن الأبراج التنبؤية هي التي حرام، يعني التي يقولك يومك سيكون فيه كذا وكذا، أما دراسة الصفات حسب الأبراج حلال لأنه دراسة علم نفس وهي ليست شرطا أن تتحقق الصفات في مولود شهر معين؛ لأن نتائج الدراسات كانت للأغلبية من الناس يعني في بعضهم صفاتهم ما تطابقت مع الصفات)!.
ولست أدري إخواني هل الكلام هذا صحيح أولا؟ لأنها قالت: أنهم لا يتنبأون لكنها

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

دراسات ليس أكثر فحسب. لكن أنا قلت لها: لابد، لازم نسأل عن هذا الموضوع؛ لأنه من اسمها أبراج . والله أعلم.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وبارك الله فيك.

ما يُسمّى بالأبراج - هو كما سميتيه - من سخافات عقول المنجّمين وهم وإن وافقوا الحق مرّة واحدة فالقاعدة: كذب المنجّمون ولو صدقوا!

فإن النبي ﷺ أخبر عنهم أنهم يستعينون بأوليائهم من شياطين الجن الذين ربما استرقوا السمع.

فقد ثبت في الصحيحين من حديث عَائِشَةُ ﵂ قَالَتْ: سَأَلَ أُنَاسٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكُهَّانِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَيْسُوا بِشَيْءٍ**». قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ، فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ، فَيَخْلِطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ**»[(١)].

وإذا كان الحال كذلك فلا يجوز سؤال أمثال هؤلاء ولا تصديقهم لأنهم يخلطون الحق بالباطل والصدق بالكذب. وهذا لا شك أنه من باب حماية النبي ﷺ جناب التوحيد، ومن باب المحافظة على عقيدة المسلم أن لا تُخدش. فإن من سأل عرّافا أو كاهنا مجرّد سؤال لم تُقبل له صلاة أربعين يوما، لقوله ﷺ: «**مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**»[(٢)]. وأما إذا سأله فصدّقه بما يقول فهذا أخطر وأشنع.

قال ﷺ: «**من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»[(٣)].

فالأبراج لا تملك ضرّا ولا نفعا، ولم يجعلها الله محلًا ولا سببًا للسعادة ولا للشقاوة، فهذه مخلوقات من مخلوقات الله لا تنفع ولا تضرّ. وكون الإنسان وُلد في ذلك البرج أو ذلك النجم لا يعني شيئا وكونه ظهرت دراسات في هذا الجانب لا يعني صحة ما يذهبون إليه، إذ أن نتائج بعض الدراسات ظنيّة أو تقريبية ولا تنطبق على جميع الأشخاص أو الفئات. وأحيانا تكون مجرّد دراسة نظرية لا أكثر!

وبناء على ذلك فلا يُنظر في الأبراج لا في الأبراج التّنبوئية، ولا في المسائل المتعلقة بصفات أصحاب الأبراج سدّا للذريعة وحماية لجناب التوحيد.

---

(١) متفق عليه .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه الإمام أحمد وغيره .

قال قتادة رَحِمَهُ اللهُ تعالى: إن الله تبارك وتعالى خلق هذه النجوم لثلاث خصال: جعلها زينة السماء، وجعلها يُهتدي بها، وجعلها رجومًا للشياطين، فمن تأوّل فيها غير ذلك فقد قال برأيه، وأخطأ حظه، وأضاع نصيبه، وتكلّف ما لا علم له به، وإن ناسا جهلة بأمر الله تعالى قد أحدثوا في هذه النجوم كهانة مَنْ وُلد بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا، ولعمري ما من نجم إلا يُولد به القصير والطويل والأحمر والأبيض والحسن والدميم، وما عَلِم هذا النجم وهذه الدابة وهذا الطير شيئا من الغيب، ولعمري لو أن أحدًا علم الغيب لعلم آدم الذي خلقه الله بيده وأسجد له ملائكته وعلّمه أسماء كل شيء وأسكنه الجنة يأكل منها رغدا حيث شاء ونُهيَ عن شجرة واحدة فلم يزل به البلاء حتى وقع بما نهي عنه، ولو كان أحد يعلم الغيب لعلم الجن حيث مات سليمان بن داود عليهما السلام فلبثت تعمل حولاً في أشد العذاب وأشد الهوان لا يشعرون بموته، فما دلّهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته أي تأكل عصاه، فلما خرّ تبينت الجن أن لو كانت الجن تعلم الغيب ما لبثوا في العذاب المهين، وكانت الجن تقول مثل ذلك: إنها كانت تعلم الغيب، وتعلم ما في غد، فابتلاهم الله عز وجل بذلك وجعل موت نبي الله عليه الصلاة والسلام للجن عظة، وللناس عبرة. والله تعالى أعلم(١).

❁ ❁ ❁

التنجيم باستعمال الحاسوب

السـؤال:

يلاحظ في هذه الأيام ظهور المنجمين على المحطات الفضائية ومعهم أجهزة كمبيوتر ويتصل بهم المشاهدون ويعطونهم تواريخ ميلادهم ومعلومات أخرى فيقوم المنجمون بإدخال ذلك على الكمبيوتر ثم يذكرون نبوءاتهم فما حكم الشرع في ذلك؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد: لا بد أولاً من التذكير بأن التنجيم قد عرف قديمًا وكانت العرب تؤقت بطلوع النجوم

---

(١) عبد الرحمن السحيم.

لأنهم ما كانوا يعرفون الحساب وإنما يحفظون أوقات السنة بالأنواء(١).

وأما التنجيم في اصطلاح علماء الشريعة فينقسم إلى قسمين:

الأول: حسابي وهو تحديد أوائل الشهور بحساب سير النجوم فبواسطة هذا الحساب يعرفون الأوقات والأزمنة والفصول واتجاه القبلة ونحو ذلك(٢).

وهذا النوع من التنجيم هو أحد فروع علم الفلك وما زال كثير من الناس يسمون علم الفلك بالتنجيم مع أن [ثمة فرق كبير بين المنجمين والفلكيين وبين التنجيم وعلم الفلك]. فالمنجم أو (النجام) هو الذي يزعم معرفة حظوظ الناس ومستقبلهم ومصير حياتهم بحسب مواقع النجوم عند ولادتها وهو الذي ينظر إلى النجوم ويحسب مواقيت شروقها وغروبها وسيرها فيتوهم من خلالها أحوال الناس والعالم وعملية التنجيم المعروفة بـ (استرولوجي) هي عملية ربط مواقع النجوم وحركاتها بسلوك وأعمال ومصير الإنسان ويعتقد المنجم ويعلن أن النجوم تؤثر في حياة وموت الناس ويقف رجال العلم بمن فيهم علماء الفلك مع الفقهاء في رفض عمليات التنجيم وأقوال المنجمين](٣).

وهذا النوع أجازه علماء الشريعة على تفصيل عندهم في اعتماده في دخول شهر رمضان وخروجه قال الشيخ ابن رسلان: [وأما علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة وكم مضى وكم بقي فغير داخل فيما نهي عنه](٤).

الثاني: الاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية(٥). وهذا النوع يقوم على تأثير التشكلات الفلكية في الحوادث التي تقع على الأرض(٦). وهو المقصود بصناعة التنجيم.

والتنجيم حرام شرعًا وقد نهي عنه حيث إن المنجمين يزعمون ربط الحوادث التي تقع للناس بحركات الكواكب والنجوم وأن لها تأثيرًا في الحوادث بذاتها.

وقد اتفق علماء الإسلام على تحريم التنجيم بهذا المعنى، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: [وصناعة التنجيم التي مضمونها الأحكام والتأثير وهو الاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية والتمزيج بين القوى الفلكي والقوابل الأرضية صناعة محرمة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة بل هي محرمة على لسان جميع المرسلين في جميع الملل](٧).

---

(١) المصباح المنير ص٥٩٤.

(٢) الموسوعة الفقهية ١٤/٥٣. مجموع الفتاوى ٣٥/١٨١. حاشية ابن عابدين ١/٤٣-٤٤.

(٣) محاضرة بعنوان علم الفلك وأوائل الشهور القمرية للدكتور يوسف مروة.

(٤) نيل الأوطار ٧/٢٠٦.

(٥) مجموع الفتاوى ٣٥/١٩٢.

(٦) حاشية ابن عابدين ١/٤٣.

(٧) مجموع الفتاوى ٣٥/١٩٢.

وقال الشيخ ابن رسلان في شرح السنن: [والمنهي عنه ما يدعيه أهل التنجيم من علم الحوادث والكوائن التي لم تقع وستقع في مستقبل الزمان ويزعمون أنهم يدركون معرفتها بسير الكواكب في مجاريها واجتماعها وافتراقها وهذا تعاط لعلم استأثر الله بعلمه](١).

وقال العلامة ابن عثيمين: [والتنجيم نوع من السحر والكهانة وهو محرم لأنه مبني على أوهام لا حقيقة لها فلا علاقة لما يحدث في الأرض لما يحدث في السماء ولهذا كان من عقيدة أهل الجاهلية أن الشمس والقمر لا ينكسفان إلا لموت عظيم فكسفت الشمس في عهد النبي ﷺ في اليوم الذي مات فيه ابنه إبراهيم رضي الله عنه فقال الناس: كسفت الشمس لموت إبراهيم فخطب النبي ﷺ الناس حين صلى الكسوف وقال: (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته) فأبطل النبي ﷺ ارتباط الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية وكما أن التنجيم بهذا المعنى نوع من السحر والكهانة فهو أيضًا سبب للأوهام والانفعالات النفسية التي ليس لها حقيقة ولا أصل فيقع الإنسان في أوهام وتشاؤمات ومتاهات لا نهاية لها](٢).

والأدلة على تحريم التنجيم كثيرة منها:

١- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: **«مَنِ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ فَمَا زَادَ زَادَ»**(٣).

قال الشوكاني:[قوله:(زاد ما زاد) أي زاد من علم النجوم كمثل ما زاد من السحر، والمراد: أنه إذا ازداد من علم النجوم فكأنه ازداد من علم السحر وقد علم أن أصل علم السحر حرام والازدياد منه أشد تحريمًا فكذا الازدياد من علم التنجيم](٤).

٢- وجاء في رواية أخرى عن ابن عباس أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **«مَنِ اقْتَبَسَ بابا من النجوم لغير ما ذِكْرِ الله، فقد اقتبس شعبة من السّحر. المنجّم كاهن. والكاهن ساحر. والساحر كافر»**(٥).

٣- وعن أبي محجن مرفوعًا أن النبي ﷺ قال: **«أخاف على أمتى من بعدى ثلاثًا حيفَ الأئمة وإيمانًا بالنجوم وتكذيبًا بالقدر»**(٦).

---

(١) نيل الأوطار ٧/ ٢٠٦ .

(٢) فتاوى العقيدة ، ص : ٣٣٦ .

(٣) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة وهو حديث صحيح كما قال الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٣/ ١٧٣ وانظر السلسلة الصحيحة ٢/ ٤٣٥ .

(٤) نيل الأوطار ٧/ ٢٠٧ .

(٥) رواه رزين في مسنده . انظر مشكاة المصابيح ٢/ ١٢٩٦ .

(٦) رواه ابن عساكر وابن عبد البر في جامع بيان العلم وصححه الألباني في صحيح الجامع ١/ ١٠٣ .

٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**»(١).

٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**»(٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «العراف اسم للكاهن والمنجم والرَّمَّال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق»(٣).

ونلاحظ في الحديثين الأخيرين أن مجرد إتيان الكاهن وسؤاله عن شيء يعاقب المسلم عليه بأن لا تقبل له صلاة أربعين يومًا، وأما إذا صدقه فيما قال فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ، وذلك لأنه مما أنزل على محمد قوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَمَا﴾ [النمل: ٦٥]. وقوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦-٢٧].

٦- وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**أخاف على أمتي من بعدي خصلتين: تكذيبًا بالقدر وتصديقًا بالنجوم**»(٤).

وخلاصة الأمر أن التنجيم يقوم على الكذب والدجل وليس له أي أساس علمي صحيح وإن استخدام المنجمين للكمبيوتر على الفضائيات ما هو إلا من باب الكذب والدجل وخداع الناس ليوهموهم بأن القضية قضية علمية والحقيقة أن العلم بريء من هذا الدجل والسخف فقد أثبت العلم أنه لا يوجد أي دليل علمي قاطع يثبت وجود علاقة بين مواقع الكواكب في وقت معين وشخصية وتصرفات ومستقبل شخص ولد في هذا الوقت ولقد كذب التاريخ المنجمين قديمًا وحديثًا في وقائع كثيرة من أشهرها ما حدث للمعتصم الخليفة العباسي عندما أراد فتح عمورية فنصحه المنجمون بوقت غير الوقت الذي أراده فلم يصدقهم فسار بجيشه إلى عمورية وفتحها وفي ذلك قال أبو تمام قصيدته المشهورة ومطلعها:

السيف أصدق إنباءً من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لا سود الصحائف ... في متون جلاء الشك والريب

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه أصحاب السنن وهو حديث صحيح كما قال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٣٠٤٧.

(٣) مجموع الفتاوى ٣٥/١٧٣.

(٤) رواه أبو يعلى وابن عدي والخطيب وصححه الألباني في صحيح الجامع ج(٢١٥).

والعلم في شهب الأرماح لامعة بين الخميسين لا في السبعة الشهب
أين الرواية أم أين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب

وفي العصر الحديث تنبأ المنجمون بحدوث أشياء كثيرة وكل ذلك ثبت أنه دجل وكذب فقد تنبأ بعض المنجمين بنهاية العالم بحلول سنة ١٩٨٦ وتنبأ بعضهم بحدوث براكين وزلازل وحروب وكل ذلك لم يقع فدلّ على كذبهم وجهلهم.

وأخيرًا أقول ما النجوم والكواكب إلا آية من آيات الله سبحانه وتعالى وليس لها أدنى تأثير على سعادة الناس أو شقائهم وصدق من قال: كذب المنجمون ولو صدقوا).

والله تعالى أعلم[١].

غرائب العلوم في حروف الهجاء

السؤال:

شيخنا الفاضل

جدير بالعبد العاقل، الراغب في الإقبال على الله لتحصيل رضاه ومزيد من القرب منه، جدير به:

أن يقف عند كل هم يخطر له ليعرف هل هو من لمة المَلَك، أم هو من لمة الشيطان.. وأن يمعن النظر بعين البصيرة، لا بعين الهوى.. وأن يحاسب نفسه قبل العمل، وأثناء العمل، وبعد العمل.. ويعرض ذلك على ضوء العلم الصحيح.. ولينظر ما هو التكليف في حقه في الموقف الذي هو فيه..

فما حكم هذا الحديث أثابكم الله؟

«غرائب العلوم في حروف الهجاء».

بسم الله الرحمن الرحيم

قال موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال: جاء يهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: ما الفائدة في حروف الهجاء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: أجبه وقال: اللهم وفقه وسدده، فقال علي بن أبي طالب

---

(١) المجيب الشيخ: حسام الدين عفانة، في كتابه: «فتاوي يسألونك».

عليه السلام: ما من حرف إلا وهو اسم من أسماء الله عز وجل، ثم قال:
أما الألف فالله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأما الباء فباق بعد فناء خلقه..
وأما التاء فالتواب يقبل التوبة عن عباده..
وأما الثاء فالثابت الكائن يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت..
وأما الجيم فجل ثناؤه وتقدست أسماؤه..
وأما الحاء فحق حي حليم..
وأما الخاء فخبير بما يعمل العباد..
وأما الدال فديان يوم الدين..
وأما الذال فذو الجلال والإكرام..
وأما الراء فرؤوف بعباده..
وأما الزاي فزين المعبودين..
وأما السين فالسميع البصير..
وأما الشين فالشاكر لعباده المؤمنين..
وأما الصاد فصادق في وعده ووعيده..
وأما الضاد فالضار النافع..
وأما الطاء فالطاهر المطهر..
وأما الظاء فالظاهر المظهر لآياته..
وأما العين فعالم بعباده..
وأما الغين فغياث المستغيثين..
وأما الفاء ففالق الحب والنوى..
وأما القاف فقادر على جميع خلقه..
وأما الكاف فالكافي الذي لم يكن له كفوًا أحد..
وأما اللام فلطيف بعباده..
وأما الميم فمالك الملك..
أما النون فنور السماوات والأرض من نور عرشه..
وأما الهاء فهادي لخلقه..
وأما الواو فواحد صمد لم يلد ولم يولد..
وأما اللام ألف فلا إله إلا الله وحده لا شريك له..
وأما الياء فيد الله باسطة على خلقه..
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**هذا هو القول الذي رضي الله عز وجل**

لنفسه من جميع خلقه» فأسلم اليهودي.

اللهم صل وسلم وزد وبارك على محمد وآل محمد.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

هذا حديث مكذوب، وهو من أحاديث الرافضة، والرافضة أكذب الناس.

وهذا الأسلوب أبعد ما يكون عن هدي وسمت السلف الصلح، ففيه التكلّف الواضح. والرافضة يصنعون الأحاديث صناعة! والكذب عندهم ديانة.

فقد روى الخطيب البغدادي بسنده عن حماد بن سلمة قال: أخبرني شيخ من الرافضة أنهم كانوا يجتمعون على وضع الأحاديث.

والله تعالى أعلى وأعلم[١].



تكرار بعض الكلمات في القرآن بعدد مُتساوٍ

السؤال:

جزاكم الله الخير كله أردت أن أتأكد من صحة هذا الكلام.

ذكر الله سبحانه وتعالى في آياته أشياء كثيرة، وجاء العلماء ودققوا فيها فوجدوا توافقًا غريبًا، نعرضه كما يلي:

والرقم الأول هو عدد ذكرها والثاني الأمر المتعلق به

١١٥ الدنيا

١١٥ الآخرة

---

٨٨ الملائكة

٨٨ الشياطين

---

١٤٥ الحياة

١٤٥ الموت

---

٥٠ النفع

٥٠ الفساد

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

٣٦٨ الناس
٣٦٨ الرسل

---

١١ إبليس
١١ الاستعاذة من إبليس

---

٧٥ المصيبة
٧٥ الشكر

---

٧٣ الإنفاق
٧٣ الرضا

---

١٧ الضالون
١٧ الموتى

---

٤١ المسلمين
٤١ الجهاد

---

٨ الذهب
٨ الترف

---

٦٠ السحر
٦٠ الفتنة

---

٣٢ الزكاة
٣٢ البركة

---

٤٩ العقل
٤٩ النور

---

٢٥ اللسان
٢٥ الموعظة

---

٨ الرغبة
٨ الرهبة

---

١٦ الجهر
١٦ العلانية

---

١١٤ الشدة
١١٤ الصبر

---

٤ محمد ﷺ
٤ الشريعة

٢٤ الرجل
٢٤ المرأة

٥ الصلاة

١٢ الشهر
٣٦٥ اليوم

٣٢ البحر
١٣ البر

هنا الإعجاز فيما يتعلق بكلمين البر والبحر:

ذُكرت كلمة البحار (أي المياه) في القرآن الكريم ٣٢ مرة، وذكرت كلمة البر (أي اليابسة)في القرآن الكريم ١٣ مرة.

فإذا جمعنا عدد كلمات البحار المذكورة في القرآن الكريم وعدد كلمات البر فسنحصل على المجموع التالي: (٤٥).

وإذا قمنا بصنع معادلة بسيطة كالتالي:

١- $\frac{\text{مجموع كلمات البحر}}{\text{مجموع كلمات البر والبحر}}$ X ١٠٠

أي $\frac{٣٢}{٤٥}$ X ١٠٠ = ٧١,١١١١١١١١١١١ ٪

$\frac{\text{مجموع كلمات البر}}{\text{مجموع كلمات البحر}}$ X ١٠٠

أي $\frac{٤٥}{٣٢}$ X ١٠٠ = ٢٨,٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٩ ٪

٢ - مجموع كلمات البر(تقسيم) مجموع كلمات البر والبحر (ضرب) ١٠٠% س
١٣پ٤٥ط١٠٠%=.٢٨ ٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٩% س

وهكذا بعد هذه المعادلة البسيطة نحصل على الناتج المُعجز الذي توصل له القرآن من ١٤ قرنًا، فالعلم الحديث توصل إلى أن:

نسبة المياه على الكرة الأرضية = ٧١,١١١١١١١١١١١ ٪

ونسبة اليابسة على الكرة الأرضية = ٢٨,٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٩ ٪

وإذا جمعنا العدد الأول مع العدد الثاني نحصل على الناتج =١٠٠% س

وهي مجموع نسبة الكرة الأرضية بالفعل، فما قولك بهذا الإعجاز؟ هل هذه صدفة؟

من علّم محمد ﷺ هذا الكلام كله؟ من علم النبي الأمي في الأربعين من عمره هذا الكلام؟

ولكني أقول لك: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾.
فاسجد لربك شكرًا لأنك من المسلمين، لأنك من حملة هذا الكتاب العظيم وما هذا إلا بعض الإعجاز العددي في القرآن الكريم وليس الإعجاز كله.
فما مدى صحة ذلك؟
برجاء الرد، ولكم جزيل الشكر.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:
وبارك الله فيك وجزاك الله خيرًا
الكلام في الإعجاز العددي دحض مزلّة، ومزلق خطير!
والملاحظ فيه كثرة التكلّف، والتعسّف للقول بموجبه.
ففي هذا السؤال:
مُقارنة السحر بالفتنة في الأعداد، والفتنة في القرآن ليست مقصورة على السّحر، بل تُطلَق على الكفر وعلى الفتن الصّغار والكبار.
فمن إطلاق الفتنة على الكُفر قوله تعالى: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾.
ومن إطلاق الفتنة في القرآن على الفِتن الصِّغار قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾.
وقد تُطلق الفتنة على ما يتعلق بالعذاب الأخروي، كقوله تعالى: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ۝٦٢ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ﴾.
ولا أعلم أن الفتنة أُطلِقت على السِّحر إلا في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾.
وهذا على سبيل المثال، وإلا تتبع هذه الأشياء المذكورة يحتاج إلى وقت.
كما أنهم قد يعتبرون اللفظ أحيانا دون ما يُقابِله من معنى.
كما في حساب عدد ذِكر الأيام أو اليوم، فإنه قد يعتبرون اليوم الآخر في حساب الأيام، وقد يعتبرون الأيام بمثابة كلمة يوم، ثم هذا الناتج المتوصّل إليه أي إعجاز فيه؟!
فالعدد (٣٦٥) ماذا يُمثّل؟!
السنة المعتبرة عند المسلمين هي السنة الهجرية، وهي أقل من ذلك!
وأما التكلّف والتعسّف فهو واضح في الوصول إلى نتائج بعد عمليات حسابية مُعقّدة!
كما في مسألة حساب نسبة الماء إلى اليابسة، فإنهم لم يتوصّلوا إلى ما توصّلوا إليه

إلا بعد عمليات حسابية مُعقّدة.

وهذا من التكلّف، وقد قال الله تبارك وتعالى لِنبيّه ﷺ: «**قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ**».

فلا يَجوز مثل هذا التكلّف والتعسّف.

كما لا يجوز ربط مثل هذه الأعداد بما لا يُقابِلها، كما رأينا في الفتنة مع السِّحر!

وقبل سنوات حدّثني أحد الزملاء عن الإعجاز العددي عن شخص اسمه (رشاد خليفة).

فقلت له: إن الأعداد في القرآن غير مقصودة، خاصة أرقام السور والآيات،

ثم بعد فترة إذا بهذا الشخص الذي يقول بالإعجاز والذي توصّل إلى إعجاز عددي بزعمه يَزعم أنه (رسول)! وتوصّل إلى ذلك بموجب القيمة الرقمية لاسمه!!

وتوصّل إلى أن القرآن فيه زيادة ونقص نتيجة القول بالإعجاز العددي، كما تبيّن أنه بهائي المعتقد، ولبّس على الناس بمثل هذا الكلام ليتوصّل إلى إيصال الرقم (١٩) الذي تُقدّسه البهائية الكافرة، الذين يُؤلِّهون البهاء!

إلى غير ذلك مما هو موجود عند ذلك الشخص مما هو ضلال مُبين، وكفر محض.

فليُحذر من هذا المزلق الخطير.

ولِنعلم أن القرآن بالدرجة الأولى كتاب هداية ودلالة وإرشاد للعباد.

كما أن حقائق العلم الحديث ليست قطعية الثبوت، حتى تلك التي يُسمونها «حقائق عِلمية».

يقول سيد قطب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لا يجوز أن نعلق الحقائق النهائية التي يذكرها القرآن أحيانا عن الكون في طريقه لإنشاء التصور الصحيح لطبيعة الوجود وارتباطه بخالقه، وطبيعة التناسق بين أجزائه. . لا يجوز أن نعلق هذه الحقائق النهائية التي يذكرها القرآن، بفروض العقل البشري ونظرياته، ولا حتى بما يسميه «حقائق علمية» مما ينتهي إليه بطريق التجربة القاطعة في نظره. إن الحقائق القرآنية حقائق نهائية قاطعة مطلقة. أما ما يصل إليه البحث الإنساني - أيا كانت الأدوات المتاحة له - فهي حقائق غير نهائية ولا قاطعة ; وهي مقيدة بحدود تجاربه وظروف هذه التجارب وأدواتها، فَمِن الخطأ المنهجي - بحكم المنهج العلمي الإنساني ذاته - أن نُعَلّق الحقائق النهائية القرآنية بحقائق غير نهائية. وهي كل ما يصل إليه العلم البشري». اهـ.

والله تعالى أعلم[١].

---

(١) عبد الرحمن بن عبد الله السحيم ، عضو مركز الدعوة والإرشاد بالرياض.

زوال إسرائيل سنة ٢٠٢٢ في سورة الإسراء!

السـؤال:

شيخنا الجليل.. أحسن الله إليكم وبارك فيكم..

ماذا تقولون في هذا الكلام الآتي:

أحبابي في الله أزف إليكم أجمل خبر يفرح القلوب من سنين طويلة يعلمها الله عز وجل زوال إسرائيل سنة ٢٠٢٢: الدليل من القرآن معجزة في سورة الإسراء.

العدد ٧٦ وسورة الإسراء:

تنتهي كل آية من آيات سورة الإسراء بكلمة وتسمى (فاصِلة) مثل: (وكيلًا، شكورًا، نفيرًا، لفيفًا، الخ) أي أن هناك (١١١) فاصلة. وعندما نحذف الفواصل المتكررة، نجد أنّ عدد الفواصل هو ٧٦ فاصلة، ولا ننسى أنّ هذا العدد يشير إلى عمر إسرائيل المتوقع بالسنين القمريّة، وقد عرفنا سابقًا أنّ كل كلمة من كلمات سورة الإسراء تقابل سنة. واللافت أيضًا في سورة الإسراء أنّ هناك فقط (٤) آيات عدد كلمات كلٍ منها (١٩) كلمة.

وعليه يكون المجموع: (١٩x٤) = ٧٦

الآية ٧٦ والجذر فزز:

يخطر بالبال هنا الرجوع إلى الآية ٧٦ من سورة الإسراء. وإليك نص الآية الكريمة: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

واضح أنّه يأتي بعد كلمة (قليلًا) رقم الآية، وهو (٧٦). وقد يرمز هذا الرّقم إلى عدد السنين؛ فالنبوءات أحيانًا تأتي على صورة رمز يحتاج إلى تأويل، كما يحصل في الرؤيا الصادقة؛ كرؤيا يوسف عليه السلام، أو رؤيا الملك في سورة يوسف.

وإليك المؤشّرات على احتمال ذلك احتمالاً راجحًا:

أ) الآية ٧٦ تتحدث عن الإخراج من الدّيار، وعن مدّة لبث الكفار بعد هذا الإخراج. وما نحن بصدده هنا هو البحث عن عدد السنين التي تلبثها إسرائيل بعد قيامها في الأرض المقدّسة، وبعد إخراج أهلها منها.

ب) قد يقول البعض إنّ الآية تتحدث عن إخراج الرسول ﷺ - وهذا صحيح - ولكنّ الآية التي تليها هي: ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ فالآية تتحدّث عن سُنّة في الماضي، والحاضر، والمستقبل.

ج) اشتقّ في القرآن الكريم من الجذر الثلاثي (فزز) فقط ثلاث كلمات، واللافت

للانتباه أن هذه الكلمات الثلاث موجودة في سورة الإسراء، الآيات: (٦٤، ٧٦، ١٠٣).
أمّا الآية ٦٤: ﴿وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم﴾ فهي ١٩ كلمة، وبالتالي تقابل - كما أسلفنا - ١٩ سنة.

أمّا الآية الثانية فهي الآية ٧٦، والتي نحن بصدد ترجيح احتمال أنّ يكون رقمها يشير إلى عدد السنين التي ستلبثها إسرائيل في الأرض المباركة؛ فهو تفسير رمزي لكلمة (قليلا). أمّا الآية الثالثة فهي: ﴿فَأَرَادَ أَن يَسۡتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ فَأَغۡرَقۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعٗا﴾ وتليها الآيـة (١٠٤) ﴿وَقُلۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ لِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱسۡكُنُواْ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ جِئۡنَا بِكُمۡ لَفِيفٗا﴾ أي قلنا لبني إسرائيل بعد غرق فرعون اسكنوا الأرض المقدّسة، فكانت هذه السّكنى المقدّمة التي لابدّ منها ليتحقّق وعد الإفساد الأول، الذي يحصل بسببه الشتات الأول. فإذا جاء وعد المرّة الثانية والأخيرة جمعناكم من الشّتات، والحال أنّكم تنتمون إلى أصولٍ شتىً، على خلاف المرّة الأولى، حيث كنتم تنتمون إلى أصل واحد، وهو يعقوب عليه السلام: «فَإذا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُم لَفِيفًا». واللافت هنا أنّ الكلمة الثالثة (يَستفِزّهم) تتعلق بالكلام عن الإفسادين، وعلى وجه الخصوص الإفساد الأخير، والذي هو موضوع هذا البحث. ولا ننسى هنا أنّ عدد الكلمات من بداية الحديث عن النبوءة ﴿وَءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ﴾ إلـى آخر حـديـثٍ صـريـح عـنـهـا: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ جِئۡنَا بِكُمۡ لَفِيفٗا﴾، هـو ١٤٤٣كلمة، ويتطابق هذا العدد مع العام ١٤٤٣هـ، ويجدر التذكير هنا أنّ عدد السنين من عام الإسراء، إلى هذا العام، هو ١٤٤٤ سنة قمريّة، أي (١٩x٧٦).

على ضوء ما سبق، وعلى ضوء أنّ كل كلمة في سورة الإسراء تقابل سنة، إليك هذه المعادلة العدديّة التي تحصّلت من متعلّقات الكلمات التي اشتقّت من (فزز):

فالكلمة الأولى (واستفزز) تقع في الآية ٦٤، والتي عدد كلماتها (١٩) كلمة. والكلمة الثانية (ليستفزّونك) تقع في الآية ٧٦ والتي يُراد ترجيح احتمال أنها ترمز إلى عدد سنين. والكلمة الثالثة (يستفزهم) تقع في الآية ١٠٣ التي تتحدّث عن غرق فرعون، ثمّ تليها الآية التي تتحدّث عن وعد الآخرة. وعليه نقول: بما أنّ عدد كلمات الآية الأولى ١٩ كلمة، وكل كلمة في سورة الإسراء تقابل سنة، وبما أنّنا نفترض أنّ رقم الآية ٧٦ يشير إلى عدد سنين، فإنّ المعادلة هي: (١٩x٧٦) = ١٤٤٤ والمفاجأة هنا أنّ ترتيب الكلمة الثالثة، أي يستفزهم، في سورة الإسراء هو (١٤٤٤)..

فتــأمّل!!

أعلن اليهود عن إقامة دولتهم في فلسطين بتاريخ ١٥/٥/١٩٤٨م، ولا نستطيع أن نعتبر أنّ هذا التاريخ هو تاريخ قيام دولة إسرائيل، لأنها لم تقم عندها بالفعل، والعبرة بالوجود الواقعيّ على الأرض. بعد هذا الإعلان دخلت الجيوش العربية في حرب مع

اليهود، حتى أصدرت الأمم المتحدة قرارًا بوقف إطلاق النار، وافقت عليه جامعة الدّول العربية بتاريخ ١٠/٦/١٩٤٨م، فيما سمي: (الهدنة الأولى)، وهو التاريخ الفعلي لبداية قيام دولة إسرائيل. وبعد أربعة أسابيع من هذا التاريخ ثار القتال مرة أخرى، وأصدرت الأمم المتحدة قرارًا بوقف إطلاق النار، وافقت عليه جامعة الدول العربية بتاريخ ١٨/٧/١٩٤٨م. فيما سمي (الهدنة الثانية)، وبذلك اكتمل قيام دولة إسرائيل على أرض الواقع.

بعد اعتماد الراجح في تاريخ الإسراء تبين لنا أنّه تاريخ١٠/١٠/٦٢١م.

وعرفنا أنّ البداية العمليّة لقيام إسرائيل هي الهدنة الأولى، وذلك بتاريخ ١٠/٦/١٩٤٨م. وإذا أضفنا ٧٦ سنة قمرية كاملة فسيكون اكتمالها بتاريخ ٥/٣/٢٠٢٢م.

وبما أننا لا ندري ما إذا كانت الـ ١٥٥٦ سنة تزيد أشهرًا أو تنقص، فلا مناص من اعتبار أنّ وفاة سليمان عليه السّلام كانت بتاريخ ١٠/١٠/٩٣٥ ق. م.

عدد السنين من بداية الإفساد الأول، وحتى الإسراء، هو: (٩٣٥ + ٦٢١) = ١٥٥٦ سنة شمسية. وعدد السّنين من الإسراء، أي ١٠/١٠/٦٢١م، وحتى زوال الإفساد الثاني، أي ٥/٣/٢٠٢٢م، هو: (١٤٠٠,٤) سنة شمسية، فكم تزيد الفترة الأولى، أي ما قبل الإسراء، عن الثانية، أي ما بعد الإسراء؟ إنّها: (١٥٥٦-١٤٠٠,٤) = ٦,١٥٥ سنة. فما هو هذا العدد؟

عدد السنين من بداية الإفساد الأول، إلى نهاية الإفساد الثاني، هو: (١٥٥,٦ + ١٤٠٠,٤) = ٢٩٥٦,٤ .

وإذا قسمنا هذا العدد على (١٩)، يكون الناتج:

(٢٩٥٦,٤ / ١٩) = ١٥٥,٦ وبما أنّ العدد ١٩ هو (١٠ + ٩) فإنّ: (١٥٥,٦x١٠)= ١٥٥٦ وهو عدد السنين من بداية الإفساد الأول إلى عام الإسراء. أمّا عدد السنين من الإسراء إلى نهاية الإفساد الثاني، فإنّه:

١٥٥,٦ x ٩ = ١٤٠٠,٤ .

وعليه يكون مجموع الفترتين ١٩ جزءًا؛ عشرة منها انقضت قبل الإسراء، وتسعة تأتي بعد الإسراء، ووحدة البناء هنا هي ١٥٥,٦، أي الفرق الزمني بين الفترتين. وهذه النتيجة تساهم في ترجيح احتمال أن تكون وفاة سليمان عليه السّلام سنة ٩٣٥ق. م.

١٠/٦ هو أيضًا تاريخ انتهاء حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧م، وبذلك يكون عدد السنين من الهدنة الأولى عام ١٩٤٨م إلى هدنة ١٩٦٧م هو (١٩) سنة شمسية تمامًا.

ويُلحظ أنّ عدد الأيام من الهدنة الأولى إلى الهدنة الثانية هو ٣٨ يوما، أي (١٩x٢).

ويُلحظ أيضًا أن مجموع أرقام تاريخ الهدنة الثانية ١٨/٧/١٩٤٨م هو أيضا ٣٨ .

اعتمدنا ترجيح الأستاذ (محمد أبو شهبة) في كتابه في السيرة النبوية، ثم قمنا بتحويل

القمري إلى شمسي فكان (١٠/ ١٠). وكانت المفاجأة أن هذا هو يوم (الكفارة) المنصوص عليه في الإصحاح (٢٣) من سفر اللاويين.
والسؤال: ماص سحة هذا الأمر؟! وجزاكم الله خيرًا.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:
مسألة الإعجاز العددي فيها تكلّف واضح، وتعسّف بيّن!
وهذا الذي ورد في السؤال أقرب إلى التّكهّنات! لا إلى طريقة القرآن وحقائقه.
وتم إقحام الرقم (١٩) في أكثر من موضع بتكلّف شديد!
حتى أنه إذا لم ينفع الرقم (١٩) قُسم إلى قسمين، وهو قولهم (١٩) عبارة عن (٩ + ١٠)!

وأخشى ما أخشاه في هذا القول وإقحام هذا الرقم أن يكون من خرافات وتكهّنات المدعو (رشاد خليفة) فإنه يؤمن بالبهائية - ديانة وثنية - تُقدّس الرقم (١٩)!!
ثم إن التكلف واضح في هذا القول
ويبدو من خلال الاضطراب، فَمرّة يُقال بالتاريخ الهجري القمري، ومرّة بالتاريخ الهجري الشمسي، وثالثة بمقتضى تاريخ النصارى (الميلادي)!
ومما يُوهن هذا القول أن التاريخ الميلادي مُختَلف فيه حتى عند أهله!
فالنصارى مُختَلِفون في تحديد ميلاد عيسى عليه الصلاة والسلام.
وقد توصّل أحد علماء الفَلَك، وهو الشيخ محمد كاظم حبيب، الحائز على براءة اختراع التقويم الأبدي المقارن من الولايات المتحدة، واشنطن دي. سي - توصّل إلى أن «التقويم الميلادي خاطئ، وأحد الأدلة ولادة المسيح صيفًا، واحتفال النصارى به شتاء!» موقع (www. icsfp. com) وصحيفة الوطن ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٢٥ هـ العدد (١٤٠٧).

فكل الأسس التي بَنَوا عليها هشّة خاطئة! بل هو محض تخمين باطل من أصله!
والقول بأنه تكهّن خاطئ بُنيان تلك النتائج على رقم (١٩)! دون غيره!!
ثم الجزم بتاريخ وفاة سليمان عليه الصلاة والسلام، وتحديده بِدقّة، هذا يحتاج إلى يقين، ولا يَقين، كما اعتمدوا على كُتب أهل الكتاب، وقد روى البخاري من حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويُفسِّرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «**لا تُصدِّقوا أهل الكتاب ولا تكذِّبوهم، وقولوا:** ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾ »الآية.

فظهر أن بناء القوم، ودراستهم قائمة على التخمين والظنّ الكاذب! والتواريخ الخاطئة، والتكلّف والتعسّف، فالنتائج من باب أولى!

ثم إن هؤلاء الذين تكلّفوا في تحديد نهاية دولة اليهود لم يَصلوا إلى النتيجة إلا بتعسّف، وبعمليات حسابية مُعقّدة، وما هذه طريقة أهل العلم والإيمان في الاستنباط من القرآن.

فمرّة يضربون بالعدد (١٩) وإذا أعياهم الأمر ضربوا بالعدد (٩) وثالثة بالعدد (١٠)!

ومما يُضعف هذا القول أن العلماء اختلفوا في عدّ آيات القرآن، ويَكفي أن نعلم أن القدر المتّفق عليه بين علماء القراءات أن آيات القرآن ستة آلاف آية، ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك.

ولا يعني أن هناك زيادة أو نقصًا، وإنما يَختلفون في عدّ آية أو اعتبارها آيتين، وهكذا.

قال الداني: أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية، ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك، فمنهم من لم يزد ومنهم من قال: ومائتا آية وأربع آيات. وقيل: وأربع عشرة. وقيل: وتسع عشرة. وقيل: وخمس وعشرون. وقيل: وست وثلاثون. نَقَلَه السيوطي في الإتقان.

وفي مناهل العرفان ما نصّه.. قال صاحب التبيان ما نصه:

(وأما عدد آي القرآن فقد اتفق العادّون على أنه ستة آلاف ومائتا آية وكسر، إلا أن هذا الكسر يختلف مبلغه باختلاف أعدادهم:

ففي عدد المدني الأول سبع عشرة وبه قال نافع.. وفي عدد المدني الأخير أربع عشرة عند شيبة وعشر عند أبي جعفر.. وفي عدد المكي عشرون.. وفي عدد الكوفي ست وثلاثون.. وهو مروي عن حمزة الزيات.. وفي عدد البصري خمس وهو مروي عن عاصم الجحدري.. وفي رواية عنه أربع وبه قال أيوب بن المتوكل البصري وفي رواية عن البصريين أنهم قالوا تسع عشرة وروي ذلك عن قتادة.. وفي عدد الشامي ست وعشرون وهو مروي عن يحيى بن الحارث الذماري).اهـ.

فأنت ترى التفاوت الواضح والاختلاف الكبير بين عدّ العلماء لآيات القرآن الكريم.

ومن هنا فإن القول بأن أرقام الآيات مُعجِزة يلزم منه إثبات الاتفاق على أرقام الآيات أولاً، وأننا مُتعبّدون بأرقام الآيات وعدّها!

وهذا لا يقول به عالِم!

ومن التكلّف الواضح إدخال آية في الاستفزاز ليس لها علاقة باليهود، وإنما هي في أمر الشيطان، وهي قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ

وَرَجِلِكَ﴾.

فهذه عامة وليست في اليهود، بل هي في حال الشيطان مع كل بني آدم.

فما علاقة هذه الآية بدولة اليهود من حيث قيامها وسقوطها؟!

وما علاقة رقم الآية بالإعجاز؟؟؟

ثم ما الفائدة المرجوّة من هذا؟!

لو كان فيه فائدة لكُشِفت للنبي ﷺ الذي حارب اليهود وأجلاهم.

فإن طريقة القرآن واضحة بيّنة، ولذا لما أراد الله أن يُخبِر عن هزيمة الفُرس وغَلَبة الـرّوم قـال: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾.

فَحُدِّد هنا في الآيات المدى الذي تكون فيه غَلَبة الروم، وهو بضع سنين، ما بين ثلاث إلى تسع سنين

وهل زوال إسرائيل سيكون كذوبان الملح؟!!

وهل الأمة مُهيّأة لخوض غمار مثل ذلك؟

الجواب: لا

فالنصر لن يكون لأمة تُنادي بالعروبة، ولا لأمة مُختلفة مُتناحرة ضعيفة، وإنما يكون حينما تقوى الأمة، وحينما تتّحد صفوفها، وحينما يكون شعارها: الإسلام فحسب عندها يُنادي الشجر والحجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله.

وقد أخبر النبي ﷺ عن قتال اليهود، فقال: تقاتلكم اليهود، فتُسَلّطون عليهم حتى يقول الحجر: يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله. رواه البخاري ومسلم.

أما تعليق الآمال على رؤى وأرقام وخيالات فهذا لا يَصنع النصر، ولا يوقظ الأمة! وإنما يُدغدغ المشاعر! وربما يُخدّر الأمة!

والله المستعان.



الملائكة التي تحيط بالإنسان!!

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما مدى صحة هذا المقال بارك الله فيكم ونفع بكم وقد انتشرت في المنتديات كثيرا.

هذه المعلومة التي قالها الشيخ عبد الباسط، عضو لجنة الإعجاز العلمي بجمهورية مصر العربية أعجبتني وأحببت أن أنقلها بالرغم أنى أعلم أن كثير من الأصدقاء يعلمونها لكن أحببت بكل حب أن أنقلها لكم يا أصدقائي:

قال أن الملائكة التي تحيط الإنسان عددها (١٠) وتتبدل في وقت الفجر ووقت العصر، والله سبحانه وتعالى يسأل ملائكته وقت انتهاء عمل ملائكته وقت الفجر كيف تركتم عبادي، يرد الملائكة ويقولوا: تركناهم يصلوا؛ لذلك ينصح دائما بصلاة البردين (الفجر والعصر)، وقال رسول الله ﷺ: **«من ترك صلاة العصر حبط عمله»**.

وقد جعل الله عشرة أنواع الملائكة تحيط بالإنسان كالتالي:

- ملكين (ملك عن اليمين وملك عن اليسار)، الملك اليمين ليكتب الحسنات والملك الشمال ليكتب السيئات ولكن حين يفعل الإنسان سيئه يقول ملك اليمين لملك اليسار اكتب هذه السيئة، فيرد ملك اليسار ويقول أمهله لعله يستغفر، فإذا استغفر الإنسان لا يكتبها له.

- ملكين (ملك أمام الإنسان وملك خلفه)، حتى يدفع عنه السيئة التي تصيبه وتحفظه، مثال لذلك: كالذي تصيبه سيارة وينجى من الحادث، هذه الملائكة تحفظ هذا الإنسان، ولكن إذا كتب الله سبحانه وتعالى أن يموت في الحادث باللوح المحفوظ فسوف يموت.

- ملك على الجبين: للتواضع وعدم الكبر.

- ملكين علي الشفتين: (ملك على الشفة العليا وملك على السفلى) وهم مفوضين هذين الملكين لتسجيل الصلاة على الرسول ﷺ فقط وليس لغرض أخر.

- ملكين علي العينين: وهم لغض البصر وحماية العينين من الأذى وكما يقول المثل العامي المصري (العين عليها حارس).

- وأخيرا ملك على البلعوم: لأن ممكن أن يدخل في فم النائم أي شئ يؤذيه فالله سبحانه وتعالى جعل ملك يحرس البلعوم حتى إذا دخل أي شئ بفم النائم ممكن أن يلفظه تلقائيا. وجزاكم الله كل خير.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وجزاك الله خيرًا. .
بعض ما ذُكر صحيح جاءت به الأحاديث، وبعضه ظن وقول على الله بغير عِلم.
أما الصحيح فهو:
- الملائكة التي تتعاقب على الإنسان في الليل والنهار، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.
- وفي قوله ﷺ: «**يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم - وهو أعلم بهم -: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون**». رواه البخاري ومسلم.
- والْحَفَظة، لقوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِۗ﴾.
- والْكَتَبَة، الذين يكتبون الحسنات والسيئات، لقوله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.
- أما الذي ذُكِر أنه يكون على الجبين فأين الدليل عليه؟
ولا يُمكن إثباته إلا بِنَصّ، لأنه مُتعلّق بِعالَم الغيب.
وكذلك الذي على العينين وعلى الشفتين وعلى البلعوم. وهذا مما يُعلَم بُطلانه، لأنه لو كان كذلك ما عصى الله مؤمن! وأسوأ ما في الحديث في التفسير التجريبي الدخول في عالم الغيب. فالذين يتكلّمون في الإعجاز العلمي لهم جهود مشكورة، إلا أن بعضهم لا يقتصر على ما يتعلق بالأمور المشاهَدة (عالم الشهادة) وإنما يتعدّاه إلى الكلام في الأمور الغيبية (عالم الغيب). وهذا لا شك أنه خوض فيما لا يُحسنه الإنسان مهما أوتي من العلم. وبعضهم يخوض في مثل هذه الأمور ضاربا بكلام السلف وبتفسيرهم عرض الحائط، بل قد يضرب بعقائد المسلمين من أكثر من ألف سنة عرض الحائط.
أحدهم خاض في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾ فَزَعَم أن هذا في عالم الميكروبات، وهذا لا شك أنه مُخالفة صريحة للقرآن، وجهل بالعقيدة، وجُرأة على القول على الله بنير عِلم. والله تعالى أعلم[1].

❁ ❁ ❁

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم .

لغة الخواتم في أصابع المرأة

السـؤال:

السلام عليكم فضيلة الشيخ

أجد هذا الموضوع كثيرًا في المنتديات، هل هو عادي أم ماذا؟

الخواتم الذهبية:

شخصية حادة مشاعرها منطلقة عفوية حريصة على إبهار العيون. الخواتم الفضية، تدل على البرودة والهدوء والثقة وصفاء النفس تهتم صاحبتها بالنواحي الفكرية وتنتابها مشاعر عدم الثقة أحيانا ولكنها سرعان ما تتمالك نفسها وتعود إلى طبيعتها.

الماس والأحجار الكريمة:

إذا كان الخاتم هنا كبير الحجم غريب الشكل فإن من تحمله هي امرأة متناقضة متقلبة تميل إلى القلق والمعاناة العاطفية أما إذا كان الخاتم رفيعا أو متوسطا ينسجم مع شكل الإصبع وفي مكانه المناسب فإنه يدل على شخصية خجولة متحفظة ذكية تميل إلى كتمان أسرارها.

مكان الخاتم:

ومن تفضل وضع الخاتم في إصبع معين فإنها تكشف أيضا بعض جوانب شخصيتها، فإذا وضعته مثلا في:

الإبهام:

إنه يدل على شعور عال بالذات وثقة زائدة إلى حد الغرور.

السبابة:

تواضع وسعة الصدر والسماحة لدرجة التفريط في الحقوق الشخصية حتى لا يغضب منها الآخرون، بحاجة إلى قدر أكبر من الثقة بالنفس والشعور بالأمان.

الوسطى:

يدل على عقلية ناضجة تعشق المثالية في السلوك والتصرف ولذلك فهي عرضة لتأنيب الضمير عند أقل هفوة لا يعجبها الإنسان السطحي الذي يهتم بالمظهر دون الجوهر ولكن يعيبها محاولة فرض آرائها على الآخرين دون أن تدري.

الخنصر:

تتحمل متاعبها ومتاعب غيرها بصبر واستسلام أحيانا وخصوصا فيما يتعلق بالأسرة

رغم اعتقادها بأنها شخصية متميزة تتمتع بقدرات خاصة لا تملكها غيرها.

البنصر:

أنه يدل على شخصية تتمتع بالمشاعر الرقيقة والشفافية لا تتقبل فكرة التنازل عن أرائها كلامها يحمل صيغة الأمر دون أن تشعر ولكن الآخرين لا يفهمون طبيعتها الجادة والتزامها لذلك فهي بحاجة إلى تعلم المرونة في التعامل ومراعاة ظروف وطبائع الآخرين.

امرأة بلا خواتم:

إذا رفضت المرأة ارتداء الخواتم أو اكتفت بدبلة الخطوبة أو الزواج فإن ذلك يدل على شخصية غير نمطية تحب التجديد وتكره المظاهر كما تكره النفاق والزيف تميل إلى الوحدة متهمة من الآخرين بالغرور ولكنها في الحقيقة متواضعة جدا تفضل السهر مع كتاب أو مجلة أو فيلم هادف أو برنامج ثقافي على الاشتراك في حفل يشارك فيه المشاهير والنجوم.

خاتم في كل إصبع:

المرأة التي تهتم كثيرا بوضع الخواتم في كلتا يديها أو أصابع إحدى اليدين تكشف دون أن تدري عن شعورها بعدم الأمان وحاجتها إلى الحماية حتى من نفسها وقد يعني ذلك الرغبة في اجتذاب اهتمام الآخرين ولفت أنظارهم إليها أو نوعا من فقدان الثقة بالنفس والتستر وراء دفاعات نفسية ومظهرية واهية.

وسؤالي هو: ما صحة هذا الكلام؟ وجزاكم الله خير الجزاء.

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

هذا كله من الرجم بالغيب وهو محرم؛ لأنه لا يعلم حقيقة أحد من الناس إلا الخالق سبحانه وتعالى، والله تعالى يقول: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾.

صحيح أن هناك دلالات من تصرفات تنبئ وتدل على طبيعة بعض الناس، لكن أن تجعل هناك دلائل ثابتة لكل شخص. فهذا من ادعاء علم الغيب.

وفقكم الله. وحمانا وإياكم من التنجيم والمنجمين[1].

❁ ❁ ❁

(١) فضيلة الشيخ محمد العويد - حفظه الله.

بطلان ما يزعمون عن الكوكب العاشر

السـؤال:

ما رأيكم فيما يسمي الكوكب العاشر أو كوكب العذاب كما يسمي وأنه متوقع اقترابه، وأنه سيسبب دمار الأخضر واليابس. هناك من يؤكد صحة هذا الأمر وأنه ما ورد ذكره في القرآن الكريم في سورة الطارق.

أفيدونا يرحمكم الله حيث أن من يؤيد ذلك يدعون الناس - كلما تكرر ذكر ذلك - لترك منازلهم والهجرة لأماكن أخرى إن أرادوا النجاة.

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

سئل **الشيخ حامد العلي** في موقعه على الإنترنت عن هذا الموضوع فقال: «يجب على المسلم أن يتقين ثلاثة أمور عندما يسمع مثل هذه الأخبار:

الأمر الأول: هو أن نهاية الحياة في الأرض لن تكون بحال من الأحوال إلا وفق ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وذلك أن نهاية التاريخ لن تحصل قبل ظهور علامات الساعة الصغرى والكبرى كلها، ومن ذلك أن يتصارع أهل الحق وهم أهل الإسلام مع أهل الشر والباطل، وهم كل الذين يعادون دين الحق دين الإسلام، ويسعون لإطفاء نوره وأن ثمة محطتين بارزتين في هذا الصراع ستقع قبل نهاية الحياة.

* **المحطة الأولي**: صراع أهل الإسلام مع أهل الصليب كما صح في الأحاديث التي ذكرت ملاحم آخر الزمان.

* **والمحطة الثانية**: هي صراع أهل الإسلام في وقت نزول عيسى عليه السلام مع الدجال وأتباعه من اليهود، ثم يخرج يأجوج ومأجوج، ويموتون موتة رجل واحد.

ثم يحكم أهل الإسلام الأرض، ثم يموت كل من في قلبه مثقال ذرة من إيمان بريح باردة تقبض أرواح المؤمنين، ثم لا تلبث الساعة بعد ذلك أن تقوم وشيكا على شرار الخلق متفرقين على كوكب الأرض، لأن الكون لا يخرب وعلى الأرض مؤمن، فإن انعدم الإيمان خربت، إذ الإيمان بالله سبب بقاء الحياة.

والحاصل أنه لا يجوز أن يعتقد المسلم أن نهاية الحياة ستكون بخلاف ما ذكر في النصوص الثابتة في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

الأمر الثاني: هو أنه لا يجوز للمسلم أن يعتقد أن الكواكب تهب النفع، أو تدفع الضر، أو يحصل بها الرزق أو هي التي تهب السعادة، وتأتي بالشقاء، وتوجه حياة البشر ونحو ذلك، فهذه عقيدة شركية كان يعتقدها أهل الجاهلية وصح في الأحاديث أن من اعتقدها كفر، وبهذا يعلم أن ما يزعمه كهان الأبراج كله كذب وكفر وشرك بالله تعالى.

فالكواكب ليست سوى أجرام مسخرة تسير بقدرة الله تعالى، وتؤدي دورها في الكون، وهذا لا يمنع أن يكون سيرها وفق نواميس أقام الله تعالى الكون عليها، ويحصل بها تأثر فيما بينها، ويترتب علي هذا التأثر، حصول الكوارث والمصائب والزلازل، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيميه أنه بسبب كون الكسوف يؤثر على الأرض قال ﷺ: «**آية يخوف الله بها عباده**». اهـ. بمعنى أنها تدل على قرب حدوث أمر مقدر من الله تعالى فيه تخويف وتذكير من الله تعالى، تذكير بقدرته البالغة، وتذكير بنهاية الحياة، وتذكير للإنسان أن لا يطغى وأن يتذكر دائما أنه على أرض الله التي لو شاء لزلزلها من تحت رجليه، فلا يستطيع صرفا ولا نصرا.

ولهذا عادة ما تحدث الزلازل بعد الكسوفات، وكذلك الأعاصير المدمرة، نعوذ بالله من غضبه، كما ذكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن النبي ﷺ استعاذ من القمر لأن له تأثيرا وإلا لما استعاذ منه، وإنما تأثيره من جنس تأثير المؤثرات الحسية التي خلقها الله وخلق تأثيراتها.

ومادام المسلم يعتقد أن ذلك يحصل كله بتقدير الله تعالى، وأنها آيات يخوف الله بها عباده، فلا ضير، لكن يجب أن تكون معرفة علاقة سير الكواكب، والشمس، بحركة سير الأرض، وطبقات الأرض، وحركة الرياح فيها، مبينا على أسس علمية، كما تكتشف علاقات قوانين الطبيعة مع بعضها، والإسلام لم يحرم بل أمر باكتشاف قوانين الكون التي خلقها الله تعالى لتسييره.

الأمر الثالث: هو أنه لا يجوز للمسلم أن ينزل الأحاديث التي ذكر فيها النبي ﷺ ما سيحدث فيما سيأتي من الزمان، على كلام علماء الطبيعة والفلك، الذين قد يكون كلامهم تخريصا أو تخمينا أو توقعات لا تلبث حتى يعلم خطؤها، فلا يصح أن يجزم أحد من الناس بقوله: إن زوال أمريكا، أو خروج المهدي، أو تغيير النظام العالمي، أو موازين القوى في العالم، سيحدث بمرور كوكب يحدث تأثيرات كارثية على الأرض، في هذا العام، أو غيره. ومن جزم بهذا فهو متخرص، قائل بغير علم، متهجم على الغيب بغير حق، فأما إن كان الكلام في دائرة ذكر الإمكان، وما يمكن أن يقع، فما هو ممكن الوقوع كثير، ولكن لا يعلم ما سيقع، ومتى يقع إلا الله تعالى وحده.

هذا وقد أمرنا أن نجاهد أعداءها بما أوتينا من قوة، وأن نسعى أن نتفوق عليهم، أو أن نساويهم، أو نقاربهم، فيما يملكون من أسباب القوة المادية والمعنوية، ولا نتكل على

حصول الكوارث على أعدائنا.

وقد علمنا من سيرة نبينا ﷺ، أن نواجه الأعداء بتوكلنا على الله أولا، ثم بما آتانا الله من إيمان عميق بعقيدتنا، وعزيمة أكيدة على حقنا، وصبر هائل على طريقنا، وإصرار بغير حدود على رسالتنا، وجهاد دؤوب يستمر عبر الأجيال حتى نصل إلى أهدافنا، وهدفنا الأعلى وهو قيادة البشرية إلى الهدى والنور، لتستمتع البشرية برسالة الرحمة التي بعث بها نبينا ﷺ، وذلك كما فعل ﷺ في حياته، ولنا فيه الأسوة الحسنة.

وبعد هذا نقول إن كل ما ذكره هذا المتكلم عن كوكب (نيبيرو) لا قيمة له حتى يثبت بأسس علمية صحيحة، إن هذا الكوكب سيحصل بمروره قرب الأرض تأثيرات كارثية، ثم إذا ثبت ذلك، فالواجب علينا أن نتمسك بالثوابت الثلاثة التي ذكرتها قبل قليل، ثم اللجوء إلى الله تعالى، والتوجه إليه بالدعاء أن يجنبنا البلاء، وإذا وقع أن يرفعه عنا، ويجعل عاقبته خيرا لنا ولأهل الإسلام

مع أن غالب الظن أن هذا الكلام على الكوكب المذكور، كله تخرص، لا أساس له من الصحة، أو هو مبالغ فيه، والاهتمام به، ليس من الحكمة في شيء. والله أعلم». اهـ.

وقد مر التاريخ الذي ذكره السائل في سؤاله، ولم يحدث شيء، مما يؤكد أن هذا الكلام من باب الخرص والقول بلا علم[1].

❁ ❁ ❁

إعجاز القرآن في مايكروسوفت إكسل:

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو من فضيلتكم مطالعة الصور التالية وما كتب تحتها وتبيين الحكم في ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]، ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣]. صدق الله العظيم.

---

(١) موقع: الإسلام سؤال وجواب.

وجه الإعجاز:

الرسم المبين أعلاه عبارة عن تمثيل بياني لسور القرآن الكريم، حيث يمثل المحور الأفقي رقم السورة حسب ترتيب المصحف الشريف (علما أن هذا الترتيب هو أيضا من عند الله) والمحور العمودي يمثل عدد آيات السورة. فعلى سبيل المثال النقطة الأولى في أقصى اليمين تمثل سورة الفاتحة والتي رقمها ١ (ترتيبها في المصحف الشريف) وعدد آياتها ٧ والنقطة التي تليها تمثل سوره البقرة والتي رقمها ٢ وعدد آياتها ٢٨٦ وهكذا.

الآن لو قمنا بوصل النقاط الخارجية فقط بخطوط بحيث يتم احتواء كافه النقاط الداخلية داخل إطار وذلك لإظهار حدود الشكل الذي تمثله النقاط، فسنحصل على كلمتي لفظ الجلالة «الله» وكلمة «محمد» متداخلتين في نفس الشكل، ولقد قمنا بتمثيل كل منهما في شكل مستقل وذلك من أجل التوضيح فقط، ويمكن مطابقة الشكلين أعلاه بحيث يتم مطابقة جميع نقاط الانتشار بشكل تام ومن ثم الحصول على الكلمتين في آن واحد كما هو مبين في الشكل الملون أعلاه. ولقطع الشك باليقين دون استخدام الخطوط التي توضح حدود الشكل، يمكن قص الورقة بالمقص بحيث نبقي على النقاط جميعها ونستثني بقية الورقة فسنحصل أيضا على نفس النتيجة.

تعليق:

١- إن الحصول على مثل هذه النتيجة بمجرد تمثيل سور القران الكريم بيانيا ببساطة متناهية لا تترك مجالا للتأويل.

٢- إن الحصول على كلمتي «الله» وكلمة «محمد» في آن واحد هو عبارة عن تعزيز للحقيقة التي نراها.

٣- إن الحصول على هذه الدقة والإبداع والجمال في شكل الكلمتين هو أيضا تعزيز بأن الشكلين لم يتم إرغامهما ليكونا هكذا.

٤- إن التشكيل في كلمة محمد لم يكن متروكا للصدفة، وكيف يكون هناك صدفة وهناك من بيده مقاليد السماوات والأرض.

٥- طريقة التوصيل التي اتبعت تتوافق وأنظمة التعرف على الحروف التي تستخدمها برامج الحاسوب الخاصة بالمسح الضوئي للوثائق، والتي تستخدم مبادئ «الشبكات العصبية» Neural Networks في التعرف على أشكال الحروف من واقع النقاط.

٦- إن استخدام التمثيل البياني لم يكن مستخدم أو معروف قبل ١٤٠٠ عام إلا من قبل واحد أحد لا إله إلا هو.

٧- إن الله سبحانه وتعالى سيحاسب الإنس والجن دون سائر الخلق لسبب واحد، ألا وهو تميزهم بالعقل، والذي يحتم ضرورة استخدامه للوصول إلى إيمان صادق ويقين

وقرب من الله سبحانه وتعالى. وكلما تمعن الإنسان بالكون وبما حوله وتدبر بما يرى من آيات فسيصل قطعا إلى انه لا اله إلا الله وحده لا شريك له واحدا أحدا منزها عاليا ليس بينه وبين احد من خلقه نسب ولم يكن له كفوا احد. وأن تعطيل العقل لا يؤدي إلا إلى الضلال تماما كمثل الأعمى والبصير في المسير.

٨- العلاقة الرياضية التالية ستؤكد قطعا أن هناك علاقة ما بين عدد سور القران الكريم وترتيبها الحالي والتي تعزز أيضا التمثيل البياني.

حقا إن القرآن الكريم لا تنقضي عجائبه.

الإعجاز في ترتيب سور القران الكريم:

* سور القران الكريم (١١٤)
* سور عدد آياتها زوجي: (٦٠)
* سور عدد آياتها فردي: (٥٤)
* سور رقمها زوجي (٣٠)
* سور رقمها زوجي (٣٠)
* سور رقمها فردي (٢٧)
* سور رقمها فردي (٢٧)

(مفاجأة!)

(مجموع عدد آيات السور مضاف إليها أرقام (ترتيب) تلك السور)

* سور رقمها زوجي (٣٤٦٠)
* سور رقمها فردي (٣٥٠٤)

(٦٥٥٥)

* سور رقمها زوجي (٣٠٥١)
* سور رقمها فردي (٢٧٧٦)

|---- (٦٢٣٦) ---- |

(مفاجأة!)

تبين شجرة التوزيع أعلاه علاقة واضحة ومتوازنة بين ترتيب سور القرآن الكريم وعدد آياتها، نلخص النتائج فيما يلي:

١- سور القرآن الكريم التي عدد آياتها زوجي تنقسم إلى قسمين متساويين، ٣٠ سورة أرقامها زوجية و٣٠ سورة أرقامها فردية. تأمل!!!

٢- سور القرآن الكريم التي عدد آياتها فردي تنقسم إلى قسمين متساويين، ٢٧ سورة أرقامها زوجية و٢٧ سورة أرقامها فردية. تأمل!!!

٣- الآن، لو صنفنا السور إلى قسمين، قسم سور متجانسة وهي التي عدد آياتها فردي ورقمها فردي أو عدد آياتها زوجي ورقمها زوجي. والقسم الآخر هو سور غير متجانسة وهي التي عدد آياتها مخالف لرقمها (ترتيبها) من ناحية زوجي وفردي، ثم قمنا بجمع عدد آيات السور مع أرقام تلك السور وذلك لنرى العلاقة بين ترتيب السور في القرآن وبين عدد آياتها، فسنحصل على النتيجة التالية:

- السور المتجانسة تعطي مجموع ٦٢٣٦ وهو مجموع آيات سور القران الكريم!!! (المحور الصادي)

- السور غير المتجانسة تعطي مجموع ٦٥٥٥ وهو مجموع أرقام سور القران الكريم! (المحور السيني).

٤- لو نظرنا إلى سورة «القدر» والتي تتحدث عن نزول القران الكريم لوجدنا أن عدد كلماتها ٣٠ كلمة وأن الكلمة ٢٧ هي كلمة «هي» والتي تعود إلى الليلة التي أنزل فيه القرآن الكريم، فهل تمعنت بالرقمين أعلاه ٣٠ في الجانب الزوجي و٢٧ في الجانب الفردي!!!.

٥- إن جميع الأرقام التي حصلنا عليها أعلاه هي أرقام لها علاقة مباشرة بالقرآن الكريم، فإن ٣٠ هو عدد أيام شهر رمضان الذي أنزل في القرآن الكريم، ٢٧ هي الليلة التي انزل فيها القران الكريم، كما أشير إليها من بعض الصحابة ﷺ (والله أعلم)، ٦٢٣٦ مجموع آيات القران الكريم، ٦٥٥٥ هو مجموع أرقام سور القران الكريم، تأمل!!!.

الآن لو قمنا بتغيير عدد آيات أية سورة من القرآن الكريم أو تغيير رقمها (ترتيبها) فلن يكون هناك هذا التوازن أو العلاقة الواضحة التي تربط ترتيب السور بعدد آياتها.

سبحان الله العظيم!!!

إن هذا دليل من الأدلة الكثيرة والتي يمكن أن يستدل بها على أن هذا القرآن الكريم هو كتاب الله سبحانه وتعالى ليزداد الذين آمنوا إيمانا أو ليهتدي بها قوما آخرين أو يحق القول على الجاحدين. لذا فإننا نعتقد أن من يقرأها سيقف عندها متأملا متدبرا ثم بدوره يبشر بها بين الناس.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

هذا فيه تكلّف واضح. وفيه ما لا علاقة له بالقرآن إلا بتكلّف وتمحّل!

فأرقام السُّوَر على اليمين: ٢٠، ٤٠، ٦٠، ٨٠، إلى ٣٠٠ .

ما هو الضابط في هذا الاختيار لأرقام سور معينة، وبهذه الصِّفة؟

وفي الأسفل أرقام سور القرآن حسب الترتيب وهذا الاختيار ما الضابط فيه أيضا؟

(١٠، ٢٠، ٣٠، إلى ١٢٠) وعدد سور القرآن ١١٤ سورة، فمن أين أتوا بالبقية؟

وفي هذا الرسم عدد آيات السور وعدد الآيات والسور ليس من مجالات الإعجاز. فإن عدد الآيات مُختلف فيه بين العلماء، ولذلك ذكر الدوري أن العدد المتفق عليه (٦٠٠٠) وما زاد مُختَلف فيه. وهذا الاختلاف ليس في الآيات نفسها، وإنما في عدّها، فبعضهم يعدّ الآية آيتين، وبعضهم يجعلها آية واحدة وهناك العد الكوفي والبصري، والعد الآخر.

فيجب الحذر من الانجراف خلف مثل هذه الدراسات التي ربما تكون نظريات، أو تكون لتشكيك المسلمين في دِينهم، بأن تُثبت هذه الأشياء على أنها حقائق علمية، ثم تُنفى بعد ذلك!

وذلك بقصد تشكيك المسلمين في القرآن. وينبغي أيضا أن لا ننساق وراء كل جديد ونُحاول تطويع القرآن لكل دراسة، بل يجب أن يكون القرآن هو المنطلق ولا عكس.

والله أعلم[١].

❋ ❋ ❋

اختراع قطرة عيون من سورة يوسف!!

السـؤال:

تمكن العالم المسلم الأستاذ الدكتور عبد الباسط محمد سيد الباحث بالمركز القومي للبحوث التابع لوزارة البحث العلمي والتكنولوجيا بجمهورية مصر العربية من الحصول على براءتي اختراع دوليتين الأولى من براءة الاختراع الأوربية عام ١٩٩١م، والثانية براءة الاختراع الأمريكية عام ١٩٩٣م، وذلك بعد أن قام بتصنيع قطرة عيون لمعالجة المياه البيضاء استلهامًا من نصوص سورة يوسف عليه السلام وفي حوار أجراه معه الأستاذ أحمد الصاوي نشر في المجلة العربية، تحدث الأستاذ الدكتور عبد الباسط عن قصة هذا الاختراع.

بداية البحث:

من القرآن الكريم كانت البداية، ذلك أنني كنت في فجر أحد الأيام أقرأ في كتاب الله عز وجل في سورة يوسف فاستوقفتني تلك القصة العجيبة، وأخذت أتدبر في الآيات الكريمات التي تحكي قصة تآمر أخوة يوسف عليه السلام، وما آل إليه أمر أبيه بعد أن

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم .

فقده، وذهاب بصره وإصابته بالمياه البيضاء، ثم كيف أن رحمة الله تداركته بقميص الشفاء الذي ألقاه البشير على وجهه فارتد بصيرا. وأخذت أسال نفسي، ترى ما الذي يمكن أن يوجد في قميص يوسف حتى يحدث ذلك الشفاء وعودة الإبصار إلى ما كان عليه، ومع إيماني بأن القصة تحكى معجزة أجراها الله على يد نبي من أنبياء الله هو سيدنا يوسف عليه السلام إلا أني أدركت أن هناك بجانب المغزى الروحي الذي تفيده القصة مغزى آخر ماديًا يمكن أن يوصلنا إليه البحث تدليلاً على صدق القرآن الذي نقل إلينا تلك القصة كما وقعت أحداثها في وقتها، وأخذت أبحث حتى هداني الله إلى ذلك البحث.

*** ما هي المياه البيضاء:**

البياض الذي يصيب العين أو المياه البيضاء والتي تسمى «الكاتركت» عبارة عن عتامة تحدث لعدسة العين تمنع دخول الضوء جزئيًا أو كليًا، وذلك حسب درجة العتامة، وعندما تبلغ هذه العتامة حدها الأقصى تضعف الرؤية من رؤية حركة اليد على مسافة قريبة من العين إلى أن تصل إلى الحد الذي لا يميز الإنسان فيه شيئًا مما يراه.

ولتقريب الصورة من القارئ نقول إن زلال البيض شفاف يسمح بمرور الضوء أو يمكن رؤية الأشياء من خلاله، وعند تسخينه فإنه يتجلط ويتحول إلى التوزيع العشوائي ويصبح معتمًا لا يمكن رؤية الأشياء من خلاله، وهذه هي العتامة.

*** الأسباب التي تؤدي إلى ظهور المياه البيضاء:**

هناك أسباب كثيرة تؤدي إلى ظهور المياه البيضاء أو العتامة:

* قد يتعرض الإنسان «لخبطة» أو ضربة مباشرة على عدسة العين الموجودة خلف القرنية، الأمر الذي يسبب تغيرًا في طبيعة البروتين أي في ترتيبه وتناسقه وهو ما يسبب تغيرًا في درجة انطواء البروتين في نقطة «الخبطة» أو الضربة، وتكون هذه نواة لاستمرار التغير وزيادة درجات الانطواء والعشوائية

* قد يولد بها الطفل وهو صغير ولا يُعرف لها سبب واضح.

* طبيعة العمل، فالإنسان الذي يتعرض لاختلاف درجات الحرارة مثل عمال الأفران فرغم أن العين شحمة تقاوم التغير في درجات الحرارة إلا أن استمرار التعرض لدرجات حرارة عالية قد يسبب هذا التغير التدريجي.

* كذلك تعرض الإنسان لأنواع مختلفة من الإشعاع أو الضوء المبهر، وكذلك عمال اللحام الذين لا يستخدمون واقيًا للأطياف المنبعثة من اللحام.

* العتامة الناتجة من كبر السن، حيث إن بروتين كبسولة العين لا يتغير منذ الولادة، لذلك يأتي وقت في أواخر العمر تحدث فيه نواة التغير وتستمر حتى تصل إلى حالة العتامة الكاملة.

* وجود بعض الأمراض مثل مرض السكر الذي يزيد من تركيز السوائل حول عدسة العين ويمتص ماء العدسة، وذلك يسبب ظهور «الكاتركت» سريعًا.

*** علاقة الحزن بظهور المياه البيضاء:**

هناك علاقة بين الحزن وبين الإصابة بالمياه البيضاء، حيث إن الحزن يسبب زيادة هرمون «الأدرينالين» وهذا يعتبر مضادًا «للأنسولين» وبالتالي فإن الحزن الشديد. أو الفرح الشديد. يسبب زيادة مستمرة في هرمون الأدرينالين الذي يسبب بدوره زيادة سكر الدم، وهو أحد مسببات العتامة، هذا بالإضافة إلى تزامن الحزن مع البكاء.

*** العلاج بالقرآن:**

كما سبق وأن أشرت إلى أن عدسة العين مكونة من كبسولة بها بروتين يكون موزعًا ومرتبًا ومنسقًا في صورة صغيرة وأن تغير طبيعة هذا البروتين، أي تغير درجة الترتيب والتنسيق يؤدي إلى توزيع عشوائي الأمر الذي يسبب العتامة، لذلك كان التفكير في الوصول إلى مواد تسبب انفرادًا للبروتين غير المتناسق بتفاعل فيزيائي وليس كيميائي حتى يعود إلى حالة الانطواء الطبيعية المتناسقة، ولما كان هذا الأمر لا يوجد به بحوث سابقة في الدوريات العلمية، لذلك كان يمثل صعوبة في كيفية البداية أو الاهتداء إلى أول الطريق، ولقد وجدنا أول بصيص أمل في سورة يوسف عليه السلام، فقد جاء عن سيدنا يعقوب عليه السلام في سورة يوسف قول الله تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤].

وكان ما فعله سيدنا يوسف بوحي من ربه أن طلب من اخوته أن يذهبوا لأبيهم بقميص الشفاء: ﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [يوسف: ٩٣].

﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ (٩٤) قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ (٩٥) فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٩٤-٩٦].

- من هنا كانت البداية والاهتداء.
- ماذا يمكن أن يوجد في قميص سيدنا يوسف عليه السلام من شفاء؟

وبعد التفكير لم تجد سوى العرق، وكان البحث في مكونات عرق الإنسان حيث أخذنا العدسات المستخرجة من العيون بالعمليات الجراحية التقليدية، وتم نقعها في العرق فوجدنا أنه تحدث حالة من الشفافية التدريجية لهذه العدسات المعتمة ثم كان السؤال التالي: هل كل مكونات العرق فعالة في هذا الحالة، أم إحدى هذه المكونات؟ وبالفصل أمكن التوصل إلى إحدى المكونات الأساسية، وهي مركب من مركبات البولينا «الجواندين»

والتي أمكن تحضيرها كيميائيًا، وقد سجلت النتائج التي أجريت على ٢٥٠ متطوعًا زوال هذا البياض ورجوع الإبصار في أكثر من ٩٠٪، أما الحالات التي لم تستجب فوجد بالفحص الإكلينيكي أن بروتين العدسة حدث له شفافية، لكن توجد أسباب أخرى مثل أمراض الشبكية هي التي تسببت في عدم رجوع قوة الإبصار إلى حالتها الطبيعية.

*** معالجة بياض القرنية:**

هناك أيضًا بياض قرنية العين، قد يكون ضعف الإبصار نتيجة حدوث بياض في هذه القرنية، وهو ما ينتج من تجلط أو تغير طبيعة بروتين القرنية، وثبت أيضًا بالتجريب أن وضع هذه القطرة مرتين يوميًا لمدة أسبوعين يزيل هذا البياض ويحسن من الإبصار كما يلاحظ الناظر إلى الشخص الذي يعاني من بياض بالقرنية وجود هذا البياض في المنطقة السوداء أو العسلية أو الخضراء، وعند وضع القطرة تعود الأمور إلى ما كانت عليه بعد أسبوعين.

المزيد من البحوث:

القرآن الكريم لا تفنى عجائبه وفي اعتقادي أن العكوف على القراءة الواعية لنصوص القرآن والسنة سوف تفتح آفاقًا جديدة في شتى المجالات كلها لخدمة الإنسان في كل مكان.

*** دواء قرآني:**

وقد اشترطنا على الشركة التي ستقوم بتصنيعه أن تشير عند طرحه في الأسواق إلى أنه دواء قرآني حتى يعلم العالم كله صدق هذا الكتاب وفاعليته في إسعاد الناس في الدنيا والآخرة.

*** شعور المسلم:**

شعوري هو شعور المسلم الذي يؤدي زكاة العلم، فكما أن هناك زكاة المال فهناك زكاة يجب أن نؤديها على العلم الذي وهبنا الله وهي أن نستغله في خير الناس ومساعدتهم، أشعر أيضًا ومن واقع التجربة العملية بعظمة وشموخ القرآن، وأنه كما قال الله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء]، ولهذا علينا أن نعود إلى هذا الكتاب العظيم فيه ستكون سعادتنا ويكون تقدمنا ونستعيد دورنا في هداية الناس أجمعين.

ما رأيكم في هذا الكلام؟ وجزاكم الله خير الجزاء.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

لم يظهر لي وجه الاستدلال بالآية على أن العرق هو الذي رد بصر يعقوب عليه السلام ذلك أنها كانت آية وكرامة ليوسف عليه السلام وأبيه كما هو ظاهر الآيات، ولا

تحدث لكل أحد، ولو كان العرق لحدث مثله لكل أحد، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ يدل على أن ريح يوسف الذي جاءه من من بعيد آية من الله، قد هيج ذكراه، فبعث الأمل الذي هيأ نفسه فلما وجد ريحه في القميص حقا، رد بصره بإذن الله، بعد أن طالت غيبة ابنه وكاد ييأس منه ولم يفعل، ولأنه لو كان غير قميص يوسف لم يرد بصره حتى لو كان فيه العرق، وقد قطع بالقميص مسافة طويلة فجف العرق، وإنما كانت رائحة يوسف وليس دخول العرق إلى عينه هي السبب الظاهري لرجوع بصره، والكرامة الإلهية هي السبب الحقيقي، وذلك أن ذهاب البصر كان بسبب الحزن فلما زال الحزن بأن وجد ريحه زال السبب فبطل الأثر بإذن الله تعالى إكراما ليوسف وأبيه عليهما السلام، وهذا لا يمنع أن يكون في عرق الإنسان مادة تفيد في علاج العين، ولكن دلالة الآية على ذلك بعيدة. والله أعلم[١].

الأشعة البنفسجية وإمكانية رؤية الملائكة

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هل هذا الموضوع صحيح؟

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فهذا الموضوع الغريب التالي أبحث فيه منذ أربع سنوات حتى أثبته فأنا طبيب عيون وقد تعمقت كثيرا في حديث الرسول الكريم ﷺ الذي يقول فيه: «**إذا سمعتم أصوات الديكة فسلوا الله من فضله فإنها رأت ملكا وإذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانا**»[٢].

ومن هذا الحديث يتضح لنا، أن قدرة الجهاز البصري للإنسان محدودة، وتختلف عن القدرة البصرية للحمير، والتي بدورها تختلف في قدرتها عن القدرة البصرية للديكة،

---

(١) الجواب للشيخ حامد العلي حفظه الله .

(٢) نص الحديث عند الإمام احمد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ: «**إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَإِنَّمَا رَأَتْ مَلَكاً فَسَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ وَإِذَا سَمِعْتُمْ نُهَاقَ الْحِمَارِ مِنَ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَاناً فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ**». (انظر: صحيح الأدب المفرد : ٥٢٥) .

وبالتالي فإن قدره البصر لدى الإنسان محدود لا ترى ما تحت الأشعة الحمراء ولا ما فوق الأشعة البنفسجية، لكن قدرة الديكة والحمير تتعدى ذلك.

والسؤال هنا كيف يرى الحمار والديك الجن والملائكة؟

الجواب هو أن الحمير ترى الأشعة الحمراء والشيطان وهو من الجان خلق من نار أي من الأشعة تحت الحمراء، لذلك ترى الحمير الجن ولا ترى الملائكة، أما الديكة فترى الأشعة البنفسجية والملائكة مخلوقة من نور أي من الأشعة البنفسجية، لذلك تراها الديكة، وهذا يفسر لنا لماذا تهرب الشياطين عند ذكر الله، والسبب هو لأن الملائكة تحضر إلى المكان الذي يذكر فيه الله فتهرب الشياطين، وهذا يذكرنا بالمثل الذي يقول، إذا حضرت الملائكة ذهبت الشياطين.

والسؤال: لماذا تهرب الشياطين عند وجود الملائكة؟

الجـــواب:

لأن الشياطين تتضرر من رؤية نور الملائكة، بمعنى آخر، إذا اجتمعت الأشعة الفوق بنفسجية والأشعة الحمراء في مكان فإن الأشعة الحمراء تتلاشى!!!

المهم في موضوعنا بل الأهم هو: عن ابن عباس وعن عائشة أن رسول الله ﷺ: «**كان يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء**»[1].

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**رأيت الملائكة تغسل حمزة بن عبد المطلب وحنظله ابن الراهب**»[2]. وعن أنس رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالأعناق فوالذي نفسي بيده إني لأرى الشياطين تدخل من خلل الصفوف كأنها الحذف**»[3].

والحذف هي الأغنام السوداء الصغيرة.

هذه الأحاديث الثلاثة تبين لنا أن رسول الله ﷺ كان يتمتع بميزة وهي:

في الحديث الأول: أنه ﷺ كان يرى بالليل كرؤيته بالنهار، وهذا ما توصل إليه العلم بعد ١٤٢٠ عام!! وذلك عن طريق المناظير الليلية التي ترى بالليل، ورغم ذلك فإن الرسول ﷺ يتفوق بصريا على هذه المناظير، لأنه ﷺ كان يرى بالليل بكل وضوح كرؤيتنا

---

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل، قال الألباني رحمه الله «موضوع»، انظر ضعيف الجامع (٤٥٤٧).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات، وحسنه الألباني في صحيح الجماع برقم (٣٤٣٦)

(٣) أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان عن أنس رضي الله عنه وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٣٥٠٥)، وصحيح أبي داواد برقم (٦٧٣).

نحن بالنهار، أما المناظير الليلية المصنوعة الآن فإنها لا ترى بالليل بشكل واضح، فأكثر هذه المناظير تكون فيها الرؤيا ذات لون واحد، أخضر أو أحمر مثلا.

أما في الحديث الثاني : وهو رؤيته للملائكة.

فهذا يثبت أن الرسول ﷺ كان يرى الأشعة الفوق بنفسجية، وإلى الآن وبعد ١٤٢٠ عام لم يتمكن العلم من اختراع جهاز يرى الأشعة الفوق بنفسجية، وإلا لكانوا رأوا الملائكة.

أما الحديث الثالث: فأعتقد أنه قد اتضح لكم ولا يحتاج لشرح، قال تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ الآية. وقال تعالى في وصف حور العين ﴿وَعِندَهُمْ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ﴾ الآية.

حابسات الأعين عن أزواجهن فقصرت أبصارهن على أزواجهن لا يمددن طرفا إلى غيرهم والعين- النجل العيون.

توضيح علمي:

عندما اجتمعت كلمتا قاصرات وعين في آية واحده، تبادر إلى ذهني موضوع قصر النظر. وهى الحالة التي لا يرى المصاب بها إلا عن قرب. وكبر حجم العدسة هو احد الأسباب الهامة لقصر النظر. الذي في نفس الوقت يضفى لصاحبته حسنا وبهاء. وقصير النظر لا يستطيع رؤية الأشياء البعيدة بوضوح بدرجه تتفاوت بتفاوت شدته. الإسراء والمعراج بالروح والجسد والبصر الخارق (بصر حديد).

قال تعالى لنبيه الكريم: ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾، وكل إنسان يوجد على بصره غطاء يمنعه من رؤية أشياء كثيرة، وبعد الموت يصبح بصر الإنسان قويا بعد أن يزاح هذا الغطاء عن العين،عندها سيرى كل شيء الجن والملائكة وغير ذلك، والرسول ﷺ كان لديه بصر حديد وكما ورد في الآية فإن الله أزاح عنه هذا الغطاء ليرى كل شيء ﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾، فكان يرى الملائكة، وكان يستطيع رؤية المصلين من ورائه، «**أقيموا الركوع والسجود فوالله إني لأراكم من بعد ظهري إذا ركعتم وإذا سجدتم**»(١).

وكان يرى بالليل بوضوح كما يرى بالنهار في الضوء، وكأن بصر الرسول ﷺ هو نفسه بصر أي شخص منا بعد الممات أي بصر حديد قوى ونافذ، وهو ليس بصر الجسد الحي الضعيف، قال الرسول ﷺ: «**إن الروح إذا قبض تبعه البصر**»(٢).

افهم أن الروح مفصولة عن البصر ويتبعها البصر أين ما ذهبت، وكأنه جهاز مستقل بذاته، والبصر هنا هو البصر الخارق (حديد) مكشوف عنه الغطاء، لا اعتقد أن عين الميت هما الناظرتان للروح فتتبعانها، لأنهما أصبحتا غير مبصرتين لكي تتبعان الروح، ولأنه قد ماتت الخلايا العصبية التي تستقبل الصورة وترسلها إلى المخ.

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) أخرجه أحمد ومسلم والبيهقي وغيرهم.

فالبصر العادي لدى الإنسان لا يرى الملائكة والجن (وهو نفس البصر الحديد لكن مغطى عليه بالغطاء)، وعندما يزاح هذا الغطاء عند الموت سيرى الميت كل شيء، حتى أنه يرى روح وهي تطلع، وأحيانا يزاح هذا الغطاء قبل الموت بدقائق أو ساعات، لذلك نسمع من البعض اللذين هم على فراش الموت أنهم يرون الملائكة، أو أنهم يرون الجنة إن كانوا صالحين!!!

قال تعالى: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ الآية.

والمقصود هنا بالبصر هو البصر الخارق، الذي استطاع به الرسول ﷺ رؤية الملائكة وعجائب الأمور في (الإسراء والمعراج).

إذًا الإنسان يحتوى على جسد وروح وبصر مغطى عليه، وعندما يموت يتبقى لديه روح وبصر حديد يتبع الروح، والرسول ﷺ بشر، يملك جسد وروح وبصر لكن غير مغطى عليه (بصره حديد في الدنيا)، والرسول ﷺ إن كان أسري به بالروح فقط كما يقول البعض، فمعنى هذا أنه لم يري شيء، لان الروح لا تُرى، وهذا إثبات أنه ﷺ لم يسر به بالروح فقط، ولكن أسرى به بالروح والجسد والبصر المكشوف عنه الغطاء (بصر حديد) استطاع به أن يرى الملائكة. واستمرت قوه إبصاره كذلك وهو في الأرض وكان كذلك قبلها.

والمعروف أن البصر العادي الذي نرى من خلاله، هو الذي يتكون من العينين، وعصبين بصريين، وامتدادات إلى خلف المخ وهناك بصر يتبع الروح مفصول عنها وهو البصر الحديد، (لا ندرى مما يتكون لأنه إلى الآن غير مرئي)، وعند الموت وأحيانا قبله ينتهي عمل البصر العادي الذي نرى من خلاله ينتهي تماما، وعند موت البصر العادي ينشط البصر الحديد المكشوف عنه الغطاء وأول ما يقوم به هذا البصر الحديد هو تتبع الروح، قال تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ الآية.

لاحظوا أن البصر الحديد ينشط بعد موت صاحبه، أي أن البصر الحديد موجود لدى كل شخص منا منذ أن يولد، لكنه يعتبر نائم ولا يستيقظ إلى عند خروج الروح إلى بارئها.

والسؤال هنا هل يستيقظ البصر الحديد ونحن أحياء؟؟؟

والجواب: أن البصر الحديد يستيقظ «ينشط» ألاف المرات خلال حياتنا، بل كلنا قد رأينا من خلال هذا البصر تقريبا كل ليلة. رأينا الكثير من الأشياء من خلال هذا البصر. وكلما زاد صلاح المرء وورعه وزهده في الدنيا زادت في المقابل قوة إبصاره من خلال البصر الحديد. وعليه نستطيع أن نقول أن أقوى بصر حديد لإنسان بعد الأنبياء هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

فهل عرفتم متى يستيقظ «ينشط» هذا البصر الحديد؟

إنه يستيقظ عندما ننام!!!

أنا لا أتحدث هنا عن الأحلام بل عما نراه ونحن نحلم.

ولأبسط المسألة أقول:

إن كنت رأيت في أحلامك الرسول ﷺ أو أحد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أو الصحابة أو رأيت ملائكة أو شياطين أو رأيت الجنة أو النار أو يوم القيامة أو رأيت شخص تعرفه، توفي منذ زمن، أو أو أو، فعندها تكون قد استخدمت بصرك الحديد.

لا حظوا قول ذلك الصحابي للرسول ﷺ أنه في منامه رأى أن رأسه يتدحرج أمامه وهو ينظر إليه.

لو ركزنا فيما سبق سنجد أن البصر العادي يستيقظ «ينشط» عندما نكون أحياء ويموت «ينتهي» عندما نموت، أما البصر الحديد ينام عندما نكون مستيقظين ويستيقظ عندما نانم، كما أنه يستيقظ اليقظة الأخيرة منذ تطلع الروح أو قبلها بفترة بسيطة وهي اليقظة التي لا يغفو بعدها أبدا.

اللهم اجعل أبصارنا تنعم برؤية وجهك الكريم، (أمين).

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

هذا الموضوع مثل كثير من الموضوعات التي يُتحدّث فيها عن بعض جوانب ما يَدّعيه بعضهم أنه إعجاز علمي تجريبي، وهو يتضمّن تكلّفًا وتعسّفًا وتفسيرات غريبة لِنصوص الوحيين (الكتاب والسنة).

وهذا المقال تضمّن رَجمًا بالغيب، فمن الذي أخبرهم أن الملائكة خُلِقت من الأشعة البنفسجية؟!

ومن الذي أخبرهم بأن الشياطين خُلِقت من أشعة حمراء أيضا؟!

نعم النبي ﷺ أخبرنا أن الملائكة خُلِقَتْ من نور، كما في صحيح مسلم عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ**». رواه مسلم.

وتجاوز ذلك يُعَدّ رَجمًا بالغيب، ويُخشى على المتخوّض فيه أن يَهلك أو أن يزيغ. هذا من جهة.

ومن جهة ثانية: فإنه يُزعم في هذا المقال أنه لا يُمكن رؤية الملائكة وهذا غير صحيح. فقد ثبت عن غير واحد من الصحابة رؤية الملائكة ومصافحتهم، وأثبت النبي ﷺ إمكانية رؤية الملائكة، أي أنها ليست مستحيلة على البصر العادي.

قال عليه الصلاة والسلام: «**والذي نفسي بيده إن لو تَدومون على ما تكونون عندي**

وفي الذِّكر لصافحتكم الملائكة على فُرشكم وفي طُرقكم»[١].

وفي الصحيحين أن أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً يَقْرَأُ فِي مِرْبَدِهِ إِذْ جَالَتْ فَرَسُهُ فَقَرَأَ ثُمَّ جَالَتْ أُخْرَى فَقَرَأَ ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا قَالَ أُسَيْدٌ فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا - قَالَ - فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مِرْبَدِي إِذْ جَالَتْ فَرَسِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«اقْرَإِ ابْنَ حُضَيْرٍ»**. قَالَ فَقَرَأْتُ ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَإِ ابْنَ حُضَيْرٍ». قَالَ فَقَرَأْتُ ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«اقْرَإِ ابْنَ حُضَيْرٍ»**. قَالَ فَانْصَرَفْتُ. وَكَانَ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا خَشِيتُ أَنْ تَطَأَهُ فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ»**.

وقال عمران بن حصين: وَقَدْ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ حَتَّى اكْتَوَيْتُ فَتُرِكْتُ ثُمَّ تَرَكْتُ الْكَيَّ فَعَادَ[٢].

فهذه أدلة صريحة صحيحة في رؤية الملائكة وإمكانية ذلك رؤية بَصَريّة. وهذا يَرُدّ القول بأنها خُلِقتْ من أشعة لا يُمكن للبشر رؤيتها.

وتخوّض الكاتب في قوله تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾، وهذا قد يَظنّه بعضهم أن المقصود به أن يكون البصر من (الحديد) وليس كذلك، بل هو من الحِدّة، أي يكون البصر حادًا.

قال البغوي: «فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ» نافذ تُبْصِر ما كنت تُنْكِر في الدنيا. اهـ.

وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية: أي قوي، لأن كل أحد يوم القيامة يكون مستبصرا حتى الكفار في الدنيا يكونون يوم القيامة على الاستقامة، لكن لا ينفعهم ذلك. اهـ.

فهذا يُبطِل ويَرُدّ ما يُدعى في هذا المقال.

والله تعالى أعلم[٣].

❁ ❁ ❁

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

(٣) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

القول في الإعجاز العلمي للقرآن والسنة بكلام ظني

السـؤال:

ما مدى صحة هذا: الرسول ﷺ والأشعة الحمراء والفوق البنفسجية..

أما بعد: فهذا الموضوع الغريب التالي بحث فيه منذ أربع سنوات «طبيب عربي» حتى أثبته، ويقول في بحثه: «فأنا طبيب عيون وقد تعمقت كثيرًا في حديث الرسول الكريم ﷺ الذي يقول فيه: «**إذا سمعتم أصوات الديكة فسلوا الله من فضله فإنها رأت ملكًا، وإذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانا**»، ومن هذا الحديث يتضح لنا أن قدرة الجهاز البصري للإنسان محدودة، وتختلف عن القدرة البصرية للحمير والتي بدورها تختلف في قدرتها عن القدرة البصرية للديكة وبالتالي فإن قدرة البصر لدى الإنسان محدودة لا ترى ما تحت الأشعة الحمراء ولا ما فوق الأشعة البنفسجية، لكن قدرة الديكة والحمير تتعدى ذلك!!!

والسؤال هنا: كيف يرى الحمار والديك الجن والملائكة؟

الجواب هو: أن الحمير ترى الأشعة الحمراء والشيطان وهو من الجان خلق من نار أي من الأشعة تحت الحمراء!! لذلك ترى الحمير الجن ولا ترى الملائكة، أما الديكة فترى الأشعة البنفسجية والملائكة مخلوقة من نور أي من الأشعة البنفسجية لذلك تراها الديكة، وهذا يفسر لنا لماذا تهرب الشياطين عند ذكر الله، والسبب هو لأن الملائكة تحضر إلى المكان الذي يذكر فيه الله فتهرب الشياطين! وهذا يذكرنا بالمثل الذي يقول: (إذا حضرت الملائكة ذهبت الشياطين).

والسؤال هو: لماذا تهرب الشياطين عند وجود الملائكة؟

الجواب: لأن الشياطين تتضرر من رؤية نور الملائكة .

بمعنى آخر: إذا اجتمعت الأشعة الفوق بنفسجية والأشعة الحمراء في مكان فإن الأشعة الحمراء تتلاشى! المهم في موضعنا بل الأهم هو: عن ابن عباس وعن عائشة: «**أن رسول الله ﷺ كان يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء**». عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**رأيت الملائكة تغسل حمزة بن عبد المطلب وحنظله ابن الراهب**». عن أنس رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالأعناق فوالذي نفسي بيده إني لأرى الشياطين تدخل من خلل الصفوف كأنها الحذف**». والحذف هي الأغنام السوداء الصغيرة، هذه الأحاديث الثلاثة تبين لنا أن رسول الله ﷺ كان يتمتع

بميزة وهي: في الحديث الأول أنه كان يرى بالليل كرؤيته بالنهار، وهذا ما توصل إليه العلم بعد ١٤٢٠ عاما! وذلك عن طريق المناظير الليلية التي ترى بالليل، ورغم ذلك فإن الرسول يتفوق بصريًا على هذه المناظير، لأنه كان يرى بالليل بكل وضوح كرؤيتنا نحن بالنهار، أما المناظير الليلية المصنوعة الآن فإنها لا ترى بالليل بشكل واضح، فأكثر هذه المناظير تكون فيها الرؤية ذات لون واحد، أخضر أو أحمر مثلا.

أما في الحديث الثاني وهو رؤيته للملائكة، فهذا يثبت أن الرسول ﷺ كان يرى الأشعة الفوق بنفسجية، وإلى الآن وبعد ١٤٢٠ عاما لم يتمكن العلم من اختراع جهاز يرى الأشعة الفوق بنفسجية وإلا لكانوا رأوا الملائكة!

أما الحديث الثالث فأعتقد أنه قد اتضح لكم ولا يحتاج لشرح، قال تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ الآية، قال تعالى في وصف حور العين: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ﴾ الآية، حابسات الأعين عن أزواجهن فقصرت أبصارهن على أزواجهن لا يمددن طرفًا إلى غيرهم والعين، النجل العيون، توضيح علمي: عندما اجتمعت كلمتا قاصرات وعين في آية واحدة تبادر إلى ذهني موضوع قصر النظر وهى الحالة التي لا يرى المصاب بها إلا عن قرب وكبر حجم العدسة هو أحد الأسباب الهامة لقصر النظر الذي في نفس الوقت يضفى لصاحبته حسنا وبهاء، وقصير النظر لا يستطيع رؤية الأشياء البعيدة بوضوح بدرجة تتفاوت بتفاوت شدته، الإسراء والمعراج بالروح والجسد والبصر الخارق (بصر حديد)، قال تعالى لنبيه الكريم ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ كل إنسان يوجد على بصره غطاء يمنعه من رؤية أشياء كثيرة، وبعد الموت يصبح بصر الإنسان قويا بعد أن يزاح هذا الغطاء عن العين، عندها سيرى كل شيء الجن والملائكة وغير ذلك، والرسول ﷺ كان لديه بصر حديد، وكما ورد في الآية، فإن الله أزاح عنه هذا الغطاء ليرى كل شيء ﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ فكان يرى الملائكة، وكان يستطيع رؤية المصلين من ورائه: «**أقيموا الركوع والسجود فوالله أني لأراكم من بعد ظهري إذا ركعتم وإذا سجدتم**» رواه البخاري ومسلم، وكان يرى بالليل بوضوح كما يرى بالنهار في الضوء، وكأن بصر الرسول ﷺ هو نفسه بصر أي شخص منا بعد الممات، إلى آخر الرواية أنتظر الإجابة؟ وجزاكم الرحمن خير الجزاء.

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فما أوردت من أمور في هذا السؤال نجمل جوابها في النقاط التالية:

النقطة الأولى: أن القرآن والسنة مصدرا هداية للبشرية، وليسا بمصدر للعلوم

الطبيعية، وقد سبق لنا كلام جيد في هذا النحو(١).

النقطة الثانية: أن القرآن والسنة لم يخلوا من الإشارة إلى بعض مظاهر قدرة الله تعالى في هذا الكون، مما تضمن إعجازًا علميًا ثابتًا بما لا يدع مجالاً للشك، ويراجع ذلك في كلام سابق(٢).

النقطة الثالثة: أن الواجب الحذر من الكلام في هذا المجال - نعنى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - بمجرد الظنون والأوهام أو التكلف، لئلا يقع المسلم تحت طائلة القول على الله تعالى بغير علم، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، وتراجع في ذلك كلام سابق لنا(٣).

---

(١) قال الشيخ عبد الله الفقيه: إن القرآن الكريم كتاب هداية أنزله الله عز وجل لمقصد عظيم في حياة البشر، وهو هدايتهم إلى خالقهم، وكيف يعبدونه، وما هي مبادئ الأخلاق والقوانين التي ينبغي أن تحكم تعاملات الناس بعضهم مع بعض، فليس القرآن بكتاب علوم طبيعية، وإن حوى في هذا الصدد الكثير من الإشارات في مجال الطب والفلك والجيولوجيا، .. الخ. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٥-١٦].

(٢) رقم الفتوى ٧٤٣٩١ .

السؤال: ما هي الجهود المتبعة للوصول إلى كشف الحقائق العلمية في الذكر الحكيم؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد: فقد بذل المسلمون قديما وحديثا جهودا عظيمة أثبتت أن القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي تتجلى فيها الحقائق العلمية والعجائب الكونية، وأنه كلمة الله الأخيرة لهداية الناس كافة، وصدق الله حيث يقول: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحق .[فصلت: ٥٣] وفي هذا العصر عقدت عقدة مؤتمرات وندوات للبحث في الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وكان أولها في مدينة إسلام أباد بباكستان سنة ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧ م، وتتابعت المؤتمرات والندوات وجهود الأفراد، ونشرت الأبحاث عبر وسائل الإعلام وعلى المواقع الإلكترونية للشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت)، كما ألفت فيه الكتب والأبحاث، وأنشئت له أقسام في بعض الجامعات الإسلامية، وخصصت له مواقع على الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) . وقد وضع أهل العلم ضوابط لمن يريد البحث في هذا الموضوع حتى لا يخوض فيه من هب ودب ممن ليس من أهل الاختصاص، نرجو الاطلاع على هذه الضوابط وغيرها من الفوائد في الفتاوى التالية أرقامها: ٤٣٦٩٨ ، ٦١٧٧٥ ، ١٨٢٢٠ .. والله أعلم.

(٣) رقم الفتوى ٢٨٣٧٣ من أسس التفسير العلمي للقرآن الكريم..

السؤال: أريد آية ذكر فيها بما معناها البكتيريا والقنابل الذرية ؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد: فلا نعلم أن هنالك آية في كتاب الله دالة على ما ذكره السائل، ولم نقف على قول لأحد من أهل العلم المعاصرين في هذه المسألة، =

النقطة الرابعة: أن الأحاديث المذكورة بالسؤال منها ما هو صحيح، ومنها ما هو ضعيف أو موضوع، فحديث الدعاء عند سماع صوت الديكة صحيح[١]. وحديث التعوذ عند سماع نهيق الحمير صحيح[٢]. وكذا حديث تخلل الشياطين للصفوف صحيح[٣]، وحديث غسل الملائكة حمزة وحنظلة رضي الله عنهما - حديث حسن[٤].

وأما ما روى ابن عدي والبيهقي عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما أنهما قالا: كان رسول الله ﷺ يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء. فقد ضعفه بعض العلماء وحكم عليه الشيخ الألباني بالوضع في كتابه (ضعيف الجامع الصغير).

النقطة الخامسة: أن اجتماع الملائكة والشياطين في مكان واحد لا نعلم دليلاً ينفيه، بل قد ورد ما يشير إلى إمكانية اجتماعهما، وتراجع كلامنا السابق[٥].

= وبما أن هذا القول - إن وجد - ربما يصدر عمن يتصدى للحديث عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، كان من المناسب أن نتطرق لبعض الأسس والقواعد التي لا بد منها عند البحث في هذا الأمر، ونلخص هنا القواعد التي ذكرها الشيخ عبد المجيد الزنداني - حفظه الله - في بحث له بعنوان «الإعجاز العلمي تأصيلًا ومنهجاً» فكان مما ذكره:

١- أن علم الله تعالى هو العلم الشامل المحيط الذي لا يعتريه خطأ ولا يشوبه نقص، وعلم الإنسان محدود، ومعرض للخطأ، ويقبل الازدياد.

٢- أن هنالك نصوصاً من الوحي قطعية الدلالة، كما أن هنالك حقائق علمية كونية قطعية، وهنالك نصوص من الوحي ظنية الدلالة، كما أن هنالك نظريات في العلم ظنية في ثبوتها.

٣- أنه لا يمكن أن يقع تعارض بين قطعي من الوحي وقطعي من العلم التجريبي، فإن وقع في الظاهر، فلا بد أن هنالك خللًا في ثبوت قطعية أحدهما.

٤- أنه إذا وقع تعارض بين دلالة قطعية للنص وبين نظرية علمية، رفضت هذه النظرية، لأن النص وحي من الذي أحاط بكل شيء علما.

٥- أنه إذا وقع التعارض بين حقيقة علمية قطعية وبين حديث ظني في ثبوته أو آية ظنية في دلالتها فيؤول الظني ليتفق مع الحقيقة العلمية، وحيث لا يوجد مجال للتوفيق فيقدم القطعي. أهـ .

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده، وأبو داود في سننه .

(٣) حديث صحيح رواه أحمد وأبو داود والنسائي .

(٤) حديث حسن رواه الطبراني في الكبير .

(٥) كما قال عبد الله بن مسعود: إن للملك لمة (وللشيطان لمة) فلمة الملك تصديق بالحق ووعد بالخير، ولمة الشيطان تكذيب بالحق وإيعاد بالشر، وقد ثبت عنه في الصحيح أنه قال: ما منكم من أحد إلا وقد وُكِّل به قرينه من الملائكة وقرينه من الجن، قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: وأنا؛ إلا أن الله قد أعانني عليه فلا يأمرني إلا بخير.

فالسيئة التي يهم بها العبد إذا كانت من إلقاء الشيطان: علم بها الشيطان، والحسنة التي يهم بها العبد إذا كانت من إلقاء الملك، علم بها الملك أيضاً بطريق الأولى (الفتوى رقم ٣٧٣٧٣) .

النقطة السادسة: أن العلماء قد اختلفوا في المخاطب بقوله سبحانه: ﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق:٢٢]، ومعجزة النبي ﷺ في الرؤية والنظر قد ثبتت بها الأحاديث المذكورة آنفًا وغيرها، فلا تحتاج إلى الاستدلال عليها بهذه الآية، وأما الجزم بكون السبب في هذه الرؤية كونه ﷺ كان يرى الأشعة الفوق البنفسجية، فلا يجوز إلا بدليل.

النقطة السابعة: أن تفسير قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ﴾ [الصافات:٤٨]، بالمصطلح الطبي المعروف وهو قصر النظر بحيث لا يستطيع صاحبه رؤية الأشياء البعيدة، لا نعلم أحدًا من أهل العلم قال به، وقد ذكر ابن القيم أن المفسرين كلهم على أن المعنى: قصرن أطرافهن على أزواجهن، فلا يطمحن إلى غيرهم. وفي هذا إشارة إلى أن رؤيتهن لغيرهم ممكنة، ويراجع في ذلك[١]. فتوى سابقة. والله أعلم[٢].

---

(١) رقم الفتوى ٥١٤٧ صفات نساء أهل الجنة..

السؤال: أرجو أن تعطوني بعض المعلومات عن نساء الجنة مما ورد في الكتاب والحديث؟

الفتوى: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فقد جاء وصف نساء الجنة في آيات وأحاديث كثيرة، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥] والمطهرة هي التي طهرت من الحيض، والبول، والنفاس، والغائط والمخاط والبصاق، وكل قذر وكل أذى يكون من نساء الدنيا، وطهر مع ذلك باطنها من الأخلاق السيئة والصفات المذمومة، وطهر لسانها من الفحش والبذاء، وطهر طرفها من أن تطمح به إلى غير زوجها، وطهرت أثوابها من أن يعرض لها دنس أو وسخ. قال عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: (مطهرة): لا يحضن ولا يحدثن، ولا يتنخمن وقال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤] والحور: جمع حَوراء، وهي المرأة الشابة الحسناء الجميلة البيضاء شديدة سواد العين. قال زيد بن أسلم: (الحوراء) التي يحار فيها الطرف، و(عين) حسان الأعين.

وقال تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن ٥٦-٥٨] قال الإمام ابن القيم: والمفسرون كلهم على أن المعنى: قصرن طرفهن على أزواجهن فلا يطمحن إلى غيرهم. كما قال الله في وصف نساء الجنة ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٣٥-٣٨] وقوله (عرباً) جمع عروب، وهن الحسناوات المتحببات إلى أزواجهن. فجمع سبحانه وتعالى بين حسن صورتها وحسن عشرتها، وهذا غاية ما يطلب من النساء، وبه تكمل لذة الرجل بهن. والله أعلم.

(٢) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه .

لفظ الجلالة (الله) مكتوب داخل جسمك!

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل هذا الكلام صحيح يا شيخ، بارك الله فيك.

الموضوع: (دم الإنسان يكتب اسم الله أكثر من مليون مرة في كل دقيقة حيث إن الدم يتكون من كرات الدم البيضاء والحمراء وهذه الكرات تتحد ببعضها وتتلامس داخل حركة دائمة وآلية لا تتوقف ليلا ونهارا سواء كنت نائما أو متيقظا،وقد بحث العلماء في شكل هذه الكرات البيضاء والحمراء عند اتحادها،فوجدوها تشكل شكلا دائريا وعند تكبيره، وجدوا أنه اسم الله عز وجل وقد كتب بطريقة دائرية والإعجاز الكبير أنه مكتوب باللغة العربية. سبحان الله.

وهل تعلم أيضا أن القفص الصدري للإنسان إذا اتحد يشكل كلمه لا إله إلا الله بالأضلع؟ سبحانك يا الله، فما صحة هذا الكلام؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

مثل هذا يُنقَل بِحُسنِ نِيَّة، بلا زِمام ولا خِطام! ومن غير بيّنة ولا دليل، ولا تثبّت في العموم الغالب! ومثل هذا ينتشر لغرابته، ولا غرابة أن تنتشر الخرافة ويُعرض كثير من الناس عن الحق الصُّرَاح! وقد يَنشر مثل هذا من في قلبه مرض للطعن في دين الله أولاً، وبِحملته والصالحين ثانيًا.

ويُذكّرني هذا بِقصة تُروى عن أحد علماء الكلام، حيث كان يسير مع تلاميذه وأصحابه، وهم يَفسَحون له الطريق، فَمَرّوا بِعَجوز، فقالوا لها: أفسِحي الطريق!

قالت: لِمن؟

قالوا: للشيخ.

قالت: ومن هذا الشيخ؟

قالوا: هذا الذي يملك ألف دليل على وجود الله!

قالت العجوز - بِفِطرتها -: لو لَم يَكن عنده ألف شكّ لما احتاج إلى ألف دليل!

فمعرفة الله، وإثبات وجوده، غير محتاج إلى مثل هذا، فإنه لا أحد يُنكِر وجود الله على الحقيقة.

فإن قال قائل: فالملاحِدة؟

قيل له: يُنكِرون ظُلما وعُلوا، فإن فرعون أنكر وجود الله، وقد قال الله تبارك وتعالى عنه: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾.

وهو موقِن بوجود الله، ولذا لما أدركه الغرق قال: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾!

فلا أحد يُنكِر وجود الله تبارك وتعالى على الحقيقة..

والله تعالى أعلم.

❁ ❁ ❁

كيف تنام بسرعة وتستيقظ بلا منبه؟

السؤال:

هذا الموضوع قد انتشر في أكثر المنتديات فما رأيك في صحته لأنني في شك من صحته؟

تعلم كيف تنام بسرعة وبدون أي متاعب؟!؟ عدد كبير من الناس يخلدون إلى النوم ولكنهم يتقلبون كثير بقرابة الساعة أو الساعتين أو أكثر ويحسون بالأرق الشديد.

وعلى هذا أقدم هذه الخطوات العملية التي تساعدك على النوم في قرابة عشرة دقائق ولكن تحتاج دقة في التطبيق واليقين بفعل هذه الخطوات:

١- الوضوء

٢- صلاة الشفع والوتر

٣- دعاء النوم

٤- وهي الطريقة التي تكمن في التطبيق السليم (عملية التنفس) وهي عبارة عن الشهيق والزفير.

يقوم الإنسان بالاستنشاق وأخذ الهواء ثم يخرجه، والتنفس البطني هو الفعال حيث يجب أن يمتلأ بطنك بالهواء ثم بعد ذلك تخرجه فمك وكأنك تطفئ شمعة أمامك وسترى شيئا غريبًا في دماغك، وشعورًا غير طبيعي وهذا الإحساس لن يحسه إلا غيرك.

٥- الاسترخاء حيث تجعل جسدك مرتخي العضلات وحاول أن تسمع صوت التنفس الطبيعي في صدرك.

٦- خاطب نفسك بهدوء بقولك (نام - نام - نام،الخ) وإن شاء الله لن تحس إلا في الصباح.

وتستطيع أن تستيقظ بدون منبه:- الاستيقاظ في الوقت الذي حددته «لو شخص خاطب نفسه أن تقوم الساعة الثالثة والنصف ليلاً إن شاء الله سيقوم لأنه خاطب العقل اللاواعي (الباطن) وهو سيكون بمثابة منبه ويمكن تحديد أي وقت للاستيقاظ، فالعقل الباطن هو الذي سيقوم بالمهمة فما عليك إلا أن تخبره.

والسؤال هو: ما صحة هذا الموضوع؟ وجزاكم الله خير الجزاء.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

هذه المقالة كغيرها من المقالات التي تروج للباطل بغطاء علمي أو شرعي، فتجمع الحق مع الباطل الوضوء والأذكار ومخاطبة اللاواعي والتنفس! لذا ينبغي الحذر منها والتنبه لكونها صارفة عن المنهج الحق. وأنصح الأخت السائلة بكتابة كيفية النوم براحة وبدون متاعب من هدى النبي لفضح عوار هذه المناهج الباطنية. وفقكِ الله.

❁ ❁ ❁

صفات البنات حسب تواريخ ميلادهن

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشيخ الفاضل،

ما حكم هذا الموضوع؟؟

صفات البنات حسب تواريخ ميلادهن

فتاة شهر يناير

مدبرة، كريمة الأخلاق، ولكنها تميل إلى الكآبة

فتاة شهر فبراير

رقيقة القلب، زوجة محبة وأم حنون

فتاة شهر مارس

طائشة، كثيرة الكلام، تميل إلى الخصام والنزاع

فتاة شهر ابريل

متقلبة، قليلة الخبرة، ولكنها حسنة الطلعة غالبًا

فتاة شهر مايو

جميلة، محبوبة، حسنة الطلعة والحظ غالبًا

فتاة شهر يونيه

حادة الطبع، سريعة الغضب، كثيرة المزاح

فتاة شهر يوليه

متوسطة الجمال غالبًا. عبوس الوجه. حادة الطبع

فتاة شهر أغسطس

ظريفة محظوظة، تتزوج غالبًا رجلًا موسرا

فتاة شهر سبتمبر

ذكية، بشوش، تمتاز بجاذبية طبيعية

فتاة شهر أكتوبر

جميلة، مدللة، ولكنها سيئة الحظ غالبًا

فتاة شهر نوفمبر

كريمة، فاضلة، لينة العشرة، سعيدة الحظ

فتاة شهر ديسمبر

جميلة، ذكية، بشوش، تميل لكل جديد ولكنها مسرفة.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

هذا كله محرم بإجماع أهل العلم وهو من ادعاء علم الغيب والله تعالى يقول: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥].

نسأل الله أن يحفظ عقائدنا وإياكم. وفقكم الله[١].

---

(١) الشيخ محمد العويد.

ظل المصلي يرسم «الله أكبر»!

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رأيته هذا الموضوع في أحد المنتديات فأردت أن أتثبت من جواز نشر مثل هذه المواضيع.

المسلم عندما يصلي، ظله في الصلاة يشكل كلمة (الله أكبر). إن كان الظل هكذا يمجد الله في علاه ويعظمه!! وإن كانت الصلاة تفعل الظل هكذا، فلماذا لا نصلي؟ ولم كل هذا التقاعس عن الصلاة؟ إلى آخر الموضوع فيه سرد لأحاديث صحيحة عن موضوع الصلاة، وجزاكم الله خيرا.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وجزاك الله خيرًا.

أما الذي يُزعَم أنه في الصورة صورة رجل يصلي فهو تَكلّف واضح، وما شُرِعت الصلاة لذلك، وليس هذا من مقاصد مشروعيتها فإن الإنسان أكثر ما يُصلي في المساجد، والمرأة في بيتها حيث لا ظِلّ! فأين هذا الزعم من أغلب الصلوات؟

والله أعلم[١].

❁ ❁ ❁

يوم القيامة قريب جدا

السؤال:

الشيخ الفاضل

هل يصح نشر هذا الموضوع؟

الموضوع: جئت لكم بموضوع أريد التكلم فيه وأريد الكل يقرأه ويفكر ويقتنع

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

ويجزم ويقرر ويتوكل على الله، وسأذكر لكم يا أحباب بعضا من الدلائل:

هل رأيتم وسمعتم عما حدث بدول شرق آسيا، وما حدث لسريلنكا وكيف أن الفنادق غرقت وهي العالية الشاهقة تدمرت، وكيف مناطق غرقت على عمق ٣٠ متر وكل أهاليها ماتوا، هل رأيتم كيف الأشجار انقلعت وهدمت بيوت؟ هل رأيتم كيف انقطعت عنهم الكهرباء وتهدمت المولدات، وسكك الحديد تفتت!! كل هذا بظرف ٦ دقائق من هزة أرضية ضربت اندونيسيا ومن قوتها انتقلت الهزات إلي المياه وأغرقت الدول المجاورة وهدمتها!!!

ولا يخفى عليكم أن هذا الزلزال ممكن يمتد إلي المحيط الهادي إلى القارة الأمريكية والاسترالية. ويقال أن صفيحة من قشرة الأرض اصطدمت ببعضها وذلك كبداية لدوران عكسي للأرض وبتالي طلوع الشمس من المغرب والله أعلم.

ولا تنسون الزلزال الذي ضرب إيران قبل فترة قصيرة جدا. ومن علامات الساعة أن العالم يرد إلى الوراء. والناس تقاتل على خيول وبسيوف وبنادق. وان جزيرة العرب الصحراوية تصبح خضراء ولها وديان وأنهار، ، وكل هذا تسببه الزلزال حيث إنها تدك الأرض، إذا الأرض تتهيأ ليوم القيامة، إن القيامة قريبة جدا، جدا، جدا!

وللعلم أن جميع العلامات الصغرى قد انتهت وولت منذ زمن، والشيء الوحيد الباقي هو ظهور المهدي وتوقع ظهوره بين ليلة وضحاها!!!

وبعد المهدي تتوالى العلامات الكبرى بسرعة رهيبة تم وصف سرعتها، مثل المسبحة (المسابح، السِبحة) إذا قطعت الخيط من المنتصف وطاحت الخرز منه بسرعة.

فإن العلامات الكبرى كسرعتها!! ولا تنسون أن رمضان الماضي كان غريبا، . كان يبدأ بيوم الجمعة وانتهى بيوم الجمعة. وكان يتخلله ٥ أيام جمعة! كيف ذلك؟ والشهر يحتوي على ٤ جمعات، أما هذا الشهر فاحتوى على ٥ جمعات! يالله!

وهناك علماء في السعودية في محاضراتهم وندواتهم الدينية يوصون الناس ويقولون، حجوا اعتمروا قولوا لأهلكم وربعكم ومن يعز عليكم أن يحجون يعتمرون، قبل لا تختفي الكعبة فان القيامة قريبة!! نعم.

فمن علامات الساعة أن رجل يهدم الكعبة:

لا تنسون قبل الأسبوع الماضي على قناة العربية أذاعوا في الأخبار أن هناك رجلًا في السعودية يقول أنه المهدي المنتظر، وتم اعتقاله والتحقيق معه، والله أعلم!! والكل يعرف أنه عند ظهور المهدي يتم محاربته بكل الطرق وتخرج له جيوش لتحاربه ولكن الله يخسف بالجيش وينجي بعضا منه حتى يخبرون العالم بما حدث للجيش المنكوب. ولا تنسون، قبل شهور قليلة ظهرت مذيعة على قناة الجزيرة، تقول بأنه حدث شي غريب في

القدس المحتلة وهو أن ثلاثة شبان فلسطينيين لحقوا: شاب يهودي كي يقتلونه، لكنه اختفى عن أنظارهم، وفجأة سمعوا صوت يقولهم أنه فلان ورائي!!! كان الصوت يصدر من شجرة، توجهوا صوب الشجرة حتى يلقون اليهودي مختبئ وراءها، وكادوا يذبحونه!!! ومن المعروف أنه لا تقوم الساعة حتى تنطق الأشجار وتقول ورائي يهودي فاقتلوه!!! وهذا أخبر عنه الرسول ﷺ، وقال إن شجرة واحدة هي التي ستنطق وهي شجرة يهودية. وللعلم هذه الشجرة يتم زراعتها بكثافة في إسرائيل. يعني اليهود عارفين هذا الشيء وقاعدين يستعدون. ونحن ماذا عملنا وماذا نفعل، وماذا سنفعل؟؟ سمعنا أغاني؟ شفنا ستار أكاديمي؟؟ رحنا كافيهات؟ لبسنا قصير؟ غازلنا؟ تركنا الصلاة؟ نسينا القرآن أو لا تنسى يوم القيامة تتمسح أوراق القرآن.

هذا ما فعلناه ونفعله!

الله كريم، يارب تهدينا إلى صراطك المستقيم. وبعدين يا إخواني هناك علامات كثيرة وكثيرة مثل يأجوج ومأجوج، والمسيح الدجال وانتشار الربا وانتشار الزنا واحتلال بغداد وقصفها من الأعلى كما أخبر النبي ﷺ وظهور جبل من ذهب في العراق كما سمعنا عنه في الأخبار وأخبر به النبي ﷺ.

وباختصار أقول:

ما الذي بقي من علامات يوم القيامة؟ ما الذي لم يتحقق من العلامات الصغرى المنفردة؟

لا شيء، جميع العلامات الصغرى حدثت والكثير منها تكرر حدوثه زيادةً للتأكيد، ما الذي بقي من العلامات الصغرى المصاحبة للكبرى؟، والتي تحدث خلال وقوع الكبرى وقرب وقوعها؟ حيث تفصل بينهم فترة من الزمان لا تكاد تذكر؟ لعمري لم يبق شيء! ها نحن قد عايشنا الصغرى المنفردة، ونعايش الصغرى المرافقة للكبرى، بمعنى آخر، نحن نعيش في نهاية الزمان.

أخبروني بالله عليكم: ما الذي بقي من هذه لم تظهر؟!:

بعثة النبي ﷺ؟ انشقاق القمر؟ موت النبي ﷺ؟ فتح بيت المقدس- حدث ذلك في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسيحدث في عهد المهدي. كثرة المال والاستغناء عن الصدقة، ظهور الفتن، انتشار الأمن، ظهور النار بالحجاز حدث في القرن السابع الهجري، قتال الترك المغول، قتال العجم، ضياع الأمانة، رفع العلم وظهور الجهل، كثرة أعوان الظالم وظهور الكاسيات العاريات!، انتشار الزنا وظهور الفاحشة، انتشار الربا،استحلال الموسيقى والغناء والخمر، زخرفة المساجد والتباهي بها، التطاول في البنيان، ولادة الأمة ربتها - واختلف العلماء في معنى هذا الحديث: فمنهم من قال إنها

تلد ربتها أو ربها نصًا، ومنهم من قال كرواية مسلم: «أنه إذا ملك الرجل جارية فاستولدها كان الولد بمنزلة السيد لها». وقيل أن تبيع النساء الأمهات أولادهم ويكثر ذلك فيتداول الملاك المستولد حتى يشتريها ولدها، وقالوا أنه كثرة العقوق فيعامل الابن أمه معاملة السيد لأمته من الإهانة والسب، كثرة الهرج والمرج (القتل)، تقارب الزمن، تقارب الأسواق، ظهور الشرك في الأمة الإسلامية، ظهور الفواحش وقطيعة الرحم وسوء الجوار، تمسك الشيوخ بمظاهر الشباب. كثرة الشح، كثرة التجارة، ظهور الخسف والمسخ والقذف، كثرة الزلازل، ارتفاع أسافل الناس، ذهاب الصالحين، عدم إفشاء السلام، التماس العلم من الأصاغر، الرؤيا الصادقة للمؤمنين، انتشار التعليم والكتابة، ترك العمل بالسنن، الاختلاف في رؤية الهلال، كثرة الكذب في نقل الأخبار، كثرة شهادة الزور وكتمان شهادة الحق، كثرة النساء وقلة الرجال، كثرة الموت المفاجئ، عودة أرض العرب مروجًا وأنهارًا، كثرة المطر وقلة الزرع، لم يبقى شيء بالطبع، لأن الكبرى أوشكت في الظهور، إن لم تكن قد بدأت!

أولى العلامات الصغرى المصاحبة للكبرى التي بدأت في الظهور، هي انحسار نهر الفرات عن جبل الذهب، ستظهر هذه العلامة قرب ظهور المهدي، وبالفعل بدأ نهر الفرات في انخفاض منسوب مياهه، قال ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقبل الناس عليه، من كل مائة تسعة وتسعون، ويقول كل رجل منهم: لعلي أكون أنا الذي أنجو**». وتلك فتنة شديدة ومقتلة عظيمة، قتال دائر بين الرجال من أجل أخذ الذهب، ولا يصل إليه أحد، ومن حضر تلك العلامة فلا يأخذ من الذهب شيئًا كما أخبر النبي ﷺ: «**يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيء**»، وثاني علامة هو كلام السباع والجمادات للإنسان، هل سُتدهش عندما تعلم أن هذه العلامة قد ظهرت من عهد النبي ﷺ! في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء ذئب إلى راعي الغنم فأخذ منه شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه. قال: فصعد الذئب على تل فأقص (جلس على أسته) واستذفر (أدخل ذنبه بين فخذيه) - فقال: عمدت إلى رزق رزقنيه الله عزوجل وانتزعته مني، فقال الرجل: تالله إن رأيت كاليوم ذئبًا يتكلم! قال الذئب: أعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى، وبما هو كائن بعدكم. وكان الرجل يهوديًا فجاء الرجل إلى النبي ﷺ وخبره، فصدقه النبي ﷺ، ثم قال الرسول ﷺ: «**إنها أمارة من إمارات بين يدي الساعة قد أوشك الرجل أن يخرج حتى تحدثه نعلاه وسوطه ما أحدث أهله بعده**».

ثالث علامة: تمني الموت من شدة البلاء: قال ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه**»، قال ابن مسعود رضي الله عنه: سيأتي عليكم زمان لو وجد أحدكم

الموت يباع لاشتراه، إنه البلاء العظيم، وابتعاد الناس عن شريعة الإسلام، وكثرة القتل بين المسلمين، وقد حدث ذلك في بعض البلاد مثل البوسنة والهرسك وغيرها، وسيحدث قريبًا.

رابعًا: كثرة الروم وقتالهم للمسلمين، والروم هم الغرب عمومًا، قال ﷺ: «**لا تقوم الساعة والروم أكثر الناس**» أعتقد أن هذه العلامة يمكن ملاحظتها بكل وضوح! وسيغدر بنا بنو الأصفر، وسيقاتلوننا، قال ﷺ: «**أعدد ستًا بين يدي الساعة، فذكر منها هدنة تكون بين بينكم وبين بني الأصفر (الروم) فيغدرون، فيأتونكم تحت ثمانين غاية (راية) تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا**». نحن الآن نعيش نهايات عصر الهدنة مع الروم، ولسوف يغدرون، وستكون ملحمة عظيمة تنتهي بإذن الله بنصر المسلمين، تحت قيادة المهدي.

خامسًا: فتح القسطنطينية، فُتحت في عهد الفاتح، وسوف تفتح من جديد لأنها أصبحت علمانية، وسيكون فتحها بالتكبير والتهليل، الروم ستقاتل المسلمين أتعلمون لماذا؟ لأن الروم يطلبون من المسلمين أن يخلوا بينهم وبين الذين أسلموا منهم فيقول المسلمون: لا والله لا نخلي بينكم وبين أخواننا، فتكون الحرب التي تنتهي بإذن الله بنصر المسلمين، أيبدو هذا الشرط مألوفًا حاليًا نوعًا ما؟!

الهدف من ذكر العلامات الصغرى ليست للتسلية إنما تذكرة لأولي الألباب، أخبروني ما الذي فعلناه في الدنيا من أعمال أمرنا بها الخالق، كيف سنواجهه سبحانه وتعالى يوم الساعة؟ اللهم نسألك حسن الخاتمة، ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد: ١٨].

ياليت الكل يهتم بالشيء هذا ويفكر ويحاسب نفسه قليلا: ماذا فعلت وماذا ستفعل؟ فكر في من سبقك إلى دائر الآخرة ماذا كان يعمل بدنياه؟ إن كان خيرا سيتخطى العقاب وان كان شرا فسيلقى عذاب؟ وفي الأخير أتمنى لجميع أبناء المسلمين الهداية.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

هذا الموضوع فيه حق وباطل، فهو خليط! بين صحيح وسَقيم!

أما مسألة دوران الأرض وانعكاسه فليس هذه بصحيح، لأن الصادق المصدوق ﷺ أخبر أن الشمس تَطلع من مغربها، وليست الأرض هي التي تتحرّك وتضطرب، وسبق التنبيه على خبر: الشمس ستطلع من مغربها على المريخ طوال شهر سبتمبر ٢٠٠٥، وسبق التنبيه في الموضوع نفسه على ما هو أقرب من قيام الساعة ومن خراب الكعبة، وهو الموت الذي قد يفاجأ الإنسان في أي لحظة.

لم تظهر العلامات الصغرى كلها بعد. انظر الإشارة إلى نبوءته ﷺ حول جبل

الذهب[١]. ونبوءات الحديث الشريف في حصار العراق وسوريا[٢]. وأما هذه (ولا تنسون، قبل شهور قليلة ظهرت مذيعة على قناة الجزيرة، تقول بأنه حدث شيء غريب في القدس المحتلة، وهو أن هناك ثلاثة من الشبان الفلسطينيين لحقوا شاب يهودي عشان يقتلونه). فهذا حديث خُرافة! هذه تصوّرات تصوّرها أحد الشباب في أحد المواقع وتخيّل ذلك، ومن ضمن تخيّله تخيّل أن ذلك يُنشر في قناة الجزيرة، إلى آخره فهذا غير صحيح بل هو محض خيال. والنبي ﷺ أخبر بذلك، وهو حق لا مِرية فيه.

قال ﷺ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ. إِلَّا الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ**»[٣]. وفي هذا دليل على أن القتال لا يَكون من ثلاثة أو أربعة، بل من المسلمين عامة لليهود عامة. فهو قتال أمة لأمة، وليس قتال شُبّان لواحِد! وبعض ما في هذا المقال يَحتاج إلى تعقّب، والتعقّب يَحتاج إلى وقت. والله المستعان[٤].

---

(١) حسر الفرات عن جبل من ذهب تحت مجموعة نبوءات الرسول:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو**». صحيح، رواه مسلم. أولى العلامات الصغرى المصاحبة للكبرى التي بدأت في الظهور.. هي انحسار نهر الفرات عن جبل الذهب.. ستظهر هذه العلامة قرب ظهور المهدي.. وبالفعل بدأ نهر الفرات في انخفاض منسوب مياهه.. قال ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقبل الناس عليه.. فيقتتل من كل مائة تسعة وتسعون.. ويقول كل رجل منهم لعلي أكون أنا الذي أنجو**».. وتلك فتنة شديدة ومقتلة عظيمة.. قتال دائر بين الرجال من أجل أخذ الذهب.. ولا يصل إليه أحد.. ومن حضر تلك العلامة فلا يأخذ من الذهب شيئاً كما أمر النبي ﷺ: «**يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيء**».

(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مُنعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت الشام مُديها ودينارها ومنعت مصر إردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم**».

وعن أبي نضرة قال كنا عند جابر بن عبد الله رضي الله عنه فقال: «يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيز ولا درهم قلنا: من أين ذلك قال: من قبل العجم، يمنعون ذلك، ثم قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار ولا مُدى قلنا: من أين ذلك؟ قال: من قبل الروم». صحيح رواه مسلم.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٤) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

الأرض في طريقها إلى الدوران العكسي!

السؤال:

انتشرت في الآونة الأخيرة رسالة على الهاتف المحمول تتحدث عن أسباب الزلزال الذي حدث في قارة آسيا، ونسب هذا القول إلى الدكتور زغلول النجار، وكان نص الرسالة: د. زغلول النجار: سبب زلزال آسيا هو اختلال لدوران الأرض بسبب تباطئها مما يدل على أن الأرض في طريقها إلى الدوران العكسي والدخول في العلامات الكبرى وبداية لكوارث طبيعية إلى أن تشرق الشمس من مغربها. . . . انشر واستغفر.

وسؤال هو: ما رأيكم في هذه الرسالة؟ وهل هي صحيحة؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله وآله وصحبه ومن والاه وبعد:

ما نسب في هذه الرسالة إلى الدكتور زغلول النجار، غير صحيح، وقد أنكره الدكتور نفسه، حين سئل عنه في برنامج «منبر الجزيرة: التجهيزات العربية لمواجهة الكوارث» على قناة الجزيرة الفضائية.

فأجاب: «والله أخي الكريم هذا الموضوع عارٍ عن الصحة تماما، جملة وتفصيلا ويبدو أن هناك شياطين من شياطين الإنس يريدون أن يروجوا بعض هذه الخرافات على لساني، لإدراكهم لمدى حب الناس لي من فضل الله وكرمه، فيصدقون هذا الكلام.

أولا: أنا أكرر كثيرا أن الآخرة لها من السنن والقوانين ما يغير سنن الدنيا تماما.

ثانيا: أن الآخرة كما وصفها القرآن الكريم لا تأتي إلا بغتة، يصفها ربنا تبارك وتعالى بقوله عز من قائل: ﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾.

ثالثا: أن كتلة الأرض تقدر بحوالي ستة آلاف بليون مليون مليون طن، هذا الزلزال على قوته لا يمكن أن يغير من سرعة دوران الأرض أو يبطئ منها.

بعض الناس قالوا - وهذا موجود على الإنترنت - صحيح لو كان الانفجار هذا في عكس اتجاه دوران الأرض فهو يبطئ من سرعة الدوران وإذا كان في اتجاه دوران الأرض فهو يسرع من سرعة دوران الأرض حول محورها وفي الحالين التباطؤ أو التسارع لا يتجاوز واحد على المليون من الثانية فكيف يمكن أن يقال إن هذا من العلامات الكبرى للساعة، وأن العلامات الكبرى قد حددها رسولنا ﷺ بدقة شديدة ولا مجال للاجتهاد

بجوار أقوال رسول الله ﷺ». انتهى.

وقد بين الدكتور في حوارات أخرى سبب الزلزال من الناحية العلمية، مع بيان أنه عقوبة على المعاصي والآثام.

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

وقال: ﴿ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١].

والله أعلم[١].

دورات تغيير العقل وحفظ القرآن الكريم

السؤال:

هناك أكاديمية على النت لحفظ الكتاب والسنة تعطي دورات لـ «تغيير العقل» من خلالها تدعي أن المشتركين فيها يحفظون كمية كبيرة من القرآن الكريم في وقت خيالي. ونشرت في منتداها تجارب لأعضاء حفظوا القرآن الكريم كاملا بوقت خيالي مثل ٣ أيام. وقد وضعت بيانا زعمت فيه أنها تتبرأ من البرمجة العصبية؛ مع أن هذه الدورة تستخدم في وسائلها:

١- «التنفس» حيث تقرأ المشتركة بالأكاديمية الآية مرة واحدة ثم تغمض عينها مع أخذ نفس عميق جدًا ثم تبدأ بإخراجه ببطء شديد مع تكرار الآية ثلاث مرات وبذلك تكون حفظتها حفظًا راسخًا كما يقولون وتنتقل للآية التي تليها.

٢- و«الاسترخاء».

٣- ومخاطبة «العقل الباطن»، حيث يتحدث المشرف العام عن سعة العقل وسعة الذاكرة وقدرة العقل اللاواعي على الحفظ وأن الكلمات السلبية تؤثر على العقل الباطن وأن الأوامر لابد أن تعطى للعقل الباطن بصورة إيجابية منطوقة بصوت عالٍ وأن العقل اللاواعي لا ينسى أبدًا وهو المتحكم في جسم الإنسان وعقله الواعي، وذكر أن هناك نوم راحة عن طريق إعطاء أمر صريح للعقل الباطن بعدد ساعات النوم وبصوت مسموع بعد الوضوء وصلاة ركعتين وذكر أذكار النوم.

وذكر أن من السلف من كان يختم القرآن في يومين أو في يوم وليلة ومنهم من يختمه

---

(١) موقع: الإسلام سؤال وجواب.

مرتين في اليوم وإذا كان المطلوب في حال قراءة القرآن التدبر فإنه مطلوب أكثر في الصلاة وأغلب الصحابة كانوا يختم القرآن في ركعة فهل كانوا لا يتدبرون حاشاهم أن يكونوا على خطأ وهذا كان رد على سؤال عن أن الرسول ﷺ نهى عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث وقال إن هذا الحديث ليس من باب النهي وإنما من باب الأفضلية ثم تحدث عن السلف وعن كم الأحاديث التي يحفظونها وقال أن حياتنا تظل انعكاسًا لنظرتنا لأنفسنا فكيفما تنظري لعقلك سيكون.

ومن القوانين التي يطبقونها في حفظ القرآن قانون حسن الظن بالله، وقانون مهاجمة الوقت، وقانون استغلال الثانية، وقانون تحديد الهدف، وقانون التحلية والتصفية، وقانون التصوير المتحرك، ويقولون أن الوضوء والصلاة وحسن الظن بالله والدعاء هما الأساس قبل الحفظ.

وعن المراجعة، يقول مشرف الأكاديمية العام ألا تتوقف الحافظات والحفاظ للمراجعة فما حفظتيه ثابت فالعقل اللاواعي لا ينسي أبدًا ما حفظه.

ولما كثر المنتسبون إليها وأكثرهم للأسف من النساء؛ خاصة بعد أن رأوا زعمها أنها تبرأت من البرمجة العصبية، رأينا الحاجة الماسة إلى قولٍ فصل في تلك الدورات «تغيير العقل» ممن هو متخصص بتلك الأمور مثلكم حفظكم الله، كي يستبين للناس الحق من الباطل، ويُصان كتاب الله من العبث.

بارك الله فيكم.

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله وآله وصحبه ومن والاه وبعد:

فقد كثر السؤال عن الموقع المسمى أكاديمية الوحيين وقد تصفحته وطالعت سيرة المشرف العام عليه وتابعت الدعاية الكبيرة للدورة المسماة «دورة تغيير العقل» وحاولت الوصول إلى محتواها من خلال الموقع إذ الحكم على الشيء فرع عن تصوره؛ فإذا بي أطالع موضوعًا مثبتًا لمشرف البرامج الدعوية بعنوان: «لا يسمح ولا يجوز نشر تلخيص لدورة تغيير العقل» ومضى يذكّر المنتسبين والمسجلين بأنهم أقسموا على عدم نشر أي معلومات عن الدورة، ويوبخ أخت أفشت شيئًا من أسرارها!!

وعلى كل حال فإنني أجيب السائلات الكريمات بملاحظات عامة لا تختص بهذا الموقع تحديدًا أو هذه الدورة بالذات، ولكنها تنبه على أمور عامة تفيد طالب الحق وتوجه اختياره في عالم التسويق الرقمي المفتوح للأفكار والفلسفات عبر التطبيقات المتنوعة في التدريب والتطبيب.

وأوجز هذه الأمور في النقاط التالية:

أولا: أي موقع أو برنامج يحيط تدريباته بالسرية ويطلب من الأعضاء عدم إفشاء السر فهو مشبوه وكثيرًا ما يتخذ من المخادعة وجهل الناس مطية إلى بث فكر باطني بصرف النظر عن سوء أو حسن نية أصحابه. ومن ثم فعلى عقلاء الأمة الحذر والتحذير من هذا المنهج الذي اتخذه أصحاب الفكر الباطني منذ القديم وتسللوا من خلاله إلى صفوف الأمة وهم اليوم يتغلغلون في أعماقها عبر هذا المنهج تحت ستار أكاديمية، عيادة طب بديل، دورة تدريبية، برنامج تأهيلي، وغيرها، يجمع تلك التطبيقات كلها محور مهم ظاهره فلسفة العقل الباطن وقدراته وأهمية تناغمه مع العقل الكوني، يؤكد مروجوه على أهمية مراعاة الخصوصية لتمام الفائدة بعيدًا عن تشويش الحساد والجهال! ويهتمون بحشد دعاية إيحائية هائلة اسمها تجارب المنتسبين وهي ما قد يظهر أو يتوهم من بعض النتائج الإيجابية التي يجدها المتحمسون في البدء وهم يبذلون قصارى جهودهم بينما هم ينحرفون بعيدا متبعين خطوات الشيطان التي نهوا عن تتبعها.

ثانيًا: التبرأ من البرمجة اللغوية العصبية وادعاء محاربتها أمر أصبح يدعيه كثير من المدربين على أصل فلسفتها الباطنية، والحق أن محاربة البرمجة والتحذير منها لم يكن إلا لكونها تروج الفكر الباطني ضمن قالبها الانتقائي التدريبي، ولأنها تدعوا إلى أهم أسس هذا الفكر من الاعتقاد بالعقل اللاواعي وخصائصه المدعاة، وتدعو لأهم تدريباته التي هي تغييب العقل عبر الاسترخاء أو ممارسة التنفس العميق. والحق أن أي برنامج أو تدريب يروج لهذه الأمور ويدرب عليها هو ضمن برامج ترويج الفكر الباطني الذي ينبغي أن يحذّر منه وإن لم يعرف أهله أو لم يسمعوا قط عن البرمجة اللغوية العصبية أو ادعوا أنهم يوظفون هذه الوسائل لأهداف سامية كحفظ القرآن أو الخشوع أو نحو ذلك،

ثالثا: غاية المسلم التي لا ينبغي أن تغيب عن باله أبدا هي تحقيق العبودية لله رب العالمين فلا يحفظ القرآن ولا يتعبد بأي عبادة إلا من أجل تحقيقها وهي كمال الذل والافتقار والحب لله تعالى ودوام دعائه والتضرع إليه بكل الرجاء والذلة. وهذه المناهج المروج لها تدعو إلى كيفيات للعبادة غير التي كان عليها محمد ﷺ وأصحابه، ويصبح هم أهلها: كم حفظنا؟ والدارج على ألسنتهم: أنا حافظ. مع أن الحفظ قد يكون طريقا إلى النار كما يكون طريقا إلى الجنة فأول من تسعر بهم النار ثلاثة منهم حافظ للقرآن قرأ وحفظ ليقال حافظ وقارئ.

رابعًا: كل البرامج والفلسفات التي تدعي معرفة حقيقة العقل وحقيقة النفس والإنسان بعيدا عن هدى النبوات هي في جملتها ضلالات وإن تضمنت جوانب صحيحة، وأسماء الدورات المروج لها وقناعات مقدميها عن العقل اللاواعي (الباطن) تدل على الوقوع في

لوثة هذه الضلالات فالدين يأمرنا بحفظ العقل ويحذر من التلاعب به ويعطي منهجا للمحافظة عليه وإعماله فيما خلق من أجله وهؤلاء يدعون لتغييره أو تغييبه ويفسرونه على غير المعروف عند العقلاء قديما وحديثاً.

خامسًا: المطلع على سير المدربين والمشرفين على هذه المواقع والبرامج ليعجب من مخادعتهم لأنفسهم ولعامة القراء؛ فما القيمة العلمية لتلك الشهادة العالية من جامعة ليس لها وجود على خارطة الدنيا، وما قيمة تلك الشهادات لدورات لا اعتراف بها عند عقلاء العالم، وما قيمة تلك الإجازات في الحديث والتفسير وعلوم القرآن وكتب اللغة التي حبرت بها صفحات وصفحات!!

وصيتي إلى الراغبات والراغبين في حفظ القرآن:

قراءة القرآن بالتدبر والعمل بهداه والاستهداء بمنهجه والاستشفاء بأدويته هو ما ينبغي أن ينصرف له هم أهل القرآن ليكون القرآن قائدهم إلى الجنة لا زاجًا بهم في النار، ولحفظ آية الحكيم أخلصوا النية لله واتبعوا هدي نبينا عليه الصلاة والسلام (قراءة ومدارسة وفهم معاني وعمل وتعاهد وصلاة به ودعاء دائم) وثقوا أنكم على خير مادمتم على هذا المنهج سواء تم مرادكم وأكرمكم الله بحفظه في الصدور أو مازال يتفلت منكم ومازلتم تتعاهدونه وتذكروا أن الرحمن الرحيم الذي علّم القرآن جعل من خاصيته التفلت حتى وصفه نبينا ﷺ بأنه أشد تفلتًا من الإبل في عقالها، فتعاهدوه بالمراجعة والقراءة والتدبر وارفعوا الأكف إلى الله داعين متضرعين واستغفروا الله من الذنوب فإنها مانعة من الحفظ وليكن شعاركم دائمًا وصية ذلك العالم الرباني: «كن طالب استقامة لا طالب كرامة»، اضربوا بكل الأفكار والاقتراحات الصارفة عن منهج العبودية على هدي محمد عرض الحائط وحذار من قراء يغرونكم بأسانيد متصلة فكما قال الشاعر لذلك الفخور بنسبه:

لئن فخرت بآباء ذوي نسب ... لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا

فلربما صدق أولئك القراء المدربين على هذه البرامج في انضمامهم لتلك الأسانيد العالية الشريفة ولكن بئس ما قدموا من أفكار مخالفين منهج سلفهم وأئمتهم.

وفي الختام لعل تحذير النبي ﷺ في الحديث: (أكثر منافقي أمتي قراؤها) يوقظ قلوب غفلت، ونفوس انخدعت بظواهر براقة. أسأل الله العظيم أن يبرم لأمتنا أمر رشد، وأن يمن علينا جميعًا وإخواننا في الله تعالى بالنجاة لوثات هذه الفتن والضلالات، وأن ويعلي في نفوسنا الاعتزاز بهذا الدين ومنهجه وغايته ومعارفه لننطلق به منقذين للبشرية داعين إلى منهج الكتاب والسنة على فهم عدول الأمة رضوان الله عليهم أجمعين الذي صلح به حال أول هذه الأمة وهو سبيل صلاح آخرها[1].

---

(١) المجيب: الأستاذة الدكتورة: فوز كرردي.

إعجاز جديد: هيكلك العظمي على هيئة محمد

السـؤال:

الشيخ الفاضل حفظه الله

ما رأيكم في هذا الموضوع:

(سبحان الله (صورة لإعجاز علمي)

أحبتي في الله: سبحان الله هذه الصورة تبين بما لا يدعو إلى الشك عظمة الخالق، أجسادنا تشهد بنبوة محمد ﷺ فالهيكل العظمى لنا على هيئة اسم كلمة محمد. وكذلك كف اليد على هيئة كلمة لفظ الجلالة. أريد تعليقكم على هذا الكلام وفقكم الله للخير.

الجـواب:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

هذا من تحريف الأجسام والألفاظ عن مواضعها الصحيحة. ولا ينبغي أن يشتغل بمثل هذا

وعظمة الله تعالى تتجلى في كل شيء ولا نحتاج أن نشكل الأجسام والأشكال حتى تتوافق مع ما نريد

لأننا ربما نسيء أكثر مما نصلح. ويكفينا ما ذكره الله عز وجل من تسبيح كل شيء بحمده.

﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤].

ولله في كل تحريكةٍ وفي كل تسكينة شاهدُ وفي كل شيء له آيةٌ تدل على انه واحدُ

وفقكم الله وبارك فيكم[١].

❁ ❁ ❁

(١) فضيلة الشيخ محمد العويد.

الاشتغال بنشر العلم أفضل!

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

انتشر في عدد من المنتديات إعجاز جديد وهو هيكلك على هيئة محمد عليه الصلاة والسلام، فما حكم نشر هذا الإعجاز؟

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإن أولى ما يتعين الاهتمام به نشر الوحي الذي جاء به النبي ﷺ كتابًا وسنة، ونشر سنته وشمائله وأخلاقه ﷺ، فقد رغب الشرع في نشر القرآن وتعليمه، كما في حديث البخاري: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**». وفي حديث البخاري أيضًا: «**بلغوا عني ولو آية**».

وفي الحديث: «**نضر الله امرأ سمع منا حديثًا فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه**»(١).

وفي الحديث: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علمًا علمه ونشره».

رواه ابن ماجه بسند حسن، كما قال المنذري وحسنه الألباني.

فينبغي صرف الجهود في نشر هذا وتعليمه للناس اتباعًا للأمر الشرعي والهدي النبوي، وأما الهيكل الذي رأيناه مصورًا فلا يمكن الجزم بكونه على هيئة محمد ﷺ، فهيكل الإنسان موصول الصدر بالبطن ولا يتصور كونه على شكل الحاء إن لم تقطع الخاصرتان، كما أن اليدين والرجلين لو فرقتا معا فسدت القاعدة ولو جمعتا معا فكذلك.

والله أعلم(٢).

❁ ❁ ❁

---

(١) رواه أبو داود (٣٦٦٠)، وابن ماجه (٢٣٠)، والترمذي (٢٦٥٦)، وصححه الألباني في الصحيحة (٤٠٤)، وصحيح الجامع برقم (٦٧٦٣).

(٢) المفتي : مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه .

إخبار القران بما وقع لأبراج أمريكا

السؤال:

قال لي واحد من الشباب معلومة وأعتقد أنها خطيرة جدا وهي إخبار القران بما وقع لأبراج أمريكا!! وهذه هي المعلومات والأشياء الدالة على: قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾. افتح فهرس القران الكريم تجد سورة التوبة رقم تسعة، السورة في الجزء الحادي عشر، وعدد الكلمات حتى الآية التي تتحدث عن ذلك كان ٢٠٠١ كلمة. ثم انظر إلى الآية ١١٠ . وهي عدد أدوار البرج الأعلى في البرجين. والمعروف أن تاريخ ضرب أبراج أمريكا كان: ١١/٩/٢٠٠١م.

فما صحة ذلك الكلام؟ وجزاكم الله خيرا.

الجواب:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، ثم أما بعد:

الآية المذكورة ضمن آيات تتحدث عن واقعة عين، عن مسجد الضرار الذي بناه المنافقون في المدينة، وأرقام الآيات لا علاقة لها بالإعجاز القرآني هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإنه لا علاقة للدين الإسلامي بالتاريخ الميلادي فكيف يُستدل على شيء بالقرآن بشيء لا علاقة له به؟؟

حول مسجد الضرار، والآيات الواردة فيه في سورة التوبة من الآية: (١٠٧ - ١١٠)

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «سبب نزول هذه الآيات الكريمات أنه كان بالمدينة قبل مقدم رسول الله ﷺ إليها رجل من الخزرج يقال له أبو عامر الراهب وكان قد تنصر في الجاهلية وقرأ علم أهل الكتاب وكان فيه عبادة في الجاهلية وله شرف في الخزرج كبير فلما قدِم رسول الله ﷺ مهاجرا إلى المدينة واجتمع المسلمون عليه وصارت للإسلام كلمة عالية وأظهرهم الله يوم بدر شَرِق اللعين أبو عامر بِرِيقِهِ وبارز بالعداوة وظاهر بها وخرج فارًا إلى كفار مكة من مشركي قريش يمالئهم على حرب رسول الله ﷺ فاجتمعوا بمن وافقهم من أحياء العرب وقدموا عام أُحُد فكان من أمر المسلمين ما كان وامتحنهم الله عز وجل وكانت العافية للمتقين وكان هذا الفاسق قد حفر حفائر فيما بين الصفين

فوقع في إحداهن رسول الله ﷺ وأصيب ذلك اليوم فجرح وجهه وكسرت رباعيته اليمنى السفلى وشُجّ رأسه صلوات الله وسلامه عليه وتقدم أبو عامر في أول المبارزة إلى قومه من الأنصار فخاطبهم واستمالهم إلى نصره وموافقته فلما عرفوا كلامه قالوا: لا أنعم الله بك عينا يا فاسق يا عدو الله، ونالوا منه وسبُّوه فرجع وهو يقول: والله لقد أصاب قومي بعدي شر. وكان رسول الله ﷺ قد دعا إلى الله قبل فراره وقرأ عليه من القرآن فأبى أن يسلم وتمرد فدعا عليه رسول الله ﷺ أن يموت بعيدا طريدا فنالته هذه الدعوة وذلك أنه لما فرغ الناس من أُحُد ورأى أمر الرسول ﷺ في ارتفاع وظهور ذهب إلى هرقل ملك الروم يستنصره على النبي ﷺ فوعده ومنّاه وأقام عنده وكتب إلى جماعة من قومه من الأنصار من أهل النفاق والريب يعدهم ويمنيهم أنه سيقدم بجيش يقاتل به رسول الله ﷺ ويغلبه ويرده عما هو فيه وأمرهم أن يتخذوا له معقلا يقدم عليهم فيه من يقدم من عنده لأداء كتبه ويكون مرصدا له إذا قدم عليهم بعد ذلك فشرعوا في بناء مسجد مجاور لمسجد قباء فبنوه وأحكموه وفرغوا منه قبل خروج رسول الله ﷺ إلى تبوك وجاءوا فسألوا رسول الله ﷺ أن يأتي إليهم فيصلي في مسجدهم ليحتجوا بصلاته فيه على تقريره وإثباته وذكروا أنهم إنما بنوه للضعفاء منهم وأهل العلة في الليلة الشاتية فعصمه الله من الصلاة فيه فقال إنا على سفر ولكن إذا رجعنا إن شاء الله فلما قفل عليه السلام راجعا إلى المدينة من تبوك ولم يبقى بينه وبينها إلا يوم أو بعض يوم نزل عليه جبريل بخبر مسجد الضرار وما اعتمده بانوه من الكفر والتفريق بين جماعة المؤمنين في مسجدهم مسجد قباء الذي أسس من أول يوم على التقوى فبعث رسول الله ﷺ إلى ذلك المسجد من هدمه قبل مقدمه المدينة كما قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في الآية: هم أناس من الأنصار بنوا مسجدا فقال لهم أبو عامر ابنوا مسجدا واستعدوا بما استطعتم من قوة ومن سلاح فإني ذاهب إلى قيصر ملك الروم فآتي بجند من الروم وأُخرِج محمدا وأصحابه فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي ﷺ فقالوا له قد فرغنا من بناء مسجدنا فنُحبّ أن تصلي فيه وتدعوا لنا بالبركة فأنزل الله عز وجل: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ إلى قوله: ﴿ٱلظَّالِمِينَ﴾ وكذا روي عن سعيد بن جبير ومجاهد وعروة بن الزبير وغير واحد من العلماء. وقال محمد بن إسحاق بن يسار عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم قالوا: أقبل رسول الله ﷺ يعني من تبوك حتى نزل بذي أوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان أصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهز إلى تبوك فقال يا رسول الله إنا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وإنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه فقال: إني على جناح سفر وحال شغل أو كما قال رسول الله ﷺ ولو قد قدمنا إن شاء الله تعالى أتيناكم فصلينا لكم فيه فلما نزل بذي أوان

أتاه خبر المسجد فدعا رسول الله ﷺ مالك بن الدخشم أخا بني سالم بن عوف، ومعن بن عدي أو أخاه عامر بن عدي أخا بلعجلان فقال: انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتى أتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالكٌ لـ (مَعن): أنظرني حتى أخرج إليك بنار من أهلي فدخل أهله فأخذ سعفا من النخل فأشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدان حتى دخلا المسجد وفيه أهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيهم من القرآن ما نزل والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا.. إلى آخر القصة(١).

❁ ❁ ❁

دورة تحليل شخصيتك

السـؤال:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فضيلة الشيخ بارك الله فيك ويجزيك ربنا كل خير يارب

هل لك يا شيخنا تلقي نظرة على هذا الموضوع:

*** مضمون الموضوع:**

سأضع لكم في كل مقطع حرفين عليك اختيار احدهما

مثال (E، I):

عليك اختيار ما يناسبك

سنخرج في النهاية بكود حرفي مثال **ESFJ** وكل حسب ما يناسبه من الأحرف وهذا الكود سيكون هو تحليل شخصيتك.

المفتـوح على العالـم (E):

يكون أكثر حيوية مع الناس، وإذا جلس وحيدًا يشعر بالاكتئاب والضيق.

يحب أن يكون في مركز وبؤرة اهتمام الآخرين.

يفكر بصوت عال ومن السهل معرفة أفكاره.

حلو المعشر، سهل التعامل معه.

يألف الناس ويألفونه.

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

يشارك الآخرين تفاصيل حياته الشخصية.
صادق جدًا مع نفسه.
يبدأ الكلام دائمًا.
يتحدث أكثر مما يسمع ويتكلم في أكثر من موضوع في وقت واحد.
يتفاعل مع الآخرين بكل نشاط وحماس.
يتفاعل مع الحدث بسرعة قبل أن يفكر.
ليس عنده هدوء.
مستوى الحيوية في ارتفاع وانخفاض دائم.

المنطوي إلى الذات (I):

يكون أكثر حيوية عندما يجلس مع نفسه، تفاعله مع الناس محدود.
يجلس في الطرف ويتجنب أن يكون تحت الأضواء.
لا يبادر بالكلام أبدًا بل يرد على الكلام فقط.
يفكر بعمق داخل نفسه.
لا يشارك الآخرين تفاصيل حياته الشخصية.
غامض وقليل الأصدقاء.
يستمع أكثر مما يتكلم، عميق الفكرة عميق التركيز.
له مستوى ثابت من الحيوية ويحتفظ بالحيوية لنفسه.
يتفاعل مع الحدث بعد أن يفكر بعمق، لا يستعجل.
يتحدث عن الأمور بعمق.
ويركز في قضية واحدة .
- عليك اختيار أحدهما.
- تذكر: لا يوجد صفة أفضل من صفة، الكل يعرف ذاته من هذه الكلمات.

الحسي (S):

يثق في الحقائق المؤكدة ولا يثق في الخيال.
واقعي، موضوعي ومنطقي .
يفضل العملي المفيد من الحقائق.
يتعلم ويتقن المهارات التي يحتاجها في حياته العملية.
محدد، واضح الكلام ملتزم بكلمته، يشرح بالتفصيل.
دقيق في وصفه منظم منهجي.
مرتب ولديه القدرة على التكيف مع الواقع.
يعيش اللحظة الحالية.

الحدسي (N):

يثق بالإلهام والاستنتاج والاستنباط.
ينظر للصورة العامة دون الدخول في التفاصيل.
يفضل الجديد فقط لأنه جديد، ويثير إبداعه واهتمامه.
مبدع يحب الخيال والابتكار.
يبحث في المعاني والارتباط بين الأمور.
ينتقل من نقطة إلى أخرى، ويربط بينها (الكليات).
يستخدم القياس والرموز، والتشبيه والمجاز.
- عليك اختيار احدهما.
- تذكر: لا توجد صفة أجمل من صفة.

المفكر (T):

ظهره مستوى للخلف (يسمع ويحلل ما يسمعه) محايد
المشاعر، عقلاني ومنطقي عادل ومنصف،
ناقد يرى الخطأ والخلل دائما ولا يعجبه أي شيء
يقول الحق ولو على نفسه.
صادق جدًا وليس لديه أي نوع من الدبلوماسية
يراه الآخرون بلا قلب وهذا غير صحيح، .
فهو يرى المشاعر مهمة فقط إذا كانت منطقية
متحمس ولديه طاقة كبيرة للعمل
يفضل أن يكون المرء صادقًا على أن يكون بارعًا

المشاعري (F):

ينحني للأمام كأنه يقول أنا أحتويك في قلبي.
يحب أن يسعد الآخرين ويشكرهم ويثنى عليهم.
دبلوماسي ومناور ولا يتضايق منه أحد.
لين ويقدر مشاعر الآخرين.
عاطفي مرهف الحس صاحب أخلاق عالية.
يحب أن يشكره الناس ويمدحونه..
المشاعر عنده مهمة سواء كانت منطقية أم لا.
الانسجام والجمال هو الهدف الأسمى لديه.
يتحمس إذا نال رضا الناس من حوله.
يفضل أن يكون المرء بارعًا على أن يكون صادقًا.

- اختر واحده فقط التي هي أنسب إلى شخصيتك.
- تذكر دائما وأبدا لا توجد صفة أجمل من صفة.

الحكيم (J):

يحب أن يحسم الأمور.
ويشعر بسعادة كبيرة بعد اتخاذ القرارات
العمل أولاً ثم الراحة والاستجمام.
يصنع الأهداف ثم يسعى إلى تحقيقها
حاسم لا يتردد كثيرًا.
يرى الوقت ضيق باستمرار.
صارم في مواعيده.
يحب معرفة تفاصيل الأحداث.
بيته مخفر، الأطفال ينامون الساعة ٨ يعني الساعة ٨!
لا يغير قراراته ويجد صعوبة كبيرة في ذلك.

المدرك بحواسه (P):

يترك الاختيارات مفتوحة دائمًا، .
يحب التحري وأخذ المعلومات
غير حاسم ويغير من أهدافه كلما حصل على معلومات جديدة
مبدؤه: استمتع أولاً ثم قم بالعمل لاحقًا فالوقت طويل أمامك
تلقائي مرن
يتكيف بسرعة مع الظروف المحيطة ومع أي وضع جديد
يهتم بمراحل التنفيذ وليس النتيجة النهائية للعمل
بطيء في التنفيذ
يستمتع بأن يبدأ في المشروعات لا أن ينهيها
يترك حياته مرنة لكل الاحتمالات. المواعيد مرنة جدًا
يحب المفاجآت ويؤخر كل شيء لآخر لحظة
تلقائي وعفوي

- اختر صفة واحدة من الاثنتين.
- تذكر دائما لا توجد صفة أجمل من الأخرى إنما هي شخصيتك.

ستتكون لك الآن كلمة من أربع حروف مثال:

ISTJ
ISTP

INFJ

الخ . . . .

اكتب لي الكود.

وسوف أخبرك بالتحليل الشخصي لك.

للأمانة دورة مأخوذة من إحدى الكتب مع اجتهاد كبير.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

أما تحليل الشخصيات من خلال الأسماء والحروف والألوان فهذا ضرب من الكهانة وباب من أبواب الكذب، ويشتد الأمر سوءا إذا نُسب ذلك إلى السعادة أو الشقاوة كما يزعمون ذلك في قراءة الكفّ والفنجان.

وهل يفرق فنجان عن فنجان أو كف عن كف؟.

ومثله نسبة السعادة والشقاوة وحُسُن أو سوء الصفات الشخصية إلى الكواكب والطوالع والنجوم فإذا كُنت وُلدت في نجم كذا فأنت كذا وكذا من صفات أو سعادة ونحو ذلك مما هو رجم بالغيب وقول على الله بغير علم وافتراء على الله عز وجل.

ولذلك لا أرى أن تُكتب مثل هذه الموضوعات ولا أن تُنقل ولا أن تُشهر بين الناس. وأخشى أن يكون بابا من أبواب الاصطياد في الماء العكر «كما يُقال».

فنصيحتي لأخواني وأخواتي المسلمين أن يتعقّلوا ولا ينساقوا وراء مثل هذه الترّهات.

والله ولي التوفيق.



معجزات الطبيعة. . حق أم باطل؟!

السؤال:

انتشرت في الآونة الأخيرة عبر المواقع والمنتديات مواضيع تحتوي على صور وملفات صوت وفيديو تعبر عن معجزات، كخروج نافورة من الرمال في الصحراء، وظهور لفظ الجلالة على جلود الماعز، وسحابة ترسم لفظ الجلالة، والفتاة التي تحولت إلى حيوان، ومعظم هذه الأشياء تكون غير صحيحة وملفقة، وهذه الأشياء منتشرة جدا.

فما هو الحكم في مثل هذه الأشياء؟

والسؤال: ما صحة هذا الموضوع؟ وجزاكم الله خير الجزاء.

الجــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

آيات الله في هذا الكون كثيرة، فكل ذرة فيه تشهد له سبحانه بالعظمة والجلال، وتنطق له بالوحدانية

قال الله عز وجل: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٣ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝٤ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝٥ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية: ١-٦].

وهكذا جاءت دعوة التأمل والتدبر في عشرات الآيات في القرآن الكريم، تحث على النظر في آيات الكون الظاهرة للعيان، لتتفكر فيها فترجع منها باليقين بالخالق، وبالإيمان بوحدانيته سبحانه.

والسمة المشتركة بين هذه الآيات هي الظهور للعموم، فالسماء والأرض والجبال والشمس والقمر والأنعام والمطر والنفس وغيرها، كلها آيات يشترك في رؤيتِها ومعرفتِها جميعُ البشر، ويتمكن كل إنسان من إدراك عظمتها ودلالتها على الرب الخلَّاق، وإن كان فيها للعالِم مِن الأسرار التي يختص بها دون العامي، ولكنها باديةٌ للجميع، يستخرج منها كلٌّ بِحَسَبِهِ.

أما ما ينتشر اليوم من حديث عن «معجزات الطبيعة» ومنها الأمثلة التي ذكرها السائل، فمن حيث قدرة الله تعالى، فإن الله على كل شيء قدير، كظهور لفظ الجلالة على جلود الماعز أو على بيضة، أو مسخ بعض الناس.

بل نؤمن بأن المسخ سيقع، كما أخبر به النبي ﷺ. فقد روى الترمذي (٢٢١٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَتَى ذَاكَ؟ قَالَ: إِذَا ظَهَرَتْ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَازِفُ وَشُرِبَتْ الْخُمُورُ**» صححه الألباني في صحيح الترمذي.

هذا بالنظر إلى قدرة الله تعالى، وأما بالنظر إلى وقوع هذه «المعجزات»! فإن أكثر ما ينتشر اليوم منها لا حظَّ له من التوثيق والتوكيد، وأغلب ما يتناقله الناس منها إنما هي أحاديث مجالس، وصور منتديات، لا يُدرَى مصدرُها ولا منشؤُها.

أفبمثل هذه الحكايات يحتج المسلم على صحة دينه وعقيدته؟!

وهل نقصت عنه أدلة الفطرة واليقين كي يلجأ إلى تلك الإشاعات؟!

والموقف الصحيح من هذه الأخبار، هو التوقف فيها، فلا نصدقها، لاحتمال أنها كذب، ولا نكذبها، لاحتمال أنها صدق، ما لم يكن عندنا دليل واضح على صدقها أو كذبها فنجزم به حينئذٍ.

فينبغي على المسلم العاقل - الذي يعي ضوابط التلقي والاستدلال - التأني في الإيمان بها والتصديق لها، فضلا عن نشرها ودعوة الناس إلى التسبيح بعجبها.

غير أن الذي وقع خلاف ذلك، حيث انساق كثيرون وراء هذه «الحكايات»، فراحوا ينشرونها ويتحدثون بها في المجالس، ويتناقلونها في جوالاتهم ورسائلهم، ثم يفاجأون بعد أيام أنها كذب مصنوع مختلق، نشره بعض المتحمِّسين للدين - جهلا وسذاجة -، أو بعضُ الملحدين الحاقدين - استهزاءً وسخرية -، مما كان السببَ في فتنة الكثيرين، والله المستعان.

فالذي ننكره هو التسرع في إثباتها، وإلباسها لَبوس الإعجاز والتحدي، ودعوة الناس إليها، واتخاذها شكل الظاهرة المتفشية التي لا حدود لها، فكل يوم يحمل منها قصة جديدة وحكاية.

حتى وصل الحال إلى صور من السخافة التي يترفع عن تصديقها العقل السليم، ترى ذلك في حكاية «صوت زئير الأسد» الذي يسمع فيه بعضهم - شططا وتكلفا - صوت لفظ الجلالة.

وأشنع من ذلك وأسوأ: ما بلغ في بعض البلاد من التبرك والتمسح والاستشفاء بشجرة ظهر على جذعها لفظ الجلالة، ثم تبين بالبحث أنه منحوت بفعل فاعل يريد إضلال الناس.

فعلى المسلمين التوقف عن ترويج مثل هذه الشائعات، التي قد تكون سببًا لإضلال الناس.

ونسأل الله تعالى أن يفقهنا في ديننا.

والله أعلم[١].

---

(١) موقع: الإسلام سؤال وجواب.

الإعجاز العلمي وتفسير النبي ﷺ للقران:

السـؤال:

كنت جالسا عند أحد الأصدقاء فسألني أحد الجالسين سؤالاً احتار به ذهني وجعلني في شبه: قال لي: هل الرسول ﷺ فسر القرآن الكريم كاملًا؟ طبعًا قلت له: نعم والدليل على ذلك التفاسير الموجودة ابن كثير وغيرها، فرد علي قائلا: كأن الرسول ﷺ لم يبين كل ما في القرآن الكريم بدليل أنه إلى الآن وكل يوم يظهر لنا إعجاز علمي جديد في القرآن الكريم.

وهذا باختصار الكلام الذي دار نرجو منكم الإفادة.

الجـواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

لم يفسر الرسول كل لفظة أو آية من القرآن وإنما فسر ما قد يكون فيه خفاء على الصحابة -رضوان الله عليهم-، وقد يسأل الصحابة عما يشكل عليهم فيبينه لهم الرسول كما سأل الصحابة عن الظلم المقصود في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] وأما أنه ﷺ بين كل كلمة أو كل آية فهذا لم يحصل لأنه لو حصل لنقله لنا الصحابة ﷺ ولم يكن الصحابة يحتاجون لذلك لأنهم عرب والقرآن نزل بلسان عربي مبين وحين جاء عصر التابعين وخفي عليهم بعض معاني الآيات فسرها لهم الصحابة بما علموه من رسول الله ﷺ وبما فهموه من لغة العرب وما أدركوه من نزول الآيات وأحوال من نزلت عليهم.

وأما فيما يتعلق بما يسمى الإعجاز العلمي فما كان منه صحيحًا وموافقًا للآيات فليس معنى الآية متوقفًا عليه بل معنى الآية العام معلوم منذ عصر الصحابة، وجاءت مثل هذه الكشوف لتزيد من وضوح الآية وتعمق من دلالتها كما قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ﴾ [فصلت: ٥٣]، والله أعلم(١).

❁ ❁ ❁

---

(١) المجيب د. ناصر بن محمد الماجد. عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الإعجاز العلمي للقرآن الكريم

السؤال:

ما حكم ما يسمى بالإعجاز العلمي للقرآن؟، وأعني بذلك تفسير آيات القرآن الكريم بقوانين العلوم الطبيعية (كالكيمياء، والطب، والجيولوجيا، والفلك، ونحوها)، هل هو جائز بإطلاق؟ أم ممنوع بإغلاق؟ أم هناك ضوابط وقواعد؟.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. . وبعد:

لقد ادخر القرآن الكريم كثيرًا من الآيات للأجيال في عبارات معلومة الألفاظ، لكن الكيفيات والحقائق لا تتجلى إلا حينًا بعد حين، يقول تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [ص ٨٧ :٨٨]، وقد فسر الطبري معنى الحين بقوله: «فلا قول فيه أصح من أن يطلق كما أطلقه الله من غير حصر ذلك على وقت دون وقت»، فلكل نبأ في القرآن زمن يتحقق فيه، فإذا تجلى الحدث ماثلا للعيان أشرقت المعاني، وتطابقت دلالات الألفاظ والتراكيب مع الحقائق، وهكذا تتجدد معجزة القرآن على طول الزمان، يقول العلي القدير: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٦٦-٦٧]، ونقل ابن كثير عن ابن عباس رضي الله عنهما تفسيره للمستقر بقوله: (لكل نبأ حقيقة أي لكل خبر وقوع ولو بعد حين)، وقد تردد هذا الوعد كثيرا في القرآن الكريم بأساليب متعددة كما في قوله -تعالى- ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ١٩]، وقوله: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣]، وقوله: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾ [النمل: ٩٣]، قال ابن حجر: «ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة، وخرقه للعادة في أسلوبه، وفي بلاغته، وإخباره بالمغيبات، فلا يمر عصر من العصور إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون يدل على صحة دعواه»، قال محمد رشيد رضا: «ومن دلائل إعجاز القرآن أنه يبين الحقائق التي لم يكن يعرفها أحد من المخاطبين بها في زمن تنزيله بعبارة لا يتحيرون في فهمها والاستفادة منها مجملة، وإن كان فهم ما وراءها من التفصيل الذي يعلمه ولا يعلمونه يتوقف على ترقي البشر في العلوم والفنون الخاصة بذلك»، وقال جوهري: «أما قولك كيف عميت هذه الحقائق على كثير من أسلافنا؟، فاعلم أن الله هو الذي قال: ﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا

تَسْتَعْجِلُونِ﴾، وقال: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا﴾، إن الله لا يخلق الأمور إلا في أوقاتها المناسبة، وهذا الزمان هو أنسب الأزمنة»، والمدار على الفهم، والفهم في كل زمان بحسبه، وهذا زمان انكشاف بعض الحقائق. وفي قوله - تعالى-: ﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ [الأنبياء: ٣٧]، قال ابن عاشور: «وعد بأنهم سيرون آيات الله في نصر الدين»، وهي كما قال الرازي: «أدلة التوحيد وصدق الرسول ﷺ ولذلك قال - سبحانه -: ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ أي أنها ستأتي لا محالة في وقتها»، واستعجال المنكرين يعني كما قال الشيخ طنطاوي: «استبعاد ما جاء في هذه الآيات من الأمور العلمية التي أوضحها علماء العصر الحاضر، فهم يستبعدونها طبعًا؛ لأنهم لا يعقلونها، فقال الله - تعالى- لا تستبعدوا أيها الناس ﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾، فإذا لم تفهمها أمم سابقة. سيعرفها من بعدهم، فقد ادخرنا هذه الأمور لأمم ستأتي؛ لتكون لهم آية علمية على صدقك فتكون الآيات دائما متجددة»، قال محمد رشيد: «والكلام في وجوه إعجاز القرآن واجب شرعًا، وهو من فروض الكفاية، وقد تكلم فيه المفسرون والمتكلمون، فإن كان ذلك قد وفى بحاجة (تلك) الأزمنة. فهو لا يفي بحاجة هذا الزمان، إذ هي داعية إلى قول أجمع، وبيان أوسع، وبرهان أنصع في أسلوب أجذب للقلب، وأخلب للب، وأصغى للأسماع، وأدنى إلى الإقناع»، هذا ما قاله المحققون، ولكنه لا يعني تعريض كتاب الله للمؤاخذة بسوء فهم للنصوص، وتحريفها عن دلالتها لتلتقي مع حقيقة علمية، أو الانتصار لفرضية لم تؤيدها الوقائع بعد لتلتقي مع دلالة نصية أو استنباطية، تلك هي أهم أصول التحقيق.

والله أعلم[١].

❁ ❁ ❁

الإعجاز العددي في القرآن الكريم

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هل في القرآن الكريم إعجاز عددي مثل ذكر الحديد، أو عدد ذكر الرجل والمرأة، أو الملائكة والشياطين أو الدينا والآخرة... وغيرها؟.

---

(١) المجيب د. محمد بن إبراهيم دودح . باحث علمي في هيئة الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة .

الجـــواب:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعد، وبعد:

فالكلام عن مصطلح الإعجاز العددي يحتاج إلى دارسة وافية ونظر متأمل، فالكلام حوله كثير والدراسات المعاصرة متعددة. وفي الحق. فإن من الصعوبة أن أختصر الكلام في هذه المسألة، لأنها تحتاج إلى بسط ومزيد إيضاح، ومع هذا فسأجتهد وُسْعِي أن أختصر الكلام، وألخصه في نقاط بما يحضرني، مع يقيني أن المسألة تحتاج إلى مزيد من البحث والعناية، والله المسئول أن يعصمنا من زلل الرأي وخطل القول:

أولا: مصطلح (الإعجاز العددي) مصطلح متأخر بدأ تداوله في العصر الحديث، غير أن الباحث ربما وجد عند المتقدمين ما يمكن أن يسمى إرهاصات له، واستحضر الآن مثالين على ذلك، أولها ما أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢١٧٢) والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٢١٣) والحاكم في المستدرك (١٦٣٩) وصححه عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ وَعِنْدَهُ أَصْحَابُهُ فَسَأَلَهُمْ فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ: «الْتَمِسُوهَا فِى الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ وِتْرًا». أَىُّ لَيْلَةٍ تَرَوْنَهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْلَةُ إِحْدَى، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْلَةُ ثَلاَثٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ، لَيْلَةُ خَمْسٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْلَةُ سَبْعٍ فَقَالُوا وَأَنَا سَاكِتٌ فَقَالَ: مَا لَكَ لاَ تَكَلَّمُ؟ فَقُلْتُ: إِنَّكَ أَمَرْتَنِى أَنْ لاَ أَتَكَلَّمَ حَتَّى يَتَكَلَّمُوا فَقَالَ: مَا أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ إِلاَّ لِتَكَلَّمَ فَقُلْتُ: إِنِّى سَمِعْتُ اللَّهَ يَذْكُرُ السَّبْعَ فَذَكَرَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ، وَخُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ سَبْعٍ، وَنَبْتُ الأَرْضِ سَبْعٌ فَقَالَ عُمَرُ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذَا أَخْبَرْتَنِى مَا أَعْلَمُ أَرَأَيْتَ مَا لاَ أَعْلَمُ قَوْلَكَ نَبْتُ الأَرْضِ سَبْعٌ. قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ قَالَ: فَالْحَدَائِقُ غُلْبًا الْحِيطَانُ مِنَ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ (وَفَاكِهَةً وَأَبًّا) قَالَ فالأَبُّ: مَا أَنْبَتَتِ الأَرْضُ مِمَّا تَأْكُلُهُ الدَّوَابُّ وَالأَنْعَامُ وَلاَ يَأْكُلُهُ النَّاسُ قَالَ فَقَالَ عُمَرُ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ لأَصْحَابِهِ: أَعَجَزْتُمْ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ هَذَا الْغُلاَمُ الَّذِى لَمْ تَجْتَمِعْ شُئُونُ رَأْسِهِ وَاللَّهِ إِنِّى لأَرَى الْقَوْلَ كَمَا قُلْتَ، قال وقال: قد كنت أمرتك أن لا تتكلم حتى يتكلموا وإني آمرك أن تتكلم معهم. فابن عباس رضي الله عنهما نظر إلى تكرر رقم سبعة في عدد من آيات القرآن الكريم، مما يدل على أن له معنى خاصا، فجعله أمارة يستنبط منها أن ليلة القدر الوارد ذكرها في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] هي ليلة السابع من العشر الأواخر من رمضان، وهذا لا يمنع أن يكون رضي الله عنه استند في فهمه إلى قرائن أخرى.

والثاني: أننا نجد عند بعض المفسرين من السلف ومن بعدهم محاولات لبيان معنى حروف التهجي التي افتتح بها بعض سور القرآن الكريم معتمدين في ذلك على حساب

الجمل (وهو ما كان يعرف عند العرب قديما من وضع قيمة رقمية لكل حرف عربي حسب ترتيب (أبجد هوز) ويسمونه: حساب الجمل)، وانظر في هذا إلى ما أشار إليه الألوسي وابن عاشور في تفسيرهما رحمهما الله، ولا يضيرنا أن تكون تلك المحاولات قد أصابت الحق أو أخطأته، لأن المراد البحث في نشأة هذا النوع من الدراسة.

إلا أن هذا المصطلح قد أحاط ظهوره في العصر الحديث كثير من الدخل والدخن؛ فالحسابات العددية ارتبطت بالبهائية (وهي أحد الفرق الباطنية الضالة) وعلى تلك الحسابات اعتمد - الهالك - رشاد خليفة في دعوى النبوة، وهذا الارتباط مع عوامل أخرى، جعل كثيرًا من الدارسين يقف من هذا الاتجاه الحادث موقف الريب، وينزع فيه منزع الشك، ومن أبرز العوامل . أيضا . ما اتسمت به كثير من الدراسات المتعلِّقة بالإعجاز العددي من مظاهر التكلف وصور التمحل وافتقاد المنهجية المطردة المنضبطة، مما يُجل القرآن الكريم عنه، إلى عوامل أخرى ربما ورد ذكرها في ثنايا الكلام.

ثانيا: عند النظر في مصطلح (الإعجاز العددي) نجده يتركب من جزأين: الإعجاز، والعدد. والأمر المعجز: هو الشيء الذي لا يُستطاع ويُعجز عنه، قال في القاموس عند تعريف المعجزة: هي ما أعجز به الخصم عند التحدي. والعد والعدد: الإحصاء، ويُراد به هنا الأرقام المعروفة التي يُعد بها ويُحصى.

وبهذا يظهر أن مصطلح الإعجاز العددي يراد به . وبحسب ما تبين لي من خلال الدراسات المتعلقة به . أنه: «ما ورد في القرآن الكريم من إشارات إلى حقائق كونية بطريق الحساب العددي»

ومن خلال هذا يتبين أن مصطلح الإعجاز العددي يتألف من ركنين أساسين:

أولهما: أن يكون أمرًا معجزًا ليس في مقدور البشر المجيء بمثله.

الثاني: أن يكون الأمر المعجز معتمدا على الأرقام والأعداد.

إن معرفة هذين الركنين في مصطلح (الإعجاز العددي) أمر أساس، فلكي يصح أن نطلق على ذلك النوع من الدراسات أنها من قبيل البيان لما في القرآن الكريم من إعجاز عددي، فيجب أن يتوفر فيها هذان الركنان، الأول: أنها أمر معجز، والثاني: أنها تعتمد على لغة الأرقام والأعداد.

وبهذا يظهر لنا جليا الخلل الكبير الذي اتسمت به كثير من الدراسات المتعلقة بهذا النوع من الإعجاز، وقد أشار السائل الكريم إلى مثال على هذا، وهو تساوي ذِكْر الرجل والمرأة في القرآن الكريم أو تساوي ذكر الدنيا والآخرة، أو الملائكة والشياطين، فهذه أمور ذكرها من كتب في الإعجاز العددي مستشهدا بها على ما في القرآن الكريم من إعجاز عددي، وهذه الأمثلة ونحوها لو سُلِم بصواب عَدِها وانضباطها مع أن فيها نظر .

فهي ليست مما يندرج ضمن الأمور المعجزة التي لا يُقدر عليها، فأنت مثلا تستطيع أن تؤلف كتابا ضخما وتتعمد أن تراعي تساوي عدد المرات التي تذكُر فيها لفظ الرجل والمرأة، أو لفظ الدنيا والآخرة، أو لفظ الملائكة والشياطين، فمثل هذا لا خلاف أنه في مقدور كل أحد أن يفعله، وإذًا فهو ليس أمرًا معجزا، فلا يصح أن يدرج في البحوث المتصلة بالإعجاز العددي. لأنها غير معجزة أصلاً، وربما ازداد الأمر وضوحًا في الفقرة الرابعة.

ثالثا: أما ما يتعلق بالحكم الشرعي على هذا النوع من الدراسات الحديثة، فقد أبدى كثير من المختصين في الدراسات القرآنية تحفظهم الشديد على هذا النوع من البحوث المتصلة بالقرآن الكريم، بل رأينا المبالغة في النكير على القائلين به والداعين إليه، حتى خرج البحث عن المسار العلمي إلى نطاق يتعلق بالأشخاص، وهذا شطط لا موجب له. وربما أثر في هذا ما أحاط نشأته من إشكالات وما اتسمت به كثير من دراساته بالتكلف والتمحل. كما سبق الإشارة إليه. إننا قبل أن نطلق الحكم الشرعي على هذه المسألة يجب أن نطرح سؤالاً منهجيًا مهمًا وهو: هل هذه (الأعداد المعجزة) التي يُذكر أنها في القرآن الكريم، والتي تشير إليها البحوث والدراسات المعاصرة جائزة الوقوع عقلاً، بحيث لا يمتنع وقوعها عقلا في القرآن الكريم، وبمعنى آخر هل هناك ما يمنع من ورود أرقام وأعداد تحسب بطريقة ما فتدل على حقائق علمية وكونية، إن هذا سؤال جوهري، الإجابة عليه بشكل علمي تزيل كثيرًا من الحرج، وترفع كثيرًا من اللبس في هذه المسألة، والظاهر عندي أن هذا الأمر جائز الوقوع عقلاً؛ لأنه لا يوجد ما يحيل وقوعه لا من حيث نصوص الشرع، ولا من حيث جريان العادات والسنن، كما أنه تعالى لا يعجزه شيء ولا يعزب عنه مثقال ذرة، وعدم وجود المانع دليل على الجواز قطعا، على أنه لا تلازم بين الجواز العقلي والوقوع الفعلي، إذ ليس كل ما يجوز عقلاً يقع فعلاً، وهذا لا إشكال فيه بحمد لله.

ومتى صار بنا البحث إلى التسليم بجواز وقوعه عقلاً، فلا معنى للقول بمنعه والحكم بتحريمه ابتداءً، لأنه ممكن الوقوع، ومتى ما وقع صار ذات الوقوع دليلاً على جوازه شرعا، مثال ذلك: حينما نقول: يجوز عقلاً ورود إشارة في القرآن الكريم إلى إحدى الحقائق الكونية التي كشفها العلم الحديث، فلا يلزم منه أن ترد في القرآن الكريم، لكن متى ما وردت كان ذلك الورد بعينه في القرآن دليلاً على جواز البحث القرآني في مثل هذه المسائل شرعا وصحة القول بها، وكذا الحال هنا في المسألة محل البحث، وهذا يجعلنا على حذر من المسارعة إلى الإنكار والتحريم لهذا النوع من الدراسات، معتمدين في ذلك على ما نراه من دراسات جانبت الصواب؛ لأن الإنكار والتحريم سيذهب سُدى بمجرد أن تظهر دراسة علمية رصينة تكشف دلالة الحساب العددي في القرآن الكريم على حقيقة

علمية ما، لا سبيل إلى ردها أو التشكيك فيها، إلا بنوع من المكابرة.

وفي الحق فلا تلازم بين القول بجواز هذا النوع من الدراسة من حيث النظر العقلي وتصحيح البحوث الموجودة اليوم، بل فيها ما هو باطل قطعًا، وفيها ما دون ذلك مما يحتاج إلى مزيد من النظر، وإنما المقصود بحث هذه المسألة بحثًا علميًا مجردًا عن تطبيقاتها الحالية.

رابعا: من المسائل المهمة التي وقع خلل كبير نتيجة عدم الوعي بها، أن كثيرًا من الدراسات ذات الصلة بموضوع الإعجاز العددي، لا تفرق بين ما توفر فيه ركنا الأمر المعجز - كما تقدم في الفقرة الثانية - وبين ما أخل بهذين الركنين أو أحدهما، فأدخلوا بعض الحسابات العددية التي توصلوا لها وفق عملية حسابية معينة ضمن إطار الإعجاز، وهذا إخلال في المنهج، وقد مَرّ قريبا في الفقرة الثانية ضرب بعض الأمثلة على هذا الأمر، ومن الأمثلة كذلك قول بعضهم: إن لفظة الجهر ورد في القرآن (١٦) مرة، مساويا لفظ العلانية، ولفظ إبليس وردت (١١) مرة ويساويه لفظ الاستعاذة بالله، ولفظ الرغبة بلغ (٨) مرات ويساويه لفظ الرهبة، فهذه وأمثالها - كما مر - ليست أمرا معجزا لا يُقدر عليه؛ لأن كل أحد يقدر على هذا، وإذًا فمثل هذه التوافقات العددية في القرآن الكريم ليست من الإعجاز، ويمكن أن نطلق عليها مصطلح الظاهرة العددية في القرآن الكريم، فهي حقيقة ظواهر عددية في القرآن الكريم، وليست أمرًا معجزًا يدرج ضمن بحوث الإعجاز العددي، وعليه فيجب أن يفرق بين الظاهرة العددية في القرآن وبين الإعجاز العددي فيه.

ولا يفهم من هذا النهي عن الاشتغال بمثل هذه الظواهر العددية، ذلك أن السلف قديمًا أحصوا حروف القرآن الكريم بشكل دقيق، وتفننوا في ذلك وشققوا المسائل فيه وفرعوا، فلنا فيهم أسوة، وإنما أردت القول إنها ليست من ضمن البحث الإعجازي في القرآن الكريم.

خامسا: من خلال ما قرأته من دراسات تتعلق بموضوع الإعجاز العددي ظهر لي بشكل جلي - وأعتقد أن كثيرًا من المختصين يشاركونني هذا الرأي - أن هذا النوع من الدراسات يفتقر إلى المنهجية العلمية التي تحكم مساره وتضبط أبحاثه، ولا سيما أن هذا النوع من الدراسات قد يتأثر بمقررات عند الباحث سابقة لدراسته، قد تجعله - حتى من غير قصد - يتحكم في مسار البحث واتجاه الدراسة، ومن صور افتقاد المنهجية اعتماد بعض الدراسات على بعض المسائل الخلافية المتصلة بالقرآن الكريم التي لم يزل الخلاف فيها بين أهل العلم قائمًا، نحو رسم المصحف وترتيب السور، حيث وجدت أن بعض من كتب في هذا المجال يصرح بشكل واضح أنه ينطلق في أبحاثه من اعتبار رسم

المصحف أمرًا توقيفيًا، وهذه المسائل الخلافية وإن كان المرء ربما يرجح فيها قولا ما، فمن الصعب أن يجعل اختياره وترجيحه أساسا منهجيا يُبنى عليه دراسات علمية، بل قد رأيت من تلك الدراسات ما يعتمد على بعض ما أُحدث في رسم المصحف الشريف من الأحزاب والأجزاء، وهذا خلال منهجي خطير؛ لأن هذه الأحزاب والأجزاء أمور حادثة من صنع البشر، بل هي مخالفة لما كان عليه الشأن في عصر النبوة، حيث اشتهر أن القرآن الكريم كان يقسم إلى الطوال والمئين والمثاني والمفصل، فهذه الأمور المحدثة في رسم المصحف ليس لها العصمة التي لكلام الله حتى يبنى عليها وتجعل مأخذا ومنزعا لما يسمى بالإعجاز العددي؛ لأن الباحث ينطلق مما للقرآن الكريم من عصمة باعتباره كلام الله جل وعلا، فيجعله دليلا يرشده إلى حقائق كونية أو مسائل غيبية، ولولا هذه العصمة لم يصح استدلاله، فكيف يساوى هذا بما هو من اجتهاد البشر وصنعهم.

ومن الأمثلة التي نُذَكِر بها هنا ما تردد كثيرًا بعد الأحداث التي وقعت في أمريكا، واستدلال بعضهم عليها بما ورد في سورة التوبة، معتمدين في جزء من قوله على هذه الأجزاء والأحزاب.

ومما يذكر في هذا الصدد، أن تكون الدراسات التي يتوصل لها الباحث ذات قيمة علمية، أي أن تكون ذات معنى علمي مفيد مهما كان مجاله، سواء، شرط أن تكون ذات قيمة علمية أو فائدة عملية، وإلا كانت عبثا ينزه كلام الله عنه، وتصان الدراسات المتعلقة به عن مثله، وهاك مثالاً ذكره أحد أشهر المهتمين بالدراسات العددية في القرآن الكريم حيث يقول: «إنّ سورة النمل تُستهلّ بـ (طس) وقد لفت انتباهنا أنّ حرف الطاء يتكرر في السورة ٢٧ مرّة، وهذا هو ترتيب سورة النمل في المصحف، وأنّ تكرار حرف السين في سورة النمل هو ٩٣ وهذا هو عدد آيات السورة، وأن المجموع هو: (٢٧ + ٩٣) = ١٢٠ وهذا هو جُمّل كلمة (نمل)». أهـ. كلامه، ويريد بقوله (جمل) أي حساب الجمل الذي تقدم بيانه، فهذا المثال على فرض التسليم بصحة ما تضمنه من أرقام وحساب، فإن المحصلة النهائية له ليست ذات قيمة علمية أو عملية، فضلاً عن أنها ليست أمرًا معجزًا في ذاتها، فأين هذا من وصف ربنا جل وعلا لكتابه الكريم بقوله: (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم).

سادسا: وأخيرًا أود أن أختم هذا الكلام بذكر بعض التنبيهات.

أولها: يجب أن لا يغيب عن النظر ونحن ندرس ما في القرآن الكريم من تلك الإشارات الكونية أو الغيبية، أن القرآن الكريم لم ينزل ليكون كتاب علوم كونية أو دلالة على حوادث غيبية، بل هو كما أخبر جل وعلا كتاب هداية وبيان وإيضاح ورشاد، فلا يضير القرآن الكريم أن لا يوجد فيه شيء من تلك المسائل، إذًا فنحن لسنا بحاجة إلى أن

نتكلف أمرًا لم يدل عليه القرآن الكريم بشكل جلي.

ثانيا: رأينا بعض الدراسات التي تتعلَّق بمسائل غيبية أو حوادث مستقبلة. وفي الحق. فهذا دحض مزلة، ومسلك خطر، لا تُأمن فيه السلامة، ولم يزل الدجل والإفك يقترن بما اتصل بالغيبيات والأمور المستقبلة من بحوث ودراسات، ومسائل الغيب قد حجبها الله عن عباده إلا من ارتضى من رسله، فينبغي أن تنزه البحوث المتعلقة بالقرآن الكريم عن الخوض في هذا البحر اللجي.

ثالثا: كثير من المحاولات التي نراها اليوم يقوم بها أناس فيهم غيره ومحبة لهذا الدين، لكنهم ليسوا على علم راسخ بالقران الكريم، ولا معرفة بالأدلة الشرعية والأصول المرعية، وأهل العلم مجمعون على أن الناظر في كلام الله عز وجل. حتى يجوز له الكلام فيه. لا بد أن يستجمع أمورًا معروفة ويحقق شروطًا معلومة، ومن نتائج الخلل في هذا الجانب والقصور فيه، أننا رأينا بعض الدراسات تنطلق من قناعات سابقة في أمر ما، تكون حكما على القرآن الكريم، حتى إنك ترى الباحث يتكلَّف ويتمحَّل في البحث والاستنتاج حتى يصل إلى تلك النتيجة المقررة عنده سلفا.

وأخيرا فلعلك - أيها السائل الكريم - قد تبيَّن لك أن مسألة الإعجاز العددي أمر جائز الوقوع عقلاً، ولا يوجد ما يمنع من ورود ما يؤيده في القرآن الكريم، غير أن التكلُّف والتمحُّل في الأبحاث ذات الصلة وافتقاد المنهجية شابت كثيرًا من تلك الدراسات، مما يجعل المرء على حذر من قبولها مطلقا دون فحص ونظر.

هذا، والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[١].



ربط النصوص الدينية بالظواهر الطبيعية

السـؤال:

قرأت مقالاً في أحد المنتديات:

ذكر علماء الفلك أن كوكب المريخ قد تباطأت سرعته في الاتجاه الشرقي في الأسابيع القليلة الماضية، حتى وصل إلى مرحلة التذبذب ما بين الشرق والغرب، وفي يوم الأربعاء ٣٠ يوليو توقفت حركة المريخ عن السير في الاتجاه الشرقي، وبعد ذلك في شهري

(١) المجيب د. ناصر بن محمد الماجد عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

أغسطس وسبتمبر تحول المريخ بالانطلاق بشكل عكسي نحو الغرب، وذلك إلى نهاية شهر سبتمبر،وذلك يعني أن الشمس تشرق الآن من مغربها على المريخ، وهذه الظاهرة العجيبة تسمى retrograde motion أو الحركة العكسية، ويقول العلماء إن كل الكواكب سوف تحدث لها هذه الظاهرة مرة على الأقل، ومن بينها كوكبنا

(كوكب الأرض)، سوف تحدث له هذه الحركة العكسية يومًا ما، وسوف تشرق الشمس من مغربها،وقد يكون هذا الأمر قريبًا ونحن غافلون.

قد قال رسولنا ﷺ إن من علامات الساعة الكبرى أن تشرق الشمس من مغربها، وعندما يحدث ذلك لا تقبل التوبة، والعجيب أن علماء الشريعة قد ذكروا أن طلوع الشمس من المغرب يحدث فقط مرة واحدة يوم الطلوع، ثم تعود إلى الطلوع من المشرق وتستمر هكذا إلى أن يشاء الله،وهذا مشابه لما يحدث في المريخ، فإنه يتوقف ويعكس الاتجاه لفترة بسيطة ثم يعود كما كان، وقال ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا**»[1]. إن هذا الخبر على خطورته فإنه يفتح أبوابا للدعوة سواء للمسلمين الغافلين أو الكفار، فعندما نعرض هذه الأحاديث التي ذكرت تلك الظاهرة قبل ١٤٠٠ سنة، فسوف يدخل في الإسلام خلقٌ كثيرٌ، وأما المسلمون فقد رأوا أن هذا الأمر حدث للمريخ، وما يدرينا لعله مقدمة لما سيحدث على كوكبنا في القريب العاجل.

وسؤالي: هل هذا الكلام صحيح؟ فنحن من كثرة ما نسمع من أحاديث آخر الزمان أصبحنا لا نعرف الحق من الكذب. أفيدونا جزاكم الله خيرًا مع أملي بأن تلحقون الإجابة بعلامات الساعة الكبرى بالترتيب.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد:

تبدو النجوم للراصد الأرضي ثابتة على مر الأعوام نتيجة لبعدها الشديد، ولذا اتخذت منذ القدم علامات ثابتة يهتدي بها المسافرون، بينما تتغير مواقع الكواكب ويمكن رصد حركتها أمام النجوم، ولذا سميت بالسيارات، ومن المعلوم فلكيًا أن الأرض هي الكوكب الثالث بالنسبة للشمس، ويسبقها عطارد والزهرة وتليها مجموعة الكواكب الخارجية التي منها المريخ والمشترى وزحل، وقد لوحظ منذ القدم أن السيارات الخارجية تنكص حركتها دوريًا، فيقف تقدمها حول الشمس ظاهريًا وتبدو متراجعة، وقد فسرت تلك

---

(١) رواه مسلم.

الظاهرة حديثًا على أساس أنها ذات مدارات أكبر من الأرض وسرعات أقل، ولذا تبدو دوريًا متراجعة، بينما تنعدم تلك الحركة التناقصية الظاهرية في حالتي عطارد والزهرة؛ لأن مداريهما أصغر وسرعتهما أكبر، وفي الحقيقة أن حركة جميع الكواكب لا تتوقف سواء حول الشمس أو حول نفسها، وهذه الحركة التراجعية الظاهرية للكواكب معلومة لدى المفسرين - رحمهم الله- حتى إن بعضهم فسر بها قول الله - جل وعلا-: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٥-١٦] باعتبار أنها جوار أي سيارات والخنس النكوص والتراجع، وتراجع المريخ حاليًا ليس إذًا ظاهرة غير معلومة سابقًا لننزل عليها أحاديث آخر الزمان، بل إحدى سنن الله المعتادة في خلقه، وينبغي الحذر والحيطة عند ربط النصوص الدينية بالظواهر الطبيعية أو الاجتماعية؛ لأن التعجل بإنزالها على الواقع بلا بينة مجازفة وشهادة بغير علم، وقد يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه خاصة مع ترصد من ينتظر زلة ليطعن في نصوص الوحي.

والله تعالى أعلم[١].

الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية

السؤال:

سمعت في برنامج علمي فلكي أنهم وجدوا علاقة بين ظاهرة تكوينية تسمى البقعة الشمسية، وبين الكوارث والحروب التي تقع على سطح الأرض، وذلك بالملاحظة والمراقبة، فهل يجوز تصديق هذا القول من باب معرفة سنة الله في الكون، والاستفادة منها؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد:

لا يجوز تصديق هذا القول، هذا من التنجيم، هذا من علم التأثير، الاستدلال بالأحوال الفلكية، أو بمسير الكواكب، أو اجتماعها، أو افتراقها على الحوادث الأرضية، هذا من علم التأثير، وهو باطل محرم قليله وكثيره.

إذا كان يدعي أن هذه البقع الشمسية لها تأثير - مؤثرة في الحروب والكوارث، فهذا

(١) المجيب د. محمد بن إبراهيم دودح باحث علمي في هيئة الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة.

شرك أكبر في الربوبية، وهو شرك الصابئة، أما إذا كان يعتقد أن الحوادث والكوارث بإذن الله وبتقدير الله، لكن هذه البقع الشمسية دليل عليها إذا حصل كذا، أو اجتمع، صار هذا من النوع الثاني من علم التأثير - الاستدلال بمسير الكواكب، وبكل حال هذا من علم التنجيم المحرم، لا يجوز تصديقه ولا العمل به، وهو إما شرك أكبر في الربوبية إذا كان يعتقد أن هذه البقع الشمسية لها تأثير في هذه الكوائن والحوادث.

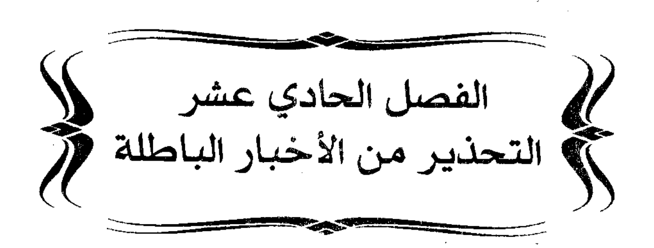
لكن إذا كان يعتقد أن المؤثر في الكوائن والحوادث هو الله، لكن هذه البقع الشمسية دليل عليه، فهذا أيضا من النوع الثاني محرم، وبكل حال هذا محرم، لا يجوز تصديقه، لا يجوز تصديق من أخبر بذلك، ولا يجوز العمل في ذلك، ولا النظر في ذلك، ولا اعتقاد صحة ذلك، كل هذا لا أساس له من الصحة، بل من علم التأثير الباطل المحرم.

والله تعالى أعلم[1].



---

(١) فضيلة الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله الراجحي -حفظه الله.



الفصل الحادي عشر
التحذير من الأخبار الباطلة

إسبانية تشرح لفظ الجلالة (الله):

السؤال:

أسبانية تشرح معني كلمة (الله) بعد أن عجز عنها العرب...

هذه الفتاة الإسبانية تدرس الآن ماجستير لغة عربية في جامعة اليرموك الأردنية.

وذات يوم وأثناء إحدى المحاضرات في السنة الثانية طرح الدكتور/ فخري كتانة سؤالا على طلابه:

من منكم يحدثني عن لفظ الجلالة (الله) من الناحية الإعجازية اللغوية ومن الناحية الصوتية؟

لم يرفع أحد يده، ما عدا فتاة إسبانية تدعى «هيلين» والتي تجيد التحدث باللغة العربية الفصحى على الرغم من كونها إسبانية مسيحية فقالت: إن أجمل ما قرأت بالعربية هو اسم (الله).

فآلية ذكر اسمه سبحانه وتعالى على اللسان البشري لها نغمة متفردة.

فمكونات حروفه دون الأسماء جميعها يأتي ذكرها من خالص الجوف، لا من الشفتين.

فلفظ الجلالة لا تنطق به الشفاه لخلوه من النقاط. اذكروا اسم... (الله). الآن وراقبوا كيف نطقتموها هل استخرجتم الحروف من باطن الجوف أم أنكم لفظتموها ولا حراك في وجوهكم وشفاهكم ومن حكم ذلك انه إذا أراد ذاكر أن يذكر أسم الله فإن أي جليس لن يشعر بذلك.

ومن إعجاز اسمه أنه مهما نقصت حروفه فإن الاسم يبقى كما هو.

وكما هو معروف أن لفظ الجلالة يشكل بالضمة في نهاية الحرف الأخير «اللهُ» وإذا ما حذفنا الحرف الأول يصبح اسمه لله كما تقول الآية: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾، وإذا ما حذفنا الألف واللام الأولى بقيت «له»، ولا يزال مدلولها الإلهي كما يقول سبحانه وتعالى ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، وإن حذفت الألف واللام الأولى والثانية بقيت الهاء بالضمة «هُ»، ورغم ذلك تبقى الإشارة إليه سبحانه وتعالى كما قال في كتابه ﴿هُوَ ٱللَّهُ

﴿ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، وإذا ما حذفت اللام الأولى بقيت «إله»، كما قال تعالى في الآية (الله لا إله إلا هو).

والسؤال: ما صحة هذا الكلالم؟ وجزاكم الله خير الجزاء؟

الجــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

هذا الكلام ما كان ينبغي عليك نقله فكله كلام لا قيمة له، وهو أشبه بكلام الجالسين على الطرق الصوفية. فما مدخل اللام بالجوف؟ سبحان الله!! ثم سنحذفها حرفا حرفًا حتى نصل إلى التكلف العجيب، وهو النزعة الصوفية الواضحة في اصطناع هذا الخبر، حتى الهاء بقيت وحدها دالة على الله.

ما هذا التهريج؟ وما علاقة هذا بالإعجاز والبلاغة؟

يذكرني هذا بتوهان الصوفية في أهمية حرف الباء حيث سمعت بأذني واحدا يقول أن أهم حرف في القرآن هو الباء وقد كان على المنبر خطيبا، فقال كل سور القرآن تبدأ بالبسملة والبسملة أولها الباء والسورة التي لم تبدأ بالبسملة بدأت براءة وأولها الباء وسر الباء في نقطتها وهكذا أخذ يلهث وراء النقطة حتى أصابتني النقطة ونسي الجهول المجهال أنه لم يكن في القرآن ولا في اللغة العربية تنقيط أصلا حتى خلافة بني أمية. وهكذا يستمر التوهان الذي تفعله الصوفية وتمارسه على العقول بعيدا عن شريعة الإسلام التي علمها النبي ﷺ لأمته.. والحمد لله رب العالمين.

❁ ❁ ❁

صورة مزعومة لقبر النبي ﷺ

السؤال:

انتشرت في الآونة الأخيرة في المنتديات وعلى البريد الإلكتروني صورة مزعومة لقبر الرسول ﷺ وأغضبني جدًا ما رأيت، وأخذت أبحث في الإنترنت لموقع معروف لكي أرد عليهم بطريقة صحيحة، وعند بحثي فوجئت بالكثير من المنتديات التي طرحت الصورة والأعضاء يصدقون أنها صحيحة، ومنهم من قال: إنه أول مرة يراها، وأنا أعلم أنها ليست لقبر الرسول – عليه أفضل الصلاة والسلام- فما حكمكم على ذلك؟

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

فإن هذه الصورة - المزعومة لقبر النبي ﷺ لا صلة لها بالواقع، وكذبها واضح للعيان يراه كل من قام بزيارة لمسجد رسول الله ﷺ بالمدينة النبوية؛ فقد دُفِن رسول الله ﷺ ثم أبو بكر الصديق، ثم الفاروق عمر رضي الله عنهما وأرضاهما- في حجرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

وبيت عائشة رضي الله عنها كانت مساحته من الحجرة إلى الباب نحوًا من ستة أذرع أو سبعة، وعرضه بين الثمانية والتسعة، وارتفاع سقفه بقدر قامة الإنسان، وكان بابه جهة المسجد، أي غربي الحجرة.

وروي أن هذا البيت الذي فيه القبور الشريفة مربع مبني بحجارة سُودٍ وقَصَّةٍ (أي جص)، الذي يلي القبلة منه أطول، والشرقي والغربي سواء، والشمالي أنقصها، وله باب في جهته الشمالية، وهو مسدود بحجارة سود وقصة.

ثم بنى عمر بن عبد العزيز رحمه الله سنة ست وثمانين جدارًا مُخَمَّسًا حول الحجرة، الضلع الشمالي منه على شكل مثلث، وأحاط الحجرة به، ولم يجعل له بابًا حماية للقبر النبوي الشريف.

وصفة القبور الشريفة داخل الحجرة: قبر النبي ﷺ أمامها إلى القبلة مُقدَّمًا، ثم قبر أبي بكر حِذَاءَ منكبي رسول الله ﷺ ثم قبر عمر رضي الله عنه حذاء منكبي أبي بكر رضي الله عنه.

وكانت مُسَنَّمةً، أي مرتفعة عن الأرض بمقدار شبر (فقط)، مبطوحة ببطحاء العَرْصَة الحمراء، أي مفروشة بحصى من بطحاء (العَرْصَة) وهي المكان الذي يقع غربيَّ وادي العقيق في سفوح «جَمَّاءِ أُمِّ خالد» الشمالية، حيث تقع اليوم «الجامعة الإسلامية»، وكانت بطحاؤها نظيفة حمراء.

وورد أنهم غسلوا ما جلبوه منها قبل أن يفرشوه على القبور الثلاثة الشريفة [انتهى ملخصًا من وفاء الوفا للسمهودي][(١)].

❁ ❁ ❁

(١) المجيب د. عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، عميد كلية القرآن في الجامعة الإسلامية سابقا.

حقيقة صورة الرجل الذي خرج من قبره

السؤال:

أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة، هذا سؤال قد تكرر، يقول: قبل عدة أيام انتشر بين الناس صورة لرجل خرج من قبره وقد تغيرت ملامحه، وأصبح في منظر لا يستطيع أحدٌ أن يراه، هل هذا صحيح أو هذا من عذاب القبر الذي سلطه الله على هذا الشخص؟

الجــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

نحن يعيش معنا دجالون وكذابون يعيشون معنا إما بداخل بلادنا وإما يندسون من الخارج ويروجون هذه الأمور، في المدينة من كم سنة زينوا ميت متلفلف عليه حية، متلفلفة عليه حية، ثعبان، وقد أبطل أهل المدينة هذه الحكاية وقالوا ما رأيناها ولا لها أصل ولا حصلت وإنما هي كذب، ثم الآن جابوا واحد طلع من القبر، الذي دخل القبر لن يخرج منه إلى يوم القيامة لن يخرج إلى الدنيا أبدا، إلى يوم القيامة لن يخرج، هذا من الكذب ومن التدجيل ومن جمل طريق الموعظة، ربما يكون هذا ليس مخرفا ولكن الاجتهاد وهو جاهل، يجتهد وهو جاهل يريد أن يذكر الناس، هذا مثل الذين يضعون الحديث يكذبون على الرسول ﷺ ويقولون هذا من باب الترقيق والموعظة ولا يضر، هذا من هذا النوع، هذا من الكذب على الله عز وجل والكذب على رسوله ﷺ[1].

❁ ❁ ❁

(١) المصدر / فتوى الشيخ صالح الفوزان في قرص الفتى المعذب المزعوم ضمن درس شرح السنة للبربهاري بتاريخ ٢٠ محرم١٤٢٧ .

هدم القبة التي على القبر الشريف!

السؤال:

فضيلة الشيخ: هل تصح هذه القصة التي انتشرت في المنتديات، وهي أن شخصا أراد هدم القبة التي على القبر الشريف فصعق وترك هناك، أحسن الله إليك.

نقلا عن الزبيدي حفظه الله: بعد أن انتهى أعداء نبينا ﷺ من هدم القبور الشريفة بالبقيع، توجهوا ليهدموا قبة الرسول ﷺ، فصعد أحدهم إلى سطح القبة ليبدأ بهدمها، غير أن الله تعالى صعق ذلك الصاعد إلى هناك من أول ضربة على القبة الشريفة، حتى جعله يلتصق بالقبة، فيموت، فلم يستطع أحد إنزاله من فوق القبة أبدا، فأتى هاتف من رسول ﷺ أحد أتقياء المدينة يخبره، أن لن تستطيعوا إنزاله فكفنوه فوق القبة ليكون عبرة لمن اعتبر. فما صحة هذا الخبر؟

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد:

فإنّ هذه الأكذوبة في غاية السخافة، ولا يخفى على عاقل، أنها محض الخرافة، والعجب أنّ مخترعها نسي أو تناسى أنه، قد أتى بطامّة أكبر من الكذب، عندما زعم أنّ شريعة نزلت بعد موت النبيّ ﷺ بجواز ترك الميت المسلم بغير دفن ولا صلاة! بل يُترك جثمانه على قبّة بناء! وأنّ هذه الشريعة الناسخة لشريعة محمد ﷺ في وجوب دفن الميت المسلم بعد الصلاة عليه، جاءت بطريق الهاتف الذي لا يُدرى صدقه من كذبه!

ومع ركاكة الحكاية الخرافية التي نسي مفتريها أنّ معدات الهدم العصرية، تجاوزت كثيرا صعود شخص واحد ليضرب بمعول يدوي!! فإنه وقع أيضا في التناقض القبيح، إذْ جعل لهذا الذي زعم أنه أراد هدم القبة، أعظم كرامة إذ جعل قبره في مكان مرتفع، يعظّمه هذه المفترى، ولعله يجعله أشرف مكان، بينما كان يقصد إلى أنّ الله تعالى عاقبه لأنّه أراد هدم القبة، فتأمّل هذا التناقض الذي أوقعه فيه كذبه من حيث لا يشعر!

وأمّا القبّة المبنيّة فوق القبر الشريف على ساكنه أتم الصلاة والتسليم - بأبي هو وأمي - فهي ليست من شريعته ﷺ، ولا أمر بها، ولم يرد في ذلك حديث صحيح، ولا حتى غير صحيح، ولم يتم بناؤُها على عهد الصحابة، ولا كان القبر الشريف أصلا داخل حدود المسجد النبوي.

قال العلامة الحافظ محمد ابن عبد الهادي في «الصارم المنكي» ١٣٦: «وإنما أدخلت الحجرة في المسجد في خلافة الوليد بن عبد الملك بعد موت عامة الصحابة الذين كانوا بالمدينة وكان آخرهم موتا جابر بن عبد الله وتوفي في خلافة عبد الملك فإنه توفي سنة ثمان وسبعين والوليد تولى سنة ست وثمانين وتوفي سنة ست وتسعين فكان بناء المسجد وإدخال الحجرة فيه فيما بين ذلك».

وقد كان ﷺ ينهى عن اتخاذ القبور مساجد، وعن البناء عليها.

فعن عائشة وابن عباس أن رسول الله ﷺ لما حضرته الوفاة جعل يلقي على وجهه طرف خميصة له فإذا اغتم كشفها عن وجهه وهو يقول: **«لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ قَالَ تَقُولُ عَائِشَةُ يُحَذِّرُ مِثْلَ الَّذِي صَنَعُوا»**(١).

قال الحافظ ابن حجر: «وكأنّه ﷺ علم أنه مرتحل من ذلك المرض فخاف أن يُعظّم قبره كما فعل من مضى فلعن اليهود والنصارى إشارة إلى ذم من يفعل فعلهم».

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **«إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ وَمَنْ يَتَّخِذُ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ»**(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ»**(٣).

وعن جابر رضي الله عنه قال: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ»(٤).

وعن أبي الهياج الأسدي رضي الله عنه قال: «قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا تَدَعَ تِمْثَالاً إِلَّا طَمَسْتَهُ وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ»(٥).

فهذه الأحاديث تدلّ على أن شريعته ﷺ، جاءت داعية إلى اجتناب بناء القباب على القبور، واتخاذ المساجد عليها، لئلا يفُتتن بها، فتتّخذ أوثانا، وتعبد من دون الله تعالى، وهذا ما وقع للمفتونين بالقبور، المعظّمين لها بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير.

ولهذا قال العلماء: علامة أهل السنة تعظيم المساجد، وعلامة أهل البدعة تعظيم المشاهد.

ولهذا لم تظهر هذه القباب، والأضرحة على القبور، إلّا في عصور متأخرة، لم تعرف في عصر السلف الصالح.

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه ابن خزيمة في صحيحة وابن حبان وابن أبي شيبة وأحمد وغيرهم.

(٣) رواه الإمام أحمد.

(٤) رواه مسلم.

(٥) رواه مسلم.

والخلاصة: أنّ هذه القصة كذب سخيف، وأنّ من كان يحبّ النبيّ ﷺ حقا، فليتّبع هديه، مقتفيا سنّته، معظمّا شريعته، وليجتنب البدع والمحدثات التي كان يحذر ﷺ منها، ومن أعظمها بناء القباب على القبور، وأما التوجّه إليها بالدعاء، وسائر القربات، والعبادات، فهو الشرك الصراح، والكفر البواح، واتخاذ مع الله الأنداد، وإضلال العباد.

والله أعلم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا[١].

جواب الشيخ عبد الرحمن السحيم - حفظه الله -:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

أولاً: إزالة ما بُني على القبور من سُنَّتِه ﷺ، وتَسوية ما ارتفع منها كذلك. فإن النبي ﷺ بَعَث عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له: «**لا تَدَع صورة إلّا طَمَسْتَها، ولا قَبْرا مُشْرِفًا إلّا سَوّيته**»[٢].

ثانيا: القُبّة إنما بُنِيتْ في أزمنة مُتأخِّرة، فليس من فِعل النبي ﷺ ولا مِن فِعل أصحابه. وقد ذَكَر شيخ الإسلام ابن تيمية أن حُجرته ﷺ لَمَّا بُنِيَت وأعيد بِناؤها في عهد التابعين تَركوا في سَقْف الْحُجْرَة كُوّة إلى السماء.

قال: «كان السَّقف بَارِزا إلى السماء، وبُني ذلك لَمَّا احْتَرق الْمَسْجِد والمنبر سنة بضع وخمسين وستمائة، وظَهرت النَّار بأرض الحجاز التي أضاءت لها أعْناق الإبِل بِبُصْرَى، وجرتْ بعدها فتنة التتر ببغداد وغيرها، ثم عُمِّر المسجد والسَّقف كما كان، وأُحْدِث حَول الْحُجْرَة الحائط الخشبي ثم بعد ذلك بِسِنِين مُتَعَدِّدة بُنِيَت القُبَّة على السقف، وأنكرها من أن أنْكَرها». اهـ.

فعلى هذا القُبّة لا قِيمة لها في ميزان الشَّرْع. ومثلها أيضا ما يُعرَف بِقُبَّة الصَّخْرَة في فلسطين، إنّما بُنِيَت في زمان عبد الملك بن مروان، كما ذَكَر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله. وقد تعرّض قبر أشْرف الْخَلْق هو محمد ﷺ لِمحاولات نَبْش، ومَا سُمِع أنّ مَن حَاول نَبْش قبره ﷺ تَعَرّض لِمثل ذلك. والقَبر فيه جسَد أشْرَف الْخَلْق ﷺ.

ولعل ما يُروّج له في مثل هذا الْخَبَر - الذي لم نَسْمَع به إلّا الآن - يُراد به تَهويل شأن القُبّة! وهي ليست مِن دِين الله في شيء حتى تُعظَّم. وهذا شأن دراويش الصوفية قديما وحديثا! وقد ذَكَر شيخ الإسلام ابن تيمية عن بعض الصوفية نحو ذلك!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: عُمَّار مَساجد الله لا يَخشون إلا الله، وعمار مساجد الْمَقَابِر يخشون غير الله! ويَرْجُون غير الله! حتى إن طائفة من أصحاب الكبائر الذين لا

---

(١) المجيب: فضيلة الشيخ حامد العلي.

(٢) رواه مسلم.

يَتَحَاشَون فيما يفعلونه من القبائح كان إذا رأى قُبَّة الميت أو الهلال الذي على رأس القُبَّة خَشِي مِن فعل الفواحش! ويقول أحدهم لصاحبه: ويحك هذا هلال القُبَّة! فَيَخْشَون الْمَدْفُون تَحت الْهِلال ولا يَخشَون الذي خَلَق السماوات والأرض وجَعل أهِلّة السماء مواقيت للناس والحج!. اهـ.

والتَّشْرِيف إنما يَكونِ بِدليل، فأين هو الدليل على تشريف القُبَّة لتوصف بالقُبَّة الشريفة؟ وكذلك قُبور الصحابة ﷺ، لا يُقال عنها القُبور الشريفة. وإنما يُقال هذا عن قبره ﷺ لِكونه ﷺ أشرَف الْخَلق.

قال ابن القيم في بدائع الفوائد: فائدة: هل حجرة النبي ﷺ أفضل أم الكعبة؟ قال ابن عقيل: سألني سائل: أيما أفضل حجرة النبي ﷺ أو الكعبة؟ فقلت: إن أرَدْتَ مُجَرَّد الْحُجْرة فالكعبة أفضل، وإن أرَدْتَ وهو فِيها فَلا والله ولا العرش وحملته، ولا جَنة عَدن، ولا الأفلاك الدائرة؛ لأن بالحجرة جَسَدًا لو وُزِن بِالكَوْنين لَرَجَح. اهـ.

ولذلك من الخطأ أن يُقال مثلا: الأزهر الشريف! أو يُقال: الْحَرَم الإبراهيمي، أو الْحَرَم الجامعي، ونحو ذلك. لأن التشريف والْحُرُمات لا يَكون إلا بِدليل.

ثالثا: لو كان النبي ﷺ حيا لم يَرضَ بِتِلك القُبَّة أن تَكون على قبْرِه ﷺ، وذلك لِعدّة اعتبارات: **الأوّل:** كونه ﷺ كان يأمر بِهَدْم ما يُبنى على القبور، ويأمُر بِتَسوية القُبور، كما تقدّم.

الثاني: أنه ﷺ أعْرض عن صَاحِب القُبّة.

روى الإمام أحمد وأبو داود من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ فَرَأَى قُبَّةً مُشْرِفَةً، فَقَالَ: مَا هَذِهِ؟ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: هَذِهِ لِفُلانٍ - رَجُلٍ مِنْ الأَنْصَارِ - قَالَ فَسَكَتَ وَحَمَلَهَا فِي نَفْسِهِ حَتَّى إِذَا جَاءَ صَاحِبُهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ فِي النَّاسِ أَعْرَضَ عَنْهُ، صَنَعَ ذَلِكَ مِرَارًا حَتَّى عَرَفَ الرَّجُلُ الْغَضَبَ فِيهِ وَالإِعْرَاضَ عَنْهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لأُنْكِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. قَالُوا: خَرَجَ فَرَأَى قُبَّتَكَ. قَالَ: فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى قُبَّتِهِ فَهَدَمَهَا حَتَّى سَوَّاهَا بِالأَرْضِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ يَرَهَا قَالَ: مَا فَعَلَتْ الْقُبَّةُ؟ قَالُوا: شَكَا إِلَيْنَا صَاحِبُهَا إِعْرَاضَكَ عَنْهُ فَأَخْبَرْنَاهُ فَهَدَمَهَا، فَقَالَ: أَمَا إِنَّ كُلَّ بِنَاءٍ وَبَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَّا مَا لا إِلَّا مَا لا. يَعْنِي مَا لا بُدَّ مِنْهُ[1].

الثالث: أنه ﷺ حَمَى جَناب التوحيد، وسدّ ذرائع الشرْك، وهَدْم القُبّة مِن هذا الباب.

رابعا: تعرَّضَتِ الكَعبة الشَّريفة للهجوم مِن قِبَل القرامطة (مِن فِرَق الرّافضة)، فقد قَتَل أبو طاهر القرْمُطي الحجاج وروّعهم على مدى ثلاث سنوات، ثم كان آخِر أمرِه أن قَتَل الحجيج في المسجد الحرام ورَدَم بهم بئر زمزم. ثم لم يكتَفِ بذلك بل سَرَق ما في

(١) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث محتمل للتحسين لِطُرُقِه وشواهده.

الكعبة وأقتلَع بَابها، ثم ضَرَب الحجر الأسود بِدبّوس ثم اقتلعه هو وأتباعه، وبقيَت الكعبة يَحُجّ إليها الناس أكثر من عشرين عاما، والحجر الأسود لدى القرامطة في الإحساء ثم في العِراق، ثم أُعيد إليها بعد أكثر من عشرين عاما! وهذا فِعْل من يدَعون الإسلام! وما أكثر أفعال الرافضة المشابِهة لهذا الفِعْل قديما وحديثا! ومن أرَاد العِبْرَة فليقرأ التاريخ[1].

خامسا: أين هو الإسناد الصحيح، والْخَبَر الصَّادِق أن النبي ﷺ نَادَى أحدًا أو هَتَف بِه بعد مماته ﷺ؟ ولو سَمِع الإنسان هاتِفًا فمِن أين له أن يُثبِت أن ذلك الْمُنَادي هو رسول الله ﷺ؟ فإما أن يُثبت ذلك بِمَعْرِفَة صَوته ﷺ، أو يَكون مِمَّن كَذَب على رسول الله ﷺ. ولو قال: إنّ الصَّوت هو صُوت رسول الله ﷺ لطُولِب بالدَّليل على إثبات ذلك؟ ودون إثبات ذلك خَرْط القَتَاد، كما يُقال.

وكثيرا ما يَدّعي دراويش الصوفية ويَزْعُمون أن النبي ﷺ يحضر مجالسهم! بل يُوسِّعون له في الْمَجْلِس بِزعمهم! وهذه دروشة وتخريف! فلم يَكن هذا من هَدي أفضل الناس بعد النبي ﷺ، وهم أصحابه ﷺ، ولا كان في خَير القُرون، ولا كان من الأتقياء.

والله تعالى أعلم[2].

❁ ❁ ❁

الخطبة الخالية من حرف الألف:

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشيخ الفاضل وفقك الله

يروى أنه جلس جماعة من صحابة رسول الله ﷺ يتذاكرون، فتذاكروا الحروف الهجائية، وأجمعوا على أن حرف الألف هو أكثر دخولا في الكلام، فقام علي بن أبي طالب - عليه السلام- وارتجل هذه الخطبة الخالية من الألف، وهي تتكون من ٧٠٠ كلمة أو ٢٧٤٥ حرفا ما عدا ما ذكره فيها من القرآن الكريم..

نص الخطبة:

(حمدت وعظمت من عظمت منته، وسبغت نعمته، وسبقت غضبه رحمته، وتمت

---

(١) اقرأ إن شئت في البداية والنهاية في أحداث سنة ٣١٧ هـ وما بعدها.

(٢) فضيلة الشيخ عبد الرحمن السحيم.

كلمته، ونفذت مشيئته، وبلغت قضيته. حمدته حمد مقر بتوحيده، ومؤمن من ربه مغفرة تنجيه، يوم يشغل عن فصيلته وبنيه. ونستعينه ونسترشده ونشهد به، ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونشهد له تشهد مخلص موقن، وتفريد ممتن، ونوحده توحيد عبد مذعن، ليس له شريك في ملكه، ولم يكن له ولي في صنعه، جل عن وزير ومشير، وعون ومعين ونظير، علم فستر، ونظر فجبر، وملك فقهر، وعصي فغفر، وحكم فعدل، لم يزل ولم يزول، ليس كمثله شئ، وهو قبل كل شئ، وبعد كل شئ، رب متفرد بعزته، متمكن بقوته، متقدس بعلوه، متكبر بسموه، ليس يدركه بصر، وليس يحيطه نظر، قوي منيع، رؤوف رحيم، عجز عن وصفه من يصفه، وصل به من نعمته من يعرفه، قرب فبعد، وبعد فقرب، مجيب دعوة من يدعوه، ويرزقه ويحبوه، ذو لطف خفي، وبطش قوي، ورحمته موسعه، وعقوبته موجعة، رحمته جنة عريضة مونقة، وعقوبته جحيم ممدودة موثقة. وشهدت ببعث محمد عبده ورسوله، وصفيه ونبيه وحبيبه وخليله، صلة تحظيه، وتزلفه وتعليه، وتقربه وتدنيه، بعثه في خير عصر، وحين فترة كفر، رحمة لعبيده، ومنة لمزيده، ختم به نبوته، ووضح به حجته فوعظ ونصح، وبلغ وكدح، رؤوف بكل مؤمن رحيم، رضي ولي زكي عليه رحمة وتسليم، وبركة وتكريم، من رب رؤوف رحيم، قريب مجيب. موصيكم جميع من حضر، بوصية ربكم، ومذكركم بسنة نبيكم، فعليكم برهبة تسكن قلوبكم، وخشية تذرف دموعكم وتنجيكم، قبل يوم تذهلكم وتبلدكم، يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته، وخف وزن سيئته، وليكن سؤلكم سؤل ذلة وخضوع، وشكر وخشوع، وتوبة ونزوع، وندم ورجوع، وليغتنم كل مغتنم منكم صحته قبل سقمه، وشبيبته قبل هرمه فكبره ومرضه، وسعته وفرغته قبل شغله وثروته قبل فقره، وحضره قبل سفره، من قبل يكبر ويهرم ويمرض ويسقم ويمله طبيبه ويعرض عنه حبيبه، وينقطع عمره ويتغير عقله. قبل قولهم هو معلوم، وجسمه مكهول، وقبل وجوده في نزع شديد، وحضور كل قريب وبعيد، وقلب شخوص بصره، وطموح نظره، ورشح جبينه، وخطف عرينه، وسكون حنينه، وحديث نفسه، وحفر رمسه، وبكي عرسه، ويتم منه ولده، وتفرق عنه عدوه وصديقه، وقسم جمعه، وذهب بصره وسمعه، ولقي ومدد، ووجه وجرد، وعري وغسل، وجفف وسجى، وبسط له وهيئ، ونشر عليه كفنه، وشد منه ذقنه، وقبض وودع وسلم عليه، وحمل فوق سريره وصلي عليه، ونقل من دور مزخرفة وقصور مشيدة، وحجر متحدة، فجعل في طريح ملحود، ضيق موصود، بلبن منضود، مسعف بجلمود، وهيل عليه عفره، وحشي عليه مدره، وتخفق صدره، ونسي خبره، ورجع عنه وليه وصفيه ونديمه ونسيبه، وتبدل به قريبه وحبيبه، فهو حشو قبر، ورهين قفر، يسعى في جسمه دود قبره، ويسيل صديده على صدره ونحره، يسحق تربه لحمه،

وينشف دمه ويرم عظمه، حتى يوم محشرة ونشره، فينشر من قبره وينفخ في صوره، ويدعى لحشره ونشوره، فتلم بعزه قبور، وتحصل سريرة صدور، وجئ بكل صديق، وشهيد ونطيق، وقعد للفصل قدير، بعبده خبير بصير، فكم من زفرة تعنيه، وحسرة تقصيه في موقف مهيل ومشهد جليل بين يدي ملك عظيم بكل صغيرة وكبيرة عليم، حينئذ يجمعه عرفه ومصيره، قلعة عبرته غير مرحومة، وصرخته غير مسموعة، وحجته غير مقبولة، تنشر صحيفته، وتبين جريرته، حين نظر في سور عمله، وشهدت عينه بنظره، ويده ببطشه، ورجله بخطوه، وفرجه بلمسه، وجلده بمسه، وشهد منكر ونكير، وكشف له من حيث يصير، وغلل ملكه يده، وسيق وسحب وحده، فورد جهنم بكرب وشده، فظل يعذب في جحيم، ويسقى شربة من حميم، يشوى وجهه، ويسلخ جلده، ويضربه زبينه بمقمعة من حديد، يعود جلده بعد نضجه وهو جلد جديد، يستغيث فيعرض عنه خزنة جهنم، ويستصرخ فلم يجده ندم ة، ولم ينفعه حينئذ ندمه. نعوذ برب قدير من شر كل مضير، ونطلب منه عفو من رضي عنه، ومغفرة من قبل منه، فهو ولي سؤلي، ومنجح طلبتي، فمن زحزح عن تعذيب ربه، جعل في جنة قربه، خلد في قصور مشيده، وملك حور عين وعده، وطيف عليه بكؤوس، وسكن في جنة فردوس، وتقلب في نعيم، وسقي من تسنيم، وشرب من عين سلسبيل قد مزج بزنجبيل، ختم بمسك، مستديم للملك، مستشعر بسرور، يشرب من خمور، في روض مغدق، ليس يبرق، فهذه منزلة من خشي ربه، وحذر ذنبه ونفسه، قوله قول فصل، وحكمه حكم عدل، قص قصص، ووعظ نص، بتنزيل من حكيم حميد، نزل به روح قدس متين، مبين من عند رب كريم، على نبي مهدي رحمة للمؤمنين، وسيد حلت عليه سفره،مكرمون برره، وعذت برب عليم حكيم، قدير رحيم، من شر عدو ولعين رجيم، يتضرع متضرع كل منكم، ويبتهل مبتهلكم، ويستغفر رب كل مذنوب لي ولكم (تمت الخطبة). والله أعلم. ثم قرأ بعدها قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾).

وسؤالي الآن: ما صحة هذا القول المنسوب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه؟

الجـــواب:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

هذه الخطبة لا تثبت عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وهي مما يروج له الرافضة. والله أعلم[١].

(١) فضيلة الشيخ محمد العويد .

إعادة نشر الصور التي استهزأت بنبينا ﷺ:

السؤال:

هل نشر الصور المسيئة للرسول ﷺ بنية جعل المسلمين يطلعون عليها وعلى ما فعل هؤلاء الكفرة.... هل في نشرها مشاركة معهم على الكفر والإساءة....؟؟؟

لأني للأسف عرضتها في أحد المنتديات لأريها للأعضاء في ذلك المنتدى.... ولكن سمعت أن هذا لا يجوز.... فهل كفرت بفعلي هذا...؟؟؟

أرجو الجواب العاجل.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فمن القواعد التي أصلها علماؤنا أن ناقل الكفر ليس بكافر، وهذا فيما إذا لم ينقله مقرا له وإلا كان كافرا، ولكن يبقى النظر في حكم إعادة نشر هذه الصور بقصد نقل الخبر فقط ونحو ذلك، فالذي نراه أن هذا لا يجوز ويأثم صاحبه لما في ذلك من ترويج لهذا الاستهزاء وهذه السخرية المتمثلة في الصورة المذكورة.

والله أعلم[١].

للفائدة:

ولا يُعذر الإنسان في نشر تلك الصور كونه حَسن النية أو سليم الْمَقْصِد. ولذلك لما حَدَّث الإمام وكيع بن الجراح بِحديثٍ ظَنّ بعض الناس أن فيه تنقّصا للنبي ﷺ هَمُّوا بِصلْبِه وقَتْلِه.

قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في سيرة الإمام وكيع: مِحْنَة وكيع: وهي غريبة تورّط فيها، ولم يُرِد إلا خيرا، ولكن فاتته سكتة. وقد قال النبي ﷺ: «**كفى بالمرء إثما أن يُحَدِّث بِكُلِّ ما سَمِع، فليتق عبد ربه، ولا يخافن إلا ذنبه**».

قال علي بن خشرم: حدثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله البهي أن أبا بكر الصديق جاء إلى النبي ﷺ بعد وفاته فأَكَبَّ عليه فَقَبَّلَه، وقال: بأبي وأمي! ما أطيب حياتك وميتتك، ثم قال البهي: وكان تُرِك يوما وليلة حتى رَبَا بطنه، وانْثَنَتْ خنصراه. قال

(١) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه.

ابن خشرم: فلما حَدَّثَ وكيع بهذا بِمَكَّة اجتمعت قريش وأرادوا صَلْبَ وكيع، ونصبوا خشبة لصلبه، فجاء سفيان بن عيينه فقال لهم: الله الله! هذا فقيه أهل العراق وابن فقيهه، وهذا حديث معروف. قال سفيان: ولم أكن سمعته إلا أني أردت تخليص وكيع.

قال علي بن خشرم: سمعت الحديث من وكيع بعدما أرادوا صلبه فتعجبت من جسارته، وأُخْبِرْتُ أن وكيعا احتجّ فقال: إن عدة من أصحاب رسول الله ﷺ منهم عمر قالوا: لم يمت رسول الله، فأراد الله أن يريهم آية الموت.

رواها أحمد بن محمد بن علي بن رزين الباشاني. قال: حدثنا علي بن خشرم.

وروى الحديث عن وكيع قتيبة بن سعيد.

فهذه زَلَّة عالم، فما لوكيع ولرواية هذا الخبر المنكر المنقطع الإسناد؟ كادَتْ نفسه أن تذهب غَلطًا، والقائمون عليه معذورون، بل مأجورون، فإنهم تَخَيَّلُوا من إشاعة هذا الخبر المردود غَضًّا ما لِمَنْصِب النبوة، وهو في بادىء الرأي يوهم ذلك، ولكن إذا تأملته فلا بأس إن شاء الله بذلك، فإن الحي قد يربو جوفه، وتسترخي مفاصله، وذلك تفرّع من الأمراض، وأشدّ الناس بلاء الأنبياء. وإنما المحذور أن تجوز عليه تغير سائر موتى الآدميين ورائحتهم، وأكل الأرض لأجسادهم، والنبي ﷺ فَمُفَارِق لسائر أمته في ذلك، فلا يبلى، ولا تأكل الأرض جسده، ولا يَتغير رِيحه، بل هو الآن وما زال أطيب رِيحًا من المسك، وهو حي في لَحْدِه حياة مثله في البرزخ التي هي أكمل من حياة سائر النبيين، وحياتهم بلا ريب أتمّ وأشرف من حياة الشهداء، الذين هم بنص الكتاب ﴿أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾. اهـ.

وتُنظَر تفاصيل هذه القصة في كُتب التواريخ، وفي سير أعلام النبلاء(١).

❁ ❁ ❁

إعادة نشر الصور الساخرة بنبينا مطموسة!

السؤال:

أنا صحفي قمت بإعداد صفحة كاملة في صحيفتي التي تصدر باللغة الإنجليزية، نشرت فيها تقريرًا متكاملاً عن الغضب الذي ساد الشارع الإسلامي من جراء الرسوم الدنمركية، التي حاول بها أعداء الدين الإساءة لسيد البشر ﷺ كما نشرت في ذات

---

(١) فضيلة الشيخ عبد الرحمن السحيم .

الصفحة مقتطفات مما قيل إعجابا ومديحًا في رسول الله ﷺ من قبل كبار المستشرقين، والغربيين، والزعماء، وفي ذات الصفحة دمجت ثلاثة من الرسومات الدنمركية سيئة الصيت بعد تصغيرها جدًا، في إطار واحد وغطيتها بعلامة (X) كبيرة الحجم تغطي معظم أجزاء الرسومات التي في الإطار والذي لا يزيد مقاسه عن (٩X٧ سم) تقريبًا، بينما مقاس الصفحة من الحجم الكبير. مع العلم أن إعادة نشر تلك الرسوم المصغرة بعد شطبها وتحقيرها كان في معرض الرد على الإساءات التي يحاول الرسامون أن يلصقوها برسول الله ﷺ المنزه عن ذلك.

اتهمت في عقيدتي، وسجنت لمدة ١٢ يومًا، وأحيلت القضية للمحكمة، ولا أدري ما الله فاعل بي؟ فهل ما فعلته يستوجب العقاب؟ أم أنه جائز بحكم أنه جاء في معرض الرد على الإساءة لا بغرض الإساءة؟

الجواب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فنقول لهذا الأخ السائل: إن عليه أن يتجنب مواضع التهم، وكما جاء في الحديث: «**دع ما يريبك إلى ما لا يريبك**» أخرجه الترمذي (٢٥١٨)، وغيره. وهو بنشره لهذه الرسوم عرض نفسه للتهم، وجعل نفسه في وضع المتهم، فهذه الرسوم يغار عليها المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها، فلماذا يقوم إذًا بنشرها مرة ثانية؟ حتى على افتراض حسن نيته.

وينبغي أن نصدقه فيما قال وأنه إنما نشرها بحسن نية، ولكن مع ذلك ما كان ينبغي له أن ينشرها، فهو يعرف أن السبب في ثورات المسلمين وفي غضبهم هو: رسم هذه الرسوم، وأنها أساءت إلى سيد الخلق، وحبيب الحق ﷺ، فلماذا يعيد نشرها؟ ويقول: إنه يعيد نشرها دفاعًا عن النبي ﷺ! ولكن دفاعًا عن الرسول ﷺ لا تعد نشرها، عليك أن تنشر سوى ذلك فنشرك لما ذكره كبار المستشرقين في جانب النبي ﷺ هذا شيء طيب.

وبصفة عامة أرى أن المحكمة يمكن أن تصدقك فيما قلت، وأن تقبل عذرك، وتقبل توبتك، وما أعربت عنه من الأسف على ما بدر منك، وعليك أن لا تعود إلى ذلك.

ثم وصية أخيرة: عليك أن لا تستقوي بأعداء الدين على أهل الدين، حتى لو أنزلت بك المحكمة حكمًا لا تراه عادلاً، فلا تلجأ إلى غير المسلمين، فإن لجوءك إلى غير المسلمين يجعلك في خانة المنافقين، واصبر على قومك حتى ولو رأيت أن الحكم ليس عادلاً بحقك، أو رأيت أن الحكم يجور عليك، ويذكر في هذا المقام أن كعب بن مالك رضي الله عنه في الفترة التي كان النبي ﷺ أمر بهجرانه فيها -جاءه كتاب من ملك غسان

النصراني يدعوه فيه إلى أن يلتحق بهم فرمى هذه الرسالة في النار، لأن إيمانه كان قويا جدًا، وقال: حتى هؤلاء يطمعون في هذا منى، ثم تقبل الله توبته وتاب عليه.

المهم أن تعتبر بقوة إيمانك حتى ولو رأيت أن الحكم بحقك لم يكن بالصواب لأنك تعرف من نفسك كما بينت في رسالتك أنك صادق وإنما أردت الدفاع، ولكن تم عرضه بطريقة الخطأ.

والطريق الذي سلكت ليس هو الطريق الصحيح فإن نشرك حتى مع علامة (X) ونحو ذلك فيه إيعاز باهتمامك بهذه الرسوم وتقديمك لها، ربما أدى إلى حث الناس على شراء هذه الجريدة بالإنجليزية التي يقرؤها الغربيون، فهذا يعني فيه أشياء تسمح بالاتهام، فعليك على كل حال أن تواجه القضية بشجاعة؛ وأن تعلن أنك إنما أردت خيرا وإذا فهم سوى ذلك، فإنك تتوب إلى الله سبحانه وتعالى، وتستغفره، وتصلي على نبيه ﷺ[1].

هل يجوز نشر هذا الموضوع؟

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشيخ الفاضل: ما رأيكم في هذا الموضوع وهل يجوز نشره؟

ما هو الشيء الذي لا يعلمه الله؟

مر ثلاثة من الدعاة إلى دين الله الإسلام بقوم كانوا يعبدون النار والعياذ بالله فدعوا القوم إلى عباده الله الواحد وترك عباده النار ولكن القوم لم يستجيبوا لهم.

وأتت جنود الملك وأخذت الدعاة وذهبوا بهم إلى الملك واستنكر الملك كلامهم ودعا الكاهن ليجادل الدعاة ويثبت إنهم على حق في عبادة النار فقال الكاهن للدعاة:

سوف أسألكم عده أسئلة يجب أن تجيبوا عليها فقال له الدعاة:

وإذا أجبناك على الأسئلة هل تشهدوا لديننا

فقال الكاهن: نعم انزعج الملك وقال: كيف أيها الكاهن

فقال الكاهن: اطمئن يا مولاي لن يستطيعوا الإجابة على الأسئلة.

فقال: السؤال الأول: ما هو الشيء الذي لا يعلمه الله؟

---

(١) المجيب د. عبد الله بن المحفوظ بن بيه، وزير العدل في موريتانيا سابقاً.

وما هو الشيء الذي يطلبه الله من العباد؟
وما هو الشيء الذي لا يوجد في خزائن الله؟
وما هو الشيء الذي عند البشر وليس عند الله؟
وما هو الشيء الذي حرمه الله على نفسه؟
احتار الدعاة وظلوا يفكرون ولكن صاح أحدهم أنا أجيبك عن أسئلتك.........
فقال: الشيء الذي لا يعلمه الله الشريك في الملك.
﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ٣٣].
فسبحانه لا يعلم له شريك في الملك فهو الله الأحد.
أما الشيء الذي يطلبه الله من العباد فهو القرض.
﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن ١٧].
أما الشيء الذي لا يوجد في خزائن الله فهو الفقر فسبحانه خزائنه مملوءة ينفق كيف يشاء.
أما الشيء الذي عند البشر وليس عند الله فهو الزوجة والولد.
أما الشيء الذي حرمه الله على نفسه فهو الظلم.
فبكى الكاهن وقال: نعم والله أنه الدين الحق كيف السبيل إلى دينكم؟ نهره الملك ولكن لم يستجب له، فقال الداعي: قل لا اله إلا الله محمد رسول الله، فقال الكاهن: لا إله إلا الله محمد رسول الله.
وردد الجميع بصوت واحد لا اله إلا الله محمد رسول الله.
من هنا يجب أن يكون الداعي إلي الله علي علم ودراية بأمور دينه بدرجة كافية حتى لا يضعه أعداء الله موضعا يعجز فيه عن الدفاع عن دينه والتعريف به.. فيؤخر ولا يقدم.

الجــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:
رغم صحة هذه الأشياء إلا أن المقال فيه سوء أدب مع الله تعالى. لاشتماله على عبارات تعارض الألفاظ التي في القرآن ومثال ذلك:
الشيء الذي لا يعلمه الله فالمراد به هنا صحيح لكن ذات اللفظ فيه إساءة مع الله تعالى، والله يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحجرات: ١٨]. فأثبت لنفسه علم كل شيء سبحانه وتعالى. فالذي ينبغي عدم نشر هذا الموضوع.
والله أعلم[١].

---

(١) فضيلة الشيخ محمد العويد.

أبواب جهنم وأسمائها

السـؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جزاك الله الخير كله يا شيخ هل هذه هي فعلا أبواب جهنم وسبب تسميتها؟

أبواب جهنم السبعة:

الباب الأول: يسمى جهنم لأنه يجهم في وجوه الرجال والنساء فيأكل لحومهم، وهو أهون عذابا من غيره.

الباب الثاني: ويسمى لظى آكلة اليدان والرجلان تدعو من أدبر عن التوحيد وتولى عما جاء به محمد عليه الصلاة والسلام.

الباب الثالث: يقال له سقر إنما سمي سقر لأنه يأكل اللحم دون العظم

الباب الرابع: يقال له الحطمة تحطم العظام وتحرق الأفئدة وترمي بشرر كالقصر فتطلع الشرر إلى السماء ثم تنزل فتحرق وجوهم وأيديهم فيكون المع حتى ينفذ ثم يبكون الدماء حتى تنفذ ثم يبكون القيح حتى ينفذ

الباب الخامس: يقال له الجحيم إنما سمي بذلك لأنه عظيم الجمرة، الجمرة الواحدة أعظم من الدنيا.

الباب السادس: يقال له السعير سمى هكذا لأنه يسعر فيه ثلاثمائة قصر في كل قصر ثلاثمائة بيت في كل بيت ثلاثمائة لون من العذاب وفيه حيات وعقارب وقيود وسلاسل وأغلال، وفيه جب الحزن ليس في النار عذاب أشد منه إذا فتح باب الحزن حزن أهل النار حزنا شديدًا.

الباب السابع: يقال له الهاوية من وقع فيه لم يخرج أبدا وفيه بئر الهباب يخرج منه نار تستعيذ منها النار، وفيه الذين قال الله فيهم ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾، وهو جبل من نار يوضع أعداء الله على وجوههم على ذلك الجبل مغلولة أيديهم إلى أعناقهم، مجموعة أعناقهم إلى أقدامهن، الزبانية وقوف على رؤوسهم بأيديهم مقامع من حديد إذا ضرب أحدهم بالمقمعة ضربة سمع صوتها الثقلان.

وأبواب النار من حديد..

فرشها: الشوك

غشاوتها: الظلمة

أرضها: نحاس ورصاص وزجاج. أوقد عليها ألف عام حتى احمرت وألف عام حتى

ابيضت وآلف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة قد مزجت بغضب الله.

اللهم إنا نعوذ بك من النار وما قرب إليها من قولا أو عمل

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

وأبواب جهنم سبعة، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾.

قال ابن عطية في تفسيره: واخْتَصَرْتُ ما ذَكَر المفسرون في المسافات التي بين الأبواب وفي هواء النار وفي كيفية الحال، إذ هي أقوال أكثرها لا يستَنِد، وهي في حيز الجائز، والقدرة أعظم منها، عافانا الله من ناره وتغمدنا برحمته بمنه. اهـ.

وأما تسمية أبوابها، وتعليل كل اسم بما ذُكِر فهذا ليس بصحيح، ولا يُمكن الوقوف عليه إلا بِنصّ عن المعصوم ﷺ، ولا نصّ في ذلك.

وهذه أمور غيبية، فيجب أن يوقف فيها مع النصّ، ولا يَجوز تجاوزه، لأن الكلام في هذه الأمور من غير دليل ولا مُستند صحيح تقوّل على الله، وافتراء عليه سبحانه وتعالى.

وحديث: «**أوقد عليها ألف عام حتى احمرت وآلف عام حتى ابيضت وآلف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة**» ضعيف لا يصحّ.

والله تعالى أعلم[١].

❁ ❁ ❁

اسم كل سماء ولونها

الســـؤال:

هل كل سماء لها اسم ولون؟

اسم السماء الدنيا الأولى رقيع = وهي من دخان

اسم السماء الثانية قيدوم = وهي على لون النحاس

اسم السماء الثالثة الماروم = وهي على لون النور

---

(١) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

اسم السماء الرابعة أرفلون = وهي على لون الفضة
اسم السماء الخامسة هيفوف = وهي على لون الذهب
اسم السماء السادسة عروس = وهي ياقوتة خضراء
اسم السماء السابعة عجماء = وهي درة بيضاء
وهل هذه الأسماء صحيحة؟ وجزاكم الله عنا كل خير.

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فقد ذكر السيوطي في الدر المنثور والقرطبي في تفسيره نحو ذلك، قال السيوطي: «أخرج أبو الشيخ عن سلمان الفارسي قال: السماء الدنيا من زمردة خضراء واسمها رقيعاء، والثانية من فضة بيضاء واسمها أزفلون، والثالثة من يا قوتة حمراء واسمها قيدوم، والرابعة من درة بيضاء واسمها ماعونا، والخامسة من ذهبة حمراء واسمها ريقا، والسادسة من ياقوته صفراء واسمها دقناء، والسابعة من نور واسمها عريبا».

وذكر روايات كثيرة وأغلبها من الأخبار الإسرائيلية عن كعب الأحبار وغيره، وما رفع منها لا يصح لانقطاع سنده، وحسب المسلم في ذلك أن يقرأ قوله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝٤ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك: ١ -٥].

وأما معرفة اسم كل سماء ولونها وصفتها فهذا مما لم يكلف المسلم به شرعًا، ولا يفيده في دنياه ولا في أخراه ولم يصح به دليل. فينبغي صرف النظر عنه والاهتمام بما ينفع المرء في دنياه أو آخرته. والله أعلم[١].

❁ ❁ ❁

(١) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه

أسماء أبناء إبليس ووظائفهم:

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
شيخنا الفاضل حفظكم الله
ما رأيكم في هذا الكلام؟
بعض أسماء أبناء إبليس ووظائفهم
هفاف: وظيفته إيذاء الناس وتخويفهم بالظهور لهم بهيئة حيوانات مخيفة.
زلنبور: موكّل على من في السوق بتزيين أفعالهم من اللغو والكذب والقسم الكاذب ومدح البضاعة لبيعها.
ولّها: للوسوسة في الطهارة وفي الصلاة.
أبيض: للوسوسة إلى الأنبياء ولإثارة الغضب.
ثبر: ليزين للمصاب بمصيبة خمش الوجه وشقّ الجيب ولطم الخد.
أعور: لتحريك الشهوات لدى الرجال والنساء ودفعهم للزنا.
داسم: لإثارة الفتن في البيت بين أهله.
مطرش: لإشاعة الأخبار الكاذبة.
دهّار: لإيذاء المؤمنين في النوم بواسطة الأحلام المرعبة والاحتلام مع النساء الأجنبيات.
تمريح: لإشغال وقت الناس عن أداء واجباتهم.
لاقيس: بنت إبليس التي علّمت نساء قوم لوط السحاق بعد أن اشتغل الرجال بالرجال منهم، وما زالت وظيفتها إلى الآن إضلالهن بالسحاق.
مقلاص: لتزيين أمر القمار والمتقامرين ثم إيقاع العداوة والبغضاء بينهم.
اقبض: واجبه وضع البيض إذ يضع في اليوم ثلاثين بيضة، عشر في المشرق، وعشر في المغرب، وعشر في وسط الأرض، فيخرج من كل بيضة عدد من الشياطين والعفاريت والجان، وجميعها أعداء للإنسان.
جزاكم الله خير

الجــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:
هذا من الترف العلمي، ومن الفراغ!
وهو دالّ على جهل من اشتغل بمثل هذا، لأنه اشتغل بما لا فائدة فيه عما فيه فائدة.
فإن أهل العلم يَذكرون أوصاف جُند إبليس، لأن الوصف أهم من الاسم!
ولذا قال الإمام البخاري: باب صفة إبليس وجنوده.
كما أن هذا الترف قديم!
روى الحافظ يعقوب بن سُفيان (ت ٢٧٧ هـ) من طريق الإمام الأعمش قال أتى الشَّعْبِيَّ رجلٌ فقال: ما اسم امرأة إبليس؟! فقال: إن ذاك لعرس ما شهدته!
ومِن طريقه رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق.
وروى ابن عساكر من طريق عامر الرازي أن حَمَّالاً مَرّ يحمل دِنا من خَلّ، فَمَرَّ بالشعبي، فقال: يا أبا عمرو ما كان عرس إبليس؟ قال: تلك وليمة لم أشهدها! قال: فما تقول في أكل الذُّبّان؟ قال: إن اشتهيتَه فَكُلْه!
فمثل هذا الترف، والسؤال عما لا يضرّ الجهل بِه، وترك ما يضرّ الجهل به جوابه مثل جواب الإمام الشعبي!
والله تعالى أعلم[1].

زوال إسرائيل عام ٢٠٢٢ م

الســؤال:

ألف أحد الأشخاص كتابا بعنوان (زوال إسرائيل عام ٢٠٢٢ حقيقة أم تنبؤات) استنادًا إلى:
١- حسابات رقمية لبعض سور القرآن الكريم، وكذا بعض آياته، وكذلك بعض الكلمات والأحرف فيه من عدد آيات وأرقام كلمات وأحرف، وتكرار الكلمات وما شابه ذلك.
٢- بعض الأحاديث الشريفة المتعلقة بآخر الزمان.

(١) عبد الرحمن بن عبد الله السحيم .

٣- ما ذكر بشأن نهاية الزمان في الإنجيل والتوراة.
٤- بعض القصص والأساطير اليهودية.
٥- صاحب الكتاب لديه مركز يدعى مركز نون للدراسات القرآنية www.noon.com لديهم إصدارات أخرى جميعها تبنى على العدد الرقمي في القرآن.
السؤال: حول مشروعية هذا النوع من التفسير للقرآن الكريم؟ وما الفائدة المرجوة من مثل هذه التفاسير؟ في حال كونها أمرًا مباحا.. وحكم الإسلام في استخدام آيات القرآن وكلماته للوصول لغيبيات معينة؟ ولكم جزيل الشكر.

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:
أخي الكريم: من المعلوم: أن من أظهر الوسائل المتبعة في ترويج الأفكار في هذا الزمن العجيب الإثارة وتتبع غرائب الأمور، ولهذا تجد كثيرًا من مروجي الأفكار يأتون بأعاجيب وأكاذيب، وقد تمزج بشيء من الحق تلبيسًا على المتلقي، وتعظم خطورة الأمر عندما تكون هذه الأغاليط مادة لتفسير القرآن الكريم، ولا شك أن هذا النوع من التفسير المستند على حسابات رقمية لبعض سور القرآن الكريم وآياته وكلماته وحروفه نوع من الرجم بالغيب لا يتفق مع ما ذكره العلماء المحققون من الشروط والآداب المتعلقة بتفسير القرآن الكريم، والأمور الغيبية لا سبيل إلى معرفتها بمثل هذه التنبؤات والأساليب المتكلفة.
نسأل الله الهدى والتوفيق والسداد.
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[1].

❋ ❋ ❋

المعجزة المزعومة في أحداث برجي التجارة العالمي:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد:
فقد كثُر السؤال عن ورقة تداولها الناس، كما نُشر مضمونها في «الشبكة العنكبوتية»، وحاصلها الربط بين آية من سورة براءة وبين ما حدث لبرجي التجارة في أمريكا.
ومع تهافت محتوى تلك الورقة في ميزان العلم الصحيح إلا أن كثيرا من الناس اغتروا بها، واعتبروا ذلك من أدلة إعجاز القرآن حيث أخبر عن هذا الأمر قبل وقوعه بما

(١) المجيب د. رشيد بن حسن الألمعي عضو هيئة التدريس بجامعة الملك خالد.

يزيد على أربعة عشر قرنًا من الزمان!! وفي آخر الورقة حثٌ على تصويرها ونشرها! وقد عجبت من جُرأة كاتبها على الله وعلى كتابه، والله يقول: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣]، وقال: ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [يونس: ٦٠]، وقال: ﴿قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [يونس: ٦٩]، وقال: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [النحل: ١٠٥].

ولما كان إيمان السلف ﷺ وافرًا، وعلومهم راسخة اشتد تحرجهم من القول على الله بلا علم، وكانوا أبعد الناس عن التكلف، فهذا عمر بن الخطاب ﷺ يقرأ على المنبر: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١] فقال: هذه الفاكهة عرفناها فما الأبُّ؟ ثم رجع إلى نفسه فقال: إن هذا لهو التكلف يا عمر!(١).

وفي رواية عن أنس ﷺ قال: كنا عند عمر بن الخطاب ﷺ وفي ظهر قميصه أربع رقاع، فقرأ: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١] فقال: فما الأبُّ؟ ثم قال: إن هذا لهم التكلف!! فما عليك أن لا تدريه؟(٢).

وهذا ابن عباس حَبْرُ الأمة، وترجمان القرآن - كما روى عنه ابن أبي مليكة - أنه سُئل عن آية لو سُئل عنها بعضكم لقال فيها، فأبى أن يقول فيها(٣).

وسأله رجل عن ﴿يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [السجدة: ٥] فقال له ابن عباس: ﴿يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤]؟ فقال له الرجل: إنما سألتك لتحدثني!! فقال ابن عباس: هما يومان ذكرهما الله في كتابه الله أعلم بهما، فكره أن يقول في كتاب الله ما لا يعلم(٤).

وهذا جندب بن عبد الله ﷺ صاحب رسول الله ﷺ يأتيه طلق بن حبيب فيسأله عن آية من القرآن، فقال: أُحَرِّجُ عليك إن كنت مسلما لَما قمت عني - أو قال -: أن تُجالسني(٥).

---

(١) إسناده صحيح: أخرجه أبو عبيد (١/ ٥٨)، وابنُ أبي شيبة (١٠/ ٥١٢ - ٥١٣)، وسعيد بن منصور في تفسيره (١/ ١٨١)، والحاكم (٢/ ٥١٤)، والبيهقي في الشعب (٢٠٨٤).

(٢) إسناده صحيح: أخرجه عبد بن حميد في تفسيره كما في الفتح (١٣/ ٢٧١)، وابن سعد (٣/ ٣٢٧)، وابن جرير (٣٠/ ٦٠-٦١)، والبيهقي في الشعب (٢٠٨٤)، وأصله في البخاري مختصرا.

(٣) إسناده صحيح أخرجه ابن جرير.

(٤) إسناده صحيح أخرجه أبو عبيد، وابن جرير.

(٥) إسناده صحيح أحرجه ابن جرير. ولعل السائل أورد عليه مسألة مُتَكَلَّفَة، وإلا فمن المعلوم أن السؤال عما يعني في التفسير وغيره أمرٌ غير مُسْتَنكَر.

ولم يكن هذا الورع والتحرز مقتصرًا على الصحابة ﷺ بل كان خُلُقًا لمن جاء بعدهم من أهل الرسوخ والتُّقى، فهذا سعيد بن المسيب رحمه الله وهو من خيار علما التابعين يُسئل عن تفسير آية من القرآن فيقول: إنَّا لا نقول في القرآن شيئا[١].

وذكر عنه يحيى بن سعيد أنه كان لا يتكلم إلا في المعلوم من القرآن[٢].

وسأله رجل عن آية من القرآن فقال: «لا تسألني عن القرآن...»[٣].

وقال يزيد بن أبي يزيد: كنا نسأل سعيد بن المسيب عن الحرام والحلال وكان أعلم الناس، فإذا سألناه عن تفسير آية من القرآن سكت كأن لم يسمع[٤].

وأخرج ابن جرير عن عبيد الله بن عمر قال: أدركت فقهاء المدينة وإنهم ليعظمون القول في التفسير، منهم سالم بن عبيد الله، والقاسم بن محمد، وسعيد بن المسيب، ونافع[٥].

وقال هشام بن عروة بن الزبير: ما سمعت أبي يؤول آية من كتاب الله قط[٦].

وسأل محمد بن سيرين عَبِيْدَةَ السلماني عن آية من القرآن فأجابه بقوله: (ذهب الذين كانوا يعلمون فِيمَ أُنزِلَ القرآن) فاتق الله، وعليك بالسداد[٧].

وهذا إبراهيم النخعي يقول: كان أصحابنا - يعني أصحاب ابن مسعود كعلقمة والأسود وغيرهم من أصحاب ابن مسعود - يتقون التفسير ويهابونه[٨].

وقال الشعبي رحمه الله: والله ما من آية إلا وقد سألت عنها، ولكنَّها الرواية عن الله عز وجل[٩].

وقال ابن مسروق: اتقوا التفسير، فإنما هو الرواية عن الله[١٠].

وهذا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله مع تَبَحُّرِهِ في العلم وسعة اطلاعه حتى إنه إذا

---

(١) إسناده صحيح: أخرجه ابن جرير، وابن سعد.

(٢) إسناده صحيح. أخرجه أبو عبيد، وابن جرير.

(٣) إسناده صحيح. أخرجه أبو عبيد، وابن جرير، وابن أبي شيبة.

(٤) إسناده صحيح. أخرجه ابن جرير.

(٥) إسناده صحيح.

(٦) إسناده جيد. أخرجه أبو عبيد.

(٧) إسناده صحيح. أخرجه أبو عبيد، وابن أبي شيبة، وسعيد بن منصور، والبيهقي في الشعب.

(٨) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي شيبة، والبيهقي في الشعب، وأبو نعيم في الحلية.

(٩) إسناده صحيح. أخرجه ابن جرير.

(١٠) إسناده صحيح. أخرجه أبو عبيد.

سُئل عن فن ظن الرائي والسامع أنه لا يَعرف غير ذلك الفن، وحَكَم بأن لا يعرفه أحد مثله، وله يد طولي في التفسير مع قوة عجيبة في استحضار الأدلة من الكتاب والسنة[١]، فمع هذا كله كان رَحِمَهُ اللهُ يقول: ربما طالعت الآية الواحدة نحو مائة تفسير، ثم أسأل الله الفهم وأقول: يا معلم آدم وإبراهيم علمني، وكنت أذهب إلى المساجد المهجورة ونحوها وأُمَرِّغ وجهي في التراب، وأسأل الله تعالى وأقول: يا معلم إبراهيم فهمني[٢].

وهذا طرف يسير من شدة تحرزهم في الكلام على التفسير، وأما ما ورد عنهم من عظم الورع في الفتيا والجواب على المسائل الموجهة إليهم فهذا أمر يطول وصفه ولا تحتمله هذه المقدمة[٣].

وبعد هذا أقول: أين حال هؤلاء المجترئين على الله تعالى من حال هؤلاء السلف ﷺ؟

وأما الرد على مضمون تلك الورقة المشار إليها فمن ثمانية أوجه هي:

الأول: أن مدار هذه الفرية يعود إلى ما يسمونه بـ (الإعجاز العددي في القرآن).

وهذا النوع من الإعجاز باطل جملة وتفصيلا، إذ لم يكن معهودًا لدى المخاطبين بالقرآن من أصحاب رسول ﷺ، وهم أعلم الأمة بكتاب الله، وأبرها قلوبًا، وأكثرها صوابًا، فلم يُنقل عن أحد منهم بإسناد صحيح شيء من هذا القبيل إطلاقا، ولو كان هذا من العلم المُعتبر لكانوا أسبق الناس إليه، وأعلم الأمة به، وذلك أن هذا الأمر لا يتطلب آلات وتقنيات حتى يتمكن الإنسان من اكتشافه، وإنما هو مجرد إحصاء وعدد، وهذا أمرٌ لا يُعْوِزُ أحدًا، وقد عَدَّ السلفُ جميع كلمات القرآن، وجميع حروفه، وعرفوا بذلك أعشاره، وأرباعه، وأثلاثه، وأخماسه، وأسداسه، وأسباعه، وأثمانه، وأتساعه، وأنصاف ذلك كله، وغير ذلك بدقة متناهية كما هو معروف في محله[٤].

فكيف خفي عليهم هذا العلم جملة وتفصيلا وعرفه من بعدهم؟

هذا لا يكون أبدًا، وما يذكره بعضهم من أمثلة على هذا الإعجاز المزعوم كثير منه لا يصح فيه العد أصلاً - كما في موضوعنا هذا كما سيأتي - وما كان العَدُّ فيه صحيحًا فإن ما يُذكر معه إنما هو من باب الموافقة والمصادفة، ولا يَعْجَزُ الإنسان إذا أحصى أمورًا كثيرة مما ورد في القرآن - مثلاً - كعدد المرات التي ذُكرت فيها الجنة، والنار، والبر، والأبرار، والخير، والشر، والنعيم، والجزاء، والعذاب، والمحبة، والبغض، والكفار،

---

(١) انظر: الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية ص ٧٠٦.

(٢) العقود الدرية ص ٢٦، وهو في الكواكب ص ٧٨.

(٣) للتوسع انظر على سبيل المثال: سنن الدرامي (١/ ٥٣) فما بعدها، الموافقات (٤/ ٢٨٦).

(٤) انظر في ذلك على سبيل المثال: فنون الأفنان لابن الجوزي ص ٢٤٥ فما بعدها، البرهان للزركشي (١/ ٢٤٩)، الإتقان للسيوطي (١/ ١٩٧)، جمال القراء للسخاوي (١/ ٢٣١).

وأصحاب الجنة، وأصحاب النار، والمؤمنون، والكفار، والمنافقون، والكفر، والإيمان، والنفاق... إلخ.

فإذا أحصيت ذلك كله ستجد أشياء منه تستطيع أن تلفق منها بعض الفِرَى، فقد تتساوى بعض الأعداد، أو يكون بعضها على النصف بالنسبة لغيره، وهكذا مما لا يعجز معه أهل التلبيس من إيجاد وجوه للربط بينها يطرب لها بعض السذج والمغفلين.

وليس المقصود هنا التفصيل فيما يُسمى بـ (الإعجاز العددي) وإنما المقصود الإشارة إلى بطلان هذا الأمر الذي تدور حوله تلك الورقة المشار إليها[١].

الثاني: زعم هذا الكاتب أن رقم السورة - وهو تسعة - موافق للشهر الذي وقع فيه الحدث، وهو الشهر التاسع.

والجواب عن هذا لا يخفى إذ إن ترتيب السور في المصحف لم يكن عن توقيف من النبي ﷺ، وإنما كان عن اجتهاد صدر عن الصحابة ﷺ في زمن عثمان ﷺ حينما جمع الناس على مصحف واحد[٢]. وإذا كان الأمر كذلك فلا يجوز أن يُرتب على هذا الترتيب للسور استنباطات في المعاني ولا غيرها، ومعلوم أن الصحابة ﷺ قبل جمع عثمان ﷺ للمصاحف كانوا يتفاوتون في ترتيب مصاحفهم، فبعضهم كان يرتب السور حسب النزول، وبعضهم على غير ذلك، وبهذا تعرف قيمة ما بناه ذلك الكاتب على هذا الرقم (٩).

الثالث: زعم كاتب الورقة أن سورة براءة تقع في الجزء الحادي عشر من أجزاء القرآن الكريم، وأن هذا يوافق اليوم الذي وقع فيه الحدث، وهو اليوم الحادي عشر.

والجواب عن هذا يتبين مما قبله، إذ لو لم تُرتب السور في المصحف على هذا الترتيب الذي أجمع عليه أصحاب النبي صلى الله عليه زمن عثمان ﷺ لما وقعت السورة في الجزء المشار إليه.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى نقول: إن تجزئة القرآن على ثلاثين جزءًا لم تكن معروفة زمن النبي ﷺ ولا في زمن الصحابة، لا في زمن عثمان ﷺ ولا قبله ولا بعده، وإنما وقع ذلك بعدهم، وكان الصحابة ﷺ يحزبون القرآن بطريقة أُخرى حسب السور على النحو التالي:

١ - السبع الطوال. ٢ - المئين. ٣ - المثاني. ٤ - المفصل.

---

(١) ورأيت بعضهم يحتج له بأن الله جعل خزنة النار تسعة عشر.

وهذا لحكمة يعلمها الله تعالى ولكن ما وجه الإعجاز في ذلك ؟ وهكذا سائر الأعداد المذكورة في القرآن كأبواب النار وغير ذلك وسيكون بيان ذلك كله - إن شاء الله - في غير هذه الورقات عند الكلام على التفسير العلمي للقرآن .

(٢) مع أننا نقول في الوقت نفسه: إن هذا الترتيب وقع عليه إجماع الصحابة رضي الله عنهم في زمن عثمان رضي الله عنه، فينبغي اتباعه في طباعة المصاحف، ولا تصح مخالفته .

ولا شك أن هذا الترتيب الذي كانوا عليه أدق وأفضل، إذ إن ترتيب القرآن على الأجزاء يفضي إلى انتهاء الجزء قبل تمام المعنى، حيث يفصل بين أجزاء الموضوع الواحد.

أما طريقة الصحابة ﷺ فهي - كما سبق - على السور، وبناء على ذلك تكون المعاني تامة. وإذا كان الأمر كذلك فليس لأحد أن يتمسك برقم الجزء الذي وقعت فيه السورة ليربط بينه وبين أمر آخر ليخرج لنا بمعنى كهذا.

الرابع: في البداية كانت الآية التي تعلق بها الكاتب هي الآية رقم (١١٠) من سورة التوبة، وهي قوله تعالى: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ وإنما تعلق بهذه الآية لتوافق عدد الأدوار في الأبراج حيث تبلغ هذا العدد، ولكن مضمون الآية لا يساعده، وإنما المناسب أن تكون الآية التي قبلها وهي (١٠٩) وذلك قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾.

ثم رأيت في الأوراق المنشورة مؤخرًا الإحالة إلى هذه الآية (١٠٩) لكن هذه يتطلب كذبة إضافية لحبك الدعوى، ولم يتطلب هذا من الكاتب كبير جهد حيث زعم أن عدد الأدوار (١٠٩) فأسقط دورًا ليوافق ذلك مُدَّعاه، وهذا من أعجب الأمور!! ولا أدري كيف يسمح الناس لمثل هذا أن يستخف بعقولهم إلى هذا الحد؟

الخامس: أن مبنى هذه الارتباطات على الحساب الشمسي، وهو حساب متوارث عن أُمم وثنية، ولم يكن معتبرًا لدى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وإنما الحساب المعتبر في الشرع هو الحساب بالقمر والأهلة، وهو الأدق والأضبط، ومما يدل على أن المعروف في شرائع الأنبياء هو الحساب بالقمر والأهلة حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«أُنْزِلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَتْ التَّوْرَاةُ لِسِتٍّ مَضَيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، وَالإِنْجِيلُ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الْفُرْقَانُ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ»**[(١)]. وهذا لا يعرف إلا إذا كان الحساب بالقمر والأهلة، ويدلّ عليه أيضا الحديث المخرج في الصحيحين عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ: **(مَا هَذَا؟)** قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ، هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَصَامَهُ مُوسَى»... الحديث[(٢)]، وقد صرح الحافظ رحمه الله أنهم كانوا لا يعتبرون الحساب بالشمس[(٣)].

---

(١) أخرجه أحمد (٤/١٠٧)، والبيهقي في السنن (٩/١٨٨)، وسنده حسن، وذكره الألباني في الصحيحة (١٥٧٥).

(٢) أخرجه البخاري (٢٠٠٤)، ومسلم (١١٣٠).

(٣) انظر: الفتح (٤/٢٩١)، وانظر (٧/٣٢٣).

وقال ابن القيم رحمه الله تعليقا على قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ﴾ [يونس: ٥]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٨-٣٩]: ولذلك كان الحساب القمري أشهر وأعرف عند الأمم وأبعد من الغلط، وأصح للضبط من الحساب الشمسي، ويشترك فيه الناس دون الحساب، ولهذا قال تعالى: ﴿وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ [يونس: ٥] ولم يقل ذلك في الشمس، ولهذا كانت أشهر الحج والصوم والأعياد ومواسم الإسلام إنما هي على حساب الشمس وسيرها حكمة من الله ورحمة وحفظا لدينه لاشتراك الناس في هذا الحساب، وتعذر الغلط والخطأ فيه، فلا يدخل في الدين من الاختلاف والتخليط ما دخل في دين أهل الكتاب[١].

وربما يُفهم من العبارة الأخيرة لابن القيم رحمه الله أن أهل الكتاب كانوا يعتمدون الحساب بالشمس، وهذا قد صرح الحافظ ابن حجر رحمه الله برده بعد أن نسبه لابن القيم[٢].

والواقع أنه لم يكن معتبرا في شرعهم وإنما وقع لهم بعد ذلك لدى جهلتهم، ويؤيده ما أخرجه الطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «لَيْسَ يَوْم عَاشُورَاء بِالْيَوْمِ الَّذِي يَقُولهُ النَّاس، إِنَّمَا كَانَ يَوْم تُسْتَر فِيهِ الْكَعْبَة، وَكَانَ يَدُور فِي السَّنَة، وَكَانُوا يَأْتُونَ فُلَانًا الْيَهُودِيَّ - يَعْنِي لِيَحْسِبَ لَهُمْ - فَلَمَّا مَاتَ أَتَوْا زَيْدَ اِبْنَ ثَابِتٍ فَسَأَلُوهُ»[٣] وقد فسره الحافظ رحمه الله بما نقله من كتاب «الآثار القديمة» للبيروني ما حاصله: أن جهلة اليهود يعتمدون في صيامهم وأعيادهم حساب النجوم، فالسنة عندهم شمسية لا هلالية. قال الحافظ: فَمِنْ ثَمَّ اِحْتَاجُوا إِلَى مَنْ يَعْرِف الْحِسَاب لِيَعْتَمِدُوا عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ[٤].

السادس: أن الآية المشار إليها تتحدث مع ما قبلها وبعدها عن مسجد الضرار الذي بناه المنافقون، ورَبْطها بالحدث الجديد تلاعب بكتاب الله تعالى، وتحميل له ما لا يحتمل إطلاقا من أي وجه من وجوه الدلالة المعروفة لدى العلماء. وهذا أمر أوضح من أن يشرح.

السابع: زعم كاتب الورقة أن عدد الحروف من بداية السورة إلى الآية (١٠٩) = (٢٠٠١) حرفا.

---

(١) مفتاح الدار السعادة ص ٥٣٨ - ٥٣٩ .

(٢) انظر : الفتح (٧/ ٣٢٣) .

(٣) قال في الفتح (٤/ ٢٤٨) : وسنده حسن.

(٤) السابق ، وللتوسع في هذا الحساب راجع : صبح الأعشى (٢/ ٣٨٢-٤٠١) .

وهذا إضافة إلى الأوجه السابقة الدالة على عدم الاعتداد به فإنه كذب محض، ذلك أن كل وجهين (صفحتين) من المصحف الكريم تحويان ما يقرب من ألف حرف، وعدد الأوجه من أول السورة إلى الآية المشار إليها يبلغ (١٧,٥) تقريبا، فإذا اعتبرت هذا العدد عرفت البون الشاسع بين ما ذكره الكاتب وبين الحقيقة؛ ولذا رأيت في بعض طبعات تلك الورقة المعدلة أن هذا الرقم (٢٠٠١) هو عدد الكلمات من أول السورة إلى الآية المشار إليها، وهذا أيضا غير صحيح ذلك أن العدد الحقيقي للكلمات هناك يزيد على (٢٩٢٠) كلمة.

وإذا أحسنَّا الظن بالكاتب قلنا إنه لا يحسن العَدَّ، ذلك أن الكلمة عند أهل العربية على ثلاثة أقسام:

١ - الاسم.

٢ - الفعل.

٣ - الحرف الذي جاء لمعنى نحو: من، على، إلى، والباء وغيرها من حروف الجر وما في حكمها، وهكذا الضمائر سواء كانت متصلة أو منفصلة فإنها تُعد كلمات أيضا.

الثامن: زعم الكاتب أن المركز المشار إليه يقع على شارع اسمه: «جرف هار».

وهكذا كذب مُلَفَّق، وقد سألت من يعرفون تلك البلاد فلم يعرفوا هذا الاسم، كما اطلعت على بعض المعلومات والخرائط التي توضح الموقع وما حوله عبر الشبكة العنكبوتية، وليس لهذا الاسم ذكر في شيء من ذلك. ثم لو فرضنا جدلا أن هذا هو الاسم الحقيقي لشارع فنقول: إن هذا الاسم أعجمي، والقرآن بلسان عربي مبين، ومعلوم أن الألفاظ قوالب المعاني، وإنما تُفَسَّر الألفاظ بحسب ما وُضِعَت له من المعاني في اللغة التي تضاف إليها، فكم من لفظة أعجمية توافق لفظا كلمة عربية وتناقضها في معناها ومدلولها، ولا يقول أحد له أدنى مسكة من عقل بأن هذه الألفاظ المتوافقة في مجرد اللفظ أنها تُحمل على مدلول واحد. ومعلوم أن (الجرف) في العربية هو المكان الذي يأكله السيل[1].

وأما (الهار) فإن أصل الكلمة هذه الكلمة يدور على معنى واحد وهو السقوط والانهدام[2].

ولا يبعد على هذا الكاتب وأمثاله أن يخرج علينا باستنباط جديد بعد أن عرف معنى هاتين الفظتين في لغة العرب، وهو أن يقول بأن المبنى المشار إليه يمر بجانبه نهر، فهو يقع على ضفافه وبالتالي فهو على جرف هار، والدجل ليس له حد ينتهي إليه.

---

(١) انظر: المفردات للراغب (مادة: جرف).

(٢) انظر: المقاييس في اللغة، كتاب الهاء، باب الهاء والواو وما يثلثها.

وفي الختام أنبه القارئ الكريم أن المقصود الأهم من كتابة هذه الورقات إنما هو التنبيه على حال هذه المُخْتَلَقَات وهي كثيرة ومتنوعة وذلك بعرضها على ميزان العلم فينكشف أمرها، وهذا الذي بين يديك يمكنك أن تعتبر به حال كثير مما يمر بك مما قد يستهوي بعض السذج والبسطاء، والله الموفق(١).

صورة لآثار قدم الرسول ﷺ:

السؤال

أرجو من فضيلة الشيخ عبد الرحمن السحيم التعقيب على هذه الصورة (صورة توضح آثار قدم يزعمون أنه قدم الرسول ﷺ) حيث إنها من على شبكة الانترنت. فهل هي صحيحة؟؟؟

وهى توجد في متحف بتركيا

الجواب

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

كنت عقبت منذ أكثر من سنة - تقريبا - حول بعض الصور، فقد انتشرت بعض الصور، ويزعم ناشروها أنها لبيت النبي ﷺ. ولا صحة لما يُزعم أنه صور بيت النبي ﷺ.

لا صحة لما ذُكر لأسباب منها:

أولاً: أن النبي ﷺ لما قيل له في حجة الوداع: يا رسول الله أتنزل في دارك بمكة؟ فَقَالَ: «وَهَلْ تَرَكَ عَقِيلٌ مِنْ رِبَاعٍ أَوْ دُورٍ»(٢). وفي رواية للبخاري أنه ﷺ قَالَ: **«وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مَنْزِلاً»**.

ومعنى هذا أنه ﷺ لم تبقَ له دار قبل فتح مكة وقبل حجة الوداع، فكيف بعد فتح مكة؟

فكيف تبقى إلى الآن؟؟؟

---

(١) المجيب: د. خالد بن عثمان السبت.

(٢) متفق عليه.

ثانيًا: وجود المحراب في المصلى، والمحراب لم يكن موجودا على عهد النبي ﷺ.
ثالثًا: أين السند الصحيح على أن هذا هو بيته ﷺ؟

فما يُزعم أنه بيته أو شعره أو سيفه كل هذا بحاجة إلى إثباته عن طريق الأسانيد الصحيحة، وإلا لقال من شاء ما شاء. فمن الذي يُثبت أن هذا مكان ميلاد فاطمة رضي الله عنها؟ وأن هذه غرفة خديجة رضي الله عنها؟ وما أشبه ذلك.

رابعًا: أنه لو وجد وكان صحيحا لاتخذه دراويش الصوفية معبدا ولاشتهر بين الناس كما يفعلون عند مكتبة مكة (شرق الحرم) يزعمون أن مولد النبي ﷺ كان فيها، فهم يأتونها ويتبركون بها!! بل كانوا يتبرّكون بمكان في المدينة النبوية يُسمّونه (مبرك الناقة) وكانوا يأتونه ويتبركون به، وربما أخذوا من تربة ذلك المكان بقصد الاستشفاء!! وهؤلاء لا يفقهون!

ألم يقل النبي ﷺ عن الناقة: «**دَعُوهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ**»، حتى بركت في مكان المسجد.

خامسًا: عدم اهتمام الصحابة رضي الله عنهم بحفظ مثل هذه الآثار، بل عدم التفاتهم إليها.

فقد بلغ عمر بن الخطاب أن أناسا يأتون الشجرة التي بويع تحتها، فأمر بها فقُطعت[1]. وهذا يدل على أن الصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا يهتمون بآثار قدم أو منزل أو مبرك ناقة ونحو ذلك.

ومثل ذلك يُقال عما يُزعم أنه شعرة الرسول ﷺ أو موطئ قدمه أو وجود سيفه أو ما يُزعم أنه الصخرة التي صعد عليها النبي ﷺ يوم أحد لما أُصيب. حتى زعم بعضهم أن حجرا بقرب جبل أُحد هو مكان (طاقية) الرسول ﷺ!!

وأين إثبات هذا بالأسانيد الصحيحة؟؟؟

وفي زمان الخليفة المهدي جاءه رجل وفي يده نعل ملفوف في منديل، فقال: يا أمير المؤمنين، هذه نعل رسول الله ﷺ قد أهديتها لك. فقال: هاتها. فدفعها الرجل إليه، فقبّل باطنها وظاهرها ووضعها على عينيه وأمر للرجل بعشرة آلاف درهم، فلما أخذها وانصرف قال المهدي لجلسائه: أترون أني لم أعلم أن رسول الله ﷺ لم يرها فضلا علن أن يكون لبسها!

ولو كذّبناه لقال للناس: أتيت أمير المؤمنين بنعل رسول الله ﷺ فردّها عليّ، وكان من يُصدّقه أكثر ممن يدفع خبره، إذ كان من شأن العامة ميلها إلى أشكالها! والنصرة للضعيف على القوي وإن كان ظالما! فاشترينا لسانه وقبلنا هديته وصدّقناه! ورأينا الذي فعلناه أنجح وأرجح.

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف.

فإذا كان هذا في ذلك الزمان، ولم يلتفتوا إلى مثل هذه الأشياء، لعلمهم أن الكذب فيها أكثر من الصدق! فما بالكم بالأزمنة المتأخرة؟!

والله أعلم(١).

الآثار النبوية المزعومة:

السؤال:

أثناء زيارتي لتركيا رأيت في متحف (طوب قابي سراي (في اسطنبول قاعة للأمانات المقدسة، تضم آثارًا نبوية؛ شعرات للرسول ﷺ، ورسالته للمقوقس، وبردته، وأشياء أخرى، ولم ألاحظ ما يدل على ثبوت ذلك تاريخيًا.

فما حقيقة هذه الآثار، وهل يصح أنها نبوية؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

ليس هنالك ما يدل على ثبوت صحة نسبة هذه الآثار ونحوها إلى الرسول ﷺ.

قال صاحب كتاب (الآثار النبوية) المحقق أحمد تيمور باشا ص ٧٨ بعد أن سرد الآثار المنسوبة إلى النبي ﷺ بالقسطنطينية (اسطنبول): «لا يخفى أن بعض هذه الآثار محتمل الصحة، غير أنا لم نر أحدًا من الثقات ذكرها بإثبات أو نفي، فالله سبحانه أعلم بها، وبعضها لا يسعنا أن نكتم ما يخامر النفس فيها من الريب ويتنازعها من الشكوك» الخ.

ولا شك في مشروعية التبرك بآثار نبينا محمد ﷺ في حياته وبعد وفاته، ولكن الشأن في حقيقة وجود شيء من آثار الرسول ﷺ في العصر الحاضر.

وإن مما يضعف هذه الحقيقة ما جاء في صحيح البخاري (٣/ ١٨٦) عن عمرو بن الحارث رضي الله عنه أنه قال: (ما ترك رسول الله ﷺ عند موته درهمًا ولا دينارًا، ولا عبدًا ولا أمة، ولا شيئًا إلا بغلته البيضاء، وسلاحه، وأرضًا جعلها صدقة) فهذا يدل على قلّة ما خلّفه الرسول ﷺ بعد موته من أدواته الخاصة.

---

(١) فضيلة الشيخ عبد الرحمن السحيم .

وأيضًا فقد ثبت فقدان الكثير من آثار الرسول ﷺ على مدى الأيام والقرون؛ بسبب الضياع، أو الحروب، والفتن ونحو ذلك.

ومن الأمثلة على ذلك فقدان البردة في آخر الدولة العباسية، حيث أحرقها التتار عند غزوهم لبغداد سنة ٦٥٦ هـ، وذهاب نعلين ينسبان إلى الرسول ﷺ في فتنة تيمورلنك بدمشق سنة ٨٠٣ هـ.

ويلاحظ كثرة ادعاء وجود وامتلاك شعرات منسوبة إلى الرسول ﷺ في كثير من البلدان الإسلامية في العصور المتأخرة، حتى قيل إن في القسطنطينية وحدها ثلاثًا وأربعين شعرة سنة ١٣٢٧هـ، ثم أهدي منها خمس وعشرون، وبقي ثماني عشرة.

ولذا قال مؤلف كتاب (الآثار النبوية) ص ٨٢ بعد أن ذكر أخبار التبرك بشعرات الرسول ﷺ من قبل أصحابه ﷺ: «فما صح من الشعرات التي تداولها الناس بعد بذلك فإنما وصل إليهم مما قُسم بين الأصحاب ﷺ، غير أن الصعوبة في معرفة صحيحها من زائفها».

ومن خلال ما تقدم فإن ما يُدّعى الآن من وجود بعض الآثار النبوية في تركيا أو غيرها سواءً عند بعض الجهات، أو عند بعض الأشخاص موضع شك، يحتاج في إثبات صحة نسبته إلى الرسول ﷺ إلى برهان قاطع، يزيل الشك الوارد، ولكن أين ذلك؟ ولاسيما مع مرور أكثر من أربعة عشر قرنًا من الزمان على وجود تلك الآثار النبوية، ومع إمكان الكذب في ادعاء نسبتها إلى الرسول ﷺ للحصول على بعض الأغراض، كما وُضعت الأحاديث ونسبت إليه ﷺ كذبًا وزورًا.

وعلى أي حال فإن التبرك الأسمى والأعلى بالرسول ﷺ هو اتباع ما أثر عنه من قول أو فعل، والإقتداء به، والسير على منهاجه ظاهرًا وباطنًا[1].

❁ ❁ ❁

وجود بعض آثار الرسول ﷺ

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هل صحيح أنه يوجد بعض الآثار من شعر رسول الله ﷺ أو بردته في بعض المتاحف؟ وهل إن وجدت يجوز التبرك بها؟ أو التبرك ببعض تراب من حول قبر الرسول ﷺ؟

أفيدونا وجزاكم الله خيرًا.

---

(١) المجيب د. ناصر بن عبد الرحمن الجديع، عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

لا يوجد شيء من آثار النبي ﷺ وكل من يدعي شيئًا من ذلك فهو كاذب يريد أن يخدع أتباعه، وآثاره ﷺ التي مست جسده الشريف يجوز التبرك بها، ولكنها لا توجد اليوم، أما تراب قبره فلا يجوز أخذ شيء منه، ولو جاز وأخذ منه كل مسلم أو عشر المسلمين لانكشف القبر وظهر جسده الشريف ﷺ وهذا إيذاء له ﷺ وليس تبركًا.. والله الموفق[١].

سيف النبي ﷺ (البتار) وآثاره في المتاحف

الســـؤال:

لقد شاهدت صورًا لسيف يسمى «البتّار»، ويقال إنه كان للرسول ﷺ، وإنه منقوش عليه أسماء الأنبياء، وصورة للنبي داود عليه السلام وهو يقطع رأس جالوت، وقد شاهدت هذه الصور وقرأت هذا الكلام.

وسؤالي هو:

إذا علمنا أن النبي ﷺ حرَّم صور الأشخاص والحيوانات، فكيف يمتلك سيفًا عليه صور؟.

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

أولاً: ورد في كتب السيرة أنه كان للنبي ﷺ عدة أسياف، وقد ذكر بعض العلماء أنها تسعة أسياف، وليس يثبت من ذلك في السنة الصحيحة إلا واحد فقط!.

قال ابن القيم رحمه الله: كان له ﷺ تسعة أسياف: «مأثور»، وهو أول سيف ملكه، ورثه من أبيه، و«العضب» و«ذو الفقار» - بكسر الفاء وبفتح الفاء - وكان لا يكاد يفارقه،

---

(١) المجيب د. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى .

وكانت قائمته، وقبيعته، وحلقته، وذؤابته، وبكراته، ونعله من فضة، و«القلعي»، و«البتار»، و«الحتف»، و«الرسوب»، و«المخذم»، و«القضيب»، وكان نعل سيفه فضة، وما بين حلق فضة. وكان سيفه «ذو الفقار» تنفله يوم بدر، وهو الذي أُري فيها الرؤيا. ودخل يوم الفتح مكة وعلى سيفه ذهب وفضة(١) [ضعفه الألباني في مختصر الشمائل (٨٧)].

ومما ثبت من ذلك في السنَّة الصحيحة «ذو الفقار»: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَنَفَّلَ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ الَّذِي رَأَى فِيهِ الرُّؤْيَا يَوْمَ أُحُدٍ(٢).

وقوله: (تنفل سيفه) أي: أخذه زيادة عن السهم.

ورواه أحمد (٢٤٤١) - وحسنه الأرناؤوط - بأتم من هذا، وفيه بيان الرؤيا:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: تَنَفَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهُوَ الَّذِي رَأَى فِيهِ الرُّؤْيَا يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: (رَأَيْتُ فِي سَيْفِي ذِي الْفَقَارِ فَلًّا فَأَوَّلْتُهُ فَلا يَكُونُ فِيكُمْ، وَرَأَيْتُ أَنِّي مُرْدِفٌ كَبْشًا فَأَوَّلْتُهُ كَبْشَ الْكَتِيبَةِ، وَرَأَيْتُ أَنِّي فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ فَأَوَّلْتُهَا الْمَدِينَةَ، وَرَأَيْتُ بَقَرًا تُذْبَحُ فَبَقَرٌ وَاللَّهِ خَيْرٌ فَبَقَرٌ وَاللَّهِ خَيْرٌ) فَكَانَ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وسمِّي سيف النبي ﷺ (ذا الفقار) لأنه كانت فيه حفر صغار حسان، ويقال للحفرة فقرة، وهو أشهر سيوفه.

وأما سيفه «البتَّار» فقد جاء ذِكره عند ابن سعد في «الطبقات»(٣). لكنه مرسل - وهو من أقسام الضعيف -، وفي سنده الواقدي، وأحاديث غير صحيحة.

قال الحافظ العراقي - رَحِمَهُ اللَّهُ -: ولابن سعد في «الطبقات» من رواية مروان بن أبي سعيد ابن المعلى مرسلاً قال: أصاب رسول الله ﷺ من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف: سيف «قلعي»، وسيف يدعى «بتَّارا»، وسيف يدعى «الحتف»، وكان عنده بعد ذلك «المخذم»، و«رسوب»، أصابهما من الفلْس. وفي سنده الواقدي(٤).

و«القلعي» نسبة إلى «مرج القلعة» موضع بالبادية.

وإذا كان لم يثبت في السنَّة الصحيحة وجود سيف بهذا الاسم للنبي ﷺ: فكيف نصدق وجوده على تلك الصورة التي ينشرها من يزعم أنها صورة سيف النبي ﷺ؟!.

ثانيًا: قد ورد في السنة الصحيحة وصف سيف النبي ﷺ (ذو الفقار)، وليس فيه أنه يحوي صورًا لأحدٍ، وكيف يمكن أن يقتني النبي ﷺ سيفًا كهذا، وهو الذي نهى عن الصور وأمر بطمسها؟!.

---

(١) (زاد المعاد) (١ / ١٣٠) . وانظر: التراتيب الإدارية ، للكتاني (١/ ٣٤٣) .

(٢) رواه الترمذي (١٥٦١) وابن ماجه (٢٨٠٨) وحسنه الألباني في «صحيح ابن ماجه».

(٣) الطبقات (١ / ٤٨٦).

(٤) تخريج أحاديث الإحياء (٢٤٧١) .

وعندما فتح النبي ﷺ مكة لم يدخل الكعبة إلا بعد أن أمر بطمس ما كان فيها من صور.

عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زَمَنَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ أَنْ يَأْتِيَ الْكَعْبَةَ فَيَمْحُوَ كُلَّ صُورَةٍ فِيهَا، فَلَمْ يَدْخُلْهَا النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى مُحِيَتْ كُلُّ صُورَةٍ فِيهَا(١).

وقد ثبت في السنَّة أن مقبض سيفه (ذو الفقار) كان من فضة.

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: كَانَتْ قَبِيعَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ(٢).

قال شيخ الإسلام -رَحِمَهُ اللَّهُ-: والسيف يباح تحليته بيسير الفضة فإن سيف النبي كان فيه فضة(٣).

ثالثًا: يردُّ على ما ورد في الموقع - من وجه آخر - من زعمهم أن هذا سيف النبي ﷺ أنه لا يثبت بقاء شيء من آثار النبي ﷺ على وجه اليقين، فقد زُعم وجود نعل وشعر وثياب وأحجار تخص النبي ﷺ في مواطن كثيرة في العالم، وكل دولة تزعم أنها المحقة وغيرها ليس محقًّا، وثبت في القديم والحديث زيف ادعاءات كثيرين بنسبة ما يملكونه للنبي ﷺ؛ لما في ذلك من التكسب من أموال الناس.

وقد ذكر ابن طولون في كتابه «مفاكهة الخلان في حوادث الزمان» في حوادث سنة تسع عشرة وتسعمائة أن بعضهم زعم أنه يملك قدحًا وبعض عكاز للنبي ﷺ، وأنه «تبيَّن أنهما ليسا من الأثر النبوي، وإنما هما من أثر الليث بن سعد»!!

وقد حافظ بعض الخلفاء والكبراء على بعض آثار النبي ﷺ، لكن ذهب كثير منها في الفتن التي تعاقبت على دولة الإسلام.

ومن ذلك: إحراق التتار عند غزوهم بغداد (سنة ٦٥٦ هـ) بردة النبي ﷺ، وفي فتنة تيمورلنك في دمسق (سنة ٨٠٣ هـ) ذهب نعلان ينسبان إلى الرسول ﷺ. ولذا شكك الأئمة بثبوت شيء من آثار النبي ﷺ باقٍ إلى الآن، بل إن منهم من جزم بعدم ثبوته.

١- قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ وهو يتحدث عن أثواب النبي ﷺ: «قلت: وهذه الأثواب الثلاثة لا يدرى ما كان من أمرها بعد هذا»(٤).

٢- وقال السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ: وقد كانت هذه البردة عند الخلفاء يتوارثونها ويطرحونها على أكتافهم في المواكب جلوسًا وركوبًا، وكانت على المقتدر حين قتل وتلوثت بالدم، وأظن أنها فقدت في فتنة التتار، فإنا لله وإنا إليه راجعون(٥).

---

(١) رواه أبو داود (٤١٥٦) وصححه الألباني في «صحيح أبي داود» .

(٢) رواه النسائي (٥٣٧٣) وصححه الألباني في «صحيح النسائي» .

(٣) «مجموع الفتاوى» (٢٥ / ٦٤) .

(٤) «البداية والنهاية» (٦ / ١٠)، و«السيرة النبوية» (٤ / ٧١٣) .

(٥) «تاريخ الخلفاء» (ص ١٤) .

٣- ويقول العلامة أحمد تيمور باشا - بعد أن سرد الآثار المنسوبة إلى النبي ﷺ بالقسطنطينية في (إسطنبول) : لا يخفى أن بعض هذه الآثار محتمل الصحة؛ غير أنّا لم نرَ أحدًا من الثقات ذكرها بإثبات أو نفي، فالله سبحانه أعلم بها، وبعضها لا يسعنا أن نكتم ما يخامر النفس فيها من الريب ويتنازعها في الشكوك[(١)].

وقال في (ص ٨٢) - بعد أن ذكر أخبار التبرك بشعرات الرسول ﷺ من قبل أصحابه ﷺ : فما صح من الشعرات التي تداولها الناس بعد بذلك: فإنما وصل إليهم مما قُسم بين الأصحاب ﷺ ، غير أن الصعوبة في معرفة صحيحها من زائفها. انتهى

٤- وقال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ: هذا ولا بد من الإشارة إلى أننا نؤمن بجواز التبرك بآثاره ﷺ ولا ننكره، خلافًا لما يوهمه صنيع خصومنا، ولكن لهذا التبرك شروطًا، منها: الإيمان الشرعي المقبول عند الله، فمن لم يكن مسلمًا صادق الإسلام: فلن يحقق الله له أي خير بتبركه هذا.

كما يشترط للراغب في التبرك أن يكون حاصلاً على أثر من آثاره ﷺ ويستعمله.

ونحن نعلم أن آثاره من ثياب، أو شعر، أو فضلات: قد فقدت، وليس بإمكان أحد إثبات وجود شيء منها على وجه القطع واليقين[(٢)].

٥- وقال الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله - في مقال «تعقيب على ملاحظات الشيخ محمد المجذوب بن مصطفى» -: وأما ما انفصل من جسده ﷺ أو لامسه: فهذا يُتَبَرَّكُ إذا وُجد وتحقق في حال حياته وبعد موته إذا بقي، لكن الأغلب أن لا يبقى بعد موته، وما يدَّعيه الآن بعض الخرافيين من وجود شيء من شعره أو غير ذلك: فهي دعوى باطلة لا دليل عليها... لا وجود لهذه الآثار الآن؛ لتطاول الزمن الذي تبلى معه هذه الآثار وتزول؛ ولعدم الدليل على ما يُدَّعى بقاؤه منها بالفعل[(٣)].

٦- وتحت عنوان «هل يوجد شيء من آثار الرسول ﷺ في العصر الحاضر» بيَّن الدكتور ناصر بن عبد الرحمن الجديع في «التبرك، أنواعه وأحكامه» - (ص ٢٥٦ - ٢٦٠) - أنه يشك في ثبوت نسبة ما يوجد الآن من هذه الآثار إلى النبي ﷺ، وبيَّن فقدان الكثير من آثار الرسول ﷺ على مدى القرون والأيام بسبب الضياع، أو الحروب والفتن. انتهى.

والله أعلم[(٤)].

---

(١) «الآثار النبوية» (ص ٧٨) .

(٢) «التوسل» (١ / ١٤٥) .

(٣) «البيان لأخطاء بعض الكتّاب» (ص ١٥٤) .

(٤) فضيلة الشيخ : محمد صالح المنجد ، الإسلام سؤال وجواب .

تفاصيل وأسرار الحجرة النبوية

السـؤال:

الكثير من الوصف الذي ورد عنها في كتب المؤرخين القدماء فقد ظلت في نظر الكثير من الناس سرا من الأسرار التي يستحيل معرفتها، ما إن تسمع رواية أو وصفا حتى تكتشف أن هناك المزيد والمزيد وأنك مهما حاولت واجتهدت فلن تنال من المعرفة عنها سوى أقل القليل.في هذا التقرير تلامس (العربية.نت) مشاعر فياضة لأناس سمح لهم بدخول الحجرة النبوية.. المكان الذي عاش فيه الرسول ﷺ، وحجرة السيدة عائشة التي أسلم فيها الروح.

يقول الكاتب الصحفي عمر المضواحي المهتم بالكتابة عن الحرمين الشريفين والأماكن المغروسة في وجدان المسلمين: غمست وجهي محدقا من بين فتحات الحجرة.. كنت خائفاً حتى الموت، لكن شيئا ما دفعني للنظر، علني أرى ما نبأني عنه شيوخ التقيت بهم في مكة المكرمة.

شاهدت قناديل معلقة بسقف الحجرة النبوية، رأيت مثلها في جوف الكعبة المشرفة، هدايا قديمة مصاغة من الذهب والفضة، تعكس مراحل ضاربة في عمق التاريخ الإسلامي، واختلست نظرات لحجرة السيدة فاطمة الزهراء، ومتعت عيني في بقعة ضمت الشطر الأكبر من حياة الرسول الكريم أنوار تتجلى في ذات المكان، وهديل حمائم جاورت، كما جاورت غار ثور يوم هجرة الرسول ﷺ وصاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

صناع كسوة الحجرة النبوية:

يضيف: كنت أقوم بعمل تحقيق صحفي منذ عدة سنوات عن الكسوة الخضراء وهي كسوة الحجرة النبوية، فأتيح لي أن التقي من نالوا شرف المشاركة في نسج هذه الكسوة التي يعود تاريخها إلى قرون مضت، حيث أورد المؤرخ السعودي حسين سلامة في كتابه (تاريخ الكعبة المعظمة) أنه جاء في كتاب الرحلة الحجازية للبتنوني نقلا عن كتاب الخطط للمقريزي، أن العباسيين كانوا يعملون كسوة الكعبة المشرفة بمدينة (تنيس) المصرية، وكانت لها شهرة عظيمة في المنسوجات الثمينة.

ويذكر البتنوني أنه لما استولت الدولة العلية على مصر اختصت بكسوة الحجرة الشريفة، وكسوة البيت الداخلية، واختصت مصر بكسوة الكعبة الخارجية.

واستمرت الكسوة تصنع في عدد من الدول الإسلامية كمصر وتركيا والهند حتي صدر

أمر مؤسس الدولة السعودية الثالثة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بإنشاء مصنع كسوة الكعبة بمكة المكرمة، وبات المصنع يقوم بعمل الكسوتين لأول مرة في التاريخ في أرض الحرمين الشريفين.

وتوجد الحجرة النبوية في الجزء الجنوبي الشرقي من مسجد الرسول، وهي محاطة بمقصورة، عبارة عن حجرة خاصة مفصولة عن الغرف المجاورة فوق الطبقة الأرضية، من النحاس الأصفر، ويبلغ طول المقصورة ١٦ مترا وعرضها ١٥ مترا، ويوجد بداخلها بناء ذو خمسة أضلاع يبلغ ارتفاعه نحو ٦ أمتار بناه نور الدين زنكي ونزل بأساسه إلى منابع المياه، ثم سكب عليه الرصاص حتى لا يستطيع أحد حفره أو خرقه، وداخل البناء قبر الرسول ﷺ، وقبرا أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب.

وفي شمال المقصورة النبوية وجدت مقصورة أخرى نحاسية ويصل بين المقصورتين بابان، ويحيط بالحجرة النبوية أربعة أعمدة أقيمت عليها القبة الخضراء التي تميز المسجد، أما الروضة الشريفة فهي بين المنبر وقبر الرسول ويبلغ طولها ٢٢ مترا، وعرضها ١٥ مترا.

في المسجد النبوي تشتم طيب روائح الصحابة، تكاد تسمع أحاديثهم ومسامراتهم، ترى حركاتهم وأثر خطواتهم العارية على صفحات هذه الأرض المباركة، لكن ما يحزنك حتى البكاء، أن يترك هذا التراث بدون تدوين وأن تموت أنفس قليلة بقيت تعرف وحدها كل هذه التفاصيل.

أحاديث الدموع والخشوع:

ويؤكد أن هذه التفاصيل والأسرار ما هو مدون منها قليل، ومهمل، وضائع في الكتب القديمة ويفتقر إلى التوثيق بالصور بجانب المعلومات، ولا أليق ولا أكمل من أن نوثق هذه المواقع ونعرفها، بطريقة أو بأخرى لنحافظ على روح المكان في جسده الجديد العملاق

لماذا ظل مكتوما خبر هذه الكسوة قبل الآن، ولماذا نمر عليها لماما في حين، وبتجاهل في أحايين أخرى؟.. يقول المضواحي: لا زلت أذكر حديث الشيخين في مكة، وأنا أرى نسج عملهم. كنت في مكة، فذهبت صوب مصنع كسوة الكعبة، وهناك عرفت أن للمصنع شرفا آخر، فهو ينتج أيضا كسوة أخرى للحجرة النبوية.

التقيت في ذلك الوقت قبل عدة سنوات برجال شاركوا في الصنع والتركيب، لم أشأ حينها أن أفوت الفرصة حيث إن أصغرهم كان في الستينات من عمره، وخفت أن يودعوا الدنيا دون أن أتمكن من توثيق هذا العمل.

سجلت معهم أحاديث اختلطت بالدموع والخشوع، خانهم التعبير مرات وخنقتهم

العبرات في أخرى، وهم يتحدثون عن تجربتهم الفريدة، كانت أطرافهم ترتعش من مجرد الذكرى كأنها حدثت بالأمس، وليس قبل ربع قرن من الزمان.

كان الشيخ محمد على مدني، رئيس قسم النسيج الآلي بالمصنع في ذلك الوقت، كريما معي، وعرفت منه أنه كان أحد الذين شاركوا في نسج كسوة الحجرة النبوية وتركيبها. قلت له حدثني عن كسوة الحجرة النبوية، صفهما لي: جال ببصره بعيدا، كأنه يستحضر تلك الذكريات الغالية، ثم أجابني: شعرت يومها بحالة ذهول كامل تملكتني. إنها بقعة عظيمة، غاية في العظمة، لا أعرف محيطها بالتحديد لكن بدا لي أن محيط الحجرة النبوية ٤٨ مترا.

هيبة المكان غلبت على أن ألحظ فيها شيئا ملفتا للنظر أو للانتباه، كنت مبهورا ولم أر سوى قناديل معلقة بسقف الحجرة، وهي هدايا قديمة كانت تهدى للمسجد النبوي من قديم الزمان، وقيل لي إنه كانت هناك آثار نبوية وضعت في مكان آخر لا أعرف أين، وما أعرفه أن هناك بعض الأشياء التاريخية محفوظة في حجرة السيدة فاطمة الزهراء، وهو ذات المكان الذي كانت تسكن فيه.

أضاف: كسوة الحجرة نسيج من حرير خالص، أخضر اللون، مبطن بقماش قطني متين، ومتوجة بحزام مشابه لحزام كسوة الكعبة المشرفة، غير أن لونه أحمر قان، خط عليه بتطريز ظاهر آيات قرآنية كريمة من سورة الفتح تشغل ربع مساحته، بخيوط من القطن وأسلاك من الذهب والفضة وهو بارتفاع ٩٥سم٢ .

وهناك قطع أخرى من ذات اللون الأحمر وبنفس النسج لكنها أصغر قليلا مكتوب عليها إشارات تدل على مواقع القبور الثلاثة، وهي من ذات العينة والطراز للكسوة الداخلية لجوف الكعبة، وباختلاف بسيط يتمثل في اختلاف الآيات القرآنية المنسوجة يدويا بطريقة «الجاكار» المعمول مثلها آليا على ظاهر كسوة الكعبة.

كسوة الحجرة النبوية لا تتبدل كل عام مثل كسوة الكعبة المشرفة، فهي محفوظة في بناء الحجرة وبعيدة عن الأيادي وعوامل المناخ ويتم تغييرها كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

مفاتيح الحجرة عند كبير الأغوات

ترتفع السترة بمقدار ستة أمتار، ويتم تركيبها عادة في السادس من شهر ذي الحجة، كلما صدر الأمر الملكي بذلك، وعند كبير الأغوات مفاتيح الحجرة، وهم من يقوم بخدمتها وتنظيفها والعناية بها كل ليلة اثنين وجمعة حتى الآن.

ويضيف عمر المضواحي متحدثا لـ «العربية.نت»: كنت أرغب في المزيد، ووجدته عند الشيخ محمد جميل خياط مدير الإنتاج بالمصنع، وهو رجل بدا لي حينها في الستينات من عمره. قال له الشيخ جميل: تم الإبقاء على الصنع اليدوي في المصنع لعمل

الكسوتين، الداخلية لجوف الكعبة المشرفة، والأخرى للحجرة النبوية، للحفاظ على هذا التراث الفني الراقي.

يستطرد المضواحي: ثم التقيت بالشيخ أحمد ساحرتي رئيس قسم التطريز بالمصنع، بدا لي في ذلك الوقت البعيد أيضا كبر سنه، وضعف نظره، بادرني: كيف أستطيع أن أحدثك عن مشاعري لحظة دخولي إلى الحجرة النبوية.. لا يمكنني ذلك، اعذرني.. هذا حديث فوق قدرتي على الكلام، ولم أظن في يوم من الأيام أن أسئل عن هذه التجربة.. وأؤكد لك أنني لن أستطيع خوضها ثانية.

اقترب مني أكثر وأضاف: أنظر إلى عدسات نظارتي - وأشار إلى غلظتها - ودقق النظر في شيبني وثقل السنين التي أحملها، عمري لا أحصيه، لكنني سمعتهم يقولون إنني من مواليد ١٣٣٣هـ، ومع كل هذه السنين لم أعرف لي هواية غير حب العطور والروائح الجميلة، وصرفت ردحا من أيامي التي عشتها طولا وعرضا لأشبع هذا النهم الذي لا يزال يرافقني للآن، سافرت كثيرا وتعرفت على الكثير لكنني أستطيع أن أقول بثقة أن لي تركيبات عطرية خاصة، لا تكون عند غيري ولا يقدر عليها أحد سواي.

عندما فتحت الأبواب ودخلوا الحجرة:

يواصل الساحرتي متحدثا للمضواحي: أقول ذلك لأنني عرفت عجزي وقلة معرفتي في تلك الليلة المباركة، عندما فتحت لنا الأبواب، ودخلنا الحجرة النبوية، لقد استنشقت عطرا وروائح ما عرفتها من قبل، ولم أعرفها من بعد. لم أعرف سر تركيبتها أبدا، كان عطرا فوق العطر، وشذا فوق الشذا، وشيئا آخر لا قبل لنا به نحن أهل الصنعة والمعرفة.

يحكي عمر المضواحي قائلا: عندما سألته أن يصف لي الحجرة النبوية، سرت في جسده رعدة خفيفة أصابته، وقال بصوت خافت: أعتقد أن ارتفاع الحجرة أحد عشر مترا، وأسفل القبة الخضراء، قبة أخرى مكتوب عليها: قبر النبي ﷺ وقبر أبوبكر الصديق وقبر عمر بن الخطاب، ورأيت أيضا أن هناك قبرا آخر لكنه خاو، وبجانب القبور الأربعة، حجرة السيدة فاطمة الزهراء، وهو البيت الذي كانت تسكنه.

من رهبتنا لم نكن نعرف كيف نرفع المقاسات الخاصة بالقبة، كانت أصابعنا ترتجف، وأنفاسنا تتسارع. وبقينا ١٤ ليلة كاملة نعمل فيها من بعد صلاة العشاء إلى وقت أذان الفجر الأول، لننجز مهمتنا.

ظللنا نرفع المقاسات، ونحل أربطة السترة القديمة، نكنس وننظف ما علق بالمكان الطاهر من غبار وريش حمام، هذا الموقف يعود إلى عام ١٩٧١ ميلادية، وكانت الكسوة التي قمنا بتغييرها قديمة، كان عمرها ٧٥عاما حسب التاريخ المنسوج عليها، ولم تستبدل طوال هذا الوقت.

ويمضي الشيخ الساحرتي في تفاصيل تلك الزيارة: كنت أول من دخل مع السيد حبيب من أعيان المدينة المنورة، وأسعد شيرة مدير الأوقاف في المدينة وقتها وحبيب مغربي من إدارة المصنع، وعبد الكريم فلمبان وناصر قاري، وعبد الرحيم بخاري وآخرين، كنا ١٣رجلا، لا أذكر معظمهم، فقد ذهبوا إلى رحمة الله.

كان يرافقنا كبير الأغوات وعدد من خدام الحجرة النبوية.. الهمس حديثنا، هذا إذا لم تكن الإشارة تغني عن الكلام. كنت ومازلت أعاني من ضعف شديد في الإبصار، وهذه النظارة لم تفارق عيني منذ تلك الأيام، لكنني كنت في الحجرة شخصا آخر.. كنت أشعر بذلك، وألمس الفرق

أشياء غريبة حدثت لي:

ويقسم الشيخ الساحرتي قائلا: «كنت أدخل الخيط في ثقب الإبرة من غير نظارة، رغم الضوء الخافت الذي كنا نعمل فيه. كيف تفسر ذلك، وكيف تفسر أنني لم أشعر بحساسية في صدري كنت أعاني منها ومازلت، فأنا أسعل بشدة مع أدنى غبار، لكنني يومها لم أتأثر بغبار الحجرة، ولا بالأتربة المتطايرة، كأن التراب لم يعد ترابا، وكأن الغبار أصبح دواءً لعلتي، كنت أشعر طوال تلك الليالي أنني شاب، وأن فتوة الصبا قد ردت إلي، لقد حدث معي شيء غريب آخر لم أفهم سره حتى اليوم، فبعد تجديد كسوة الحجرة يومها، كان علينا أن نخرج الستارة القديمة، حمل من حمل الستارة، وبقي حزامها المطرز بطول ٣٦مترا، قلت لهم لفوه ثم أتركوه، تقدمت إليه، وحملته على ضعفي فوق كتفي هذا، خرجت به من الحجرة النبوية، لم أشعر بثقله أبدا، لكنهم بعد ذلك جاءوا برجال خمسة ليحملوه فلم يستطيعوا، وانخرط الشيخ في بكاء صامت، وأكمل بتأوه: سأل بعضهم عن الذي حمله وجاء به إلى هنا، قلت مجيبا: أنا، لم يصدقوا.. قلت لهم اسألوا عبد الرحيم بخاري خطاط الكسوة الشهير».

أجمل وصف للحجرة النبوي:

يقول الناقد والباحث في تاريخ المدينة المنورة محمد الدبيسي لـ العربية نت: كثير من المؤرخين شغفوا بتاريخ المدينة المنورة والكتابة عنه، لقد أحصيت أكثر من ٥٠٠ كتاب إضافة إلى الأبحاث العلمية التي نشرت في دوريات، فمثلا أول كتاب عن تاريخ المدينة كان لابن زبالة في القرن الثاني الهجري، بعد ذلك كتب مؤرخون آخرون مثل المراغي والسخاوي والسمهودي، الأخير له كتاب باسم «وفاء الوفاء في أخبار دار المصطفى» في القرن العاشر الهجري «عام ١٣٢٥هـ» والذي يحتوي على مجلدين، ويعتبر مرجعا في هذا الباب، لكن أجمل وصف وقفت عليه بخصوص الحجرة النبوية وجدته في كتاب (مرآة الحرمين) للدكتور إبراهيم رفعت باشا الذي جاء من مصر وزار الحرمين ووصف الحجرة

بأروع ما يمكن.

ويقول الدبيسي: إن الحجرة تقع شرق المسجد النبوي الشريف، وكان بابها يفتح على الروضة الشريفة التي وصفها الرسول عليه السلام بأنها روضة من رياض الجنة، وهي حجرة السيدة عائشة بنت الصديق التي قبضت فيها روحه فدفن بها، وكان قبره جنوب الحجرة، وكانت عائشة بعد وفاته تقيم في الجزء الشمالي منها، وكما يُذكر تاريخيا بأنه عليه السلام قد دفن ورأسه الشريف إلى الغرب ورجلاه إلى الشرق ووجهه الكريم إلى القبلة

وعندما توفى الصديق دفن خلف النبي ﷺ بذراع، ورأسه مقابل كتفيه الشريفين، ولما توفي عمر بن الخطاب أذنت له عائشة بعد أن استأذنها قبل وفاته بأن يدفن إلى جوار صاحبيه داخل هذه الحجرة

وعن القبر الخالي في الحجرة النبوية يشير محمد الدبيسي إلى إن بعض العلماء يذكرون أن هذا القبر سيدفن فيه النبي عيسى عليه السلام. أما قصة تسمية الكوكب الدري الموجود في الحجر النبوية، فقد كان يوجد في الجدار القبلي من الحجرة تجاه الرأس الشريفة مسمار فضة، ويذكر رفعت إبراهيم باشا أنه أبدل بقطعة من الألماس كانت بحجم بيضة الحمام، وتحته قطعة أخرى أكبر منها، والقطعتان مشدودتان بالذهب والفضة، ومن ثم أطلق عليهما اسم «الكوكب الدري».

ويطلق على الحجرة في بعض الكتب - والكلام للدبيسي - المقصورة الشريفة، ولها ستة أبواب، الباب الجنوبي ويسمى باب التوبة، وعليه صفيحة مكتوب عليها تاريخ صنعه ١٠٢٦ هـ، والباب الشمالي ويسمى باب التهجد، والبال الشرقي ويسمى باب فاطمة، والباب الغربي ويسمى باب النبي وبعض الناس يسمونه باب الوفود، وعلى يمين المثلث داخل المقصورة باب آخر، ثم باب سادس على يسار المثلث في داخل المقصورة أيضا.

ويضيف أن الملك عبد العزيز آل سعود أعطى عناية كبيرة بالحجرة النبوية والقبة الخضراء، ووجه بالمحافظة على البناء العثماني لها، مع الترميم إذا احتاج الأمر لذلك، وكذلك بطلاء القبة كلما بهت لونها.

ويقول إن عمر بن عبد العزيز بنى حول الحجرة سور من خمسة أضلاع خوفا من أن تشبه الكعبة فيصلى عليها. ويوضح أن كتاب مرآة الحرمين ذكر أن الخيزران أم هارون الرشيد هي أول من كسا الحجرة الشريفة بالدائر المخمس، ثم كساها ابن أبي الهيجاء بالديباج الأبيض والحرير الأحمر وكتب عليه سورة يس، ثم كساها الخليفة الناصر بالديباج الأسود ثم صارت الكسوة ترسل من مصر كل ست سنوات من الديباج الأسود المرقوع بالحرير الأبيض وعليها طراز منسوج بالذهب والفضة.

ويشير إلى أن تكاليف كسوة الحجرة النبوية عندما أصبحت تأتي من مصر، أوقفت على بيت مال المسلمين في مصر في عهد السلطان الصالح إسماعيل الناصر، وكانت تجدد كل خمس سنوات.

ويقول إن كتاب «مرآة الحرمين» يؤكد أن الهدايا التي أهديت للمسجد النبوي والحجرة الشريفة في عهده عام ١٣٢٥هـ تقدر بسبعة ملايين من الجنيهات و٦٢٠ قنديلا معلقة، ونجف من البلور، وأربع شجرات على أعمدة بلور مفرعات بأغصان مائلة عليها تنانير صافية وضعت بالروضة الشريفة.

وحول الحجرة الشريفة ١٠٦ من القناديل كلها بالذهب المرصع بالألماس والياقوت وحول الحجرة كذلك معاليق من الجواهر الثمينة ومن اللؤلؤ الفاخر.

وأهدى السلطان عبد المجيد الحجرة النبوية سنة ١٢٧٤ هـ شمعدانين مصنوعين من الذهب الخالص المرصع بالألماس الفاخر، وتم وضعهما بمقصورة الحجرة الشريفة أحدهما باتجاه الرأس الشريف والآخر بمحاذاة رجليه الكريمتين، كما جاء في كتاب مرآة الحرمين.

ويؤكد الدبيسي أن الكتب التاريخية تشير إلى تعرض الحجرة النبوية للسلب والنهب عبر العصور المختلفة قبل الدولة السعودية، وأن بعض الأشياء التي تعرض في بعض المتاحف التركية، أخذت في عهد الدولة العثمانية من مقتنيات الحجرة، التي يقال إنها كانت تضم الذهب والفضة.

ويشير إلى أن إبراهيم رفعت باشا ذكر في كتابه أن الملك العادل نور الدين الشهيد أمر عام ٥٥٧ هـ ببناء خندق صب فيه الرصاص حول الحجرة النبوية، عندما علم أن هناك من يحاول الوصول إلى جسد الرسول ﷺ.

ويقول إن الحجرة مرت بمراحل في بنائها، فقد كانت إبان العهد الأول مبنية باللبن وجريد النخل على مساحة صغيرة ثم أبدل الجريد بالجدار في عهد عمر بن الخطاب ثم أعاد عمر بن عبد العزيز بناءها بأحجار سوداء.

قصة مزاد عن بيع غطاء لقبر النبي:

الكاتبة حليمة مظفر كتبت تقريرا صحفيا نشرته في العام الماضي بجريدة (الشرق الأوسط) عن الحجرة النبوية. عن قصة هذا التقرير تقول لـ «العربية.نت»: أحرص دوما على زيارة المدينة والمسجد النبوي بصفة خاصة، حيث أنظر هناك من بعيد إلى الحجرة النبوية، ولا استطيع أن أصف لك مشاعري حينئذ.

وتضيف: نشرت التقرير في ٢٩ رمضان، وذلك بعد أن قرأت إعلانا عن مزاد في إحدى الجمعيات الخيرية يتضمن بيع غطاء لقبر الرسول، لفت نظري هذا الإعلان وذهبت

إلى هذه الجمعية وعرفت من مسئوليها إنه سيعرض للبيع بسبعة عشر مليون ريال، فنشرت الخبر الذي صدر على إثره توضيح من رئاسة الحرمين بأن مقتنيات الحجرة النبوية الشريفة محفوظة ومصانة في خزائن رئاسة الحرمين الشريفين منذ دخول الملك عبد العزيز آل سعود ولم يفقد منها شيء منذ دخول الملك عبد العزيز إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة.

ذهبنا إلى مقر الجمعية وصورنا ذلك الغطاء التي قالوا إنه لقبر الرسول ﷺ، ولكنه اختفى بعد أن نشرت الخبر وأحدث ضجة كبيرة، ولما سألت مسئول فيها فيما بعد أجاب أن ملكيته تعود لأتراك ولم يأت من تركيا، لكنني كما قلت كنت قد صورت ذلك الغطاء ولونه أخضر وهو نفسه الذي رأيت صورته في الكتيب الذي تسلمته حول المزاد، بالإضافة إلى غطاء آخر لونه أحمر قالوا إنه لقبر أبي بكر الصديق.

وتقول حليمة المظفر إن الدكتور عبد الرحمن الأنصاري عالم التاريخ والآثار ذكر لها في ثنايا تقريرها إنه خلال الفترة التي عاصرها في عهد الدولة السعودية لم يكن مسموحا لأحد بدخول الحجرة النبوية، لكنه عرف عن طريق كبار السن أنه قبل ذلك كان هناك من يدخل الحجرة وإن اقتصر ذلك على الأطفال والآغاوات. وتضيف أنها سمعت من الدكتور الأنصاري إنه لم تكن هناك أغطية لقبر الرسول وصحابته خلال العهد السعودي إلا أنه لا يستبعد وجودها قبل هذا العهد لأنه لا يوجد دليل يثبت عدم وجودها خاصة في العهد العثماني.

وأوضح لها أنه حينما كان طفلا في المدينة شاهدوا على جدار الحجرة الخارجية في فترة الخمسينات الهجرية ستائر مهلهلة وقديمة تم استبعادها وهذه الستائر خارج الحجرة أمر لا يستبعد معه وجود أغطية على القبور داخلها، وهناك صورة قديمة جدا تم تداولها مسبقا لقبر الرسول ﷺ وعليه غطاء

الحجرة تجدد بناؤها أكثر من مرة

وقد ذكر الأديب المصري الراحل محمد حسين هيكل في كتابه (في منزل الوحي) عام ١٩٤٧م عن رحلة الحج التي قصد بها الأراضي المقدسة، إن الحجرة النبوية ظلت كما هي حتى زمن بني أمية، حين أمر الوليد بن عبد الملك واليه علي المدينة المنورة عمر بن عبد العزيز أن يضم حجرات أزواج النبي ﷺ ورضي الله عنهن.

وبني عمر بن عبد العزيز الحجرة سنة ثمان وثمانين وقيل سنة إحدى وتسعين للهجرة، وبالتالي فقد ظلت ثمانية وسبعين أو ثمانين سنة بعد وفاة الرسول ﷺ في مثل بساطتها حين وفاته.

ويقول محمد حسين هيكل إن الحجرة قد تجدد بناؤها بعد ذلك أكثر من مرة، فقد

شب حريق في القرن السابع الهجري وامتد إلي الحجرة ولكنها لم تحرق، كما امتد إلي المسجد كله، وتعرضت لحريق آخر علي اثر الصاعقة التي نزلت في أواخر القرن التاسع الهجري.

وقد بنيت أول قبة في المسجد النبوي فوق الحجرة النبوية في القرن السابع الهجري، بأمر السلطان المملوكي المنصور قلاوون الصالحي سنة ٦٧٨ هـ وهي التي عرفت مؤخرًا بالقبة الخضراء، وكانت مربعة من أسفلها مثمنة من أعلاها، مصنوعة من أخشاب أقيمت على رؤوس السواري المحيطة بالحجرة الشريفة، مكسوة بألواح الرصاص، منعًا لتسرب مياه الأمطار

وفي عام ٨٨١ هـ وبعد الانتهاء من بعض الترميمات في المسجد قرر السلطان قايتباي إبدال السقف الخشبي للحجرة بقبة لطيفة، فرفعوا السقف الخشبي، ثم عقدوا قبوًا على نحو ثلث الحجرة مما يلي المشرق والأرجل الشريفة، ليتأتى لهم تربيع محل القبة المتخذة على بقية الحجرة من الغرب، ثم عقدوا القبة على جهة الرؤوس الشريفة بأحجار منحوتة من الحجر الأسود والأبيض، ونصبوا بأعلاها هلالاً من نحاس، وبيضوها من الخارج بالجص، فجاءت جميلة بديعة.

وقد سلمت هذه القبة من الحريق الذي شب بالمسجد سنة ٨٨٦ هـ، بينما احترقت القبة التي فوقها، فأعاد السلطان قايتباي عام ٨٩٢ هـ بناءها بالآجر، وأسس لها دعائم عظيمة بأرض المسجد، ثم ظهرت بعض الشقوق في أعاليها، فرممت وأصبحت في غاية الإحكام.

ثم عمل قبة على المحراب العثماني، وغطى السقف بين القبة الخضراء والحائط الجنوبي بقبة كبيرة حولها ثلاث قباب، كما أقام قبتين أمام باب السلام من الداخل، وقد كسيت هذه القباب بالرخام الأبيض والأسود، وزخرفت بزخارف بديعة

وفي سنة ١١١٩ هـ أضاف السلطان محمود الأول رواقًا في جهة القبلة، وسقّف ما يليه بعدد من القباب. وفي عام ١٢٢٨هـ جدد السلطان محمود الثاني العثماني قبة الحجرة النبوية، ثم دهنها باللون الأخضر، فاشتهرت بالقبة الخضراء، وكانت قبل ذلك تعرف بالبيضاء والزرقاء، وكان بعضهم يطلق عليها: الفيحاء

والسؤال: هل نقوم يا شيخنا الفاضل بنشر هذه المنشورة ليتعرف المسلمين على جزء من تاريخهم الضائع؟؟وجزاكم الله خير.

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

ما شاء الله! صارتْ العربية واعِظًا! وهذا على نَمَط: صار فرعون واعِظا. الناس اليوم في كثير من أقطار المسلمين افْتَتَنُوا بقُبُور يُجهل أصحابها، بل بعضها لأناس مِن أشدّ الناس كُفْرا.. ومع ذلك يَدّعُون لهم الولاية، فكيف بِقبور الصالحين؟ لا شك أن الفِتنة أشدّ. فكيف بِقبر أشرف الْخَلَق ﷺ؟

ومما يُشاهَد عِند قبر النبي ﷺ التوجّه إليه بالدعاء وطَلب شِفاء المرضى، وقضاء الحاجات.. إلى غير ذلك مما عَصَوا فيه أبا القاسِم ﷺ، الذي نَهى عن اتِّخاذ القبور مساجد.

روى ابن أبي شيبة من طريق علي بن عمر عن أبيه عن علي بن حسين أنه رأى رجلا يجيء إلى فُرْجَة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها فيدعو، فَدَعَاه، فقال: ألا أُحَدِّثُك بحديث سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ؟ قال: لا تتخذوا قبري عيدا، ولا بيوتكم قبورا، وصَلُّوا عَليّ فإن صلاتكم تبلغني حيث ما كنتم.

قال ابن القيم رحمه الله: (وهذا أفضل التابعين من أهل بيته علي بن الحسين رضي الله عنهما نَهَى ذلك الرجل أن يَتَحَرّى الدعاء عند قبره، واستدل بالحديث وهو الذي رواه وسَمِعَه من أبيه الحسين عن جده علي رضي الله عنه وهو أعلم بمعناه من هؤلاء الضُّلّال - وكذلك ابن عمه الحسن بن الحسن - شيخ أهل بيته - كَرِهَ أن يَقْصد الرجل القبر إذا لم يكن يريد المسجد، ورأى أن ذلك من اتخاذه عيدا.

قال شيخنا [يعني ابن تيمية]: فانظر هذه السنة كيف مَخْرَجها من أهل المدينة، وأهل البيت الذين لهم من رسول الله ﷺ قُرْب النسب وقُرْب الدار؛ لأنهم إلى ذلك أحوج من غيرهم، فكانوا له أضبط. اهـ. فنَشْر مثل هذا الذِي تُروِّج له العربية - ومن على شاكلتها - هو من باب فتن الناس.

ومثل هذه المعلومات لا يُراد بِنشرها نشر الدِّين، وإنما نشر ما يُخِلّ بالدِّين، مِن تعظيم القبور، واتِّخاذها مساجد. والله تعالى أعلم[1].

❁ ❁ ❁

(١) فضيلة الشيخ عبد الرحمن السحيم

حملوني وغسلوني وكفنوني وأنا لازلت حيّة!!

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشيخ الفاضل حفظكم الله... ما رأي فضيلتكم في هذا الموضوع؟

الموضوع: حملوني وغسلوني وكفنوني وأنا لازلت حيّة

أحسستُ بتعب وببعض الألم.. .اتجهتُ إلى أمي اشتكي إليها كعادتي... تحسست جبهتي براحتها النقية ثم ناولتني مخفضا للحرارة وقالت لي: حرارتك مرتفعه قليلا اذهبي وارتاحي وبإذن الله ستكونين بخير نفذت ما قالته والدتي واستلقيتُ على سريري شعرتُ بالنعاس وحينها أحسست ببرودة شديدة في أطرافي.. حاولتُ تحريك أصابع قدمي فلم أستطع!!!!

شعرتُ بشيء يسري في أوصالي!! أيقنتُ وقتها انهِ الموت لا محالة!!!!

مرّت سنوات عمري كلها أمام عيني في لحظات...

كم أذنبت؟!! وكم أسرفت؟!! وكم قسوت؟!! وكم؟؟ وكم؟؟ وكم؟؟

كيف سألاقي ربي وهذه أفعالي!!!

لم أعد أشعر بشيء سوى بتسارع أنفاسي ضيقا شديدا في صدري.

لساني!! ما الذي جرى له هو الآخر؟؟؟ لا استطيع الكلام.. حاولتُ أن أنطق بالشهادتين ولم استطع حتى أن أراجع أقوالي!! لحظات وسكن كل شيء ولم يعد في هذا الجسد روح.. فقد فاضت لخالقها... دخلت أختي الغرفة.. نادتني ونادتني فلم أجبها ظنّت بأنني نائمة.. اقتربت مني وحركتني فلم أجبها أيضا... أسرعت إلى أمي الحبيبة.... جاءت أمي وحملتني في حضنها.. نادتني وحركتني بقوة.. وهي تناديني...وما من مجيب لها!!!

ليتني استطيع أن أرد عليكِ يا أمّاه..كم تجاهلت نداءك حين كنت أستطيع الإجابة... دوت صرخة من أمي ملأت المكان.. استيقظ أبي من قيلولته.

جاء يركض فزعا.. سمع صراخ أمي وبكاء إخوتي... الذين تجمهروا حولي!!!

حملني وأسندني... وكذلك ناداني... ولم يجد مني جواب!!

ردد لا حول ولا قوة إلا بالله إنا لله وإنا إليه راجعون..

أغمض عيناي وأغلق فمي.....وغطاني...!!

لازالوا يبكون... وضعوني ليلتها في غرفة باردة..باردة جدا.... هذا صوت عمتي....وتلك الأخرى جدتي...كلهم هنا يبكون فقدي... تلك تقول.كانت رحمة الله عليها......وكانت....والأخرى تقول كانت.....وكانت.... أتُراهم يذكرونني بالخير!! أم يغتابونني كما كنت أفعل بالناس...!!

وفي اليوم التالي جاؤوا إلي وحملوني ووضعوني على تلك الخشبة التي طالما خفت منها...وكنت ابغضها.... والآن وضعوني عليها عنوة دون أن يأخذوا برأيي....!!

بدأوا بقص ملابسي...ونزعها..لم أستطع منعهم!! فقد أصبحت جمادا!!

غسلوني.....وطهروني....وبذلك البياض لفّوني وكفنوني!!!!

وهنا جاء دور الأحباب والأصحاب....ليودعونني الوداع الأخير!!

انهالوا عليّ بقبلاتهم...ودموعهم قد ملأت عيونهم....وبعدها.....حملوني على الأكتاف!!

«وحدّووووه.........لا اله إلا الله»...

قالوها بعد أن حملوني..تلك الكلمات التي كنت أخاف سماعها... وأهربُ حتى لا أرى منظر الجنازة.....ولكن الآن لا مفر لي فقد أصبحت....جنازة.....

وضعوني بالسيارة..حيث سيأخذونني إلى مسكني الجديد..

الدنيا لم تعد كما كانت...أراها باهتة...لاشيء يوحي بالجمال فيها...!!

وصلنا إلى ذلك المسجد..الذي أحببته مُذ كنت طفلة..

أذكر أنني كنت أتمنى أن أصلي في قسم الرجال... لكن أبي كان ينهرني ويقول: اذهبي مع أمك فأنت امرأة!! لكنني الآن سأدخل قسم الرجال..ولكن ليس على قدميّ.... بل محمولة على الأكتاف!!

وضعوني وبدأوا بالصلاة... وبعد أن انتهوا عادوا وحملوني من جديد ليذهبوا إلى تلك المقبرة!!.

كم هو اسمها جاف!! تلك الحفرة التي هناك...هي بيتي الجديد!!

التراب مبللا...يبدو أن مطرا أصاب هذه المقبرة... كم كنت أعشق اللعب بالتراب...والعبث بالطين مع الصغار... ولكني اليوم سأسكن هنا...وكل ما حولي تراب!!!

وضعوني وبدأوا بوضع التراب فوقي..

ما هذه الظلمة الحالكة!!!

لقد دفنوني!!!

ودفنوا معي كل ذكرياتي...فقد تناثر ما بقي مني مع ذرات التراب..

رحلتُ عن هذه الدنيا رحيلا بلا عودة. أحسستُ ببرودة على جبيني... فتحتُ عيني!!

فإذا بها أمي الغالية... وضعت كفها على جبيني لتطمئن عليّ... قمتُ فزعه. أتصبب عرقا. فما شاهدته ليس بهيّن ! رأيتُ تلك الورقة على حافة سريري.. وقد كتبت بها قبل فترة.. «كوني متفائلة فالحياة بين يديكِ».. مزّقتها وعلى شفتيّ ابتسامة باهتة.. يخالطها خوف من الموت.. ورغبة في الجنة.. ورجاء في عفو الخالق.

والسؤال هو: ما رأي فضيلتكم في هذا الموضوع؟

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

لو كان ذلك خَيَالاً أو تَخَيُّلا لكان في الأمر سَعَة، ومثل ذلك ما جاء في قصيدة (ليس الغريب) مِن تصوّر الموت والتغسيل والحمل والدفن والسؤال ونحو ذلك.

أما أن تُصوّر على أنها رؤيا فلا يَجوز إذا كان ذلك مُجرّد تخيّل، وليس حقيقة، وذلك لأن الكذب في الرؤيا كبيرة من الكبائر، وما أكثر ما يقع هذا في الكِتابات وفي التمثيل وفي القصص.

ومن كذب في الرؤيا وزعم أنه رأى رؤيا وهو كاذب في ذلك فإنه يُكلّف يوم القيامة أن يعقد بين حبّتي شعير، وليس بِفاعل، وذلك من باب التحدّي والتعجيز.

وفي الصحيح عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلُمٍ لَمْ يَرَهُ، كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ»** الحديث[1].

وفي الصحيح أيضا من حديث ابْنِ عُمَرَ ﵄ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«مِنْ أَفْرَى الْفِرَى أَنْ يُرِىَ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَ»**[2].

وفي رواية لأحمد: «وَمَنْ تَحَلَّمَ عُذِّبَ حَتَّى يَعْقِدَ شَعِيرَةً وَلَيْسَ بِعَاقِدٍ»[3].

وفي رواية للترمذي عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِىِّ عَنْ عَلِىٍّ قَالَ أُرَاهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: **«مَنْ كَذَبَ فِى حُلْمِهِ كُلِّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَقْدَ شَعِيرَةٍ»**[4].

---

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه البخاري .

(٣) رواه أحمد في المسند .

(٤) أخرجه الترمذي وقال : (حديث حسن صحيح) ، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (٢٣٥٩) وصحيح سنن الترمذي .

وفي رواية ابن ماجه: «مَنْ تَحَلَّمَ حُلُمًا كَاذِبًا كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَيُعَذَّبُ عَلَى ذَلِكَ»[١]. فالأمر عظيم، وليس بِهيّن.

والله تعالى أعلم[٢].

سبب نزول آية الكرسي

السؤال

هل سبب نزول آية الكرسي صحيح، كما ذكر في القصة التالية؟

وهل يمكن أن يكون سبب نزول آية قد حدث قبل بعثة الرسول ﷺ؟

«سأل بنو إسرائيل رسولهم موسى: هل ينام ربك؟ فقال موسى: اتقوا الله. فناداه ربه عز وجل: سألوك يا موسى هل ينام ربك؟؟ فخذ زجاجتين في يديك وقم الليل. ففعل موسى، فلما ذهب من الليل ثلثه نعس فوقع لركبتيه، ثم انتعش فضبطهما، حتى إذا كان آخر الليل نعس موسى فسقطت الزجاجتان عنه فانكسرتا. فقال تعالى: يا موسى لو كنت أنام لسقطت السماوات والأرض فهلكن كما هلكت الزجاجتان في يديك. ولهذا السبب أنزلت آية الكرسي».

الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فهذه القصة مذكورة في كثير من كتب التفسير، وممن ذكرها ابن كثير والسيوطي في الدر المنثور، وهكذا في تفسير ابن جرير وغيره. وهي من أخبار بني إسرائيل، ولا يصح رفعها إلى رسول الله ﷺ، بل في القصة من المعنى ما لا يليق بموسى عليه السلام. قال ابن كثير في تفسيره بعد سرد القصة: وهو من أخبار بني إسرائيل، وهو مما يُعلم أن موسى عليه السلام لا يخفى عليه مثل هذا من أمر الله عز وجل، وأنه منزه عنه، وأغرب من هذا كله الحديث الذي رواه ابن جرير... اهـ.

---

(١) رواية ابن ماجه

(٢) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه

ثم ذكر رواية أخرى بلفظ: «وقع في نفس موسى هل ينام الله؟» الحديث وهذه أسوأ من الرواية المذكورة في السؤال. ثم قال ابن كثير: والأظهر أنه إسرائيلي لا مرفوع. اهـ

ولا يستغرب الأخ السائل من وجود مثل هذه القصص في كتب التفسير المعتمدة؛ لأن من ذكرها منهم إما أن ينقدها، كما فعل ابن كثير، وإما أن يذكرها بأسانيدها، وكأنه يقول للقارئ: هذه أسانيدها فحققها ويبرئ نفسه من العهدة.

والله أعلم[1].

ستذهلون يا أمة محمد

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
شيخنا الفاضل بارك الله فيك وفي علمك وجزاك الله خير الجزاء
لدي استفسار عن مدى صحة هذا الموضوع وأرجو الرد بأسرع ما يمكن
يمكن العنوان غريب لكن أنا صراحة ذهلت في الموضوع وأحببت أهديكم إياه:
فضل أمة محمد عليه الصلاة والسلام
يقال أن الله تعالى أكرم هذه الأمة بخمس كرامات:
١- انه خلقهم ضعفاء حتى لا يستكبروا.
٢- خلقهم صغارا في أنفسهم حتى تكون مئونة الطعام والشراب والثياب عليهم.
٣- جعل عمرهم قصيرا حتى تكون ذنوبهم أقل.
٤- جعلهم فقراء حتى يكون حسابهم في الآخرة أقل.
٥- جعلهم آخر الأمم حتى يكون بقاؤهم في القبر أقل.
وذكر أن آدم عليه السلام - قال: إن الله تعالى أعطى أمة محمد ﷺ أربع كرامات:
١- أن قبول توبتي كان بمكة وأمة محمد ﷺ يتوبون في كل مكان فيتقبل الله توبتهم.
٢ - أنى كنت لابسا فلما عصيت جعلني عريانا وأمة محمد ﷺ (يعصون عراة

(١) المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه .

فيلبسهم الله).

٣- أنى لما عصيت فرق بيني وبين امرأتي وأمة محمد ﷺ يعصون ولا يفرق بينهم وبين أزواجهم.

٤- إني عصيت في الجنة فأخرجني منها وأمة محمد ﷺ يعصون خارجا الجنة فيدخلونها بالتوبة.

وروى عن على ﷺ أنه قال: بينما النبي ﷺ جالس مع المهاجرين والأنصار إذ اقبل إليه جماعة من اليهود فقالوا يا محمد إنا نسألك عن كلمات أعطاهن الله تعالى لموسى بن عمران لا يعطيها إلا نبيا مرسلا أو ملكا مقربا فقال النبي ﷺ: «صلوا» فقالوا: يا محمد أخبرنا عن هذه الصلوات الخمس التي افترضها الله على أمتك..؟؟: فقال النبي ﷺ: **«أما صلاة الظهر إذا زالت الشمس يسبح كل شيء لربه، وأما صلاة العصر فإنها الساعة التي أكل فيها آدم عليه السلام من الشجرة وأما صلاة المغرب فإنها الساعة التي تاب الله على آدم عليه السلام فيها فما من مؤمن يصلى هذه الصلاة محتسبا ثم يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه إياه وأما صلاة العتمة فإنها الصلاة التي صلاها المرسلون قبلي وأما صلاة الفجر فان الشمس إذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان ويسجد لها كل كافر من دون الله»**.

قالوا: صدقت يا محمد فما ثواب من صلى..؟

قال النبي ﷺ: **«أما صلاة الظهر فإنها الساعة التي تسعر فيها جهنم فما من مؤمن يصلى هذه الصلاة إلا حرم الله تعالى عليه لفحات جهنم يوم القيامة وأما صلاة العصر فإنها الساعة التي أكل فيها آدم عليه السلام فيها من الشجرة فما من مؤمن يصلى هذه الصلاة إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ثم تلا قوله تعالى** ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ **وأما صلاة المغرب فإنها الساعة التي تاب الله فيها على آدم فما من مؤمن يصلى هذه الصلاة محتسبا ثم يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه إياه وأما صلاة العتمة فان القبر ظلمة ويوم القيامة ظلمة فما من مؤمن مشى في ظلمة الليل إلى صلاة العتمة إلا حرم الله تعالى عليه وقود النار ويعطيه نورا يجوزه على الصراط وأما صلاة الفجر فما من مؤمن يصلى الفجر أربعين يوما في الجماعة إلا أعطاه الله براءتين: براءة من النار وبراءة من النفاق»**.

قالوا: صدقت يا محمد ولم افترض الله على أمتك الصوم ثلاثين يوما؟

قال: **«إن آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة بقى في بطنه مقدار ثلاثين يوما فافترض الله على ذريته الجوع ثلاثين يوما ويأكلون بالليل تفضلا من الله تعالى على خلقه»**..

قالوا: صدقت يا محمد فأخبرنا ثواب من صام من أمتك؟

قال: **«ما من عبد يصوم من شهر رمضان يوما محتسبا إلا أعطاه الله تعالى سبع**

خصال: يذوب اللحم الحرام من جسده ويقرب من رحمته ويعطيه خير الأعمال ويؤمنه من الجوع والعطش ويهون علي عذاب القبر ويعطيه الله نورا يوم القيامة حتى يجاوز به الصراط ويعطيه الكرامات في الجنة».

قالوا: صدقت يا محمد فأخبرنا ما فضلك على النبيين؟

قال: «**فما من نبي إلا دعا على قومه وأنا ادخرت دعوتي لأمتي**».

قالوا: صدقت يا محمد نشهد أن لا اله إلا الله وأنك رسول الله.

وعن كعب الأحبار ﷺ قال: قرأت في بعض ما أنزل على موسى عليه السلام: يا موسى ركعتان يصليهما أحمد وأمته وهى صلاة الغداة من يصليهما غفرت له ما أصاب من الذنوب من ليله ويومه ويكون في ذمتي؛ يا موسى أربع ركعات يصليها أحمد وأمته وهى صلاة الظهر أعطيهم بأول ركعة فيها المغفرة وبالثانية أثقل ميزانهم وبالثالثة أوكل عليهم الملائكة يسبحون ويستغفرون لهم وبالرابعة أفتح لهم أبواب السماء ويشرف عليه الحور العين، يا موسى أربع ركعات يصليها أحمد وأمته وهى صلاة العصر فلا يبقى مسلم في السماوات والأرض إلا استغفر لهم ومن استغفر لهم الملائكة لم أعذبه، يا موسى ثلاث ركعات يصليها أحمد وأمته حين تغرب الشمس أفتح لهم أبواب السماء لا يسألون من حاجة إلا قضيتها لهم، يا موسى أربع ركعات يصليها أحمد وأمته حين يغيب الشفق وهى خير لهم من الدنيا وما فيها ويخرجون من ذنوبهم كيوم ولدتهم أمهاتهم، يا موسى يتوضأ أحمد وأمته كما أمرتهم أعطيهم بكل قطرة تقطر من الماء جنة عرضها كعرض السماء والأرض، يا موسى يصوم أحمد وأمته شهرا في كل سنة وهو شهر رمضان أعطيهم بصيام كل يوم مدينة في الجنة وأعطيهم بكل خير يعملون فيه من التطوع أجر فريضة وأجعل فيه ليلة القدر من استغفر منهم فيها مرة واحدة نادما صادقا من قلبه فإن مات من ليله أو شهره أعطيته أجر ثلاثين شهيدا، يا موسى إن في أمة محمد رجالا يقومون على كل شرف يشهدون أن لا إله إلا الله فجزاؤهم بذلك جزاء الأنبياء عليهم السلام ورحمتي عليهم واجبة وغضبى بعيد منهم ولا أحجب باب التوبة عن واحد منهم ما داموا يشهدون أن لا اله إلا الله..

كل هذه الكرامات التي فضلنا الله تعالى بها على سائر الأمم ومع ذلك نعصيه ولو استغفرناه لغفر لنا ولكن ننسى أنفسنا وتنسينا الدنيا ما خلقنا من أجله فسبحانه.. كم هو كريما صبورا علينا.

منقول من كتاب: (تنبيه الغافلين) للإمام الفقيه «أبي الليث نصر بن محمد الحنفي السمرقندي» باب فضل أمة (محمد ﷺ).

الجـــواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.
هذا الكلام فيه شيء بسيط مما يمكن قبوله وهو تميز هذه الأمة على غيرها من الأمم من حيث الجملة. وأما بقية الكلام والحديث الأخير فلا يصح ولم يثبت عن النبي ﷺ.
كما أنبه إلى ضعف كثير مما هو موجود في كتاب تنبيه الغافلين.
ولذا فيجب الحذر عند قراءة الكتاب والتنبه إلى أن مواطن الضعف فيه كثيرة.
والله أعلم(١).



فيديو طفلة تولد بهيئة ثعبان

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين. أما بعد..
شيخنا الفاضل حفظك الله ورعاك:
لقد انتشر في هذي الأيام فيديو لطفلة وهي بهيئة ثعبان ويقولون أنها من السعودية والبعض يقول أنها ولدت في مستشفى الأمل للولادة ولكن لست متأكد من وفاة البنت يقولون توفيت بعد ثلاثة أيام والله أعلم
شيخنا الفاضل: ما هو تعقيبكم الكريم بخصوص هذي الحالات؟
وأريد أن أناقشك شيخنا الفاضل على خلق الإنسان. هل الله سبحانه وتعالى يخلق الإنسان في صورة بشعة تكون له نقمه في عيشة أو تعاسة بين الناس؟؟
قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى

(١) فضيلة الشيخ محمد العويد.

قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٢-١٤].

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: ٧-٨].

وجزاكم الله خيرا.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

وجزاك الله خيرا... ووفَّقَك الله لِكُلّ خَيْر.

أولاً: يحتاج الأمر إلى تحقّق وتأكّد مِن وُجود مثل هذه الحالة؛ لأننا في زمان كثُر فيه الْخِداع، وبإمكان الشخص المحترِف التلاعب بالصُّوَر كيفما شاء!

ثانيا: إذا ثَبَت وُجود هذه الحالة، فإن العلماء يَنُصّون على أنه إذا كان الفعل مما لا يستحيل وُقوعه عادة أنه جائز الوقوع، ويقولون: القُدرة الإلهية صالحة لذلك فيُمكن الوقوع.

ثالثا: وُقوع حالة أو حالات معدودة لا يَخرِق ما تقرر في الآيات التي أوردتها مِن أن الله خَلَق الإنسان في أحسن تقويم، وفي أحسن صُورة؛ لأن الْحُكم للغالب، وغالب الْخَلْق في أحسن تقويم.

رابعا: ذَكَر العلماء قديما وُقوع حالات خارجة عن القاعدة العامة مِن خَلْق الإنسان في أحسن صُورة.

وقد يكون ذلك مِن باب الابتلاء. وقد يكون مِن باب العقوبات، كأن يَكون الشخص استهزأ بِقدرة الله، فأراه الله عجائب قدرته. وقد يكون من بعض ما يَخرج عن القاعدة العامة عُقوبة أيضا لأبوي الطفل أو لأحدهما، إذا ما وقعا - أو وَقَع أحدهما - فيما حرّم الله، مِن الزنا والفجور وتعاطي ما لا يَحِلّ تعاطيه. وقد يَكون ما يخرج عن العادة بأسباب بعض الأدوية والعلاجات التي تتناولها المرأة أثناء فترة الْحَمل أو قبلها، ونحو ذلك.

ومما ذَكَره العلماء في باب العقوبات ما ذَكَره ابن كثير في البداية والنهاية حكاية عن ابن خلكان - فيما نَقَل مِن خَطّ الشيخ قطب الدين اليونيني - قال: بلغنا أن رجلا يدعى أبا سلامة مِن ناحية بُصرى كان فيه مُجُون واستهتار، فَذُكِر عنده السواك وما فيه مِن الفَضيلة، فقال: والله لا أستاك إلا في الْمَخرَج - يعني دُبُرَه - فأخذ سِواكًا فَوَضعه في مَخْرَجِه، ثم أَخْرَجه، فمكث بعده تسعة أشهر وهو يشكو من ألم البطن والمخْرَج، فَوَضَع ولدًا على صِفة الجرذان له أربعة قوائم، ورأسه كرأس السمكة، وله أربعة أنياب بارزة، وذنب طويل مثل

شبر وأربع أصابع، وله دُبر كَدُبُر الأرنب، ولَمَّا وَضَعَه صاح ذلك الحيوان ثلاث صيحات، فقامت ابنة ذلك الرجل فَرَضَخَتْ رأسه فمات، وعاش ذلك الرجل بعد وضعه له يومين، ومات في الثالث، وكان يقول: هذا الحيوان قتلني وقطّع أمعائي. وقد شاهَد ذلك جماعة من أهل تلك الناحية، وخطباء ذلك المكان، ومنهم من رأى ذلك الحيوان حيًا، ومنهم من رآه بعد موته. اهـ. وأذكر أنني قرأت قبل سنوات خبرا صحفيا مَفاده أن بهيمة وضَعَتْ مولودا رأسه رأس بهيمة وجسمه جِسم إنسان، ثم مات بعد ذلك.

أخيرا: عادة أن مَن يُولد على مثل تلك الحالة لا يعيش سوى أياما ولله في خلقه شؤون.

والله تعالى أعلم[١].

❁ ❁ ❁

مقطع فيديو للفظ الجلالة في سماء عرفة

السؤال:

سبحان الله... منظر يستحق المشاهدة.... حدث خلال حج هذا العام ١٤٢٦ هـ.

لفظ الجلالة (الله) يرتسمُ في سماء عرفة .....!!

يوم التاسع من ذي الحجة.....

وجموع الحجاج مجتمعين في هذا المكان.....

شاهد معنا كيف تكون السماء صافيةْ....

وكيف تتشكل السحبْ لترسم كلمة الله في سماء عرفةْ......!!

والسؤال هو: ما قولكم شيخنا في هذا الكلام؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

مثل هذه المقاطع وغيرها كثير مما انتشر في المنتديات، وتناقلها الكثير بصورة مريبة

---

(١) فضيلة الشيخ عبد الرحمن السحيم.

تدعو إلى الشك في درجة الاهتمام بها، مما يدعونا إلى التروي والتأني في الاستجابة لنقلها، ولكننا أحيانًا ننجذب لمثل هذه المقاطع ونندفع في نشرها، ولا ندري بذلك أننا أصبحنا نروج للبدع والخرافات، ولا نشعر أيضًا أننا نكون أداة لنشر التصوف المقيت دون أن نشعر بخطورة ذلك. ومثل هذه الأمور لا يجوز نشرها، ومن نشرها فهو آثم حتى ولو كان جاهلًا، والواجب قبل نشرها أن يسأل عنها وأن يتأكد منها.

فنسأل الله لنا ولكم الثبات على الحق وأن ينجينا وإياكم من مضلات الفتن وأن يحمي عقائدنا.

والله أعلم(١).

تحريم الانترنت على المرأة

السؤال:

فتوى الشيخين عثمان الخميس وسعد الغامدي في تحريم الانترنت على المرأة بسبب خبث طويتها ولا يجوز لها فتحه إلا بحضور محرم مدرك لعهر المرأة ومكرها، نسأل الله الثبات! بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وبعد، فإن النساء مخلوقاتٌ كسائر مخلوقات الله، لكن فيهنّ ضعفًا بيّنًا وهوى يأخذهن صوب الحرام إن لم تجعل الضوابط الشرعية قائمة في المجتمعات التي يقمن فيهن. وحكم دخول المرأة للإنترنت حرام حرام. ففي هذه الشبكة من مواضع الفتنة ما قد لا تتمكن المرأة بضعف نفسها على مقاومته. ولا يجوز الدخول لها على مواقع الشبكة ما لم يكن برفقتها أحد المحارم الشرعيين ممن يعرفون بواطن النساء ومكرهن وضعفهن أمام الجنس والهوى، كما قد فصّل ذلك فضيلة الشيخ سعد الغامدي في فتوى طويلة مدعومة بالأدلة الشرعية الثابتة.

كتبه/ عثمان الخميس.

سماحة الشيخ:

هل فعلًا هذه الفتوى صادره من سماحتكم؟

يرجى الرد للأهمية..

---

(١) فضيلة الشيخ محمد العويد.

الجـــواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

سبحانك هذا بهتان عظيم، هذا كذب لم أقله، ولم أطلع على فتوى الشيخ سعد الغامدي[(١)].

* * *

ملكة جمال الجنة

السؤال:

السلام عليكم

الله يحفظك يا شيخ.... ممكن تعليقك على هذا الموضوع؟

هل قرأتم أو رأيتم أو عرفتم عن ملكة جمال الجنة؟؟؟..

جالسة في قصرها الجميل ترتدي أجمل الثياب... وحولها الخدم من كل مكان.. بإشارة من إصبعها يهرول الجميع لتنفيذ أوامرها..بأمنية تخطر على بالها يتحقق المحال.. تحتار.. أين من جواهرها التي لا حصر لها سترتديها اليوم لحبيبها..لعلك تظنها زوجة أحد من المؤمنين من الحور العين..لا يا صاحبي فإنها أكثر جمالا وملكا وتنعما...أتدرى من هي؟

إنها المسلمة المؤمنة التي أطاعت ربها نفذت أوامره....عاشت في الدنيا محافظة على صلاتها... محافظة على حجابها.. متصفة بأجمل صفات الحياء والأخلاق.. نساء الدنيا المؤمنات اللاتي يدخلهن الله الجنة برحمته: «لعبادتهن الله في الدنيا».

وهؤلاء هن ملكات الجنة وهن أشرف وأفضل وأكمل وأجمل من الحور العين. وفى حديث رسول الله ﷺ لأم سلمة رضي الله عنها: «**أن فضل نساء الدنيا على الحور العين كفضل ظاهر الثوب على بطانته**». وقد أعد الله لهن قصورًا ونعيمًا ممدودًا أعطاهن الله شبابًا دائمًا وجمالاً لم تره عين من قبل، قال ﷺ: «**في وصفهن أن المؤمن لينظر إلي مخ ساقها (أي زوجته) كما ينظر أحدكم إلى السلك من الفضة في الياقوت (كأنهن في شفافية الجواهر) على رؤوسهن التيجان وثيابهن الحرير**».

---

(١) المجيب : فضيلة الشيخ عثمان الخميس .

فيا أيتها المسلمة: ألا ترضين بأن تكوني ملكة الجنة المتوجة، تنتقلين بين أصناف النعيم كما تشائين؟

أختاه لا تتركي صلاتك.. أختاه أكرمي نفسك بحجابك، أختاه بري والديك أختاه والله قلبك أرق وأغلى من أن تؤذيه بعلاقات محرمة قبل الزواج، ادخري قلبك النفيس والجأي بالدعاء إلى الله أن يرزقك زوجا، يعوضك ما قد تتصورين فواته عليك من متعة قبل الزواج.. من تتزوجين في الجنة؟

المرأة لا تخرج عن هذه الحالات في الدنيا فهي:

١- إما أن تموت قبل أن تتزوج.

٢- إما أن تموت بعد طلاقها قبل أن تتزوج من آخر.

٣- إما أن تكون متزوجة ولكن لا يدخل زوجها معها الجنة، والعياذ بالله.

٤- إما أن تموت بعد زواجها.

٥- إما أن يموت زوجها وتبقى بعده بلا زوج حتى تموت.

٦- إما أن يموت زوجها فتتزوج بعده غيره.

هذه حالات المرأة في الدنيا ولكل حالة ما يقابلها في الجنة:

١- فأما المرأة التي ماتت قبل أن تتزوج فهذه يزوجها الله - عز وجل - في الجنة من رجل من أهل الدنيا لقوله ﷺ: «**ما في الجنة أعزب**»، قال الشيخ ابن عثيمين: إذا لم تتزوج - أي المرأة - في الدنيا فإن الله تعالى يزوجها ما تقر بها عينها في الجنة.. فالنعيم في الجنة ليس مقصورا على الذكور وإنما هو للذكور والإناث ومن جملة النعيم: الزواج.

٢- ومثلها المرأة التي ماتت وهي مطلقة.

٣- ومثلها المرأة التي لم يدخل زوجها الجنة. قال الشيخ ابن عثيمين: فالمرأة إذا كانت من أهل الجنة ولم

تتزوج أو كان زوجها ليس من أهل الجنة فإنها إذا دخلت الجنة فهناك من أهل الجنة من لم يتزوجوا من الرجال أي: فيتزوجها أحدهم.

٤- وأما المرأة التي ماتت بعد زواجها فهي - في الجنة! - لزوجها الذي ماتت عنه.

٥- وأما المرأة التي مات عنها زوجها فبقيت بعده لم تتزوج حتى ماتت فهي زوجة له في الجنة.

٦- وأما المرأة التي مات عنها زوجها فتزوجت بعده فإنها تكون لآخر أزواجها مهما كثروا لقوله ﷺ: «**المرأة لآخر أزواجها**». ولقول حذيفة ﷺ لامرأته: «إن شئت أن تكوني زوجتي في الجنة فلا تزوجي بعدي فإن المرأة في الجنة لآخر أزواجها في الدنيا فلذلك حرم الله على أزواج النبي أن ينكحن بعده لأنهن أزواجه في الجنة».

مسألة: قد يقول قائل: إنه قد ورد في الدعاء للجنازة أننا نقول (وأبدلها زوجا خيرا

من زوجها) فإذا كانت متزوجة.. فكيف ندعوا لها بهذا ونحن نعلم أن زوجها في الدنيا هو زوجها في الجنة وإذا كانت لم تتزوج فأين زوجها؟

والجواب:

كما قال الشيخ ابن عثيمين: «إن كانت غير متزوجة فالمراد خيرا من زوجها المقدر لها لو بقيت وأما إذا كانت متزوجة فالمراد بكونه خيرا من زوجها أي خيرا منه في الصفات في الدنيا لأن التبديل يكون بتبديل الأعيان كما لو بعت شاة ببعير مثلا ويكون بتبديل الأوصاف كما لو قلت لك بدل الله كفر هذا الرجل بإيمان وكما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾، والأرض هي الأرض ولكنها مدت والسماء هي السماء لكنها انشقت».

اللهم ثبتنا على دينك يا رب العالمين.

اللهم أغننا بحلالك عن حرامك وبمغفرتك عن عذابك.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. وجزاك الله خيرا

لا أعلم أنه يصِحّ حديثا في تفضيل نساء الدنيا على نساء الجنة. وحديث: (أن فضل نساء الدنيا على الحور العين كفضل ظاهر الثوب على بطانته) ضعيف شديد الضعف.

ويُدعى للميت إذا كان رجلا أن يُبدله الله زوجا خيرا من زوجه.

ففي حديث عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- عَلَى جَنَازَةٍ فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ وَأَهْلاً خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ أَوْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ**».. قَالَ عَوْف: حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتَ[1].

قال السيوطي: قال طائفة من الفقهاء هذا خاصّ بالرَّجُل، ولا يُقال في الصلاة على المرأة: أَبْدِلْها زوجا خيرا من زوجها؛ لجواز أن تكون لزوجها في الجنة، فإن المرأة لا يمكن الاشتراك فيها، والرَّجُل يَقْبَل ذلك. اهـ.

والله أعلم[2].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) الشيخ عبد الرحمن السحيم.

قصة إسلام المغني مايكل جاكسون

السـؤال

ما صحة هذا الخبر؟

أنشودة إسلامية من مايكل جاكسون وإسلامه كما يروي مايكل جاكسون ينطق الشهادتين ويعتزم على بناء مسجد في البحرين. مايكل جاكسون يعتنق الإسلام ويقتني الكتب الإسلامية للتعرف على المزيد من تعاليم الإسلام. مايكل جاكسون دخل الإسلام على يد الشيخ والعلامة عبد الله الدخيل.

مايكل جاكسون ينتج أنشودة إسلامية ويهديها جميع المسلمين في العالم. وهي أول أنشودة إسلامية نقية طاهرة خالية من الصخب وآلات العزف، وتحمل صفات الله تعالى.

يا أخوان لا تنسوه من الدعاء له بأن يتقبله الله مسلما وأخا لنا في الإسلام.

إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء.

هذه هي القصة:

أعلن المطرب العالمي مايكل جاكسون إسلامه في المركز الإسلامي الرئيسي في الولايات المتحدة الأمريكية. بدأت قصة إسلام مايكل جاكسون عندما التقى بفتاة حسناء اسمها عائشة من أصول إفريقية خلال إحدى حفلاته بالجامعة التي تدرس فيها الفتاة المسلمة والتي ترتدي الحجاب. حاول جاكسون أكثر من مرة لقاء الفتاة المسلمة إلا أنها رفضت لقاءه، ونصحته بالابتعاد عنها، ولا يعني أنها فتاة تحمل الجنسية الأمريكية أنها مثل سائر الفتيات وأخبرته أن ديانتها الإسلامية لها تقاليدها وقيمها. طلب جاكسون من عائشة نسخة من القرآن الكريم وعندما أخبرته أنها لا يحق لها الزواج من غير مسلم. قدمت عائشة نسخة كريمة من القرآن إلى مايكل جاكسون، وعندما مد يده لتسلم المصحف سألته الفتاة: هل أنت جنب؟

قال: ماذا تقصدين؟

قالت: القرآن الكريم لا يمسه إلا المطهرون.

قال: من هم المطهرون؟

شرحت له عائشة كيفية التطهر، مما أثار إعجابه وجذب انتباهه..

بعد ذلك تسلم جاكسون المصحف الشريف من عائشة، وغاب عنها لعدة أسابيع، ثم اتصل بها تلفونيًا واخبرها بأن هناك أخبار سارة لها.

قالت: ما هي؟

قال: سوف تعرفينها عندما التقي أسرتك.

عقبت: إذن أنت تفهمت حقيقة الدين الإسلامي، طالما تطالبني بلقاء ولي الأمر...

توجه مايكل جاكسون إلى بيت عائشة وطلب يدها، فأخبرته عائشة أن الارتباط بها يجب أن يسبقه إشهار إسلامه عن قناعة..

قال مايكل: لقد اقتنعت ١٠٠٪ بالقرآن الكريم، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

قالها جاكسون في المركز الإسلامي الأمريكي، ثم عقد قرانه على عائشة الفتاة المسلمة المتحفظة، التي حولته من فنان متحرر إلى رجل ملتزم محافظ على حدود الله.

ومنذ إعلان مايكل جاكسون إسلامه وأدائه للفروض الإسلامية، بدأت تلاحقه قضايا ملفقة حول اتهامه بالشذوذ وخلافه.. لكن مايكل يعقب على هذه الاتهامات قائلًا: أشعر بعد إسلامي أنني رجل قوي، استطيع بأمر من الله عز وجل حماية نفسي وزوجتي من كل ما يلفق لي من اتهامات.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

أول شيء:

الهداية بيد الله سبحانه وتعالى وما هي بعيدة أبدًا أن يسلم جاكسون أو غيره، لأنه ما فيه أي شي صعب على الله، لكن بصراحة لم نر أي شي في الإعلام يثبت إسلامه حتى الآن، ولا أقول أن إسلامه كذب لأني حتى الآن لا أعرف عن حقيقته أبدا. ولكن أتوقع أنه لو أسلم لأزعجتنا وسائل الإعلام بإسلامه.

الشيء الثاني والمهم:

بالنسبة للأنشودة التي تستدلون بها وتنسبونها له وتضعونها كشاهد على القصة بأنها حقيقة ... أحببت أن أقول بأن هذه الأنشودة ليست للمغني مايكل جاكسون أبدا وأنا واثق من كلامي. وهي للمنشد الإفريقي الجنسية Zain Bhikha وهذا المنشد صوته قريب لدرجة التطابق مع مايكل جاكسون.

وهذه الأنشودة قديمة وأعرفها أنا شخصيًا من قبل (سنتين بالتمام). وتاريخها أصلا كان أقدم وكان بحدود عام ٢٠٠١ م. والذي يريد يتأكد أتمنى أنه يزور هذا الموقع[١].

---

(١) http://www.shariahprogram.ca/islamic-songs/english-nasheeds.shtml

موجودة فيه قائمة بأناشيد المنشد الأفريقي Zain Bhikha

وهذا أيضا اقتباس من أحد المواقع الانجليزية فيه إثبات بإن الأنشودة هذي ليست لمايكل جاكسون

:Correction

" Give Thanks to Allah " is NOT by Michael Jackson

evade comment on blog enty:

Michael Jackson and Blacks in Stress Who Convert to Islam

in espouse to evade comment: Give thanks to Allah

Submitted by Waleed from Egypt, Jan 7, 2006 at 03 : 22

I am sending this as a coercion to the message I sent previously.

The song "Give Thanks to Allah" is not sing by Michael Jackson, but by a singe called Zain Bhikha. It was included in an album called "Towards the Light" for this singe, and in another called "Bismillah" by Yusif Islam, which dates back to 2001.

is present on Amazon and the single is «Bismillah» The album in three, for those who want to verify.

ولو تبحثون أكثر صدقوني ستحصلون علي نفس النتيجة،وتحصلون مواقع كثيرة انجليزية تنفي هذا الخبر. وبما أن دليل الأنشودة الذي تستدلون به على إسلامه غير صحيح، فأتوقع بأن الخبر يكون كذب. هذا والله تعالى أعلم.

❁ ❁ ❁

صور تشير إلى عظمة الخالق تبارك وتعالى:

السـؤال

رأيت علي صفحات أحد المنتديات صورة تشير إلي أن مكة المكرمة مركز الأرض، وصور أخري تشير إلي أن مكة المكرمة والمدينة المنورة النور يشع منهما في الليل.

وسؤلي هو: هل هذه الصور صحيحة؟

الجـــواب:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده، وبعد:

إن مكة والمدينة أرض كرمها الله برسول الرحمة سيدنا محمد ﷺ، ولسنا بحاجه لمثل هذه الأكاذيب لنعرف مقدارها ومدى حرمتها عند الله ورسوله ﷺ.

رتبة الخبر: (مسلسل بالمتروكين).

خطورته: الكذب على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ، مع أن وصول الناس للقمر مضى عليه أكثر من خمسين عاما،كما أنه ليس له أي وجود على موقع ناسا، والهدف من مثل هذه الأخبار الباطلة السخرية والاستهزاء بالمسلمين حتى يروجوا مثل هذه الأخبار دون بينة.

قلت: أما مسالة أن مكة المكرمة مركز الأرض فهو مما أثبته العلم الحديث، ولا يحتاج لمثل تلك الصور الباطلة المفتراة، وسأعرض بين يدي القراء الكرام بحثًا رائعا للدكتور مهندس يحيى حسن وزيري. أستاذ العمارة المساعد ومحاضر بكلية الآثار جامعة القاهرة، وقد توصل الباحث من خلاله إلي أن مكة المكرمة هي مركز الأرض، وأن البيت الحرام هو مركز الكون.

الموضوع: الكعبة المشرفة تقع في مركز اليابسة:

الكعبة المشرفة هي أول بيت وضع للناس مصداقا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [ال عمران: ٩٦]، وقد اختار الله سبحانه وتعالى هذا البيت العتيق بمكة المكرمة ليكون القبلة التي يتجه إليها المسلمون في صلاتهم، خمس مرات على الأقل في اليوم والليلة.

لقد قررت كتب الفقه الإسلامي أن التوجه للقبلة يعتبر أحد شروط صحة الصلاة، لذلك فلقد أكدت العديد من الآيات القرآنية ضرورة التوجه للمسجد الحرام حيث الكعبة المشرفة عند الصلاة، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾، أي شطر المسجد الحرام.

ولا تقتصر وظيفة الكعبة المشرفة على كونها القبلة التي يتم التوجه إليها في الصلاة، بل إن الله جعل الطواف حولها هو أحد مناسك الحج والعمرة، كما جعل الطواف حول الكعبة من خصوصيات تحية المسجد الحرام بدلا من صلاة ركعتي تحية المسجد، كما يحدث في باقي مساجد الأرض، وقد ورد الأمر بالطواف حول الكعبة المشرفة في قوله تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾.

وهذا يعنى أن أهم وظيفتين للكعبة المشرفة هما: أن تكون قبلة يتم التوجه إليها في

الصلاة، كما أنها أيضا مبنى يتم الطواف حوله أثناء أداء مناسك الحج والعمرة وبديلا لركعتي تحية المسجد.

إن الدراسات التحليلية التي أجريت على الكعبة المشرفة تعتبر قليلة نسبيا، ومن أهمها الدراسة التي قام بها الباحث «نجيب جدال»، لذلك فإن هذا البحث يهدف إلى دراسة الخصائص التصميمية للكعبة المشرفة ومدى توافقها مع وظيفتها، باعتبارها قبلة يتم التوجه إليها في الصلاة من أي مكان في الأرض.

وعادة ما تشتمل دراسة الخصائص التصميمية لأي مبنى على ثلاثة أشياء أساسية:

دراسة الموقع الجغرافي للمبنى، والوصف الهندسي ويشمل دراسة الشكل والنسب الهندسية، ودراسة أسلوب توجيه المبنى.

لذلك فإن البحث سيقوم بدراسة هذه الخصائص التصميمية، من أجل معرفة مدى توافق هذه الخصائص مع الناحية الوظيفية للكعبة المشرفة.

أولا: مميزات الموقع الجغرافي للكعبة المشرفة:

تقع الكعبة المشرفة في مكة المكرمة والتي يتحدد موقعها الجغرافي بخط عرض ٢١ درجة و٢٥ دقيقة شمالا، وخط طول ٣٩ درجة و٤٩ دقيقة شرقا.

لقد تمت بعض الدراسات العلمية التي توضح أسباب اختيار الموقع الجغرافي لمكة المكرمة حيث توجد الكعبة المشرفة، باعتبارها القبلة التي يتجه إليها المسلمون في صلاتهم أو يحجون إليها لأداء مناسك الحج والعمرة، وقد توصلت هذه الدراسات لما يلي:

١- مكة المكرمة مركز اليابسة للعالمين القديم والجديد:

في محاولة جادة لتحديد الاتجاهات الدقيقة إلى مكة المكرمة من المدن الرئيسية في العالم باستخدام الحاسوب الكمبيوتر، توصل الدكتور حسين كمال الدين إلى تمركز مكة المكرمة في قلب دائرة تمر بأطراف جميع القارات، أي أن اليابسة على سطح الكرة الأرضية موزعة تقريبا حول مكة المكرمة توزيعا منتظما، وأن هذه المدينة المقدسة تعتبر مركزا لليابسة، انظر: شكل (١)[1]، وهذا التوسط ينطبق على كل من العالم القديم والعالم الجديد.

أما الدكتور مسلم شلتوت فقد أكد الدراسة السابقة عندما أعد ورقة بحثية أثبت فيها أيضا، أن مكة المكرمة تقع في مركز اليابسة للعالمين القديم والحديث، وذلك باستخدام برنامج للحاسب الآلي.

---

(١) **شكل ١**: رسم القارات السبع للعالم يوضح أن مكة المكرمة هي مركز اليابسة.

وفيما يلي أهم نتائج هذه الدراسة:

أ- بالنسبة لتوسط مكة المكرمة ليابسة العالم القديم:

تم اختيار تسع مدن وجزر لتكون هي حدود العالم القديم، وتم تحديد موقعها وبعدها عن مكة المكرمة، وقد وجد أن المسافة القوسية The arch distance بين هذه المدن والجزر وبين مكة المكرمة تقريبا ٨٠٣٩ كم في المتوسط، مما يعنى أن مكة المكرمة تقع في مركز دائرة يمر محيطها بالثلاث قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا التي كانت تكوّن وتمثل العالم القديم قبل اكتشاف الأمريكتين.

ب- بالنسبة لتوسط مكة المكرمة ليابسة العالم الجديد:

تم حساب المسافة بين مكة المكرمة والمدن الآتية:

١- مدينة ويلنجتون تقع في نيوزيلند بشرق قارة استراليا: وجد أن المسافة بينها وبين مكة المكرمة ١٣٠٤٠ كم.

٢- كورن هورن أبعد نقطة في أمريكا الجنوبية: وجد أن المسافة بينها وبين مكة المكرمة ١٣١٢٠ كم.

٣- شمال ألاسكا أبعد نقطة في شمال أمريكا: وجد أن المسافة بينها وبين مكة المكرمة ١٣٦٠٠ كم.

وعلى ذلك فإن المسافة المتوسطة بين أبعد نقاط العالم الجديد وبين مكة المكرمة هي تقريبا ١٣٢٥٣ كم، مما يعنى أيضا أن مكة المكرمة تقع في مركز دائرة تمر بحدود قارات العالم الجديد، وهذه الدائرة تمر أيضا بالحدود الشرقية والحدود الغربية للقطب الجنوبي.

وهنا يظهر لنا أن اختيار موقع مكة المكرمة لتكون فيها الكعبة المشرفة قبلة المسلمين، هو اختيار إلهي فيه حكمة كبرى لم تكن لتعرف إلا بعد ظهور الحقائق والاكتشافات العلمية الحديثة، فالمسلمون عندما يتجهون في صلاتهم إلى مكة المكرمة فهم يتجهون إلى موقع يعتبر بمثابة مركز اليابسة، كما أنه لا يخفى دلالة توسط موقع مكة المكرمة على تسهيل الحج والعمرة للمسلمين من مختلف بقاع الأرض، فموقعها متوسط بالنسبة لكافة القارات فهي لا تقع في أقصى الشرق أو الغرب، أو في أقصى الشمال أو الجنوب.

وقد جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي قوله: «أول ما خلق الله في الأرض مكان الكعبة، ثم دحا الأرض من تحتها، فهي سرة الأرض ووسط الدنيا، وأم القرى أولها الكعبة، وبكة حول مكة، وحول مكة الحرام، وحول الحرام الدنيا»، وهو ما يوضح أيضا أن علماء المسلمين القدامى قد فهموا ووعوا حقيقة أن مكة المكرمة هي وسط الدنيا، كما حدد البعض منهم اتجاهات وزوايا القبلة بالنسبة للبلاد الإسلامية وعلاقتها

بمكة المكرمة.

إن موقع مكة المكرمة الفريد من نوعه أدى إلى أن يطالب أحد الباحثين الغربيين، واسمه «أرنولد كيسرلنج» Arnold Keysrling، إلى أن يكون خط طول مكة المكرمة ٣٩ درجة و٤٩ دقيقة شرقا هو خط الطول الأساسي، بدلا من خط طول جرينتش بانجلترا والذي تم فرضه على العالم سنة ١٨٨٢م، وقت أن كانت الإمبراطورية البريطانية هي أكبر قوة موجودة في العالم.

٢- إشارة الظلال إلى مكة المكرمة:

لقد أدى وقوع مكة المكرمة في المنطقة المدارية الاستوائية، أي في المنطقة التي تقع بين مدارى السرطان والجدي، وتحديدا عند خط عرض ٢١ درجة و٢٥ دقيقة شمالا وخط طول حوالي ٣٩,٥ درجة شرق جرينتش، إلى ارتباط مبانيها وبالتالي الكعبة المشرفة بظاهرة فلكية هامة، وهى تعامد الشمس عليها مرتين كل عام وقت صلاة الظهر (الزوال) (١٢)، وذلك يومي ٢٩ مايو و١٦ يولية.

ويمكن الاستفادة من هذه الظاهرة الطبيعية لتحديد أو تصحيح اتجاه القبلة من كل البلاد والأماكن بنصف الكرة الأرضية المضاءة بالشمس في هذين اليومين، وتحديدا لحظة الزوال الظهر الشرعي في الساعة ١٢ و١٨ دقيقة حسب التوقيت المحلى لمدينة مكة المكرمة يوم ٢٩ مايو، وكذلك في الساعة ١٢ و٢٧ دقيقة في يوم ١٦ يوليو من كل عام، حيث تكون الشمس عمودية تماما على مكة المكرمة وينعدم ظل الشاخص فيها آنذاك.

وفى هذين التوقيتين بالضبط يمكن لكل بلد مقابلة التوقيت المحلى لها معهما، وعن طريق مراقبة ظل شاخص موضوع عموديا على الأرض، فان اتجاه القبلة يكون في الجهة المعاكسة لظل ذلك الشاخص آنذاك، حيث يشير امتداد ظل الشاخص إلى موقع القبلة التي تتعامد عليها الشمس في هذين الوقتين كدليل ومرشد عليها، (انظر شكل ٢)[(١)].

لقد أورد الفلكي المسلم «نصير الدين الطوسي» المولود سنة ٥٩٧ هجرية في كتابه «التذكرة في علم الهيئة»، أنه يمكن معرفة «سمت القبلة» كما يلي: «ولمعرفة سمت القبلة طرق كثيرة لا يليق إيرادها هاهنا، فلنقتصر على وجه سهل وهو أن الشمس تكون مارة بسمت رأس مكة عند كونها في الدرجة الثامنة من الجوزاء، والثالثة والعشرين من السرطان وقت انتصاف النهار هناك، والفضل بين نصف نهارها ونصف نهار سائر البلدان يكون بقدر التفاوت بين الطولين، فليؤخذ التفاوت ويؤخذ لكل خمسة عشر جزءا ساعة ولكل

---

(١) **شكل (٢)**: في لحظة تعامد الشمس على مدينة مكة المكرمة يمكن تحديد اتجاه القبلة في البلاد الأخرى، عن طريق اتجاه الظل الممدود، حيث يكون اتجاه القبلة معاكسا لاتجاه الظل.

جزء أربع دقائق، فيكون ما اجتمع ساعات البعد عن نصف النهار، وليرصد في ذلك اليوم ذلك الوقت قبل نصف النهار إن كانت مكة شرقية أو بعده إن كانت مكة غربية، فسمت الظل ساعة إذ يكون سمت القبلة».

إن الفقرة السابقة تؤكد أن المسلمين الأوائل قد توصلوا إلى طريقة تحديد اتجاه القبلة نتيجة تعامد الشمس على مكة المكرمة، مرتين في العام وقت منتصف النهار تماما، على التفصيل الذي أوضحناه، ويكون اتجاه الظل ساعة إذ هو اتجاه القبلة حيث الكعبة المشرفة.

إن أسلوب تحديد اتجاه القبلة عن طريق الظلال، يعتبر أدق طريقة معروفة لتحديد اتجاه القبلة من أي مكان أو موقع بالكرة الأرضية، وهو ما يوضح أن اختيار موقع الكعبة المشرفة في مدينة مكة المكرمة، يتناسب تماما مع وظيفتها كقبلة يتم التوجه إليها في الصلاة، لأن التوجه للقبلة يستلزم التعرف إلى طرق علمية دقيقة تساعد على التوجه إليها من أي موقع أو مدينة بالكرة الأرضية.

يا: دراسة تحليلية لشكل الكعبة المشرفة ونسبها الهندسية:

١- دراسة الشكل الهندسي:

أورد عالم الآثار الإنجليزي «يزول» في كتابه الشهير «الآثار الإسلامية الأولى» ما يلي: «في حياة محمد ﷺ كان الحرم في مكة مؤلفا من بناء صغير مستطيل الشكل لا سقف له الكعبة، له أربعة جدران أعلى من ارتفاع الإنسان بقليل حسب رواية ابن هشام، أو حوالي ٩ أذرع حوالي ٤,٥م حسب رواية الأزرقي، مبنية من الحجارة العادية دون ملاط مونة، وكان الحرم مستطيل الشكل يقصد الكعبة أطوال جوانبه - حسب رواية الأزرقي- ٣٢ ذراعا شمال - شرق، و٢٢ ذراعا شمال- غرب، و٣١ ذراعا جنوب- غرب، و٢٠ ذراعا جنوب- شرق. . ، هذا الحرم الصغير المعروف بالكعبة يقوم في أسفل الوادي الذي تحيط به منازل مكة الملتصقة به. . » (انظر شكل ٣)[1].

إن الوصف السابق يعنى أن أطوال أضلاع الكعبة الأصلية هي على التوالي كما يلي:

الضلع الشمالي الشرقي ٣٢ ذراعا.

الضلع الشمالي الغربي ٢٢ ذراعا.

الضلع الجنوبي الغربي ٣١ ذراعا.

الضلع الجنوبي الشرقي ٢٠ ذراعا.

---

(١) **شكل (٣- أ)** : تصور لشكل الكعبة كما جاء وصفها في كتب التراث الإسلامي من رسم الباحث الكويتي محمد سليمان النفيسي، ومقاساتها تبعا للأزرقى هي : ٢٠/ ٣٢/ ٢٢ / ٣١ ذراعا.

شكل (٣- ب): مسقط أفقي للكعبة المشرفة كما رفع قواعدها سيدنا إبراهيم (من رسم الباحث).

وهو ما يعني أنه لا يوجد ضلع من أضلاع الكعبة الأصلية يساوى أي من الأضلاع الأخرى، كما أنه لا يوجد ضلع يوازى الضلع المقابل، وهذه هي سمات الأشكال ذات الأربعة أضلاع التى يطلق عليها من ناحية توصيف الشكل الهندسي بالأشكال «المنحرفة» أو «مختلفة الأضلاع»، وهى من الأشكال نادرة الاستعمال في المساقط الأفقية بصفة عامة، مقارنة بالأشكال الهندسية الأخرى كالمربع أو المستطيل أو شبه المنحرف وغيرها.

إن مقاسات الكعبة الأصلية كما وردت في كتاب الأزرقي «أخبار مكة»، كما رفع قواعدها سيدنا إبراهيم، تختلف عن مقاسات الكعبة الحالية والتي تنقص عدة أذرع من جهة حجر إسماعيل منذ أن جددت قريش بناءها، كما ورد ذلك في بعض الأحاديث النبوية، ففي صحيح البخاري-رحمه الله تعالى- قال النبي ﷺ: **«يا عائشة، لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية، لأمرت بالبيت فهدم، فأدخلت فيه ما أخرج منه»**.

إن مقاسات الكعبة حاليا منذ أن جدد بناؤها في عهد قريش كما يلي، انظر شكل (٤)[١]:

الضلع الشمالي الشرقي ١١,٦٨ مترا.
الضلع الشمالي الغربي ٩,٩٠ مترا.
الضلع الجنوبي الغربى ١٢,٠٤ مترا.
الضلع الجنوبي الشرقي ١٠,١٨ مترا.

إن الشكل الهندسي للكعبة منذ أن رفع جدرانها سيدنا إبراهيم إلى الآن لم يتغير، بالرغم من حدوث نقص من طولها من جهة حجر إسماعيل حين جددت قريش بناءها، فالشكل الهندسي للكعبة هو الشكل المنحرف أو مختلف الأضلاع، وهو شكل نادر الاستعمال في المساقط الأفقية لأنه لا يوجد فيه أضلاع متساوية في الطول أو متوازية على الإطلاق.

لقد ورد في العديد من الدراسات والمراجع خاصة غير العربية، أن سبب تسمية الكعبة بهذا المسمى أنها مكعبة الشكل، ولكن مقاسات الكعبة توضح غير ذلك كما بينا، وهذا يعنى أن سبب التسمية لا يتفق مع الشكل الهندسي.

إن سبب هذه التسمية يمكن أن يكون راجعا لسبب آخر وهو بروز الكعبة، فالكعب في اللغة هو العظم الناتئ عند ملتقى الساق والقدم، ويقال في اللغة: (كعبت الفتاة: أي نهد ثديها فهي كاعب)، ومنها قوله تعالى في وصف الحور العين: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾، فمن المعنى اللغوي لكلمة «الكعبة» نرجح أن سبب التسمية راجع إلى بروزها، لا لكونها مكعبة الشكل لأن هذا لا يتفق مع شكلها الهندسي كما أوضحنا.

---

(١) **شكل(٤)**: المسقط الأفقي للكعبة المشرفة منذ عهد قريش وإلى وقتنا الحالي.

٢- دراسة النسب الهندسية للكعبة المشرفة:

بناء على التحليل الهندسي للمقاسات الأصلية لمبنى الكعبة المشرفة، انظر شكل (٥)[1]، كما بناها سيدنا إبراهيم عليه السلام فقد تم التوصل لما يلي:

١- النسبة المتوسطة ما بين عرض مبنى الكعبة إلى طولها هي ٢ : ٣، وهى نسبة هندسية دقيقة ومحددة.

٢- النسبة المتوسطة ما بين عرض مبنى الكعبة مابين حائطها الجنوبي (بين الركنين الأسود واليماني)، وطولها حتى نهاية حجر إسماعيل هي ١ : ٢، وهى أيضا نسبة هندسية دقيقة.

٣- النسبة الحقيقية بين حائط الكعبة بين الركنين الأسود واليماني إلى حائط الكعبة مابين الركنين الأسود والعراقي هي ١ : ١,٦٠ وهى تعرف باسم النسبة الذهبية (فاى)، وهى تعتبر من وجهة النظر الهندسية أفضل نسبة مريحة للعين البشرية ولم تعرف تحديدا إلا بدءا من الحضارة الإغريقية، على يد الرياضي الأغريقى «فيثاغورس»، حيث وجد فيثاغورس واليونانيون القدماء أن هذه النسبة مريحة بصريا، وتشكل أحد أهم معايير الجمال في الطبيعة، لذا فقد اعتمدوا هذا المستطيل الذهبي في عمائرهم.

مقارنة بمقاسات الكعبة الحالية (من عمل الباحث).

إن التحليل الهندسي السابق للمقاسات الأصلية للكعبة المشرفة يوضح دقة نسبها الهندسية بصفة عامة، ومن جانب آخر يوضح تميزا في اختيار النسبة الهندسية الأصلية مابين الحائط الجنوبي الغربي والحائط الشمالي الشرقي (الحائطان الملتقيان عند ركن الحجر الأسود)، حيث إن النسبة الحقيقية بينهما هي «النسبة الذهبية» (فاى).

ثالثا: دراسة أسلوب توجيه الكعبة المشرفة:

في هذا المحور من البحث سنحاول أن نوضح أن وضع وتوجيه الكعبة المشرفة بحيث يمكن الاهتداء إليها في الصلاة، هو وضع مقصود يتمشى مع وظيفتها الأساسية كقبلة للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

١- دراسة توجيه الكعبة المشرفة:

توصل المهندس محمد المعتز بالله الكنانى بعد قياس زوايا انحراف الكعبة المشرفة (عام ١٤١٠ هجرية)، إلى أن محور الكعبة الواصل بين الركن العراقي والركن اليماني مارا بمركز الكعبة، يتجه إلى الشمال المغناطيسي مع انحراف يسير جهة الشرق يقدر بحوالي ٣,٥٠ درجة. ولقد قام مقدم البحث بدراسة الصورة الجوية الملتقطة بالأقمار الصناعية

---

(١) **شكل (٥)**: التحليل الهندسي لمقاسات الكعبة المشرفة الأصلية والحالية (من رسم الباحث).

باستخدام برنامج «جوجل أيرث» Google earth، وبمقارنة توجيه المسقط الأفقي للكعبة حاليا بالنسبة لخطوط الطول، شكل (٦)[1]، اتضح من ذلك أن قطر الكعبة الواصل بين الركن اليماني والركن العراقي يميل بحوالي ٧ درجات جهة الشرق عن اتجاه الشمال الحقيقي، وهذا يعنى أن الخط الواصل بين الركن اليماني الحالي والركن العراقي الأصلي، يشير تماما إلى اتجاه الشمال الحقيقي، انظر شكل (٧)[2].

لقد أدى توجيه الكعبة بهذا الأسلوب إلى أن ترتبط ببعض الظواهر الفلكية المعينة، فالشمس في فصل الصيف تشرق من أمام الحائط الشمالي الشرقي الذي به باب الكعبة، أما الشمس شتاء فتغرب من أمام الحائط الشمالي الغربي (مابين الركنين اليماني والشامي)، أما الاتجاه المتعامد على الضلع الواصل بين ركن الحجر الأسود والركن اليماني يأخذ اتجاه شروق الشمس في فصل الشتاء، وفي نفس الوقت يأخذ اتجاه النجم سهيل (سهيل اليمن) عند شروقه في الجهة الشرقية الجنوبية، وهذا النجم يعتبر ألمع نجوم السماء بعد نجم الشعرى اليمانية، أما الضلع الواقع بين الركن العراقي والركن الشامي يأخذ اتجاه ثلاثة نجوم في يد المحراث في مجموعة الدب الأكبر والتي كان يسميها العرب نجوم بنات نعش، انظر شكل(٨)[3].

وقد تم العثور على مخطوط عربي نادر في مكتبة ميلانو (المجموعة ٧٣) بايطاليا لفلكي مسلم من عدن باليمن يسمي محمد ابن أبي بكر الفارسي كتبه في عام ١٢٩٠ ميلادي (في القرن الثالث عشر الميلادي)، وذلك المخطوط ينص بأن الكعبة بنيت بحيث أن كل ركن فيها يقابل اتجاه ريح من الرياح الأربع التي تهب علي مكة المكرمة خلال فصول العام.

فالرياح الأولى تسمى الصابا وكانت تهب علي ركن الحجر الأسود وما حوله أي إنها رياح شرقية، والرياح الثانية تسمى الجنوب وكانت تهب على الركن اليماني وما حوله، والرياح الثالثة تسمى الدبور وكانت تهب علي الركن الغربي وما حوله، والرياح الرابعة تسمى الشمال وكانت تهب على الركن الشمالي وما حوله.

وإذا كان التوجه للقبلة هو أحد أهم الثوابت الخاصة بعمارة المساجد مصداقا لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾، فإن المسلمين الأوائل قد

---

(١) **شكل (٦)**: صورة جوية للكعبة المشرفة بالأقمار الصناعية عليها خطوط الطول والعرض. (دراسة الباحث)

(٢) **شكل (٧)**: الخط الواصل بين الركن اليماني والركن العراقي الأصلي يشير إلى اتجاه الشمال الحقيقي تماما. (من دراسة ورسم الباحث).

(٣) **شكل (٨- أ)**: مسقط أفقي للكعبة المشرفة موضحا عليه بعض الظواهر الفلكية المرتبطة بها.

شكل (٨- ب): منظور للكعبة المشرفة موضحا عليه أهم الظواهر الفلكية المرتبطة بها (من عمل الباحث).

استفادوا من ارتباط بعض الظواهر الفلكية السابقة بالكعبة المشرفة من أجل تحديد اتجاه القبلة ولو بطريقة تقريبية.

فمع انتشار الإسلام شمالا وجنوبا وشرقا وغربا لعب النجم سهيل ونجوم بنات نعش دورا كبيرا في تحديد اتجاهات القبلة في البلاد الإسلامية المترامية الأطراف، بجانب المزولة الشمسية، وعلي أساس علم الفلك المتوارث الشعبي Folk Astronomy عند العرب في ذلك الوقت قبل قيام الحضارة العربية الإسلامية وتقدم علم الفلك تقدما كبيرا غير مسبوق.

فقد أورد الباحثان الغربيان «ديفيد كنج» و«هاوكنجز» في بحثهما المنشور عام ١٩٨٢م بمجلة «تاريخ الفلك»، أن المسلمين الأوائل من ذوى الأصول المكية كانوا يعرفون حين يقفون أمام حوائط الكعبة أو أركانها، أنهم سوف يرون بعض الظواهر الفلكية كشروق أو غروب الشمس، أو بعض نجوم السماء الثابتة (كسهيل اليمن، ومجموعة نجوم بنات نعش).

كما أوضحا أن مسجد عمرو بن العاص بمدينة الفسطاط بمصر تتجه قبلته إلى حيث موضع شروق الشمس شتاء، أما مساجد العراق الأولى فتتجه قبلتها حيث موضع غروب الشمس شتاء، مما يعنى أن المسلمين الأوائل وخاصة من ذوى الأصول المكية كانوا يستعينون بالظواهر الفلكية المرتبطة بالكعبة المشرفة، للاستدلال على اتجاه القبلة في العقود الإسلامية الأولى قبل تقدم علم المساحة. كما ورد في كتب التراث الإسلامي ما يدل على معرفة المسلمين الأوائل بهذه الظواهر الفلكية، فقد أورد الإمام أبو حامد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هجرية في كتابه «إحياء علوم الدين»، أن أدلة معرفة القبلة ثلاثة أقسام:

١- أرضية: كالاستدلال بالجبال والقرى والأنهار.

٢- هوائية: كالاستدلال بالرياح شمالها وجنوبها وصباها ودبورها.

٣- وسماوية: وهى النجوم.

وهو ما يوضح معرفة المسلمين باستخدام النجوم والرياح في الاستدلال على القبلة، وهى ظواهر مرتبطة بالكعبة المشرفة كما أوضحنا.

ومما يؤكد ذلك أيضا ما ورد في كتاب «الفقه على المذاهب الأربعة» في مبحث «ما تعرف به القبلة»، أن الشافعية قالوا يجوز أن يستدل على القبلة «بالقطب» مع وجود المحاريب إذا كان يعرفه يقينا ويعرف الاستدلال به في كل قطر، وقد ورد في نفس المرجع نفسه أن «القطب» هو نجم صغير في بنات نعش الصغرى، ويستدل به على القبلة في كل جهة بحسبها أيضا.

وقد أوضحنا أن مجموعة بنات نعش النجمية من المجموعات النجمية المرتبطة في غروبها، أضلاع الكعبة المشرفة وهو الضلع المحدود بالركنين العراقي والشامي، وهو ما يثبت أن فقهاء المسلمين كانوا يعرفون هذه المعلومة بدليل أنهم قد أفتوا بجواز الاستدلال بنجم «القطب» المنتمى لهذه المجموعة النجمية.

إن الأدلة السابقة توضح أهمية ارتباط بعض الظواهر الفلكية بالكعبة المشرفة، حيث تمكن المسلمون الأوائل بدون استعمال البوصلة المغناطيسية وقبل تحديد اتجاهات القبلة بدقة من بلاد المسلمين، من الاعتماد على هذه الظواهر الفلكية من أجل تحديد اتجاه القبلة في الأمصار والبلاد المفتوحة ولو بطريقة تقريبية، وهو ما يعطى دليلا ماديا على أن اختيار وضع وتوجيه الكعبة المشرفة لم يكن عشوائيا، ولكن هذا الوضع من أجل أن ترتبط بهذه الظواهر الفلكية مما سهل على المسلمين الأوائل تحديد اتجاه القبلة بطريقة تقريبية، وتحقيق قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾.

٢- إلى أي الجهات في العالم تشير أركان الكعبة المشرفة؟:

قام مقدم هذا البحث بعمل دراسة لمعرفة إلى أي الجهات من اليابسة المعمورة تشير أركان الكعبة المشرفة الأصلية)، وكانت نتائج الدراسة كما يلي، انظر شكل (٩)[١]:

١- الركن المعروف باسم الركن العراقي يشير بالفعل إلى غرب العراق، وآخر جهات اليابسة التى يشير إليها هذا الركن هي المنطقة المعروفة باسم «سهل أوروبا الشرقي»، وهى منطقة تقع على الحدود مابين قارتي آسيا وأوروبا، وهذا يعنى أن الركن المسمى بالركن العراقي يشير إلى قارة أوروبا.

٢- الركن المعروف باسم الركن الشامي، لا يشير من قريب أو بعيد إلى بلاد الشام ولكن يشير إلى الساحل الغربي للولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما يعنى أن هذا الركن يشير إلى أمريكا.

٣- الركن المعروف باسم الركن اليماني، لا يشير من قريب أو بعيد إلى بلاد اليمن ولكن يشير إلى الساحل الشرقي من أفريقيا وتحديدا إلى الساحل الشرقي لدولة «موزمبيق»، في موقع استراتيجي يتوسط قارتي استراليا وأمريكا الجنوبية، وهو ما يعنى أن هذا الركن يشير إلى قارة أفريقيا.

٤- الركن الموجود به الحجر الأسود يشير إلى جزر أيريان الغربية (التابعة لقارة آسيا)، وهى تقع مابين قارتي أستراليا وآسيا، أي أن هذا الركن يشير إلى قارة آسيا.

إن النتائج السابقة توضح أن أركان الكعبة تشير إلى مواقع استراتيجية من اليابسة المعمورة، وأن كل موقع من هذه المواقع يقع بين قارتين من القارات الست المعمورة، وأن التسميات الواقعية للكعبة المشرفة هي: الركن الأوروبي، والركن الأمريكي، والركن الأفريقي، والركن الآسيوي، انظر شكل (١٠)[٢]، وهو ما يوضح عالمية الكعبة المشرفة وأنها قد وضعت لكل الناس بالفعل في مركز اليابسة، مصداقا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾.

---

(١) **شكل (٩)**: أركان الكعبة المشرفة تشير إلى مواقع إستراتيجية من أطراف اليابسة المعمورة، وهو ما يوضح عالمية الكعبة المشرفة وأنها وضعت لكل الناس (من عمل الباحث).

(٢) **شكل (١٠)**: المسميات الحقيقية لأركان الكعبة المشرفة (من عمل الباحث).

نتائج البحث:

توصل البحث للنتائج التالية:

١- يعتبر موقع الكعبة المشرفة بمكة المكرمة موقعا فريدا من نوعه، حيث أثبتت الدراسات العلمية الحديثة توسط مكة المكرمة لليابسة بالنسبة لكل من العالمين القديم والجديد.

٢- يشير عكس اتجاه الظلال إلى موقع مكة المكرمة مرتين كل عام عندما تتعامد الشمس عليها (يومي ٢٩ مايو و١٦ يوليه)، فيمكن للمسلمين تحديد اتجاه القبلة أو تصحيحها بكل دقة في كل بقاع الأرض، وتعتبر هذه الطريقة هي أدق طريقة معروفة الآن لتحديد اتجاه مكة المكرمة (القبلة).

٣- الشكل الهندسي لمسقط الكعبة المشرفة هو الشكل المنحرف أو المختلف الأضلاع، وهو من الأشكال الهندسية نادرة الاستعمال في المباني، وهذا يعنى أن سبب تسمية الكعبة بهذا الاسم ربما يرجع لبروزها لا لكونها مكعبة الشكل كما يرد في العديد من الكتب والمراجع.

٤- أثبت التحليل الهندسي لمقاسات الكعبة الأصلية أنها وضعت طبقا لنسب هندسية دقيقة ومحددة، من أهمها ما هو معروف باسم «النسبة الذهبية».

٥- يشير ركن الكعبة الحالي المعروف بالركن العراقي إلى اتجاه الشمال الجغرافي مع انحراف يقدر بحوالي ٧ درجات إلى الشرق، أما الركن العراقي الأصلي فيشير تماما إلى اتجاه الشمال الجغرافي الحقيقي.

٦- أدى توجيه المسقط الأفقي للكعبة المشرفة بهذا الوضع إلى ارتباطها بظواهر فلكية معينة، كشروق الشمس أو غروبها من أمام حوائط معينة للكعبة، أو شروق بعض النجوم اللامعة من أمام حوائط أخرى، وهو ما مكّن المسلمين الأوائل من تحديد اتجاه القبلة ولو بطرقٍ تقريبية، نتيجة استعانتهم بهذه الظواهر الفلكية، وهو ما أثبتته الأبحاث الحديثة.

٧- تشير أركان الكعبة المشرفة إلى مواقع إستراتيجية من المعمورة، وتحديدا إلى قارات أوروبا وأمريكا وأفريقيا وآسيا، وهو ما يعطى بعدا عالميا للكعبة المشرفة، وعلى أساس ذلك فإن المسميات الحقيقية لأركان الكعبة المشرفة تكون كما يلي:

* الركن الأوروبي (حاليا العراقي).
* الركن الأمريكي (حاليا الشامي).
* الركن الأفريقي (حاليا اليماني).
* الركن الآسيوي (الموجود به الحجر الأسود).

والله ولي التوفيق[١].

---

(١) تم إلقاء ونشر هذا البحث في مؤتمر «انتربيلد» الرابع عشر الذي أقيم في القاهرة في يونيو ٢٠٠٧م .

خرافة يجب تكذيبها!!!!

أطلعت على ما نشرته جريدة عكاظ في عددها (رقم: ٥٩٧٧) الصادر في يوم الاثنين الموافق ٢٤/ ١٢/ ١٤٠٢هـ ص (٢٠) نقلاً من صحيفة السياسة الكويتية عن الرجل المدعو محمد المصري الذي يزعم أنه أغمى عليه في يوم الأربعاء وظن أنه ميت ودفن يوم الأربعاء وأخرج من قبره يوم الجمعة وما رأى من العجائب والغرائب... الخ. ونظرًا إلى كون هذه الحكاية قد تروج على بعض الناس ويظن صحتها رأيت التنبيه على بطلانها وإنها خرافة لا تروج على عاقل بل هي كذب بحث زوَّرها من سمى نفسه محمد المصري أو غيره لأغراض خسيسة حملته على ذلك ومن المعلوم أن من يسمع كلام أهله وكلام الطبيب وكلام المشيعين لجنازته لا تخفى حياته لا على الطبيب ولا على غيره ممن ينظر إليه ويقلبه ثم كيف يكون مغمى عليه وهو يعي ويحفظ كل ما دار حوله، ومن المعلوم أيضًا أن سنة الله في عباده أن من جعل في محل مكتوم ضيق لا يعيش مثل هذه المدة، ثم من المعلوم شرعًا أن ملكي القبر لا يأتيان إلى الحي إذا وضع في القبر وإنما يأتيان إلى الميت والله سبحانه يعلم الأحياء والأموات وهو الذي يرسل الملكين إلى الميت لسؤاله، ثم هذا الرجل الكذاب وصف الملكين بما يدل على أنهما رجلان لا ملكان، ثم الملكان لا يخبران الميت لا بحسناته ولا بسيئاته وإنما يسألانه عن ربه ودينه ونبيه فإنْ أجاب جوابًا صحيحًا فاز بالنعيم وإن أجاب بالشك عذب، ثم ما ذكره بعد ذلك من المناظر الغريبة إنما قصد بذلك ترويج باطله وإيهام الناس أنه من الناجين حتى يعطفوا عليه ويساعدوه بما يطلب منهم أو يعطفوا عليه بدون طلب، وقد يكون من قصده الشهرة بين الناس حتى يطلب في كل مكان ليسأل عما رأى ويحصل له بعض ما يريد ومن جهله قوله: «وتشاء الصدف أنْ أهلي قد جاءوا لزيارة قبري) ومثل هذا الكلام لا يجوز والصواب أن يقال «ويشاء الله» لأن الصدف لا مشيئة لها.

والخلاصة إن هذه الحكاية موضوعة مكذوبة لا أساس لها من الصحة كما يتضح ذلك من سياقها وواقعها ولا ينبغي لصحفنا ولا للصحف التي تحترم نفسها أن تنشر مثل هذه الخرافات ونسأل الله أن يطهر صحفنا وصحف المسلمين من كل باطل وأن يكبت الخداعين والماكرين ويفضحهم ويكفي المسلمين شرهم وأن يوفق جميع المسلمين للفقه في دينه والثبات عليه إنه سبحانه خير مسئول، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[1].

---

(١) العلامة الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

الموقف من الشائعات والأخبار بعامة وعلى شبكة الانترنت خاصة

السـؤال:

ما هو العلاج لظاهرة الشائعات على شبكة الإنترنت.. والشائعات عموما؟
وما هو موقف المسلم من الأخبار التي يقرؤها هنا وهناك؟
وما هو موقف المسلم مما يُكتب في ساحات الحوار؟
وخصوصا أن بعضها بشائر وأنباء سارة للمسلمين لكن المصدر مجهول؟
وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

الجـواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

نعيش اليوم، واقع كثير من الإشاعات التي تسوق الأماني على شكل أخبار، تنشرها مواقع ومنتديات على شبكة الإنترنت؛ لتبثها للناس على أنها بشائر، فتتلقفها قلوب الطيبين على أنها حقائق لا تقبل الشك، جاءت من مصادر موثوقة، ولئن ثبت وقوع شيء من ذلك فقد بقي الكثير منه ركامًا من الشائعات يستطيع من شاء أن يقول لنا: إن هذا إلا اختلاق!

إن المتأمل يدرك أن كثيرًا من وسائل الإعلام العالمية، وتبعًا لذلك العربية بالغت في تغطية بعض الأحداث، وتدخلت في تحليلها بطريقة غير موضوعية تنم عن انحياز سافر، وفقدان للموضوعية مكشوف، وتتشفى بالتزيد والتهويل، وما هو عنها بغريب، فإن المصداقية في هذه الوسائل غير متوفرة، خصوصًا حين تتدخل عواطفها ورغباتها.

دع عنك أن الموضوعية الإعلامية أصبحت إحدى ضحايا هذه الحرب القائمة وتنكرت الدوائر الغربية للدروس المثالية التي كانت تلقنها الآخرين.

لكن هذا لا يعني المجادلة في الحقائق المادية، ولا نكران الأوضاع الحسية القائمة، ولا مقابلة ذلك الانحياز السافر بمبالغات وظنون.

وهنا نقف أمام حقائق نذكر بها أنفسنا، والخيرين الذين يتلقفون هذه الأخبار ويبشرون بها غيرهم بنيات طيبة وقلوب سليمة، ونعظ بها أولئك الذين اختلقوا هذه الإشاعات وتولوا ترويجها.

١- أن علينا أن نكون يقظين في تلقي هذه الأخبار، وألا يشفع لقبولها ملاقاتها لرغباتنا وأمانينا، فلنا منهجية في التثبت ينبغي أن تكون مطردة فيما نحب ونكره، فليس

صحيحًا أن نشكك في الخبر المصور من أرض المعركة، ونثير تساؤلات الشك والريبة حوله مع أن منتهاه الحسّ، في حين ينشر خبر عبر رسائل الجوالات مصدره بعض مواقع الإنترنت، وإذا كان هناك من يتقبل مثل هذه الأخبار، فليعلم أن الناس لن يصدقوه، فليحذر أن يجعل نفسه عرضة للتكذيب، وقديما قيل «من تتبع غرائب الأخبار كُذِّب».

٢- علينا أن نَحْذر من جهالة المصدر، وليس خبر أهم من أخبار السنة النبوية ومع ذلك فليس من منهج المسلمين قبولها من المجاهيل، ولذا فلا بد من تلقي الأخبار من مصدر موثوق، فإن لم يكن موثوقًا فلا أقل من أن يكون معلومًا، بحيث ينال شرف الصدق، وتلحقه معرة الكذب (وبئس مطية الرجل زعموا).

٣- إذا كان هناك من استجازوا اختلاق هذه الإشاعات بأنواع التأويلات فإن علينا أن نرفض جعل أنفسنا رواحل لنقلها، نُصَدِّقها ثم نُسَوِّقها، (فمن حدث بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين).

٤- مما يتأوله هؤلاء الذين يختلقون تلك الإشاعات أنها من الكذب في الحرب وهو مباح، ويتجاهلون ولا يجهلون أن القدر المباح من الكذب في الحرب هو الذي يضلل الأعداء وليس الذي يُسَوِّق الوهم ويُغَرِر بالمسلمين.

٥- إذا كنا خسرنا جوانب من المعركة، فإن علينا ألا نخسر الصدق الذي هو رأس مالنا في التعامل مع الناس، وسيطول استغراب الناس وعجبهم إذا اكتشفوا أن هذه الأخبار الكاذبة كانت تنقل إليهم عبر وسيط صالح، ومن جُرِّب عليه الكذب، أو نَقْل الكذب وتَصديقَه فلن يكون محلًا للثقة بعد.

٦- وكما سيفجع الطيبون فيرتابوا في الراوي الذي كان الصلاح يظهر عليه، لأنه كان يحدثهم بهذه الأخبار ويؤكدها لهم، فكذلك سيشمت آخرون، لهم موقف من هؤلاء الشباب ليقولوا: هذه أخبارهم، وهذه مصداقيتهم! وسيجد كل من شَرِق بالصحوة فرصة في تعميم هذا الخطأ، ووصف طلائع الصحوة كلِّها بهذا السلوك، فاللهَ اللهَ أن نُفَرِّح شامتًا، أو نضع في فم كاشح حجة.

٧- لئن كان الصدق فضيلة إسلامية، ومروءة عربية، فإن الكذب فاحشة حرمها الإسلام، وأنف منها مشركو العرب حتى قال أبو سفيان - وهو مشرك - (لولا أن يأثر الناس عليّ كذبا لكذبت عليه) يعني هرقل، فلم يكن يقبل أن يوجد في تاريخه كذبة ولو كانت على عدوه محمد ﷺ عند هرقل (ملك الروم). وإننا نخشى من التوسع في رواية هذه الإشاعات أن تنجلي حقيقتها بغير ذلك فَيَأْثِرَ الناس علينا كذبًا كثيرًا.

٨- إن اختلاق الإشاعات وسرعة تصديقها مهرب نفسي أمام واقع لا يرضاه المرء ولا يستريح إليه..

وقديمًا قال أبو الطيب:

طَوَى الجزيرةَ حتى جاءني خبرٌ ... فَزِعتُ فيه بآمالي إلى الكَذِبِ

حتى إذا لم يدع لي صدقه أمَلًا ... شَرِقتُ بالدمع حتى كاد يشرقُ بي

فتجد النفس سلوتها في تكذيب مالا يروق لها واختلاق الإشاعات وترويجها، إلا أنها في النهاية ترضخ لسلطان الحقيقة القاهر، ولكن هذه الحيلة النفسية لا تصلح أن تكون مهربًا لأتباع محمد ﷺ الذي علمهم فضيلة الصدق وأمرهم بتحريه فقال: «**إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا**»[١].

٩- إن تسويف الإحساس بالواقع، والتقنع بأغطية الوهم، وأعظمها تصديق الشائعات وترويجها، سيضاعف فداحة الخسائر وأعظمها خسارة القيم، ألا وإنَّ الصدق أعلاها وأغلاها ﴿فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾.

١٠- إن الاعتراف بالحقيقة أولى الخطوات في معالجة الأزمات وتجاوزها، كما أن مغالطتها وسترها أعظم أسباب تكريسها وتجديدها ومعاودتها.

١١- وكما نتواصى بعدم نقل هذه الأخبار، فإن علينا تبصير منْ ينقلونها بطيبةٍ وحسن قصد، ومواجهتهم بالحقيقة، وعدم مجاملة المشاعر على حساب العقل والنقل، وانتشالهم من قلق المغالطة، إلى وضوح الحقيقة، فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة.

١٢- يقول سيد قطب رَحِمَهُ اللَّهُ: «الحقيقة في كل شيء تغلب المظهر في كل شيء حتى لو كانت حقيقة الكفر».

وبعد فكم تمنيت ألا يكون الحديث على هذا النحو، ولكن القذاة في عيني، وقد آثرت الصدق في الحديث عن الصدق، فإن أحب الحديث إلى الله أصدقه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]. اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه، واهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[٢].

---

(١) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(٢) الشيخ عبد الوهاب بن ناصر الطريري.

الفهرس

الفهـــــــرس



أحدث إصدارات الفا

٢٠١٠ - ٢٠١١

١) موسوعة المطبخ العالمي (ملونه ومصوره)	الشيف/ مهدي أبو ذكري – مجلد
٢) موسوعة طب الأعشاب (٨٥٠ سؤال وجواب)	د/ عبد الباسط محمد سيد – ٢مجلد
٣) الداء والدواء ج٣	د/ عبد الباسط محمد السيد – مجلد
٤) موسوعة النحـــل (تربيه – إعجاز – شفاء)	د/ عبد الباسط محمد سيد – مجلد
٥) موسوعة تربية الطفـــــل	د/ عبد الباسط محمد سيد – مجلد
٦) معجم الأعشاب الطبية في الوطن العربي	د/ عبد الباسط محمد سيد – غلاف
٧) موسوعة القصص الواقعية أكثر من ١٠٠٠ قصه	عبـــــد العظيـم عمران – مجلد
٨) مفـــــاتيح الحيــــــاة	أ/ غـــاده الدجـــوي – مجلد
٩) الأتيكيت فن التعامل الراقي	أ/ غـــاده الدجـــوي – مجلد
١٠) أسرار غرف النوم	أ/ غـــاده الدجـــوي – مجلد
١١) أصابع المدرب	أ/ غـــاده الدجـــوي – مجلد
١٢) الدعـــــاء المستجاب	الألبـــــــــــاني – مجلد
١٣) حقوق الانسان في الإسلام بين الشرق والغرب	د/ أحمـــد عبـدة عوض – مجلد
١٤) النحو الميســـــر	الشيخ/ أحمـــــد ناصر – مجلد
١٥) الموسوعة الشاملة في حقوق المرأة المسلمة	الشيخ/ أحمد بدوي (أبو خلاد) – مجلد
١٦) موسوعة الحروب الصليبية	د/ محمد الصـــــلابي – مجلد
١٧) بدع المعاصرين	حمـــــدي عبـــد الله – مجلد
١٨) طب العبادات	د/ جمال محمـــد الزكي – مجلد
١٩) المرشد في طب الأسرة	د/ جمال محمـــد الزكي – غلاف
٢٠) الدواء في الماء	د/ جمال محمـــد الزكي – مجلد



٢١) صور إعجازية – إعجاز علمي في القرآن — د/ جمال محمد الزكي – مجلد

٢٢) موسوعة الحجامة — د/ جمال محمد الزكي – مجلد

٢٣) البيان في تلاوة القرآن — د/ أحمد عبده عوض – غلاف

٢٤) ولا تيأسوا من روح الله — د/ أحمد عبده عوض – مجلد

٢٥) درء الشبهات عن السنة النبوية — د/ أحمد عبده عوض – مجلد

٢٦) فقه الحوار — د/ أحمد عبده عوض – مجلد

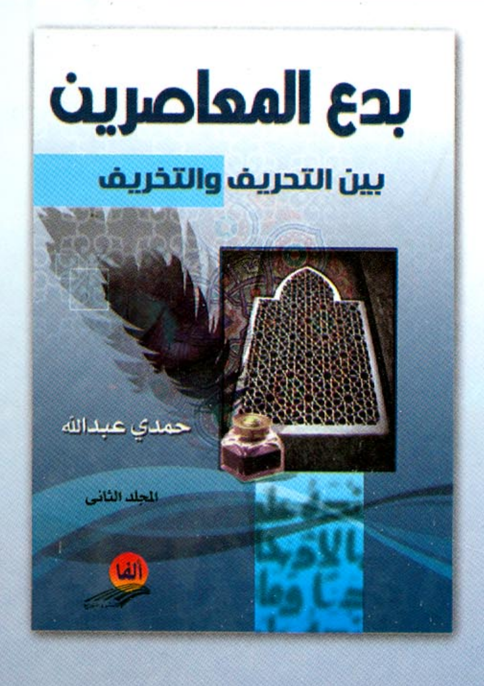
٢٧) التكافل الاجتماعي — د/ أحمد عبده عوض – مجلد

٢٨) كيف تبنون بيت سعيد — د/ أكرم رضا – غلاف

٢٩) مجمل عقائد الشيعة (طبعة مزيدة ومنقحة) — الشيخ/ ممدوح الحربي – مجلد

٣٠) موسوعة الفرق والمذاهب والأديان — الشيخ/ ممدوح الحربي – مجلد





هذا الكتاب

يشمل كل استفسارات الناس التي تتعلق بالبدع مثل :-

- التحذير من بدع المعاصرين وضلالاتهم في الأقوال والعبارات الباطلة.
- التحذير من بدع الاعتقاد وبعض مسائل الإيمان .
- التحذير من العبادات المبتدعة.
- التحذير من الأدعية المبتدعة.
- التحذير من الأذكار المبتدعة.
- التحذير من النشرات المبتدعة.
- التحذير من بعض الأحاديث المكذوبة.
- التحذير من بعض القصص الموضوعة .
- التحذير من بعض الموضوعات المعاصرة المحدثة.
- التحذير من بعض المعلومات العلمية الباطلة.
- التحذير من بعض الأخبار الباطلة.

والله وحده من وراء القصد وهو الهادي إلي سواء السبيل

المؤلف



ت وفاكس: 0020233888593
0020233827550
موبايل: 0020101099805
Email:alfa_eg@yahoo.com
info@alfa-publishing.com
www.alfa-publishing.com